ديوان
الشيخ حسن مصبح الحلي
(١٢٤٧هـ-١٣١٧هـ)



سِلْسِلَةُ دَوَاوِينَ حِلِّيَّةٍ مُحَقَّقَةٍ (١)

دِيوَانُ
الشَّيْخِ حَسَنِ مُصَبِّحِ الحِلِّيِّ

(١٢٤٧هـ - ١٣١٧هـ)

الجُزْءُ الأَوَّلُ

تَحْقِيقُ وَتَعْلِيقُ

الدُّكْتُورِ مُضَرَ سُلَيْمَانَ الحِلِّيِّ

مُرَاجَعَةُ وَضَبْطُ

مَرْكَزِ تُرَاثِ الحِلَّةِ

قِسْمِ شُؤُونِ المَعَارِفِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالإِنْسَانِيَّةِ



موبايل: 009647602320073
E-mail: hilla@alkafeel.net

الحِلِّيّ، حسن مصبِّح، ١٢٤٧-١٣١٧ هجريّ، مؤلِّف.
ديوان الشيخ حسن مصبِّح الحِلِّيّ / تحقيق وتعليق الدكتور مضر سليمان الحِلِّيّ ؛ مراجعة وضبط مركز تراث الحِلَّة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. -الطبعة الأولى.- كربلاء، العراق : العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة، ١٤٤٠ هـ. = ٢٠١٩.
٢ مجلَّد : صور طبق الأصل ؛ ٢٤ سم.-(سلسة دواوين حِليَّة محقَّقة ؛ ١)
يتضمَّن إرجاعات ببليوجرافيَّة كشَّافات.
١. الشعر العربيّ--العراق--القرن ١٩. أ. الحِلِّيّ، مضر سليمان، محقِّق. ب. العنوان.
LCC: PJ7832 . I4554 2019
مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة

الكتاب: ديوان الشيخ حسن مصبِّح الحِلِّيّ (١٢٤٧-١٣١٧هـ).
المؤلِّف: الشيخ حسن مصبِّح الحِلِّيّ (١٢٤٧-١٣١٧هـ).
تحقيق وتعليق: الدكتور مُضر سُليمان الحِلِّيّ.
مراجعة وضبط: مركز تراث الحِلَّة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة.
جهة الإصدار: العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة.
الطَّبعة: الأُولى.
المطبعة: دار الكفيل للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع.
سنة الطَّبع: ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٨١٣) لسنة ٢٠١٩م


بسم الله الرحمن الرحيم

كَلِمَةُ المَرْكَز

بسم الله خير الأسماء، بسم الله ربِّ الأرض والسماء، والحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه وسادة رسله محمَّد وآله الطاهرين.

«عند الصباح يحمد القوم السرى»

مقالةٌ وأيُّ مقالةٍ، قالها سيِّد البلغاء ووصي خاتم الأنبياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

بعد أن تظافرت الجهود المباركة، وتسارعت الخطى الحثيثة في خدمة العلم والعلماء في مركز تراث الحِلَّة، وأصبح المركز يُشار إليه بالبنان في ضوء إصداراته العلميَّة الرصينة في مجال الفقه والبلاغة والمنطق والرجال، سعينا جاهدين - ببركة المولى جلَّ وعلا - ومنن سيِّد الماء وصاحب الجود والإباء في إعداد خطَّة علميَّة في مجال السلاسل والإصدارات، فبعد إصدار المركز عددًا من السلاسل في مجال المخطوط الفقهيّ والبلاغيّ والمنطقيّ، وكذلك في مجال الرجال كما أسلفنا، ها هو المركز بحمد الله تعالى يجدُّ الجدَّ بهمَّةٍ عاليةٍ، ويعمل بروح الفريق الواحد كخليَّة نحلٍ، ويتوجَّه توجُّهًا أدبيًّا شعريًّا نحو التراث الشعريّ لشعراء الحِلَّة الفيحاء مدينة العلم والعلماء، فأضاف سلسلة أخرى لسلاسل إصداراته التراثيَّة، ألَا وهي (سلسلة دواوين حلِّيَّة محقَّقة)، وخير من يتصدَّى لهذا العمل العلميّ التراثيِّ الأصيل خرِّيتُ هذا العلم وهذه الصناعة، الألمعيّ التراثيّ، السيِّد مضر سليمان الحِلِّيّ وفَّقه الله تعالى لكلِّ خيرٍ، إذ أخذ السيِّد المبارك على عاتقه هذا العمل بجهدٍ دؤوبٍ

وهو يعمل على هذا الديوان الساعات ويسهر الليالي؛ لكي يبرزه إلى عالم النور، فحرص جاهدًا على ضبط أبياته، والتعليق على أحواله، والإشارة إلى بعض العبائر الغامضة في الهامش في ضوء الإشارة بآيةٍ كريمةٍ أو حديثٍ شريفٍ، وما شاكل ذلك.

ولا يقال: إنَّ الشعر أعذبهُ أكذبه.

بل يُقال: إنَّ الشعر نابع من خيال خصب، إمَّا أن يكون في الاتِّجاه السليم، أو الاتِّجاه السقيم (لا قدَّر الله).

والشيخ صاحب الديوان﵀ ذو شعرٍ نابعٍ من ولاءٍ لا يوصف لأهل بيت العصمة ومعدن الطهارة (صلوات الله عليهم أجمعين)، فتراه يهجو النواصب والمخالفين بعنوان الرثاء، كما هو معروف ومألوف عن أبرز أنواع التهكُّم في مجال البلاغة، وما شاكل ذلك.

فشعرهُ مليءٌ بهكذا عنوانات ولائيَّة نابعة من قلبٍ صافٍ لا يعرفه إلَّا من تمخَّضَ في هذا الفن الواسع، وعمومًا فجُلُّ الأغراض والموضوعات الشعريَّة التي طرحها الشاعر هي ممَّا تبارى به الشعراء والأدباء في حلبة الشعر والأدب، وهي سنَّةٌ متَّبعةٌ في عموم الشعر العربيّ.

وحريٌّ بالمركز أن يكلِّف السيِّد الحِلِّيّ بتحقيق ديوانه، وكذلك تحقيق سائر الدواوين الحِلِّيَّة الأخرى إن شاء الله تعالى، فللَّه درُّه، وعلى الله أجره.

وأخيرًا أشكر المولى جلَّ وعلا على توفيقنا في هذا العمل المبارك، فهو نِعم المولى ونِعم النصير.

كَلِمَةُ المَرْكَز

ولا يسعني في ختام كلامي إلَّا أن أتقدَّم بالشكر الجزيل والثناء الجميل لسماحة **السيِّد الحجَّة أحمد الصافي**(دام عزُّه)، والذي لم يدَّخر جهدًا ماديًّا كان أم معنويًّا في دعمنا وإبراز هذا النتاج العلميّ إلى عالم النور، والذي سيعيد للحِلَّة في يومٍ ما إلى أيَّامها وأمجادها، وسيكتب التاريخ أنَّه سجَّل بصمة في إحياء تراث المدينة وعلمائها، فجزاه الله تعالى عنِّي وعن العاملين والعلماء خيرًا.

وكذلك لا أنسى أن أتقدَّم بوافر الشكر إلى الذين لبسوا القلوب على الدروع، أصحاب السواعد السمراء الذين خطُّوا للدين الحنيف وللمذهب الشريف بدمائهم الطاهرة الزكيَّة، ولبُّوا نداء المرجعيَّة العليا، نداء نائب الإمام عليه السلام، صاحب الشيبة المقدَّسة السيِّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله.

وكذلك الشكر موصول إلى جناب **الشيخ عمَّار الهلاليّ** رئيس قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة.

وأشكر الأخ المخرج الطباعيّ والفنيّ أحمد عبد العالي الكعبيّ الذي أخرج الديوان بحُلَّة قشيبة، فجزاه الله خير جزاء العاملين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

صادق الخويلديّ

مدير مركز تراث الحِلَّة

١٥ جمادى الثانية ١٤٤٠هـ

كَلِمَةُ المُحَقِّق

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَصَحْبِهِ الْمُنْتَجَبِينَ الأَبرَارِ وَرَحمةُ الله وَبَركَاتُهُ.

وَبَعدُ:

فَفِي أَيَّار سَنَةَ (٢٠١٢م) اتَّصَلَ بِيَ الدُّكتور عَبد الرِّضَا عوَض- وَكُنتُ آنَذَاكَ فِي عَمَّان فِي دَورَةِ عِلاجٍ دَامَتْ سِتَّةَ شُهورٍ- وَأَبْلَغَنِي أَنَّ الأستَاذَ صَادِقَ شَاهِينٍ ﷺ يَروِمُ إِهدَائِي نُسخَةً خَطِّيَّةً مِن دِيوانِ السَّيِّدِ حَيدَر الحِلِّيّ بِخَطِ جَدِّهِ- مِن جِهَةِ الأُمِّ- الشَّاعِرِ حَسَنِ مصبِّح الحِلِّيّ، وَعَندَ عَودَتِي إِلى الْعرَاقِ ذَهَبتُ بِدَارًا بِرِفقَةِ الأَخِ الدُّكتور عَبدِ الرِّضَا عِوَض لِزِيَارَةِ أَبِي عَادِلٍ- ﷺ- صَادِقِ شَاهِين فِي بَيتِهِ، فَقَدَّمَ لِي المَخطُوطَةَ، وَكَانَتْ رَائِعةً حَقًّا، هَديَّةً لَا تُقَدَّرُ بِثَمَنٍ، سُرُورِي بِهَا لَا يُوصَفُ، بَعدَهَا اسْتَمَرَّتْ زِيَارَاتِي لَهُ، إِذْ وَجدتُهُ رَجُلًا طَيِّبًا دَمِثَ الأَخْلَاقِ يَهتَمُ بِالثَّقَافَةِ وَالآدَابِ وَيَحتَفِظُ بِمَكتَبَةٍ وَمَخْطُوطَاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ، حِينَهَا كَلَّفَنِي بِتَحْقِيقِ دِيوَانِ جَدِّهِ الشَّاعِرِ الشَّيخِ حَسَن مصبِّح الحِلِّيّ، فَرَحَّبتُ بِالفِكْرَةِ بِكُلِّ سُرُورٍ وَطَلَبْتُ مِنهُ مَخطُوطَةَ الدِّيوَانِ، فَأَتَانِي بِنُسْخَتَينِ مُصَوَّرَتَينِ تَصويرًا رَدِيئًا جِدًّا، فَقُلتُ لَهُ: هَذِهِ الْمُصَوَّرَاتُ لَا تَنفَعُ، أُرِيدُ النُّسخَةَ الأَصلِيَّةَ، فَقَال: إِنَّهَا عِندَ الأُستَاذِ الدُّكتور أَسْعَد مُحَمَّد عَلِيٍّ النَّجَّارِ- ذَلكَ لِأَنَّهُ سَبقَ أَنْ كَلَّفَهُ بِتَحْقِيقِ الدِّيوانِ المَذكورِ مُنذُ أَمَدٍ بَعِيدٍ، لَكِنَّ مَشْغُولِيَّةَ الأُستَاذِ أَسعَد حَالَتْ دُونَ انْجَازِ العَمَلِ- فَاعْتَذَرتُ مِنهُ

وَقُلتُ: لَا أَسْتَطِيعُ ذَلكَ فَهذَا اتِّفَاقٌ بَينَكُمَا، مِمَّا اضْطَرَّهُ- وَهُوَ الخَجُولُ جِدًّا- أَنْ يَطْلبَ مِنهُ إِعَادَةَ المَخْطُوطَةِ إِلَيهِ؛ لِتَكلِيفِي بِتَحْقِيقِ الدِّيوَانِ، فَكَانَ جَوابُ الدّكتور- كَمَا أَبلَغَنِي المَرحُومُ صَادِقُ شَاهِينٍ-: لَقَد مَضَى عَلَيهِ سَبعُ سِنِينَ يَعمَلُ فِيهَا عَلَى تَحقِيقِ الدِّيوَانِ، وَقَارَبَ عَلَى الوُصُولِ إِلَى المُنْتَصَفِ، فَكَانَ جَوابُ المَرحُومِ صَادِقِ شَاهِينٍ لَهُ: «إِنْ كُنتَ بَعدَ مُضِيِّ سَبعِ سَنَواتٍ قَدْ شَارَفْتَ عَلَى إِنْجَازِ نِصفِ العَمَلِ، فَبَعدَ مُرورِ سَبعٍ أُخرَى مِنَ السَّنَوَاتِ لَنْ تُتِمَّهُ قَطعًا، إِذًا سَأَمُوتُ وَلَنْ أَرَى الدِّيوانَ». فَأَجَابَهُ الدكتور: «إِذَا شِئتَ أَنْ يُحَقِّقَهُ الدُّكتور مُضَر فَلْيَفْعَل».

فَضَرَبتُ صَفْحًا عَنِ المَوضُوعِ، وَمَاتَ صَادِقُ شَاهِينٍ رحمه الله سَنَةَ (١٤٣٦هـ)، وَبَقِيَ الدِّيوَانُ بَينَ يَدَي الدُّكتور أَسْعَد لَا نَعلَمُ عَنهُ شَيئًا، وَكُنتُ أَرَى صَادِقَ شَاهِينٍ يَمُرُّ عَلَيَّ طَيفُهُ فِي المَنَامِ يُعَاتِبُنِي عَلَى رَفْضِي تَحقِيقَ الدِّيوَانِ مِمَّا يُؤلِمُنِي أَلَمًا شَدِيدًا وَهوَ المُتَفَضِّلُ عَلَيَّ بِإِهدَائِهِ لِي مَخطُوطَةَ دِيوَانِ السَّيِّدِ حَيدَر الحِلِّيِّ الَّتِي لَا تُقَدَّرُ بِثَمَنٍ.

فَعَزَمْتُ عَلَى تَحقِيقِ رَغْبَتِهِ وَابْتَدَأتُ العَمَلَ يومَ ٢٦/ ١٢/ ٢٠١٧، مُعْتَمِدًا صُورةَ المَخْطُوطَةِ الَّتِي لَدَيَّ، وَانْجَزْتُ العَمَلَ وَالحَمْدُ لله فِي وَقْتٍ قِيَاسِيٍّ، وَذَلكَ بِمُسَاعَدَةِ مَركَزِ تُرَاثِ الحِلَّة التَّابِعِ لِلعَتَبَةِ العِبَّاسِيَّةِ المُقَدَّسَةِ، فَكَانَ لَهُم الفَضْلُ فِي طِباعَةِ الدِّيوَانِ عَلَى (الوُورد)، وَمِن ثَمَّ إِخْرَاجُهُ طِبَاعِيًّا بَعدَ إِجرَاءِ التَّحقِيقِ.

وَأَنَا إِذ أَطرَحُ عَمَلِي هَذَا بَينَ يَدَي القَارِئِ الكَرِيمِ، أَتَمَنَّى أَنْ أَكونَ قَدْ زَوَّدتُ المَكتَبَةَ العَرَبِيَّةَ عَامَّةً وَالأَدَبِيةَ خَاصَّةً بِهَذَا الدِّيوَانِ المُهِمِّ.

وَالحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى نَبِيِّهِ الكَرِيمِ وَعَلَى آلِ بَيتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

د. مُضَر سُلَيْمان الحُسَيْنِيّ الحِلِّيّ

الحِلَّة ٢٦/ ٧/ ٢٠١٨

الفَصْلُ الأَوَّلُ

حياة الشاعر

اسْمُه وَنَسَبُه

هُوَ الشَّيخُ حَسَن بنُ الشَّيخِ مُحسِنِ بنِ حُسَينِ بنِ مصَبِّحٍ الحِلِّيّ[1]، يُعرَفُ بِـ(الشَّيخ حَسَن مصَبِّح) نِسبَةً إِلَى جَدِّهِ الأَعْلَى الشَّيخ مصَبِّح، يَعودُ نَسَبُه إِلَى قَبيلَةِ: آلِ يِسَارٍ (اليِسَار)، الَّتِي تَقْطُنُ الأَرَاضِي الزِّرَاعِيَّةَ الَّتِي تَقَعُ شَمَالَ الحِلَّة مَا بَينَ المَحَاوِيلِ وَسَدَّةِ الهِنديَّةِ[2].

وُلَادَتُه وَنشأَتُه

ولِدَ فِي الحِلَّة سَنةَ (١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م)، وَنَشَأَ فِيهَا وَدَرسَ النَّحوَ وَالصَّرفَ

(١) أدب الطَّفِّ ٨/ ١٣١-١٤٢، وأعيان الشيعة ٢٣/ ٥٨، والبابليَّات ٣/ ٣١-٤٠، الذريعة ١٢/ ١٢٥، طبقات أعلام الشيعة ١/ ٤٢٩-٤٣٠، ومعجم المؤلِّفين ٣/ ٢٧٣، وأعلام العراق الحديث ١/ ٢٦٨، موسوعة أعلام الحِلَّة ١/ ٥٦، والنهضة الفكريَّة في الحِلَّة ٧٧، والحسين عليه السلام في الشعر الحِلِّيّ ١/ ٢٤٧-٢٥١، وشعراء الحِلَّة السيفيَّة ٢٤١- ٢٤٢.

(٢) البابليَّات ٣/ ٣١.

وَالمَعَانِي وَالبَيانَ عَلَى أَبِيهِ وَعَلَى السَّيِّدِ مَهدِيِّ بنِ دَاودَ الحِلِّيّ المُتوفَّى سَنةَ (١٢٨٩هـ)[١]، وَعَلَى بعضِ مَشَايخِ الفَيحَاءِ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى النَّجَفِ لِلدِّرَاسَةِ وَاسْتِكمَالِ الفَضيلَةِ وَعُمْرُهُ لَمْ يَبلُغِ العِشرينَ بَعدُ، وَلَمْ يَزَلْ مُقِيمًا فِيهَا حَتَّى تُوفِّيَ أَبوهُ- ﵀- فَعَادَ إِلَى الحِلَّة وَأَقامَ فِيهَا حَتَّى وَفَاتِهِ[٢].

كَانَ فَاضِلًا، أَدِيبًا، شَاعِرًا، مِنْ مَشَاهِيرِ شُعرَاءِ عَصْرِهِ، عَزيزَ النَّفْسِ عَالِي الهِمَّةِ، وَلَـمَّا أَنشَدَ الأَميرَ مُحَمَّدَ بنَ عَبدِ الله- أَمِيرَ الإِمَارَةِ الرَّشِيدِيَّةِ- قَصِيدَةً يَمدَحُهُ بِهَا، وَذَلِكَ عِندَ زِيَارَةِ الأَمِير لِلسَّيِّدِ مُحَمَّدِ القَزوِينِيِّ سَنةَ (١٢٩٤هـ) عِندَ نُزُولِهِ فِي مَنْطَقَةِ حَائِل - وَشَاعِرنَا يُرَافِقُهُ لِلْحَجِّ- بَعَثَ إِلَيهِ الأَمِيرُ بِهَدِيَّةٍ مِنَ الخِلَعِ وَالجُنَيهَاتِ العُثْمَانِيَّةِ، فَرَدَّهَا وَتَرَفَّعَ عَنْ قَبولِهَا[٣].

أُسرَتُه

مِنَ الأُسَرِ العَرَبِيَّةِ الَّتِي تَنْتَمِي إِلَى قَبِيلَةِ آلِ يِسَارٍ العَرِيقَةِ، أَسَّسَ هَذهِ الأُسرَةَ الشَّيخُ مصَبِّح الجِدُّ الأَعلَى لِلشَّاعِرِ، وَقَدِ انْتَقَلَ مِنْ مَوطِنِهِم الرِّيفِيِّ مَا بَينَ المَحَاوِيلِ وَسَدَّةِ الهِندِيَّةِ وَسَكَنَ مَدِينةَ الحِلَّة، وَذَلِكَ فِي أَوَاخِرِ القَرنِ الثَّانِي عَشَرَ فِي عَهدِ السَّيِّدِ سُلَيمَان الكَبِيرِ (المُتوَفَّى ١٢١١هـ)[٤]، الَّذِي نَزَحَ مِنَ النَّجَفِ الأَشْرَفِ إِلَيهَا سَنةَ (١١٧٥هـ)، وَفَتحَ دَارَهُ لِلْعُلَمَاءِ وَالأُدَبَاءِ وَالشُّعَرَاءِ[٥].

ابْتَنَى الشَّيخُ مصَبِّح دَارًا لَهُ فِي مَدينَةِ الحِلَّة-تَقَعُ الآنَ فِي محلَّةِ (التَّعِيس)- ثُمَّ شَيَّدَ

(١) البابليَّات ٢/ ٦٨، وتاريخ الحِلَّة ٢/ ١٤٠.
(٢) البابليَّات ٣/ ٣٢.
(٣) البابليَّات ٣/ ٣٣.
(٤) البابليَّات ٣/ ٣١.
(٥) شعراء الحِلَّة ٣/ ١٩، وديوان السيِّد سليمان الكبير ٣٢.

الفصل الأول

مَدْرَسَةً دِينِيَّةً، وَكَانَ لِبَعضِ أَولَادِهِ وَأَحفَادِهِ التَّولِيَةُ عَلَى مَقَامِ الإِمَامِ عَلِّيٍّ عليه السلام المَعرُوفِ بِـ(مَشهَدِ الشَّمْسِ)[1].

وَكَانَ أَفضَلَ أَولَادِهِ وَأَشْهَرَهُم الشَّيخُ حُسَين جَدُّ الشَّاعِرِ حَسَنِ مصَبِّح، الَّذِي تُوفِّيَ سَنةَ (١٢٦٦هـ) وَرَثَاهُ السَّيِّدُ حَيدَر الحِلِّيّ بِقَصِيدَةٍ جَاءَ بَيتُ التَّأرِيخِ فِيهَا[2]: (الطويل)

وَمُذ رَاحَ لِلجَنَّاتِ قُلتُ مُؤَرِّخًا (لأَطْيَبِ ظِلَّيْهَا حُسَينُ مُصَبِّحُ)

أَمَّا وَالِدُ المُتَرجَمِ الشَّيخُ مُحسِن بنُ الشَّيخِ حُسَينٍ فَقَدْ كَانَ عَالِمًا عَامِلًا وَرِعًا نَاسِكًا تَقِيًّا شَدِيدَ التَّمَسُّكِ بِالدِّينِ حَجَّ بَيتَ الله الحَرَامَ مِرَارًا عِدَّةً وَزَارَ مَشهَدَ الإِمَامِ الرِّضَا عليه السلام فِي خُرَاسَانَ زُهَاءَ ثَلاثِينَ مَرَّةً وَعُمِّرَ طَوِيلًا وَلَمَّا مَاتَ رَثَاهُ السَّيِّدُ حَيدَر الحِلِّيّ- رِضوَانُ الله عَلَيهِ- بِقَصِيدَةٍ مُثْبَتَةٍ فِي دِيوَانِهِ[3].

وَفَاتُه وَآثَارُه

أُصِيبَ الشَّيخُ حَسَن رحمه الله فِي آخِرِ حَيَاتِهِ بِزَمَانَةٍ أَقْعَدَتْهُ عَنْ كُلِّ عَمَلٍ وَمَنعتهُ عَن الخُرُوجِ مِن دَارِهِ حَتَّى وَافَاهُ الأَجَلُ وَذَلِكَ فِي سَنةِ (١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م) وَنُقِلَ جُثمَانُهُ

(١) البابليَّات ٣/ ٣١.

(٢) العقد المفضَّل ٢/ ٤٨٧.

قَالَ السَّيِّدُ حَيدر الحِلِّيّ رحمه الله: «قُلْتُ فِي رِثَاءِ الوَرَعِ التَّقِيِّ، وَالنَّاسِكِ النَّقِيّ شَيْخِنَا، الشَّيْخِ مُحْسِنِ بنِ الشَّيْخِ حُسَيْنٍ المُلَقَّبِ بِمصَبِّحْ الحِلِّيّ، وَقَدْ رَثَيْتُ أَبَاهُ قَبْلَهُ بِقَصِيْدَةٍ حَائِيَّةٍ لَمْ يَحْضُرنِي مِنْهَا سِوَى بَيْتٍ أَرَّخْتُ فِيْهِ عَامَ وَفَاتِهِ وَقَدْ اشْتَمَلَ عَلَى التَّوْرِيَةِ».

(٣) ديوان السيِّد حيدر الحِلِّيِّ ٢/ ١٧٤-١٧٥، العقد المفضَّل ٢/ ٤٨٧ -٤٨٨.

قال السيد حيدر الحِلِّيّ رحمه الله: «فَأَمَّا مَرْثِيَّةُ العَالِمِ العَامِلِ، وَالفَرِيْدِ الكَامِلِ الشَّيْخِ مُحْسِن المُشَارُ إِلَيْهِ طَابَ مَرْقَدُهُ فَهِيَ هَذِهِ»: (من الطويل)=

إِلَى النَّجَفِ الأَشرَفِ وَدُفِنَ فِيهَا[1].

تَركَ الشَّاعِرُ لَنَا دِيوَانًا فِي نَحوِ (٦٠٠) صَحِيْفَةٍ- لَمْ يَصِل إِلينَا مِنهُ إِلَّا (٥٥٣) صَحِيْفَةً وَفُقِدَ البَاقِي- جَمعَهُ بِنَفْسِهِ وَبِخَطِّهِ، وَهوَ فِي مَدحِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَآلِهِ الأَطهَارِ عليهم السلام وَمَرَاثِيهِم، وَقِسمٌ قَلِيلٌ مِنهُ فِي المُجَامَلاتِ وَالإِخْوَانِيَّاتِ، وَقَدِ اشْتَمَلَ عَلَى ثَلاثِ رَوضَاتٍ[2]، الأُولَى فِي مَدحِ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام[3]، وَالثَّانِيَةُ فِي رِثَاءِ الحُسَينِ عليه السلام[4]، وَالثَّالِثَةُ فِي الغَزَلِ[5].

بَكَيتُ لِمَحْمُولٍ إِلَى القَبْرِ فِي نَعْشِ ... سَرَى حَامِلُوهُ فِي الثَّرَى وَهُوَ فِي العَرْشِ

نَعَاكَ لِيَ النَّاعِي فَقُلْتُ: حُشَاشَتِي ... عَلَيْهَا انْطَوَتْ أَنْيَابُ أَفْعَى مِنَ الرُّقْشِ

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُهَنِّيكَ بِالشِّفَا ... فَأَصْبَحْتُ أُنْشِي فِي رِثَائِكَ مَا أُنْشِيْ

وَمَا خِلْتُ أَنَّ الدَّهْرَ فِيْكَ مُخَاتِلِي ... يُرَاصِدُنِي سِرًّا بِغَائِلَةِ البَطْشِ

إِلَى أَنْ رَأَتْ عَيْنِي سَرِيرَكَ وَالعُلا ... عَلَى إِثْرِهِ ثَكْلَى وَتُعْلِنُ بِالجَهْشِ

فَلَمْ أَرَ لِي مِنْ حِيْلَةٍ غَيْرَ أَنَّنِي ... نَظَرْتُ إِلَيْهِ مُذْ نَأَى نَظَرَ المَغْشِي

كَأَنَّ الَّذِي فِي الأُفْقِ نَعْشُكَ سَائِرًا ... وَطَرْفِي السُّهَا وَالحَامِلُوْنَ بَنُو نَعْشِ

مَشَتْ خَلْفَكَ التَّقْوَى تُشَيِّعُ رُوْحَهَا ... وَمِنْ غَيْرِ رُوْحٍ مَنْ رَأَى مَيِّتًا يَمْشِي

بَكَتْكَ وَظُفْرُ الوَجْدِ يَخْدُشُ قَلْبَهَا ... فَمَدْمَعُهَا المُحْمَرُّ مِنْ ذَلِكَ الخَدْشِ

لَئِنْ كُنْتَ فِيمَا تُبْصِرُ العَيْنُ ثَاوِيًا ... بِدَارِ البِلَى فِي ذَلِكَ الجَدَثِ الوَحْشِ

فَإِنَّكَ عِنْدَ اللهِ حَيٌّ مُنَعَّمٌ ... لَدَيْهِ عَلَى تِلْكَ النَّمَارِقِ وَالفُرْشِ

وَلَوْلَا ابْنُكَ الزَّاكِي لأَدْمَى تَأَسُّفًا ... عَلَيْكَ التُّقَى كَفَّيْهِ بِالعَضِّ وَالنَّهْشِ

وَلَكِنْ رَأَى- وَالحَمْدُ للهِ- بَاقِيًا ... لَهُ (حَسَنٌ) فَاخْتَارَ مَا اخْتَارَ ذُو العَرْشِ

فَتًى حُنِيَتْ مِنْهُ عَلَى قَلْبِ خَاشِعٍ ... جَوَانِحُ ذِي نُسْكٍ سَلِمْنَ مِنَ الغِشِّ

فَمَا يَنْطِقُ الفَحْشَاءَ مِذْوَدُ فَضْلِهِ ... وَلا سَمْعُ تَقْوَاهُ يَعِي قَوْلَةَ الفُحْشِ

تَعَاهَدَ غَيْثُ العَفْوِ مَرْقَدَ (مُحْسِنٍ) ... يَبُلُّ ثَرَى وَارَاهُ رَشًّا عَلَى رَشِّ

(١) البابليَّات ٣/ ٣٢.

(٢) الرَّوضَةُ، هِيَ أَنْ يَنظِمَ الشَّاعِرُ ثَمانِيًا وَعِشرينَ قَصيدَةً؛ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنهَا عَلَى حَرفٍ مِنْ حُروفِ العَربِيَّةِ؛ عَلَى أَنْ يَلتزَمَ الشَّاعِرُ بِأَنْ يَجعَلَ هَذَا الحَرفَ هُوَ مَا يَبتَدِئُ وَيَنتَهِي بِهِ كُلُّ بَيتٍ مِن أَبياتِ القَصِيدَةِ، وَفِي ذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ التَّكَلُّفِ وَالتَّعَسُّفِ الوَاضِحِ لِكُلِّ قَارِئٍ وَمُتَتَبِّعٍ.

(٣) تبدأ بالقصيدة (٦٤).

(٤) تبدأ بالقصيدة (٩٨).

(٥) تبدأ بالقصيدة (٢٤٣).

الفَصْلُ الثَّانِي

شِعْرُهُ وَدِيوانُهُ

شِعرُهُ

الشَّاعِرُ حَسَن مصَبِّح شَاعِرٌ مُتَمَكِّنٌ قَدِيرٌ، طَوِيلُ النَّفَسِ[1]، مُكثِرٌ مِن نَظمِ الشِّعرِ، وَأَكثَرُ شِعرِهِ فِي مَديحِ النَّبِيِّ ﷺ وَآلِ البَيتِ (عَلَيهِم صَلَواتُ الله وَسَلَامُه) وَرِثَائِهِم، وَفِي رِجَالِ العِلْمِ وَزُعَمَاءِ الدِّينِ، مَدحًا وَرِثاءً، وَقَليلٌ مِنهُ فِي مَدحِ الآخَرينَ وَمُشَارَكَتِهِم مُنَاسَبَاتِهِم أَفرَاحًا وَأَتْرَاحًا.

أَغرَاضُهُ الشِّعرِيَّةُ

تَنَوَّعَتِ الأَغْرَاضُ الشِّعرِيَّةُ عِندَ الشَّاعِرِ حَسَن مصَبح بَينَ الرِّثَاءِ وَالمَدِيحِ وَالغَزَلِ وَشِعرِ المُنَاسَبَاتِ.

(١) مِنَ الأمثِلَةِ عَلَىٰ ذَلِكَ: القَصِيدَةُ ذَاتُ الرَّقمِ (١) فِي رِثَاءِ الحُسَينِ عليه السلام مِنْ (٧٩) بَيتًا، وَالقَصيدةُ الثَّانيةُ أَيضًا فِي الرِّثَاءِ (٩٥) بَيتًا، وَالقَصيدَةُ التَّاسِعةُ (٢٤٤) بَيتًا فِي الرِّثَاءِ كَذَلِكَ، وَالقَصِيدةُ (١٢) فِي الرِّثَاءِ كَذلِكَ مِن (١٣٧) بَيتًا، أَمَّا قَصِيدَتُهُ المُرَقَّمةُ (٢٩) فِي مَدحِ الرَّسولِ ﷺ وَأَمِيرِ المُؤمِنينَ عَلِيٍّ عليه السلام فَكَانَتْ مِن (٥٢٣) بَيتًا، ثُمَّ خَمَّسهَا، مُضِيفًا لَهَا (١٥٦٩) شَطرًا، فَصَارَت القَصِيدةُ (٣٠)، وَهَكَذَا.

الرَّثَاءُ:

أَكْثرُ شِعرِهِ فِي الرِّثَاءِ كَانَ فِي الحُسَينِ (سَلَامُ الله عَلَيهِ) وَذكرِ شُهَداءِ الطَّفِّ وَآلِ البَيتِ جَميعًا، وَمِمَّا قَالَ فِي قَصِيدَتِهِ الأُولَى فِي دِيوَانِهِ[1]: (الخفيف)

عَشْرَةٌ لَا تُقَالُ لِلدَّهْرِ يَوْمًا ... أَعْقَبَتْ لَوْعَةً لِيَومِ الفَنَاءِ
يَوْمَ جَاءَ الحُسَينُ عليه السلام فِي خَيْرِ صَحْبٍ ... وَكِرَامٍ مِنْ آلِهِ النُّجَبَاءِ
حَلَّقَتْ فِيهِمُ عَنِ الضَّيْمِ عِزًّا ... أَنْفُسٌ دُونَهَا ذُرَا الجَوزَاءِ
أُسْدُ غَابٍ- إنْ صَرَّتِ الحَرْبُ نَابًا- ... أُجْمُهَا مَائِسُ القَنَا السَّمْرَاءِ[2]
تَخَذَتْهَا أَبْنَاءَهَا يَوْمَ بُؤْسٍ ... فَرَأَتْهَا مِنْ أَكْرَمِ الأَبْنَاءِ
أَضْرَمُوهَا وَغًى بِأَمْضَى شِفَارٍ ... أَنْحَلَتْهَا غُمْدًا طُلَى الأَعْدَاءِ[3]
هِيَ غَرْثَى الشَّبَا وَقَدْ أَوْرَدُوهَا ... مِنْ رِقَابِ الكُمَاةِ بَحْرَ دِمَاءِ[4]
كَهَّمَتْ فِي القِرَاعِ بِيضَ المَوَاضِي ... وَسَقَتْ شُوسَهَا كُؤُوسَ الفَنَاءِ[5]

(١) القصيدة (١) الأبيات: ٢١-٢٨.

(٢) صرَّتِ الحَربُ نَابًا: أَي اشْتَدَّتْ، وَاشْتَدَّ الصِّيَاحُ مِنهَا.(التاج٢/ ٣٠٣)، الأُجْمُ: جَمْعُ الأَجَمَةِ، الشَّجَرُ الكَثِيرُ المُلْتَفُّ. (التاج ٣١/ ١٨٩)، المائسُ: المتبخترُ، والقَنَا السَّمْرَاءُ: الرِّمَاحُ.

(٣) الشِّفَارُ: جَمْعُ الشَّفْرَةِ: حَدُّ السَّيْفِ. (التاج٢/ ٢١١)، وَالشِّفَارُ المَاضِيَةُ: الحَادَّةُ القَاطِعَةُ، النُّحلُ: إعطاؤكَ الإنسانَ شيئًا بلا استعاضةٍ، وعمَّ بعضهم جميع أنواعِ العطاءِ. أنحلهُ مالًا، ونَحَلَهُ إِيَّاهُ، أي أعطاهُ مالًا. (اللسان ١/ ٦٥٠)، والغِمدُ: جَفْنُ السيفِ وجَمعُهُ أغمادٌ، وغمودٌ، وغُمُدٌ. (المعاصرة ٢/ ١٦٤٠). والشاعر يُلغي حركة حرف الميم اضطرارًا فيقول: غُمْد.

(٤) غَرثَى: جَائِعَة، مِنَ الغَرَثِ: وَهوَ أَيْسَرُ الجُوعِ، وَقيل: شِدَّتُهُ. (التاج ٥/ ٣١٠)، الشَّبَا: جَمْعُ الشَّبَاةِ: حَدُّ طَرَفِ كُلِّ شَيءٍ. (التاج ٣٨/ ٣٤٧). قَالَ غَرثَى أَورَدُوهَا: وَالأَولَى أَنْ يَقُولَ : ظَمأَى.

(٥) كَهَّمَ السَّيفَ: جَعَلَهُ كَهَامًا، وَسَيْفٌ كَهَامٌ، أَي: كَلِيلٌ عَن الضَّرِبَةِ. (التاج ٣٣/ ٣٨٩)، الشَّوسُ: النَّظَرُ بمُؤْخِرِ العَيْنِ تَكَبُّرًا أَو تَغَيُّظًا، وَهُوَ أَشْوَسُ، إذا عُرِفَ فِي نَظَرِه الغَضَبُ أَو الحِقْدُ. (التاج٦/ ١٧٨).

الفصل الثاني

وَمِمَّا يُستَجَادُ لَهُ قولُهُ يَرثِي صَدِيقًا عَزِيزًا عَلَيهِ[1]: (الطويل)

فِدًى لَكَ يَا أَصْفَى مِنَ الدُّرِّ مَحْتِدًا ... وَأَنْفَسَ مِنْ زُهْرِ الكَوَاكِبِ مَطْلَعَا
وَأَلْطَفَ خَلْقًا مِنْ نَوَافِحِ رَوْضَةٍ ... وَأَسْخَى نَوَالًا مِنْ غَمَامٍ تَدَفَّعَا
لَكَ اللهُ زُرْنِي فِي المَنَامِ فَلَيْسَ لي ... سَبِيلٌ إِلَى رُؤْيَا جَنَابٍ تَمَنَّعَا
فَإِنْ جَمَعَتْنَا الدَّارُ وَهْنًا مِنَ الدُّجَى ... بَشَشْتُكَ وَجْدًا كَانَ فِي القَلْبِ مُودَعَا

وَقولُهُ رَاثِيًا[2]: (الطويل)

عَلَامَ تُعَاطِينِي النَّوَائِبُ غُلَّةً ... يَذُوبُ الحَشَى مِنْهَا وَتَخْبُو العَزَائِمُ؟![3]
أَغَارُ عَلَى أَحْلَى مِنَ العَذْبِ رَشْفَةً ... وَأَلْطَفُ مِنْ نَورٍ جَلَتْهُ الغَمَائِمُ[4]
حَبِيبٌ بِهِ تُجْلَى الهُمُومُ وَتَنْطَوِي ... بِضَوْءِ مُحَيَّاهُ اللَّيَالِي القَوَاتِمُ

وَلِشِدَّةِ تَحَمُّسِهِ لِلرِّثَاءِ يَنْظِمُهُ عَلَى القَوَافِي النُّفَّرِ، من ذلك قوله[5]: (الطويل)

لِتِذْكَارِ يَوْمِ الطَّفِّ عَيْشِي مُنَغَّصُ ... وَطَرْفُ الهُدَى مِنْ صَيِّبِ الدَّمْعِ أَحْوَصُ[6]
يُمَثِّلُهُ قَلْبِي لِعَيْنِي فَتَنْثَنِي ... كَأَنَّ لَهَا دَاءُ العَمَى يَتَرَبَّصُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُصِيبَ حَشَى الهُدَى ... بِقَارِعَةٍ مِنهَا الرَّدَى يَتَقَلَّصُ؟!
كَنَازِلَةٍ فِي يَوْمِ حَلَّ ابنُ فَاطِمٍ ... ثَرَى (كَرْبَلَا) فِيهِ الرَّوَاحِلُ تَرْقُصَ

---

(١) القصيدة (٢١٤)، الأبيات: ٢٥-٢٨.

(٢) القصيدة (٢١٦)، الأبيات: ١-١٣.

(٣) الغُلَّة: حرارةُ الجَوفِ لوحًا وامْتِعاضًا. (التاج ٣٠/ ١١٤).

(٤) النَّورُ: زَهرٌ أَبيضُ. (التاج٤/ ٣٠٦)، وَالغَمَائِمُ: جَمْعُ الغَمَامَةِ، وَهوَ هُنَا كِنَايَةٌ عَنِ المَطَرِ.

(٥) القصيدة (٥٢) الأبيات: ١١.

(٦) الصَّيِّبُ: المُتَدَفِّقُ المُنْهَمِرُ.(التاج ٣/ ٢١١).
فِي حَدِيثِ الاسْتِسْقَاء: «**اللَّهُمَّ اسقِنَا غَيْثًا صيِّبًا**». أَي مُنْهَمِرًا مُتَدَفِّقًا.
الحَوْصاءُ مِنَ الأَعْيُنِ: الَّتِي ضاقَ مَشَقُّهَا، غائِرَةً كَانَتْ أَوْ جَاحِظَةً، والحَوَصُ: ضِيقٌ فِي العَيْنَيْنِ مَعًا، رَجُلٌ أَحْوَصُ، إِذَا كانَ فِي عَيْنَيْهِ ضِيقٌ. (التاج٧/ ٥٣٨).

بِأَصْحَابِ صِـدْقٍ نَاهِضِينَ إِلَى العُلا ... بِـأَحْسَـابِ مَجْـدٍ فِي عُـلَاهَـا تَقَمَّصُوا
تَعَالَى بِهَا فَخْرًا سَمَا الحَمْدِ مُذْ غَدَتْ ... لِنَصْرِ الهُدَى بِالسَّيْفِ وَالرُّمْحِ تَقْعَصُ[1]
مَسَاعِيرُ حَـرْبٍ فِيهِمُ تَهْتَدِي الوَغَى ... بِـكُـلِّ مُحَيًّا مَـا عَـنِ الـبَـدْرِ يَـنْـقُـصُ
أُسُـــودٌ تَحَـامَـاهَـا الأُسُـــودُ بَسَـالَـةً ... بِيَـومٍ لَهَـا دَاعِـي الـرَّدَى يَـتَرَبَّـصُ[2]
تَـسَـاوَرُ فِي الهَـيْـجَـاءِ مِـنْـهَـا أَرَاقِـــمٌ ... لَهَـا نَـفْـثَـةٌ لِـلـدَّارِعِ الجَـهْـمِ تَخْـلُـصُ[3]
فَـكَـمْ أَشْرَقَـــتْ بِـالـرِّيـقِ أَبْـنَـاءُ نَـجْـدَةٍ ... وَكَـمْ مِنْ مَلِيكٍ فِي ظُبَاهَا يُقَمَّصُ؟![4]
إِلَى أَنْ جَـرَى حُكْمُ الإِلَـهِ فَـغُـودِرَتْ ... ضَحَايَا بِأَيْدِيهَا عَلَى الأَرْضِ تَفْحَصُ[5]

وَمِنَ القَوَافِي الحُوش، قَالَ رَاثِيًا[6]: (الكامل)

مَـا اسْـتَـكَّ سَمْعَكَ رُزْءُ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ ... أَنَّـى وَقَـدْ نَـبَـذَ الأَسَـى انـبَـاذَا؟![7]
أَبْـنَـاءُ وَحْـيٍ لَمْ تَـزَلْ خِـصْـبَ الـوَرَى ... جُـودًا، وَكَـانَـتْ فِي المَـخُـوفِ مَـلَاذَا

(١) القَعْصُ: القَتْلُ. ضَرَبَهُ فَقَعَصَهُ وأَقْعَصَهُ: أي قتلهُ في مكانه. (العين/ ١٢٧).

(٢) مكرَّر البيت رقم٢، القصيدة (٧)

(٣) تساور: تتساور بحذف إحدى التائين، سَاوَرَهُ مُسَاوَرَةً: وَاثَبَهُ. (الوسيط/ ٤٦١)، وَالأَرَاقِمُ: جَمْعُ الأَرْقَمِ: وَهوَأَخْطَرُ الحَيَّاتِ وَأَطْلَبُها للنّاس. (التاج ٣٢/ ٢٧٦)، والجَهْمُ: الوَجْهُ الغَلِيظُ المُجْتَمِعُ السَّمِجُ. (التاج ٣١/ ٤٣١)، تخلص له: تنتهي إليه. (المصدر نفسه ٧/ ٥٥٧).

(٤) شِرَق بِرِيقِهِ: أي غصّ به، وذلك عند الشدائد. (التاج ٢٥/ ٥٠٤)، ويُقَالُ: هوَ ابنُ نَجْدَتِهَا لِلدَّليلِ الهادي الذي كأَنَّه ولِد ونشأ بها. (العين ٦/ ٨٤). القِمَاصُ: القَلَقُ والنُّفُورُ، والوَثْبُ. (التاج ٨/ ١٢٦).

(٥) تَفْحَصُ: تُحَرِّكُ التُّرَابَ وَتُنَحِّيهِ، قَالُوا: فَحَصَ المطَرُ التُّرَابَ، إِذا قَلَبَهُ، ونَحَّى بَعْضَه عَن بَعْضٍ فجَعَلَهُ كالأُفْحُوص.(التاج٨/ ٦٣)، من عادة القتيل إذا سقط على الأرض أن يحرِّك يديه ورجليه ممَّا يؤدِّي الى تحريك التراب ودفعه عن المكان، وهذا هو الفحص.

(٦) القصيدة (٥٢)، الأبيات: ١-١١.

(٧) اسْتَكَّت المَسامِعُ: صَمَّتْ وَضَاقَتْ. (التاج ٢٧/ ٢٠٣)، ونَبَذَ الشيْءَ، إِذا رَمَاه وأَبْعَدَه. (التاج ٩/ ٤٧٩).

الفصل الثاني

فَصَلَاتُهَا أَمْنٌ لِمَنْ حَلَّ الثَّرَى، وَصِلَاتُهَا وَسِعَتْ لَهَا تَأْخَاذَا[1]
وَبِهَدْيِهَا هَدْيُ الأَنَامِ لِرُشْدِهِ وَالشِّرْكُ فَرَّ بِجَيْشِهِ تِلْوَاذَا[2]
عَضُدَتْ شَرِيعَةَ أَحْمَدٍ ﷺ فَسَمَتْ بِهَا وَزَهَتْ فَلَذَّ بِهَا الأَنَامُ وَلَاذَا
تَعِسَ الَّذِينَ تَآمَرُوا بِخِلَافِهَا وَلَدَى الوَغَى يَتَسَلَّلُونَ لِوَاذَا
مَاذَا يَقُولُ عَمِيدُهَا وَلَوَ انَّهُ مَحَضَ الهُدَى مَا خَالَفَ المُشْوَاذَا
سَنَّ الضَّلَالَ وَشَادَ مِنْ أَرْكَانِهِ وَسَعَى لِنَصْرِ وِلَاتِهِ لَذْلَاذَا
أَضْحَى يُدَبِّرُ إِمْرَةً لَمْ تَرْضِهِ وَهْوَ المُؤَخَّرُ لِمْ غَدَا هَذَّاذا؟![3]
رَغْمًا عَلَيْهَا حَلَّ فِي أَبْرَادِهَا وَلَوِ اسْتَطَاعَتْ أَوْرَثَتْهُ حِوَاذَا[4]

وَقَالَ يَرثِي صَدِيقَهُ الشَّيخَ حَسُّونَ العَبد الله[5]: (الطويل)

أَلَا يَا مُنَى نَفْسِي، وَقَلَّ بِأَنْ أَقُلْ: فِدَاؤُكَ يَا مَنْ كُنْتَ لِلْوُدِّ رَاعِيَا
فَكَمْ بِكَ نَهْنَهْتُ الجَوَى وَتَقَطَّعَتْ حِبَالُ الرَّزَايَا وَامْتَطَيْتُ اللَّيَالِيَا!
وَنَاجَزْتُ دَهْرِي حَيْثُ جَدَّ بِوَاحِدٍ شَدَدْتُ بِهِ أَزْرِي وَلَمْ أَلفِ ثَانِيَا!
بِنَفْسِيْ خَلِيلًا لَمْ يَرُعْنِي بِجَفْوَةٍ وَلَمْ أَلْفِهِ عَنْ كُلِّمَا شِئْتُ وَانِيَا
فَوَاحَسْرَتَا لَمْ أَقْضِ مِنْهُ لُبَانَةً وَوَا أَسَفَا أَنْ لَا أُوَاسِيهِ ثَاوِيَا[6]
وَيَا دَهْرُ بَعْدَ اليَومِ حَيْثُ تَفَاقَمَتْ مَصَائِبُ جُلَّى فَاقْضِ مَا كُنْتَ قَاضِيَا

(١) تأخاذ: تَفْعال من الْأَخْذ. (جمهرة اللغة ٢/ ٧٧٠).
(٢) التلواذ: يُقَال للْقَوْم تلواذ، يلوذ بَعضهم بِبَعْض. (الوسيط ٢/ ٨٤٥).
(٣) الهذاذ: السابق المتقدِّم. (التاج ٩/ ٤٩٩).
(٤) حِوَاد: تبعٌ، حاشية. (التكملة ٣/ ٣٦٣).
(٥) القصيدة (٢١٣)، الأبيات: ٤-٢١.
(٦) اللُّبانة: المكث والتريث، يُقَالُ: لِي لُبانةٌ أَتَلبَّنُ عَلَيْهَا أَي أَتمكَّثُ. وتَلبَّثْتُ تَلبُّثًا: بِمَعْنَى تَلبَّثْتُ. (اللسان٣/ ٣٧٨).

وَيَا مَوْتُ فَاصْنَعْ وَيْكَ مَا أَنْتَ صَانِعٌ ... أَ بَعْدَ فَقِيدِ المَجْدِ أَهْوَى بَقَائِيَا؟![1]

لَكَ السُّوءُ مِنْ دَهْرٍ كَأَنَّ صُرُوفَهُ ... حَلَفْنَ بِأَنْ لَمْ تُبْقِ خِلًّا مُوَاسِيَا[2]

عَلَامَ أُقَاسِي كُلَّ يَومٍ مُلِمَّةً ... تُذِيبُ قُوَى جِسْمِي وَتُوهِي فُؤَادِيَاظ!

أَمَا آنَ أَنْ تَصْفُو لِحُرٍّ مَشَارِبٌ، ... بِحَيْثُ كَفَافَا لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا؟!

فَدُونَكَ يَا دَاعِي الحِمَامِ فَبَعْدَ ذَا ... أَلَا فَادْعُ مَهْمَا شِئْتَ إِنْ كُنْتَ دَاعِيَا

مَضَى مَنْ لَهُ العَلْيَاءُ أَلْقَتْ زِمَامَهَا ... وَكَانَ لَهُ المَجْدُ الأَثِيلُ مُؤَاخِيَا

مَضَى مَنْ لَهُ الأَعْوَادُ طَأْطَأَ هَامُهَا ... فَأَكْرِمْ بِهِ فِي اللهِ قَامَ مُنَادِيَا

مَضَى مَنْ لَهُ الأَسْمَاعُ أَصْغَتْ طَرُوبَةً ... فَبَصَّرَهَا مَا كَانَ فِي الغَيْبِ خَافِيَا

مَضَى مَنْ لَهُ الأَبْصَارُ مُدَّتْ طَمُوحةً ... فَعَادَتْ وَلَمَّا تَرْضَ إِلَّاهُ هَادِيَا

مَضَى مَنْ أَرَاحَ القَلْبَ مِنْ كُلِّ رِيبَةٍ ... بِآيَاتِ فَضْلٍ تَتْرُكُ الشَّكَّ خَاوِيَا

مَضَى مَنْ لَهُ (نَهْجُ البَلَاغَةِ) شَاهِدٌ ... بِإِفْصَاحِهِ فِي اللهِ تِلْكَ القَوَافِيَا

فَوَا لَهَفَ نَفْسِي، مَنْ أُعَزِّي وَمُهْجَتِي ... أُصِيبَتْ فَلَمْ يَبْرَحْ بِهَا الجُرْحُ دَامِيَا؟!

المديح:

اقْتَصَرَ شِعرُ شَاعِرِنَا فِي المَدِيحِ عَلَى آلِ البَيتِ عليهم السلام، وَفِي رِجَالِ العِلْمِ وَزُعَمَاءِ الدِّينِ، وَقَلِيلٌ مِنهُ فِي غَيرِهِمْ.

قَالَ فِي مَدْحِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام[3]: (السريع)

أُقْسِمُ بِاللهِ وَآلَائِهِ ... وَالمَرْءُ عَمَّا قَالَ مَسْؤُولُ

---

(١) ويك: وي: حرفٌ معناهُ التَّعجُّب، ويُقال: يكنَّى بها عن الويل، فيُقال: ويكَ استمع قولي. (التاج ٤٠/ ٢٦٩).

(٢) السُّوءُ: اسْمٌ لِلضُّرِّ وسُوءِ الْحَالِ. (اللسان / ٩٨).

(٣) القصيدة: (٢٢)، الأبيات ٢-٧، ٧٦-٧٩.

الفصل الثاني

لَـوْلَا (عَـلِيُّ بـنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام) وَسَـيْـفُـهُ فِي اللهِ مَـسْـلُـولُ
مَـا قَـامَ لِـلتَّـوْحِـيـدِ سُـوقٌ وَلا لِـلـدِّيـنِ تَـنْـويـهٌ وَتَـبْـجِـيـلُ
وَلَا لِـمَـا أَشْـكَـلَ مِـنْ آيَـةٍ فِي الـذِّكْـرِ إِيْـضَـاحٌ وَتَـأْوِيـلُ
قَـدْ أَلِـفَ الحَـقَّ وَمِـنْـهُ ارْتَـوَى عُـلًا وَفِـيـهِ الحَـقُّ مَـأْهُـولُ
كَـمْ بِـ(عَلِيٍّ عليه السلام) الـطُّـهْـرِ مِـنْ آيَـةٍ فِي مِـثْـلِـهَـا الإِعْـجَـازُ مَـعْـقُـولُ
وَيَـومَ (عَـمْـرٍو) بَـعْـدمَـا أَحْـجَـمَـتْ رُعْـبًـا وَعَـزْمُ الـقَـوْمِ مَـشْـلُـولُ[1]
أَدْلَـفَ كَـالـلَّـيْـثِ يُـذِيـبُ الحَشَى وَمَـشْـيُـهُ لِـلـرَّوْعِ تَـطْـفِـيـلُ[2]
نَـادَى وَلَا فِي الـقَـوْمِ مِـنْ شَافِعٍ وَمَـنْ يُـلَاحِـي الـلَّـيْـثَ مَـغْـلُـولُ[3]
فَـانْـسَـابَ مِـنْـهَـا أُفْـعُـوَانُ الـقَـضَـا يَهْـتَـزُّ شَـوْقًـا وَهْـوَ مَجْـدُولُ[4]

وَقَالَ مَادِحًا الإِمَامَينِ الكَاظِمَينِ[5]: (الخفيف)

أَيُّهَـا الـرَّاكِـبُ الْمُـجِـدُّ إِلَى مَـنْ تَـزْجُـرُ العِيسَ أَوْ تَجُوبُ السُّهُوبَا؟!
اقْـتَـعِـدْهَـا، فَلَسْتَ تَـأْنَسُ مَوْلًـى بِـنَـدَاهُ الـعَـمِـيـمِ يَجْـلُـو الـكُـرُوبَـا
غَيْرَ (مُوسَى أَبِي الرِّضَا الكَاظِمِ ابنِ الصْـ ـصَادِقِ عليه السلام) القَوْلَ إِنْ أَرَدْتَ وَهُوبَا

(١) ويذكر موضوع عمرو بن عبد ودّ العامريّ بطل المشركين يوم الخندق.
(٢) أدلف، وَدَلَفَ: مَشَى مَشْيَ الْـمُقَيَّدِ، أو كالـمَاشِي بِالْـحِمْلِ الثَّقِيلِ مُقَارِبًا لِلْخَطْوِ. (الوسيط ٢٩٣)، وَتَطْفِيلٌ: اسْتِعَارَةٌ مِنْ طَفَّلَ الْكَلامَ، تَطْفِيلًا: إِذا تَدَبَّرَهُ. (التاج ٢٩/ ٣٧٢). فحضوره المعركة والحرب تدبير لها.
(٣) الشَّافِعُ: الـمُعِيْن، وَقَدْ قِيلَ: فلانٌ يُعادِيني وَله شافِعٌ، أَي مُعِينٌ يُعِينُه على عَداوَتِه. (التاج ٢١/ ٢٨١). وَيُلَاحِيهِ، يَشْتِمُهُ، وينازعه ويخاصمه. (الوسيط ٢/ ٨٢٠)، المَغْلُولُ: مَنْ جُعِلَ فِي عُنُقِهِ غُلاًّ، أَو أَغْلالًا. (التاج ٣٠/ ١١٧)، فَهوَ لَا يَقوَى عَلَى الحَرَكَةِ وَالْمُجَابَهَةِ مِن شِدَّةِ خَوفِهِ وَفَزَعِهِ كَالْمُقَيَّدِ بِالأَغْلالِ.
(٤) أُفْعُوان: حيَّة ذكر سامَّة؛ لدغتها قاتلة. (المعاصرة ٣/ ١٧٢٨).
(٥) القصيدة (٤٨)، الأبيات ٢٥-٣٠

كَـهْـفِ عِـزٍّ يَـمُـدُّ نَـصْرًا مِـنَ اللُّطْـ ـفِ وَفَـتْـحًـا لِـلـنَّـازِلِـينَ قَـرِيـبَـا
وَلَـنَـا بَـابُ حِـطَّـةٍ مَـنْ أَتَـاهُ مُـثْـقَـلًا حَـطَّ عَـنْ قِـرَاهُ الـذُّنُـوبَـا[1]
وَلِـحَـاجَـاتِـنَـا شَـفِـيـعٌ إِلَى اللهِ وَحَـاشَـا رَجَـاءَنَـا أَنْ يَخِـيـبَـا[2]

قَالَ- وَقَد كَلَّفَهُ مَن لَا يَستَطِيعُ رَدَّ طَلَبِهِ- مَادِحًا السُّلطَانَ عَبدَ الحَمِيدِ[3] (البسيط)

وَلِتَشْمَخَنَّ أُنُـوفٌ مِـنْ بَنِي (مُـضَرٍ) بِمَنْ أَشَـادَ عِـمَادَ المَجْدِ فِي (مُـضَرِ)[4]
فَتِلْكُمُ أُسْرَةُ المُخْتَارِ ﷺ قَـدْ شَهِدَتْ بِـمَـجْـدِهَـا مُحْـكَـمَاتُ الآيِ وَالـسُّـوَرِ
طَابَتْ بِمَنْ طَـابَ ظِـلُّ العَالَـمِينَ بِهِ أَوْلَى بِـأَنْـفُـسِـهَـا فِي الـعُـسْرِ وَالـيُـسُرِ
مُحَمَّدٌ ﷺ خَـيْرُ مَـنْ سَـارَ المَـطِـيُّ بِـهِ وَخَـيْرُ خَلْقٍ مَشَى طُـرًّا عَـلَى العَفَرِ[5]
بِـمَـجْـدِهِ فَـخَـرَتْ أَبْـنَـاءُ فَاطِمَةٍ عَلَى بَنِي المَجْدِ مِنْ (قَحْطَانَ) أَوْ (مُضَرِ)

وَمِمَّا قَالَ فِي مَدِيحِ بَعضِ أُمَرَاءِ العَرَبِ[6]: (الخفيف)

أَيُّهَـا الـرَّاكِـبُ المُـجِـدُّ رُوَيـدًا أَيْـنَ تَـسْرِي وَفِي الـبِـلَادِ الأَمِـيرُ؟!
هُـوَ بَـابُ الـرَّجَـا لِـمَـنْ جَـاءَ يَـرْجُـو وَعِـصَـامُ الـوَرَى لِـمَـنْ يَسْتَجِيرُ
وَأَمَـانُ المَـخُـوفِ مِـنْ كُـلِّ هَـوْلٍ عَـزَّ فِـيـهِ فَـكَـانَ نِـعْـمَ الـنَّـصِـيرُ

(١) عن أبي ذرّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلَّف عنها غرق، إنَّما مثل أهل بيتي فيكم باب حطَّة من دخله غُفِر له ومن لم يدخل لم يغفر له**». بصائر الدرجات ٣١٧، وينظر: الأمالي للشيخ الصدوق ٣٣، وتحف العقول ١٥.
قال تعالى: ﴿.. **وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ**...﴾ (البقرة/ ٥٨).
قراهُ: ظهرهُ. (اللسان ١٥/ ١٧٦).
(٢) في الأصل: (رجائنا) بدل (رجاءنا).
(٣) القصيدة (٢٢٩)، الأبيات: ٣٠-٣٤.
(٤) مضر: ممنوع من الصَّرفِ، لكنَّ الشاعر يصرفهُ للضرورة الشعريَّة.
(٥) العَفَرُ: ظَاهِرُ التُّرَابِ.(اللسان ٤/ ٥٨٣).
(٦) القصيدة (٢٠٧)، الأبيات: ٣-١٨.

الفصل الثاني

بَـاذِلُ الـزَّادِ لِـلْـقِـرَى يَـومَ مَحْـلٍ ... فِـيـهِ حَـلَّ الهَـنَـا وَطَـابَ الـسُّرُورُ
بِـقِـدُورٍ مِـثْـلَ الجِـبَـالِ رَوَاسٍ ... بِـأَثَـافٍ كَـأَنَّهُـنَّ قُـصُـورُ[1]
وَجِـفَـانٍ لَمْ يَحْصِهَا الـعَـدُّ لَكِنْ ... مُـلِـئَـتْ طَـيِّـبًا فَـطَـابَ الحُـضُـورُ

وَلَهُ مِنْ أَبْيَاتٍ مُجَنَّسَةٍ فِي مَدْحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام[2] (الوافر)

لَـقَـدْ نِـلْـتُ الْمُـنَـى بِـوَلَاكَ يَـا مَـنْ ... بِـهِ نَـالَ الهُـدَى أَسْـنَـى مَـنَـالِ
وَحَـسْـبِـي أَنَّـنِـي لِـعُـلَاكَ أُنْـمَـى ... رَقِـيـقًـا وَهْـوَ ذَا كَـانَ الْمُـنَـى لِي[3]

وَقَالَ، مِنْ أَبْيَاتٍ مُجَنَّسَةٍ فِي مَدْحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام[4]: (الوافر)

لِـمَـجْـدِكَ يَـا أَبَـا الأَطْـهَـارِ تُنْمَى ... قَـدِيـمًا كُـلُّ مَـكْـرُمَـةٍ وَدِيـنِ
فَـكَـمْ رَأَتِ الحَـوَادِثُ مِـنْكَ قَرْنًا ... يَـقُـولُ لَهَـا بِـرَغْـمِ الأَنْـفِ دِينِـي[5]!

وَمِنْ أَبْيَاتٍ مُجَنَّسَةٍ لَهُ فِي مَدْحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام[6]: (الوافر)

إِلَـيْـكَ أَخَـا الـنَّـبِـيِّ أَبُـثُّ شَـكْـوَى ... وَلَا أَلْـقِـي لِـغَـيْـرِكُـمُ سُـؤَالا
وَمَـا فِي الـدَّهْـرِ غَـيْـرُكَ مِـنْ مَغِيثٍ ... وَكُـلٌّ جِـئْـتُ لَا يَـدْرِي سِـوَى: لا

---

(١) الأَثَافِي، وَقَدْ تُـخَفَّفُ الياءُ فِي الْـجَمْعِ، وَهِيَ الْـحِجَارَةُ الَّتِي تُنْصَبُ وَتُـجْعَلُ الْقِدْرُ عَلَيْهَا. (اللسان٤/ ١١٣).

(٢) النتفة (١٤١).

– هذا الجناس يسمَّى الجناس المفروق، وهو المتشابه من جهة اللفظِ لا من الخطِّ. (الطراز ٢/ ١٨٧).

(٣) رقيقٌ: عبدٌ مملوكٌ. (اللسان ١٠/ ١٢٤).

(٤) النتفة (١٤٢)

(٥) القَرْنُ من القَوْمِ: سَيِّدُهُمْ. (التاج ٣٥/ ٥٢٩).

– هذا النوع من الجناس يسمَّى المذيَّل؛ فالكلمتان دينِ، وديني متجانستين في اللفظ، إلَّا أنَّ الثانية فيها حرف الياء زيادةً على الأولى. (الطراز ٢/ ١٨٨).

(٦) النتفة (١٤٣)، وفيها الجناس مفروق أيضًا.

وَقَولُهُ مِنْ أَبْيَاتٍ مُجَنَّسَةٍ فِي مَدْحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام[1]: (الوافر)

مَخِيلَةُ كَفِّكَ البَيضَاءِ صِدْقٌ ... وَغَيْمُ سِوَاكَ أَكْذَبُ مِنْ سَرَابِ
تَرَكْتُهُمُ وَرَاءَ الظَّهْرِ طُرًّا ... وَطِرْفُ الشَّوْقِ نَحْوَكُمُ سَرَى بي

****

سَكَرْتُ بِمَدْحِ خَيْرِ الخَلْقِ طُرًّا ... سَمِيرِ المَكْرُمَاتِ أَبِي تُرَابِ
فَكَيْفَ أَفِيقُ مِنْ سُكْرِي وَهَذِي ... عَلَامَاتُ الخُلُوصِ لَهُ تُرَى بي

وَلَهُ فِي مَدْحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام[2]: (مجزوء الكامل المرفَّل)

صِهْرُ النَّبِيِّ المُصْطَفَى صلى الله عليه وآله ... مَنْ فِيهِ ذَا الدِّينُ اسْتَقَامَا
الغَيْثُ مِنْ جَدْوَى يَدَيْـ ... ـهِ وَمِنْ عَطَايَاهُ اسْتَقَى مَا

العِتَابُ:

وَقَالَ فِي بَابِ العَذلِ وَالنَّصِيحَةِ، مُعَاتِبًا بَعْضَ السَّادَاتِ الأَشْرَافِ بِاسْتِعْمَالِهِ شُربَ التِّرِيَاقِ فِي (الوَابُور)[3]: (البسيط)

قَدْ كُنْتُ آمِلُ أَنْ أَلْقَاكَ مُجْتَهِدَا ... مُسَلَّمَ الفَضْلِ بَينَ العُرْبِ وَالعَجَمِ
وَيَجْتَلِي الدَّهْرُ مِنْ فُتْيَاكَ شَمْسَ ضُحًى ... تَجْلُو بِنُورِ سَنَاهَا حَالِكَ الظُّلَمِ
وَالآنَ خَابَ رَجَائِي فِيكَ حَيْثُ جَرَى ... مَا لَيْسَ يَنْفَعُ فِي التَّقْوَى لِذِي كَرَمِ
عَوَّدْتَ نَفْسَكَ لِلـ(وَابُورَ) تَشْرَبُهُ ... سِرًّا، وَسِرُّ المَصَافِي غَيْرُ مُنْكَتِمِ
فَدَعْ فَدَيْتُكَ مَا يُرْخِي الجُفُونَ كَرًى ... مُخَدِّرَ الجِسْمِ مِنْ فَرْعٍ إِلَى قَدَمِ
وَاسْتَيْقِضِ اليَومَ لِلْعَلْيَاءِ مُقْتَعِدًا ... ظَهْرَ المَفَاخِرِ بَيْنَ الرَّأْيِ وَالقَلَمِ

(١) القطعة (١٤٤). وهذه كذلك جناسها مفروق.

(٢) التتفة (١٤٥). وفيها جناس مفروق.

(٣) البابور: كلمة غير عربيَّة، تدلُّ على آلةٍ يوضع فيها التبغ والترياق وما شابه ذلك، ويشعل بالنار، ويستنشق الدخان منه. (المعاصرة ٣/ ٢٣٩١).

الفَصْلُ الثَّانِي

الغَزَلُ:

لِلشَّاعِرِ حَسَن مصَبِّح رَوضَةٌ فِي الغَزَلِ، وَمِنْ قَصِيدةٍ مِن قَصَائِدهَا قَالَ[1]: (الطويل)

إِذَا هَبَّتِ الأَرْوَاحُ مِنْ جَانِبِ الحِمَى ... تَنَشَّقْتُ مِنْهَا يَا هُذَيْمُ شِفَاءَا
أُرَدِّدُ أَنْفَاسًا يَكَادُ لِوَقْعِهَا ... يَذُوبُ الصَّفَا حَتَّى يَعُودَ هَبَاءَا
إِلَى اللهِ أَشْكُوْ مِنْ هَوًى خَامَرَ الحَشَى ... وَبَدَّدَ شَمْلَ الصَّبْرِ حَيْثُ أَفَاءَا
أَيَا رَبْعَ مَيٍّ لَا عَدَتْكَ هَوَاطِلٌ ... تَسُومُكَ رِيًّا صُبْحُهَا وَمَسَاءَا
أَرُوحُ بِتِهْيَامِي وَأَغْدُو بِلَوْعَتِي ... لَعَلِّيْ أَرَى مِمَّا أَرُومُ رَجَاءَا
أَسَالِبَةَ الأَحْشَاءِ رِفْقًا فَإِنَّنِي ... لَمُضْنًى أُقَاسِي مِنْ غَرَامِكِ دَاءَا

وَعَلَى طَرِيقَةِ القُدَامَى يَبدأُ حَسَن مصَبِّح مُعْظَمَ قَصَائِدِهِ بِالغَزَلِ، وَمِن ذَلِكَ قَولُهُ فِي تَهنِئَةِ السَّيِّدِ حُسَينِ ابنِ المَرْحُومِ المِيرزَا صَالِحٍ القَزْوِينِيِّ فِي عُرْسِهِ[2]: (الطويل)

صَبَا القَلْبُ فِي لَمْيَاءَ حِينًا مِنَ الدَّهْرِ ... وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الحُبَّ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ
وَسَقَّاهُ مِنْ كَأْسِ الصَّبَابَةِ نَشْوةً ... تَبَارِيحَ وَجْدٍ دُونَهَا ثَاقِبُ الجَمْرِ
يَرُوحُ وَيَغْدُو مُوثَقًا بِغَرَامِهَا ... عَلَى أَنَّهُ وَاهِي القُوَى مُحْكَمُ السِّرِّ
لِيَهْنِكَ مَا أَصْبَحْتَ فِيهِ مِنَ الهَوَى ... خَلِيًّا وَلَمْ تَهْتُفْ بِعُوْنٍ وَلَا بِكْرِ[3]
بَعِيدَةِ مَهْوَى القُرْطِ طَيِّبَةِ اللَّمَى ... غَرِيرَةِ طَرْفِ العَيْنِ نَاحِلَةِ الخِصْرِ
تَثَنَّى كَغُصْنِ البَانِ لَاطَفَهُ الصَّبَا ... وَيَخْفِقُ مِنْ أَرْدَانِهَا عَبَقُ النَّشْرِ

(١) القصيدة (٢٤٣)، الأبيات: ٢-٧.
(٢) القصيدة (٢٤٠)، الأبيات ١-٦.
(٣) العُونُ جَمْعُ العَوَانِ، وَالعَوَانُ مِن النِّساءِ: الَّتِي قد كانَ لَهَا زَوْجٌ.(التاج ٣٥/ ٤٣٢).

التهاني[1]:

قَالَ مُهَنِّئًا السَّيِّدَ حَيْدرَ الحِلِّيّ بِزَوَاجِ وَلَدِهِ السَّيِّدِ حُسَيْنٍ: (الكامل)

مِـنْ مَـعْـشَرٍ سَـبَـقُـوا إِلَى غَـايَـاتِهَـا ... فَـخْـرًا وَأَخْـجَـلَ جُـوُدُهُـمْ سَحَّاحَهَا

سَـادُوا بِمَجْدِهِمُ الـوَرَى وَبِـ(حَيْدَرٍ) ... شَرَفًـا نُـفُـوسُـهُـمُ رَأَتْ أَرْبَـاحَـهَـا

ذِي هِمَّـةٍ طَـالَـتْ عَـلَى (عَـيُّـوقِـهَـا) ... وَبِـهِ سَمَتْ بِالمَكْرُمَاتِ (ضُرَاحَهَا)[2]

عَـبَـقَـتْ خَـلَائِـقُـهُ الـنَّـقِـيَّـةُ فَـانْـتَـشَـا ... مِـنْـهَـا الأَنَـامُ فَـأَنْـعَـشَـتْ مُـرْتَـاحَـهَـا

يَسْطُو بِمُنْعَجِمِ اللِّسَانِ إِذَا انْـبَرَى ... فِي الطِّرْسِ أَخْجَلَ فِي النُّهَى فُصَّاحَهَا

فَـتَـدِيـنُ جَـامِـحَـةُ الـقَـوَافِي مِثْـلَـمَا ... دَانَـتْ بَـلَاغَـتُـهَـا فَـحَـازَ صِحَاحَهَا

مَـنَـعَـتْ قِـيَـادًا لِـلْـوَرَى فَـاسْـتَـاقَـهَـا ... وَلِـغَـرْبِ مِـذْوَدِهِ الصَّحِيحِ أَبَاحَهَا

وَرِعٌ تَـقَـمَّـصَ بِالتُّقَى وَبِـهِ ارْتَـدَى ... فَـخْـرًا وَأَحْـيَـا فِي الـنُّـهَـى أَرْوَاحَـهَـا

لِـلْـحَـزْمِ مِـنْـهُ طَـوَالِـعُ الـغَـيْـبِ الَّتِي ... مَـنْ رَامَـهَـا أَبْـدَتْ إِلَـيْـهِ طَـمَاحَـهَـا

فِي نَهْـجِـهِ نَهْـجُ الـبَـلَاغَـةِ طَـالَـمَـا ... أَوْرَتْ بِـثَـاقِـبِ زَنْـدِهَـا مِصْبَاحَهَا

فِي فِـكْـرَةٍ يَـنْـبُـو الحُـسَـامُ لِـحَـدِّهَـا ... فِـيـهِ أَرَاضَ مِـنَ الـنُّـفُـوسِ جِمَاحَـهَـا

وَبِـحَـلْـبَـةِ المَـجْـدِ المُـؤَثَّـلِ سَـابِـقٌ ... وَلَـهُ المُـعَـلَّى إِنْ ضَرَبْـتَ قِـدَاحَـهَـا[3]

حَـازَ المَـكَـارِمَ عَـذْبَهَـا وَغَـزِيـرَهَـا ... شِيَمًا وَأَبْقَى لِلْوَرَى ضَحْضَاحَهَا[4]

قَـسَـمًا أَنَـامِـلُـهُ لَـعَـشْرُ غَـمَائِـمٍ ... فِي الجُـودِ أَرْخَـتْ لِلْعُفَاةِ سَحَاحَهَا

---

(١) القصيدة (١٥٠)، الأبيات ٣٢-٤٧

(٢) العَيُّوق: نَجْمٌ أَحمر مُضِيءٌ فِي طَرَفِ المَجَرَّة الأَيمن يَتْلُو الثُّرَيَّا لَا يَتَقَدَّمُهُ. (اللسان٠/ ٢٨٠)، والضُّراحُ: بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ حِيالَ الْكَعْبَةِ. (اللسان ٢/ ٥٢٧).

(٣) لَهُ الْقدح المُعَلَّى: أي له الْحَظ الأوفر. (الوسيط ٢/ ٧١٧).

(٤) الضَّحضاح: الْقَلِيلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، يقال: تَضَحْضَحَ الماءُ. أي صار قليلًا جدًّا، وهي ضدٌّ، ففي لغة هُذيل تعني الكثير. (اللسان ٢/ ٥٢٥).

الفَصْلُ الثَّانِي

إِيهًـــا مُـــؤَمِّـــلَ نَـفْـسَـــهُ بِـلَـحَـاقِـهِ تِـلْـكَ الأَمَـــانِي كَـاذِبَـتْـكَ نَـجَـاحَـهَـا
قَـدْ رُمْـتَ أَصْـعَـبَ مُرْتَقًى مِـنْ دُونِـهِ زُهْـرُ النُّجُومِ وَإِنْ عَـدَوْنَ ضُرَاحَـهَـا

وَمِنْ رَوضَتِهِ فِي الحُسَينِ (سَلَامُ الله عَلَيهِ)، يُقَارِنُ بَينَ أَنصَارِ الحُسَينِ عليه السلام يَومَ الطَّفِّ وَفِتيةِ الكَهْفِ، فَيَقُولُ[1]: (الخفيف)

فِـتْـيَـةٌ مَـا لِـفِـتْـيَـةِ الـكَـهْـفِ فَـخْـرٌ إِنْ عَـدَدْنَـاهُـمُ وَلَا اسْـتِـشْرَافُ[2]
فِـتْـيَـةٌ آمَـنَـتْ فَـمَاتَـتْ بِـكَـهْـفٍ وَهِـيَ فِي الحَـرْبِ كَهْفُهَا الأَسْـيَـافُ

الاقْتِبَاسُ:

الاقتِبَاسُ مِنَ القُرآنِ الكَرِيمِ أَمرٌ طَبِيعِي بِالنِّسبَةِ لِلشَّاعِرِ حَسَن مصَبِّح بِسَبَبِ ثَقَافَتِهِ الحَوزَيَّةِ، فَهوَ شَدِيدُ التَّأَثُّرِ بِالقُرآنِ الكَرِيمِ، لِذَلِكَ إِنْ أَرَادَ الإِقْتِبَاسَ مِنَ الكِتَابِ العِزِيزِ يَأتِي بِهِ سَلِسًا بِلَا تَكَلُّفٍ:

وَمِن اقْتِبَاسَاتِهِ[3]: (الرمل)

بِـقِـدُورٍ رَاسِـيَـاتٍ لَا تَحِـيـدْ[4]
وَجِـفَـانٍ كَـالجَـوَابِي لَا تَـبِـيـدْ[5]
حَـفَّـهَـا مِـنْـهُ رَقِـيـبٌ وَعَـتِـيـدْ[6]
إِنْ بَـدَا نَـقْـصٌ إِلَـيْـهَـا قَـرَّبَـا خَـيْرَ قُـرْبَـانٍ خَـلَا مِـنْ دَنَـسِ[7]

(١) القصيدة (١١٧)، البيتان ٧، ٨.
(٢) استشرف الشَّيءَ: رَفَعَ بَصَرَهُ يَنْظُرُ إِلَيهِ، أو تَطلَّعَ إِلَيهِ، أو الحدس به. (المعاصرة ٢/ ١١٩٠).
(٣) القصيدة (١٧٣).
(٤) الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿.. **وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ**..﴾ (سبأ/ ١٣).
(٥) الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿.. **وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ**..﴾ (سبأ/ ١٣).
(٦) الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿**مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾ (سورة ق/ ١٨).
(٧) الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿.. **إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ**..﴾ (المائدة/ ٢٧).

الشَّيخُ حَسَنُ مصبِّح نَاظِمٌ نَاثِرٌ

فِي تَقْرِيضِهِ لِلرِّحلَةِ المَكِيَّةِ لِلشَّيخِ مُحَمَّدِ حَسَن كُبَّة، القَصِيدَةُ (١٨٢)، قَالَ:

«مَا رَوْضَةٌ ضَحِكَتْ أَزْهَارُهَا لِبُكَاءِ الغَمَامِ، وَتَبَسَّمَتْ ثُغُوْرُ أُقْحُوَانِهَا فَأَشْرَقَتْ مِنْهُ خَمَائِلُ البِطَاحِ وَالآكَامِ، وَأَسْفَرَ جُلَّنَارُهَا عَنْ وَجْنَةٍ حَكَتْ شَقِيْقَهَا البَاهِرَ البَهَار، مَا أَبْهَرَ العُيُونَ بُرُودًا نَسَجَتْهَا أَكُفُّ الأَعَاصِرِ وَبَدا نَافِحُ رَنْدِهَا فَحَيَّاهُ الشِّيْحُ وَالرَّيْحَان، وَنَشَرَ عَلَى الأَزْهَارِ مِنْ نَشْرِهِ حُلَّةً طِرَازُهَا أَبْهَرَ الجَنَان، وَقَلَّدَهَا الطَلُّ مِنْ سَقِيطِ لآلِئِهِ عِقْدًا أَشْرَقَ فِيهِ وَجهُ الزَّمَان»[١].

اسْتِعمَالُهُ المَجَازَ وَالتَّورِيَةَ وَالتَّشبِيهَ[٢]: (الطويل)

أَتَـيْـتَ بِهَـا تَـاللهِ (مُـعْـجِـزَ أَحْـمَـدٍ) ... فَـبَـيْنَ حُـسَـامٍ مُـصْـلَـتٍ وَقُـرَانِ

فَـمَا مِـنْ لَـبِيبٍ أَفْـوَهَ الـنُّـطْقِ فَـخْـرُهُ ... تَـسَـامَى عُـلًا مِـنْ دُونِـهِ الـقَـمَـرَانِ

يَـسُـوقُ سَـوَامَ الـشَّـارِدَاتِ بِـفِـكْـرَةٍ ... أَشَـدَّ صَـفَـاءً مِـنْ مُـتُـونِ جُمَـانِ

وَقَولُهُ[٣]: (البسيط)

نَـوَاظِـرٌ كُـنْـتَ تَجْـلُـوهَـا بِـنَـيْـلِ مُنًى ... فَـهَـا هِـيَ الـيَـوْمُ أَقْـذَتْهَـا يَـدُ السَّهَرِ

وَأَكْـبُـدٌ بِـالـنَّـوَالِ الـعَـذْبِ تُـبْرِدُهَـا ... حَـرَّى بِـصَـالِـيَـةِ الأَحْـزَانِ وَالـكَـدَرِ

فَاعْجَبْ لِكَفِّ الرَّدَى تُرْخِي جُفُونَ فَتًى ... لَمْ تُـلْـفَ مُغْضِيَةً فِي الـعُـسْرِ وَالـيُـسُرِ

من المُؤَاخَذَاتِ عَلَى الشَّاعِرِ

لَاحَظنَا بَعضَ الحَالاتِ الَّتِي يَعمَدُ فِيهَا الشَّاعِرُ حَسَن مصَبِّح إِلَى إِجرَاءِ تَغيِيرَاتٍ يَسيرةٍ عَلَى القَصِيدَةِ لِيَستَعْمِلهَا فِي مُنَاسَبَةٍ أُخرَى، وَمِنْ ذَلِكَ:

(١) العقد المفضَّل ١/ ٤٦٨

(٢) القصيدة (٢١٨)، الأبيات ٧-٩.

(٣) القصيدة (٢٣٣)، الأبيات ٢٨-٣٠.

الفصل الثاني

١. القَصيدَةُ (٢٢٢) الَّتِي قَالَهَا فِي رِثَاءِ الشَّيْخِ عَبْدِ الله العِذَارِيِّ، وَمُعَزِّيًا عَنْهُ وَلَدَهُ مُحَمَّدًا وَإِخْوَتَهُ، وَالَّتِي مَطْلَعُهَا: (الطويل)

لَقَدْ أَظْلَمَ النَّادِي وَظَلَّتْ مَذَاهِبُهْ وَطَبَّقَتِ الدُّنْيَا جَمِيعًا غَيَاهِبُهْ

هَذهِ القَصِيدةُ ذَكَرَهَا الشَّيخُ عَليٌّ الخَاقَانِيُّ[1]، فَقَالَ: إِنَّهَا نُظِمَتْ فِي رِثَاءِ السَّيِّدِ المِيرزَا حَسَن الشِّيرَازِيِّ رحمه الله المُتَوَفَّى سَنةَ (١٣١٢هـ)، وَاتَّضَحَ مِنْ مُقَارَنَةِ النَّصَّينِ أَنَّ القَصِيدَة التي ذكرها الخاقانيّ هي القصيدة المُرَقَّمَةُ (٢٢٢) نفسها الَّتِي نَظَمَهَا الشَّاعِرُ فِي رِثَاءِ الشَّيخِ عَبدِ الله العِذارِيِّ المُتَوَفَّى سَنةَ (١٣٠٧هـ)، بَعدَ أَنْ أَجْرَى الشَّاعِرُ عَلَيْهَا تَغيِيرَاتٍ كَثِيرةً؛ فَحَذَفَ أَبيَاتًا وَأَضَافَ أُخرَى؛ وَغَيَّرَ فِي بَعْضِ أَبيَاتٍ مِنْهَا لِتَتَلَاءَمَ مَعَ التَّغْيِيرِ، وَقَالَهَا فِي رِثَاءِ المِيرزَا الشِّيرَازِي رحمه الله، النُّسْخَةُ الثَّانِيةُ مِنَ القَصِيدَةِ وَضَعْنَاهَا فِي مُلْحَقِ الدِّيوَانِ؛ لِأَنَّ الشَّاعِرَ أَهْمَلَهَا وَلَمْ يُثْبِتْهَا فِي دِيوَانِهِ.

٢. القَصيدةُ ذَاتُ الرَّقَمِ (٣) وَالَّتِي مَطلَعُهَا: (الطويل)

دَعِ الوَجْدَ إِنَّ الدَّهْرَ بِالشَّهْمِ لَاعِبُ وَصَرفُ اللَّيَالِي لِلْكِرَامِ مُنَاصِبُ

قَامَ الشَّاعِرَ بتغيير كَلِمَةِ القَافِيَةِ وَبَعضِ المُفْرَدَاتِ الَّتِي يَسْتَوجِبهَا ذَلِكَ الفِعلُ لِيَتَنَاسبَ مَعَ كَلِمَةِ القَافِيَةِ الجَدِيدَةِ، وَاسْتَبدَلَ البَيتَ رَقَم (٢٤) بِبَيتٍ جَدِيدٍ، وَحَذَفَ البَيتَ (٣٢) فَإِنْ كَانَت القَصِيدَةُ (٣) بـ(٦٧) بَيتًا فَقَد جَاءَتِ القَصِيدَةُ (٧) بـ(٦٨) بَيتًا، ومطلعها:

دَعِ الوَجْدَ إِنَّ الدَّهْرَ بِالشَّهْمِ عَابِثُ وَصَرْفُ اللَّيَالِي بِالأَكَارِمِ عَائِثُ

٣. القَصِيدَةُ رَقَم (١٠)، قَالَهَا فِي الرِّثَاءِ: (الطويل)

تَهَدَّمَ رُكْنُ الصَّبْرِ وَالوَجْدُ صَالِحُ وَشَابَ قَذَالُ الرَّأسِ وَالهَمُّ مَارِحُ[2]

(١) ينظر: شعراء الحِلَّة ٣٥٧.

(٢) مَارِحُ، فَاعِلُ مَرِحَ، ومَرِحَ: أَشِرَ وبَطِرَ. (التاج ٧/ ١١٣). القَذالُ: جِماعُ مُؤَخَّرِ الرأسِ من=

غَيَّرَ قَافِيتَهَا الحَائِيَّةَ إِلَى (خَائِيَّةٍ) وَغَيَّرَ مَا يَترتبُ عَلَى ذَلِكَ التَّغْيِيرِ مِن مُفْرَداتِ بَعضِ الأَبيَاتِ، فَجَاءَتِ القَصِيدَةُ رَقم (١١) فِي الرِّثَاءِ أَيضًا: (الطويل)

تَهَـدَّمَ رُكـنُ الـصَّـبْرِ وَالـوَجْـدُ رَاسِـخُ وَشَـابَ قَـذَالُ الـرَّأسِ وَالهَـمُّ شَـارِخُ[1]

٤. القَصِيدةُ (١٦٩) فِي تَهْنِئَةِ بَعْضِ إِخْوَانِهِ وَقَدْ أَقْبَلَ مِنْ سَفَرٍ، مُخَمَّسَةٌ، مطلعها: (الرمل)

أَصْـبَـحَ الـقَـلْـبُ مُـعَـنًّـى كَـلِـفَـا بِـغَـرِيـرِ الـطَّـرْفِ عَـذْبِ المَبْسَمِ

غَيَّرَ المَطْلَعَ وَغَيَّرَ بَعضَ مُفْرَدَاتِ الأَبيَاتِ فَجَاءَت القَصِيدةُ (٢٠٩) بِعنوَانِ: وَلَهُ أَيْضًا مُهَنِّئًا بَعْضَ إِخْوَانِهِ، مطلعها:

صَـحَـبَ الـقَـلْـبُ الهَـوَى فَـائـتَـلَـفَـا كَـخَـلِـيـلَيْ صَـفْـوَةٍ لَمْ تُـذْمَـمِ

تَكرَارُ بَعضِ أَبيَاتِهِ أَو أَشطَارِهَا فِي أَكثَرَ مِنْ مَوضِعٍ:

لَاحَظنَا أَنَّ الشَّاعِرَ لَا يَتَحَرَّجُ مِن تَكرَارِ بَيتِهِ الشِّعرِيِّ أَو شَطرِ البَيتِ فِي أَكثَرَ مِنْ قَصِيدَةٍ، فَمِن ذَلِكَ مَثلًا:

يُكَرِّرُ قَولَهُ: (أُسُودٌ تَحَامَاهَا الأُسُودُ بَسَالَةً) فِي: القَصِيدَةِ (٣) البَيت (٧)، وَالقَصِيدَةِ (٧) البَيت (١٢)، وَالقَصِيدَةِ (٥٢) البَيت (٨).

الاستِعَانَةُ:

وَجَدنَا الشَّاعِرَ قَدْ يَستَعِينُ بِبَيتٍ أَو شَطرِ بَيتٍ لِشَاعِرٍ آخَرَ، وَلَكِنْ بِلَا مُنَاسَبَةٍ بَينَ أَصلِ قَولِهِ وَمَا استَعَانَ بِهِ، مِثالُ ذَلِكَ:

=الإنسانِ. (التاج ٣٠/ ٢٤٠).

(١) شَارِخٌ: مُفْرَدُ الشَّـرُخُ: وَهُوَ أَوَّلُ الشَّبَابِ. (التاج ٧/ ٢٨٠). القَذالُ: جِماعُ مُؤَخَّرِ الرأسِ من الإنسانِ. (التاج ٣٠/ ٢٤٠).

مِنَ القَصيدَةِ (٢١١) البَيتُ (٣١)، قَالَ الشَّاعِرُ حَسَنُ مصَبِّح: (الطويل)

تَسَنَّمَ مِنْهَا ذُرْوَةَ المَجْدِ هَاشِمٌ (إِذَا جَمَعَتْهَا يَا جِريرُ المَجَامِعُ)[١]

التَنْوينُ المُستَقْبَحُ:

قَالَ مُنَوِّنًا (اسْكَنْدَر)، وَهوَ عَمَلٌ مُستَهْجَن: (البسيط)

لَوْ أَنَّ (اسْكَنْدَرًا) وَافَى بِبَهْجَتِهِ لَمَا تَرَاءَى لَهُ وَهْنٌ مِنَ الظُّلَمِ[٢]

استعماله الصورة الشعريَّة:

يُقَدِّمُ أَحيَانًا صُورًا غَيرَ وَاقِعِيَّةٍ يَرْفُضُهَا العَقلُ وَالوَاقِعُ، كَقَولِهِ مِنَ القَصِيدَةِ (١٨) البَيت (٢٠) يَصِفُ بَنَاتَ الوَحْي بَعدَ اسْتِشْهَادِ الحُسَينِ وَآلِ بَيتِهِ وَأَنْصَارِهِ سَلَامُ الله عَلَيهِم أَجْمَعِين: (الطويل)

سَبَايَا تَرَامَاهَا السُّهُولُ إِلَى الرُّبَى وَمِنْ أَسَفٍ تُدْمِي الأَنَامِلَ بِالنَّهْشِ

التَّضمِينُ فِي شِعرِهِ وَيُعَدُّ مِنْ عُيُوبِ القَافِيَةِ:

مِثلُ قَولِهِ[٣]: (المتقارب)

أَحَاطُوا بِمَنْ لَوْ يَشَاءُ القَضَاءَ لِحَضِّ البَرَايَا أَجَابَ القَضَا[٤]

---

(١) الشَّاعِرُ يَستَعِيْن بِعَجزِ بَيتِ الفَرزَدقِ بِلَا مُنَاسَبَةٍ وَلَا ارتِبَاطٍ، وَتَمامُ البيتِ:

أَولَئِكَ آبَائِي فَجِئنِي بِمِثْلِهِمْ (إِذَا جَمَعتنا يَا جَرِيرُ المَجَامِعُ)

ديوان الفرزدق ٥١٧.

(٢) تنوين (اسكندر) شيء مستهجن لا يقبله الذوق وإن كان للضرورة الشعريَّة، وكان على الشاعر أن يتجنَّب ذلك.

(٣) البيتان : (٣٩)، (٤٠) من القصيدة (١٣٧).

(٤) حَضَّهُ عَلَىَ الْأَمْرِ حَضًّا: حَثَّهُ عَلَيْهِ بِقُوَّة.(الوسيط/ ١٨١)، قافية البيت فيها التضمين، وهو أحد عيوب القوافي الخمسة، إذ قال :أَجَابَ القَضَا، وأكمل في البيت الذي بعده: سِرَاعًا وفاهم..=

سِرَاعًـــا وَفَـاهُـمْ بِـأُسْـدِ الـعَـرِيـنِ تَـمِيسُ ارْتِـيَـاحًـا بِـيَـوْمِ الـوَغَـى

وقوله[1]: (الكامل)

أَ تَجِـدُّ ذِكْـــرَى مَـنْ بِهِـمْ زَمَـنًـا تَـلْـهُـو وَرَأْيُـكَ أَيُّهَـا الـرَّجُـلُ؟![2]

تَـرْجُـو الـشَّـبِيبَةَ أَنْ تَـعُـودَ وَهَـلْ مِـنْ ذَاهِـبٍ يَـأْتِي بِـهِ الأَمَـلُ؟!

إِشكَالاتٌ لُغَوِيَّةٌ:

كَقَولِهِ[3]: (الرمل)

حَـبَّـذَا عُـرْسٌ بِـهِ الـنَّـادِي زَهَـا[4]

وَقَولِهِ[5]: (الرمل)

وَعَـنِ الـقَـلْـبِ الأَسْـيَ قَـدْ نُسِفَـا وَزَهَـا بَـعْـدَ اكْـتِـئَـابٍ مُـؤْلِمِ[6]

وَقَولِهِ[7]: (الخفيف)

حَـيِّ فِي الـدَّسْـتِ مَـنْ زَهَـا فِيهِ حُسنًا جَـانِـبَـاهُ وَكَـانَ فِـيـهِ الـوَقُـورَا

=إلخ، وقد حصل له مثل هذا في القصيدة (٥٧).

(١) البيتان : (٣)، (٤) من القصيدة (٥٧).

(٢) قيل: التضمين أحد عيوب القوافي الخمسة، وذلك أن يبتدئ معنى في بيت لا يتمّ إلّا بالبيت الثاني. وليس يكون فيه أقبح من قول النابغة الذبيانيّ: (الوافر)

وَهُـمْ وَرَدُوا الجِـفَـارَ عَـلَى تَمِـيمٍ، وَهُـمْ أَصْـحَـابُ يَـومِ عُـكَـاظَ إني

شَـهِـدْتُ لَهُـمْ مَـوَاطِـنَ صَـادِقَـاتٍ أَتَـيْـنَـهُـمُ بِـوُدِّ الـصَّـدْرِ مِـنِّـي

الموشح ٤١، والمنصف للسارق ٣٧٦، وديوان النابغة الذبيانيّ ٢٤

(٣) من القصيدة المخمَّسة (٢٢٦)، الشطر الأول من البيت الثالث.

(٤) يقال: زُهِيَ فُلَانٌ فَهُوَ مَزْهُوٌّ، وَلَا يُقَالُ: زَهَا. (اللسان٣/ ٥١٥).

(٥) من القصيدة المخمَّسة (١٦٩)، البيت التاسع.

(٦) يقال: زُهِيَ فُلَانٌ فَهُوَ مَزْهُوٌّ، وَلَا يُقَالُ: زَهَا. (اللسان٣/ ٥١٥).

(٧) من القصيدة المخمَّسة (١٩٣)، البيت (٢٤).

الفصل الثاني

اخْتِلالُ الشِّعرِ عَرُوضِيًّا وَكَسرُ الوَزنِ:

ضَمَّ الدِّيوانُ كَثِيرًا مِنَ الأَبيَاتِ المُختَلَّةِ عَرُوضِيًّا وَلَا نَدْرِي إِنْ كَانَ السَّبَبُ هُوَ عَمَلِيَّاتُ النَّسخِ أَو غَيرُهَا، وَمِنْ ذَلِكَ:

بَيتَانِ مَكسُورَانِ[1]: (الخفيف)

صَائِبُ الفِكْرِ [سَيِّدٌ] صَيِّبُ الرَّا ... حَةِ سَامِي الفِخَارِ صَعْبُ المَرَامِ[2]

رَاسِخُ العِلْمِ مَصْدَرُ الحِكْمَةِ [الكُبْـ ... ـرَى] وَهَادِي الأَنَامِ خِصْبُ العَامِ[3]

وَالبَيتُ[4]: (الخفيف)

يَرْهَبُ الجَمْعَ إِنْ سَطَا وَلَدَيْهِ ... أُسُدٌ غَابُهَا لَجُدُّ سَرَاحِ

والبَيتُ[5]: (الخفيف)

ثَلِجُ القَلْبِ فِي انْتِصَارِهِ لَا يَرْ ... هَبُ قَرْنًا وَلَا لَدَيْهِ اكْتِرَاثُ

وَبَيتٌ مَكسُورٌ آخَرُ[6]:

ذَاكَ فَرْعٌ مِنْ دَوْحَةِ العِلْمِ وَالتَّقْـ ... ـوَى [عَظِيمٌ] وَمُحْكَمَاتِ الكِتَابِ

هَذِهِ أَمْثِلَةٌ، وَقَد احْتَوَى الدِّيوَانُ كَثِيرًا مِنْ هَذِهِ الأَبيَاتِ المَكسُورَةِ الوَزنِ الأُخرَى[7].

---

(١) القصيدة (١٤٦) البيتان: (٣٠، ٣١).

(٢) في الأصل: البيتُ مكسورٌ، وبين العِضَادَتين (سَيِّدٌ) رأيتها تُنَاسِبُ الوزنَ وَالمَعنَى.

(٣) في الأصل: البيت مكسور، وبين العِضَادَتين (الكبرى) وَجَدتُهَا تُنَاسِبُ الوَزنَ وَالمَعنَى.

(٤) القصيدة (٩) البيت: (١٢٢). في الأصل البيت مكسور، قال: (غابتها) والصحيح (غابها).

(٥) القصيدة (١٠١) البيت: (١٤). في الأصل البيت مكسور، جاء برواية:

ثَلِجُ القَلْبِ فِي انْتِصَارِهِ الدِّينَ ... لَا يَرْهَبُ قَرْنًا وَلَا لَدَيْهِ اكْتِرَاثُ

(٦) القصيدة (١٩٤) البيت: (٤٨). في الأصل البيت مكسور؛ لنقصٍ في عجز البيت، و(عَظِيمٌ) الموضوعة بين العضادتين وجدتُها مناسبة للوزن والمعنى.

(٧) من القصيدة (١٤٦) البيت: (٤٦)، والبيت (٨٢)، ومن القصيدة (١٦٣) البيت (٤٣)، ومن القصيدة (١٦٩) البيت (١٧)، ومن القصيدة (١٧٤) البيت (٢٥)، ومن القصيدة (١٦٧)=

=البيت (٢٨)، من القصيدة (١٦٨) الشطر الثاني من البيت (٨): (نتعاطا لترتاح النفوس)، والشطر الثاني من البيت (١٤) (بَاسِمًا عَنْ لُؤْلِؤٍ نُضِّدَا)، والشطر الثالث: (فيه طاب التصابي والغنا)، من البيت (٢٣)، ومن القصيدة (١٦٩) البيت (١٧)، ومن القصيدة (١٧٦) البيت (٣)، ومن القصيدة (١٩٢) البيت (١٥)، والبيت (٥٠)، ومن القصيدة (١٩٤) البيت (٢٦)، ومن القصيدة (١٩٥) البيت (٢٠)، والبيت (٣٢)، ومن القصيدة (٢٠٨) البيت (٤٢)، ومن القصيدة (٢٥٣) البيت (٤)، ومن القصيدة (١٩٠) البيت (٣٨).

الفصل الثالث

مخطوطة الديوان ومنهج التحقيق

وَصفُ مَخطُوطَةِ الدِّيوَانِ

سَلَّمَنِي الأُستَاذُ المَرحُومُ صَادِق مُحَمَّد رِضَا شَاهِين صُورَتَينِ مِنْ مَخطُوطَةِ الدِّيوَانِ، وَطَلَبَ مِنِّي العَمَلَ عَلَى تَحقِيقِهِ، وَلَـمَّا طَالَبتُهُ بِالنُّسْخَةِ الأَصْلِ قَالَ إِنَّهُ سَلَّمَهَا لِلسَّيِّد الأُستَاذِ الدكتُور أَسعَد مُحَمَّد عَلِيٍّ النَّجَّارِ، فِي قِصَّةٍ ذَكَرتُهَا فِي مُقَدِّمَةِ التَّحْقِيقِ.

كَانَتِ الصُّورَتانِ غَيرَ وَاضِحَتَينِ؛ فَالتَّصويرُ رَدِيءٌ جِدًّا، فَقَدْ عَانَيتُ كَثِيرًا فِي قِرَاءَةِ بَعضِ صَحَائِفها.

وَقَدَّمَ لِي المَرحُومُ صَادِق شَاهِين نُسخَةً ثَانِيةً صَغِيرةَ الحَجْمِ، وَعِندَ تَفَحُّصِهَا وَجَدتُهَا مُختَارَاتٌ مِنْ قَصَائِدِ الدِّيوَانِ؛ وَلَمْ تَحوِ جَدِيدًا.

مَخطُوطَةُ الدِّيوَانِ تَبدَأُ فِي الصَّحِيفةِ ذَاتِ الرَّقَمِ (١) وَتَنْتَهِي فِي الصَّحِيفةِ (٥٥٣)، وَقَدْ فُقِدَ مِنْ آخِرِهَا أَورَاقٌ؛ لَا نَعْلَمُ عَدَدهَا؛ وَلَا مَا احْتَوتْ مِنْ شِعْرِ الشَّاعِرِ.

تَبدَأُ الصَّحيفَةُ الأُولَى بَعْدَ البَسْمَلَةِ بِعِبَارَةِ: «هَذَا مَا نَظَمَهُ شَيخُ حَسَنُ مصبِّح الحِلِّيّ فِي رِثَاءِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام.

حَـيِّ دَارَ الأَحْـبَـابِ بِـالـدَّهـنَـاءِ كَـمْ بِهَـا طَـابَ مَـربَـعِـي وَثَـوَائِـي

إلخ...».

وَتَنْتَهِي بـ:

«غَـرِيـرُ الـطَّـرْفِ أَرْشَـفَـنِـي مُـدَامًـا بِـكَـأْسِ الـشَّـوْقِ مَمْـزُوجِ الـرُّضَـابِ

رضيب ....»[1]

والكَلِمةُ الأخِيرةُ هَذِهِ هِيَ كَلمةُ التَّعقِيبةِ وَلَا نَعْلَمُ مَاذَا يَأْتِي بَعْدَهَا.

الخَطُّ مَقْبُولٌ، وَالتَّصْويرُ رَدِيءٌ؛ مِمَّا سَبَّبَ لِيَ مُعَانَاةً فِي قِرَاءَةِ النَّصِّ؛ وَتَصْحِيحِ مَا وَقَعَ فِيهِ الطَّبَّاعُ مِنْ أَخْطَاءٍ كَثِيرةٍ وَفَظِيعَةٍ هِيَ الأُخرَى.

لَمْ أَعرِفْ نَاسِخَ المَخْطُوطَةِ وَلَا تَأْرِيخَ نَسْخِهَا، عَلَى أَنَّ المَرحُومَ صَادِقَ شَاهِين وَهوَ سِبطُ الشَّاعِرِ- وَالَّذِي وَرِثَهَا مِنْ وَالِدِهِ مُحَمَّد رِضَا شَاهِين زَوجِ ابنَةِ الشَّاعِرِ- يَقُولُ: إِنَّهَا بِخَطِّ الشَّاعِرِ نَفْسِهِ، وَإِنَّنِي أَسْتَبْعِدُ ذَلِكَ؛ لِمَا فِيهَا مِنْ أَخْطَاءٍ إِمْلَائِيَّةٍ فَظِيعَةٍ وَأَبيَاتٍ مَكسُورَةِ الوَزْنِ بِسَبَبِ سُوءِ النَّسْخِ وَعَدَمِ العِنَايَةِ بِهِ، تَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّاسِخَ لَيسَ لَدَيهِ أَدْنَى إِلمَامٍ بِالعَرَبِيَّةِ، فَهوَ لَا يُمِيِّزُ بَينَ الضَّادِ وَالظَّاءِ، فَيكتُبُ: (فَظَلَّتْ) بدل (فضلت)، (يَغُظُّ) بدل (يَغُضُّ)، و(الضمأ) بدل (الظمأ)، و(نظته) بدل (نضته)، و(فاظح) بدل (فاضح)، و(تظن) بدل (تضن)، وَأَمْثالُ ذَلِكَ كَثِيرٌ جِدًّا.

وَلَا يُمَيِّزُ بَينَ التَّاءِ المُدَوَّرَةِ وَالمَفتُوحَةِ فَيكتُبُ: (هُدَات) بدل (هُدَاة)، و(غَدات) بدل (غَداة)، و(فَتَاتًا) بدل (فَتَاةً)، إِلَى آخِرِ مَا حَوَاهُ الدِّيوَانُ مِنهَا.

وَلَا يُفَرِّقُ بَينَ الأَلفِ المَمدُودَةِ وَالمَقصُورَةِ، فَيكتبُ: (ثكلا) بدل (ثكلى)، و(دعى)

(١) هَذَا البَيتُ لَم تَظهَرْ مِنهُ إِلّا هَذِهِ الكَلِمةُ، وَهيَ كَلمةُ التَّعقِيبةِ، وَقَد فُقِدَتْ بَعضُ أَورَاقِ المَخْطُوطَةِ وَلَا نَعلَمُ مَا ذَهَبَ مِنَ الشِّعرِ فِيهَا.

بدل (دعا)، و(النّدَى) بدل (النِّدَا)، و(القرَى) بدل (القَرَا).

أَمَّا رَسمُ الهَمْزَةِ فَحَدِّث وَلَا حَرَجَ، فَهوَ يَكتُبُ: (يَرْقَى) بدل (يرقأ)، و(رشئ) بدل (رشأ) وإِلَى آخِرِهِ.

وَالدِّيوَانُ مَلِيءٌ بِمِثلِ هَذهِ الأَخْطَاءِ الَّتِي كَثِيرًا مَا تُغَيِّرُ مَعْنَى البَيتِ أَو تَعْكِسُهُ أَحيَانًا.

منهج التحقيق

اتَّبَعتُ فِي عَمَلِي لِتَحقيقِ هذا الديوان مَنهجًا عِلميًّا يَتَلخَّصُ بِمَا يَأتي:

١. نَسْخُ الكِتابِ وَفْقًا لِلرَّسمِ الحَالي، وَعَدَم التَّقَيُّدِ بِرَسْمِ المَخْطوطِ، فَالأَخْطَاءُ فِي رَسمِ الكَلِماتِ فِي المَخطوطِ كَثيرةٌ وَمُتَنَوِّعةٌ وَقَدْ بَيَّنْتُ ذَلِكَ فِي الكَلَامِ عَلَى وَصْفِ المَخْطُوطَةِ.

٢. اعْتِمادُ صورة المَخْطُوطَةِ؛ لكَونِهَا لَدَيَّ، وَرَمَزْتُ لها بِالرَّمْزِ (الأصل).

٣. أَشَرتُ إِلَى بَعْضِ الأَخطَاءِ الإِملَائِيَّةِ الَّتِي وَجَدتُهَا فِي المَخْطُوطَةِ وَتَركْتُ أَكثَرَهَا لِأَنَّهَا كَثِيرةٌ جِدًّا.

٤. تَفْسِيرُ المُفْرَدَاتِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى إِيضَاحٍ بِالرُّجُوعِ إِلَى المُعْجَمَاتِ المُخْتَصَّةِ بِذَلِكَ.

٥. ضَبْطُ النَّصِّ ضَبْطًا كامِلًا، لِإِعَانَةِ القَارِىءِ عَلَى سَلامَةِ نُطْقِهِ اللُّغَوِيّ.

٦. إثباتُ اسْمِ البَحرِ لِكُلِّ قَصِيْدَةٍ أو مُقَطَّعَةٍ.

٧. ترقيمُ القصائدِ والمُقطَّعاتِ والنُّتفِ، وترقيمُ الأبياتِ؛ ليسهلَ الرجوع إليها.

٨. التَّعريفُ بِالأَعْلامِ وَالمَوَاضِعِ وَمَا يتَّصِلُ بِهَا،وَكِتَابَةُ التَّراجِمِ لِكُلِّ مَن اسْتَطَعتُ

أَنْ أُتَرْجِمَ لَهُ.

٩. إثْباتُ صَحَائِف مُصَوَّرَةٍ مِنَ المَخطُوطَةِ، لِمَا لِذَلِكَ مِنْ دَلالَةٍ عِلمِيَّةٍ.

١٠. صُنعُ فِهرِسٍ للآياتِ القُرآنِيَّة.

١١. صُنعُ فِهرِسٍ للحديثِ النَّبَويِّ وَأَحَادِيثِ المَعْصُومِينَ وَأَهلِ البَيْتِ عليهم السلام.

١٢. صُنعُ فِهرِسٍ للأعلامِ.

١٣. صُنعُ فِهرِسٍ لأسماءِ البُلدَانِ وَالأَمكِنةِ وَالبِقَاعِ.

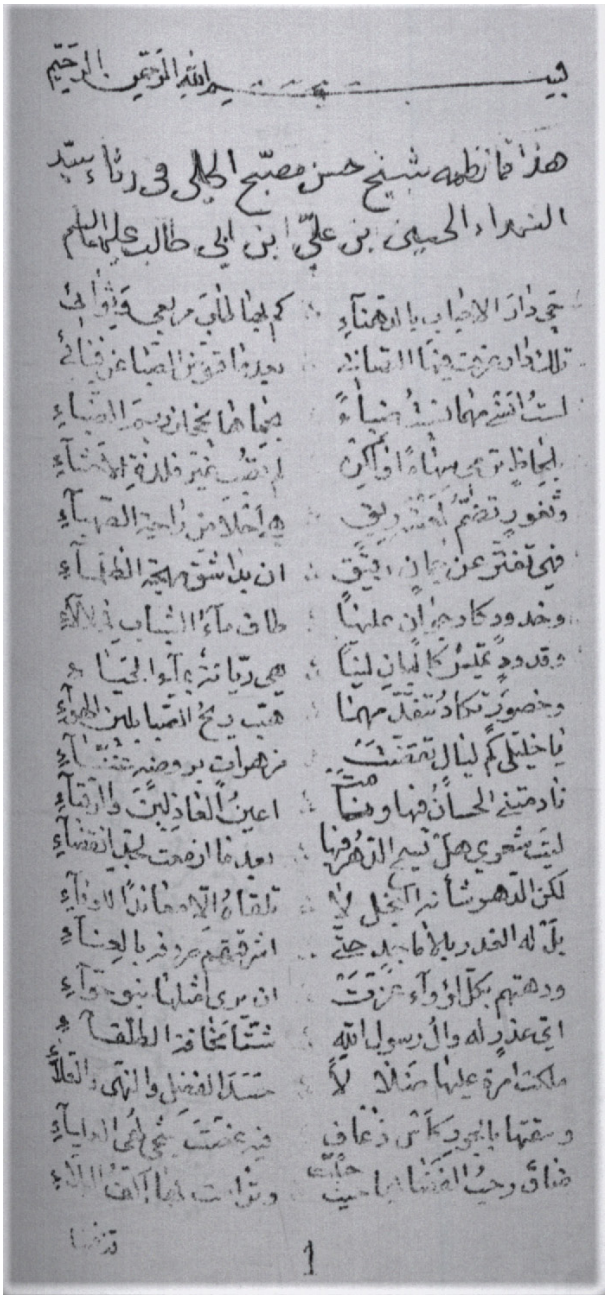
١٤. صُنعُ فِهرسٍ للقَوافي.

١٥. صُنعُ فِهرِسٍ للمَصَادِرِ وَالمَراجِعِ.

١٦. صُنعُ فِهرِسٍ للمُحْتَوَيَاتِ.

رموزُ بعضِ المصادرِ والمراجعِ المستعملةِ في التَّحقيقِ

- التاج: تاج العروس.
- التكملة: تكملة المعاجم العربيَّة.
- القاموس: القاموس المحيط.
- اللسان: لسان العرب.
- المعاصرة: معجم اللغة العربيَّة المعاصرة.
- كعجم الصواب: معجم الصواب اللغويّ.
- الوسيط: المعجم الوسيط.



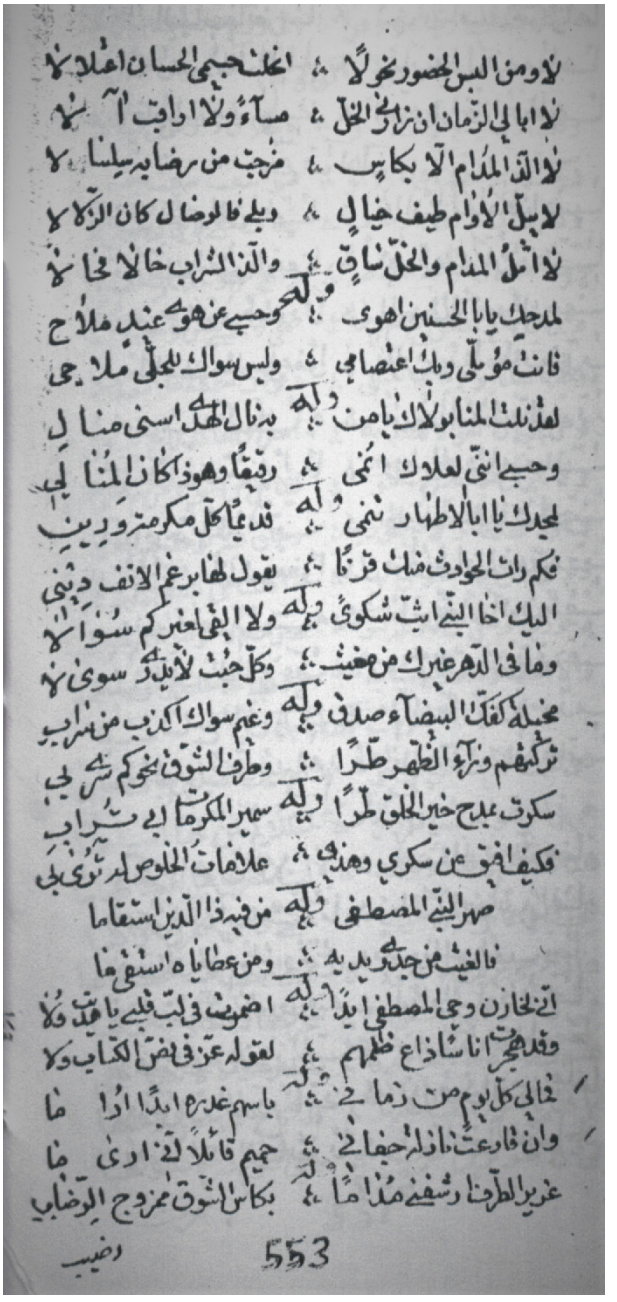
بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما نظمه شيخ حسن مصبح الحلي في رثاء سيد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام

حيّ دار الأحباب يا ورقاء ... كم بها للهوى مريع وثواب
تلك دار رحبت فيها الأماني ... بعد ما ضوّع الصبا عن فناء
لست أنسى مهما تنسّم ريّا ... بيمانا نجاز يمم الصباء
لحاظ ترمي سهاما ولكن ... ليس غير فلذة الأحشاء
وثغور تضم للشرق لمّى ... هي إلمامة من الحيّة الصماء
فهي تفتر عن بياض رقيق ... ان بدا شوهة الظما آء
وخدود كأنما ان علاها ... طاف ماء الشباب فيه لألاء
وقدود تميس كالبان لينا ... هي ريانة بآلاء الحيا ء
وخصور تكاد تنقد مهما ... هبّت ريح الصبا بلين الهواء
يا خليلي كم ليال تقضت ... مزهرات بوصل غيد حسان
نادمتني الحسان فيها وناغت ... أعين العاذلات والرقباء
ليت شعري هل تسعدن الدهر فيها ... بعد ما أزمعت لحيّ الفضاء
لكن الدهر شأنه البخل لا ... يألف الغدر بالأماجد جبلة
بل له الغدر بالأماجد حتى ... أشرقهم صرفه بالعناء
ودهتهم بكل أوب وآء ... عزقت أن يرى لها بوآء
أي عذر له وآل رسول الله ... شتّ مخافة الملقاء
ملكت أمرة عليها ضلالا ... حشد الفضل والنهى والعلاء
وسقتها بالبوء كأس زعاف ... فغدت تجتبي لحى الدهاء
ضاق رحب الفضاء حتى ... وتولت بها آلاف الآلاء

1

الصحيفة الأولى من مخطوطة الديوان

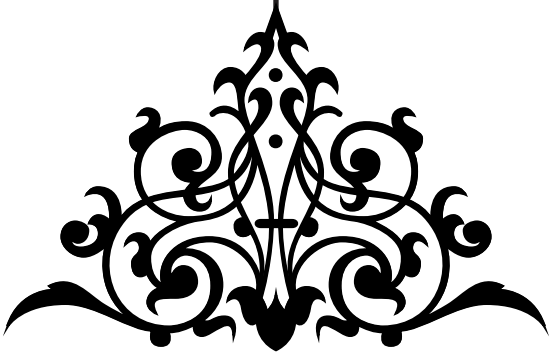


لا ومن البس الحضور نحولا ... اخلف جسمي الحسان اعلالا
لا ابالي الزمان ان نزل الخل ... مساءً ولا اراقب آلا
لا الذ المدام الا بكاسٍ ... مزجت من رضابه سلسالا
لا بل الأوام طيف خيالٍ ... وبلى فالوصال كان الزلالا
لا أُسل المدام والخل ساقٍ ... والذ الشراب خالا فخالا
لمدحك يا ابا الحسنين اهوى ... وله لحوحيبي عن هوى عند ملاح
فانت مؤملي وبك اعتصامي ... وليس سواك للجلى ملاحي
لعلنك المنابو لاك يا من ... وله به نال الهدى اسنى منال
وحبيبي انني لعلاك انمى ... رقيقًا وهو ذا كان المنالي
لحبك يا ابا الاطهار ننمى ... وله قديمًا كل مكرمة ودين
فكم رات الحوادث فيك قرنًا ... يقول لها برغم الانف دبني
اليك اخا البنى اثث شكوى ... وله ولا الفى لغيركم سواكا
وما في الدهر غيرك من مغيث ... وكل حبث لأبدك سوى نهاك
مخيلة كفك البيضاء صدق ... وله وغيم سواك اكذب من سراب
تركتهم ورآء الظهر طرًا ... وطرف الشوق نحوكم شرى لي
سكرت بمدح خير الخلق طرًا ... وله سمير المكرمات ابى شرابي
فكيف افيق عن سكري وهذي ... علامات الخلوص لدى بدى لي
صهر النبي المصطفى ... وله من فيه ذا الدين استقاما
فالغيث من جدك يديه ... ومن عطاياه استقى الغماما
انى لخازن وحي المصطفى ابدًا ... وله اضيق في لب قلبي يا هداك ولا
وقد هجرت انا شاذاع ظلمهم ... لقوله عز في فض الكتاب ولا
فما لي كل يوم من زماني ... باسهم غدره ابدًا اراما
وان فاوعدت نازلة جفاني ... جهيم قائلًا لقد اراني ما
غرير الطرف وشفى مدامًا ... وله بكاس الشوق ممزوج الوضاب

553

رضيب

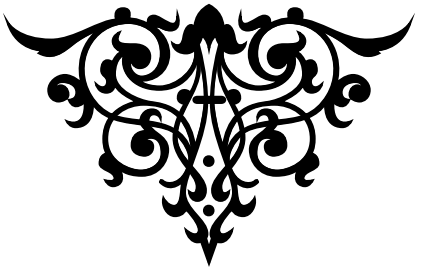
الصحيفة الأخيرة من مخطوطة الديوان



ديوان

الشيخ حسن مصبح الحلي

(١٢٤٧هـ -١٣١٧هـ)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(١)

هَذَا مَا نَظَمَهُ الشَّيخُ حَسَنُ مصبِّح الحِلِّيُّ فِي رِثَاءِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام:[1] [الخفيف]

١. حَيِّ دَارَ الأَحْبَابِ بِالدَّهنَاءِ ... كَمْ بِهَا طَابَ مَربَعِي وَثَوَائِي[2]

٢. تِلكَ دَارٌ عَرَفْتُ فِيهَا التَّصَابي ... بَعدَمَا قَوَّضَ الصِّبَا عَنْ فِنَائِي

٣. لَسْتُ أَنْسَى مَهْمَا نَسِيتُ ظِبَاءً ... بِحِمَاهَا يُخْجِلْنَ رِيمَ الظِّباءِ[3]

٤. بِلَحَاظٍ تَرمِي سِهَامًا وَلَكِنْ ... لَمْ تُصِبْ غَيرَ فِلْذَةِ الأَحْشَاءِ[4]

٥. وَثُغُورٍ تَضُمُّ لُعْسَةَ رِيقٍ ... هِيَ أَحْلَى مِنْ رَاحَةِ الصَّهْبَاءِ[5]

---

(١) التخريج: الحسين في الشعر الحِلِّيّ ١/ ٢٤٨-٢٤٩ الأبيات: ١-١٩، ٢٢-٢٧، ٣٣-٣٥.

(٢) الدَّهناء: قيل من ديار بني سليم معروفة، وهي سبعة أجبل من الرمل في عرضها، بين كل جبلين شقيقة وطولها من حزن ينسُوعَة إلى رمل يبرين، وهي من أكثر بلاد الله كلأً. (معجم البلدان ٣/ ٤٩٣).

المَرْبَعُ: الموضع الذي ينزل فيه أيَّام الخير. (اللسان ٨/ ١٠٤)، وهي هنا كناية عن دار الرفاء والسعادة.

الثَّواء: طُولُ المُقَام. (اللسان ١٤/ ١٢٥).

(٣) ظِباء: الأولى كناية عن الجواري الجميلات، والثانية جمع الظَّبي، وهو حيوان معروف.

(٤) الفِلذَةُ: القِطْعَةُ. (التاج ٩/ ٤٥٣).

(٥) اللُّعْسَةُ: لَونُ اللَّعَسِ، يُقَال فِي شفتيها لُعْسَةٌ. واللَّعَسِ سَوَادٌ مُسْتَحْسَنٌ فِي بَاطِنِ الشَّفَةِ.=

٦. فَهْيَ تَفْتَرُّ عَنْ جُمَانٍ رَقِيقٍ ... إِنْ بَدَا شَقَّ مُهْجَةَ الظَّلْمَاءِ[١]

٧. وَخُدُودٍ كَأُرْجُوَانٍ عَلَيهَا ... طَافَ مَاءُ الشَّبَابِ فِي لَأْلاءِ[٢]

٨. وَقُدُودٍ تَمِيسُ كَالبَانِ لِينًا ... هِيَ رَيَّانَةٌ بِمَاءِ الحَيَاءِ[٣]

٩. وَخُصُورٍ تَكَادُ تَنْقَدُّ مَهما ... هَبَّ رِيحُ الصَّبَا بِلِينِ الهَوَاءِ[٤]

١٠. يَا خَلِيلَيَّ كَمْ لَيَالٍ تَقَضَّتْ ... مُزْهِرَاتٍ بِرَوْضَةٍ غَنَّاءِ!

١١. نَادَمَتْنِي الحِسَانُ فِيهَا وَنَامَتْ ... أَعْيُنُ العَاذِلِينَ وَالرُّقَبَاءِ

١٢. لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَسْمَحُ الدَّهْرُ فِيهَا ... بَعدَمَا أَزْمَعَتْ لِجِدِّ انْقِضَاءِ؟

١٣. لَكِنِ الدَّهْرُ شَأْنُهُ البُخْلُ لَا تَلْ ... قَاهُ إِلَّا مُعَانِدًا لِلْوَفَاءِ

١٤. بَلْ لَهُ الغَدْرُ بِالأَمَاجِدِ حَتَّى ... أَشْرَقَتْهُمْ صُرُوفُهُ بِالعَنَاءِ[٥]

١٥. وَدَهَتْهُمْ بِكُلِّ لَوْلَاءَ عَزَّتْ ... أَنْ يَرَى مِثلَهَا بَنُو حَوَّاءِ[٦]

١٦. أَيُّ عُذْرٍ لَهُ وَآلُ رَسُولِ الْـ ... ـلّٰهِ ﷺ شَتَّى مَخَافَةَ الطُّلَقَاءِ؟!

١٧. مَلَكَتْ إِمْرَةً عَلَيهَا ضَلَالًا ... حَسَدَ الفَضْلِ وَالنُّهَى وَالعَلَاءِ

١٨. وَسَقَتْهَا بِالجَوْرِ كَأْسَ ذُعَافٍ ... فِيهِ غَصَّتْ شَجًا لَهَا العَلْيَاءِ[٧]

=(الوسيط ٢/ ٨٢٨).

(١) تَفْتَرُّ: أَي تُكْشِرُ إِذا تَتَبَسَّم فِي غير قَهْقَهَة. (التاج ١٣/ ٣١٣). الجُمانُ: اللُّؤْلُؤ نفْسُه.(التاج ٣٤/ ٣٦٢)، والمُهْجَة من كُلِّ شيء: خَالِصُهُ. (المعاصرة ٣/ ٢١٣٢).

(٢) الأُرْجُوانُ: شجرٌ لَهُ نُوْرٌ أَحمرُ أَحسَن مَا يكونُ، وكلُّ نَوْرٍ يُشْبِهُه فَهُوَ أُرْجُوانٌ.(التاج ٣٨/ ١٣٠).

(٣) تَمِيسُ: تَتَبَخْتَرُ. (التاج ١٦/ ٥٢٧)، والبانُ شَجَرٌ مَعرُوفٌ، واحدتهُ بَانَةٌ. (التاج ٣٤/ ٢٨٩)، والحيا: المطر. (اللسان ١٤/ ٢١٥).

(٤) تَنْقَدُّ: تَنْقَطِعُ.(التاج ٩/ ١٢).

(٥) أَشرقَ عَدوَّه. إِذا أَغَصهُ. (التاج ٢٥/ ٥٠١)، والعَنَاءُ: النَّصَبُ وَالتَّعَبُ. (التاج ٣٩/ ١٢٤).

(٦) اللَّوْلاءُ: الضُّرُّ والشِّدَّةُ.(التاج ٣٠/ ٣٧٤).

(٧) الشَّجَا: مَا اعْتَرَضَ وَنَشَبَ فِي الْحلْقِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ نَحْوِهِ. (الوسيط ١/ ٤٧٤)، واللَّهَا: جَمْعُ لَهَاةٍ. (التاج ٣٩/ ٥٠٢).

١٩. ضَاقَ رَحْبُ الفَضَا بِهَا حَيْثُ حَلَّتْ ... وَتَـرَامَـتْ بِهَـا أَكُـفُّ الـبَـلَاءِ
٢٠. قَـذَفَتْـهَـا سُـهُـولُـهَـا لِـحُـزُونٍ ... وَرُبَـاهَـا لِـقَـفْـرَةٍ مَـلْـسَـاءِ[١]
٢١. عَـثْـرَةٌ لَا تُـقَـالُ لِـلـدَّهْـرِ يَـوْمًـا ... أَعْـقَـبَـتْ لَـوْعَـةً لِـيَـومِ الـفَـنَـاءِ
٢٢. يَوْمَ جَاءَ الحُسَينُ عليه السلام فِي خَيْرِ صَحْبٍ ... وَكِـرَامٍ مِـنْ آلِـهِ الـنُّـجَـبَـاءِ
٢٣. حَلَّقَتْ فِيهِمُ عَنِ الضَّيْمِ عِزًّا ... أَنْـفُـسٌ دُونَهَـا ذُرَى الـجَـوزَاءِ
٢٤. أُسْدُ غَابٍ- إِنْ صَرَّتِ الحَرْبُ نَابًا- ... أُجْـمُـهَـا مَـائِـسُ الـقَـنَـا الـسَّـمْـرَاءِ[٢]
٢٥. تَخَـذَتْـهَـا أَبْـنَـاءَهَـا يَـوْمَ بُـؤْسٍ ... فَـرَأَتْـهَـا مِـنْ أَكْـرَمِ الأَبْـنَـاءِ
٢٦. أَضْرَمُـوهَـا وَغًـى بِـأَمْـضَى شِفَارٍ ... أَنْـحَـلَـتْـهَـا غِـمْـدًا طُـلَى الأَعْـدَاءِ[٣]
٢٧. هِيَ غَرْثَى الشَّبَا وَقَدْ أَوْرَدُوهَا ... مِـنْ رِقَـابِ الـكُـمَاةِ بَـحْـرَ دِمَـاءِ[٤]
٢٨. كَهَّمَتْ فِي القِرَاعِ بِيضَ المَوَاضِي ... وَسَـقَـتْ شُوسَهَا كُـؤُوسَ الـفَـنَـاءِ[٥]
٢٩. هَـدَّ رُكْـنَ الضَّلالِ مِنهَا غُـرُوبٌ ... وَجَـلا بَـرْقُـهَـا ظَـلَامَ الـشَّـقَـاءِ[٦]

(١) الـحُزُون: جَـمْعُ الحَزْن، وهو مَا غَلُظ مِن الأَرْض فِي ارْتِفاعٍ. (التاج ٣٤/ ٤١٤).
(٢) صَـرَّتِ الحَربُ نَابًا: أَي اشْتَدَّتْ، وَاشْتَدَّ الصِّيَاحُ مِنهَا.(التاج ١٢/ ٣٠٣)، الأُجْمُ: جَـمْعُ الأَجَمَةِ، الشَّجَرُ الكَثِيُر المُلْتَفُّ.(التاج ٣١/ ١٨٩)، المائسُ: المتَبختِرُ، والقَنَا السَّمْرَاءُ: الرِّمَاحُ.
(٣) الشِّفَارُ: جَـمْعُ الشَّفْرَةِ: حَدُّ السَّيْفِ.(التاج ١٢/ ٢١١)، وَالشِّفَارُ المَاضِيَةُ: الحَادَّةُ القَاطِعَةُ، النُّحلُ: إِعطاؤكَ الإنسانَ شيئًا بلا استعاضةٍ، وعمَّ بعضهم جميع أنواعِ العطاءِ. أنحلهُ مالًا، ونَحَلَهُ إِيَّاهُ، أي أعطاهُ مالًا. (اللسان ١/ ٦٥٠)، والغِمدُ: جَفْنُ السيفِ وجَمعُهُ أغمادٌ، وغمودٌ، وغُمُدٌ. (المعاصرة ٢/ ١٦٤٠). والشاعر يُلغي حركة حرف الميم اضطرارًا فيقول: غُمْد.
(٤) غَرثَى: جَائِعَة، مِنَ الغَرَثِ: وَهوَ أَيْسَرُ الجُوعِ، وَقيل: شِدَّتُهُ.(التاج ٥/ ٣١٠)، الشَّبَا: جَـمْعُ الشَّبَاةِ:حَدُّ طَرَفِ كُلِّ شَيءٍ. (التاج ٣٨/ ٣٤٧). قَالَ غَرثَى أَورَدُوهَا: وَالأَولَى أَنْ يَقُولَ: ظَمأَى.
(٥) كَهَّمَ السَّيفَ: جَعَلَهُ كَهَامًا، وَسَيْفٌ كَهَامٌ، أَي: كَلِيلٌ عَن الضَّـرْبَةِ. (التاج ٣٣/ ٣٨٩)، الشَّوَسُ: النَّظَرُ بمُؤخِّرِ العَيْنِ تَكَبُّرًا أَو تَغَيُّظًا، وَهُوَ أَشْوَسُ، إِذا عُرِفَ فِي نَظَرِه الغَضَبُ أَو الحِقْدُ. (التاج ١٦/ ١٧٨).
(٦) الغُرُوبُ: جَـمْعُ الغَرْبِ، وغَرْبُ السَّيفِ: حِدَّتُهُ. (التاج ٣/ ٤٥٧).

٣٠. فَتَرَى القَوْمَ كَالجَرَاثِيمِ صَرْعَى ... بِشَبَا حَدِّهَا عَلَى الوَرْهَاءِ[١]

٣١. قَسَمًا بِالَّذِي بَرَا الخَلقَ لَولا ... مَا أَعَدَّ الإلَهُ لِلشُّهَدَاءِ[٢]

٣٢. لَأَبَادُوهُمْ بِبِيضٍ صِقَالٍ ... بَاتِرَاتٍ، وَصَعْدَةٍ سَمْرَاءِ[٣]

٣٣. فَثَوَوا فِي الصَّعِيدِ صَرْعَى وَلَكِنْ ... لَمْ يَبُلُّوا حَشًى بِقَطْرَةِ مَاءِ

٣٤. وَغَدَا السِّبْطُ مُفْرَدًا بَيْنَ قَومٍ ... كَفَرُوا بِالكِتَابِ وَالأَنْبِيَاءِ

٣٥. تَارَةً لِلنِّسَاءِ يَرْنُو وَطَوْرًا ... يَنْظُرُ الهَاجِدِينَ رَهْنَ الثَّوَاءِ

٣٦. فَيُطِيلُ الأَنِينَ شَوْقًا إِلَيهِمْ ... لَا لِمَا نَالَهُ مِنَ الهَيْجَاءِ

٣٧. يَا سَرَاةَ الأَنَامِ قُومُوا غِضَابًا ... وَاضْرِمُوهَا تَصُكُّ شُهْبَ السَّمَاءِ[٤]

٣٨. وَامْلَؤُوهَا رُعْبًا يَضِيقُ فَضَاهَا ... وَهُوَ الرَّحْبُ فِي بَنِي الأَدْعِيَاءِ

٣٩. فَحُسَيْنٌ عليه السلام بِعَرْصَةِ الطَّفِّ فَرْدًا ... وَبِهِ حَفَّ فَيْلَقُ الأَعْدَاءِ

٤٠. بِأَبِي افْتَدِيهِ فَرْدًا غَرِيبًا ... وَبِأَهْلِي وَقَلَّ مِنِّي فِدَائِي

٤١. إِذْ سَطَا وَالفُؤَادُ لَمْ يَلْقَ رِيًّا ... مِنْ نَمِيرِ الفُرَاتِ غَيرَ الدِّمَاءِ

٤٢. فَسَقَاهُمْ بِالعَضْبِ كَأْسَ المَنَايَا ... وَبِهِمْ ضَاقَ وَاسِعُ البَيْدَاءِ

٤٣. لَمْ يَدَعْ فِي دِيَارِهِمْ مِنْ مَكَانٍ ... قَدْ خَلَا مِنْ مَنَاحَةٍ وَبُكَاءِ[٥]

٤٤. ذَاكَ شِبْلُ الوَصِيِّ عليه السلام حَيْدَرَةَ الطُّهْـ ... ـرِ مُبِيْدِ الأَبْطَالِ يَوْمَ اللِّقَاءِ

٤٥. فَأَتَاهُ النِّدَا مِنَ العَالَمِ العُلْـ ... ـوِيِّ: يَا بنَ الأَطَايِبِ النُّجَبَاءِ

٤٦. فِيكَ شَاءَ الإلَهُ تَقْضِي شَهِيدًا ... عَافِرَ الجِسْمِ فِي ثَرَى (كَربَلَاءِ)

---

(١) الجَراثِيمُ: أَماكِنُ مُرْتَفِعَةٌ عَن الأرضِ مُجْتَمِعة من طِينٍ وتُرابٍ. (التاج ٣١/ ٣٩٦)، الورهاء: أراد بها الأرض الرمليَّة، رِمالٌ وُرَّهٌ: وَهِي الَّتِي لَا تَتَماسَكُ. (التاج ٣٦/ ٥٤٨).

(٢) بَرَا: هِيَ بَرَأَ بِالتَّخفِيفِ، وَبَرَأَ اللهُ الخَلْقَ: خَلَقَهم على غيرِ مثالٍ. (التاج ١/ ١٤٥).

(٣) الصَّعْدَةُ: القَنَاةُ المُسْتَوِيَةُ الَّتِي تَنْبُتُ كذلك لَا تَحْتَاج إِلى التَّثْقِيف. (التاج ٨/ ٢٨١).

(٤) السَّراةُ: جَمْعُ السَّرِيِّ، وَهوَ رَئِيسُ القوم.(التاج ٣٨/ ٢٧٢).

(٥) خَلا المكانُ والشيءُ خُلوًّا: إذا فَرَغَ ولم يكن فيه أحدٌ، ولَا شَيءَ فيه. (التاج ٣٨/ ٥).

٤٧. فَرَمَاهُ الضَّلَالُ صَائِبَ سَهْمٍ ... مِنْ قَسِيِّ العِنَادِ وَالشَّحْنَاءِ

٤٨. فَهَوَى لِلثَّرَى، وَغَيرُ عَجِيبٍ ... فِيهِ تَهْوَى الخَضْرَاءُ لِلْغَبْرَاءِ

٤٩. جَزَعًا لِلَّذِي بِهِ قَدْ أَضَاءَتْ ... شُهْبُ أَفْلَاكِهَا بِأَبْهَى سَنَاءِ

٥٠. لَهفَةُ الدِّينِ وَالمَعَالِي عَلَيهِ ... وَهْوَ مُلْقًى مُوَزَّعَ الأَشْلَاءِ

٥١. تَطَأُ الخَيْلُ بِالسَّنَابِكِ صَدْرًا ... لِعُلُومِ الإِلَهِ خَيْرَ وِعَاءِ

٥٢. وَالَّذِي أَضْرَمَ الحُشَاشَةَ حُزْنًا ... وَأَذَالَ الدُّمُوعَ قَانِي الدِّمَاءِ[1]

٥٣. هَتْكُ خِدْرٍ مَا دَانَ لِلضَّيْمِ يَوْمًا، ... بِالظُّبَا صِينَ وَالقَنَا المَلْسَاءِ[2]

٥٤. تَرْهَبُ الأُسْدُ حِينَ تَدنُو إِلَيهِ ... نِيطَ عِزًّا بِهَامَةِ الجَوْزَاءِ

٥٥. أَبْرَزُوا مِنْ حِمَاهُ رَبَّاتِ خِدْرٍ ... مَا تَرَاءَتْ إِلَّا لِشُهْبِ السَّمَاءِ

٥٦. جَاذَبَتْهَا يَدُ الضَّلَالِ بُرُودًا ... فَدَعَتْ إِثْرَ زَفْرَةٍ وَبُكَاءِ

٥٧. جَدُّ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ ﷺ قَدْ دَهَتْنَا ... شَرُّ قَوْمٍ بِنَكْبَةٍ صَمَّاءِ

٥٨. هَتَكُوا خِدْرَنَا فَعَزَّ حِمَانَا ... وَرَمَوا عِزَّنَا بِأَدْهَى بَلَاءِ

٥٩. وَعَلَى الهُزَّلِ المَصَاعِيبِ سِرْنَا ... بِبُكُورٍ لَدَى السِّبَا وَمَسَاءِ[3]

٦٠. مَا لِذَاتِ الحِجَالِ وَالسَّيْرِ قَسْرًا ... فَوْقَ عُجْفِ المَطَا بِغَيرِ وِطَاءِ[4]

٦١. أَيُّ ذَنْبٍ لِخَاتَمِ الرُّسْلِ ﷺ فِيكُمْ ... وَهْوَ دَاعِي الأَنَامِ لِلاهْتِدَاءِ؟!

---

(١) أذالَهُ: جعلَ لَهُ ذَيلًا. (الوسيط ١/ ٨٣٢).

(٢) الظُّبَا: السُّيوفُ، وَأَصْلُهَا جَمْعُ ظُبَةِ السَّيْفِ، وَهُوَ طَرَفه وحَدَّه. (التاج ٣/ ١٥٦).

(٣) المَصَاعِيبُ: جَمْعُ المُصْعَبِ: وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَمْسَسْهُ حَبْلٌ، وَلَمْ يُرْكَبْ. (اللسان ١/ ٥٢٤)، السِّبَا: مقصور السِّبَاءِ وهو الأسر. (التاج ٣٨/ ٢٤٠).

(٤) رَبَّاتُ الحِجَالِ: كِنَايَةٌ عَنِ النِّسَاءِ العَقِيلاَتِ، وَالحِجَالُ: جَمْعُ الحَجَلَةِ، كالقُبَّةِ، مَوضِعٌ يُزَيَّنُ بالثِّيابِ والسُّتُورِ والأَسِرَّةِ للعَرُوس. (التاج ٢٨/ ٢٨٠)، المَطَا: الظَّهْرُ. (التاج ٢٠/ ١٠٩)، والعُجْفُ: الهَزِيلَةُ، وَهَذهِ يَكونُ رُكُوبُهَا صَعبًا وَمُؤلِمًا، بِعَكسِ السَّمِينَةِ المُكتَنِزَةِ، يَكونُ رُكُوبُهَا سَهْلًا وَمُريحًا.

٦٢. آلُــهُ الـغُـرُّ تَـقْـتُـلُـونَ فَـرِيـقًـا وَفَـرِيـقًـا تَـسْـبُـونَ سَـبْـيَ الإِمَـاءِ؟!
٦٣. قَـذَفَـتْـهَـا الـبِـلَادُ شَرْقًـا وَغَـرْبًـا حَـاسِرَاتٍ لَمْ تَـدْرِ غَـيْرَ الـبُـكَـاءِ
٦٤. أَمْكَنَتْ رَاحَةُ الشَّقَا مِنْ دِمَاكُمْ كُـلَّ عِـلْـجٍ بِـغَـارَةٍ شَـعْـوَاءِ[1]
٦٥. لَسْتُ أَنْسَى مَهْمَا نَسِيتُ (يَزِيدًا) وَهْـوَ مُبْدِي الأَحْـقَـادِ وَالـشَّـحْـنَـاءِ[2]
٦٦. قَـائِـلًا، وَالـسُّـرُورُ لَاحَ عَلَيْهِ: لَـيْـتَ مَـاضِي الآبَـاءِ فِي الأَحـيَـاءِ
٦٧. لِـيَرَوا كَـيْـفَ نَـالَ وِلْـدَ عَلِيٍّ عليه السلام بَـعْـدَ قَـتْـلِ الـرِّجَـالِ سَبْـيِ الـنِّـسَـاءِ
٦٨. ذَاكَ يَـومٌ بِيَـوْمِ (بَـدْرٍ) وَ(أُحْـدٍ) وَبِـقَـتْـلِ الأَبْـطَـالِ بِـالهَـيـجَـاءِ
٦٩. يَـا لَـهَا نَـكْـبَـةً، لَـهَا كُـلُّ قَلْبٍ بِـلَـظَـى حَـرِّهَـا غَـدَا فِي اصْـطِـلَاءِ
٧٠. يَا بَنِي الوَحْيِ فَانْهَضُوا (فَأُمَيٌّ) لَاسَـقَـاهَـا الإِلَـهُ صَـوْبَ الحَـيَـاءِ[3]
٧١. سَلَبَتْكُمْ بِالبِيضِ أَيَّ نُفُوسٍ هِـيَ لِـلـدَّهْـرِ عِـلَّـةُ الإِنـشَـاءِ
٧٢. وَعَـلَى السُّمْرِ أَرْؤُسًـا سَيَّرُوهَـا كَـبُـدُورٍ تَـضِيءُ فِي الـظَّـلـمَاءِ
٧٣. وَعَلَى البُدْنِ فِي السِّبَا ذَاتُ خِدْرٍ أَبْـرَزُوهَـا قَـسْرًا بِـغَـيرِ غِـطَـاءِ
٧٤. وَأَمِـينُ الإِلَـهِ فِي الأَسْرِ قَاسَا ضُرَّ أَغْـلَالِهَـا عَـلَى عَـجْـفَـاءِ[4]
٧٥. كُـلُّ ذَا وَالسُّيوفُ لَمْ تَنْتَضُوهَا صَـادِيَـاتٍ تُـسْـقَـى دَمَ الأَعْـدَاءِ؟!
٧٦. وَطِـوَالُ الـرِّمَـاحِ لَمْ تَـرْكُـزُوهَـا فِي صُـدُورِ الـكُـمَاةِ وَالأَحْـشَـاءِ
٧٧. مَا عَهِدْنَاكُمُ عَلَى الضَّيْمِ تَغْفَى لَـكُـمُ مُـقْـلَـةٌ بِـلَا إِغْـفَـاءِ

(١) الشَّقَا: الشِّدَّةُ، وَالعُسْرُ. (التاج ٣٨/ ٢٨٧). العِلْج: الرَّجلُ من كُفَّارِ العَجَمِ، والقَوِيّ الضَّخْمُ مِنْهُم. (التاج ٦/ ١٠٨).
(٢) حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ: (يَزِيدَ)، لَكِنَّهُ مُضْطَرٌّ لِلتَّنوينِ.
(٣) قالَ: فأُميٌّ: يريد فَأُمَيَّة، مرخَّم.
(٤) الشاعر يُشير إلى الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين سلام الله عليهما، الذي كان مريضًا يوم الطَّفِّ فلم يُقتل، وأُخِذَ أسيرًا إلى الكوفة ثمَّ إلى الشام.

٧٨. مِنْكُمُ غِلَّهَا شَفَتْ شَرُّ قَومٍ بِهِمُ الشِّرْكُ عَادَ فِي الأَحْيَاءِ[1]

٧٩. قَاتَلَ اللهُ شَيْخَهَا وَفَتَاهَا وَدَهَاهَا بِذِلَّةٍ وَعَنَاءِ

(١) الغِلُّ: الضِّغْنُ وَالحِقْدُ.(التاج ٣٠/ ١١٤).

(٢)

وَلَهُ أَيضًا فِي الرِّثَاءِ: [مجزوء الكامل]

١. حَطَمَ الإِلَهُ لُوَاءَهَا دُنيًا جَفَتْ أُمَرَاءَهَا
٢. كَمْ حَادِثٍ بِصِرُوفِهَا أَوْهَى العَلَاءَ بِنَاءَهَا
٣. وَأَمَضُّ دَاءٍ لِلْحَشَى نَزَعَتْ لَهُ سَوْدَاءَهَا
٤. يَوْمٌ لِفَادِحِ خَطْبِهِ ثَكَلَتْ ذُكَاءُ ضِيَاءَهَا[1]
٥. للهِ مِنْ يَوْمٍ كَسَى ثَوْبَ الضَّنَا أَحْيَاءَهَا
٦. نَهَضَ الضَّلالُ عَلَى الهُدَى وَالغَيُّ سَادَ تُقَاءَهَا[2]
٧. حَيْثُ الحُسَيْنُ عليه السلام وَصَحْبُهُ عَطَشًا تَعُلُّ دِمَاءَهَا[3]
٨. صَرْعَى عَلَى حَرِّ الثَّرَى تَطَأُ العِدَى أَشْلَاءَهَا
٩. مِنْ بَعْدِ مَا أَنْ قُوِّمَتْ أَلْقَى الرَّدَى سَمْرَاءَهَا
١٠. مَحَضَتْهُ نُصْحًا فَانْبَرَتْ غَيظًا تُرِيدُ فَنَاءَهَا
١١. وَمَشَتْ لِحَرْبٍ عَدُوِّهَا عَجَلًا فَهَابَ لِقَاءَهَا
١٢. أَبْنَاءُ مَجْدٍ لِلْعُلا بَرَزَتْ تُشِيدُ بِنَاءَهَا
١٣. حَرَّى تُكَافِحُ وَالحَشَى كَانَ النَّجِيعُ رِوَاءَهَا
١٤. تَسْطُو وَصَارِمُ عَزْمِهَا يَقْضِي عَلَى مَنْ سَاءَهَا
١٥. شَرِبَتْ حُدُودَ المَاضِيَا تِ فَرَوَّحَتْ أَظْمَاءَهَا

(١) ذُكاء: اسمُ الشمس.(اللسان ١٤/ ٢٨٧)
(٢) التُّقَاءُ: التَّقِيَّةُ، يُقَالُ: اتَّقَى تَقِيَّةً وَتُقَاءً . وَالتَّقِيُّ الْمُتَّقِي. (مختار الصحاح ٣٤٤).
(٣) العَلِّ: وهو الشُّرْبُ الثاني بعد الأوَّل. (التاج ٣٠/ ٤٤).

١٦. وَلْـهًا لِـفَـاغِـرَةِ الـرَّدَى قَـدْ غَـادَرَتْ حَـوْبَـاءَهَـا [١]
١٧. فَـقَـضَـتْ بِـمَـشْـحُـوذِ الظُّبَا وَاسْـتَـوْطَـأَتْ رَمْـضَـاءَهَـا
١٨. سُـقْـيًـا لَـهَـا فَـلَـطَـالَـمَـا سَـقَـتِ الـرَّدَى أَعْـدَاءَهَـا
١٩. وَرَعَـتْ ذِمَـامَ نَـزِيـلِـهَـا وَجَـلَـتْ لَـهُ نَـعْـمَاءَهَـا
٢٠. فَـالـيَـومُ قَـدْ ثَـكِـلَـتْ بِهَـا أُمُّ الـعُـلَا أَبـنَـاءَهَـا
٢١. وَبَـكَـتْـهُـمُ حَـرَّانَـةً أَوْهَـى الأَسَـى أَحْـشَـاءَهَـا
٢٢. يَـا تُـرْبَـةَ (الـطَّـفِّ) الَّـتِـي فَـخْـرًا سَـمَـتْ جَـوزَاءَهَـا
٢٣. كَـمْ فِـيكِ مِـنْ شَـهْـمٍ ثَـوَى بِـالْـعِـزِّ طَـالَ سَـمَاءَهَـا
٢٤. وَفَـتًـى لِـعَـافِـيَـةِ الـوَرَى فِي الـمَـحْـلِ كَـانَ ثَـرَاءَهَـا
٢٥. وَحُـسَـامِ حَـتْـفٍ لِـلْـعِـدَى قَـسْـرًا أَطَـلَّ دِمَـاءَهَـا
٢٦. وَعُـصَـامِ مَـنْ غَـدَرَتْ بِـهِ الدْ دُنْـيَـا وَخَـابَ بَـلَاءَهَـا
٢٧. وَهُمَـامِ سَـارِيَـةِ الـهُـدَى نَـشَـرَتْ عَـلَـيـهِ لِـوَاءَهَـا
٢٨. (دَفَـنُـوا الـنُّـبُـوَّةَ وَحْـيَـهَـا وَكِـتَـابَـهَـا) وَعَـلَاءَهَـا [٢]
٢٩. وَنُهَـى الإِمَـامَـةِ فَـصْـلَـهَـا - بَـيـنَ الـوَرَى- وَقَـضَـاءَهَـا
٣٠. بِـشَـرَى رُبَـاكِ فَـيَـا لَـهُ مَـغْـنًـى حَـوَى شُـهَـدَاءَهَـا
٣١. بَـلْ فِـيكِ صَـفْـوَةُ مَـنْ بَـرَا رَبُّ الـوَرَى مُـذْ شَـاءَهَـا [٣]
٣٢. تِـلْـكَ الَّـتِـي عُـرِضَـتْ وَعُـلْـ ـلِـمَ آدَمُ أَسْـمَاءَهَـا [٤]

(١) الوَلَهُ: الحُزنُ، وقيل: هو ذهابُ العقلِ والتَّحيُّرُ من شدَّة الوَجدِ أو الحزنِ أو الخوفِ. (اللسان ١٣/ ٥٦١).

(٢) تضمين صدر بيت للسيِّد حيدر الحلِّيّ، وتمام البيت:
دَفَـنُـوا الـنُّـبـوَّةَ وَحْـيَـهَـا وَكِـتَـابَـهَـا بِـكَ وَالإِمَـامَـةَ حُكمَهَا وَقَـضَـاءَهَـا
ديوان السيِّد حيدر الحلِّيّ ١/ ٦٦.

(٣) بَرَا: بتخفيف برأَ.

(٤) الشَّاعِرُ يَقْتَبِسُ مِنْ قَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي=

٣٣. فَسَقَاكِ رَجَّافُ العَشِيْـ ـيِّ مُضَاحِكًا جَرْعَاءَهَا[١]
٣٤. بِسَحَابَةٍ قُدْسِيَّةٍ وَافَتْكِ تَحْمِلُ مَاءَهَا
٣٥. هِيَ كَعْبَةُ الأَمْلَاكِ مُذْ بَرَأَ الإلَهُ فَنَاءَهَا
٣٦. كَانَتْ تَطُوفُ بِقُدْسِهَا وَالوَجْدُ يَضْرِمُ دَاءَهَا
٣٧. عِلْمًا بِأَنَّ عَمِيدَهَا وَسَفِيرَهَا وَشِفَاءَهَا
٣٨. فِيهَا تُغَادِرُهُ الظُّبَا مُتَوَسِّدًا رَمْضَاءَهَا
٣٩. وَبِهَا مَصَارِعُ فِتْيَةٍ كَانَ الإبَاءُ رِدَاءَهَا
٤٠. كَرَمًا لِصَوْنِ عَلَائِهَا كَمْ أَرْخَصَتْ حَوبَاءَهَا[٢]
٤١. إنْ تُعْرَ نَبْعَةُ عِزِّهَا لَبِسَتْ لَهَا هَيْجَاءَهَا[٣]
٤٢. حَتَّى تُجَدَّلَ، أَو لَهَا قَسْرًا تُعِيدُ لِحَاءَهَا[٤]
٤٣. بَاعَتْ أَطَايِبَ أَنْفُسٍ مَحَضَتْ عُلَاهُ وَلَاءَهَا
٤٤. فَاسْتَبْشَرَتْ فِي بَيْعِهَا وَالفَوْزُ كَانَ شِرَاءَهَا
٤٥. فَالمِسْكُ مِنْ نَفَحَاتِهَا نَشَرَتْ عَلَيْهِ رِدَاءَهَا
٤٦. وَسَمَتْ مَكَانًا دُونَهُ قَدْ خَلَّفَتْ جَوْزَاءَهَا

=﴿بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة/ ٣١).

(١) الرَّجَّافُ: البَحْرُ لاضْطِرَابِهِ، الشَّاعِرُ يُشَبِّهُ المَطَرَ الغَزِيرَ بِالبَحْرِ.
قال الجعديّ: (الطويل)
فَلَا زَالَ يَسْقِيها ويَسْقِي بلادَهَا من المُزْنِ رَجَّافٌ يَسُوقُ السَّوَارِيَا
ديوان النابغة الجعديّ ١٨٤
الجَرْعاءُ: رَمْلٌ يَرْتَفِعُ وَسَطُهُ، وتَرِقُّ نَوَاحِيهِ. وقيل: الأَجْرَعُ: المَكَانُ الوَاسِعُ الَّذِي فِيهِ حُزُونَةٌ وخُشُونَةٌ.(التاج ٢٠/ ٤٣٠).

(٢) الحَوْبَاءُ: النَّفْسُ.(التاج ٢/ ٣٢٥).

(٣) تُعْرَى: تُتْرَكُ بِلَا نُصْرَةٍ، يُقَالُ: أَعْرَاهُ صَدِيقُهُ، أَي تَباعَدَ عَنْهُ وَلم يَنْصِرْه.(التاج ٣٩/ ٢٩).

(٤) اللِّحَاءُ: قِشْرُ الشَّجرِ. (اللسان ١٥/ ٢٤٢)، وهو هنا كناية عن الشرف والعزِّ والمنعةِ.

٤٧. فَالْخُلْدُ أَصْبَحَ ضَاحِكًا مُذْ جَلَّلَتْهُ بَهَاءَهَا

٤٨. ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾[١] أَسْدَتْ لَهَا حَوْرَاءَهَا

٤٩. للهِ أُسْدُ كَرِيهَةٍ كَرِهَ الحِمَامُ لِقَاءَهَا

٥٠. فَالخِدْرُ كَانَ بِبَأْسِهَا غَابًا يَحُوطُ نِسَاءَهَا[٢]

٥١. فَغَدَا نَهَابًا لِلْعِدَى وَشَفَتْ بِهِ شَحْنَاءَهَا

٥٢. هَتَكَتْ عَقَائِلَ خِدْرِهَا وَاسْتَأسَرَتْ أَبْنَاءَهَا[٣]

٥٣. بَرَزَتْ تُجَاذِبُ بُردَهَا كَفُّ الشَّقِيِّ رِدَاءَهَا

٥٤. حَرَّى تُصَعِّدُ مُهْجَةً كَانَ الأَسَى حِربَاءَهَا[٤]

٥٥. تَبْكِي الأَيَامَى صِبْيَةً نَهِبَ الظَّمَا أَحْشَاءَهَا[٥]

٥٦. كَمْ مُرْضِعٍ لِرَضِيعِهَا أَضْحَتْ تُطِيلُ نَعَاءَهَا

٥٧. فَطَمَتْهُ أَنْصُلُ أَسْهُمٍ وَسَقَتْ حَشَاهُ دِمَاءَهَا[٦]

٥٨. مِنْهَا تَعُلُّ، أَ هَلْ تَرَى يَرْوِي الدِّمَا أَظْمَاءَهَا[٧]؟!

٥٩. اللهُ أَكْبَرُ، يَا رَوَا سِي زَائِلِي أَرْجَاءَهَا

٦٠. فَبَنَاتُ (فَاطِمَةٍ عليها السلام) عَلى عُجْفٍ ثَكَلْنَ وَطَاءَهَا

---

(١) سورة الغاشية/ ١٥.

(٢) الخِدْرُ: سِتْرٌ يُمَدُّ لِلْجَارِيَةِ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ.(التاج ١١/ ١٤٠).

(٣) العَقَائِلُ: جَمْعُ العَقِيلَةِ من النِّساءِ، وَهِيَ الكريمَةُ المُخَدَّرَةُ النَّفيسَةُ.(التاج ٣٠/ ٢٩).

(٤) الحِرْبَاءُ: حَيَوَانٌ مَعْرُوفٌ أَوْ دُوَيْبَّةٌ نحْوُ العَظايَةِ تَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ، وتتلوَّن أَلْوَانًا بحَرِّ الشَّمْسِ. (التاج ٢/ ٢٥٦)، وكذلك الأَسى يَتلوَّن ألوانًا لمهجة عقائل آل البيت النبويّ الأسرى.

(٥) الأَيامَى: الّذين لَا أَزْواجَ لَهُم من الرِّجال والنِّساء. (التاج ٣١/ ٢٥٦)، وَالمَقْصُودُ هُنَا نِسَاءُ شُهَدَاءِ مَعرَكَةِ الطَّفِّ.

(٦) فَطَمَتهُ: كِنَايةٌ عَنِ القَتلِ، فَكَمْ رَضِيعٍ كَعَبدِ الله بنِ الحُسَينِ عليه السلام حَملَهُ أَبوهُ لِيَسقُوهُ شُربَةَ مَاءٍ فَذَبَحَهُ حَرْمَلَةُ بنُ كَاهِلٍ بِسَهْمٍ مِنَ الوَرِيدِ إِلَى الوَرِيدِ.

(٧) تَعُلُّ: تَشْرَبُ.

٦١. حَسْرَى تَجَاذَبَهَا السُّرَى ... كَبَدًا تُعَالِجُ دَاءَهَا[١]

٦٢. وَبَنَاتُ (آلِ أُمَيَّةٍ) ... سَبَغَتْ لَهَا أَفْيَاءَهَا[٢]

٦٣. لَمْ تَلْقَ مِنْ ذُعْرٍ وَلا ... رَهَقَ الأَسَى خَرْقَاءَهَا[٣]

٦٤. مَنْ حَامِلٌ لِي آيَةً ... تَكْسُو الهُدَى بُرْحَاءَهَا؟![٤]

٦٥. تُطْوَى عَلَى مَشْبُوبَةٍ ... أَذْكَى الأَسَى أَيْرَاءَهَا[٥]

٦٦. أَنْبَى السُّيُوفَ قَضَاءَهَا ... يَومَ الوَغَى وَمَضَاءَهَا[٦]

٦٧. وَأُبَاةُ ضَيْمٍ كَمْ بِهِ ... قَدْ وَشَّحَتْ أَعْدَاءَهَا

٦٨. قُومُوا فَإِنَّ سَرَاتَكُمْ ... حَطَمَ العِدَى سَمْرَاءَهَا[٧]

٦٩. عَاثَتْ بِهَا البِيضُ الصِّفَا ... حُ فَوَزَّعَتْ أَشْلَاءَهَا[٨]

٧٠. وَجَرَتْ عَلَيهَا العَادِيَا ... تُ فَهَشَّمَتْ أَعْضَاءَهَا[٩]

٧١. فَبُرُودُهَا نَسْجُ الصِّبَا ... وَالغُسْلُ كَانَ دِمَاءَهَا[١٠]

٧٢. نُبِذَتْ ثَلَاثًا بِالعَرا ... وَتَلَفَّعَتْ نَكْبَاءَهَا[١١]

(١) السُّرَى: السَّيْرُ عَامَّةَ اللَّيلِ. الكَبَدُ: الشِّدَّةُ والمَشَقَّةُ. (التاج ٩/ ٩٢).

(٢) سَبَغَ الشَّيءَ سُبُوغًا: طالَ وَاتَّسَعَ.(التاج ٢٢/ ٤٩٨).

(٣) المَرأةُ الخَرقَاءُ: هي الحَمْقَاءُ، سَيِّئَةُ القَولِ وَالعَمَلِ، وَغَيرُ صَنَّاعٍ. (التاج ١٦/ ٥٢١).

(٤) البُرَحاءُ: الشِّدَّةُ والمَشَقَّةُ. (التاج ٦/ ٣٠٧).

(٥) أورى النَّارَ، إيراءً: أوقدها، أشعلها. (المعاصرة ٣/ ٢٤٢٩).

(٦) أَنبَى السُّيوفَ: جَعَلَهَا تَنبُو عَنِ الضَّرِيبَةِ، نَبَا السَّيْفُ عَن الضَّرِيبَةِ نَبْوًا: كَلَّ وارْتَدَّ عَنْهَا وَلم يَمْضِ (التاج ٤٠/ ٩).

(٧) سَمرَاؤُهَا: رِمَاحُهَا. وحَطَمَ العِدَى سَمرَاءَهَا: كناية عن التغلُّب عليهم وقتلهم.

(٨) البِيضُ الصِّفَاحُ: السُّيوفُ.

(٩) العَادِيَاتُ: الخَيلُ، وَفِي التَّنْزِيل: ﴿**وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا**﴾ (العاديات/ ١)، قيل: هِيَ الخَيْل تَضْبَحُ.

(١٠) بُرُودهَا نَسجُ الصَّبَا: كِنَايَةٌ عَنِ التُّرابِ الَّذِي تَسْفِيهِ الرِّيَاحُ.

(١١) التَّلَفُّعُ: التَّلَحُّفُ، يُقَالُ تَلَفَّعَت المَرْأَةُ بِمِرْطِهَا، أَي: التَحَفتْ بِهِ. (التاج ٢٢/ ١٥٦).

٧٣. لَمْ تَنْتَحِلْ أَجْيَامَهَا جَدَثًا يَضُمُّ عَلَاءَهَا[١]
٧٤. مِنْ حَيْثُ أَنَّ قُبُورَهَا كَانَ الحَشَى بَوغَاءَهَا[٢]
٧٥. وَغَدَتْ رَبِيبَةُ خِدْرِهَا حَرَّى تُطِيلُ بُكَاءَهَا
٧٦. مِنْ بَعْدِ نَهبِ رِحَالِهَا أَوْرَى العَدُوُّ خِبَاءَهَا
٧٧. يَا (هَاشِمٌ) لَا تَبْذَخِي وَدَعِي العُلا وَثَنَاءَهَا
٧٨. أَوَ بَعْدَ وَقْعَةِ (كَرْبَلَا) وَالدِّينُ سِيْمَ عَنَاءَهَا[٣]
٧٩. يَبْقَى لَكِ المَجْدُ الَّذِي سَلَبَ الوَرَى عَلْيَاءَهَا؟!
٨٠. هَيْهَاتَ، طَارَ بِكِ الأَسَى، وَطَوَى عُلَاكِ وَسَاءَهَا
٨١. مِنْ حَيْثُ جَعْجَعَتِ العِدَى بِكُمُ وَأَشْفَتْ دَاءَهَا[٤]
٨٢. عَقَرَتْ سَرَايَا مَجْدِكُمْ وَاسْتَأْصَلَتْ أَبْنَاءَهَا
٨٣. أَ تَطَامَنَتْ هَامَاتُكُمْ ذُلًّا وَعِفْنَ إِبَاءَهَا؟![٥]
٨٤. أَمْ قَدْ عَرَى أَسْيَافَكُمْ فَلَلٌ أَلَانَ مَضَاءَهَا؟![٦]
٨٥. أَمْ لِلطَّعَانِ أَكُفُّكُمْ فَقَدَتْ بِهِ مَلْسَاءَهَا؟!
٨٦. هُبُّوا فَمَا تَرْضَى العُلا أَو تَحمِدُوا ضَوْضَاءَهَا

(١) أَجْيَامَهَا: جَمعُ الجِيمِ، يُكنَّى بِهِ عَن الجِسْمِ، أَو الرُّوح. (التاج ٣١/ ٤٣٨).
(٢) البَوْغاءُ: التُّرابُ عامَّةً. (التاج ٢٢/ ٤٥٢).
(٣) سِيمَ: مَبنِي لِلمَجهُولِ مِن سَامَه: أَي كَلَّفَهُ وَفَرَضَ عَلَيهِ. (التكملة ٦/ ١٩٩).
(٤) الجَعْجَعَةُ: التَّشْرِيدُ بالقَوْمِ. (التاج ٢٠/ ٤٤٦).
(٥) تَطَامَنَ: انخفض. تطأطأ. (التكملة ٨/ ٤٩).
ربَّما نظرَ الشاعر إلى قول السيِّد حيدر الحلِّيّ:
أَ تَطَامَنتْ لِلذُّلِّ هَامَةُ عِزِّكُمْ أَمْ مَنْكُمُ الأَيْدِي الطِّوَالُ قِصَارُ
ديوان السيِّد حيدر الحلِّيّ ١/ ١١٩.
(٦) مَضِيَ السَّيْفُ مَضاءً: قَطَعَ فِي الضَّرِيبَةِ. (التاج ٣٩/ ٤٣٨).

٨٧. عَـجَـلًا بِـكُـلِّ مُـهَـنَّـدٍ مَـاضٍ يُـزِيـلُ شَـوَاءَهَـا
٨٨. وَمُـثَـقَّـفٍ نَـفَـثَـاتُـهُ تَـدَعُ الحَـشَـى وَيْـلَاءَهَـا[1]
٨٩. وَمُـطَـهَّـمٍ عَـالِي الـذُّرَى يَـرِدُ الـسَّـمَا لَـو شَـاءَهَـا[2]
٩٠. فَبَنِي النَّبِيِّ ﷺ عَـلَى الثَّرَى صَرْعَـى تَمُـجُّ دِمَـاءَهَـا
٩١. صَـلَّى عَـلَـيـهَـا اللهُ مَـا بَـرْقٌ جَـلَا ظَـلـمَاءَهَـا
٩٢. وَعَـلَى الأُلَى وَطَـغَـامِـهَـا لَـعْـنٌ يُـطِـيـلُ عَـنَـاءَهَـا[3]
٩٣. فَـلَـطَـالَـمَا بِـضَـلَالِهَـا قَـدْ جَـرَّعَـتْ أُمَـرَاءَهَـا
٩٤. يَـغْـدُو بِـفَـادِحِ خَـطْـبِهَـا وَيَـرُوحُ فِـيـمَا سَـاءَهَـا
٩٥. مَـا جَـلَّـلَـتْ ظَـلـمَاءَهَـا وَالـدِّيـنُ بَـعـدُ أَضـاءَهـا

(١) المثقَّفُ: الرُّمحُ، وَنَفَثَاتُهُ: طَعنَاتُهُ.
(٢) المطهَّمُ مِنَ الخيلِ: الحَسَنُ التامُّ كلُّ شيءٍ منهُ عَلَى حِدَتِهِ، فَهو بارِعُ الجمالِ. (اللسان ١٢/ ٣٧٢).
(٣) الطَّغَامُ: أَوْغَادُ النَّاسِ وأَرْذَالُهم. (التاج ٣٣/ ٢٢).

(٣)

وَلَهُ أَيضًا فِي الرِّثَاءِ: [الطويل]

١. دَعِ الوَجْدَ إنَّ الدَّهْرَ بِالشَّهْمِ لَاعِبُ ... وَصَرفُ اللَّيَالِي لِلْكِرَامِ مُنَاصِبُ[١]

٢. فَصَبْرًا بَنِي المَجْدِ الأَثِيلِ فَإنَّما ... حَبَائِلُهُ وَالمُوبِقَاتُ خَوَالِبُ[٢]

٣. عَذَرْتُكُمُ، إنَّ الأَبِيَّ لَمُغْرَمٌ ... بِنَيلِ المَعَالِي وَهوَ لِلْفَخْرِ كَاسِبُ

٤. فَأَنْتُمْ كِرَامٌ مَا حَيِيْتُمْ بِرَغْمِهِ ... وَكُلٌّ كَرِيمٍ لِلرَّزَايَا مُصَاحِبُ

٥. فَمَنْ رَامَ أَنْ يَأْسَى عَلَى مَا أَصَابَهُ ... مِنَ الدَّهْرِ مَهْمَا رَوَّعَتْهُ النَّوَائِبُ[٣]

٦. لِيَأْسَ لِسِبْطِ المُصْطَفَى ﷺ يومَ (كَربَلَا) ... قَضَى وَهوَ ضَمْآنُ الحُشَاشَةِ سَاغِبُ

٧. بِنَفْسِي أُبَاةً صَارَعَتْ دُونَهُ الظُّبَا ... بِيَومٍ تَحَامَاهُ الكَمِيُّ المُضَارِبُ[٤]

٨. وُقُوفًا بِثَغْرِ الحَتْفِ رَدْمًا، وَقَطْرُهَا ... دَمًا سَفَكَتْهُ المَاضِيَاتُ القَوَاضِبُ[٥]

٩. بِكُلِّ فَتًى أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ فِي الوَغَى ... شَبَا عَزْمِهِ لَمْ تَنْبُ مِنهُ المَضَارِبُ

١٠. يَرَى حَتْفَهُ عَينَ البَقَاءِ، وَثَغْرُهُ ... يَزِيدُ ابْتِسَامًا، وَالرَّدَى مِنهُ قَاطِبُ[٦]

---

(١) مَنَاصِبُ: فاعل مِنْ ناصَبَهُ العِدَاءَ: أَظهَرَهُ لَهُ وأَقَامَهُ ضدَّهُ. (المعاصرة ٣/ ٢٢١٧).

(٢) خَوَالِبُ: جمع خُلَّب، يُقال: برقٌ خلَّبٌ، وهو السَّحابُ الذي يبرقُ ويُرعِدُ، ولَا مَطَرَ مَعَهُ.

(٣) يَأْسَى أسًا: حَزِنَ. (التاج ٣٧/ ٧٨).

(٤) في الأصل (أباتًا) بدل (أباةً)، و(الضبى) محل (الظُّبَا).

(٥) رَدْمًا: سَدًّا. (التاج ٣٢/ ٢٤٢). وَفِي التَّنْزِيل: ﴿..**أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا**﴾ (الكهف/ ٩٥). القَطْرُ: المَطَرُ. (التاج ١٣/ ٤٤٣).

(٦) يَرَى حَتفَهُ عَيْنَ البَقاءِ: أَي يَرَى حَياتَهُ وَبَقَاءَهُ بِالشَّهَادَةِ، وَيَرَى مَوتَهُ فِي عَدَمِ حُصُولِهِ عَلَيهَا. نظر الشاعر لقول المتنبِّي:

تَمُرُّ بِكَ الأبطالُ كَلْمى هَزيمةً ... ووجهُكَ وضَّاحٌ وثَغرُكَ باسِمُ

ديوان المتنبِّي ٣٧٧.

١١. هُمُ القَومُ لَا نُكْلٌ إِذَا الصِّيدُ أَحْجَمَتْ ... بِيَوْمٍ بِهِ ضَاقَتْ عَلَيْهَا المَضَارِبُ[١]

١٢. أُسُودٌ تَحَامَاهَا الأُسُودُ بَسَالَةً، ... فَتَنكُلُ رُعْبًا، وَهيَ حَرَّى سَوَاغِبُ[٢]

١٣. فَكَمْ فَتَحَتْ بَابًا مِنَ الحَرْبِ مُرْتَجًا ... بِحَزْمٍ وَقَلْبُ اللَّيْثِ ثَمَّةَ رَاعِبُ[٣]

١٤. لَقَدْ جَرَّبتَهَا يَوْمَ لَا ذُو حَفِيظَةٍ ... بِمُغْنٍ فَتِيلًا، وَالكَمِيُّ مُجَانِبُ[٤]

١٥. فَمَا وَجَدَتْ إِلَّا هِزَبْرًا مُمَنَّعًا ... زَعِيمَ اللِّوَا، وَالبَارِقَاتُ لَوَاهِبُ[٥]

١٦. يُلَبِّي صَرِيخَ الحَربِ، لَمْ يُثْنِ عَزْمَهُ ... وَلِيدٌ يُفَدَّى أَو فَتَاةٌ تُلَاعَبُ[٦]

١٧. بَهَالِيلُ، مَهْمَا أَجْدَبَ العَامُ أَرسَلُوا ... خَصِيبَ العَطَايَا فَهوَ بِالجَدْبِ لَاعِبُ[٧]

١٨. فَهُمْ خَيْرُ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ هِدَايَةً ... وَأَسْخَى يَدًا مَا سَاجَلَتْهَا السَّحَائِبُ

١٩. وَأَرْسَى حُلُومًا مِنْ هِضَابٍ شَوَامِخٍ ... وَأَسْرَعُ وَثْبًا إِنْ دَعَا النَّصْرَ طَالِبُ[٨]

---

(١) النُّكُلُ: جَمْعُ النَّاكِلِ، وهو الجبان الضَّعِيف يُقَال هُوَ ناكل عَن الْأُمُور. (الوسيط ٢/ ٩٥٣)، وَالصِّيدُ جَمعُ الأَصْيَدِ: وهوَ الأَسَدُ؛ لكَوْنه يَخْتَالُ فِي مِشْيَتِهِ وَلَا يَلْتَفِتُ، كأَنّه بِهِ صَيَدٌ. (التاج ٨/ ٣٠٧).

(٢) السَّوَاغِبُ: جِيَاعٌ مَعَ التَّعَبِ، مِنَ السَّغْبَةِ، وهي الجُوعُ ولَا يَكُونُ ذلِك إِلّا مَعَ تَعَب.(التاج ٣/ ٦١). والحَرَّى: فَعْلَى مِن الحَرِّ، وَهِي تأْنِيثُ حَرَّانَ، وهما للمُبَالَغَةِ يُرِيدُ أَنَّهَا لِشِدَّةِ حَرِّهَا قد عَطِشَتْ، ويَبِسَتْ مِن العَطَش. (التاج ١٠/ ٥٨٣).

(٣) مُرْتَجًا: مُغْلَقًا، رَتَجَ البَابَ: أَغْلَقَه، أو أَوْثَقَ إِغلاقَه. (التاج ٥/ ٥٨٨).

(٤) الحفيظة: الْغَضَب وَالْحمية. (الوسيط ١/ ١٨٥). وَالكُمَاةُ: جَمعُ الكَمِيِّ: والكَمَيُّ: الشجاع المُتَكَمِّي فِي سلاحه. (التاج ٣٩/ ٤١٨).

(٥) الهِزَبْرُ: الْأَسَدُ. (التاج ١٤/ ٤٣٣). ممنّع: أي ممنوع جِدًّا. (شمس العلوم ٩/ ٦٣٩٢). اللِّوا: لُغَةٌ فِي اللِّواءِ، بالمدِّ. (التاج ٣٩/ ٤٩٦)، والبَارِقَاتُ: السُّيوفُ. لوَاهِبُ: مَجازٌ، تَشبيهُ فِعلِ السُّيُوفِ فِي الرِّقَابِ وَالرُّؤُوسِ كَفِعلِ لَهَبِ النَّارِ، كَمَا يُقَالُ حَرَارةُ السَّيفِ، وَهوَ لَيسَ حَارًّا وَلَكِنْ تَوصيفٌ لِشِدَّةِ الضَّربَةِ بِهِ.

(٦) صريخ الحرب: نداؤها.

(٧) البَهالِيلُ: جمعُ البُهْلُولِ، هو السَّيِّدُ الجامِعُ لكُلِّ خَيرٍ، أو هُوَ الحَيِيُّ الكريمُ. (التاج ٢٨/ ١٣٠).

(٨) النَّصر: إعانةُ المظلومِ، نَصرَهُ على عدوِّهِ. (اللسان ٥/ ٢١٠).

٢٠. وَلَمْ يَخْشَ مِنْ صَرْفِ الزَّمَانِ نَزِيلُهُمْ ... وَلَا رَوَّعَتْهُ الحَادِثَاتُ الغَرَائِبُ

٢١. فَدَيْتُهُمُ مِنْ صَفْوَةٍ بَلَغُوا المُنَى ... بِنَصْرِ مَلِيكٍ لِلإِمَامَةِ صَاحِبُ

٢٢. إِلَى أَنْ غَدَوا طَعْمَ الأَسِنَّةِ وَالظُّبَا ... بِأَفْئِدَةٍ مَا أَنْهَلَتْهَا المَشَارِبُ

٢٣. وَلَمَّا قَضَوا حَقَّ المَعَالِي بِبَذْلِهِمْ ... نُفُوسًا تُغَذِّيهَا الكِرَامُ الأَطَايِبُ

٢٤. وَأَوْرَثَهَا الرَّحْمَنُ دَارَةَ قُدْسِهِ ... بِظِلِّ جِنَانٍ حُورُهُنَّ كَوَاعِبُ[١]

٢٥. فَعَادَ أَبُو السَّجَّادِ عليه السلام فَرْدًا يَخُوضُ فِي ... عُبَابِ المَنَايَا وَهْوَ بِالوِتْرِ طَالِبُ[٢]

٢٦. يَصُولُ بِمَشْحُوذِ الغِرَارِ وَذَابِلٍ ... وَحَزْمٍ وَكُلٌّ لِلْمَنِيَّةِ جَالِبُ[٣]

٢٧. فَتَنْبَتُّ هَاتِيكَ الجُنُودُ، وَيَنْثَنِي ... وَصَارِمُهُ رَيَّانُ وَالقَلْبُ لَاهِبُ[٤]

٢٨. بِنَفْسِيَ ظَمْآنَ الحُشَاشَةِ بَاذِلًا ... -لِنَصْرِ الهُدَى- حَوْبَاهُ، وَالدِّينُ غَاضِبُ[٥]

٢٩. قَلِيلُ المُحَامِي، نَاصِرَاهُ: مُصَمِّمٌ ... وَحَزْمٌ، وَدِرْعُ الصَّبْرِ ثَمَّةَ صَاحِبُ[٦]

٣٠. يُنَاجِزُهُ وِتْرًا أَخُو السَّيْفِ فِي الوَغَى ... فَيَنْبَتُّ شِفْعًا وَالرَّدَى فِيهِ لَاعِبُ[٧]

٣١. فَأُقْسِمُ لَولَا مَا ارْتَضَى مِنْ شَهَادَةٍ ... لَهُ قَدْ قَضَاهَا اللهُ وَالرُّوحُ كَاتِبُ

٣٢. لَأَفْنَى جُمُوعَ الكُفْرِ ثَمَّةَ وَانْبَرَى ... وَأَحْشَاؤُهُ لَمْ تَصْطَلِمْهَا اللَّوَاهِبُ

---

(١) الكَاعِبُ: الفتاةُ التي نَهد ثَدْيُها وارتفع. (المعاصرة ٣/ ١٩٤٠).

(٢) أبو السجَّاد كُنيةُ الإمام الحسين عليه السلام.

(٣) الغِرَارُ: حَدُّ السَّيفِ، وَالمَشحُوذُ المُحَدَّدُ، والذَّابِلُ: الرُّمْحُ.

(٤) الشاعر يتكلَّم عن الإمام الحسين عليه السلام في ساحة المعركة، فيقول: يصول بمشحوذ الغرار، فَتَنْبَتُّ الجنودُ، أي تهرب من أمامه وَتَتَفَرَّقُ. (التاج ٥/ ١٦١)، وَيَعودُ وَسَيفُهُ رَيَّانٌ مِن كَثرةِ الدِّمَاءِ، وَقَلبُهُ لَاهِبٌ مِن شِدَّةِ العَطشِ.

(٥) حَوبَاهُ: نَفْسُهُ، الحَوْبَاءُ: النَّفْسُ. (التاج ٢/ ٣٢٥).

(٦) الشَّاعِرُ يَصِفُ الإِمَامَ عليه السلام: بأَنَّه مصمِّمٌ، يُقَال للضارب بالسَّيف إِذا أصابَ الْعظم فأَنفَذَ الضَّريبةَ: قد صَمَّمَ فَهُوَ مصمِّم. (التاج ٣٢/ ٥١٨)،

(٧) نَاجَزَهُ الحَرْبَ: نَازَلَهُ، وَقَاتَلَهُ. (التاج ٣/ ٢١٧١)، أَخُو السَّيفِ: كِنَايَةٌ عَنِ المُبَارِزِ البَطَلِ القَاتِلِ، وِترًا: فَردًا، فَيَنْبَتُّ: يَتَفَرَّقُ، شِفعًا: زَوجًا. وهذا يعني أنَّ الإمام عليه السلام يَفلِقُ المُبَارِزَ لَهَ وَيَشْطُرُهُ.

٣٣. وَلَـــمَّا دَعَـــاهُ لِـلـشَّـهَـادَةِ رَبُّـهَـا ... أَجَـابَ، وَحَـدُّ السَّيْفِ بِالـهَامِ نَاشِبُ

٣٤. هَوَى سَاجِدًا فَانْسَلَّ مِنْ قَوْسِ مَارِقٍ ... لِاحِـشَـاهُ سَـهْـمٌ سَـدَّدَتـهُ الـنَّـوَائِـبُ

٣٥. أُصِيْبَ وَقَلْبُ الدِّينِ قَبْلَ فُـؤَادِهِ ... أُصِـيـبَ، فَقَامَتْ فِي الـسَّـمَاءِ نَـوَادِبُ

٣٦. فَدَيْتُ كَرِيمًا وَزَّعَ السَّيفُ جِسْمَهُ ... وَصَدَّعَنْ أَحْشَاهُ الخُطُوبُ الصَّعَائِبُ

٣٧. صَرِيعًا عَلَى الرَّمْضَاءِ حَفَّتْ بِشِلْوِهِ ... طَـغَـامٌ بِـوتْـرِ الجَـاهِـلِيِّ تُـطَـالِـبُ

٣٨. وَمَـيَّـزَ بِالعَضْبِ الـيَـمَانِيِّ رَأسَـهُ ... شَقِيٌّ عَـنِ الـدِّيـنِ الحَنِيفِيِّ نَـاكِـبُ[1]

٣٩. فَشُلَّتْ يَـدَاهُ، وَاهْـدَى قَبْلَ نَحْرِهِ ... أُصِيبَ، وَوَجْـهُ الدِّينِ أَغْـبَرُ شَاحِبُ

٤٠. وَرَضَّتْ قَرَاهُ السَّابِحَاتُ جَوَارِيًا ... تَرُوحُ وَتَغْدُو وَهيَ حَرَّى غَوَاضِبُ[2]

٤١. فَزُلْزِلَتِ السَّبعُ الطِّبَاقُ بِأَهْلِهَا ... وَأَوْشَـكَ حُـزْنًـا أَنْ تَـمُـورَ السَّبَاسِبُ

٤٢. وَهَـبَّـتْ بِهِـمْ نَكبَاءُ بَاعِثَةُ الفَنَا ... لِأَرْوَاحِـهِـم، وَالـنَّـيْرَاتُ شَـوَاحِـبُ

٤٣. فَـأَيْـقَـنَ كُـلٌّ مِـنْـهُـمُ جَـاءَ حَينُهُ ... وَفِي نَـفْـسِـهِ ظُـفْـرُ الـمَـنِـيَّـةِ نَـاشِـبُ

٤٤. وَلَولَا عَلِيٌّ عليه السلام حُجَّةُ اللهِ فِي الوَرَى ... لَـجَلَّلَتِ الـدُّنـيَـا جَمِيعًا غَـيَـاهِـبُ[3]

٤٥. وَأَعْـوَلَ أَمْـلَاكُ السَّمَاءِ وَأَمْطَرَتْ ... نَجِيعًا بِـهِ حَـالَـتْ لَـدَيهَا الـمَشَارِبُ

٤٦. فَمَا بُقْعَةٌ فِي الأَرْضِ إِلَّا تَفَجَّرَتْ ... بِـقَـانِي الـدِّمَـا وَالـرَّاسِـيَـاتُ الهَـوَاضِـبُ

٤٧. وَلَمْ يُرَ قَبْلَ الطَّفِّ بِالأُفْقِ حُمْرَةٌ ... وَذَاكَ لِأَمْـرٍ فِـيـهِ تُـفْـنَـى الـعَـجَـائِـبُ

٤٨. إِلَى أَنْ رَمَى سِبْطُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله بِكَفِّهِ ... دَمًـا سَـفَـكَـتْـهُ الـبَـاتِـرَاتُ الـنَّـوَاهِـبُ

٤٩. وَأَعْظِمْ بِخَطْبٍ بَعْدَ قَتْلِ ابْنِ فَاطِمٍ عليها السلام ... تَـرُوعُ الحَشَى ذِكْـرَاهُ وَالـصَّـبْرُ ذَائِـبُ

---

(١) مَيَّزَ الرَّأسَ: قَطَعَهُ.

(٢) قَرَاهُ: ظَهْرُهُ، يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى قَضِيَّةِ سَحْقِ جَسَدِ الإِمَامِ- سَلَامُ اللهِ عَلَيهِ- بِسَنَابِكِ الخَيلِ عِندَمَا انْتَدَبَ عُمرُ بنُ سَعْدٍ قَائِدُ جَيشِ عُبيدِ اللهِ بنِ زِيَادٍ عَشرةً مِنَ الخَيَّالَةِ؛ لِتَسْحقَ جَسَدَ الإِمَامِ بَعدَ قَطْعِ رَأسِهِ.

(٣) هُوَ الإِمَامُ السَّجَّادُ زَينُ العَابِدِينَ عَليُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام الوَحِيدُ الَّذِي بَقِيَ حَيًّا؛ لِمَرَضِهِ.

٥٠. دُخُولُ الأَعَادِي بِالصَّوَارِمِ وَالقَنَا ... خُـدُورًا تَـحَامَاهَا الأُسُـودُ السَّوَاغِبُ

٥١. وَكَانَتْ مَطَافًا لِلْمَلَائِكِ فَاغْتَدَتْ ... نَهَـابًـا تَـقَـاضَـاهَـا الـطَّـغَـامُ الـكَـوَاذِبُ

٥٢. فَأُبْرِزْنَ مِنهَا (الفَاطِمِيَّاتُ) حُسَّرًا ... تَـجَاذَبُ أَحْشَاهَا الخُطُوبُ السَّوَالِبُ

٥٣. وَعَـاثَـتْ بِهَـا نَهْبًا كَـأَنَّ حُطَامَهَا ... لَـهَا قَدْ أَبَـاحَ الدِّينُ، وَالدِّينُ غَاضِبُ

٥٤. فَكَمْ حُرَّةٍ حَسْرَى تُجَاوُبُ مِثلَهَا ... نِـيَـاحًـا وَاحْـشَـاهَـا عَـرَتْهَـا لَـوَاهِـبُ

٥٥. يُقَنِّعُهَا بِالسَّوْطِ عِلْجٌ وَيَنْثَنِي ... بِـبِـزَّتِهَـا وَغْـدٌ عَـنِ الحَـقِّ نَـاكِـبُ

٥٦. فَتَهْتِفُ بِالأَمْـجَادِ مِنْ (آلِ هَاشِمٍ)، ... وَأَيـنَ الـسَّرَايَا وَالـكِـرَامُ الأَطَـايـبُ؟!

٥٧. تَرَاهُم عَلَى الرَّمْضَاءِ صَرْعَى وَفِي القَنَا ... رُؤوسًـا تُـجَلَّى مِـنْ سَنَاهَا الغَيَاهِبُ

٥٨. وَتَدْعُو وَنَارُ الوَجْدِ مِلْءُ فُؤَادِهَا ... بِأَضْعَفِ صَـوْتٍ أَشْحَبَتْهُ النَّوَائِبُ:

٥٩. أَبَا حَسَنٍ عليه السلام، تَرْضَى نُسَاقُ حَوَاسِرًا ... عَنِيفًا بِنَا تَطْوِي الأَدِيمَ الصَّعَائِبُ؟![1]

٦٠. وَصِبْيَتُنَا أَسْرَى يُـجَرِّعُهَا السُّرَى ... كُـؤُوسَ العَنَا وَالـمُحْصَنَاتُ نَـوَادِبُ

٦١. وَأَكْرَمُ مَنْ شِيدَتْ بِهِ عُمَدُ الهُدَى ... وَمَـنْ هُـوَ لِلدِّينِ الحَنِيفِيِّ صَاحِبُ

٦٢. وَمَنْ فِيهِ قَدْ قَامَ الوُجُودُ وَسُبِّغَتْ ... عَلَى النَّاسِ نَعْمَاهَا وَطَابَ الـمَكَاسِبُ

٦٣. أَسِـيرٌ تَـرَامَـاهُ الـمَهَامِهُ وَالرُّبَى ... عَـلَى أَعْـجُـفٍ وَالقَلْبُ حَـرَّانُ لَاهِـبُ

٦٤. فَيَنْحَبُ شَجْوًا (لِلْعَوَاتِكِ) فِي السِّبَا ... وَتَبْكِيهِ مَهْمَا حَـرَّكَ الغُلَّ جَـاذِبُ[2]

٦٥. (أُمَـيَّـةُ) لَا سُقْيًا لِـرَبْـعِـكِ إِنَّـهُ ... خَـمِـيلَـةُ بَـغْـيٍ دَنَّـسَـتْـهُ الـمَـعَـايِـبُ

(١) الشاعر يذكر أمير المؤمنين الإمام عليًّا عليه السلام.

(٢) العَوَاتِكُ جمعُ عَاتِكَةَ، وَأَصلُهَا المُتَضَمِّخَةُ المُجمرةُ مِنَ الطِّيبِ، وَالعَواتِكُ فِي جَدَّاتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله تِسْعٌ، ثَلاثٌ مِنْ سُلَيم: بنتُ هِلالٍ أُمُّ جَدِّ هَاشِمٍ، وَبِنتُ مُرَّة بنِ هِلالٍ أُمَّ هَاشِمٍ، وَبِنتُ الأَوْقَصِ ابنِ مُرَّةَ بنِ هِلالٍ أُمُّ وَهَبِ بنِ عَبدِ مَنافٍ، وَالبَوَاقِي مِنْ غَيرِ بَنِي سُلَيمٍ. روضة المتّقين ١٠/ ١٦٧.
الغُلُّ: جَامِعَةُ الحَدِيدِ.
يَقولُ الشَّاعِرُ: إنَّ الإمَامَ زَينَ العَابِدينَ عليه السلام يَبكِي لِحَالِ الفَاطِمِيَّاتِ فِي السَّبي وَهُنَّ يَبكين لِحَالِهِ وَالجَامِعَةُ أَدمَتْ رَقَبَتَهُ وَيَديهِ وَهوَ مَريضٌ يُعَانِي الأَمَرَّينِ.

٦٦. فَإِنَّكِ حَـرْبٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَرَهْـطِهِ وَشَرُّ الـوَرَى مَـنْ لِلنَّبِيِّ ﷺ مُحَـارِبُ

٦٧. عَلَيْكِ مِنَ الجَبَّارِ فِي كُلِّ شَـارِقٍ لَـعَـائِـنُ لِـلْـهَـوْلِ العَصِيبِ جَـوَالِـبُ

٦٨. وَصَلَّى عَلَى الـمُخْتَارِ ﷺ وَالآلِ بَعْدَهُ وَسَـلَّـمَ مَـهْـمَا لَـجَّ بِـالـبِـيـدِ رَاكِـبُ

(٤)

وَلَهُ أَيضًا فِي الرِّثَاءِ: [الخفيف]

١. كَمْ تُرينَا يَا دَهْرُ يَومًا عَصِيبَا ... لَمْ يَدَعْ لِلسُّرُورِ فِينَا نَصِيبَا
٢. حَسْبُكَ الجَورُ فِي القَضَاءِ فَحَتَّا ... مَ عَنِ الحَقِّ لَا تَزَالُ نَكُوبَا
٣. يَا لَحَاكَ الإلَهُ كَمْ لَكَ صَرْعَى ... مِنْ بَنِي المَجْدِ لَا تُطِيقُ وُثُوبَا
٤. أَيَّ ذَنْبٍ لَهَا رَأَيتَ؟ وَكَلا ... لَمْ تُقَارِفْ حَتَّى إلَيْكَ ذُنُوبَا
٥. فَبِهَا نَضْرَةٌ كُسِيْتَ وَمِنْهَا ... لَمْ تَجِدْ فِي بَنِيكَ طُرًّا ضَرِيبَا[1]
٦. رَوَّضَتْ فِي حِمَاكَ أَيَّ رِيَاضٍ ... كَانَ جَدْبًا فَعَادَ فِيهَا خَصِيبَا
٧. هِيَ كَالأُنْفِ مِنْ مَغَانِيكَ حُسْنًا ... رَاقَ فِيهَا وَكَانَ قَبْلُ مَعِيبَا[2]
٨. كَيْفَ تَقْتَادُ مِنْهُمُ كَلَّ شَهْمٍ ... فِي المُلِمَّاتِ رَأْيُهُ لَنْ يَخِيبَا؟!
٩. وَلَدَى الخَطْبِ وَالحَوَادِثِ أَرْسَى ... مِنْ ثَبِيرٍ حِجًا وَحَزْمًا صَلِيبَا[3]
١٠. جَرَّعَتْهُمْ صَابًا صُرُوفُ لَيَالِيـ ... ـكَ بِكَأْسِ العَنَا غَدَا مَسْكُوبَا[4]
١١. وَدَهَتْهُمْ بِكُلِّ لَأْوَاءَ سَاءَتْ ... مُسْتَقَرًّا مِنْهُمْ فَعَزَّتْ رُكُوبَا[5]

---

(١) في الأصل (نظرة). الضَّرِيبِ أَي المَثِيلِ. (التاج ٣/ ٢٤٣).

(٢) رَوْضَةٌ أُنُفٌ: إذا لم تُرْعَ، أو لم تُوطَأْ. (التاج ٢٣/ ٤٣)، والمَغَانِي: جَمْعُ المَغْنَى، وَهوَ المَنْزِلُ الَّذِي غَنِيَ بِهِ أَهْلُه ثمَّ ظَعَنُوا عَنهُ. (التاج ٣٩/ ١٩٢).

(٣) ثَبير: جَبلٌ مَعروفٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَعَرفَات سُمِّيَ بِرَجُلٍ مِنْ هَذِيلٍ مَاتَ فِيهِ. وأرسى من ثبير: أكثرُ ثَباتًا وَاتِّزانًا مِنهُ. الحِجَا: العَقْلُ والفِطْنَةُ. (التاج ٣٧/ ٤٠١).

(٤) في الأصل (العنى) بدل (العنا). العَنَا: مَقصُورُ العَنَاءِ. والصَّابُ: عُصَارَة شَجَر مُرَ، وَقيل: هُوَ عُصَارَة الصَّبر. (التاج ٣/ ٢١٦)،

(٥) اللأْوَاءُ: الشِّدَّةُ وضِيقُ المَعِيشَةِ. (التاج ٣٩/ ٤٢٨).

١٢. وَلَـهُـمْ كَـمْ قَـوَاعِـدٍ شَـامِخَـاتٍ ... فِي الـعُـلا طَـاوَلَـتْ ذُرَاهَـا الرَّقِيبَا

١٣. نَسَفَتْهَا يَـدُ الحَـوَادِثِ حَتَّى ... أَلْبَسَتْهَا الـدُّرُوسُ ثَـوبًـا قَشِيبَا

١٤. كُـلُّ سَهْمٍ نَاضَلْتَهُم فِيهِ غَـدْرًا ... كَـانَ مِـنْ أَوْفَـرِ الـسِّـهَـامِ نَصِيبَا

١٥. وَعَجِيبٌ أَنْ صُلْتَ بِالغَدْرِ لَكِنْ ... مِـنْ فِـعَـالِ الـلِّـئَـامِ لَـيْـسَ عَجِيبَا

١٦. وَلَـكَـمْ مِـنْ دَمٍ سَفَكْتَ عِـنَـادًا ... فِـيـهِ كَـفُّ الـضَّـلَالِ عَـادَ خَضِيبَا!

١٧. لَسْتَ تَدْرِي أَنَّ (ابْنَ أَحْمَدَ ﷺ) أَضْحَى ... فَـوْقَ وَادِي (الطُّفُوفِ) فَـرْدًا غَرِيبَا

١٨. فِيهِ حَفَّتْ عَصَائِبُ الشِّرْكِ بَغْيًا ... وَلَـهُ أَقْـبَـلَـتْ تَـدُبُّ دَبِـيـبَـا

١٩. يَا لَـحَاهَا الإِلَهُ، كَيفَ اسْتَطَاعَتْ ... وَهِـيَ لِـلْـغَـيِّ أَنْ تَـشُـنَّ حُـرُوبَـا؟!

٢٠. وَهـوَ ذَاكَ الهِـزَبْـرُ مَـنْ لَمْ يَرُعْهُ ... رَهَـجٌ لِـلْـوَغَـى وَكَـانَ طَـرُوبَـا[1]

٢١. فَـكَـأَنَّ الـرِّمَـاحَ حِـينَ تَـلَـوَّى ... غَـادَةٌ تَـنْـثَـنِـي صَـبًـا وَجُـنُـوبَـا

٢٢. وَبَـرِيـقُ الـصِّـفَـاحِ كَـانَ لَـدَيْـهِ ... غُـرَّةً أَزْهَـرَتْ وَثَـغْـرًا شَـنِـيبَـا[2]

٢٣. وَانْسِكَابِ النَّجِيعِ كَـأْسٌ جَلَاهُ ... وَاضِـحُ الـوَجْـنَـتَـيْنِ يَـجْلُو الكُرُوبَا

٢٤. يَـا لَـكَ اللهُ، أَيُّ يَـوْمٍ عَظِيمٍ ... بِـشَـبَـا الـعَـضْـبِ قُـمْـتَ فِـيـهِ خَطِيبَا

٢٥. يَـتْـرُكُ الـقَـرْنَ رَافِـلًا بِـدِمَـاهُ ... لَا لَـعًـا مَـنْ بِـهِ تَـرَدَّى تَـرِيـبَـا[3]

٢٦. أَيُّهَـا الـرَّاكِـبُ اسْتَثِرْ (آلَ فِهْرٍ) ... وَ(بَـنِـي غَـالِـبٍ) نَـجِـيبًـا نَـجِـيبَـا

٢٧. يَا بَنِي الـمَجْدِ كَمْ أَمَالَتْ ظُبَاكُمْ ... مِـنْ عُـرُوشٍ لَمْ تَـلْـقَ يَـومًـا قُـطُـوبَـا

٢٨. وَأَزَالَـتْ رِمَـاحُـكُـمْ أَيَّ مُلْكٍ ... مِـنْ صُرُوفِ الـزَّمَـانِ لَـيْـسَ هَيُوبَا

---

(١) الهِزَبْرُ: الأَسَدُ. والرَّهْجُ: الغُبَارُ. (التاج ٥/ ٦٠١).

(٢) الأَشنَب والشَّنِيب: من الشَّنَبِ: وهو مَاءٌ ورِقَّةٌ تَجْرِي عَلَى الثَّغْرِ، وَقيل: مَاءٌ ورِقَّةٌ وبَرْدٌ وعُذُوبَةٌ فِي الفَمِ. (التاج ٣/ ١٥٧).

(٣) يُقالُ للعاثِرِ: لَعًا لَكَ عَالِيًا دعاءٌ لَهُ بأَنْ يَنْتَعِشَ من سَقْطتِه. (التاج ٣٩/ ٤٦١). وهنا يقول: لَا لعًا لمن يسقط من جيش عمر بن سعد.

٢٩. أَيُّ عُـذْرٍ وَعِـزُّكُـمْ قَـدْ كَسَتْهُ ... عَـاصِـفَـاتُ (الـطُّفُـوفِ) ثَـوبًا قَشِيبَا
٣٠. فَانْهَضُوا وَامْـلَأوا البَسِيطَةَ رُعْبًا ... وَاضْرِمُـوهَـا هَـيْـجَـاءَ تَـذْكُـو لَـهِيبَا
٣١. وَاشْحَذُوا البِيضَ وَالقَنَا السُّمْرَ طَعنًا ... قَـوُّمُـوهَـا ثُـمَّ انْـثُـرُوهَـا كُـعُـوبَـا
٣٢. وَعَـلَى (الطَّفِّ) فَاطْلُقُوهَا عِرَابًا ... ضَـابِـحَـاتٍ تَـشُـقُّ تِـلْـكَ السُّهُـوبَـا[١]
٣٣. عَـابِـسَـاتٍ كَـادَتْ تَـمَيَّزُ مِنْهَا ... أُهْـبُـهَـا حَـيْـثُ أَزْمَـعَـتْ تَقْـطِـيبَـا[٢]
٣٤. فَوْقَهَا غِلْمَةٌ تَـرَى الحَـربَ عِيدًا ... وَلَـدَيْهَـا الـطِّـعَـانَ كَـانَ حَـبِـيبَـا[٣]
٣٥. وَبِـهِ كَـمْ عَـلَى الثَّـرَى مِـنْ كَمِيٍّ ... بَـاتَ طَـعْـمَ الـوُحُـوشِ شِـلْـوًا سَلِيبَا
٣٦. فَحُسَيْنٌ عليه السلام وَالغُرُّ مِنْ (آلِ فِهْرٍ) ... بَـــرَدُوا بِـالـظُّـبَـا شَـبَـابًـا وَشِـيـبَـا
٣٧. لَـهفَ نَفْسِي لَـهُـمْ، وَلَيْسَ بِمُجْدٍ ... لَـهفَ نَـفْـسِي وَالـقَـلْـبُ وَجْـدًا أُذِيبَـا
٣٨. يَـالَـقَـومِـي لِـفِـتْـيَـةٍ جَـرَّعَـتْـهُـمْ ... عُـصَـبُ الـغَـيِّ وَالـضَّـلَالِ خُـطُـوبَـا
٣٩. وَسَّـدَتْهُـمْ عَـنِ الـنَّـمَارِقِ كُثْبَا ... نًـا لَـظَـى حَـرِّهَـا تُـذِيـبُ الـقُـلُـوبَـا
٤٠. يَـا لَـكَ اللهُ، هَـلْ رَأَيْـتَ مُصَابًا ... قَـبـلَ هَـذَا، الإِسْـلَامُ فِـيـهِ أُصِـيـبَـا؟!
٤١. أَوَ لَمْ يَكْفِ عُصْبَةَ الغَيِّ صَبْرًا ... قَـتْـلُ مَـنْ لِـلإِلَـهِ كَـانَ نَـجِـيبَـا؟!
٤٢. وَبِـقَـبِّ الـبِـطُـونِ دَاسُـوا عِـنَـادًا ... صَـدْرَ مَـنْ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله كَـانَ حَبِيبَا[٤]
٤٣. وَعَـلَى السُّمْرِ أَزْؤُسًـا سَـيَّرُوهَـا ... كَـبِـدُورٍ جَـلَّى سَـنَـاهَـا الـغُـرُوبَـا
٤٤. كُلُّ ذَا فِي الضَّلَالِ لَمْ يَكْفِ حَتَّى ... أَضْرَمُـوا فِي خِبَا الـنِّـسَاءِ لَـهِيبَا[٥]

(١) الشَّاعِرُ يَصِفُ خُيولَ بَنِي فِهرٍ وآلِ غَالِب بِأَنَّها عِرَابٌ ضَابِحَاتٌ.
(٢) تَـمَيَّزُ: تَتَقَطَّعُ، أُهْبُهَا: جُلُودُهَا. .
(٣) غِلْمَةٌ: جَـمْعُ غُلَامٍ. (التاج ٣٣/ ١٧٦) .
(٤) قَبُّ البُطونِ: مِنَ القَبَبِ: وهو دِقَّةُ الـخَصِرْ وضُمُورُ البَطْنِ. يقال: قَبَّ بَطْنُه.(التاج ٣٣/ ١٧٦)، وهيَ كِنايَةٌ عَنِ الخُيولِ الشُّزَّبِ الضَّوامِرِ.
(٥) الخبا: مقصور الخباء.
يُشيرُ الشَّاعِرُ إِلَى حَادِثَةِ حَرقِ خِيَمِ عِيالِ الحُسَينِ عليه السلام وَأَهلِ بَيتِهِ وَأَنصَارِهِ عَلَى النِّسَاءِ وَالأَطفَالِ=

٤٥. بَـرَزَتْ وَالـعَـفَـافُ يَـسْـتُرُ مِنهَا ... مَـا أَبَـاحَ الـمُـصَـابُ وَجْـهًـا مُنِيبَا
٤٦. سَـلَـبَـتْـهَـا يَـدُ الـضَّـلالِ بُـرُودًا ... فَـغَـدَا الـصَّـبْرُ وَالـعَـزَاءُ سَـلِـيبَـا
٤٧. وَعَـلَـى الـبُـدْنِ سَـيَّـرُوهَـا سَبَايَا ... مُـعْـوِلَاتٍ تُـذِيـلُ دَمْـعًـا سَـكُـوبَـا
٤٨. تَصْدَعُ الصُّمَّ إِنْ تَشَاكَيْنَ وَجْدًا ... مِـنْ لَـظَـاهُ اكْـتَـسَـى الـفُـؤَادُ شُـحُوبَا
٤٩. سَلْ بِهَا الرَّاقِصَاتِ كَمْ جَرَّعَتْهَا ... نُـهَـزُ الـسَّـيْرِ حُـرْقَـةً وَلُـغُـوبَـا[1]
٥٠. مَا لِـذَاتِ الحِجَالِ وَالسَّيْرِ وَخْدًا ... فَوْقَ عُجْفِ الـمَطَا تَجُوبُ السُّهُوبَا[2]
٥١. نَادِبَاتٍ تَطْوِي عَلَى الجَمْرِ كَشْحًا ... كَـادَ مِـنْـهُ فُـؤَادُهَـا أَنْ يَـذُوبَـا
٥٢. يَا سَرَاةَ الأَنَـامِ قُـومُـوا غِضَابَا ... وَامْـلَـؤُهَـا مَـذَاكِـيًـا وَنَـجِـيـبَـا[3]
٥٣. وَاثْـأَرُوا فِي سَرَاتِـكُـمْ فَعَلَيْهَا ... (آلُ حَـرْبٍ) الإِلَـهِ جَـرَّتْ حُـرُوبَـا
٥٤. تِلْكَ آلٌ لِـلـشِّرْكِ مَا بَـرِحَ اللَّعْـ ... ـنُ عَـلَـيـهَـا يَجُـرُّ خَـطْـبًـا عَـصِيبَا
٥٥. وَعَلَى آلِ أَحْمَدَ ﷺ الطُّهْرِ صَلَّـى ... مَـنْ إِلَـيـهِ الـوُجُـودُ قَـامَ مُنِيبَا
٥٦. هُـمْ هُـدَاةُ الأَنَـامِ فِي كُـلِّ عَـصْرٍ ... وَبِهِـمْ تَـعْـرِفُ الـوَرَى الـتَّـأْوِيبَـا[4]

=بَعْدَ مَقْتَلِ الإمَامِ يَومَ الطَّفِّ.

(١) الرَّاقِصَاتِ: الإبل، وَنَهْزُ السَّيرِ: أَذَاهُ مِنْ ضربٍ وَدفعٍ ووَكزٍ وَغيرِ ذَلِكَ. (التاج ١٥/ ٣٦٣). واللُّغُوبُ: التَّعَبُ وَالنَّصَبُ والإعْياءُ، وما يلحق ذلك من أذى نفسيّ. (التاج ٤/ ٢١٥).

(٢) الـمَطَا: الظَّهْرَ. (التاج ٢٠/ ١٠٩)، ذَاتُ الحِجَالِ: النِّسَاءُ الـمُخَدَّراتُ، الوَخْدُ: نَوعٌ مِنْ سَيرِ الإبلِ السَّرِيعِ، وَالعُجفُ: الـهَزِيلَةُ غَيرُ السَّمِينَةِ، وَهَذِه يَكونُ رُكوبُ ظُهُورِهَا مُؤذيًا وَمُؤلِـمًا بِعَكسِ السَّمِينَةِ أَوِ الـمُمْتَلِئَةِ، وَالسُّهُوبُ: الأَرْض الوَاسِعَةُ . (التاج ٣/ ٧٨).

(٣) سَراةُ القوم: رؤساؤهم، جمع السَّرِيُّ وهو الرَّئيسُ. (التاج ٣٨/ ٢٧٢).

(٤) التَّأوِيبُ: التَّسْبِيحُ. (شَمْسُ العُلُوم ١/ ٣٥٩).
– قال الله تعالى: ﴿...**يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ**...﴾ (سبأ/ ١٠).

(٥)

وَلَهُ أَيضًا فِي الرِّثَاءِ: [الكامل]

١. سَقَتْكَ سُلْمَى بِالتَّصَابِي صَابَهَا ... فَاسْتَعْذَبَتْ فِيهِ الحَشَى عَذَابَهَا[١]

٢. وَاسْتَمْطَرَتْ عَيْنَيْكَ مَا قَلَّدَهَا الْـ ... ـحُسْنُ لآلٍ عَقَدَتْ لُبَابَهَا[٢]

٣. وَأَضْرَمَتْ حَشَاكَ فِي مَشْبُوبَةٍ ... بِخَدِّهَا مُذْ كَشَفَتْ نِقَابَهَا[٣]

٤. تَمْزَحُ لَهْوًا وَالهَوَى يَجِدُّ فِي ... أَحْشَاكَ حَتَّى بِالجَوَى أَذَابَهَا

٥. أَ ظَبْيَةَ الوَادِي، فَكَمْ بِمُقْلَةٍ ... كَحْلَاءَ أَنْسَيْتِ الأُسُودَ غَابَهَا؟!

٦. يَا ضَعْفَهَا جَارِحَةً بِلَمْحِهَا ... تُوهِي الحَشَى إِنْ حَكَّمَتْ أَهْدَابَهَا

٧. تَرْمِي سِهَامًا كَمْ أَرَاشَتْهَا هَوًى ... بِالكُحْلِ حَتَّى اسْتَهْدَفَتْ مِطرَابَهَا

٨. لِلْوَجْدِ أَحْشَاءُ مُعَنَّاهَا إِذَا ... تَسْقِي السُّوَاكَ فِي الضُّحَى رُضَابَهَا

٩. فَتُشْرِقُ النَّادِي ثَنَايَاهَا الَّتِي ... مِنْهَا اللَّآلِي انْتَحَلَتْ جُلْبَابَهَا

١٠. يَا طَرَبَ الصَّبِّ لِمَنْ خِضَابُهَا ... مِنْ دَمِ عَيْنَيْهِ حَشًى أَذَابَهَا

١١. يَلْتَذُّ بِالتَّعْذِيبِ فِي غَرَامِهَا ... وَتِلْكَ حَالٌ بِالهَوَى اسْتَطَابَهَا

١٢. لِضِلَّةٍ لَا لِهُدًى يَشْتَاقُهَا ... مَضَاضَةً، كَمْ جَرَّعَتْهُ صَابَهَا[٤]

١٣. نَاقِضَةُ العَهْدِ لِمُوفٍ عَهْدَهُ ... لَا لِشَقِي مُدَنِّسًا أَحْسَابَهَا

(١) الصَّابُ: شجرٌ مُرٌّ، واحِدَتُهُ صابَةٌ، وقيلَ: هو عُصارةُ الصَّبْرِ. (اللسان ١١/ ٥٣٧).

(٢) لآلٍ: أصلها (لآلِئٍ) بالتخفيف والحذف. اللُّبَابُ: الخالِصُ، وَمِنْه سُمِّيَتِ المَرْأَةُ لُبَابَةَ. قَالَ جَريرُ:

تُدَرِّي فَوْقَ مَتْنَيْهَا قُرُونًا ... عَلى بَشَرٍ وآنِسَةٌ لُبَابُ

ديوان جرير ٣/ ١٠٢١.

(٣) الشَّاعِرُ يُشَبِّهُ حُمرَةَ خُدُودِهَا بِالنَّارِ المَشْبُوبَةِ الَّتِي أَحْرَقَتْ أَحشَاءَهُ.

(٤) في (الأصل): (لظلة) بدل (لضلة). المضض وجعُ المُصيبَةِ، تَمَضُّ مَضاضَةً. (التاج ١٩/ ٦٠).

١٤. لَكِنَّمَا تَدَلُّلًا فِي حُسْنِهَا السْـ ... ـسَامِي تُرِيْكَ فِي الهَوَى اجْتِنَابَهَا
١٥. تَجْفُوكَ كَالأَيَّامِ لَا عَنْ مَقْصَدٍ ... بَلْ خِلَّةٌ فِيهَا رَأَتْ أَطْرَابَهَا
١٦. فَكَمْ أَبَاحَتْ لِلضَّنَى أَفْئِدَةً ... مِنْ مَعْشَرٍ كَمْ زَيَّنَتْ أَنْسَابَهَا!
١٧. وَكَمْ أَعَارَتْ حُسْنَهَا لِمَعْشَرٍ! ... كَمْ مَلَأَتْ مِنْ رِيبَةٍ عِيَابَهَا!
١٨. كَفَى بِهَا ذَمًّا فَآلُ المُصْطَفَى ﷺ ... كَمْ نَسَفَتْ بِصَرْفِهَا هِضَابَهَا!
١٩. أَئِمَّةُ الدِّينِ وَنَاهِيكَ بِهِ ... فَضْلًا قَضَتْ مِنْهُ العُلَا آدَابَهَا
٢٠. أَخْدَمَهَا اللهُ مَلَاكَ قُدسِهِ ... تَكَرُّمًا حَتَّى اغْتَدَتْ حُجَّابَهَا
٢١. إِنْ عَظُمَتْ أَرْزَاؤُهَا فَقَدْرُهَا ... أَعْظَمَ مَا بَينَ الوَرَى مُصَابَهَا
٢٢. وَحَسْبُ قَلْبَ الدِّينِ شَجْوًا وَالهُدَى ... أَحْشَاهُ قَاسَتْ بِالجَوَى التِهَابَهَا[1]
٢٣. مُصَابُ يَومِ (الطَّفِّ) وَالرُّزْءُ بِهِ ... صَكَّ الوَرَى مُأَجِّجًا أَوْصَابَهَا
٢٤. يَومٌ بِهِ السَّبْعُ الشِّدَادُ زُلْزِلَتْ ... وَالأَرْضُ هَوْلًا دُكْدِكَتْ هِضَابَهَا
٢٥. وَالمَلأُ الأَعْلَى ارْتَدَى مِنْ حُزْنِه ... مَلَابِسًا حَاكَ الأَسَى جِلْبَابَهَا
٢٦. وَالشَّمْسُ مِنْ فَرْطِ الأَسَى تَقَمَّصَتْ ... لِفَقْدِهِ بَعْدَ السَّنَا ضَبَابَهَا
٢٧. للهِ رُزْءٌ طَأْطَأَ الدِّينُ لَهُ ... هَامًا وَأَحْشَاءُ الهُدَى أَصَابَهَا
٢٨. يَا (هَاشِمٌ) غُضِّي عَلَى شَوْكِ القَذَى ... طَرْفًا وَخَلِّي لِلْعُلَا أَسْبَابَهَا
٢٩. فَعِزُّكِ اليَومَ عَلَى حَرِّ الثَّرَى ... قَدْ أَنْشَبَتْ فِيهِ المَنَايَا نَابَهَا
٣٠. جَالَتْ عَلَيهِ الخَيلُ فِي صَيْخُودَةٍ ... أَضْرَمَ وَاري شَمْسِهَا تُرَابَهَا
٣١. ظَنَّتْ عَلَى الأَرْضِ السَّمَا كِيوَانَهَا ... مُرَمَّلًا فَانْتَزَعَتْ أَقْطَابَهَا[2]
٣٢. وَصُحْبَةٌ مَا بَيْنَ مَرْضُوضِ القَرَا ... وَمَنْ بِهِ القَومُ سَقَتْ قِرْضَابَهَا[3]

(١) حَسْبُ: معناها الاكتفاء. (التاج ٢/ ٢٧٢). حَسبُكَ درهَمٌ: أي كفاكَ درهمٌ.
(٢) كِيوَان: هُوَ زُحَل.
(٣) في (الأصل): (القرى) بدل (القرا). القِرْضَابُ: سَيفٌ يَقْطَعُ العِظَامَ. (التاج ٤/ ٢٥).

٣٣. سَلِيبَةً حَاكَ لَهَا مَرُّ الصَّبَا ... مَلَابِسًا مُذْ سُلِبَتْ ثِيَابَهَا

٣٤. آهٍ عَلَى تِلْكَ النُّفُوسِ كَمْ سَمَتْ ... بِالْمَكْرُمَاتِ وَاصْطَفَتْ لُبَابَهَا

٣٥. غَادَرَهَا القَومُ عَلَى حَرِّ الثَّرَى ... صَرْعَى وَرَوَّتْ بِالدِّمَا رِحَابَهَا

٣٦. وَسَاقَتِ النِّسْوَةَ أَسْرَى بَعْدَمَا ... قَسْرًا أَبَاحَتْ فِي الحِمَى اسْتِلَابَهَا

٣٧. عَاثَتْ بِثَقْلِ المُصْطَفَى ﷺ طِغَامُهَا ... نَهْبًا وَمِنْهُ أَمْكَنَتْ أَذْنَابَهَا[1]

٣٨. للهِ أَحْشَاءُ بَنَاتِ فَاطِمٍ عليها السلام ... كَمْ جَرَّعَتْهَا النَّائِبَاتُ صَابَهَا

٣٩. حَسْرَى عَلَى عُجْفِ المَطِيِّ تَشْتَكِي ... لَذْعَ السُّرَى ثَاكِلَةً حِجَابَهَا

٤٠. حَرَّى تَكَادُ مِنْ لَظَى أَنْفَاسِهَا ... تَصْلَى وَأَحْشَاهَا الجَوَى أَذَابَهَا

٤١. تَدْعُو بِطَرْفٍ نَاضِبِ الدَّمْعِ بِمَنْ ... قِدْمًا أَزَانُوا لِلْعُلا انْتِسَابَهَا

٤٢. قُومُوا فَمَا تَرْضَى العُلا أَوْ تُرْهِقُوا ... مِنْ (آلِ حَرْبٍ) ذِلَّةً رِقَابَهَا

٤٣. فِي غَارَةٍ شَعْوَاءَ كَادَ وَقْعُهَا ... يُذِيبُ مِنْ صُمِّ الصَّفَا صِلَابَهَا

٤٤. فَابْنُ عُلَاكُمْ فِي القُيودِ خَاضِعٌ ... عَلِيُّهَا عليه السلام إنْ ذَكَرْتَ أَحْسَابَهَا[2]

٤٥. ذُلَّ بِأَيْدِيهَا وَكَانَ عِزَّةً ... كَمْ بَلَغَتْ فِيهِ العُلَا آرَابَهَا!

٤٦. للهِ أَحْشَاهُ فَكَمْ تَزَاحَمَتْ ... فِيهَا الرَّزَايَا وَاصْطَلَتْ شِهَابَهَا!

٤٧. ثَكْلُ أَبِيهِ عليه السلام وَنُجُومِ (هَاشِمٍ) ... وَخَيرِ صَحْبٍ عَدِمَتْ أَضْرَابَهَا[3]

٤٨. وَسَوْقُ رَبَّاتِ الخُدُورِ حُسَّرًا ... تَشْكُو إِلَيهِ فِي السُّرَى صِعَابَهَا

٤٩. عَلَيْكُمُ يَا آلَ بَيْتِ المُصْطَفَى ... صَلَّى العَلِيُّ مُتْبِعًا طِلَابَهَا

٥٠. تُهْدَى إِلَيْكُمْ بِالثَّنَا مَحْفُوفَةً ... مِنْ نُورِ عُلْيَا قُدْسِهِ اسْتَطَابَهَا

---

(١) الثَّقَلُ: مَتاعُ المُسافِرِ وحَشَمُه. (التاج ٢٨/ ١٥٦).

(٢) الشاعر يذكر الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين سلام الله عليهما.

(٣) الشاعر يذكر الإمام الحسين عليه السلام، أبا السجَّاد.

(٦)

وَلَهُ أَيضًا فِي الرِّثَاءِ: [الكامل]

١. مَلَّتْ نُفُوسُ المَاجِدِينَ حَيَاتَهَا ... لَـمَّا تَحَكَّمَ فِي الكِرَامِ جُفَاتُهَا
٢. المَوتُ أَعْذَبُ مِنْ حَيَاةٍ طَاوَلَتْ ... فِيهَا بَنِي المَجْدِ الأَثِيلِ طُغَاتُهَا
٣. يَا دَهْرُ حَسْبُكَ كَمْ مَلأتَ عِيَابَ مَنْ ... مُلِئَتْ بِكُلِّ دَنِيَّةٍ عِيبَاتُهَا![1]
٤. وَشَّحْتَهَا لِلْعِزِّ وَهْيَ أَذِلَّةٌ ... بَعْدَ الخُمُولِ وَلِلْخُمُولِ أُبَاتُهَا
٥. عَجَبٌ، وَلَا عَجَبًا نَرَى مِمَّنْ لَهُ ... تُعْزَى صِفَاتُ بَنِي التُّقَى وَسِمَاتُهَا
٦. نَدْنُو لَهُ، وَنَرَى حَرَامَ قِتَالِنَا ... حِلًّا، وَلَمْ تُعْرَضْ لَهُ شُبُهَاتُهَا
٧. هَيْهَاتَ لَا يُرْجَى الوَفَا مِنْ بَارِزٍ ... أَبَدًا بِوَجْهٍ شَأْنُهُ غَدْرَاتُهَا
٨. حَتَّى كَأَنَّ بَنِي الكِرَامِ لِصَرْفِهِ ... هَدَفٌ وَلِلشَّرَفِ الصُّرَاحِ عُدَاتُهَا[2]
٩. أَوَ مَا تَرَى الهَادِينَ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ ... خُضِبَتْ بِبِيضِ المَارِقِينَ شَوَاتُهَا[3]
١٠. سَالَتْ عَلَى البِيضِ الصِّفَاحِ نُفُوسُهَا ... وَسَرَتْ عَلَى عُجْفِ المَطَا خَفِرَاتُهَا[4]
١١. وَرُؤُوسُهَا مِنْ فَوْقِ أَطْرَافِ القَنَا ... تَزْهُو كَلَامِعَةِ الضُّحَى جَبَهَاتُهَا[5]

---

(١) عِيَابٌ وعِيَباتٌ: جَمْعُ العَيْبَةِ: زَبِيلٌ مِنْ أَدَم، يُنْقَل فِيهِ الزرْعُ، والعَيْبَةُ: مِن الرَّجُلِ هُوَ مَوْضِعُ سِرِّه.(التاج ٣/ ٤٤٩).

(٢) الصُّرَاحُ: الخَالِصُ.(التاج ٦/ ٥٣٤).

(٣) الشَّواةُ: جِلْدَةُ الرأْسِ، والجَمْعُ شَوًى.(التاج ٣٨/ ٤٠١).

قَالَ تَعَالَى:﴿**نَزَّاعَةً لِلشَّوَى**﴾ (المعارج/ ١٦).

(٤) عُجْفُ المَطَا: ظهورُ الإبلِ الهَزيلَةِ.

(٥) القَنَا: جَمْعُ القَنَاةِ، وَهِيَ الرُّمْحُ.

١٢. فِيهَا اهْتَدَى السَّارُونَ فِي غَسَقِ الدُّجَى ... حَتَّى كَأَنَّ بَهِيمَهُ ضَحَوَاتُهَا[١]

١٣. مِنْ بَعْدِمَا رَوَّتْ صَدَى أَسْيَافِهَا ... قَانِي الدِّمَا وَتَقَصَّفَتْ قَنَوَاتُهَا

١٤. فِي مَعْرَكٍ يَعْشُو الحِمَامُ هِوَلِهِ ... رَهَبًا وَتَأْنَسُ بِالفِرَارِ كُمَاتُهَا

١٥. هَيْجَاءُ قَدْ خَمَّ العُيُونَ قَتَامُهَا ... وَعَلَى النَّهارِ تَكَوَّرَتْ ظُلُمَاتُهَا[٢]

١٦. لَيْلٌ وَلَمْعُ سُيُوفِهِمْ أَقْمَارُهُ ... بَحْرٌ وَسُفْنُهُمُ لَهُ صَهَوَاتُهَا[٣]

١٧. سَئِمَتْ لِقَاءَهُمُ الكُمَاةُ فَأَحْجَمَتْ ... رُعْبًا وَلَمْ تَنْهَضْ بِهَا خُطُوَاتُهَا

١٨. فَالسَّيْفُ أَبْلَغُ خَاطِبٍ أَرْوَاحَهَا ... وَعَلَى شَبَاهُ تَجَمَّعَتْ أَشْتَاتُهَا[٤]

١٩. مِنْ كُلِّ مَحْمُودِ النَّقِيبَةِ بَاسِلٍ ... يَقِظِ الحَفِيظَةِ أَنْجَبَتْهُ سَرَاتُهَا[٥]

٢٠. قَرْمٌ صَرِيرُ المُرْهَفَاتِ لِسَمْعِهِ ... فِي مَجْلِسٍ تَكْبُو لَدَيهِ حُمَاتُهَا[٦]:

٢١. نَغَمَاتُ غَانِيَةٍ يَلَذُّ سَمَاعُهُ ... فِي مَوْقِفٍ عَذُبَتْ بِهِ نَغَمَاتُهَا

٢٢. قَسَمًا بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ وَمَنْ بِهِ ... هَتَفَ الحَجِيجُ وَمَنْ لَهُ عَرَفَاتُهَا[٧]

٢٣. لَولَا الشَّهَادَةُ وَهيَ أَعْلَا مَرْتَبًا ... لَقَضَتْ عَلَى أَعْدَائِهَا شَفَرَاتُهَا[٨]

٢٤. فَثَوَوا بِمُعْتَرَكٍ بِهِ عَرَكَ الأَسَى ... فُرْسَانُهَا وَوَهَتْ بِهِ عَزَمَاتُهَا

٢٥. اللهُ أَكْبَرُ مَنْ بِهِمْ شَمْسُ الهُدَى ... ضَاءَتْ بِقُطْرَيْهَا وَهُمْ هَالَاتُهَا

٢٦. صَرْعَى بِحَدِّ المُرْهَفَاتِ عَلَى الثَّرَى ... وَبِهِمْ نَوَالًا أُخْصِبَتْ رُبُوَاتُهَا

(١) غَسَقُ الدُّجَى: ظَلامُ اللَّيلِ.

(٢) خَمَّ العُيونُ: كَسَحَهَا. (غريب الحديث ١/ ٣٠٩).

(٣) الصَّهْوَةُ: مَا أَسْهَلَ من ناحِيَتَيْ سَراةِ الفَرَسِ، أَو مَقْعَدُ الفارِسِ مِنْهُ. (التاج ٣٨/ ٤٥١).

(٤) شَبَاهُ: شَبَاتُهُ، والضمير يعود على السيف، والشَّباةُ: حَدُّ طَرَفِ كلِّ شيءٍ. (التاج ٣٨/ ٣٤٧).

(٥) سَرَاةُ القَومِ: رُؤَسَاؤُهُم.

(٦) القَرْمُ: الفَحْلُ الَّذِي يُتْرَكُ مِنَ الرُّكُوبِ والعَمَل ويُودَعُ لِلْفِحْلَةِ، وقد استعير للرجل المُقَدَّمِ فِي المَعْرِفَةِ وتَجَارِبِ الأُمُورِ. (التاج ٣٣/ ٢٥٢).

(٧) الرَّاقِصَاتُ: الإِبِلُ. (التاج ١٧/ ٦٠٢)

(٨) الشَّفْرَاتُ: جَمْعُ الشَّفْرَةِ، والشَّفْرَةُ: حَدُّ السَّيْفِ. (التاج ١٢/ ٢١١).

٢٧. عَجَبًا لِهَذِي الأَرْضِ قَرَّ قَرَارُهَا ... وَزَهَا بِمُنْهَلِّ القَطَارِ نَبَاتُهَا[١]

٢٨. وَبَنُو النَّبِيِّ ﷺ عَلَى ثَرَى رَمْضَائِهَا ... صَرْعَى وَلَارِيًّا رَأَتْهُ ظِمَاتُهَا[٢]

٢٩. وَبَنُو السِّفَاحِ قَرِيرَةٌ أَجْفَانُهَا ... تَصْبُو لِنَغْمَةِ نَاشِدٍ سَمْعَاتُهَا[٣]

٣٠. لَا ذَاعِرٌ مِنْ آلِ أَحْمَدَ ﷺ سِرْبُهَا ... بِصَوَارِمٍ خَضَعَتْ لَهَا هَامَاتُهَا

٣١. سَمْعًا بَنِي النَّبَأِ العَظِيمِ مَقَالَةً ... سَعَرَتْ فَأَحْرَقَتِ الحَشَى لَهَبَاتُهَا

٣٢. أَ يَنَالُ عِزَّكُمُ (بَنُو الوَزَغِ) الَّتِي ... كَانَتْ مَغَامِدُ بِيضِكُمْ لُبَّاتُهَا؟![٤]

٣٣. وَلَكَمْ تَصَعَّرَ خَدُّهَا وَبِعِزِّكُمْ ... وَسَمَتْ بِمَيْسَمِ ذِلَّةٍ جَبَهَاتُهَا

٣٤. عَوَّدْتُمُوهَا الذُّلَّ فِي نَادِيكُمُ ... وَعَلَى الَّذِي شِئْتُمْ جَرَتْ عَادَاتُهَا

٣٥. وَاليَومَ تَرْفُلُ بِالحَرِيرِ وَتَنْثَنِي ... صَرْعَى الكُؤُوسِ تَحِفُّهَا فَتَيَاتُهَا

٣٦. وَتَفُوزُ بِالنَّصْرِ العَرِيضِ وَمِنكُمُ ... تُقْضَى بِحَدِّ صِفَاحِهَا حَاجَاتُهَا

٣٧. هَذَا وَلَمْ تَبْعَثْ سَرَاتُكُمُ لَهَا ... شَعْوَاءَ قَدْ حَجَبَ الضُّحَى غَبَرَاتُهَا[٥]

٣٨. فَتَصَكُّ شَرْقِيَّ البِلَادِ بِغَرْبِهَا ... بِجَحَافِلٍ خَفَّتْ بِهَا ثَارَاتُهَا

---

(١) زَهَا النَّباتُ: طَالَ واكتَهَلَ. (التاج ٣٨/ ٢٣٧).

(٢) في (الأصل): (صرعا) بدل (صرعى)، و(ضماتها) في محل (ظماتها). هي: (ظِمَاؤُهَا، أو ظُمَاؤُهَا) إلّا أنَّ الشاعر يضطرّ لاستبدال الهمزة بالتاء من أجل القافية فيقول: (ظِمَاتُهَا).

(٣) السَّمْعَاتُ:جَمْعُ السَّمْعَةِ: فَعْلَةٌ من الإسْماعِ: هَيْئَتُه، يُقَال: أَسْمَعْتُه سَمْعَةً حَسَنَةً.(التاج ٢١/ ٢٢٥)، والسِّفَاحُ: الزِّنَا. (اللسان ٢/ ٤٨٥).

(٤) الوَزَغُ: هو مروانُ بنُ الحَكَم.

رويَ عن عبد الرحمن بن عوف أنَّه قال: كان لا يولد لأحدٍ مولودٌ إلَّا أتى به إلى النبيّ ﷺ؛ فيدعو له، فأدخل عليه مروان بن الحكم، فقال ﷺ: «**هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون**». ينظر: روضة المتَّقين ١/ ٢٢٦، والحدائق الناضرة ٤/ ١٩٦، والكافي ٨/ ٢٣٨، وكتاب سليم بن قيس ٣٤٠، وبحار الأنوار ٣١/ ٢٢١.

(٥) غَبَرَات جَمْعُ غَبرَة: غُبار؛ مَا دقَّ مِن التُّرابِ أَو غَيرِه، بَحيثُ يَسهلُ تَعَلُّقُهُ فِي الهَوَاءِ.(المعاصرة ٢/ ١٥٩١).

٣٩. فِي كُلِّ مَأْمُونِ العِثَارِ بَعَزْمَةٍ ... قَعْسَا تُدِينُ لِوَقْعِهِ رُبُوَاتُهَا[١]

٤٠. وَمُهَنَّدٍ صَافِي الحَدِيدَةِ مُرْهَفٍ ... دَفْعُ النَّجِيعِ رِوَاهُ لَا قَطَرَاتُهَا[٢]

٤١. حَتَّى يَضِيقَ بـ(آلِ حَرْبٍ) ذَرْعُهَا ... وَتَغُضَّ مِنْ فَرْطِ الأَسَى لَحَظَاتُهَا[٣]

٤٢. فَتَعُودُ طَعْمًا لِلْوُحُوشِ لُحُومُهَا ... وَإِلَى السِّبَا وُلْدَانُهَا وَبَنَاتُهَا

٤٣. فَهِيَ الَّتِي لَمْ تَرْعَ فِيكُمْ حُرْمَةً ... فَالنَّصْفُ لَا تُرْعَى لَهَا حُرُمَاتُهَا[٤]

٤٤. سَفَكَتْ بِأَرْضِ (الطَّفِّ) أَيَّ دَمٍ لَكُمْ ... بَعَرَمْرَمٍ ضَاقَتْ بِهِ فَلَوَاتُهَا[٥]

٤٥. وَعَلَى الأَسَنَّةِ أَرْؤُسًا رَفَعَتْ لَكُمْ ... مِثْلَ الأَهِلَّةِ- وَالقَنَا- هَالَاتُهَا

٤٦. وَعَلَى المَطَا هَتَكُوا لَكُمْ كَمْ حُرَّةٍ ... سَبْيًا وَكَانَتْ مُحْرَمًا حُجُرَاتُهَا!

٤٧. حَرَّى تَكَادُ مِنَ الزَّفِيرِ قُلُوبُهَا ... وَجْدًا تَذُوبُ بِمَا وَرَتْ زَفَرَاتُهَا

٤٨. تَدْعُو بِطَرْفٍ لَا يَجِفُّ غُرُوبُهُ ... بِحُمَاةِ نَادِيهَا، وَأَيْنَ حُمَاتُهَا[٦]؟!

٤٩. وَغَدَتْ تَطُوفُ بِهَا البِلَادُ فَتَشْتَكِي ... أَلَمَ السُّرَى وِلْدَانُهَا وَبَنَاتُهَا

٥٠. وَأَبُو الأَئِمَّةِ ﷺ خَيرُ مَنْ وَطَأَ الثَّرَى ... طُرًّا وَمَنْ شَرُفَتْ بِهِ (عَرَفَاتُهَا)

٥١. سِرُّ الإِلَهِ وَبَابُ حِطَّتِهِ الَّتِي ... كَبُرَتْ فَأَبْهَرَتِ الوَرَى آيَاتُهَا[٧]

---

(١) قعسا: مقصور: قعساء، وعِزَّةٌ قَعْسَاءُ: ثَابِتَةٌ. (التاج ١٦/ ٣٨١).

(٢) النَّجِيعُ: الدَّمُ.

(٣) اللَّحظات: جَمْعُ اللَّحْظَةِ، المَرَّةُ مِنَ اللَّحْظِ. (التاج ٢٠/ ٢٧٠).

(٤) النَّصْفُ والنَّصَفَةُ الاسمُ من الإِنْصاف. (التاج ٢٤/ ٤٠٩).

(٥) العَرَمْرَمُ: الجَيْشُ الكَثِيرُ. (التاج ٣٣/ ٨٢).

(٦) في (الأصل): (بحمات) بدل (بحماة).

الغُرُوبُ: جَمْعُ الغَرْبِ: عِرْقٌ فِي مَجْرَى الدَّمْع، وقيل: هو الدَّمعُ حِين يَخْرُج من العَيْن. (التاج ٣/ ٤٥٨).

(٧) الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿...وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ...﴾ (البقرة/ ٥٨).

٥٢. يُسْرَى بِهِ وَالغُلُّ أَنْهَكَ جِسْمَهُ ... ثِقْلًا، عَلَى عُجُفٍ تُذَمُّ صِفَاتُهَا[1]

٥٣. يُهْدَى لِمَذْمُومِ الخَلِيقَةِ أَنْكَدٍ ... خِلِّ المُدَامِ تَحُوطُهُ كَاسَاتُهَا[2]

٥٤. مِنْ مَعْشَرٍ غَضِبَ الإلَهُ عَلَيهِمُ ... مِنْ حَيْثُ لَمْ تَرعَ الهُدَى شَهَواتُهَا

٥٥. وَعَلَى الهُدَاةِ الغُرِّ صَلَّى دَائِمًا ... رَبُّ البَرِيَّةِ إذْ هُمُ سَادَاتُهَا

(١) يُسَرْى بِهِ: مِنَ السُّرَى وَهوَ السَّيرُ عَامَّةَ اللَّيلِ؛ ولَا يكونُ إلّا لَيْلًا. (التاج ١٢/ ١١٥)، وَالغُلَّ: الجامِعَةُ من حديدٍ. (التاج ٣٠/ ١١٧)، والعُجفُ: الهَزيلَةُ.

(٢) المُدامُ: الشَّرَابَ. (التاج ٤/ ١٥٢)، الخِلِّ: أَي المُصادَقَةِ والإخاءِ والمُوادَّة. (التاج ٢٨/ ٤٢٩).

(٧)

وَلَهُ أَيضًا فِي الرِّثَاءِ[١]: [الطويل]

١. دَعِ الوَجْدَ إنَّ الدَّهْرَ بِالشَّهْمِ عَابِثُ ... وَصَرْفُ اللَّيَالِي بِالأَكَارِمِ عَائِثُ[٢]

٢. فَصَبْرًا بَنِي المَجْدِ الأَثِيلِ فَإنَّما ... حَبَائِلُهُ وَالْمُوبِقَاتُ رَثَائِثُ[٣]

٣. عَذَرْتُكُمُ إنَّ الأَبِيَّ لَمُغْرَمٌ ... بِنَيْلِ المَعَالِي وَهْوَ لِلْمَجْدِ حَارِثُ[٤]

٤. فَأَنْتُمْ كِرَامٌ مَا حَيِيتُمْ بِرَغْمِهِ ... وَكُلٌّ كَرِيمٍ ثَمَّ لِلْمَجْدِ وَارِثُ

٥. فَمَنْ رَامَ أَنْ يَأْسَى عَلَى مَا أَصَابَهُ ... مِنَ الدَّهْرِ مَهْمَا دِرْنَ فِيهِ الحَوَادِثُ[٥]

٦. لِيَأْسَ لِسِبْطِ المُصْطَفَى ﷺ يَوْمَ (كَرْبَلَا) ... قَضَى وَهْوَ ضَمْآنُ الحُشَاشَةِ غَارِثُ[٦]

٧. بِنَفْسِي أُبَاةً صَارَعَتْ دُونَهُ الظُّبَا ... بِيَومٍ تَحَامَاهُ الهِزَبْرُ الغُثَاغِثُ[٧]

---

(١) هَذِهِ القَصِيدَة هِيَ القَصِيدَةُ رَقَم (٣) الـمَارَة نَفْسهَا، إلّا أَنَّ الشَّاعِرَ غَيَّرَ كَلِمَةَ القَافِيَةِ وَبَعضَ الكَلِماتِ الَّتِي يَسْتَوجِبهَا ذَلِكَ الفِعلُ لِيَتَناسبَ مَعَ كَلِمَةِ القَافِيَةِ الجَدِيدَةِ، وَاسْتَبدَلَ البَيتَ رَقَم (٢٤) بِبَيتٍ جَدِيدٍ، وَحَذَفَ البَيتَ (٣٢) فَجَاءَتْ هَذِهِ القَصِيدَةِ بـ(٦٧) بَيتًا، وَالقَصِيدَةُ (٣) كانت بـ(٦٨) بَيتًا.

(٢) العَيْثُ: أَنْ تَرْكَبَ الأَمْرَ لَا تُبَالِي عَلَامَ وَقَعْتَ. (التاج ٥/ ٣٠٧).

(٣) الرَّثَائِثُ، لُغةً فِي الرِّثَاثِ: جَمْعُ الرَّثِّ، وَهُوَ الـخَلَقُ الـخَسِيسُ البَالِي من كلِّ شَيءٍ.
قَالَ أَبو بَكرٍ بن أَبي قحافة:

فَأَولَى بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ عَشِيَّةً ... حَرَاجِيجُ تَخدِي فِي السَّرِيحِ الرَّثَائِثِ

العمدة في محاسن الشعر ١/ ٣٣

(٤) في الأصل: يضع تحت كلمة (حارث) كلمة (كاسب).
الحارِثَ هُوَ الكاسِبُ، واحْتِراثُ المالِ كَسْبُه. (التاج ٥/ ٢١٥).

(٥) يَأْسَى أسًا: يَحْزَن.(التاج ٣٧/ ٧٨).

(٦) غَارِثٌ:جَائِعٌ، من الغَرَثِ: وَهوَ أَيْسَرُ الجُوعِ وَقيل: شِدَّتُهُ. (التاج ٥/ ٣١٠).

(٧) في الأصل: (أباتًا) بدل: (أباةً)، و(الضبى) محلّ: (الظُّبَا).=

٨. وُقُوفًا بِثَغْرِ الحَتْفِ رَدْمًا، وَقَطْرُهَا دَمًا، سَفَكَتْهُ المَاضِيَاتُ الفَوَارِثُ[١]
٩. بِكُلِّ فَتًى أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ فِي الوَغَى شَبَا عَزْمِهِ مَا رَوَّعَتْهُ الأَثَائِثُ[٢]
١٠. يَرَى حَتْفَهُ عَيْنَ البَقَاءِ، وَثَغْرُهُ لَدَى يَومِ حَرْبٍ ضَاحِكٌ مُتَبَاهِثُ[٣]
١١. هُمُ القَوْمُ لَا نُكْلٌ إِذَا الصِّيدُ أَحْجَمَتْ بِيَوْمٍ بِهِ ضَاقَتْ عَلَيْهَا المَدَالِثُ[٤]
١٢. أُسُودٌ تَحَامَاهَا الأُسُودُ بَسَالَةً، فَتَنكُلُ رُعْبًا، وَهْيَ حَرَّى غَوَارِثُ[٥]
١٣. فَكَمْ فَتَحَتْ بَابًا مِنَ الحَرْبِ مُرْتَجًا بِضَرْبٍ يُزِيلُ الصُّمَّ وَهيَ كُنَابِثُ[٦]

=الهِزَبرُ: الأَسدُ، والغُثَاغِثُ: السَّيِّئُ السُّلُوكِ، يُقَالُ: رَجُلٌ غُثٌّ: رَدِيءٌ. وَقَدْ غَثِثْتَ فِي خُلُقِك وَحَالِكَ، غَثاثة وغُثُوثةً: وَذَلِكَ إِذا ساءَ خُلُقُه وَحَالُهُ. (اللسان ٢/ ١٧١).

(١) رَدْمًا: سَدًّا.(التاج ٣٢/ ٢٤٢). وَفِي التَّنْزِيل: ﴿..**أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا**﴾ (الكهف/ ٩٥).
القَطْرُ: المَطَرُ.(التاج ١٣/ ٤٤٣)، الماضِياتُ: السُّيوفُ، الفوارث: فاعل، من فَرَثَ فَرْثًا: أي شَقَّ. (التاج ٥/ ٣٢٢).

(٢) في الأصل: يضع تحت كلمة (الأثائث)، (الكثرة).
الأَثَائِثُ: جَمْعُ الأثيثِ، وَهوَ الكثيرُ أو الغَزيرُ. (اللسان ٢/ ١١٠).

(٣) في الأصل: يضع تحت كلمة (متباهث)، (مستبشر). المتَبَاهِثُ: مِنَ البَهْثَةِ البِشْرُ وَحُسنُ اللِّقَاء. (الوسيط ١/ ٧٣).
يَرَى حَتفَهُ عَينَ البَقاءِ: أَي يَرَى حَياتَهُ وَبَقَاءَهُ بِالشَّهَادَةِ، وَيَرَى مَوتَهُ فِي عَدَمِ حُصُولِهِ عَلَيهَا.

(٤) في الأصل: يضع تحت كلمة (المدالث)، (مواضع القتال). المدالث: الثغُورُ وَالفُروجُ، وَهِيَ مَوَاضِع الْقِتَال .(التاج ٥/ ٢٥٠).
النُّكُلُ: جَمْعُ النَّاكِلِ، وهو الجبان الضَّعِيف يُقَال هُوَ ناكل عَن الْأُمُور.(الوسيط ٢/ ٩٥٣)، وَالصِّيدُ جَمْعُ الأَصْيَدِ: وهوَ الأَسَدُ؛ لكَوْنه يَخْتَالُ فِي مِشْيَتِهِ وَلَا يَلْتَفِتُ، كأَنّه بِهِ صَيَدٌ.(التاج ٨/ ٣٠٧).

(٥) تكرَّر صدر البيت في قصيدة في قافية (الصاد)، فضلًا عن تكراره في القصيدة (٣).
الحَرَّى: فَعْلَى مِن الحَرِّ، وَهِي تأْنِيثُ حَرَّانَ، وهما للمُبَالَغَةِ يُرِيدُ أَنَّها لِشِدَّةِ حَرِّهَا قد عَطِشَتْ، ويَبِسَتْ مِن العَطَش.(التاج ١٠/ ٥٨٣)، والغَوَارِثُ: الجِيَاعُ: من الغَرَثِ: وَهوَ أَيْسَرُ الجُوعِ وَقيل: شِدَّتُهُ.(التاج ٥/ ٣١٠).

(٦) في الأصل: يضع تحت كلمة (كُنابِثُ)، (الشديد). كُنابِثٌ: هُوَ الصُّلْبُ الشديدُ. (اللسان=

١٤. لَقَدْ جَرَّبتَهَا يَـوْمَ لَا ذُو حَفِيظَةٍ ... بِـمُـغْـنٍ فَـتِـيـلًا، وَالـكُـمَاةُ شَـوَاعِـثُ[١]

١٥. فَـمَا وَجَـدَتْ إِلَّا هِـزَبْـرًا مُـمَنَّعًا ... زَعِيمَ اللِّوَا، وَالـبَـارِقَـاتُ طَـوَامِـثُ[٢]

١٦. يُلَبِّي صَرِيخَ الحَرْبِ لَمْ يُثْنِ عَزْمَهُ ... وَلِـيـدٌ يُـفَـدَّى أَو مَـدًى مُـتَـوَاعِـثُ[٣]

١٧. بَهَالِيلُ، مَهْمَا أَجْدَبَ العَامُ أَرسَلُوا ... خَصِيبَ العَطَايَا فَهوَ بِالجَدْبِ عَابِثُ[٤]

١٨. فَهُمْ خَيْرُ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ هِدَايَةً، ... وَأَسْـخَـى يَـدًا، مَـا غَـيَّرَتْهَـا الحَـوَادِثُ

١٩. وَأَرْسَى حُلُومًا مِنْ هِضَابٍ شَوَامِخٍ ... وَأَقْـوَى وُثُوبًا إِنْ دَعَا النَّصْرَ غَائِثُ[٥]

٢٠. وَلَمْ يَخْشَ مِنْ صَرْفِ الزَّمَانِ نَزِيلُهُمْ ... وَلَا رَوَّعَـتْـهُ الحَـادِثَـاتُ العَثَاعِثُ[٦]

=٢/ ١٨١)، مُرْتَجًا: مُغْلَقًا، رَتَجَ البَابَ: أَغْلَقَه، أو أَوْثَقَ إِغلاقَه.(التاج ٥/ ٥٨٨).

(١) في الأصل: (كمات) في موضع (كماة).

الحفيظة: الْغَضَب وَالْحمية.(الوسيط ١/ ١٨٥). وَالكُمَاةُ: جَمعُ الكَمِيِّ: والكَمَيُّ: الشجاع الـمُتَكَمِّي فِي سلاحه. (التاج ٣٩/ ٤١٨)، شَوَاعِثُ: جَمْعُ أَشْعَثَ، التَّشَعُّثُ: تَلَبُّدُ الشَّعَرِ.(التاج ٥/ ٢٨٠).

(٢) في الأصل: (اللوى) في موضع (اللوا). الـهِزَبْرُ: الْأَسَدُ.(التاج ١٤/ ٤٣٣). ممنَّع: أي ممنوع جِدًّا.(شمس العلوم ٩/ ٦٣٩٢). اللِّوا: لُغَةٌ فِي اللِّواءِ، بالمدِّ.(التاج ٣٩/ ٤٩٦)، والبَارِقَاتُ: السُّيوفُ، والطَّوَامِثُ: الَّتِي تَقْطُرُ دَمًا، وَالطَّمْثُ هُوَ الدَّمُ. (التاج ٥/ ٢٩٣).

(٣) صريخ الحرب: نداؤها.

في الأصل: يضع تحت كلمة (متواعث)، كلمة (متعسر). الوُعُوثُ: الشِّدَّةُ والشَّرّ.(التاج ٥/ ٣٨٦).

(٤) البَهالِيلُ: جمعُ البُهْلُولِ، هو السَّيِّدُ الجامِعُ لكُلِّ خَيرٍ، أو هُوَ الـحَيِيُّ الكريمُ. (التاج ٢٨/ ١٣٠). وَعَابِثُ: فاعل من العبث، والعَبَثُ: مَا لَا فائِدَةَ فِيهِ يُعْتَدُّ بهَا، أَو مَا لَا يُقْصَدُ بِهِ فَائِدَة. (التاج ٥/ ٢٩٥).

(٥) في الأصل: (دعى) في موضع (دعا).

فِي الأَصْلِ: يَضَعُ تَحتَ كَلِمَةِ (غَائِث) كَلمةَ (طَالِب). الغَائِثُ: النَّاصِرُ وَالـمُلَبِّي لِطَلَبِ الغَوثِ، نقول: غَاثَهُ اللهُ: أَي أَجَابَ دُعَاءَهُ وَأَعَانَهُ وَنَصَرَهُ. (المعاصر ٢/ ١٦٤٨).

(٦) في الأصل: يضع تحت كلمة (العثاعث)، كلمة (الشديدة). العَثاعِثُ: أَي الشدائِد، مِن العَثْعَثَةِ والإِفساد.(اللسان ٢/ ١٦٨).

٢١. فَدَيْتُهُمُ مِنْ صَفْوَةٍ بَلَغُوا الـمُنَى ... بِـنَـصْرِ مَـلِـيكٍ لِـلإِمَـامَـةِ وَارِثِ[١]

٢٢. إِلَى أَنْ غَدَوا طَعْمَ الأَسِنَّةِ وَالظُّبَا ... بِـأَفْـئِـدَةٍ مَـا أَنْهَـلَـتْـهَـا الـمَـغَـاوِثُ[٢]

٢٣. وَلَـمَّا قَضَوا حَقَّ الـمَعَالِي بِبَذْلِهِمْ ... نُفُوسًا تُغَذِّيهَا الـكِـرَامُ الـمَلَاوِثُ[٣]

٢٤. وَأَنْـزَهَـا فِي خُـلْـدِهِ اللهُ رَفْـرَفًـا ... نَـمَارِقَـهُ فِي كُـلِّ آنٍ حَـوَادِثُ[٤]

٢٥. فَعَادَ أَبُو السَّجَّادِ عليه السلام فَرْدًا يَخُوضُ فِي ... عُبَابِ الرَّدَى وَهوَ الكَمِيُّ الـمُغَالِثُ[٥]

٢٦. يَصُولُ بِمَشْحُوذِ الغِرَارِ وَذَابِلٍ ... وَحَـزْمٍ وَكُـلٌّ لِـلْـمَـنِـيَّـةِ بَـاعِـثُ[٦]

٢٧. فَتَنْبُتُّ هَاتِيكَ الجُنُودُ، وَيَنْثَنِي ... وَصَـارِمُـهُ رَيَّـانُ وَالـقَـلْـبُ لَاهِـثُ[٧]

٢٨. بِنَفْسِيَ ظَـمْـآنَ الحُشَـاشَـةِ بَـاذِلًا ... -لِنَصْرِ الهُدَى- حَوْبَاهُ، وَالـمَاءُ طَالِثُ[٨]

---

(١) في الأصل: (المنا) في موضع (المنى). القافية أصيبت بالإقواء، فَحَقُّهُ أَنْ يَقولَ: وَارِثٍ.

(٢) في الأصل: (الضبا) في موضع (الظبا).في الأصل: يضع تحت كلمة (المغاوث)، كلمة (المياه). المغاوث:جمع مُغِيثٍ، وهو الغَيْثُ العامُّ. وَبِئْرٌ ذاتُ غَيِّثٍ أَي ذاتُ مادَّةٍ؛ الغَيِّثُ: عَيْلَم الماءِ. (اللسان ٢/ ١٧٥).

(٣) في الأصل: يضع تحت كلمة (الملاوث)، كلمة (الشرفاء). الـمَلاوث: جمع الـمُلاَثُ والـمِلْوَث: السَّيِّدُ الشَّرِيفُ؛ لأَنَّ الأَمر يُلاثُ بِهِ ويُعْصَب، أَي تُقْرَنُ بِهِ الأُمور وتُعْقَدُ.(اللسان ٢/ ١٨٧).

(٤) الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ (الرحمن/ ٧٦). الرَّفْرَفُ: ثِيَابٌ خَضْرٌ تُبْسَطُ. (التاج ٢٣/ ٣٥٩)، العَبْقَرِيُّ: ضَرْبٌ مِنَ البُسُط الَّتِي فِيهَا الأَصْباغُ والنُّقُوشُ. (التاج ١٢/ ٥١٥).

في الأصل: يضع تحت كلمة (حوادث)، كلمة (جديدة).

(٥) في الأصل: يضع تحت كلمة (المغالث)، كلمة (شديد القتال). رَجُلٌ غَلِثٌ ومُغالِثٌ: شديدُ الْقِتَالِ.(اللسان ٢/ ١٧٣).

(٦) الغِرَارُ: حَدُّ السَّيفِ، وَالـمَشحُوذُ الـمُحَدَّدُ، والذَّابِلُ: الرُّمْحُ.

(٧) الشاعر يتكلَّم على الإمام الحسين عليه السلام في ساحة المعركة، فيقول: يصول بمشحوذ الغرار، فَتَنْبُتُّ الجنودُ، أي تهرب من أمامه وَتَتَفَرَّقُ. (التاج ٥/ ١٦١)، وَيَعودُ وَسَيفُهُ رَيَّانٌ مِن كَثرةِ الدِّمَاءِ، وَقَلبُهُ لَاهِث مِن شِدَّةِ التَّعَبِ وَالحَرِّ والعَطَشِ.

(٨) في الأصل: يضع تحت كلمة (طالث)، كلمة (سائل). طَلَثَ الماءُ يَطْلُثُ طُلُوثًا: أَي سَالَ. (التاج=

٢٩. قَلِيلُ الـمُحَامِي، نَاصِرَاهُ: مُصَمِّمٌ ... وَحَـزْمٌ يُذِيبُ الصُّمَّ وَالصَّبْرُ ثَالِثُ[١]

٣٠. يُنَاجِزُهُ وُتْرًا أَخُو السَّيْفِ فِي الوَغَى ... فَيَنْبَتُّ شِفْعًا وَالـرَّدَى فِيهِ عَـابِـثُ[٢]

٣١. فَاقْسِمُ لَولَا مَا ارْتَضَى مِنْ شَهَادَةٍ ... قَـدِيـمًا لَأَفْـنَـى جَمْعَهُمْ وَهـوَ مَـاكِـثُ[٣]

٣٢. وَلَـمَّا دَعَـاهُ لِـلـشَّـهَـادَةِ رَبُّـهَـا ... أَجَـابَ، وَحَدُّ السَّيْفِ بِالهَامِ شابث[٤]

٣٣. هَوَى سَاجِدًا فَانْسَلَّ مِنْ قَوْسِ مَارِقٍ ... لِاحـشَـاهُ سَـهْـمٌ سَـدَّدَتـهُ الـرَّوَائِـث[٥]

٣٤. أُصِيبَ وَقَلْبُ الدِّينِ قَبْلَ فُـؤَادِهِ ... أُصِـيـبَ، وَهَـذَا شَمْلُهُ مُتَشَاعِثُ[٦]

٣٥. فَدَيْتُ كَرِيمًا وَزَّعَ السَّيفُ جِسْمَهُ ... وَمَـزَّقْـنَ أَحْـشَـاهُ السِّهَامُ الـنَّـوَافِـثُ[٧]

٣٦. صَرِيعًا عَلَى الرَّمْضَاءِ حَفَّتْ بِشِلْوِهِ ... طَـغَـامٌ بِـوتْـرِ الجَـاهِـلِيِّ بـواحـث[٨]

٣٧. وَمَـيَّـزَ بِالعَضْبِ الـيَـمَانِيِّ رَأسَـهُ ... لَـئِـيـمٌ بِـأَخْـبَـارِ الـنُّـبُـوَّةِ حَـانِـثُ[٩]

=٥/ ٢٩٣)، حَوبَاهُ: حوباؤه، بالتخفيف، نَفْسُهُ. (التاج ٢/ ٣٢٥).

(١) الشَّاعِرُ يَصِفُ الإمَامَ عليه السلام: بِأَنَّهُ مُصَمِّمٌ، يُقَالُ لِلضَّارِبِ بِالسَّيفِ إِذَا أَصَابَ الْعَظْمَ فأَنفَذَ الضَّرِيبةَ: قد صَمَّمَ فَهُوَ مصمِّم. (التاج ٣٢/ ٥١٨)،

(٢) نَاجَزَهُ الحَرْبَ: نَازَلَهُ، وَقَاتَلَهُ. (التاج ٣/ ٢١٧١)، أَخُو السَّيفِ: كِنَايَةٌ عَنِ الـمُبَارِزِ البَطَلِ القَاتِلِ، وِترًا: فَردًا، فَيَنْبَتُّ: يَتَفَرَّقُ، شِفعًا: زَوجًا. وهذا يعني أنَّ الإمام عليه السلام يَفلِقُ الـمُبَارِزَ لَهَ وَيَشْطُرُهُ.

(٣) مَاكِثُ: مِنَ الـمُكْثِ: وَهوَ الإِقَامَةُ مَعَ الانْتِظَار والتَّلَبُّثِ فِي الـمَكَان.(التاج ٥/ ٣٦١).

(٤) (التَّشَبُّثُ) بالشَيءِ: التَّعَلُّقُ بِهِ، ولُزُومُه وشِدَّةُ الأَخْذِ بِهِ.(التاج ٥/ ٢٧٢).

(٥) في الأصل: يضع تحت كلمة (الرَّوَائِثُ) كلمة (المقادير). الريث: المقدار (اللسان ٢/ ١٥٨). وربما اشتقّ الشاعر كلمة الرَّوائِثُ مِنَ الرَّيث.

(٦) مُتَشَاعِثٌ: مُتَفَرِّقٌ، مِنَ التَّشَعُّثِ: وَهْوَ التَّفَرُّقُ، كَمَا يَتَشَعَّثُ رَأْسُ المِسْوَاك، وَهُوَ مَجَاز. وتَشْعِيثُ الشَّيْءِ: تَفْرِيقُه. (التاج ٥/ ٢٧٩)

(٧) السِّهَامُ النَّوافِثُ: الَّتِي تَنْفُثُ الدَّمَ.

(٨) بَوَاحِثُ: الَّتِي تَبْحَثُ عَمَّا تُرِيدُ. وَهِيَ هُنا تَبحَثُ عَنْ ثَأرِ الـجَاهِلِيَّةِ، وَهوَ قَتلُ أَشيَاخِهَا بِبَدرٍ.

(٩) في الأصل: يضع تحت كلمة (حَانِثُ) كلمة (مشرك). الحِنْثُ: الذَّنْبُ العَظِيم، والإِثْمُ، وَقيل: هُوَ الشِّرْكُ.(التاج ٥/ ٢٢٣)، فَإِذَا كَانَ بِأخبَارِ النُّبُوَّةِ حَانِثٌ: إِذًا هُوَ مَا زَالَ عَلَى شِرْكِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الإِسْلَامَ.=

٣٨. فَشُلَّتْ يَـدَاهُ، وَالهُـدَى قَبْلَ نَحْرِهِ أُصِيبَ، وَوَجْـهُ الدِّينِ أَغْبَرُ شَاعِثُ[١]
٣٩. وَرَضَّتْ قَرَاهُ السَّابِحَاتُ جَوَارِيًا تَـرُوحُ وَتَغْدُو وَهيَ غَضْبَى دَلَائِـثُ[٢]
٤٠. فَزُلْزِلَتِ السَّبعُ الطِّبَاقُ بِأَهْلِهَا وَأَوْشَـكَ حُزْنًا أَنْ تَمـورَ الـدَّوَامِـثُ[٣]
٤١. وَهَـبَّتْ بِهِـمْ نَكبَاءُ بَاعِثَةُ الفَنَا وَطَافَتْ بِهِم شَعْوَاءُ جُلَّى عَثَاعِثُ[٤]
٤٢. فَـأَيْقَـنَ كُـلٌّ مِـنْهُـمُ جَـاءَ حَينُهُ وَفِي نَـفْـسِـهِ ظُـفْـرُ الـمَنِيَّةِ شَـابِـثُ[٥]
٤٣. وَلَولَا عَلِيٌّ عليه السلام حُجَّةُ اللهِ فِي الوَرَى لَـمَا سِيمَ دَيَّـارٌ عَـلَى الأَرْضِ رَافِـثُ[٦]
٤٤. وَأَعْـوَلَ أَمْـلَاكُ السَّمَاءِ وَأَمْطَرَتْ نَجِيعًا بِـهِ خَـالَ الـمِيَاه الـطَّـوَالِـثُ[٧]
٤٥. فَمَا بُقْعَةٌ فِي الأَرْضِ إِلَّا تَضَمَّخَتْ بِـقَـانٍ كَـأَنَّ الأَرْضَ جُمَّـةَ طِـامِـثُ[٨]

=مَيَّزَ الرَّأسَ: قَطَعَهُ.

(١) الشَّاعِثُ: الأَشْعَثُ، هُوَ الـمُغْبَرُّ الرَّأْسِ الَّذِي لم يُدهَنْ.(التاج ٥/ ٢٧٩).

(٢) في الأصل: (غضبا) في موضع (غضبى). والدَّلَائِثُ: مِنَ الدِّلَاثُ: السَّرِيعَةُ والسَّرِيعُ من النُّوقِ وغيرِها. (التاج ٥/ ٢٤٩).

قَرَاهُ: ظَهْرُهُ، يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى قَضِيَّةِ سَحْقِ جَسَدِ الإِمَامِ سَلَامُ الله عَلَيهِ بِسَنَابِكِ الخَيلِ عِندَمَا انْتَدَبَ عُمرُ بنُ سَعْدٍ، قَائِدُ جَيشِ عُبيدِ الله بنِ زِيَادٍ عَشرةً مِنَ الخَيَّالَةِ لِتَسْحقَ جَسَدَ الإِمَامِ بَعدَ قَطْعِ رَأسِهِ.

(٣) الدوامث: الدِّماثُ: السُّهُولُ من الأَرْضِ.(التاج ٥/ ٢٥٢).

(٤) في الأصل: يضع تحت كلمة (عثاعث)، كلمة (شديدة). يُنظر البيت (٢٠).

(٥) في الأصل: (ضفر) في موضع (ظفر). يُنظر البيت (٣٢).

(٦) هُوَ الإِمَامُ السَّجَّادُ زَينُ العَابِدِينَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام الوَحِيدُ الَّذِي بَقِيَ حَيًّا لِـمَرَضِهِ.

في الأصل: يضع تحت كلمة (رافث) كلمة (فاسد). سِيمَ: مَبنِي لِلمَجهُولِ مِن سَامَه: أَي كَلَّفَهُ وَفَرَضَ عَلَيهِ.(التكملة ٦/ ١٩٩)، رافث: فاحش من الرفث وهو الفحش.(التاج ٥/ ٢٦٤).

(٧) يُنظر البيت (٢٨).

(٨) تَضَمَّخَتْ: تَلَطَّخَتْ. (الوسيط ١/ ٥٤٣)، أَحْمَرُ قانٍ: شَديدُ الحُمْرةِ، وهنا الـمَقْصُودُ: الدَّمُّ. الجُمَّةُ: الماءُ نَفْسُه.(التاج ٣١/ ٤٢٧)، وَالطَّامِثُ: فَاعِلٌ، مِنَ الطَّمَثِ: وَهوَ دَمُ الحَيضِ. (الوسيط ٢/ ٥٦٥).

٤٦. وَلَمْ تُرَ قَبْلَ (الطَّفِّ) فِي الأُفْقِ حُمْرَةٌ ... قَـدِيـمًا وَذَا خَـلْـقٌ مِـنَ اللهِ حَـادِثُ

٤٧. إِلَى أَنْ رَمَى سِبْطُ النَّبِيِّ ﷺ بِكَفِّهِ ... دَمًـا سَفَكَتْهُ الـبَـاتِـرَاتُ الـفَـوَارِثُ[١]

٤٨. وَأَعْظَمُ خَطْبٍ بَعْدَ قَتْلِ ابْنِ فَاطِمٍ عليه السلام ... تَـرُوعُ الحَشَى ذِكْـرَاهُ وَالصَّبْرُ مائثُ[٢]

٤٩. دُخُولُ الأَعَادِي بِالصَّوَارِمِ وَالقَنَا ... خُـدُورًا تَـحَامَاهَا الأُسُـودُ العوائثُ[٣]

٥٠. وَكَانَتْ مَطَافًا لِلْمَلَائِكِ فَاغْتَدَتْ ... نَهـابًـا تَـقَـاضَـاهَـا الـطَّـغَـامُ الأخَـابِـثُ

٥١. فَأُبْرِزْنَ مِنهَا (الفَاطِمِيَّاتُ) حُسَّرًا ... تَجَـاذَبُ أَحْشَاهَا الخُطُوبُ الكَوَارِثُ

٥٢. وَعَـاثَـتْ بِهَـا نَهْبًا كَـأَنَّ حُطَامَهَا ... لَـهَا قَـدْ أَبَـاحَ الـدِّيـنُ، وَالـدِّيـنُ نَابِثُ

٥٣. فَكَمْ حُرَّةٍ حَسْرَى تُجَـاوُبُ مِثلَهَا ... نِيَاحًا وَفِي أَحْشَائِهَا الـوَجْـدُ لَابِـثُ

٥٤. يُقَنِّعُهَا بِالسَّوْطِ عِلْجٌ وَيَنْثَنِي ... بِـبَـزَّتِهَـا سَـلْـبًـا دَعِـيٌّ مُـنَـابِـثُ

٥٥. فَتَهْتِفُ بِالأَمْجَادِ مِنْ (آلِ هَاشِمٍ)، ... وَأَيـنَ السَّرَايَا وَالـكِـرَامُ المـلَاوثُ؟![٤]

٥٦. تَرَاهُمْ عَلَى الرَّمْضَاءِ صَرْعَى وَفِي القَنَا ... رُؤُوسًـا تَجـلَّى نُـورُهَـا الـمُتَكَاثِثُ[٥]

٥٧. فَتَدْعُو وَنَارُ الوَجْدِ مِلءُ فُؤَادِهَا ... بِـأَضْـعَـفِ صَـوْتٍ رَقَّـقَـتْـهُ الهَنَـابِـثُ[٦]

٥٨. أَبَا حَسَنٍ عليه السلام تَرْضَى نُسَاقُ حَوَاسِرًا ... عَلَى هُزِلٍ يَطْوِي بِهَا البِيدُ حَاثِثُ؟![٧]

(١) يُنظر البيت (٨).

(٢) مَائِثُ: فَاعِل مِنْ ماثَ، يُقَالُ مَاثَ المِلحَ فِي المَاءِ: أَذَابَهُ، وَهوَ يُرِيدُ المَفعُولَ أَي المُمَاثَ، وَهوَ الصَّبرُ، وَهذَا مَعنَاهُ أَنَّه لَمْ يَتَبَقَّ شَيءٌ مِنَ الصَّبرِ لَدَيهِ.

(٣) العَوَائِثُ: المُفْسِدَةُ، الَّتِي تَعِيثُ فِي المَكَانِ فَسَادًا، مِنَ العَيْثِ: الإِفْسَادُ. (التاج ٥/ ٣٠٥).

(٤) يُنظر البيت (٢٣).

(٥) في الأصل: وضع تحت كلمة (المتكاثِثُ) كلمة (مُتكاثِرُ).

(٦) في الأصل: وضع تحت كلمة (هنابث) كلمة (الشدائد). الهَنَابِثُ: الهِناةُ، الشَّدائِدُ، من الهَنْبَثَةِ، وَهيَ الأَمْرُ الشَّديدُ. (التاج ٥/ ٣٨٩).

(٧) الحاثث: فاعل من الحَثِّ، وحَثَّهُ يَحُثُّهُ حَثًّا، إِذا أَعْجَلَهُ فِي اتِّصَالٍ، وَقيل: هُوَ الاسْتِعْجَالُ. (التاج ٥/ ٢٠١).

- الشاعر يذكر أميرَ المؤمنينَ الإمام عليّ عليه السلام.

٥٩. وَصِبْيَتُنَا أَسْرَى يُجَرِّعُهَا السُّرَى كُؤُوسَ العَنَا وَالـمُحْصَنَاتُ غَوَارِثُ[١]

٦٠. وَأَكْرَمُ مَنْ شِيدَتْ بِهِ عُمَدُ الهُدَى وَمَـنْ هُـوَ لِـلدِّيـنِ الحَنِيـفِـيِّ وَارِثُ

٦١. وَمَنْ فِيهِ قَدْ قَامَ الوُجُودُ وَأُسْبِغَتْ عَلَى النَّاسِ نَعْمَاهَا وَطَـابَ الحرائث[٢]

٦٢. أَسِـيرٌ تَـرَامَـاهُ الـمَهَامِهُ وَالـرُّبَى عَلَى أَعْجُفٍ وَالقَلْبُ حَـرَّانُ لاهِثُ[٣]

٦٣. فَيَنْحَبُ شَجْوًا (لِلْعَوَاتِكِ) فِي السِّبَا وَتَبْكِي أَسًـا مِـمَّا لَـهُ الـغُلُّ بَـاعِـثُ[٤]

٦٤. (أُمَـيَّـةُ) لَا سُقْيًا لِـرَبْـعِـكِ إِنَّـهُ خَمِـيـلَـةُ بَـغْـيٍ دَنَّـسَـتْـهُ الخَـبَـائِـثُ

٦٥. فَإِنَّكِ حَـرْبٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَرَهْـطِهِ وَشَرُّ الـوَرَى مَنْ لِلنَّبِيِّ ﷺ مُـمَاغِثُ[٥]

٦٦. عَلَيْكِ مِنَ الجَبَّارِ فِي كُلِّ شَـارِقٍ لَـعَـائِـنُ لِـلْـهَـوْلِ العَصِيبِ بَـوَاعِـثُ

٦٧. وَصَلَّى عَلَى الْمُخْتَارِ ﷺ وَالآلِ بَعْدَهُ وَسَـلَّـمَ مَـهْـمَا عَـجَّ للهِ غَـائِـثُ

---

(١) يُنظر البيت (١٢).

(٢) أَسْبَغَ اللهُ عليْهِ النِّعْمَةَ، أَي: أَتَـمَّهَا وأَكْمَلَهَا، ووَسَّعَها.(التاج ٢٢/ ٥٠٠). الحرائثُ يُرادُ بها الـمَكَاسِبُ وَالمتَاجِرُ.(التاج ٥/ ٢١٩).
الشَّاعِرُ يَقْتَبِسُ مِنْ قَولِهِ تَعَالَى:﴿.. **وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً**..﴾ (لقمان/ ٢٠).

(٣) يُنظر البيت (٢٧).

(٤) ينظر البيت (٦٤) من القصيدة (٣).

(٥) في الأصل: وضع تحت كلمة (مماغث) كلمة (منازل). رجلٌ مُـماغِثٌ، إذاك كَان يُلاحُّ الناسَ ويُلادُّهُم. (التاج ٥/ ٣٦٠).

(٨)

وَلَهُ أَيضًا فِي رِثَاءِ العَبَّاسِ عليه السلام: [الكامل]

١. قِفْ بِالدِّيَارِ نَاشِدًا فِجَاجَهَا ... أَيْنَ الأُلَى شَادُوا بِهَا أَبْرَاجَهَا[١]

٢. قَدْ طَمَسَ الدَّهْرُ عَلَى أَرْجَائِهَا ... وَغَيَّرَتْ كَفُّ البِلَى دِيبَاجَهَا[٢]

٣. لَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيرَ نُؤْيٍ عَاطِلٍ ... وَصَالِيَاتٍ كُسِيَتْ عَجَاجَهَا[٣]

٤. إِنْ تَنْكُرِ العَينُ لَهَا مَعَاهِدًا ... فَالقَلْبُ شَوْقًا عَارِفٌ مِنْهَاجَهَا

٥. كَمْ هِمْتُ فِيهَا بِغَزَالِ رَبْرَبٍ ... سَاجي اللَّحَاظِ مُقْرِنٍ حِجَاجَهَا[٤]

٦. يَبْسِمُ عَنْ دُرٍّ نَضِيدٍ ثَغْرُهُ ... أَجْمَلُ فِي لَآلَائِهِ أَثْبَاجَهَا[٥]

٧. وَاليَوْمُ لَا مِنْ سَكَنٍ سِوَى الصَّدَى ... فِيهَا مُجِيبًا رَجْعُهُ مِلْجَاجَهَا[٦]

٨. قَدْ رَحَلَ الأَحْبَابُ عَنْهَا، وَالصَّبَا ... طَافَ عَلَيْهَا نَاسِفًا آزَاجَهَا[٧]

٩. تَبْكِي مَغَانِيهَا عَلَى أَنِيسِهَا ... شَجْوًا وَيَنْعَى رَبْعُهَا ابْتِهَاجَهَا[٨]

---

(١) في الأصل: (الأولى) بدل (الألى).

(٢) في الأصل: (البلا) بدل (البِلَى).

(٣) النُّؤي: حفرةٌ حَولَ الخِباءِ لئلّا يَدخُلهُ ماءُ المطرِ. (اللسان ١٥/ ٣٠١).

(٤) الربربُ: القطيعُ مِن بقرِ الوحشِ أو مِن الظِّباء. (اللسان ١/ ٤٠٩)، وطرفٌ ساجٍ: أي ساكن. (اللسان ١٤/ ٣٧١)، والحِجَاجُ: العظمُ المستديرُ حولَ العَينيْنِ. (اللسان ٢/ ٢٢٩)، ومُقرِنُ: فاعل من أقرنَ يُقْرنُ، جمعَ بينَ شيئين أو عَملين. (المعاصرة ٣/ ١٨٠٥).

(٥) أثباجُ: جمع ثبج، وثبجُ كلِّ شيءٍ: مُعظمهُ ووسطهُ وأعلاهُ. (اللسان ٢/ ٢١٩).

(٦) ملجاج: كلجوج. (اللسان ٢/ ٣٥٤).

(٧) الآزَاجُ: جمع الْأَزَجِ، وَهوَ بَيْتٌ يُبْنَى طُولًا وَأَزَّجْتُهُ تَأْزِيجًا إِذَا بَنَيْته كَذَلِكَ وَيُقَالُ الْأَزَجُ السَّقْفُ. (المصباح المنير ١/ ١٢).

(٨) المغاني: جمع المغنى، وهو المنزل الذي كان به أهلهُ. (اللسان ١٥/ ١٣٩)، والربعُ: المحلَّة.=

١٠. كَـمْ وَقْـفَـةٍ لِلصَّبِّ فِي رُسُومِهَا عَـانَـتْ بِهَـا أحـشَـاؤُهُ ارْتِجَـاجَـهَـا[١]!
١١. فَـدَمْـعُـهُ لَـوْلَا لَـظَـى أَنْـفَـاسِـهِ رَوَّضَ فِي هَـتَّـانِـهِ فِـجَـاجَـهَـا[٢]
١٢. مَهْلًا بَنِي الوَجْدِ فَمَا يُجْدِي الأَسَى لِأَرْبُـــعٍ أَبْـــدا الـبِـلَى سِـمَاجَـهَـا[٣]
١٣. لَا يَحْسُنُ الـوَجْـدُ لِـشَيءٍ ذَاهِـبٍ وَإِنْ بِـهِ النَّفْسُ ارْتَـدَتْ خِلَاجَهَا[٤]
١٤. وَجَدِّدِ الحُزْنَ لِآلِ الـمُصْطَفَى ﷺ مَـنْ عَـقَـدَتْ فِيهَا الـمَـعَالِي تَاجَهَا
١٥. ضَاقَتْ عَلَيهَا الأَرْضُ فِيمَا رَحُبَتْ جُـودًا وَكَـانَـتْ لِـلْـوَرَى مَـلَاجَـهَـا[٥]
١٦. وَأَظْـلَـمَ الأُفْـقُ عَلَيهَا مِـنْ (بَنِي حَـــرْبٍ) وَكَـانَـتْ لِـلْـمَـلَا سِرَاجَـهَـا
١٧. وَمِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ قَاسَتْ مِحَنًا جُـلَّى، وَكَـانَـتْ تُـكْـثِـرُ انْـفِـرَاجَـهَـا
١٨. نَاجَزَهَا- وَالـغَـدْرُ مِنْ عَادَاتِهِ- حَـرْبًـا وَكَـــانَ يَـتَّـقِـي هِـيَـاجَـهَـا
١٩. فَلَيْتَ شِعْرِي أَيَّ ذَنْـبٍ قَارَفَتْ فِيهِ حَـلَالًا قَـدْ رَأَى اسْـتِـدْرَاجَـهَـا؟!
٢٠. أَمْكَنَ مِنْهَا عُصْبَةَ الـشِّرْكِ وَقَدْ كَـانَـتْ قَـدِيـمًا أَعْـقَـمَـتْ إِنْـتَـاجَـهَـا
٢١. يَـا بِـأَبِي أَفْـدِي كِـرَامًـا لِـلْـعُـلا شَـــادُوا بِـأَعْـلَى هِمَّـــةٍ رُتَـاجَـهَـا[٦]
٢٢. وَالدِّينُ فِيهِمْ كَمْ زَهَتْ عِرَاصُهُ وَأَوْضَـحُـوا بِـرُشْـدِهِـمْ مِـنْـهَـاجَـهَـا
٢٣. وَالـيـوْمَ يَبْكِيهِمْ بِـدَمْـعٍ هَاطِلٍ وَزَفْـــرَةٍ دَاعِـــي الجَـــوَى أَهَـاجَـهَـا

=(اللسان ٨/ ١٠٢).

(١) ارتجاجُها: أي اضطرابها.

(٢) رَوَّضَ: صنعَ رِياضًا. هتنت السماءُ تهتنُ هتنًا، أي صبَّت. (اللسان ١٣/ ٤٣٠).

(٣) في الأصل: (البلا) بدل (البِلَى). سِمَاجٌ: جَمْعُ سَمْجٍ، وَسَمُجَ الشَّيْءُ: قَبُحَ وَلم يَكُن فِيهِ مَلَاحةٌ، فَهُوَ سَمْجٌ. (التاج ٦/ ٤٤).

(٤) التَّخَلُّجُ: التَّحَرُّك، يُقَال تَخَلَّجَ الشَّيْءُ، واخْتَلَجَ إِذا اضْطَرَبَ وتَحَرَّكَ. (التاج ٥/ ٥٣٤).

(٥) كانوا يلجأون إليها كما يلجأ الصبي إلى أمّه لِيَمْلُجَها:مَلَجَ الصَّبيُّ أُمَّه، يَمْلُجها مَلْجًا: إِذا رَضَعها.(التاج ٦/ ٢١٧).

(٦) الرِّتاجُ: البابُ العظِيمُ.(التاج ٥/ ٥٨٩).

٢٤. آهٍ عَلَى تِلْكَ النُّفُوسِ سَاهَمَتْ لَهَا الْمَنَايَا ضِلَّةً أَحْدَاجَهَا[١]
٢٥. سَالَتْ عَلَى السُّمْرِ الصِّعَادِ وَالظُّبَا صَبْرًا فَنَالَتْ بِالْمَنَايَا حَاجَهَا[٢]
٢٦. يَا تَرِبَتْ كَفُّ الرَّدَى كَمْ ضَرَّجَتْ لَهَا جُسُومًا قَدْ أَبَتْ خِدَاجَهَا[٣]
٢٧. كُلُّ مُصَابٍ لَهُمُ جَلَّ وَلا مِثْلُ (الطُّفُوفِ) لِلْحَشَى مَنَاجَهَا[٤]
٢٨. يَومَ أَبُو الفَضْلِ ارْتَدَى مِنْ عَزْمِهِ دِرْعًا أَبَاحَ لِلرَّدَى أَفْوَاجِهَا
٢٩. جَسَّ الطُّلَى بِبَأْسِهِ فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا الحُسَامَ عَارِفًا مِزَاجَهَا[٥]
٣٠. فَصَالَ كَاللَّيْثِ الهِزَبْرِ- وَالحَشَى لَمْ تَلْقَ رِيًّا- مُرْقِدًا أُجَاجَهَا[٦]
٣١. وَالحَرْبُ إِنْ جَاشَتْ بُحُورُ بِيضِهَا جَلَّى بِعَزْمٍ خَائِضًا أَمْوَاجَهَا[٧]
٣٢. وَإِنْ غَلَى مِرْجَلُهَا أَلقَى بِهَا نَفْسَ جَلِيدٍ مَارَسَتْ عِلَاجَهَا[٨]

(١) في الأصل: (ظلة) في موضع (ضلة).
ساهمت الْقَوْم فسَهَمْتُهم أَي قرعتهم.(الوسيط ١/ ٤٥٩)، احْدَاجٌ مَصْدَرُ احْدِجْ، أَي شُدَّ الحِدَاجَة، وَهِي القَتَبُ بأَداتِه، على البَعِير للغَزْوِ.(التاج ٥/ ٤٧٠).
(٢) في الأصل: (والضبى) في موضع (والظُّبا).
السمر: الرماح، والصعاد: جمع الصَّعْدَةِ، هِيَ القَنَاةُ، وَقيل: هِيَ: الـمُسْتَوِيَةُ الَّتِي تَنْبُتُ كذلك لَا تَحْتَاج إِلى التَّثْقِيف. (التاج ٨/ ٢٨١).
(٣) تَرِبَتْ يَدَاهُ، وَهُوَ على الدُّعَاءِ، أَي: لَا أَصَابَ خَيْرًا.(التاج ٢/ ٦٣)، وخِدَاجٍ وَهُوَ النُّقْصَانُ. (التاج ٥/ ٥٠٦).
(٤) الـمَناجُ:أَخَذَهَا مِنَ الـمَنْجِ، وَهوَ إِعْرَابُ الـمَنْك، دَخِيلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَهُوَ حَبٌّ إِذا أُكِلَ أَسْكَرَ آكِلَه وغَيَّرَ عَقْلَهُ.(لسان ٢/ ٣٧٠). وَكَذَلكَ تَفْعَلُ مُصِيبَةُ الطُّفُوفِ وَمَا جَرَى فِيهَا مِنْ أَحْدَاثٍ فَظِيعَةٍ، فَهْيَ تُذْهِبُ العُقُولَ؛ لِشِدَّةِ وَقْعِهَا وَتَأْثِيرِهَا فِي نُفُوسِ الـمُؤْمِنِينَ.
(٥) في (الأصل): (الطلا) وهو خطأ. الطُّلَى: الأعْناقُ. (التاج ٣٨/ ٥٠٤).
(٦) مُرْقِدٌ: فَاعِلٌ مِنْ أَرقَدَ، يُقَالُ: رَقَدَ الْحَرُّ وَنَحْوُهُ، أَي سَكَنَ فَهُوَ رَاقِدٌ. (الوسيط ١/ ٣٦٤)، وأُجَاجُ النَّارِ وَالشَّمْسِ: لهبها، يقال: أَجَّجَ النَّارَ فأَجَّتْ وتَأَجَّجَتْ.(التاج ٥/ ٣٩٧).
(٧) البِيضُ: السُّيوفُ، وَبُحُورُ بِيضِهَا: هِيَ الدِّمَاءُ الغَزِيرَةُ النَّاتِجَةُ عَنِ الـمَعرَكَةِ. وَهُوَ مجَازٌ.
(٨) في (الأصل): (غلا) وهو خَطأٌ. الرَّجُلُ الـجَلِيدُ: هُوَ الشَّدِيدُ القَوِيُّ والصَّبُورُ والصَّلِبُ.=

٣٣. فَسَيْفُهُ وَالـمَـوْتُ فِي مَلْمُومَةٍ سِـيَّـانِ كُـلٌّ مُخْـرِسٌ عَـجَـاجَـهَـا[١]
٣٤. فَكَـمْ كَـمِـيٍّ- وَطَـأَتْ أَشَـلاءَهُ قُـبُّ البُطُونِ- مُكْبِسٍ ثَـجَّاجَهَا[٢]
٣٥. وَكَـمْ طَـعَـانٍ بِالقَنَا مِـنْ زُجِّـهِ أَنْسَى الكُمَاةَ فِي الوَغَى زِجَاجَهَا[٣]
٣٦. وَمُـذْ دَعَـاهُ اللهُ لَـبَّى بَـاذِلا لِلنَّفْسِ مُـذْ وَفَّى لَهَا خَـرَاجَـهَـا[٤]
٣٧. كِلْتَا يَدَيهِ حَسَمَتْ كَفُّ الشَّقِي عَـدْوًا وَفِـيـهِ أَمَّـلَـتْ فَـلَاجَـهَـا[٥]
٣٨. وَهَـامُـهُ فِي عَـمَـدٍ شُـجَّ، فَيَا لَـهـفَ الـمَـعَـالِي ثَـكَـلَـتْ أَبْـرَاجَـهَـا

=(التاج ٧/ ٥٠٩).

(١) قَالَ: فِي مَلْمُومَةٍ، يُرِيدُ فِي كَتِيبَةٍ مَلمُومَةٍ، وهي الـمُلَمْلَمَةُ: الـمُجْتَمِعَةُ. (التاج ٣٣/ ٤٣٩). ومُخْرِسٌ عَجَاجَهَا: كِنَايَةٌ عَن قَتْلِ جَمِيعِ الأَعدَاءِ وَبِذَلِكَ تَنْتَهي الـمَعرَكَةُ وَتَنقَطِعُ الحَرَكةُ فَيخمُدُ عَجَاجُهَا.

(٢) الكَمِيُّ: البَطَلُ، وَمُكبسٌ لَهُ كَتِيتٌ أَي هَديرٌ وغَطِيطٌ. (التاج ١٦/ ٤٢٨)، ومَطرٌ ثَجَّاجٌ: شديدُ الانْصِبابِ جِدًّا.(التاج ٥/ ٤٤٧).

(٣) في (الأصل): (الكماة) في موضع (الكماة). قال: (طَعَانٍ) بالتخفيف، مُضْطَرًّا، وهي(طَعَّان)، وَالزُّجُّ: زُجُّ الرُّمْحِ والسَّهْمِ. وهو الحديدة الَّتِي تُركَّبُ عالِيَتَه. والزُّجُّ يُرْكَزُ بِهِ الرُّمْحُ فِي الأَرض، والسِّنَانُ يُطْعَن بِهِ. وجمعها: زِجَاجٌ. (التاج ٦/ ٦).

(٤) الـخَرَاج: وهو شَيءٌ يُـخْرِجُه القَوْمُ فِي السَّنَةِ من مالِهم بقَدْرٍ مَعلوم، وَهُوَ حَقٌّ مِنَ الـحُقُوقِ على الناس أن يدفعوه. (التاج ٥/ ٥٠٩)، يَقولُ: إنَّ مَمْدُوحَهُ العَبَّاسَ عليه السلام لَبَّى نِدَاءَ رَبِّهِ بَعْدَ أَنْ وَفَّى لِنَفْسِهِ حَقَّهَا.

(٥) حُسِمَتْ: قُطِعَت. (التاج ٣١/ ٤٨٧)، مِنَ الـمَعرُوفِ أَنَّ العَبَّاسَ عليه السلام اقْتَحَمَ مَشرَعَةَ الفُرَاتَ فَجَلَا جَيشَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ عَنهَا وَمَلأَ قِربَتَهُ بِالـمَاءِ؛ لِيَسْقِيَ الحُسَينَ عليه السلام وَعِيَالَهُ وَفِي عَوْدَتِهِ كَمَنَ لَهُ اللَّعِينُ خَلفَ نَخْلَةٍ وَضَرَبَهُ بِالسَّيفِ عَلَى عَضُدِهِ فَقَطَعَ يَدَهُ اليُمْنَى فَصَارَ يُقَاتِلُهُم بِيَدِهِ اليُسرَى حَتَّى قَطَعُوهَا بِضَربَةٍ أُخرَى وَجَاءَهُ سَهمٌ فِي عَينِهِ، وَعِندَمَا سَقَطَ على الأرضِ ضَرَبُوهُ بِعَمُودٍ مِنْ حَدِيدٍ عَلَى أُمِّ رَاسِهِ.(لواعج الأشجان ١٧٩-١٨٠)، الفَلَجُ: الظَّفَر. (التاج ٦/ ١٥٣). يَقُولُ: كَانَ أَمَلَهَمْ بِذَلِكَ الإنتِصَارُ عَلَى الحُسَينِ سَلَامُ الله عَلَيهِ؛ لأَنَّ بَقَاءَ العَبَّاسِ حَيًّا يَمْنَعَهُمْ مِنَ الوُصُولِ لِلْحُسَينِ وَقتلِهِ.

٣٩. فَخَرَّ وَالأَحْشَاءُ تَغْلِي قَائِلًا، وَالنَّفْسُ قَسْرًا شَارَفَتْ خِلَاجَهَا[١]:

٤٠. بَقِيتَ فَرْدًا يَا فَرِيدًا فِي الوَغَى عَزْمًا وَبَأْسًا أَخْرَسَا مُلْهَاجَهَا[٢]

٤١. يَعْزُزْ عَلَيْكَ أَنْ تَرَى جَوَارِحِي جَرْحَى وَنَفْسِي سَالَمَتْ أَخْرَاجَهَا[٣]

٤٢. حَانَ الحِمَامُ فَاصْطَبِرْ يَا بنَ الأُلَى كَانُوا قَدِيمًا لِلعُلَا رِتَاجَهَا[٤]

٤٣. فَانْقَضَّ شِبْلُ المُرْتَضَى ﷺ مُجَرِّدًا عَضْبًا رَقِيقًا مُوقِدًا هِيَاجَهَا[٥]

٤٤. كَاللَّيْثِ لَمْ يَرْهَبْ وَئِيدَ شُوسِهَا بَلْ مِنْهُ رُعبًا ضَيَّعَتْ مِعْرَاجَهَا[٦]

٤٥. وَمُذْ لَهَا فَرَّقَ بِالقَسْرِ اتَّكَا بِالسَّيفِ يَنْعَى لِلعُلَا نَتَاجَهَا

٤٦. عَبَّاسُ يَا عَضْبِي إِذَا شَبَّ الوَغَى فِيهِ أَصُولُ مُرْغِمًا أَفْوَاجَهَا[٧]

٤٧. مَنْ لِلنِّدَا يَوْمَ الوَغَى وَلِلنَّدَى فِي يَومِ جَدْبٍ مُخْصِبًا رَجَاجَهَا[٨]؟

٤٨. مَنْ لِلِّوَا يَرْقُلُ فِيهِ طَاعِنًا صَدْرَ الكُمَاةِ ضَارِبًا أَثْبَاجَهَا[٩]؟

٤٩. مَنْ لِلْحِفَاظِ المُرِّ فِي مَعْرَكَةٍ مُقَوِّمًا فِي عَضْبِهِ اعْوِجَاجَهَا[١٠]؟

---

(١) خِلَاجُ النَّفسِ: انْتِزَاعُهَا وَخُرُوجُهَا. (الوسيط ١/ ٢٤٨).

(٢) المُلهَاجُ: هُوَ الرَّجُلُ يُلَهْوِجُ أَمْرَه، ولمْ يُبْرِمْه وَلم يُحْكِمه. (التاج ٦/ ١٩٤).

(٣) في (الأصل): (جرحا) في موضع (جرحى).

(٤) في (الأصل): (الأولى) في محل (الألى). وَالرِّتَاجُ: البَابُ العَظِيمُ. (التاج ٥/ ٥٨٩).

(٥) الهِيَاجُ: الحَرْبُ.(التاج ٦/ ٢٨٧).

(٦) الوئيدُ: شدَّة الوطءِ على الأرض يُسمعُ كالدويِّ مِن بُعْد. (التاج ٩/ ٢٤٧)، والمِعْرَاجُ:السُّلَّمُ وَالطَّرِيقُ. (التاج ٦/ ٦٥).

(٧) العَضْبُ: السَّيْفُ.

(٨) في (الأَصْلِ): (لِلنَّدى) في مَوضِعِ (لِلنِّدَا). النِّدَا: مَقصورُ النِّدَاءِ، وَهوَ هُنَا نِدَاءُ الحَربِ أَي الدَّعوَةُ لِلْقِتَالِ. وَالنَّدَى الثَّانِيةُ: هِيَ الجُودُ وَالعَطَاءُ. ورَجْرَاجٌ: ضُعفاءُ مهازيلُ.(التاج ٥/ ٥٩٤).

(٩) في (الأصل): (اللِّوى) في محَل (اللِّوَا). اللِّوَا: مَقصورُ اللِّواءِ،وَهُوَ الرَّايةُ، يُرْقِلُ بِهَا، أَي يُسرِعُ. (التاج ٢٩/ ٩٥)، الأَثْبَاجُ: جَمعُ الثَّبَجِ، وَهوَ مَا بَينَ الكَاهِلِ إِلى الظَّهْرِ. (التاج ٥/ ٤٤٢).

(١٠) الحِفَاظُ: المُحَافَظَةُ على العَهْدِ، والوَفَاءُ بالعَقْدِ، والتَّمَسُّكُ بالوُدِّ. (التاج ٢٠/ ٢٢١).

٥٠. مَنْ لِلضَّلَالِ قَامِعٌ بِرُشْدِهِ ... أَبْنَاءَهُ، مُفَرِّقًا أَزوَاجَهَا؟
٥١. بِالرَّغْمِ مِنِّي أَنْ أَرَاكَ عَافِرًا ... فِي التُّرْبِ شِلْوًا كَاسِيًا عَجَاجَهَا[١١]
٥٢. وَشَانِئِيكَ اليَومَ طَابَتْ أَنْفُسًا ... أَمْنًا، وَنَالَتْ ضِلَّةً فَلَاجَهَا[١٢]
٥٣. فَانْهَضْ وَجَرِّدْ لِلأَعَادِي صَارِمًا ... مَاضِي الشَّبَا مُقَطِّعًا أَوْدَاجَهَا[١٣]
٥٤. وَاطْعَنْ بِصَدْرِ الرُّمْحِ أَفْوَاهَ الطُّلَى ... قُدُمًا وَوَفِّرْ بِالقَنَا شَجَاجَهَا[١٤]
٥٥. هَيْهَاتَ يَا غَيْظَ العِدَى مَا بَيْنَنَا ... قَدْ حَالَ مَا أَضْنَى الحَشَى وَاهْتَاجَهَا[١٥]
٥٦. فَإِنَّمَا بَثِّي وَحُزْنِي أَشْتَكِي ... للهِ لَا مِنْ جَزَعٍ أَهَاجَهَا[١٦]
٥٧. فَانْصَاعَ نَحوَ المُحْصَنَاتِ نَاعِيًا ... أَخَاهُ مَلهُوفَ الحَشَى مِئجَاجَهَا[١٧]
٥٨. للهِ أَحْشَاهَا فَكَمْ مِنْ غُصَّةٍ ... شَنْعَاءَ قَاسَتْ فِي الجَوَى اندِمَاجَهَا

---

(١١) شِلْو الإِنْسانِ: جَسَدُه. (التاج ٣٨/ ٣٩٣)، قَالَ: عَافِرًا، يُرِيدُ مُعَفَّرًا، وَالعَفَر وَهُوَ التُّرَابُ وَوَجهُ الأَرضِ.(التكملة ٧/ ٢٤٢).

(١٢) فِي (الأصل): (ظِلَّة) فِي مَحل (ضِلَّة). شَانِئِيكَ: مُبْغِضِيكَ.(الوسيط ١/ ٤٩٥)، الفَلَجُ: الظَّفَر والانتصار.(التاج ٦/ ١٥٣)

(١٣) الصَّارِمُ: السَّيفُ، والأودَاجُ جَمعُ الوَدَجِ: وَالوَدَجانِ: عِرْقانِ متَّصِلَانِ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى السَّحْرِ. (التاج ٦/ ٢٥٦)، وَتَقْطِيعُ الأَوداجِ كِنَايةٌ عَنِ النَّحرِ وَهوَ الذَّبحُ.

(١٤) فِي (الأصل): (الطلا) فِي مَحل (الطُّلَى). الطُّلَى: الرِّقَابُ، وأفواهها مقدّمها، قُدُمًا: في الحَربِ، يُقَالُ: يَمْشِي القُدُمَ،إِذَا مَضَى فِي الحَرْبِ.(التاج ٣٣/ ٢٣٩). والشَّجَاجُ: الشَّجُّ. (التاج ٦/ ٥٤). والقنا: الرماح.

(١٥) فِي (الأصل): (غيض) فِي مَحل (غيظ). الغَيْظُ الغَضبُ مُطْلَقًا، وقِيلَ: غَضَبٌ كامِنٌ للْعَاجِزِ، أَوْ أَشَدُّه، أَوْ سَوْرَتُهُ وأَوَّلُهُ.(التاج ٢٠/ ٢٤٨). أَضناهُ: أَمْرَضَهُ وَأَهْزَلَهُ، مِن الضَّنَى: وهو المَرَضُ أَو الهُزَالُ الشَّدِيدُ،

(١٦) الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿**قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ (يوسف/ ٨٦).
البَثُّ: أَشَدُّ الحُزْنِ.(التاج ٥/ ١٦٢).

(١٧) مِئجاج: فَعَّال مِن مَأَجَ، المأجُ: القتالُ والاضطرابُ. (التاج ٦/ ١٩٦).

٥٩. أَيُّ رَزَايَا (الطَّفِّ) تَبْقَى جَلِدًا ... لَهَا، وَكُلٌّ لِلْحَشَى أَمَاجَهَا؟[١]

٦٠. يَا قَلْبَهَا الشَّجِيَّ كَمْ مُصِيبَةٍ ... فِيكَ انْطَوَتْ لَمْ تُطِقِ اسْتِخْرَاجَهَا

٦١. طَاحَتْ شَظَايَاهُ أَسًى بِبُقْعَةٍ ... فِيهَا المَيَامِينُ اصْطَلَت هَيَاجَهَا

٦٢. لَمْ يَبْقَ مِنْهَا كَافِلٌ أَيْتَامَهَا ... مُعَالِجًا بِظِلِّهِ أُجَاجَهَا[٢]

٦٣. سَالَتْ عَلَى البِيضِ الظُّبَا نُفُوسُهَا ... صَبْرًا وَعَانَتْ فِي الرَّدَى ارْتِجَاجَهَا

٦٤. يَا تَرِبَتْ أَكُفُّ قَوْمٍ نَاضَلَتْ ... ابْنَي عَلِيٍّ عليه السلام مُذْ أَبَتْ خُدَاجَهَا

٦٥. هُمْ سَادَةُ الخَلْقِ بِرَغْمِ أَنْفِهَا ... وَهُمْ أَشَادُوا لِلْعُلَا أَبْرَاجَهَا

٦٦. صَلَّى عَلَيهَا فَالِقُ الحَبَّةِ مَا ... لَاحَ صَبَاحٌ مُوضِحًا دَوَاجَهَا[٣]

---

(١) الجَلَدُ: الشِّدَّةُ والقوَّةُ والصَّبرُ والصَّلابةُ، وهو جَلْدٌ وجَليدٌ بيِّنُ الجَلادَةِ. (التاج ٧/ ٥٠٩).
والشاعر قال: جَلِد بإضافة الكسرة للَّام اضطرارًا، وأَمَاجَهَا: جَعَلَهَا تَضْطَرِب، نقول: مَاجَ البَحرُ يَموجُ مَوْجًا: اضطربت أمواجه.(التاج ٦/ ٢٢٠).

(٢) الأُجاجُ: مِن الأجيج، أجيجُ النَّار: توقُّدها، يُقالُ: هجيرٌ أُجاجٌ. (التاج ٥/ ٢٩٧).

(٣) دَواجٍ: جَمْعُ داجيةٍ، وهي الظُّلمة. (الوسيط ١/ ٢٧٢).
وقولهُ: مُوضِحًا دَواجَها، أي مُنيرًا ظلامَها.

(٩)

وَلَهُ أَيضًا فِي الرِّثَاءِ: [الخفيف]

١. خُذْ بَعَهْدِ الهَوَى وَخَلِّ اللَّوَاحِي ... وَدَعِ القَلْبَ مَغْنَمًا لِلْمِلَاحِ[١]

٢. كُلُّ يَوْمٍ بِذِكْرِ لَمْيَاءَ تَلْهُو ... شَغَفًا وَالوِصَالُ غَيرُ مُبَاحِ

٣. يَا لَسِيعًا بِعَقْرَبٍ فِيهِ دَبَّتْ ... بَيْنَ خَدٍّ وَنَاظِرٍ لَمَّاحِ[٢]

٤. دَعْ حَشَاكَ السَّلِيمَ نَهبَ عُيونٍ ... لَوَّحَتْ بِالمُتَيَّمِ المُرتَاحِ[٣]

٥. تَجْرَحُ القَلْبَ بِانْسِلَالِ سِهَامٍ ... رَاشَهَا الهَدْبُ بِالحِمَامِ المُتَاحِ

٦. فَجُرُوحُ السِّهَامِ تَصْلَحُ بِالسَّبْـ ... ـرِ وَهَاتِيكَ لَا تَرَى مِنْ صَلَاحِ

٧. رَشَأٌ خَامَرَ الفُؤَادَ هَوَاهُ ... بَعْدَمَا كَانَ عَنْ هَوَى الغِيدِ صَاحِي[٤]

٨. مَلَكَ القَلْبَ فَالمَدَامِعُ رَقَّتْ ... إِنْ يَشَأْهَا أَتَتْ بِغَيْرِ جِمَاحِ[٥]

٩. تَجْعَلُ الغَادِيَاتِ شَحًّا وَلَكِنْ ... مِنْ عَقِيقٍ هَذِي وَتِلْكَ أَقَاحِي[٦]

---

(١) اللَّواحي: جمع اللاحي، وهو فاعل مِن لحاهُ يَلْحوهُ لَحوًا: شَتَمَهُ. (التاج ٣٩/ ٤٤١).

(٢) هَذَا العَقْرَبُ هُوَ مَا يُسَمَّى بِـ(عَقْرَبُ الصُّدْغِ)، وَهيَ خُصْلَةُ شَعْرٍ تُدْلِيهَا المَرأَةُ عَلَى صُدْغِهَا فِي شَكْلِ حُمَّةِ العَقْرب.(المعاصرة ٢/ ١٥٢٩).

(٣) السَّلِيمُ: اللَّدِيغُ.(التاج ٣٢/ ٣٩٦). لَوَّحَتْهُ: أَثَّرتْ بِهِ فَتَغَيَّر، المُلْتَاحُ: المتَغَيِّر مِنَ الشَّمْسِ أَو مِنَ السَّفَرِ أَو غَيرِ ذَالِكَ.(التاج ٧/ ١٠٤)، المُتَيَّمُ: المُعَبَّدُ القَلْبِ المُذَلَّلُ الَّذِي قد اشْتَدَّ بِهِ الوَجْدُ حَتَّى ذهب عَقْلُه.(التاج ٣١/ ٣٤٨).

(٤) فِي (الأصل): (رشئ) فِي محَل (رشأ). تُخَامِرُ: الفُؤَادَ، أَي تُخَالِطُهُ.(التاج ١١/ ٢١٠).

(٥) فَرَسٌ جَامِحٌ: عَتَا عَنْ أَمْرِ صَاحِبِهِ حَتَّى غَلَبَهُ فَهُوَ جَامِحٌ.(التاج ١/ ١٣٣).

(٦) الغَادِيَاتُ: جَمْعُ الغَادِيَةِ وَهِيَ المَطَرَةُ الَّتِي تَأتِي غُدْوةً.(الوسيط ٢/ ٦٤٦)، هَذِهِ الأَمطَارُ إِذَا مَا قُورِنَتْ بِالدُّموعِ تَكونُ شَحِيحَةً أَي قَلِيلَةً، وَلَكِنْ مِنْ عَقِيقٍ؛ لِأَنَّها حَمرَاءُ فَالدُّمُوعُ مِنْ دَمٍ، والأَقْحُوَان من نَبَات الرّبيع لَهُ نَوْرٌ أَبيض. (تهذيب اللغة ٥/ ٨٢).

١٠. لَوْ جَرَتْ فِي الـمُبَاحِ عَادَ حَرَامًا ... أَيُّ شَيءٍ مِـنَ الـدُّمَى بِـمُـبَـاحِ[١]؟

١١. يَـا لَـعُـوبًا بِمُهْجَةِ الـصَّـبِّ دَلًّا ... وَخَـتُـولًا بِـجِـدِّهِ وَالـمِـزَاحِ

١٢. لَـكِ أَلْـقَـى الجَـمَالُ أَيَّ زِمَـامٍ ... وَلَـكِ انْـقَـادَ دُونَ كُـلِّ الـمِلَاحِ؟!

١٣. وَإِلَـيْـكِ الآرَامُ لَـوَّحَـتِ الطَّرْ ... فَ فَـآبَـتْ بِـحَـسْرَةِ الـطَّـمَّاحِ

١٤. سَلَبَتْهَا عَـيـنَـاكِ طَـرْفًـا وَجِـيدًا ... وَأَسَـارِيـرَ وَاهْـتِـضَـامِ وِشَـاحِ[٢]

١٥. حَـادَ مَـنْ قَـاسَ بِـالجَـآذِرِ مَعنًى ... مِـنْ مَـعَـانِي جَمَـالِـكِ الـمُـمْـتَـاحِ[٣]

١٦. تِـلْـكَ لَمْ يَعْلَقِ الحَشَى بِهَـوَاهَـا ... فَـاسْـتَـبَـانَـتْ بِـفَـارِقٍ وَضَّـاحِ

١٧. وَيَـفُـوقُ الجُـمَانَ وَالـلُّؤْلُـؤَ الرَّطْ ... ـبَ بِـدُرٍّ مِـنْ ثَـغْـرِهِ الـنَّـفَّـاحِ[٤]

١٨. مَـنْ يُـجَلِّي الدُّجَى بِـوَاضِـحِ خَدٍّ ... وَيُـعَـمِّـي الـضُّـحَـى بِـفَـرْعِ سَرَاحِ[٥]

١٩. وَيَـزِيـنُ العَبِيرَ وَالـمِسْكَ نَـشْرًا ... وَالخُـزَامَـى بِـنَـشْرِهِ الـفَـيَّـاحِ[٦]

٢٠. فَـجَـدِيـرٌ بِـأَنْ يَـتِـيـهَ جَمَـالا ... وَخَـلِـيـقٌ بِـالـدَّلِّ وَالاقْـتِـرَاحِ[٧]

٢١. لَاحَ فَاسْتَاقَ مِـنْ قُلُوبِ رِجَالٍ ... كُـلَّ ذِي صَـبْـوَةٍ رَقِـيـقِ الـنَّـوَاحِـي

٢٢. وَافْـتَـدَاهَـا لِـنَـحْـرِهِ فَـأَطَـلَّـتْ ... مِـنْ سُـوَيْـدَائِـهَـا دَمُ الأَرْوَاحِ

٢٣. هَـلْ أُبِـيـحَـتْ لَـهُ؟ بَـلَى وَهَـوَاهُ ... فِي سَبِـيـلِ الهَـوَى لَـجِـدُّ مُـبَـاحِ!

---

(١) الدُّمى: جمعُ الدُّميةِ: وهي الصورة، ويُرادُ بها الأصنام. (اللسان ١٤/ ٢٧١).

(٢) أَسَارِيرُ وَجْهِهِ: هِي خُطُوطُ وَجْهِهِ.(التاج ١٢/ ٧).

(٣) حَادَ: جَارَ وَظَلَمَ، الجآذر: جمع الجؤذر: ابن البقرة الوحشيَّة.

(٤) الـجُمَـان: هُوَ الـلُّؤْلُؤ الصَّافِي.(التاج ١/ ١١٩). نَفَحَ الطِّيبُ: إِذا أَرِجَ وفاحَ، نَفْحًا.(٧/ ١٨٨).

(٥) فَرْعٌ سَرَاحٌ: شَعْرٌ مُسَرَّحٌ بِالمشطِ، وَيُبَالِغُ الشَّاعِرُ فِي سَوَادِ شَعْرِهَا، فَيَقُولُ: يَجعَلُ الضُّحَى مُظْلِمًا.

(٦) الـخُزامَى: نَبْت طَيِّبُ الرِّيح. (التاج ٣٢/ ٨٢).

(٧) الدَّل: هُوَ الدَّلالُ والشَّكْلُ. (التاج ٢٨/ ٥٠٠)، والاقتراحُ: ابتداعُ الشَّيْءِ تَبْتَدِعُه وتَقْتَرِحُه. (اللسان ٢/ ٥٥٨).

٢٤. يَضْعَفُ القَلْبُ عَنْ نَوَاهُ وَعَهْدِي ... فِيهِ قَبْلَ النَّوَى قَوِيُّ الجَنَاحِ[١]

٢٥. فَمَتَى فِي الوِصَالِ يَصْحُو مُحِبٌّ ... قَدْ سَقَاهُ الهَوَى بِأَيَّةِ رَاحِ؟!

٢٦. لَا وَعَيْنَيْكَ مَا صَدَقْتُكَ حُبًّا ... بِسَقَامٍ وَمَدْمَعٍ سَفَّاحِ

٢٧. إِنْ أَطَعْتُ الوُشَاةَ فِيكَ؛ وَكَلا ... مَا صَدُوقُ الهَوَى مُطِيعُ اللَّوَاحِي

٢٨. أَمَّلُوا عَنْ هَوَاكَ يَسْلُو مُعَنًّى ... وَهْوَ هَيْهَاتَ لَيْسَ بِالْمُلْتَاحِ[٢]

٢٩. سَلْ بِهِ اللَّيْلَ إِنْ سَأَلْتَ تَجِدْهُ ... رَاصِدَ الجَانِحَاتِ حَتَّى الصَّبَاحَ[٣]

٣٠. لَيْسَ يَرْقَا غُرُوبُ عَيْنَيْهِ حَتَّى ... كَادَ يُسْتَكُّ فِي يَدِ الاجْتِيَاحِ[٤]

٣١. يَرْقَبُ الوَصْلَ مِنْ رَشًا إِنْ تَبَدَّى ... تَفْتَدِيهِ العُشَّاقُ بِالأَرْوَاحِ[٥]

٣٢. مِثْلَمَا تَرْقُبُ الشَّرِيعَةُ مَوْلى ... خَصَّهُ اللهُ مِنْهُ بِالارْتِيَاحِ[٦]

٣٣. يَا إِمَامَ الهُدَى أَبُثُّكَ شَكوًى ... عَنْ فُؤَادٍ مِنَ الأَسَى نَشَّاحِ[٧]

٣٤. وَأُنَادِيكَ يَا رَقِيبًا لِبَلْوَى ... وَشَّحَتْنَا بِالذُّلِّ أَيَّ اتِّشَاحِ

٣٥. دَرَسَ الظَّالِمُونَ مَا شِدْتُمُوهُ ... مِنْ عُرُوشٍ قَوِيمَةِ الأَرْكَاحِ[٨]

---

(١) النَّوَى: البُعْد. (التاج ٤٠/ ١٤١).

(٢) مُلتَاحٌ: مُتَغَيِّرٌ، مِن لَاحَتهُ النَّارُ وَالسُّمُومُ وَلَوَّحَتْهُ: أي غَيَّرتهُ وَسَفَعَتْ وَجْهَهُ. وَلَاحَهُ السَّفَرُ وَالعَطَشُ وَلَوَّحَهُ، وَلَاحَ وَالتَاحَ: عَطَشَ، وَهوَ مُلْتَاحٌ.(أساس البلاغة ٢/ ١٨٢).

(٣) الجَانِحَاتُ: النُّجُومُ الَّتِي تهوي إِلَى المَغِيبِ، يُقَالُ: جَنَحَتِ السَّفِينَةُ تَجْنَحُ جُنُوحًا: انْتَهتْ إِلى الماءِ القَلِيلِ فلَزِقَتْ بِالأَرْضِ فَلَمْ تَمْضِ.(التاج ٦/ ٣٥٤).

(٤) فِي (الأصل): (يرقى) فِي محَل (يرقا). يَرْقَا: يَرْقَأُ بِالتَّخْفِيفِ، رَقَأَ الدَّمْعُ: جَفَّ.(التاج ١/ ٢٤٩)، غُرُوبُ العَيْنَيْنِ: دَمْعُهَا، وَاسْتَكَّتْ مَسَامِعُهُ: انْسَدَّتْ وَصُمَّتْ.(المعاصرة ٢/ ١٠٨٦)، لَمْ يَجِف دَمعُهُ وَلَمْ يَترك البُكَاءَ حَتَّى كَادَ يَرقدُ وَيجتَاحُهُ النَّومُ فَتَصمتُ جَمِيعُ حَوَاسُّهُ.

(٥) فِي (الأصل): (رشئ) فِي موضع (رشا)، و(تَبَدَّا) بدل (تَبَدَّى)، و(مولا) فِي محَل (مولى).

(٦) إنَّه الإمام الثاني عشر عليه السلام.

(٧) نَشَّاحٌ: رَشَّاحٌ، مُمْتَلِئٌ نَضَّاحٌ.(التاج ٧/ ١٧٣).

(٨) دَرَسَ الشَّيْءُ: عَفَا. ودَرَسَتْهُ الرِّيحُ: مَحَتْه.(التاج ١٦/ ٦٤)، والأَرْكَاحُ:الأُسُسُ: جَمْعُ=

٣٦. هِيَ لِلدِّينِ وَالهُدَى خَيرُ حِصْنٍ نَسَفَتْهَا بِعَارِضٍ مِنْ طَلَاحِ[١]
٣٧. وَأَبَانَتْ عُرَاهُ قَطْعًا فَضَلَّتْ بِطَرِيقٍ مِنَ الضَّلَالِ صَحَاحِ[٢]
٣٨. خَبْطَ عَشْوَاءَ فِي حَنَادِسِ لَيْلٍ خَبَطُوا فِي ضَلَالِهِ مِتْيَاحِ[٣]
٣٩. وَسَقَتْنَا الشَّجَى بِأَكْؤُسِ ذُلٍّ نَشَحَتهَا لَنَا بِوِرْدٍ سَحَاحِ[٤]
٤٠. وَمِنَ الغَيِّ جَرَّعَتْنَا مَنَايَا بِقَوَانِينَ شِرْكِهَا المُمْتَاحِ[٥]
٤١. فَغَصَصْنَا بِهِ وَبِالرَّغْمِ مِنَّا قَدْ جَرَعْنَاهُ لَا مِنَ الالتِيَاحِ[٦]
٤٢. وَرَضِينَا الكَفَافَ مِنْهَا لأَنَّا لَمْ نَجِدْ آيَةً مِنَ الإسْجَاحِ[٧]
٤٣. طَالَ بِالظُّلْمِ لَيْلُنَا فَخَبَطْنَا بِظَلَامٍ مِنَ الأَسَى مَتَّاحِ[٨]

=الرُّكْح، وهو الأَساسُ.(التاج ٦/ ٣٩٩).

(١) فِي (الأصل): (حصين) فِي موضع (حصن)، وهو خطأ أدّى إلى كسر البيت.
والطَّلَاح: ضِدّ الصَّلاح، وَمِنَ الْمجَازِ قولنا:طَلَح فلانٌ، بمعنى فَسَدَ. وَهُوَ طالِحٌ بَيِّنُ.(التاج ٦/ ٥٤٨)، والعَارِضُ هُنَا: الأَمرُ يَحصَلُ، مِثلُ مَا نَقولُ: وعَرَضَ عارِضٌ، أَي حَالَ حائِلٌ ومَنَعَ مانِعٌ.(التاج ١٨/ ٤٢٧)، وربَّما هو اقتباس من قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ (الأحقاف/ ٢٤).

(٢) فِي (الأصل): (فظلت) فِي موضع (فضلت). أبانت: قطعت وفصلت، يُقالُ:ضَرَبَهُ فأَبانَ رأْسَه مِن جَسَدِه وفَصَلَه، والعرى: جَمْعُ العُروةِ وهي المِقْبَضُ.وصَحَاحُ الطَّرِيقِ: مَا اشْتَدَّ مِنْهُ وَلم يَسْهُل وَلم يُوطَأْ.(التاج ٦/ ٥٣٠).

(٣) وأَمرٌ مِتْياحٌ: مُتاحٌ مُقَدَّرٌ. (اللسان ٢/ ٤١٨)، والحنادس: جمع الحِنْدِسِ: وَهوَ الظُّلْمَةُ.(اللسان ٦/ ٥٨).

(٤) نشحتنا لها: بمعنى سقتنا إيَّاها، فَنَشَحَ الشَّارِبُ، معناه: شَرِبَ شُرْبًا. (التاج٧/ ١٧٢)، وسَحَّ المَاءُ سَحًّا وسُحُوحًا: أَي سَالَ من فَوْقُ، واشتدَّ انْصِبابه.(التاج ٦/ ٤٥٧).

(٥) المُمتَاحُ: السائلُ.(التاج ٧/ ١٥٨)، والمستماح: المعطي، والميح: الإعطاء.

(٦) الالتِيَاحُ: العَطَشُ وَالتَّغَيُّرُ بسببه.(الوسيط ٢/ ٨٤٥).

(٧) الإسْجَاحِ: السُّهُولَةُ واللِّيُونَةُ: مِنَ السُّجُحِ: هو اللَّيِّن السَّهْلُ.(الوسيط ٦/ ٤٥٤).

(٨) لَيلٌ مَتَّاحٌ: طوِيلٌ.(التاج ٧/ ١٠٨).

٤٤. فَعَجَجْنَا إِلَيْكَ مِمَّا دَهَانَا ... كَعَجِيجِ الفِدَا غَدَاةَ الذِّبَاحِ[١]
٤٥. وَعَلَى الضَّيْمِ لَا قَرَارَ فَعَجِّلْ ... لِنَرَى مِنْ عُلَاكَ أَيَّ ارتِيَاحِ
٤٦. قَدْ سَئِمْنَا البَقَا فَلا ثَارَ حَتَّى ... تَنْشَحَ الأَرضَ بِالدَّمِ السِّفَّاحِ[٢]
٤٧. قَسَمًا بِالهُدَاةِ آبَائِكَ الغُرْ ... رِ وَمَنْ طَوَّقُوا الوَرَى بِالسَّمَاحِ[٣]
٤٨. أَنْتَ لِلدِّينِ وَالهُدَى، لَا لِمَزْحٍ، ... وَلِبِيضِ الظُّبَا وَسُمْرِ الرِّمَاحِ[٤]
٤٩. بِأَبِي افْتَدِي صَرِيخَ البَرَايَا، ... خَيْرَةَ الله خَاتِمَ الأَشْبَاحِ[٥]
٥٠. مُحْمِدَ الغَيِّ، مُنْجِزَ الوَعْدِ، مُحْيِي الدْ ... دِيْنِ، هَادِي الأَنَامِ لِلأَرْبَاحِ
٥١. فَاتِقَ الرَّتْقِ، رَاتِقَ الفَتْقِ، عَدْلًا ... قَامِعَ الزَّيغِ، بَعْدَ طُولِ الجِمَاحِ[٦]
٥٢. مُنْيَةَ الأَوْلِيَاءِ، غَيظَ الأَعَادِي، ... رَاحَةَ الأَصْفِيَاءِ، حَتفَ المُلَاحِي
٥٣. نَاشِرَ الأَمْنِ، مُعْطِيًا لِلأَمَانِي، ... فَاتِحًا حِصْنَهَا بِلَا مِفْتَاحِ
٥٤. ثَائِرًا بِالشَّهِيدِ فِي عَرْصَةِ (الطَّفْ ... ـفِ)، وَرَهْطٍ مِنْ آلِهِ النُّصَّاحِ

---

(١) فِي (الأصل): (غدات) فِي موضع (غداة)، العَجِيجُ: الصِّيَاحُ.(التاج ٦/ ٩١).
(٢) فِي (الأصل): (سأمنا) بدل (سئمنا)، و(البقى) فِي محلّ (البقا). تَنْشَحُ: تَشْرَبُ، قال: السَّفَّاح، وَأَرَادَ المَسفُوحُ وَهوَ المُرَاقُ، سَفَحَ الدَّمَ: أَرَاقَهُ وَصَبَّه.(التاج ٦/ ٤٥٧).
(٣) فِي (الأصل): (الهدات) بدل (الهداة).
(٤) فِي (الأصل): (الضبا) بدل (الظُّبا). المَزْحُ: نَقيضُ الجِدِّ.(التاج ٧/ ١١٧).
(٥) الصَّريخُ: الصَّارِخُ، وَهُوَ المُغِيثُ.(التاج ٧/ ٢٩١).
عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «**يَا جَابِرُ إِنَّ اللهَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ خَلَقَ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله وعِتْرَتَه الْهُدَاةَ الْمُهْتَدِينَ فَكَانُوا أَشْبَاحَ نُورٍ بَيْنَ يَدَيِ الله**». قُلْتُ: ومَا الأَشْبَاحُ؟ قَالَ: «**ظِلُّ النُّورِ، أَبْدَانٌ نُورَانِيَّةٌ بِلَا أَرْوَاحٍ، وكَانَ مُؤَيَّدًا بِرُوحٍ وَاحِدَةٍ وهِيَ رُوحُ الْقُدُسِ، فَبِهِ كَانَ يَعْبُدُ الله وعِتْرَتَه، ولِذَلِكَ خَلَقَهُمْ حُلَمَاءَ عُلَمَاءَ بَرَرَةً أَصْفِيَاءَ يَعْبُدُونَ الله بِالصَّلَاةِ والصَّوْمِ والسُّجُودِ والتَّسْبِيحِ والتَّهْلِيلِ ويُصَلُّونَ الصَّلَوَاتِ ويَحُجُّونَ ويَصُومُونَ**». (الكافي ١/ ٤٤٢).
(٦) الرَّتقُ: شَدُّ الفَتْقِ، وَقِيلَ: الرَّتْق: إِلحامُ الفَتْقِ وإِصْلاحُه. (التاج ٢٥/ ٣٣١).
قالَ اللهُ تَعالى: ﴿..**كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا**...﴾ (الأنبياء/ ٣٠).

٥٥. بَذَلُوا أَنْفُسًا عَلَى الـمَجْدِ عَزَّتْ ... لِـطِـوَالِ الـقَـنَـا وَبِـيـضِ الـصِّـفَـاحِ
٥٦. دُونَ خِدْرٍ، سَمَا عَلَى النَّجْمِ فَخْرًا، ... بِـكِـرَامٍ عَـلَى الخُـدُورِ شِـحَـاحِ[1]
٥٧. فَثَوَوا فِي الصَّعِيدِ صَرْعَى جَمِيعًا ... بِـحَـشًى بَـرَدَتْ بِـقَـانِي الجِـرَاحِ[2]
٥٨. مِنْ بَنِي الغَيِّ فَانْتَقِمْ يَا بنَ طَهَ ... لِـبَـنِـي الـوَحْـيِ نَـفْـحَـةِ الـمُـرْتَـاحِ
٥٩. أَنْـتَ أَدْرَى بِغَيِّهَا وَشَقَاهَا ... لِـلْـبَـهَـالِـيلِ ذِي الأَكُـفِّ الـسَّـمَاحِ[3]
٦٠. فَفَرِيقٌ لِسَاغِبَاتِ الـمَوَاضِي ... قَـدْ غَـدَا مَطْعَمًا وَزُرْقِ الـمِـلَاحِ[4]
٦١. وَفَـرِيـقٌ بِـالـسُّـمِّ قَـاسَـى حَشَاهُ ... سَـقَـمًا قَـاتِـلًا بِـغَـيرِ كِـفَـاحِ[5]
٦٢. كَـانَ هَـذَا مِـنَ الأُلَى- زَخْرَفُوهَا ... بِـأَبَـاطِـيـلَ مِـنْ ضَـلَالٍ صُرَاحِ-[6]
٦٣. إِمْـرَةً، لَـفَّـقُـوا زَخَـارِيـفَ قَـوْلٍ ... عَـنْ لِـسَـانِ الـضَّـلَالِ وَالاقْـتِرَاحِ[7]
٦٤. وَارْتَـدَوهَـا سَـفَـاهَـةً وَشَـقَـاءً ... دُونَ مَـنْ شَـادَ رُكْـنَـهَـا بِـالـصِّـفَـاحِ[8]

(١) الخِدورُ: جَمْعُ الخِدْرِ، وَهوَ سِتْرٌ يُمَدُّ للجارِيَةِ فِي نَاحِيَةِ البَيْتِ، ثُمَّ صَارَ: كُلُّ مَا وَارَاكَ مِنْ بَيْتٍ ونَحْوِه خِدْرًا. (التاج ١١/ ١٤٠)، أَي تَرَكُوا البُيوتَ لِلجَوَارِي وَانْصَرَفُوا إِلَى العَمَلِ وَالجِهَادِ.

(٢) بَرَدَت: ماتَت.(التاج ٧/ ٤١٥).

(٣) البَهالِيلُ: جَمْعُ البُهلُولِ، والبُهْلُولُ، السَّيِّدُ الجامِعُ لكُلِّ خَيرٍ، وَقِيلَ: هُوَ الحَيِيُّ الكريمُ.(التاج ٢٨/ ١٣٠).

(٤) الـمَوَاضِي: السُّيوفُ الـحَادَّةُ القَاطِعَةُ، وَسَاغِبَاتُ الـمَوَاضِي، نَظِيرُ قَولِنَا: السُّيوفُ الـمُتَعَطِّشَةُ لِلْدِمَاءِ، وَكُلُّ ذَلِكَ مَجَازٌ لِلتَّعْبِيرِ عَنْ شِدَّةِ القَتْلِ، والـمِلاحُ: قِيلَ: هُوَ سِنَانُ الرُّمْحِ.(التاج ٧/ ١٤٤). وَدَائِمًا مَا يَذكُرهَا الشُّعَراءُ بِقَولِهِمْ: زُرقُ الأَسِنَّةِ.

(٥) الكِفَاحُ: الـحَرْبُ.

(٦) فِي (الأصل): (الأولى) بدل (الألى).

(٧) الاقتراح: الابتداع أو البدع.

(٨) الشاعر يقتبس من قول أمير المؤمنين سلام الله عليه، في خطبة له وهي المعروفة بالشَّقشقيَّة: «**أَمَا والله لقد تقمَّصها فلان وإنَّه ليعلم أنَّ محلِّي منها محلَّ القطب من الرَّحى. ينحدر عنِّي السيل ولا يرقى إِليَّ الطير**.. الخ». (نهج البلاغة ١/ ٣٠-٣٨).

٦٥. وَاسْتَخَفُّوا بِهِ وَكَانَ رَزِينًا ... فِي الوَغَى وَطْؤُهُ وَيَومَ الصِّيَاحِ[١]

٦٦. وَبِكَفِّ الجَفَا يُقَادُ هَوَانًا ... وَعُلَا مَجْدِهِ إِجَامُ الضُّرَاحِ[٢]

٦٧. وَيَلِي لَوْ أَرَادَ دَكَّ الرَّوَاسي ... أَوْ هَوِيَّ الخَضْرَاءِ فَوْقَ البِطَاحِ[٣]

٦٨. لَأَجَابَتْ وَلَيْسَ ذَا بِنَكِيرٍ ... مِنْ عَمِيدِ الهُدَى عِمَادِ الفَلَاحِ

٦٩. لَكِنِ اللهُ شَاءَ أَنْ يَبْتَلِيهِ ... بِبَلَاءِ الأَئِمَّةِ النُّصَّاحِ

٧٠. لَا لِهَوَنٍ بِهِ وَلَكِنْ لِيَرقَى ... دَرَجَاتِ العُلا مَعَ الأَرْوَاحِ

٧١. وَالبَتُولُ عليها السلام العَذْرَاءُ قَاسَتْ جِهَارًا ... أَلَمَ السَّوْطِ مِنْ زَنِيمٍ سَجَاحِ[٤]

٧٢. هَجَمُوا دَارَهَا عِنَادًا عَلَيْهَا ... وَهوَ لِلأَقْرَبِينَ غَيرُ مُبَاحِ

٧٣. فَتَوَارَتْ بِسُرَّةِ البَابِ كَي لا ... تَتَرَاءَى لِفَاجِرٍ مَتَّاحِ[٥]

٧٤. فَأَحَسَّ العَدُوُّ فِيهَا فَوَلَى ... ظَهْرَهُ البَابَ نَاهِضًا لِلجَنَاحِ

٧٥. فَانْطَوَتْ فِي الجِدَارِ مِنهَا ضُلُوعٌ ... مُلِئَتْ غُلَّةً لِفَرْطِ النِّيَاحِ[٦]

٧٦. فَهَوَتْ لِلثَّرَى بِضِلْعٍ كَسِيرٍ ... وَفُؤَادٍ مِنَ الأَسَى مُلْتَاحِ[٧]

٧٧. وَبِهِ أَسْقَطَتْ جَنِينًا فَحَنَّتْ ... بِانْكِسَارٍ وَلَوْعَةٍ وَمَنَاحِ[٨]

(١) في (الأصل): (وطئه) بدل (وطؤه).

(٢) الإجامُ: جَمْعُ الأَجَمَةِ: وَهيَ الشَّجَرُ الكَثِيرُ المُلْتَفُّ.(التاج ٣١/ ١٨٩)، الضُّراحُ: بَيْتٌ فِي السَّماءِ حِيالَ الْكَعْبَةِ.(اللسان ٢/ ٥٢٧).

(٣) يَلِي:مِن قَولِكَ يَلِي الأَمْرَ، والخضراء: السَّماء.

(٤) ذَاكَ هُوَ قُنفذُ غُلَامُ عُمرَ هُوَ مَنْ ضَرَبَ الزَّهرَاءَ سَلامُ الله عَلَيها بِالسِّياط، وَقِيلَ إِنَّ عُمرَ هُوَ مَنْ ضَرَبَها بِالسَّوطِ أَوَّلًا.(كتاب سليم ١٥٠، وروضة المتَّقين ٥/ ٣٤٢، والانتصار ٧/ ٢١٣).

(٥) سُرَّةُ البَاب، أَي وَسَطُهَا.(التاج ١٢/ ٢١). ومَتَّاحٌ: ممتَدٌّ، وَهُنَا بِمَعنَى مَشهُورٌ مَعرُوفٌ وهو تَأكِيدٌ لِفُجُورِهِ.

(٦) الغُلَّة: حرارةُ الجَوفِ لوحًا وامْتِعاضًا.(التاج ٣٠/ ١١٤).

(٧) يُنظر البيت (٢٨).

(٨) بعد مهزلة السقيفة وما نتج عنها أقام أمير المؤمنين عليه السلام ومَن معه من شيعته في منزله بما عهد إليه=

٧٨. وَبِكَفِّ الضَّلَالِ وَالغَيِّ لَما ... رَغِبُوا عَنْ عَمِيدِهَا الجَحْجَاحِ[١]

٧٩. قَطَعُوا دَوْحَةً تَقِيلُ إلَيْهَا ... وَبِهَا تَتْقِي ضِرَامَ بَرَاحِ[٢]

٨٠. وَاسْتَبَدُّوا بِفَيْئِهَا وَالعَوَالي ... وَمِنَ الإرْثِ لَمْ تَفُزْ بِنَجَاحِ[٣]

٨١. فَأَسَرَّتْ غَلِيلَهَا فَدَهَاهَا ... فَادِحُ المَوتِ بَعْدَ شَجْوٍ مُتَاحِ

٨٢. وَهِيَ غَضبَى عَلَيهِمُ لِلتَّنَادِي ... يَومَ جَمعِ الإلَهِ لِلأَرْوَاحِ[٤]

=رسول الله ﷺ، فتوجّه إلى منزله عمر بن الخطّاب مع ثلاث مئة رجل، فهجموا عليه، وأحرقوا بابه واستخرجوه منه كرهًا، وضغطوا سيِّدة النساء بالباب حتَّى أسقطت مُحسنًا، ذلك أنَّ فاطمة عليها السلام أخذت باب الدار ولزمتها من ورائها، فمنعتهم عن الدخول، ضرب عمر برجله على الباب، فقلعت فوقعت على بطنها (سلام الله عليها)، فسقط جنينها المُحسن. وروي في علَّة وفاة الصديقة الطاهرة عليها السلام: أنَّ قنفذًا مولى عمر نكزها بنعل السيف. يُنظر: كتاب سليم ١٨، الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام ٣٥١، مآساة الزهراء ٢/ ١٠٤.

(١) الجحجاح: السَّيِّد السَّمْح الْكَرِيم. (الوسيط ١/ ١٠٧).

(٢) القائِلَة: نصفُ النهارِ، أو الظَّهِيرَة، ويَقيلُ: ينام في الظهيرة.(التاج ٣٠/ ٣٠٤)، بَرَاحُ: الشَّمسُ. (التاج ٦/ ٣١٢)، وضِرامها: حرَّها ووهجها.

(٣) الفَيْءُ: الغَنِيمَة وقَيّدَها بعضُهم بِالَّتِي لَا تَلحَقُها مَشَقَّةٌ، فَتكون بارِدَةً كالظِّلِّ. (التاج ١/ ٣٥٥).

روى الواقديّ وغيره من العامَّة أنَّ النبيّ ﷺ لـمَّا افتتح خيبرًا اصطفى لنفسه قرى من قرى اليهود، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام بهذه الآية ﴿.. **وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ**..﴾ (الإسراء/ ٢٦)، فقال النبيّ ﷺ: «**ومَن ذا القربى، وما حقَّه؟**»، قَالَ جبرئيل عليه السلام: «**فاطمة** عليها السلام»، فدفع إليها فدك والعوالي، فاستعملتها حتَّى توفِّي أبوها ﷺ. فلمَّا بويع أبو بكر منعها فكلَّمته، فقال: ما أمنعك عمَّا دفع إليك أبوك، فأراد أن يكتب لها، فاستوقفه عمر! فقال: امرأة، فلتأتِ على ما ادَّعت ببيِّنة، فأمرها أبو بكر، فجاءت بعليّ عليه السلام والحسنين عليهما السلام وأُمّ أيمن وأسماء بنت عميس، فردَّ شهادتهم! فقال: لَا، أمَّا عليّ فإنَّه يجرُّ نفعًا إلى نفسه، والحسنان ابناكِ، وأُمُّ أيمن وأسماء نساء، فعند ذلك، غضبت عليه فاطمة الزهراء عليها السلام وحلفت أن لا تكلِّمه حتَّى تلقى أباها وتشكو إليه. (كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغرَّاء ١/ ١٢٧).

(٤) يوم التَّنادِ: يوم القيامة.

٨٣. فَلِذَا أُلْحِدَتْ بِلَيْلٍ لِئَلَّا يَشْهَدُوهَا بَنُو الشَّقَا وَالسِّفَاحِ[١]

٨٤. وَابْنُهَا الْمُجْتَبَى عليه السلام سَلِيلُ الْمَعَالِي وَرَبِيبُ التُّقَى مَعًا وَالصَّلَاحِ[٢]

٨٥. نَالَ مَا نَالَ مِنْ خُطُوبِ رَدَاحٍ وَسَقَوهُ الْعَنَا بِأَفْضَعِ رَاحِ[٣]

٨٦. نَاصَبُوهُ عَدَاوَةً وَهْوَ فِيهِمْ حُجَّةُ اللهِ، رَاحَةُ الرَّوَّاحِ

٨٧. وَرَمَوهُ بِفَادِحٍ فِيهِ يَكْبُو طَائِرُ الْفِكْرِ فِي قُدَامَى صِحَاحِ[٤]

٨٨. أَسْلَمُوهُ وَكَانَ فِيهِم أَمِيرًا لِأَكُفِّ الشَّقِيِّ بِيَومِ الصِّيَاحِ

٨٩. فَغَدَا مُفْرَدًا وَلَيْسَ لَدَيهِ غَيرَ رَهْطٍ مِنْ آلِهِ النُّصَّاحِ[٥]

(١) جملة عجز البيت فيها فاعلان.

قام الإمامُ عليّ بن أبي طالب عليه السلام بدفن فاطمة عليها السلام ليلًا، وقام على شفير القبر، وذلك في جوف الليل، ثمَّ أنشأ يقول:

أَرَى عِلَلَ الدُّنيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً وَصَاحِبهَا حَتَّى الَممَاتِ عَلِيلُ

لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَينِ فُرْقَةٌ وَكُلُّ الَّذِي دُونَ الَممَاتِ قَلِيلُ

وَإِنَّ افْتِقَادِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَا يَدُومَ خَلِيلُ

ديوان الإمام علي عليه السلام ١٢٢، والأمالي للصدوق ٥٨٠

(٢) هُوَ الإمَامُ الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ سَلَامُ اللهِ عَلَيهِمَا.

(٣) خُطُوبٌ رُدَاح: شَدِيدةٌ ثَقِيلَةٌ.(التاج ٦/ ٣٨٩). والعَنا من عَنَوْت: أَي خَضَعْت وذَلَلْت. (المخصَّص ٤/ ٤٣١).

(٤) القُدَامَى أو القَوادِمُ: أَربعُ أَوْ عَشْرُ رِيشَاتٍ فِي مُقَدَّمِ الجَنَاحِ.(التاج ٣٣/ ٢٤٢).

(٥) أرسل معاوية إلى عبيد الله بن العبَّاس وهو قائد جيش الإمام الحسن عليه السلام المجتمع في النهروان زاحفًا للقاء جيش أهل الشام بقيادة معاوية، يرغِّبه في المصير إليه، وضمن له ألف ألف درهم، يعجل له منها النصف، ويعطيه النصف الآخر عند دخوله الكوفة، فانسلَّ عبيد الله بن العبَّاس في الليل إلى معسكر معاوية في خاصَّتِهِ، وأصبح الناس قد فقدوا أميرهم، فَصَلَّى بهم قيس بن سعد رضي الله عنه، ونظر في أمورهم، فازدادت بصيرة الإمام الحسن عليه السلام بخذلان القوم له، وفساد نيَّات الْمُحَكِّمةِ فيه، بما أظهروه له من السَّبِّ وَالتَّكْفِيرِ وَاستِحلالِ دَمِهِ وَنَهبِ أَموالِهِ، وَلَمْ يَبقَ مَعهُ مَن يَأمَن غَوائِلَهُ إلَّا خَاصَّةً مِن شِيعَتِهِ وَشِيعَةِ أَبيهِ أَمِير المؤمنين عليه السلام، وهم جماعة لا تقوم لأجناد الشام.(الإرشاد ٢/ ١٣).

٩٠. فَطَوَى كَشْحَهُ عَلَى الجَمْرِ صَبْرًا ... لِعُهُودٍ مِنْ عَالَمِ الأَشْبَاحِ
٩١. وَلِقَصْدِ الصَّلَاحِ صَالَحَ لَمَا ... لَمْ يَجِدْ نَاصِرًا وَلَا مِنْ مُلَاحِي
٩٢. فِيهِ حَقْنَ الدِّمَاءِ رَامَ لِقَوْمٍ ... مِنْ مُوالِيهِ خَشْيَةَ الاجْتِيَاحِ
٩٣. نَقَضُوا بِالضَّلَالِ مَا أَبْرَمُوهُ ... مِنْ عُهُودٍ جَلِيَّةِ الاصْرَاحِ
٩٤. وَبِسَبِّ الوَصِيِّ عليه السلام فِي كُلِّ نَادٍ ... أَعْلَنُوا بِالعَشِيِّ وَالإِصْبَاحِ
٩٥. وَسَقَوهُ الرَّدَى بِكَأْسِ حِمَامٍ ... قَاطِعٍ لِلْحَشَى بِغَيرِ سِلَاحِ[1]
٩٦. وُزِّعَتْ مِنْهُ يَا فُؤَادَ التَّشَظِّي ... كَبِدًا لِلْعِدَى قَوِيَّ الجَنَاحِ
٩٧. فَأَشَادُوا بِقَتْلِهِ عُمَدَ الغَيْـ ... ـيِ وَهَدُّوا رُكْنَ الهُدَى الوَضَّاحِ
٩٨. وَرَمَوا نَعْشَهُ بِسَبْعِينَ سَهْما ... عَنْ قَسِيٍّ الضَّلَالِ مِنْ شَرِّ رَاحِ[2]
٩٩. وَأَبَوا دَفْنَهُ بِجَنْبِ أَبِيهِ ... وَهْوَ أَوْلَى مِنَ الشَّقِيِّ المُلَاحِي[3]

(١) بذل معاوية لجعدة بنت محمَّد بن الأشعث الكنديّ، وهي ابنة أمِّ فروة أخت أبي بكر بن أبي قحافة عشرة آلاف دينار وإقطاع عشرة ضياع من سقي سوراء وسواد الكوفة على أن تسمَّ الإمام الحسن عليه السلام، وتولَّى الإمام الحسين عليه السلام تغسيله وتكفينه ودفنه، وقبره بالبقيع عند جدَّته فاطمة بنت أسد. (مناقب آل أبي طالب ٣/ ١٩٢).

(٢) الرَّاح هنا: راحَةِ الكَفِّ.

رفض بنو أميَّة أن يدفن الإمام الحسن عليه السلام بجوار جدِّه رسول الله صلى الله عليه وآله، واتَّصل كلٌّ من مروان ابن الحكم، وسعيد بن العاص بعائشة وحرَّضاها على ذلك، فمنعت أن يُدفن بجوار جدِّه وقالت: لا تدخلوا بيتي من لا أحب، وخرجت بالعسكر على البغلة لقتال نعش الحسن بن عليّ عليه السلام حين وجِّه للروضة، وقام مروان ومَن معه من العسكر برمي نعش الإمام بالسهام، حتَّى أُحصي (٧٠) سهمًا أثبت في النعش الشريف.

فقال عبد الله بن العبّاس لعائشة:

تجمَّلتِ تبغَّلتِ ... وإن عشتِ تفيَّلتِ
لكِ التُّسع من الثُّمن ... وبالكلِّ تملَّكتِ

الخرائج والجرائح ١/ ٢٤٣، مناقب آل أبي طالب ٣/ ٢٠، العقد النضيد ١٦٦

(٣) بِجَنْبِ أَبِيهِ: يُريدُ بِجَنْبِ جَدِّهِ صلوات الله وسلامه عليهما، والمُلَاحِي: الفَاعِلُ مِنْ لَاحَاهُ=

١٠٠. سِبْطُهُ المُجْتَبَى عليه السلام وَمَنْ يَرْتَضِيهِ ... فَاتِحًا بَعْدَهُ رِتَاجَ الفَلَاحِ
١٠١. يَا شَدِيدَ القِوَى فَحَتَّامَ تُغْضِي ... طَرفَ عَيْنَيْكَ عَنْ خُطُوبٍ رَوَاحِ[1]؟!
١٠٢. وَالشَّهِيدُ القَتِيلُ بِـ(الطَّفِّ) صَبْرًا ... مَنْ لَهُ الجِنُّ أَعْلَنَتْ بِالنِّيَاحِ
١٠٣. كَاتَبُوهُ: الإِمَامُ أَنْتَ فَعَرِّجْ ... يَا بنَ خَيرِ الوَرَى لِحَيٍّ لَقَاحِ[2]
١٠٤. مَا لَنَا لِلْهُدَى سِوَاكَ دَلِيلٌ ... قَدْ ذَوَى الدِّينُ فَارْوِهِ بِامْتِتَاحِ
١٠٥. فَأَجَابَ النِّدَا وَقَوَّضَ لَما ... أَنْ دَعَاهُ الأَقْوَامُ بِالإِلحَاحِ[3]
١٠٦. بِرَبِيبَاتِ خِدْرِهِنَّ وَرَهْطٍ ... مِنْ بَنِي المَجْدِ وَالجِدَادِ الصِّفَاحِ
١٠٧. لِيَدِينُوا للهِ رَبِّ البَرَايَا ... بِالحَنِيفِيِّ وَالهُدَى وَالصَّلَاحِ
١٠٨. إِذْ عَلَيهِ تَأَلَّبُوا وَأَلَحَّتْ ... بِعُلَاهُ كِلَابُهَا بِالنِّبَاحِ
١٠٩. فَانْبَرَى مُسْمِعًا وَلَا مِنْ سَمِيعٍ ... قَولَهُ حَيْثُ شَمَّرُوا لِلْكِفَاحِ
١١٠. يَا لَهَا عُصْبَةٌ عَنِ الدِّينِ ضَلَّتْ ... مُذْ دَعَاهَا لِنُصْرَةِ الفَتَّاحِ
١١١. قَائِلًا إِنَّنِي أَنَا ابنُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ... حَقًّا وَخَامِسُ الأَشْبَاحِ[4]
١١٢. فَاسْأَلُوا مَا سَأَلْتُكُم فِيهِ أَجْرًا ... غَيْرَ وُدِّ القُربَى مِنَ الأَربَاحِ[5]
١١٣. عِتْرَتِي وَالكِتَابُ سِيَّانِ فَضلًا ... صَامِتٌ ذَا وَذِي بِنُطْقٍ فَصَاحِ[6]

=مُلَاحَاةً، أَي نَازَعَهُ وَخَاصَمَهُ وَلَاوَمَهُ.(الوسيط ٢/ ٨٢٠).

(١) قال تعالى: ﴿**عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى**﴾ (النجم/ ٥)، قيل هو جِبرَئِيلُ عليه السلام، قال العلّامة المجلسّي (عليه رضوان الله): «إنَّ ذلك بطريق التبليغ وإنَّما التعليم من الله تعالى». (بحار الأنوار ٥٧/ ٢٩٦).

(٢) يُقَالُ: «حَيٌّ لَقاحٌ»، للذين لا يدينون للملوك، أو لم يُصِبْهُم في الجاهلية سِباءٌ. (اللسان ٢/ ٥١٧).

(٣) في (الأصل): (الندى) بدل (الندا).

(٤) يُنظر البيت (٤٩).

(٥) أي عودوا إلى قوله تعالى: ﴿..**قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**..﴾ (الشورى/ ٢٣).

(٦) عِتْرَةُ الرّجُلِ: أَخَصُّ أَقارِبِهِ. (التاج ١٢/ ٥٢١).=

١١٤. وَبِآيِ التَّطْهِيرِ يَكْفِيكُمُ الوَعْـ ـظُ وَمَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ الصِّحَاحِ[١]

١١٥. فَالتَوَوا عَنْهُ، يَا لَهَا مِنْ قُلُوبٍ لَيْسَ غَيْرَ الشَّقَا لَهَا مِنْ مَرَاحِ

١١٦. وَاكْتَفَوا عَنْ جَوَابِهِ بِسِهَامٍ مِنْ قَسِيِّ الشِّقَاقِ وَالافْتِضَاحِ

١١٧. وَقَنًى كَالصِّلَالِ تَهْتَزُّ لِينًا وَسُيُوفٍ كَبَارِقٍ لَمَّاحِ[٢]

١١٨. ضَاقَ فَجُّ الفَلَا بِهِمْ وَالعَوَادِي مَلَئَتْ وَاسِعَ الفَضَا بِالضَّبَاحِ[٣]

١١٩. وَأَثَارُوا عَلَيْهِ بِالطَّفِّ حَرْبًا شَابَ مِنْ هَوْلِهِ رَضِيعُ لَقَاحِ[٤]

١٢٠. هَتَكُوا فِي قِتَالِهِ حُرْمَةَ الدِّيـ ـنِ فَأَخْسِرْ لَهَا بِصَفْقَةِ رَاحِ[٥]

١٢١. فَرَمَاهُمْ بِكُلِّ أَشْوَسَ رَاعٍ لِذِمَامِ الحِفَاظِ يَومَ الصِّيَاحِ

=قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «**ذاك القرآن الصامت، وأنا القرآن الناطق**».

التفسير الكاشف ١/ ١٠.

قَالَ: (فصاح) وَحَقُّهُ أَنْ يَقولَ: (فَصِيح)، لَكِنَّهُ اضْطَرَّ لِإبدَالِ اليَاءِ بِأَلفٍ؛ مُرَاعَاةً لِلْقَافِيَةِ.

(١) الشاعر يذكر بقوله تعالى:﴿... **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ (الأحزاب/ ٣٣).

(٢) قَنًى: جمع قَناة، وهي مِن الرِّماحِ مَا كانَ أَجْوفَ كالقَصَبَةِ. (التاج ٣٩/ ٣٤٩). لَمَحَ البَرْقُ: لَمَعَ.(التاج ٧/ ١٠٠).

(٣) الفَجُّ: المَضْرِبُ البَعيدُ. وكلُّ طريقٍ بَعُدَ فَهُوَ فَجٌّ.(التاج ٦/ ١٣٧). الفلا: جمع الفلاة. أرض واسعة مُقفِرة لا ماء فيها. (التاج ٧/ ١٠٠)، والعَوَادِي: الخَيلُ المُغِيرَةُ. (المعاصرة ١٤٧٢).

قال تعالى: ﴿**وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا**﴾ (العاديات/ ١)، وَتَضبَحُ: تُخرِجُ صَوتًا لَيسَ صَهِيلًا وَلَا حَمْحَمَةٍ وَلَكِنَّهُ صَوتُ أَنْفَاسِهَا وَهِيَ تَعدُو.(التاج ٦/ ٥٦٢).

(٤) اللَّقَاحُ: النَّاقَةُ الحَامِلُ الَّتِي اسْتَبَانَ حَمْلُهَا.(التاج ٧/ ٩٢)، رَضِيعُها: جَنينُها الَّذي تَضَعهُ بالولادَةِ، وَالمَوْضُوعُ اسْتِعَارَة.

(٥) قال: (أخسر لها)، والصحيح (أخسر بها)، لكنَّه راعى وزن البيت فاضطرَّ اضطرارًا، قال الراجز:

أَخْسِرْ بِهَا مِنْ صَفْقَةٍ لَمْ تُسْتَقَلْ تَبَّتْ يَدَا صَافِقِهَا مَاذَا فَعَلْ

١٢٢. يُرْهِبُ الجَمْعَ إنْ سَطَا وَلَدَيهِ ... أُسُـدٌ غَـابُـهَـا لَـجِـدٌّ سَرَاحِ[١]

١٢٣. بِـأَبِي أَفْـتَـدِي لُـيُـوثَ عَـرِيـنٍ ... أَضْرَمَـتـهَـا وَغًـى بِـطَـعْـنٍ مُـبَـاحِ

١٢٤. فِتْيَةُ المَجْدِ وَالوَغَى تَخَذَتْهَا ... أَنْـصُـلًا أُرْهِـفَـتْ لِـيَـومِ الكِـفَـاحِ

١٢٥. عَـوَّدَتْهَا الآبَـاءُ قَـرْعَ المَوَاضِي ... وَاصْـطَـفَـتْـهَـا لِـخِـلْـسَـةِ الأَرْوَاحِ

١٢٦. فَضُحَى الحَرْبِ إنْ دَجَا عَارِضَاهُ ... بِـقَـتَـامٍ مِـنَ الجِـيَـادِ الـطِّـمَـاحِ

١٢٧. ضَـاءَ مِنْهَا بِثَاقِبَينِ: وُجُـوهٍ ... ضَـاحِـكَـاتٍ، وَمُـرْهَـفَـاتٍ صِـحَـاحِ[٢]

١٢٨. ثَبُتَتْ لِـلْـقِـرَاعِ حَتَّى تَفَانَتْ ... عَـطَـشًـا وَالـفُـرَاتُ غَـيرُ مُـبَـاحِ

١٢٩. فَشَوَتْ جَمَّةَ الجِـرَاحِ وَمِنْهَا ... عَـادَ جَمعُ الـعَـدُوِّ جَـمَّ الجِـرَاحِ[٣]

١٣٠. وَغَـدَا السِّبْطُ مُـفْـرَدًا نَـاصِرَاهُ ... ذَكَـرٌ صَـارِمٌ وَنَـصْـلُ مِـلَاحِ[٤]

١٣١. بَـينَ دِرْعَـينِ نَـثْـرَةٍ وَاعْـتِـزَامٍ ... يَـتَـلَـقَّـى الهِـيَـاجَ شَـاكِـي الـسِّـلَاحِ

١٣٢. فَسَطَا وَالحَشَى تَشِبُّ التَهَابًا ... قَـدْ بَـرَاهَـا الأُوَامُ بَـرِيَ الـقِـدَاحِ[٥]

١٣٣. تَرْجُفُ الأَرْضُ إنْ سَطَا وَالرَّوَاسي ... أَوْشَـكَـتْ أَنْ تَـهِـيلَ فَـوقَ الـبِـطَـاحِ

١٣٤. لَمْ يَـرُعْـهُ، وَئِـيْـدُهَـا وَظُـبَـاهَـا ... وَبِـيَـوْمِ الحِـفَـاظِ حَـبِـيلُ بَـرَاحِ[٦]

(١) في الأصل: البيت مكسور، (غابتها) والصحيح (غابها)، جِدٌّ سَرَاحٍ: سريعة النَّجدة. يُقال: أمرٌ سريعٌ، أي مُعَجَّلٌ. (اللسان ٢/ ٤٧٩).

(٢) ثَاقِبٌ، أَيْ مُضِيءٌ. (التاج ٢/ ٩٨)، المُرْهَفَات: السُّيوفُ.

(٣) جمة الجراح مجتمعها وقد شوتها، وربّما بلهيب نار العطش، وذلك مجاز. (التاج ٣١/ ٤٢١)، الجَمُّ: الكَثِيرُ من كُلِّ شَيْءٍ. (التاج ٣١/ ٤١٨).

(٤) قال: (ذَكَرٌ صَارِمٌ): والصحيح (صارم ذكرٌ) وهو تقديم وتأخير اضطراري لكنَّه غيَّر المعنى، فالصارم الذكر: من صفات السيف، وهو السيف الذي لا يَنبُو وَلا يُفَلُّ. والمِلاحُ: قِيلَ: هُوَ سِنَانُ الرُّمْحِ.(التاج ٧/ ١٤٤).

(٥) الأُوامُ: العَطَشُ أَو حَرُّه.(التاج ٣١/ ٢٥٣). بَرَى القِداحَ: نَحَتَهَا، وَالقِدَاحُ السِّهَامُ.(التاج ٣٧/ ١٦٣).

(٦) فِي (الأصل): (وضباها) بدل (وظباها)، الوئيدُ: شدَّةُ الوَطءِ على الأرضِ يُسمعُ كالدويّ=

١٣٥. عَضْبُهُ المَوْتُ وَهْوَ غَيْرُ أَمِينٍ ... إنْ نَضَتْهُ الوَغَى عَلَى الأَرْوَاحِ[١]
١٣٦. إنْ يُفَارِقْهُ غِمْدُهُ لِانْسِلَالٍ ... لَا تَرَى غَيْرَ نَاكِلٍ وَمُطَاحِ[٢]
١٣٧. فَدَعَاهُ الإِلَهُ: يَا خَيْرَ هَادٍ ... لِلْبَرَايَا وَصَاحِبَ الأَلْوَاحِ
١٣٨. لَكَ رَوْضُ الجِنَانِ أَزْهَرَ شَوقًا ... فَاغْتَنِمْهَا فَتِلْكَ خَيْرُ مَرَاحِ[٣]
١٣٩. فَهَوَى سَاجِدًا فَأَهْوَتْ عَلَيهِ ... بِالقَنَا السُّمْرِ وَالحِدَادِ الصِّفَاحِ
١٤٠. فَغَدَا شِلْوُهُ نِهَابَ المَوَاضِي ... وَارْتَوَتْ مِنْ دِمَاهُ عَطْشَى الرِّمَاحِ
١٤١. وَبَكَتْهُ السَّمَا بِعَبْرَةِ ثَكْلَى ... شَفَّهَا الوَجْدُ، بِالدَّمِ السَّفَّاحِ[٤]
١٤٢. وَنَعَاهُ الأَمِينُ جِبريلُ عليه السلام حُزْنًا ... وَأُولُو العَزْمِ أَعْلَنَتْ بِالنِّيَاحِ[٥]
١٤٣. وَعُرُوشُ الرَّشَادِ هُدَّتْ وَشِيدَتْ ... عَمَدُ الغَيِّ بِالخَنَا وَالسِّفَاحِ[٦]
١٤٤. تَرِبَتْ كَفُّكَ الشَّقِيَّةُ يَا (شِمْـ ... ـرُ) وَشُلَّتْ لِفَادِحِ الاجْتِرَاحِ[٧]
١٤٥. فَلَقَدْ أَوْرَثَتْ حَشَى الدِّينِ شَجْوًا ... وَأَبَانَتْ لِلْمَجْدِ أَيَّ جَنَاحِ[٨]

=مِن بُعْدِ. (التاج ٩/ ٢٤٧)، وحَبِيلُ بَراحٍ: أي شُجاع، ومنها قيلَ للأسدِ وللشجاعِ حبيل براح. (اللسان ١١/ ١٣٨)، والحِفَاظُ: المُحَافَظَةُ على العَهْدِ، والوَفَاءُ بالعَقْدِ، والحِفاظُ الذَّبُّ عَنِ المَحارِمِ والمنعُ لها عِندَ الحُروبِ، والاسم: الحفيظةُ. (اللسان ٧/ ٤٤٢).

(١) في (الأصل): (نَظَتَهُ) بدل (نَضَتهُ). نَضَتهُ: جَرَّدَتْهُ.(التاج ٤٠/ ١٠٣).

(٢) النَّاكِلُ: المتراجع، النَّاكِصُ. (التاج ٣١/ ٣٣). ومُطَاحُ: مَفْعُولُ أَطَاحَ.

(٣) مَرَاح: مُرَادِفُ مَنزِل، وَهوَ محَلُّ اسْتِراحَة المُسَافِر. (التكملة ٥/ ٢٤٤).

(٤) في (الأصل): (ثكلا) بدل (ثكلى). شَفَّهَا الْوجد: أَهْزَلَها.(التاج ٢٣/ ٥٣٠). قالَ: سَفَّاح بمعنى مسفوح مِن سَفَحَ الدَّمَ أي سَفَكهُ وأراقهُ. (اللسان ٢/ ٤٨٥).

(٥) في (الأصل): (أولوا) بدل (أولو).

عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ عَدَدَ جَمِيعِ الأنبيَاءِ مِئةٌ وَأَربَعةٌ وَعِشرُونَ أَلفَ نَبِيٍّ، خَمسةٌ مِنْهُم أُولُو العَزمِ: نُوحٍ وإِبرَاهِيم وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٍ ﷺ**». بصائر الدرجات ١٤١

(٦) الخَنَا: الفُحشُ. (اللسان ١٤/ ٢٤٤)، والسِّفاحُ: الزِّنَا. (اللسان ٢/ ٤٨٥).

(٧) شمر بن ذي الجوشن- عليه لعائن الله وغضبه- قاتل الحسين سلام الله عليه وقاطع رأسه. وتَرِبتْ يَداكَ أو ترِبتْ كفُّكَ: عَلى الدُّعاء، أي: لَا أصبتَ خَيْرًا. (التاج ٢/ ٦٣).

(٨) أَبَانَتْ: قَطَعَتْ.

١٤٦. مَيَّزَتْ بِالحُسَامِ رَأسَ كَرِيمٍ ... قَدْ بَرَاهُ الإِلَهُ لِلإِصْلَاحِ[١]

١٤٧. فَسَنَا البَدْرِ حَالَ لَمَّا تَجَلَّتْ ... مِنْهُ بِالرُّمْحِ غُرَّةٌ كَالصَّبَاحِ[٢]

١٤٨. بِسَنَاهَا الدُّجَى أَضَاءَ فَكَانَتْ ... لِلدُجَاهُ ذُبَالَةَ المِصْبَاحِ

١٤٩. فَكَأَنَّ الرَّوَاحَ فِيهِ صَبَاحٌ ... وَعَلَيْهِ الضُّحَى أَسَى كَالرَّوَاحِ[٣]

١٥٠. وَبِقُبِّ المَهَارِ دَاسُوا قَرَاهُ ... وَبِطَالَ الأَسَى دَعَتْ بِالصِّيَاحِ[٤]

١٥١. وَعَلَى رَحْلِهِ عَدَتْ ضَابِحَاتٌ ... فَلَهُ اللهُ مِنْ خَبًا مُسْتَبَاحِ[٥]

١٥٢. رَوِّعَتْ فِي صَهِيلِهَا (الفَاطِمِيَّا ... تِ) فَأَتْعِسْ بِالعَادِيَاتِ الضِّبَاحِ

١٥٣. وَأَعَاثُوا بِرَحْلِهِ وَكَأَنَّهُ ... بِصَرِيحِ الكِتَابِ جِدُّ مُبَاحِ[٦]

١٥٤. فَاسْتَبَاحُوا حَرِيمَهُ وَهوَ فِيهِمْ ... حَرَمُ اللهِ وَالهُدَى وَالصَّلَاحِ

١٥٥. وَبِتِلْكَ الخِيَامِ قَدْ أَضْرَمُوا النَّا ... رَ بِوَارٍ مِنَ الشَّقَا لَفَّاحِ

١٥٦. فَبَرَزْنَ النِّسَاءُ مِنْهُنَّ حَسْرَى ... ضَاقَ رُعْبًا بِهَا فَسِيحُ البِطَاحِ[٧]

١٥٧. نَادِبَاتٍ وَالوَجْدُ أَضْرَمَ أَحْشَا ... هَا بِصَبْرٍ مِنَ الأَسَى مُسْتَبَاحِ

١٥٨. تَنْفُثُ الجَمْرَ عَنْ حَرِيقِ فُؤَادٍ ... أَضْرَمَتْهُ يَدُ الجَوَى بِاقْتِدَاحِ

---

(١) مَيَّزَ: فَصَلَ، قَطَعَ. (التاج ١٥/ ٣٤١)، بَرَاهُ: خَلَقَهُ.

(٢) حالَ واسْتَحالَ: تغيَّر. (التاج ٢٨/ ٣٦٨).

(٣) الرَّوَاحُ: نَقِيضُ الصَّبَاح، وَهُوَ اسْمٌ للوقْتِ. وَقيل: هو العَشِيّ. (التاج ٦/ ٤٢٧).

(٤) يُنظر البيت (٤٢) من القصيدة (٤)، مهار: جمعُ كثرةٍ لمهرٍ، والمهر ولد الفرس أوَّل ما يُنتج من الخيلِ والحمر الأصيلة. (التاج ١٤/ ١٥٧)، وهنا استعار الشاعر (المهار) للخيل التي داست بحوافرها جسد الحسين سلام الله عليه، يريد أن يقول: إنَّها شابَّة قويَّة؛ ممَّا يزيد من قوَّة سحقها الجسد الشريف.

(٥) هي: (من خِبَاءٍ) ويضطرُّ للحذف والتعويض فتصير: (مِن خِبًا).

(٦) هي: (عاثوا) بمعنى أفسدوا. (التاج ٥/ ٣٠٥)، لكنَّه يضطرُّ لزيادة الهمزة في بداية الكلمة من أجل الوزن فيقول: (أعاثوا).

(٧) جملة صدر البيت فيها فاعلان.

١٥٩. وَتُذِيلُ الدُّمُوعَ عَنْ غَرْبِ عَينٍ ... جَالَ فِيهَا القَذَا مجَالَ الرِّيَاحِ[١]

١٦٠. تُتْبِعُ الدَّمْعَ بِالزَّفِيرِ لِرُزْءٍ ... قَدَ كَسَا الدِّينَ ذِلَّةَ الأَتْرَاحِ[٢]

١٦١. هُوَ لَولَا الحَرِيقُ مِنْ زَفَرَاتٍ ... رُضْنَ مِنْهُ فَدَافِدَ الصَّحْصَاحِ[٣]

١٦٢. وَعَلَى البُدْنِ سَيَّرُوهَا سَبَايَا ... لَا تَرَى فِي مَسِيرِهَا مِنْ مَرَاحِ[٤]

١٦٣. لَهفَ نَفْسِي لَهَا تَجوبُ الفَيَافِي ... بِصِعَابٍ لَدَى الذَّمِيلِ رُزَاحِ[٥]

١٦٤. خَفِرَاتٍ مَا شِمْنَ غَيرَ خُدُودٍ ... عُقِدَتْ غُرَّةً بِهَامِ الضُّرَاحِ[٦]

١٦٥. رَصَدَتْهَا مِنْ (آلِ فِهْرٍ) لُيُوثٌ ... وَحَمَتهَا بِعَامِلِ الأَرْمَاحِ[٧]

١٦٦. تُرْهِبُ الأُسْدَ حِينَ تَدْنُو إِلَيْهَا ... وَهْيَ غَرْثَى مَخَافَةَ الاجْتِيَاحِ[٨]

١٦٧. وَمَلَاكُ السَّمَا تَطُوفُ عَلَيْهَا ... خُضَّعًا بِالعَشِيِّ وَالإِصْبَاحِ[٩]

١٦٨. فَغَدَتْ بَعْدَهَا لِأَرْجَاسِ (حَرْبٍ) ... مَغْنَمًا بَارِدًا بِغَيْرِ شَحَاحِ[١٠]

(١) تُذِيلُ الدُّمُوعَ: تُرْسِلُهَا.(التاج ٢٩/ ٢٢). وغرب العين: مؤخِّرها. (التاج ٣/ ٤٦١).

(٢) الأَتراحُ: جَمْعُ التَّرحِ وَهوَ الحُزنُ وَالهَمُّ.(المعاصرة ١/ ٢٨٩).

(٣) قَالَ: لولا الزفرات الحارقة لرضنَ مِنهُ فَدافِدَ الصَّحْصَاحِ: أَرَادَ رَوَّضَ هَذِهِ الفَدَافِدَ بِسَقْيِهَا وَزِرَاعَتِهَا بِدِمُوعِهِنَّ الغَزِيرَةِ وَجَعلهَا رِياضًا.

(٤) يُنظر البيت (١٣٨). والبُدْنُ: جَمْعُ البَدَنَةِ.(التاج ٣٤/ ٢٣٩)، والبَدَنَة: النَّاقَة. وإِنَّما سُمِّيت بدنة؛ لعظمِها وضخامتِها.

(٥) الصعاب: جمع الصعب وهو من الجمال الذي لا ينقاد.(المعاصرة ٢/ ١٢٤٩)، والذَّمِيلُ: السَّيْرُ اللَّيِّنُ . (التاج ٢٩/ ١٧)، والرزاح: السقوط إعياءً وهزالًا، من رَزَحَتِ النَّاقَةُ: سَقَطَتْ إِعْيَاءً أَو هُزالًا. (التاج ٦/ ٣٩١).

(٦) الخَفَرُ: شدَّة الحياء. (العين ٤/ ٢٥٣)، وَشِمنَ خُدُودًا: أَخْفَينَهَا، يقال: شِمْتُ السيفَ أشيمه شَيْمًا، إذا أغمدته. (التاج ٣٣/ ٤٨٥)، والضُّراح مرَّ بنا. البيت (٦٦).

(٧) عامِلُ الرُّمح: صَدْرُه دُونَ السِّنان.(اللسان ١١/ ٤٧٧).

(٨) فِي (الأصل): (غرثا) بدل (غرثى). غَرِثَ: جَاعَ، من قَوْم غَرْثَى: جياع. (التاج ٥/ ٣١٠).

(٩) قال: ملاك، يريد أملاك، ولكنَّه يضطرُّ للحذف مراعاةً للوزن. وأمْلاكٌ: جمع المَلْكِ ومُلُوكٌ. (التاج ٢٧/ ٣٤٩).

(١٠) الشَّحَاحُ: جُمعُ الشَّحِيحِ، وَهوَ البَخِيلُ.(الوسيط ١/ ٤٧٤).

١٦٩. رَفَعَتْ سَجْفَهَا الـمُوَطَّدَ عَنهَا فَـانْـبَرَتْ تَـلْـتَـجِي إِلَى غَـيْرِ جَـاحِ[١]

١٧٠. وَأَمِينُ الإِلَـهِ عليه السلام فِي الأَرْضِ قَاسَا مُـؤْلِـمَ الـغُـلِّ وَالـقُـيـودِ الـرِّدَاحِ[٢]

١٧١. سَـيَّرُوهُ إِلَى الـشَّـئَـامِ أَسِـيرًا بِـطَـرِيـقٍ مِـنَ الـحُـزُونِ صَـحَـاحِ[٣]

١٧٢. فَوْقَ مَهْزُولَةٍ لَدَى السَّبْيَ أَوْدَى بِـحَـشَـاهَـا الـسُّـرَى وَقَـطْـعُ الـبَـرَاحِ

١٧٣. يَنْظُرُ الـمُحْصَنَاتِ طَوْرًا وَطَوْرًا أَرْؤُسًـا أَشْرَقَـتْ بِـأُفْـقِ الـرِّمَـاحِ

١٧٤. وَيَتَامَى بَنِي الـرِّسَـالَـةِ أَسْرَى وَهِيَ غَرْثَى الحَشَى بِأَجْرَدَ ضَاحِي[٤]

١٧٥. فَيُطِيلُ الـبُـكَـاءَ حُـزْنًـا عَلَيْهَا وَهْـيَ تَبْكِيهِ عَـنْ حَشًى مُـلْـتَـاحِ[٥]

١٧٦. وَبِـذُلٍّ السِّبَا ضُحًى أَوْقَفُوهَا بِـنَـدِيٍّ مِـنَ الـشَّـقَـا نَـشَّـاحِ[٦]

١٧٧. فِيهِ لَيْلُ الضَّلَالِ يَزْهُو وَيَعْمَى نَـيِّرُ الـدِّيـنِ وَالهُـدَى الـمُـمْـتَـاحِ[٧]

١٧٨. وَكُـؤُوسُ الـمُدَامِ تَخْتَالُ زَهْـوًا لِـغُـبُـوقٍ مُـنَـكَّـدٍ وَاصْـطِـبَـاحِ[٨]

١٧٩. وَابْـنُ مَـرْجَـانَـةٍ يَتِيهُ سُرُورًا سَـاحِـبًـا لِـلـضَّـلَالِ ذَيْـلَ مُـزَاحِ[٩]

١٨٠. تَـرِبَـتْ كَـفُّـهُ فَـيَـا بَـغْـيُ سَـلْـهُ كَـمْ زَنِـيـمٍ وَطَـا أُمَّـهُ فِي سَـفَـاحِ؟

(١) الـجَاحُ: السِّتْر.(التاج ٦/ ٣٥٥).

(٢) أمين الإله: هو الإمام زين العابدين ابن الإمام الحسين سلام الله عليهما. الغُلَّ، وَهُوَ الجامِعَةُ من حديدٍ. (التاج ٣٠/ ١١٧). والرَّدَاحُ: الثَّقيلةُ. (التاج ٦/ ٣٨٩)

(٣) الـحُزُونُ: جَمْعُ الـحَزْنِ: هُوَ مَا غَلُظَ من الأَرضِ.(التاج ٣٤/ ٤١٤)، وصَحَاحُ الطَّرِيقِ: مَا اشْتَدَّ مِنْهُ وَلم يَسْهُل وَلم يُوطَأْ.(التاج ٦/ ٥٣٠).

(٤) غرثى: جائعة. (التاج ٥/ ٣١٠)، أَجْرَدُ ضَاحٍ: أَرضٌ قَفْرَاءُ لَا نَبْتَ فِيهَا وَلَا ظِلٌّ. (التاج ٣٨/ ٤٥٧).

(٥) يُنظر البيت (٢٨).

(٦) يُنظر البيت (٣٣).

(٧) يُنظر البيت (٤٠).

(٨) المدامُ: الشَّرَابُ، والصَّبُوحُ: ما يُشْرَبُ غُدْوَةً، وَهُوَ خِلافُ الغَبُوق.(التاج ٦/ ٥١٨)، الغَبُوق: مَا يُشْرَب بالعَشِيِّ خِلافُ الصَّبُوح. (التاج ٢٦/ ٢٣٣).

(٩) ابن مرجانة: عبيد الله بن زياد بن أبيه عليهم لعنة الله.

١٨١. أَمْنَعَ الدَّهْرُ جَانِبَيْهَا فَوَيْلٌ ... لِزَمَانٍ سَعَى بِعِزِّ الوَذَاحِ[١]

١٨٢. ادَّعَى تَطَاوُلَ العِزِّ وَاهًا ... لِبَنِي المَجْدِ مِنْ (قُرَيْشِ البِطَاحِ)[٢]

١٨٣. وَغَدَا نَاكِتًا ثَنَايَا زَعِيمٍ ... لِلْبَرَايَا بِنَائِلٍ مُسْتَبَاحِ[٣]

١٨٤. عَمْرَكَ اللهَ أَنَّهُ لَلْمُفَدَّى ... مِنْ مَلَاكِ السَّمَاءِ بِالأَرْوَاحِ[٤]

١٨٥. شَامِتًا بِالهُدَاةِ مِنْ آلِ طَهَ ﷺ ... عِتْرَةِ الوَحْيِ نَفْحَةِ النَّفَّاحِ[٥]

١٨٦. أَيُّ عُذْرٍ لَهُ بِسَفْكِ دِمَاءٍ ... صَانَهَا اللهُ بِالهُدَى وَالصَّلَاحِ؟!

(١) من الْمجَاز، الوَذَاح، الفَاجِرةُ تَتْبَعُ العَبِيدَ. (التاج٧/ ٢٠٧).

(٢) تنقسم قريش إلى قسمين عظيمين، هما: قريش البطاح وقريش الظواهر، فقريش البطاح الذين ينزلون الشِّعب بين أَخْشَبَيْ مكَّة، وقريش الظواهر الذين ينزلون خارج الشِّعب. أمَّا قريش البطاح فهي قبائل كعب بن لؤي، وهم: بنو عبد مناف، بنو عبد العزَّى، بنو عبد الدار، بنو زهرة، بنو تميم، بنو مخزوم، بنو جُمح، بنو سهم، وبنو عدي بن كعب. وأمَّا قريش الظواهر فهي: قبائل بني عامر بن لؤي بن يخلد بن النضر، وهم: الحارث ومالك وقد درجا، والحارث ومحارب ابنا فهر وتيم بن الأدرم بن غالب بن فهر وقد درج. ينظر: معجم قبائل العرب ٣/ ٣٤٨.

(٣) النَّكْتُ: أَنْ تَضْرِبَ فِي الأَرْضِ بقَضِيبٍ. (التاج ٥/ ١٢٧).

عن أنس بن مالك، قال: شهدت عبيد الله بن زياد وهو ينكت بقضيبٍ على لسان الحسين عليه السلام ويقول إنَّه كان حسن الثغر، فقلت: أما والله لأسوءنَّك، لقد رأيت رسول الله ﷺ يُقَبِّلُ مَوْضِعَ قَضِيبِكَ مِن فِيهِ.

وعن سعيد بن معاذ وعمر بن سهل، أنَّهما حضرا عبيد الله يضرب بقضيبه أنف الحسين وعينيه ويطعن في فمه، فقال له زيد بن أرقم: ارفع قضيبك، إنِّي رَأَيتُ رَسُولَ الله ﷺ واضعًا شَفَتَيهِ عَلَى مَوضِعِ قَضِيبِكَ، ثُمَّ انتحبَ بَاكيًا، فَقَالَ لَهُ: أَبكَى الله عينيك يا عَدَّو الله، لولا أنَّك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك، فَقَالَ زَيدُ: لأَحدثنَّك حديثًا هو أغلظ عليك من هذا، رأيتُ رَسولَ الله ﷺ أقعد حسنًا على فخذه اليمنى وحسينًا على فخذه اليسرى فوضع يده على يافوخ كلِّ واحدٍ منهما وقال: (**إنِّي استودعكما وصالح المؤمنين**)، فكيف كانت وديعتك لرسول الله ﷺ؟! (مثير الأحزان ٧٤).

(٤) عَمْرَكَ اللهَ: أي أَحلِفُ بِبَقَاءِ الله وَدَوَامِهِ. (الصحاح ٢/ ٧٥٦).

(٥) في (الأصل): (الهدات) بدل (الهداة). نَفَحَ الطِّيبُ: إذا أَرِجَ وفاحَ، نَفْحًا، وَله نَفْحَةٌ ونَفَحَاتٌ طَيِّبة. (التاج ٧/ ١٨٨).

١٨٧. جَلَّ رُزْءٌ بِهِ تَبَحَّحَ عَادٍ ... بِنَشِيدٍ مُؤَبَّدِ الافْتِضَاحِ[١]

١٨٨. قَدْ قَتَلْنَا عَلِيَّ عليه السلام وَأَبْنَيْ عَلِيٍّ عليه السلام ... بِسُيُوفٍ هِنْدِيَّةٍ وَرِمَاحِ[٢]

١٨٩. وَسَبَينَا نِسَاءَهُ سَبْيَ تُرْكٍ ... وَنطَحْنَاهُمُ فَأَيَّ نَطَاحِ[٣]

١٩٠. بَلْ وَأَعْظِمْ بِهِ مُصَابًا تَشَظَّى ... كَبِدُ المَجْدِ مِنْهُ بِالأتْرَاحِ[٤]

١٩١. وَأَبَاحَ الأَسَى حَشَى الدِّينِ نَهْبًا ... وَالهُدَى مِنْ جَوَاهُ بَادِي النِّيَاحِ

١٩٢. وَالمَعَالِي انْطَوَتْ عَلَى زَفَرَاتٍ ... جُمَّ أَضْلَاعُهَا بِجُلَّى بَرَاحِ[٥]

١٩٣. إنَّ بَيْتَ الخَنَا يَزِيدُ ابْتِهَاجًا ... قَائِلًا ضَلَّ مَنْ شَقِيٌّ مُلَاحِي[٦]

١٩٤. لَيْتَ أَشْيَاخِي الَّتِي يَوْمَ (بَدْرٍ) ... عَانَقَتْ فِي الوَغَى طِوَالَ الرِّمَاحِ[٧]

١٩٥. لِيَرَوا فِي السَّبَا بَنَاتَ عَلِيٍّ عليه السلام ... وَبَنِيهِ الكِرَامَ نَهْبَ الصِّفَاحِ

١٩٦. وَفَتَى المَجْدِ طَارِفًا وَتَلِيدًا ... بِيَدِ الأَسْرِ وَالقُيُودِ الرَّدَاحِ[٨]

(١) بَحَّ يَبَحُّ ويَبُحّ: إذا أَخذَتْهُ بُحَّةٌ، وخُشونةٌ وغِلَظٌ في صَوْته. (التاج ٦/ ٢٩٨).

(٢) هي: عَلِيًّا وَابْنَي عَلِيٍّ. لكن الوزن يضطرُّه لعدم الصَّرف.

(٣) في (الأصل): (نساؤه) بدل (نساءه). نَطَحْنَاهُمُ: رَمَيناهُمْ بِشَدَائِدِ، النَّوَاطِحُ: الشَّدَائِدُ. (التاج ٧/ ١٨٦).

(٤) تَشَظَّى الشيءُ إذا تَطَايَرَ شَظايا. (التاج ٣٨/ ٣٧٨).

(٥) جُمَّ: إذا مُلِئَ. (التاج ٣١/ ٤٢٨)، الجُلَّى: الأَمْرُ العَظِيمُ. (التاج ٢٨/ ٢١٧)، وَبَرَاح: وَاسِعَةٌ. والأضلاع هنا كناية عن الصدر، والكلام كلُّه مجاز.

(٦) مُلاحي: اسمُ فاعلٍ مِن لَاحاهُ مُلَاحاةً، نَازَعَهُ وخَاصَمَهُ ولَاوَمَهُ. (الوسيط ٢/ ٨٢٠) .

(٧) الشاعر يشير إلى: تمثُّل يزيد بِأَبيَاتِ ابنِ الزِّبَعْرَى عندما وضع رأس الإمام الحسين عليه السلام أمامه وأحضر الأسرى، الإمام زين العابدين عليه السلام والفاطميَّات، فأنشد متمثِّلًا بأبيات ابن الزبعرى:

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرٍ شَهِدُوا ... جَزَعَ الخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الأَسَلْ
لَأَهَلُّوا واسْتَهَلُّوا فَرَحًا ... ثُمَّ قَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تُشَلْ
قَدْ قَتَلْنَا القَرْمَ مِنْ سَادَاتِهِمْ ... وَعَدَلْنَاهُ بِبَدْرٍ فَاعْتَدَلْ

(مثير الأحزان ٨٠).

(٨) الشاعر يشير إلى الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين سلام الله عليهما، أسير بني أميَّة.=

١٩٧. نَهَبَتْ قَلْبَهُ الرَّزَايَا وَطَارَتْ ... بِشَظَايَاهُ أَنْسُرُ الأَفْدَاحِ[١]

١٩٨. لَاسْتَهَلَّتْ بِهِ سُرُورًا، وَقَالَتْ: ... لَمْ تُصَبْ كَفُّ زَيدِنَا بِجِرَاحِ

١٩٩. لَعِبَتْ (هَاشِمُ) بِذَا المُلْكِ دَعْوَى ... لَا لِوَحْيٍ مِنَ السَّمَا وَضَّاحِ[٢]

٢٠٠. فَانْطَوي يَا سَما وَيَا أَرْضُ مُورِي ... وَاضْرِبِي يَا جِبال وَجْهَ البِطَاحِ

٢٠١. أَطَلِيقُ النَّبِيِّ ﷺ يَثأَرُ جَهْرًا ... مِنْ بَنِي الوَحْيِ بِالطِّغَامِ الشَّحَاحِ

٢٠٢. قُلْ لَهُ عَنْ لِسَانِ جِبْرِيلَ عليه السلام وَالوَحْـ ... ـيِ عليه السلام وَمِيكَالَ عليه السلام وَالهُدَى وَالصَّلَاحِ

٢٠٣. أَيُّهَا المُجْتَرِي عَلَى الدِّينِ فَاحْسَأْ ... لَا يَشِينُ البُدُورَ وَقْعُ النِّبَاحِ

٢٠٣. أَوَ كُفْرٌ بَعْدَ الشَّهَادَةِ تَعْسًا ... لِعُتُلٍّ بِغَيِّهِ مَحَّاحِ[٣]

٢٠٤. عَضَدَ (اللَّاتَ) دُونَ مَا جَاءَ فِيهِ ... خَاتِمُ الرُّسْلِ عليه السلام مِنْ كِتَابٍ صِحَاحِ[٤]

٢٠٥. يَا أَمِيرَ القَضَاءِ كَمْ تُعْطِي صَبْرًا ... وَلَكَمْ إِمْرَةٍ كَوَمْضِ الصَّبَاحِ!

٢٠٦. قَدْ تَرَدَّى بِهَا الطَّرِيدُ فَأَبْدَى ... كَامِنَ الحِقْدِ عَنْ حَشًى طَفَّاحِ

٢٠٧. فَغَدَا فِي عُتُوِّهِ وَشَقَاهُ ... جَامِحًا فِي الضَّلَالِ أَيَّ جَمَاحِ

٢٠٨. وَمَشَى سَاحِبًا غَلَائِلَ ظُلْمٍ ... لِلْهُدَاةِ الكِرَامِ مَشْيَ مَرَاحِ[٥]

=الرَّدَاحُ: الثَّقيلةُ العَظيمةُ. (التاج ٦/ ٣٨٩).

(١) أَنْسُر: جَمْعُ نَسْرٍ، أَفدَاحُ: جَمْعُ فَادِحٍ وَهوَ الأَمْرُ الثَّقِيلُ.

(٢) يشير الشاعر إلى البيتين اللذين أضافهما يزيد على أبيات ابن الزبعرى، قائلًا:

لَعِبَتْ هَاشِمُ بِالمُلْكِ فَلا ... خَبَرٌ جَاءَ وَلَا وَحْيٌ نَزَلْ

لَسْتُ مِنْ خُندفَ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمْ ... مِنْ بَنِي أَحْمَدَ مَا كَانَ فَعَلْ

معالم المدرستين ٣/ ١٦١.

(٣) العُتُلُّ: الأَكُولُ المَنِيعُ. (التاج ٢٩/ ٤٢٥)، والمَحَّاحُ: الكَذَّاب. (التاج ٧/ ١١٠).

قَالَ تَعَالَى: ﴿**عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ**﴾ (القلم/ ١٣).

(٤) من المجاز: عَضَدَه: أَعَانَهُ ونَصَرَهُ.(التاج ٨/ ٣٨٥).

(٥) في (الأصل): (للهدات) بدل (للهداة). مَرِحَ مَرَحًا: اختيالاً، وهو الممشى الذي نهى الله تعالى عنه إذ قال تعالى: ﴿**وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا..**﴾ (الاسراء/ ٣٧).

٢٠٩. إِمْـرَةٌ مِثلُ لَعْقَةِ الكَلْبِ أُفْقًا ... بَـاءَ فِي غَـصْـبِـهَـا بِـكُـلِّ جَـنَـاحِ[١]

٢١٠. وَبَـنُـوهُ العُتَاةُ شَـادَتْ ضَـلَالًا ... مَـا بَـنَـاهُ لَـهَـا بِـالاسْـتِـجْـرَاحِ[٢]

٢١١. وَاسْتَبَدَّتْ بِالأَمْرِ، لَا لِفَلَاحٍ ... يَـرْتَـضِـيـهِ الهُـدَى، وَلَا لِـنَـجَـاحِ

٢١٢. فَـأَبَـانَـتْ مِـنَ الهُـدَى أَيَّ كَفٍّ ... وَأَمَـاطَـتْ عَـنِ التُّقَى أَيَّ جَـاحِ[٣]

٢١٣. يَا لَقَومِي، أَ يَمْلُكُ الـمُلْكَ بَاغٍ ... وَبَـنُـوهُ دَرِيَّـةً لِـلـصِّـفَـاحِ[٤]؟!

٢١٤. لَيْتَ شِعْرِي، أَ كَانَ هَذَا تُرَاثًا ... عَبْشَمِيًّا، وَقَـولَ وَحْـيٍ فَـصَـاحِ[٥]؟!

٢١٥. حَـاشَ للهِ أَنْ يَـكُـونَـا وَلَـكِـنْ ... نَـقَـضَ الـقَـوْمُ بَـيْـعَـةَ الجَـحْـجَـاحِ[٦]

٢١٦. صَيَّرُوهَا بِالغَيِّ مُلْكًا عَضُوضًا ... دُونَ أَرْبَـابِـهَـا أُولِي الامْـتِـيَـاحِ[٧]

---

(١) تَضْمِينٌ مِنْ كَلامِ أَمِيرِ الـمُؤمِنِينَ عليه السلام: فَمِنْ كَلامٍ لَهُ (سلام الله عليه)، قَالَهُ لِـمَروَانَ بن الحَكَمِ بِالبَصْرَةِ، قَالُوا أُخِذَ مَروانُ بنُ الحَكَمِ أَسيرًا يومَ الجَمَلِ فَاسْتَشْفَعَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فكلَّماه فيه فَخَلَّى سَبيلَهُ، فَقَالَا لَهُ: يُبَايِعُكَ يَا أَمِيرَ الـمُؤمِنِينَ، فَقَالَ عليه السلام: «**أَوَ لَمْ يُبَايِعُنِي بَعدَ قَتلِ عُثمانَ لَا حَاجَةَ لِي فِي بَيْعَتِهِ، إِنَّهَا كَفٌّ يَهودِيَّةٌ، لَو بَايَعَنِي بِكَفِّهِ لَغَدَرَ بِسُبَّتِهِ أَمَا إِنَّ لَهُ إِمْرَةٌ كَلَعْقَةِ الكَلبِ أَنْفَهُ. وَهوَ أَبو الأكبشِ الأَربَعةِ وَسَتَلقَى الأُمَّةُ مِنهُ وَمِن وِلدِهِ يَومًا أَحْمَرَ**». (جواهر البلاغة ١/ ١٢٤-١٢٥).

(٢) الاسْتِجْراحُ: النُّقصانُ والعَيْبُ والفَسادُ.(التاج ٦/ ٣٣٩).
التفعيلة الأولى من العجز مكفوفة (فاعلاتُ)، والضرب مشعث (مَفْعُولُنْ).

(٣) أَبَانَت: قطعت. والـجَاحُ: السِّتْر.(التاج ٦/ ٣٥٥).

(٤) الدَّرِيَّةُ: هِيَ الدَّرِيئَةُ بِالتَّخْفِيفِ، وَالدَّرِيئَةُ: كُلُّ مَا اسْتُتِرَ بِهِ من الصَّيْدِ.(التاج ١/ ٢٢٣)، والصِّفَاحُ: الزِّنَى، والـمُصَافِحُ: مَن يَزْنِي بكلِّ امرَأَةٍ حُرَّةٍ أَو أَمَةٍ.(التاج ٦/ ٥٤٧).

(٥) لَيْتَ شِعْرِي من ذلك: أَي لَيْتَنِي شَعَرْتُ، وَفِي الـحَدِيث: «لَيْتَ شِعْرِي مَا صَنَعَ فُلانٌ»؟ أَي: ليتَ عِلْمِي حاضِرٌ، أَو مُحِيطٌ بِمَا صَنَع، فحذَفَ الـخَبَر، وَهُوَ كثيرٌ فِي كَلَامهم.(التاج ١٢/ ١٧٦)، وعَبْشَمِيًّا: نسبة إلى عبد شمس. (التاج ١٦/ ١٧٢-١٧٣).

(٦) الـجَحْجاحُ: السَّيِّدُ السَّمْحُ الكَرِيمُ.(التاج ٦/ ٣٣٢).

(٧) من الـمَجَاز: مُلْكٌ عَضُوضٌ: شَدِيدٌ، فِيهِ عَسْفٌ وظُلْمٌ للرَّعِيَّة وعُنْفٌ.(التاج ١٨/ ٤٣٦). والامتياحُ افتِعالٌ من المَيْح، ومن الْمَجَاز الـمَيْح: الإِعْطاءُ، وَقد ماحَه مَيْحًا أَعطَاه، كالامْتِيَاح.=

٢١٧. أَيْنَ مَنْ أَرْضَعَتْهُ بِكْرُ المَعَالِي ... مِنْ رَضِيعِ الخَنَا بِشَرِّ ضَيَاحِ؟![1]

٢١٨. وَرَبِيبٍ بِحِجْرِ خَيْرِ نَبِيٍّ ﷺ ... مِنْ رَبِيبِ الشَّقَا بِحِجْرِ السِّفَاحِ؟![2]

٢١٩. وَفَطِيمٍ بِالعِلْمِ قَبْلَ فِطَامٍ ... مِنْ فَطِيمٍ عَنِ الهُدَى وَالفَلَاحِ؟!

٢٢٠. وَاقْتَفَاهُمْ بِكُلِّ مَا اجْتَرَحُوهُ ... مِنْ ضَلَالٍ وَشِقْوَةٍ وَافْتِضَاحِ[3]

٢٢١. مَعْشَرٌ حَارَبُوا الهُدَى وَاطَاعُوا ... دَاعِيَ الشِّرْكِ لِلشَّقَا وَالطَّلَاحِ

٢٢٢. مِنْ نَتَاجِ القِيَاسَ دَعْوَى وَلَكِنْ ... شِرْكُ شَيْطَانَ فِي ابْتِدَاءِ اللِّقَاحِ

٢٢٣. ذَاكَ نَصْفٌ بِأَنْ يَكُونُوا عَبِيدًا ... لِلْهُدَاةِ الأَطَايِبِ النُّصَّاحِ[4]

٢٢٤. لَهُمُ وَطَّدَ الإِمَارَةَ عَادٍ ... ضَلَّ فِي كَسْبِهَا طَرِيقَ النَّجَاحِ[5]

٢٢٥. ذَاكَ سَفَّاحُهَا وَمِنْهُ تَرَدَّى ... بِرِدَاهَا (المَنْصُورُ) كَـ(السَّفَّاحِ)[6]

٢٢٦. وَاسْتَبَدَّتْ بِهَا طَغَامُ رِجَالٍ ... لَا بِرُشْدٍ لَهَا وَلَا بِاسْتِلَاحِ[7]

٢٢٧. فَازْدَهَى مَرْبَعُ الضَّلَالَةِ فِيهَا ... وَذَوَى مَرْبَعُ الهُدَى المُمْتَاحِ[8]

٢٢٨. وَأَعَادَتْهُ مِثْلَمَا كَانَ غَضًّا ... مُذْ سَقَتْهُ بِفَارِضِ اسْتِجْرَاحِ[9]

٢٢٩. تُعِسَتْ أَنْفُسٌ عَنِ الدِّينِ ضَلَّتْ ... بِقُلُوبٍ عَلَى الضَّلَالِ شِحَاحِ[10]

=(التاج ٧/ ١٥٨).

(١) الضَّياحُ: لَبنٌ مَمْزُوجٌ بالماءِ. (التاج ٦/ ٥٧٠).

(٢) السِّفَاح، والمُسَافَحَةُ: الزِّنَا و الفُجور. (التاج ٦/ ٤٧٦).

(٣) شقْوة: شقاء، عسر، محنة، شدَّة، ضيق، ضلال وفساد. (المعاصرة ٢/ ١٢٢٥).

(٤) في (الأصل): (للهدات) بدل (للهداة)، و(والأطائب) بدل (للهداة).

(٥) في (الأصل): (ظل) بدل (ضل).

(٦) السَّفَّاح والمنصور: الأوَّل والثاني من ملوك بني العبَّاس.

(٧) استلاح: تَبَصُّرٌ فِي الْأَمر. (الوسيط ٢/ ٨٤٥).

(٨) المَرْبَعُ: الْموضِعُ يُقَامُ فِيهِ زَمَنَ الرَّبِيعِ وَالمَطَرِ فِي الرَّبِيعِ. (الوسيط ١/ ٣٢٥).

(٩) الفارض: الضَّخْم من كُلِّ شَيْءٍ. (التاج ١٨/ ٤٨٠).

(١٠) شِحَاحٌ: شَحِيحٍ، وَهُوَ الْبَخِيل. (الوسيط ١/ ٤٧٤).

٢٣٠. رَامَ كُـلٌّ إطْـفَـاءَ نُـورِكُـمُ الثَّا ... قِـبِ وَاللهُ خَـصَّـهُ بِـالـصِّـبَـاحِ[1]

٢٣١. كُـلُّ يَـوْمٍ لَـكُـمْ كَـرِيـمٌ يُـعَـزَّى ... بِـكَـرِيـمٍ وَمَـأْتَـمٌ لِـلـنِّـيَـاحِ

٢٣٢. أَيُّ رُزْءٍ فِي الدَّهْرِ يَسْلُو مُحِبٌّ ... لَـكُـمُ بِـابْـتِـكَـارِهِ وَالـرَّوَاحِ

٢٣٣. كُلُّ خَطْبٍ لَكُمْ يَهُدُّ الرَّوَاسي ... وَيُـدِيـمُ الـشَّـجَـى بِـصَـبْرٍ مُـطَـاحِ

٢٣٤. يَا مُعِيدًا ذَا الدِّينَ غَضًّا كَمَا كَا ... نَ قَـدِيـمًا كَـالـكَـوْكَـبِ الـوَضَّـاحِ

٢٣٥. أَنْتَ أَدْرَى فَدَتْكَ رُوحُ البَرَايَا ... بِـارْتِـفَـاعِ الـشَّـقَـا وَخَـفْـظِ الـصَّـلَاحِ

٢٣٦. وَبِـمَا نَـالَ مِـنْ جَلِيلِ الـرَّزَايَـا ... -آلَـكَ الـغُـرُّ- وَالـخُـطُـوبِ الـرُّدَاحِ

٢٣٧. فَلَكَ الأَمْـرُ فَانْتَقِمْ مِنْ طَغَامٍ ... مَـرَحُـوا فِي الـضَّـلَالِ أَيَّ مَـرَاحِ

٢٣٨. وَانْتَصِفْ مِنْهُمُ بِعَضْبِكَ حَتَّى ... نَـدَمًـا يَـصْـفِـقُـوا بِـأَخْـسَرِ رَاحِ

٢٣٩. فَـهُـمُ مَـنْ عَلِمْتَ فِي كُـلِّ نَـادٍ ... أَوْضَـحُـوا مَـنْـهَـجَ الخَـنَـا وَالـسِّـفَـاحِ

٢٤٠. لَيسَ حَرُّ الثَّرَى يَطِيبُ وَمِنْهُمْ ... نَـافِـخٌ ضَرْمَـةً بِـغَـيرِ اجْـتِـيَـاحِ

٢٤١. طَالَـمَا دِينُكُمْ كَسَوهُ خُمُولا ... وَاسْـتَـخَـفُّـوا بِـهِ لَـدَى كُـلِّ نَـاحِي

٢٤٢. لِنَرَى مَا نُحِبُّ فِيهِمْ وَنَشْفِي ... غُـلَّـةَ الـوَجْـدِ عَـنْ حَشًى مُـلْـتَـاحِ

٢٤٣. فَعَلَيهِمْ لَعَائِنُ الله تَـتْـرَى ... بِـغُـدْوَةٍ تَـغْـشَـاهُـمُ وَرَوَاحِ

٢٤٤. وَعَـلَى أَحْمَـدَ ﷺ الـطُّـهْـرِ صَلَّى ... مَـا بَـدَا عَـارِضٌ مُـلِـثُّ الـنَّـوَاحِي[2]

---

(١) الصَّبِيحُ: الوَضِيءُ الوَجْهِ، والجمعُ: الصِّبَاحُ. (التاج ٦/ ٥٢٢).

(٢) الإِلثاثُ: دوامُ المطر، وألَثَّتِ السحابةُ: دامتْ أَيَّامًا فَلَمْ تُتْلِعْ. (التاج ٥/ ٣٣٩).

(١٠)

وَلَهُ أَيضًا فِي الرِّثَاءِ[١]: [الطويل]

١. تَهَدَّمَ رُكْنُ الصَّبْرِ وَالوَجْدُ صَالِحُ ... وَشَابَ قَذَالُ الرَّأسِ وَالهَمُّ مَارِحُ[٢]

٢. فَخَلِّ التَّصَابِي، كَمْ يُجَرِّعُكَ الصِّبَا ... كُؤُوسَ غَرَامٍ مِلْؤُهُنَّ فَوَادِحُ![٣]

٣. وَسَلْ عَنْ وُلَاةِ الأَمْرِ بَعْدَ نَبِيِّهَا ﷺ ... مِنَ الخَصْمِ كَمْ ضَاقَتْ عَلَيهَا الأَبَاطِحُ؟![٤]

٤. وَسَامَ عُلَاهَا الذُّلَّ وَالصِّيدُ لَمْ تُشِبْ ... بِضَيْمٍ لَهَا نَشْرٌ مِنَ العِزِّ فَائِحُ

٥. لِذَاكَ ابنُ بِنْتِ الوَحْيِ آثَرَ عِزَّهُ ... بِيَوْمٍ بِهِ يَكْبُو الهِزَبْرُ المُكَافِحُ[٥]

٦. وَقَادَ لَهُ غُلْبًا كَأَنَّ رِمَاحَهَا ... -غَدَاةَ تَثَنِّيهَا- صِلَالٌ جَوَامِحُ[٦]

٧. وَأَسْيَافُهَا مَهْمَا دَجَى النَّقْعُ فِي الوَغَى ... بَدَا بَارِقٌ مِنهَا عَلَى الشَّمْسِ رَاجِحُ

٨. تُلَبِّي سِرَاعًا دَاعِيَ الحَرْبِ إنْ دَعَا ... وَتَصْغِي إذَا مَا جَاشَ فِي الحَيِّ صَائِحُ[٧]

٩. حُمَاةٌ لِنَصْرِ الدِّينِ سَالَتْ نُفُوسُهَا ... عَلَى البِيضِ حَرَّى القَلْبِ وَالمَاءُ طَافِحُ[٨]

(١) سيكرِّر الشاعر قصيدَتَهُ هذه بعد أن يغيِّر كلمة القافية.

(٢) مَارِحُ، فَاعِلُ مَرِحَ، ومَرِحَ: أَشَرِ وبَطِرَ. (التاج ٧/ ١١٣). القَذالُ: جِماعُ مُؤَخَّرِ الرأسِ من الإنسانِ. (التاج ٣٠/ ٢٤٠).

(٣) في (الأصل): (مِلئِهِنَّ) بدل (مِلأَهُنَّ).

(٤) في (الأصل): (ولات) بدل (ولاة).

(٥) ابنُ بِنْتِ الوَحْيِ: هُوَ الإمَامُ الحُسَيْن سَلاَمُ اللهِ عَلَيهِ. الهِزَبْرُ: الأَسَدُ. المُكَافِحُ: المُقَاتِلُ، الكِفَاحُ: هِي الحَربُ.

(٦) في (الأصل): (غدات) بدل (غَدَاة). الغُلْبُ: هِيَ جَمْعُ أَغلَبَ، وَهُوَ الغَليظُ الرَّقَبة، وَيُقَالُ لِلأَسَدِ أَغْلَبُ.(التاج ٣/ ٤٩١).

(٧) في (الأصل): (دعى) بدل (دعا).

(٨) في (الأصل): (حمات) بدل (حماة).

١٠. فَهَاتِيكَ مِنْ فَوْقِ الصَّعِيدِ جُسُومُهَا ... وَأَرْؤُسُهَا فِيهَا الرِّمَاحُ سَوَانِحُ[١]

١١. وَلَمْ يَبْقَ لِلْهَيْجَاءِ مُخْمِدُ جَمْرِهَا ... سِوَى مَنْ بِهِ تُجْلَى الهُمُومُ الفَوَادِحُ[٢]

١٢. بِنَفْسِي وَحِيدًا جَرَّدَ العَزْمَ صَارِمًا ... يُكَافِحُ فِيهِ القَوْمَ، وَالحَتْفُ صَادِحُ[٣]

١٣. يَصُولُ فَتَنْبُتُّ الكَتَائِبُ رَهْبَةً ... وَصَارِمُهُ صَدْرَ الكَتِيبَةِ شَارِحُ[٤]

١٤. تَجُرُّ حَشًى تُطْوَى عَلَى حُرَقِ الظَّمَا ... بِأَجْرَدَ ضَاحٍ وَالمِيَاهُ طَوَافِحُ[٥]

١٥. يَعِزُّ عَلَى حَامِي الحَقِيقَةِ أَنْ يَرَى ... مُفَدَّاهُ فَرْدًا، وَالنِّسَاءُ نَوَائِحُ

١٦. يَرَى قَومَهُ صَرْعَى يُغَسِّلُهَا الدِّمَا ... وَتَنْسُجُ طِمْرَيْهَا الرِّيَاحُ اللَّوَاقِحُ[٦]

١٧. عَلَيْهَا العِدَى تَعْدُو بِأَجْرَدَ صِلْدَمٍ ... وَقَدْ نَهَلَتْ مِنْهَا الرُّبَى وَالصَّحَاصِحُ[٧]

١٨. فَتَلْهَبُ أَحْشَاهُ الخُطُوبُ وَيَنْثَنِي ... وَصَارِمُهُ رَيَّانُ وَالقَلْبُ قَادِحُ

١٩. إِلَى أَنْ أَتَاهُ الوَحْيُ يَا خَيرَ حَافِظٍ ... لِحَوزَةِ هَذَا الدِّينِ إِنَّكَ نَاصِحُ

٢٠. لَقَدْ حَانَ أَنْ تَرْقَى مِنَ الخُلْدِ رَفْرَفًا ... فَسَلَّمَ طَوْعًا وَالسُّيُوفُ نَوَاصِحُ[٨]

٢١. فَمَزَّقْنَ أَشْلَاءَ النُّبُوَّةِ وَانْثَنَتْ ... تَجولُ عَلَيهَا العَادِيَاتُ السَّوَابِحُ[٩]

---

(١) سوانح: عارضة، التي تعرض الرؤوس أمام الناظرين. (التاج ٦/ ٤٨٨).

(٢) الفَوَادِحُ: الخُطوبُ والنَّوَازِلُ العظيمة. (المعاصرة ٣/ ١٦٨١).

(٣) هو الإمام أبو عبد الله الحسين سلام الله عليه.

(٤) تَنْبُتُّ: تَتَفَرَّقُ وَتَنْتَشِرُ. (المعاصرة ١/ ١٥٨). الصِّلْدِم كَزِبْرِج: الأَسَد لقُوَّتِه.

(٥) أَجْرَدُ ضَاحٍ: أَرضٌ قَفْرَاءُ لَا نَبْتَ فِيهَا وَلَا ظِلٌّ.(التاج ٣٨/ ٤٥٧).

(٦) الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿**وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ**...﴾ (الحجر/ ٢٢).

(٧) الصِّلْدِم: الأَسَدُ لقُوَّتِه. (التاج ٣٢/ ٥١١). وَالصَّحَاصِحُ: جَمْعُ الصَّحْصَحِ، وَهوَ مَا اسْتَوَى مِنَ الأَرْضِ وجَرِدَ. (التاج ٦/ ٥٢٩).

(٨) الشاعر يقتبس من قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿**مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ**...﴾ (الرحمن/ ٧٦)، ذَكَرُوا أَنَّها الرِّيَاضُ فِي الجَنَّةِ، وقَالوا: بل هِيَ الْبُسُطُ تُفْرَشُ وتُبْسَطُ. (التاج ٢٣/ ٣٦١). وَالسُّيُوفُ نَوَاصِحُ: مجاز، يعني أَنَّها حادَّة ماضية سريعة القطع.

(٩) العَادِيَاتُ السَّوَابِحُ: كِنَايَةٌ عَنِ الخَيلِ. السَّبْح: الإِبْعادُ فِي السَّيْرِ. (التاج ٦/ ٤٥١).

٢٢. وَسَالَتْ عَلَى نَهْبِ الـمُخَيَّمِ بَعْدَمَا ... مِـنَ الصِّيدِ لِلْهَيجَاءِ لَمْ يَـبقَ قَـادِحُ

٢٣. لَكِ اللهُ يَا أَحْشَاءَ رَبَّـاتِ خِدْرِهَا ... غَـدَاةَ بِهَـا عَـاثَ الطَّغَامَ الأَفْـاضِـحُ[1]

٢٤. لِأَيِّ تُقَاسِي فِي جَمِيلِ اصْطِبَارِهَا ... وَكُلُّ مُصَابٍ مِنْهُ تَضْنَى الجَوَارِحُ؟![2]

٢٥. أَ تَسْلُو فَتَى الهَيجَاءِ كَوْكَبَ عِزِّهَا ... أَبَا الفَضْلِ مَنْ فِيهِ العُلا الغَضُّ نَافح؟!

٢٦. أَمِ اخْوَتِهَا الغُرَّ الكِرَامَ أَمِ الَّذِي ... لَـهُ خُـلُـقٌ مِـنْ جَـدِّهِ لَا يُـبَـارِحُ؟!

٢٧. أَمِ ابْنَي عَقِيلِ الأَطْيَبَينِ وَجَعْفَرًا ... أَمِ ابْنَي أَخِيهَا، وَالجَمِيعُ جَحَاجِحُ؟!

٢٨. أَمِ الطِّفْلَ مِنْ قَبلِ الفِطَامِ فِطَامُهُ ... دَمٌ مِـنْ وَرِيـدَيـهِ لَـهُ السَّهْمُ فَـاضِـحُ[3]

٢٩. وَأَعْظَمُ مَا لَاقَتْ مِنَ الكُرَبِ الَّتِي ... بِهَـا زَنْـدُ هَاتِيكَ الـمَصَائِبِ قَـادِحُ[4]

٣٠. غَدَاةَ تَـجَلَّى الـمُهْرُ خَالٍ وَسَرْجُهُ ... تَـقَـطَّـرَ عَـنْـهُ كَـهْـفُـهُ وَهْـوَ نَـائِـحُ[5]

٣١. يُنَادِي بِصَوْتٍ زَلْزَلَ الأَرْضَ نَاعِيًا ... لِـدِيـنِ الهُـدَى قَـلْـبًـا رَمَـتْـهُ الـفَـدَائِحُ

٣٢. وَيُفْصِحُ فِيهِ بِالظَلِيمَةِ مِنْ عِدًى ... تَعَامَتْ بِقَتْلِ السِّبْطِ عليه السلام وَهْيَ طَوَامِحُ

٣٣. فَأَلْهَبَ أَحْشَاهَا الجَوَى بِاقْتِدَاحِهِ ... فَـعَـادَ زَفِـيـرًا فِـيـهِ تُـصـلَى الجَـوَانِـحُ

٣٤. وَفِي عَيْنِهَا اسْـوَدَّ الفَضَاءُ كَآبَةً ... وَعَـاثَ بِاحْشَاهَا الأَسَـى الـمُتَفَادِحُ

٣٥. فَحَنَّتْ حَنِينَ النِّيبِ فَارَقْنَ إِلْفَهَا ... بِـحُـرْقَـةِ وَجْـدٍ أَضْرَمَـتْـهُ الـبَـوَارِحُ

٣٦. وَجَاشَتْ عَلَى نَهْبِ الـمُخَيَّمِ عُصْبَةٌ ... بِهَا الدِّينُ عَافِي الرَّسْمِ وَالشِّرْكُ صَالِحُ

---

(١) في (الأصل): (غدات) بدل (غداة).

(٢) يَضْنَى: يَمْرَضُ مَرَضًا مُخامِرًا. (التاج ٣٨/ ٤٧٣).

(٣) في (الأصل): (فاطح) بدل (فاضح). وَفَضَحَهُ: كَشَفَهُ وَجَلّاهُ، يُقَالُ فَضَحَهُ النَّهَارُ. (الوسيط ٢/ ٦٩٢).

(٤) الزَّنْد: العُودُ الَّذي يُقْدَحُ بِهِ النَّارُ. (التاج ٨/ ١٤٦)، قَدَحَ زَنْدُهُ: أَي أَفْلَحَ وَحَقَّقَ نَجَاحًا.

(٥) في (الأصل): (غدات) بدل (غداة). تَقَطَّرَ عَنْهُ: أَي سَقَطَ. (التاج ١٣/ ٤٤٦).

الشَّاعِرُ يَتَحَدَّثُ عَنْ سُقُوطِ الحُسَينِ سَلَامُ اللهِ عَلَيهِ عَنْ ظَهْرِ جَوَادِهِ فِي الـمَعْرَكَةِ وَقُدُومِ الجَوَادِ نَحوَ الـمُخَيِّمِ مَائِلَ السَّرجِ وَهوَ يَصْهَلُ.

٣٧. يُجَاذِبُهَا- وَالقَلْبُ حَرَّانُ- بُرْدَهَا فَيَقْهَرُهَا وَالدَّمْعُ فِي الخَدِّ سَافِحُ[١]

٣٨. وَمِنْ ضَرَمِ الشِّرْكِ القَدِيمِ خِيَامُهَا بِهَا النَّارُ شَبَّتْ وَالشَّقَا ثَمَّ فَادِحُ[٢]

٣٩. فَيَا لَلْهُدَى أَنَّى اسْتَخَفَّ بِكَ الشَّقَا وَأَنْتَ عَلَى رَغْمِ الغُوَايَةِ رَاجِحُ

٤٠. أَ اللهُ يَسْلُو القَلْبُ رَبَّاتِ خِدْرِهَا عَلَى البُدْنِ تُسْبَى لَا تَرَى مَنْ يُسَامِحُ

٤١. يُقَنِّعُهَا بِالسَّوْطِ عَادٍ وَيَنْثَنِي يُعَنِّفُهَا بِالسَّيْرِ عَجْلَانُ صَائِحُ

٤٢. وَأَعْظِمْ بِخَطْبٍ يَوْمَ مَرُّوا بِعِيسِهَا عَلَى جُثَثِ القَتْلَى وَهُنَّ نَوائِحُ

٤٣. تَجُولُ عَلَيهَا العَادِيَاتُ وَتَرْتَوِي عَلَى ظَمَأٍ مِنْهَا الفَيَافِي الصَّحَاصِحُ

٤٤. وَتَنْتَاشُهَا وَحْشُ الفَلاة بَقَفْرَةٍ وَتَبْقَى ثَلَاثًا تَنْتَحِيهَا الجَوَارِحُ[٣]

٤٥. يُغَسِّلُهَا فَيْضُ الدِّمَا وَيَلُفُّهَا مَطَارِفُ حَاكَتْهَا الرِّيَاحُ النَّوَافِحُ

٤٦. فَتَهْتِفُ يَا للهِ أَيْنَ بَنُو الوَغَى طَعَانًا وَأَيْنَ الهَاجِدُونَ الجَحَاجِحُ

٤٧. أَ هَاشِمُ لَا قَرَّتْ عُيُونُكِ بَعْدَمَا قَضَى ابنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَالكِرَامُ النَّوَاصِحُ

٤٨. فَسَعْيًا بِحَيثُ الخَيْلُ تَسْأَمُ حَربَهَا فَتُنْسَفُ فِيهِنَّ التِّلَالُ الرَّوَاجِحُ

٤٩. أَ صَبْرًا وَرَبَّاتُ الخُدُورِ لَدَى السِّبَا تَجُوبُ الفَيَافِي وَهْيَ حَسْرَى صَوَائِحُ؟!

٥٠. أَ صَبْرًا وَهِذي أَرْؤُسُ الصِّيدِ بِالقَنَا يُطَافُ بِهَا وَالشِّرْكُ جَذْلَانُ فَارِحُ؟!

٥١. أَ صَبْرًا وَهَذَا حُجَّةُ اللهِ فِي الوَرَى يُقَادُ وَحَرُّ الوَجْدِ أَحْشَاهُ لَافِحُ[٤]؟!

٥٢. أَ صَبْرًا وَأَيْتَامُ النُّبُوَّةِ لَمْ تَنَلْ بَلِيلَ أُوَامٍ وَالمِيَاهُ طَوَافِحُ؟!

---

(١) ليستقيم المعنى أرى أن يقول: (تجاذبها) بدل (يجاذبها).
في (الأصل): (فتقهرها)، وأظنُّه خطأ في النَّسخ.

(٢) الشَّقا: الشِّدَّةُ والعُسْرُ. (التاج ٣٨/ ٣٣٨٦).

(٣) في (الأصل): (الفلات) بدل (الفلاة). تَنْتَحِيهَا: تَتَّجِهُ نَاحِيَتَهَا. (المعاصرة ٣/ ٢١٨٠)، الجَوَارِحُ: هِيَ مِنَ الطُّيُورِ آكِلَةُ اللُّحُومِ كَالنُّسُورِ.

(٤) الشاعر يشير إلى الإمام زين العابدين علي بن الحسين سلام الله عليه وقد اقتيد أسيرًا من كربلاءَ إلَى الكُوفَةِ ثُمَّ إلَى الشَّامِ.

٥٣. فَلَا عُذْرَ حَتَّى تَرْتَوِي البِيضُ وَالقَنَا ... نَجِيعًا بِهِ تَطْفُو الرُّبَى وَالأَبَاطِحُ

٥٤. وَتَطْعَمُ مِنْ أَشْلَائِهَا الطَّيْرُ مِثْلَمَا ... قِرَى أَطْعَمَتْهَا الغُرُّ وَهْيَ مَوادِحُ

٥٥. فَقَدْ هَدَرَ الدِّينُ القَوِيمُ دِمَاءَهَا ... سِرَاعًا إِلَيْهَا فَالعُيونُ طَوَامِحُ

٥٦. لَقَدْ غَضِبَ الجَبَّارُ وَالمُصْطَفَى ﷺ مَعًا ... عَلَى حِيِّهَا وَالحَيُّ لِلْمَيتِ فَاضِحُ[1]

٥٧. بِمَا اجْتَرَحَتْ مِنْ خَائِبِ السَّعْيِ خِلَّةً ... بِهِ عَمَدُ الدِّينُ الحَنِيفِيُّ طَائِحُ

٥٨. فَجَرَّتْ عَلَيْهَا اللَّعْنَ فِي كُلِّ شَارِقٍ ... ضَلَالَاتُ شِرْكٍ كُلُّهُنَّ فَوَادِحُ

٥٩. يَرُوحُ وَيَغْدُو بِدْؤُهُ كَخِتَامِهِ ... تَشِيبُ اللَّيَالِي وَهْوَ غَادٍ وَرَائِحُ

٦٠. عَلَيْكُمْ هُدَاةَ الخَلْقِ صَلَّى مَلِيكُهَا ... وَسَلَّمَ مَهْمَا قَامَ للهِ صَالِحُ

(١) في (الأصل): (فاظح) بدل (فاضح).

(١١)

وَلَهُ أَيْضًا فِي الرِّثَاءِ[١]: [الطويل]

١. تَهَدَّمَ رُكنُ الصَّبْرِ وَالوَجْدُ رَاسِخُ ... وَشَابَ قَذَالُ الرَّأسِ وَالهَمُّ شَارِخُ[٢]

٢. فَخَلِّ التَّصَابِي كَمْ يُجَرِّعُكَ العَنَا ... وَلَولَا الهَوَى العُذْرِيُّ عَيْشُكَ رَافِخُ[٣]

٣. وَسَلْ عَنْ وُلَاةِ الأَمْرِ بَعْدَ نَبِيِّهَا ﷺ ... عَلَيْهَا تَعَاوَتْ فِي الضَّلَالِ الرَّوَامِخ[٤]

٤. وَسَامَتْ عُلَاهَا الذُّلَّ وَالصَّيْدُ لَمْ تَهِبْ ... لَهَا أَنْفَ عِزٍّ بِالمَكَارِمِ شَامِخُ[٥]

٥. لِذَاكَ ابنُ بِنْتِ الوَحْيِ آثَرَ عِزَّهُ ... بِيَوْمٍ تَحَامَاهُ الأُسُودُ الأَسَارِخُ[٦]

٦. وَقَادَ لَهُ غُلْبًا كَأَنَّ رِمَاحَهَا ... غَدَاةَ تَثَنِّيهَا صِلَالٌ سَوَالِخُ[٧]

٧. وَأَسْيَافُهَا مَهْمَا دَجَى النَّقْعُ فِي الوَغَى ... غَدَا بَارِقٌ مِنهَا عَلَى الشَّمْسِ بَاذِخُ[٨]

٨. تُلَبِّي سِرَاعًا دَاعِيَ الحَرْبِ إنْ دَعَا ... وَتَصْغِي إذَا مَا جَاشَ فِي الحَيِّ صَارِخُ[٩]

(١) هذه القصيدة ليست جديدة، وإنَّما هي القصيدة السابقة بعد أن قام الشاعر بتغيير كلمة القافية وما تطلَّب ذلك من بعض التغييرات الأخرى.

(٢) شَارِخٌ: مُفْرَدُ الشَّرُخُ: وَهُوَ أَوّلُ الشَّبَابِ.(التاج ٧/ ٢٨٠). القَذَالُ: جِماعُ مُؤَخَّرِ الرأسِ من الإنسانِ. (التاج ٣٠/ ٢٤٠).

(٣) عَيْشٌ رَافِخٌ: بِمَعْنَى رَافِغ أَي وَاسِعٌ. (جمهرة اللغة ١/ ٥٩٠).

(٤) في (الأصل): (ولات) بدل (ولاة). وُلاةُ الأَمْرِ: أَئِمَّةُ الهُدَى مِنْ آلِ بَيتِ الوَحي، وَالرَّوَامِخُ: الأَذِلَّاءُ، مِنْ أَرْمَخَ الرَّجُلُ إذَا لَانَ، وَذَلَّ. (القاموس ٢٥١).

(٥) هؤلاء الرَّوَامِخُ الأَذِلّاءُ، سَامُوا أَئِمَّةَ الهُدَى الذُّلَّ، عِلمًا أَنَّ الرَّوَامخَ لَمْ يَكونُوا مِنَ الصَّيدِ وَلَم يَتَوَارَثُوا أُنوفَ العِزِّ الشَّامِخَةَ بِالمَكَارِمِ.

(٦) سَارِخُ: هِيَ صَارِخُ. (التكملة ٦/ ٦٠)، وَالأَسَارِخُ: الأَصَارِخُ، جَمْعُ صَارِخٍ، وهي الأسود المزمجرة.

(٧) إِنَّما قيل سالِخٌ؛ لأَنَّه يَسْلُخُ جِلْدَه فِي كُلِّ عامٍ.(التاج ٨/ ٢٢٦).

(٨) بَذَخَ عَلَى الشَّمْسِ: عَلَا عَلَيهَا.

(٩) في (الأصل): (دعى) بدل (دعا). الصَارِخُ: الَّذِي يَصِيحُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ.

٩. حُمَاةٌ لِنَصْرِ الدِّينِ سَالَتْ نُفُوسُهَا عَلَى البِيضِ حَرَّى القَلْبِ وَالمَاءُ مَارِخُ[١]

١٠. فَهَاتِيكَ مِنْ فَوْقِ الصَّعِيدِ جُسُومُهَا وَأَرْؤُسُهَا فِيهَا الرِّمَاحُ شَوَامِخُ

١١. وَلَمْ يَبْقَ لِلْهَيْجَاءِ مُخْمِدُ جَمْرِهَا سِوَى السِّبْطِ عليه السلام وَالهِنْدِيِّ لِلْهَامِ يَافِخُ[٢]

١٢. بِنَفْسِي وَحِيدًا جَرَّدَ العَزْمَ صَارِمًا يُكَافِحُ فِيهِ القَوْمَ، وَالجَأْشُ رَاسِخُ[٣]

١٣. يَصُولُ فَتَنْبَتُّ الكَتَائِبُ رَهْبَةً وَعَامِلُهُ خَطٌّ الكَتِيبَةِ نَاسِخُ[٤]

١٤. تَجُرُّ حَشًى تُطْوَى عَلَى حُرَقِ الظَّمَا بِأَجْرَدَ ضَاحٍ وَالمِيَاهُ مَوَارِخُ[٥]

١٥. يَعِزُّ عَلَى حَامِي الحَقِيقَةِ أَنْ يَرَى مُفَدَّاهُ فَرْدًا، وَالنِّسَاءُ صَوَارِخُ

١٦. يَرَى قَومَهُ صَرْعَى يُغَسِّلُهَا الدِّمَا وَتَنْسِجُ طِمْرَيْهَا الرِّيَاحُ النَّوَافِخُ

١٧. عَلَيْهَا العِدَى تَعْدُو بِأَجْرَدَ صِلْدَمٍ وَقَدْ نَهَلَتْ مِنْهَا الرِّمَاحُ الشَّوَامِخُ

١٨. فَتَلْهَبُ أَحْشَاهُ الخُطُوبُ وَيَنْثَنِي وَصَارِمُهُ رَيَّانُ وَالقَلْبُ صَائِخُ[٦]

١٩. إِلَى أَنْ أَتَاهُ الوَحْيُ يَا خَيرَ حَافِظٍ لِحَوزَةِ هَذَا الدِّينِ إِنَّك مَاذِخُ[٧]

---

(١) في (الأصل): (حمات) بدل (حماة). المَاءُ مَارِخٌ؛ لِأَنَّ إِضَافَتَهُ تُرَقِّقُ، أَمْرَخَ العَجِينَ: رَقَّقَه، وذلك إِذا كَثَّر عَلَيْهِ الماءَ. (التاج ٧/ ٣٤٠).

(٢) السبط: هو الإمام الحسين عليه السلام، والهنديّ: السيف، ويَافِخٌ: ضَارِبٌ اليَافُوخَ، أَفَخَ فُلانًا: ضَرَبَ يَافُوخَهُ. (المعاصرة ١/ ١٠٢).

(٣) الجَأْشُ: رُوَاعُ القَلْبِ إِذا اضْطَرَب عِنْدَ الفَزَعِ. (التاج ١٧/ ٩٢). راسخ: أي رابِطُ الجَأْشِ.

(٤) عَامِلُهُ: رُمْحُهُ، والشيءُ يَنسَخ الشيءَ نَسْخًا، أَي يُزِيله وَيَكُونُ مَكَانَهُ. (التاج ٧/ ٣٥٥). والخَطُّ: الطَّرِيقَةُ المُسْتَطِيلَةُ فِي الشَّيْءِ. (التاج ١٩/ ٢٤٨)، وَخَطُّ الكَتِيبَةِ: أَي وُقُوفهَا فِي أَرضِ المَعركَةِ بِشكلٍ مُستَطِيلٍ فَهوَ يَكشِفهَا وَيُزِيلُهَا عَنْ مَكَانِهَا.

(٥) موارخ: جمع مارخ وقد مرَّ في البيت (٩).

(٦) صَائِخٌ: مُتَوَرِّمٌ. وصَاخٌ: جَمْعُ الصاخَةِ: وَرَمٌ يَكُونُ فِي الْعَظْمِ مِنْ صَدْمَةٍ أَو كَدْمَةٍ يَبْقَى أَثرها كالمَشَشِ.(اللسان ٣/ ٣٥).

(٧) مَاذِخٌ: فَاعِلُ مَذِخَ، ومَذِحَ مَذَحًا إنسحجت فَخِذاه عِندَ المَشي. (كتاب الأفعال ٣/ ١٩١).

٢٠. لَقَدْ حَانَ أَنْ تَرْقَى مِنَ الـخُلْدِ رَفْرَفًا فَسَلَّمَ طَـوْعًـا وَالـسُّـيُـوفُ نَـوَاضِـخُ[١]

٢١. فَـوَزَّعْـنَ أَشْـلَاءَ النُّبُوَّةِ وَانْثَنَتْ تَـجولُ عَلَيهَا العَادِيَاتُ الـضَّـوَارِخُ[٢]

٢٢. وَسَالَتْ عَلَى نَـهْبِ الـمُخَيَّمِ بَعْدَمَا مِـنَ الصِّيدِ لِلْهَيجَاءِ لَمْ يَـبـقَ نَـافِـخُ

٢٣. لَكِ اللهُ يَا أَحْشَاءَ رَبَّاتِ خِدْرِهَا عَشِيَّةَ عَـاثَـتْ بِـالخِيَـامِ الـشَّـوَادِخُ[٣]

٢٤. لِأَيٍّ تُقَاسِي فِي جَمِيلِ اصْطِبَارِهَا وَكُلُّ مُصَابٍ مِنْهُ تَهوَى الشَّمَارِخُ؟![٤]

٢٥. أَ تَسْلُو فَتَى الهَيجَاءِ كَوْكَبَ عِزِّهَا أَبَا الفَضْلِ مَنْ فِيهِ الهُدَى مُتَبَاذِخُ؟![٥]

٢٦. أَمِ اخْوَتِهَا الغُرَّ الكِرَامَ أَمِ الَّذِي يُشَابِهُ خُلْقًا جَـدَّهُ وَهْـوَ شَـارِخُ؟![٦]

٢٧. أَمِ ابْنِي عَقِيلِ الأَطْيَبَينِ وَجَعْفَرًا أَمِ ابْنَي أَخِيهَا، وَالجَمِيعُ شـواذخُ؟![٧]

٢٨. أَمِ الطِّفْلَ مِنْ قَبلِ الفِطَامِ فِطَامُهُ دَمٌ مِـنْ وَرِيـدَيـهِ لَـهُ السَّهْمُ نَـاضِـخُ[٨]

(١) نَوَاضِخُ: تَنْضَخُ الدَّمَ، إذَا اشتَدَّ فَوَرَانُهُ فِي جَيشَانه وانفجارِه. وعَيْنٌ نضَّاخةٌ: تَجِيش بالماءِ. (التاج ٧/ ٣٥٧).

وَفِي التَّنْزِيل: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ (الرحمن/ ٦٦).

(٢) العاديات: الخيل، والضوارخ: لم أجد لها معنى والصحيح: الضوارح، وهي التي ترمح برجليها. (اللسان ٢/ ٥٢٦)، وقد وردت كلمة (ضرخ) خطأً في شاهد شعري، أورده محقّق كتاب (الزاهر في غريب الألفاظ)، هامش الصفحة (١٢٤) وقد أحال ذلك على اللسان، ولكن في اللسان جاء البيت بروايته الصحيحة:

دَفُـوعِ الأَصـابـعِ، ضَرْحَ الـشَّـمُـوسِ نَـجْـلاء، مُـؤيـسـة الـعُـوَّدِ

(اللسان ٩/ ٦٦).

(٣) الشَّوَادِخُ: جَمْعُ الشَّادِخِ، وأَمْرٌ شادِخٌ أَي مَائِلٌ عَنِ الْقَصْدِ.(التاج ٧/ ٢٧٩).

(٤) هِيَ الشَّمارِيخُ: جَمْعُ الشِّمْرَاخِ، وَشِمرَاخُ الْجَبَلِ أَعْلاَهُ.(التاج ٧/ ٢٨٤).

(٥) مُتَبَاذِخٌ: مِنَ الفِعْلِ بَذَخَ: إذا فَخَرَ وعَلَا.(التاج ٧/ ٢٣٢).

(٦) الشَّارِخُ: الشَّابُّ اليَافِعُ، وَالشَّارِخُ مُفْرَدُ الشَّرَخِ: أَوَّلُ الشَّبَابِ ونَضَارَتُه وقُوَّتُه. (التاج ٧/ ٢٨٠).

(٧) الشواذخ: لم أجد لها معنى.

(٨) النَّضْخُ: الرَّشُّ، مثْل النَّضْح، وهما سَواءٌ. (التاج ٧/ ٣٥٧).

٢٩. وَأَعْظَمُ مَا لَاقَتْ مِنَ الكُرَبِ الَّتِي ... بِنَفْحَتِهَا طَـوْدُ التَّجَلُّدِ سَائِخُ[١]

٣٠. غَدَاةَ تَجَلَّى المُهْرُ خَالٍ وَسَرْجُهُ ... تَقَطَّرَ عَنْهُ كَهْفُهُ وَهْوَ صَارِخُ

٣١. يُنَادِي بِصَوْتٍ زَلْزَلَ الأَرْضَ نَاعِيًا ... لِدِينِ الهُدَى بَدْرًا مَحَتْهُ الطُّخَاطِخُ[٢]

٣٢. وَيُفْصِحُ فِيهِ بِالظَلِيمَةِ مِنْ عِدًى ... تَعَاوَتْ لِقَتْلِ السِّبْطِ عليه السلام وَهيَ رَوَامُخُ[٣]

٣٣. فَأَلْهَبَ أَحْشَاهَا الجَوَى بِاقْتِدَاحِهِ ... فَعَادَ زَفِيرًا سِخْنَ مِنْهُ الشَّوَامِخُ[٤]

٣٤. وَفِي عَيْنِهَا اسْوَدَّ الفَضَاءُ كَآبَةً ... وَعَاثَ بِاحْشَاهَا الأَسَى المُتَمَاذِخُ[٥]

٣٥. فَحَنَّتْ حَنِينَ النِّيبِ فَارَقْنَ إِلْفَهَا ... بِحُرْقَةِ وَجْدٍ أَضْرَمَتْهُ الطَّوَابُخُ

٣٦. وَجَاشَتْ عَلَى نَهْبِ المُخَيَّمِ عُصْبَةٌ ... بِهَا الدِّينُ عَافِي الرَّسْمِ وَالشِّرْكُ بَاذِخُ[٦]

٣٧. يُجَاذِبُهَا- وَالقَلْبُ حَرَّانُ- بُرْدَهَا ... فَيَقْهَرُهَا وَالحَيُّ مَا فِيهِ صَارِخُ

٣٨. وَمِنْ ضَرَمِ الشِّرْكِ القَدِيمِ خِيَامُهَا ... بِهَا النَّارُ شَبَّتْ وَالشَّقَا ثَمَّ نافخ

٣٩. فَيَا لَلْهُدَى أَنَّى اسْتَخَفَّ بِكَ الشَّقَا ... وَأَنْتَ عَلَى رَغْمِ العِدَى مُتَمَاذِخُ[٧]

٤٠. أَ للهِ يَسْلُو القَلْبُ رَبَاتِ خِدْرِهَا ... عَلَى البُدْنِ تُسْبَى وَالحُمَاةُ بَوَادِخُ[٨]

---

(١) ساخَ الصَّخْرُ: ثاخَ، أي ذَهَبَ فِي الأَرض سُفْلًا. (التاج ٧/ ٢٤٠-٢٤١).

(٢) الطُّخَاطِخُ: الظُّلْمَة. (التاج ٧/ ٣٠١).

(٣) يُقَالُ: استَعْوَى فُلَانٌ جَمَاعَةً إِذا نَعَقَ بِهِمْ إِلى الفِتنَة.(اللسان ١٥/ ١٠٨). الروامخ: من أرمخ، وأَرمَخَتِ الدَّابَّة: أَخذَتْ فِي السِّنّ. (التاج ٧/ ٢٦٠).

(٤) سِخْنَ: مِنَ الفِعْلِ سَاخَ.وَالجُملَةُ فِيهَا فَاعِلانِ، وَالشَّوَامِخُ: الجِبَالُ.

(٥) يَتَمذَّخُ، ويَتَبَذَّخ، أَي: يَتَطَاوَل ويتكبَّر.(تهذيب اللغة ٧/ ١٤٣).

(٦) باذخ: متعال.

(٧) إيطاء في القافية، يُنظر البيت (٣٤).

(٨) بَدخَ، وتبَدَّخَ: إِذا تعَظَّمَ وتَكبَّرَ. (التاج ٧/ ٢٣١). هُم شِمرُ بنُ ذِي الجوشَنِ (لَعنَهُ الله) وَجَمَاعَتُهُ. أمر عبيد الله ابن زياد بنساء الحسين عليه السلام وصبيانه فجُهِّزوا، وأمر بعليّ بن الحسين عليه السلام فغلَّ إلى عنقه وسرح بهم مع مخفر بن ثعلبة ابن مرَّة العائذيّ من عايذة قريش ومع شمر بن ذي الجوشن وأصحابها. (مثير الأحزان ٧٦).

٤١. يُقَنِّعُهَا بِالسَّوْطِ عَادٍ وَيَنْثَنِي ... يُعَنِّفُهَا بِالسَّيْرِ عَجْلَانُ بَالِخُ[١]

٤٢. وَأَعْظِمْ بِخَطْبٍ يَوْمَ مَرُّوا بِعِيسِهَا ... عَلَى جُثَثِ القَتْلَى وَهُنَّ صَوَائِخُ

٤٣. تَجُولُ عَلَيهَا العَادِيَاتُ وَتَرْتَوِي ... عَلَى سَغَبٍ مِنهَا السُّيوفُ الفَوَاضِحُ

٤٤. وَتَتْنَاشُهَا وَحْشُ الفَلاة بَقَفْرَةٍ ... وَتَبْقَى ثَلَاثًا تَنْتَحِيهَا السَّوَابِخُ[٢]

٤٥. يُغَسِّلُهَا فَيْضُ الدِّمَا وَيَلِفُّهَا ... مَطَارِفُ حَاكَتْهَا الرِّيَاحُ النَّوافِخُ

٤٦. فَتَهْتِفُ يَا لله أَينَ بَنُو الوَغَى ... طَعَانًا وَأَينَ المَاجِدُونَ الأَشَارِخُ

٤٧. أَ هَاشِمُ لَا قَرَّتْ عُيُونُكِ بَعْدَمَا ... قَضَى ابنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَالكِرَامُ الجَوَامِخُ[٣]

٤٨. فَسَعْيًا بِحَيثُ الخَيْلَ تَسْأَمُ حَربُهَا ... فَتُنْسَفُ هاتيك التِّلَالُ الرَّوَاسِخُ

٤٩. أَ صَبْرًا وَرَبَّاتُ الخُدُورِ لَدَى السِّبَا ... تَجوبُ الفَيَافِي وَهْيَ حَرَّى صَوَارِخُ؟!

٥٠. أَ صَبْرًا وَأَربَابُ المَكَارِمِ وَالنُّهَى ... عَلَى الأَرْضِ صَرْعَى وَزَّعَتْهَا الأَذَائِخُ[٤]؟!

٥١. أَ صَبْرًا وَهِذي أَرْؤُسُ الصِّيدِ بِالقَنَا ... تُهَانُ وَفِيهَا الشِّركُ جَذْلَانُ بَالِخُ[٥]؟!

٥٢. أَ صَبْرًا وَهَذَا حُجَّةُ الله فِي الوَرَى ... يُقَادُ وَفِي أَحْشَائِهِ الوَجْدُ رَاسِخُ؟!

٥٣. أَ صَبْرًا وَأَيْتَامُ النُّبُوَّةِ لَمْ تَنَلْ ... بِلَيلَ أَوَام وَالمِيَاهُ مَوَارِخُ؟!

٥٤. فَلَا عُذْرَ حَتَّى تَرْتَوِي البِيضُ وَالقَنَا ... نَجِيعًا بِهِ تَطْفُو الرُّبَى وَالسَّخَاسِخُ[٦]

٥٥. وَيَطْعَمُ مِنْ أَشْلَائِهَا الطَّيْرُ مِثْلَما ... قِرَى أَطْعَمُوهَا الغُرُّ وَهْيَ بَوَائِخُ[٧]

٥٦. فَقَدْ هَدَرَ الدِّينُ القَوِيمُ دِمَاءَهَا ... فَجَلْبًا عَلَيهَا فَالزَّمَانُ دَخَادِخُ[٨]

(١) البِلْخُ: المتكبِّر فِي نفْسه. (التاج ٧/ ٢٣٦)

(٢) السَّوابخ: جَمْعُ السَّبَخَةِ: أَرضٌ ذاتُ نَزَ ومِلْحٍ.(التاج ٧/ ٢٦٩).

(٣) جَمَخَ يَجمَخ جَمْخًا وَهُوَ جَامِخٌ: الجَمخُ وَهُوَ التكبُّر وَالْفَخْر.(التاج ٧/ ٢٤٤).

(٤) قَالَ: الأَذَائِخُ: تَماشِيًا مَعَ القَافِيةِ، وَالأَذَايخُ: الضِّبَاعُ.(الوسيط ١/ ٣١٨).

(٥) جَذِلٌ وجَذْلانُ: فَرِحٌ.(التاج ٢٨/ ١٩٨). وبالخ: مرَّت في قافية البيت (٤١).

(٦) السَّخاسخ: اللين من الأرض التي لا يسيل فيها الماء من لينها. (الجيم ٢/ ٩٥).

(٧) بوائخ: من الفعل باخ، أي فتر وأعيا. (التاج ٧/ ٢٣٧).

(٨) دخادخ: من الفعل دخدخ، ودَخْدَخَهم: دَوَّخَهم. (التاج ٧/ ٢٤٨).

٥٧. لَقَدْ غَضِبَ الجَبَّارُ وَالمُصْطَفَى ﷺ مَعًا ... عَلَيهَا وَأَمْلَاكُ السَّمَا وَالمَوَازِخُ[1]

٥٨. بِمَا اجْتَرَحَتْ مِنْ خَائِبِ السَّعْيِ ظِلَّةً ... بِهِ عَمَدُ الدِّينُ الحَنِيفِيُّ سَائِخُ

٥٩. فَجَرَّتْ عَلَيْهَا اللَّعْنَ فِي كُلِّ شَارِقٍ ... ضَلَالَاتُ رَأْيٍ كُلَّهُنَّ فَوَاضِخُ[2]

٦٠. يَرُوحُ وَيَغْدُو بَدْؤُهُ كَخِتَامِهِ ... تَشِيبُ اللَّيَالِي وَهْوَ فِي الدَّهْرِ شَادِخُ

٦١. عَلَيكُمْ هُدَاةَ الخَلْقِ صَلَّى مَلِيكُهَا ... وَسَلَّمَ مَهْمَا عَجَّ للهِ صَارِخُ

---

(١) الشاعر يستعين بحديث شريف، قال رسول الله ﷺ: «**مَن يَتَّبع الْقُرْآن يَهْبِط بِهِ على رِياض الْجنَّة وَمَن يَتَّبِعه القرآنُ يَزُخُّ فِي قَفاه حَتَّى يقذِفَ بِهِ فِي نَار جَهَنَّم**». (غريب الحديث ٤/ ١٧٣).

(٢) فَوَاضِخُ: مُبكيَاتٌ مِنْ شِدَّةِ وَقْعِهِنَّ، يُقَالُ: انفضَخَ زَيْدٌ: بَكَى شَدِيدًا. (التاج ٧/ ٣٢٠).

(١٢)

وَلَهُ أَيْضًا فِي الرِّثَاءِ: [مجزوء الكامل]

١. إنْ ضَاقَ صَدْرُكَ فَاجْتَهِدْ ... أَنْ لَا تُذِيعَ إلَى أَحَدْ
٢. فَالصَّبْرُ أَجْمَلُ لِلفَتَى ... وَبِهِ تَحَلَّلَتِ العُقَدْ
٣. فَاللهُ يَفْعَلُ مَا يَشَا ... ءُ وَفِعْلُهُ الحَسَنُ الأَشَدْ
٤. كَمْ نِعْمَةٍ لَكَ أُسْبِغَتْ ... مِنْهُ وَعَيْشُكَ فِي جَهَدْ[1]
٥. تَخْتَالُ فِي تَأْيِيدِهَا ... وَتَصُونُهَا صَوْنَ الأَسَدْ
٦. وَتَغُضُّ طَرْفَكَ سَاخِطًا ... لِذَوِي القَرَابَةِ وَالوَلَدْ
٧. وَتَضِنُّ خَوْفَ نَفَادِهَا ... إِنْ يَجْتَدِيكَ لَهَا أَحَدْ[2]
٨. أَتَظُنُّ مَا فِي الأَرْضِ وَالسْـ ... ـسَبْعِ الطَّرَائِقِ قَدْ نَفَدْ[3]
٩. أَوْ أَنَّ بَارِءَهَا عَلى ... مَنْ قَدْ بَرَاهُ لَمْ يَجُدْ[4]
١٠. أَوْ أَنَّ مَا أَنْفَقْتَهُ ... فِي اللهِ لَيْسَ لَهُ مَرَدْ
١١. تَبًّا لِرَأْيِكَ إِنَّهُ ... عَنْ خُطَّةِ الحُسْنَى بَعُدْ
١٢. فَاللهُ أَكْرَمُ أَنْ يَرُدْ ... دَ يَدًا إِلَيْهِ إِذْ تُمَدْ

---

(١) هيَ: (جَهْد)، لكنَّ الشاعر يضطرُّ لتحريكِ حرف (الهاء) من أجل الوزن. من المَجَازِ: أَسْبَغَ اللهُ عليْهِ النِّعْمَةَ، أَي: أَتَمَّهَا وأَكْمَلَهَا، ووَسَّعَها. (التاج ٢٢/ ٥٠٠).
قَالَ تَعَالَى: ﴿..**وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً**...﴾ (لقمان/ ٢٠).

(٢) في (الأصل): (وتظن) بدل (وتضن). تَضِنُّ: تَبْخَلُ، يُقَالُ: فُلَانٌ يَجْتَدِي فُلَانًا ويَجْدُوه أَي يسأَله. والسُّؤَّالُ الطَّالِبُونَ يُقَالُ لَهُمُ المُجْتَدُون. (اللسان ١٤/ ١٣٥).

(٣) الطرائق: الطَّبَقَات بَعْضهَا فَوق بعض. (الوسيط ٢/ ٥٥٦).

(٤) براه: برأه، أي خلقه، ولم يجد، الفعل يجود مجزوم.

١٣. وَأَجَـلُّ مِـنْ أَنْ يَـرْتَـدِي بِـالـذُّلِّ مَـنْ فِـيـهِ اعْـتَـقَـدْ
١٤. فَـلَـهُ الـيَـدُ الـطُّـولَى عَـلى مَـنْ قَـدْ بَـرَاهُ مَـدَى الأَبَـدْ
١٥. أَوَ مَـا عَـلِـمْـتَ أَخَـا الجَفَا مَـا قَـالَ فِي الـذِّكْـرِ الـصَّـمَـدْ
١٦. فِـيـهِ تَـعَـالَى جَـدُّهُ وَعَـدَ الجَـوَادَ بِـمَا وَعَـدْ
١٧. أَتَـرَاهُ مُخْـلِـفَ وَعْـدِهِ لَا وَالَّـذِي أَحْـيَـا الـبَـلَـدْ
١٨. لَا يَـفْـزَعَـنَّـكَ مَـا تَـرَى مِـمَّا أَصَـابَ أُولِي الـرَّشَـدْ
١٩. مِـنْ فَـادِحٍ فِـيـهِ الـرَّدَى أَحْـلَى وَأَعْـذَبَ مِـنْ شَـهَـدْ
٢٠. وَمَـصَـائِـبٍ جَمَّى الخُطُوبِ لِـهَـولِـهَـا يَـكـبُـو الأَسَـدْ[1]
٢١. مَـا ذَاكَ فِي هَـونٍ بِهَـا وَإِنِ الـتَـوَى مِـنْـهَـا الـكَـبِـدْ
٢٢. لَـكِـنْ لِـتَرْقَـى فِي الـعُـلا هَـامُ (الـصُّـرَاحِ) وَإِنْ بَـعُـدْ
٢٣. وَتَـفُـوزَ بِـالـعُـقْـبَى بِسُنْـ ـدُسِـهَـا لَـدَى دَارِ الخُـلُـدْ
٢٤. مَـنْ كَـانَ أَكْـرَمَ ذَا الـوَرَى وَعَـلَـيْـهِ هَـدْيًـا تَـعْـتَـمِـدْ
٢٥. يَـأْتِـيـهِ سَـهْـمُ الـنَّـائِـبَـا تِ بِـقَـدْرِ عَـلْـيَـاهُ أَفِـدْ[2]
٢٦. أَوَ مَـا تَـرَى شَـمْـلَ الـنُّـبُـوْ وَةِ بَـعْـدَهُ أَضْـحَـى بَـدَدْ
٢٧. أَخْـنَـى الـزَّمَـانُ عَـلَـيْـهِـمُ بِـفَـوَادِحٍ تُـوهِـي الجَـلَـدْ[3]
٢٨. جَـاشَـتْ عَـلَـيْـهَـا الـظَّـالِـمُـو نَ وَأَظْـهَـرَتْ خَـافِي الحِـقِـدْ
٢٩. وَسَـعَـتْ بِهَـدْمِ عَـلَائِـهَـا بِـضَـلَالِ شِرْكٍ مُـحْـتَـشِـدْ
٣٠. فِي كُـلِّ مَـنْ بِـشَـقَـائِـهِ حَـبْـلُ الـهِـدَايَـةِ قَـدْ عُـضِـدْ
٣١. مَـلَـكَـتْ عَـلَى سَـادَاتِهَـا أَمْـرًا عَـلَـيْـهَـا قَـدْ عُـقِـدْ

(١) حَقُّهُ أن يقولَ: (مَصَائِبَ)، لكنَّه يضطرُّ لذلك من أجلِ الوزن.
(٢) أَفِدٌ: أي مُستَعْجِل. (التاج ٧/ ٣٩٠).
(٣) أخنى: أَطالَ. (التاج ٣٨/ ٢٠).

٣٢. وَغَـــدَتْ تُـلِـحُّ كِـلَابَهَـا نَـبْـحًـا لِـيَـــرْتَـاعَ الأَسَـــدْ
٣٣. وَنَـــزَتْ عَـلَى أَعْـوَادِهَـا نَـــزْوَ الـقُـــرُودِ بَـــلَا رَشَـــدْ
٣٤. فَـغَـوَى بِـــشِرْكِ ضَـلَالِـهَـا مَـــنْ عَـــاثَ بَـغْـيًـا فِي الـبَـلَـدْ
٣٥. فَـالـدِّيـنُ ذَا مِـنْ شِرْكِـهَـا غَـــضَّ الجُـفُـــونِ عَـــلَى رَمَـــدْ
٣٦. لَا نَـــاصِرٌ يَـحْـمِـي حِمَـا هُ وَكُـلُّـهُـمْ فِـيـهِ زَهَـــدْ
٣٧. فَـغَـدَا بِـقِـلَّـةِ وَجْـدِهِ يَـطْـوِي الـضُّـلُـوعَ عَـلَى كَـمَـدْ
٣٨. وَالـنَّـاهِـضُـونَ بِـعِـبْـئِـهِ كُـــلٌّ تَـــرَاهُ مُـضْـطَـهَـدْ[1]
٣٩. فِي كُـلِّ أَرْضٍ مِـنْـهُـمُ شَـهْـمٌ لَـهُ الـمَـجْـدُ انْـعَـقَـدْ
٤٠. هَـــدَفٌ تَـــرَامَـــاهُ الخُـطُـو بُ وَكَـــانَ فِـيـهَـا الـمُـعْـتَـمَـدْ
٤١. فَـغَـدَوا بِـرَغْـمِ الـمُـكْـرَمَـا تِ وَمَـــجْـدِهَـا الـسَّـامِـي بَـدَدْ
٤٢. فَـقَـضَى فَـرِيـقٌ بِـالـسُّـيُـو فِ بِـمَـوْقِـف إِحْـــدَى المـدْ
٤٣. وَقَـــضَى بِـسُـمٍّ نَـاقِـعٍ مِـنْـهُـمْ فَـريـقٌ مُـقْـتَـصِـدْ
٤٤. مَـــاذَا يُـعَـانِي قَـلْـبُ مَـنْ بِـعَـلَاءِ مَـــجْـدِهِـمُ سُـعِـدْ
٤٥. هَـيْـهَـاتَ كُـلُّ مُـصِـيـبَـةٍ تُـوهِـي مِـنَ الـمَـجْـدِ الـعَـمَـدْ
٤٦. وَيَـخُـونُ فِـيـهَـا الـصَّـبْـرُ إِنْ رَامَ الـسُّـلُـوَّ لَـهَـا خَـلَـدْ
٤٧. أَنَّـى وَقَـدْ غَـدَرَ الـطَّـغَـا مُ بِـحَـيْـدَرٍ عليه السلام وَهْـوَ الـسَّـنَـدْ
٤٨. نَـقَـضُـوا عُـهُـودًا أُبْـرِمَـتْ مِـنْ بَـارِئِ الخَـلْـقِ الـصَّـمَـدْ
٤٩. وَعَـــدَوا عَـلَى دَارِ الـبَـتُـو لِ عليها السلام وَأَضْرَمُـــوا فِـيـهَـا وَقَـدْ
٥٠. بِـنَـجَـادِهِ قَـادُوا الـوَصِـيَّ عليه السلام بِـكَـفٍّ مَـــذْمُـــومٍ وَغَـــدْ
٥١. جَـحَـدُوهُ بَـيْـعَـتَـهُ الَّـتِـي قَـــدْ طُـــوِّقُـــوهَـــا لِـــلأَبَـــدْ

(١) في (الأصل): (بعبأه) بدل (بعبئه).

٥٢. حَتَّى يُبَايِعَ مُكْرَهًا ... وَهْوَ الحَرِيُّ بِمَا عُهِدْ
٥٣. فَأَبَى إِبَاءَ الأُسْدِ فِي ... كَفٍّ إِلَيْهِمْ لَمْ تُمَدْ
٥٤. وَعَلَى ابْنِهِ الحَسَنِ الزَّكِيْـ ... ـيِّ عليه السلام تَأَلَّبُوا جَمًّا العَدَدْ
٥٥. فَأَرَاهُمُ بِالسَّيْفِ ضَرْبًا ... لَيْسَ فِيهِ لَهَا بَدَدْ[1]
٥٦. لَا بِدْعَ أَنْ قَهَرَ العِدَى ... فَالشِّبْلُ مِنْ ذَاكَ الأَسَدْ
٥٧. غَدَرَتْ بِهِ عُصَبُ الضَّلا ... لِ فَبَاتَ مِنْهَا فِي نَكَدْ
٥٨. وَسَقَوهُ سُمًّا نَاقِعًا ... قَاسَى مَضَاضَتَهُ الكَبِدْ
٥٩. وَالمُسْتَضَامُ بِـ(كَرْبَلَا) ... فِي فِتْيَةٍ قَلَّتْ عَدَدْ[2]
٦٠. ثَارُوا لِنَصْرِ الدِّينِ بالْـ ... ـبِيْضِ الرَّقِيقَةِ كَالأَسَدْ
٦١. سَلَكُوا بِأَجْرَدَ صِلْدَمٍ ... بَحْرَ النَّجِيعِ المُطَّرَدْ[3]
٦٢. كُلٌّ تَرَاهُ كَتِيبَةً ... بِالسَّيْفِ لَا يَخْشَى قَوَدْ[4]
٦٣. حَتَّى ثَوَوا مِنْ بَعْدِمَا ... جَمْعُ العَدُوِّ بِهَا أَسِدْ[5]
٦٤. صَرْعَى عَلَى حَرِّ الثَّرَى ... لَمْ يَرْوِ غُلَّتَهَا ثَمَدْ[6]
٦٥. فَغَدَا حَلِيفُ المَجْدِ مَا ... بَيْنَ الكَتَائِبِ مُنْفَرِدْ
٦٦. يَسْطُو بِعَزْمٍ ثَابِتٍ ... يَوْمَ الكَرِيهَةِ يَتَّقِدْ
٦٧. وَبِدِرعِ صَبْرٍ سَابِغٍ ... بِالحَزْمِ مَعْقُودَ الزَّرَدْ

(١) البدد: الطَّاقَةُ. (التاج ٧/ ٤٠٩).
(٢) في: (الأصل): (المُسْتَظَامُ) بَدل (المُسْتَضام).
(٣) الأجرد: هو السبَّاق مِن الخيل، أي الذي يسبقُ الخيلَ فينجردُ عنها، لسُرعتِهِ. (التاج ٧/ ٤٨٩). والصِّلدم: القويّ الشديد من الحافِر. (اللسان ١٢/ ٣٤٢). والنجيع: الدم.
(٤) القَوَد: هو القصاص، القتلُ بالقتلِ. (التاج ١٨/ ١٠٤).
(٥) أسِدَ: استأسدَ. (التاج ٧/ ٣٨٤).
(٦) الثمدُ: الماء القليلُ الذي لا مادَّة له. (التاج ٧/ ٤٦٧).

٦٨. وَبِمِخْذَمٍ مَاضِي الشَّبَا ... وَمُطَهَّمٍ لَهُمُ عَنِدْ[١]
٦٩. فَيَرُدُّ جَمْعَ عَدُوِّهِ ... وَالقَلْبُ رِيًّا لَمْ يَجِدْ
٧٠. اللهُ يَا بنَ المُصْطَفَى ﷺ ... مَاذَا تُعَانِي مِنْ كَبَدْ[٢]
٧١. ظَامِي الحُشَاشَةَ مُجْهَدًا ... طَاوِي الضُّلُوعَ عَلَى كَمَدْ[٣]
٧٢. حَتَّى أَرَاشَ لَهُ العَدُوْ ... وُمِنَ الرَّدَى سَهْمًا وَلَدّ[٤]
٧٣. فَهَوَى بِرَمْضَاءِ الهَجِيرِ ... مُعَالَجًا مِنْهَا الوَمَدْ[٥]
٧٤. وَعَلَيْهِ طَافَ الشِّمْرُ لا ... سَقْيًا لِرَبْعِكَ يَا وَغَدْ
٧٥. فَاحْتَزَّ رَأْسَ ابنِ البَتُو ... لِ ﷺ فَيَا حَشَى المَجْدِ اتَّقِدْ
٧٦. وَعَلَى المُخَيَّمِ أَقْبَلَتْ ... جُنْدُ الضَّلَالِ بِلَا عَدَدْ
٧٧. مِنْ بَعْدِ نَهْبِ رِحَالِهَا ... مِنْ طَارِفٍ فِيهَا تَلِدْ
٧٨. فِيهِ وَرَتْ نِيرَانُهَا ... مِنْ قَدْحِ ذَيَّاكَ الحِقِدْ
٧٩. وَعَلَى الَمطَايَا رُكِّبَتْ ... قَسْرًا بَنَاتُ المُضْطَهَدْ
٨٠. يُسْرَى بِهِنَّ وَفِي الحَشَى ... قَبَسَاتُ وَجْدٍ تَتَّقِدْ
٨١. حَتَّى وَقَفْنَ بِمَجْلِسٍ ... فِيهِ الضَّلَالُ عَلَا الرَّشَدْ

---

(١) المِخذَم: السيف القاطع. (اللسان ١٢/ ١٦٩)، المطهَّم من الخيل الحسنِ التام كلِّ شيءٍ منه على حدته، فهو بارع الجمال. (اللسان ١٢/ ٣٧٢)، وعَنِدٌ: مِن عَنِدَ الرجل يَعنِد عنَدًا وعُنُودًا: عتى وطغى وجاوز القدر. (التاج ٨/ ٤٢٤).

(٢) الكَبَد: الشدَّة والمشقَّة. (اللسان ٣/ ٣٧٦).
قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ (البلد/ ٤)، يكابد أمر الدنيا والآخرة.

(٣) في: (الأصل): (ضامي) بَدل (ظامي).

(٤) اللَّدَدُ: الخصومةُ الشديدةُ، يُقالُ: لَدَدتَ يا رجُلُ لدًّا، صِرْتَ أَلَدَّ: هو العسر الخصومةِ الشديدُ الحربِ. (التاج ٩/ ١٣٩).

(٥) الوَمَدُ: الحَرُّ الشديدُ مَعَ سُكُونِ الرِّيحِ. (التاج ٩/ ٣٣٠).

٨٢. أَسْرَى وَكَافِلُ عِزِّهَا ... يَسْرِي ذَلِيلًا فِي صَفَدْ[١]

٨٣. اللهُ كَمْ خَطْبٍ يُعَا ... نِيهِ وَكَمْ إِحْدى الإِحَدْ[٢]!

٨٤. رُزْءُ الشَّهِيدِ وَرُزْءُ مَنْ ... فِيهَا الحَنِيفِيُّ اعْتَضَدْ

٨٥. أَمْ هَتْكُ حُرْمَةِ جَدِّهِ ﷺ ... فِي سَلْبِ هَاتِيكَ البُرَدْ

٨٦. أَمْ حَمْلُ أَيْتَامِ النُّبُوْ ... وَةِ لُغَّبًا حَرَّى الكَبِدْ[٣]

٨٧. أَمْ فِيهِ قَلْبُ عَدُوِّهِ ... جَذْلَانُ يَرْفُلُ فِي مَلَدْ[٤]

٨٨. شَمُتَ العَدُوُّ فَلَيْتَهُ ... مَا شَامَ مِنْ يَومٍ سَعَدْ

٨٩. هَذَا المُبِرِّحُ لِلْحَشَى ... وَبِهِ التَّصَبُّرُ قَدْ فُقِدْ

٩٠. يَا (عَبْدَ شَمْسٍ) طَأْطِئِي ... رَأْسًا وَدُومِي فِي نَكَدْ[٥]

٩١. تَرِبَتْ أَكُفُّكِ إِنَّهَا ... أَوْهَتْ مِنَ الدِّينِ العَضُدْ

٩٢. فَلَقَدْ أَطَاحَتْ ضِلَّةً ... مَنْ كَانَ لِلجُلَّى عَمَدْ[٦]

٩٣. تَعْسًا لِأَرْؤُسِ مَعْشَرٍ ... أَبْدَتْ لِمُرْشِدِهَا الحَسَدْ

٩٤. وَسَطَتْ لِأَخْذِ تِرَاتِهَا ... مِنْ آلِ أَحْمَدَ ﷺ بِالقَوَدْ

٩٥. وَعَلَى بَنِيهِ تَأَلَّبَتْ ... لَمَّا بِهَا الشِّرْكُ اعْتَضَدْ

٩٦. أَعْظِمْ بِكُلِّ مُصِيبَةٍ ... مِنْهَا حَشَى العَلْيَا أَسِدْ[٧]

٩٧. غَدَرُوا بِـ(زَيْدٍ) بَعْدَمَا ... حَمِيَ الوَطِيسُ بِهِ وَجَدْ[٨]

(١) الصَّفدُ: القيدُ، الوثاقُ. (التاج ٨/ ٢٨٨).

(٢) إحدى الإِحَد: الأمر المنكر الكبير. وقد قالوا بعكاظٍ: فَعَلوا إحدى الإِحَد. (اللسان ٣/ ٧٠).

(٣) اللُّغُوبُ: التَّعَبُ والإِعْياءُ. (التاج ٤/ ٢١٥).

(٤) المَلَد: الشباب ونعمته. (اللسان ٣/ ٤١٠).

(٥) في: (الأصل): (طأطأي) بَدل (طأطئي).

(٦) في: (الأصل): (ظلَّةً) بَدل (ضلَّةً).

(٧) أسِدَ: تَحيرَّ ودُهِش. (التاج ٧/ ٣٨٤).

(٨) هو الشهيد زيد ابن الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين سلام الله عليهم، الذي استُشهد=

٩٨. فَقَضَى بِسَهْمٍ فَاتِكٍ بِجَبِينِهِ وَبِهِ وُتِدْ
٩٩. وَلَقَدْ أَسَرُّوا دَفْنَهُ لَيْلًا بِنَهْرٍ مُطَّرِدِ
١٠٠. فَأَحَسَّ فِيهِ عَدُوُّهُ وَسَعَى بِإِخْرَاجِ الجَسَدْ
١٠١. فَبَكَتْ صَلِيبًا مِثْلَهَا الْـ ـجَوْزَاءُ فِي طَرْفٍ سَهَدْ
١٠٢. فِيهِ السَّمَاءُ تَنَافَسَتْ وَالأَرْضُ ذَيَّاكَ السَّنَدْ
١٠٣. كُلٌّ يَدُومُ عَلَاؤُهُ فَخْرًا عَلَى طُولِ الأَبَدْ[1]
١٠٤. مِنْهُ الفَضَاءُ رَغَائِبًا قَدْ نَالَ عَفْوًا مَا عَهَدْ
١٠٥. بَاضَ الحَمَامُ بِجَوْفِهِ وَعَلَى مَنَاكِبِهِ غَرَدْ[2]
١٠٦. وَسَعَوا بِـ(يَحْيَى) بَعْدَهُ فَسَقَوهُ حَتْفًا بَعْدَ كَدْ[3]
١٠٧. صَنَعُوا بِهِ عَدْوًا كَما صَنَعُوا بِوَالِدِهِ الأَسَدْ
١٠٨. وَأَبُو الأَئِمَّةِ وَابْنُهُ عليهما السلام وَالصَّادِقُ القَولِ الأَسَدّ[4]
١٠٩. كُلٌّ رَأَى جَوْرَ العَدُو وِ فَبَاتَ مِنْهُ عَلَى كَمَدْ
١١٠. وَبِشُرْبَةِ السُّمِّ النَّقِيـ ـعِ قَضَى شَهِيدًا مُقْتَصِدْ

=وصُلِب في كناسة الكوفة أيّام هشام بن عبد الملك وذلك سنة (١٢٢هـ).

(١) في الأصل: (علائه) بدل (علاؤه).

(٢) في الأصل: (باظ) بدل (باض).

(٣) ثار يحيى بن زيد في الجوزجان أيّام الوليد بن يزيد في ١٥٠ رجلًا، فوجد له جيشًا من ثمانية آلاف مقاتل من أهل الشام وغيرهم من أهل خراسان، فقاتلهم يحيى ثلاثة أيّام حتى جاءه سهم في جبهته واستُشهد هو وأصحابه جميعًا عليهم رضوان الله، واحتزُّوا رأسه وأخذوه إلى الوليد وصلبوا جثّته على باب الجوزجان وذلك سنة ١٢٥هـ. يُنظر: أنساب الأشراف ٣/ ٢٦٣.

(٤) الأسدّ: مِن سديد القول.

- أبو الأئمَّة: كناية عن الإمام السَّجَّاد عليه السلام، وابنه الإمام محمَّد الباقر عليه السلام.

- والصادقُ القول: كناية عن الإمام الصادق جعفر بن الإمام محمَّد الباقر عليهما السلام.

١١١. وَالكَاظِمِ عليه السلام الغَيْظِ الَّذِي ... بِـــولَاهُ تُـبْـتَـاعُ الخُـلُـدْ

١١٢. قَـاسَـى خُـطُـوبًـا جَمَّـةً ... لَمْ يَـنْـهَـضَـنَّ بِهَـا أَحَـدْ

١١٣. حَـبَـسُـوهُ ظُـلْـمًا بَـعْـدَ مَا ... بَـذَلُـوا بِـاخْـفَـاهُ الجَـهَـدْ

١١٤. اللهُ يَـا (سِـنْـدِيُّ) لا ... سَـقْـيًـا لِـرَبْـعِـكَ يَـا نَـكَـدْ[1]

١١٥. أَوَ مَـا كَـفَـاكَ الحَبْسُ وَهْـ ... ـوَ لِـمُـقْـلَـةِ الـعَـلْـيَـا رَمَـدْ

١١٦. حَـتَّـى لَـهُ الـسُّـمَّ الـنَّـقِـيـ ... ـعَ دَسَـسْـتَ فِي رُطَـبٍ أُعِـدْ[2]

١١٧. فَحَشَى ابـنِ فَاطِمَةٍ عليها السلام تَقَطْ ... ـطَـعَ يَـا لَـهُ خَـطْـبٌ بِـجِـدْ[3]

١١٨. وَأَقَـمْـتَ مَـنْ يَـدْعُـو عَـلى ... نَـعْـشِ الـمُـقَـوِّمِ لِـلأَوَدْ[4]

(١) السِّنديّ بن شاهك: أبو منصور مَولى أبي جعفر المنصور، وليَ إمرة دمشق للرشيد، وكان ذميمَ الخلقِ سِنديًّا كاسمِهِ، ويُروى أنَّه هدمَ سورَ دمشق، وفي سنة (١٧٧هـ) عزلهُ هارون الرشيد عن دمشق، واستعمل مكانه عبد الله بن صالح. وعن عمَّار بن أبان قال: حُبِسَ أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عند السنديّ بن شاهك، وكان على حرس هارون، فسألتهُ اختهُ- وكانت محبَّةً لآل البيت عليهم السلام- أن تتولَّى حبسَهُ، فكانت تلي خدمتهُ، فقالت: كان إذا صلَّى العتمة حمدَ الله ومجَّدهُ ودعاهُ، فلم يزل كذلك حتَّى يزولَ الليلُ، فإذا زالَ الليلُ قامَ يصلِّي حتَّى يصلِّي الصبح، ثمَّ يذكر قليلًا حتَّى تطلع الشمسُ، ثمَّ يقعد إلى ارتفاع الضحى، ثمَّ يتهيَّأ ويستاك، ثمَّ يأكل، ثمَّ يرقد إلى قبل الزوال، ثمَّ يتوضَّأ ويصلِّي حتَّى يصلِّي العصر، ثمَّ يذكر في القبلة حتَّى يصلِّي المغرب، ثمَّ يصلِّي ما بين المغرب والعتمة، وكان هذا دأبُهُ. فكانت أخت السنديّ إذا نظرت إليه تقول: خابَ قومٌ تعرَّضوا لهذا الرجل وكان عبدًا صالحًا.

توفِّي السنديّ بن شاهك في بغداد سنة (٢٠٤هـ). ينظر: تاريخ بغداد ١٣/ ٣٢، والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٩٦، وتاريخ الإسلام ٥/ ٨٧، والكنى والألقاب ٣/ ١١٤.

(٢) سُلِّمَ الإمامُ موسى بن جعفر عليهما السلام إلى السندي بن شاهك، فضَيَّقَ عليهِ، ثمَّ بعثَ إليه الرشيد بسمٍّ في رُطبٍ وأمرهُ أن يُقدِّمهُ إليهِ ويحتِّم عليه في تناولهِ، ففعلَ فماتَ الإمام سلام الله عليه. ينظر: عيون أخبار الرضا ١/ ٨٤، وروضة الواعظين: ٢٢٠، وشرح أصول الكافي ٦/ ١٨٤، ودلائل الإمامة ٣٠٦.

(٣) الجدُّ: المُحقَّقُ المبالَغُ فيهِ، وبهِ فُسِّرَ دعاء القنوت: «ونخشى عَذَابَكَ الجدَّ». (التاج ٧/ ٤٧٧).

(٤) الأَوَدُ: العَوَجُ. (اللسان ٣/ ٧٥).

١١٩. بِـدُعَـاءِ مَـنْ مَـرِسَ الـضَّـلا ... لَ وَأَغْـضَـبَ اللهَ الـصَّـمَـدْ[١]

١٢٠. هَـذَا إمَـامُ الـرَّافِـضِـيـ ... ـيَـةِ فَـإعْـرِفُـوهُ فَـقَـدْ فُـقِـدْ

١٢١. وَلَـهُ (سُـلَـيْـمانُ) انْـبَرَى ... غَـضْـبًـا وَمَـا عَـنـهُ فَـهَـدْ[٢]

١٢٢. فَـرَعَـى الـذِّمَـامَ بِـغُـسْـلِـهِ ... فَـخْـرًا وَتَـكْـفِـينِ الجَـسَـدْ

١٢٣. وَمَـشَـى بِـلَا نَـعْـلٍ يُـشَـيْـ ... ـيِـعُ نَـعْـشَـهُ وَاهِـي الـبُـرَدْ

١٢٤. حَـتَّـى طَـوَاهُ بِـلَـحْـدِهِ ... وَالـدِّيـنُ نَـاطِـقُـهُ قُـرِدْ[٣]

١٢٥. اللهُ أَكْـبَرُ يَـا سَـمـا ... ءُ تَـهَـايَـلِي فَـوْقَ الـثَّـأَدْ[٤]

١٢٦. لِـمُـصِيبَةٍ بَـكَـتِ (الحَجُـو ... نُ) لِـهَـوْلِـهَـا وَالـرُّكْـنُ هُـدَّ[٥]

١٢٧. فَـاعْـجَـبْ لِـحِـلْـمِ إلَاهِـهَـا ... أَنَّـى أَطَـالَ لَـهَـا الأَمَـدْ

١٢٨. وَغَـدَا الـرِّضَـا مِـنْ بَـعْـدِهِ ... عَـنْ كُـلِّ مَـغْـرُورٍ حَـرِدْ[٦]

١٢٩. مِـنْ بَـعْـدِ مَـا أَنْ جَعْجَعَتْ ... فِـيـهِ الـطَّـغَـامُ وَقَـدْ جَـهَـدْ

١٣٠. سَـمُّـوهُ فِي عِـنَـبٍ بِـهِ ... طُـوِيَـتْ حَـشَـاهُ عَـلَى كَـمَـدْ

---

(١) الـمَرْسُ والـمَراسُ: الممارسةُ وشدَّةُ العلاجِ، مَرِسَ ومارسَ ممارسةً ومِراسًا. (اللسان ٦/ ٢١٥).

(٢) هو سليمان بن جعفر العبَّاسّي، وهو الذي أمر أولاده وغلمانه باستلام جثمان الإمام موسى ابن جعفر عليه السلام، وأمر المنادي أن ينادي على الجثمان: ألَا مَن أرادَ أن ينظر إلى الطيِّب ابن الطيِّب موسى بن جعفر فليخرج، فحضر الخلق، فغسِّل وكفِّن، ومشى سليمان خلف النعش حافي القدمين مشقوق الجيب إلى مقبرة قريش ودفنوه هناك. (وفيات الأئمَّة ٢٦٨).

– فَهَدَ فُلانُ لِفُلانٍ: إذا عملَ في أمرهِ بالغيبِ جَميلًا. (اللسان ٣/ ٣٣٩).

(٣) قُرِدَ: بتخفيفِ قُرِّدَ، وقرَّدَهُ: ذَلَّلَهُ. (اللسان ٣/ ٣٤٩).

(٤) هالَ عليه الترابَ، يهيلُ هيلًا وأماله فانهال: صبَّهُ فانصبَّ. (التاج ٣١/ ١٧٢)، والثأد: الثرى. (اللسان ٣/ ١٠١).

(٥) الحَجُونُ: جبل بأعلى مكَّة عندهُ مدافنَ من أهلها، وفيها قبرُ عبد المطَّلب جدُّ رسول الله صلى الله عليه وآله، وقبر أبي طالب عليه السلام. (معجم البلدان ٢/ ٢٢٥، والإصابة ٧/ ٢٠٢).

(٦) الحَرِدُ: المنعُ. (اللسان ٣/ ١٤٤).

١٣١. وَكَذَا الجَوَادُ وَنَجْلُهُ عليهما السلام ... وَالعَسْكَرِيُّ عليه السلام المُعْتَمَدْ

١٣٢. بِالسُّمِّ ظُلْمًا قَدْ قَضَوا ... وَالشِّرْكِ بَعْدَهُمُ يَجِدّْ[1]

١٣٣. وَالمُخْتَفِي حَذَرَ العَدُوْ ... وِ وَمِنْهُ كَانَ عَلَى سَهَدْ[2]

١٣٤. فَمَتَى يُجَرِّدُ سَيفَهَ ... وَنَرَى الضَّلَالَ بِهِ بَرَدْ

١٣٥. يَا عِتْرَةَ الهَادِي النَّبِيـ ... ـيِ ﷺ وَمَنْ بِهَا الدِّينُ اعْتَضَدْ

١٣٦. طِبْتُمْ فَطَابَ بِهَدْيِكُمْ ... مَنْ فِي سِوَاكُمْ قَدْ زَهَدْ

١٣٧. فَعَلَيْكُمُ صَلَّى الإلَـ ... ـهُ وَمَنْ بَرَاهُ بِلَا أَمَدْ

(١) يَجِدُّ في الأمر: اجتَهَدَ وحَقَّقَ. (التاج ٧/ ٤٧٦).

(٢) المختفي: كناية عن الإمام الحجَّة الغائب عجل الله فرجه.

(١٣)

وَلَهُ أَيضًا فِي الرِّثَاءِ: [الكامل]

١. يَا دَهْرُ كَمْ تُبْدِي الأَسَى وَتُعِيدُ ... بِسِهَامِ حَرْفِكَ وَالسُّرُورُ تَذُودُ!

٢. أَوَ مَا تَرِقُّ وَهَذِهِ أَمْجَادُهَا ... هَدَفُ الخُطُوبِ أَ قَلْبُكَ الجُلْمُودُ؟!

٣. أَتُقِيمُهَا لِلنَّائِبَاتِ؟! وَمَجْدُهَا ... مَهْمَا تُقِمْهَا طَارِفٌ وَتَلِيدُ

٤. فَكَأَنَّهَا وَهْيَ البَرِيئَةُ قَدْ جَنَتْ ... مَا قَدْ يَعِزُّ لِمِثْلِهِ التَّمْهِيدُ

٥. إِيهٍ، لَقَدْ أَسْرَفْتَ فِي تَأْنِيبِهَا ... هَبْهَا جَنَتْ أَوَ بَعْدَ تِلْكَ مَزِيدُ؟!

٦. مَاذَا تَقُولُ وَذِي مَقَالِيدُ الهُدَى ... تُلْقَى وَأَنْبَاذُ الضَّلَالِ تَسُودُ؟![1]

٧. تَرِبَتْ يَدَاكَ، فَكَمْ وَهَى بِصُرُوفِهَا ... سَامِي الذُّرَا وَاسْتَحْكَمَ المَحْدُودُ؟![2]

٨. فَتَكَتْ بِمَنْ لَولَا هُدَى عَلْيَائِهَا ... وَرَشَادِهَا لَمْ يُعْرَفِ التَّوْحِيدُ

٩. أَبْنَاءُ وَحْيٍ نَاضَلَتْهَا لِلرَّدَى ... عُصَبٌ بِهَا الشِّرْكُ القَدِيمُ نَهِيدُ[3]

١٠. يَومٌ أَبِيُّ الضَّيْمِ قَادَ فَوَارِسًا ... مِنْ بَأْسِهَا المَوْتُ الزُّؤَامُ يَهِيدُ[4]

١١. مَحَضَتْهُ نُصْحًا وَانْثَنَتْ تَلْقَى العِدَى ... بِصَوَارِمٍ فِيهَا الرَّدَى مَعْقُودُ

١٢. عَطَشًا تُكَافِحُ وَالمِيَاهُ طَوَالِثٌ ... وَالأَرْضُ مِنْ رَهَجِ الصِّيَاحِ تَمِيدُ[5]

---

(١) أَنْبَاذٌ: جَمْعُ النَّبْذِ، هُوَ الشيءُ القَليلُ اليَسِير. (التاج ٩/ ٤٨٠).

(٢) الصُّرُوفُ: جمعُ الصَّرْفِ، اللَّيْلُ والنَّهارُ، صَرفَانِ. (التاج ٢٤/ ١٣). وَقِيلَ: صَرفُ الدَّهْرِ نَوَائِبُهُ وَحَدَثَانُهُ. (الوسيط ١/ ٥١٣)، والمحدودُ: المحروم والممنوع من الخير وغيره. (التاج ٨/ ١١).

(٣) نَهْدٌ، وَنَهِيدُ: الاسم من نَهَدَ الرَّجلُ: نَهَضَ.(التاج ٩/ ٢٤٢).

(٤) أبيُّ الضَّيم: كِنَايةٌ عَنِ الإمَامِ الحُسَين سَلاَمُ الله عَلَيهِ، وَالمَوتُ الزُّؤَامُ: الموت العَاجِلُ. (الوسيط ١/ ٣٨٧)، ويَهيدُ: يسكن، مِن هوَّدَ الرَّجُلُ، إذا سَكَن. (تهذيب اللغة ٦/ ٢٠٧).

(٥) طَوَالِثٌ: جَارِيَةٌ، من طَلَثَ الماءُ يَطْلُثُ طُلُوثًا: إذا سَال. (التاج ٥/ ٢٩٣). رَهَجُ الصِّيَاحِ:=

١٣. وَالخَيْلُ تَطْرِفُ وَالرِّمَاحُ شَوَاخِصٌ ... وَالسَّيْفُ يَعْقِلُ وَالحِمَامُ يَقُودُ[١]

١٤. حَتَّى ثَوَتْ مِنْ بَعْدِ مَا غَصَّ العِدَى ... بِالرِّيقِ مِنْهَا وَاسْتَكَانَ الصِّيدُ[٢]

١٥. جَمَّى الجِرَاحِ سَلِيمَةً عَزَمَاتُهَا ... مِمَّا يَضِيرُ أَخَا الوَغَى وَيَذُودُ[٣]

١٦. تَطَأُ السَّنَابِكُ بِالعَرَاءِ جُسُومَهَا ... وَمِنَ الصَّبَا نُسِجَتْ لَهُنَّ بُرُودُ

١٧. وَالأَرْضُ تَكْرَعُ وَالسُّيوفُ دِمَاءَهَا ... عَلًّا وَمِنْهَا لَمْ تَعِلَّ كُبُودُ[٤]

١٨. وَسَطَا الهِزَبْرُ مُجَرِّدًا مِنْ عَزْمِهِ ... نَصْلًا يَذُوبُ لِوَقْعِهِ الجُلْمُودُ

١٩. فَكَأَنَّهُ يَومَ الهِيَاجِ وَسَيْفُهُ ... قَبَسٌ تَلَظَّى وَالكُمَاةُ وُقُودُ

٢٠. إِنْ سَلَّهُ دَاعِي الوَغَى لِحَفِيظَةٍ ... فَلَهُ مِنَ الشُّوسِ الرِّقَابِ عَمُودُ[٥]

٢١. تَهْفُو جَوَانِحُ صِيدِهَا إِنْ تَلْقَهُ ... فِي مَعْرَكٍ وَالحَتْفُ فِيهِ مجِيدُ

٢٢. حَتَّى هَوَى عَنْ مَتْنِ أَجْرَدَ سَابِحٍ ... دَامِي الجَوَارِحِ وَالحَشَى مَفْؤُودُ[٦]

٢٣. للهِ مَطْرُوحًا بِهِ غَصَّ الفَضَا ... رُعْبًا، وَعَضَّ عَلَى يَدَيهِ الجُودُ

=الرَّهَجُ: الشَّغَبُ. (تهذيب اللغة ٥/ ٦٠١).

(١) طَرَفَ يَطْرِفُ طَرْفًا: لَحَظَ، وقِيلَ: حَرَّكَ شُفْرَه ونَظَرَ. (التاج ٥/ ٢٩٣). وَالسَّيْفُ يَعْقِلُ: يَصْرَعُ. (اللسان ١١/ ٤٦٤)، والحِمَامُ: الموت.

(٢) الغُصَّةُ: مَا اعْتَرَض فِي الحَلْقِ وأَشْرَقَ. يغصُّ بالطعام وبالماء وبالريق الخ. (التاج ١٨/ ٥٥).

(٣) جَمَّى الجِرَاحِ: أَي جِرَاحُهَا كَثِيرةٌ، الجَمُّ: الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (التاج ٣١/ ٤١٨).

(٤) في الأصل: (دمائها) بدل (دماءها). عَلَّ يَعِلُّ ويَعُلُّ عَلًّا: إِذا شَرِبت الشَّرْبَةَ الثَّانِيَةَ. أَو العَلُّ: الشُّربُ بعد الشُّربِ تِباعًا. (التاج ٣٠/ ٤٤).

(٥) الحَفِيظة الاِسْمُ من الحِفاظ: وَهوَ الذَّبُّ عَنِ المَحارِم والمَنْعُ لَهَا عِنْدَ الحُروب، والمُحافظة عَلَى العَهْد والمُحاماةُ عَلَى الحُرَم ومنعُها مِنَ الْعَدُوِّ. (اللسان ٧/ ٤٤٢).

(٦) فَرَسٌ أَجْرَدُ: قَصيرِ الشَّعرِ، رَقِيقُه، وذلك من علاماتِ العِتْق والكرَمِ.(التاج ٧/ ٤٨٩)، وفَرَسٌ سابِحٌ: إِذا كَان حَسَنَ معدِّ اليَدَيْنِ فِي الجَرْيِ. (التاج ٦/ ٤٥٠)، والمفؤُودُ: الذي أُصيب فؤادُه بوجع. (اللسان ٣/ ٣٢٩).

٢٤. تَعْدُو عَلَيهِ العَادِيَاتُ وَتَنْثَنِي ... حَرَّى القُلُوبُ لَهَا عَلَيهِ وَئِيدُ[١]

٢٥. تُبْدِي الظَّلِيمَةَ بِالصَّهِيلِ مِنَ الَّتِي ... هَدَمَتْ بِنَا الإِسْلَامَ وَهْوَ مَشِيدُ[٢]

٢٦. قَتَلَتْ حُمَاةَ ثُغُورِهَا وَعَمِيدَهَا ... جَنْبَ الإِلَهِ وَمَنْ لَهُ التَّرفِيدُ[٣]

٢٧. يَعْزُزْ عَلَيْكَ أَبَا الأَئِمَّةِ وَالعِدَى ... لَهُمُ أُبِيحَ مِنَ الحُسَينِ عليه السلام وَرِيدُ

٢٨. فَالرَّأْسُ رَافِعُهُ تَعَاطَى نَصْبَهُ ... جَزْمًا لِحِفْظِ الدِّينِ وَهْوَ حَفِيدُ

٢٩. كَالبَدْرِ، وَالرُّمْحُ المُثَقَّفُ أُفْقُهُ، ... فَاعْجَبْ لِبَدْرٍ أُفْقُهُ إِمْلِيدُ[٤]

٣٠. حَالَ الصِّيَاحُ لِرُزْئِهِ فَكَأَنَّما ... نُعِيَتْ ذُكَاهُ فَطَالَ مِنْهُ خُمُودُ[٥]

٣١. لِلْوَعْظِ قَدْ تَخَذَ القَنَا أَعْوَادَهُ ... مُذْ حَفَّ فِيهِ مِنَ الطَّغَامِ عَدِيدُ[٦]

٣٢. يَا وَاعِظًا وَالشِّرْكُ أَتْلَعَ رَأسَهُ ... يَدْعُو بِحَيِّ عَلَى الشَّقَا وَيَمِيدُ[٧]

٣٣. هَلْ أَنْتَ تُسْمِعُ مَنْ أَمَاتَ لَهُ الهَوَى ... قَلْبًا وَفِي جَدَثِ الضَّلَالِ لَحِيدُ

٣٤. وَأَمَضُّ مَا احْتَقَبَتْهُ أَحْشَاءُ الهُدَى ... مِنْ ثَاقِبٍ يَذْكُو وَلَيْسَ يَهِيدُ[٨]

٣٥. قَبَسَاتِ وَجْدٍ أَلْهَبَتْ أَحْشَاءَ مَنْ ... لِلْخِدْرِ انْتَجَهَا الكِرَامُ الصِّيدُ

---

(١) الوَئِيدُ: الصَّوْتُ العَالِي الشَّدِيدُ. (التاج ٩/ ٢٤٦).

(٢) بِنَا الإسلَامُ: بِنَاءُ الإِسلام. مقصور. (التاج ٣٧/ ٢١٩).

(٣) التَّرْفيد والتَّرْفيل: التَّسْويدُ والتَّعْظيم. (التاج ٨/ ١٠٩).

(٤) غُصْنٌ إِمْلِيدٌ: ناعمٌ، وَقد مَلَّده الرِّيُّ تَملِيدًا، وَقَد استعِيرَ لِلرُّمْحِ. (التاج ٩/ ١٨٨).

(٥) ذُكَاهُ: شَمْسُهُ. فَذُكاءُ: الشَّمسُ. (التاج ٣٨/ ٩٤).

(٦) القَنَا: الرِّمَاحُ. الشَّاعِرُ يَصِفُ رَأسَ الإِمَام عليه السلام وَهوَ فَوقَ رُمْحِ بَنِي أُمَيَّةَ.

(٧) مَادَ الشيْءُ يَميدُ مَيْدًا: مَالَ وزَاغَ. (التاج ٩/ ١٩٣).

(٨) الأَمَضُّ: الأكثرُ والأشدُّ إيلامًا، أَمَضَّهُ الجُرحُ وَغيرُه: مَضَّهُ؛ آلمه وأَوْجَعَهُ. (المعاصرة ٣/ ٢١٠٥). احْتَقَبَ فلانٌ الإِثْمَ: جَمَعَهُ، واحْتَقَبَه من خَلْفِهِ، واحْتَقَبَهُ على ناقَتِه: أَرْدَفَهُ خَلْفَهُ على حَقِيبَةِ الرَّحْلِ، وَهُوَ مجَازٌ. (التاج ٢/ ٣٠٠)، والثاقب: صفة عامَّة للأمر الشديد التأثير مثل الشهاب الثاقب والعطر الثاقب، وهنا المصاب الثاقب الذي لا يهدأ ولا يخفّ ولا يزول تأثيره.

٣٦. دَخَلْتُهُ بِالخِيلِ العِتَاقِ وَبِالقَنَا ... عُصَبٌ أَشَادَ ضَلَالَهَا مِرِّيدُ[١]

٣٧. حَنَّتْ لِفَقْدِ حُمَاتِهَا وَتَزَفَّرَتْ ... عَنْ حَرِّ قَلْبٍ بِالشَّجَى مَكْبُودُ

٣٨. فَتَعُجُّ تَهْتِفُ يَا (لِفِهْرٍ) وَالأَسَى ... يُبْدِي وَنَافِثَةُ الغَلِيلِ تُعِيدُ

٣٩. أَيْنَ الحِفَاظُ، فَهَذِهِ خَفِرَاتُكُمْ ... تُسْبَى وَكَافِلُ خِدْرِهَا مَجْهُودُ[٢]؟!

٤٠. حَسْرَى تُجَاذِبُهَا العِدَى أَبْرَادَهَا ... قَسْرًا فَتَقْهَرُهَا وَلَيْسَ وَدِيدُ[٣]

٤١. مِنْ بَعْدِ نَهْبِ خَيَامِهَا أَوْرَتْ بِهَا ... قَبَسًا لَهُ الشِّرْكُ القَدِيمُ فَئِيدُ[٤]

٤٢. بَرَزَتْ تَجَاوَبُ بِالنِّيَاحِ وَتَنْثَنِي ... عَبْرَى بِطَرْفٍ دَمْعُهُ مَنْضُودُ

٤٣. وَسَرَتْ تَجَاذِبُهَا القَفَارُ لَدَى السُّرَى ... أَفْلاذَ قَلْبٍ مَا لَهُنَّ رُكُودُ

٤٤. حَتَّى مَرَرْنَ عَلَى الجُسُومِ بِقَفْرَةٍ ... صَرْعَى تَعِلُّ دِمَاءَهُنَّ البِيدُ[٥]

٤٥. للهِ أَحْشَاهَا، فَكَمْ مِنْ غُلَّةٍ ... فِيهَا أُسِرَّ مُصَابُهَا المَعْمُودُ[٦]!

٤٦. مَإِذَا تُعَانِي وَالعِدَى بِضِلَالِهَا ... هَتَكَتْ عَلَيْهَا الخِدْرَ وَهْوَ وَطِيدُ؟!

٤٧. صَفَدَتْ أَمِينَ اللهِ فِي أَغْلَالِهَا ... اللهُ أَكْبَرُ فَالهُدَى المَصْفُودُ

٤٨. يَرْعَى النِّسَاءَ بِمُقْلَةٍ أَوْدَى بِهَا ... فَرْطُ البُكَاءِ وَشَفَّهَا التَّسْهِيدُ

٤٩. إِنْ تُبْدِ مِنْ لَغْبِ السُّرَى أَصْوَاتَهَا ... فَالسَّوطُ يَقْرَعُ مَتْنَهَا وَيَحُودُ[٧]

---

(١) المِرِّيدُ: الخَبِيثُ المُتَمَرِّدُ الشِّرِّير. (التاج ٩/ ١٦٥).

(٢) الخَفَرُ: شِدَّةُ الْحَيَاءِ؛ ومِنْهُ: نساء خَفِرَاتٍ. (التاج ١١/ ٢٠٤)، ورجلٌ مَجْهُودٌ: إذا وَجَدَ مَشَقَّةً)، ونقول: جُهِدَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَجْهُودٌ. (التاج ٧/ ٥٣٨).

(٣) الوَدِيدُ: هُوَ الوَدُودُ، المُحِبُّ. (التاج ٩/ ٢٨١).

(٤) الفَئِيدُ: المفْؤُودُ، الذي أُصِيبَ فُؤَادُهُ. (التاج ٨/ ٤٧٧).

(٥) في (الأصل): (دمائهن) بدل (دماءهن).

(٦) عَمَدَهُ يَعمِدُهُ: فَدَحَهُ. (التاج ٨/ ٤١٥).

(٧) اللَّغْبُ: مصدر لَغَبَ: أعيا أشدَّ الإعياء. (التاج ٤/ ٢١٥)، ويحُودُ: يَحيدُ، لغة يمانيَّة. (جمهرة اللغة ٢/ ٦٨٠).

٥٠. لَا ذُو حَفِيظَةِ مِنْ حُمَاة خُدُورِهَا ... يَحْنُو وَلَا مِنْ مَاجِدٍ فَيَذُودُ[١]

٥١. تَبْكِي الأَرَامِلُ لِلْيَتَامَى رِقَّةً ... وَالشِّرْكُ يَضْحَكُ وَالهُدَى مَضْهُودُ[٢]

٥٢. يَا قَلْبُ مَا لَكَ لَا تَذُوبُ كَآبَةً ... لِرَزِيَّةٍ فِيهَا الفَنَا مَحْمُودُ

٥٣. فَالجِنُّ مِنْ تَحْتِ الثَّرَى أَصْوَاتُهَا ... رُفِعَتْ أَسًى وَبَدَا لَهَا تَهْوِيدُ

٥٤. وَالغُرُّ مِنْ فَوْقِ السَّمَاءِ تَجَاوَبَتْ ... جَزَعًا بِنَوحٍ لِلجِبَالِ يُمِيدُ

٥٥. بِدَمٍ لَهُ بَكَتِ السَّمَاءُ وَزُلْزِلَتْ ... فِيهِ الثَّرَى وَالخَلْقُ كَادَ يَبِيدُ

٥٦. وَالشَّمْسُ قَدْ ثَكَلَتْ ضِيَاهَا وَابْنَهَا الْـ ... ـبَدْرُ المُنِيرُ عَلَا سَنَاهُ خُمُودُ

٥٧. غَضِبَ الإِلَهُ لَهُ فَأَبْدَى حُمْرَةً ... فِي الجَوِّ لَمْ يُعْهَدْ لَهَا تَأْجِيدُ

٥٨. فَتَأَبَّدَتْ حَتَّى المَعَادِ فَهَذِهِ ... غَرْبًا وَهَذَا رَسْمُهَا مَوْطُودُ

٥٩. لِتَرَى الخَلَائِقُ إِنَّهَا لِرَزِيَّةٍ ... كَبُرَتْ وَحَلَّ لِهَوْلِهَا المَفْقُودُ

٦٠. وَكَفَى بِهَا شَجْوًا يُذِيبُ حَشَى الصَّفَا ... وَالرَّاسِيَاتُ الشُّمُّ مِنْهُ تَمِيدُ[٣]

٦١. نَوحُ الكِرَامِ ذُوو الرِّسَالَةِ وَالهُدَى ... بِالغَيبِ وَالأَنبَاءُ ثَمَّ شُهُودُ[٤]

٦٢. فَأَبُو البَرِيَّةِ آدَمُ عليه السلام مِنْ هَوْلِهَا ... أَقْذَى الجُفُونَ وَطَالَ مِنْهُ وَئِيدُ[٥]

٦٣. مِنْ يَومِ عَلَّمَهُ الأَمِينُ لِتَوْبَةٍ ... أَسَمَاءَهَا فَرَقَى بِهَا التَّرْفِيدُ[٦]

٦٤. وَجَرَى لَهَا مِنْ عَينِ نُوحٍ عليه السلام مَا حَكَى ... طُوفَانَهُ دَمْعًا وَكَادَ يَزِيدُ

٦٥. لَمَّا تَلَاطَمَ مَوْجُهَا وَالفُلْكُ مِنْ ... هَاتِيكَ كَادَ وَمَنْ عَلَيهِ يَبِيدُ

---

(١) في (الأصل): (حمات) بدل: (حماة). حقُّهُ أن يقولَ: (ذو حَفيظَةٍ)، لكنَّ الوزن يجبره على ما قالَ.

(٢) ضَهَدَهُ: ظَلَمَهُ وقَهَرهُ، ورجلٌ مَضهودٌ: مَقهورٌ ذليلٌ. (اللسان ٣/ ٢٦٦).

(٣) في (الأصل): (الصَّفَى) بدل (الصَّفَا).

(٤) في (الأصل): (ذُو) بدل: (ذُوو).

(٥) في (الأصل): (وَأيدُ) بدل: (وَئِيدُ).

(٦) في (الأصل): (أَسَمَائهَا) بدل: (أَسَمَاءَهَا).

٦٦. وَبِهَا خَلِيلُ اللهِ عليه السلام عَانَى قَلْبُهُ نَارَ الأَسَى لَا مَا وَرَى (نَمْرُودُ)
٦٧. كَانَتْ لَهُ بَرْدًا وَذِي بِضِرَامِهَا أَوْهَتْ قِوَاهُ فَهَا حَشَاهُ كَمِيدُ
٦٨. وَاسْتَكَّ بِالمِحْرَابِ حُزْنًا مُذْ دَرَى بِالغَيْبِ هَائِلَ خَطْبِهَا دَاوُدُ عليه السلام
٦٩. صَعِقًا هَوَى مُوسَى عليه السلام لِذِكْرِ حَدِيثِهَا وَعَشَا بِصَالِحِ عَينِهِ التَّسْهِيدُ
٧٠. وَدَّ المَسِيحُ عليه السلام بِأَنْ يَكونَ مُرَمَّلا بِدِمَائِهِ وَبِـ(كَربَلَا) مَلْحُودُ
٧١. فَيكونُ مَا فَوقَ السَّمَاءِ مَحَلَّهُ لَا مَا بِهِ بَلَغَ السَّمَاءَ صُعُودُ
٧٢. وَاخْتَارَ يَحْيَى عليه السلام بِالحُسَيْنِ عليه السلام تَأَسِّيًا قَطْعَ الوَرِيدِ وَرَأْيُهُ المَحْمُودُ
٧٣. فَيُطَاوِلُ الأَرْوَاحَ فِي مَلَكُوتِهَا بِأَثِيلِ مَجْدٍ مَا عَلَيهِ مَزِيدُ
٧٤. كُلٌّ لِذِكْرِ حَدِيثِهَا أَحْشَاؤُهُ قَبْلَ العَيَانِ أَطَاحَهَا التَّقْدِيدُ[1]
٧٥. أَنَّى إِذَا نَظَرَتْ عَيَانًا شِلْوَهُ نَهْبَ الصَّوَارِمِ وَالكِرَامِ رُقُودُ؟!
٧٦. وَأَجَلَّهَا خَطْبًا وَأَعْظَمَهَا شَجًى سِرُّ الوُجُودِ وَمَنْ لَهُ التَّمْجِيدُ
٧٧. المُصْطَفَى المُخْتَارُ صلى الله عليه وسلم مِصْبَاحُ الهُدَى فَخْرُ النُّبُوَّةِ ظِلُّهَا المَمْدُودُ
٧٨. لله قَلْبُكَ كَمْ بِهِ أَجْرَى الأَسَى يُنْبُوعَ وَجْدٍ لَمْ يَشِبْهُ رُكُودُ!
٧٩. مَاذَا يُقَاسِي- مِنْ شَدَائِدَ (كَرْبَلَا) وَيَغُضُّ طَرْفًا لَمْ يَزُرْهُ هُجُودُ-[2]؟!
٨٠. قَتْلَ الرِّجَالِ، وَسَلْبَ هَاتِيكَ النِّسَا، وَخِيَامَهُنَّ وَرَى بِهِنَّ وُقُودُ؟!
٨١. أَمْ ذُلَّهَا فِي السَّبْيِ، أَمْ أَسْرَ الَّذِي لَولَاهُ مَا هَذَا الوُجُودُ وُجُودُ؟!
٨٢. لَيْتَ الَّذِي نَصَرَ الشَّرِيعَةَ سَيفُهُ وَلِكُلِّ مُعْضِلَةٍ تَنُوبُ عَتِيدُ
٨٣. لِيَرَى مِزَاجَ شَرَابِهِ وَسَلِيلَهُ دَامِي الجَوَارِحِ وَالقَرَا مَقْدُودُ[3]
٨٤. حَتَّى تَرَوَّى مِنْ دِمَا أَعْدَائِهِ عَطْشَى الثَّرَى وَالسَّيْفُ وَالإِمْلُودُ

(١) في (الأصل): (أَحْشَائه) بدل: (أَحْشَاؤُهُ).
(٢) في (الأصل): (وَيَغُظُّ) بدل: (وَيَغُضُّ).
(٣) في (الأصل): (القِرَى) بدل: (القَرَا).

٨٥. وَالطَّيْرُ تَخْصِبُ مِنْ شَظَايَا شِلْوِهَا ... بَطْنًا فَتَرْجَعُ وَالزَّفِيفُ وَئِيدُ[١]

٨٦. وَالوَحْشُ تَخْتَلِفُ اخْتِلَافَ ظِلَالِهَا ... فِيهَا فَيَرْتَقِبُ الهَصُورَ السَّيِّدُ

٨٧. تَعْسًا لِأَرْؤُسِهَا فَكَمْ مِنْ بَاطِلٍ ... عَضُدَتْ وَكَمْ حَقٌّ بِهَا مَحْدُودُ!

٨٨. وَالدِّينُ عَفَّى رَسْمَهُ أَهْوَاؤُهَا ... وَعَلَى الكَمِيِّ تَأَسَّدَ الرِّعْدِيدُ[٢]

٨٩. تِلْكَ الأَمَانِي لَا يَقُومُ بِحَمْلِهَا ... إِلَّا الَّذِي يُلْقَى لَهُ التَّقْلِيدُ

٩٠. سَيْفُ الإِلَهِ مُزَايِلًا أَعْدَاءَهُ ... يَقْضِي فَينْفَذ مَا لَدَيهِ صَدِيدُ[٣]

٩١. فَيُعِيدُ دِينَ اللهِ غَضًّا بَعدَ مَا ... وَلَّتْ غَضَارَتُهُ وَكَادَ يَهِيدُ

٩٢. وَبِضَنْكِ عَيْشٍ تَغْتَدِي أَعْدَاؤُهُ ... وَالعَيْشُ مِنْ أَهْلِ الوَلَاءِ رَغِيدُ[٤]

٩٣. فَعَلَى الأُلَى جَحَدُوا أَبَاكَ وِلَايَةً ... لَعْنٌ وَمَنْ فِي غَيِّهِمْ مَلْبُودُ[٥]

٩٤. وَعَلَى أَبِيكَ وَآلِهِ خَيْرِ الوَرَى ... صَلَّى المُهَيْمِنُ مَا شَدَا غِرِّيدُ

---

(١) في (الأصل): (وَأيدُ) بدل: (وَئِيدُ).

(٢) في (الأصل): (أَهْوَائهَا) بدل: (أَهْوَاؤُهَا).

(٣) في (الأصل): (أَعْدَائه) بدل: (أَعْدَاءَهُ).

(٤) في (الأصل): (أَعْدَائه) بدل: (أَعْدَاؤُهُ).

(٥) في (الأصل): (الأُولَى) بدل: (الأُلَى).

(١٤)

وَلَهُ أَيضًا فِي الرِّثَاءِ[١]: [مجزوء الكامل المرفَّل]

١. لَعِبَ التَّصَابِي بِالضَّمِيرِ ... لَعِبَ الوِشَاحِ عَلَى الخُصُورِ
٢. مَا زِلْتُ مِنْ شَغَفِ الهَوَى ... حَرَّانَ مَشْبُوبَ الزَّفِيرِ
٣. مُضْنَى الحُشَاشَةِ هَاتِفًا ... حُيِّيتَ مِنْ رَشَأٍ غَرِيرِ
٤. وَمَشَى بِرَبْعِكَ وَاكِفٌ ... مَشْيَ الظِّمَاءِ إِلَى النَّمِيرِ[٢]
٥. فَسَقَى خَمَائِلَ نَجْدِهِ ... بِسَوَافِحِ الغَيثِ القَطُورِ
٦. كَمْ لَيْلَةٍ فِيهِ انْقَضَتْ ... وَالدَّهْرُ يَضْحَكُ عَنْ سُرُورِ
٧. حَيْثُ الحَبِيبُ مُنَادِمِي ... وَمُدَامَتِي حَلْبُ العَصِيرِ
٨. يَجْلُو عَلَيَّ شُعَاعُهَا ... قَمْرٌ تَجَلَّى فِي حَبِيرِ
٩. وَيُدِيرُهَا حَرفُ الطِّلا ... بِأَصَمَّ مَسْلُوبِ الشُّعُورِ
١٠. تَفْتَرُّ عَنْ حَبَبٍ طَفَى ... فِي الكَأْسِ كَالدُّرِّ النَّثِيرِ
١١. فَيُعِيرُهَا مِنْ وَجْنَتَيـ ... ـهِ شَقَائِقَ الحُسْنِ النَّضِيرِ[٣]
١٢. جَلَّى فَكَانَ جَبِينُهُ ... بَدْرًا تَلَأْلَأَ فِي غَدِيرِ
١٣. أَفْدِيهِ مِنْ رَشَأٍ بِهَا ... حَشَدَ النَّدَامَى لِلْحُبُورِ
١٤. رَيَّانَ مِنْ مَاءِ الصِّبَا ... ظَامِي المُوشَّحِ وَالمَصِيرِ[٤]

---

(١) التخريج: البابليَّات ٣/ ٤٠ الأبيات: ١-٤، ٦، ٧، ١١، ١٢، ١٦، ١٧، ٢٨، ٢٩.
(٢) في (الأصل): (الضِّمَاءِ) بدل: (الظِّمَاءِ).
(٣) في (الأصل): (النظير) بدل: (النضير).
(٤) في (الأصل): (ضامِي) بدل: (ظَامِي).

١٥. يَصْطَادُ بِالطَّرْفِ المُدَعَّـ ـجِ كُلَّ ذِي طَرْفٍ غَرِيرِ
١٦. جَذْلَانَ يَخْطُرُ فِي غِلا لَةِ حُسْنِهِ لَا بِالحَرِيرِ[1]
١٧. وَيُرِيكَ مِنْ نَفَحَاتِهِ نَشْرًا يَفُوقُ شَذَا العَبِيرِ
١٨. نَظْمُ اللآلِي ثَغْرُهُ لَكِنَّهُ بِيَدَي قَدِيرِ
١٩. وَيَمُجُّ لَعْسَةَ رِيقِهِ طَافَتْ عَلَى يَقِقٍ مُنِيرِ
٢٠. خَمْرًا وَلَكِنْ مَا نَشَتْ مِنْ كَفِّ عَاصِرَةِ الخُمُورِ
٢١. مَهْلًا فَعَاطِيَةُ الظِّبَا بُهِرَتْ بِمَبسَمِكِ البَهِيرِ[2]
٢٢. فَالحُسْنُ فِيهِ تَأَلَّفَتْ أَضْدَادُهُ لَا بِالنَّزِيرِ
٢٣. إِشْرَاقُ خَدٍّ وَاضِحٍ وَسَوَادُ فَرْعٍ كَالحُبُورِ
٢٤. وَرَوَاءُ رِدْفٍ مُفْعَمٍ ظَامِي الوِشَاحِ بَلَا أُفُورِ[3]
٢٥. وَلَمُوحُ طَرْفٍ فَاتِرٍ يُضْنِي حَشَى اللَّيْثِ الهَصُورِ
٢٦. وَقَوَامُ بَانٍ مَائِسٍ فِي قَلْبِ مَلْمُومِ الصُّخُورِ
٢٧. وَوُضُوحُ ثَغْرٍ فِي الدُّجَى وَظِلَالُ صُدغٍ فِي البُكُورِ
٢٨. فَأَعْجَبْ لَهُ مِنْ مُرْسَلٍ لِبَنِي الهَوَى لَا بِالبَشِيرِ
٢٩. يَدْعُو بِحَيٍّ عَلَى الهَوَى سَمْعًا لِذَيَّاكَ الكَفُورِ
٣٠. أَصْبَحْتُ فِيكَ مُخَاتِلا قَلْبِي بِلَامِعَةِ القَتِيرِ

(١) الغِلالةُ: شِعارٌ يُلبَسُ تحتَ الثَّوبِ؛ لأنَّه يَتَغَلَّلُ فِيهَا. أَي يدخلُ كالغُلَّةِ، تُغَلُّ تَحت الدِّرْع، (التاج ٣٠/ ١١٧).

(٢) الظَّبْيُ يَعْطُو، وَذَلِكَ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ مُتَطَاوِلًا إِلَى الشَّجَرَةِ لِيَتَنَاوَلَ الْوَرَقَ. (مقاييس اللغة ٤/ ٣٥٣).

(٣) في (الأصل): (ضامِي) بدل: (ظَامِي).
– الأُفورُ: الشدَّةُ، من أَفَرَ يأفِرُ أُفُرَّة: الاختلاط والشدَّة. (التاج ١٣/ ٣١٥)، أي بَضَّةٌ مُنَعَّمَةٌ. (التاج ١٨/ ٢٤١).

٣١. أَ أَرُومُ وَصْلَكَ شِقْـــــوَةً ... مِـــنْ بِـعَـدِمَـا وَافَى نَـذِيـرِي
٣٢. هَـيْـهَـاتَ طَـارَ بِيَ الحِجَا ... عَـــنْ جَـهْـلِ ذِي سَـفَـهٍ بَـطِـيرِ
٣٣. فَـالـشَّـيْـبُ أَبْـلَـغُ وَاعِـظٍ ... يَـدْعُـو بِـحَـيٍّ عَـلَى الـقُـبُـورِ
٣٤. لَا سَـالَـمَـتْـنِي الـنَّـائِـبَـاتُ ... وَلَا خَـبَـا مِـنْـهَـا زَفِـيرِي
٣٥. إِنْ حَـدَّثَـتْـنِي الـنَّـفْـسُ أَنْ ... أَصْـبُـو إِلَى رَشَـأٍ غَـضِـيرِ
٣٦. أَوَ بَـعْـدَمَـا ذَهَـبَ الـصِّـبَـا ... شِـيَـعًـا وَسَـاهَـمَـنِـي ثُـبُـورِي؟!
٣٧. أَصْـبُـو لِـذِكْـرِ الـغَـانِـيَـا ... تِ إِذًا أَنَـا لَـعَـلَى شَـفِـيرِ؟!
٣٨. أَ أَرُومُ وَصْـــلًا لَا وَمَـــنْ ... ذَا الـدِّيـنِ مَـلَّـكَـهُ ضَـمِـيرِي؟!
٣٩. وَمَـــنِ اسْـتَـكَـنَّ وَلَاؤُهُ ... فِي الـقَـلْـبِ مُـذْ أَنَـا فِي الحُـجُـورِ[1]
٤٠. سَـيْـفُ الإِلَـــهِ وَمَـــنْ بِـهِ ... يَـنْـهَـدُّ رُكْـــنُ أَبِي الـــشُّرُورِ
٤١. اللهُ يَـا بـنَ الـمُصْطَفَى ﷺ الْـ ... ـمُـخْـتَـارِ وَالهَـــادِي الـبَـشِـيرِ
٤٢. تُـغْـضِي وَأَنْـتَ حِمَى الـوَرَى ... للهِ قَـلْـبُـكَ مِـــنْ صَـبُـورِ
٤٣. قَـدْ حَـلَّ فِـينَـا مَـا بِـهِ ... لَـفُّ الـضُّـلُـوعِ عَـلَى سَـعِـيرِ
٤٤. وَتَـوَاتَـرَتْ أَسْـيَـافُ نَـا ... قِـضَـةِ الـعُـهُـودِ عَـلَى الـنُّـحُـورِ
٤٥. لَا نَـاصِرٌ عَـنَّـا يَـذُبْـ ... ـبُ وَلَا حِـمًى صَـعْـبُ الـمَـصِيرِ
٤٦. حَـتَّـى كَـأَنَّـا وَالهُـدَى ... فِـيـهَـا غَـلِـيـلٌ فِي الـصُّـدُورِ
٤٧. وَالـدِّيـنُ سَـاهَـمَ فَـانْـبَرَى ... ذَا الـنُّـونِ فِي الـفَـلَـكِ الـوَتِـيرِ
٤٨. وَبِـحُـوتِ غَـيِّـهِـمُ انْـطَـوَى ... لِـسُـكُـونِ شَـقْـشَـقَـةِ الـغَـدِيـرِ
٤٩. فَـرَسَـى بِـتَـيَّـارِ الـشَّـقَـا ... قَـــسْرًا وَلَمْ يَـــرَ مِـــنْ ظَـهِـيرِ
٥٠. فَـمَـتَـى نَـــرَاهُ وَقَـــدْ بَـدَا ... وَسَـــنَـــاهُ كَـالـبَـدْرِ الـمُـنِـيرِ

---

(١) في (الأصل): (ولائه) بدل: (ولاؤه).

٥١. وَعَلَيهِ مِنْ شَجَرِ القَنَا ظِلًّا وَمِنْ وَرَقِ الأَثِيرِ
٥٢. حَتَّى يَقُومَ بِعَزْمَةٍ مِنهَا يَذُوبُ حَشَى الصُّخُورِ
٥٣. وَبِهِمَّةِ الأَسَدِ الهِزَبْرِ وَنِقْمَةِ اللهِ القَدِيرِ
٥٤. أَكْرِمْ بِشِبْلِ المُرتَضى عليه السلام مِنْ قَائِمٍ فِيهِ جَدِيرِ
٥٥. فَيَصُكُّ بِالشَّرْقِ الغُرُو بَ بِغَارَةٍ شَعْوَا ذَعُورِ[1]
٥٦. وَلَهُ (المَسِيحُ) مُؤَازِرٌ أَكْرِمْ بِعِيسَى عليه السلام مِنْ وَزِيرِ
٥٧. وَالنَّصْرُ رَفْرَفَ فَوْقَهُ بِقَوَادِمِ الظَّفَرِ الخَطِيرِ
٥٨. وَالمُرْدَفُونَ بِأَمْرِهِ قَامُوا فَبُورِكَ مِنْ نَفِيرِ
٥٩. فَيُقِيمَ دِينَ اللهِ مِنْ بَعْدِ التَّأَوِّدِ وَالثبُورِ
٦٠. وَالشِّرْكُ مِنْ دَهَشِ الرَّدَى قَدْ رَاحَ فِي طَرْفٍ حَسِيرِ
٦١. يَطْوِي عَلَى الجَمْرِ الضُّلُو عَ وَيَنْثَنِي بِحَشًى ذَعِيرِ
٦٢. سَلْهُ عَنِ الوَجْدِ الخَفِيـ ـيِ فَقَدْ سَقَطْتَ عَلَى الخَبِيرِ
٦٣. يَا طَالِبًا بِالوِتْرِ وَالذْ ذُحْلِ القَدِيمِ بِلَا فُتُورِ
٦٤. مِنْ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيـ ـدٍ وَكُلِّ مُخْتَالٍ فَخُورِ[2]
٦٥. لَاسِيَّمَا يَومَ (الطُّفُو فِ) فَكَمْ دَمٍ فِيهِ هَدِيرِ!
٦٦. نَهَضَ الضَّلَالُ عَلَى الهُدَى وَعَدَا الكَفُورُ عَلَى الشَّكُورِ
٦٧. وَسَطَا بِعَزْمَةِ قَسْوَرٍ فِيهِ الذَّمِيمُ عَلَى الغَيورِ
٦٨. للهِ مِنْ يَوْمٍ بِهِ هَجَمَ البُغَاثُ عَلَى النُّسُورِ[3]
٦٩. وَاسْتَأْسَدَ الظَّبْيُ الكَسِيـ ـرُ وَدَانَ مَذْمَاذُ النُّمُورِ[4]

(١) في (الأصل): (شعوى) بدل: (شعوا). شعوا: مقصور شعواء.
(٢) حقُّهُ أن يقولَ: (عنيدٍ) لكن الوزن أجبرهُ فقال: (عنيدِ).
(٣) البُغاثُ: كلُّ طيرٍ ليسَ من الجوارحِ، وهو اسمُ جنسٍ للطيرِ الذي يُصاد. (اللسان ٢/ ١١٨).
(٤) المذماد: الصيَّاح. (اللسان ٣/ ٥٠٨)، ودَانَ: إذا ذَلَّ وأَطاعَ. (اللسان ٣٨/ ٤٥٧).

٧٠. حَيْثُ الحُسَيْنُ عليه السلام وَصَحْبُهُ ... صَرْعَى بِضَاحِيَةِ الهَجِيرِ
٧١. تَعْدُو عَلَيهَا العَادِيَاتُ بِأَجْرَدٍ ... ضَاحٍ قَفُورِ[1]
٧٢. نَسَجَ الصَّبَا أَكْفَانَهَا وَالغُسْلُ مِنْ ... قَانِي النُّحُورِ
٧٣. وَرُؤُوسُهَا فَوْقَ القَنَا تُهْدَى لِجَبَّارٍ كَفُورِ[2]
٧٤. أَحيَا الدُّجَى وَضَّاؤُهَا وَأَمَاتَ وَاضِحَةَ البُدُورِ
٧٥. مَاذَا يُعَانِي القَلْبُ أَو ... يَسْلُوهُ مَنْ خَطْبٍ أَصِيرِ[3]؟!
٧٦. هَيْهَاتَ كُلُّ رَزِيَّةٍ تَطْوِي الضُّلُوعَ عَلَى سَعِيرِ
٧٧. يَسْلُو الحُسَينَ عليه السلام وَشِلْوَهُ ... مُلْقًى عَلَى حَرِّ الصُّخُورِ؟!
٧٨. طَحَنَ العَدُوُّ ضُلُوعَهُ بِصَوَاهِلٍ ... هِيَ كَالنُّسُورِ
٧٩. أَمْ شِبْلَهُ الظَّامِي العَفِيرِ فَدَيْتُ للظَّامِي العَفِيرِ[4]؟!
٨٠. أَمْ خَيْرَ أَبْنَاءِ العُلا أَبْنَاءِ حَيْدَرَةَ عليه السلام الأَمِيرِ؟!
٨١. أَمْ سَلْبَ هَاتِيكَ العَقَا ... ئِلِ وَشْيَهَا بِيَدَيْ غَرُورِ؟!
٨٢. أَمْ سَقْيَهَا طِفْلَ الإِمَا ... مَةِ مِنْ دِمَاهُ عَنِ النَّمَيرِ[5]؟!
٨٣. فَطَمَتْهُ مِنْ قَبْلِ الفِطَا ... مِ بِسَهْمِ جَبَّارٍ كَفُورِ
٨٤. أَمْ نَهْبَهَا تِلْكَ الخِيَامِ وَحَرْقَ هَاتِيكَ الخُدُورِ[6]؟!

(١) أجرد ضاحٍ: أرضٌ قفراء لا نبتَ فيها ولا ظِلَّ. (التاج ٣٨/ ٤٥٧)، والقفور: جمعُ القفرِ: الخلاءُ من الأرضِ. (اللسان ٥/ ١١٠).
(٢) في (الأصل): (وَراؤسهَا) بدل: (وَرُؤُوسُهَا).
(٣) الأَصِيرُ: المُتَقَارِبُ، والطَّويلُ والمُلْتَفُّ من الشَّعَرِ.(التاج ١٠/ ٦٠)، وهو هنا استِعَارَةٌ لِلخَطْبِ الشَّدِيدِ الثَّقِيلِ.
(٤) في (الأصل): (للضامِي) بدل (للظَّامِي).
(٥) الشاعر يُشير إلى شهادة رضيع الحسين (عبد الله)عليهما السلام وهو بين يدي أبيه، إذ خرج به إليهم ليسقوه شربة ماء فرماه حرملة بن كاهل الأسديّ بسهمٍ ذبحه من الوريد إلى الوريد.
(٦) الشاعر يشير إلى نهب مخيَّم الحسين عليه السلام ثمَّ حرقه بعد نهب ما فيه وذلك بعد مقتل الحسين عليه السلام =

٨٥. بِضِرَامِ شِرْكٍ قَدْحُهُ فَكَأَنَّ مِنْ عِلْجٍ خَتُورِ[١]
٨٦. بَرَزَتْ عَقَائِلُ أَحْمَدٍ ﷺ مِنْهَا وَهُنَّ بِلَا سُتُورِ
٨٧. فَكَأَنَّ وَاكِفَ دَمْعِهَا أَخْلَافُ هَاضِبَةٍ قَطُورِ[٢]
٨٨. لَمْ تَدْرِ بَعْدَ حُمَاتِهَا مَاذَا تُلَاقِي مِنْ دُحُورِ[٣]
٨٩. حَتَّى عَلَى العُجْفِ الرَّزَا حِ سَرَيْنَ فِي مَلَسَا قَفُورِ[٤]
٩٠. حَسْرَى وَكَافِلُ خِدْرِهَا مِنْ فَوْقِ نَاجِفَةٍ حَصُورِ[٥]
٩١. فِي الأَسْرِ عَانَا مُجْهَدًا أَلَمَ السَّلَاسِلِ وَالهَجِيرِ[٦]
٩٢. للهِ قَلْبُ أَبِي الأَئِمْـ ـمَةِ كَمْ يُقَاسِي مِنْ زَفِيرِ
٩٣. ذَاكَ الَّذِي بِوَلَائِهِ هَانَتْ عَظِيمَاتُ الأُمُورِ
٩٤. مِنْ مَعْشَرٍ صَلَّى الإِلَـ ـهُ عَلَيْهُمُ دَهْرَ الدُّهُورِ
٩٥. هُمْ خَيْرُ مَنْ فَوْقَ السَّما وَالأَرْضِ مِنْ خَلْقٍ غَمُورِ

=وجميع من كان معه من الرجال.

(١) الخَتْرُ: قِيلَ: هُوَ أَقْبَحُ الغَدْر وأَسْوَؤُه، أَو هُوَ الخَدِيعَةُ بعَيْنِها. (التاج ١١/ ١٣٥)، والعِلْج: الرَّجلُ من كُفّارِ العَجَم، والقَوِيّ الضَّخْمُ مِنْهُم. (التاج ٦/ ١٠٨)

(٢) وَكَفَ البَيْتُ: قَطَرَ. (التاج ٢٤/ ٤٧٧)، الهَضْبُ: حَلْبَةُ القَطْر. ويقال:هَضْبَةً. وأَصابَتْهُم أُهْضُوبة من المَطَرِ.

(٣) الدُّحُورُ: الطَّرْدُ والإِبْعَادُ والدَّفْع. (التاج ١١/ ٢٧٦).

(٤) رَزَحَتِ النَّاقَةُ رَزَاحًا: سَقَطَتْ إِعْيَاءً أَو هُزالًا. (التاج ٦/ ٣٩١). مَلْسَا: الأَرْضَ مَلْسَاءُ لَا شَيْءَ بهَا، وسميت مَلِيسًا، والأَمَالِيسُ: الأَرْضُ الَّتِي لَيْسَ بهَا شَجَرٌ وَلَا يَبِيسٌ وَلَا كَلأٌ وَلَا نَبَاتٌ، وَلَا يَكُونُ فِيهَا وَحْشٌ، والواحِدُ: إِمْلِيسٌ. (التاج ١٦/ ٥١٨).

(٥) الحَصُورُ: الهَيُوبُ المُحْجِم عَن الشَّيْءِ، وَهُوَ البَرِمُ أَيضًا. (التاج ١٦/ ٥١٨). استعارة للناقة.

(٦) المُجْمِدُ: البَخِيلُ الشَّحيح، المتشدِّدُ. (التاج ٧/ ٥٢٢).

(١٥)

وَلَهُ أَيضًا فِي رِثَاءِ العَبَّاسِ عليه السلام: [مجزوء الكامل المرفَّل]

١. للهِ مِنْ بَطَلٍ هَصُورِ ... فِي الرَّوْعِ مَرْهُوبِ الزَّئِيرِ[١]
٢. شِبْلِ الوَصِيِّ عليه السلام وَمَنْ رَقَى ... لِلْمَجْدِ فِي نَسَبٍ قَصِيرِ
٣. عَبَّاسِ ذِي الكَفِّ النَّدِيْـ ... ـي بِيَوْمِ بُؤْسٍ مُسْتَطِيرِ
٤. حَتْفِ العَدُوِّ إِذَا سَطَا ... وَالبِيضُ تُغْمَدُ فِي النُّحُورِ
٥. كَمْ جَالَ كَاللَّيثِ الهِزَبْـ ... ـرِ وَجَادَ كَالغَيثِ الغَزِيرِ
٦. فَالجَارُ طَالَ بِمَنْعِهِ ... وَالخَصْمُ طَارَ بِلَا شُعُورِ
٧. وَالشِّركُ مِنْهُ بِلَوْعَةٍ ... وَالدِّينُ مِنْهُ فِي سُرُورِ
٨. خَوَّاضُ أَمْوَاجِ الرَّدَى ... بِالمَشْرَفِيَّاتِ الذُّكُورِ[٢]
٩. إِنْ قَطَّبَتْ يَومَ الوَغَى ... فُرْسَانُ مَأْزَقِهَا الذُّعُورِ[٣]
١٠. جَلَّى بِثَغْرٍ بَاسِمٍ ... يَفْتَرُّ عَنْ يَقِقٍ مُنِيرِ[٤]
١١. يَجْلُو القَتَامَ بِأَبْيَضٍ ... مَاضٍ وَوَجْهٍ مُسْتَنِيرِ[٥]

(١) الهَصُور: الأسد؛ لأنَّه يهصِر فريسته؛ أي: يكسِّرُها. (المعاصرة ٣/ ٢٢٥٢).

(٢) المشرفيَّات: سيوف منسوبة إلى المشارف، قرى للعرب تدنو من الريف. (معجم البلدان ٥/ ١٣١). السُّيوفُ المُذَكَّرَةُ: شَفَراتُها حَدِيدٌ وَوَصْفُهَا كذلِك.(التاج ١١/ ٣٨٤).

(٣) قَطَّبَ: الفِعلُ مِنَ القُطُوبِ، وهو تَزَوِّي مَا بَين العَيْنَيْنِ عندَ العُبُوسِ.(التاج ٤/ ٥٤)، المأزق: مِنْ أزِقَ الرَّجُلُ: إِذا تَضايَقَ صَدرُه فِي الحَرْبِ.(التاج ٢٥/ ١٠). وَرَجُلٌ ذَعُور: مُنْذَعِرٌ، أي خَائِفٌ. (التاج ٤/ ٣٠٦).

(٤) جلَّى الأمرَ: أَي كَشَفَهُ عَنهُ وأَظْهَرَه. (المعاصرة ١/ ٣٨٨)، افْتَرَّ: ابْتَسَمَ وَبَدَتْ ثَنَايَاهُ، وَيُقَال: افتَرَّ عَن أَسْنَانِهِ ضَاحِكًا. (الوسيط ٢/ ٦٨٠)، واليَقَقُ: جُمَّارُ النخْل، وأَبْيَضُ يَقَق. (التاج ٢٧/ ٣٢).

(٥) أبيضٌ: كِنايةٌ عَنِ السَّيفِ، وَمَاضٍ: قَاطِعٌ.

١٢. مَـــاءُ الحَـــيَـــاءِ يَـــرُوقُـــهُ إِنْ جَـــادَ بِـــالـــوَفْـــرِ الـــغَـــمُـــورِ
١٣. وَلَـــدَى الـــكَـــرِيهَـــةِ صَـــارِمٌ يَـــرْتَـــاعُ مِـــنـــهُ حَـــشَـــى الجَـــسُـــورِ
١٤. جَـــذْلَانُ يَخْـــطُـــرُ فِي غِـــلا لَـــةِ بَـــأْسِـــهِ لَا بِـــالحَـــبِـــيرِ[١]
١٥. وَيُـــرِيـــكَ مِـــنْ نَـــفَـــحَـــاتِـــهِ بِـــالـــسَّـــيْـــفِ خَـــاطِـــفَـــةَ الـــنُّـــسُـــورِ[٢]
١٦. فَـــالـــسَّـــيـــفُ أَصْـــدَقُ صَـــاحِـــبٍ لِـــعُـــلَاهُ بَـــلْ أَصْـــفَـــى سَـــمِـــيرِ
١٧. إِنْ سَـــلَّـــهُ دَاعِـــي الـــوَغَـــى فَـــالـــغِـــمْـــدُ لُـــبَّـــاتُ الـــنُّـــحُـــورِ
١٨. يَـــقِـــظُ الحَـــفِـــيـــظَـــةِ إِنْ دَهَـــى خَـــطْـــبٌ تَـــلَاعَـــبَ بِـــالـــصَّـــبُـــورِ
١٩. للهِ يَـــوْمُـــكَ إِنَّـــهُ حَـــشْـــدُ الـــغَـــلِـــيـــلِ عَـــلَى الـــصُّـــدُورِ
٢٠. يَـــومُ الـــطُّـــفُـــوفِ وَشَـــجْـــوُهُ بَـــاقٍ إِلَى يَـــوْمِ الـــنُّـــشُـــورِ
٢١. حَـــيْـــثُ الـــعَـــدُوُّ تَـــأَلَّـــبَـــتْ أَجْـــنَـــادُ بَـــاطِـــلِـــهِ الـــعَـــزُورِ[٣]
٢٢. جَـــاءَتْ يُـــجَـــشِّـــمُـــهَـــا الـــشَّـــقَـــا بِـــأَزِمَّـــةِ الـــبَـــغْـــيِ الخَـــتُـــورِ[٤]
٢٣. جَـــحَـــدَتْ وَلَاءَ زَعِـــيـــمِـــهَـــا وَعَـــتَـــتْ عَـــلَى اللهِ الخَـــبِـــيرِ[٥]
٢٤. فَـــرَمَـــى لَـــهِـــيـــبَ وَطِـــيـــسِـــهَـــا بِـــشِـــهَـــابِ حَـــتْـــفٍ مُـــسْـــتَـــطِـــيرِ[٦]

(١) جذلان: فرح، مسرور، يخطر: يَتَبَخْتَرَ. (التاج ١١/ ١٩٤)، والغِلالَة: شِعارٌ يُلبَسُ تحتَ الثَّوبِ. (التاج ٣٠/ ١١٧)، والحَبِير: البُرْدُ المُوَشَّى المُخطَّطُ. (التاج ١٠/ ٥٠٨).

(٢) النَّفْحُ كاللفح إِلّا أَنَّه أَعظَمُ تأْثيرًا مِنْهُ، ولَفَحَهُ بالسَّيْفِ: ضَرَبَه بِهِ ضْرَبَةً خفيفَةً. أَصابَت وَجْهِه. (التاج ٧/ ٩١).

(٣) العَزُور: الدَّيُّوثُ، وَهُوَ القَوَّاد. (التاج ١٣/ ٢٦).

(٤) الجُشَمُ: الثِّقَلُ، اسمٌ من تَجَشَّمْت كَذا وكَذا؛ أَي: فَعَلْتُه على كُرْهٍ وَمَشَقَّةٍ. (التاج ٣١/ ٤٠٦)، الشَّقَا: مَقصُورُ الشَّقَاءِ، أَزِمَّة: جَمعُ زِمام، وهو المِقْوَد. (التاج ٣٢/ ٣٢٨). الختور: الغادر، من الخَتْرِ: شِبْه الغَدْرِ. (التاج ١١/ ١٣٥).

(٥) الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿..**وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾ (البقرة/ ٢٣٤).

(٦) الوَطِيسُ: التَّنُّورُ. (التاج ١٧/ ١٣). وَمن المَجَازِ قولُ النَّبِيِّ ﷺ فِي حُنَيْنٍ: «**الآنَ حَمِيَ الوَطِيسُ**»، وَهِي كَلِمَةٌ لم تُسْمَع إِلَّا مِنْهُ، وَهُوَ من فَصِيحِ الكَلامِ.

٢٥. وَدَهَى جَحَافِلَ شُوسِهَا بِأَشَمَّ مَرْهُوبِ الزَّئِيرِ[١]
٢٦. وَفَتًى بِضَرْبِ رُؤُوسِهَا وَبِطَعْنِ ثُغْرَتِهَا بَصِيرِ[٢]
٢٧. غَيْظِ العَدُوِّ إِذَا سَطَا حُلْوِ الفَكَاهَةِ لِلْعَشِيرِ
٢٨. مَاضِي العَزِيمَةِ مُرْهَفٍ صَعْبِ المِرَاسِ حِمَى الثُّغُورِ
٢٩. لَا يَرْهَبُ الجَيْشَ اللُّهَا مَ وَإِنْ لَوَى بَأْسَ الهَصِيرِ[٣]
٣٠. يَقْضِي بِمُحْتَكَمِ الظُّبَا عَدْلًا عَلَى البَاغِي البَطِيرِ[٤]
٣١. أَفْدِي أَبَا الفَضْلِ عليه السلام الكَمِيَّ غَدَاةَ لَبَّى لِلشَّكُورِ[٥]
٣٢. فَسَطَا بِعَزْمَةِ قَسْوَرٍ مِنْهَا يَذُوبُ حَشَى الصُّخُورِ[٦]
٣٣. حَيْثُ النِّسَاءُ تَضَرَّمَتْ أَحْشَاؤُهَا بِلَظَى الهَجِيرِ[٧]
٣٤. وَقُلُوبُ صِبْيَتِهَا انْطَوَتْ ظَمَأً عَلَى جَمْرٍ صَهُورِ
٣٥. وَلِرِيِّ أَحْشَاهَا عَدَا بِمُطَهَّمٍ عَتِدٍ زَئِيرْ[٨]
٣٦. وَعَلَى الشَّرِيعَةِ فَيلَقٌ مَلَأَ الفَضَاءَ مِنَ الهَدِيرِ
٣٧. بِصَوَاهِلٍ وَعَوَامِلٍ وَأَسِنَّةٍ وَظُبًا ذُكُورِ[٩]
٣٨. عُصَبٌ لِنَصْرِ ضَلَالِهَا بَرَزَتْ بِلَا هَادٍ سَفِيرِ[١٠]

(١) في الأصل (الزأير) بدل (الزَّئِير).
(٢) في الأصل (رأوسِهَا) بدل (رُؤُوسِهَا). الثُّغْرَةُ: نُقْرَةُ النَّحْرِ. (التاج ١٠/ ٣٢٣).
(٣) جَيشٌ لُهَامٌ: عَظِيم كَأَنَّهُ يلتهمُ كُلَّ شَيْء. (الوسيط ٢/ ٨٤٢).
(٤) في الأَصْلِ (الضبَا) بدل (الظُّبَا).
(٥) في الأَصْلِ (غَدَاتَ) بدل (غَدَاةَ).
(٦) القَسْوَرُ والقَسْوَرَةُ: اسْمَانِ للأَسَدِ. (التاج ١٣/ ٤١١).
(٧) في الأَصْلِ (أَحْشَائهَا) بدل (أَحْشَاؤُهَا).
(٨) الـمُطَهَّمُ: الحَسَنُ التَّامُّ من كُلِّ شَيءٍ.(التاج ٣٣/ ٢٩). والعتد: الْمعَدُّ الـمُهَيَّأ، يُقَال: فَرسٌ عَتِدٌ مُعَدٌّ لِلجَري. (التاج ٢/ ٥٨٢). زائِرٌ وزَئِرٌ: أي يزأر كالأسَدِ.
(٩) الصواهل: الخيل، والعوامل: الرماح، و ظُبًا ذُكورٌ: سُيوفٌ حَادَّةٌ قَاطِعَةٌ.
(١٠) السَّفير: الرَّسُول والمصلح بَين قومين. (الوسيط ١/ ٤٣٣).

٣٩. فَصَبَتْ لِدَاعِيَةِ الشَّقَا ... وَسَعَتْ لِضِلِّيلٍ بَطِيرِ[١]

٤٠. شَرَتِ الضَّلَالَةَ بِالهُدَى ... وَالشِّرْكَ بِالدِّينِ المُنِيرِ

٤١. أَخْسِرْ بِصَفْقَتِهَا الَّتِي ... خَابَتْ عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ

٤٢. فِيهَا ابْنُ حَيْدَرَةٍ جَلا ... عَزْمًا يَدُكُّ ذُرَا ثَبِيرِ[٢]

٤٣. رَوَّى الحُسَامَ وَقَلْبُهُ ... يُطْوَى عَلَى ظَمَأٍ وَفِيرِ[٣]

٤٤. جَذلَانَ إنْ جَدَّ الوَغَى ... وَالسُّمْرُ تُغْرَسُ بِالنُّحُورِ[٤]

٤٥. تَرْتَاعُ مِنْ لَفَتَاتِهِ ... فِي الرَّوْعِ أَفْئِدَةُ النُّمُورِ

٤٦. حَتَّى بِهِمَّةِ بَاسِلٍ ... مَلَكَ الفُرَاتَ بِلَا ظَهِيرِ[٥]

٤٧. مَلأَ السِّقَا كَيمَا يَبُلَّ ... أُوَامَ رَبَّاتِ الخُدُورِ[٦]

٤٨. وَجَفَا الوُرُودَ لِصِبْيَةٍ ... غَرْثَى مُوَلَّهَةِ الصُّدُورِ[٧]

٤٩. كَمَدَ الغَلِيلَ بِصَدْرِهِ ... لِغَلِيلِ مُرْشِدِهِ السَّفِيرِ

٥٠. وَاخْتَارَ مِنْ قَانِي الدِّمَا ... ءِ رِوَاهُ بِالعَضْبِ السَّفُورِ[٨]

٥١. سَقيًا لِمُخْتَارِ الأُوَا ... مِ تَأَسِّيًا بِأَخٍ صَبُورِ[٩]

(١) صَبَتْ إلَيهِ: مالت له. (التاج ٣٨/ ٤٠٨).

(٢) ثبير: جبل معروف بين مكَّة وعرفات.

(٣) روى الحسام: كناية عن كثرة قتل الأعداء، وظمأ وفير: شديد.

(٤) السُّمْرُ: الرماحُ.

(٥) الظَّهِيرُ: المُعِينُ، الواحِدُ والجَمِيعُ في ذالك سَوَاءٌ. (التاج ١٢/ ٤٨٩).

(٦) في الأَصْل (السِّقَى) بدل (السِّقَا). السِّقَا: مَقْصُورُ السِّقَاءِ، وهو وعَاء من جلد يكون للْمَاء وَاللَّبن وكلّ مَا يَجْعَل فِيهِ مَا يسقى. (الوسيط ١/ ٤٣٧)، الأُوامُ: العَطَشُ أَو حَرُّه. (التاج ٣١/ ٢٥٣).

(٧) جَفَا الشَّيْءَ: أَعْرَضَ عَنهُ وَقَطَعَهُ. (الوسيط ١/ ١٢٨). غَرثَى: جياع، مِنَ الغَرَثِ: أَيْسَرُ الجُوعِ وَقيل: شِدَّتُهُ. (التاج ٥/ ٣١٠)، المُوَلَّهُ: الَّذِي ذَهَبَ عَقْلُهُ وَتَحيَّر مِنْ شِدَّةِ الوَجْدِ، يقال: وَله فلَان، أي اشْتَدَّ حزنه حَتَّى ذهب عقله وتحير من شدَّة الوجد.(الوسيط ٢/ ١٠٥٧).

(٨) السَّفُور: الذي يترك أثرًا، من السَّفْرِ، وهوالأَثَرُ يَبْقَى. (التاج ١٢/ ٣٨).

(٩) أَخُوهُ الصَّابِرُ: هُوَ الإمَامُ الحُسَيْن سَلَامُ الله عَلَيهِ.

٥٢. وَثَنَى مُطَهَّمَهُ وَلَمْ ... يَعْبَأْ بِفَيْلِقِهَا الأَصِيرِ[١]

٥٣. فَرَوَى غَلِيلَ أُوَامِهَا ... بِالْمَشْرَفِيِّ مِنَ النَّمِيرِ

٥٤. رَبِحَت تِجَارَتُهُ عَلى ... مَرِّ اللَّيَالِي وَالعُصُورِ

٥٥. للهِ شِبْلُ المُرْتَضى عليه السلام ... سَاقِي العَطَاشَ حِمَى الثُّغُورِ

٥٦. صَافَى أَخَاهُ وَدِادُهُ ... وَوَلَاهُ فِي يَومٍ عَسِيرِ

٥٧. حَتَّى لِمُرْهَفَةِ القَضَا ... قَدْ جَادَ بِالأَمْرِ الخَطِيرِ

٥٨. حَسَمَتْ يَدَيهِ وَهَامَهُ ... شَجَّتْ فَيَا خَضْرَاءُ مُورِي[٢]

٥٩. فَدَعَا وَقَدْ بَلَّ الصَّعِيـ ... ـدَ دِمَاهُ: يَا رُوحَ النَّذِيرِ صلى الله عليه وآله

٦٠. صَلَّى الإِلَهُ عَلَيْكَ فَادْ ... رِكْنِي فَقَدْ وَافَى بَشِيرِ

٦١. صَبْرًا عَلَى مَضَضِ الشَّجَى ... فَالصَّبْرُ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ[٣]

٦٢. فَلَوَى عَلَيهِ مُسَعِّرًا ... حَرْبًا يُذِيبُ حَشَى الجَسُورِ

٦٣. وَثَنَى الرِّجَالَ عَلَى الخُيو ... لِ بِعَزْمِ ذِي لَبَدٍ زَئِيرِ

٦٤. اللهُ أَكْبَرُ يَا سَما ... ءُ تَهَا يَلِي وَبِحَارُ غُورِ

٦٥. هَذَا الحُسَينُ عليه السلام عَلَى أَخِيـ ... ـهِ بِـ(كَرْبَلَا) قَلِقُ الضَّمِيرِ

٦٦. يَنْعَى وَتُسْعِدُهُ المَلا ... ئِكُ وَالهُدَى بَادِي الزَّفِيرِ

٦٧. عَبَّاسُ يَا كَبْشَ الكَتِيـ ... ـبَةِ فِي الوَغَى وَفَتَى السَّرِيرِ

٦٨. مَنْ لِلْوَغَى يَومَ الحِفَا ... ظِ وَمَنْ لِمُعْضِلَةٍ مَصُورِ[٤]؟!

---

(١) أَصِيرٌ، أَي ملتفٌّ مجتمعٌ كثيُر الأَصلِ. (التاج ١٠/ ٦٠).

(٢) الخضراء: السَّماء.

(٣) الشاعرُ يقتبسُ من قولهِ تعالى: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (لقمان/ ١٧).

(٤) مُعْضِلَةٌ مَصُورٌ: استِعَارَةٌ، يُقَالُ: نَاقَةٌ مَصُورٌ، وَهِي الَّتِي يتَمَصَّر لَبَنُهَا، أَي يُحلَبُ. (التاج=

٦٩. مَنْ لِلِّوَا يَخْتَالُ فِيـ ـهِ بِعَزْمَةِ اللَّيْثِ الهَصُورِ[١]؟!
٧٠. مَنْ لِلنَّدَى وَالسَّيْفِ فِي هَيْجَاءَ أَوْ غَبرَا كَدُورِ[٢]؟!
٧١. مَنْ لِلأَرَامِلِ وَالعَفَا فِ وَمَنْ لِرَبَّاتِ الخُدُورِ؟!
٧٢. اليَوْمَ سَالَمَنِي الرَّدَى وَسَطَا الغَلِيلُ عَلَى الضَّمِيرِ
٧٣. اليَوْمَ فِيكَ تَقَطَّعَتْ أَسْبَابُ حَامِيَةِ الثُّغُورِ
٧٤. اليَوْمَ أَعْلَامُ الشَّقَا خَفَقَتْ مُجَلَّلَةَ الحُبُورِ
٧٥. اليَوْمَ هُدَّ مِنَ العُلا رُكْنٌ بِدَاهِيَةٍ ذَعُورِ
٧٦. اليَوْمَ أَحْشَاءُ العِدَى طَابَتْ وَكَانَتْ فِي نُفُورِ
٧٧. اليَوْمَ نَاعِيَةُ الهُدَى هَتَفَتْ بِمُرْشِدِهَا الوَقَيرِ
٧٨. اليَوْمَ أَرْجَاسُ الوَرَى طَالَتْ بَنِي المَجْدِ الغَضِيرِ[٣]
٧٩. اليَوْمَ طَاوَلَتِ الثَّرَى هَامَ السِّمَاكِ المُسْتَنِيرِ
٨٠. يَعْزُزْ عَلَيَّ بِأَنْ أَرَى أَشْلَاكَ طَعْمًا لِلنُّسُورِ
٨١. وَأَرَاكَ فِي رَمْضَائِهَا مُلْقًى بِضَاحِيَةِ الهَجِيرِ
٨٢. للهِ أَشْكُو مَا دَهَا نِي فِيكَ مِنْ خَطْبٍ مَرِيرِ
٨٣. تَقْضِي بِأَجْرَدَ صَفْصَفٍ مُتَوَقِّدِ الرَّمْضَا سَعُورِ
٨٤. وَعَلَيكَ مِنْ نَسْجِ الرِّيَا حِ مَطَارِفٌ بَدَلَ الحُبُورِ

=١٤/ ١٢٤)، يريد أنَّها معضلةٌ ولودة للمصائب والمآسي وحيَّة في النفوس والضمائر لا يمكن نسيانها.

(١) في الأَصْلِ (اللوى) بدل (اللِّوا). اللِّوا: مقصور اللواء، وهو لواء الجيش أو الراية.

(٢) في الأَصْلِ (غبرى) بدل (غبرا). غَبَرا: مَقصُورُ غَبَراء، والغَبَرْاءُ من السِّنِين: الجَدْبَةُ وجَمْعُهَا الغُبْرُ.(التاج ١٣/ ١٩١).

(٣) الغَضِيرُ: الرَّطْبُ الطَّرِيُّ. (التاج ١٣/ ٢٤٣)، وهو مجاز.

٨٥. لَـهْفِي عَلَيكَ وَلَا أَرَى يُجْـدِي التَّلَهُّفُ لِلْعَفِيرِ
٨٦. فَعَلَيكَ يَا حِلْفَ النَّدَى مِنِّي السَّلامُ مَدَى الدُّهُورِ
٨٧. فَاقْرَأ عَلَى جَدِّي السَّلا مَ وَرَهْطِهِ الغُرَرِ الحُبورِ
٨٨. صَلَّى الإِلَهُ عَلَيهِمُ مَا لَاحَ مِنْ نَجْمٍ مُنِيرِ

(١٦)

وَلَهُ أَيضًا فِي رِثَاءِ الحُسَينِ عليه السلام[١]: [الخفيف]

١. ذَلَّ دَهْـرٌ أَبَـاحَ أَبْـنَـاهُ عِـزًّا ... وَأَبَـاحَ الـكِـرَامَ هَمْـزًا وَغَـمْـزًا
٢. وَكَـفَـاهُ الهِـجَـاءُ أَنَّ أُبَـاةَ الضَـ ... ـضَيْمِ آلَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله لِـلضَّيْمِ تُـعْـزَا
٣. غَـادَرَتْهَـا يَـدُ الحَـوَادِثِ أَشْتَـا ... تًـا فَـأَضْـحَـتْ وَلَا ظِـلَالًا وَحِـرْزَا
٤. فَمَغَانِي الغَرِيِّ طَابَتْ بِمَولَـى ... فِـيـهِ يَحيَـي الـرَّشَـادُ وَالـغَـيُّ يُخْـزَا[٢]
٥. نِـقْـمَـةُ اللهِ فِي الهِـيَـاجِ وَلُـطْـفٌ ... أَمِـنَ الـدِّيـن وَالهُـدَى فِـيـهِ هَمْـزَا[٣]
٦. وَلَـدَى الـكَـرْخِ مِـنْـهُـمُ وَبِـطُـوسٍ ... غُـرَرٌ صَـانَهَـا الإِلَـهُ وَعَـزَّا[٤]
٧. وَثَـرَى (سُرَّ مَـنْ رَأَى) بِـكِـرَامٍ ... طَـالَ هَـامَ الـسِّـمَاكِ فَـخْـرًا وَعِـزَّا[٥]
٨. وَمَحَـانِي البَقِيعِ زَهْـوًا مِـنَ الفَخْـ ... ـرِ تَـقَـمَّـصْـنَ بِـالأَطَـايِـبِ بَـزَّا[٦]
٩. تِـلْـكُـمُ أَصْبَـحَـتْ مُـنَـاخًـا وَكَهْفًا ... لِـلْـبَرَايَـا مَـهْـمَا لَـهَـا الـدَّهْـرُ لَـزَّا[٧]

---

(١) التخريج: البابليَّات ٣/ ٣٧ البيت: ١.

(٢) المَغَانِي: جَمْعُ المَغْنَى، وهوالمَنْزِلُ. (التاج ٣٩/ ١٩٢)، والغري: أرض النجف الأشرف، والشاعر يشير إلى الإمام عليّ عليه السلام.

(٣) الهِيَاجُ: الحَرْبُ، يَقُولُ الشَّاعِرُ: إنَّ الإمَامَ عَلِيّ عليه السلام هُوَ نِقْمَةُ الله عَلَى الأَعْدَاءِ فِي الحَرْبِ.

(٤) عَزَّا: زادهم رفعةً.(التاج ١٥/ ٢١٩).

(٥) عِزَّا: عِزَّةً. (التاج ١٥/ ٢١٩). سُرَّ مَنْ رَأَى: سَامَرَّا، الشَّاعِرُ يُشِيرُ إلَى الإمَامَين العَسْكَرِيَّين فِي سَامَرَّاءَ وَمَكَانَ غَيْبَةِ الإمَامِ الحُجَّةِ عجل الله فرجه.

(٦) في الأَصْلِ (الأطائب) بدل (الأطايب). نقول: محاني البقيع مثلما نقول محاني الأودية، البَزُّ: أَخْذُ الشيءِ بجَفاءٍ وقَهرٍ.(التاج ١٥/ ٢٩). الشاعر يُشير لوجود أضرحة أئمَّة الهدى عليهم السلام في البقيع على أنَّها حالة ابتزاز على أساس أنّ مكان أضرحتهم يجب أن تكون بجانب ضريح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(٧) المُناخُ: مَبْرَكُ الإبلِ، وهو الموضعُ الذي تُناخُ فيهِ الإبلْ. (التاج ٧/ ٣٦٢)، وذلك كناية عن=

١٠. لَهِفَ نَفْسِي لِآلِ أَحْمَدَ ﷺ قَسْرًا ... سَاهَمَتْ مِنْ بَنِي الضَّلَالَةِ ضِيزَى[١]

١١. جَرَّعَتْهَا الحِمَامَ مُذْ أَوْسَعَتْهَا ... بِشِقَاقٍ عَنِ الخِلَافَةِ حَجْزَا[٢]

١٢. كُلُّ رُزْءٍ لَهَا يُهِيلُ الرَّوَاسِي ... وَيُطِيحُ الحَشَى عَنَاءً وَرَجْزَا[٣]

١٣. وَأَمَضُّ الخُطُوبِ دَاءٌ تَشَظَّى ... مِنْهُ قَلْبُ الهُدَى أَسًى وَاشْمَأَزَّا[٤]

١٤. يَومَ فِي (كَرْبَلَاءَ) كَرَّ بَلَاءٌ ... مِنْهُ حَبْلُ الإِسلَامِ قَدْ سِيمَ جَزَّا[٥]

١٥. هِيَ فِي الدَّهْرِ مِحْنَةٌ لَيْسَ يَرْقَى ... نَحْوَهَا طَائِرُ الخَوَاطِرِ عَجْزَا

١٦. حَشَدَ الشِّرْكُ فِيهِ كُلَّ زَنِيمٍ ... هَزَّ أَضْلَاعَهُ الشَّقَا وَاسْتَفَزَّا[٦]

١٧. فَانْتَضَتْ لِلْكِفَاحِ أَسْيَافَ غَدْرٍ ... هِيَ فِي الدَّهْرِ مِثْلُهَا لَيْسَ يُخْزَا[٧]

١٨. ثُمَّ رَاشَتْ مِنَ الضَّلَالِ سِهَامًا ... مِنْ قِسِيٍّ العِنَادِ حَاوَلْنَ هَمْزَا[٨]

١٩. فَدَهَاهَا بِكُلِّ أَشْوَسَ رَاعٍ ... لِذِمَامِ الحِفَاظِ إِنْ سِيمَ لَمْزَا[٩]

=وجهة البرايا لزيارة الأضرحة المقدَّسة لأهل البيت عليهم السلام في البقيع.

لَزَّا: أي ضَيَّقَ عَلَيهِ، وكان معه شَدِيدًا. (التاج ١٥/ ٣١٥)، تقول: ضِزْتُه حَقَّه ضَيْزًا أي مَنَعْتُه.

(١) في الأَصْلِ (ظِئزَا) بدل (ضيزى). ساهمت: من السُّهْمَةُ: وهي النَّصِيبُ. (التاج ٣٢/ ٤٤٠)، كَانَ نَصِيبهَا، قِسْمَةٌ ضِيزى أَي جائِرة، وضِزْتُه حَقَّه ضَيْزًا أي مَنَعْتُه.(التاج ١٥/ ١٩٣).

(٢) حَجَزَهُ: مَنَعَهُ. (التاج ١٥/ ٩٢).

(٣) يُقال: رَجَزَ رَجَزَا. الرَّجَزُ: داءٌ يُصِيب الإِبِلَ فِي أَعجازها، فلا تستطيع النهوض إلّا بصعوبة. (التاج ١٥/ ٩٢). الشاعر يحذف حركة حرف الجيم اضطرارًا.

(٤) في الأَصْلِ (اشمئزَّا) بدل (اشْمَأَزَّ). اشْمَأَزَّ الشيءَ: كَرِهَه. وذُعِرَ من الشيءِ، وَنَفَرَ منه. (التاج ١٥/ ١٨٠).

(٥) سِيمَ: فُرِضَ عَلَيهِ. الجَزُّ: القَطْعُ. (التاج ١٥/ ٥٩).

(٦) في الأَصْلِ (الشقى) بدل (الشقا). الزَّنِيمُ:الدَّعِيّ. (التاج ٣٢/ ٣٣٦). اسْتَفَزَّهُ: أَثَارَهُ وَأَزْعَجَهُ. (التكملة ٨/ ٦٥).

(٧) انْتَضى السيفَ من غِمدِه: جَرَّدَهُ من غِمْدِهِ. (التاج ٣٠/ ٥٠١).

(٨) قَوسٌ هَمَزَى: شديدةُ الدَّفْعِ والحَفْزِ للسَّهم. (التاج ١٥/ ٣٩٠).

(٩) اللَّمْزُ: العَيْب فِي الوَجه. (التاج ١٥/ ٣٢١).

٢٠. أُسْـدُ غَـابٍ إذَا انْتَضَتْ لِكِفَاحٍ ... أَنْـصُـلًا حَـامَـهَـا الحِـمَامُ وَلَـزَّا[١]

٢١. تَسْلُبُ القَرْنَ نَفْسَهُ لَيْسَ تَلْوِي ... كَـرَمًـا جِـيـدَهَـا تُـحَـاوِلُ بَـزَّا[٢]

٢٢. حَسْبُهَا العِزُّ لَيْسَ تَبْغِي سِوَاهُ ... حَسَبًـا نَـاصِـعًـا وَمَـنْ عَـزَّ بَـزَّا[٣]

٢٣. عَـوَّدَتْهَـا الآبَـاءُ بِالسَّيْفِ ضَرْبًـا ... هَـامَ أَقْـرَانِهَـا وَبِـالـرُّمْـحِ وَخْـزَا

٢٤. إنْ سَطَتْ خِلْتَهَا ضَرَاغِـمَ غِيلٍ ... شِمْنَ بَعدَ الطَّوَى المُبَرِّحِ مِعْزَى[٤]

٢٥. قَـوَّضَـتْ بِـالحُسَـامِ فِي اللهِ لِلشِّرْ ... كِ عِـمَادًا يُـشْـقَـى لَـدَيهَـا وَيُـخْـزَا

٢٦. بِـأَبِي أَفْـتَـدِي ظِـمَاءَ قُـلُـوبٍ ... حَـجَـزَتْهَـا العِـدَى عَـنِ الـمَاءِ حَـجْـزَا

٢٧. رَكَنَتْ لِلحِمَامِ مُذْ سَامَهَا الضَّيْـ ... ـمَ بَـنُـو الـلُّـؤْمِ، وَالـكِـرَامُ أَعَـزَّا

٢٨. فَثَوَتْ فِي حَشًى يُصْعِدُهُ الوَجْدُ ... أُوَامًـا لِـثَـاقِـبِ الجَـمْـرِ يُـعْـزَى[٥]

٢٩. مَـا وَهَـتْ عَـزْمَـةٌ وَلَا فُـلَّ مِنْهَا ... غَـرْبُ عَضْبٍ وَلَا حَشَاهَا اشْـمَـأَزَّا[٦]

٣٠. لَـكِـنِ اللهُ شَـاءَ أَنْ تَـتَرَقَّـى ... دَرَجَـاتِ الـعُـلا فَـجَـلَّ وَعَـزَّا

٣١. وَبَـقِـي ثَـاقِـبُ الـعَـزِيـمَـةِ فَـرْدًا ... لَمْ تُـرَوِّعْ بُـغَـاثُـهَـا مِـنْـهُ بَـأْزَا[٧]

---

(١) حامَ يَحُوم حَوْمًا: إذا طَلَبَ شَيْئًا خَيْرًا أَو شَرًّا. (التاج ٣١/ ٤٣٠)، وهنا إنَّما يتهَّيأ الحِمَام لقبض الأرواح.

(٢) القَرْنُ من القَوْمِ: سَيِّدُهُمْ. (التاج ٣٥/ ٥٢٩). بَزَّ الشيءَ: انْتزَعَه. البَزُّ: أَخْذُ الشيءِ بجَفاءٍ وقَهرٍ. (التاج ١٥/ ٢٩).

(٣) من أمثالهم في الضيم: مَن عزَّ بَزَّ، أَي مَن غَلَبَ سَلَبَ. (التاج ٣٥/ ٥٢٩، الأمثال لابن سلام ١١٣).

(٤) في الأَصْلِ (معزا) بدل (معزى). الضَّـرَاغِمُ: الأسُودُ، والغِيلُ: الشَّجَرُ الكثيرُ المُلْتَفُّ، الَّذِي ليسَ بِشَوْكٍ، يُسْتَتَرُ فِيهِ. (التاج ٣٠/ ١٣٦)، شَامَ: لمح. يقال: شام البرق: أي نظر إليه. (التاج ٣٢/ ٤٨٥).

(٥) في الأَصْلِ (يعزا) بدل (يعزى).

(٦) في الأَصْلِ (اشْمَئزَّا) بدل (اشْمَأَزَّا). العَضْبُ: السَّيْفُ، وَغَرْبُهُ: حَدُّهُ.

(٧) الشاعر يتحدَّث عن الإمام الحسين عليه السلام. البُغَاثُ: كلُّ طائرٍ لَيْسَ من جَوارِحِ الطَّيْرِ. (التاج=

٣٢. فَامْتَطَى العَزْمَ سَابِقًا لَيْسَ يَكْبُو ... وَانْتَضى المَوتَ صَارِمًا لَيْسَ يُرْزَا[١]

٣٣. بَاذِلًا فِي الإِلَهِ نَفْسًا لَدَيْهَا ... مَا لِخَلْقٍ مِنْ نِعْمَةٍ ثَمَّ تُجْزَا[٢]

٣٤. صَابَرَتْ مِحْنَةً فَيَا بُؤْسَ دَهْرٍ ... وَهْيَ كَانَتْ لَهُ أَمَانًا وَكَنْزَا

٣٥. سَدَّدَتْ كَفُّهُ لَهَا أَيَّ سَهْمٍ ... مِنْهُ عَانَتْ حُشَاشَةُ الدِّينِ نَخْزَا

٣٦. فَهَوَى لِلثَّرَى فَقُلْ فِيهِ مُوسَى عليه السلام ... هَيْبَةً مُذْ هَوَى لِمَنْ جَلَّ عَزَّا

٣٧. رَفَعُوا كَالِهِلَالِ مِنْهُ مُحَيَّا ... فَقُلِ الرُّوحُ عليه السلام وَهْوَ فِيهِ المُعَزَّا[٣]

٣٨. وَعَلَيهِ الجِيَادُ تَعْدُو فَيَا أَبْـ ... ـعَدَهَا اللهُ مِنْ جِيَادٍ وَأَخْزَا

٣٩. وَغَدَتْ لِلْخِبَا تَعُجُّ صِيَاحًا ... وَحَشَى المُحْصَنَاتِ مِنهَا اسْتُفِزَّا

٤٠. فَتَطَالَعْنَ وُلَّهًا لَيْتَ شِعْرِي ... مَنْ غَدَا بَعْدَ تِلْكُمُ الصِّيدِ حِرْزَا

٤١. أَيَّ خَطْبٍ لَهُ تُعَانِي وَكُلٌّ ... بِالجَوَى أَضْلُعُ المَكَارِمِ هَزَّا؟!

٤٢. نَهَبَ رَحْلٍ؟ أَمْ ثُكْلَهَا الصِّيدَ؟ أَمْ ... حَرْقَ خِبَاهَا؟ أَمْ سَلْبَهَا القَومُ بِزَّا؟!

٤٣. وَسَرَتْ بِالسِّبَا تُقَاسِي لَدَى السَّيْرِ ... لُغُوبًا أَمْضَى مِنَ السَّهْمِ وَخْزَا

٤٤. فَوْقَ مَهْزُولَةٍ بَرَتْهَا الفَيَافِي ... بَرْيَ أَقْدَاحِهَا انْزِجَاجًا وَنَهْزَا[٤]

٤٥. حَاسِرَاتٍ تَكَادُ مِنْ لَغَبِ السَّيـ ... ـرِ حَشَاهَا يُذِيبُهَا الوَجْدُ عَجْزَا

٤٦. وَأَمِينُ الإِلَهِ عليه السلام فِي الأَرْضِ قَاسَا ... ذُلَّ أَغْلَالِهِ وَكَانَ الأَعَزَّا[٥]

=٥/ ١٧٢)، البأز: هُوَ لغةٌ فِي الْبَازِي. (التاج ١٥/ ١٨).

(١) في الأَصْلِ (انتظى) بدل (انتضى). يرزا: يرزأ بالتخفيف، وَيُرزَأ: بِمَعنَى يُنْكَبُ. (المعاصرة ٢/ ٨٨٣).

(٢) الشاعر يقتبسُ من قوله تعالى: ﴿**وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى**﴾ (الليل/ ١٩).

(٣) الرُّوحُ: عِيسَى عليه السلام.

(٤) انزجاج: انفعال من الزَّجِّ، وهو التطويل والدِّقَّة، يقال: زَجَّجَهُ أَي دَقَّقَه وطَوَّله. (التاج ٦/ ٩). والنَّهَزُ: الضَّربُ والدَّفَعُ، مثلُ الوَكَزِ والنَّكْزِ. (التاج ١٥/ ٣٦٣).

(٥) الشاعر يُشير للإمام زين العابدين علي بن الحسين سلام الله عليهما وقد أُخذ أسيرًا للكوفة=

٤٧. قَرِحَتْ مِنْهُ- يَا حَشَى الدِّينِ ذُوبِي- كَبِدًا أَسْمَنَتْهَا المَصَائِبُ لَحْزَا[1]

٤٨. فَوْقَ عُجْفٍ مَهْمَا طَوَتْ أَدَمَ الحَزْ نِ ذَمِيلًا نَشَرْنَ لِلْوَجْدِ جَرْزَا[2]

٤٩. وَعَلَى جَدِّهِ ﷺ المُهَيْمِنُ صَلى وَبَنِيهِ الكِرَامِ جَلَّ وَعَزَّا

٥٠. مَا أَضَاءَ النَّهَارَ إِشْرَاقُ شَمْسٍ وَنَسِيمُ الصَّبَا الأَرَاكَةَ هَزَّا

=ومنها إلى الشام.

(١) اللَّحْزُ: الإِلحَاحُ، واللحزُ: الضيقُ والبخلُ والشُّحُّ. (التاج ١٥/ ٣١٢).

(٢) في الأَصْلِ (تَنَشَّرْنَ) بدل (نَشَرَنَ)، وفيها يكونُ البَيتُ مَكسُورًا. الأُدَمُ جَمْعُ الأَدِيمِ، وهو وَجْهُ الأَرضِ. (التاج ٣١/ ١٩٣)، والحَزْنُ: الغَلِيظُ مِن الأَرضِ. (التاج ٣٤/ ٤١٤)، وَالذَّمِيلُ: السَّيْرُ اللَّيِّنُ. (التاج ٢٩/ ١٧)، والجَرَزُ: غِلَظٌ وصَلابةٌ. (التاج ١٥/ ٥٣)

(١٧)

وَلَهُ أَيضًا نَدبَةٌ لِصَاحِبِ الأَمْرِ عليه السلام: [الخفيف]

١. قَامَ يَجْلُو مِنَ الحُمَيَّا عَرُوسَا ... بَدْرُ أُنْسٍ أَدَارَ مِنْهَا شُمُوسَا[١]

٢. فَاسْتَطَارَتْ لَهَا النُّفُوسُ ارْتِيَاحًا ... وَاسْتَفَزَّتْ لِلشُّرْبِ مِنْهَا الكُؤُوسَا

٣. ضَحِكَتْ رِقَّةً لِمَنْ طَافَ فِيهَا ... وَبِهَا غَادَرَ الضَّحُوكُ عَبُوسَا

٤. لَمَعَتْ مِنْ سَنَا عَذِيبِ ثَنَايَا ... هُ وَمِنْ خَدِّهِ كَسَاهَا لَبُوسَا

٥. يَا خَلِيلَيَّ غَنِّيَانِي عَلَى الرَّا ... حِ ارْتِيَاحًا وَطِلَّا أَفْدِيكُمَا الخَنْدَرِيسَا[٢]

٦. مِن رُضَابٍ مَهْمَا تَشِبْ فِيهِ مَزْجًا ... طَابَ مُشْتَارُهَا وَأَحْيَا النُّفُوسَا[٣]

٧. فِي رِيَاضٍ مُذْ فَضَّ عَذْرَتَهَا الغَيْـ ... ـثُ رَوَاحًا أَنْتَجْنَ زَهْرًا نَفِيسَا

٨. حَضَنَتْهَا الرُّبَى وَلَمَّا تَرَبَّتْ ... بِهَطُولِ الضُّحَى جَلَتْهَا عَرُوسَا

٩. وَحَبَاهَا الشَّقِيقُ وَجْنَةَ خَدٍّ ... بِسَنَا بَرْقِهَا تُمِيتُ الشُّمُوسَا

١٠. يَصْدَحُ الوُرْقُ شَادِيًا بِأَغَانٍ ... غَادَرَتْ أَفْوَهَ الوَرَى خِرِّيسَا[٤]

١١. حَيِّهَا مَجْلِسًا بِهِ أَطْلَعَ السَّعْـ ... ـدُ كُؤُوسًا جَلَّى بِهِنَّ النُّحُوسَا

١٢. طَرَبًا أَتْحَفَ النُّفُوسَ وَرَوْحًا ... وَأَبَاحَ الوُشَاةَ ذُلًّا وَبُوسَا[٥]

---

(١) الحُمَيَّا من الكَأْسِ: سَوْرَتُها وشِدَّتُها. (التاج ٣٧/ ٤٨١).

(٢) الرَّاحُ: الخَمْرُ. (التاج ٦/ ٤١٧)، والطِّلَا: الخَمْرُ. (التاج ٣٨/ ٥٠٣)، والخَنْدَرِيسُ: الخَمْرُ القَدِيمةُ. (التاج ١٦/ ٦).

(٣) الرُّضَابُ: الرِّيقُ. (التاج ٢/ ٤٩٩)، تَشِبْ: من الشَّوْب: وهو الخَلْطُ. (التاج ٣/ ١٦٠)، المُشْتَارُ: مُشتَارُ العَسَل أَي آخِذُهُ وَجَامِعُهُ مِنْ أَمَاكِنْ وُجُودِهِ. (اللسان ٤/ ٤٣٤).

(٤) الوُرقُ: الحَمامُ. (التاج ٢٦/ ٤٦٦).

(٥) بُوسَا: بُؤسَا بالتخفيف، وراحَ يَرَاحُ رَوْحًا: بَرَدَ وطابَ. (التاج ٦/ ٤٣٤).

١٣. طَرَبَ الدِّينُ يَا بنَ مَنْ شُدَّ أَزْرًا ... بِأَخِيهِ فَكَانَ (هَارُونَ) (مُوسَى عليه السلام)[١]

١٤. يَا إِمَامَ الهُدَى إِلَيكَ التَجَأْنَا ... مِنْ بُغَاةِ الهُدَى عَمًا وَدُرُوسَا[٢]

١٥. قَرَّ هَذَا وَدِينُنَا بِهَدِيرٍ ... مِنْ قَوَانِينَ ذَكَّرَتْنَا المَجُوسَا

١٦. فَلَهُ لَا تَكَادُ تُبْصِرُ رَسْمًا ... بَلْ وَلَا مِنْهُ تَسْمَعَنَّ حَسِيسَا

١٧. نَسَفَتْهُ يَدُ الشَّقَا فَمَتَى يَا ... فَرَجَ اللهِ فِيهِ تَغْدُو مَسِيسَا[٣]

١٨. كَمْ أَشَدْتُمْ لَهُ عِمَادًا وَلَولَا ... حَدُّ أَسْيَافِكُمْ لَكَانَ دَرِيسَا[٤]

١٩. جَذَّ كَفُّ الضَّلَالِ مَا شِدْتُمُوهُ ... مِنْ عِمَادٍ رَسَى بِكُمْ تَأْسِيسَا[٥]

٢٠. فَلَكَ النَّصْرُ صَعِّدِ الطَّرْفَ شَوْقًا ... جَارَ (فِرْعَوْنُ) فَانْتَقِمْ يَا (مُوسَى عليه السلام)[٦]

٢١. فَأَمِتْ حَيَّهَا وَإِنْ كُنْتَ (عِيسَى) ... وَبَلَى مِنْ نَفِيرِكَ الرُّوحُ (عِيسَى عليه السلام)

٢٢. فَهُمُ فِي الفِعَالِ أَبْنَاءُ مَنْ قَدْ ... حَشَدَتْ بِـ(الطُّفُوفِ) ذَاكَ الخَمِيسَا[٧]

٢٣. أَقْبَلَتْ وَالضَّلَالُ يُجَشِّمُهَا السَّيْرَ ... ذَمِيلًا وَالغَيُّ يَحْدُو العِيسَا

٢٤. إِنْ تَكُنْ أَزْمَعَتْ رَحِيلًا فَلِلشِّرْ ... كِ، وَفِيهِ إِنْ أَنْشَأَتْ تَعْرِيسَا[٨]

٢٥. فَأَنَاخَتْ بِـ(كَرْبَلَا) وَاسْتَشَارَتْ ... مِنهُ أَضْغَانَهَا وَكَانَ دَسِيسَا

٢٦. بِطِغَامٍ أَتَاحَهَا الدِّينُ ذُلًّا ... وَأَبَاحَ السُّيوفَ مِنهَا الرُّؤُوسَا[٩]

---

(١) في الأَصْلِ (موسا) بدل (موسى).

(٢) في الأَصْلِ (بغات) بدل (بغاة).عَمًا: من العمى، والدُّرُوسُ: الاندِثَارُ.

(٣) في الأَصْلِ (الشقى) بدل (الشقا). وتَغْدُو مَسِيسَا: من التَّماسِّ، أي قريب جِدًّا.

(٤) دَرِيسٌ: مُندَثِرٌ، مَفعولٌ مِنْ دَرسَ، وَالدُّرُوسُ: الاندِثَارُ.

(٥) جَذَذْتُ الشْيءَ: كسَرْتُه وقَطعْتُه.(التاج ٩/ ٣٨٢)، العِمَادُ: الأَبنيَةُ الرَّفِيعَةُ. (التاج ٨/ ٤١٣).

(٦) في الأَصْلِ (موسا) بدل (موسى). جَارَ: ظَلَمَ.

(٧) قال: (بالطفوف) أراد (في الطفوف). والخَمِيسُ: الجَيْشُ الجَرَّارُ. (التاج ١٦/ ٢٤).

(٨) أَعْرَسَ القَوْمُ فِي السَّفَرِ: نَزَلُوا فِي آخِرِ اللَّيْلِ للاسْتِراحَةِ. (التاج ١٦/ ٢٤٨).

(٩) في الأَصْلِ (الرأوسا) بدل (الرؤوسا).

٢٧. طَمَعًا أَنْ يَدِينَ لِلضَّيمِ شَهْمٌ ... عَزْمُهُ فِي الهِيَاجِ يُورِي الوَطِيسا
٢٨. فَمَتَى لِلذِّئَابِ دَانَ هِزَبْرٌ ... فَاغْتَدَى ذِلَّةً لَهُنَّ فَرِيسَا[١]
٢٩. فَرَمَى كُلَّ مَارِدٍ بِشِهَابٍ ... كَانَ مِنْ زَنْدِ عَزْمِهِ مَقْبُوسَا[٢]
٣٠. وَلَهَا اسْتَلَّ لِلقِرَاعِ سُيُوفًا ... هِيَ أَمْضَى مِنَ السُّيوفِ رَسِيسَا[٣]
٣١. فِتْيَةٌ لَا تَرَى الأُسودَ أُسُودًا ... حِينَ تَسْطُو وَلَا الخَمِيسَ خَمِيسَا
٣٢. قَسَمًا بِالَّذِي قَضَى المَوتُ لَولا ... مَا أَعَدَّتْ بِهِ عَلَاءً نَفِيسَا
٣٣. لَقَضَتْ بِيضُهَا عَلَى الجَمْعِ حَتَّى ... لَا يَرَى النَّاظِرُونَ مِنهَا أَنِيسَا[٤]
٣٤. فَثَوَتْ فِي حَشًى يُصَعِّدُهُ الوَجْـ ... ـدُ غَلِيلًا بَينَ الضُّلُوعِ دَسِيسَا
٣٥. لَمْ تَهُنْ عَزْمَةٌ لَدَى الحَرْبِ مَهْمَا ... شَجَرَتْهَا القَنَا وَعَزَّتْ نُفُوسَا
٣٦. فَانْتَضَى السِّبْطُ عليه السلام صَارِمًا طَبَعَتْهُ ... جَارِيَاتُ القَضَى حِمَامًا وَبُؤْسَا
٣٧. كَالِئًا لِلْهُدَى وَلِلدِّينِ رُكْنًا ... بِعُلَا جَدِّهِ سَمَا تَأْسِيسَا[٥]
٣٨. ذَائِدًا عَن حِمَاهُ أَرْجَاسَ قَومٍ ... غَالَبَتْ فِي فِعَالِهَا إِبْلِيسَا
٣٩. فَتَجَلَّى مِنْ طُورِ بِيضِ المَوَاضِي ... لَمَعَانُ القَضَا أَجِبْ يَا مُوسَى[٦]
٤٠. فَهَوَى وَالغَبْرَاءُ تَرْجُفُ وَالسَّبْـ ... ـعُ عَلَيْهِ انْطَوَتْ جَوًى وَبُوسَا[٧]
٤١. وَنَعَتْ لِلوَرَى ذُكَاهَا بِيَومٍ ... قَدْ كَسَى الدِّينَ مِنْ شَجَاهُ لَبُوسَا

(١) في الأَصْلِ (الذياب) بدل (الذئاب).
(٢) مقبوس: مفعول من القبس. أَي جَذْوَةٍ من نارٍ. (التاج ١٦/ ٣٥٠).
(٣) رَسِيسُهُ: بَقِيَّتُه وأَثَرُه. (التاج ١٦/ ١٢٤).
(٤) بِيضُهَا: سُيوفُهَا.
(٥) في الأَصْلِ (سمى) بدل (سما). وسما: ارتفعَ، وَكالِئًا: حَافِظًا، يقال: كلأَ اللهُ العبادَ: حفِظهم ورعاهم وحَرَسهم. (المعاصرة ٣/ ١٩٤٨).
(٦) في الأَصْلِ (القضى) بدل (القضا). و(موسا) بدل (موسى).
(٧) البُوسُ: الخَلطُ. (التاج ١٥/ ٤٧١).

٤٢. يَـا لَـكَ اللهُ مِـنْ فَـقِـيـدٍ عَـلَـيـهِ فَـقَـدَ الـمَـكْـرُمَـاتُ عِـقْـدًا نَفِيسَا[١]

٤٣. كَـانَ لِلدِّينِ وَالهُـدَى وَالـمَعَالِي وَلِـمَـنْ قَـدْ بَـرَى الإلَـهُ الـرَّئِـيـسَـا

٤٤. وَزَّعَـتْ جِسْمَهُ الـصَّـوَارِمُ حَتَّى غَـادَرَتْـهُ لِـلـصَّـافِـنَـاتِ فَـرِيـسَـا

٤٥. وَبَـأَوْجِ الـقَـنَـا تَجَـلَّى مُحَيَّا هُ فَـجَـلَّى بِـبَرَقِـهِ الحِـنْـدِيـسَـا[٢]

٤٦. فَـلَـكَ اللهُ يَـا حَـشَـى رَبَّـةِ الخِـدْ رِ غَـدَاةَ الـعِـدَى أَبَـادُوا الـشُّـوسَـا[٣]

٤٧. أَظْهَرَتْ سَلْبَهَا وَكَـمْ قَدْ أَسَرَّتْ فِـيـهِ وَجْـدًا بِـقَـلْـبِـهَـا مَحْـبُـوسَـا

٤٨. فَـلَـئِـنْ سَرَّهَـا انْـتِـهَـابُ رِجَـالٍ طَـالَـمَا سَـاءَهَـا اجْـتِـرَاءُ خَسِيسَا

٤٩. وَغَـدَتْ تَـرْتَـمِـي بِـهِـنَّ الـفَـيَـافِي أَنْـيُـقٌ فِي مَسِيرِهَا لَـنْ تَـكُـوسَـا[٤]

٥٠. جَـاذَبَـتْـهَـا حُـشَـاشَـةً كَـمْ أَرَتْـهَـا حَـادِثَـاتُ الأَيَّـامِ يَـومًـا عَـبُـوسَـا

٥١. بِـمَـنِ الـمُـلْـتَجَا وَحَـامِـي حِمَاهَا قَـدْ كَـسَـاهُ الجَـوَى الـمُـمِضُّ لَبُوسَا

٥٢. وَهْـوَ فِـيـهَـا بَـقِـيَّـةُ اللهِ فِي الأَرْ ضِ وَفِـيـهِ قَـدْ أَحْـرَزُوا التَّقْدِيسَا

٥٣. بِـأَبِي افْـتَـدِيـهِ مِـنْ مُـسْـتَـغَـاثٍ لِـلْـبَرَايَـا إِنْ عَـمَّـهَـا الـدَّهْـرُ بُـؤْسَـا

٥٤. مُسْتَغِيثًا بِالغُرِّ مِـنْ (آلِ فِهْرٍ) وَ(بَـنِـي غَـالِـبٍ) رَئِـيـسًـا رَئِـيـسَـا[٥]

٥٥. لَيْتَ مُحْيِي الإِسْلَامِ بَعْدَ انْدِرَاسٍ وَمُـقِـيـمَ الهُـدَى مَـقَـامًـا أَنِـيـسَـا

٥٦. بِمَحَانِي (الطُّفُوفِ) يَرْنُو أَبَاهُ حُـجَّـةُ اللهِ مُجْـهَـدًا مَحْـبُـوسَـا

٥٧. لَانْـبَرَى وَالـسِّـنَـانُ يَنْظِمُ أَحْشَا هَا وَمَـاضِي الشَّبَا يَبُثُّ الـرُّؤوسَـا[٦]

(١) قال: (فقد) اضطرارًا فهي (فقدت).

(٢) بأوج القنا: بأعلى الرماح. الشاعر يشير إلى رأس الحسين عليه السلام. الحندس: الظلام.

(٣) في الأَصْلِ (غدات) بدل (غداة). الشوس: جمع الأشوس. ويقال: أَشْوَسُ، إذا عُرِفَ فِي نَظَرِه الغَضَبُ أَو الحِقْدُ، ويَكُونُ ذَلِك من الكِبْرِ. (التاج ١٦/ ١٧٨). وهنا تعني أبطال الحرب.

(٤) كاسَ البَعِيرُ يَكُوسُ كَوْسًا، إذا مَشَى عَلَىَ ثَلاثِ قَوَائِمَ، وَهُوَ مُعَرْقَبٌ. (التاج ١٦/ ٤٥٦).

(٥) في الأَصْلِ (رَأيسًا رَأيسَا) بدل (رَئِيسًا رَئِيسَا).

(٦) ماضي الشبا: كناية عن السَّيفِ القَاطِعِ، الشَّباةُ: حَدُّ طَرَفِ كلِّ شيءٍ. (التاج ٣٨/ ٣٤٧).

٥٨. فَيَعُودُ الضَّلَالُ بَعْدَ هَدِيرٍ ... مِنْهُ لَا يُسْمِعُ الأَنَامَ حَسِيسَا

٥٩. فَهُدَى جَدِّهِ بِعَلْيَاهُ يَزْهُو ... لَامِعًا وَالسُّعُودُ يَجْلُو النُّحُوسَا

٦٠. كُلَّمَا فُضَّ مِنْ خِتَامِ فُرُوضٍ ... أَلْزَمَتْهَا بَنُو الطَّغَامِ دُرُوسَا

٦١. فَعَلَى جَدِّهِ ﷺ الْمُهَيْمِنُ صَلَّى ... وَعَلَى آلِهِ رَئِيسًا رَئِيسَا[1]

(١) في الأَصْلِ (رَأيسًا رَأيسَا) بدل (رَئِيسًا رَئِيسَا).

(١٨)

وَلَهُ أَيْضًا فِي الرِّثَاءِ:(١) **[الطويل]**

١. أَتُرْبَةَ وَادِي (الطَّفِّ) حَيَّاكِ ذُو العَرْشِ ... وَرَوَّتْ رُبَاكِ المُزْنُ رَشًّا عَلَى رَشِّ
٢. فَكَمْ فِيكِ مِنْ شَهْمٍ ثَوَى وَبِحَزْمِهِ ... إِذَا الخَيْلُ جَاشَتْ فِي الوَغَى رَابِطِ الجَأْشِ!
٣. شَدِيدِ القُوَى مَاضِي العَزِيمَةِ وَالشَّبَا ... زَعِيمِ اللِّوَا لَمْ يَلْوِ جِيدًا إِلَى فَرْشِ(٢)
٤. بِنَفْسِي أُبَاةً جَرَّعَتْهَا عِدَاتُهَا ... جَنَى الحَتْفِ بِالبِيضِ الظُّبَا وَالقَنَا الرُّقْشِ(٣)
٥. قَضَتْ عَطَشًا دُونَ الحُسَينِ عليه السلام حَفِيظَةً ... بِأَفْئِدَةٍ كَادَتْ تَطِيرُ مِنَ الهَبْشِ(٤)
٦. سِرَاعًا سَمَتْ فَوقَ الضُّرَاحِ نُفُوسُهَا ... وَأَوْرَدَهَا عَذْبَ المَنَاهِلِ ذُو العَرْشِ(٥)
٧. فَعَادَ ابنُ أُمِّ المَوْتِ فَرْدًا بِصَارِمٍ ... يُذِيبُ قُوَى الصَّخْرِ الأَصَمِّ لِدَى البَطْشِ(٦)
٨. يَخُوضُ الوَغَى ثَبْتَ الجِنَانِ إِذَا انْبَرَى ... وَصَارِمُهُ يُنْشِي مِنَ المَوْتِ مَا يُنْشِي
٩. فَلَوْلَا القَضَا لَمْ يُبْقِ نَافِخَ ضَرْمَةٍ ... وَقَدْ نَظَرَتْهُ شُوسُهَا نَظَرَ المَغْشِي(٧)
١٠. فَفَاجَأَهُ سَهْمٌ بَرَتْهُ يَدُ الشَّقَا ... وَسَدَّدَهُ كَفُّ الضَّغَائِنِ وَالغُشِّ(٨)

(١) التخريج: البابليَّات ٣/ ٣٧ البيت: ١.
وأثبتها الشيخ عبَّاس القمِّيّ في كتابه (نَفَس المهموم)، ص٤٥٩، ونسبها للسيِّد حيدر الحِلِّيّ وهمًا. ينظر: ديوان السيِّد حيدر الحِلِّيّ ٢/ ٤٢٠.
(٢) في الأَصْلِ (اللوى) بدل (اللوا). اللوا: مقصور اللواء، وهو الراية.
(٣) في الأَصْلِ (أباتًا) بدل (أباةً). و(الضبا) بدل (الظُّبَا).
(٤) الهَبْشُ: الضَّرْبُ المُوجِعُ. (التاج ١٧/ ٤٥٦).
(٥) الضُّرَاحِ: البيت المعمور في السماء مقابل الكعبة المشرَّفة.
(٦) الشاعر يتحدَّث عن الحسين سلامُ الله عليه، وأمُّ الموت: الحرب.
(٧) في الأَصْلِ (القضى) بدل (القضا). القضا: مقصور القضاء. من المَجاز: يُقَال: مَا بِهَا نافِخُ ضَرَمَة، أَي: أَحَدٌ. (التاج ٣٢/ ٥٣٨).
(٨) في الأَصْلِ (ففاجئه) بدل (فَفَاجَأَهُ). و(الشقى) بدل (الشقا).

١١. هَوَى لِلثَّرَى فَانْحَطَّ مِنْ مَلَكُوتِهَا ... لَـهُ غُـرَرُ الأَمْـلَاكِ تُـعْـلِـنُ بِـالجَهْـشِ

١٢. فَلَهْفِي لِـذَيَّـاكَ الجَبِينِ وَقَـدْ غَدَا ... عَـفِـيرًا وَسَـافِي الـرِّيـحِ أَنْـوَارُهُ تَغْشي

١٣. بِنَفْسِيَ مَـنْ بَـاهَـى الإِلَـهُ بِـنُـورِهِ ... وَطَهَّرَهُ مِنْ سَـورَةِ الرِّجْسِ وَالفُحْشِ

١٤. يَعُزُّ عَلَى الـمُخْتَارِ أَحْمَدَ ﷺ أَنْ يَرَى ... كَرِيمَ ابْنِهِ بِالرُّمْحِ، وَالجِسمَ لِلْوَحْشِ[1]

١٥. ثَلَاثًا عَلَى الرَّمْضَاءِ غَسَّلَهُ الدِّمَا ... وَكَـفَّـنَـهُ الـذَّارِي وَلَمْ يُـرَ مِـنْ نَـعْـشِ[2]

١٦. وَأَعْظَمُ خَطْبٍ أَعْقَبَ القَلْبَ لَوْعَةً ... هُجُومُ العِدَى بِالخَيلِ وَالذُّبَّلِ الرُّقْشِ

١٧. فَوَزَّعْنَ مَا ضَمَّ الخِبَا مِنْ نَفَائِسٍ ... تَـرُوقُ وَمِـنْ حَـرْثٍ لَـهُنَّ وَمِـنْ فَـرْشِ

١٨. وَعَادَتْ بَنَاتُ الوَحْيِ أَسْرَى حَوَاسِرًا ... وَأَحْشَاؤُهَا كَادَتْ تَذُوبُ مِنَ الدَّهْشِ

١٩. تَصُونُ مُـحَيَّاهَا بِـأَيْـدٍ تَقَرَّحَتْ ... مِنَ السَّوْطِ لَمْ يَمْلِكْنَ قَبْضًا مِنَ الرَّعْشِ

٢٠. سَبَايَا تَرَامَاهَا السُّهُولُ إِلَى الرُّبَى ... وَمِـنْ أَسَـفٍ تُدْمِي الأَنَـامِـلَ بِالنَّهْشِ

٢١. وَأَكْـرَمُ خَلْقِ اللهِ زَيْـنُ عِبَادِهِ ﷺ ... ذَلِـيـلًا بِـأَغْـلَالِ الشَّقَا نَاهِكًا يَمْشي

٢٢. يَرَى آلَهُ الغُرَّ الكِرَامَ عَلَى الثَّرَى ... ضَحَايَا وَسَافِي الرِّيحِ بُرْدًا لَـهَا يُنْشي[3]

٢٣. وَهُـمْ خَيرُ خَلْقِ اللهِ صَلَّى عَلَيهِمُ ... وَأَمْـلَاكُـهُ وَالحَـامِـلُـونَ عُـلَا الـعَـرْشِ

---

(١) كريم ابنه: رأس الحسين سلامُ الله عليه.

(٢) في الأَصْلِ (الدِّمَى) بدل (الدِّمَا). و(الشقى) بدل (الشقا).

(٣) ينشي: ينشئُ بالتخفيف.

(١٩)

وَلَهُ أَيضًا مُخَمِّسًا أَبيَات الفَرَزْدَقِ فِي عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليهما السلام: [البسيط]

هَـذَا الَّـذِي قَـدَّرَ الـرَّحْمَـنُ نَشْأَتَـهُ
مِـنْ نُـورِهِ وَاصْطَفَى لِلدِّينِ بَدْأَتَـهُ
هَـذَا الَّـذِي تُنْكِرُ الآسَـادُ جُرْأَتَـهُ

١. هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ

*****

هَـذَا ابـنُ مَـنْ غَـمَـرُوا الدُّنْيَا بِبَذْلِهِمُ
وَفَـاتَ هَـامَ السُّهَا أَدْنَـى مَحَلِّهِمُ
هَـذَا أَبُـو الغُرِّ مَنْ سَـادُوا بِفَضْلِهِمُ

٢. هَـذَا ابـنُ خَـيرِ عِبَـادِ اللهِ كُلِّهِمُ هَـذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ العَلَمُ

*****

مِـنْ أُسْرَةٍ شَرُفَـتْ فِيهَا قَبَائِلُهَا
وَطَـابَ بِالبِرِّ وَالـمَعْرُوفِ نَائِلُهَا
قَـرْمٌ بِـجَـدوَاهُ نَـالَ اليُسْرَ عَائِلُهَا

٣. إِذَا رَأَتْـهُ قُرَيْشٌ قَـالَ قَائِلُهَا: إِلَى مَكَـارِمِ هَـذَا يَنْتَهِي الكَرَمُ

*****

فِيهِ بَنُو المَجْدِ وَالعَلْيَاءِ كَمْ فَخَرَتْ؟!
وَفِي سِوَاهُ جِيَادُ الحَزْمِ كَمْ عَثَرَتْ؟!
فَنَفْسُ عَلْيَاهُ مِنْ نُورِ الهُدَى فُطِرَتْ

٤. يُنْمَى إِلَى ذِرْوَةِ العِزِّ الَّتِي قَصُرَتْ عَـنْ نَيْلِهَا عَـرَبُ الإِسـلَامِ وَالعَجَمِ

*****

مِـنْ (هَـاشِـمٍ) الغُرِّ يَزْهُو فِي صَبَاحَتِهِ
نَـادِي الـعَـلَاءِ وَيَـنْـدَى مِـنْ سَمَاحَتِهِ
بِـقَـصْـدِهِ الـبَـيْـتَ إِنْ وَافَى لِسَاحَتِهِ

٥. يَـكَـادُ يُـمْـسِـكُـهُ عِـرْفَـانُ رَاحَـتِـه رُكْـنُ الحَـطِـيـمِ إِذَا مَـا جَـاءَ يَسْتَلِمُ

******

كَـمْ أَلْـزَمَ الحُكمَ فَضْلًا مِـنْ إِصَابَتِهِ
وَأَمْـطَـرَ الـوَفْـدَ وَفْـرًا مِـنْ سَحَابَتِهِ
فِـيـهِ الجِـمِـيـلَانِ طَـابَـا مِـنْ نَـجَـابَـتِـهِ

٦. يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ فَـلَا يُـكَـلَّـمُ إِلَّا حِـيـنَ يَـبْـتَـسِـمُ

*****

مَـنْ صَـيَّرَ الـدَّهْـرَ بِـالإِحْـسَـانِ سَائِلَهُ
وَسَـوَّمَ الـمَـجْـدَ لَـمَّا كَـانَ عَـائِـلَـهُ
ذَاكَ الَّـذِي أَلْـبَـسَ الـتَّـقْـوَى غَـلَائِـلَـهُ

٧. مَـنْ جَـدُّهُ دَانَ فَضْلُ الأَنْبِيَاءِ لَهُ وَفَـضْـلُ أُمَّـتِـهِ دَانَـتْ لَـهَـا الأُمَـمُ

*****

تَـبَـالُـدُ الـمَجْدِ فِي حَـالَاتِـهِ عَـرَقُ[1]
وَفِي حِـسَـانِ الـمَـعَـالِي قَـلْـبُـهُ عَـلِـقُ
إِذَا بَـدَا قُـلْـتَ: بَـدْرًا وَالـعُـلا أُفُـقُ

(١) تبالد: بلد بالمكان: تبالد المجد في حالاته: أي لزومها. (التاج ٦/ ٤٤٧). والعَرَقُ: النَّفْعُ. (التاج ٢٦/ ١٣٢).

٨. فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيْحُهُ عَبِقُ مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ[١]

*****

لَا يَرْهَبُ الدَّهْرَ مُرْتَادٌ لإِمْرَتِهِ[٢]
وَلَا يَرَى الذُّلَّ مُخْتَارٌ لأُسْرَتِهِ[٣]
مَولًى يَكَادُ إِذَا جَلَّى بِبُهْرَتِهِ[٤]

٩. يَنْشَقُّ نُورُ الهُدَى مِنْ نُورِ غُرَّتِهِ كَالشَّمْسِ يَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا القَتَمُ

*****

مِنْ نُورِ صَانِعِهَا لِلرُّشْدِ صَنْعَتُهُ
وَفِي ذُرَى المَجْدِ وَالعَلْيَاءِ رِفْعَتُهُ
مُلْتَفَّةٌ بِأُصُولِ الدِّينِ شُرْعَتُهُ

١٠. مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللهﷺ نَبْعَتُهُ طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَالخَيْمُ وَالشِّيَمُ

*****

هَذَا نَمِيرُ الهُدَى إِنْ كُنْتَ نَاهِلَهُ
وَخِصْبُ رَبْعِ التُّقَى إِنْ كُنْتَ آهِلَهُ
هَذَا عَلِيٌّ عليه السلام أَبَاحَ الدِّينُ كَاهِلَهُ

١١. هَذَا ابنُ فَاطِمَةٍ عليها السلام إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ بِجَدِّهِﷺ أَنْبِيَاءُ اللهِ عليهم السلام قَدْ خُتِمُوا

*****

مِنْ عَالَمِ الذَّرِّ رَبُّ العَرْشِ قَدَّمَهُ

---

(١) خَيْزُرَانٌ: كُلُّ غُصْنٍ لَيِّنٍ يَتَثَنَّى. (التاج ١١/ ١٥٩).
(٢) مرتاد لإمرته: قصده واختلف إليه والتزم به. (المعاصرة ٢/ ٩٥٨).
(٣) التقرُّب من أسرته وهم آل رسول الله عليهم السلام عزٌّ وشرفٌ.
(٤) بهرته: طلعته، وطلته. بُهْرَةِ الشَّيْءِ: وَسَطُه. (التاج ١٠/ ٢٦٩).

وَمِـنْ خَـفَـايَـا عُـلُـومِ الـغَـيْـبِ عَلَّمَهُ
لَا بِـدْعَ مِـنْـهُ إِذَا مَـا الـوَحْـشُ كَلَّمَهُ
١٢. اللهُ شَرَّفَـهُ قِـدْمًـا وَعَـظَّـمَـهُ جَـرَى بِـذَاكَ لَـهُ فِي لَـوْحِـهِ الـقَـلَـمُ

*****

قَـوَاعِـدُ الـدِّيـنِ شِـيْـدَتْ مِـنْ شَعَائِرِهِ
وَمُقْلَةُ الدِّينِ ضَـاءَتْ مِنْ بَصَائِرِهِ[1]
فَـإِنْ تَجَـاهَـلْـتَ مـنْ عَـلِـيَـا سَرَائِـرِهِ
١٣. فَلَيْسَ قَوْلُكَ: مَنْ هَذَا، بِضَائِرِهِ العُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَالعَجَمُ

*****

فَـنَـفْـسُـهُ وَالهُـدَى سِـيَّـانِ شَرْعُـهُـما
فَـكَـفُّـهُ وَالـنَّـدَى مِـثْـلَانِ طَبْعُـهُـما
فِي الـشَّرْقِ وَالـغَرْبِ مَهْمَا اغْبَرَّ أُفْقُهُما
١٤. كِلْتَا يَـدَيـهِ غِـيَـاثٌ عَـمَّ نَفْعُهُما يُـسْـتَـوْكَـفَـانِ وَلَا يَـعْـرُوهُمَـا الـعَـدَمُ

*****

بِمُحْكَمِ الـقَـوْلِ كَـمْ بَـانَـتْ نَـوَادِرُهُ
وَكَـمْ بِـرِيِّ الحَشَى عَـادَتْ صَـوَادِرُهُ
مِـنْـطِـيـقُ فَـصْـلٍ بِـهِ طَـابَـتْ هَـوَادِرُهُ
١٥. سَهْلُ الخَلِيقَةِ لَا تُخْشَى بَـوَادِرُهُ يُـزِيـنُـهُ اثـنَـانِ حُـسْـنُ الخُـلْـقِ وَالشِّيَمُ

*****

حَـبْـلُ الإِلَـهِ وَفِـيـهِ الـدِّيـنُ مُعْتَصَمُ

(١) في (الأصل): (ضائت) بدل (ضاءت).

وَالحَـقُّ فِيـهِ بِفَـصْـلِ الـقَـوْلِ مُنْتَظَمُ
لَا يَـسْـأَمُ الجُـودَ إنْ قَـوْمٌ لَـهُ سَئِمُوا

١٦. حَمَّـالُ أَثْـقَالِ أَقْـوَامٍ إذَا قَدِمُـوا حُـلْـوُ الشَّـمَائِلِ تَـحْلُو عِـنْـدَهُ نَـعَـمُ[1]

*****

تَـرُوقُ بِـالـمَـجْـدِ وَالـعَـلـيَـا شَبِيبَتُهُ
وَفِي سَرَائِـــرِهِ الـتَّـقْـوَى صَـحِـيـبَـتُـهُ
بِهَـا وَبِـالـصِّـدْقِ كَـمْ بَـانَـتْ عَجِيبَتُهُ

١٧. لَا يُخْلِفُ الوَعْدَ مَيمُونٌ نَقِيبَتُهُ رَحْـبُ الـفِـنَـاءِ أَريـبٌ حِـينَ يَـعْـتَـزِمُ

*****

تُغَالِبُ السُّحْبَ جَـدْوَاهُ إذَا هَمَعَتْ[2]
وَتُـمْـطِـرُ الـوَفْـرَ كَـفَّـاهُ إذَا لَـمَعَتْ
مَهْمَا تَعَاطَى النَّدَى فِي أَزْمَـةٍ صَدَعَتْ

١٨. عَمَّ البَرِيَّةَ بِالإحسَانِ وَانْقَشَعَتْ عَنْهَا الغِشَاوَةِ وَالإمَـلَاقُ وَالـعَـدَمُ[3]

*****

فَـــرْدُ الـنُّـهَـى كَـمْ تَجَـلَّى فِي تَـفَـرُّدِهِ
فَاصْعَقَ الجَـهْـلَ عَـنْ سَـامِي تَـمَرُّدِهِ
آخَـا نَـعَـمْ، وَنَـــدَاهُ فِي تَـعَـوِّدِهِ

١٩. مَا قَـالَ: لَا، قَـطُّ إلَّا فِي تَشَهُّدِهِ لَـوْلَا الـتَّـشَـهُّـدِ كَـانَـتْ لَاؤُهُ نَـعَـمُ

*****

(١) في (الأصل): (النعم) بدل (نعم).
(٢) همعت: أسالت الماء. (التاج ٢٢/ ٤١٠).
(٣) في الديوان: (فانقشعت عنها الغياهب).

دَعْ عَنْكَ أَرْجَاسَ قَوْمٍ طَالَ نَقْضُهُمُ
وَلِلْخَنَا الـمَحْضِ وَالفَحْشَاءِ عِرْضُهُمُ
وَالْـزَمْ فَتًى بِهُـدَاهُ قَـامَ فَرْضُـهُـمُ

٢٠. مِنْ مَعْشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ، وَبُغْضُهُمُ كُفْرٌ، وَقَرْبُهُمُ مَنْجًى وَمُعْتَصَمُ

*****

أَطَايِبٌ لَزِمَ الأَمْلَاكُ خَدْمَتَهُمْ[1]
وَكَمْ أَبَانَ الهُدَى وَالدِّينُ حُرْمَتَهُمْ
لِكُلِّ أَكْرُومَةٍ يَثْنُونَ هِمَّتَهُمْ

٢١. إِنْ عُدَّ أَهْلُ التُّقَى كَانُوا أَئِمَّتَهُمْ أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ قِيلَ هُمُ

*****

كَمْ أَلْبَسُوا الدَّهْرَ أَمْنًا فِي رِعَايَتِهِمْ
وَاسْتَنْقَذُوا الخَلْقَ مِنْ بَلْوَى غُوَايَتِهِمْ
مَهْمَا جَرَوا لِسِبَاقٍ فِي عِنَايَتِهِمْ

٢٢. لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادٌ بُعْدَ غَايَتِهِمْ وَلَا يُدَانِيهِمُ قَوْمٌ وَإِنْ كَرُمُوا

*****

هُمُ اللُّيوثُ إِذَا نَارُ الوَغَى احْتَدَمَتْ
هُمُ البُدُورُ إِذَا ظَلْمَاؤُهَا ازْدَحَمَتْ[2]
هُمُ الغِيَاثُ إِذَا مَا عَثْرَةٌ عَظُمَتْ

٢٣. هُمُ الغُيوثُ إِذَا مَا أَزْمَةٌ أَزَمَتْ وَالأُسْدُ أُسْدُ الشَّرَى وَالبَأْسُ مُحْتَدِمُ

*****

(١) في (الأصل): (أطائب) بدل (أطايب).
(٢) في (الأصل): (ظلمائها) بدل (ظلماؤها).

تَـعَـوَّدُوا البَسْطَ فَـالـرَّاحِـي لِعُرْفِهِمُ
يَـعُـودُ وَالـكَـفُّ مَـلآنٌ بِـلُـطْـفِـهِـمُ
فِي العُسْرِ وَالـيُـسْرِ لَمْ يُظْفَرْ بِخُلْفِهِمُ
٢٤. لَا يَقْبِضُ البُؤْسُ بَسْطًا مِنْ أَكُفِّهِمُ سِيَّانِ ذَلِـكَ: إِنْ أَثْـرَوا وَإِنْ عَدِمُوا[1]

*****

مُـسَـدَّدُونَ فَـأَمْـرُ اللهِ أَمْـرُهُـمُ
مُـهَـذَّبُـونَ وَسِرُّ اللهِ سِرُّهُـمُ
مُـؤَخَّـرٌ غَـيْرُهُـمْ إِنْ عُـدَّ فَـخْـرُهُـمُ
٢٥. مُـقَـدَّمٌ بَـعْـدَ ذِكْـرِ اللهِ ذِكْـرُهُـمُ فِي كُـلِّ بِـدْءٍ وَمَخْـتُـومٌ بِـهِ الـكَـلِـمُ

*****

تُشْفَى الوَرَى مِنْ أَذَى البَلْوَى بِطِبِّهِمُ
وَلَا يَـرَى الضَّيْمَ مَـنْ يَـحْيَى بِقُرْبِهِمُ
أَئِـمَّـةٌ وَالهُـدَى يُـنْـمَـى لِـحِـزْبِهِـمُ
٢٦. يُسْتَدْفَعُ الـشَّرُّ وَالبَلْوَى بِحُبِّهِمُ وَيُـسْـتَرَقُّ بِـهِ الإِحْـسَـانُ وَالـنِّـعَـمُ

*****

يَـرَوْنَ بِالحَتْفِ يَـوْمَ الزَّحْفِ وَاحَتَهُمْ
وِلِلنَّدَى أَصْبَحُوا فِي الدَّهْرِ رَاحَتَهُمْ
زَانُـوا الـمَدَائِحَ مُـذْ وَالَـوْ سَمَاحَتَهُمْ
٢٧. أَنَّى لَـهُـمْ أَنْ يَـحِلَّ الذَّمُّ سَاحَتَهُمْ خَـيْـمٌ كَـرِيـمٌ وَأَيـدٍ بِـالـنَّـدَى هُـضُـمُ؟!

*****

(١) في (الديوان): (لَا يُنْقِصُ العُسْرُ) بدل (لَا يَقْبِضُ البُؤْسُ).

كَمْ طَوَّقُوا الخَلْقَ جِيدًا مِنْ رَغَابِهِمُ!
وَكَمْ طَمَى البَحْرُ مَدًّا مِنْ عُبَابِهِمُ!
فَالجُودُ نَالَ البَرَايَا مِنْ عِيَابِهِمُ
٢٨. أَيُّ الخَلَائِقِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمُ لِأَوَّلِيَّةِ هَذَا أَوْ لَهُ نَعَمُ؟!

*****

أَحْشَاءُ شَانِيهِ وَجْدًا وُزِّعَتْ فَلَذَا
وَجَالَ فِي غَرْبِ عَيْنِي مِنْ جَفَاهُ قَذَا
فَقُلْ لِجَاحِدِهِ لَا مِيْطَ عَنْهُ أَذَى
٢٩. مَنْ يَعْرِفُ اللهَ يَعْرِفُ أَوَّلِيَّةَ ذَا وَالدِّينُ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الأُمَمُ

*****

(٢٠)

وَلَهُ أَيْضًا فِي الرِّثَاءِ: [الكامل]

١. نَـزَلَ الـمَشِيبُ بِلِمَّتِي فَـأَقَـامَـا ... وَجَـفَـا الـشَّـبَـابُ مَـنَـازِلًا وَمُـقَـامَـا[١]

٢. يَا وَهْـبُ حَسْبُكَ زَاجِـرًا أَنْ تُعْطِه ... فَـضْـلَ الـقِـيَـادِ وَوَاعِـظًـا عَـلَّامَـا

٣. تَصْبُو وَذَا دَاعِـي الـمَنِيَّةِ هَاتِفٌ: ... قَـرُبَ الـمَـسِـيرُ، فَـقَـلِّلِ الآثَـامَـا

٤. دَعْ عَنْكَ ذِكْـرَ بَنِي الهَوَى فَلَطَالَـمَا ... أَلَـقَـتْ- وَقَـدْ خَضَعَتْ إِلَـيـهِ- زِمَامَا

٥. هَيْهَاتَ لَوْ عَلَقَتْكَ حَابِلَةُ الهَوَى ... أَضْـنَـتْ حَـشَـاكَ وَمَـا رَعَـتْـكَ ذِمَـامَـا

٦. مَا اسْتَكَّ سَمْعَكَ رُزْءُ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ ... أَنَّـى وَقَـدْ مَـلَأَ الفَضَا إِرْزَامَـا[٢]؟!

٧. أَبْنَاءُ وَحْـيٍ لَمْ تَـزَلْ خِصْبُ الوَرَى ... جُـودًا، وَكَـانَـتْ لِلْمَخُوفِ عِصَامَا

٨. فَصَلَاتُهَا تُحْيِي الدُّجَى وَصِلَاتُهَا ... طَـولًا يُـمِـيتُ الـمَـحْلَ وَالإِعْـدَامَـا

٩. وَبِهَـدْيِهَـا يُهْـدَى الأَنَـامُ لِـرُشْـدِهِ ... دِيـنًـا وَيَـلْـقَـى نَـضْـرَةً وَسَـلَامَـا[٣]

١٠. عَضَدَتْ شَرِيعَةَ أَحْمَدٍ ﷺ فَسَمَتْ بِهَا ... عِـزًّا فَـغَـادَرَتِ الـوَرَى إِسْـلَامَـا[٤]

١١. تَعُسَ الَّـذِيـنَ تَـآمَـرُوا بِخِلَافِهَا ... بَـغْـيًـا وَفِـيـهِ أَغْـضَـبُـوا الـعَـلَّامَـا[٥]

---

(١) اللِّمَّةُ: الشَّعَرُ الـمُجَاوِزُ شَحْمَةَ الأُذُنِ. (التاج ٣٣/ ٤٣٨)، والـمُقامُ: موضع الإقامة. (التاج ٣٣/ ٣١١).

(٢) الإِرزَامُ: اشْتِدَادُ الصَّوتِ، نَقولُ: أَرْزَمَ الرَّعْدُ إِرْزامًا: اشتَدَّ صوتُه. (التاج ٣٢/ ٢٤٨).

(٣) الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿**فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا**﴾ (الإنسان/ ١١).

(٤) عَضَدَه: أَعَانَهُ ونَصَرَهُ. (التاج ٨/ ٣٨٥).

(٥) في (الأصل): (توامروا) بدل (تآمروا).وتآمروا: تشاوروا، والمآمرة: الـمُشَاورةِ. (التاج ١٠/ ٧٦). الْـملك العلَّام: هو اللهُ سُبْحَانَهُ وتعالى. (التاج ١/ ٧٧).

١٢. مَـاذَا يَـقُـولُ عَمِيدُهَا، وَلَـوَ أَنَّـهُ ... رَفَـضَ الهَـوَى مَا خَالَفَ القَـوَّامَا[١]؟

١٣. سَـنَّ الضَّلَالَ وَشَـادَ مِـنْ أَرْكَـانِهِ ... مَـا غَـادَرَتْـهُ يَـدُ الـصَّـلَاحِ رِمَـامَـا[٢]

١٤. أَضْـحَـى يُـدَبِّـرُ أَمْـرَهُ لَمْ تَـرْضَـهُ ... وَهْـوَ الـمُؤَخَّرُ كَيْفَ صَـارَ إِمَـامَـا؟!

١٥. رَغْـمًا عَلَيْهَا حَـلَّ فِي أَبْـرَادِهَـا ... وَلَـوِ اسْـتَـطَـاعَـتْ أَنْـحَـلَـتْـهُ سَـقَـامَـا[٣]

١٦. فَـاعْـجَـبْ بِضِلِّيلٍ قَـضَى أَيَّـامَـهُ ... فِي الـشِّـرْكِ أَنَّـى تَرْتَضِيهِ عِصَامَا[٤]؟!

١٧. خَسِرَتْ رِجَالٌ زَحْزَحُوهَا عَنْ أَبِي الْـ ... ـحَسَنِ الزَّكِيِّ عليه السلام وَمَا رَعَوْهُ ذِمَامَا[٥]

١٨. أَ فَبِـالصَّحَابَةِ سُدْتُـمُـوهَا وَالَّذِي ... هُـوَ نَـفْـسُ سَـيِّـدِهَـا يَـكُـونُ مُضَامَا؟!

١٩. أَ نَسِيتُمُـوا يَـومَ الغَدِيرِ فَإِنَّـهُ ... أَرْضَى الإِلَـهَ وَأَكْـمَـلَ الإِسْـلَامَـا[٦]؟!

٢٠. لِأَبِي الدَّوَاهِي وَالـشُّرُورِ وَبَعْدَهَا ... لِأَبِي الـمَلَاهِي كَـانَ ذَاكَ مُـرَامَـا[٧]

٢١. مَـنْ لَمْ يُـفَـارِقْ أَحْمَدًا ﷺ فِي دَهْـرِهِ ... هُـوَ كَـالَّـذِي مَـا فَـارَقَ الأَصْـنَـامَـا؟!

٢٢. وَمَنِ اصْطَفَاهُ حِـمًى إِذَا جَدَّ الوَغَى ... كَمَنِ احْتَبَى ظِـلَّ العَرِيشِ مُقَامَا؟!

---

(١) من الـمَجَازِ: قَامَ الرَّجلُ بشأن الـمَرْأَةِ، مُتَكَفِّلاً بِأَمْرِهَا، فَهُوَ! قَوَّامٌ عَلَيْها. (التاج ٣٣/ ٣٠٨).
وَالقَوَّامُ هُنَا: هُوَ الخَالِقُ (جَلَّ وَعَلَا)، فَهوَ الـمُتَكَفِّلُ بِأَمْرِ عِبَادِهِ.

(٢) رِمامٌ، أَي: بالٍي. (التاج ٣٢/ ٢٨٢).

(٣) نَحَلَه: أعطَاهُ. (التاج ٣٠/ ٤٦٢).

(٤) العِصَامُ: الاسم من الاعْتِصَام: وهو الاسْتِمْسَاكُ بالشَّيءِ. (التاج ٣٣/ ١٠١).
وَمِنْه قولُه تَعالَى: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا** ..﴾ (آل عمران/ ١٠٣). أَي تَـمَسَّكُوا بِعَهْدِ اللهِ.

(٥) الذِّمام: كُلُّ حُرْمة تَلْزَمُك إِذا ضَيَّعْتَها الـمَذَمَّةُ. (التاج ٣٢/ ٢٠٥).

(٦) يوم الغدير: هو يوم الثامن عشر من ذي الحجَّة، اليوم الذي نَصَّبَ فِيهِ رَسولُ اللهِ ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام، وَقَالَ: «**مَن كُنتُ مَولاهُ فَعَلِيٌّ مَولاهُ**»، وذلك في غدير خم بين مكَّة والمدينة عند عودة الحجيج من مكّة. حينما نزل عليه الوحي يأمره بالتبلغ: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ..**﴾ (المائدة/ ٦٧). فجمع الحجيج وخطبهم وبلغهم بأمر ربه (جلَّ وعلا)، بعدها نزلت: ﴿**..الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْـمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**..﴾ (المائدة/ ٣).

(٧) رام الشَّيءَ: طلَبه، رغِب فيه، أراده ورجاه. (المعاصرة ٢/ ٩٦٢).

٢٣. وَمَنِ افْتَدَاهُ لَدَى المَبِيتِ بِنَفْسِهِ ... كَمَنِ اقْتَفَاهُ دِبَابَهَا إِلَمَامَا[١]؟!

٢٤. وَمَنِ ارْتَضَاهُ أَمِيرَ كُلِّ سَرِيَّةٍ ... حَزْمًا، كَمَنْ وَلَّى عَلَيهِ أُسَامَا[٢]؟!

٢٥. هَيْهَاتَ لَا لِسَجِيَّةٍ شَمُخَتْ بِهَا ... بَلْ كَانَ حِقْدًا فِي النُّفُوسِ أَقَامَا

٢٦. فَسَعَتْ بِهَدْمِ الدِّينِ لَمَّا وَطَّدَتْ ... بِالغَيِّ مِنْ رُكْنِ الضَّلَالِ دِعَامَا

٢٧. وَعَدَتْ عَلَى أُمَرَائِهَا أَبْنَاؤُهَا ... ظُلْمًا فَأَحْيَتْ بَعْدَهَا الأَزْلَامَا

٢٨. شَتَّى بِأَقْطَارِ البِلَادِ قُبُورُهَا ... وَبِهَا عُلَا الدِّينِ اسْتَقَامَ نِظَامَا

٢٩. مِنهَا بِـ(طَيْبَةَ) سَيِّدُ الرُّسْلِ ﷺ الَّذِي ... بِالوَحْيِ كَانَ عَلَى الوَرَى قَوَّامَا[٣]

٣٠. وَسَقَى (الغَرِيَّ) فَقَدْ ثَوَى عَلَمُ الهُدَى عليه السلام ... فِيهِ فَأَصْبَحَ مَوْئِلًا وَمُقَامَا

٣١. وَلَدَى (البَقِيعِ) أَطَايِبٌ بَاهَى المَلا ... فِيهَا مَلَائِكَةُ السَّمَا إِعْظَامَا[٤]

٣٢. وَزَهَتْ بِقَبْرِ (أَبِي الرِّضَا) وَسَلِيلِهِ (الزْ ... زَوْرَا) فَنَالَتْ فِي السِّمَاتِ سَلَامَا[٥]

٣٣. وَبِـ(طُوسَ) قَبْرٌ جَلَّلَتْ أَنْوَارُهُ الدْ ... دُنْيَا وَأَبْهَجَ حُسْنُهُ الأَيَّامَا[٦]

---

(١) دبابها: من الدَّبْدَبَةِ، هي كُلُّ سُرْعَةٍ فِي تَقَارُبِ خَطْوٍ. (التاج ٢/ ٣٩٨).

(٢) يشير الشاعر إلى جيش أسامة بن زيد وهو آخر جيش شكّله رسول الله ﷺ تحت إمرة أسامة بن زيد، وكان عمره (١٧) سنة، وضمّ جميع المسلمين عدا أمير المؤمنين علي عليه السلام، وكان يوجّه الأمر لأسامة بالتحرك يَومِيًّا، ولكن كبار القوم كانوا يمنعوه من الحركة بحجّة مرض الرسول ﷺ، والرسول ينادي: «**لعن الله من تخلَّف عن جيش أسامة**». دعائم الإسلام ١/ ٤١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦/ ٥٢، الملل والنحل للشهرستانيّ ١/ ٢١.

(٣) طَيْبَة: المدينة المنوَّرة.

(٤) في (الأصل): (أطائب) بدل (أطايب).

في مقبرة البقيع قبور: الإمام الحسن المجتبى، والإمام زين العابدين عليّ بن الحسين، والإمام الباقر، والإمام الصادق عليهم السلام، فضلًا عن أمِّ الإمام عليّ فاطمة بنت أسد، وغيرهم من الأولياء الصالحين (عليهم أطيب السلام وأزكى التسليم).

(٥) أبو الرضا: هو الإمام الكاظم موسى بن جعفر عليهما السلام، وسليله حفيده الإمام محمَّد الجواد بن الإمام الرضا عليهما السلام، والزورا: مقصور الزوراء، وهي بغداد.

(٦) طوس: في جمهورية إيران الإسلامية وفيها مشهد الإمام الرضا بن الإمام موسى بن جعفر عليهم السلام.

٣٤. وَبِـ(سُرَّمَـرَّا) قَـدْ ثَـوَى مَـنْ فِيهِما ... فَـتَـحَ الإِلَـهُ وَأَسْـبَـغَ الإِنْـعَـامَـا[١]

٣٥. وَسَقَى مَعَاهِدَ (كَرْبَلَا) فَلَقَدْ ثَوَتْ ... فِيـهَـا ضَرَاغِـمُ أَنْـجَـدُوا الإِسـلَامَـا

٣٦. نَزَلُوا بِهَا وَالبِيضُ تَطْوِي شُوسَهَا ... ضَرْبًـا وَتَـنْـشُرُ سُـمْـرُهَـا الأَعْـلَامَـا

٣٧. فَـأَبَـوا بِهَـا إِلَّا الحِـمَامَ حَفِيظَةً ... فَـقَـضَـوا بِـحَـدِّ المُـرْهَـفَـاتِ كِـرَامَـا

٣٨. كُـلٌّ بِـغُـرْبَـتِـهِ قَـضَى وَبِـقَـلْـبِـهِ ... وَجْـدٌ يَـزِيـدُ لَـهُ الـنَّـوَى إِضْرَامَـا

٣٩. ضَاقَتْ بِهَا الدُّنْيَا فَهَا هِيَ قَدْ قَضَتْ ... خَـوْفَ الـعَـدُوِّ بِـرَحْـبِـهَـا أَقْـسَـامَـا

٤٠. طَلَبُوا بِهَا وِتْرًا، وَكَانَ لَدَى الهُدَى ... هَـدْرًا، وَلَمْ يَـرْجُـوا لَـهُ قَـوَّامَـا

٤١. عُصَبٌ عَتَتْ بِالأَرْضِ بَعْدَ صَلَاحِهَا ... وَعَـتَـتْ وَلَـمَّا تَخْـشَ فِـيـهِ مَـلَامَـا[٢]

٤٢. شَرَتِ الضَّلَالَةَ بِالهُدَى أَخْسِرْ بِهَا ... مِـنْ صَـفْـقَـةٍ خَـسِـرَتْ فَـلَـنْ تُسْتَامَا

٤٣. صَـبْرًا بَنِي النَّبَأِ العَظِيمِ فَأَنْتُمُ ... سِرُّ الـوُجُـودِ بِـدَايَـةً وَدَوَامَـا

٤٤. لَا يُـصْـغِـرَنَّ عُـلَاكُـمُ مَـنْ شَأْنُهُ ... ضَـيْـمٌ وَلَـو مَـلَـكَ الـوَرَى إِنْـعَـامَا

٤٥. أَيـنَ الـسَّـمَاءُ مِـنَ البَسِيطَةِ رِفْعَةً ... وَالـنَّـجْـمُ مِـنْ حَـصْـبَـائِـهَـا إِعْـظَـامَا

٤٦. هَيْهَاتَ طَأْطَأَ فَخْرُكُمْ هَامَ السُّهَا ... شَرَفًـا، وَذَادَ عُـلَاكُـمُ مَـنْ رَامَـا

٤٧. وَبِـقَـدْرِ عَلِيَاكُمْ دَهَـاكُـمْ خَطْبُهَا ... وَدَوَامُ مَجْـدِكُـمُ المُـؤَثَّـلِ ذَامَـا[٣]

٤٨. أَخْـرَمْـنَ هَـدَّارَ العُلَا أَرْزَاؤُكُـمْ ... وَأَبَـحْـنَ قَـلْـبَ المَكْـرُمَـاتِ سَقَـامَـا[٤]

٤٩. وَأَجَـلُّ رُزْءٍ يَـوْمَ وَقْعَةِ (كَرْبَلَا) ... قَـاسَـيْـتُـمُـوهُ حُـرْقَـةً وَضِرَامَـا

٥٠. يَـومٌ بِـهِ ثَـارَتْ لِـنَـصْرِ زَعِيمِهَا ... أُسْـدٌ فَـأَضْرَمَـتِ الـوَغَـى إِضْرَامَـا

٥١. فَغَدَتْ بِأَحْنَاءِ (الطُّفُوفِ) رَمِيَّةً ... تَخَـذَتْ جُسُـومُهُـمُ لَـهُنَّ رِجَـامَـا[٥]

(١) سُرَّمَرَّا: هي مدينة سامرا، وفيها مشهد الإمامين عليّ الهادي والحسن العسكريّ عليهما السلام.

(٢) قال: (بالأرض) يريد (في الأرض).

(٣) المُؤَثَّلُ: القَدِيمُ.(التاج ٢٧/ ٤٢٨).

(٤) في (الأصل): (أرزائكم) بدل (أرزاؤكم).

(٥) أحناء الطفوف: نواحيه، ورِجامٌ. جمعُ الرَّجْمَةِ: حِجَارَة مَجْمُوعَة كَأَنَّهَا قُبُور. (التاج ٣٢/ ٢٢٠).

٥٢. أَجْـدَاثُ مَـجْدٍ لَاطَفَتْهَا لِلْعُلا ... وَطْـفَـاءُ تَـرْزِمُ فَـوْقَـهَـا إِرْزَامَـا

٥٣. حَيَّتْ مَغَانِيهَا فَجَلَّلَ بَرْقُهَا ... وَجْـهَ البَسِيطِ الرَّحْبِ وَالأَعْـلَامَـا[1]

٥٤. وَمِـنَ الرَّحِيقِ الـعَـذْبِ تَحْمِلُ ... مَـاءَهَـا فَتَبُثُّهُ غَـدَقًـا يَـدُومُ سِجَامَا[2]

٥٥. هِيَ بُقْعَةٌ طَالَتْ ذُرَا جَوْزَائِهَا ... فَـغَـدَتْ لِأَمْـلَاكِ الـسَّـمَاءِ مُقَـامَا

٥٦. يُشْفَى السَّقِيمُ بِتُرْبِهَا وَيُجَابُ فِي ... أَكْـنَـافِـهَـا الـدَّاعِـي إِذَا مَـا قَـامَا

٥٧. لَا بِدْعَ إِنْ شَمُخَتْ فَطَاوَلَتِ السَّما ... شَرَفًـا وَفَـاخَـرَتِ الـنُّـجُومَ نِـظَـامَا[3]

٥٨. فَلَقَدْ تَضَمَّنَ بَطْنُهَا عَلَمَ التُّقَى ... بَـدْرَ الـهُدَى الـوَضَّـاحَ وَالـقَـوَّامَـا[4]

٥٩. وَعِصَابَةً بِيضَ الـوُجُـوهِ لِنَصْرِهِ ... قَامَتْ تُصَارِعُ فِي الوَغَى الصَّمْصَامَا

٦٠. بِمُهَنَّدٍ مَـاضِي الشَّبَا، وَمُطَهَّمٍ ... عَـتِـدٍ يَـبُـتُّ الـسَّـهْـلَ وَالآكَـامَـا[5]

٦١. حَتَّى تَـفَـانَـتْ لَمْ تَهُـنْ عَـزَمَـاتُهَـا ... وَالسَّيفُ يَخْضِمُ شُوسَهَا إِخْضَامَا[6]

٦٢. عَطْشَى بِغَيرِ الـمُرْهَفَاتِ قُلُوبُهَا ... وَدَمِ الجَـوَارِحِ لَمْ تَـبِـلَّ أُوَامَـا

٦٣. بِـأَبِي وَغَـيرِ أَبِي وَمَـنْ فَـوْقَ الثَّرَى ... لَـهُـمُ الـفِـدَا شَـيْـخًـا زَكَـى وَغُـلَامَـا

٦٤. فَلَقَدْ سَمَتْ بِالـمَكْرُمَاتِ نُفُوسُهَا ... هَـامَ الـضُّرَاحِ فَـغَـادَرَتْـهُ رَغَـامَـا[7]

٦٥. وَغَـدَتْ كَرَائِمُهَا نَهَابًا لِلْعِدَى ... وَخِـيَـامُـهَـا أَوْرَتْ بِـهِـنَّ ضِرَامَـا

---

(١) الأَعلامُ: جمعُ العَلَم، وهو الجبل الطويل. (اللسان ١٢/ ٤٢٠).

(٢) الغَدَق: الماءُ الْكثير. وَقيل: هُوَ المطَر الكثيرُ العامُّ. (التاج ٢٦/ ٢٣٥). سجام: كثير السجم، وانْسَجم الماءُ: انْصَبَّ.(التاج ٣٢/ ٣٤٩).

قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا**﴾ (الجن/ ١٦).

(٣) لا بِدْعَ: لا عَجَب. (المعاصرة ١/ ١٧٢).

(٤) ذلك هو الإمام الشهيد أبو عبد الله الحسين سلام الله عليه.

(٥) يَبُتُّ: يَقْطَعُ. (التاج ٤/ ٤٢٩).

(٦) الـخَضْمُ بِمَنْزِلَةِ القَضْم. (اللسان ١٢/ ١٨٣)، وخَضِمَ خَضْمًا، والشاعر قال: إخضامًا مراعاةً للوزن.

(٧) الرغام: التُّراب. (المعاصرة ٢/ ٩١٢).

٦٦. اللهُ أَكْبَرُ مَنْ لَهَا حُجُبُ التُّقَى تُسْبَى وَلَمْ تَرَ كَافِلًا وَعِصَامَا
٦٧. فِي عُصْبَةٍ لَمْ تَرْعَ حُرْمَةَ دِينِهَا وَالرُّشْدُ فِيهَا لَا يَزَالُ مُضَامَا
٦٨. مِمَّا أَسَاءَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَرَهْطِهِ الـ ـغُرِّ الكِرَامِ وَأَرْضَتِ اللَّوَّامَا
٦٩. تَتْرَى عَلَيهَا فِي الزَّمَانِ لَعَائِنٌ وَتَدُومُ مِنْ بَارِي الأَنَامِ دَوَامَا
٧٠. وَعَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَآلِهِ صَلَّى فَقَدْ كَانُوا لِمَنْ بَرَأَ الإِلَهُ قِوَامَا

(٢١)

وَلَهُ أَيْضًا فِي الرِّثَاءِ: [مجزوء الكامل المرفَّل]

١. نَشَحَ الفُؤَادُ مِنَ الهُمُومِ ... لِمُصَابِ مُرْشِدِهِ العَلِيمِ[١]
٢. سِبْطِ النَّبِيِّ ﷺ حَافِظِ الـ ... أَلْوَاحِ وَالذِّكْرِ الحَكِيمِ
٣. عَلَمِ الهُدَى الوَضَّاحِ حَا ... مِي حَوْزَةِ الدِّينِ القَوِيمِ
٤. غَوْثُ الأَنَامِ إِذَا دَهَى ... خَطْبٌ وَصَيِّبِهَا العَمِيمِ
٥. لله هَدْيُكَ كَمْ بِهِ ... عَادَ الشَّقَا عَافِي الرُّسُومِ[٢]
٦. وَالدِّينُ أَشْرَقَ نُورُهُ ... وَالشِّرْكُ يَخْبِطُ فِي بَهِيمِ
٧. أَلْزَمْتَهُ فَخْرًا عَلى ... مَرِّ الزَّمَانِ المُسْتَدِيمِ
٨. فَبَدَا يُرَتِّخُ عِطْفَهُ ... بِغَلَائِلِ العِزِّ الوَسِيمِ[٣]
٩. تَعْسًا لِأَرْؤُسِ مَعْشَرٍ ... رَفَضَتْهُ عَنْ شِرْكٍ قَدِيمِ[٤]
١٠. وَسَعَتْ بِهَدْمِ عِمَادِهِ السْـ ... ـسَامِي عَلَى هَامِ النُّجُومِ
١١. بِنَوَازِعٍ فِيهِ جَرَتْ ... كَالرِّيحِ فِي مَرعًى هَشِيمِ
١٢. يَومَ (السَّقِيفَةِ) يَا لَهُ ... خَطْبٌ عَلَى الدِّينِ النَّظِيمِ
١٣. فِيهِ الوَصِيُّ المُرْتَضى عليه السلام ... أَفْدِيهِ مِنْ نَبَأٍ عَظِيمِ
١٤. قَاسَتْ حَشَاهُ مَضَاضَةً ... مِنْ نَاقِضِ العَهْدِ الزَّنِيمِ

---

(١) نَشَحَ: شَرِبَ حَتَّى امْتَلأَ. (التاج ٧/ ١٧٣).
(٢) في (الأصل): (الشقى) بدل (الشقا).
(٣) يرتخ عطفه: يرققه. (التاج ٧/ ٢٥٥).
(٤) في (الأصل): (لاراوس) بدل (لأرؤس).

١٥. تَـرَكُـوهُ فَـرْدًا مُجْـهَـدًا ... وَالـدِّيـنُ مِـنْـهُ بَـلَا زَعِـيـمِ
١٦. حَـتَّـى تَجَـلَّى الـشِّرْكُ وَانْـ ... ـطَـمَـسَ الهُـدَى بِهَـوَى لَـئِـيـمِ
١٧. قَـادُوهُ إِذْ أَمِـنُـوا شَبَـا ... صَـمْـصَـامِـهِ مُـرْدِي الـقُـرُومِ[١]
١٨. لَمْ يَـنْـبُ مِـنْـهُ الحَـدُّ فِي ... شَـعـوَاءَ تُـذْهِـبُ بِـالحُـلُـومِ[٢]
١٩. مَـنْ كَـانَ يَـقْـضِي مَـا يَـشَـا ... ءُ إِلَاهُـهُ غَـيْرُ المَـلُـومِ
٢٠. فَـلِـحِـكْـمَـةٍ مَـا اسْـتَـلَّـهُ ... مِـنْ بَـارِئِ الخَـلْـقِ الحَـكِـيـمِ
٢١. فَـغَـدَا يُـصَـابِـرُ مِحْـنَـةً ... مِـنْـهَـا يَـشِـيـبُ حَـشَـى الـفَـطِـيـمِ[٣]
٢٢. وَيَـغُـضُّ مِـنْ فَـرْطِ الجَـوَى ... طَـرْفًـا عَـلَـى أَلَمٍ عَـظِـيـمِ
٢٣. فَـبِـهَـجْـرِهِ هُـجِـرَتْ بَـنُـوهُ ... وَتِـلْـكَ أَصْـحَـابُ الـرَّقِـيـمِ[٤]
٢٤. شَـتَّـى تَـقَـاسَـمَـهَـا الـمَـنُـو ... نُ بِـكُـلِّ وَادٍ أَوْ حُـزُومِ[٥]
٢٥. مَـا بَـيـنَ مُـشْـتَـطٍّ الـنَّـوَى ... خَـوْفًـا، وَمُـضْـطَـهَـدٍ سَـمِـيـمِ[٦]
٢٦. وَمُـعَـالِـجٍ عَـضَّ الـقُـيُـودِ ... يَـشُـلُّـهُ كَـفُّ الـرَّسِـيـمِ[٧]
٢٧. وَمُـكَـافِـحٍ فِي (كَـرْبَـلَا) ... جَـيْـشًـا مِـنَ الـشِّرْكِ الـقَـدِيـمِ
٢٨. لَـهـفِـي وَهَـلْ يُجْـدِي التَّـلَـهْـ ... ـهُـفُ وَالحَـشَـى بِـلَـظَـى حَمِـيـمِ

---

(١) في (الأصل): (الـمُرْدِي) بدل (مُرْدِي).
(٢) نَبَا السَّيْفُ عَن الضَّـريبَةِ: كَلَّ وارْتَدَّ عَنْهَا وَلم يَمْضِ. (التاج ٤٠/ ٩).
(٣) في (الأصل): (فغدى) بدل (فغدا).
(٤) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿**أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا**﴾ (الكهف/ ٩).
(٥) في (الأصل): (شَتا) بدل (شَتَّى). الحزوم: جَمعُ الـحَزْمِ مِنَ الأَرْضِ، وهو مَا احْتَزَم من السَّيْل من نَجَوات الأرضِ والظُّهور. وَقيل: مَا غَلُظَ من الأَرْض وَكَثُرَت حِجارتُه. (التاج ٣١/ ٤٨٠).
(٦) النَّوَى: البُعْد. (التاج ٤٠/ ١٣٩)، وأشتط: بَعُدَ. (التاج ٢٧/ ٢٩٢).
(٧) الشاعر يتكلَّم عَن الإمام زين العابدين عليه السلام وهو يعاني من الجامعة وقد أدمت رقبته ويديه، والرَّسِيمُ: سَيْر لِلإِبل فَوْقَ الذَّمِيل. (التاج ٣٢/ ٢٥٧).

٢٩. لِأَبِي الأَئِمَّةِ خَامِس الْـ ... أَشْبَاحِ وَالشَّرَفُ العَمِيمِ[١]
٣٠. ظَامِي الحُشَاشَةِ، وَالحُسَا ... مُ يَعِلُّ مِنْ قَانِي الجُسُومِ[٢]
٣١. حَتَّى هَوَى تَحْتَ السُّيُو ... فِ لِحَدِّ مَضْرِبِهَا الظُّلُومِ
٣٢. وَبِهِ تَشَاكَلَتِ الرِّمَا ... حُ بِمَقْعَدٍ مِنْهَا مُقِيمِ
٣٣. تَعْدُو عَلَيهِ الصَّافِنَا ... تُ بِأَجْرَدٍ وَارِي الأَدِيمِ[٣]
٣٤. أَكْفَانُهُ نَسْجُ الرِّيَا ... حِ وَغُسْلُهُ نَفْثُ الكُلُومِ[٤]
٣٥. اللهُ أَكْبَرُ يَا لَهُ ... فِي الدَّهْرِ مِنْ خَطْبٍ جَسِيمِ
٣٦. وَبَنَاتُ أَحْمَدَ ﷺ أُبْرِزَتْ ... أَسْرَى بِلَا حَامٍ رَحِيمِ
٣٧. سَلَبَتْ غَلَائِلَهَا العِدَى ... فَبَدَتْ تَحُومُ عَلَى الزَّعِيمُ
٣٨. لَا مِنْ (بَنِي عَدْنَانَ) مُعْ ... تَصَمٌ وَلَا الغُرِّ القُرُومِ[٥]
٣٩. تَنْعَى حُمَاةَ خُدُورِهَا الْـ ... لَاتِي نُعِيْنَ عَلَى النُّجُومِ[٦]
٤٠. كَانَتْ بِهَا حَرَمًا تَحَا ... مَاهُ الأُسُودُ لَدَى الهُجُومِ
٤١. وَبِهَا مَلَائِكَةُ السَّما ... طَافَتْ بِجَانِحَتَي بَهِيمِ
٤٢. فَغَدَتْ لِأَرْجَاسِ العِدَى ... نَهْبًا فَيَا (عَدْنَانُ) قُومِي
٤٣. وَطَأَتْ حِمَاهَا العَادِيَا ... تُ فَأَزْعَجَتْ كَنْزَ العُلُومِ

(١) الشاعر يُشير للإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه.
(٢) في (الأصل): (ضامي) بدل (ظامي).
(٣) المكان الأجرد: الخالي من الشجر والظل، واري: مشتعل، والأديم: وجه الأرض، يصف شدَّة الحرارة بأنَّ وجهَ الأرضِ مشتعلٌ، وهذا غلوٌّ.
(٤) الكلوم: الجروح ونفثها: الدماء.
(٥) في (الأصل): في عجز البيت زيادات كسرت الوزن، فقد جاء برواية (..تصم ولا من آلها الغر القروم).
(٦) في (الأصل): (حمات) بدل (حماة).

٤٤. سِرَّ الإِلَـــهِ وَمَـــنْ بِـهِ تُـــهْـدَى إِلَى اللهِ الـعَـلِـيـمِ
٤٥. يَـرْنُـو الـنِّـسَـاءَ عَـلَى الـنَّـجَـا ئِـبِ تَـشْـتَـكِـي أَلَـــمَ الـرَّسِـيـمِ
٤٦. حَـــسْرَى الـقِـنَـاعِ وَقَـلْـبُـهَـا بِـيَـدِ الـــمَـصَـائِـبِ وَالهُـمُـومِ
٤٧. فَـيَـهِـيـجُـهُ الـوَجْـدُ الـمُـمِـضْ ـــضُ فَـيَـنْـثَـنِـي بَـحَـشًـى سَـقِـيـمِ
٤٨. وَعَـلَى أَبِـيـهِ اللهُ صَـلَّـــى مَـــا هَـــمَـى دَاجِـــي الـغُـيُـومِ

(٢٢)

وَلَهُ أَيْضًا فِي مَدْحِ أَمِيرِ الـمُؤْمِنِينَ عليه السلام: [السريع]

١. مَا لِي سِوَى الكَرَّارِ عليه السلام مَأْمُولُ ... إِنِّي امْرُؤٌ بِالحُبِّ مَتْبُولُ[١]

٢. أُقْسِمُ بِاللهِ وَآلَائِهِ ... وَالمَرْءُ عَمَّا قَالَ مَسْؤُولُ

٣. لَوْلَا (عَلِيٌّ بنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام) ... وَسَيْفُهُ فِي اللهِ مَسْلُولُ

٤. مَا قَامَ لِلتَّوْحِيدِ سُوقٌ وَلا ... لِلدِّينِ تَنْوِيهٌ وَتَبْجِيلُ

٥. وَلَا لِمَا أَشْكَلَ مِنْ آيَةٍ ... فِي الذِّكْرِ إِيْضَاحٌ وَتَأْوِيلُ

٦. قَدْ أَلِفَ الحَقَّ وَمِنْهُ ارْتَوَى ... عُلًا وَفِيهِ الحَقُّ مَأْهُولُ

٧. كَمْ بِعَلِي عليه السلام الطُّهْرِ مِنْ آيَةٍ ... فِي مِثْلِهَا الإِعْجَازُ مَعْقُولُ

٨. لَوْ غُودِرَتْ وَالخَلْقُ كُتَّابُهَا ... مَدَادُهَا الدَّخْلَةُ وَالنِّيلُ[٢]

٩. وَالأَبْحُرُ السَّبْعَةُ نَبْعٌ لَهَا ... وَالغَيْثُ عُمْرَ الدَّهْرِ مَسْدُولُ

١٠. وَنَبْتُ هَذِي الأَرْضِ أَقْلَامُهَا ... لَا شَعَثٌ فِيهَا وَلَا مَيلُ[٣]

١١. لَمْ تَحْصِ مِنْ آلَائِهِ قَطْرَةً ... وَلَمْ يَسَعْهَا الدَّهْرَ تَسْجِيلُ

١٢. وَإِنْ أَبَيْتَ العُذْرَ فَاسْمَعْ لِمَا ... أَقُولُ وَالرَّائِدُ مَسْؤُولُ[٤]

١٣. وَاضْمُمْ إِلَيْكَ البَعْضَ مِنْ فَضْلِهِ ... وَالبَعْضُ لَا يُحْصِيهِ تَفْضِيلُ

---

(١) مَتْبُولٌ: أصابه التَّبلُ، والتَّبْلُ: العَداوَةُ فِي القَلْب. (التاج ٢٨/ ١٣٣).

(٢) (الدخلة): غير معروفة، وربما هي (الدجلة) وَصُحِّفَتْ.

(٣) التَّشَعُّثُ: التَّفَرُّقُ.(التاج ٥/ ٢٧٩)، والميل: المُوتانُ. (التاج ٣٠/ ٤٣٩).

(٤) في (الأصل): (مسئول) بدل (مسؤول). الرائدُ: المُرْسَلُ فِي الْتِمَاس النُّجْعَة وطَلَبِ الكَلَأ ومساقط الغَيْث. (التاج ٨/ ١٢٢).

١٤. فَالمُصْطَفَى ﷺ وَالمُرْتَضى عليه السلام وَاحِدٌ ... مَعْنًى لَهُ فِي المَجْدِ تَأْثِيلُ

١٥. آخَاهُ حَيْثُ اللهُ بَاهَى بِهِ ... وَالبَرُّ عِنْدَ البَرِّ مَقْبُولُ[١]

١٦. فَاتَّحَدَتْ نَفْسَاهُمَا فِي العُلا ... فَمُرْشِدٌ هَادٍ وَمَرْسُولُ

١٧. شَرَّفَهُ المُخْتَارُ ﷺ مِنْ ذِي العُلا ... بِإِمْرَةٍ وَالرُّوحُ جِبْرِيلُ عليه السلام

١٨. وَافَى بِهَا وَالزَّجْرُ فِي طَيِّهَا: ... بَلِّغْ وَمَنْ يَأْبَ فَمَعْذُولُ[٢]

١٩. بِيَومِ (خُمٍّ) رَافِعًا كَفَّهُ ... بِكَفِّهِ وَالبَرُّ مَحْفُولُ

٢٠. مَنْ كُنْتُ مَولَاهُ فَهَذَا الَّذِي ... رَافِعُهُ مَوْلًى وَمَأْمُولُ[٣]

٢١. فَوَالِ مَنْ وَالَاهُ يَا ذَا العُلا ... وَمَنْ أَبَى فَالخَصْمُ مُخْذُولُ

٢٢. فَأَنْزَلَ الجَبَّارُ آيَاتِهَا ... لِبَابِ عِلْمِ اللهِ تَفْضِيلُ

٢٣. ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ ... فِيهِ وَخَيْرُ الدَّهْرِ مَطْلُولُ[٤]

٢٤. بِإِمْرَةٍ مَنْ جَاءَ مُسْتَمْسِكًا ... بِهَا فَمِنْهُ الدِّينُ مَقْبُولُ

٢٥. وَمَنْ أَبَاهَا جَاحِدًا فَضْلَهَا ... فَحَسْبُهُ فِي الحَشْرِ سِجِّيلُ

٢٦. هَذَا إِمَامُ الخَلْقِ حَقًّا جَرَى ... فِي اللَّوْحِ مِنْ ذِي الحَقِّ تَسْجِيلُ

٢٧. فَحُبُّهُ دِينٌ وَمَرْضَاتُهُ ... حَمْدٌ وَتَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلُ

---

(١) البِرُّ: الصِّلَةُ والاتّساع في الإحسان. وَرَجُلٌ بَرٌّ بِذِي قَرابَتِه. يَصِلُ رَحِمَهُ وَيُحْسِنُ إِلَيهِمْ. (التاج ١٠/ ١٥١).

(٢) الشاعر يشير إلى آية التبليغ: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ..**﴾ (المائدة/ ٦٧).

(٣) الشاعر يشير إلى خطبة الرسول ﷺ يوم غدير خم، إذ أخذ بيد الإمام علي عليه السلام ورفعها وخطب خطبة طويلة، وقال في جملة ما قال: «**مَن كنت مولَاه فعليٌّ مولَاه، اللَّهُمَّ والِ مَن وَالَاه وعَادِ مَن عَادَاه وانصُرْ مَن نَصَره واخذُلْ من خَذَله**.. الخ». (الغدير ١/ ٨).

(٤) الشاعر يشير إلى قوله تعالى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا...**﴾ (المائدة/ ٣).

٢٨. وَ﴿**هَلْ أَتَى..**﴾ فِيمَنْ أَتَى مَدْحُهَا ... فَهْوَ لَهَا فِي الذِّكْرِ مَدْلُولُ[١]؟

٢٩. وَآيَةُ التَّطْهِيرِ فِي ﴿**إِنَّما**﴾ ... فَالرِّجْسُ عَنْ عَلِيَاهُ مَعْدُولُ[٢]

٣٠. وَآيَةُ القُرْبَى وَأَضْرَابُهَا ... فِي غَيْرِهِ مَا جَاءَ تَأْوِيلُ[٣]

٣١. مَنْ جَادَ لِلْمِسْكِينِ فِي خَاتَمٍ ... وَقَلْبُهُ بِالذِّكْرِ مَشْغُولُ[٤]

٣٢. فَأَنْزَلَ اللهُ قُرَنًا بِهَا ... وِلَايَةٌ طَابَتْ وَتَخْوِيلُ[٥]

٣٣. اللهُ مَولَى الخَلْقِ وَالمُصْطَفَى ﷺ ... وَمَنْ لَهُ التَّصْدِيقُ مَأْهُولُ

٣٤. وَمَنْ رَقَى كَاهِلَ مَنْ قَدْ رَقَى ... لِلْحُجْبِ فَخْرًا وَهْوَ مَحْمُولُ[٦]

(١) الشاعر يشير إلى سورة الإنسان وفضلها في الإمام عليّ عليه السلام. يُنظر: مناقب آل أبي طالب ٣/ ٦٩، وعيون الحكم والمواعظ ١٦٧.

(٢) الشاعر يشير إلى آية التطهير في أهل الكساء، وهم الخمسة المخصوصون بها: رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: ﴿..**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ (الاحزاب/ ٣٣).

(٣) الشاعر يشير إلى آية القربى: ﴿..**قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى..**﴾ (الشورى/ ٢٣).

(٤) اشاعر يُشير إلى حادثة تصدُّق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه أثناء الركوع في الصلاة.

(٥) قُرَانًا: قُرآنًا بالتخفيف. الشاعر يشير إلى قوله تعالى: ﴿.. **الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾ (الشورى/ ٢٣).

(٦) الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى حَادِثَةِ ارْتِقَاءِ الإِمَامِ عَلِيٍّ عليه السلام على كاهل رسول الله ﷺ ليصعد على ظهر الكعبة ليُسقط هبل من على ظهرها، والرسول ﷺ هو من عرَّج به إلى السماء فكان قاب قوسين أو أدنى.

عن جابر بن عبد الله قال: دخلنا مع النبيّ ﷺ مكَّة وفي البيت وحوله ثلاثمائة وستون صنمًا، فأمر بها رسول الله ﷺ فألقيت كلّها لوجوهها، وكان على البيت صنمٌ طويلٌ يُقال له (هُبل)، فنظر النبيّ ﷺ إلى عليّ عليه السلام وقال له: يا عليّ تركب عَلَيَّ أو أركب عليك لألقي هُبل عن ظهر الكعبة؟ فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله بل تركبني، فلمَّا جلس على ظهري لم أستطع حمله لثقل الرسالة، قلت: يا رسول الله بل أركبك، فضحك ونزل وطأطأ لي ظهره واستويت عليه، فو الذي فلق الحبَّة وبرئ النسمة لو أردت أن أمسك السماء لمسكتها بيدي، فألقيت هُبل=

٣٥. فَكَسَّرَ الأَصْنَامَ ثُمَّ انْثَنَى ... مُؤَيَّدًا وَالشِّرْكُ مَذْلُولُ

٣٦. جَلَّى فَطَارَ الشِّرْكُ مِنْ بَأْسِهِ ... حَتَّى تَوَارَى وَهْوَ مَغْلُولُ

٣٧. أَوْدَى بِهِ الخَوْفُ لِفَرْطِ الأَسَى ... فَغَرْبُهُ بِالدَّمْعِ مَحْلُولُ

٣٨. لَا كَفَّ عَنْهُ الضَّيْمَ أَبْنَاؤُهُ ... وَلَا كَسَاهُ العِزَّ تَسْوِيلُ

٣٩. سَاهَمَ فَانْهَارَ بِهِ غَيُّهُ ... وَالغَيُّ مَنْ صَافَاهُ مَكْبُولُ[1]

٤٠. فَالتَقَمَتْهُ لِلْهُدَى حَوْمَةٌ ... لَمْ يَلْوِهَا مَطْلٌ وَتَأْوِيلُ[2]

٤١. كَانَتْ (قُرَيْشٌ) بَينَ أَحْيَائِهَا ... مَا اغْتَالَهَا فِي عِزِّهَا غُولُ

٤٢. طَاوَلَتِ الشُّمَّ إِبَاءً وَفِي ... أَوْطَانِهَا مَا مَرَّ تَعْضِيلُ[3]

٤٣. تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْهَا وَمَا ... خَامَرَهَا لِلضَّيْمِ تَخْيِيلُ

٤٤. فَاسْتَامَهَا الذُّلَّ بِصَمْصَامِهِ ... فِي الهَامِ مِنْهَا الحَدُّ مَصْقُولُ

٤٥. وَاقْتَادَهَا لِلدِّينِ مَرْغُومَةً ... مِنْ وَجَلٍ أَعْنَاقُهَا مِيلُ

٤٦. مَا خَافَ غَيرَ اللهِ حَيًّا وَلا ... عَنْ قَسْرِهَا فَاجَاهُ تَعْطِيلُ[4]

٤٧. وَلَا بِهِ أَشْرَكَ فِي فِعْلِهِ ... وَقَوْلُهُ بِالفِعْلِ مَوْصُولُ

٤٨. يَنْدَكُّ طَوْدُ الشِّرْكِ مِنْهُ إِذَا ... جَلَّى، وَدَاعِي الشِّرْكِ مَهْبُولُ[5]

=عن ظهر الكعبة، فأنزل الله تعالى: ﴿**وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ**...﴾ (الإسراء/ ٨١). ينظر: مناقب آل أبي طالب ١/ ٣٩٨، والفضائل ٨٥، وبحار الأنوار: ٢١/ ٣٩٨، ٣٨/ ٧٦، ٩٦/ ٤٠.

(١) مَكْبُولٌ ومُكَبَّلٌ: أَي مَحْبُوسٌ مُقَيَّدٌ. (التاج ٣٠/ ٣١٠)، ويُقَال سَاهَمَهُ فَسَهَمَهُ: أَي بَارَاهُ وَلَاعَبَهُ فَغَلَبَهُ. (الوسيط ١/ ٤٥٩).

(٢) حَوْمَةُ الشَّيءِ: أَشَدُّ مَوْضعٍ فِيهِ، كَحَوْمَةِ القِتالِ.(التاج ٣٢/ ٣٨).

(٣) التَّعْضِيلُ: مِن العُضْلَةِ: وهِيَ الدَّاهِيةُ، فالتعضيل، تعقيد الأمر وتحويله إلى معضلة. (جمهرة اللغة ٢/ ١١٥٨).

(٤) فاجاه: فاجأه بالتخفيف.

(٥) مَهْبُولٌ: أَبْلَه، فَاقِدُ العَقْلِ. (المعاصرة ٣/ ٢٣٢١).

٤٩. جَـذْلَانُ، إنْ جَـدَّ الـوَغَى لَاعِبًا ... بِـشُـوسِـهَـا وَالـلَّـيْـثُ مَـذْهُـولُ[١]

٥٠. يَـغْـسِـلُ هَـامَ الـقَـرْمِ إبْـرِيـقُـهُ ... لَـكِـنْ بِـقَـانِي الـنَّـحْـرِ مَـغْـسُـولُ[٢]

٥١. وَيَـنْـظِـمُ الأَكْـبَـادَ مَـيَّـادُهُ ... نَـظْـمَ الـقَـوَافِي وَهْـوَ زُهْـلُـولُ[٣]

٥٢. اللهُ، لَـوْ عَـاثَ بِهَـا سَـيْـفُـهُ ... سِـيَّـانِ فِـيـهَـا الـعَـرْضُ وَالـطُّـولُ

٥٣. يَـعْـتَـرِضُ الـدَّارِعَ فِي حَـاسِرٍ ... نَـقَـابُـهُ الجِـرْيَـالُ مَـسْـدُولُ[٤]

٥٤. يَصْطَادُ بِالبَازِيِّ تَيْسَ الشَّقَا ... فِي أَكْـلِـهِ مَـا جَـاءَ تَحْـلِـيـلُ[٥]

٥٥. يَـلْـفِـظُـهُ شِـلْـوًا بِـصَـيْـخُـودَةٍ ... لَا أَمَـلٌ فِـيـهَـا وَمَـأْمُـولُ[٦]

٥٦. يَـقْـوَى بِـهِ الـطَّـيْـرُ وَذِئْـبُ الفَلا ... فَـآكِـلٌ جَـانٍ وَمَـأْكُـولُ[٧]

٥٧. وَيَـومَ طَالَ الشِّرْكُ وَاسْتَمْسَكَتْ ... فِـيـهِ (قُـرَيْـشٌ) غَـالَهَـا غَـولُ[٨]

٥٨. أَضْـمَـرَتِ الـغَـدْرَ لِـدَاعِـي الهُدَى ... قَـتْـلًا وَدَاعِـي الـغَـدْرِ مَخْـذُولُ

٥٩. فَـانْـتَـدَبَ الـلَّـيْـثَ لَـهُ وَاقِـيًـا ... بِـنَـفْـسِـهِ وَالحَـتْـفُ مَـأْمُـولُ[٩]

٦٠. شَتَّانَ مَنْ فِي الغَارِ وَاهِي الحَشَى ... وَبَـارِزٌ جَـذْلَانُ بُهْـلُـولُ[١٠]

٦١. وَجَـازِعٌ وَالحُـزْنُ أَوْدَى بِـهِ ... وَصَـابِـرٌ لَاحِـيـهِ مَمْـطُـولُ

---

(١) جَذْلَان: فَرِحٌ، والشوس: الأبطال.

(٢) القَرْمُ: سَيِّدُ القَومِ وَالـمُقَدَّمُ فِيهِمْ، والقَرْمُ أَصْلًا هُوَ الفَحْلُ الَّذِي يُتْرَكُ مِنَ الرُّكُوبِ والعَمَل ويُودَعُ لِلْفِحْلَةِ. (التاج ٣٣/ ٢٥٢).

(٣) مَيَّادُهُ: رُمْحُهُ، وزُهْلُولٌ، أَيْ أَمْلَسُ. (مقاييس اللغة ٣/ ٣٣).

(٤) الجِرِيَالُ: صِبغٌ أَحْمَر.(الوسيط ١/ ١١٩)، وَهوَ هُنَا كِنَايَةٌ عَنِ الدَّم.

(٥) في (الأصل): (الشقى) بدل (الشقا).

(٦) الصَّيْخُود: الصَّخْرَةُ العَظِيمةُ الَّتِي لَا يَرْفَعُها شيءٌ.(التاج ٨/ ٢٦٥).

(٧) يَقْوَى: يَجوعُ جُوعًا شَدِيدًا. (التاج ٣٩/ ٣٦٦).

(٨) غالَهُ: أَخذَهُ من حيثُ لم يَدرِ. والغَوْلُ: الصُّداعُ. (التاج ٣٠/ ١٢٧).

(٩) الشاعر يتحدَّث عن مؤامرة قريش لقتل الرسول ﷺ ومبيت الإمام عليّ عليه السلام على فراشه.

(١٠) بُهْلُول: مَرِحٌ، بَشوشٌ ولَا يُفَكِّرُ إلّا بِالـمَسَرَّات. (التكملة ١/ ٤٦٨).

٦٢. يَـأْنَـسُ إِنْ جَـدَّتْ بِـهِ لَازِمًـا ... فِـرَاشَـهُ وَالـسَّـيـفُ مَـسْـلُـولُ

٦٣. فَـأَحْـجَـمَـتْ عَـنْـهُ مَـشَـاهِـيرُهَـا ... وَاعْـتَـاقَـهَـا ذُلٌّ وَتَخْـجِـيـلُ

٦٤. عِـلْـمًا بِـأَنَّ الـلَّـيْـثَ فِي غِـيـلِـهِ ... يُـحْـمَـى عَـنِ الـضَّـيْـمِ بِـهِ غِـيـلُ

٦٥. وُتْـرًا وَلَا مِـنْ شَـافِـعٍ سَـيْـفُـهُ ... يَـشْـفَـعُ وُتْـرًا وَهْـوَ زُهْـلُـولُ

٦٦. بِـهِ ضُـحًـى أَدَّى أَمَـانَـاتِـهِ ... وَالحَـقُّ بِـالـصَّـمْـصَـامِ مَـفْـصُـولُ

٦٧. وَسَـاقَ لِـلْـهِـجْـرَةِ أَنْـيَـاقَ مَـنْ ... طَـابَـتْ وَعَـنْـهَـا الـعِـزُّ مَـنْـقُـولُ

٦٨. لَمْ يَـكْـتَـرِثْ فِي بَـذْخِـهَـا وَاثِـقًـا ... بِـأَنَّ أَمْـرَ الـسَّـيْـفِ مَـفْـعُـولُ

٦٩. وَالـلَّـيْـثُ لَمْ يُـزْعِـجْـهُ تَأْلِيفُهَا ... كَـلَّا وَلَا يُـثْـنِـيـهِ تَـزْجِـيـلُ[1]

٧٠. حَـتَّـى بِـهَـا وَافَى نَـبِـيَّ الهُدَى ﷺ ... بَـادِي الهَـنَـا وَالخَـصْـمُ مَـغْـلُـولُ

٧١. وَعَـنْـهُ أَدَّى يَـوْمَ تَـنْـزِيـلِـهَـا ... بَـرَاءَةً، وَالـدِّيـنُ مَـفْـضُـولُ[2]

٧٢. جَلَّى بِهَا جِبْرِيلُ عليه السلام مِنْ ذِي العُلا ... أَمْـرًا وَأَمْـرُ اللهِ مَـقْـبُـولُ

٧٣. فِي طَيِّهَا نَقْضُ حِبَالَ الشَّقَا ... وَالـشِّرْكُ بَـعْـدَ الـيَـوْمِ مَـتْـبُـولُ[3]

٧٤. فَـأَدِّهَـا يَـا مُصْطَفَى ﷺ، أَوْ فَتَى ... مِـنْـكَ قَـرِيـنُ الحَـتْـفِ بُـهْـلُـولُ

٧٥. فَـاخْـتَـارَ أَعْـلَاهَـا وَأَمْـضَى شَبًا ... وَبِـالهُـدَى وَالـدِّيـنِ مَـوْصُـولُ

٧٦. وَانْـصَـاعَ لَا يَـعْـبَـأُ فِي حَشْدِهَا ... وَالـلَّـيْـثُ مَـاضِي الـعَـزْمِ مَـشْـمُـولُ

---

(١) تَأليفُ القَومِ: جَمْعُهُمْ بَعْدَ فُرْقَةٍ، مِنَ أَلَّفَ بَيْنَهُم تَأْلِيفًا: أَوْقَع الأُلْفَةَ، وجَمع بَينهم بعدَ تَفَرُّقٍ. (التاج ٢٣/ ٣٣)، والتَّزْجِيلُ: التَّجَمُّعُ، مِنَ الزِّجْلَةِ: وَهِيَ الْجَماعَةُ. (التاج ٢٩/ ١١٤)، فَهوَ عليه السلام لَمْ يُرْهِبْهُ تَجَمُّعُ قُرَيْش حَولَ بَيتِ الرَّسُولِ ﷺ لِلاشْتِرَاكِ فِي قَتْلِهِ. (التكملة ١/ ٤٦٨).

(٢) يشير الشاعر إلى موضوع سورة براءة يوم نزلت فبعث ﷺ بها أبا بكر ليقرأها في مكَّة على المشركين، ثمَّ عزله باتِّباعه عليًّا عليه السلام وقال: «**لَا يبلِّغ عنِّي إلَّا رجل منِّي**»، ولم يره أهلًا لتبليغ ذلك. (شرح نهج البلاغة ٦/ ٤٥، المواقف الأيجيّ ٣/ ٥٩٨).

(٣) في (الأصل): (الشقى) بدل (الشقا).

٧٧. وَيَومَ (عَمْرٍو) بَعْدمَا أَحْجَمَتْ رُعْبًا وَعَزْمُ القَوْمِ مَشْلُولُ[١]

٧٨. أَدْلَفَ كَاللَّيْثِ يُذِيبُ الحَشَى وَمَشْيُهُ لِلرَّوْعِ تَطْفِيلُ[٢]

(١) ويذكر موضوع عمرو بن عبد ود العامريّ بطل المشركين يوم الخندق.

في معركة الخندق: جعل عمرو بن عبد ود يدعو إلى البراز ويعرّض بالمسلمين، وفى كلِّ ذلك يقوم عليّ بن أبي طالب عليه السلام من بينهم ليبارزه، فيأمره رسول الله صلى الله عليه وآله بالجلوس انتظارًا منه لتحرُّك غيره والمسلمون كأنَّ على رؤوسهم الطير؛ لمكان عمرو بن عبد ود والخوف منه وممَّن معه ووراءه، فلمَّا طال نداء عمرو بالبراز وتتابع قيام عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «**ادنُ منِّي يا عليّ**»، فدنا منه فنزع عمامته عن رأسه وعمَّمه بها وأعطاه سيفه وقال: **له امضِ لشأنك**، ثمَّ قال: **اللَّهمَّ أعِنه**. فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه؛ لينظر ما يكون منه ومن عمرو، فلمَّا انتهى أمير المؤمنين عليه السلام إليه قال: «**يا عمرو إنَّك كنت تقول في الجاهليَّة لا يدعوني أحدٌ إلى ثلاث إلَّا قبلتها أو واحدة منها**»، فَقَالَ: أَجَلْ، قَالَ عليه السلام: «**فإنِّي أدعوك إلى شهادة أن لَا إله إلَّا الله وأنَّ محمَّدًا صلى الله عليه وآله رسول الله، وأن تُسلم لربِّ العالمين**»، فَقَالَ عَمرو: يا ابن الأخ أَخِّر هذه عَنِّي، فَقَالَ لَه أمير المؤمنين عليه السلام: «**أَمَّا إنَّها خَيرٌ لَكَ لو أَخذتها، ثمَّ قَالَ: فَهَا هُنَا أخرى**»، قَالَ: وَمَا هي؟ قال عليه السلام: «**ترجع من حيث جئت**»، قَالَ: لا تحدِّث نساء قريش بهذا أبدًا، قال عليه السلام: «**فها هنا أخرى**»، قَالَ: وَمَا هِي؟ قال عليه السلام: «**تنزل فتقاتلني**»، فضحك عمرو، وقال: إنَّ هذه الخصلة ما كنت أظنُّ أحدًا من العرب يرومني مثلها، إنِّى لَأكره أن أقتلَ الرجلَ الكريمَ مِثلَكَ، وقد كان بيني وبين أبيك خلة، قال عَلي عليه السلام: «**لكنِّي أحبُّ أن أقتلك فأنزل إن شئت**»، فأسف- أي غضب- ونزل وضرب وجه فرسه حتَّى رجع، قال جابر رضي الله عنه: «فثارت بينهما قترة- أي الغبار- فما رأيتهما، فسمعت التكبير تحتها، فعلمت أن عليًّا عليه السلام قد قتله وانكشف أصحابه حتَّى طفرت- أي وثبت- خيولهم الخندق، وتبادر المسلمون حين سمعوا التكبير ينظرون ما صنع القوم، فوجدوا نوفل بن عبد الله في جوف الخندق لم ينهض به فرسه، فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم: قتلة أجمل من هذه، ينزل إليَّ بعضكم أقاتله، فنزل إليه أمير المؤمنين عليه السلام فضربه حتَّى قتله، ولحق هبيرة فأعجزه وضرب قربوس سرجه وسقطت درع كانت عليه، وفرَّ عكرمة وهرب ضرار بن الخطَّاب، فقال جابر رضي الله عنه: فما شبهت قتل عليّ عَمرًا إلَّا بما قَصَّ الله تعالى من قصة داود عليه السلام وجالوت حيث يقول (جلَّ اسمه): ﴿**فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ...**﴾ (البقرة/ ٢٥١). الإرشاد ١/ ١٠١، وبحار الأنوار ١٠٨/ ٢٨٧، وأعيان الشيعة ١/ ٣٩٥، وإعلام الورى ١/ ٣٨١.

(٢) أدلف، وَدَلَفَ: مَشَى مَشْيَ المقَيَّدِ، أو كالـمَاشِي بِالْـحِمْلِ الثَّقِيلِ مُقَارِبًا لِلْخَطْوِ. (الوسيط=

٧٩. نَـادَى وَلَا فِي الـقَـوْمِ مِـنْ شافِعٍ ... وَمَـنْ يُـلَاحِـي الـلَّـيْـثَ مَـغْـلُـولُ[١]

٨٠. فَـانْسَـابَ مِنْهَا أُفْـعُـوَانُ القَضَا ... يَهْـتَـزُّ شَـوْقًـا وَهْـوَ مَجْـدُولُ[٢]

٨١. أَرْدَاهُ شِـلْـوًا نَـاهِـبًـا نَـفْـسَـهُ ... بِـصَـارِمٍ لَاحِـيـهِ مَـثْـكُـولُ[٣]

٨٢. وَيَـوْمَ (أُحُـدٍ) كَـمْ لَـهُ فِي الوَغَى ... بِـالـسَّـيـفِ إِجْمَـالٌ وَتَـفْـصِـيـلُ[٤]

=١/ ٢٩٣)، وَتَطْفِيلٌ: اسْتِعَارَةٌ مِنْ طَفَّلَ الْكَلامَ، تَطْفِيلًا: إذا تَدَبَّرَهُ. (التاج ٢٩/ ٣٧٢). فحضوره المعركة والحرب تدبير لها.

(١) الشَّافِعُ: الـمُعِيْن، وَقَدْ قِيلَ: فلانٌ يُعاديني وَله شافِعٌ، أَي مُعينٌ يُعينُه على عَداوَتِه. (التاج ٢١/ ٢٨١). وَيُلَاحِيهِ، يَشْتِمُهُ، وينازعه ويخاصمه. (الوسيط ٢/ ٨٢٠)، الـمَغْلُولُ: مَنْ جُعِلَ فِي عُنُقِهِ غُلًّا، أَو أَغْلالًا. (التاج ٣٠/ ١١٧)، فهو لا يقوى على الحركة والمجابهة من شدَّة خوفه وفزعه كالمقيَّد بالأغلال.

(٢) في (الأصل): (القَضىَ) بدل (القضا)، والقضا: مقصور الْقَضَاء، والْقَضَاء: الـحَتْمُ. (الوسيط ٢/ ٨٢٠).

وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز: ﴿..**كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا**﴾ (مريم/ ٧١).

والأُفْعُوانُ: حَيَّةٌ ذَكَرٌ سَامَّةٌ؛ لَدْغَتُهَا قَاتِلَةٌ. (المعاصرة ٣/ ١٧٢٨)، وَالـمَجْدُولُ: مِنَ الحِبَالِ أَوِ الزِّمَامُ الـمُحْكَمُ فَتْلُه.(التاج ٢٨/ ١٩١). في هذا البيت الشاعر يصف خروج الإمام علي عليه السلام لعمرو بعد أن أحجم عن الخروج إِلَيهِ أَبطالُ المسلمين والمتقدِّمون فيهم.

(٣) مَثْكُولٌ: هَالِكٌ، ثَكِلَتْ الأُمُّ وَلَدَهَا: فَقَدَتْهُ. (المعاصرة ١/ ٣٢٢).

(٤) يتطرَّق الشاعر لمعركة أُحد وما جرى فيها. الإجمال: الإيجاز. (المعاصرة ١/ ٣٩٨).

كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يوم أُحد يُرمى ويقول: «**اللَّهمَّ اهدِ قومي فإنَّهم لا يعلمون**»، فرماه ابن قمئة بقذافة فأصاب كفه، ورماه عبد الله بن شهاب بقلاعة فأصاب مرفقه وضربه عتبة بن أبي وقاص أخو سعد على وجهه فشجَّ رأسه فنزل من فرسه، ونهبه ابن قمئة وقد ضربه على جنبه وصاح إبليس من جبل أُحد: أَلا أَنَّ محمَّدًا قد قُتِل، فصاحت فاطمة عليها السلام ووضعت يدها على رأسها، وخرجت تصرخ، وكلُّ هاشميَّة وقرشيَّة، القصة، فلمَّا حمله عليّ عليه السلام إلى أُحد، نادى العبَّاس، وكان جهوري الصوت، فقال: يا أصحاب سورة البقرة أين تفرُّون إلى النار تهربون؟

ينظر: مناقب آل أبي طالب ١/ ١٦٦، والمزار: لمحمَّد بن جعفر ٢٧٤، وبحار الأنوار: ٢٠/ ١١٨، ٢١/ ١٥٦، ٩٧/ ٣٦٥.

٨٣. يَـوْمَ انْـبَرَتْ لَمْ تَلْوِ وَالْمُصْطَفَى ﷺ يَـدْعُـو وَدَاعِـي الحَـقِّ مُمْـلُـولُ
٨٤. وَأَسْـلَـمَـتْ لِـلـشِّرْكِ سُلْطَانَهَا وَهْـوَ مِـنَ الجَـبَّـارِ مَرْسُولُ ﷺ
٨٥. وَحَيْدَرٌ ﷺ لَمْ يُثْنِ مِنْ عَزْمِهِ -غَـدَاةَ جَـدَّ الحَـرْبُ- تَهْـوِيـلُ[١]
٨٦. يَسْطُو عَلَى الجَمْعِ بِمَشْحُوذَةٍ لِـلْـهَـامِ مِـنْـهَـا الحَـدُّ إِكْـلِـيـلُ[٢]
٨٧. فَـانْـصَـاعَ نَهْبًا بِـنُـفُـوسِ العِدَى فَـثَـاكِـلٌ مِـنْـهَـا وَمَـثْـكُـولُ
٨٨. وَرَدَّ كَـيْـدَ الـشِّرْكِ فِي نَـحْـرِهِ وَكَـفِّـهِ لِـلـنَّـحْـرِ مَـغْـلُـولُ
٨٩. حَـتَّـى بِـهِ نَـادَى بِـلَا رِيـبَـةٍ - لَا سَيْفَ مَاضِي الحَدِّ- جِبْرِيلُ ﷺ[٣]
٩٠. وَلَا فَـتَـى إِلَّا فَـتَـى (هَـاشِـمٍ) حَـيْـدَرُ ﷺ لَا مَحْـوٌ وَتَـبْـدِيـلُ
٩١. وَمَـنْ دَحَـا مِـنْ (خَـيْـبَرٍ) بَـابَهَـا بِـسَـاعِـدٍ فِي اللهِ مَـجْـدُولُ[٤]
٩٢. وَ(مَـرْحَـبٌ) لَـمَّا تَجَـلَّى لَـهُ يَـبْرُقُ وَالـمَـغْـرُورُ مَـقْـتُـولُ[٥]

(١) في (الأصل): (غدات) بدل (غداة).

(٢) المشحوذة: الشفرة الحادة، وَشَحَذَ السِّكِّيْن وَنَحْوَهُ: أَحَدَّ سِنَانَهُ بِالمِسَنِّ وَغَيرِهِ. (المعاصرة ٢/ ١١٧٠)، وهو كناية عن السيف القاطع، والإكْليل: التَّاج.(التاج ٣٠/ ٣٤٧).

(٣) رُوِيَ عَنْ رَسولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قال: «**نُودِيَ مِنَ السَّماءِ يَومَ بَدرٍ وَأُحِدٍ: لَا فَتَى إلّا عَلِيٌّ وَلَا سَيفَ إلَّا ذُو الفِقَارِ**». (شرح إحقاق الحق ٦/ ١٢، ١٦/ ٤١١، ٢٢/ ١٦١).

(٤) دَحَا الباب: إذا دَفَعه ورَمَى بِهِ. (التاج ٦/ ٣٥٩).
أركبه رَسولُ اللهِ ﷺ يَومَ خَيْبر وَعَمَّمَهُ بِيَدِهِ وَأَلْبَسَهُ ثِيَابَهُ وَأَرْكَبَه بَغْلَتَهُ ثُمَّ قَالَ ﷺ: «**امضِ يَا عَلِيُّ وَجبرئيلُ عَنْ يَمِينِكَ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِكَ وَعِزرَائِيلُ أَمَامَكَ وَإِسرَافِيلُ وَرَاءَكَ وَنَصرُ اللهِ فَوقَكَ وَدُعَائِي خَلْفَكَ**».
وَخُيِّرَ النَّبِيُّ ﷺ رَمْيَهُ بَابَ خَيْبَر أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا، فَقَالَ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ أَعَانَهُ عَلَيهِ أَرْبَعُونَ مَلَكًا**». وَيَقُولُ الإمامُ عَلِيٌّ عليه السلام فِي كِتَابِهِ: «**وَاللهِ مَا قَلَعْتُ بَابَ خَيْبَرَ بِقُوَّةٍ جَسَدِيَّةٍ وَلَا بِحَرَكَةٍ غِذائِيَّةٍ وَلَكِنِّي أُيِّدتُ بِقُوَّةٍ مَلَكُوتِيَّةٍ وَنَفْسٍ بِنُورِ رَبِّهَا مُضِيَّةٍ**». (مناقب آل أبي طالب ٢/ ٧٨.

(٥) مرحب: كان من رجال اليهود طويل القامة، عظيم الهامة، وكان مقدامًا عندهم مشهورًا بشجاعته وبسالته، وكلَّما خرج قرن من المسلمين إلى ساحة الحرب يحمل عليه مرحب، فلم=

٩٣. صَادَفَهُ كَالطَّوْدِ ثَبْتَ الحَشَى ... لَا حَزْمُهُ فِي الرَّوْعِ مَجْهُولُ

٩٤. مُرْتَجِزًا يَخْطُرُ فِي تِيهِهِ ... وَسَيْفُهُ لِلضَّرْبِ مَسْلُولُ

٩٥. أَعَادَهُ شِفْعًا بِمَشْحُوذَةٍ ... عَنْهَا الرَّدَى فِي الرَّوْعِ مَنْقُولُ[1]

٩٦. تَقْضِي بِمَاضِي الحَدِّ مَا تَشْتَهِي ... وَحُكْمُهَا فِي اللهِ مَقْبُولُ

٩٧. وَالجِنُّ لَمَّا أَنْ بَدَا غَيُّهَا ... وَعَاثَ مِنْهَا فِي الوَرَى جِيلُ

٩٨. غَدَاةَ (بِئْرِ العَلَمِ) اسْتَمْرَدَتْ ... وَاسْتَلَّهَا لِلشِّرْكِ تَبْجِيلُ[2]

=يتمكَّن أحد من المسلمين على مقاومته. بعث إليه الرسول الكريمﷺ أبا بكر فعاد خائبًا يؤنِّبُ القوم الذين اتَّبعوه، ويؤنِّبونه. ثمَّ بعث بعده بعمر بن الخطَّاب فلم يتمكَّن من المقاومة فرجع يجبِّنُ أصحابه، ويجبِّنونه. فقالﷺ في اليوم الثالث: «**لأُعطينَّ الراية اليوم رجلًا يُحبُّ اللهَ ورسولَه، ويُحبُّه اللهُ ورسولُه، يفتحُ اللهُ على يديه كرَّارًا غيرَ فرَّارٍ**»، قالﷺ: «**أين عليّ بن أبي طالب؟**»، فقالوا: يا رسول هو يشتكي عينيه، قالﷺ: «**فأرسلوا إليه**»، فَأُتِيَ بِهِ، فَجَعَلَﷺ مِنْ رِيقِ فَمِهِ عَلَى عَيْنَيهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، ثُمَّ قَالَﷺ: «**اللَّهمَّ أَكْفِهِ الحَرَّ وَالبَرْدَ**»، قَالَ عَلِيٌّعليه السلام: «**فَمَا وَجَدتُ بَعدَ ذَلكَ حَرًّا وَلَا بَرْدًا**».

أخذَ عَلِيٌّعليه السلام الرَّايَةَ وَجَاءَ بِهَا مُهَرولًا حَتَّى حِصَارِ قَمُوصَ (وَهوَجَبَلٌ بخَيْبَرَ، عَلَيْهِ حصْنُ أَبِي الحُقَيْقِ اليَهُوديّ)، فَخَرجَ (مَرْحَب) كَعَادَتِهِ كُلَّ يَومٍ وَهوَ يَرْتَجزُ: (الرجز)

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبرُ أَنِّي مَرْحَبُ ... شَاكِي السِّلَاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ

فأجابه عليعليه السلام:

أَنَا الذِي سمَّتنِي أمِّي حيدرة ... ضرغام آجام وليثٍ قسورة

اشتبكت الحرب بينهما: أراد (مرحب) أن يحمل على أمير المؤمنينعليه السلام، فضربه ضربة سقط منها لوجهه قَتِيلًا، وقيل إنَّه قدَّه نصفين متماثلين بتلك الضربة.

تاريخ الطبريّ: ٣/ ١٠، مقاتل الطالبيِّين: ١/ ٤٠، الكامل في التاريخ: ٢/ ٩٩، المختصر في أخبار البشر: ١/ ١٤٠، تاريخ الإسلام: ٢/ ٢٣٦.

(١) قَالَ: أَعَادَهُ شِفْعًا، أَي شَطَرَهُ شَطْرَينِ.

(٢) عن ابن عبَّاس في خبرٍ طويلٍ أنَّه أصاب الناس عطشٌ شديدٌ في الحديبيَّة، فقال النبيّﷺ: هل من رجل يمضى مع السقاة إلى بئر (ذَاتِ العَلَمِ) فيأتينا بالماء وأضمن له على الله الجنَّة، فذهب جماعةٌ فيهم سلمة بن الأكوع فلمَّا دنوا من الشجرة والبئر سمعوا حِسًّا وَحركةً شديدةً وقرع=

٩٩. سَارَ فَوَافَاهَا تُذِيبُ الحَشَى ... لَوَاهِبًا يَلْفِظُهَا الغُولُ

١٠٠. فَفَاضَ فِيهَا مُصْلِتًا عَضْبَهُ ... وَعَزْمُهُ بِالعَضْبِ مَوْصُولُ

١٠١. لَمْ يَخْشَ مِنْهَا هَائِلًا لَا وَلا ... خَامَرَهُ فِي اللهِ تَمْهِيلُ

١٠٢. فَأَذْعَنَتْ لَمَّا رَأَتْ بَأسَهُ ... مَاضٍ وَمَنْ نَاوَاهُ مَخْذُولُ

١٠٣. وَاسْتَسْلَمَتْ للهِ فَاقْتَادَهَا ... شُعْثًا عَلَيهَا الذُّلُّ مَسْدُولُ

١٠٤. وَرَدَّ قُرْصَ الشَّمْسِ مِنْ بَعْدِ مَا ... جَاذَبَهُ لِلَّيْلِ تَأْفِيلُ

١٠٥. بِكَثْرَةٍ أَحْصَتْهُ كُتَّابُهَا ... سَبْعِينَ لَمْ يَطْعَنْ بِهَا جِيلُ

١٠٦. لَا غَرْوَ أَنْ رَدَّتْ لَهُ فَاسْتَمِعْ ... لَا تَغْرُبِي وَالنَّظْمُ مَأْهُولُ

١٠٧. قَدْ كَانَ فِي أَلذِّكْرِ لَا لَا لَهُ ... فَاعْتَاقَهَا لِلذِّكْرِ تَعْطِيلُ

١٠٨. فَذَاكَ سِرُّ اللهِ بَلْ إِنَّما ... عَلَيهِ بَعْدَ اللهِ تَعْوِيلُ

١٠٩. أَقُولُ وَاللهُ شَهِيدٌ عَلى ... مَا قُلْتُ وَالإِنْسَانُ مَسْؤُولُ[1]

١١٠. إِنَّ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ ... عَلَى الهُدَى وَالدِّينِ مَجْبُولُ

١١١. لَولَا عَلِيٌّ لَمْ يَكُنْ فِي الوَرَى ... لِلدِّينِ تَقْوِيمٌ وَتَعْدِيلُ

١١٢. خَاصَمَ حَتَّى شَادَ أَرْكَانَهُ ... فَخْرًا وَرُكْنُ الدِّينِ مَثْلُولُ

١١٣. بِثَاقِبٍ مِنْ عَزْمِهِ نَافِذٍ ... يَقْفُوهُ مَاضِي الحَدِّ مَصْقُولُ

١١٤. يُؤْدِي قَتِيلَ الحَيِّ لَكِنَّما ... قَتِيلُهُ بِالثُّكْلِ مَعْقُولُ

١١٥. فَالجُودُ مِنْهُ سَادَ بَينَ الوَرَى ... وَعَنْهُ فِي الآفَاقِ مَنْقُولُ

١١٦. يَجُودُ فِيمَا مَلَكَتْ كَفُّهُ ... لَمْ يَثْنِهَا لِلْبُؤْسِ تَبْخِيلُ

=طبول، ورأوا نيرانًا تتَّقد بغير حطب، فرجعوا خائفين، ثمَّ ذهب غيرهم وعادوا مرعوبين، ثمَّ بعث النبيّ ﷺ الإمام عليّ عليه السلام فجاءه بالماء في خبرٍ يطول. ينظر: مناقب آل أبي طالب ١/ ٣٥٩، والعقد النضيد ١٦٧، وحلية الأبرار ٢/ ٩٢، ومدينة المعاجز ٢/ ٨٢، وبحار الأنوار ٤١/ ٧٠.

(١) في (الأصل): (مسئول) بدل (مسؤول).

١١٧. وَيَـومَ زَاغَـتْ فِيهِ أَبْصَارُهَا ... وَقَـادَهَـا لِـلـرُّعْـبِ تَهـويـلُ
١١٨. عَلَتْ مِنَ الرُّعْبِ وَأَحْشَاؤُهَا ... أَوْدَى بِهَـا فِي الـرَّوْعِ تَـزْجِـيـلُ
١١٩. غَـدَاةَ فِي كَـثْـرَتِهَـا أُعْـجِبَـتْ ... تِـيـهًـا وَبَـاغِـي الـتِّـيـهِ مَخْـذُولُ[1]
١٢٠. لَمْ تُـغْـنِ عَنْهَا مِـنْ إِلَـهِ السَّما ... شَـيْـئًـا وَأَمْـرُ اللهِ مَـفْـعُـولُ
١٢١. وَاللَّـيْـثُ جَـلَّى قَـامِـعًـا زَيْغَهَا ... فِي مُـرْشِـدٍ بِـالـدَّمِّ مَـبْـلُـولُ
١٢٢. أَبْـلَى بَـلَاءً حَـسَـنًـا نَـاهِـضًـا ... بِـالـدِّيـنِ وَالإِسْـلَالُ مَـثْـلُـولُ[2]
١٢٣. حَـتَّـى تَجَـلَّى الـدِّيـنُ فِي أَمْـنِـهِ ... وَالـشِّـرْكُ وَلَّى وَهـوَ مَـذْهُـولُ
١٢٤. يَدْعُو النَّجَا وَالقَلْبُ يَشْكُو الوَجَا ... وَالـطَّـرْفُ بِـالأَقْـذَاءِ مَـكْـحُـولُ[3]
١٢٥. إِنْ رَامَ حَـيًّـا ضَـلَّ أَبْـنَـاؤُهُ ... وَقَـلْـبُـهَـا بِـالـرُّعْـبِ مَـشْـغُـولُ
١٢٦. وَإِنْ غَـزَاهَـا أَبْـصَـرَتْ حَتْفَهَا ... لَمْ يَـلْـوِهِ مَـطْـلٌ وَتَـعْـلِـيـلُ
١٢٧. مُـوثَـقَـةُ الأَكْـتَـافِ فِي أَسْرِهِ ... وَطَـرْفُـهَـا بِـالـدَّمْـعِ مَحْـلُـولُ
١٢٨. ذَلَّـتْ فَـجَـاءَتْـهُ لِـمَا شَـاهَـدَتْ ... خَـاضِـعَـةً أَعْـنَـاقُـهَـا مِـيـلُ
١٢٩. تُغْضِي ارْتِيَاعًا عَنْهُ أَبْصَارَهَا ... فَـهْـيَ إِلَى يَـوْمِ الـفَـنَـا حُـولُ[4]
١٣٠. أَسْلَمَهَا لِلسَّيْفِ حَتَّى اغْتَدَتْ ... لَـهُ بِهَـا عَـضٌّ وَتَـقْـبِـيـلُ
١٣١. يُـورِدُهُ غَـرْثَـانَ فِي هَـامِـهَـا ... فَـيَـنْـثَـنِـي وَالحَـدُّ مَـبْـلُـولُ
١٣٢. سَمْعًا فَـإِنَّ البَعْضَ مِنْ فَضْلِهِ ... لَمْ يَحْـصِـهِ عَـدٌّ وَتَـفْـصِـيـلُ
١٣٣. قَـدْ قَـالَ فِـيـهِ اللهُ مَـا قُـلْـتُـهُ ... فَـكُـلُّ مَـا قَـدْ قِـيـلَ تَـمْـثِـيـلُ

---

(١) في (الأصل): (غدات) بدل (غداة).

(٢) الْإِسْلَال: السَّرقَة والرشوة والغارة الظَّاهِرَة. (الوسيط ١/ ٤٤٥)، ومَثْلولٌ: مُنْهَدِمٌ. (التاج ٢٨/ ١٦٥).

(٣) الوَجا: الحَفا، وَقِيلَ: شِدَّة الحَفَا. (اللسان ١٥/ ٣٧٨)، وقد استعير للقلب وشدَّة شكواه من الجهد والمشقَّة.

(٤) حُولٌ: جَمْعُ أَحْوَلٍ.

١٣٤. فَأْتُوا بِآيٍ مِثْلَهَا إِنْ يَكُنْ ... لَكُمْ بِهَذَا الدَّهْرِ مَأْمُولُ

١٣٥. لَكِنَّمَا الشَّيْطَانُ أَمْلَا لَكُمْ ... زُورًا وَمِنْهُ سَاءَ تَهْوِيلُ

١٣٦. فَمَنْ (عَدِيٌّ) يَومَ فَخْرٍ وَمَنْ ... (تَيْمٌ) وَ(عَبْدُ الشَّمْسِ) مَدْخُولُ؟!

١٣٧. مَا آمَنَتْ بِاللهِ حَتَّى ثَوَتْ ... صَرَعَى وَمَأْوَى القَوْمِ سِجْيلُ

١٣٨. فَسَلْ بِهَا الأَوْثَانَ كَمْ عَفَّرَتْ ... خَدًّا وَدِينُ اللهِ مَغْفُولُ

١٣٩. تَبًّا لِرَاضِيهَا هُدًى فَالهُدَى ... فِي مَنْ بِهِ الإِسْلَامُ مَقْبُولُ

١٤٠. مَا أَذْعَنَتْ للهِ وَاقْتَادَهَا ... يَابُؤْسَهَا لِلْغَيِّ ضِلِّيلُ

١٤١. ضَيَّعَتِ الرُّشْدَ بِتَقْدِيمِ مَنْ ... خِلَافُهُ رُشْدٌ وَتَنْيِيلُ

١٤٢. مَاحَتْ عَنِ الحَقِّ فَضَلَّتْ ضُحًى ... بِجُنْحِ غَيٍّ جَادَهُ طُولُ[1]

١٤٣. فَسَوْفَ تُصْلَى فِي لَظَى حَسْبَمَا ... ضَلَّتْ عَمًى وَالمَرْءُ مَسْؤُولُ[2]

١٤٤. نَزَّاعَةٌ فِي حَرِّهَا لِلشَّوَى ... لَا رَاحَةٌ فِيهَا وَتَسْهِيلُ[3]

١٤٥. فَمَيْتُهَا غَارَ عَلَى حَيِّهَا ... وَحَيُّهَا بِالعَارِ مَوْصُولُ

١٤٦. فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى جِيلِهَا ... فِي غَيِّهِ مَا اللَّيلُ مَسْدُولُ[4]

١٤٧. كَمَا عَلَى الهَادِي ﷺ وَأَبْنَائِهِ ... صَلَّى وَمِنْهُ زَادَ تَفْضِيلُ

---

(١) مَاحَتْ: مالت وتبخترت. (الوسيط ٢/ ٨٩٣).

(٢) في (الأصل): (مسئول) بدل (مسؤول).

(٣) الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿**كَلَّا إِنَّهَا لَظَى * نَزَّاعَةً لِلشَّوَى**﴾ (المعارج/ ١٥-١٦).

(٤) في (الأصل): (فلعنت) بدل (فلعنة).

(٢٣)

وَلَهُ أَيْضًا الأَصْلُ وَالتَّخْمِيسُ: [البسيط]

لله كَـمْ مِـنْ أَيَـادٍ لَا نُـقَـابِـلُـهَـا
بِـالـشُّـكْـرِ مَـا دَامَـتِ الـدُّنْـيَـا وَآهِـلُـهَـا
حَيْثُ ارْتَضَى وَهْوَ مُنْشِي الخَلْقِ جَاعِلُهَا

١. لَـنَـا ثَـلَاثَ لَـيَـالٍ لَا يُـمَاثِـلُـهَـا فِي فَضْلِهَا كُـلَّمَا فِي الـدَّهْـرِ مِـنْ حِينِ

*****

جَـاءَتْ بِهَا سِيَرُ الأَخْبَارِ وَانْتَهَجَتْ
مِنْهَا التَّهَانِي وَفِيهَا أَرْضُـنَـا أَرَجَـتْ
إِنْ رُمْـتَ فِي أَيِّ شَهْرٍ هَـذِهِ انْدَرَجَتْ

٢. فَتَاسِعٌ مِنْ رَبِيعِ الأَوَّلِ ابْتَهَجَتْ وَتَـالِـيـه بِـهِ الـدُّنْـيَـا مَـعَ الـدِّيـنِ[1]

*****

(١) روي عن أحمد بن إسحق القمِّيّ عن الإمام العسكريّ عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين سلام الله عليه في فضيلة اليوم التاسع من ربيعٍ الأوَّل أنَّه يوم الغدير الثاني، ويوم تنفيس الكُرْبةِ، ويوم نزع السواد. ينظر: بحار الأنوار ٣١/ ١٢٧، ومستدرك الوسائل ٣/ ٣٢٦-٣٢٧، ومستدرك سفينة البحار ٥/ ٢٧٩.

- قال الشاعر: وتاليه، ربَّما عني ولادة الإمام أبي محمَّد الحسن العسكريّ عليه السلام في يوم العاشر من ربيع الأوَّل سنة (٢٣١هـ)، وقيل سنة (٢٣٢هـ) في زمان المعتصم. ينظر: معارج الوصول ١٧٥.
- في السابع عشر من ربيع الأوَّل ولد رسول الله صلى الله عليه وآله بمكَّة يوم الجمعة، في عام الفيل، وصدع بالرسالة في اليوم السابع والعشرين من رجب، وله صلى الله عليه وآله أربعون سنة. ينظر: المقنعة ٤٥٦، والوافي ٢٤/ ٤٩٢، وهداية الأمَّة ٤/ ٢٧٨، وجواهر الكلام ١٧/ ٩٨.
- وتزامنت معه ولادة الإمام جعفر الصادق سلام الله عليه.

إِنْ كُنْتَ تَرْجُو لِقَاءَ القَلْبِ مِنْ بَدَنٍ
وَتَأْمَنَ الدَّهْرَ مِهْمَا عِشْتَ مِنْ مِحَنٍ
أَصِخْ بِسَمْعِكَ وَاسْمَعْ قَوْلَ مُؤْتَمَنٍ
٣. مَهْمَا ذَكَرْتَ النُّهَى فَاذْكُرْ أَبَا حَسَنٍ عليه السلام فَمِنْهُ فَازَ النُّهَى طُرًّا بِتَحْسِينِ

*****

مَنْ لَمْ يَلُذْ بِوَلَاهُ قَطُّ مَا سُعِدَا
وَمَنْ تَوَالَاهُ فِي الدَّارَيْنِ قَدْ حُمِدَا
هَذَا الَّذِي كَانَ لِلْمُخْتَارِ صلى الله عليه وآله مُعْتَمَدَا
٤. كَمْ مُعْجِزٍ حَرَّكَ الأَفْوَاهَ مِنْهُ بَدَا بِنَشْرِهِ فَهْيَ لَمْ تَأْلَفْ لِتَسْكِينِ

*****

فَاحْفِظْ مَقَالِي فَإِنَّ الحَقَّ صَاحِبُهُ
وَكَاتِبُ الصِّدْقِ فِي الآفَاقِ كَاتِبُهُ
وَقُلْ إِذَا جَاحِدٌ قَدْ مَالَ جَانِبُهُ
٥. يَا جَاحِدًا فَضْلَ مَنْ سَارَتْ مَنَاقِبُهُ فَأَبْهَرَتْ مَنْ بِأَقْصَى الهِنْدِ وَالصِّينِ

*****

حَكَتْ بِلَأْلَائِهَا لَأْلَاءَ سَارِيَةٍ
مِنَ الكَوَاكِبِ فِي ظَلْمَاءِ غَاشِيَةٍ
إِنْ فَضَّ مِنْهَا رُوَاةٌ خَتْمَ غَالِيَةٍ[1]
٦. فَاقَتْ شَذَا المِسْكِ إِنْ مَرَّتْ بِبَادِيَةٍ وَعَطَّرَتْ بِالشَّذَا وَادِي فِلَسْطِينِ

*****

(١) في (الأصل): (روات) بدل (رواة).

بِـنُـورِهِ اللهُ فِي الـدَّارَيْـنِ جَمَّـلَـهُ
وَبِـالـبَـهَـا فِي لَـيَـالِي الـقَـدْرِ جَـلَّـلَـهُ[1]
فَـمُـتْ بِـدَائِـكَ يَـا مَـنْ كُـنْـتَ مُغْفِلَهُ

٧. تَـبَّـتْ يَـدَاكَ فَـإِنَّ اللهَ فَـضَّـلَـهُ فِي ﴿هَلْ أَتَى﴾ آي وَرَبِّ العَصْرِ وَالتِّينِ[2]

*****

وَمَـنْ بَرَا لِـجِهَاتِ الأَرْضِ أَرْبَعِهَا[3]
وَمَـنْ إِلَيهِ الـوَرَى تَـأْوِي لِـمَجْمَعِهَا
وَمَـنْ تَـرَاهُ قَـرِيبًا عِـنْـدَ مَطْمَعِهَا

٨. هُوَ الَّـذِي جَادَ بِـالإِقْـرَاضِ أَجْمَعِهَا عَـلَى يَـتِـيـمٍ أَسِـيـرٍ إِثْـرَ مِـسْـكِـينِ[4]

*****

مُـذْ أَذْعَـنَـتْ هَـذِهِ الـغَـبْرَا لِنَاشِئِهَا
مِنْهَا الـوَرَى ابْتَدَعَتْهَا كَـفُّ بَادِئِهَا
فَـطِـيـنُـهَـا مِـنْ صَـعِـيـدٍ فِي مَـبَـادِئِـهَـا

٩. وَطِينَةُ الـمُرْتَضى عليه السلام مِنْ نُورِ بَارِئِهَا وَشِيعَةُ الـمُرْتَضى عليه السلام مِنْ فَاضِلِ الطِّينِ

*****

فَـتِـلْـكَ أَطْـهَـرُ مِـيـلَادٍ بِـعُـنْـصُـرِهَـا
وَأَطْـيَـبُ الـنَّـاسِ أَخْـلَاقًـا بِمَخْبَرِهَا

---

(١) في (الأصل): (وبالبهى) بدل (وبالبها). والبها: مقصور البهاء.

(٢) الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (المسد/ ١)، ويذكر: (سورة الإنسان)، و(سورة والعصر)، و(سورة التين).

(٣) برا: هي برأ بالتخفيف، أي خلق.

(٤) ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الإنسان/ ٨).

وَإِنْ تَعَاطَى رِجَـالٌ فَضْلَ مَفْخَرِهَا

١٠. فَحُبُّ شِيعَتِهِ فَخْرًا بِمَحْشَرِهَا تُحْبَى مِـنَ اللهِ بِـالـوِلْـدَانِ وَالـعِـينِ[١]

*****

كَـمْ جَرَّعَتْهَا يَـدُ الـلَّاوَاءِ مِـنْ مِحَـنٍ[٢]

فَـعَـوَّضَـتْـهَـا يَـدُ الـسَّرَّاءِ مِـنْ مِـنَـنٍ

فِي الخُلْدِ أَرْوَاحُـهَـا تَـأْوِي إِلَى سَكَنٍ

١١. وَإِنَّ أَرْوَاحَ مَنْ عَادَى أَبَا حَسَنٍ عليه السلام فِي (حَضْرَمَوتَ) وَلَا تَأْوِي لِتَحْصِينِ[٣]

*****

مِـنْ عَـالَمِ الـذَّرِّ لَمْ تَـصْـلُـحْ سَرِيـرَتُهَـا

وَلَمْ تَجِـدْ عَـنْ ضَـلَالِ الـغَـيِّ سِـيْرَتُهَـا

فَسَـوفَ تُـصْـلَى سَـعِـيرًا وَهـيَ خِـيرَتُهَـا

١٢. كُـلٌّ لِطِـينَـتِهِ تَـأْوِي فَطِينَتُهَا أَهْـوِنْ بِهَا أُخِـذَتْ مِـنْ قَعْرِ سِجِّينِ[٤]

*****

كَـانُـوا قَـدِيـمًا بِـأَهْـلِ الحَـقِّ قَـدْ هَـزَأُوا

وَفِي إِمَـامِ الهُـدَى بِالظُّلْمِ قَـدْ بَـدَأُوا

إِنْ مَسَّهُمْ فِي لَظَى جُـوعٌ وَقَـدْ خَسِئُوا

---

(١) الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿**وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ**﴾ (الصافات/ ٤٨)، ومن قوله عز وجل: ﴿**يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ**﴾ (الواقعة/ ١٧).

(٢) اللَّأْواءُ الشدَّةُ وضِيقُ المَعِيشَةِ. (التاج ٣٩/ ٤٢٨).

(٣) قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**شَرُّ بِئرٍ في النار بَرهُوت، الذي فيه أرواح الكفار**»، و«بَرهُوت» بئر ببلد حَضْرَمَوت. (الوافي ٢٥/ ٦٢٨).

(٤) سِجِّينٌ: وادٍ فِي جَهَنَّمَ، أَعاذَنا الله تَعَالَىَ مِنْهَا، فِيهِ كِتابُ الفُجَّارِ. (التاج ٣٥/ ١٧٠).

١٣. فَيَأْكُلُونَ مِنَ الزَّقُومِ أَوْ ظَمِئُوا يُسْقَوْنَ مِنْ حَمَأٍ فِيهَا وَغِسْلِينِ[1]

*****

لِبَاسُهُمْ مِنْ حَمِيمٍ فِي بِدَايَتِهِ
يُذِيبُ أَجْسَامَهُم يَا بُعدَ غَايَتِهِ
تَرَى الَّذِينَ تَعَامَوا عَنْ هِدَايَتِهِ

١٤. مُقَرَّنِينَ وَكُلٌّ فِي غُوَايَتِهِ يُجِيبُ شَيْطَانَهُ فِي سُوءِ تَقْرِينِ

*****

فِيهَا جَمِيعًا وَكُلٌّ بِالخُلُودِ قَمِنْ
وَفِي خَطَايَاهُ فِي يَومِ الجَزَاءِ لُعِنْ
هَذَا جَزَاءُ الَّذِي بِالخَائِنِينَ أَمِنْ

١٥. وَمَنْ تَوَالَا عَلِيًّا عليه السلام وَالأَئِمَّةَ مِنْ أَوْلَادِهِ عِصْمَةَ الأَمْلَاكِ وَالدِّينِ

*****

تَقُومُ مِنْ رَمْسِهَا لَمْ تُلْفَ خَائِفَةً
وَتَنْثَنِي لَا تَرَى فِي الحَشْرِ قَاصِفَةً
لَمْ تَلْقَ ضَيْمًا وَلَا بُؤْسًا مُقَارَفَةً

١٦. أَعِزَّةً فِي جِنَانِ الخُلْدِ قَاطِفَةً زَهْرَ الرَّيَاحِينِ مِنْ وَرْدٍ وَنِسْرِينِ

*****

(١) الزَّقُّوم: شَجَرةٌ بجَهَنَّم.
قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ * طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ * فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ**﴾ (الصافات/ ٦٤-٦٦).
الحَمَأُ: الطين المُتَغَيِّر، وحَمِيَ الماءُ: خالَطَتْه الحَمْأَة فكَدِرَ تغيَّرتِ رائحتُه. (التاج ١/ ٢٠١).
والغِسْلين، والضَّرِيع: شجَرٌ فِي النَّار. (التاج ٣٠/ ١٠٠).

فَـمَا لَهَـا وَهَـبَ الجَـبَّـارُ قَـدْ عَـجِبَتْ
مِنْهُ الـمَلَائِكُ حَتَّى فِيهِ قَـدْ رَغِبَتْ
تَـقُـولُ لَـمَّا رَأَتْهَـا لِـلْـجَـزَا نَـصَبَتْ
١٧. طُوبَى لَهَا فَلَقَدْ فَـازَتْ بِمَا طَلَبَتْ بِـمَـنْ بِـهِ فَـازَ جِبْرِيلٌ عليه السلام بِتَـلْـقِينِ

*****

(٢٤)

وَلَهُ أَيْضًا فِي مَدْحِ الأَمِيرِ عليه السلام: [المتقارب]

١. أَبَا حَسَنٍ أَنْتَ هَادِي الأَنَامْ ... وَبَابُ الإِلَهِ عَلَيكَ السَّلامْ
٢. وَفِيكَ الهُدَى شِيدَ أَرْكَانُهُ ... وَلَوْلَا حُسَامُكَ أَضْحَى رِمَامْ
٣. أَقَمْتَ لَنَا الدِّينَ دِينَ النَّبِيِّ ﷺ ... فَنِعْمَ المُقِيمُ وَنِعْمَ المُقَامْ
٤. فَكَمْ فِي حُسَامِكَ مِنْ مَارِقٍ ... كَمِيٍّ تَجَدَّلَ فَوقَ الرَّغَامِ
٥. فَـ(عَمْرُو ابنُ وُدٍّ) بِيَومِ الوَغَى ... أَحِلْتَ عَلَيهِ خُيولُ الحِمَامْ
٦. وَمِنْكَ رَأَى (مَرْحَبٌ) حَتْفَهُ ... بِحَرْبٍ لَظَاهُ يُشِيبُ الغُلَامْ
٧. وَرَدَّتْ لَكَ الشَّمْسُ بَعْدَ الغُرُوبِ ... فَلَا بِدْعَ مِنْكَ فَأَنْتَ الإِمَامْ
٨. أَطَاعَكَ وَحْشُ الفَلَا خَاضِعًا ... فَكُنْتَ سُلَيْمَانَهُ عليه السلام وَالمَرَامْ
٩. وَمَا رَغِبَتْ- لَكَ نَفْسٌ سَمَتْ ... عَلَى النَّسْرِ فَخْرًا- لِهَذَا الحُطَامْ
١٠. فَعِشْتَ وَأَنْتَ زَهِيدٌ بِهِ ... وَلَوْ شِئْتَ مِنْهُ مَلَأْتَ الإِكَامْ[1]
١١. وَطَلَّقْتَ دُنْيًا لَهَا كَمْ رَنَتْ ... رِجَالٌ وَرَامُوا بِهَا الاعْتِصَامْ
١٢. فَأَلْغَتْهُمُ وَعَلَتْ عَنْهُمُ ... فَعَادُوا يَوَدُّونَ فِيهَا الحِمَامْ
١٣. فَمَنْ قَاسَ فِيكَ سِوَاكَ فَقَدْ ... أَقَاسَ اللَّآلِي بِدَانِي الرَّغَامْ[2]
١٤. وَيَكْفِيكَ مَدْحًا بِقَولِ النَّبِيِّ ﷺ ... لَأَنْتَ الإِمَامُ بِكَ الاعْتِصَامْ
١٥. وَفِي ﴿هَلْ أَتَى﴾ فِي الكِتَابِ المَجِيدِ ... بِمَدْحِكَ جَاءَتْ وَلَا مِنْ كَلَامْ[3]

---

(١) الإِكامُ: جَمْعُ الأَكَمَةِ، وَهِيَ التَّلُّ مِنَ القُفِّ. (التاج ٣١/ ٢٢٣).

(٢) قال: (أقاس) يريد (قاس) بزيادة الهمزة ضرورة من أجل الوزن، واللآلي: هي اللآلئ بالتخفيف، والرَّغَامُ: التُّرَابُ. (التاج ٣٢/ ٢٦٧).

(٣) في (الأصل): (جائت) بدل (جاءت). يُذَكِّرُ الشَّاعِرُ بـ(سورة الإنسان) التي نزلت بحقِّ=

١٦. وَيَـومَ ابْـتِـهَـالِ النَّبِيِّ ﷺ دَعَـا ... بِـنَـفْـسِـكَ يَـا نَـفْـسَـهُ فِي المَـقَـامْ[١]

١٧. وَلَمْ يَـدْعُ مِـنْ صَـحْبِـهِ وَاحِـدًا ... سِـوَاكَ وَشِـبْـلَـيْـكَ بَـدْرَيْ تَـمَامْ

١٨. فَـكَـمْ مُـعْـجِزٍ لَـكَ يَـرْويـهِ مَـنْ ... بِـحَـبْـلِـكَ لَمْ يَـرَ فِـيـهِ اعْـتِـصَـامْ

١٩. فَـذَا الفَضْلُ لَا مَـنْ لَـهُ زَخْرَفَتْ ... مَـوَالِـيـهِ قَـوْلًا كَـغَـيـمٍ جَـهَـامْ[٢]

٢٠. تَـصَـدَّقْـتَ فِي خَـاتَـمٍ رَاكِـعًـا ... عَـلَى سَـائِـلٍ قَـدْ جَـفَـاهُ الأَنَـامْ

٢١. فَـأَنْـزَلَ فِـيـكَ إِلَـهُ الـوَرَى ... مَـدِيـحًـا تَجَـلَّى بِـحُـسْـنِ الـنِّـظَـامْ[٣]

٢٢. وَحَـبْـلُـكَ فِي حَـبْـلِـهِ مُـوْصَـلٌ ... وَسِرُّكَ مِـنْ سِرِّهِ يَـا هُمَـامْ

٢٣. وَنُـورُكَ مِـنْ نُـورِهِ مُـذْ بَـدَا ... وَعِـلْـمُـكَ مِـنْ عِـلْـمِـهِ فِي الخِـصَـامْ

٢٤. وَحُكْمُكَ مِنْ حُكْمِهِ فِي الوَرَى ... وَفَـضْـلُـكَ مِـنْ فَـضْـلِـهِ المُـسْـتَـدَامْ

٢٥. وَأَمْـرُكَ مِـنْ أَمْـرِهِ فِي الهُـدَى ... وَنَهْـيُـكَ مِـنْ نَهـيِـهِ حَـيْـثُ قَـامْ

٢٦. أَبَا حَسَنٍ عليه السلام فِي العُلَا أَنْتَ أَنْتَ ... سِرَاجٌ بِهَـا تَـسْـتَـضِيءُ الـكِـرَامْ

٢٧. وَأَنْـتَ صِرَاطُ الهُدَى المُسْتَقِيمُ ... وَعُـرْوَتُـهُ لَـيْـسَ فِيـهَا انْـفِـصَـامْ

٢٨. يَـرُوحُ ابْـتِـدَاءً كَـمَا يَـغْـتَـدِي ... عَـلَـيـكَ مِـنَ اللهِ أَبْهَـى سَـلَامْ

٢٩. قَوِيمٌ (.....) فِيكَ انْطَوَتْ ... عُـلُـومُ الإِمَـامَـةِ أَيُّ انْـتِـظَـامْ[٤]

٣٠. عَـظِـيـمُ الـمَـآثِـرِ فِـيـكَ انْـتَـهَـتْ ... جَمِـيـعُ الـمَـكَـارِمِ مِـنْ ذِي الأَنَـامْ

=الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

(١) وَيُعَرِّجُ الشَّاعِرُ آية المباهلة: ﴿..**فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**﴾ (آل عمران/ ٦١).

وفيها الدليل على أنَّ الإمام عليّ عليه السلام هو نفس النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) الجهام: السَّحَاب لَا مَاء فِيهِ، فَلَا خَيرَ فِيهِ. (الوسيط ١/ ١٤٤).

(٣) تصدَّق الإمام بخاتمه وهو في الركوع- في قضيَّةٍ معروفةٍ- فأنزل الله تعالى فيه: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾ (المائدة/ ٥٥).

(٤) محلُّ النقاطِ كلمةٌ مطموسةٌ.

٣١. حَلَلْتَ ذُرَا الـمَجْدِ حَتَّى مَلَكْتَ ... بِـكَـفٍّ مَـعَـالِـيـكَ مِـنْـهُ الـزِّمَـامْ
٣٢. فَأَصْبَحْتَ بَـدْرَ سَمَاهَا الـمُنِيرَ ... وَشَـمْـسَ ضُـحَـاهَـا الَّـتِـي لَا تُـرَامْ
٣٣. فَـأَشْرَقَ نَـادِيـهِ حَـتَّى ازْدَهَـى ... وَصَـلَّى عَـلَـيـكَ وَأَبْـدَا الـسَّـلَامْ
٣٤. وَصَـلَّى عَـلَـيْـكَ إِلَـهُ الـسَّـمَا ... صَـلَاةً تَـزِيـدُ لَـكَ الاحْـتِـرَامْ

(٢٥)

وَلَهُ: [الرمل]

زَحَـفَ الـشِّرْكُ عِـنَـادًا لِـلْـهُـدَى بِـالـرِّمَـاحِ الـسُّـمْـرِ وَالـبِـيـضِ الحِـدَادْ

*****

فَـانْـبَرَى الـسِّـبْـطُ يُـنَـادِي يَـا كِـرَامْ
قَـوُّمُـوهَـا أَسَـلًا تَحْـكِـي الأَجَـامْ
وَاغْـرسُـوهَـا بَـينَ أَحْـشَـاءِ الـلِّـئَـامْ

١. وَاغْـمِـدُوا الـبِـيـضَ بِـهَـامَـاتِ الـعِـدَى وَاتْـرُكُـوا أَجْـسَـادَهَـا رَهْـنَ الـوِهَـادْ

*****

فَـسَـطَـوا غَـرثَـى بِـبِـيـضٍ شَـرِبَـتْ
مِـنْ دِمَـاءِ الـشُّـوسِ حَـتَّـى شَـرِقَـتْ
وَرِمَـاحٍ فِي الـوَغَـى كَـمْ شَـجَـرَتْ

٢. ثَـاقِـبَ الـعَـزْمِ هُمَـامًـا أَصْـيَـدَا فَـهُـمُ الآسَـادُ فِي يَـومِ الجِـلَادْ

*****

فَـثَـوَوا صَرْعَـى عَـلَى وَجْـهِ الـثَّـرَى
بِهَـجِـيرٍ يَـا لَـهُ خَـطْـبٌ جَـرَى
حَـرَّةَ الأَكْـبَـادِ وَالـنَّـهْـرُ جَـرَى

٣. وَهْـوَ طَـامٍ لَـيْـتَـنِي كُـنْـتُ الـفِـدَا لِـلأُلَى بَـاهَـى بِهِـمْ رَبُّ الـعِـبَـادْ

*****

وَغَـدَا السِّبْطُ ﷺ وَحِـيـدًا لَمْ يَجِـدْ
مِـنْ (بَنِي عَـدْنَـانَ) وَالـصَّـحْـبِ أَحَـدْ
غَـيرَ عَـضْـبٍ كَـالـشِّـهَـابِ الْمُتَّقِـدْ
٤.فَـسَـطَـا وَالـقَـلْـبُ ظَـامٍ فَـغَـدَا يُـنْـهِـلُ الـسَّـيـفَ دَمًـا مَـهْـمَا أَرَادْ

*****

فَـدَعَـاهُ الرُّوحُ ﷺ يَـا رُوحَ الخَلِيلْ ﷺ
وَرَبِـيـبَ الـوَحْـيِ يَـا سِرَّ الجَلِـيـلَ
فِـيـكَ شَـاءَ اللهُ أَنْ تَـقْـضِي قَـتِـيـلْ
٥.كَـيْ يُـنَـجِّـي فِـيـكَ عَـاصٍ سُـعِـدَا بِـوَلَا حُـبِّـكَ فِي يَـوْمِ المَـعَـادْ[1]

*****

فَـهَـوَى عَـنْ مُـهْـرِهِ مُـمْـتَـثِـلا
سَـاجِـدًا لَـمَّا دَعَـاهُ عَـجِـلا
فَـانْـبَرَى سَـهْـمٌ لَـهُ الـشِّرْكُ جَـلا
٦.فَـأَصَـابَ القَـلْـبَ وَانْهَـارَ العِـدَى فَـوْقَـهُ بِـالـبِـيـضِ وَالـسُّـمْـرِ الصِّـعَـادْ

*****

يَـا فُـؤَادَ الـدِّيـنِ قَـاسِ أَلَـمَا
وَحَـشَـى الإِسْـلَامِ ذُوبِي ضَرَمَـا
لِـقَـتِـيـلٍ رُزْؤُه أَبْـكَـى الـسَّـمَا
٧.بِـدَمٍ وَالـعِـلْـمَ أَضْـنَـى وَالهُـدَى وَالـتُّـقَـى وَالـدِّيـنَ أَبْـكَـى وَالـرَّشَـادْ

*****

(١) (ولا): مقصور (ولاء).

وَعَـــدَا (الـشِّـمْـرُ) بِـسَـيْـفٍ صَـــارِمٍ
فَـارْتَـقَـى صَـدْرَ الـعُـلَا مِـنْ (هَـاشِـمٍ)
مَـيَّـزَ الـــرَّأسَ وَلَا مِـــنْ لَائِـــمٍ
٨.زَمَّـــهُ فَـــوْقَ الـقَـنَـا فَـاتَّـقَـدَا وَأَضَـــاءَ الأُفْـــقَ مِـنْـهُ وَالمِـهَـادْ

*****

وَعَـدَتْ خَـيْـلُ الـعِـدَى نَـحْـوَ الخِـيَـامْ
ضَـابِـحَـاتٍ وَهِـيَ الـبَـيْـتُ الحَـرَامْ
فَـتَـطَـالَـعْـنَ الأَيَـامَـى كَـالحَـمَامْ
٩.حُـسَّـرًا تَـدْعُـو وَقَـدْ ضَـاقَ المَـدى جَـدُّ قَـدْ نَـالَ الـعِـدَى أَقْـصَى مُـرَادْ

*****

سَـلَـبَـتْ أَبْـرَادَهَـا أَيْـدِي الـضَّـلَالْ
فَـبَـدَتْ وَالـقَـلْـبُ مِـنْـهَـا فِي اشْـتِـعَـالْ
سَـيَّـرُوهَـا فِي الـسِّـبَـا فَـوقَ الجِـمَـالْ
١٠.حَـــاسِرَاتٍ وَالمُـحَـامِـي قُـيِّـدَا بِـقُـيـودٍ وَهْـــوَ مَـلْـهُـوبُ الـفُـؤَادْ

*****

لَـيْـتَـنِـي كُـنْـتُ فِـــدَاءً لِـلْـكَـفِـيـلْ
حُـجَّـةِ الـبَـارِي عَـلَى كُـلِّ قَـبِـيـلْ
مُجْـهَـدًا فِي غُـلِّـهِ وَهـــوَ عَـلِـيـلْ
١١.بِـأَبِي أَفْـدِي الـعَـلِـيـلَ المُـجْـهَـدَا وَبِـمَـنْ تَحْـتَ الـسَّـمَـوَاتِ الـشِّـدَادْ

*****

(٢٦)

وَلَهُ أَيْضًا فِي مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ: [المتقارب]

١. شُمُوسُ الضُّحَى أَمْ بُدُورُ التَّمَامْ ... أَمِ الْمُصْطَفَى ﷺ الطُّهْرُ خَيْرُ الأَنَامْ؟!
٢. نَعَمْ هُوَ أَزْهَى سَنًا مِنْهُما ... بِوَجْهٍ مُنِيرٍ وَأَعْلَا مَقَامْ
٣. نَبِيٌّ هُدًى جَاءَ بِالْمُعْجِزَاتِ ... وَفِيهِ حَلَا لِلْوَرَى الاعْتِصَامْ
٤. لَهُ انْشَقَّ بَدْرُ الدُّجَى وَاغْتَدَى ... يُظَلِّلُهُ فِي الصَّحَارَى الغَمَامْ[1]
٥. وَسَبَّحَ صُمُّ الحَصَى مُعْلِنًا ... بِرَاحَةِ كَفَّيهِ بَلْ وَالأَجَامْ
٦. يُضِيءُ الهُدَى مِنْ سَنَا وَجْهِهِ ... وَنَالَ بِهِ الدِّينُ أَقْصَى المَرَامْ
٧. فَيَا رَحْمَةَ اللهِ فِي العَالَمِينَ ... وَنَاهِيكَ فَضْلًا بِهِ الدَّهْرَ قَامْ
٨. أَتَانَا عَلَى فَتْرَةٍ فَاسْتَقَامْ ... لَنَا الدِّينُ مِنْ لُطْفِهِ بِانْتِظام[2]
٩. وَكَلَّمَ وَحْشَ الفَلَا وَارْتَدَى ... بِبُرْدِ الهِدَايَةِ وَالاحْتِرَامْ
١٠. شَفِيعُ البَرَايَا بِيَومِ الحِسَابِ ... وَشَافِيهِمُ مِنْ لَهِيبِ الأُوَامْ
١١. فَيُدْخِلُ أَحْبَابَهُ جَنَّةً ... وَيُدْخِلُ أَعْدَاهُ نَارَ الضِّرَامْ
١٢. وَكَمْ نَصَرَ اللهُ أَجْنَادَهُ ... وَجُنْدُ الضَّلَالِ غَدَا مُسْتَضَامْ
١٣. وَكَسَّرَ فِي اللهِ أَصْنَامَهُمْ ... وَأَلْبَسَهَا الذُّلَّ وَالاهْتِضَامْ
١٤. وَقَادَ (قُرَيْشًا) وَقَدْ طَاوَلَتْ ... (جِبَالَ الشَّرَى) عِزَّةً وَالكِرَامْ[3]
١٥. وَجَرَّعَ شُجْعَانَهَا حَتْفَهَا ... فَظَلَّتْ جَرَاثِيمَ فَوقَ الرَّغَامْ[4]

(١) في (الأصل): (يُضَلِّلُهُ) بدل (يُظَلِّلُهُ).
(٢) في (الأصل): (بِانْتِضام) بدل (بِانْتِظام).
(٣) جبال الشرى: جبل بنجد في ديار طيء، وجبل بتهامة موصوف بكثرة السباع، والشرى موضع عند مكَّة. (معجم البلدان ٣/ ٣٣٠).
(٤) الجراثيم: أماكنٌ مرتفعةٌ عنِ الأرضِ مجتمعةٌ من طينٍ وتراب. (التاج ٣١/ ٣٩٦).=

١٦. بِـ(بَـدْرٍ) وَ(أُحْـدٍ) بِنَصْرِ الإِلَـهِ ... سَـقَـاهَـا المَـنِـيَّـةَ وَالاخْـــتِرَامْ[١]

١٧. وَيَـــومَ (ابـنِ وُدٍّ) وَأَحْـزَابِـهِ ... بِـهِ أَوْضَـــحَ اللهُ دَاجِـي الـظَّـلامْ[٢]

١٨. فَـلَـوْلَاهُ مَـا ازْدَهَـرَتْ شَمْسُنَا ... وَلَاسَـــحَّ بِـالـقَـطْـرِ ذَاكَ الـغَـمَامْ[٣]

١٩. وَلَـــولَاهُ مَـا ضَـاءَ بَـدْرُ الدُّجَى ... وَلَا فَـلَـكٌ فِي الـسَّـمَاءِ اسْـتَـقَـامْ

٢٠. تَجَـلَّى فَـــأَشْرَقَ مِـنْ نُـورِهِ ... جَمِيعُ الـــوَرَى فَـعَـلَـيـهِ الـسَّـلَامْ

٢١. وَبَـابُ الهُـدَى شِيدَ مِـنْ فَضْلِهِ ... وَدِيـــنُ الإِلَـــهِ حَـبَـاهُ انْـتِـظَـامْ[٤]

٢٢. وَجِبْرِيلُ عليه السلام كَـمْ جَـاءَهُ ضَاحِكًا ... يُحَـيِّـهِ مِـنْ ذِي الجَـلَالِ الـسَّـلَامْ[٥]

٢٣. وَعَـلَّـمَـنَـا فَـرْضَـنَـا فِي الـصَّـلَاةِ ... وَفِي الحَـجِّ مِـنْ نُـسْـكِـنَـا وَالـصِّـيَـامْ

٢٤. فَـمَـنْ بِهُـدَاهُ اهْـتَـدَى قَـدْ نَجَا ... وَمَـنْ ضَـلَّ عَـنْـهُ هَـوَى مُـسْـتَـضَـامْ

٢٥. وَمَـنْ طَـاعَ أَبْـنَـاءَهُ الأَكْـرَمِـينَ ... وَأَصْـحَـابَـهُ المَـاجِـدِيـنَ الـكِـرَامْ[٦]

٢٦. فَـذَاكَ الَّـذِي فِي جِـنَـانِ الخُـلُـودِ ... تُحَـيِّـيـهِ مَـقْـصُـورَةٌ فِي الخِـيَـامْ

٢٧. عَـلَى الـمُـصْـطَفَى صلى الله عليه وآله وسلم وَعَـلَى آلِـهِ ... وَأَصْـحَـابِـهِ الأَنْـجَـبِـينَ العِظَامْ رضي الله عنهم

٢٨. صَـــلَاةٌ مِـنَ اللهِ رَبِّ الـوَرَى ... تُحَـيِّـيـهُـمُ مَـا تَـنَـادَي الحَـــمَامْ

٢٩. فَهُمْ أَفْضَلُ الخَلْقِ بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم ... وَأَسْـنَـى جَمَـالًا وَأَعْـلَى مَـقَـامْ[٧]

=الرَّغام: التُّراب. (التاج ٣٢/ ٢٧١).

(١) الاخترام: الهلاك والاستئصال. اخترم الموتُ القومَ: استأصلهم وأهلكهم وأفناهم. (المعاصرة ١/ ٦٣٦)

(٢) في (الأصل): (الضلامْ) بدل (الظَّلامْ).

(٣) في (الأصل): (بِالقَصرِ) بدل (بِالقَطْرِ). وأظنُّها من أخطاء النَّسخ.

(٤) في (الأصل): (انْتِضامْ) بدل (انْتِظَامْ).

(٥) في (الأصل): (جَائهُ) بدل (جَاءَهُ).

(٦) في (الأصل): (أَبْنَائه) بدل (أَبْنَاءَهُ).

(٧) في (الأصل): (وَأَسْنَا) بدل (وَأَسْنَى).

(٢٧)

وَلَهُ مُخَمِّسًا قَصِيدَةَ السَّيِّدِ حَيْدَر فِي مَدْحِ صَحْنِ الإمَامِ الكَاظِمِ عليه السلام:[١] [الخفيف]

أَصْبَحَ الدَّهْرُ ضَاحِكًا مُسْتَنِيرَا
سَاحِبًا لِلسُّرُورِ بُرْدًا عَطِيرَا
مُسْتَهِلًّا يَجِدُّ نَظْمًا غَزِيرَا

١. حُزْتَ بِالكَاظِمَينِ شَأْنًا كَبِيرَا فَابْقَ يَا صَحْنُ آهِلًا مَعْمُورَا[٢]

*****

رُشْتَ لِلْبَدْرِ مِنْ سَنَاكَ ضِيَاءً[٣]
وَأَعَرْتَ الجُمَانَ مِنْكَ صَفَاءً[٤]
مِن بَهَاكَ النُّجُومُ رَاقَتْ سَنَاءً

٢. فَوْقَ هَذَا البَهَاءِ تُكْسَى بَهَاءً وَلِهَذِي الأَنْوَارِ تَزْدَادُ نُورَا

*****

طِبْتَ لِلْمَجْدِ مَوْئِلًا وَمَحَلَّا[٥]
وَبِكَ البَدْرُ لِلأَنَامِ تَجَلَّى
لَمْ أَقُلْ أَنْتَ مَرْبَعٌ طَابَ ظِلَّا

---

(١) قَالَ السَّيِّدُ حَيْدَر الحِلِّيُّ بِمُنَاسَبَةِ تَعْمِيرِ صَحْنِ الإمَامَينِ الكَاظِمَينِ عليهما السلام، وَيَمْدَحُ البَاذِلَ لِتَعْمِيرِهِ، وَالمُتَوَلِّي، وَالعَلَّامَةَ الشَّيخَ مُحَمَّدَ حَسَنٍ آلَ يَاسِينَ عَامَ (١٢٩٨هـ).

(٢) في (الأصل): (مَسْرُورَا) بدل (مَعمُورَا).

(٣) رُشْتَ لِلْبَدْرِ: اسْتِعَارَةٌ، أَصْلُهَا رَشَّ المَاءَ بِمَعنَى نَثَرَهُ. (المعاصرة ٢/ ٩٥٨).

(٤) الجُمَان: هُوَ اللُّؤْلُؤ الصافي. (التاج ١/ ١١٩).

(٥) مَوْئِلٌ: مَلْجَأٌ وَمَنْجًى. (المعاصرة ٣/ ٢٣٩٠).

٣. إِنَّـمَا أَنْـتَ جَـنَّـةٌ ضَرَبَ الْلّـ ـهُ عَلَيْهَا- كَجَنَّةِ الخُلْدِ- سُوْرَا

*****

مَا عَرا حُسْنَكَ الـمُلَألِئُ وَهْـنٌ[١]
لَا وَلَا شَابَ مِنْ يَؤُمُّكَ حُزْنٌ
يَا جَمِيلًا لَمْ تَحْكِهِ قَطُّ عَدْنٌ

٤. إِنْ تَكُنْ فُجِّرَتْ بهَاتِيْكَ عَينٌ وَبِهَا يَشْرَبُ العِبَادُ نَمِيْرَا[٢]

*****

فَبِنَادِيكَ مَنْهَلٌ غَيْرُ آسِنْ
مِنْ رَحِيقِ الجَمَالِ لَيْسَ بِآجِنْ
حَسْبُكَ الفَخْرُ يَا جَلِيلَ المَحَاسِنْ

٥. فَلَكَمْ فِيْكَ مِنْ عُيونٍ وَلَكِنْ فُجِّرَتْ مِنْ حَوَاسِدٍ تَفْجِيْرَا

*****

صَدَّعَتْهَا يَدُ الجَوَى فَأَحَالَتْ
صَفْوَ أَنْسَابِهَا قَذًى حَيْثُ مَالَتْ
فَاسْمُ يَا صَحْنُ فَالعُلَا [بِكَ] طَالَتْ[٣]

٦. فَاخَرَتْ أَرضُكَ السَّماءَ وَقَالَتْ: إِنْ يَكُنْ مَفْخَرٌ فَمِنِّي اسْتُعِيرَا

*****

أَنَا لِلرُّشْدِ وَالهِدَايَةِ أَهْدِي

(١) في (الأصل): (عرى) بدل (عرا). عَرَا: أَصَابَ. (معجم الصواب ١/ ١٢٤)، وفي (الأصل): (المُلَألأ) بدل (المُلَألِئُ). والمُلَألِئُ: المتلألئ.

(٢) الشَّاعِرُ (السيِّد حيدر) يَقْتَبِسُ مِن قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿**عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا**﴾ (الإنسان/ ٦).

(٣) الشطر ناقص ومكسور، ووجدت (بك) تناسب السياق وتزيل الخلل.

وَلَـعًـا فِي الأَنَـامِ بِـالـوَفْـرِ أُسْـدِي[1]
أَنَـا بِـالـكَـاظِـمِـينَ فَـخْـرِي وَمَجْـدِي

٧. أَتَـبَـاهِـينَ بِـ(الـضُّـرَاحِ) وَعِـنْـدِي مَـنْ غَـدَا فِيهِمَا الـضُّرَاحُ فَـخُـورَا[2]

*****

عِـلَّـتَـا الـكَـونِ وَالهُـدَى مِـنْـهُـمَا عَـمْ
وَبِـنَـادِي عُـلَاهُمَـا يَـنْـجَـلِي الـغَـمْ
فَـجَـدِيـرٌ لَا فِي كَـوَاكِـبِـكَ الـصُّـمْ

٨. بِمَصَابِيْحِيَ اسْتَضِيئِي فَمِنْ شَمْـ ـسِيَ يَبْدُوْ فِيْكِ الصَّبَاحُ سَفُورَا[3]

*****

هِـيَ مِـنْ نُـورِ رَبِّـهَـا الـمُـتَـلالِي[4]
أَزْهَـرَتْ فَـاسْـتَـضَـاءَ الـلَّـيَـالِي[5]
فَـلِسَـقْـفِـيَ الـمَـرْفُـوعِ بَـحْـرُ نَـوَالِ

٩. وَلِـبَـيْـتِـيَ الـمَـعْـمُـوْرِ رَبَّـا مَـعَـالِ شَرَّفَـا بَـيْـتَ ربِّـكِ الـمَـعْـمُـورَا[6]

*****

(١) أسدى إليه معروفًا، أسدى له معروفًا: قدَّمه له، أدَّاه له، أحسن إليه. (المعاصرة ٢/ ١٠٥١).
(٢) الضُّـراحُ: بَيتٌ فِي السَّماءِ مُقَابِلُ الكَعْبَةِ فِي الأَرضِ، قِيلَ هُوَ البَيتُ المَعْمُورُ. (اللسان ٢/ ٥٢٧).
(٣) في (الأصل): (استظيئ) بدل (اسْتَضِيئِي)، و(يبدي) بدل (يبدو). السَّفور: من السُّفُور: وَهوَ كَشفُ النِّقَابِ، مِن ذَلِكَ يُقَالُ لِلْمَرأَةِ: سَافِرٌ وَهُنَّ سَوافِرُ . (اللسان:٤/ ٣٧٠).
(٤) المتلالي: المتلألئ بالتخفيف.
(٥) في (الأصل): (فَاسْتَظَاءَ) بدل (فَاسْتَضَاءَ).
(٦) في (الأصل): قرأ الشاعر حسن مصبِّح بيت السيِّد حيدر برواية: (ولبيتي المعمور رَبَّا مَعَالِيْ)، وأصلها (مَعَالِيٍ)، فاكتفى الشاعر حسن مصبِّح بحذف حركة حرف الياء فقط، وفي ديوان السيِّد حيدر تمَّ حذف حرف الياء مع حركتها، والتعويض عنها بتنوين العِوَضْ، فصارت: مَعَالٍ، وعليها بَنَى قَافِيَتَهُ فِي تخميس هذا البيت. مَعالٍ:جَمْعُ مَعْلاة: شرف ورفعة ومكانة سامية مَعالي الأمور: أشرفها وأنبلها، مَعالي الدَّرجات. (المعاصرة ٢/ ١٥٤٨).=

هُـوَ لِـلْـوَحْـيِ وَالهُـدَى خَـيرُ مَـأمَـنْ
وَلِـغُـرِّ الأَمْـلَاكِ مَـأْوًى وَمَسْكَـنْ
طِبْتَ يَـا فَـخْرَهَـا عُـلًا لَـيْسَ يُـقْـرَنْ
١٠. لَـكَ فَخْرُ المَحَارةِ انْفلَقَتْ عَنْ دُرَّتَـيـنِ استَقَلَّتا الـشَّـمـسَ نُـورَا[1]

*****

سَـطَـعَـا لِـلْـوَرَى بِـحَـزْنٍ وَسَـهْـلٍ
وَزَهَـا الـكَـونُ مِـنْـهُـمَا بِـتَـجَـلٍّ[2]
فَـهُـمَا تُحْـفَـتَـانِ مِـنْ لُـطْـفِ عَـدْلٍ
١١. وَهُمَـا قُـبَّـتَـانِ لَـيْسَـتْ لِكِلٍّ مِـنْـهُـمَا قُـبَّـةُ الـسَّـمَاءِ نَـظِـيرَا

*****

فَـلِـكُـلٍّ مَحَـاسِـنٌ لَـيْـسَ تُحْـصى
وَبَهَـاءٌ لِـلشَّـمْسِ كَـمْ رَاشَ قُـرْصَـا
غَـيْرَ نُـكْـرٍ إنْ سَـامَتَـا الـبَـدْرَ نَقْصَا
١٢. صَـاغَ كِلتَيْهِمَا بِـقُـدْرَتِـهِ الصَّا ئِـغُ مِـنْ نُـورِهِ وَقَـالَ:أَنِـيرَا

*****

وَاسْـتَـقِـيـمَا مَـنَـارَ لُـطْـفٍ لِـذِي اللُّبْـ
ـبِ وَرَوْضًـا يَـرقَـاهُ مُجْـتَـلِيَ الحُـبْ
حَـيِّـهَـا دُرَّتَـيـنِ مِـنْ صَـنْـعَـةِ الـرَّبْ

=السَّيِّد حَيْدر يُشِيرُ لِلإمَامَينِ مُوسَى بنِ جَعْفَرٍ وَمُحَمَّدِ الجَوَادِ عليهما السلام بقوله: رَبَّا مَعَالٍ.

(١) يُشبِّه السَّيِّد حَيْدر قُبَّتَي الإمَامَين مُوسَى بنِ جَعْفَرٍ وَمُحَمَّدِ الجَوَادِ عليهما السلام بِالدُّرَّتَين فِي صَدَفَةٍ مَفْلُوقَةٍ.

(٢) الزَّهوُ: الكِبَرُ والتِّيهُ والفَخْرُ والعَظَمَةُ. (اللسان ١٤/ ٣٦٠).

١٣. حَـوْلَ كُـلِّ مَـنـارَتـانِ مِـنَ التِّبْـ ـرِ يُجَـلِّي سَـنَـاهُمَـا الـدَّيْجُـورَا[١]

*****

مِـنْ سَـنَـا نُـورِهِ الْمُـهَـيْـمِـنُ أَنْـشَـا[٢]
مُـبْـدِعًـا فِـيـهِـمَا عُـلًا لَـيْـسَ يُخْشَى
حَـسْـبُ فَـخْـرَيْـهِـمَا عُـلُـوًّا كَـمَا شَا

١٤. كَـبُـرَتْ كُـلُّ قُـبَّـةٍ بِـهِـمَا شَـأْ ـنًـا فَـأَبْـدَتْ عَـلـيـهِـمَا الـتَّـكْـبِـيرَا[٣]

*****

أَلْـبَـسَـتْـهَـا الـبَـهَـا يَـدَا خَـيْرِ مَـلْـكِ
وَحَـبَـتْـهَـا لَآلِـئًـا ذَاتَ سِـلْـكِ
وَحَـمَـتْـهَـا مِـنْ كُـلِّ رَيْـبٍ وَشَـكِّ

١٥. فَـغَـدَتْ ذَاتَ مَنْظَرٍ لَـكَ تَحْكِي فِـيـهِ عَـذْرَاءَ تَـسْـتَـخِـفُّ الـوَقُـورَا

*****

بِـقَـوَامٍ يَـقِـلُّ شَـمْـسَ نَهَـارٍ
وَوِشَـاحٍ بِـثَـاقِـبِ الـدُّرِّ وَارِ
سَـوَّمَـتْـهَـا يَـدُ الـبَـهَـا بِـاخْـتِـصَـارِ

١٦. كَـعَـرُوسٍ بَـدَتْ بِقُـرْطَـيْ نُضَارٍ فَـمَـلَـتْ قَـلْـبَ مُجْتَـلِـيـهَـا سُـرُورَا[٤]

*****

بِـنَـفِـيْـسِ الـنُّـفُـوسِ إِنْ هِـيَ سِيمَتْ

(١) التِّبرُ: الذَّهَبُ، الدَّيْجُورُ: الظُّلْمَةُ (اللسان ٤/ ٢٧٨)

(٢) القافية هنا يجب أن تكون الهمزة الساكنة وليس الألف.

(٣) في الديوان: (شأنًا)، وفي التخميس سهَّلَ الشاعر حسن مصبِّح الهمزة فصارت: شانًا.

(٤) القُرْطُ: هُوَ الـمُعَلَّقُ فِي شَحْمَةِ الأُذُنِ.(التاج ٣٠/ ١١)، النُّضار: الـجَوْهرُ الْـخَالِص من التِّبْر وغيرِه. (التاج ١٤/ ٢٣٨).

تَـفْـتَـدِيهَـا وَحَـسْـبُـهَـا مَـا أُضِـيْـمَـتْ[1]
أَنْـشَـأَ الفَخْرُ مُـذْ تَجَلَّتْ وَشِـيـمَـتْ[2]
١٧. بُـورِكَـتْ مِـنْ مَنَائِرٍ قَـدْ أُقِيمَتْ عَـمَـدًا تَحْـمِـلُ الـعَـظِـيـمَ الخَـطِـيرَا

*****

أَسْـفَـرَتْ تَـزْدَهِـي عَـلَى الشُّمِّ طَـولَا[3]
وَتَـنَـاهَـتْ بِـالـفَـخْـرِ حَـوْلًا فَـحَـولَا
بِـعِـمَادَيْ ذَا الـدِّيـنِ فِـعْـلًا وَقَـوْلَا[4]
١٨. رَفَـعَـتْ قُـبَّـةَ الـوُجُـودِ وَلَـولا مُمْسِكَاهَا لآذَنَـتْ أَنْ تَـمُـورَا[5]

*****

عَـلَـتَـا الـكَـائِـنَـاتِ قَـرْنًـا فَـقَـرْنَـا
وَمَـنَـارَ الـوُجُـودِ لَـفْـظًـا وَمَـعْـنَـى
فِـيْـهِـمَا طَـالَ لـلـكَـوَاكِـبِ حُـسْـنَـا[6]
١٩. يَـا لَـكَ اللهُ مَـا أَجَـلَّـكَ صَحْنًا وَكَـفَـى بِـالجَـلالِ فِـيْـكَ خَـفِـيرَا[7]

*****

(١) في (الأصل): (أُظيْمَتْ) بدل (أُضِيْمَتْ).
(٢) شِيمَتْ: نُظِرَ إِلَيهَا، شُوهِدَتْ
(٣) الطَّولُ: الفَضلُ. (اللسان ١١/ ٤١٤).
(٤) عِمَادان: مثنَّى عِمَادَ، وجمعُها عَمَدٌ: أساطين الرُّخام. (اللسان ٣/ ٣٠٤). وذلك كناية عن الإمامين الجوادين الكاظِمَين سلام الله عليهما.
(٥) الشَّاعِرُ يَقتَبِسُ مِن قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿**يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا**﴾ (الطور/ ٩).
السيِّد حيدر يُشِيرُ إِلَى الإمَامَينِ الجَوَادَينِ عليهما السلام عِندَمَا يَقُولُ: لَولَا مُمسِكَاهَا. مار: تكفأ. (اللسان ٥/ ١٨٦).
(٦) الأصل مكسور، إذ جاء برواية: (صحن طل فيهما الكواكب حسنا)، وأرى ذلك من أخطاء النسخ.
(٧) الـخَفِيرُ: الـمُجِيرُ، الـحَامِي. (اللسان ٤/ ٢٥٤).

فِيكَ صُحْفُ الإلَـهِ لِلرُّشْدِ تُتْلَـى
وَبِـأَنْـوَارِكِ الـنَّـهَـارُ تَجَلَّـى
أَنْـتَ يَـا كَعْبَةَ الهُـدَى وَالـمُصَلَّـى

٢٠. حَـرَمٌ آمِـنٌ بِـهِ أَودَعَ اللّـ ـهُ تَـعَـالَى حِـجَـابَـهُ الـمَـسْـتُـورَا

*****

فُـقْـتَ زَهْـوَ الـرِّيَـاضِ قِـسْـمًا فَقِسْما
وَأَعَـرْتَ الجُـمَانَ لُـطْـفًـا وَنَـظْـما
يَـا جَمِـيـلَ الـصِّـفَـاتِ وَسْـمًا وَرَسْـما

٢١. طِـبْـتَ، إمَّـا ثَـرَاكَ مِـسْـكٌ، وَإمَّـا عَبَقُ الـمِسْكِ مِـنْ شَـذَاهُ اسْتُعِيرَا[1]

*****

فَـبِـهِ الحُـورُ لِـلـشَّـذَا تَـتَـعَـطَّـرْ
وَمَـلاكُ الـسَّـمَا بِـهِ تَـتَـعَـفَّـرْ
كَـيـفَ يَحكِي شَـذَاهُ مِـسْـكُ مُـذَفَّـرْ[2]

٢٢. بَـلْ أَرَاهَـا كَـافُـورَةً، حَمَلَتهَا الرْ رِيـحُ- خِـلْـدِيَّـةً- فَـطَـابَـتْ مَـسِـيرَا[3]

*****

(١) الضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى الثَّرَى.

(٢) الذَّفَر يُطلَق على الطَّيِّب والكَرِيه، ويُفَرَّق بَينهمَا بِمَا يُضَاف إِليه ويُوصَف بِهِ. يُقَالُ: مَسْكٌ أَذْفَر أي ذَكيٌّ جيِّد.(التاج ١١/ ٣٧٣).

(٣) في(الأصل): (بل أراه) في محلِّ (بل أراها). الكافورة: وعاء طلع النخيل. (اللسان: ٥/ ١٤٩). قال: خِلْدِيَّة مُضْطَرًّا، فهي (خِلَدِيَّة)، من الخِلَدَة: جمَاعَة الحَلْي (الْقُرْطُ، والسُّوَارُ).(التاج ٨/ ٦٤). قَالَ تَعَالَى: ﴿**يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ**﴾ (الوَاقِعَة: ١٧)، أَي مُقَرَّطُون بالخِلَدة، وَهِي جمَاعَة الحَلْيّ. وَقِيلَ: مُحَلَّوْن، (أَو مُسَوَّرُون)، يَمانِيَةٌ.
قَالَ الشَّاعِرُ: (الكامل)=

نَـشَرتْهَـا وَكَـمْ بِـهِ أَنْـشَـقَـتْـنَـا
عَـبَـقًـا خَـالِـدًا بِـهِ ضَـمَّـخَـتْـنَـا
فَـتَـخَـالُ الجِـنَـانَ رِيًّـا حَـبَـتـنَـا
٢٣. كُـلَّـمَا مَـرَّتِ الـصَّـبَـا عَـرَّفَـتْـنَـا أَنَّـهَـا جَـدَّدَتْ عَـلَـيـكَ الْمُـرُورَا

*****

تُـرْبَـةٌ قُـدْسُـهَـا زَهَـا بِالتَّجَلِّـي
مِـن سَـنَاهَـا عَـلَى الـكَـوَاكِـبِ تُـمْـلِي
لَـيْـتَ شِـعْـرِي وَلَا مُـخَـبِّرَ مِثلِـي
٢٤. كَـيْـفَ تَحْـبِـيْرِيَ الـثَّـنَـاءَ فَـقُـلْ لِي أَنْـتَ مَـاذَا؟ لأُحْـسِـنَ الـتَّـحْـبِـيرَا[1]

*****

صَـنْـعَـةُ الـشِّـعْـرِ صَـارَ لِي مُـنْـتَـهَـاهَـا
وَبِـنَـادِي عُـلَايَ أَلْـقَـتْ عَـصَـاهَـا
لَـسْـتُ أَدْرِي وَالـنَّـفْـسُ طَـالَ أَسَـاهَـا
٢٥. صَـحْـنُ دَارٍ؟ أَمْ دَارَةٌ نَـيِّـرَاهَـا بِهِـمَا الـكَـوْنُ قَـدْ غَـدَا مُـسْـتـنِيرَا؟![2]

*****

لَـكَ فَـخْـرٌ فِي الـدَّهْـرِ لَا يَـتَـنَـاهَـا
وَعُـلًا شَـامِخًـا بِـهِ الـمَـجْـدُ نَـاهَـى

وَمُخَـلَّـدَاتٌ بِـالـلُّـجَـيْنِ كَـأَنَّـمَا أَعْـجَـازُهُـنَّ أَقَـاوِزُ الـكُـثْـبَـانِ

التاج ٨/ ٦٤، ومقاييس اللغة ٢/ ٢٠٨.

(١) في (الأصل): (لَاتُحسِنْ) بَدَل (لِأحسِن). التَّحْبِير: تُحْسِين الخَطِّ والمَنْطِق. (اللسان ٤/ ١٥٧).

(٢) الدَّارَةُ: دَارَةُ القَمرِ الَّتِي حَولَهُ وَهِيَ الهَالَةُ. (اللسان ٤/ ٢٩٦). النَّيِّرانِ: كِنايةٌ عَنِ الإمَامَين مُوسَى بنِ جَعفرٍ وَحَفِيدِهِ مُحَمَّدِ الجَوَادِ عليهما السلام.

حَبَّذَا أَنْتَ لِلنُّفُوسِ مُنَاهَا

٢٦. إِنْ أَقُلْ: أَرْضُكَ الأَثِيْرُ ثَرَاهَا مَا أَرَانِي مَدَحْتُ إِلَّا الأَثِيرَا[١]

*****

أَيْنَ مِنْكَ الأَثِيرُ فِي الفَضْلِ كَلَّا

بَلْ مِنَ النِّيرَاتِ فِي الفَخْرِ أَعْلَى

أَنْتَ ذَاكَ الوَادِي المُقَدَّسِ جَلَّى

٢٧. أَنتَ طُورُ النُّورِ الَّذِي مُذْ تَجَلَّى لِابْنِ عِمْرَانَ عليه السلام دَكَ ذَاكَ الطُّورَا[٢]

*****

أَنْتَ كَهْفُ المَخُوفِ إِنْ سِيمَ ذُلَّا

وَغِيَاثُ الصَّرِيخِ أَيْنَ اسْتَقَلَّا

أَنْتَ حِصْنٌ بِهِ الوُجُودُ تَجَلَّى

٢٨. أَنْتَ بَيْتٌ بِرَفْعِهِ أَذِنَ اللّٰـ ـهُ (لِفَرْهَادَ) فَاسْتَهَلَّ سُرُورَا[٣]

*****

(١) في (الأصل): (فَأَرَى مَا مَدَحتُ) في موضع (مَا أَرَانِي مَدَحْتُ).

(٢) الطُّورُ: الجبلُ. (اللسان ٤/ ٥٠٨).

(٣) في (هـ): (مُنيرَا) بدل (سُرُورَا).

هوَ الحاجُّ الميرزا فَرهادُ ابنُ نَائِبِ السَّلطَنةِ عَبَّاس مِيرزَا بنِ السُّلطَانِ فَتح عَلِيّ شَاه، نَشَأَ عَلَى أَبيهِ وَحَازَ عَلَى شُهرةٍ فِي حَياتِهِ بِالعِلمِ وَالأَدبِ، تُوفِّي في طِهرَانَ سَنةَ (١٣٠٥هـ) وَحُمِلَ جثمَانُهُ إِلَى الكَاظِمَينِ وَدُفِنَ فِي المَقبرةِ الَّتِي أَعَدَّهَا فِي حَيَاتِهِ. لَهُ آثَارٌ مُهِمَّةٌ فِي العُمرَانِ، أَهَمُّهَا تَشييدُهُ لِلصَّحَنِ الكَاظِمِيِّ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ (١٢٩٧هـ)، وَآثَارٌ أَدَبيَّةٌ طُبِعَ أَكثَرُهَا عَلَى الحَجَرِ في إيرَانَ، وَلَهُ مَقَالَاتٌ عِلمِيَّةٌ وَأَدَبِيَّةٌ.

ينظر: تكملة أمل الآمل ٤/ ٢١٦، ومرآة الشرق ٢/ ١٠٢٥-١٠٢٩، وأعيان الشيعة: ٨/ ٣٩٧، وأحسن الوديعة ٣٥٩، ونقباء البشر ٥/ ٣١-٣٢، وتاريخ المشهد الكاظميّ ١١٧-١١٩، وكواكب مشهد الكاظِمَين ١/ ٣٠٢-٣٠٥

مَـلِـكٌ قَـــارَنَ الـثُّـرَيَّـا بِـسَـمْـتٍ
وَاسْـــتَرَقَّ الـعُـلَا بِـفَـائِـقِ نَـعْـتِ
فَـسَـمَا حَـافِـظًـا لِحَـــيٍّ وَمَـيـتِ
٢٩. وَغَـــدَا رَافِـعًـا قَـوَاعِـدَ بَـيْـتٍ طَـهَّـرَ اللهُ أَهْـلَـهُ تَـطْـهِـيرَا[1]

*****

أُمَـنَـاءٌ دَعَـــوا لِـرُشْـدٍ وَنُـسْـكِ
وَأَمَـاطُـوا عَـنِ الهُـدَى كُـلَّ شَـكِّ
بِـعُـلَاهُـمْ زَهَـا كَـدُرٍّ بِسِلْكِ
٣٠. خَيْرُ صَرْحٍ عَلَى يَدَيْ خَيْرِ مَلْكٍ قَـــدَّرَ اللهُ صُـنْـعَـهُ تَـقْـدِيـرَا

*****

مُحْصَـنَـاتُ الـــبُرُوجِ لَـوْ نَـاضَـلَـتْـهُ
بِـسِـهَـامِ الجَـــمَالِ مَـا حَـاوَلَـتْـهُ
كَـيـفَ لَا وَالـشِّـدَادُ مَـا قَـابَـلَـتْـهُ[2]
٣١. تِلْكَ (ذَاتُ الْعِمَادِ) لَـوْ طَاوَلَتْهُ خَـرَّ مـنـهَـا ذَاكَ الْـعِـمَادُ كَـسِـيرَا[3]

*****

(١) الشَّاعرُ يَقْتَبِسُ مِن قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿..**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ (الأحزاب/ ٣٣).

(٢) يقتبس الشاعر من قوله تعالى: ﴿**وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا**﴾ (النبأ/ ١٢)، والشِّداد: المحكمات.

(٣) ذَاتُ العِمادِ: قِيلَ إنَّها مَدينَةُ إرَم، فَعَلَىٰ هَذَا يَكونُ التَّقديرُ بِعَادٍ صَاحِبِ إرَم ثُمَّ اختلفَ فِيهَا، فَمِنهُم مَنْ قَالَ: هِيَ أَرضٌ كَانَت وَانْدَرَسَتْ، فَهِيَ لَا تُعرَفُ . وَمِنهُم مَنْ قَالَ: هِيَ الإسكَندَريَّةُ، وَأَكثَرُهُم يَقُولُونَ: هِيَ دِمشقُ، وَرَوى آخَرُونَ أَنَّهَا بِاليَمَنِ بَينَ حَضرَمَوت وَصَنعَاءَ مِن بِنَاءِ شَدَّاد ابنِ عَاد. ينظر: معجم البلدان: ١/ ١٥٥-١٥٧.

لِـمَـبَـانٍ بِهَـا الـعُـلَا طَـالَ كِبْـرَا
بِـنَـدِيٍّ كَـنَـافِـحِ الـمِـسْـكِ عِـطْـرَا
لَـوْ رَآهُ (الـنُّـعْـمَـانُ) لازْدَادَ بِشْـرَا[1]

٣٢. أَوْ رَأَى هَـذِهِ الْمَبَانِيَ (كِسْرَى) لَـرَأَى مَـا ابْـتَـنَـاهُ قِـدْمًـا حَـقِـيرَا

*****

وَانْـثَـنَـى شَـارِعًـا مِـنَ الـفَـخْـرِ نَهْجَا
لِـمَـبَـانٍ بِـلَا مِـثَـالٍ تُـرَجَّـى
وَاسْـتَـقَـلَّ الـبُـرُوجَ بُـرْجًـا فَـبُـرْجَـا

٣٣. وَلَـنَـادَى مُـهَـنِّـئًـا كُـلَّ مَـنْ جَا ءَ مِـنَ الـفُـرْسِ أَوَّلًا وَأَخِـيرَا

*****

نَـاشِرًا فَـضْـلَ مَـاجِـدٍ هُـوَ أَحْـرَى
بِـاكْـتِـسَـابِ الـثَّـنَـا نَـوَالًا وَثَـرَّا[2]
رَافِـعًـا بِـالـثَّـنَـا لَـهُ الـدَّهْـرَ ذِكْـرَا

٣٤. قَائِلًا: حَسْبُكُمْ بِـ(فَرْهَادَ) فَخْرًا لا تَـعُـدُّوا (بَهْـرَامَ) أَو (سَـابُـورَا)[3]

*****

(١) النُّعمانُ: هو النُّعمانُ بن المُنذرِ، فارسُ حَلِيمةَ، وهو الذي بنى الخورنق وكردس الكراديس، وكان ملكهُ ثلاثين سنةً، وقيلَ إنَّه أَشرفَ على الخورنق فقال: «أراهُ إلى نفادٍ»، فقيل: نعم، فقال: «وأيُّ خيرٍ في مُلكٍ آخِرهُ إلى نفادٍ؟!»، ثمَّ انخلع من ملكهِ ولبس المسوح وساحَ في الأرض. قطر الغمام ٢/ ٧٦-٧٧.

(٢) النَّوَالُ: العَطاءُ والمَعْرُوفُ، وثَرَّا: الواسع الكثير، يُقَالُ: يُنبُوعٌ ثَرٌّ: واسعُ العطاءِ. (المعاصرة ١/ ٣١).

(٣) بَهرَام بن هرمز: أحدُ مُلوكِ الفُرسِ كَانَ حَلِيمًا وَقورًا وَأَحسنَ السِّيرةَ وَاقْتَدَى بِآبائِهِ، وَهَلَكَ لِثلاثِ سِنينَ وَثَلاثَةِ أَشهُرٍ مِنْ دَولَتِهِ. ينظر: تاريخ ابن خلدون: ٢/ ٢٠٣.
وَسَابُورُ مِنْ مُلوكِ فَارِس، وَهوَ أَوَّلُ مَنْ مَلكَ الحِيرةَ مِن مُلوكِ السَّاسَانِيَّةِ سَابُورُ بنُ أَردَشِير،=

(٢٨)

وَلَهُ أَيْضًا مُخَمِّسًا أَبيَاتَ عَبْدِ البَاقِي فِي مَدْحِ قُبَّةِ الإمَامِ الرِّضَاعليه السلام:(١) [الخفيف]

نَـشَـأَتْ لِـلْـوَرَى بِـأَعْـلَى مَحَـلٍّ
فَـجَـلَى الـكَـوْنَ حُـسْـنُـهَـا بِـتَـجَـلٍّ
بِـمِـثَـالٍ مَـاسِـيـمَ يَـوْمًـا بِـمِـثْـلٍ
١. (قُبَّةٌ لِلرِّضَاعليه السلام حَوَتْ كُلَّ فَضْلٍ) مَـا حَـوَاهُ وَادِي طُـوَى وَالـطُّـورُ

*****

لَا يُـدَانِـيـهِ فِي عُـلَاهُ مُـدَانٍ
وَبِـهِ فَـازَ دِيـنُـنَـا بِـأَمَـانٍ

=وَالحِيرةُ وَسطُ بِلادِ السَّوادِ وَحَاضِرةُ العَربِ، وَلَمْ يَكنْ لِأحدٍ قَبلَهُ مِن آلِ سَاسَانَ حَتَّى استَقَامَ العَربُ عَلَى طَاعَتِهِ، وَوَلَّى عَلَيهِم عَمرَو بنَ عَدِيّ جَدَّ آلِ المُنذِرِ بَعدَهُ، وَأَنزَلَهُ الحِيرَةَ، وَهَلكَ سَابُورُ لِثَلاثِينَ سَنةً مِن مُلكِهِ وَوَلِيَ بَعدَهُ ابنُهُ هُرمزُ. ينظر: تاريخ ابن خلدون: ٢/ ٢٠١-٢٠٢.

(١) الترياق الفاروقيّ أو ديوان عبد الباقي العمريّ ١٣١.

قال الشاعر عبد الباقي العمريّ: وقال مؤلِّف هذه الباقيات مشطِّرًا لها أربعة تشاطير، كلُّ شطرٍ منها أعطى شطر الحسن المنير واصفًا فيه قبَّة الإمام عليّ الرضا العليَّة المقام، وناعتًا حضرته الشريفة في هذا النظام البديع الانتظام.

والبيتان اللذان شطَّرهما هما:

قُـبَّـةٌ لـلـرِّضَـا حَـوَتْ كُـلَّ فَـضْـلٍ مُـذْ حَـوَتْ مَـنْ لَـهُ بَهَـاءٌ ونُـورُ
قُـبَّـةٌ لـلأَفْـلاكِ لَـمْ تُـبْـقِ فَـخْـرًا قَـالَ لُـبِّـي لِـكُـلِّ لُـبٍّ قُـشُـورُ

قال عبد الباقي العمريّ: هذان البيتان اللذان هما كآيتَين منقولان من لغة الفرس لجناب المؤيَّد بروح القدس الأديب الألمعيّ والأريب اللوذعيّ الحاج محمَّد عيسى چلبي نجل المبرور الحاج محمَّد أمين شالچي موسى زادة البغداديّ.

كَيفَ أَخْشَى مَرْهُوبَةً مِنْ زَمَانٍ

٢. وَعَلَى الحَادِثَاتِ فِي كُلِّ آنٍ مِنْهُ عَينُ النُّورِ القَدِيمِ تَفُورُ

*****

نَظَمَتْهَا يَدُ الجَلَالِ بِسِمْطِ
وَجَلَتْ حُسْنَهَا بِقَبْضٍ وَبَسْطِ
فَأَنَارَتْ بِخَطِّهَا كُلَّ خَطِّ

٣. وَنَفَتْ عَنْ زُوَّارِهَا كُلَّ سَخْطِ مَا بِهَذَا شَكٌّ وَرَيْبٌ وَزُورُ

*****

مَا رَأَى مَنْ يَؤُمُّهَا القَصْدَ بُؤْسَا
بَلْ وَلِلْمُوبِقَاتِ نَوْعًا وَجِنْسَا
أَوَ تَخْشَى الوُفُودُ سَخْطًا وَنَحْسَا

٤. وَعَلَيْهَا الرِّضْوَانُ أَوْقَفَ نَفْسَا كَيْفَ لَا وَالرِّضَا عليه السلام بِهَا مَقْبُورُ

*****

ضَاءَ مِنْهَا الدُّجَى بَلَامِعِ فَجْرٍ
مِنْهُ فَازَ الوَرَى بِطَيٍّ وَنَشْرٍ
فَسَمَتْ مَفْخَرًا عَلَى كُلِّ فَخْرٍ

٥. مَا تَرَاهَا مِنْهُ حَوَتْ عِقْدَ دُرٍّ يَتَقَلَّدْنَ مِنْ حَلَاهُ الحُورُ؟![1]

*****

زَانَهَا مِنْهُ بَهْجَةً وَبَهَاءا
وَمَنَارًا يَجْلُو الدَّرَارِي صَفَاءا

(١) حَلِيَتْ المرأةُ حَليًا، وهي حالٍ وحَالِيَةٍ: استفادت حَلْيًا أو لَبِسَتْهُ. الحَلْيُ: كلُّ حِلْيَةٍ حَلِيَتْ بها المرأة أو سيفًا ونحوه، والجمعُ حُلِيٌّ. (اللسان ١٤/ ١٩٥).

طَبَّقَ الكَوْنَ مِنْ سَنَاهُ ضِيَاءا

٦. وَعَلَى لُبَّةِ العُلَا مُذْ تَرَاءى مِنْهُ تَزْهُو مِنَ المَعَالِي نُحُورُ

*****

جَوْهَرٌ طَاوَلَ النُّجُومَ مَكَانَا
فَزَهَتْ فِي عُلَاهُ آنَا فَآنَا
وَبِنُورِ الجَلَالِ كَانَ مُصَانَا[1]

٧. وَاحْتَوَتْ يَا لَهَا عَلَيهِ زَمَانَا مِثْلَ مَا قَدْ حَوَى اللآلِي البُحُورُ

*****

كُرَةٌ أَشْرَقَتْ عَلَى خَيْرِ رَمْسِ[2]
بُرْجُ سَعْدٍ مَا سِيمَ يَومًا بِنَحْسِ
أَطْلَقَتْ مِنْ عُلَاهُ كَوْكَبَ أُنْسِ[3]

٨. وَحَوَتْ مِنْ عُلَاهُ جَوْهَرَ قُدْسٍ هُوَ فِي كُنْهِ حَقِّهَا مَصْرُورُ

*****

أَشْرَقَتْ فِيهِ فَاسْتَقَلَّتْ ذُكَاءا
طَلْعَةٌ تُبْهِرُ العُيُونَ بَهَاءا
وَأَحَاطَتْ بِالنَّيِّرَاتِ عَلَاءا

٩. وَاسْتَنَارَتْ سَنًا وَطَالَتْ سَنَاءا بَاذِخًا عِنْدَهُ الدَّرَارِي ثُغُورُ

*****

مِنْ صَفَايَاهُ بُكْرَةً وَأَصِيلا

(١) في (الأصل): (وبحق) رسمت تحت وبنور.
(٢) في (الأصل): أضاف الناسخ هذا البيت في هامش الورقة.
(٣) في (الأصل): أضاف الناسخ هذا الشطر: (وحوت من سناه كوكب أنس) رديفًا للشطر الثالث.

نَـشَـأَتْ تَـرْتَـدِي رِدَاءً جَمِيـلا
فَسَمَتْ مَفْخَرًا وَشَأْنًا جَلِيلا
١٠. وَشَأَتْ سُؤْدُدًا وَمَجْدًا أَثِيلا قَصُرَتْ عَنْ مَدَى عُلَاهُ القُصُورُ

*****

نَشَرَتْ عَارِضًا فَأَحْيَتْ رِمَامَا
وَمْضُهُ غَادَرَ المُحُولَ تمامَا
كَيفَ يَخْشَى مَنْ أَمَّهَا إِعْدَامَا
١١. وَالحَيَا وَالحِبَاءُ فِيهَا أَقَامَا فِيهِمَا كُلُّ مُجْتَدٍ مَغْمُورُ[1]

*****

بِنَدَى يُخْجِلُ السَّحَابَ سَخَاءَا
طَالَ مَا مَدَّ سَيبُهُ القَفْرَاءَا
وَإِذَا سَامَنَا الزَّمَانُ جَفَاءَا
١٢. مِنْ ثَرَى قَبْرِهِ اسْتَفِدْنَا ثَرَاءَا فَتَسَاوَى المَمْدُودُ وَالمَقْصُورُ

*****

فِيهِ شَادَتْ لِقَيِّمِ الدِّينِ صَرْحَا
وَأَحَالَتْ كَهْفَ الضَّلَالَةِ نُصْحَا
وَأَعَارَتْ حَشَى المُصَلِّينَ رِبحَا
١٣. وَأَحَالَتْ لَيلَ المُضِلِّينَ صُبْحَا لِلْهُدَى فِيهِ وَالرَّشَادِ ظُهُورُ

*****

مِنْ حَلَا نُورِهَا اللَّيَالِي تَحَلَّتْ
فَزَهَتْ بَهْجَةً وَعَزَّتْ وَحَلَّتْ

(١) المجتدي: طالب الجدوى، وهي العطيَّة. (اللسان ١٤/ ١٣٤).

وَبِسَعْدِ البُرُوجِ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ
١٤. بَزَغَتْ شَمْسُهَا لَنَا وَتَجَلَّتْ فَانْتَفَى عَنْ صَبَاحِهِمْ دَيْجُورُ

*****

جَلَّلَتْهَا يَدُ البَهَاءِ اخْتِفَارَا
وَكَسَتْهَا مِنْ نُورِهَا أَنْوَارَا
فَتَنَاهَتْ جَلَالَةً وَفِخَارَا
١٥. وَأَنَافَتْ عَلَى السَّمَاءِ مَنَارَا نُورُهَا فِي جُفُونِهَا مَذْرُورُ

*****

دُرَّةٌ مَا نَرَى الدَّرَارِي شَبِيهَا
لِعُلَاهَا نَظَارَةً تَحْكِيهَا
بِسَنَا اللَّوْحِ خَطَّهَا مُجْتَلِيهَا
١٦. وَتَلا الوَحْيُ سُورَةَ (النُّورِ) فِيهَا (مُذْ حَوَتْ مَنْ لَهُ بَهَاءٌ وَنُورُ)

*****

أَحْرَزَتْ مِنْ عُلَاهُ شَأْنًا وَقَدْرَا
وَعَلَيهَا الأَمْلَاكُ بِالوَحْيِ تَتْرَا
أَطْلَعَتْ لِلْوُجُودِ شَمْسًا وَبَدْرَا
١٧. (قُبَّةٌ لِلأَفْلَاكِ لَمْ تُبْقِ فَخْرَا) تَتَبَاهَى بِهِ غَدَاةَ تَمُورُ[1]

*****

بَزَغَتْ شَمْسُهَا بِأَبْرَاجِ لُطْفٍ
وَأَعَارَتْ لَأْلَاءَهَا كُلَّ طَرْفٍ[2]

(١) في (الأصل): (غدات) بدل (غداة).
(٢) في (الأصل): (لألائها) بدل (لأَلَاءَهَا).

لَـفَّ أَنْـوَارُهَـا الـدَّيَـاجِـي بِـكَـفٍّ
١٨. وَأَسَـامَـتْ بُـدُورَهَـا كُـلَّ خَسْفٍ أَوَ تَبْقَى مَـعَ الشُّمُـوسِ الـبُـدُورُ؟!

*****

كَـمْ رَمَـتْ مَـارِدَ الشَّـقَـا بِـرِجُـومٍ[1]
وَأَرَاحَـتْ حَشَى التُّقَى مِـنْ هُمُـومٍ
وَتَـعَـرَّتْ مِـنْ كُـلِّ عِـلْـجٍ مَـلُـومٍ
١٩. وَاكْـتَـسَـتْ مِـنْ مَـآثِـرٍ كَـنُـجُـومٍ مُـزْهِـرَاتٍ تَـغَـارُ مِـنْـهَـا الـزُّهُـورُ

*****

بِهُـمَـامٍ سَـمَـتْ مَحَـلًّا عَـجِـيبَـا
لَمْ تَـدَعْ لِـلأَثِـيرِ فِـيـهِ نَـصِـيبَـا
وَمُـذِ اسْـتَـامَـهَـا الـعُـلَا تَـطْـرِيبَـا
٢٠. لَـبِسَتْ مِـنْ عُـلَاهُ ثَـوبًـا قَشِيبَا قَـدْ تَـعَـرَّى مِمَّـا اكْـتَـسَـتْـهُ الأَثِـيرُ

*****

فَـازَ مِـنْـهَـا الـوَرَى بِـآيَـةِ نُـجْـحٍ
وَارْتَـضَـاهَـا هُـدًى بِـآثَـارِ نُـصْـحٍ
فَـبِـكَـسْـبِ الثَّـنَـا لَـدَى كُـلِّ رِبْـحٍ
٢١. مَـا دَعَـتْ لِـلأَثِـيرِ مُـوَرَ مَـدْحٍ وَمِـنَ الـبَـسْـطِ عَـاقَـهُ الـتَّـكْـوِيرُ

*****

كَـمْ لَـهُ فِي الـوُجُـودِ رَفْـعٌ وَنَـصْـبُ
وَمَجَـالٌ لِـمَـنْ يُـبَـارِيـهِ صَـعْـبُ
هُـوَ لِـلْـكَـائِـنَـاتِ فِي الـدَّهْـرِ قُـطْـبُ

(١) في (الأصل): (الشقى) بدل (الشقا).

٢٢. وَلِعَيْنِي مَهْمَا عَلَا مِنْهُ كَعْبَ مِنْهُ يَبْدُو التَّرْبِيعُ وَالتَّدْوِيرُ

*****

كَانَ غُرُّ المَدِيحِ طَوْعَ يَدَيْهِ
وَصِحَاحُ الكَمَالِ يُنْمَى إِلَيْهِ[1]
لَمْ يَدَعْ حُسْنَهَا غَرِيرًا لَدَيْهِ

٢٣. لَا وَلَا غَادَرَتْ ثَنَاءً عَلَيْهِ يَقْتَضِيهِ المَنْظُومُ وَالمَنْثُورُ

*****

فِي الكِتَابِ المَجِيدِ لَفٌّ وَنَشْرُ[2]
مِنْ مَدِيحٍ لَهُ عَلَا الشُّهْبَ فَخْرُ
إِنْ تَزِنْهَا بِغَيْرِهَا فَهْوَ خُسْرُ

٢٤. أَوَ يُلْغَى حَاشَا لِذَلِكَ ذِكْرُ فَوْقَ قُطْبِ اللِّسَانِ فِيهِ يَدُورُ؟!

*****

قُبَّةٌ لِلأَنَامِ كَانَتْ مَلَاذَا
وَلِأَمْلَاكِهَا الكِرَامِ مَعَاذَا
أَيْنَ مِنْهَا الأَثِيرُ فَخْرًا لِمَاذَا

٢٥. تِلْكَ لُبٌّ وَذِي قُشُورٌ لِهَذَا أَسْكَرَتْنَا كُؤُوسُهَا وَالخُمُورُ

*****

(١) الشَّطْرُ فِيهِ تَوْجِيهٌ بِاسمِ كِتَابٍ (الصِّحَاح).

(٢) اللَّفُّ والنشْر: من فنون البديع، وهو أن يذكر أمرين فصاعدًا، ثمَّ يأتي بتفسير ذلك جملة مع رعاية الترتيب ثقةً بأنَّ السامع يردُّ إلى كلِّ واحدٍ منها ما له، كقوله تعالى: ﴿**وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ**..﴾ (القصص/ ٧٣). نهاية الأرب في فنون الأدب ١٢٩/٧

رُفِعَتْ لِلسَّمَا الْمُحِيطِ سَمَاءَا
وَأَنَارَتْ بِنُورِهَا الْجَوْزَاءَا
فَحَسِبْنَا لَهَا نَطُولُ ثَنَاءَا

٢٦. حَيْثُ كَادَتْ أَسْرَارُهَا أَنْ تَرَاءَى قَدِ تَبَدَّى مِنْهَا عَلَيْهَا سُتُورُ[1]

*****

لَمْ يُشَبْ مَجْدُهَا بِشَكٍّ وَرَيْبِ
حَيْثُ مِنْ مَجْدِهِ تَحَلَّتْ بِسَيْبِ
فَأَقَامَتْ بِلَا اقْتِرَافٍ لِعَيْبِ

٢٧. وَأَحَاطَتْ مِنْهُ بِأَسْرَارِ غَيْبِ حَسَدَتْهَا مَنَاطِقٌ وَحُضُورُ

*****

أَسْفَرَتْ فَانْجَلَى لَهَا كُلُّ قُطْرٍ
وَزَهَتْ فَازْدَهَى لَهَا كُلُّ عَصْرٍ
تَتَهَادَى مَا بَيْنَ رَوْضٍ وَزَهْرِ

٢٨. يَا لَهَا مِنْ عَقِيلَةٍ ذَاتِ خِدْرٍ حَارَ فِيهَا عَقْلٌ وَغَابَ شُعُورُ

*****

أَلْبَسَتْهَا يَدُ الْبَهَاءِ جَمَالا
وَاصْطَفَتْهَا بِمَا يَعِزُّ مَنَالا
فَلَهَا لَا تَرَى الْعُقُولُ مِثَالا

٢٩. وَلِتَشْبِيهِهَا لِذِي اللُّبِّ حَالا وَارْتِحَالًا عَنْهُ انْبَرَى التَّعْبِيرُ

*****

(١) في (الأصل): (تراءا) بدل (تَرَاءَى)، و(تبدا) بدل (تَبَدَّى).

غَــادَرَتْ خَـاطِـرَ الـنُّـهَـى أَفْــلَاذَا[1]
وَسَـلِـيـمُ الـعُـقُـولِ فِـيـهَـا اسْـتَـعَـاذَا
لَا تَـسِـمْـهَـا صَرَاحَـــةً فِـلِـمَاذَا
٣٠. حَيْثُ إِنَّ الإِفْصَاحَ عَنْ مِثْلِ هَذَا لَـيْـسَ قَـالٌ بِـهِ تَـفُـوهُ الـثُّـغُـورُ

*****

يَـبْـهُـتُ الـعَـقْـلُ إِنْ أَرَادَ مِـدِيحًـا
بِـصَرِيـحٍ يَـزِفُّ لَـفْـظًـا فَـصِـيحًـا
فَـبِـنَـفْـسِي إِنْ قُـلْـتُـهُ تَـلْـوِيـحًـا
٣١. وَبِـقَـلْـبِـي كِـنَـايَـةً لَا صَـرِيحًـا فِـيـهِ يَـبْـدُو لِـلأَعْـيُنِ الـمَـسْـتُـورُ

*****

شَـمُـخَـتْ رِفْـعَـةً فَـأَوْرَتْ شَـوَاظًـا
بِـحَـشَـى مَـنْ يَـغُـضُّ عَـنْـهَـا لِحَـاظًـا
فَـهْـيَ تَـرْوِي بَـدْرَ الـدُّجَـى إِيـمَاظًـا
٣٢. وَهْيَ تَحْكِي بَيْضَ الأَنُوقِ حِفَاظًا (قَـالَ لُـبِّـي لِـكُـلِّ لُـبٍّ قُـشُـورُ)[2]

*****

(١) الأَفْلاذُ: جَمْعُ الفِلْذَةِ، وَهْيَ القِطْعَةُ مِن الكَبِدِ. (التاج ٩/ ٤٥٣).
(٢) الحِفَاظُ، وَالمُحَافَظَةُ: الذَبُّ عَنِ المَحَارِمِ.(التاج ٢٠/ ٢٢٠).
فِي المْثل: هُوَ أعز من بيض الأنوق، والأنوق تسمَّى الرخمة أيضًا، طَائِر أسود يبعد لبيضه، فَلَا يكَاد يظفر بِهِ؛ لِأَن أوكارها فِي رُؤُوس القلل والمواضع الصعبة الْبَعِيدَة. (التاج ٢٥/ ٢٤).

(٢٩)

وَلَهُ أَيْضًا فِي مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: [الكامل]

١. مَلَكَتْ هَوَاكَ غَرِيرَةٌ حَسْنَاءُ ... وَسَبَتْ فُؤَادَكَ نَظْرَةٌ حَمْقَاءُ[١]

٢. فَارْبَعْ عَلَى ظَلْعِ الهَوَانِ فَمَا عَسَى ... يُجْدِيكَ- لَوْ شَطَّ المَزَارُ- نِدَاءُ[٢]

٣. مَنْ لِي بِرَائِقَةِ الجَمَالِ وَدُونَهَا ... بِيضٌ تَرِفُّ وَصَعْدَةٌ سَمْرَاءُ[٣]؟!

٤. سَلَبَتْ رِدَاءَ الصَّبْرِ ذَاتُ غِلَالَةٍ ... لِلْحُسْنِ فِيهَا رِقَّةٌ وَبَهَاءُ[٤]

٥. سَلْهَا، أَ هَلْ لِأَسِيرِهَا مِنْ شَافِعٍ ... أَمْ لَيْسَ فِي شَرْعِ الهَوَى شُفَعَاءُ؟!

٦. يَا ظَبْيَةَ الوَادِي أَ عِنْدَكِ لِلْهَوَى ... مَغْنًى تَقِيلُ بِجَانِبَيْهِ ظِبَاءُ[٥]؟

٧. أَلْبَسْتِنِي بَعْدَ التَّجَمُّلِ غِلَّةً ... وَتَرَكْتِنِي جَسَدًا وَلَا حَوْبَاءُ[٦]

٨. حَتَّامَ أَسْتَجْدِي النَّدَى مِنْ بَاخِلٍ ... وَالعُرفُ لَمْ تَسْمَحْ بِهِ البُخَلَاءُ[٧]؟!

---

(١) الغِرُّ، والغَرِيرُ: الشابُّ الَّذِي لَا تَجْرِبَةَ لَهُ، ومثله: الغِرَّةُ وَالغِرِيرَةُ. (التاج ١٣/ ٢٢٣).

(٢) يقال: ارْبَعْ على ظَلْعِك، أَي ارْفُقْ بنَفسِك، وكُفَّ. (التاج ٢١/ ٢٥)، وَشَطَّ المَزَارُ، وَشَطَّ المنزِلُ: بَعُدَ. (التاج ١٩/ ٤١٤).

(٣) قالَ: بِيضٌ، يُرِيدُ سُيوفًا، وتَرِفُّ: أي تهتَزُّ، اسْتِعْدَادًا لِلضرَّبِ، وَصَعْدَةٌ سَمْرَاءُ: رُمحٌ. فَالصَّعْدَةُ: القَنَاةُ، وَقيل: هِيَ: المُسْتَوِيَةُ الَّتِي تَنْبُتُ كذلك لَا تَحْتَاج إِلى التَّثْقِيف.(التاج ٨/ ٢٨١).

(٤) الغِلالَةِ: ثوبٌ تشُدُّه المرأةُ على عَجيزَتِها تحتَ إزارِها تُضَخِّمُ بَها عَجيزتهَا. (التاج ٣٠/ ١٢٠).

(٥) في (الأصل): (ضِبَاءُ) بدل (ظِبَاءُ). والمَغْنَى: المَنْزِلُ الَّذِي غَنِيَ بِهِ أَهْلُه ثمَّ ظَعَنُوا عَنهُ.(التاج ٣٩/ ١٩٢)، تَقِيلُ: تَنَامُ أَو تَسْتَرِيحُ ظُهرًا.(التاج ٣٠/ ٣٠٤).

(٦) ألبسته الغلَّة: من شدَّة الهزال الذى عانى منه بسبب العشق، بعد أن كان جميل الجسم والمظهر، والحوباء: الروح أو النفس، فهو الآن جسد بلا روح. (التاج ٢/ ٣٢٦).

(٧) العُرْفُ، كَالمَعْرُوفِ: الجُودُ. (التاج ٢٤/ ١٣٩).

٩.أَ أَرُومُ صَفْوَ العَيْشِ مِنْ مُخْتَالَةٍ ... زَهْوًا وَمَا لِمُعَذَّبٍ نَعْمَاءُ[١]؟!

١٠.هَيْهَاتَ مَا لِمُتَيَّمٍ يَوْمَ النَّوَى ... عَيْشٌ وَلَا لِلْعَاشِقِينَ صَفَاءُ[٢]

١١.فَلَكَمْ سَهَرْتُ وَلَا أَرَى مِنْ سَاهِرٍ ... غَيْرِي كَأَنَّ لِيَ السُّهَا خَنْسَاءُ[٣]

١٢.حَتَّى يَسِلَّ الصُّبْحُ بَارِقَ سَيفِهِ ... فَتَسِيحُ مِنْ لَآلَائِهِ الظَّلْمَاءُ

١٣.يَا سَالِبِي ثَوْبَ البَشَاشَةِ وَالهَنَا ... مَهْلًا فَقَدْ ضَعُفَتْ بِيَ الأَعْضَاءُ

١٤.لَهْفِي عَلَيكَ لَلَهْفَةٌ أَحْزَانُهَا ... فِلْذٌ، تَطِيحُ بِحَدِّهَا الأَحْشَاءُ[٤]

١٥.فَإِلامَ انْتَحِلُ الأَمَانِي ضِلَّةً ... وَلَهَا بِكَاذِبَةِ الظُّنُونِ جَلَاءُ؟![٥]

١٦.فَالحُبُّ أَقْتَلُ مَا يَكُونُ إِذَا انْتَضى ... عَضْبًا وَشَاحِذُ شَفْرَتَيْهِ جَفَاءُ

١٧.كَذَبَ الحَدِيثُ فَإِنَّمَا هِيَ نَفْثَةٌ ... مِنْ فَيْضِ مَصْدُورٍ طَوَاهُ الدَّاءُ

١٨.أَ يَسُوغُ بَعْدَ تَنَسُّكٍ وَتَزَهُّدٍ ... سِلْمُ الهَوَى وَشِعَارُهُ الفَحْشَاءُ؟!

١٩.فَلَهُ مِنَ الدِّينِ الحَنِيفِ عَوَاذِلٌ ... وَعَلَيْهِ مِنْ عَينِ الهُدَى رُقَبَاءُ

٢٠.وَمِنَ المُظَلَّلِ بِالغَمَامِ زَوَاجِرٌ ... خَفَقَتْ بِوَاضِحِ صِدْقِهَا الأَنبَاءُ[٦]

٢١.يَا خِيْرَةَ اللهِ الَّتِي لِعِبَادِهِ ... طَابَتْ بِفَضْلِ وَلَائِهَا النَّعْمَاءُ

٢٢.أَنْتَ المُقَدَّمُ فِي الحَقِيقَةِ بَدْؤُهُ ... وَنَبِيُّ حَقٍّ وَالوُجُودُ هَبَاءُ

---

(١) تختالُ في مَشْيها: تَتَبَخْتَر، تَتَمايل كِبْرًا، قيل: أقبلت تختال في ثوبها. (المعاصرة ١/ ٧١٤).

(٢) تَيَّمَهُ الحُبُّ، أَي عَبَّدَه وجعله ذليلًا. (التاج ٣١/ ٣٤٨)، وَالنَّوَى: الفِراقُ وَالبُعدُ.

(٣) السُّها: كُوَيْكِبٌ صغيرٌ؛ خَفِيُّ الضَّوْءِ يكونُ مَعَ الكَوْكَبِ الأَوْسطِ من (بَناتِ نَعْشٍ الصُّغْرى). (التاج ٣٨/ ٣٤٣)، وَالنَّوَى: الفِراقُ وَالبُعدُ.

قال: كَأَنَّ لِيَ السُّهَا خَنْسَاءُ، ربَّما عني الشاعرةَ خَنْسَاءَ بنتَ عَمْرِو بنِ الشَّرِيدِ السُّلَمِيَّةَ، كأنَّها تنادمه وتسلِّيه وتبادله الشعر الليل بطوله.

(٤) الفِلَذ: جمعُ فِلْذَةٍ، وهي قطعةٌ من المعدن. (المعاصرة ٣/ ١٧٣٩).

(٥) في (الأصل): (ظِلَّة) بدل (ضِلَّة). إِلَامَ: إِلى أَيِّ شَيْءٍ يَؤُول؟. (التاج ١/ ٤٥٤).

(٦) المُظَلَّلُ بِالغَمام: هُوَ الحَبيبُ المُصْطَفَى، الصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَيهِ، وَعَلَى آلِهِ البَرَرَةِ الكرَامِ، المُطَهَّرِينَ مِنَ الزَّلَلِ وَالآثَامِ، صَلاةً دَائِمةً بِدَوامِ اللَّيَالِي وَالأَيَّامِ .

٢٣.فِي العَرْشِ نُورًا كُنْتَ قَبْلَ وُجُودِهَا ... لَا آدَمُ عليه السلام يَقْضِي وَلَا حَوَّاءُ عليها السلام

٢٤.فَأَبُو البَرِيَّةِ آدَمُ عليه السلام لَمَّا وَهَى ... عَزْمًا وَأَقْذَى مُقْلَتَيْهِ بُكَاءُ

٢٥.هَبَطَ الأَمِينُ عليه السلام وَرَاحَ يَمْسَحُ عَيْنَهُ ... فِي رَاحَتَيهِ فَزَالَ عَنْهُ غِطَاءُ

٢٦.وَأَرَاهُ سَاقَ العَرْشِ، وَالأَشْبَاحُ مِنْ ... أَنْوَارِهَا عَمَّ الوُجُودَ ضِيَاءُ

٢٧.أَ تُرَاكَ تَعْلَمُ مَنْ هُمُ يَا آدَمُ ... أَنَّى نَسِيتَ فَتِلْكُمُ الأَسْمَاءُ؟!

٢٨.هَمْ مِنْ بَنِيكَ مُحَمَّدٌ ﷺ وَعَلِيُّهَا ... وَابْنَاهُمَا الحَسَنَانِ وَالزَّهْرَاءُ عليها السلام

٢٩.هُمُ وَسِيلَتُكَ الَّتِي لَا تَنْثَنِي ... أَوْ تُفْرَجُ البَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ

٣٠.فَاجْعَلْ وَلَاءَهُمُ عَلَيْكَ فَرِيضَةً ... لَوْلَاهُمُ لَمْ تُخْلَقِ الأَشْيَاءُ[1]

٣١.فَانْصَاعَ يَهتِفُ: يَا سَمِيعُ بِحَقِّ مَنْ ... فَضَّلْتَهُمْ غُفْرًا، فَغَاضَ الدَّاءُ

٣٢.يَا سَائِلِي لُذْ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّهُ ... ظِلُّ الإِلَهِ وَنُورُهُ اللَّألاءُ

٣٣.لَوْلَاهُ مَا رُفِعَتْ سَمَاءٌ لِلْوَرَى ... كَلَّا وَلَا بُسِطَتْ لَهَا غَبْرَاءُ

٣٤.وَبِنُورِهِ زَهَتِ السَّمَاءُ وَأَشْرَقَتْ ... مِنْهُ لِمَنْ فَوْقَ الصَّعِيدِ ذُكَاءُ

٣٥.وَبِهِ تَفَاضَلَتِ المَلَائِكُ زُلْفَةً ... وَجَمِيعُهَا لَوْلَا الوَلَاءُ سَوَاءُ

٣٦.بِدُعَاءِ نُوحٍ عليه السلام أَغْرَقَ اللهُ الأُلَى ... لَمَّا طَغَى فِي مُلْتَقَاهُ السَّمَاءُ[2]

٣٧.فَهْوَ السَّفِينَةُ لِلنَّجَاةِ وَكَمْ ... بِهِ عَنْ قَلْبِ نُوحٍ عليه السلام زَالَتِ الغَمَّاءُ

٣٨.وَكُلُومُ أَحْشَاءِ الكَلِيمِ عليه السلام بِطِبِّهِ ... لَمَّا تَرَقَّبَ نَالَهُنَّ شِفَاءُ

٣٩.وَغَدَتْ عَصَاهُ تَلِفُّ مَا نَشَرَتْهُ فِي ... مَرْهُوبِ سَعْيِ حِبَالِهَا السُّحَرَاءُ[3]

٤٠.وَانْشَقَّ قَلْبُ البَحْرِ لَمَّا مَسَّهُ ... بِعَصَاهُ وَانْعَقَدَتْ عَلَيهِ ذُكَاءُ

٤١.فَنَجَا وَمَنْ مَعَهُ وَأَغْرَقَ قَوْمَهُ ... فِرْعَوْنُ وَالتَقَمَتْهُمُ اللَّأْوَاءُ[4]

(١) في (الأصل): (وَلَائهم) بدل (وَلَاءَهُمُ).

(٢) في (الأصل): (الأولى) بدل (الألى).

(٣) سُحَراءُ: جَمْعُ ساحرٍ. (تكملة المعاجم العربيَّة ٦/ ٣٩).

(٤) اللَّأْواءُ: الشِّدَّة والبليَّة. (التاج ٣٩/ ٤٢٨).

٤٢.وَمُذِ ابْتَلَى (أَيُّوبُ عليه السلام) بِالبَلْوَى الَّتِي ... نَحُفَتْ لِشِدَّةِ وَقْعِهَا الأَعْضَاءُ

٤٣.عَقَدَ الوَلَاءَ وَقَالَ: رَبِّي مَسَّنِي ... ضُرٌّ، فَرَاحَ وَمَا بِهِ ضَرَّاءُ

٤٤.وَعَلَى صَفَاءِ وَلَائِهِ لَمَّا انْطَوَى ... قَلْبُ الخَلِيلِ عليه السلام عَلَيهِ طَافَ صَفَاءُ

٤٥.مَا خَالَطَتْهُ نَارُ (نَمْرُودٍ) وَلا ... مِنْ هَوْلِهَا رَجَفَتْ لَهُ أَحْشَاءُ

٤٦.عَادَتْ سَلَامًا وَاسْتَمَرَّ ضِرَامُهَا ... بَرْدًا، وَأَفْئِدَةُ العِدَى حَرَّاءُ

٤٧.وَنَجَا وَشِيكًا فِيهِ (يُونُسُ عليه السلام) حَيْثُ لا ... مَلْجًا، وَعَنْهُ انْجَابَتِ الغَمَّاءُ

٤٨.لَا غَرْوَ أَنْ نَجَتِ الكِرَامُ بِفَضْلِهِ ... وَتَفَاضَلَتْ بِعَلَائِهِ السُّفَرَاءُ

٤٩.فَالمُصْطَفَى صلى الله عليه وآله بَدْءُ الوُجُودِ حَقِيقَةً ... وَهُنَاكَ لَا كَوْنٌ وَلَا إِنْشَاءُ

٥٠.وَالخَاتِمُ الرُّسُلَ الكِرَامَ فَضِيلَةً ... وَعِمِيدُهَا، وَالأَنْبِيَاءُ سَوَاءُ

٥١.مَا ضَرَّ عَلْيَاهُ التَّأَخُّرُ مَوْلِدًا ... وَهْوَ الَّذِي شَرُفَتْ بِهِ الآبَاءُ

٥٢.مَازَالَ مُنْتَقِلًا تَلَأْلَأَ نُورُهُ ... بِجِبَاهِ مَنْ فَخُرَتْ بِهَا العَلْيَاءُ

٥٣.حَتَّى تَشَرَّفَ فِيهِ ذُو الحَسَبِ الَّذِي ... حَسَدَتْهُ فِي لأَلَائِهِ الجَوْزَاءُ

٥٤.أَكْرِمْ بِعَبْدِ اللهِ صَفْوَةِ هَاشِمٍ ... وَكَرِيمِهَا إِنْ عُدَّتِ الآبَاءُ

٥٥.وَمُذِ اسْتَهَلَّ مُكَبِّرًا وَمُهِلِّلا ... للهِ وَاتَّضَحَتْ لَهُ الأَشْيَاءُ

٥٦.طَابَتْ بِمَوْلِدِهِ البِلَادُ وَأَزْهَرَتْ ... مِنْ نُورِهِ الغَبْرَاءُ وَالخَضْرَاءُ[1]

٥٧.وَعَلَيهِ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ تَنَزَّلَتْ ... تَتْرَى وَمَلْءُ فُؤَادِهَا سَرَّاءُ[2]

٥٨.نَشَرَتْ عَلَيهِ مَطَارِفًا فِي طَيِّهَا ... تُجْنَى العُلُومُ وَتُنْشَرُ الآلَاءُ

٥٩.يَا أُمَّهُ طِيبِي بِمَوْلِدِ مَنْ زَكَى ... نَفْسًا فَقَدْ ذَهَبَ العَنَا وَالدَّاءُ

٦٠.فَالحُورُ تَنْفَحُ فِي الجِنَانِ حِسَانُهَا ... وَعَلَى الأَرَاكَةِ غَنَّتِ الوَرْقَاءُ

٦١.زُفَّتْ لَهَا نَعْمَاءُ لَمْ يَظْفُرْ بِهَا ... مِنْ قَبْلِ ذَا لِبَنِي العُلَا آبَاءُ

---

(١) الغَبْرَاءُ: الأرض، وَالخَضْرَاءُ: السماء.

(٢) في (الأصل): (ملؤ) بدل (ملء).

٦٢.وَبِهَا تَضَعْضَعَ عَرْشُ كُلِّ مُمَلَّكٍ ... فَحَنَتْ لِوَاهِبِهَا وَشُقَّ بِنَاءُ

٦٣.وَرَأَتْهُ ثَمَّةَ قَابِضًا أَعْلَامَهَا ... وَعَلَيهِ مِنْ نُورِ الإِلَهِ لِوَاءُ

٦٤.ذَاتٌ بَرَاهَا اللهُ مِنْ تَوْحِيدِهِ ... فَجَرَى بِهَا التَّقْدِيرُ وَالإِمْضَاءُ

٦٥.وَاخْتَارَهَا دُونَ الأَنَامِ لِنَفْسِهِ ... عِلْمًا بِأَنَّ فِعَالَهَا غَرَّاءُ

٦٦.حَتَّى إِذَا بَلَغَ الأَشُدَّ وَحَانَ أَنْ ... يَرْقَى إِلَى العَلْيَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ

٦٧.وَافَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام بِأَكْرَمِ تُحْفَةٍ ... تِلْكَ النُّبُوَّةُ وَاليَدُ البَيْضَاءُ

٦٨.سَمْعًا فَدَيْتُكَ مِنْ أَمِينٍ نَازِلٍ ... بِالوَحْيِ مِنْ مَلِكٍ لَهُ الإِنْشَاءُ

٦٩.فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرْ، وَأَعْرِضْ عِفَّةً ... عَنْ جَهْلِهَا لَمْ يَثْنِكَ اسْتِهْزَاءُ[1]

٧٠.فَلَكَ الإِمَارَةُ وَالنُّبُوَّةُ وَالقَضَا ... فِي الحُكْمِ وَالصَّمْصَامُ وَالمَلْسَاءُ

٧١.بَلْ أَنْتَ لِلسَّبْعِ الشِّدَادِ عِمَادُهَا ... وَعَمِيدُ مَنْ فِيهَا وَلَا اسْتِثْنَاءُ

٧٢.وَبِحِلْمِكَ الأَرَضُونَ قَرَّتْ، وَالوَرَى ... مِنْ لُطْفِكَ انْبَجَسَتْ لَهَا الأَنْوَاءُ[2]

٧٣.لَا تَنْثَنِي عَمَّا أَمَرْتَ وَتَنْتَهِي ... عَمَّا نَهَيْتَ وَكُلُّهَا وَصْفَاءُ

٧٤.وَبَلَى بِنُورِ هُدَاكَ فِي تَكْوِينِهَا ... هُدِيَتْ فَهَا هِيَ وَالوَرَى عُتَقَاءُ

٧٥.مَا زَالَ يَصْدَعُ بِالرِّسَالَةِ حَامِلًا ... عِبْءَ النُّبُوَّةِ حَيْثُ لَا أَعْبَاءُ[3]

٧٦.وَ(قُرَيْشُ) تَصْدَعُ بِالضَّلَالَةِ وَالشَّقَا ... وَالشِّرْكُ غَصَّ بِسِرْبِهِ الإِنْدَاءُ[4]

٧٧.أَغْضَى وَلَا وَهْنٌ عَرَاهُ لِجَهْلِهِمْ ... وَأَخُو المَكَارِمِ شَأْنُهُ الإِغْضَاءُ

---

(١) الشاعر يقتبس من قوله: ﴿**فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ**﴾ (الحجر/ ٩٤)

(٢) الشاعر يقتبس من قوله: ﴿..**أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ**...﴾ (الأعراف/ ١٦٠). انبجَسَتْ: انشَقَّتْ. (التاج ٣٩/ ٢٣٢).

(٣) في (الأصل): (عِبأَ) بدل (عِبْءَ).

(٤) في (الأصل): (والشَّقَى) بدل (والشَّقَا). السرب: المال. (التاج ٣/ ٤٨)، والإنداء: كثرة العطاء، من الندى، يقال: أَنْدَى الرَّجُلُ، أي كَثُرَ عَطاياهُ. (التاج ٤٠/ ٦٠).

٧٨.عَجَبًا لِقَوْمٍ لَا تَرَاهُ نَبِيَّهَا ... وَعَمِيدَهَا، أَنْ ضَلَّتِ الآرَاءُ

٧٩.كَمْ مُعْجِزٍ سَلَبَ العُقُولَ غَرَابَةً ... عَقَدَتْ عَلَيهِ بِنَاءَهَا الأَحْيَاءُ؟!

٨٠.أَوَ بَعْدَ تَسْبِيحِ الحَصَى فِي كَفِّهِ ... يَخْفَى شُعَاعُ الحَقِّ وَهْوَ جَلَاءُ؟!

٨١.وَتَفَتَّحَتْ لِعُلَاهُ أَبْوَابُ السَّما ... لَمَّا اسْتَهَلَّ بِذَاتِهِ الإِسْرَاءُ

٨٢.مُتَشَرِّفًا فِيهِ البُرَاقُ مُحَلِّقًا ... بِمَكَانَةٍ حَارَتْ بِهَا العُقَلَاءُ[١]

٨٣.وَالرَّفْرَفُ السَّامِي رَقَاهُ وَلَمْ يَكُنْ ... أَحَدٌ سِوَاهُ يَضُمُّهُ اسْتِعْلَاءُ[٢]

٨٤.وَلِقَابِ قَوْسَينِ ارْتَقَى بِعَلَائِهِ ... حَتَّى وَهَتْ مِنْ دُونِهِ الأَشْيَاءُ[٣]

٨٥.قُرْبٌ مِنَ الإِخْلَاصِ فِي تَوْحِيدِهِ ... إِذْ لَا مَكَانَ لِمَنْ لَهُ الإِنْشَاءُ

٨٦.وَوَطَا بِسَاطًا لَمْ يَطَأْهُ مُقَرَّبٌ ... كَلَا وَلَا نَظَرَتْ لَهُ أُمَنَاءُ[٤]

٨٧.وَعَلَيهِ مُدَّتْ قُدْرَةُ اللهِ الَّتِي ... دَانَتْ بِهَا الخَضْرَاءُ وَالغَبْرَاءُ

٨٨.وَأُتَمَّ أَمْلَاكُ السَّمَا بِصَلَاتِهِ ... وَالأَنْبِيَاءُ الغُرُّ وَ السُّفَرَاءُ

٨٩.وَتَشَرَّفَتْ مِنْ شَاهِقَاتِ قُصُورِهَا ... حَوَّاؤُهَا شَغَفًا وَهُنَّ إِمَاءُ[٥]

---

(١) الْبُراق: دَابَّة ركبهَا رَسُول الله ﷺ لَيْلَة الْمِعْرَاج.

(٢) الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿**مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ**﴾ (الرحمن/ ٧٦).

(٣) الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿**فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ**﴾ (النجم/ ٩).

(٤) وطا: وطأ بالتخفيف.

عن يونس بن عبد الرحمن قال: قلتُ لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: لأيِّ علَّةٍ عرج الله بنبيه إلى السماء ومنها إلى سدرة المنتهى ومنها إلى حجب النور وخاطبه وناجاه هناك والله لا يوصف بمكان؟ فقال عليه السلام: «**إنَّ الله لا يوصف بمكان ولا يجري عليه زمان ولكنَّه عزّ وجلّ أراد أن يشرِّف به ملائكته وسكَّان سماواته ويكرِّمهم بمشاهدته ويُريه من عجائب عظمته ما يُخبر به بعد هبوطه، وليس ذلك على ما يقوله المشبهون سبحانه وتعالى عمَّا يشركون**».

ولعلَّ ما يقوله المشبهون أنَّه تعالى إنَّما عرَّج به؛ ليقرب منه فيخاطبه على قرب ولم يدروا أنَّ قربه من كلِّ مكان سواء. (الوافي ١/ ٤٠٣).

(٥) الحُوَّةُ: سُمْرةٌ فِي الشَّفَةِ. يقالُ: رجُلٌ أَحْوَى وامْرَأَةٌ حَوَّاءُ. (التاج ٣٧/ ٤٩٧).=

٩٠.وَدَنَا لِسِدْرَةِ مُنْتَهَاهَا وَاصْطَفَى ... تُفَّاحَةً مِنْ نَشْرِهَا الزَّهْرَاءُ[١]

٩١.وَزَهَتْ أَرَائِكُهُ فَتِلْكَ بِوَمْضِهَا ... ضَاءَتْ مَجَالَ الخَافِقَينِ ذُكَاءُ[٢]

٩٢.هَذَا الَّذِي تَرَكَ العُقُولَ مُطَاشَةً ... بِعُلَا مَآثِرَ مَا لَهَا إِحْصَاءُ

٩٣.فَلَوَ أَنَّ أَشْجَارَ الثَّرَى أَقْلَامُهُ ... وَمِدَادُهُ أَبَدَ الزَّمَانِ المَاءُ

٩٤.وَجَمِيعُ مَنْ فِي الأَرْضِ وَالسَّبْعِ العُلا ... كُتَّابُهُ لَاسْتَامَهَا الإِعْيَاءُ

٩٥.تَاللهِ مَا وَطِئَ الثَّرَى مِنْ مُرْسَلٍ ... إِلَّا وِلِلهَادِي عليه السلام عَلَيهِ وَلَاءُ

٩٦.حَسَنُ الخَلَائِقِ فِي البَرَايَا لَمْ تَزَلْ ... تُولِي الصَّنَائِعَ كَفُّهُ البَيْضَاءُ

٩٧.وَسَمَا عَلَى هَامِ السِّمَاكِ عَلَاؤُهُ ... وَزَهَتْ بِلَامِعِ مَجْدِهِ البَطْحَاءُ[٣]

٩٨.وَلَهُ عَلَى الرُّسُلِ الكِرَامِ زَعَامَةٌ ... بِالوَحْيِ كَمْ هَتَفَتْ بِهَا أُمَنَاءُ

٩٩.لَبِسَ الهُدَى فِيهِ بُرُودَ حِمَايَةٍ ... وَعَرَا الشَّقَاءَ بِنَشْرِهِنَّ جَفَاءُ

١٠٠.وَالشِّرْكُ يَهْتِفُ وَالضَّلَالُ مُجَرِّدٌ ... عَضْبًا تَصُولُ بِحَدِّهِ سُفَهَاءُ

١٠١.كَانَتْ بِلَادُ اللهِ مِلْءَ إِهَابِهَا ... شِرْكٌ وَمَا لِلدِّينِ ثَمَّ وَلَاءُ[٤]

=هذا البيت حدثت فيه مشاكل في النسخ، كان عُجزُهُ: (الحور الحسان له وهن إماء) على أنَّه مدوَّر و(ال) تذهب إلى الصدر، ثمَّ شطبت (الحور الحسان) ووضع محلّها (حواؤها شغفا) فكسر البيت بزيادة (له) فكان يجب شطبها أيضًا. ثمَّ رسمت (حواؤها) خَطَأً: (حوائها).

(١) الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى*عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى*عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى**﴾ (النجم/ ١٣-١٥).

وعن أبي جعفر، قال:

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: «**إنَّما سمِّيت سدرة المنتهى؛ لأنَّ أعمال أهل الأرض تصعد بها الملائكة الحفظة إلى محلِّ السدرة، وقال: الحفظة الكرام البررة دون السدرة، يكتبون ما ترفعه إليهم الملائكة من أعمال العباد في الأرض وينتهون بها إلى محلِّ السدرة**». (المحاسن ٢/ ٣٣٤).

(٢) في (الأصل): (ظائت) بدل (ضاءت).

(٣) في (الأصل): (عَلائه) بدل (عَلاَؤُهُ).

(٤) في (الأصل): (مِلْؤ) بدل (مِلْءُ).الإِهَابُ: الجِلْدُ. (التاج ٢/ ٤٠).

١٠٢.عَكَفَتْ عَلَى أَصْنَامِهَا سُكَّانُهَا ... بُعْدًا فَمَا لِإِلَهِهَا شُرَكَاءُ

١٠٣.حَتَّى تَمَكَّنَ فِي الوَرَى شَيْطَانُهَا ... فَطَغَى عَلَيْهَا الزَّيْغُ وَالأَهْوَاءُ[١]

١٠٤.فَانْصَاعَ يَدْعُو لِلإِلَهِ نَبِيُّهُ الْـ ... ـهَادِيﷺ فَمَا أَجْدَى الطَّغَامَ عَلَاءُ

١٠٥.وَمُذِ اسْتَطَالَ عَلَى الرَّشَادِ ضَلَالُهَا ... وَسَطَتْ بِجَائِرِ غَيِّهَا الفَحْشَاءُ

١٠٦.جَلَّى عَلَى أَصْنَامِهَا فَاسْتَامَهَا ... خَسْفًا فَهَادَ مِنَ الضَّلَالِ رُغَاءُ

١٠٧.هُدَّتْ عَزَائِمُهَا، وَفُلَّ حُسَامُهَا ... بِمُهَنَّدٍ لَمْ تُصْدِهِ الهَيْجَاءُ

١٠٨.مَاذَا أَقُولُ بِذِي يَمِينٍ غَضَّةٍ ... مَا سَاجَلَتْ مَعْرُوفَهَا الأَنْوَاءُ

١٠٩.طُبِعَتْ عَلَى كَرَمٍ فَهَا هِيَ فِي النَّدَى ... أَثْرَى بِنَائِلِ عُرْفِهَا الفُقَرَاءُ[٢]

١١٠.لِلطُّهْرِ ظَلَّلَتِ الغَمَامَةُ فَاغْتَدَى ... وَجِوَارُهُ يَومَ الهَجِيرِ خِبَاءُ[٣]

١١١.وَالوَحْشُ كَلَّمَهُ وَآسَادُ الفَلَا ... خَضَعَتْ لَهُ وَالصَّخْرَةُ الصَّمَّاءُ

١١٢.وَالبَدْرُ شُقَّ لَهُ وَلَيْسَ بِمَغْرِبٍ ... مِمَّنْ بِهِ عُقِدَتْ لَهُ أَضْوَاءُ

١١٣.مَلِكٌ لَهُ الأَمْلَاكُ تَخْضَعُ رَهْبَةً ... وَلَهَا بِعُلْيَا مَجْدِهِ اسْتِذْرَاءُ

١١٤.وَبِعِزِّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ جَمَالَةٌ ... مِنْهَا عَلَيهِمْ نَضْرَةٌ وَبَهَاءُ[٤]

١١٥.مَوْلًى غَدَا أَوْلَى بِهَا مِنْ نَفْسِهَا ... يَخْتَارُ فِي أَرْوَاحِهَا وَيَشَاءُ

١١٦.ذُو مُعْجِزٍ تَاهَتْ بِهِ آرَاؤُهَا ... كَالبَرقِ تُذْهَلُ عِنْدَهُ الآرَاءُ[٥]

١١٧.نَاهِيكَ بِالذِّكْرِ الحَكِيمِ فَصَاحَةً ... صَفَّى سُلَافَةَ نَظْمِهَا الإِنْشَاءُ

١١٨.جَلَّى فَأَبْهَرَ فِي النُّهَى فُصَحَاءَهَا ... وَجَرَى فَقَصَّرَ دُونَهُ البُلَغَاءُ[٦]

---

(١) الزَّيْغُ: المَيْلُ عَن الاسْتِقامَةِ إِلَى أَحَدِ الجانِبَيْنِ. (التاج ٢٢/ ٤٩٧).

(٢) العُرْفُ: الجُودُ. (التاج ٢٤/ ١٣٩).

(٣) في (الأصل): (ضلَّلَتِ) بدل (ظَلَّلَتِ).

(٤) النَّضارة: حُسنُ الْوَجْه والبَريق. (التاج ١٤/ ٢٣٦).

(٥) في (الأصل): (آرَائهَا) بدل (آرَاؤُهَا).

(٦) في (الأصل): (فُصَحَائهَا) بدل (فُصَحَاءَهَا).

١١٩. وَأَقَامَهَا خُرْسًا وَكَمْ بِهَدِيرِهَا ... هَدَأَتْ لِسَارِيَةِ النُّهَى ضَوْضَاءُ

١٢٠. سَفِهَتْ حُلُومًا، أَيْنَ ضَلَّ دَلِيلُهَا ... عَنْ وَاضِحٍ مَا فِي جَلَاهُ خَفَاءُ؟!

١٢١. مَنْ كَانَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ فَهَلْ لَهُ ... مِمَّنْ أَقَلَّتْهُ الثَّرَى أَكْفَاءُ؟!

١٢٢. مِنْ حَيْثُ حَلَّ مِنَ الإِلَهِ بِرِفْعَةٍ ... شَرَفًا تَكُونُ بِطَوْعِهَا الأَشْيَاءُ

١٢٣. لَوْ شَاءَ أَنْ تُحْيَا لَهُ أَمْوَاتُهَا ... أَوْ أَنْ تَمُوتَ بِأَسْرِهَا الأَحْيَاءُ[1]

١٢٤. لَأَجَابَهُ مِنْ لُطْفِ بَارِئِهِ القَضَا ... وَأَطَاعَهُ التَّقْدِيرُ وَالإِمْضَاءُ

١٢٥. لَكِنْ لِرَأْفَتِهِ وَرِقَّةِ طَبْعِهِ ... مَا نَالَهَا الضَّرَّاءُ وَالبَأْسَاءُ

١٢٦. حَتَّى إِذَا مَلَكَ الرِّقَابَ بِسَيْفِهِ ... قَالَ: اذْهَبُوا فَلَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ[2]

١٢٧. وَجَلَى لَهَا خُلُقًا تَضُوعُ بِنَشْرِهِ ... رِيحُ الصَّبَا وَالرَّوْضَةُ الغَنَّاءُ

١٢٨. بِأَبِي المُعَدَّ لِهَدْيِهَا وَشَفِيعَهَا ... يَوْمَ المَعَادِ وَيَوْمَ لَا آنَاءُ

١٢٩. مَنْ جَاءَ يَومَ البَعْثِ يَرْعَى ذِمَّةَ الْـ ... إِسْلَامِ لَا عَادٍ وَلَا مَشَّاءُ[3]

١٣٠. مُعْطِي القِيَادِ لآلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ ... بِسَرِيرَةٍ لَمْ تَصْدِهَا الأَهْوَاءُ

١٣١. هُمْ صَفْوَةُ اللهِ العَظِيمِ وَوُدُّهُمْ ... فَرْضٌ وَلِلهَادِي النَّبِيِّ ﷺ جَزَاءُ[4]

١٣٢. وَيَذُودُ أَحْشَاهُ عَنِ الجِبْتِ الَّذِي ... مِنْهُ بِقَلْبِ الدِّينِ جَالَ عَنَاءُ[5]

١٣٣. يَلْقَاهُ- بِالبُشْرَى وَرَأْفَةِ وَالِدٍ- ... خَيرُ الوَرَى وَالنُّخْبَةُ الغَرَّاءُ

---

(١) في (الأصل): (تُحْيَى) بدل (تُحْيَا).

(٢) يشير الشاعر إلى فتح مكَّة ودخول الرسول ﷺ عَنْوَةً فكان المشركون أسراء في يده أعتقهم وقال: «**اذهبوا فأنتم الطلقاء**». روضة المتَّقين ٣/ ١٥٥.

(٣) راعَيْتُه مُراعاةً: لاحَظْتُه مُحْسِنًا إِلَيْهِ، وَمِنْه مُراعاةُ الحُقوقِ. (التاج ٣٨/ ١٦٤). عَادٍ: أي مُعْتَدِي، ومَشَّاءُ: النَّمَّامُ.

الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿**هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ * مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ**﴾(القلم/ ١١-١٢).

(٤) الشاعر يشير إلى قوله تعالى: ﴿**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**..﴾ (الشورى/ ٢٣).

(٥) الجِبْتُ: كلمةٌ تَقع على الصَّنَم، والكاهِنِ، والسَّاحِرِ، ونحوِ ذَلِك. (التاج ٤/ ٤٨٠).

١٣٤.بُـشْرَى فَطِينَتُكَ الشَّرِيفَةُ إِنَّهَا مِـنْ دَارِ قُـدْسٍ طِـينَـةٌ بَـيْـضَـاءُ
١٣٥.فِي فِعْلِهَا رَضِيَ الإِلَـهُ بِحُبِّ مَنْ هُـمْ لِـلْـوَرَى يَـوْمَ الجَـزَا شُـفَـعَـاءُ
١٣٦.فَاشْرَبْ وَلَا ظَمَأً تَرَى مِنْ بَعْدِهَا وَاهْـنَـأْ فَـقَـدْ سُبِغَتْ لَـكَ الأَفْـيَـاءُ[1]
١٣٧.مِنْ كَفِّ حَيْدَرٍ عليه السلام شُرْبَةً قُدْسِيَّةً تَـرْتَـاحُ مِـنْ نَـفَـحَـاتِهَا الأَحْـشَـاءُ
١٣٨.هَذَا أَبُو السِّبْطَينِ مَنْ شِيدَتْ بِهِ عَـمَـدُ الهُـدَى وَزَهَـتْ بِـهِ الإِنْـدَاءُ
١٣٩.حَـلَّالُ مُشْكِلِهَا بِـرَأْيٍ صَائِبٍ وَمُـهَـنَّـدٍ تُجْـلَى بِـهِ الـغَـمَّاءُ
١٤٠.مَا دَنَّسَتْ عَلَيَاهُ فِي تَرْنِيحِهَا الدْ دُنْـيَـا وَلَا الـبَـيْـضَـاءُ وَالـصَّـفْـرَاءُ[2]
١٤١.مَلَكَتْ يَـدَاهُ حِبَالَهَا فَـزَهَـتْ بِهِ طَـرَبًـا فَـطَـلَّـقَـهَـا وَلَا أَقْـرَاءُ[3]
١٤٢.كَـمْ عَـاشَ فِيهَا مَا ثَـنَـاهُ لُـجُّهَا عَـيْـشٌ وَلَا أَمَـلٌ وَلَا نَـعْـمَاءُ
١٤٣.يَطْوِي عَلَى سَغَبٍ حَشًى فِي طَيِّهَا تُـطْـوَى الـعُـلُـومُ وَتُـنْـشَرُ الآلَاءُ
١٤٤.لَوْ شَاءَ أَفْضَلَ مَا اصْطَفَتْهُ مَلَابِسًا وَمَـطَـاعِـمًا سَـاغَـتْ لَـهُ الأَشْـيَـاءُ
١٤٥.لَكِنَّهَا خَضَعَتْ لَـهُ فَاقْتَادَهَا بِـإِبَـاءِ قَـرْمٍ مَـا حَـكَـاهُ إِبَـاءُ
١٤٦.وَبِطَوْعِهِ لَـوْ شَاءَ نَـافِـذَةَ القَضَا وَبِـحُـكْـمِـهِ الإِحْـيَـاءُ وَالإِبْـرَاءُ
١٤٧.فَهُوَ المَسِيحُ عليه السلام نَقِيبَةً وَفَضِيلَةً وَعَـلَـيـهِ مِـنْ نُـورِ الهُـدَى سِـيـمَاءُ[4]
١٤٨.سِيقَتْ لَهُ الحُسْنَى مِنَ اللهِ الَّذِي أَنْـشَـا عُـلَاهُ فَـزَانَـهُ الإِنْـشَـاءُ
١٤٩.حَتَّى ارْتَـضَـاهُ وَسِيلَةً لِـعِـبَـادِهِ فَـتَـفَـاضَـلَـتْ بِـعَـلَائِـهِ الأُمَـنَـاءُ
١٥٠.وَرِعٌ أَطَـاعَ إِلَهَـهُ بِـجَـوَارِحٍ عُـمْـرَ الـزَّمَـانِ فِـعَـالُهَـا بَـيْـضَـاءُ

---

(١) سَبَغَ الشَّيءُ سُبُوغًا: طالَ واتَّسَعَ. (التاج ٢٢/ ٤٩٨).
(٢) البيضاء والصفراء: كناية عن الفضَّة والذهب.
(٣) الأَقْرَاءُ: جَمْعُ القَرْءُ يَصلحُ للحَيْضِ والطُّهر، وهنا يريد به انقضاءُ الحَيْض. أي لا عودة إلى نكاحها. وكلُّ ذلك مجاز يريد به تركه الدنيا وزينتها وملذَّاتها.
(٤) النَّقِيبة: الطَّبِيعَة. (التاج ٤/ ٢٩٦).

١٥١.مَا شَاهَدَتْ مَلَكَاهُ مِنْ أَفْعَالِهِ ... لَمَمًا وَلَا هَمَّتْ بِهِ الأَعْضَاءُ[١]

١٥٢.رَفَعَا صَحِيفَتَهُ تَلَأْلَأَ نُورُهَا ... زَهْوًا فَتِلْكَ صَحِيفَةٌ غَرَّاءُ

١٥٣.تُطْوَى بِلَامِعِ نُورِهَا إِنْ حَلَّقَتْ ... فِيهَا كِرَامُ مَلَائِكِهَا الظُّلَمَاءُ

١٥٤.تَخْفَى الكَوَاكِبُ إِنْ تَجَلَّى بَرْقُهَا ... وَالبَدْرُ يَخْنَسُ عِنْدَهَا وَذُكَاءُ

١٥٥.حَتَّى لَهُ اشْتَاقَتْ مَلَائِكَةُ السَّما ... فَشَكَتْ وَمِلْءُ فُؤَادِهَا غَمَّاءُ[٢]

١٥٦.فَقَضَى لَهَا الرَّحْمَنُ هَيْأَتَهُ الَّتِي ... مَلَأَ الفَضَا مِنْ نُورِهَا أَضْوَاءُ[٣]

١٥٧.دَلَفَتْ تُحَيِّيهِ السَّلَامَ وَتَنْثَنِي ... وَلَهَا- عَلَى اللهِ- السَّلَامُ ثَنَاءُ[٤]

١٥٨.وَتَحُفُّهُ بِمَحَامِدٍ مِنْ رَبِّهَا ... نَشَأَتْ تُبَارِكُ مَنْ لَهُ الإِنْشَاءُ

١٥٩.مَاذَا أَقُولُ بِمَنْ تَفَاضَلَ رِفْعَةً ... بِهُدَاهُ مَنْ ضَمَّتْهُمُ الخَضْرَاءُ؟!

١٦٠.نَفَّاذَةٌ فِيهَا أَوَامِرُهُ الَّتِي ... مِنْ فَيضِ بَارِئِهَا لَهَا إِمْضَاءُ[٥]

١٦١.بِأَبِي المُتَرْجِمَ لِلْمَلَائِكِ فِي السَّما ... وَالأَنْبِيَاءِ، إِذَا اسْتَهَلَّ بَلَاءُ

١٦٢.فِيكَ اهْتَدَى الرُّوحُ الأَمِينُ ﷺ غَدَاةَ لا ... وَحْيٌ يَطُوفُ بِهِ وَلَا إِنْبَاءُ[٦]

١٦٣.لَمَّا دَعَاهُ اللهُ وَحْيًا: مَنْ أَنَا؟ ... دَوَّى، فَأَسْرَعَ مِنْ عُلَاكَ نِدَاءُ:

---

(١) قَالَ: (مَا شَاهَدَتْ مَلَكَاهُ)، يريد: (ما شاهد ملكاه) والتاء زائدة وضعها من أجل الوزن، وهو ينمُّ عَن رِكَّةِ التَّعبيرِ. قال تعالى: ﴿..**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**..﴾ (الشورى/ ٢٣).

يشير الشاعر إلى حقيقة أنَّ على كلِّ إنسان حافظَين من الملائكة يُحصيان أقواله وأعماله.

قال ﷻ: ﴿..**إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ * مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**..﴾ (سورة ق/ ١٧-١٨).

(٢) في (الأصل): (مِلْؤُ) بدل (مِلْءُ).

(٣) في (الأصل): (هيْئَتَهُ) بدل (هيْأَتَهُ).

(٤) دَلَفَ: مَشَى مَشْيَ المُقَيَّدِ، قَارَبَ الخَطوَ. (التاج ٢٣/ ٣٠٦).

(٥) إِمْضَاءُ الأمر: إنفاذه. (المعاصرة ٣/ ٢١٠٦).

(٦) في (الأصل): (غدات) بدل (غداة).

١٦٤. قُلْ، أَنْتَ لِي مَوْلًى، وَرِقِّي مَالِكٌ، وَأَنَا لِمَجْدِكَ وَالوَرَى وُصَفَاءُ
١٦٥. يَا مَنْ لَهُ ضُرِبَتْ سُرَادِقُ فِي السَّمَا شَرَفًا رُوَاقُ ضُرَاحِهَا العَلْيَاءُ[1]
١٦٦. وَبِمُحْكَمِ التَّنْزِيلِ شُيِّدَ مَجْدُهُ وَسَرَتْ بِعُلْيَا فَضْلِهِ الأَنْبَاءُ
١٦٧. وَبِبَيْتِهِ نَزَلَ الكِتَابُ، وَإِنَّهُ -فَخْرًا لَهُ- هَامُ السَّمَا أَرْجَاءُ
١٦٨. كَمْ آيَةٍ لَكَ أَعْجَزَتْ مَنْ عَدَّهَا كَالنَّجْمِ يَقْصُرُ دُونَهُ الإِحْصَاءُ
١٦٩. مَلَكٌ بِخَافِقَتَيْ عُلَاهُ وَمَجْدِهِ لِغَرَابَةٍ طَارَتْ بِهِ عَنْقَاءُ[2]
١٧٠. يُهْنِيكَ يَا دِينَ الإِلَهِ بِمَعْلَمٍ لَمْ تَخْلُ مِنْهُ غَارَةٌ شَعْوَاءُ
١٧١. وَمُجَرَّبٍ عِنْدَ الحَفِيظَةِ عَزْمَةً مَا سَاوَرَتْهَا فِي الوَغَى لَأْوَاءُ
١٧٢. يَمْضِي إِذَا اسْتَعَرَ الوَطِيسُ بِهِمَّةٍ قَعْسَاءَ تَصْغُرُ عِنْدَهَا الأَشْيَاءُ[3]
١٧٣. مُسْتَبْشِرًا يَلْقَى الكَتِيبَةَ وَالرَّدَى لِحُسَامِهِ يَوْمَ اللِّقَا حِرْبَاءُ[4]
١٧٤. وَإِذَا امْتَطَى ظَهْرَ المُطَهَّمِ قُلْتَ: ذَا مُوسَى عليه السلام الكَلِيمُ وَطَرْفُهُ (سِينَاءُ)
١٧٥. يَنْدَكُّ طَوْدُ الشِّرْكِ مِنْهُ إِذَا سَطَا وَتَسِيخُ مِنْ عَزَمَاتِهِ الفَحْشَاءُ[5]
١٧٦. يَقِظُ الحَفِيظَةِ مُرقِدٌ أَعْدَاءَهُ بِكَرَى حِمَامٍ حَيْثُ لَا إِغْفَاءُ[6]

(١) السُّرادِقُ: الذِي يُمَد فَوْقَ صحْنِ البَيْتِ، أو صَحْن الدَّارِ. (التاج ٢٥/ ٤٤١)، رُواقُ البَيْتِ: سِتْرَةُ مُقدَّمِهِ من أعْلاه إلى الأرْضِ. (التاج ٢٥/ ٣٧٥).

(٢) العنقاء، أو عنقاء مُغرب: هُوَ طَائِرٌ عَظِيمٌ يُبْعِدُ فِي طَيَرانه، وقيل هو طائر معروف بالاسم لَا بالجسم. (التاج ٣/ ٤٧٥).

(٣) هِمَّةٌ قَعْسَاءُ: ثَابِتَةٌ.(التاج ١٦/ ٣٨١)، الوطيس: التنور، اسْتَعَرَ الوَطِيسُ: كناية عن اشتداد الحرب.

(٤) الحِرْبَاءُ: دُوَيبَّةٌ مَعرُوفةٌ تَدورُ مَعَ الشَّمْسِ، وَالشَّاعِرُ يُشَبِّهُ المَوتَ بِهَا؛ لأَنَّهُ يَدورُ مَعَ سَيفِ الإِمَامِ عليه السلام فِي المَعْرَكَةِ لِقَبْضِ الأَرْوَاحِ.

(٥) في (الأصل): (سطى) بدل (سطا). سَطَا عَلَيْهِ وَبِه: صالَ. (التاج ٣٨/ ٢٧٦)، وَسَاخَ الشَّيْءُ: رَسَبَ، وساخت الأرض انخسفت. (التاج ٧/ ٢٧٥-٢٧٦).

(٦) في (الأصل): (يقضٌ) بدل (يَقِظٌ). الكَرَى: النَّومُ.

١٧٧. كَمْ مُشْكِلٍ بِشَبَا القَوَاضِبِ وَالقَنَا ... جَلَّى غَيَاهِبَهُ، وَغِيضَ الدَّاءُ[١]!

١٧٨. يَقْضِي بِمُحْكَمِهَا وَفَضْلِ حُدُودِهَا ... وَلَهُ عَلَيهَا إِمْرَةٌ وَقَضَاءُ

١٧٩. حُكْمٌ كَنَافِذَةِ القَضَاءِ تَحُفُّهُ ... مِنْ عَزْمِهِ يَوْمَ الوَغَى شُهَدَاءُ

١٨٠. للهِ رُمْحُكَ وَالحُسَامُ وَإِنْ هُمَا ... عَمَلَا بِمَا تَخْتَارُهُ الأَهْوَاءُ

١٨١. شَادَا لِدِينِ اللهِ شُرْعَتَهُ الَّتِي ... لَوْلَاهُمَا طَارَت بِهَا وَرْقَاءُ

١٨٢. فَلَقَدْ سَمَا بِهِمَا إِلَى أَوْجِ العُلا ... شَرَفًا يَرُوقُ العَينَ مِنْهُ جَلَاءُ[٢]

١٨٣. كَانَتْ (قُرَيْشٌ) وَالفِخَارُ شِعَارُهَا ... وَدِثَارُهَا فَضْفَاضَةٌ حَصْدَاءُ[٣]

١٨٤. كَادَتْ تُطَاوِلُ هَضْبَهَا بِعَزَائِمٍ ... جَلَّتْ فَقَصَّرَ دُونَهَا الإِحْصَاءُ

١٨٥. لَمْ تَخْشَ طَارِقَةَ الخُطُوبِ فَحَيُّهَا ... بِالمَشْرَفِيَّةِ لَمْ يَطَأْهُ عَنَاءُ

١٨٦. تَاهَتْ عَلَى الأَشْرَافِ فِي جَبَرُوتِهَا ... وَشَدَتْ بِعِزَّةِ مَجْدِهَا الأَحْيَاءُ

١٨٧. فَاقْتَادَهَا شُعْثَ النَّوَاصِي أَصْيَدٌ ... تَهْتَزُّ مِنْ سَطَوَاتِهِ الغَبْرَاءُ

١٨٨. وَجَلَا بِصَارِمِهِ سَوَادَ ضَلَالِهَا ... فَزَهَتْ بِوَامِضِ رُشْدِهِ البَطْحَاءُ

١٨٩. حَسِبَتْ تُطَاوِلُ بَأْسَهُ، وَلَوَ أَنَّهَا ... أُسْدُ الشَّرَى خَفَّتْ بِهَا الأَحْشَاءُ

١٩٠. جَاءَتْ بِلَا رُشْدٍ تَخَالُ بِشِرْكِهَا ... يَنْهَدُّ مِنْ طَوْدِ الهُدَى أَرْجَاءُ[٤]

١٩١. بِصَوَارِمٍ وَأَسِنَّةٍ وَصَوَاهِلٍ ... وَجَحَافِلٍ ضَاقَتْ بِهَا البَيْدَاءُ

١٩٢. يَقْتَادُهَا (عَمْرُو ابنُ وُدٍّ) رَافِلًا ... بِدَلَاصِ عَزْمٍ لَمْ يَخُنْهُ رَجَاءُ[٥]

١٩٣. مَا سَاوَرَتْهُ فِي النِّزَالِ دَنِيَّةٌ ... كَلَّا وَلَا خَفَّتْ بِهِ غَوْغَاءُ

---

(١) غِيضَ: مجهول غَاضَ، وغَاضَ الماءُ: قَلَّ ونَقَصَ، أَو غارَ فذَهَبَ. (التاج ١٨/ ٤٧١).

(٢) في (الأصل): (سمى) بدل (سما).

(٣) الحَصَد: اشتِدَادُ الفَتْلِ، واسْتِحْكَامُ الصِّناعةِ فِي الأَوتارِ والحِبَالِ والدُّرُوعِ، ودِرْعٌ حَصْدَاءُ: ضَيِّقَةُ الحَلَقِ مُحْكَمَةٌ صُلْبَةٌ شديدةٌ. (التاج ٨/ ٣٠).

(٤) في (الأصل): (جائت) بدل (جاءت).

(٥) دِرْعٌ دلَاصٌ، ككِتَابٍ: مَلْسَاءُ لَيِّنَةٌ بَرَّاقَةٌ، والجمعُ: دِلَاصٌ. (التاج ١٧/ ٥٨٦).

١٩٤.بَطَلٌ إذَا مَا الخَطْبُ حَلَّ فَحَزْمُهُ ... يَـــومَ الـلِّـقَـا تُجْـلَى بِـهِ الـغَـمَّاءُ

١٩٥.فَانْسَلَّ يَخْطُرُ لِلمَدِينَةِ مُفْرَدًا ... شَـاكِـي الـسِّـلَاحِ وَعَـزْمُـهُ مَـشَّـاءُ

١٩٦.نَـادَى وَقَـدْ مَـلَأَ المَسَامِعَ رَهْبَةً ... فَخَبَا الوَطِيسُ وَهَـادَتِ الأَكْـفَـاءُ[1]

١٩٧.يَا عُصْبَةَ الهَادِي النَّبِيِّ ﷺ بِزَعْمِكُمْ ... وَمَـنِ اصْطَفَتْهُ لِنَفْسِهَا العَلْيَاءُ

١٩٨.مَنْ يَشْتَرِي أَعْلَى الجِنَانِ بِنَفْسِهِ ... أَوْ فِـيـهِ تُـصْـلَى فِي لَـظَـى أَعْـدَاءُ

١٩٩.فَغَدَا النَّبِيُّ ﷺ مُحَدِّثًا بِمَقَالَةٍ ... لَـطُـفَـتْ فَـرَاقَ بِـلُـطْـفِـهَا الأَنْـبَـاءُ

٢٠٠.للهِ فِي أَعْـلَى الجِـنَـانِ مَـنَـازِلٌ ... تَحْظَى بِسَاطِعِ نُورِهَا الشُّهَدَاءُ[2]

٢٠١.لَمْ يَخْشَ ضَيمًا مَنْ يَحُلُّ بِقُدْسِهَا ... وَعَـلِـيَّ فِـيـمَا قُـلْـتُـهُ الإِمْـضَـاءُ

٢٠٢.فَلَوَتْ كَسَائِمَةِ الفَلَا أَجْيَادَهَا ... أَوْ فِـتْـيَـةٍ آذَانُهَـا صَـمَّاءُ

٢٠٣.فَهُنَاكَ هَبَّ إِلَى الكِفَاحِ شَمَرْدَلٌ ... سَامِي الحِفَاظِ شِعَارَهُ المَلْسَاءُ[3]

٢٠٤.يَخْتَالُ عَنْ شَرَفٍ وَجَمٍّ عَزَائِمٍ ... وَبِـكَـفِّـهِ لِـلـدَّارِعِـينَ فَـنَـاءُ

٢٠٥.أَهْـوَى إِلَى عَمرٍو فَجَرَّ بِسَاقِهِ ... فَـهَـوَى تَـمُـجُّ دِمَـاءَهُ الـرَّمْـضَـاءُ[4]

٢٠٦.للهِ ضَرْبَـتُـهُ فَـأَدْنَـى أَجْـرِهَـا ... مَـا لِـلْـعِـبَـادِ لَـدَى الإِلَـهِ جَـزَاءُ

٢٠٧.فَبِهَا -وَمَنْ أَنْشَاهُ لُطْفًا لِلْوَرَى ... أَبَـدًا- تَـشَـيَّـدَ لِـلْـحَـنِـيـفِ بِـنَـاءُ

٢٠٨.هَذَا أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام وَصَارِمُ الْـ ... ـحَـقِّ المُـبِـينِ فَـمَـنْ لَـهُ أَكْـفَـاءُ

٢٠٩.مَـا سَـاوَرَتْـهُ دَنِـيَّـةٌ كَـلَا وَلا ... غَـلَـبَـتْ هَـوَادِي نُسْكِهِ الأَهْـوَاءُ

٢١٠.فَـاللهُ طَـهَّـرَهُ وَأَذْهَـبَ رِجْسَهَا ... عَـنْـهُ فَـطَـابَ وَطَـابَـتِ الأَبْـنَـاءُ

---

(١) الوطيسُ: التنور. (اللسان ٦/ ٢٥٥).

- أوَّل من قالها رسول الله ﷺ في معركة حنين: «**الآن حَمِيَ الوطيسُ**». نهج البلاغة ٥٢٠، والإرشاد ١/ ١٤٣.

(٢) في (الأصل): (تحضى) بدل (تحظى).

(٣) الشَّمَرْدَلُ: الْفَتِيُّ الْقَوِيُّ الْجَلْدُ. (التاج ٢٩/ ٢٩٧).

(٤) في (الأصل): (دمائه) بدل (دماءه).

٢١١.مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَاتِ غَيرَ وَلَائِهِ ... يَوْمَ القِيَامَةِ فَاتَهُ الحُسْنَاءُ

٢١٢.قَرَنَ الإِلَهُ وَلَاءَهُ بِوَلَائِهِ ... وَالنَّاسُ فِي فَرْضِ الوَلَاءِ سَوَاءُ

٢١٣.سَلْ ﴿هَلْ أَتَى﴾ هَلْ فِي سِوَاهُ هَلْ أَتَى ... مَدْحٌ يَرُوقُ بَهَاؤُهُ وَثَنَاءُ[1]؟!

٢١٤.هُوَ مُطْعِمٌ فِيهِ الطَّعَامَ وَمَا لَهُ ... إِلَّاهُ حَتَّى نَالَهُ الضَّرَّاءُ

٢١٥.وَعَلَى الخَصَاصَةِ مُؤْثِرٌ فِي بِرِّهِ ... وَلَدَى النَّوَالِ عِيَالُهُ الفُقَرَاءُ[2]

٢١٦.وَبِـ﴿آيَةِ القُرْبَى﴾ كَفَاهُ مِدْحَةً ... وَبِـ﴿إِنَّما﴾ لِلْعَارِفِينَ غَنَاءُ[3]

٢١٧.نَبَأٌ عَظِيمٌ خُصَّ بِـ﴿النَّبَأِ﴾ الَّتِي ... لِسِوَاهُ لَمْ تَهْبِطْ بِهَا أُمَنَاءُ[4]

٢١٨.مَنْ ذَا يُطَاوِلُ فِي المَعَالِي حَيْدَرًا ... وَعُلَاهُ لَمْ يَلْحَقْ بِهَا إِيمَاءُ؟!

٢١٩.هَيْهَاتَ مَا بَرَأَ الإِلَهُ لِشَخْصِهِ ... ثَانٍ فَمَاذَا تَدَّعِي السُّفَهَاءُ؟![5]

٢٢٠.مَنْ كَانَ فِي آلَائِهِ وَعَلَائِهِ ... كَالشَّمْسِ أَنَّى يَعْتَرِيهِ خَفَاءُ

٢٢١.سَلْ عَنْهُ (بَدْرًا) كَيْفَ جَدَّ لِشُوسِهَا ... ضَرْبًا تَذُوبُ لِوَقْعِهِ الأَحْشَاءُ

---

(١) في (الأصل): (بَهَائِهِ) بدل (بَهَاؤُهُ). الشاعر يشير إلى (سورة الإنسان) والتي تسمَّى أيضًا (سورة هل أتى) التي نزلت في حقِّ الإمام عليّ عليه السلام، وفيها قوله تعالى: ﴿.. **وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا..**﴾ (الإنسان/ ٧-٩).

(٢) وذَوُو الخَصَاصَةِ: ذَوُو الخَلَّةِ والفَقْرِ. (التاج ١٧/ ٥٥٣).
الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿..**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ**..﴾ (الحشر/ ٩).

(٣) الشَّاعِرُ يُذَكِّرُ بِآيَةِ القُرْبَى: ﴿..**قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**..﴾ (الشورى/ ٢٣). وينبِّه بآية التطهير، ويكتفي بقوله وبـ(إنَّما) من الآية الكريمة: ﴿..**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ (الأحزاب/ ٣٣).

(٤) في رواية الأصبغ، قَالَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ عَلِيٌّ عليه السلام: «**والله إنِّي أنا النَّبأ العَظيم الذي هم مختلفون كلّا سيعلمون حين أقف بين الجنَّة والنار فأقول: هذا لي وهذا لك**». مناقب آل أبي طالب ٢/ ٢٧٧.
وَخُصَّ بِالنَّبَأ: يَقْصدُ (سورة النَّبأ).

(٥) في (الأصل): (برئ) بدل (بَرَأَ).

٢٢٢.وَأَبَاحَهَا لِلسَّيْفِ فِي صَيْخُودَةٍ صَرْعَى تُزَاوِلُ شِلْوَهَا الرَّمْضَاءُ[١]

٢٢٣.أَقْرَى الوُحُوشَ لُحُومَهَا وَعِظَامَهَا فَنَمَتْ وَلَذَّ لَهَا بِهَا الإِقْرَاءُ[٢]

٢٢٤.وَاسْتَامَهَا ذُلًّا وَكَانَتْ فِي العُلَا تَطَأُ المُلُوكَ وَمَا لَهَا أَكْفَاءُ

٢٢٥.فَاسْتَاقَهَا مَقْرُونَةً بِحِبَالِهَا أَسْرَى وَمَا لِلْمَارِقِينَ وَلَاءُ

٢٢٦.بِحُسَامِهِ الإِسْلَامُ أَتْلَعَ رَأْسَهُ فَزَهَتْ بِرَائِقِ نُورِهِ البَطْحَاءُ

٢٢٧.لَوْلَاهُ مَا دَانَتْ لِدِينِ مُحَمَّدٍ ﷺ عُلْيَا قُرَيْشٍ لَا وَلَا الأَحْيَاءُ

٢٢٨.فَبِجِدِّ صَارِمِهِ تَهَدَّمَ شِرْكُهَا وَبِهَدْيِهِ لِلدِّينِ قَامَ بِنَاءُ

٢٢٩.لَمْ يَثْنِهِ يَوْمَ الكَرِيهَةِ جَحْفَلٌ صَعْبُ اللِّقَا وَكَتِيبَةٌ شَهْبَاءُ[٣]

٢٣٠.وَبِيَومِ (أُحْدٍ) لَمْ تَخِفَّ حَصَاتُهُ وَبَنُو الوَغَى خَفَّتْ بِهَا الأَحْشَاءُ[٤]

٢٣١.تَأْتِيهِ تَرْفُلُ بِالحَدِيدِ كُمَاتُهَا فَتَعُودُ صَرْعَى وَالحَدِيدُ وَطَاءُ

٢٣٢.يَسْطُو إِذَا ازْدَحَمَ الوَشِيجُ وَجُرِّدَتْ بِيضُ الظُّبَا وَاسْتَكَّتِ القُرَنَاءُ[٥]

٢٣٣.كَاللَّيْثِ يَخْتَرِقُ الصُّفُوفَ وَعَزْمُهُ يَقْتَادُهُ إِنْ جَلَّلَتْ شَوْهَاءُ[٦]

٢٣٤.حَتَّى تَقَشَّعَ غَيُّهَا وَضَلَالُهَا بِشَبَا حُسَامٍ لَمْ يَخُنْهُ مَضَاءُ[٧]

(١) في (الأصل): (صَرْعَا) بدل (صَرْعَى).

(٢) أقرى ضيوفه: أكرمهم وأطعمهم، والإقراء: إكرام الضيف. (التاج ٣/ ١٨٠٧).

(٣) في (الأصل): (اللقى) بدل (اللقا). والشهباء: القويَّة الشديدة، يقال: جَيْشٌ أَشْهَبُ أَي قَوِيٌّ شَدِيدٌ. (التاج ٣/ ١٦٥).

(٤) لَمْ تَخِفَّ حَصَاتُهُ: أي يبقى ثابت الأقدام راسخ الإيمان لا يتزعزع ولا يتطيَّر. وقد قيل: آخر عمر الرجل خيرٌ من أوَّله؛ يثوبُ حِلمهُ، وَتثقلُ حَصَاتُهُ، وَتُحمدُ سَريرتُهُ، وتكمل تجاربه. (العقد الفريد ٧/ ١٢٢).

(٥) في (الأصل): (الضبا) بدل (الظُّبَا). الظُّبَا: السُّيوفُ، والوَشِيجُ: شَجَرُ الرِّماحِ. (التاج ٦/ ٢٥٩)، وهنا هو كناية عن الرماح نفسها، وَالقُرَناءُ: النظراء من الأبطال. وَاسْتَكَّتْ: اشْتَبَكَتْ. (التاج ٢٧/ ٢٠٣).

(٦) الشَّوهاءُ: المرأة المشؤومة، وهنا استعارة للحرب. (التاج ٣٦/ ٤٢٢).

(٧) المضاء: الحدَّة، وشدَّة القابليَّة على القطعِ.

٢٣٥.وَالنَّصْرُ حَلَّقَ نَحْوَهُ مُتَشَرِّفًا ... يَقْضِي بِمَا يَخْتَارُهُ وَيَشَاءُ

٢٣٦.يَهْتَزُّ إِنْ ظَفِرَتْ يَدَاهُ بِجَحْفَلٍ ... وَيَطِيبُ إِنْ خَضَعَتْ لَهُ الأَكْفَاءُ

٢٣٧.بِأَبِي أَمِيرًا طَبَّقَتْ آلَاؤُه الدُّنْيَا ... وَطَابَ بِمَجْدِهِ الإِطْرَاءُ[1]

٢٣٨.يَزْهُو المَدِيحُ بِهِ كَمَا تَزْهُو الرُّبَى ... بِمَخِيلِهَا وَالرَّوْضَةُ الغَنَّاءُ[2]

٢٣٩.وَبِمَدْحِ مَنْ بَرَأَ الأَنَامَ لَهُ غِنًى ... عَنْ كُلِّ مَعْنًى جَادَهُ الشُّعَرَاءُ[3]

٢٤٠.لَوْ تَمْلأُ الدُّنيَا قَوَافٍ لَمْ تَصِلْ ... أَدْنَى مَرَاقِبِ مَجْدِهِ البُلَغَاءُ[4]

٢٤١.مَلِكٌ أَمَاطَ عَنِ المُلُوكِ حِجَابَهَا ... وَلِأَمْرِهِ خَضَعَتْ وَهُمْ أُمَرَاءُ

٢٤٢.مِنْ فَيْضِ رَاحَتِهِ اسْتَفَادَ لَهُ الحَيَا ... عُرْفًا يَصُوبُ بِعَارِضَيْهِ المَاءُ[5]

٢٤٣.مُتَهَلِّلٌ وَجْهُ السَّحَابِ بِبَرْقِهِ ... شَغَفًا بِهِ وَالدِّيمَةُ الوَطْفَاءُ[6]

٢٤٤.وَالبَحْرُ مِنهُ يَسْتَمِدُّ سَمَاحَةً ... مِنْ رَاحَتَيهِ وَجَادَتِ الأَنوَاءُ[7]

٢٤٥.فَغَدَتْ تُحَيِّيهِ السَّمَاحَةُ وَالنَّدَى ... وَيَحُوطُهُ الإِنْعَامُ وَالإِعْطَاءُ

٢٤٦.زَهِدَ الحُطَامَ فَلَمْ تُدَنِّسْ كَفَّهُ ... بَيْضَاءُ صَافِيَةٌ وَلَا صَفْرَاءُ[8]

---

(١) في (الأصل): (آلائه) بدل (آلاؤه).

(٢) اخْتالَت الأرضُ بالنَّبات: ازْدانَتْ. (التاج ٢٨/ ٤٦١).

(٣) في (الأصل): (برئ) بدل (برأ). برأ الأنام: خلقها، وهو الله تعالى.

(٤) مَراقِبُ: جَمْعُ مَرْقَبَة، مَرْقَب؛ موضِع المراقبة. (المعاصرة ٢/ ٩٢٤).

(٥) العُرفُ: الجُودُ، كالمعروف، والعَارِضُ: السَّحَابَةُ تَرَاهَا فِي ناحِيَةٍ مِنَ السَّمَاءِ، وَهُوَ أَبْيَضُ. (التاج ١٨/ ٣٨٦).

(٦) الدِّيمَةُ: مَطَرٌ يَدُوم أَي: يَطُولُ زَمانُه. (التاج ٣٢/ ١٨١)، وطفاء: كثيرة الماء. (التاج ٢٤/ ٤٦٣).

(٧) الأَنواءُ: نجوم معروفة، كلُّ نجمٍ منها يسمَّى نوءًا، وناء بمعنى طلع، وقد قيل: لَا يكون نَوْءٌ حَتَّى يَكون مَعَه مَطَرٌ. (التاج ١/ ٤٧٣).

(٨) قال: (زهد الحطام) اضطر؛ لأنَّ من الثابت في المعاجم أنَّ الفعل (زَهِد) يتعدَّى بحرفيّ الجرّ (في)، (عن). (معجم الصواب ١/ ٤٢٦)، والحطام: حطام الدنيا، وهو ممَّا لا فائدة منه، والبيضاء=

٢٤٧.فَكَأَنَّهَا لَمَّا تُسَاوِرُ كَفَّهُ ... أَفْعَى تُسَاوِرُهُ وَلَا رَقَّاءُ[١]

٢٤٨.بِأَبِي عَمِيدَ بَنِي التُّقَى وَإِمَامَهَا ... وَالْمُرْتَضى عليه السلام إِنْ عُدَّتِ النُّقَبَاءُ

٢٤٩.دَاعِي الأَنَامِ إِلَى الرَّشَادِ وَكَمْ بِهِ ... نَهَضَتْ إِلَى أَوْجِ الْعُلَا حَوْبَاءُ

٢٥٠.هُوَ كَالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله عُلًا فَهَذَا مُنْذِرٌ ... يَقْضِي وَذَا هَادٍ لَهُ الإِمْضَاءُ[٢]

٢٥١.آخَاهُ حَيْثُ تَوَحَّدَتْ نَفْسَاهُمَا ... بِالْمَكْرُمَاتِ وَفِيهِ لَذَّ إِخَاءُ

٢٥٢.وَأَنَابَهُ عَنْهُ غَدَاةَ تَوَاتَرَتْ ... وَتَبَرَّمَتْ فِي قَتْلِهِ الأَعْدَاءُ[٣]

٢٥٣.فَوَقَاهُ- لَمْ يَفْزَعْ- بِمُهْجَتِهِ الَّتِي ... شَرُفَتْ بِمَحْضِ وَلَائِهَا الأَحْيَاءُ[٤]

٢٥٤.بَاهَى الإِلَهُ بِهِ مَلَائِكَةَ السَّمَا ... فَوَقَتْهُ- مِنْ أَبْرَارِهَا- الأُمَنَاءُ

٢٥٥.وَكَفَاهُ: قُلْ نَدْعُو، غَدَاة نُزُولِهَا ... فَخْرًا تَضُوعُ بِنَشْرِهِ الأَنْدَاءُ[٥]

٢٥٦.فَبِمَدْحِ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ لَهُ غِنًى ... عَمَّا أَجَادَ بِوَصْفِهِ الإِطْرَاءُ

=والصفراء: الذهب والفضة.

(١) تساوره: تواثبه وتصارعه. (الوسيط ١/ ٤٦١)، والرَّقَّاءُ: مَنْ يَعْمَلُ لَهُ الرُّقْيَةَ، وَهِيَ: العُوذَةُ الَّتِي يُرْقَى بِهَا صاحِبُ الآفَةِ كالحُمَّى والصَّرَعِ. (التاج ٣٨/ ١٧٥).

(٢) الشاعر يشير إلى قوله تعالى: ﴿.. **إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**﴾. (الرعد/ ٧).
الرسول صلى الله عليه وآله يتولَّى إنذار الخلق، وأمير المؤمنين عليه السلام عليه إمضاء الأمر.

(٣) في (الأصل): (غدات) بدل (غداة). يشير الشاعر إلى إنابة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام عنه ليلة هجرته؛ لإرجاع الأمانات التي كانت عنده لقريش، واصطحاب الفاطميَّات والهجرة بهنَّ إلى المدينة خلفه صلى الله عليه وآله.

(٤) وقاه صلى الله عليه وآله بنفسه عليه السلام عندما بات في فراشه ليلة هجرته، ليوحي لقريش ويوهمها أنَّ الرسول صلى الله عليه وآله موجود في فراشه، ويعلم الله ما في ذلك من خطورة على حياته لو أنَّ قريش هجمت وقتلته في فراشه قبل أن تكشف عن وجهه، لتجد أنَّ النائم في الفراش هو الإمام عليّ عليه السلام وليس الرسول صلى الله عليه وآله الذي يطلبوه ليقتلوه. ﴿..**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**..﴾ (الشورى/ ٢٣).

(٥) يشير الشاعر إلى آية المباهلة: ﴿..**فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**..﴾ (آل عمران/ ٦١)

٢٥٧.لِلْعِلْمِ كَانَ مَدِينَةً وَالْمُرْتَضى عليه السلام بَابٌ وَعَنْهُ لَا يَكُونُ غِنَاءُ[1]

٢٥٨.مِنْ فَيْضِ عِلْمِهِمَا ارْتَوَتْ رُوَّادُهُ وَمَشَتْ بِنُورِ هُدَاهُمَا الْعُلَمَاءُ

٢٥٩.سَلْ عَنْهُ يَوْمَ (غَدِيرِ خُمٍّ) يَوْمَ لا بَرْدٌ يُرَوِّحُهَا وَلَا أَفْيَاءُ[2]

٢٦٠.يَوْمٌ بِهِ عَقَدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لِحَيْدَرٍ عليه السلام فَرْضَ الْوُلَايَةِ وَالْوَرَى شُهَدَاءُ

٢٦١.يَوْمٌ بِهِ جِبْرِيلُ عليه السلام نَادَى مُعْلِنًا: بَلِّغْ وَمَا فِي ذَلِكَ اسْتِثْنَاءُ

٢٦٢.وَاللهُ يَعْصِمُكَ السَّمِيعُ وَإِنْ بَدَتْ مِنْ قَوْمِكَ الأَضْغَانُ وَالشَّحْنَاءُ

٢٦٣.فَدَعَاهُمُ: مَنْ كُنْتُ ثَمَّ نَبِيَّهُ فَأَمِيرُهُ هَذَا وَلَيْسَ مِرَاءُ

---

(١) قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: «**أَنَا مَدِينَةُ العِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا**». (مناقب آل أبي طالب ٢/ ١١١).

(٢) لما قضى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مناسكه في حجَّة الوداع وانصرف راجعًا إلى المدينة ومعه مَن كان مِن جموع الحجيج ووصل إلى غدير خمّ من الجحفة التي تتشعَّب فيها طرق المدنيِّين والمصريِّين والعراقيِّين، وذلك يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجَّة نزل إليه جبرئيل الأمين عليه السلام عن الله بقوله: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ..**﴾ (المائدة / ٦٧)، وأمره أن يُقيمَ عَلِيًّا عَلَمًا لِلنَّاسِ ويبلغهم ما نزل فيه من الولاية وفرض الطاعة على كلِّ أحدٍ، وكان أوائل القوم قريبًا من الجحفَةِ فَأَمَرَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله أن يردَّ من تقدَّم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ونهى عن سمراتٍ خمسٍ متقاربات دوحات عظام أن لا ينزل تحتهن أحد حتَّى إذا أخذ القوم منازلهم، فَقُمَّ مَا تَحتَهنَّ حتَّى إذا نودي بالصلاة صلاة الظهر عمد إليهن فصلَّى بالناس تحتهن، وكان يومًا هَاجِرًا يَضَعُ الرَّجُلَ بَعضَ رِدَائِهِ عَلَى رأسه وبعضه تحت قدميه من شِدَّةِ الرَّمْضَاءِ، وظُلِّل لرسول الله صلى الله عليه وآله بثوب على شجرة سمرة من الشمس، فلمَّا انصرف صلى الله عليه وآله من صلاته قام خطيبًا وسط القوم على أقتاب الإبل وأسمع الجميع، رافعًا صوته حتَّى قال: «**إنَّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه**- يقولها ثلاث مرَّات- **اللَّهمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وأحبَّ من أحبَّه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحقَّ معه حيث دار، ألَا فليبلِّغ الشاهد الغايب**»، ثمَّ لم يتفرَّقوا حتَّى نزل أمين وحي الله بقوله: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي...**﴾ الآية. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الربِّ برسالتي، والولاية لعليّ من بعدي**»، ثمَّ طفق القوم يهنِّئون أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وممَّن هنَّأه في مقدَّم الصحابة: الشيخان أبو بكر وعمر. (الغدير ١/ ١١).

٢٦٤.لَلهُمَّ وَآلِ وَلِيَّهُ وَمَنْ اعْتَدَى ... فَهوَ العَدُوُّ وَمَا لَهُ شُفَعَاءُ

٢٦٥.وَانْصُرْ عِصَابَتَهُ وَكُنْ عَضُدًا لَهُ ... مِمَّنْ طَوَاهُ بِغَيِّهَا البَغْضَاءُ

٢٦٦.فَلْيُعْلِمَنَّ شَهِيدُهَا غِيَّابَهَا ... وَلْيُخْبِرَنْ أَبْنَاءَهَا الآبَاءُ[1]

٢٦٧.أَمْرٌ مِنَ اللهِ ارْتَضَاهُ لِدِينِهِ ... فَهُوَ الوَلِيُّ وَلَا عَلَيهِ وَلَاءُ

٢٦٨.فَلَئِنْ أَطَعْتُمْ فِي وَلَاهُ إِلَهُكُمْ ... وَنَبِيَّكُمْ سُبِغَتْ لَكُمْ نَعْمَاءُ

٢٦٩.بِوَلَاهُ تَمَّ الدِّينُ وَانْتَظَمَ الْـ ... إِسْلَامُ وَانْعَقَدَتْ لَهُ أَفْيَاءُ

٢٧٠.مَنْ (تَيْمُهَا) يَوْمَ العُلَا وَ(عَدِيُّهَا) ... إِنْ عُدَّتِ الأَشْبَاهُ وَالنُّظَرَاءُ؟!

٢٧١.فَهُمُ لِبَيْعَتِهِ وَصَفْقَةِ كَفِّهِ ... طُرًّا وَمَا وَلَدَ الوَرَى وُصَفَاءُ

٢٧٢.مَنْ قَالَ: بَخٍّ غَيرُ شَيْخِ عَدِيِّهَا ... وَعَلَى الشَّقَا طُوِيَتْ لَهُ أَحْشَاءُ[2]؟!

٢٧٣.أَصْبَحْتَ يَا خَيرَ الوَرَى وَإِمَامَهَا ... مَولًى لِعَلِيَاهُ الأَنَامُ فِدَاءُ

٢٧٤.يَا مَنْ بِطَلْعَتِهِ الشَّرِيفَةِ أَشْرَقَتْ ... وَبَهَائِهِ الغَبْرَاءُ وَالخَضْرَاءُ[3]

٢٧٥.كَمْ مُشْكِلٍ لَهُمَا حَلَلْتَ وَآيَةٍ ... بِهِمَا جَلَيْتَ تَزِفُّهَا الآلَاءُ

٢٧٦.لَمَّا عَتَتْ تَحْتَ البَسِيطَةِ جَنَّهَا ... وَاقْتَادَ مُرْشِدَهَا هَوًى وَشَقَاءُ

٢٧٧.وَأَبَتْ تُدِينُ لِأَحْمَدٍ ﷺ وَوَصِيِّهِ عليه السلام ... عِلْمًا بِأَنَّ مَقِيلَهَا رَمْضَاءُ

٢٧٨.جَلَّى إِلَيهَا مَنْ تَسَنَّمَ ذِرْوَةَ الـ ... ـمَجْدِ الأَثِيلِ بُرَاقُهُ العَلْيَاءُ

٢٧٩.فَأَرَتْهُ مِنْ أَطْوَارِهَا وَشُؤُونِهَا ... مِحَنًا تَذُوبُ لِهَولِهَا الحَصْبَاءُ

٢٨٠.طَمَعًا بِأَنْ يَصْفُو إِلَيهَا سِلْمُهُ ... هَيْهَاتَ فَاتَكِ لَوْ شَعَرْتِ صَفَاءُ

٢٨١.فَاسْتَلَّ مِنْ وَحْيِ الإِلَهِ عَزَائِمًا ... كَالمُشْرَفِيَّةِ جَادَهُنَّ مَضَاءُ

٢٨٢.وَأَذَاقَهَا مُرَّ الحِمَامِ فَلَمْ تَجِدْ ... مِنْ بَأْسِهِ مَلْجًا وَخَابَ رَجَاءُ

---

(١) في (الأصل): (أَبْنَائِهَا) بدل (أَبْنَاءَهَا).

(٢) في (الأصل): (الشَّقَى) بدل (الشَّقَا).

(٣) قالَ: وَبَهَائِهِ، يُريدُ: وبِبَهائِهِ، فحذف حرف الجرِّ (الباء) واكتفى بالعطف بالواو.

٢٨٣.حَتَّى اسْتَجَارَتْ فِيهِ تَطْلُبُ سِلْمَهُ ... كَيْ لَا يُسَاوِرُهَا الغَدَاةَ فَنَاءُ[١]

٢٨٤.وَلِحُكْمِهِ خَضَعَتْ فَقَادَ طُغَاتِهَا ... قَوْدَ الإِمَاءِ تَسُوقُهَا الغَمَّاءُ

٢٨٥.وَغَدَاةَ خَيْبَرَ يَوْمَ فِيهِ تَحَصَّنَتْ ... وَطَغَتْ بِمُحْكَمِ حِصْنِهَا الأَعْدَاءُ[٢]

٢٨٦.يَوْمٌ بِهِ أَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ لِوَاءَهُ ... . تَيْمٍ وَالبَلَاءُ بَلَاءُ[٣]

٢٨٧.فَانْصَاعَ لَا يَلْوِي يُجَبِّنُ قَوْمَهُ ... بِحُشَاشَةٍ طَارَتْ بِهَا وَرْقَاءُ

٢٨٨.ثَنَّى بِشَيْخِ بَنِي عَدِيٍّ فَاقْتَفَى ... بِالجُبْنِ صَاحِبَهُ وَلَا دَهْيَاءُ

٢٨٩.سَفَهًا لِحُكْمِكُمَا أَلَا مِنْ زَاجِرٍ ... عَمَّا إِلَيهِ تَنْتَمِي الكُرَمَاءُ؟!

٢٩٠.فَبِأَيِّ فَضْلٍ سُدْتُمَا أَبْنَاءَهُ ... وَبِأَيِّ مَجْدٍ أَنْتُمَا أُمَرَاءُ؟![٤]

٢٩١.وَبِأَيِّ مَكْرُمَةٍ وَجَمٍّ مَآثِرٍ ... لَكُمَا يَرُوقُ بِذِكْرِهَا الإِطْرَاءُ؟!

٢٩٢.فَلَهَا أَبُو حَسَنٍ ﷺ وَاكْرِمْ بِالَّذِي ... ضَاقَتْ بِشِدَّةِ بَأْسِهِ الهَيْجَاءُ

٢٩٣.لَا يَنْثَنِي فِي الحَرْبِ حَتَّى تَنْثَنِي ... فُرْسَانُهَا وَهُمُ لَهُ أُسَرَاءُ

٢٩٤.يَلْقَى الكُمَاةَ بِعَزْمَةٍ مُضَرِيَّةٍ ... تَنْحَطُّ دُونَ عُلُوِّهَا الجَوْزَاءُ[٥]

٢٩٥.فَبِـ(مَرْحَبٍ) ضَاقَ الفَضَاءُ بِرَحْبِهِ ... لَمَّا اسْتَهَلَّ مِنَ الوَصِيِّ ﷺ نِدَاءُ

٢٩٦.بَطَلُ اليَهُودِ سَدِيدَةٌ آرَاؤُهُ ... يَوْمَ الهِيَاجِ وَبَأْسُهُ مَشَّاءُ[٦]

٢٩٧.شَاكِي السِّلَاحِ جَمِيلُ صَبْرٍ فِي الوَغَى ... يَقْضِي عَلَى الهَيْجَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ

٢٩٨.أَلْقَى مُقَدَّمَهُ بِضَرْبَةِ غَاضِبٍ ... للهِ فَاهْتَزَّتْ لَهَا الغَبْرَاءُ

---

(١) في (الأصل): (الغَدَات) بدل (الغَدَاةَ).

(٢) في (الأصل): (غَدَات) بدل (غَدَاةَ).

(٣) في (الأصل): في موضع النقاط كلمة مطموسة.

(٤) في (الأصل): (أَبْنَائه) بدل (أَبْنَاءَهُ).

(٥) في (الأصل): (الكُمَات) بدل (الكُمَاة).

(٦) في (الأصل): (آرَائه) بدل (آرَاؤُهُ).

٢٩٩.وَالعَنْكَبُوتُ وَهَتْ بِهِ عَزَمَاتُهُ ... كَالعَنْكَبُوتِ شِبَاكُهُ حَمْقَاءُ[١]

٣٠٠.وَلِـ(بَابِ خَيْبَرَ) مُذْ تَجَلَّى قَالِعًا ... كَادَ الوُجُودُ يُحِيطُ فِيهِ فَنَاءُ

٣٠١.وَاهْتَزَّ مَا فِي الكَوْنِ لَمَّا هَزَّهُ ... بِيَدَي قَدِيرٍ مَا لَوَاهُ عَنَاءُ

٣٠٢.وَرَمَى بِهِ دَحْوًا وَلَمْ يَعْبَأْ بِهِ ... وَالمُرْتَضى عليه السلام لَمْ يَثْنِهِ إِعْيَاءُ[٢]

٣٠٣.وَلِمَنْ (حُنَينٍ) يَوْمَ بَاهَى كَثْرَةً ... جَمْعَ الصَّحَابَةِ وَازْدَهَى الأُمَرَاءُ[٣]؟!

٣٠٤.شَهِدَتْ قَبَائِلُهَا وَغَابَ كُمَاتُهَا ... فِيهِ اسْتَدَارَتْ لِلْهِيَاجِ رَحَاءُ

٣٠٥.لَمْ تُغْنِ نَفْعًا يَوْمَ جَلَّلَتِ الضُّحَى ... سَوْدَاءُ مِنْ نَقْعِ الوَغَى ظَلْمَاءُ

٣٠٦.فَرَّتْ تُحَاوِلُ مَلْجَأً لَا تَنْثَنِي ... وَتَسَنَّمَتْ أَكْتَافَهَا الأَعْدَاءُ[٤]

٣٠٧.وَاللَّيْثُ يَخْتَرِقُ الصُّفُوفَ وَعَضْبُهُ ... يَوْمَ الكَرِيهَةِ لِلنُّفُوسِ فَنَاءُ

٣٠٨.مَا زَالَ يُنْهِلُ مِنْ دِمَاهَا سَيفَهُ ... يَوْمَ اللِّقَا وَالبَارِقَاتُ ظِمَاءُ[٥]

٣٠٩.حَتَّى اسْتَقَامَتْ فِيهِ مَائِسَةُ الهُدَى ... وَالدِّينُ لَمْ تَذْهَبْ بِهِ الأَهْوَاءُ

---

(١) العنكبوتُ الأوَّلُ: الدُّويبَةُ المعروفةُ التي تنسجُ نسجًا رقيقًا مُهلهلًا. (التاج ٣/ ٤٤٥).
والعنكبوتُ الثانية: عنكبوتُ الاسطرلاب، الشبكة. (التكملة ٧/ ٣٣١). والاسطرلاب: آلةٌ بها يوضِّح الحكماء والمنجِّمون أسرار الفلك. ينظر: كشَّاف اصطلاحات الفنون والعلوم ١/ ١٧٦.

(٢) في (الأصل): (وَلَـمَّا يَعْبَأْ) بدل (وَلَـمْ يَعْبَأْ). والبيت مكسور بسبب ذلك، والدحُو: الرمي والدفع. (اللسان ١٤/ ٢٥٢). دَحَّهُ دَحًّا: دَفَعَهُ ورمى بهِ. (اللسان ٢/ ٤٣٣).

(٣) الشاعر يذكر معركة حنين، حيث حشَّدت هوازن عشرين ألف مقاتل، وكان جيش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اثني عشر ألفًا وفاجأته هوازن بكمين فهرب الجيش كلُّه، ولبث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبنو هاشم، فوكَّلهم عليّ عليه السلام بحماية رسول الله صلى الله عليه وآله، وغاص في جيش هوازن يقطف رؤوس قادته فقط، حتَّى جدَّل أربعين من حَمَلَة الرَّايات، فوقعت فيهم الهزيمة، واستعاد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الكفَّة وحقَّق النصر المؤزَّر. ينظر: قراءة جديدة لحروب الردَّة ٢٦.

(٤) يُقالُ: تسنَّمَ الفحلُ الناقة، إذا ركب ظهرها؛ وكذلك كلُّ ما ركبتهُ مقبلًا أو مدبرًا فقد تسنَّمتهُ. (اللسان ١٢/ ٣٠٦).

(٥) في (الأصل): (اللقى) بدل (اللقا).

٣١٠.عَجَبًا لِقَوْمٍ أَخَّرُوكَ وَقَدَّمُوا ... خَرِعًا تُزَاوِلُ حَزْمَهُ خَرْقَاءُ[١]

٣١١.حَاشَاكَ مِنْ وَهْنٍ وَلَكِنْ ضِلَّةً ... وَغُرَتْ عَلَيكَ بِأَسْرِهَا الأَحْشَاءُ[٢]

٣١٢.أَنْتَ المُقَدَّمُ فِي النَّوَائِبِ وَالفَنَا ... لِلنَّاكِثِينَ وَلِلعُفَاةِ غِنَاءُ[٣]

٣١٣.مَنْ يَسْمُ فِي عَلْيَاهُ يَلْقَ حَوَاسِدًا ... مَلَكَتْ مَجَامِعَ قَلْبِهَا الشَّحْنَاءُ[٤]

٣١٤.مَا ضَرَّهَا لَوْ سَالَمَتْ مِقْدَامَهَا ... فَسَمَتْ مَحَلًّا لَمْ تَطَلْهُ سَمَاءُ

٣١٥.لَكِنْ لِسَوْءَتِهَا وَتَعْسِ حُدُودِهَا ... قَعُدَتْ بِهَا عَنْ نَصْرِهِ الأَعْضَاءُ

٣١٦.فَتَوَاطَأَتْ لِشَقَاقها أَنْ لَا تَرَى ... فَضْلًا لَهُ فَهَوى بِهَا الإِيطَاءُ[٥]

٣١٧.حَتَّى بِـ(طَلْحَةَ) وَ(الزُّبَيرِ) تَلَاعَبَتْ ... كَفُّ الشَّقَا وَعَرَتْهُمَا خُيَلاءُ[٦]

٣١٨.سَتَرَا نِسَاءَهُمَا وَسَاقَا ضِلَّةً ... زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَحُفُّهَا سُفَهَاءُ[٧]

٣١٩.أَوْدَى بِرُشْدِهِمَا الهَوَى فَـ(زُبَيْرُهَا) ... (وَادِي السِّبَاعِ) لِجَانِبَيهِ ثُوَاءُ[٨]

---

(١) الخَرِعُ: الذي فيه جُبْنٌ وخَوَرٌ. (التاج ٢٠/ ٥٠١)، والخرقاء: الحمقاء. (التاج ٢٥/ ٢٢٨).

(٢) في (الأصل): (ظلَّةً) بدل (ضِلَّةً). الوَغْرَة: شِدّةُ تَوَقُّدِ الحَرِّ. (التاج ١٤/ ٣٦٨).

(٣) في (الأصل): (العفات) بدل (العفاة). والعفاة: جَمْعُ العافي وهو طالب المعروف. الفنا: مقصور الفناء، أي الهلاك، ومن المَجاز: نَكَثَ العَهْدَ أَو البَيْعَة: نَقَضَ، يَنْكُثُه نكْثًا، وَهُوَ نَكَّاثٌ للعَهْدِ. (التاج ٥/ ٣٧٦).

(٤) الشحناء: العداوة والبغض. (التاج ٣٥/ ٢٦٨).

(٥) الإيطَاءُ: أُخِذ مِنَ المُواطَأَةِ وَهِيَ المُوافَقةُ عَلَى شيءٍ وَاحِدٍ. (اللسان ١/ ٢٠٠).

(٦) طلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام: قطبان من أقطاب قريش بايعا أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وخرجا عليه مع عائشة في حرب الجمل.

(٧) في (الأصل): (نساؤهما) بدل (نساءهما)، و(ظلَّةً) بدل (ضِلَّةً).

(٨) انصرف الزبير عن القتال- بعد أن كلَّمه الإمام وذكَّره بمواقف- إلى وادي السباع، ونزل ليصلِّي فأتاه ابن جرموز وقتله. موسوعة طبقات الفقهاء ١/ ٩١.

أما طلحة فكان يؤلِّب الناس على عثمان، وكان من أشدِّ المحرِّضين عليه، وأوَّل من بايع الإمام عليًّا بعد مقتل عثمان طائعًا، ثمَّ خرج مع عائشة الى حرب الجمل، وهناك قتله مروان بن الحكم بدم عثمان بن عفَّان. موسوعة طبقات الفقهاء ١/ ١٣٤.

٣٢٠.وَمَضَى بِـ(طَلْحَةَ) حَتْفُهُ فَاسْتَامَهُ ... خَسْفًا وَسَاهَمَهُ عَنًا وَبَلَاءُ

٣٢١.سَلَكَا طَرِيقًا لِلضَّلَالَةِ وَالشَّقَا ... وَمَنِ اعْتَدَى لَمْ تُؤدِهِ السَّمْرَاءُ[1]

٣٢٢..... لَهَا لَمْ تَدْرِ أَنَّ نَبِيَّهَا ... كَرِهَ التَّبَرُّجَ وَالنِّسَاءُ سَوَاءُ[2]

٣٢٣..... بِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ سَفَاهَةً ... وَبِأُمِّهَا تَلقَى الهَنَا الأَبنَاءُ[3]

٣٢٤.أَ رَأَيْتَ أُمًّا جَرَّعَتْ أَوْلَادَهَا ... كَأْسَ المَنِيَّةِ وَالحَمِيمُ جَزَاءُ؟!

٣٢٥.يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي أَوْدَى بِهَا ... فَاسْتَلَّ كَامِلَ عَقْلَهَا الإغْرَاءُ؟!

٣٢٦.أَتَظُنُّهَا لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرَةً ... تُدْعَى فَتِلْكَ سَخَافَةٌ حَمْقَاءُ؟!

٣٢٧.كَلَّا فَتِلْكَ سَجِيَّةٌ مِنْ شَيْخِهَا ... وَاللُّؤْمُ مَا سَنَحَتْ بِهِ الآبَاءُ

٣٢٨.لَا يُرْتَجَى الإحْسَانُ إِلَّا مِنْ فَتًى ... لِلْمَجْدِ فِي آبَائِهِ سِيمَاءُ

٣٢٩.فَجَلَا لَهَا صِهْرُ النَّبِيِّ ﷺ بَوَارِقًا ... تَخْفَى بِلَامِعِ بَرْقِهَا الظَّلْمَاءُ[4]

٣٣٠.يُحْيِي بِهَا الدِّينَ الحَنِيفَ وَيَنْطَوِي ... مَيْتًا بِهَا الإلحَادُ وَالإغْوَاءُ

٣٣١.فَتَفَرَّقَتْ مَا بَيْنَ مَنْ نَفَذَ القَضَا ... فِيهِ وَمَنْ مِنْهُ وَهَتْ أَحْشَاءُ

٣٣٢.وَمَنِ اسْتَطَارَتْ فِيهِ سَالِبَةُ الحِجَا ... فَكَأَنَّ وَقْعَ فُؤَادِهِ وَرْقَاءُ[5]

٣٣٣.فَغَدَتْ بِهَوْدَجِهَا رَهِينَةَ قَفْرَةٍ ... تُصْلَى بِقَاتِمِ وَمْضِهَا الحَصْبَاءُ

٣٣٤.لَوْلَا أَبُو حَسَنٍ عليه السلام وَسَائِغُ عَفْوِهِ ... لَقَضَى عَلَيهَا الضُّرُّ وَالبَأسَاءُ

٣٣٥.لَكِنَّهُ وَالصَّفْحُ مِلْءُ إهَابِهِ ... وَعَلَيهِ مِنْ نُورِ الهُدَى سِيمَاءُ[6]

٣٣٦.للهِ مَأْمُونٌ عَلَى رَبْعِ الهُدَى ... وَبِهَدْيِهِ انْعَقَدَتْ لَهُ أَفْيَاءُ

---

(١) في (الأصل): (الشقى) بدل (الشقا).

(٢) موضع النقاط كلمة مطموسة.

(٣) موضع النقاط كلمة غير واضحة.

(٤) في (الأصل): (الوَصِيِّ) بدل (النبيّ).

(٥) في (الأصل): (الحِجَى) بدل (الحِجَا).

(٦) في (الأصل): (مِلأ) بدل (مِلءُ).

٣٣٧.بِعُلَاكَ أُقْسِمُ مَا عَلَى وَجْهِ الثَّرَى ... لِعُلَاكَ مِنْ هَذي الوَرَى نُظَرَاءُ

٣٣٨.أَنْتَ الجَدِيرُ بِكُلِّ مِدْحَةِ مَادِحٍ ... وَبِكُلِّ مَا فَضُلَتْ بِهِ الشُّعَرَاءُ

٣٣٩.وَتَلَاهُمُ أَهْلُ الشِّئَامُ فَأَسْفَرَتْ ... عَنْ وَجْهِهَا الأَضْغَانُ وَالفَحْشَاءُ

٣٤٠.وَقَفُوا عَلَى صِفِّينَ أَيَّةَ وَقْفَةٍ ... حَشَدَتْ لَهَا أَبْنَاءَهَا الآبَاءُ[١]

٣٤١.يَقْتَادُهَا لَكُمُ زَنِيمُ أَرُومَةٍ ... عَادٍ بِكُلِّ نَمِيمَةٍ مَشَّاءُ

٣٤٢.عِلْجٌ نَمَتْهُ أَكُولَةٌ أَكْبَادَ مَنْ ... دَانَتْ لَهَا الأَشْرَافُ وَالأُمَرَاءُ[٢]

٣٤٣.فَأَضَلَّهَا دُنْيًا فَتِلْكَ بَغَيِّهِ ... مَلَكَتْ مَقَالِدَ رُشْدِهَا طُلَقَاءُ

٣٤٤.رَكِبَتْ بِطَغْوَاهُ الدَّنِيَّةِ فَاهْتَدَتْ ... لِلْغَيِّ وَانْطَمَسَتْ بِهَا الآلَاءُ

٣٤٥.بُعْدًا لَهَا، أَوَمَا رَأَتْ فَحْشَاءَهُ ... أَمْ خَالَطَتْهَا مُقْلَةٌ عَمْيَاءُ[٣]؟!

٣٤٦.يَا لَلرِّجَالِ لِمَعْشَرٍ أَحْلَامُهُمَ ... سَفِهَتْ فَخَامَرَهَا هَوًى وَشَقَاءُ

٣٤٧.تَرَكَتْ كِتَابَ اللهِ خَلْفَ ظُهُورِهَا ... فَاسْتَقْبَلَتْهَا فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ

٣٤٨.رَامَتْ بِحَالِكِ غَيِّهَا وَضَلَالِهَا ... يَنْجَابُ مِنْ نُورِ الهُدَى اللَّأْلَاءُ

٣٤٩.فَرَمَى زَوَاجِرَهَا بِأَرْفَعِ زَاجِرٍ ... فَرَقًا تَهِيدُ لِوَقْعِهِ الغَوْغَاءُ[٤]

٣٥٠.مِنْ كُلِّ مَاضِي الشَّفْرَتَيْنِ تَخَالُهُ ... صُبْحًا تَمُوتُ بِلَمْعِهِ الظَّلْمَاءُ

٣٥١.وَمُجَرَّبٍ عِنْدَ الحَفِيظَةِ بَاسِلٍ ... تَخْتَالُ فِيهِ طِمْرَةٌ عَدَّاءُ[٥]

٣٥٢.وَمُهَذَّبٍ نَفْسًا مَتَى أَطْرَيْتَهُ ... طَرِبَتْ لِذِكْرَى نَعْتِهِ الشُّرَفَاءُ

(١) في (الأصل): (أَبْنَائهَا) بدل (أَبْنَاءَهَا).

(٢) الشاعر يذكر معاوية بن أبي سفيان وأُمَّه هند بنت عتبة التي شقَّت عن كبد شهيد أُحد الحمزة ابن عبد المطَّلب عمّ رسول الله ﷺ ومضغتهُ. والشاعر بقوله: (أكباد من دانت لها)، ربما عني بني هاشم، وهم عشيرة الشهيد الحمزة، وإلَّا فيجب أن يقول: دانت له، إن كان يعني الشهيد نفسه.

(٣) في (الأصل): (فَحْشَائه) بدل (فَحْشَاءَهُ).

(٤) يُقَال: هوَّد الرجلُ، إذا سَكَن، وهوَّد. (تهذيب اللغة ٦/ ٢٠٧).

(٥) الطِّمِرُّ: الفَرَسُ الجَوَادُ، وَالأُنْثَى: طِمِرَّة. (التاج ١٢/ ٤٣٤).

٣٥٣.شَاكِي السِّلَاحِ سَدِيدِ رَأْيٍ فِي الوَغَى ... شَرَفًا نَمَتْهُ إِلَى العُلَا حَوْبَاءُ

٣٥٤.وَكَفَى بِهَا فَخْرًا بِأَنَّ عَمِيدَهَا ... بِيَدَيْ عُلَاهُ الرُّشْدُ وَالإِهْدَاءُ

٣٥٥.صِهْرُ النَّبِيِّ ﷺ وَنَفْسُهُ بِصَرِيحِ مَا ... جَاءَتْ بِهِ الآيَاتُ وَالأَنْبَاءُ[1]

٣٥٦.حَمَّالُ أَثْقَالِ الإِمَامَةِ صَادِعًا ... فِيهَا اقْتِرَابًا وَالبَلَاءُ بَلَاءُ

٣٥٧.خَوَّاضُ مَلْحَمَةِ الوَغَى مُتَهَلِّلا ... تَرْتَاعُ مِنْ سَطَوَاتِهِ الهَيْجَاءُ

٣٥٨.يَفْرِي الصُّفُوفَ بِعَزْمَةٍ لَمْ تَلْوِهَا ... عَمَّا تَشَاءُ كَتِيبَةٌ خَرْسَاءُ[2]

٣٥٩.كَاللَّيْثِ يَأْنَسُ إِنْ تَزَاحَمَ حَشْدُهَا ... وَيَقَرُّ إِنْ هَدَرَتْ لَهَا ضَوْضَاءُ

٣٦٠.يَرْتَاحُ إِنْ حَمِيَ الوَطِيسُ وَجَلَّلَتْ ... سَوْدَاءُ مِنْ نَقْعِ الوَغَى عَمْيَاءُ

٣٦١.يَهْوَى القِرَاعَ وَكَمْ بِهِ دَوَّى القَنَا ... وَالشُّوسُ مِنْ لَهَبِ الوَطِيسِ ظِمَاءُ

٣٦٢.يَوْمَ الهَرِيرِ وَكَمْ بِفَاسِقِ لَيْلِهِ ... دَبَّتْ عَقَارِبُهُ وَلَا رَقَّاءُ[3]

٣٦٣.إِنْ يَعْرَ يَومَ الرَّوْعِ كَاهِلُ أَرْضِهِ ... فَلَدَيهِ هَامَاتُ الكُمَاةِ وِطَاءُ[4]

٣٦٤.سِيَّانِ مَاضِيهِ وَنَافِذَةُ القَضَا ... فَهُمَا الدَّوَاءُ لِمَنْ عَتَى وَالدَّاءُ

٣٦٥.سَلْ عَنْهُ (عَمْروًا) يَومَ أَبْدَا عَوْرَةً ... تَحْتَ العَجَاجَةِ وَالشَّقَا عَوْرَاءُ[5]

---

(١) في (الأصل): (جائت) بدل (جاءت).

(٢) من المَجَاز: كَتِيبةٌ خَرْسَاءُ، هِيَ الَّتِي لَا يُسْمَعُ لَهَا صَوْتٌ، لوَقَارِهِمْ فِي الحَرْبِ، أَو هِيَ الَّتِي صَمَتَتْ من كَثْرة الدُّرُوعِ. (التاج ١٦/ ٩).

(٣) عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في وصف ليلة الهرير إلى أن قال: «**وكسفت الشمس، وثار القتام، وضلَّت الألوية والرايات، ومرَّت مواقيت أربع صلوات، لم يسجد لله فيهنَّ إلَّا تكبيرًا**». (مستدرك الوسائل ٦/ ٢٠٦).

(٤) في (الأصل): (الكمات) بدل (الكماة).

(٥) في (الأصل): (والشقى) بدل (والشقا).

روي أَنَّ أَمير المؤمنين عليه السلام، في صِفِّينَ دعَا إلى البراز، فبرز إِلَيهِ عَمرو بنُ العَاص، فَتَجَاولا فَلَمَّا تَأَمَّلَه عَمرُو، عَرَف أَنَّه عَلِيٌّ عليه السلام، ولا طاقة له به. ثمَّ حمل عليه عَلِيٌّ عليه السلام، ليقتله، فلمَّا رأى ذلك عمرو، علم أَنَّه يضربه، فألقى نفسه عن فرسه، وكشفَ عَورتَهُ مُواجِهًا لِعَلِيٍّ عليه السلام. فلَّما=

٣٦٦.وَتَـلَاهُ (بِـسْرٌ) فَاقْتَدَى بِشَنَارِهِ ... وَالـعَـارُ لَمْ تَـعْـبَـأْ بِـهِ الـسُّـفَـهَـاءُ[1]

٣٦٧.تَبًّا لِـمُـرْتَـادِيـنَ مُـرْتَـبـعَ القَنَا ... وَعَـلَـيـهِ مِـنْ لَـيْـثِ الـشَّرَى رُقَـبَـاءُ

٣٦٨.دَوْمًـا بِـمَـنْـقَـصَـةٍ وَقُـبْـحِ مَـآثِـرٍ ... أَضْـحَـتْ تَـفُـضُّ خِـتَـامَـهَـا الأَبْـنَـاءُ

٣٦٩.بِـأَبِي الَّـذِي مَلَكَ الحَيَاءُ سِنَانَهُ، ... وَجَمِـيـعُ مَـا فِي الخَـافِـقَـيـنِ فِـدَاءُ

٣٧٠.وَكَـفَـاكُـمَا عَـارًا تَنَاقَلَهُ الـوَرَى ... فِي الـدَّهْـرِ لَمْ يَـلْـحَـقْ مَـدَاهُ هِـجَـاءُ

٣٧١.مَا أَنْتُمَا وَالحَرْبُ خَابَ رَجَاكُما ... لِـلْـحَـرْبِ حَـيْـثُ تَـفَـاقَـمَـتْ أَنْـبَـاءُ

٣٧٢.لَا تَلْقَيَا لَيْثَ الـشَّرَى فَلَطَالَـمَا ... بِـغِـرَارِ صَـارِمِـهِ وَهَـتْ أَشْـلَاءُ

٣٧٣.حَتَّى إِذَا مَا الـرَّوْعُ عَضَّ كُمَاتَهَا ... وَاقْـتَـادَهَـا بِـحِـبَـالِـهِ الإِعـيَـاءُ

٣٧٤.وَالنَّصْرُ رَفْرَفَ وَالخُطُوبُ تَقَاعَسَتْ ... وَبَـدَا لِحَـامِـيَـةِ الهُـدَى اسْـتِـيـلَاءُ

٣٧٥.رَفَعَتْ مَصَاحِفَهَا مَخَافَةَ بَأْسِهِ ... إِذْ لَا مَـنَـاصَ لَهَـا وَلَا اسْـتِـذْرَاءُ

٣٧٦.كَـذِبَـتْ وَبَـيْـتِ اللهِ لَمْ تُـؤْمِـنْ بِهَا ... حَـيْـثُ اسْـتَـمَـدَّ بِـغَـيِّـهَـا الأَهْـوَاءُ

٣٧٧.هَـذَا كِـتَـابُ اللهِ وَالـذِّكْـرِ الَّـذِي ... نَـطَـقَـتْ بِـهِ الآيَـاتُ وَالأَنْـبَـاءُ

٣٧٨.بِعُلَاهُ قَامَ الدِّينُ وَانْتَظَمَ الهُدَى ... لَـوْلَاهُ لَمْ تَـنْـهَـضْ بِـهِ أَرْجَـاءُ

٣٧٩.تَعْسًا لِـقَـوْمٍ صَـدَّقَـتْ أَقْـوَالَهَـا ... وَهْـيَ الَّـتِـي أَفْـعَـالُهَـا فَـحْـشَـاءُ

٣٨٠.فَصَغَتْ لِدَاعِيَةِ الشَّقَا أَسْمَاعُهَا ... وَقَـضَى عَلَيهَا الـزَّيْـغُ كَيفَ يَـشَـاءُ[2]

=رأى عَلِيٌّ عليه السلام ذلك، غضَّ بَصَرهُ. فَانْصَرَفَ عَمرُو مَكشُوفَ العَورَةِ، حَتَّى نَجَا بِسَببِ ذَلِكَ. (معارج نهج البلاغة ١٦٤، وموسوعة الإمام علي ٥/ ٣١٢).

(١) في وقعة صفِّين برز الإمام علي عليه السلام ودعا معاوية فنكل عنه، فخرج بسر بن أرطأة يطمع في عليّ عليه السلام فضربه أمير المؤمنين عليه السلام فاستلقى على قفاه وكشف عن عورته فانصرف عنه عليّ عليه السلام، فقال: **ويلكم يا أهل الشام أما تستحون من معاملة المخانيث لقد علَّمكم رأس المخانيث عمرو. لقد روي هذه السيرة عن أبيه عن جدِّه في كشف استاه وسط عرصة الحروب.** (مناقب آل أبي طالب ٢/ ٣٦١).

(٢) في (الأصل): (الشقى) بدل (الشقا).

٣٨١.فَانْصَاعَ حَامِي الدِّينِ يَهْتِفُ قَائِلًا: يَـا قَـومُ تِـلْـكَ خَـدِيـعَـةٌ صَـمَّاءُ
٣٨٢.شُـدُّوا فَقَدْ نَكَلَ العَدُوُّ وَنِلْتُمُ فَـتْـحًـا تَـضِـيـقُ بِـذَرْعِـهِ الأَنْـدَاءُ
٣٨٣.فَأَبَتْ عَلَيهِ عِصَابَةٌ خَابَ الرَّجَا فِـيـهَـا وَمِـنْ دِيـنِ الإِلَـهِ بُـرَاءُ
٣٨٤.سَاخَتْ عَزَائِمُهَا وَفُلَّ حُسَامُهَا كَـيْ لَا يَـسِـيـخَ مِـنَ الـضَّـلَالِ بِـنَـاءُ
٣٨٥.ضَلُّوا طَرِيقَ الحَقِّ حَتَّى أَسْفَرَتْ عَـنْـهَـا الـمَـلَاءَةُ فِـتْـنَـةٌ صَـمَّاءُ
٣٨٦.سَفَهًا لِرَأيِهِمُ السَّخِيفِ وَقَدْ غَدَا لَا طَـائِـلٌ فِـيـهِ وَلَا إِغْـنَـاءُ
٣٨٧.هِيَ فِتْنَةٌ رَمَتِ الحَنِيفَ بِجَائِرٍ لِـلـشِّـرْكِ فِي صَـفَـحَـاتِهَا اسْـتِـذْرَاءُ[1]
٣٨٨.أَبْـدَوا مَقَالًا لَا يَقُومُ بِدِينِهِمْ وَالـقَـوْلُ زُورٌ وَالـفِـعَـالُ رِيَـاءُ
٣٨٩.وَدَعَتْ إِلَى الشِّرْكِ القَدِيمِ، أَمَادَرَتْ بِـدُعَـائِـهَـا مِـنْـهَـا يَـطُـولُ عَـنَـاءُ؟!
٣٩٠.حَاشَا الإِلَهَ بِأَنْ يُخَالِطَ حَيْدَرًا فِي الـدِّيـنِ شَـكٌّ أَوْ عَـرَاهُ رَخَـاءُ
٣٩١.بِشَرِيفِ مِقْوَلِهِ وَحُسْنِ فِعَالِهِ هُـدِيَـتْ لِـدِيـنِ إِلاهِـهَـا الـعُـلَـمَاءُ
٣٩٢.هَلْ كَيْفَ يَنْقُضُ عَزْمَهُ الدِّينُ الَّذِي بِـصَـفَـاءِ عَـزْمَـتِـهِ عَـرَاهُ صَـفَـاءُ؟!
٣٩٣.قَسَمًا بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى (مِنَى) وَ(المَـأَزَمَـيـنِ) وَمَـنْ لَـهُ الأَسْـمَاءُ[2]
٣٩٤.لَـهُوَ المُجَلَّلُ بِالكَرَامَةِ وَالبَهَا وَلَـهُ الخِـطَـابُ الفَصْلُ وَالإِطْـرَاءُ[3]
٣٩٥.وَلَهُ الإِمَارَةُ وَالإِمَامَةُ وَالقَضَا، وَالـفَـضْـلُ يَـوْمَ الـفَـصْـلِ، وَالإِجْـزَاءُ

(١) الحنيف: هو الإسلام، على الحنيفيَّة التي كانت في ملَّة نبيّ الله إبراهيم عليه السلام، والسنَّة أعمُّ من المستحب، ويشتمل الواجب، ولم ينسخ في شريعة بل بقيت، ولا تنسخ إلى يوم القيامة، وأصل الحنيف الاستقامة. والسنن الحنيفيَّة العشر خمس في الرأس وخمس في البدن. ينظر: زبدة البيان ٤٤.

(٢) يقول الشاعر: أقسمت بالله مالك رواحل الحجيج وهي تسير إلى منى من جوانب الحرم، وهو قسم طالما ردَّدته الشعراء. والمأزمان، يقال: المأزم مضيق بين جمع وعرفة، وآخر بين مكَّة ومنى ويُقال لكلِّ مضيق بين الجبال. الوافي ١٢/ ١٦٦.

وله الأسماء: ربَّما عني الله عز وجل فله الأسماء الحسنى، فاكتفى بقوله الأسماء لمعرفة الباقي.

(٣) في (الأصل): (البهى) بدل (البها). والبها: مقصور البهاء.

٣٩٦.وَالدِّينُ لُطْفًا فِيهِ شِيدَ بِنَاؤُهُ ... وَعَلَيْهِ مِنْ لَأْلَائِهِ سِيمَاءُ[١]

٣٩٧.خَضَعَتْ لَهُ صِيدُ الْمُلُوكِ جَلَالَةً ... وَلَهُ عَلَيْهَا إِمْرَةٌ وَوَلَاءُ

٣٩٨.وَعَلَى يَدَيهِ تَجَمَّعَتْ أَشْتَاتُهَا ... حَتَّى اسْتَضَاءَ بِنُورِهِ الْعُرَفَاءُ

٣٩٩.طُبِعَتْ عَلَى التَّقْوَى وَزُهْدِ حُطَامِهَا ... حَوْبَاهُ وَانْعَقَدَتْ لَهَا أَعْضَاءُ

٤٠٠.بِالعَدْلِ دَبَّرَتِ الزِّمَامَ فَلَمْ يَكُنْ ... لِمِثَالِهَا شِبْهٌ وَلَا نُظَرَاءُ[٢]

٤٠١.مِنْ جَوْهَرٍ أَنْشَا الْمُهَيْمِنُ ذَاتَهُ ... وَالعَالَمُونَ جَمِيعُهَا حَصْبَاءُ[٣]

٤٠٢.ثَانٍ لِأَصْحَابِ الكِسَاءِ وَخَيرُ مَنْ ... حَوَتِ البَسِيطَةُ أَوْ حَوَتْهُ سَمَاءُ

٤٠٣.بَأَبِي وَحِيدًا فِي الفَضَائِلِ وَالنُّهَى ... وَمَنِ اصْطَفَتْهُ لِنَفْسِهَا العَلْيَاءُ

٤٠٤.مَنْ ضَمَّ (سَلْمَانًا) بِدَارَةِ لَحْدِهِ ... وَالْمُسْلِمُونَ بِطَيْبَةٍ شُهَدَاءُ[٤]

---

(١) في (الأصل): (بِنَائه) بدل (بِنَاؤُهُ).

(٢) في (الأصل): (الزما) بدل (الزمام)، وهو سهو من الناسخ.

(٣) أنشا: هي أنشأ بالتخفيف.

(٤) قال الأصبغ ابن نباتة (رضوان الله عليه): لـمَّا حضرت سلمان- عليه رضوان الله- الوفاة، قال: أسندوني، فأسندناه، ثمَّ رمق بطرفه إلى السماء، وقال: يا من بيده ملكوت كلِّ شيءٍ وإليه ترجعون وهو يجير ولا يجار عليه، بك آمنت، ولنبيِّك اتَّبعت، وبكتابك صدقت، وقد أتاني ما وعدتني، يا من لا يخلف الميعاد اقبضني إلى رحمتك، وأنزلني كرامتك، فإنِّي أشهد أن لا إله إلَّا أنت وحدك لا شريك لك وأشهد أنَّ محمَّدًا عبدك ورسولك، وأن عليًّا أمير المؤمنين وإمام المتَّقين والأئمَّة من ذريَّته أئمَّتي وسادتي، فلمَّا أكمل شهادته قضى نحبه، ولقي ربَّه، فبينما نحن كذلك إذ أتى رَجلٌ عَلَى بَغلَةٍ شَهباءَ، ملتثمًا فسلَّمَ عَلينا فَرددنَا السَّلامَ عَليه، فَقَالَ: يَا أَصبَغ جِدُّوا فِي أَمرِ سَلمَانَ، فَأخذنَا فِي أَمرِهِ، فَأَخذَ معَهُ حُنوطًا وَكَفنًا، فَقَالَ: هَلمُّوا فَإنَّ عِندِي مَا يَنُوبُ عَنهُ، فَأَتَينَاهُ بِمَاءٍ وَمَغسل، فلم يزل يغسله بيده حتَّى فرغ، وَكَفَّنَهُ وَصَلَّينَا عَلَيهِ وَدَفَنَّاهُ وَلحده بيَدِهِ، فَلَمَّا فَرغَ من دفنه وَهَمَّ بِالإنْصِرَافِ تَعَلَّقْنَا بِهِ، وَقُلنَا لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَكَشَفَ لنَا عَنْ وَجْهِهِ عليه السلام فَسَطَعَ النُّورُ مِنْ ثَنَايَاهُ كَالبَرقِ الخَاطِفِ، فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ، كَيفَ كَانَ مَجِيئُكَ وَمَن أَعْلَمَكَ بِمَوتِ سَلمَانَ؟! قَالَ: فَالتَفَتَ إِلَيَّ عليه السلام وَقَالَ: آخذُ عَلَيكَ يَا أَصْبَغُ عَهدًا لله وَمِيثَاقَهُ أَنَّكَ لَا تُحَدِّثُ بِهَا أَحَدًا مَا دُمْتُ فِي دَارِ الدُّنيَا، فَقُلتُ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ، أَمُوتُ قَبْلَكَ، فَقَالَ:=

٤٠٥.وَمِنَ (المَدِينَةِ) لِلْ(مَدَائِنِ) وَامِضًا كَالبَرقِ لَامِعَةً بِهِ الأَنْوَاءُ
٤٠٦.حَمَلَتْ مِنَ البَغْيِ القَدِيمِ بِوِطْئِهَا (صِفِّينَ) لَمَّا زَفَّهَا الإِغْرَاءُ
٤٠٧.وَرَمَتْ بِطَلْقَتِهَا الخَوَارِجُ فَانْبَرَتْ لِلْ(نَّهْرَوَانِ) تَقُودُهَا الشَّحْنَاءُ
٤٠٨.زَعِمَتْ بِأَنَّ المُرْتَضَى عليه السلام لِهُدَاهُمُ وَالمُجْتَبَى مِمَّنْ لَهُ الإِنْشَاءُ
٤٠٩.أَلوَى عَلَى التَّحْكِيمِ فَضْلَ عِنَانِهِ حَاشَاهُ لَمْ تَذْهَبْ بِهِ الأَهْوَاءُ
٤١٠.بُعْدًا لِقَوْمٍ نَزَّهَتْ آرَاءَهَا وَإِمَامُهَا ضَلَّتْ بِهِ الآرَاءُ[1]
٤١١.كَذَبُوا بِنُسْكِهِمُ فَسُوءُ فِعَالِهِمْ أَبَدًا تَدُلُّ بِأَنَّهَا فَحْشَاءُ
٤١٢.أَهْلُ الجِبَاهِ السُّودِ سُودُ مَآثِرٍ ضَلَّ الهَوَى فِيهَا فَطَالَ عَمَاءُ
٤١٣.فَدَعَاهُمُ لَمَّا تَطَامَنْ غَيُّهُمْ بَعْضٌ أَفَاءَ وَآخَرُونَ أَسَاؤُوا[2]
٤١٤.نَقَضَتْ عُهُودَ اللهِ فِي تَوْكِيدِهَا فَتَبَرَّمَتْ لِلِقَاهُمُ أُمَنَاءُ
٤١٥.سَلَّتْ سُيُوفًا بِانْسِلَالِ رَشَادِهَا فَجَنَتْ لَهَا ثَمَرَ الفَنَا سَمْرَاءُ
٤١٦.لَمْ يَنْهَهَا دِينٌ وَلَا عَنْ غَيِّهَا عَدَلَتْ فَسَاءَ العَوْدُ وَالإِبْدَاءُ
٤١٧.مَرَقَتْ عَنِ الدِّينِ القَوِيمِ فَجَرَّدَتْ بِيضًا جَلَتهَا شِقْوَةٌ دَهْيَاءُ

=لَا يَا أَصْبَغُ بَلْ يَطُولُ عُمْرُكَ، قُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ، خُذْ عَلَيَّ عَهدًا وَمِيثَاقًا أَنِّي لَكَ سَامِعٌ مُطِيعٌ، أَنِّي لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا حَتَّى يَقْضِي إِلَي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَقْضِي، وَهوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٍ، فَقَالَ: يَا أَصْبَغُ، بِذَا عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم، إِنِّي قَدْ صَلَّيْتُ هَذِهِ السَّاعَةَ بِالكُوفَةِ وَقَدْ خَرَجْتُ أُرِيدُ مَنْزِلِي فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى مَنْزِلِي اضْطَجَعْتُ فَأَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي، وَقَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ سَلْمَانًا قَدْ قَضَى فَرَكِبتُ بَغْلَتِي وَأَخَذْتُ مَعِي مَا يَصْلُحُ لِلْمَوتَى، فَجَعَلْتُ أَسِيرُ فَقَرَّبَ اللهُ لِيَ البَعِيدَ فَجِئتُ كَمَا تَرَانِي وَبِهَذا أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم، ثُمَّ إِنَّهُ دَفَنَهُ وَوَارَاهُ فَلَمْ أَدْرِ أَصَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ أَمْ فِي الأَرْضِ نَزَلَ، قَبلَ أَنْ يَأتِي الكُوفَةَ وَالْمُنَادِي يُنَادِي لِصَلَاةِ المَغْرِبِ فَحَضَرَ عِنْدَهُم عَلِيٌّ عليه السلام، وَهَذَا مَا كَانَ مِن حَدِيثِ وَفَاةِ سَلمانَ الفَارِسِيِّ رضي الله عنه عَلَى التَّمامِ وَالكَمَالِ وَالحَمْدُ للهِ حَقَّ حَمْدِهِ. (الفضائل ٩٢).

(١) في (الأصل): (آرائها) بدل (آراءها).

(٢) تطامن: هدأ وسكن، من التَّطَامُنِ، أَي السُّكونُ والوقَارُ. (التاج ٣٥/ ٣٥٧).

٤١٨.حَتَّى إِذَا لَمْ يُغْنِهَا مَا قَالَهُ ... عَلَمُ الهُدَى نُصْحًا وَخَابَ رَجَاءُ
٤١٩.لَاقَى جَحَافِلَهَا بَأَطْيَبِ فِتْيَةٍ ... شَهِدَتْ بِحَدِّ سُيُوفِهَا الهَيْجَاءُ
٤٢٠.مِنْ كُلِّ قَرْمٍ فِي الكَرِيهَةِ بَاسِلٍ، ... أَبْنَاءِ حَرْبٍ صَانَهَا الآبَاءُ
٤٢١.تَزْهُو كَوَاضِحَةِ البُدُورِ وُجُوهُهَا ... وَسُيُوفُهَا تُجْلَى بِهَا الظَّلْمَاءُ
٤٢٢.وَرِمَاحُهَا بِدَمِ الفَوَارِسِ تَرْتَوِي ... وَطَعَامُ حَدِّ سُيُوفِهَا الأَشْلَاءُ
٤٢٣.بِشَبَا المَوَاضِي اسْتَأْصَلَتْ شَأْفَاتِهِمْ ... وَمَنَ اعْتَدَى نَشَبَتْ بِهِ اللَّأْوَاءُ
٤٢٤.لَمْ يَنْجُ إِلَّا تَسْعَةٌ مَعْدُودَةٌ ... أَخْطَتْهُمُ السَّمْرَاءُ وَالبَيْضَاءُ[1]
٤٢٥.جَمَعُوا شَقَاءَ ضَلَالِهِمْ وَتَفَرَّقُوا ... عَنْ جَامِعٍ لِلدِّينِ فِيهِ جَلَاءُ
٤٢٦.لَولَا القَضَا لَمْ يُلْفَ نَافِخُ ضَرْمَةٍ ... إِلَّا وَعَاثَ بِجَانِبَيهِ بَلَاءُ
٤٢٧.نَفْسِي فِدَاكَ أَبَا الأَئِمَّةِ إِنَّنِي ... بَعُلَاكَ مُعْتَصِمٌ وَقَلَّ فِدَاءُ
٤٢٨.لِي فِي وَلَائِكَ مُهْجَةٌ كَمْ شَبَّهَا ... مِنْ قَدْحِ تَارِكَةِ الهُدَى إِيرَاءُ
٤٢٩.أَصْبُو لِذِكْرِكَ أَنْ تَمُرَّ بِمَسْمَعِي ... وَتَهَشَّ مِنْ طَرَبٍ لَهُ الأَحْشَاءُ
٤٣٠.أَنْتَ العَلِيُّ وَلَا عَلِيَّ سِوَى الَّذِي ... أَنْشَا عُلَاكَ فَزَانَكَ الإِنْشَاءُ
٤٣١.مِنْ فَيضِ قُدْرَتِهِ اصْطَفَى لَكَ قُدْرَةً ... وَلِذَاكَ لَمْ يَقْعُدْ بِكَ الإِعْيَاءُ
٤٣٢.فَلَأَنْتَ أَعْظَمُ آيَةٍ لِنَبِيِّهِ ﷺ ... نَشَأَتْ وَفِيكَ عَنِ الجَمِيعِ غِنَاءُ
٤٣٣.وَلِنُورِكَ الجَبَّارُ لَمَّا أَنْ بَدَا ... بِجَبِينِ آدَمَ عليه السلام حَيْثُ لَا أَبْنَاءُ
٤٣٤.أَمَرَ المَلَائِكَ بِالسُّجُودِ لِآدَمٍ ... فَلَهُ السُّجُودُ وَلِلصَّفِيِّ عَلَاءُ
٤٣٥.حَسَدًا لِنُورِكَ ضَلَّ بَعْدَ هِدَايَةٍ ... إِبْلِيسُ حَيْثُ زَهَتْ بِهِ خُيَلَاءُ

(١) السمراء: الرماح، والبيضاء: السيوف.

قال الإمام علي عليه السلام عن خوارج النهروان قبل أن تبدأ الحرب معهم: «**كلَّا والله لا عبروا النهروان ولا تجاوزوا الأثلات ولا النخيلات حتَّى يقتلهم الله على يدي، عهد معهود، وقدر مقدور، ولا يقتلون منا عشرة، ولا ينجو منهم عشرة**». بحار الأنوار ٥٥/ ٢٣٢، فما نجا منهم غير تسعة تفرقوا في البلاد مهزومين، وما قُتل من أصحاب الإمام عليه السلام إلَّا ثمانية.

٤٣٦.يَا حَاسِدِيهِ أَمَا هَدَاكُمْ مَا لَقِي ... شَيْطَانُهَا وَاسْتَكَّهُ الإِغْوَاءُ؟!

٤٣٧.شَاهَتْ وُجُوهُكُمُ فَكُلٌّ خَاسِئٌ ... هَلْ كَيْفَ يَأْلَفُ نُورَهُ الإِطْفَاءُ؟!

٤٣٨.فَهْوَ السَّفِينَةُ لِلنَّجَاةِ وَعُرْوَةُ الـ ... ـلَّه الوَثِيقَةُ وَالشِّفَا وَالدَّاءُ[1]

٤٣٩.وَهْوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَمَنْ لَهُ ... يَوْمَ الحِسَابِ المَنُّ وَالإِلْقَاءُ

٤٤٠.وَلَهُ الشَّفَاعَةُ وَاللِّوَاءُ، وَكَوْثَرُ الْـ ... ـفِرْدَوْسِ، وَالأَعْرَافُ وَالسِّيمَاءُ

٤٤١.وَلَهُ النَّقَابَةُ وِالخِطَابَةُ فِي الوَرَى ... وَالفَضْلُ وَالتَّمْجِيدُ وَالإِطْرَاءُ

٤٤٢.وَقَسِيمُ جَنَّاتِ الخُلُودِ لِذِي الوَلا ... وَلِمَنْ أَبَى فَلَهُ الجَحِيمُ جَزَاءُ[2]

٤٤٣.وَعَلَى الأَرَائِكِ فِي النَّعِيمِ بِقُرْبِهِ ... تَحْيَى وَمِلْءُ فُؤَادِهَا سَرَّاءُ[3]

٤٤٤.وَعَلَيهِمُ الأَمْلَاكُ تَنْشُرُ رَحْمَةً ... مِنْ ذِي الجَلَالِ تَحُفُّهَا النَّعْمَاءُ

٤٤٥.وَحِسَانُهَا بِالبِشْرِ تَنْفَحُ وَالرِّضَا ... مِمَّنْ لَهُ الآلَاءُ وَالإِنْشَاءُ

٤٤٦.إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْمُقِلَّ بِزَادِهِ ... مِمَّا عَلَيْهِ عَوَّلَ الصُّلَحَاءُ

٤٤٧.لَكِنَّنِي أَرْجُو لِكَشْفِ جَرِيرَتِي ... وَلِمَحْوِ ذَنْبِي حَيْثُ لَا آبَاءُ

٤٤٨.صِهْرَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَنْ عَلَيهِ مُعَوَّلِي ... بَعْدَ الإِلَهِ فَلَا يَخِيبُ رَجَاءُ

٤٤٩.فَبِهِ أَفُوزُ وَلَا أَرَى مِنْ نَكْبَةٍ ... هَيْهَاتَ يَشْقَى مَنْ لَهُ شُفَعَاءُ

٤٥٠.بِوَلَاهُ لَا أَخْشَى الخَطَايَا، إِنَّهُ ... الإِكْسِيرُ فِيهِ يَنْتَهِي الإِثْرَاءُ

٤٥١.وَلَسَوْفَ أُسْقَى مِنْ يَدَيهِ شُرْبَةً ... تَلْقَى السُّرُورَ بِلُطْفِهَا الأَحْشَاءُ

٤٥٢.سَمْعًا فَدَيْتُكَ يَا رَقِيبَ مَوَدَّتِي ... وَصَفِيَّ نَفْسِي وَالصَّفَاءُ وَلَاءُ

٤٥٣.جَارَ العَدُوُّ وَلَا حِمًى أَعْتَدُّهُ ... وَعُرَى الصَّدِيقِ مَخَائِلٌ وَجَفَاءُ

٤٥٤.وَاسْتَكَّ سَمْعُ الدِّينِ مَا جَازَتْ بِهِ ... قُضُبُ السَّقِيفَةِ وَاسْتُحِلَّ دِمَاءُ[4]

(١) في (الأصل): (الشفى) بدل (الشفا). الشفا: مقصور الشفاء.

(٢) في (الأصل): (الولى) بدل (الولا). الولا: مقصور الولاء.

(٣) في (الأصل): (وَمِلْؤُ) بدل (وَمِلْءُ).

(٤) استكَّتْ مَسَامِعُهُ: إذا صُمَّ. (اللسان ١٠/ ٤٣٩).

٤٥٥. فِيهَا عَدَوا ظُلْمًا عَلَى مَنْ لَوْ خَلا ... مِنْهُ الأَنَامُ لَمَسَّهَا الضَّرَّاءُ

٤٥٦. وَلَزُلْزِلَتْ هَذِي البَسِيطَةُ وَانْطَوَى ... مِنْهَا الأَدِيمُ وَغَاضَ مِنْهَا المَاءُ

٤٥٧. فَيَمِينُهُ قَبَضَتْ عَلَى أَرْجَائِهَا ... طُرًّا بِقُدْرَةِ مَنْ لَهُ الإِنْشَاءُ

٤٥٨. عَرَفَتْ هَوَاجِسُ طِبِّهِ أَدْوَاءَهَا ... فَلِذَا سَرَى بِشَفَاهُ عِنْهَا الدَّاءُ[1]

٤٥٩. عَجَبًا لِقَوْمٍ شَاهَدَتْ آلَاءَهُ ... وَعُلَاهُ كَيْفَ اسْتَامَهَا الإِغْرَاءُ[2]؟!

٤٦٠. سَلَكَتْ بِدَاجِيَةٍ يَضِلُّ عَمِيدُهَا ... خَبْطًا كَمَا خَبَطَتْ عَمًى عَشْوَاءُ

٤٦١. بُعْدًا (لِقَيْلَةَ) كَمْ جَرَتْ أَبْنَاؤُهَا ... لِمَدَى شِقَاقٍ دُونَهُ الفَحْشَاءُ[3]

٤٦٢. تَبْغِي الإِمَارَةَ وَالوَصِيُّ عليه السلام بِجَنْبِهَا ... وَعَلَيهِ رَفَّ مِنَ الإِلَهِ لِوَاءُ

٤٦٣. خَانَتْهُ بَعْدَ وَلَائِهِ وَتَخَيَّلَتْ ... يَصْفُو لَهَا مِنْ دُونِهِ اسْتِيلَاءُ

٤٦٤. فَاسْتَبْدَلَتْ بِالْمُرْتَضى عليه السلام وَرَشَادِهِ ... . تَضِلُّ بِإِفْكِهِ الآرَاءُ[4]

٤٦٥. كَالعِجْلِ يَوْمَ اسْتَضْعَفَتْ أَبْنَاؤُهُ ... هَارُونَ بَغْيًا وَالضَّلَالُ سَوَاءُ[5]

٤٦٦. فَتَوَارَثُوهَا نَاكِثًا عَنْ نَاكِثٍ ... وَهُمُ لِصَفْقَةِ كَفِّهِ أُسَرَاءُ

٤٦٧. لِأَبِي الدَّوَاهِي وَالشُّرُورِ وَبَعْدَهَا ... لأَبِي المَلَاهِي سَاءَتِ الأُمَرَاءُ[6]

٤٦٨. وَمُذِ اسْتَبَدَّ بِهَا وَقَامَ بِعِبْئِهَا ... صِهْرُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله زَهَتْ بِهَا البَطْحَاءُ

٤٦٩. رَجَعَتْ عَرُوسًا بَعْدَ مَا هَرَمَتْ جَفًا ... وَبَدَا لَهَا مِنْ وَصْلِهِ لَأْلَاءُ[7]

---

(١) في (الأصل): (أَدْوَائهَا) بدل (أَدْوَاءَهَا).

(٢) في (الأصل): (آلائه) بدل (آلاَءه).

(٣) في (الأصل): (أَبْنَائهَا) بدل (أَبْنَاؤهَا). قيلة: هي قيلة بنت كاهل، أُمّ الأوس، والمراد جماعة الأنصار.

(٤) في موضع النقاط كلمة مطموسة .

(٥) في (الأصل): (أَبْنَائهَا) بدل (أَبْنَاؤهَا).

(٦) في (الأصل): (سَائتِ) بدل (سَاءَتِ).

(٧) في (الأصل): (جفًى) بدل (جَفًا). جَفَا مقصور جفاءً.

٤٧٠. نَهَضَتْ عَلَيهِ عِصَابَةٌ فَعِصَابَةٌ ... خِـزْيًـا تُـدَبِّـرُ أَمْـرَهَـا سُـفَـهَـاءُ

٤٧١. أَ مِـنَ الـعَـدَالَـةِ أَنْ تُـصَـانَ .... وَلَهَـا اسْتَقَامَ عَـلَى الأَنَـامِ وَلَاءُ[1]؟!

٤٧٢. فَتَقُومُ فِي أَمْـرِ ..... حَيثُ لا ... فَـخْـرٌ يُـقَـامُ لَهَـا وَلَا عَـلْـيَـاءُ[2]

٤٧٣. حَكَمَتْ بِدِينِ اللهِ فِي أَهْوَائِهَا ... فَـغَـدَا صَـبَـاحُ الحَـقِّ وَهْـوَ مَسَاءُ

٤٧٤. وَكَـفَـاهُـمُ خِـزْيًـا تَجَـلَّى عَـارُهُ ... وَسَرَتْ بِـفَـاضِـحِ نَـفْـلِـهَـا الأَبْـنَـاءُ

٤٧٥. أَنَّ البَتُولَةَ عليها السلام سَاهَمَتْ مِنْ غَيِّهِمْ ... نَـصْـبًـا تَـضِـيـقُ بِـذَرْعِـهِ الأَحْـشَـاءُ

٤٧٦. نَهَضُوا عَلَى (فَدَكٍ) وَكَانَتْ طُعْمَةً ... مِـنْ خَـيْرِ مَـلـكٍ شَـأْنُـهُ الإِعْـطَـاءُ

٤٧٧. وَتَـأَلَّـبُـوا لِـعِـنَـادِهِـمْ بِـأَكَـاذِبٍ ... يَـأْبَـى لَهَـا الـقُـرآنُ وَالـقُـرَّاءُ

٤٨٨. كَظُمَتْ عَلَى مَضَضِ الهَوَانِ وَسَلَّمَتْ ... للهِ أَمْـرًا حَـيْـثُ لَا شُـفَـعَـاءُ

٤٧٩. وَأَبَـوا عَلَيْهَا النَّوْحَ حَتَّى لَمْ تَجِدْ ... بُـدًّا وَخَـابَ مِـنَ الجَـمِـيـعِ رَجَـاءُ

٤٨٠. بَرَزَتْ بِصَحْرَاءِ البَقِيعِ وَأَسْبَلَتْ ... غَـرْبَ المَـدَامِـعِ وَالحَـشَـى حَـرَّاءُ

٤٨١. وَعَدَوا عَلَى البَيْتِ الَّذِي طَالَ السَّما ... شَرَفًـا وَضَـاءَتْ مِـنْ سَـنَـاهُ ذُكَـاءُ

٤٨٢. مِنْ بَعْدِ مَا وَضَعُوا الوُقُودَ بِبَابِهِ ... وِمَـنَ ..... نَـشَـا بِـهِ إِيـرَاءُ[3]

٤٨٣. عَصَرُوا البَتُولَةَ عليها السلام عَصْرَةً أَلْقَتْ بِهَا ... سَـقْـطًـا تَـصَـاغَـرَ عِـنْـدَهُ الأَبْـنَـاءُ

٤٨٤. فَوَهَى كَسِيرًا ضِلْعُهَا وَتَوَزَّعَتْ ... أَحَـشَـاؤُهَـا وَسَـطَـا عَلَيهَا الـدَّاءُ[4]

٤٨٥. اللهُ أَكْـبَرُ يَـا لَهَـا مِـنْ نَـكْـبَـةٍ ... جَـلَّـتْ دَوَاهِـيـهَـا فَـطَـالَ عَـنَـاءُ

٤٨٦. بِنْتُ النَّبِيِّ المُصْطَفَى صلى الله عليه وآله وَخَلِيلَةُ الـ ... ـهَادِي الوَصِيِّ المُرْتَضَى عليه السلام، الزَّهرَاءُ عليها السلام

٤٨٧. تُلْغَى تُكَذَّبُ وَالسَّدِيدُ خِطَابُهَا، ... وَعَـلَى أَبِـيـهَـا رَفَّـتِ الآلَاءُ؟!

---

(١) موضع النقاط كلمة مطموسة.

(٢) موضع النقاط كلمة مطموسة.

(٣) موضع النقاط كلمة مطموسة.

(٤) في (الأصل): (أَحَشَائهَا) بدل (أَحَشَاؤُهَا)، و(سطى) بدل (سطا).

٤٨٨. وَهيَ المُجَابَةُ فِي الدُّعَاءِ وَمَنْ لَهَا ... شَرَفٌ تَطُولُ بِفَخْرِهِ حَوَّاءُ

٤٨٩. أَكْرِمْ بِسَيِّدَةِ النِّسَاءِ فَضِائِلا ... وَمَنَاقِبًا مَا أَنْ لَهَا إِحْصَاءُ

٤٩٠. تَعْسًا لِقَوْمٍ جَرَّعُوهَا غُصَّةً ... شَنْعَاءَ تَصْغَرُ عِنْدَهَا الأَرْزَاءُ

٤٩١. مَاذَا يَقُولُ عَمِيدُهَا حَيْثُ اقْتَفَى ... بِالخِزْيِ عَارًا مَا لَدَيهِ خَفَاءُ

٤٩٢. يَقْتَادُ مَنْ نَهَضَتْ بِهِ عَمَدُ الهُدَى ... وَزَهَتْ بِرَائِقِ فَضْلِهِ العَلْيَاءُ

٤٩٣. يَا لِلرِّجَالِ لِمَعْشَرٍ لَمْ يَحفِظُوا ... لِنَبِيِّهِم آلًا وَهُمْ نُقَبَاءُ

٤٩٤. فَبِسُوءِ فِعْلِهِمُ وَقُبْحِ شِعَارِهِ ... فِي الغَيِّ نَالَ أَخَا النَّبِيِّ ﷺ جَفَاءُ

٤٩٥. وَتَجَرَّعَتْ كَأْسَ المَنِيَّةِ فَاطِمُ عليها السلام ... مِنْهُمْ بِيَومٍ جَلَّ فِيهِ عَزَاءُ

٤٩٦. وَالمُرْتَضى عليه السلام سَاقُوا إِلَيهِ حِمَامَهُ ... يَوْمَ اسْتَمَدَّ بِشِرْكِهِم شُرَكَاءُ

٤٩٧. بِحُسَامِ غِيِّهِمُ وَإِفْكِ شَقَاهُمُ ... جَارَ ابنُ مُلْجَمَ وَالشَّقَا مَشَّاءُ[1]

٤٩٨. كَمْ وَطَّأُوا لِلْغَيِّ أَمْرًا فَاغْتَدَى ... رَبْعُ الهُدَى مَا أَنْ لَدَيهِ وِطَاءُ

٤٩٩. وَالمُجْتَبَى الزَّاكِي عليه السلام بِسُمٍّ شَقَاهُمُ ... لَا سُمِّ (جَعْدَةَ) نَالَهُ الضَّرَّاءُ[2]

٥٠٠. بِنَقِيعِهِ النَّاشِي رَأَى ابنُ المُرْتَضى عليه السلام ... حَالًا تَذُوبُ لِذِكْرِهَا الأَحْشَاءُ

٥٠١. وَتَأَلَّبَتْ فِي (كَرْبَلَاءَ) عَصَائِبٌ ... لِلشِّرْكِ فِي جَنَبَاتِهَا اسْتِذْرَاءُ

٥٠٢. فَهُمُ لِعُدَّتِهَا وَجَمِّ عَدِيدِهَا ... وَنَفِيرِهَا يَوْمَ انْبَرَتْ أُمَرَاءُ

٥٠٣. قَاسَى ابنُ فَاطِمَةٍ عليها السلام مَضَاضَةَ شِرْكِهَا ... بِجَحَافِلٍ غَصَّتْ بِهَا البَيْدَاءُ

٥٠٤. وَبِثُكْلِهِ ابْنَا أَبِيهِ وَصَحْبِهِ ... ثَكَلَتْ مَنَارَ ذُكَائِهَا الخَضْرَاءُ

٥٠٥. فَقَضَى بِهَا ظَامِي الفُؤَادِ ضَرِيبَةً ... لِبَوَاتِرٍ دَبَّتْ بِهَا الشَّحْنَاءُ[3]

---

(١) في (الأصل): (الشَّقى) بدل (الشَّقا).

(٢) جعدة بنت الأشعث بن قيس الكنديّ سَمَّتِ الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام وسمَّت مولاة له، فأمَّا مولاته فقاءت السمّ، وأمَّا الحسن عليه السلام فاستمسك في بطنه ثمَّ انتفط به فمات. الوافي ٣/ ٧٥٣.

(٣) في (الأصل): (ضَامِي) بدل (ظَامِي).

٥٠٦.وَسَرَتْ كَرَائِمُهُ وَهُنَّ حَوَاسِرٌ فَوْقَ المَطِيِّ تَحُفُّهَا الأَعْدَاءُ

٥٠٧.تَطْوِي السَّبَاسِبَ حَرَّةً أَكْبَادُهَا بِحَنِينِ ثَكْلى وَالحَنِينُ نُعَاءُ

٥٠٨.وَكَفِيلُهَا زَينُ العِبَادِ عليه السلام مُعَالِجٌ أَلَمَ السَّلَاسِلَ وَالحَشَى حَرَّاءُ

٥٠٩.وَبِشِرْكِهِمْ بَلَغَ المُنَى رُوَّادُهُ وَغَدَتْ دَرِيَّةَ لِلْبَلَا الأُمَنَاءُ[1]

٥١٠.نَشَبَتْ بِهَا أَظْفَارُهُمْ فَتَفَرَّقَتْ أَيْدِي سَبَا وَتَأَلَّفَ اللُّعَنَاءُ[2]

٥١١.وَعَدَتْ عَلَيْهَا مَعْشَرٌ (أَمَوِيَّةٌ) ضَلَّتْ طَرِيقَ الحَقِّ وَهوَ جَلَاءُ

٥١٢.شَنَّتْ بِظُلْمِ أَبِي الدَّوَاهِي غَارَةً شَعْوَاءَ تَحْلِكُ عِنْدَهَا الظَّلْمَاءُ

٥١٣.فَغَدَتْ بَنُو الوَحْيِ الكِرَامُ طَرِيدَةً لِبَنِي العَوَاهِرِ وَانْطَوَى الإِيصَاءُ[3]

٥١٤.وَجَلَتْ (بَنُو العَبَّاسِ) يَوْمَ تَوَطَّأَتْ بِهِمُ الإِمَارَةُ وَاسْتَقَامَ بِنَاءُ

٥١٥.لِبَنِي النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله صَوَارِمًا وَثَنِيَّةً لِلْغَيِّ فِيهَا رِفْعَةٌ وَعَلَاءُ

٥١٦.تَعْسًا لَهَا أَوَ مَا دَرَتْ إِنَّ الوَلا لِلطُّهْرِ فَرْضٌ مَا عَلَيهِ وَلَاءُ[4]؟!

٥١٧.لَوْلَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَالنَّبَأُ الَّذِي تَزْهُو عَلَيهِ نَثْرةٌ حَصْدَاءُ[5]

٥١٨.مَنْ يَعْرِفُ (العَبَّاسَ) يَومَ تَجَمَّعَتْ لِلْفَخْرِ وَاصْطَفَّتْ لَهُ أَكْفَاءُ؟!

٥١٩.لَكِنَّهُ بِوَلَاهُمَا وَهُدَاهُمَا عُقِدَتْ عَلَيهِ مِنَ العُلَا أَفْيَاءُ

٥٢٠.أَوَ مَا دَرَتْ أَنَّ الوَصِيَّ عليه السلام مُجَالِدٌ وَهْوَ المُنَادِي حَيْثُ لَا قُرَبَاءُ

٥٢١.فَعَلَيهِمُ لَعْنٌ يَطُولُ كَمَا عَلى آلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مِنَ الإِلَهِ ثَنَاءُ

---

(١) في (الأصل): (المُنَا) بدل (المُنَى). البلا: مقصور البلاء.

(٢) يُقالُ: ذَهَبُوا أَيْدِي سَبَا وأَيادِيَ سَبَا، أَي: مُتَفَرِّقِين. (التاج ٣٨/ ٢٤٤).

(٣) أَوْصاهُ: إيصاءً: إِذا عَهِدَ إِلَيْهِ .(التاج ٤٠/ ٢٠٨)، والعهد كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله بنصِّ القرآن الكريم: ﴿..**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**..﴾ (الشورى/ ٢٣).

(٤) في (الأصل): (الولى) بدل (الولا). الولا: مقصور الولاء.

(٥) النثرة: الدرع، وَدِرْعٌ حَصْدَاءُ: مُحْكَمَةٌ . (التاج ٨/ ٣٠)

٥٢٢.خُلَفَاءُ حَتَّى أَرْغَمُوا بِهُدَاهُمُ أَنْفَ الْمُشَاقِقِ فَانْتَحَاهُ الدَّاءُ

٥٢٣.صَلَّى الإِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَرَهْطِهِ مَا رَوَّضَتْ وَجْهَ الثَّرَى وَطْفَاءُ

(٣٠)

وَلَهُ أَيْضًا فِي مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالأَمِيرِ عليه السلام، وَالأَصْلُ وَالتَّخْمِيسُ لَهُ: [الكامل]

يَـا مَـنْ دَعَـتْـهُ إِلَى الهَـوَى لَـمْيَاءُ
فَـصَـبَـا بِـقَـلْـبٍ لَمْ يَـزُرْهُ الـدَّاءُ
كُـنْـتَ المَلِيكَ وَطَـوْعُـكَ الأَشْـيَـاءُ

١. مَـلَـكَـتْ هَـوَاكَ غَـرِيـرَةٌ حَسْنَاءُ وَسَـبَـتْ فُـؤَادَكَ نَـظْـرَةٌ حَمْـقَـاءُ

*****

جَعَلَتْهُ مَرْمَى لِلْحَوَادِثِ وَالأَسَى
وَسَقَتْهُ مِنْ خَمْرِ الصَّبَابَةِ أَكْؤُسَا
حَتَّامَ فِي غَيْرِ الهَوَى لَنْ تَأْنَسَا؟!

٢. فَارْبَعْ عَلَى ظَلْعِ الهَوَانِ فَمَا عَسَى يُجْدِيكَ لَوْ شَطَّ المَزَارُ نِدَاءُ

*****

بِكْرَ المَعَالِي كَمْ تَرَكْتَ وَعَوْنَهَا
وَالمَكْرُمَاتِ عَزِيزَهَا وَمَصُونَهَا
وَهَتَفْتَ فِي سُعْدَى تَرُوضُ شُؤُونَهَا[1]

٣. مَنْ لِي بِرَائِقَةِ الجَمَالِ وَدُونَهَا بِيضٌ تَرِفُّ وَصَعْدَةٌ سَمْرَاء؟!

*****

هِيَ بِالْمُنَى يَا سَعْدُ غَيْرُ مُنَالَةٍ

(١) في (الأصل): (سعدا) بدل (سعدى).

وَالـقَـلْـبُ لَا يَحْـظَى بِـغَـيْرِ عُـلَالَـةٍ[1]
فَلَكَمْ أَطَـلْـتَ جَـوَى الحَشَى بِمَقَالَةٍ
٤.سَلَبَتْ رِدَاءَ الـصَّـبْرِ ذَاتُ غِـلَالَـةٍ لِـلْـحُـسْـنِ فِـيـهَـا رِقَّـــةٌ وَبَهَـــاءُ

*****

لَـيْـسَ الـتَّـأَسُّـفُ إِنْ صَـبَـوْتَ بِـنَـافِـعٍ
كَـلَا وَلَا وَصَـبُ الـغَـرَامِ بِـدَافِـعٍ[2]
إِنْ كُـنْـتَ فِي الـعُـشَّـاقِ أَحْـزَمَ يَـافِـعٍ
٥.سَلْهَا، أَ هَـلْ لِأَسِـيرِهَـا مِـنْ شَافِعٍ أَمْ لَـيْـسَ فِي شَرْعِ الهَـوَى شُـفَـعَـاءُ؟!

*****

قَلْبِي مِـنَ الـوَجْـدِ الْـمُـبَرِّحِ قَـدْ ذَوَى
مِـمَّا جَـنَـتْـهُ عَـلَـيـهِ عَـادِيَـةُ الـنَّـوَى
نَـادَيـتُ لَـمَّا ضَـاقَ بِي وَادِي الـلِّـوَى
٦.يَـا ظَبْيَةَ الـوَادِي أَ عِـنْـدَكِ لِلْهَوَى مَـغْـنًـى تَـقِـيـلُ بِـجَـانِـبَـيْـهِ ظِـبَـاءُ؟

*****

أَظْـمَـأْتِـنِـي فَـــإِلَامَ لَمْ أَرَ بِـلَّـةً
مِـنْ عَـذْبِ رِيـقِـكِ كَـيْ أُدَاوِي عِلَّةً
يَـا مَـنْ نَـسَـجْـتَ لَهَـا الْمَـــوَدَّةَ حُـلَّـةً
٧.أَلْـبَـسْـتِـنِـي بَـعْـدَ الـتَّـجَـمُّـلِ غِـلَّـةً وَتَـرَكْـتِـنِـي جَـسَـدًا وَلَا حَـوْبَـاءُ

*****

لَمْ أَحْـظَ مِـنْ سُـنَـنِ الهَـوَى فِي طَـائِـلِ

(١) في (الأصل): (يحضى) بدل (يحظى). وَالعُلَالَةُ: بقيَّةُ كلِّ شيءٍ. (التاج ٣٠/ ٤٥).
(٢) الوَصَبُ: الـمَرَضُ، وَقيل: الأَلَـمُ الشَّدِيدُ، وَقيل: الأَلَـمُ الدَّائمُ. (التاج ٤/ ٣٤٣).

وَمِـنَ الأَحِـبَّـةِ غِـيرَ وَعْـدٍ مَـاطِـلِ
وَيْـلِي سَـبَرْتُ فَـلَـمْ أَجِـدْ مِـنْ بَـاذِلِ
٨.حَتَّامَ أَسْتَجْدِي النَّدَى مِنْ بَاخِلٍ وَالـعُـرفُ لَمْ تَسْمَحْ بِـهِ البُـخَـلَاءُ؟!

*****

لَمْ أَطَّـرِحْ عَـهْـدَ الهَـوَى لِـمَـلَالَـةٍ[1]
كَـيْـمَا أَفُـوزَ بِـوَصْـلِ ذَاتِ غِـلَالَـةٍ
تِـلْـكَ المُـنَـى لَمْ تَـقْـضِ غَـيْرَ ضَـلَالَـةٍ
٩.أَ أَرُومُ صَـفْـوَ العَيْشِ مِـنْ مُخْتَالَةٍ زَهْـوًا وَمَـا لِـمُـعَـذَّبٍ نَـعْـمَاءُ؟!

*****

أَوْدَى بِصَبْرِي حَيْثُ خَفَّ بِيَ الهَوَى
ظَعْنُ الحَبِيبِ غَـدَاة مُنْعَرَجِ اللِّوَى[2]
أَ أَلَـذُّ عَيْشًا وَالـوِصَـالُ قَـدِ انْطَوَى؟!
١٠.هَـيْهَـاتَ مَـا لِـمُتَيَّمٍ يَـوْمَ النَّوَى عَـيْـشٌ وَلَا لِـلْـعَـاشِـقِـينَ صَـفَـاءُ

*****

أَصْبُو بِسَمْعِي لَمْ أَجِـدْ مِـنْ سَـامِـرٍ[3]
وَأُجِـيـلُ طَـرْفِي لَا أَرَى مِـنْ زَائِـرٍ
وَيْـلَايَ لَسْتُ عَـلَى الحَشَى بِمُخَاطِرٍ
١١.فَلَكَمْ سَهَرْتُ وَلَا أَرَى مِنْ سَاهِرٍ غَـيْرِي كَـأَنَّ لِيَ (الـسُّـهَـا) خَـنْـسَـاءُ

*****

(١) اطَّرح الشَّيْءَ: طرحه، تركه، ألقاه. (المعاصرة ٢/ ١٣٩٣).
(٢) في (الأصل): (غدات) بدل (غداة).
(٣) صَبَوْتُ إلى الشَّيْءِ أصبو: إذا مِلت إِلَيْهِ. (جمهرة اللغة ٢/ ١٠٢٤).

أَهْـوَى الـكَـرَى كِـيـمَا أَفُـوزَ بِـقُـرْبِـهِ
طَـيْـفًـا فَـاسْرَحُ رَاتِـعًـا فِي شِـعْـبِـهِ
لَـكِـنْ أَرَقَـتُ جَـوًى بِـبَـلْـوَى حُـبِّـهِ
١٢.حَتَّى يَسِلَّ الصُّبْحُ بَـارِقَ سَيفِهِ فَـتَـسِـيـحُ مِـنْ لَآلَائِـهِ الـظَّـلْـمَاءُ

*****

حَـتَّـامَ اسْـتَـهْـدِي بِـكَـاذِبَـةِ الْمُنَى
وَأُسَـابِـقُ الأَحْـزَانَ فِـيـهَـا وَالـعَـنَـا
فَلَكَمْ عَجَجْتُ غَدَاة سَـاوَرَنِي الفَنَا[1]
١٣.يَـا سَالِبِي ثَـوْبَ البَشَاشَةِ وَالهَنَا مَـهْـلًا فَـقَـدْ ضَـعُـفَـتْ بِيَ الأَعْـضَـاءُ

*****

إِنَّ الـصَّـبَـابَـةَ مُـذْ وَرَتْ نِـيرَانُهَـا
فِي الـقَـلْـبِ وَانْـتَـصَرَتْ لَهَـا أَعْـوَانُهَـا
اَتَـصُـدُّ وَالـعُـشَّـاقُ هَـذَا شَـانُهَـا[2]؟!
١٤.لَـهْفِي عَلَيكَ لَلَهْفَةٌ أَحْـزَانُهَـا فِـلْـذٌ، تَـطِـيـحُ بِـحَـدِّهَـا الأَحْـشَـاءُ

*****

أَوْدَعْـتَ مَـا بَـينَ الأَضَـالِـعِ غُـلَّـةً[3]
وَأَبَـحْـتَ جِسْمِي مِـنْ جَـفَـائِـكَ عِلَّةً
عُـدْ لِي بِوَصْلِكَ لَا عَدِمْتُكُ خِـلَّـةً[4]

(١) عَجَجْتُ: رَفَعْتُ صَوْتِي. (المعاصرة ٢/ ١٤٥٨).
(٢) شانها: هي شأنها بالتخفيف.
(٣) الغُلَّة: العَطَش، أَو شِدَّتُه وحرارتُه. أَو حرارةُ الجَوفِ لُوحًا وامْتِعاضًا. (التاج ٣٠/ ١١٣).
(٤) لَا عَدِمْتُكَ: أي لَا فَقَدْتُكَ.

١٥. فَـإلامَ انْـتَـحِـلُ الأَمَـانِي ضِـلَّـةً وَلَهَـا بِـكَـاذِبَـةِ الـظُّـنُـونِ جَـلَاءُ؟!

*****

مَـهْـلًا فَـدَاءُ الهَـجْـرِ قَـلْـبِي أَمْـرَضَـا
وَجَمِـيـلَ صَـبْـرِي كَـفُّ حُـبِّـكَ قَـوَّضَـا
أَوَلَـسْـتَ تَعْلَمُ مَـا المَنِيَّةُ وَالقَضَا؟!

١٦. فَالحُبُّ أَقْتَلُ مَا يَكُونُ إِذَا انْتَضى عَـضْـبًـا وَشَـاحِـذُ شَـفْـرَتَـيْـهِ جَـفَـاءُ

*****

إِنْ حَـدَّثَـتْـكَ بَـلَابِـلٌ مُـنْـبَـثَّـةٌ[1]
هِيَ عَنْ سَحَاب أُولِي الضَّلَالِ مُلِثَّةٌ[2]
لَا تُـلْـقِ سَـمْـعَـكَ فَـالـغَـرَامُ مَـغَـثَّـةٌ

١٧. كَـذَبَ الحَدِيـثُ فَـإِنَّـمَا هِـيَ نَفْثَةٌ مِـنْ فَـيْـضِ مَـصْـدُورٍ طَـوَاهُ الـدَّاءُ

*****

هَـيْـهَـاتَ أَصْـبُـو لِـلْـهَـوَى بِـتَـوَدُّدٍ
وَأَرُوضُ صَعْبَ النَّفْسِ غَيرَ مُسَدَّدٍ
فَالشَّيْبُ رَائِـدُهُ الحِـمَامُ لِـمَـوْرِدٍ[3]

١٨. أَيَـسُـوغُ بَـعْـدَ تَـنَـسُّـكٍ وَتَـزَهُّـدٍ سِلْـمُ الهَـوَى وَشِـعَـارُهُ الـفَـحْـشَـاءُ؟!

*****

فَـالـقَـلْـبُ عَـنْ طُـرُقِ الـغُـوَايَـةِ مَـائِـلُ

---

(١) البَلابِلُ: جَمْعُ البَلْبَلَةِ، والبَلْبالِ: وهو شِدَّةُ الهَمِّ والوَساوِسِ فِي الصَّدْر. (التاج ٢٨/ ١١٤).
(٢) سَحابٌ! مُلِـثٌّ: أي دائم، من الإِلْثَاثِ، وهو دَوامُ المَطَرِ. (التاج ٥/ ٣٣٩).).
(٣) الرائدُ: المُرْسَلُ فِي الْتِمَاس النُّجْعَة وطَلَب الكَلإِ ومساقط الغَيْث. (التاج ٨/ ١٢٢).
قال الشاعر: الشيب رائده الحِمام، وأظنُّ أنَّ الشيب رائد للحِمام.

وَالـدَّمْـعُ مِـنْ خَـوْفِ الجَـرَائِـرِ سَائِلُ
إِنْ سَـاوَرَتْـهُ مِـنَ الـغَـرَامِ بَـلَابِـلُ

١٩. فَلَهُ مِـنَ الـدِّيـنِ الحَنِيفِ عَـوَاذِلُ وَعَـلَـيْـهِ مِـنْ عَـينِ الهُـدَى رُقَـبَـاءُ

*****

وَمِـنَ المَنَـايَا الـفَـارِكَـاتُ بَـوَادِرُ[1]
وَمِـنَ الحُـلُـومِ الـرَّاضِـيَـاتِ خَـوَاطِـرُ
وَمِـنَ المُـحَـجَّبِ بِـالـغُـيـوبِ نَـوَاظِـرُ

٢٠. وَمِـنَ المُـظَـلَّلِ بِـالـغَـمَامِ زَوَاجِـرُ خَـفَـقَـتْ بِـوَاضِـحِ صِـدْقِـهَـا الأَنـبَـاءُ

*****

مَـا خَـابَ ذَاخِـرُهُ لِـيـوَمِ مَـعَـادِهِ
وَلِـفَـقْـرِهِ للهِ أَفْـضَـلُ زَادِهِ
أَنْـتَ المُـطِـلُّ عَـلَى الـوَرَى بِـرَشَـادِهِ

٢١. يَـا خِـيْـرَةَ اللهِ الَّـتِـي لِـعِـبَـادِهِ طَـابَـتْ بِـفَـضْـلِ وَلَائِـهَـا الـنَّـعْـمَاءُ

*****

فَسَحَابُ فَضْلِكَ فِي البَرَايَا نَـوْؤُهُ[2]
مُـتَـتَـابِـعٌ وَهُـطَـالَكَ بَـادٍ ضَـوْؤُهُ
وَسَرَى لِـغَـيْـرِكَ مِـنْـكَ لُـطْـفًا بَـرْؤُهُ

٢٢. أَنْـتَ المُـقَـدَّمُ فِي الحَقِيقَةِ بَـدْؤُهُ وَنَـبِـيُّ حَـقٍّ وَالـوُجُـودُ هَـبَـاءُ

*****

أَنْـشَـا الـسَّـمَاءَ إِلَهُـهَـا لِـصَـعِـيـدِهَـا

(١) الفارك: فاعل من الفَرك، أَنْ تُبغِضَ المرأَة زَوْجَها. (التاج ٢٧/ ٢٩٤).
(٢) في الأصل: (نوئه، وضوئه، وبرئه، وبدئه) بدل (نوؤه، وضوؤه، وبرؤه، وبدؤه)

وَالجَـارِيَـاتُ بِنَحْسِهَا وَسُعُودِهَا
وَسِـوَاكَ لَمْ يَسْبِقْ مَدَى تَأْجِيدِهَا
٢٣.فِي العَرْشِ نُورًا كُنْتَ قَبْلَ وُجُودِهَا لَا آدَمٌ عليه السلام يَقْضِي وَلَا حَوَّاءُ عليها السلام

*****

فَلَكَمْ أَفَضْتَ عَلَى الكِرَامِ مِنَ النُّهَى
أَسْرَارَ لُطْفٍ حَيثُ كَانَتْ وَلَّهَى
إِنْ شِئْتَ تَعْرِفُ مَا عُلَاهُ أَصِخْ لَهَا
٢٤.فَأَبُو البَرِيَّةِ آدَمٌ عليه السلام لَمَّا وَهَى عَزْمًا وَأَقْذَى مُقْلَتَيْهِ بُكَاءُ

*****

مِنْ عُظْمِ مَا لَاقَاهُ شَارَفَ حَينَهُ(١)
وَالحُزْنُ مِنْهُ قَدْ تَقَاضَى دَينَهُ(٢)
وَالدَّهْرُ أَسْرَفَ حَيْثُ أَبْدَا شَيْنَهُ(٣)
٢٥.هَبَطَ الأَمِينُ عليه السلام وَرَاحَ يَمْسَحُ عَيْنَهُ فِي رَاحَتَيهِ فَزَالَ عَنْهُ غِطَاءُ

*****

لَوِّحْ بِطَرْفِكَ يَا صَفِيُّ فَلَمْ تَهِنْ
وَالقَلْبُ مِنْ سَخَطِ الْهَيْمِنِ قَدْ أَمِنْ(٤)
فَجَلَا نَوَاظِرَهُ وَكَانَ بِهِ قَمِنْ(٥)

(١) الحَينُ: الموتُ، أو الهلاكُ.
(٢) في الأصل: (تقاضا) بدل (تقاضى).
(٣) في الأصل: (أبدى) بدل (أبدا).
(٤) السَّخَطُ: الغَضَبُ. (التاج ١٩/ ٣٤١).
(٥) قمِنٌ وقمِينٌ: أي حَرٍ وخَليقٌ وجَديرٌ. (اللسان ١٣/ ٣٤٧).

٢٦.وَأَرَاهُ سَاقَ العَرْشِ، وَالأَشْبَاحُ مِنْ أَنْوَارِهَا عَمَّ الوُجُودَ ضِيَاءُ

*****

كَانُوا وَلَا أَرْضٌ تُمَدُّ وَعَالَمُ
فِيهَا وَلَا فَلَكٌ هُنَالِكَ قَائِمُ
فَانْظُرْ لِأَنْوَارِ الإِلَهِ فَهَاهُمُ

٢٧.أَ تُرَاكَ تَعْلَمُ مَنْ هُمُ يَا آدَمُ عليه السلام أَنَّى نَسِيتَ فَتِلْكُمُ الأَسْمَاءُ؟!

*****

هُمْ صَفْوَةُ الرَّحْمَنِ وَهْوَ صَفِيُّهَا
أُمَنَاؤُهُ فِي الخَلْقِ وَهْوَ وَلِيُّهَا[1]
هُمْ سِرُّهُ وَبِهِمْ يَطُولُ قَصِيُّهَا

٢٨.هَمْ مِنْ بَنِيكَ مُحَمَّدٌ ﷺ وَعَلِيُّهَا وَابْنَاهُمَا الحَسَنَانِ وَالزَّهْرَاءُ عليهم السلام

*****

لُطْفُ الإِلَهِ وَنِعْمَ ذُخْرُ المُقْتَنِي
لَوْلَاهُمُ وَالفَخْرُ فَخْرُ المُؤْمِنِ
سُفُنُ النَّجَاةِ بِيَومِ جَهْدٍ مُوهِنِ

٢٩.فَهُمُ وَسِيلَتُكَ الَّتِي لَا تَثْنِي أَوْ تُفْرَجُ البَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ

*****

وَهُمُ الوُلَاةُ فَلَا تَزَالُ مَرِيضَةً[2]
صَعُبَ الزَّمَانُ وَلِلْعَدُوِّ بَهِيظَةً[3]

---

(١) في الأصل: (أُمَنَائِه) بدل (أُمَنَاؤُهُ).

(٢) في الأصل: (الوُلَات) بدل (الوُلَاةُ). مَرِيضة: أَي ناقصُ القوَّةِ.(التاج ١٩/ ٥٥). أرهقه، أثقله

(٣) في الأصل: (بهيضة) بدل (بهيظة). بهيظة: اسم مفعول من بهظتها، أي أرهقتها، وأثقلتها=.

إِنْ رُمْتَ تَخْتَارَ النَّجَاةَ عَرِيضَةً
٣٠.فَاجْعَلْ وَلَاءَهُمُ عَلَيْكَ فَرِيضَةً لَوْلَاهُمُ لَمْ تُخْلَقِ الأَشْيَاءُ

*****

اللهُ فَضَّلَهُمْ عَلَى مَنْ فِي الزَّمَنْ
شَرَفًا وَأَمَّنَهُمْ مَرُوعَاتِ الفِتَنْ
عَرِّجْ عَلَيهِمْ لَيْسَ تَلْقَى مِنْ وَهَنْ
٣١.فَانْصَاعَ يَهتفُ: يَا سَمِيعُ بِحَقِّ مَنْ فَضَّلْتَهُمْ غُفْرًا فَغَاضَ الدَّاءُ

*****

فَوَلَاهُمُ فِي القَلْبِ حَيْثُ أَجَنَّهُ
نَالَ التَّلَطُّفَ حَسْبَمَا قَدْ ظَنَّهُ
إِنْ رُمْتَ مُؤتَمَنًا يُبِيحُكَ حِصْنَهُ
٣٢.يَا سَائِلِي لُذْ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّهُ ظِلُّ الإِلَهِ وَنُورُهُ اللَّألاءُ

*****

لَوْلَاهُ سَيْلٌ لِلْبَرِيَّةِ مَا جَرَى
كَلَّا وَلَا فُلْكٌ بِمَجْرَاهُ سَرَى
لَوْلَاهُ مَا صُبْحٌ لِعَينٍ أَسْفَرَا
٣٣.لَوْلَاهُ مَا رُفِعَتْ سَمَاءٌ لِلْوَرَى كَلَّا وَلَا بُسِطَتْ لَهَا غَبْرَاءُ

*****

بِوَلَاهُ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ تَفَوَّقَتْ[1]
وَعَلَى عُلَاهُ بَنُو البَصِيْرَةِ أَطْبَقَتْ

=(المعاصرة ١/ ٢٥٦).
(١) بِوَلَاهُ: بِوَلَائِهِ بالتخفيف.

وَبِـمَـدْحِـهِ فِي كُـلِّ فَـنٍ أَغْـرَقَـتْ
٣٤.وَبِـنُـورِهِ زَهَـتِ السَّمَاءُ وَأَشْرَقَـتْ مِـنْـهُ لِـمَـنْ فَـوْقَ الصَّعِيدِ ذُكَـاءُ

*****

كَـمْ دَرَّ لِـلْـعَـانِي الْمُـلَـدِّدِ لَهْـفَـةً[1]
وَأَبَـاحَ سَـاكِـنَـةَ الـبَسِيـطَـةِ رَأفَـةً
وَحَـلَـتْ خَـلَائِـقُـهُ فَـطَـابَـتْ عِـفَّـةً
٣٥.وَبِـهِ تَـفَـاضَـلَـتِ الْمَـلَائِـكُ زُلْـفَـةً وَجَمِـيـعُـهَـا لَـوْلَا الـوَلَاءُ سَـوَاءُ

*****

فَـتَـقَـرَّبَـتْ للهِ فِـيـهِ مَـنْـزِلَا
لَـمَّا اسْـتَـهَـلَّ مُـكَـبِّرًا وَمُـهَـلِّـلَا
فَـوَلَاهُ كَـمْ أَنْـجَـى نَبِـيًّا مُـرْسَـلَا
٣٦.بِـدُعَـاءِ نُوحٍ عليه السلام أَغْـرَقَ اللهُ الأُلَى لَـمَّا طَـغَـى فِي مُـلْـتَـقَـاهُ الـمَـاءُ

*****

فَنَجَى وَمِـنْ مَحْضِ الْهُـدَى فِي صَحْبِهِ
بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم خَـيْرِ الـوَرَى مِـنْ كَـرْبِـهِ
لَـوْلَاهُ مَـا نَـالَ الْمُـنَـى مِـنْ رَبِّـهِ
٣٧.فَـهْـوَ السَّفِينَةُ لِلنَّجَاةِ وَكَـمْ بِهِ عَـنْ قَـلْـبِ نُـوحٍ عليه السلام زَالَـتِ الـغَـمَّاءُ

*****

يَـا فَـوْزَ مَـنْ جَمَـعَ الـفُـؤَادَ لِـحُـبِّـهِ
وَيَـرَاهُ أَعْـذَبَ سَـائِـغٍ مِـنْ شُرْبِـهِ
فَـحُـلُـومُ نَـاكِـثَـةِ الـعُـهُـودِ وَهَـتْ بِـهِ

(١) العاني: الأسير. (التاج ٣٩/ ١١٩)، والمُلَدِّدُ: من اللَّدَد: وهي الخصومة الشديدة. (التاج ٩/ ١٣٩).

٣٨.وَكُلُومُ أَحْشَاءِ الكَلِيمِ عليه السلام بِطِبِّهِ لَمَّا تَرَقَّبَ نَالَهُنَّ شِفَاءُ

*****

فَدَعَا بِرِقَّةِ وَالِهٍ مُتَلَهِّفِ
يَا رَبِّ بِالهَادِي النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله المُنْصِفِ
فَجَلَا بِلَامِعِ كَفِّهِ الأَمْرَ الخَفِي

٣٩.وَغَدَتْ عَصَاهُ تَلِفُّ مَا نَشَرَتْهُ فِي مَرْهُوبِ سَعْيِ حِبَالِهَا السُّحَرَاءُ

*****

حَتَّى اسْتَبَانَ لَدَى الوَرَى مَا دَسَّهُ
(فِرْعَوْنُ) مِنْ سِحْرٍ فَأَخْزَى نَفْسَهُ
فَالتَامَ صَدْعُ الحَقِّ لَمَّا جَسَّهُ

٤٠.وَانْشَقَّ قَلْبُ البَحْرِ لَمَّا مَسَّهُ بِعَصَاهُ وَانْعَقَدَتْ عَلَيهِ ذُكَاءُ

*****

بِكَ نَافَسَتْ عُصَبُ الهِدَايَةِ سَوْمَهُ
فَطَوَى عَلَى حُسْنِ السَّرِيرَةِ يَوْمَهُ
فَانْصَاعَ يَهْتِفُ لَا يُحَاذِرُ لَومَهُ

٤١.فَنَجَى وَمَنْ مَعَهُ وَأَغْرَقَ قَوْمَهُ (فِرْعَوْنُ) وَالتَقَمَتْهُمُ اللَّأْوَاءُ

*****

بِكَ يَا عَمِيدَ الأَنْبِيَاءِ تَوَلَّتِ
تِلْكَ الحَوَادِثُ حَيثُ فِيهِمْ جَلَّتِ
وَلَكَمْ شَفَيْتَ أَخَا جَوًى مِنْ عِلَّةِ

٤٢.وَمُذِ ابْتَلَى أَيُّوبُ عليه السلام بِالبَلْوَى الَّتِي نَحُفَتْ لِشِدَّةِ وَقْعِهَا الأَعْضَاءُ

*****

وَافَـاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام بِتُحْفَةِ مُؤْمِنِ
يَسْعَى بِهَا مِنْ وَحْيِ مَوْلًى مُحْسِنِ
أَعْقِدْ وَلَاءَكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَلَا تَنِ
٤٣.عَقَدَ الوَلَاءَ وَقَالَ: رَبِّي مَسَّنِي ضُرٌّ، فَرَاحَ وَمَا بِهِ ضَرَّاءُ

*****

أَلْفَى شِفَاهُ بِلَا دَوَاءَ مِنَ الجَوَى[1]
وَلَهُ تَضَاعَفَ مَا زَوَتْهُ يَدُ النَّوَى
هَذَا وَكَمْ مِنْ سَاغِبٍ فِيهِ ارْتَوَى[2]
٤٤.وَعَلَى صَفَاءِ وَلَائِهِ لَمَّا انْطَوَى قَلْبُ الخَلِيلِ عليه السلام عَلَيهِ طَافَ صَفَاءُ

*****

لَمَّا تَجَلَّى نُورُ أَحْمَدَ ﷺ وَانْجَلَى
بَهَرَ الخَلِيلَ عليه السلام فَعِنْدَمَا عَقَدَ الوَلَا
وَمُذِ اسْتَقَامَ عَلَى الوَلَاءِ مُعَوِّلَا
٤٥.مَا خَالَطَتْهُ نَارُ (نَمْرُودٍ) وَلَا مِنْ هَوْلِهَا رَجَفَتْ لَهُ أَحْشَاءُ

*****

مِنْ لُطْفِ بَارِئِهِ انْطَوَى أَرْزَاؤُهَا
وَانْجَابَ عَنْ قَلْبِ الخَلِيلِ عليه السلام أَوَامُهَا
وَبِحُبِّ مَنْ فَخُرَتْ بِهِ إِسْلَامُهَا
٤٦.عَادَتْ سَلَامًا وَاسْتَمَرَّ ضِرَامُهَا بَرْدًا، وَأَفْئِدَةُ العِدَى حَرَّاءُ

*****

(١) ألفى شِفاهُ: ألفى شِفاءَهُ بحذف الهمزة.
(٢) سَاغِبٌ: جَائِعٌ. (اللسان ١/ ٤٦٨).

كَـانَ الْمُـظَـلَّـلَ بِـالـغَـمَامَـةِ مَـوْئِـلَا[1]
وَعَـلَـيـهِ مَـنْ فِي الأَرْضِ طُـرًّا عَـوَّلَا
هَلَكَتْ بِنَصِّ الوَحْيِ خَائِنَةُ الـوَلَا[2]
٤٧.وَنَجَا وَشِيكًا فِيهِ يُونُسُ ﷺ حَيْثُ لَا مَـلْـجًـا، وَعَـنْـهُ انْـجَـابَـتِ الـغَـمَّاءُ

*****

لَمْ تَحْـضَ أَبْـنَـاءُ الـزَّمَـانِ بِـمِـثْـلِـهِ
مَـولًى يَـذُودُ أَخَـا الشَّقَا عَـنْ جَهْلِهِ[3]
فَـالـعَـالَمُ الـعُـلْـوِيُّ دَانَ لِـعَـقْـلِـهِ
٤٨.لَا غَـرْوَ أَنْ نَجَتِ الكِرَامُ بِفَضْلِهِ وَتَـفَـاضَـلَـتْ بِـعَـلَائِـهِ الـسُّـفَـرَاءُ

*****

مَـا كَـانَ نَـفْـسٌ بِـالـوُجُـودِ عَـرِيـقَـةً
وَتَـرًى لِحَـمْـلِ الـرَّاسِـيَـاتِ مُطِيقَةً
وَسَـمًا كَـوَاكِـبُـهَـا تَـضِيءُ رَقِـيـقَـةً
٤٩.فَالْمُصْطَفَى ﷺ بَدْءُ الوُجُودِ حَقِيقَةً وَهُـنَـاكَ لَا كَـوْنٌ وَلَا إِنْـشَـاءُ

*****

فِـيـهِ الهِـدَايَـةُ لَا تَـزَالُ مَخِـيـلَـةً
وَالْمَـكْـرُمَـاتُ لَـدَى حِمَـاهُ مَقِـيـلَـةً
الـفَـاتِـحُ الجَـاهَ الـعَـظِـيـمَ وَسِـيـلَـةً

(١) في (الأصل): (المضلل) في موضع (المظلل) وهذا من أخطاء النسخ البشعة.
(٢) في (الأصل): (الولى) في موضع (الولا)، والولاء: مقصور الولاء.
(٣) في (الأصل): (الشقى) في موضع (الشقا).

٥٠.وَالخَاتِمُ الرُّسُلَ الكِرَامَ فَضِيلَةً وَعِمِيدُهَا، وَالأَنْبِيَاءُ سَوَاءُ

*****

عَلْيَاهُ لَمْ تُخْلِفْ لِرَاجٍ مَوْعِدَا
وَحِيَاضُهُ عَذُبَتْ لِظَامٍ مَوْرِدَا
مَنْ كَانَ فِي هَذِي المَكَارِمِ مُفْرَدَا

٥١.مَا ضَرَّ عَلْيَاهُ التَّأَخُّرُ مَوْلِدًا وَهْوَ الَّذِي شَرُفَتْ بِهِ الآبَاءُ

*****

مِنْ صُلْبِ آدَمَ عليه السلام وَاسْتَمَرَّ مَسِيرُهُ
فِي صُلْبِ كُلِّ فَتًى يَطِيبُ نُشُورُهُ
عَنْ كُلِّ مَنْقَصَةٍ سَلِمْنَ حُجُورُهُ[1]

٥٢.مَازَالَ مُنْتَقِلًا تَلَأْلَأَ نُورُهُ بِجِبَاهِ مَنْ فَخُرَتْ بِهَا العَلْيَاءُ

*****

مِنْ وَالِدٍ بِجَنَى المَكَارِمِ يَغْتَذِي[2]
لِمَصُونَةٍ تَرْعَى الحَيَا بِتَلَذُّذِ

---

(١) الشَّاعِرُ يَقْتَبِسُ مِنْ قَولِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ الإمَامِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ (صَلَوَاتُ الله وَسَلاَمُهُ عَلَيهِمَا) فِي خُطْبَتِهِ يَومَ عَاشُورَاءَ إذْ عُرِضَ عَلَيهِ وَأَصْحَابِهِ الأَمَانَ، فَأَنِفَ مِنَ الذُّلِّ: «**أَلا وَإنَّ الدَّعِيَّ ابنَ الدَّعِيِّ قَدْ رَكَزَ بَينَ اثْنَتَينِ، بَينَ الذِّلَّةِ وَالسِّلَّةِ، وَهَيهَاتَ مِنَّا الذِّلَّةِ، يَأبَى اللهُ لَنَا ذَلِكَ وَرَسُولُهُ وَالمؤمنونَ، وَحُجُورٌ طَابِتْ وَطَهُرَتْ وَأُنُوفُ حَمِيَّةٍ وَنُفُوسٌ أَبِيَّةٌ مِنْ أَنْ تُؤْثِرَ طَاعَةَ اللِّئَامِ عَلَى مَصَارِعَ الكِرَامِ أَلَا وَإنِّي زَاحِفٌ بِهذهِ الأُسْرَةِ وَمُقَلِّلٌ مِنْ هَذِهِ الكَثْرَةِ مَعَ قِلَّةِ العَدَدِ وَخُذْلَةِ النَّاصِرِ**». بحار الأنوار ٧٤/ ١٦٢.

(٢) في (الأصل): (الجنا) في موضع (الجنى). أَكْثَر مَا يُسْتَعْمل! الجنى فيمَا كانَ غَضًّا. (التاج ٣٧/ ٣٧٧).

قال تعالى: ﴿..**وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ**﴾ (الرحمن/ ٥٤).

مَـا دَنَّسَتْـهُ خِيَـانَـةٌ مِـنْ ذَا وَذِي
٥٣.حَتَّى تَشَرَّفَ فِيهِ ذُو الحَسَبِ الَّذِي حَسَدَتْـهُ فِي لَأْلَائِـهِ الجَـوْزَاءُ

*****

مِـنْ أُسْرَةٍ جَمَعَتْ مَكَـارِمَ آدَمٍ عليه السلام
وَلَهَـا الإمَـارَةُ حَـازِمًـا عَـنْ حَـازِمٍ
سَلِمَتْ عُـلًا أَحْسَابُهَا مِـنْ وَاصِـمٍ
٥٤.أَكْرِمْ بِـ(عَبْدِ اللهِ) صَفْوَةِ (هَاشِمٍ) وَكَـرِيـمِـهَـا إِنْ عُـدَّتِ الآبَـاءُ

*****

قَـدْ كَـانَ فِي بُـرْدِ الجَـلَالِ مُجَلَّلَا
وَعَـلَى المَـلَائِـكِ فِي الـسَّـمَاءِ مُفَضَّلَا
فَـدَنَـتْ وُلَادَتُـهُ لِـيَـفْـتَـحَ مُـقْـفَـلَا
٥٥.وَمُـذِ اسْـتَـهَـلَّ مُـكَـبِّرًا وَمُـهِـلِّـلَا للهِ وَاتَّـضَـحَـتْ لَـهُ الأَشْـيَـاءُ

*****

طُـوبَى لَـهُ فَـلَـهُ الـكَـوَاكِـبُ سُـيِّرَتْ
وَعَـلَـيـهِ بِـالمَـدْحِ المَـلَائِـكُ أَكْـثَـرَتْ
حَـتَّـى إِذَا فِـيـهِ الـقَـوَابِـلُ بَـشَّرَتْ
٥٦.طَابَتْ بِمَوْلِدِهِ البِلَادُ وَأَزْهَـرَتْ مِـنْ نُـورِهِ الـغَـبْرَاءُ وَالخَـضْرَاءُ

*****

عَـنْ عَـرْشِـهَـا صِيدُ المُلُوكِ تَرَجَّلَتْ
وَإِلَى فِـنَـاهُ الـعَـارِفِـينَ تَـرَحَّـلَـتْ[1]

(١) فِنَاهُ: أي فناؤه، بحذف الهمزة.

وَبِـهِ لِمَحْوِ الْمُشْرِكِـينَ تَـفَـاءَلَـتْ[1]

٥٧.وَعَـلَـيْـهِ أَمْـلَاكُ الـسَّـمَاءِ تَـنَـزَّلَـتْ تَـتْـرَى وَمَـلْءُ فُـؤَادِهَـا سَرَّاءُ

*****

طَـابَـتْ نُـفُـوسًـا بِـابْـتِـهَـاجِ نَـبِـيِّـهَـا

لَـمَّا تَـمَـثَّـلَ زَاهِـرًا بِـنَـدِيِّـهَـا

وَمِـنَ الـعُـلا مِـنْ مَـكْـرُمَـاتِ رَضِـيِّـهَا

٥٨.نَـشَـرَتْ عَلَيْهِ مَطَارِفًا فِي طَيِّهَا تُجْـنَـى الـعُـلُـومُ وَتُـنْـشَرُ الآلَاءُ

*****

وَغَـدَتْ تُهَـنِّـي الـعَـارِفِـينَ تَـبَرُّكًـا[2]

بِـعُـلَاهُ كَـيْ يَـشْـقَـى بِـهِ مَـنْ أَشْرَكَـا

وَثَـنَـتْ بِـمِـقْـوَلِ صَـادِقٍ مَـا شَكَّكَا

٥٩.يَـا أُمَّـهُ طِيبِي بِـمَـوْلِـدِ مَـنْ زَكَـى نَـفْـسًـا فَـقَـدْ ذَهَـبَ الـعَـنَـا وَالـدَّاءُ

*****

ضَـاءَتْ بِـنُـورِ الْمُصْطَفَى أَوْطَـانُهَـا[3]

وَزَهَـتْ بِـمَـوْلِـدِهِ الـزَّكِـيِّ جِـنَـانُهَـا

فِي لَـيْـلَـةٍ بَهَـرَ الـلَّـيَـالِي شَـأْنُهَـا

٦٠.فَالْحُورُ تَنْفَحُ فِي الْجِنَانِ حِسَانُهَا وَعَـلَـى الأَرَاكَـةِ غَـنَّـتِ الـوَرْقَـاءُ

*****

بُـشْرَى لِأُمِّـكَ أَدْرَكَـتْ مِـنْ رَبِّهَـا

---

(١) في (الأصل): (تفئلت) في موضع (تفاءلت).

(٢) تهني: هي تهنئ بتخفيف الهمزة.

(٣) في (الأصل): (ضائت) بدل (ضاءت).

مَا عَنْهُ يَقْصُرُ ذُو عُلًا مِنْ حِزْبِهَا
يَا حُبَّ لَيْلَتِهِ بِمَوْلِدِ نَدْبِهَا
٦١.زُفَّتْ لَهَا نَعْمَاءُ لَمْ يَظْفُرْ بِهَا مِنْ قَبْلِ ذَا لِبَنِي العُلَا آبَاءُ

*****

فِيهَا تَقَاصَرَ جِدُّ كُلِّ مُشَكِّكٍ
وَبِهَا تَرَدَّى الشِّرْكُ مِنْهُ بِمَهْلَكٍ
وَبِهَا اسْتَكَانَ الدَّهْرُ بَعْدَ تَأَفُّكٍ
٦٢.وَبِهَا تَضَعْضَعَ عَرْشُ كُلِّ مُمَلَّكٍ فَحَنَتْ لِوَاهِبِهَا وَشُقَّ بِنَاءُ

*****

قَامَتْ بِلَا رُشْدٍ تَحُوطُ مَقَامَهَا
بِشَبَا حُسَامٍ لَا يَخُونُ ذِمَامَهَا
فَوَعَتْهُ قَدْ سَلَبَتْ يَدَاهُ حُسَامَهَا
٦٣.وَرَأَتْهُ ثَمَّةَ قَابِضًا أَعْلَامَهَا وَعَلَيهِ مِنْ نُورِ الإِلَهِ لِوَاءُ

*****

هُوَ مُقْتَدَى الأَمْلَاكِ فِي تَمْجِيدِهِ
لِمَنِ اصْطَفَاهُ فَكَانَ خَيرَ عَبِيدِهِ
فِي مَبْدَأِ التَّكْوِينِ قَبْلَ وُجُودِهِ
٦٤.ذَاتٌ بَرَاهَا اللهُ مِنْ تَوْحِيدِهِ فَجَرَى بِهَا التَّقْدِيرُ وَالإِمْضَاءُ

*****

خَلَقَ الأَنَامَ بِفَضْلِهِ وَبِجِنْسِهِ
مَلِكٌ تَعَالَى فِي جَلَالَةِ قُدْسِهِ

فَلِذَاتِ أَحْمَدَ ﷺ خَصَّهَا مِنْ غَرْسِهِ

٦٥.وَاخْتَارَهَا دُونَ الأَنَامِ لِنَفْسِهِ عِلْمًا بِأَنَّ فِعَالَهَا غَرَّاءُ

*****

مَا زَالَ يَرْقَى فِي المَكَارِمِ وَالفِطَنْ

عَرْشُ العُلَا وَهْوَ الصَّدُوقُ المُؤْتَمَنْ

وَعَنِ اللَّهِيفِ بِلُطْفِهِ تُجْلَى المِحَنْ

٦٦.حَتَّى إِذَا بَلَغَ الأَشُدَّ وَحَانَ أَنْ يَرْقَى إِلَى العَلْيَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ

*****

بِكَمَالِ عَقْلٍ فِي نِهَايَةِ عِفَّةٍ

وَقَضَاءِ ذِي نَصَفٍ بِأَسْنَى رَأْفَةٍ

وَنَدًى بِهِ كَمْ رَدَّ عَدْوَى لَهْفَةٍ

٦٧.وَافَاهُ جِبْرِيلُ ﷺ بِأَيَّةِ تُحْفَةٍ تِلْكَ النُّبُوَّةُ وَاليَدُ البَيضَاءُ

*****

هِيَ تُحْفَةٌ مِنْ ذِي جَلَالٍ عَادِلٍ

نَشَأَتْ لِمَجْدِكَ فِي أَعَزِّ غَلَائِلٍ

يَا خَيْرَ مَنْ ضَمَّتْهُ غُرٌّ مَحَافِلٍ

٦٨.سَمْعًا فَدَيْتُكَ مِنْ أَمِينٍ نَازِلٍ بِالوَحْيِ مِنْ مَلِكٍ لَهُ الإِنْشَاءُ

*****

وَافَتْكَ رَافِعَةً لِمَجْدِكَ زُلْفَةً

لُطْفًا عَلَيكَ مِنَ الإِلَهِ وَرَأفَةً

لَمْ تَرْضَ غَيْرَكَ يَا مُؤَيَّدُ أُلْفَةً

٦٩.فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرْ، وَأَعْرِضْ عِفَّةً عَنْ جَهْلِهَا لَمْ يَثْنِكَ اسْتِهْزَاءُ

*****

فَلَأَنْتَ أَشْرَفُ مَنْ لَهُ ضَمَّ الفَضَا
وَالْمُصْطَفَى لِهُدَاهُمُ وَالْمُرْتَضى
يَا صَارِمًا بِيَدِ الهِدَايَةِ مُنْتَضى[1]

٧٠.فَلَكَ الإِمَارَةُ وَالنُّبُوَّةُ وَالقَضَا فِي الحُكْمِ وَالصَّمْصَامُ وَالمَلْسَاءُ

*****

فَالأَرْضُ تُزْهِرُ مِنْ نَدَاكَ وِهَادُهَا
وَزَهَتْ بِمَنْظَرِكَ البَهِيِّ بِلَادُهَا
وَبِحَلْبَةِ الأَشْرَافِ أَنْتَ جَوَادُهَا

٧١.بَلْ أَنْتَ لِلسَّبْعِ الشِّدَادِ عِمَادُهَا وَعَمِيدُ مَنْ فِيهَا وَلَا اسْتِثْنَاءُ

*****

لَا زِلْتَ عَنْ عِلْمِ المَغِيبِ مُخَبِّرًا
مِنْ كَائِنٍ أَوْ مَا يَكونُ إِذَا عَرَا
فَبِعَقْلِكَ الأَمْجَادُ تَاهَتْ مَخْبَرَا

٧٢.وَبِحِلْمِكَ الأَرَضُونَ قَرَّتْ، وَالوَرَى مِنْ لُطْفِكَ انْبَجَسَتْ لَهَا الأَنْوَاءُ

*****

لِبَهَاءِ طَلْعَتِكَ المَلَائِكُ تَشْتَهِي
أُمَنَاءَهَا كَيْمَا تَلُوذَ بِجَنْبِهِ[2]
وَبِمَا حَبَاكَ اللهُ لَمْ تَرْتَبْ بِهِ

(١) في (الأصل): (منتضا) بدل (منتضى).
(٢) في (الأصل): (امنائها) بدل (امناءها).

٧٣.لَا تَنْثَنِي عَمَّا تَقُولُ وَتَنْتَهِي عَمَّا نَهَيْتَ وَكُلُّهَا وَصْفَاءُ

*****

لَا غَرْوَ أَنْ دَانَتْ لِفَضْلِ أَمِينِهَا
فَهُوَ الَّذِي قَدْ جَادَ فِي تَلْقِينِهَا
بَلْ كُنْتَ ذَاكَ السِّرَّ فِي تَمْرِينِهَا

٧٤.وَبَلَى بِنُورِ هُدَاكَ فِي تَكْوِينِهَا هُدِيَتْ فَهَا هِيَ وَالْوَرَى عُتَقَاءُ

*****

بِأَبِي سَفِيرًا لَيْسَ يَبْرَحُ مَاثِلًا
يُولِي الجَمِيلَ هِدَايَةً وَفَوَاضِلًا
وَبِرَغْمِ مُرْتَادِ الشَّقَاءِ تَجَهُّلًا

٧٥.مَا زَالَ يَصْدَعُ بِالرِّسَالَةِ حَامِلًا عِبْءَ النُّبُوَّةِ حَيْثُ لَا أَعْبَاءُ

*****

فَهُوَ الْمُتَرْجِمُ لِلْكِتَابِ الْمُنْتَقَى
وَعَلَى الهِدَايَةِ لَيْسَ يَبْرَحُ مُشْفِقَا
وَهُوَ الْمُنَادِي بِالصَّلَاحِ وَبِالتُّقَى

٧٦.وَ(قُرَيْشُ) تَصْدَعُ بِالضَّلَالَةِ وَالشَّقَا وَالشِّرْكُ غَصَّ بِسِرِبِهِ الإِنْدَاءُ

*****

قَدْ أَغْضَبُوا رَبَّ الأَنَامِ بِفِعْلِهِمْ
وَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ تَكَرَّمُوا فِي وَصْلِهِمْ
وَمُذِ اسْتَبَانَ الحَقُّ مِنْهُ لِكُلِّهِمْ

٧٧.أَغْضَى وَلَا وَهْنٌ عَرَاهُ لجَهْلِهِمْ وَأَخُو المَكَارِمِ شَأْنُهُ الإِغْضَاءُ

*****

كَـمْ آيٍ وَحْـيٍ أَلْـبَـسَـتْـهُ بَهِـيَّـهَـا
حُـلَـلَ الـعِـنَـايَـةِ وَاصْـطَـفَـتْـهُ وَلِـيَّـهَـا
وَمَـنَـاقِـبٍ أَلْـقَـتْ لَـدَيْـهِ عَـصِـيَّـهَـا
٧٨.عَـجَـبًـا لِـقَـوْمٍ لَا تَـرَاهُ نَـبِـيَّـهَـا وَعَـمِـيـدَهَـا، إِنْ ضَـلَّـتِ الآرَاءُ

*****

مَـلِـكٌ لَـهُ صِـيـدُ الْـمُـلُـوكِ مَـهَـابَـةً
ذَلَّـتْ وَلَمْ تَمْـلِـكْ عَـلَـيْـهِ إِجَـابَـةً
فَـلَـهُ عَـيَـانًـا حَـيْـثُ حَـلَّ إِنَـابَـةً
٧٩.كَـمْ مُعْجِزٍ سَلَبَ العُقُولَ غَرَابَةً عَـقَـدَتْ عَـلَـيـهِ بِـنَـاءَهَـا الأَحْـيَـاءُ؟!

*****

يَـا حَـاسِـدِي عَـلَـيَـاهُ إِنَّ بِـصَـرْفِـهِ
صَرْفُ الـقَـضَـاءِ وَعَـدْلُـهُ مِـنْ لُـطْفِهِ
عَـجَـبًـا لِـبَـاغٍ عَـنْـهُ ثَـانِي عِـطْـفِـهِ
٨٠.أَوَ بَـعْـدَ تَسْبِيحِ الحَـصَى فِي كَفِّهِ يَخْـفَـى شُـعَـاعُ الحَـقِّ وَهْـوَ جَـلَاءُ؟!

*****

لَازَالَ فِي بُـرْدِ الـنُّـبُـوَّةِ مَـعْـلَـمًا
وَبِـنُـورِهَـا يَشْفِي الخَـوَاطِرَ مِـنْ عَمًى
سَـامَـى بِـمَـفْـخَـرِهِ الـعَـلِيَّ الأَنْـجُـمًا
٨١.وَتَـفَـتَّـحَـتْ لِـعُـلَاهُ أَبْـوَابُ السَّمَا لَـمَّـا اسْـتَـهَـلَّ بِـذَاتِـهِ الإِسْرَاءُ

*****

مُـتَـهَـلِّـلًا فِـيـمَـا أَتَـاهُ تَـشَـوُّقَـا

مِـنْ بَـارِئِ الأَرْوَاحِ حَيْـثُ تَحَقَّقَا
فَـغَـدَا لِأَبْـــرَاجِ الـسَّـمَاءِ مُـطَبِّـقَـا
٨٢.مُـتَـشَرِّفًـا فِـيـهِ الـــبُرَاقُ مُحَلِّـقَـا بِـمَـكَـانَـةٍ حَـــارَتْ بِهَـا الـعُـقَـلَاءُ

*****

مَـا زَالَ تَـقْـذِفُـهُ الـغُـيُـوبُ وَقَـدْ أَمِـنْ
وَسِـــوَاهُ فِي تِـلْـكَ المَـرَاقِـبِ لَمْ يَـبِـنْ
وَالحُـجْـبُ خَلَّفَهَا وَحَـلَّقَ حَيْثُ لَنْ
٨٣.وَالـرَّفْـرَفُ السَّامِي رَقَـاهُ وَلَمْ يَكُنْ أَحَـــدٌ سِـــوَاهُ يَـضُـمُّـهُ اسْـتِـعْـلَاءُ

*****

عَـنْـهُ تَـقَـاصَرَ كُـلُّ مَـنْ بِـفِـنَـائِـهِ
فَـرَقَـى فَـريـدًا فِي سِـوَى حَـوْبَـائِـهِ
وَسَـمَا عُـلُـوًّا لم يَـكُـنْ لِـسِـوَائِـهِ[1]
٨٤.وَلِـقَـابِ قَـوْسَـينِ ارْتَـقَـى بِعَلَائِهِ حَـتَّـى وَهَـتْ مِـنْ دُونِـهِ الأَشْـيَـاءُ

*****

فَـلَـهُ الهَـنَـا لَمْ يَحْـظَ فِي مَـقْـصُـودِهِ
أَحَـــدٌ بِـطَـارِفِ مَجْـــدِهِ وَتَـلِـيـدِهِ
مَـا كَـانَ قُـرْبَ مَـدًى إِلَى مَـعْـبُـودِهِ
٨٥.قُـرْبٌ مِنَ الإِخْـلَاصِ فِي تَوْحِيدِهِ إِذْ لَا مَـكَـانَ لِـمَـنْ لَـهُ الإِنْـشَـاءُ

*****

مَـلِـكٌ لِـعَـلِـيَـاهُ المَـلَائِـكُ تَـطْـرَبُ

(١) في (الأصل): (وسمى) بدل (وسما)، و(لمن يكن) بدل (لم يكن) وبها الوزن مكسور.

بِسَمَائِهَا وَلَهُ المَفَاخِرُ تُنْسَبُ
وَافَى فَأَرْشَدَهُ البَهَاءُ المُغْرَبُ[1]
٨٦.وَوَطَا بِسَاطًا لَمْ يَطَأْهُ مُقَرَّبُ كَلَا وَلَا نَظَرَتْ لَهُ أُمَنَاءُ

*****

بِسَنَاهُ آفَاقُ السَّمَاءِ تَحَلَّتِ
وَكِرَامُ سَاكِنِهَا عَلَيهِ صَلَّتِ
وَإِلَيهِ أَسْرَارُ الغُيوبِ تَجَلَّتِ
٨٧.وَعَلَيهِ مُدَّتْ قُدْرَةُ اللهِ الَّتِي دَانَتْ بِهَا الخَضْرَاءُ وَالغَبْرَاءُ

*****

فَتَزَاهَرَتْ شُهُبُ السَّمَا بِسِمَاتِهِ
وَتَقَوَّمَتْ سُنَنُ الهُدَى بِقَنَاتِهِ
وَتَفَرَّدَتْ بِالفَضْلِ غُرُّ صِفَاتِهِ
٨٨.وَأَتَمَّ أَمْلَاكُ السَّمَا بِصَلَاتِهِ وَالأَنْبِيَاءُ الغُرُّ وَ السُّفَرَاءُ

*****

ضَاءَتْ مَجَالِسُهَا بِوَجْهِ سَفِيرِهَا[2]
وَزَهَتْ مَقَاعِدُهَا بِلُطْفِ أَمِيرِهَا
فَتَنَافَسَتْ بِعُلَاهُ فِي تَطْهِيرِهَا
٨٩.وَتَشَرَّفَتْ مِنْ شَاهِقَاتِ قُصُورِهَا حَوَّاؤُهَا شَغَفًا وَهُنَّ إِمَاءُ

*****

عُقِدَتْ مَجَالِسُهَا بِنُورِ المُصْطَفَى ﷺ

(١) المُغرَب: الصُّبْحُ، أو له بياضه. (التاج ٣/ ٤٧٦).
(٢) في (الأصل): (ضائت) بدل (ضاءت).

وَزَكَـتْ غَـدَاةَ جِنَـانَهَا قَـدْ شَرَّفَـا[1]
فَمَشَى بِـجَارِحَةٍ تَـلِينُ لَهَـا الصَّفَا[2]

٩٠.وَدَنَـا لِسِدْرَةِ مُنْتَهَاهَا وَاصْطَفَى تُـفَّـاحَـةً مِـنْ نَـشْرِهَـا الزَّهْرَاءُ عليها السلام

*****

للهِ مُـؤْتَـمَـنُ الـوَرَى فِي أَرْضِـهَـا
وَلَـهُ الـقَـضَـاءُ بِـطُـولِهَـا وَبِـعَـرْضِـهَـا
طَـابَـتْ خَـلَائِـقُـهُ الحِـسَـانُ بِقَضِّهَا

٩١.وَزَهَـتْ أَرَائِـكُـهُ فَتِلْكَ بِوَمْضِهَا ضَـاءَتْ مَجَـالَ الخَـافِـقَـينِ ذُكَـاءُ

*****

كَـمْ قَـدْ أَرَاعَ مِـنَ الـضَّـلَالِ حُشَاشَةً
بِـسِـهَـامِ وَحْـيٍ لَا تَـزَالُ مُـرَاشَـةً
وَجَـلَا لِـمَنْ مَحَـضَ الـوَلَاءَ بَشَاشَةً

٩٢.هَـذَا الَّـذِي تَـرَكَ العُقُولَ مُطَاشَةً بِـعُـلَا مَـآثِـرَ مَـا لَهَـا إِحْـصَـاءُ

*****

نُـشِرَتْ عَـلَى أَسَـلِ النُّهَى أَعْـلَامُـهَـا
وَسَـمَا عَـلَى السَّـبْعِ الـطِّـبَـاقِ مَقَامُهَا
مَـلَـكَـتْ مَـقَـادِيـرَ الـسِّـهَـامِ سِهَامُهَا

٩٣.فَـلَـوَ انَّ أَشْـجَـارَ الـثَّـرَى أَقْـلَامُـهُ وَمِـدَادُهُ أَبَـدَ الـزَّمَـانِ المَـاءُ[3]

*****

(١) في (الأصل): (غدات) بدل (غداة).
(٢) في (الأصل): (الصَّفَى) بدل (الصَّفا). الصَّفَا: الصَّفَاةُ، وهي صَخْرةٌ مَلْساءُ.
(٣) الشاعر يقتبس من قولهِ تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ**﴾ (لقمان/ ٢٧).

وَبَـيَـاضُ نَـاسِـخِ آيِهَـا أَدَمُ الفَـلَا
مِـنْ غَـامِـرٍ أَوْ عَـامِـرٍ ضَـمَّ المَـلَا[1]
وَدَوَاتُهَـــا مَـا قَـدْ حَـوَتْـهُ أَجْـبُـلَا

٩٤.وَجَمِيعُ مَنْ فِي الأَرْضِ وَالسَّبْعِ العُلَا كُـتَّـابُـهُ لَاسْـتَـامَـهَـا الإِعْـيَـاءُ

*****

عَـامَ الـوَرَى لَـوْلَا هُـدَاهُ بِمَجْهَلِ
لِـبَـيَـانِ كُـلِّ عَـويـصَـةٍ أَوْ مُـشْـكِلِ
قَـسَـمًا يَـبِـرُّ لَـدَى مَلِـيكٍ مُـفْـضِـلِ

٩٥.تَـاللهِ مَا وَطِـئَ الثَّرَى مِـنْ مُرْسَلٍ إِلَّا وِلِلهَادِي عليه السلام عَـلَـيـهِ وَلَاءُ

*****

مَـلِـكٌ عَلَيهِ يَـقْـصُرُ الـرَّاجِـي الأَمَـلْ
وَبِـــهِ وَلَاءً يَـقْـبَـلُ اللهُ الـعَـمَـلْ
فِي كُـلِّ حَـالٍ إِنْ تَـكُـنْ عَـنْـهُ تَسَلْ

٩٦.حَسَنُ الخَلَائِقِ فِي البَرَايَا لَمْ تَزَلْ تُـولِي الـصَّـنَـائِـعَ كَـفُّـهُ الـبَـيْـضَـاءُ

*****

عَـفَّـى نَـــوَالَ الـسَّـابِـقِـينَ سَـخَـاؤُهُ
وَطَـوَى سَـخَـاءَ الـلَّاحِـقِـينَ عَـطَـاؤُهُ
فَـدَنَـى وَقَـدْ سَـلَـبَ الـعُـقُـولَ بَهَـاؤُهُ

٩٧.وَسَـمَا عَـلَى هَـامِ الـسِّـمَاكِ عَـلَاؤُهُ وَزَهَـــتْ بِـلَامِـعِ مَجْـدِهِ الـبَـطْـحَـاءُ

*****

(١) الغامرُ من الأرضِ: مَا لَـمْ يُزرعْ ممَّا يحتمل الزراعة، وإنَّما قيل لهُ غامر؛ لأنَّ الماء يَبلُغُه فيغمرهُ، وهو فاعل بمعنى مفعول. (اللسان ٥/ ٣٢)، وهو خلاف العامر من الأرض.

مَا بَينَ ظَاهِرِ مَنْكَبَيْهِ عَلَامَةٌ[1]
تَصْفُو عَلَيهَا مِنْ بَهَاهُ وَسَامَةٌ
فَلَهُ مِنَ اللهِ الكَرِيمِ كَرَامَةٌ
٩٨. وَلَهُ عَلَى الرُّسُلِ الكِرَامِ زَعَامَةٌ بِالوَحْيِ كَمْ هَتَفَتْ بِهَا أُمَنَاءُ

*****

عَقَدَتْ لِدِينِ اللهِ أَيَّ رِعَايَةٍ
كَفَّاهُ مُذْ حَلَّتْ لِكُلِّ غُوَايَةٍ
وَمُذِ اسْتَبَاحَ حِمَى الضَّلَالِ بِآيَةٍ
٩٩. لَبِسَ الهُدَى فِيهِ بُرُودَ حِمَايَةٍ وَعَرَا الشَّقَاءَ بِنَشْرِهِنَّ جَفَاءُ

*****

فِي حَالَتَيهِ لَدَى الإِلَهِ مُحَمَّدٌ ﷺ
وَلَدَى المَكَارِمِ وَالمَفَاخِرِ أَحْمَدُ ﷺ
للهِ مِنْ بَينِ الأَنَامِ مُوَحَّدُ
١٠٠. وَالشِّرْكُ يَهْتِفُ وَالضَّلَالُ مُجَرِّدٌ عَضْبًا تَصُولُ بِحَدِّهِ سُفَهَاءُ

*****

لَمْ تُلْفَ نَاصِرَةً سِوَى أَنْصَابِهَا
فَأَذَاقَهَا الطُّغْيَانُ سُوءَ عَذَابِهَا

---

(١) الشاعرُ يُشيرُ إلى خاتم النُّبوَّة بين كتفي الحبيب المصطفى ﷺ.

قالت خديجة عليها السلام - وقد غمرها الفرح - للنبيّ ﷺ: «فداك أبي وأمّي امضِ إلى عداس»، فقام ﷺ معها إلى عداس، فلمَّا سلَّم عليه، قال: ادنُ منِّي، فدنا منه، فقال: اكشف لي عن ظهرك، فكشف ﷺ فإذا بخاتم النبوَّة يلوح بين كتفيه، فلمَّا نظر إليه عداس، خرَّ ساجدًا يقول: قدُّوسٌ قدُّوس، أنت والله النبيّ الذي بُشِّر به موسى وعيسى عليهما السلام، أمَا والله يا خديجة، ليظهرنَّ له أمرٌ عظيم، ونبأٌ كبير. (بحار الأنوار ١٨/ ٢٢٩).

وَبِفِعْلِهَا النَّـاشِي بِسُـوءِ خِطَـابِهَـا[1]

١٠١.كَـانَـتْ بِـلَادُ اللهِ مِـلْءَ إِهَـابِهَـا شِرْكٌ وَمَـا لِـلـدِّيـنِ ثَـمَّ وَلَاءُ[2]

*****

أَهْـدَى الـبَرِيَّـةَ لِلشَّقَا خُـذْلَانُهَـا[3]

فَـاقْـتَـادَهَـا بِـضَـلَالِـهِ شَـيْـطَـانُهَـا

وَالأَرْضُ تَـرْشَـحُ بِـالخَنَا أَوْطَـانُهَـا

١٠٢.عَكَفَتْ عَـلَى أَصْنَامِهَا سُكَّانُهَا بُـعْـدًا فَـمَا لِإِلَهِـهَـا شُرَكَـاءُ

*****

تَـاهَـتْ وَتَـاهَ بِـغَـيِّـهَـا أَعْـوَانُهَـا

وَعَـتَـتْ فَـغَـصَّ مِـنَ الـعُـتُـوِّ خِـيَـانُهَـا

هِـيَ لِـلْـهَـوَى رِقٌّ وَهَـذَا شَـانُهَـا

١٠٣.حَتَّى تَمَكَّنَ فِي الـوَرَى شَيْطَانُهَا فَـطَـغَـى عَـلَـيْـهَـا الـزَّيْـغُ وَالأَهْـوَاءُ

*****

بِهِـمَا اقْـتَـفَـتْ لِـلْـغَـيِّ عَـادِيَـةُ المِـلَـلْ

فَصَغَتْ لِـدَاعِـيَـةِ الشِّقَاقِ وَلَا وَجَـلْ

حَتَّى إِذَا خَـابَ الرَّجَا وَكَبَا الأَمَـلْ[4]

١٠٤.فَـانْـصَـاعَ يَـدْعُـو لِـلإِلَـهِ نَبِيُّهُ الْـ ـهَادِيﷺ فَـمَا أَجْـدَى الـطَّـغَـامَ عَـلَاءُ

*****

(١) النَّاشِي: هي الناشئ بالتخفيف.

(٢) في (الأصل): (مِلْؤ) بدل (مِلْءُ).الإِهَابُ: الجِلْدُ. (التاج ٢/ ٤٠).

(٣) في (الأصل): (الشقى) بدل (الشقا).

(٤) في (الأصل): (الرجى) بدل (الرجا). الرجا: مقصور الرجاء.

هَـيْـهَـاتَ لَمْ تُـطِـعِ الـنَّـبِـيَّ رِجَـالُهَـا
كَـلَّا وَلَا هُـدِيَـتْ بِـهِ أَفْـعَـالُهَـا
ضَـعُـفَ الهُـدَى فِيهَا وَطَـالَ مَقَـالُهَا
١٠٥.وَمُذِ اسْتَطَالَ عَلَى الرَّشَادِ ضَلَالُهَا وَسَـطَـتْ بِـجَـائِرِ غَـيِّـهَـا الـفَـحْـشَـاءُ

*****

تَـرَكَـتْ هُـدَاهَـا مُـذْ رَعَـتْ أَصْنَامَهَا
وَإِلَى الخَـنَـا نَـقَـلَ الهَـوَى أَقْـدَامَـهَـا
حَـتَّى إِذَا مَـلَـكَ النَّبِيُّ ﷺ زِمَامَهَا
١٠٦.أَهْـوَى عَلَى أَصْنَامِهَا فَاسْتَامَهَا خَـسْـفًـا فَـهَـادَ مِـنَ الـضَّـلَالِ رُغَـاءُ

*****

بِـحُـسَـامِـهِ فِي الله حَـانَ حِمَـامُـهَـا
وَهَـوَى بِهَـا نَـحْـوَ الصَّعِيدِ مَقَامُهَا
وَبِـعَـزْمَـةٍ مَـلَأَ الـفَـضَـا إِرْزَامُـهَـا[1]
١٠٧.هُـدَّتْ عَزَائِمُهَا، وَفُـلَّ حُسَامُهَا بِـمُـهَـنَّـدٍ لَمْ تُـصْـدِهِ الهَـيْـجَـاءُ

*****

كَـمْ شَـعَّ مُنْطَمِسُ الـرَّشَـادِ بِوَمْضَةٍ
مِـنْ بَـرْقِـهِ وَبِـآيَـةٍ مُـنْـقَـضَّـةٍ
إِنِّي وَإِنْ طُـلْـتُ الـسَّـمَاءَ بِـنَـهْـضَـةٍ
١٠٨.مَـاذَا أَقُـولُ بِـذِي يَـمِـينٍ غَضَّةٍ مَـا سَـاجَـلَـتْ مَـعْـرُوفَـهَـا الأَنْـوَاءُ

*****

(١) أَرزمَ الرعدُ إِرْزامًا: اشتَدَّ صوتُه. (التاج ٣٢/ ٢٤٨).

مِنْهَا تَبَطَّحَتِ السُّيولُ وَكَمْ غَدَا[1]
مِنْ غَيْظِهِ سَارِي الغَمَائِمِ مُرْعِدَا[2]
كَانَتْ لِسَائِغَةِ العَطَايَا مُبْتَدَا
١٠٩. طُبِعَتْ عَلَى كَرَمٍ فَهَا هِيَ فِي النَّدَى أَثْرَى بِنَائِلِ عُرْفِهَا الفُقَرَاءُ

*****

كَمْ مُعْجِزٍ يَجْلُو القُلُوبَ مِنَ الصَّدَى
بِغَرَابَةٍ بَهَرَ العُقُولَ إِذَا بَدَا
فَأَصِخْ بِسَمْعِكَ لِي وَكُنْ مُسْتَرْشِدَا
١١٠. لِلطُّهْرِ ظَلَّلَتِ الغَمَامَةُ فَاغْتَدَى وَجِوَارُهُ يَومَ الهَجِيرِ خِبَاءُ

*****

خَضَعَتْ لِعِزَّتِهِ المَلَائِكُ وَالمَلَا
وَبِسَيْفِهِ عَرْشُ الضَّلَالِ تَزَلْزَلَا
نَاهِيكَ أَنَّ الرُّوحَ أَمْحَضَهُ الوَلَا
١١١. وَالوَحْشُ كَلَّمَهُ وَآسَادُ الفَلَا خَضَعَتْ لَهُ وَالصَّخْرَةُ الصَّمَّاءُ

*****

كَمْ مُرْسَلٍ لِعَلَائِهِ وَمُقَرَّبٍ
أَلقَى العَصَى طَمَعًا بِنَيلِ تَقَرُّبٍ
وَالشَّمْسُ رَدَّتْ وَهْيَ أَعْظَمُ كَوْكَبٍ

---

(١) تبطحت: أخذت البطاح، وهي أرض سهلة، مستوية.
(٢) يُقَال: أظْهر الغيظ، وَالنَّار سمع لَهَا صَوت؛ لشدَّتها.
الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ (الفرقان/ ١٢).

١١٢. وَالبَدْرُ شُقَّ لَهُ وَلَيْسَ بِمَغْرِبٍ مِمَّنْ بِهِ عُقِدَتْ لَهُ أَضْوَاءُ

*****

بِكَمَالِ عِزَّتِهِ تَعَالَى هَيْبَةً
وَبِهِ اسْتَجَارَ أُولُو العَزَائِمِ رَغْبَةً
لَا غَرْوَ أَنْ تَخَذَتْ جِمَاهُ مِجَنَّةً[1]

١١٣. مَلِكٌ لَهُ الأَمْلَاكُ تَخْضَعُ رَهْبَةً وَلَهَا بِعُلْيَا مَجْدِهِ اسْتِذْرَاءُ

*****

تَضْفُو عَلَيهِ مِنَ الكَمَالِ غِلَالَةٌ[2]
وَلَهُ عَلَى الرُّسُلِ الكِرَامِ جَلَالَةٌ
وَبِسَيْبِهِ لِلْمُعْتَفِينَ إِطَالَةٌ[3]

١١٤. وَبِعِزِّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ جَمَالَةٌ مِنْهَا عَلَيهِمْ نَضْرَةٌ وَبَهَاءُ

*****

بِحَيَاتِهَا سُعِدَتْ بِهِ وَبِرَمْسِهَا
ضَمِنَتْ وُلَايَتُهُ عَلَائِقَ أُنْسِهَا
وَلَدَى هِدَايَتِهَا بِقَامِعِ رِجْسِهَا[4]

١١٥. مَوْلًى غَدَا أَوْلَى بِهَا مِنْ نَفْسِهَا يَخْتَارُ فِي أَرْوَاحِهَا وَيَشَاءُ

*****

مَوْلًى بِعَلْيَاهُ ازْدَهَتْ عَلْيَاؤُهَا

---

(١) المِجَنَّةُ: التُّرسُ.

(٢) الغلالة: ثوب رَقِيق يلبس تَحت الدِّثار. (الوسيط ٢/ ٦٦٠).

(٣) السَّيْبُ: العَطَاءُ، والعُرْفُ والنَّافِلَةُ. (التاج ٣/ ٨٢)، والمعتفون: هم العفاة، وهم طالِبو المعروف.(مقاييس اللغة ٤/ ٦١).

(٤) الرِّجْسُ: المَأْثَمُ. (التاج ١٦/ ١١٥).

وَسَمَتْ بِمَفْخَرِ مَجْدِهِ أَبْنَاؤُهَا
مَاضِي العَزِيمَةِ لَا يُرَامُ مَضَاؤُهَا
١١٦.ذُوْ مُعْجِزٍ تَاهَتْ بِهِ آرَاؤُهَا كَالبَرقِ تُذْهَلُ عِنْدَهُ الآرَاءُ

*****

غَمَرَ الأَنَامَ فَضِيلَةً وَسَمَاحَةً
وَكَسَا الهِدَايَةَ مِنْ بَهَاهُ مَلَاحَةً(١)
رَقَّتْ مَعَانِيهِ فَفَاقَ سَجَاحَةً(٢)
١١٧.نَاهِيكَ بِالذِّكْرِ الحَكِيمِ فَصَاحَةً صَفَّى سُلَافَةَ نَظْمِهَا الإِنْشَاءُ

*****

فِي نَظْمِهِ سَلَبَ العُقُولَ بَهَاءَهَا(٣)
وَبِحُسْنِهِ نَوْعًا أَطَالَ عَنَاءَهَا
بِغَرَائِبِ الأَمْثَالِ حَيْثُ أَفَاءَهَا
١١٨.جَلَّى فَأَبْهَرَ فِي النُّهَى فُصَحَاءَهَا وَجَرَى فَقَصَّرَ دُونَهُ البُلَغَاءُ

*****

شَرِقَتْ غَدَاةَ صَغَتْ لَهُ بِنَمِيرِهَا(٤)
وَلِعَيِّهَا بَرَدَتْ بِحَرِّ زَفِيرِهَا
فَاسْتَامَهَا ذُلًّا لِيَوْمِ نُشُورِهَا(٥)

(١) بهاه: هي بهاؤه، بحذف الهمزة.
(٢) سَجِحَ سَجَاحَةً: سَهُلَ وَلَانَ وَاعْتَدَل.(التاج ٦/ ٤٥٤).
(٣) في (الأصل): (بهائها، عنائها، أفائها) في محلِّ (بهاءها، وعناءها، وأفاءها).
(٤) في (الأصل): (غدات) بدل (غداة). والشَّرَقُ: دُخُولُ المَاء الحَلْقَ حَتَّى يَغَصَّ بِهِ، وَقيل: شِرقَ بريقه حَتَّى لم يقدر على إساغَته وابتِلاعِه. (التاج ٢٥/ ٥٠٤).
(٥) استامها: كلفها وأرغمها، ليوم نشورها: يريد طيلة أعمارها، وحتَّى نشورها بعد الموت للحساب.

١١٩.وَأَقَامَهَا خُرْسًا وَكَمْ بِهَدِيرِهَا هَدَأَتْ لِسَارِيَةِ النُّهَى ضَوْضَاءُ

*****

هُوَ خَاتِمُ الرُّسُلِ ﷺ الكِرَامِ جَلِيلُهَا
وَلَدَيْهِ فِي الدَّارَيْنِ طَابَ مَقِيلُهَا
عَجَبًا لِقَوْمٍ طَاوَلَتْهُ قَبِيلُهَا

١٢٠.سَفِهَتْ حُلُومًا، أَيْنَ ضَلَّ دَلِيلُهَا عَنْ وَاضِحٍ مَا فِي جَلَاهُ خَفَاءُ؟!

*****

لَمْ تَلْقَ أَسْرَارُ النُّبُوَّةِ مِثْلَهُ
مَلِكًا أَفَاضَ عَلَى البَرِيَّةِ عَدْلُهُ
أَنَّى تَنَالُ أُولُو المَفَاخِرِ فَضْلَهُ

١٢١.مَنْ كَانَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ فَهَلْ لَهُ مِمَّنْ أَفَلَّتْهُ الثَّرَى أَكْفَاءُ؟!

*****

شَرَفٌ أَنَافَ عَلَى الأَنَامِ بِسُمْعَةٍ
وَهَدَاهُمُ للهِ مِنْهُ بِشُرْعَةٍ
فَبِأَمْرِهِ نَفَذَ القَضَاءُ بِسُرْعَةٍ

١٢٢.مِنْ حَيْثُ حَلَّ مِنَ الإِلَهِ بِرِفْعَةٍ شَرَفًا تَكُونُ بِطَوْعِهَا الأَشْيَاءُ

*****

وَبِنَهْيِهِ فِي اللهِ دَانَ وُلَاتُهَا
وَصَغَتْ لِدَاعِيَةِ الهُدَى سَمَعَاتُهَا
مَلِكٌ عَلَيهِ تَجَمَّعَتْ أَشْتَاتُهَا

١٢٣.لَوْ شَاءَ أَنْ تُحْيَا لَهُ أَمْوَاتُهَا أَوْ أَنْ تَمُوتَ بِأَسْرِهَا الأَحْيَاءُ

*****

أَوْ أَنْ تَـزُولَ الرَّاسِيَاتُ عَنِ الفَضَا[1]
أَوْ أَنَّ مُنْصُلَ فَـجْرِهَـا لَا يُـنْتَضى[2]
أَوْ أَنَّ لَامِـعَ بَـرْقِـهَـا لَـنْ يُـومَـضَـا[3]
١٢٤.لَأَجَابَهُ مِنْ لُطْفِ بَارِئِهِ القَضَا وَأَطَـاعَـهُ الـتَّـقْـدِيـرُ وَالإِمْـضَـاءُ

*****

فَـهُـوَ الجَـدِيـرُ بِـذَوْدِهَـا عَـنْ رَبْـعِـهِ
حَتَّى يَضِيقَ بِهَا الفَضَا فِي وُسْعِهِ
وَيُـبِـيـدُهَـا رَيْـبُ الـزَّمَـانِ بِقَطْعِهِ
١٢٥.لَـكِـنْ لِـرَأْفَـتِـهِ وَرِقَّـةِ طَبْعِهِ مَـا نَـالَهَـا الـضَّرَّاءُ وَالـبَـأْسَـاءُ

*****

أَغْـضَى وَعَـامَـلَـهَـا بِـسَـائِـغِ رِيـفِـهِ
سِـيَّـانِ بَـيـنَ قَـوِيِّـهِ وَضَـعَـيـفِـهِ
فَعَتَتْ وَسَـاءَتْ بَـعْـدُ فِي تَعْنِيفِه[4]
١٢٦.حَتَّى إِذَا مَلَكَ الرِّقَابَ بِسَيْفِهِ قَـالَ: اذْهَـبُـوا فَـلَأَنْـتُـمُ الطُّـلَـقَـاءُ

*****

اللهُ أَيَّـدَهُ بِـفَـاضِـلِ نَـصْرِهِ
وَحَـبَـاهُ بِـالـلُّـطْـفِ الخَـفِـيِّ وَسِرِّهِ
بِـالـعَـفْـوِ عَـامَـلَـهَـا وَسَـائِـغِ بِـرِّهِ

(١) في (الأصل): (الفضى) بدل (الفضا).
(٢) الـمُنْصُلُ: هُوَ النَّصْلُ: حديدَةُ السَّهم والرُّمحِ، أو هو السيفُ نَفسُهُ. (المخصص ٢/ ١٣).
(٣) في (الأصل): (يومضى) بدل (يومضا).
(٤) في (الأصل): (وسائت) بدل (وساءت).

١٢٧. وَجَلَى لَهَا خُلُقًا تَضُوعُ بِنَشْرِهِ رِيحُ الصَّبَا وَالرَّوْضَةُ الغَنَّاءُ

*****

مَأْوَى العُفَاةِ فَلَا يَزَالُ رَبِيعَهَا[1]
بِنَدًى أَمَاطَ عَنِ القُلُوبِ صُدُوعَهَا
وَلَدَى الحِفَاظِ المُرِّ كَانَ مَنِيعَهَا

١٢٨. بِأَبِي المُعَدَّ هِدْيَهَا وَشَفِيعَهَا يَوْمَ المَعَادِ وَيَوْمَ لَا آنَاءُ

*****

بِوَلَاهُ يَزْكُو مَا لِخَلْقٍ مِنْ عَمَلْ[2]
وَوَلِيُّهُ فِي الحَشْرِ لَا يَخْشَى وَجَلْ
فَاسْمَعْ مَقَالَةَ عَارِفٍ عَمَّا تَسَلْ

١٢٩. مَنْ جَاءَ يومَ البَعْثِ يَرْعَى ذِمَّةَ الْـ إِسْلَامِ لَا عَادٍ وَلَا مَشَّاءُ

*****

بِجَوَارِحٍ عَفَّتْ وَقَلْبٍ مُهْتَدٍ
بِهِمَا يَقُومُ لِفَرْضِهِ بِتَوَدُّدٍ
مُوفِي العُهُودِ وَلَيْسَ مُخْلِفَ مَوْعِدِ

١٣٠. مُعْطِي القِيَادِ لآلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ بِسَرِيرَةٍ لَمْ تَصْدِهَا الأَهْوَاءُ

*****

هُمْ خَيْرُ رَهْطٍ وَالعُلُومُ تَمُدُّهُمْ
مِنْ فَيْضِهَا وَبِهَا تَعَالَى جِدُّهُمْ
هُمْ خِيْرَةُ الأَبْرَارِ حِيْنَ تَعُدُّهُمْ

---

(١) في (الأصل): (العفات) بدل (العفاة).

(٢) بولاه: أي بولائه، بحذف الهمزة.

١٣١.هُمْ صَفْوَةُ اللهِ العَظِيمِ وَوُدُّهُمْ فَـرْضٌ وَلِـلـهَـادِي النَّبِيِّ ﷺ جَـزَاءُ

*****

يَـرْتَـاحُ فِي ذِكْـرَاهُـمُ بِـتَـلَـذُّذِ
مَـنْ كَـانَ غَـيرَ وُلَاهُـمُ لَا يَـغْـتَـذِي
فَـيَـبِـيـحُ حَـوْبَـاهُ لَهُـمْ فِي المَـأَخَـذِ

١٣٢.وَيَـذُودُ أَحْشَاهُ عَنِ الجِبْتِ الَّذِي مِـنْـهُ بِـقَـلْـبِ الـدِّيـنِ جَـالَ عَـنَـاءُ

*****

لَا يَـأْلَـفَـنَّ مِـنَ الأَنَـامِ لِـجَاحِدٍ
لَـوْلَاهُـمُ مِـنْ كُـلِّ عِـلْـجٍ مَـارِدٍ
فَـإِذَا اسْـتَـقَـامَ وَلَا يَـلِـينَ لِحَـامِـدٍ

١٣٣.يَلْقَاهُ- بِالبُشْرَى وَرَأْفَـةِ وَالِـدٍ- خَـيرُ الـوَرَى وَالـنُّـخْـبَـةُ الـغَـرَّاءُ

*****

وَتَحُـفُّـهُ مِـنْـهُ الـكَـرَامَـةُ وَالـبَـهَـا[1]
وَيَـزُفُّـهُ العَيْشُ الهَنِيُّ كَمَا اشْتَهَى[2]
أَنْـتَ الـوَلِيُّ وَلَا أَرَى لَـكَ مُشْبِهَا

١٣٤.بُـشْرَى فَطِيبَتْكَ الشَّرِيفَةُ إِنَّهَا مِـنْ دَارِ قُـدْسٍ طِـيـنَـةٌ بَـيْـضَـاءُ

*****

طَهُرَتْ وَطَـابَ بِنَشْرِهَا رُوحُ الزَّمَنْ
وَزَكَـتْ وَمِنْ أَصْلِ الفَتَى يَزْكُو البَدَنْ

(١) في (الأصل): (البهى) بدل (البها).
(٢) يَزُفُّ ويَزِفُّ، زَفَّ الشَّخصُ: أسرع. (المعاصرة ٢/ ٩٨٧).
قال تعالى: ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾ (الصافات/ ٩٤).

نَاهِيكَ فِي شَرَفٍ بِهِ السَّعْدُ اقْتَرَنْ

١٣٥. فِي فِعْلِهَا رَضِيَ الإِلَهُ بِحُبِّ مَنْ هُمْ لِلْوَرَى يَوْمَ الجَزَا شُفَعَاءُ

*****

خُلَفَاءُ حَقٍّ لَا تَزَالُ بِجِدِّهَا

تَهْدِي الأَنَامِ إِلَى شَرِيعَةِ جَدِّهَا

مَهْمَا ظَمِئْتَ أَخَا الوِدَادِ بِحَدِّهَا

١٣٦. فَاشْرَبْ وَلَا ظَمَأً تَرَى مِنْ بَعْدِهَا وَاهْنَأْ فَقَدْ سُبِغَتْ لَكَ الأَفْيَاءُ

*****

كَانَتْ مِنَ النَّهْرِ المُنِيفِ هَنِيَّةً

نَشَأَتْ كُؤُوسَ شَرَابِهِ فُضِّيَّةً

عَنْ كُلِّ وَصْفٍ لَا تَزَالُ غَنِيَّةً

١٣٧. مِنْ كَفِّ حَيْدَرٍ عليه السلام شُرْبَةً قُدْسِيَّةً تَرْتَاحُ مِنْ نَفَحَاتِهَا الأَحْشَاءُ

*****

يَا فَوْزُ مَنْ يَحْيَا هُنَاكَ بِقُرْبِهِ

فَيَنَالَ مَدْرَجَةَ الرِّضَا مِنْ رَبِّهِ

هَذَا الَّذِي يَصْفُو الهَنَا لِمُحِبِّهِ

١٣٨. هَذَا أَبُو السِّبْطَيْنِ مَنْ شِيدَتْ بِهِ عَمَدُ الهُدَى وَزَهَتْ بِهِ الإِنْدَاءُ

*****

كَمْ أَبْهَرَ الدُّنْيَا بِجَمٍّ عَجَائِبٍ

وَأَرَاحَ أَهْلِيهَا بِفَيْضِ رَغَائِبٍ

مِنْ كُلِّ صَعْبٍ لَا يَلِينُ لِغَاصِبٍ

١٣٩.حَـلَّالُ مُشْكِلِهَا بِـرَأْيٍ صَائِبٍ وَمُـهَـنَّـدٍ تُجْـلَى بِـهِ الـغَـمَّاءُ

*****

لَا زَالَ فِي كُـلِّ الحَـوَادِثِ مُعْتَمَدْ
لَمْ يَخْشَ مِـنْ مَلِكٍ سِـوَى اللهِ الأَحَـدْ
بِـالنُّسْـكِ وَالـتَّـقْـوَى بِـدُنْـيَـاهُ انْـفَـرَدْ

١٤٠.مَا دَنَّسَتْ عَلَيَاهُ فِي تَرْنِيحِهَا الدْ دُنْـيَـا وَلَا الـبَـيْـضَـاءُ وَالـصَّـفْـرَاءُ

*****

طَـلَـبَـتْـهُ زَوْجًـا كَـيْ تَـفُـوزَ بِـقُـرْبِـهِ
وَمَـشَـتْ لَـهُ طَـمَـعًـا تَـلُـوذُ بِـجَـنْـبِـهِ
وَبِـإِمْـرَةٍ نَـشَـأَتْ لَـهُ مِـنْ رَبِّـهِ

١٤١.مَلَكَتْ يَـدَاهُ حِبَاهَا فَزَهَتْ بِهِ طَـرَبًـا فَـطَـلَّـقَـهَـا وَلَا أَقْـرَاءُ

*****

كَـمْ أَظْـمَـأَتْ مَـنْ رَامَ سَـائِـغَ شُرْبِهَـا
وَتَـبَـاعَـدَتْ عَـمَّـنْ يُـدِيـنُ بِـقُـرْبِهَـا
وَالْمُـرْتَـضَى مِـنْهُ هَـوًى لَمْ يَحْبِـهَـا[1]

١٤٢.كَـمْ عَـاشَ فِيهَا مَا ثَـنَاهُ لُـجُّهَا عَـيْـشٌ وَلَا أَمَـلٌ وَلَا نَـعْـمَاءُ

*****

قَـدْ أَسْـبَـغَـتْ كَـفَّـاهُ فِي مَـرْضِـيِّـهَـا
نِـعَـمًا لِـعَـافِـيَـةِ الـوَرَى بِـنَـدِيِّـهَـا
زَهَـدَ الحُـطَـامَ فَـلَـمْ يَـنَـلْ مِـنْ رِيِّـهَـا

(١) حَبَاهُ، يَحْبُوهُ: أَعْطَاهُ وَالْحِبَاءُ الْعَطَاءُ. (التاج ٣٧/ ٣٩٣).

١٤٣.يَطْوِي عَلَى سَغَبٍ حَشًى فِي طَيِّهَا تُحْيَى الْعُلُومُ وَتُنْشَرُ الآلَاءُ

*****

هُوَ لَمْ يَزَلْ بِالبَاقِيَاتِ مُنَافِسًا
وَبِرَبِّهِ تَحْتَ الدُّجُنَّةِ آنِسًا
لَفَظَ الدُّنَا نُسْكًا وَلَمْ يَكُ يَائِسًا

١٤٤.لَوْ شَاءَ أَفْضَلَ مَا اصْطَفَتْهُ مَلَابِسًا وَمَطَاعِمًا سَاغَتْ لَهُ الأَشْيَاءُ

*****

أَنِفَتْ عَلَى مَنْ رَامَهَا وَارْتَادَهَا
وَاسْتَعْبَدَتْ بِغُرُورِهَا رُوَّادَهَا
وَبِمَكْرِهَا لَمْ تَقْضِ مِنْهُ مُرَادَهَا

١٤٥.لَكِنَّهَا خَضَعَتْ لَهُ فَاقْتَادَهَا بِإِبَاءِ قَرْمٍ مَا حَكَاهُ إِبَاءُ

*****

مَوْلًى بِهِ الدِّينُ الحَنِيفُ تَمَحَّضَا[1]
لِلْعَارِفِينَ وَكَانَ فِيهِ الْمُرْتَضى
فَلِأَمْرِهِ قَدْ دَانَ مَنْ ضَمَّ الفَضَا

١٤٦.وَبِطَوْعِهِ لَوْ شَاءَ نَافِذَةَ القَضَا وَبِحُكْمِهِ الإِحْيَاءُ وَالإِبْرَاءُ

*****

فَلَكَمْ شَفَتْ فِيهِ الكِرَامُ غَلِيلَةً
وَلِرَبِّهَا جَعَلَتْ وَلَاهُ وَسِيلَةً
لَا بِدْعَ أَنْ أَثْنَتْ عَلَيهِ مُطِيلَةً

(١) في (الأصل): (تمحَّضَىَ) بدل (تمحَّضَا).

١٤٧.فَهْوَ المَسِيحُ عليه السلام نَقِيبَةً وَفَضِيلَةً وَعَـلَـيـهِ مِـنْ نُـورِ الهُـدَى سِـيـمَاءُ

*****

لِـسِـوَاهُ مِـيـثَـاقُ الـوَلَا لَمْ يُـؤْخَـذِ[1]
وَسِـــوَاهُ مِـنْ دَرِّ الـنُّـهَـى لَمْ يَـغْـتَـذِ
مُـذْ كَـانَ نُـورًا وَالـقَـضَـا لَمْ يُـنْـفَـذِ

١٤٨.سِيقَتْ لَهُ الحُسْنَى مِنَ الله الَّذِي أَنْـشَـا عُـلَاهُ فَـزَانَـهُ الإِنْـشَـاءُ

*****

حَـفَـظَ الأَمَـانَـةَ مَـاخِـطًا لِـوِدَادِهِ[2]
وَهَـدَى الخَـلِـيـقَـةَ لِـلـتُّـقَـى بِـرَشَـادِهِ
فَـمُـرَادُهُ فِي الحُـكْـمِ طِـبْـقَ مُـرَادِهِ

١٤٩.حَتَّى ارْتَـضَـاهُ وَسِـيـلَـةً لِـعِـبَـادِهِ فَـتَـفَـاضَـلَـتْ بِـعَـلَائِـهِ الأُمَـنَـاءُ

*****

فِـيـهِ اسْـتَـجَـارَتْ مِـنْ عَظِيمِ فَـوَادِحٍ
وَتَـنَـاقَـلَـتْ فِـيـهِ حِـسَـانَ نَـصَـائِـحٍ
وَبِـكُـلِّ لَحْـظَـةِ نَـاظِـرٍ مِـنْ لَامِـحٍ

١٥٠.وَرِعٌ أَطَـاعَ إِلَهَـهُ بِـجَـوَارِحٍ عُـمْـرَ الـزَّمَـانِ فِـعَـالُهَـا بَـيْـضَـاءُ

*****

طُـبِـعَـتْ عَـلَى الـتَّـقْـوَى فَـغُـرُّ مَـقَـالِـهِ
تَـهْـدِي الأَنَـامَ لِـمَنْ سَـمَا بِـجَـلَالِـهِ[3]

(١) في (الأصل): (الوَلى) بدل (الوَلا). الولا: مقصور الولاء.
(٢) ماخطًا لوداده: كَاشِفًا لَه مُبِيِّنًا لَهُ، كما يقال: مخط سيفه، أي جرَّده. (التاج ٢٠/ ٩٢).
(٣) في (الأصل): (سَمَى) بدل (سَمَا).

مِـنْ حِـينِ مَـوْلِـدِهِ وَبَـعْـدَ فِصَالِـهِ
١٥١.مَا شَاهَدَتْ مَلَكَاهُ مِنْ أَفْعَالِهِ لَـمَـمًا وَلَا هَمَّـتْ بِـهِ الأَعْـضَـاءُ

*****

جَلَّتْ فَجَلَّ عَلَى الـوَرَى مَنْشُورُهَا
وَزَكَـى بِـنَـشْرِ الـصَّـالِحَـاتِ عَبِيرُهَا
وَبِـكُـلِّ تَـقْـوًى بَـاهِـرٌ تَحْـبِـيرُهَـا
١٥٢.رَفَعَا صَحِيفَتَهُ تَـلَأْلَأَ نُـورُهَا زَهْـوًا فَـتِـلْـكَ صَـحِـيـفَـةٌ غَـرَّاءُ

*****

مَحْـبُـوكَـةٌ بِـإِنَـابَـةٍ قَـدْ أَشْرَقَـتْ
وَفَـوَاضِـلٌ مِنْهَا السَّحَائِبُ أَغْدَقَتْ
وَفَـضَـائِـلٌ وَجْـهُ الـبَسِيطَةِ طَبَّقَتْ
١٥٣.تُطْوَى بِلَامِعِ نُورِهَا إِنْ حَلَّقَتْ فِـيـهَـا كِـرَامُ مَـلَائِـكِـهَـا الـظُّـلَـمَاءُ

*****

عَـبَـقَـتْ فَـزَاوَلَ كُـلُّ طِـيـبٍ عَبْقُهَا
وَتَسَابَقَتْ فَـطَـوَى الـسَّـوَابِـقَ سَبْقُهَا
سَفَرَتْ فَمِنْهَا الغَرْبُ ضَاءَ وَشَرْقُهَا
١٥٤.تَخْفِي الكَوَاكِب إِنْ تَجَلَّى بَرْقُهَا وَالـبَـدْرُ يَخْـنَـسُ عِـنْـدَهَـا وَذُكَـاءُ

*****

بِالرُّشْدِ كَمْ أَجْـلَا البَصَائِرَ مِنْ عَمَى
وَبِـسَـيْـلِـهِ بَـحْـرُ الـمَـكَـارِمِ قَـدْ طَمَى
أَلْـقَـى الـمَـقَـالِـدَ لِـلإِلَـهِ مُـسَـلِّـمَا

١٥٥.حَتَّى لَهُ اشْتَاقَتْ مَلَائِكَةُ السَّما فَشَكَتْ وَمِلْءُ فُؤَادِهَا غَمَّاءُ

*****

يَا مَنْ لِهَيْبَتِهِ الخَلَائِقُ ذَلَّتِ
وَلَهُ أَيَادٍ لَا تَزَالُ مُطِلَّةِ
شَرِّفْ نَوَاظِرِ مَنْ عَلَيهِ صَلَّتِ

١٥٦.فَقَضَى لَهَا الرَّحْمَنُ هَيْأَتَهُ الَّتِي مَلَأَ الفَضَا مِنْ نُورِهَا أَضْوَاءُ

*****

قَدْ خَصَّهَا مِنْهُ بِفَضْلٍ بَيِّنِ
وَقَدِ ارْتَضَاهُ وَسِلَيةً لِلْمُؤْمِنِ
وَمَلَاكُهَا مُذْ شَاهَدَتْهُ بِأَعْيُنِ

١٥٧.دَلَفَتْ تُحَيِّيهِ السَّلَامَ وَتَنْثَنِي وَلَهَا عَلَى اللهِ السَّلَامُ ثَنَاءُ

*****

خَضَعَتْ لِهَيْبَتِهِ غَدَاةَ بِحُبِّهَا[1]
مَحَضَتْهُ لَمَّا أَبْصَرَتْهُ بِقُرْبِهَا
فَتَزِفُّهُ بِأَمَاجِدٍ مِنْ حِزْبِهَا

١٥٨.وَتَحُفُّهُ بِمَحَامِدٍ مِنْ رَبِّهَا نَشَأَتْ تُبَارِكُ مَنْ لَهُ الإِنْشَاءُ

*****

مُوْلًى يَفُوقُ عَلَى الكَوَاكِبِ طَلْعَةً
مِنْ نُورِ عَلْيَاهُ اسْتَفَادَتْ نَشْعَةً[2]
لَوْ رُمْتُ أَعْقِدُ فِي عُلَاهُ سُمْعَةً

(١) في (الأصل): (غَدَاتَ) بدل (غَدَاةَ).
(٢) النشعَةُ مثل النشفَةِ: تَنفُّسةٌ من تنفُّسِ الصُّعداءِ.

١٥٩. مَاذَا أَقُولُ بِمَنْ تَفَاضَلَ رِفْعَةً بِهُدَاهُ مَنْ ضَمَّتْهُمُ الخَضْرَاءُ؟!

*****

بِسَنَا مَعَالِيهِ الحِسَانُ تَحَلَّتِ
وَعَلَيهِ فِي مَلَكُوتِهَا قَدْ صَلَّتِ
مُنْقَادَةً طَوْعًا وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ

١٦٠. نَفَّاذَةٌ فِيهَا أَوَامِرُهُ الَّتِي مِنْ فَيضِ بَارِئِهَا لَهَا إِمْضَاءُ

*****

بَحْرٌ وَلَكِنْ بِالمَكَارِمِ قَدْ طَمَى
غَيْثٌ وَلَكِنْ بِالمَفَاخِرِ قَدْ هَمَى
مُذْ كَانَ نُورًا كَانَ مِنْهَا أَعْلَما

١٦١. بِأَبِي المُتَرْجِمَ لِلْمَلائِكِ فِي السَّما وَالأَنْبِيَاءِ، إِذَا اسْتَهَلَّ بَلَاءُ

*****

مِنْ قَبْلِ إِنْشَاءِ الخَلَائِقِ أَوَّلَا
قَدْ كَانَ فِي نُورِ الجَلَالِ مُجَلَّلَا
يَا نَاشِرًا دِينَ الإِلَهِ عَلَى المَلَا

١٦٢. فِيكَ اهْتَدَى الرُّوحُ الأَمِينُ ﷺ غَدَاةَ لَا وَحْيٌ يَطُوفُ بِهِ وَلَا إِنْبَاءُ

*****

مِنْ قَبْلُ أَنْ يُقْضَى الوُجُودُ تَكَوُّنَا
كُنْتَ المُسَدِّدَ لِلْكِرَامِ تَحَنُّنَا
فَالرُّوحُ أَحْرَزُ مَنْ هَدَاكَ تَمَكُّنَا

١٦٣. لَمَّا دَعَاهُ اللهُ وَحْيًا: مَنْ أَنَا؟ دَوَّى، فَأَسْرَعَ مِنْ عُلَاكَ نِدَاءُ:

*****

يَـا خَـيْرَ مُـؤْتَمَـنٍ فَـإِنَّـكَ سَـالِـكٌ
بِـالـوَحْـيِ بَـعْـدُ وَلِـلْـكِـرَامِ مُـشَـارِكٌ
وَبِـمَـنْ عَـصَى أَمْـرَ الْمُهَـيْـمِـنِ فَـاتِـكٌ
١٦٤.قُلْ، أَنْتَ لِي مَوْلًى، وَرِقِّي مَالِكٌ، وَأَنَـا لِـمَـجْـدِكَ وَالـوَرَى وُصَـفَـاءُ

*****

للهِ أَنْـتَ فَـلَا تَـزَالُ مُـسَـلِّـما
لِـمَـنِ ارْتَـضَـاكَ لِـخَـلْقِهِ مُـتَـوَسِّـما
أَنَّـى يُحِيطُ الـعَـقْـلُ فِـيكَ تَـوَهُّـمَـا[1]
١٦٥.يَا مَنْ لَهُ ضُرِبَتْ سُرَادِقُ فِي السَّما شَرَفًـا رُوَاقُ ضُرَاحِـهَـا الـعَـلْـيَـاءُ

*****

مِـنْ لُـطْـفِ بَـارِيـهِ تَـعَـالَى جَـدُّهُ
وَالـدَّهْـرُ سَـالَـمَـهُ فَـهَـا هُـوَ عَـبْـدُهُ
فَـبِـمَـوْرِدِ الـتَّـأْوِيـلِ مُـيِّـزَ رُشْـدُهُ
١٦٦.وَبِمُحْكَمِ التَّنْزِيلِ شُيِّدَ مَجْدُهُ وَسَرَتْ بِـعُـلْـيَـا فَـضْـلِـهِ الأَنْـبَـاءُ

*****

وَبِـحُـكْـمِـهِ يَجْـرِي الـقَـضَـا فَـكَـأَنَّـهُ
مِـنْ لُـطْـفِ بَـارِيـهِ الَّـذِي قَـدْ سَـنَّـهُ
فَـبِـنَـصْرِهِ لِـلـدِّيـنِ شَـيَّـدَ رُكْـنَـهُ
١٦٧.وَبِبَيْتِهِ نَـزَلَ الـكِـتَـابُ، وَإِنَّـهُ - فَـخْـرًا لَـهُ- هَـامُ الـسَّـمَا أَرْجَـاءُ

*****

(١) تَوَهُّمًا: أي تخيُّلًا وَتَصَوُّرًا.

بِـوَلَاكَ أَبْـصَرَتِ المَلَائِـكُ رُشْـدَهَـا[1]
فَـنَشَرْتَ مِـنْ مَطْوِيِّ فَضْلِكَ عَهْدَهَا
يَـا مَـنْ عَـقَـدْنَ بِـهِ المَـكَـارِمُ قَصْدَهَا
١٦٨.كَمْ آيَةٍ لَكَ أَعْجَزَتْ مَنْ عَدَّهَا كَـالنَّـجْـمِ يَـقْـصُرُ دُونَـهُ الإِحْـصَـاءُ!

*****

فِيهَا سَرَتْ رَكبُ (الحِجَازِ) لِـ(نَجْدِهِ)
وَطَـوَتْ جَمِيعَ بِـلَادِهَـا مِـنْ بَـعْـدِهِ
هُـوَ فِي النُّهَى وَالمَكْـرُمَـاتِ وَجِـدِّهِ
١٦٩.مَلَكٌ بِخَافِقَتَيْ عُـلَاهُ وَمَجْـدِهِ لِـغَـرَابَـةٍ طَـارَتْ بِـهِ عَـنْـقَـاءُ

*****

لَـوْلَاهُ لَمْ يَحْـضَ الـزَّمَـانُ بِـمُسْلِمٍ
كَـلَّا وَلَا اتَّـضَـحَـتْ إِنَـارَةُ مُبْهَمٍ
فَـلَـكَـمْ مَحَـا بِـالسَّـيفِ آيَـةَ مُجْـرِمٍ
١٧٠.يُهْنِيكَ يَـا دِيـنَ الإِلَـهِ بِمَعْلَمٍ لَمْ تَخْـلُ مِـنْـهُ غَـارَةٌ شَـعْـوَاءُ

*****

كَمْ خَاضَ مِنْ تَحْتِ العَجَاجَةِ غَمْرَةً
وَطَـوَى الكَتَـائِبَ وَالمَـوَاكِـبَ جَمَّـةً
وَمُـطَـاوِلٍ هَـامَ الـكَـوَاكِـبِ هِمَّـةً
١٧١.وَمُجَـرَّبٍ عِـنْدَ الحَفِيظَةِ عَزْمَـةً مَـا سَـاوَرَتْهَـا فِي الـوَغَـى لَأْوَاءُ

*****

كَـمْ قَـدْ أَرَاعَ حَشَى الضَّلَالِ بِصَدْمَةٍ

(١) بَوَلاكَ: بِوَلائِكَ بحذف الهمزة.

وَطَـوَى ضُـلُـوعَ الـنَّـائِبَـاتِ بِنِعْمَةٍ
كَاللَّيْثِ إِنْ جُمِعَتْ يَـدَاهُ لِهَجْمَةٍ
١٧٢.يَسْطُو إِذَا اسْتَعَرَ الوَطِيسُ بِهِمَّةٍ قَـعْـسَـاءَ تَـصْـغُـرُ عِـنْـدَهَـا الأَشْـيَـاءُ

*****

هُـوَ لِـلـهِـيَـاجِ بِـكُـلِّ حَـالٍ مُـبْـتَـدَا
وَلَـدَى الحَـوَادِثِ لَا يَـزَالُ مُـسَـدَّدَا
بَـطَـلٌ تَـرَاهُ إِذَا تَـزَاحَمَـتِ الـعِـدَى
١٧٣.مُسْتَبْشِرًا يَلْقَى الكَتِيبَةَ وَالرَّدَى لِـحُـسَـامِـهِ يَـوْمَ الـلِّـقَـا حِـرْبَـاءُ

*****

فِـيـمَا يَـغُـصُّ بِـهِ الـكَـمِـيُّ تَـلَـذَّذَا
وَمِنَ الجَحَاجِحِ فِي العَرَا كَمْ أَنْبَذَا؟![1]
فَـإِذَا تَـكَـلَّـمَ خِـلْـتَ لَـيْـثًـا مَـذْمَـذَا[2]
١٧٤.وَإِذَا امْتَطَى ظَهْرَ المُطَهَّمِ قُلْتَ: ذَا مُوسَى عليه السلام الكَلِيمُ وَطَـرْفُـهُ (سِينَاءُ)

*****

فِي هَتْكِ مَـنْ يَـهْـوَى الـضَّـلَالَـةَ أَفْـرَطَـا
وَلِـحِـزْبِـهَـا بِـرِضَـى المُهَيْمِنِ أَسْخَطَا
فِي الـرَّوْعِ كَـانَ عَـلَـى الـعُـدَاةِ مُسَلَّطَا[3]
١٧٥.يَنْدَكُّ طَوْدُ الـشِّـرْكِ مِنْهُ إِذَا سَطَا وَتَـسِـيـخُ مِـنْ عَـزَمَـاتِـهِ الـفَـحْـشَـاءُ

*****

(١) في (الأصل): (العرى) بدل (العرا). العرا: مقصور العراء، والجَحَاجِحُ: جَمْعُ الجَحْجَاحِ: وَهُوَ السَّيِّد السَّمْحُ الكَرِيمُ. (الوسيط ١/ ١٠٧).
(٢) مَذْمَذَ: زَمْجَرَ، من المَذْمَاذ: الصَّيَّاح.(التاج ٩/ ٤٧٣).
(٣) في (الأصل): (العِدات) بدل (العُدَاة). والعُدَاةُ: الأَعْدَاءُ. (التاج ٣٩/ ١٣).

حَسَنُ البَصِيرَةِ جَامِعًا آرَاءَهُ
حَتْفُ المُشَاقِقِ نَاهِيًا حَوْبَاءَهُ
صَعْبُ المَقَادَةِ قَامِعًا مَنْ سَاءَهُ
١٧٦. يَقِظُ الحَفِيظَةِ مُرقِدٌ أَعْدَاءَهُ بِكَرَى حِمَامٍ حَيْثُ لَا إِغْفَاءُ

*****

حُلوُ المَذَاقِ وَفِي الوَغَى مُرُّ الجَنَى
بِالسَّيفِ كَانَ وَبِالهِدَايَةِ مُعْلِنَا
وَإِذَا تَشَاكَلَتِ الوَغَى وَقَضَى العَنَا
١٧٧. كَمْ مُشْكِلٍ بِشَبَا القَوَاضِبِ وَالقَنَا جَلَّى غَيَاهِبَهُ، وَغِيضَ الدَّاءُ!

*****

يَمْضِي وَلَمْ يَنْكُلْ لِجَمٍّ عَدِيدِهَا
وَيَصُولُ لَا يَخْشَى صَرِيرَ وَئِيدِهَا[1]
إِنْ حَكَّمَتْهُ ظُبَا القَضَاءِ بِعِيدِهَا[2]
١٧٨. يَقْضِي بِمُحْكَمِهَا وَفَضْلِ حُدُودِهَا وَلَهُ عَلَيهَا إِمْرَةٌ وَقَضَاءُ

*****

هُوَ لَا يَحِيفُ وَكَانَ عَدْلًا لُطْفُهُ
وَعَلَى الوَرَى لَا زَالَ حَتْمًا نَصْفُهُ[3]
وَلِسَيْفِهِ مَهْمَا تَزَاحَمَ طَرْفُهُ

(١) في (الأصل): (وايدها) بدل (وئيدها). الوَئِيدُ: شِدَّةُ الوَطْءِ على الأَرْضِ يُسْمَعُ كالدَّوِيّ مِن بُعْد.(التاج ٩/ ٢٤٧).
(٢) في (الأصل): (ضُبَا) بدل (ظُبَا).
(٣) النَّصْفُ والنَّصَفَةُ الاسمُ من الإِنْصاف. (التاج ٢٤/ ٤٠٩).

١٧٩. حُكْمٌ كَنَافِذَةِ القَضَاءِ تَحُفُّهُ مِنْ عَزْمِهِ يَوْمَ الوَغَى شُهَدَاءُ

*****

أَصْبَحْتَ لِلْمَلَأِ المُقَدَّسِ مُنْتَمَى
وَلِحِزْبِهَا كُنْتَ الإِمَامَ الأَعْظَمَا
يَا مَنْ عَلَى زُبَرِ الكَتَائِبِ أَقْدَمَا[1]

١٨٠. للهِ رُمْحُكَ وَالحُسَامُ وَإِنْ هُمَا عَمَلَا بِمَا تَخْتَارُهُ الأَهْوَاءُ

*****

بِهِمَا اسْتَكَانَ الشِّرْكُ بَعْدَ تَعَنُّتِ
وَلِحُكْمِ حَدِّهِمَا القَبَائِلُ ذَلَّتِ
وَبِرَغْمِ مَنْ سَخِطَتْ هُدَاهُ فَزَلَّتِ

١٨١. شَادَا لِدِينِ اللهِ شُرْعَتَهُ الَّتِي لَوْلَاهُمَا طَارَت بِهَا وَرْقَاءُ

*****

زَهَرَتْ بِنُورِ شَبَاهُمَا وَتَحَوَّلا
خِصْبُ الضَّلَالِ الغَضِّ جَدْبًا مُمْحِلا
مِنْ بَعْدِمَا خَفَضَتْهُ عَادِيَةُ المَلا[2]

١٨٢. فَلَقَدْ سَمَا بِهِمَا إِلَى أَوْجِ العُلا شَرَفًا يَرُوقُ العَينَ مِنْهُ جَلَاءُ[3]

*****

سُنَنُ المُهَيْمِنِ فِيهِ قَرَّ قَرَارُهَا

---

(١) زُبَرٌ: جَمْعُ زبرةٍ، وهي قطعةٌ من الحديد. (التاج ١١/ ٤٠٠). وتلك استعارة لقوة الكتيبة المدجَّجة بالسلاح.

(٢) العادية من الملأ: جَمْعُ العَادِي، وَهُوَ المُعْتَدِي والمُعَادِي والمُتَجاوِزُ الطّورِ.(التاج ٣٩/ ١٨).

(٣) في القصيدة قبل التخميس: (فلكم) في موضع (فلقد). وفي (الأصل): (سمى) بدل (سما).

وَسَطَا عَلَى سُنَنِ الشِّقَاقِ غِرَارُهَا[1]
مِنْ قَبْلُ ذَا وَقَدِ انْمَحَى آثَارُهَا
١٨٣. كَانَتْ (قُرَيْشٌ) وَالفِخَارُ شِعَارُهَا وَدِثَارُهَا فَضْفَاضَةٌ حَصْدَاءُ[2]

*****

فَقَضَى عَلَى مَنْ سَامَهَا بِصَوَارِمٍ
رَقَّتْ شِفَارًا لَا تَرِقُّ لِنَادِمٍ
وَلِفَخْرِهَا- وَالفَخْرُ ضَرْبَةُ لَازِمٍ[3]-
١٨٤. كَادَتْ تُطَاوِلُ هَضْبَهَا بِعَزَائِمٍ جَلَّتْ فَقَصَّرَ دُونَهَا الإِحْصَاءُ

*****

فَاتَ المَشَايِخَ كَهْلُهَا وَصَبِيُّهَا
وَطَوَى الأَمَاثِلَ فِي السَّخَاءِ سَخِيُّهَا
وَإِذَا اسْتَطَارَ مِنَ الخُطُوبِ عَلِيُّهَا
١٨٥. لَمْ تَخْشَ طَارِقَةَ الخُطُوبِ فَحَيُّهَا بِالمَشْرَفِيَّةِ لَمْ يَطَأْهُ عَنَاءُ

*****

يَرْتَاعُ صِلُّ الحَرْبِ مِنْ خِرِّيتِهَا[4]
وَيَضِيقُ ذَرْعُ اللَّيْثِ عَنْ تَعْنِيتِهَا[5]

---

(١) في (الأصل): (سطى) بدل (سطا).

(٢) الحَصَد: اشتِدَادُ الفَتْلِ، واسْتِحْكَامُ الصِّناعةِ فِي الأَوتارِ والحِبَالِ والدُّرُوعِ، ودِرْعٌ حَصْدَاءُ: ضَيِّقَةُ الحَلَقِ مُحْكَمَةٌ صُلْبَةٌ شَدِيدَةٌ.(التاج ٨/ ٣٠).

(٣) يقال:صارَ الأَمْر ضَرْبَةَ لازِبٍ، أو ضربة لازم، أَي: لازِمًا .والأولى أفصح. (التاج ٤/ ٢٠٥).

(٤) الخِرِّيتُ: الدَّلِيلُ الحاذِقُ. (التاج ٤/ ٥٠٧). والصِّلُّ: الْحَيَّةُ الَّتي تَقْتُلُ مِنْ سَاعَتِها إِذا نَهَشَتْ، وَيُقالُ ذَلِك للرَّجُلِ ذِي الدَّهاءِ والإِرْبِ. (التاج ٢٩/ ٣٢٦)

(٥) يقال: ضَاقَ ذرعًا بِكَذَا، إِذا لم يطقه وَهُوَ من الذِّرَاع وَأَصله أَن يمدَّ الرجل ذراعه إِلَى شَيْءٍ=

وَبِـمَا سَـمَا فِي الفَخْرِ بَـارِعُ صِيتِهَا[1]

١٨٦.تَاهَتْ عَلَى الأَشْرَافِ فِي جَبَرُوتِهَا وَشَـدَتْ بِـعِـزَّةِ مَجْـدِهَـا الأَحْـيَـاءُ

*****

فَـلِـعِـزِّهَـا دُونَ الـبَرِيَّـةِ مَـوْرِدٌ

صَـعْـبُ المَـفَـازَةِ لِـلْـقَـمَاقِـمِ مُجْـهِـدٌ[2]

مَـا رَاعَـهَـا لِـلِقَـا الـكَـرِيهَـةِ مَـوْعِـدٌ[3]

١٨٧.فَاقْتَادَهَا شُعْثَ النَّوَاصِي أَصْيَدٌ تَهْـتَـزُّ مِـنْ سَـطَـوَاتِـهِ الـغَـبْرَاءُ

*****

وَاسْـتَـاقَـهَـا ذُلُـلًا لِـسُـوءِ مَـآلِهَـا[4]

مِـمَّا جَـنَـتْـهُ مِـنْ ذَمِـيـمِ فِـعَـالِهَـا

فَـطَـوَى بِـعَـامِـلِهِ بَـيَـاضَ حِـجَـالِهَـا[5]

١٨٨.وَجَـلَا بِـصَـارِمِهِ سَـوَادَ ضَلَالِهَا فَـزَهَـتْ بِـوَامِـضِ رُشْـدِهِ البَطْحَاءُ

*****

هَـدَرَتْ شَقَاشِقُ صِيدِهَا فَـكَـأَنَّهَـا[6]

=فَلاَ يصل إِلَيْهِ فَيُقَال ضَاقَ ذرعًا. (التاج ٢١/ ٧)

(١) في (الأصل): (سمى) بدل (سما).

(٢) القَمَاقِمُ: جَمْعُ القَمْقَامِ، هُوَالسَّيِّدُ الكَثِيرُ الخَيْرِ الوَاسِعُ الفَضْلِ. (التاج ٣٣/ ٣٠٠- ٣٠١).

(٣) في (الأصل): (للقى) بدل (للقا). للقا: مقصور للقاء.

(٤) ذُلُلًا: أي ذليلةً خاضعةً: من تَذَلَّلَ لَهُ: خَضَعَ وذَلَّ. (التاج ٢٩/ ١٦).

الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿..**فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا**..﴾ (النحل/ ٦٩).

(٥) العَامِلُ: الرُّمْحُ، وَقَالَ: الحِجَالُ، يُرِيدُ التَّحْجِيلَ، والتَّحْجِيلُ: بَيَاضٌ يكونُ فِي قَوائمِ الفَرَسِ كُلِّها، وهنا مجاز يريد القضاء عليها.

(٦) الشَّقاشِقُ: جَمْعُ الشَّقْشِقَةِ، وَهيَ الجِلْدَةُ الحَمْراءُ الَّتِي يُخْرِجُها الجَمَلُ من جَوْفِه، يَنْفُخُ فِيهَا،=

زَجَلُ الرُّعُودِ غَدَاةَ أَلْقَتْ مَنَّهَا[1]
وَلَهَا شَرْعُ الْعَزَائِمِ سَنَّهَا
١٨٩. حَسِبَتْ تُطَاوِلُ بَأْسَهُ، وَلَوَ انَّهَا أُسْدُ الشَّرَى خَفَّتْ بِهَا الأَحْشَاءُ

*****

أَنَّى يُحَاذِرُ مَنْ حَبَاهُ بِمُلْكِهَا؟!
بَأْسًا وَيَخْشَى مِنْ بَلَابِلِ فَتْكِهَا؟!
وَمُذِ اسْتَبَدَّتْ بِالضَّلَالِ لِهَتْكِهَا
١٩٠. جَاءَتْ بِلَا رُشْدٍ تَخَالُ بِشِرْكِهَا يَنْهَدُّ مِنْ طَوْدِ الهُدَى أَرْجَاءُ

*****

جَمَعَتْ لِشِقْوَتِهَا بُطُونَ قَبَائِلٍ
وَتَبَرَّمَتْ تَبْغِي الهُدَى بِغَوَائِلٍ
مُسْتَنَّةً لِعَرِينِ لَيْثٍ بَاسِلٍ[2]
١٩١. بِصَوَارِمٍ وَأَسِنَّةٍ وَصَوَاهِلٍ وَجَحَافِلٍ ضَاقَتْ بِهَا الْبَيْدَاءُ

*****

تَخْتَالُ عَنْ غَيٍّ وَتَمْرَحُ بَاطِلًا
وَتَحِيدُ عَنْ دِينِ الإِلَهِ تَخَاذُلًا
جَاءَتْ وَقَدْ نَصَبَ الضَّلَالُ حَبَائِلًا
١٩٢. يَقْتَادُهَا عَمْرُو ابنُ وُدٍّ رَافِلًا بِدَلَاصِ عَزْمٍ لَمْ يَخُنْهُ رَجَاءُ

*****

=فتَظْهَرُ من شدْقِهِ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا للجَمَل العرَبِيّ. (التاج ٢٥/ ٥٢١).

(١) في (الأصل): (غدات) بدل (غداة). الزَّجَلُ: رَفْعُ الصَّوْتِ. (التاج ٢٩/ ١١٦)، وزجل الرعود: أصواتها العالية، والمنُّ: هُوَ المَطَرُ بِمَا فِيهِ مِنْ خَيرٍ وَنِعْمَةٍ لِلأَحْيَاءِ كُلِّهَا.

(٢) استنَّ سِلاحَهُ: سنَّه، جعله حادًّا. (المعاصرة ٢/ ١١٢١).

كَـمْ سَـاوَرَتْ مِـنْـهُ الـكُـمَاةَ مَـنِـيَّـةٌ[1]
وَاسْـتَـأْصَـلَـتْ غُـلْـبُ الـرِّجَـالِ بَلِيَّةٌ
وَبِـطَـعْـنِ ثُـغْـرَتِـهَـا يَـدَاهُ سَـخِـيَّـةٌ[2]
١٩٣.مَـا سَـاوَرَتْـهُ فِي الـنِّـزَالِ دَنِـيَّـةٌ كَـلَّا وَلَا خَـفَّـتْ بِـهِ غَـوْغَـاءُ

*****

يَـقْـضِي عَـلَى حَـرَسِ الكَتَائِبِ عَـزْمُـهُ
وَيَحِـيـفُ بِالبِيضِ الـصَّـوَارِمِ حُكْمُهُ
إِنْ ذُقْـتَـهُ تَـلْـقَـاهُ مُـرًّا طَـعْـمُـهُ
١٩٤.بَطَلٌ إِذَا مَا الخَطْبُ حَلَّ فَحَزْمُهُ يَـومَ الـلِّـقَـا تُجْـلَى بِـهِ الـغَـمَّاءُ

*****

لَازَالَ مِـنْـهُ فَـتَـى الـكَـرِيهَـةِ مُجْـهَـدَا
وَأَخُـو الـفَـصَـاحَـةِ فِـيـهِ عَـادَ مُـبَـلَّـدَا
وَبِـمُـرْهَـفِ الحَـدَّيـنِ كَـانَ مُـسَـدَّدَا
١٩٥.فَانْسَلَّ يَخْطُرُ لِلمَدِينَةِ مُفْرَدًا شَـاكِـي الـسِّـلَاحِ وَعَـزْمُـهُ مَـشَّـاءُ

*****

لَمْ يَـلْـفَ فِي رَهَـجِ الكَتِيبَةِ سُـبَّـةً[3]
وَبِـعَـزْمِـهِ، يَلْقَى الكَتَائِبَ رُعْـبَـةً[4]
وَبِـمَا كَـسَـتْـهُ يَـدُ الـبَـسَـالَـةِ أُهْـبَـةً

(١) في (الأصل): (الكمات) بدل (الكماة).
(٢) الثُّغْرَةُ: نُقْرَةُ النَّحْرِ. (التاج ١٠/ ٣٢٣).
(٣) الرَّهْجُ: الغُبَارُ. (التاج ٥/ ٦٠١). والسُّبَّةُ: العَارُ. (التاج ٣/ ٣٥).
(٤) رُعْبَةٌ: رُعْبٌ. (التكملة ٥/ ١٥٩).

١٩٦.نَـادَى وَقَـدْ مَـلَأَ المَسَامِعَ رَهْبَةً فَخَبَا الوَطِيسُ وَهَـادَتِ الأَكْـفَـاءُ[١]

*****

يَـا أَهْـلَ يَـثْـرِبَ لَا نَـدِيـنُ لِسِلْمِكُمْ
كَـلَّا وَلَا نُـلْـقِي الـعِـصِيَّ لِـعِـزِّكُـمْ[٢]
يَـا فِتْيَةَ الـنَّـادِي شَمَخْتُ بِرَغْمِكُمْ

١٩٧.يَا عُصْبَةَ الهَادِي النَّبِيِّ ﷺ بِزَعْمِكُمْ وَمَـنِ اصْـطَـفَـتْـهُ لِـنَـفْـسِـهَـا الـعَـلْـيَـاءُ

*****

كُـلٌّ يَـؤُولُ مِـنَ الأَنَـامِ لِـجِـنْـسِـهِ[٣]
وَالضَّوْءُ حَيْثَ جَلَا الفَضَا مِنْ قَبْسِهِ
وَالـلَّـيـثُ يَخْـتَـرِقُ الـصُّـفُـوفَ بِـبَـأْسِـهِ

١٩٨.مَنْ يَشْتَرِي أَعْـلَى الجِنَانِ بِنَفْسِهِ أَوْ فِـيـهِ تُـصْـلَى فِي لَـظَـى أَعْـــدَاءُ

*****

أَصْـغَـى بِمَسْمَعِ مَـنْ سَـمَا بِـجَـلَالَـةٍ[٤]
كَـي مَـا يُـلَاحِـيـهِ قَـرِيـعُ مَحَـالَـةٍ[٥]
ثَكِلَتْ وَضَـاقَ بِهَـا الفَضَا لِـمَلَالَةٍ

١٩٩.فَـغَـدَا النَّبِيُّ ﷺ مُحَـدِّثًـا بِمَقَالَةٍ لَـطُـفَـتْ فَـــرَاقَ بِـلُـطْـفِـهَـا الأَنْـبَـاءُ

*****

(١) تنظر: الصفحة ٢٤٦.
(٢) أَلْقَى عَصَاهُ: يُضْرَبُ مَثَلًا لكلِّ مَنْ وافَقَه شيءٌ فأَقامَ عَلَيْهِ. (التاج ٣٩/ ٥٣).
(٣) يَؤُولُ: يَرجعُ. (التاج ٢٨/ ٣١).
(٤) في (الأصل): (سمى) بدل (سما).
(٥) القَرِيعُ: المُقارِع، يُقَال: هُوَ قَرِيعُك، للَّذي يُقارِعُكَ فِي الحَرْب، أَي يُضارِبُك.(التاج ٢١/ ٥٣٩)، يُقال: لَا مَحالَةَ مِنْهُ: أَي لَا بُدَّ. (التاج ٢٨/ ٣٧٠).

يَـا قَـوْمُ مَـنْ مَـلَـكٌ قَـدِيـرٌ نَـازِلٌ
بِـالـوَحْـيِ أَنْـزَلَـهُ أَمِـيـنٌ كَـامِـلٌ
حَـقًّـا أَقُـولُ وَلَمْ يُـشِـبْـهُ بَـاطِـلٌ
٢٠٠.للهِ فِي أَعْـلَى الجِـنَـانِ مَـنَـازِلٌ تَحْـظَـى بِـسَـاطِـعِ نُـورِهَـا الـشُّـهَـدَاءُ

*****

مِـنْ دُرَّةٍ بَـيْـضَـاءَ نَـاصِـعُ جِنْسِهَا
تَـزْهُـو عَـلَى عَـرفِ الجِـنَـان بِـأُنْـسِـهَـا[1]
فَكَيَوْمِهَا فِي الـزَّهْـوِ مَـاضِي أَمْسِهَا
٢٠١.لَمْ يَخْشَ ضَيمًا مَنْ يَحُلُّ بِقُدْسِهَا وَعَـلِـيٌّ فِـيـمَا قُـلْـتُـهُ الإِمْـضَـاءُ

*****

نَـشَرَ الهَـوَانُ عَـلَى الهَـوَى أَجْـنَـادَهَـا
وَطَـوَى بِـمَـدْرَجَـةِ الـفَـنَـا آسَـادَهَـا
هُـبُّـوا فَـقَـدْ نَـسَـجَ الهَـوَى أَبْـرَادَهَـا
٢٠٢.فَلَوَتْ كَسَائِمَةِ الفَلَا أَجْيَادَهَا أَوْ فِـتْـيَـةٍ آذَانُهَـا صَـمَّاءُ

*****

حَـتَّـى إِذَا لَمْ يُـلْـفَ بَـعْـدُ مُـؤَمَّـلٌ
لِـلْـحَـرْبِ فِي حَصْدَائِهَا مُـتَـسَـرْبِـلٌ[2]
يَـقِـضُ الحَـفِـيـظَـةِ لِـلـطِّـعَـانِ مُـؤَهَّـلٌ
٢٠٣.فَهُنَاكَ هَبَّ إِلَى الكِفَاحِ شَمَرْدَلٌ سَـامِـي الحِـفَـاظِ شِـعَـارُهُ المَـلْـسَـاءُ[3]

*****

(١) عَرْفُ الجَنَّةِ: رِيحُها الطَّيِّبَة.(التاج ٢٤/ ١٣٥).
(٢) دِرْعٌ حَصْدَاءُ: ضَيِّقَةُ الحَلَقِ مُحَكَمَةٌ صُلْبَةٌ شديدةٌ. (التاج ٨/ ٣٠).
(٣) الشَّمردلُ: الفتيُّ القويُّ الجلدُ من الإبل وغيرها. (التاج ٢٩/ ٢٩٧)، والشاعر قَصَدَ الإمام=

لَـيْـثٌ ضَرَائِـبُـهُ كُـمَاةُ مَـلَاحِـمٍ[1]
وَسِـوَى الـرِّقَـاقِ البِيضِ غَـيرُ مُنَـادِمِ
لَمْ يَخْـشَ يَـوْمَ الـرَّوْعِ لَـوْمَـةَ لَائِـمِ
٢٠٤.يَخْتَالُ عَـنْ شَرَفٍ وَجَـمٍّ عَزَائِمٍ وَبِـكَـفِّـهِ لِـلـدَّارِعِـينَ فَـنَـاءُ

*****

مِـنْ كَـرِّهِ سَئِـمَـتْ مُـتُـونُ عِـتَـاقِـهِ[2]
وَجَـرَى فَـأَذْعَـنَـتِ الـوَرَى لِسِيَاقِهِ
وَبِـضَـرْبَـةٍ نَـشَـأَتْ بِـحَـدٍّ رِقَـاقِـهِ
٢٠٥.أَهْوَى عَلَى (عَمرٍو) فَجَرَّ بِسَاقِهِ فَـهَـوَى تَـمُـجُّ دِمَـاءَهُ الـرَّمْـضَـاءُ[3]

*****

طَـرِبَـتْ مَـلَائِـكَـةُ الـسَّـمَاءِ بِـأَسْرِهَـا
وَتَـأَلَّـقَـتْ سُـنَـنُ الإِلَـهِ بِـفَـجْـرِهَـا
وَتَجَـاهَـرَ الحَـقُّ الْمُـبِـينُ بِـسِرِّهَـا
٢٠٦.للهِ ضَرْبَـتُـهُ فَـأَدْنَـى أَجْـرِهَـا مَـا لِـلْـعِـبَـادِ لَـدَى الإِلَـهِ جَـزَاءُ

*****

نَـبَـذَتْ ضَـلَالَ الـشِّرْكِ ثَمَّةَ بِالعَرَا[4]

=عليّ عليه السلام، والملساء: الأرضُ التي لا شيء فيها من شجرٍ وغيره. (اللسان ٦/ ٢٢٢)، وذلك كناية عن الحرب والقتال؛ لأنَّه يكون عادةً في مثل تلك الأرض.

(١) في (الأصل): (كُمَات) بدل (كُمَاةُ).

(٢) المتونُ: جَمْعُ المتنِ وهو الظهر. (اللسان ١٣/ ٣٩٨)، والعتاق: الخيلُ الكريمةُ، وفرسٌ عتيقٌ: رائعٌ كريمٌ بيِّنُ العِتقِ. (اللسان ١٠/ ٢٣٦).

(٣) هو عمرو بن ودٍّ العامريّ الذي قتله الإمام عليّ سلام الله عليه في معركة الخندق.

(٤) في (الأصل): (العرى) بدل (العرا). العرا: مقصور العراء.

وَاسْتَأْصَلَتْ بِيَدِ الحِفَاظِ مَنِ افْتَرَى
أَوَ لَسْتَ تَعْلَمُ مَا الَّذِي فِيهَا جَرَى
٢٠٧.فَبِهَا- وَمَنْ أَنْشَاهُ لُطْفًا لِلْوَرَى أَبَدًا- تَشَيَّدَ لِلْحَنِيفِ بِنَاءُ[١]

*****

هَذَا الَّذِي وَضَحَتْ بِعَلْيَاهُ السُّبُلْ
هَذَا الَّذِي يَجْلُو مُحَيَّاهُ الأُصُلْ[٢]
هَذَا الَّذِي كَانَتْ أَيَادِيهِ نُهُلْ[٣]
٢٠٨.هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَصَارِمُ الْـ ـحَقِّ الْمُبِينِ فَمَنْ لَهُ أَكْفَاءُ؟!

*****

هُوَ فِي التُّقَى وَالنُّسْكِ كَانَ مُجَلَّلَا[٤]
وَعَلَى المَلَاكِ الغُرِّ زَادَ تَفَضُّلَا
زَاكِي النَّقِيبَةِ أَزْهَرَتْ فِيهِ العُلَا
٢٠٩.مَا سَاوَرَتْهُ دَنِيَّةٌ كَلَّا وَلَا غَلَبَتْ هَوَادِي نُسْكِهِ الأَهْوَاءُ

*****

خَلَعَتْ لَهُ غُرُّ المَكَارِمِ لِبْسَهَا
وَتَسَلَّبَتْ فِيهِ الهِدَايَةُ نَحْسَهَا
لَا نُكْرَ أَنْ مَلَكَتْ يَدَاهُ قُدْسَهَا
٢١٠.فَاللهُ طَهَّرَهُ وَأَذْهَبَ رِجْسَهَا عَنْهُ فَطَابَ وَطَابَتِ الأَبْنَاءُ

*****

(١) أنشاهُ: أنشأهُ بتخفيف الهمزة.
(٢) الأُصُلُ: جَمْعُ الأَصِيلِ، وهوَ العَشِيُّ وَهُوَ الوَقْتُ بعدَ العَصْرِ إلى المَغْرِب. (التاج ٢٧/ ٤٤٩).
(٣) قال: النُّهُل هُوَ جَمْعُ نَاهِل، وَهوَ يُرِيدُ المَنْهَل. (اللسان ١١/ ٦٨١).
(٤) قال: في التُّقى يُرِيدُ بالتُّقى. (اللسان ١١/ ٦٨١).

بَهَرَ الأَنَامَ بِخَارِقَاتِ عَلَائِهِ
وَزَهَتْ بَنُو الدُّنْيَا بِنَجْمِ سَمَائِهِ
وَتَظَافَرَتْ غُرَرًا عَلَى آلَائِهِ
٢١١.مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَاتِ غَيْرَ وَلَائِهِ يَوْمَ التَّغَابُنِ فَاتَهُ الحَسْنَاءُ[1]

*****

كَمْ زَيَّنَ الدُّنْيَا بِنُورِ بَهَائِهِ
وَالنَّاسُ يَومَ البَعْثِ تَحْتَ لِوَائِهِ
مَوْلًى بِنَاصِعِ مَجْدِهِ وَعَلَائِهِ
٢١٢.قَرَنَ الإِلَهُ وَلَاءَهُ بِوَلَائِهِ وَالنَّاسُ فِي فَرْضِ الوَلَاءِ سَوَاءُ

*****

قَدْ كَانَ فِي عَرْشِ الْمُهَيْمِنِ مُثْبَتَا
نُورًا، وَفِيهِ الرُّوحُ نَادَى لَا فَتَى
وَلِمَجْدِهِ الفُرْقَانُ مَدْحًا أَثْبَتَا
٢١٣.سَلْ ﴿هَلْ أَتَى﴾ هَلْ فِي سِوَاهُ هَلْ أَتَى مَدْحٌ يَرُوقُ بَهَاؤُهُ وَثَنَاءُ؟!

*****

كَمْ صَانَ عَنْ غَيْرِ الإِلَهِ فِعَالَهُ!
وَأَزَانَ فِي فَصْلِ الخِطَابِ مَقَالَهُ!
وَعَلَى التَّكَرُّمِ كَمْ أَقَامَ خِصَالَهُ!
٢١٤.هُوَ مُطْعِمٌ فِيهِ الطَّعَامَ وَمَا لَهُ إِلَّاهُ حَتَّى نَالَهُ الضَّرَّاءُ

*****

(١) في القصيدة قبل التخميس: (يَوْمَ القِيَامَةِ) بدل (يوم التغابن).
يومُ التَّغابنِ هوَ يومُ الحِسابِ، يومُ القيامةِ، قَالَ تَعَالى: ﴿**يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ**...﴾ (التغابن/ ٩).

غَـرِقَـتْ جَمِـيـعُ الـعَـارِفِـينَ بِـبَـحْـرِهِ
وَتَـعَـطَّـرَتْ زُهْـرُ الـكَـمَالِ بِـنَـشْرِهِ
يَهْـتَـزُّ لِـلْـكَـرَمِ الـصُّرَاحِ بِـيُـسْرِهِ[1]
٢١٥.وَعَـلَى الخَصَاصَةِ مُؤْثِرٌ فِي بِـرِّهِ وَلَـدَى الـنَّـوَالِ عِـيَـالُـهُ الـفُـقَـرَاءُ

*****

فَـلَـكَـمْ كَـسَى قَـلْـبَ الهِـدَايَـةِ فَـرْحَـةً
وَأَزَالَ عَـنْ سُـنَـنِ الـنُّـبُـوَّةِ قُـرْحَـةً
مِـنْ لُـطْـفِـهِ الـبَـارِي حَـبَـاهُ مِـنْحَـةً
٢١٦.وَبِـ﴿آيَةِ القُرْبَى﴾ كَفَاهُ مِدْحَةً وَبِـ﴿إِنَّـمَا﴾ لِـلْـعَـارِفِـينَ غَـنَـاءُ

*****

وَسِـوَاهُمَـا كَـمْ آيِ وَحْـيٍ جَـلَّـتِ[2]!
فِي مَـدْحِـهِ نَـشَـأَتْ وَفِـيـهِ تَحَـلَّـتِ!
هُـوَ فِي عُـلَاهُ لِـدَفْـعِ كُـلِّ مُـلِـمَّـةِ
٢١٧.نَبَأٌ عَظِيمٌ خُصَّ بِـ﴿النَّبَأِ﴾ الَّتِي لِـسِـوَاهُ لَمْ تَهْـبِـطْ بِهَـا أُمَـنَـاءُ

*****

قَـدْ كَـانَ عَـنْ عِـلْـمِ الْمُغَيَّبِ مُخْـبِرًا
وَبِـزَادِهِ عِـنْـدَ الخَـصَـاصَـةِ مُـؤْثِـرًا
بِـالَمَـجْـدِ طَـابَ وَبِـالَمَـكَـارِمِ مَخْـبَرًا
٢١٨.مَنْ ذَا يُطَاوِلُ فِي المَعَالِي حَيْدَرًا وَعُـلَاهُ لَمْ يَـلْـحَـقْ بِهَـا إِيـمَاءُ؟!

*****

(١) الصُّرَاحُ: الـخَالِصُ. (التاج ٦/ ٥٣٤).
(٢) قال: سواهما يريد: آيتي القربى والتَّطهير المذكورتين في البيت السابق.

لَـوْ يَجْـمَـعُ الـدَّهْـرُ الأَنَـامَ لِـتَـقْـصِـهِ[1]
لَأَبَـى لَهَـا الـذِّكْـرُ الحَـكِـيـمُ بِـنَـصِّـهِ
أَنَّـى وَفَـضْـلُ عَـلَائِـهِ لَمْ تُحْـصِـهِ؟!
٢١٩. هَيْهَاتَ مَا بَـرَأَ الإِلَـهُ لِشَخْصِهِ ثَـانٍ فَـمَاذَا تَـدَّعِـي الـسُّـفَـهَـاءُ؟!

*****

فَسَنَا الـكَـوَاكِـبِ شَـعَّ مِـنْ لَأْلَائِـهِ
حَـتَّـى تَـشَـعَّـبَ لِـلْـوَرَى بِـضِـيَـائِـهِ
يَـا حَـاسِـدِيـهِ فَـلَـسْـتَ مِـنْ أَكْـفَـائِـهِ[2]
٢٢٠. مَـنْ كَـانَ فِي آلَائِـهِ وَعَـلَائِـهِ كَـالـشَّـمْـسِ أَنَّـى يَـعْـتَـرِيـهِ خَـفَـاءُ؟!

*****

كَـمْ صَـالَ فِي فِئَةٍ فَطَأْطَأَ رُوسَـهَـا[3]
وَحَـوَى بِـأَنْـمُـلِ بَـأْسِـهِ نَـامُـوسَـهَـا
فَـغَـدَا بِـأُبَّهَـةِ الـظُّـبَـا طَـاوُوسَـهَـا[4]
٢٢١. سَلْ عَنْهُ (بَدْرًا) كَيْفَ جَدَّلِشُوسِهَا ضَرْبًـا تَـذُوبُ لِـوَقْـعِـهِ الأَحْـشَـاءُ؟!

*****

بِـفَـوَارِسٍ يَـوْمَ الـوَغَـى مَـعْـدُودَةٍ
وَأَنَـامِـلٍ لِـرَجَـائِـهِ مَـمْـدُودَةٍ
فَـأَجَـالَهَـا بِـعَـزَائِـمٍ مَـشْـهُـودَةٍ

(١) الشاعر جزم الفعل اضطرارًا، فحقُّه أن يقول: (لِتَقْصِيَه).
(٢) قال الشاعر: (يَا حَاسِدِيهِ فَلَسْتَ) وذلك اضطرارًا، وحقُّه أن يقول: (فلستم)
(٣) قال: روسها: هي رؤوسها، بالتخفيف.
(٤) في (الأصل): (الضُّبَا) بدل (الظُّبَا).

٢٢٢.وَأَبَاحَهَا لِلسَّيْفِ فِي صَيْخُودَةٍ صَرْعَى تُزَاوِلُ شِلْوَهَا الرَّمْضَاءُ

*****

قَدْ جَذَّ غَارِبَهَا مَعًا وَسَنَامَهَا
وَأَبَانَ مِعْصَمَهَا وَفَلَّ حُسَامَهَا
وَبِمُرْهَفِ الحَدَّيْنِ زَاوَلَ هَامَهَا

٢٢٣.أَقْرَى الوُحُوشَ لُحُومَهَا وَعِظَامَهَا فَنَمَتْ وَلَذَّ لَهَا بِهَا الإِقْرَاءُ

*****

ضَاقَتْ بِهِ ذَرْعًا، غَدَاةَ بِهَا الفَلَا[1]
ضَاقَتْ، وَبَأْسُ اللَّيْثِ كَانَ مُجَلَّلَا
فَسَمَى بِعِزَّةِ مَنْ عَلَيهِ تَفَضَّلَا

٢٢٤.وَاسْتَامَهَا ذُلًّا وَكَانَتْ فِي العُلَا تَطَأُ المُلُوكَ وَمَا لَهَا أَكْفَاءُ

*****

طَالَتْ بِعِزَّتِهَا رِعَانَ جِبَالِهَا[2]
وَتَفَسَّحَتْ عِزًّا بِضِيقِ مَجَالِهَا
مَثُلَتْ أُسُودًا فِي عُيونِ رِجَالِهَا[3]

٢٢٥.فَاسْتَاقَهَا مَقْرُونَةً بِحِبَالِهَا أَسْرَى وَمَا لِلْمَارِقِينَ وَلَاءُ

*****

خَضَعَتْ غَدَاةَ جَلَا عَلَيْهَا بَأْسَهُ[4]

(١) في (الأصل): (غَدَاتَ) بدل (غَدَاةَ).
(٢) الرِّعَانُ: جَمْعُ الرَّعْنِ، هُوَ الرَّعْنُ أَنف يَتَقَدَّمُ الْجَبَلَ. (اللسان ١٣/ ١٨٢).
(٣) مثُلت: أعدَّت وتهيَّأت. (المعاصرة ٣/ ٢٠٦٦).
(٤) في (الأصل): (غَدَاتَ) بدل (غَدَاةَ).

وَسَطَا فَأَوْقَدَ فِي الحَشَى مِقْبَاسَهُ[1]
أَسَدٌ تَهَابُ الضَّارِيَاتُ مِرَاسَهُ
٢٢٦.بِحُسَامِهِ الإِسْلَامُ أَتْلَعَ رَأْسَهُ فَزَهَتْ بِرَائِقِ نُورِهِ البَطْحَاءُ

*****

فِي اللهِ كَمْ أَحْيَى حُشَاشَةَ مُهْتَدٍ
وَلَكَمْ أَمَاتَ بِهِ مَقَالَةَ مُلْحِدِ
بِالذِّكْرِ يَنْفَحُ تَارَةً وَمُهَنَّدٍ
٢٢٧.لَوْلَاهُ مَا دَانَتْ لِدِينِ مُحَمَّدٍ ﷺ (عُلْيَا قُرَيْشٍ) لَا وَلَا الأَحْيَاءُ

*****

بِالسَّيفِ زَاوَلَ كُلَّ مُلكٍ مَلكُهَا
وَسَرَى إِلَى أَقْصَى البَوَادِي مُلكُهَا
لِلشِّرْكِ كَمْ صَرْحٍ بَنَاهُ أُفْكُهَا!
٢٢٨.فَبِجِدِّ صَارِمِهِ تَهَدَّمَ شِرْكُهَا وَبِهَدْيِهِ لِلدِّينِ قَامَ بِنَاءُ

*****

مِقْدَامُ حَرْبٍ بِالظُّبَا مُتَسَرْبِلٌ[2]
وَغَمَامُ حَتْفٍ بِاللِّدَانِ مُظَلَّلٌ[3]
فَبِحَزْمِهِ إِنْ قَادَ جَيْشًا حُوَّلٌ
٢٢٩.لَمْ يَثْنِهِ يَوْمَ الكَرِيهَةِ جَحْفَلٌ صَعْبُ اللِّقَا وَكَتِيبَةٌ شَهْبَاءُ

*****

(١) في (الأصل): (وَسَطَى) بدل (وَسَطَا).
(٢) في (الأصل): (بِالضبَا) بدل (بِالظُّبَا).
(٣) في (الأصل): (مُضَلَّلٌ) بدل (مُظَلَّلٌ). اللِّدان: جَمْعُ اللَّدِن، وهو اللين، وهو كناية عن الرماح.

نَـظَـمَـتْ قُـلُـوبَ الـدَّارِعِـينَ قَـنَـاتُـهُ
نَـثَـرَتْ جُـسُـومَ المَـارِقِـينَ ظُـبَـاتُـهُ[1]
فَـبِـكُـلِّ لَأْوَى لَمْ تَجِـفَّ لَـهَـاتُـهُ[2]

٢٣٠. وَبِيَـومِ (أُحْـدٍ) لَمْ تَخِـفَّ حَصَاتُهُ وَبَنُـو الوَغَى خَفَّتْ بِهَا الأَحْشَـاءُ[3]

*****

سَـالَـتْ كَـسَـيْـلِ الأَبْـطَـحَـيْنِ عُـدَاتُهَـا
وَتَـقَـوَّمَـتْ نَـحْـوَ الـكُـمَاةِ قَـنَـاتُهَـا[4]
وَتَـسَـاوَرَتْ بِيضُ المُتُونِ ظُبَاتُهَا[5]

٢٣١. تَـأْتِيـهِ تَـرْفُـلُ بِـالحَـدِيـدِ كُـمَاتُهَـا فَـتَـعُـودُ صَرْعَـى وَالحَـدِيـدُ وَطَـاءُ

*****

سِـيَّـانِ مِـنْـهُ تَـقَـرَّبَـتْ وَتَـبَـعَّـدَتْ
فُـرْسَـانُهَـا وَبِـهِ المَـنِـيَّـةُ غَـرَّدَتْ
لَمْ يَخْـشَ طَـارِقَـةً وَإِنْ هِـيَ أَرْعَـدَتْ

٢٣٢. يَسْطُو إِذَا ازْدَحَمَ الوَشِيجُ وَجُرِّدَتْ بِـيـضُ الـظُّـبَـا وَاسْـتَـكَّـتِ الـقُـرَنَـاءُ

*****

فِي كُـلِّ مَـعْـرَكَـةٍ بِـعِـيـدٌ سِـلْـمُـهُ

(١) في (الأصل): (ضباته) بدل (ظباته).
(٢) اللأوى: اَلْلأواءُ، الشِّدَّة والبليَّة. (التاج ٣٩/ ٤٢٨).
(٣) الحصاةُ: العقلُ، يُقالُ: هو ثابتُ الحصاةِ، إذا كان عاقلًا. (اللسان ١/ ٣٢٤)، وهنا استعارة للجأش، وهو النَّفس أو القلبُ فيُقال: رَجلٌ رابطُ الجأشِ.
(٤) في (الأصل): (الكمات) بدل (الكماة).
(٥) في (الأصل): (ضباتها) بدل (ظباتها). وفي (الأصل): (وتساوت) بدل (وتساورت). وهو خطأ في النَّسخ أدَّى إلى كسر الوزن وخلل في المعنى. والتساور: الاشتباك، وبيض المتون هي السيوف، وهي الظبا.

وَمُـقَـرَّبُ الآجَـالِ فِـيـهَـا حَـزْمُـهُ
فَـتَـرَاهُ إِنْ ظُـلَـلَ الـقَـتَـامِ تَـضُـمُّـهُ
٢٣٣.كَاللَّيْثِ يَخْتَرِقُ الصُّفُوفَ وَعَزْمُهُ يَـقْـتَـادُهُ إِنْ جَـلَّـلَـتْ شَـوْهَـاءُ

*****

يَـقِـضُ الحَـفِـيـظَـةِ لَا يَـضِـيـقُ مَجَـالُهَـا
فِي الـرَّوْعِ إِنْ ضَـاقَـتْ بِهَـا أَبْـطَـالُهَـا
فَـعَـلَى يَـدَيـهِ تَـقَـرَّبَـتْ آجَـالُهَـا
٢٣٤.حَتَّى تَقَشَّعَ غَيُّهَا وَضَلَالُهَا بِـشَـبَـا حُـسَـامٍ لَمْ يَخُـنْـهُ مَـضَـاءُ

*****

عَـضْـبٌ بِـآلَاءِ الـنُّـبُـوَّةِ أُرْهِـفَـا
وَبِـنَـصْـلِـهِ سَـامِـي الحَـفِـيـظَـةِ أُتْـحِـفَـا
فَـالـرُّعْـبُ سَـارَ أَمَـامَـهُ مُـتَـشَـوِّفَـا
٢٣٥.وَالـنَّـصْـرُ حَلَّقَ نَحْوَهُ مُتَشَرِّفَـا يَـقْـضِي بِـمَا يَخْـتَـارُهُ وَيَـشَـاءُ

*****

لَازَالَ مُـبْـتَـدِرًا لِجَـلَّا عَـيْـطَـلٍ[1]
تَـقْـضِي صَـوَارِمُـهُ بِـحُـكْـمٍ فَـيْـصَـلٍ
وَإِذَا الـوَغَـى غَـصَّـتْ بِجَيْشٍ مُـهْـوَلٍ
٢٣٦.يَهْتَزُّ إِنْ ظَفِرَتْ يَـدَاهُ بِجَحْفَلٍ وَيَـطِـيـبُ إِنْ خَـضَـعَـتْ لَـهُ الأَكْـفَـاءُ

*****

(١) العَيْطَلُ: الطَّويلَةُ العَطَلِ، أَي العُنُقِ فِي حُسْنِ جِسْمٍ. (التاج ٣٠/ ٩)، وَجَلّا: من الجلاء: وهو الوضوح . (التاج ٣٧/ ٣٦٤)، فهو يترصَّد بسيفه الأعناق الطويلة الواضحة، وكلُّ ذلك مجاز يراد به ترصد رقاب الأقران من أبطال النزال.

بَـازٌ سِـوَى غُلْبُ الجَحَاجِحِ لَمْ يَصِدْ
وَبِـغَـيْرِ فَـضْـلِ الجُـودِ كَـفًّا لَمْ يَـمُـدْ
وَبِـفَـائِـدِ الـتَّـقْـوَى سِـوَاهُ لَمْ يَـعُـدْ
٢٣٧.بِـأَبِي أَمِـيرًا طَـبَّقَتْ آلَاؤُه الدْ دُنْـيَـا وَطَـابَ بِـمَـجْـدِهِ الإِطْـرَاءُ

*****

طُبِعَتْ سَجَايَاهُ الكِرَامُ عَلَى الإِبَا
وَلِـغَـيْرِ حَـسْـنَاءِ الإِمَـامَـةِ مَـا صَبَا
وَبِـكُـلِّ فَـنٍّ لِـلْـمَـكَـارِمِ مُجْـتَـبَى
٢٣٨.يَزْهُو المَدِيحُ بِهِ كَمَا تَزْهُو الرُّبَى بِـمَـخِـيـلِـهَـا وَالـرَّوْضَـةُ الـغَـنَّـاءُ

*****

قَبَسَتْ لِـغُـرَّةِ وَجْـهِـهَـا الـدُّنْـيَـا سَنًا
مِـنْ نُـورِهِ رُشْـدًا عَـلَاهُ عَـلَى فَـنَنْ
فَبِـلُـطْـفِـهِ تُجْـلَى عَـنِ الـعَـانِي المِـحَـنْ
٢٣٩.وَبِـمَـدْحِ مَنْ بَـرَأَ الأَنَـامَ لَهُ غِنًى عَـنْ كُـلِّ مَـعْـنًى جَـادَهُ الـشُّـعَـرَاءُ

*****

أَنَّـى تُحِـيـطُ بِـوَصْـفِ مَـنْ هُـوَ مُتَّصِلْ
بِـالـعَـرْشِ وَهْـوَ عَـنِ الـدَّنِـيَّـةِ مُنْفَصِلْ
فَـاقْـطَـعْ بِـآيَـةِ حَـازِمٍ وَلَهَـا فَـصِـلْ
٢٤٠.لَـوْ تَـمْـلَأُ الدُّنْيَا قَـوَافٍ لَمْ تَصِلْ أَدْنَـى مَـرَاقِـبِ مَجْـدِهِ الـبُـلَـغَـاءُ

*****

كَـمْ مُـعْـجِـلَاتٍ بِـالحِـفَـاظِ أَجَـابَهَـا

وَمُـعَـمَّـيَـاتٍ كَـمْ أَبَـانَ صَـوَابَهَـا
هُـوَ فِي القَوَاضِبِ إِنْ أَدَارَتْ صَابَهَا
٢٤١.مَلِكٌ أَمَـاطَ عَنِ الْمُلُوكِ حِجَابَهَا وَلِأَمْـرِهِ خَـضَـعَـتْ وَهُـمْ أُمَـرَاءُ

*****

لَا زَالَ فِي شَرَفِ الإِمَـامَـةِ مُهْدِيَا
وَلِـسَـعْـدِهَـا دُونَ الـكَـوَاكِـبِ مُبْدِيَا
فَـيَّـاضُ كَـفٍّ لَـيْـسَ يَـبْرَحُ مُـسْـدِيَا
٢٤٢.مِنْ فَيْضِ رَاحَتِهِ اسْتَفَادَ لَهُ الحَيَا عُـرْفًـا يَـصُـوبُ بِـعَـارِضَـيْـهِ المَـاءُ

*****

مُـتَـضَـوِّعٌ زَهْـرَ الـرِّيَـاضِ بِـخُـلْـقِـهِ
مُـتَـجَـلْـبِـبٌ دِيـنَ الإِلَـهِ بِـنُـطْـقِـهِ
مُـتَـلَـائِـمٌ فَـتْـقَ الـزَّمَـانِ بِـرَتْـقِـهِ
٢٤٣.مُتَهَلِّلٌ وَجْـهُ السَّحَابِ بِبَرْقِهِ شَـغَـفًـا بِـهِ وَالـدِّيـمَـةُ الـوَطْـفَـاءُ

*****

كَـمْ مِـنْ أَيَـادٍ لَا تَـزَالُ مُـبَـاحَـةً
مِـنْ لُـطْـفِـهِ كَـسَـتِ الـزَّمَـانَ مَـلَاحَـةً
فَـالـفَـضْـلُ فِـيـهِ يَـسْـتَـطِـيلُ سَـجَـاحَـةً
٢٤٤.وَالـبَـحْـرُ مِـنـهُ يَسْتَمِدُّ سَمَاحَةً مِـنْ رَاحَـتَـيـهِ وَجَـادَتِ الأَنـوَاءُ

*****

سَـمِـحٌ فَـكِـلْـتَـا رَاحَـتَـيـهِ إِذَا بَـدَا
بِـالْجُـودِ غَـيْـثٌ لِـلْـمَـكَـارِمِ مُـبْـتَـدَا

يَهتَزُّ لِلْمَعْرُوفِ مِنْهُ تُوَدُّدَا

٢٤٥.فَغَدَتْ تُحَيِّيهِ السَّمَاحَةُ وَالنَّدَى وَيَحُوطُهُ الإِنْعَامُ وَالإِعْطَاءُ

*****

كَمْ نَشْرِ دينًا بِالتَّنَسُّكِ لَفَّهُ

فَغَدَا التُّقَى فِي كُلِّ آنٍ إِلْفَهُ

فِيهَا وَلَمَّا يَثْنِ زَهْوًا عِطْفَهُ

٢٤٦.زَهِدَ الحُطَامَ فَلَمْ تُدَنِّسْ كَفَّهُ بَيْضَاءُ صَافِيَةٌ وَلَا صَفْرَاءُ

*****

حُبُّ المُهَيْمِنِ لَا يَزَالُ خَدِينَهُ

وَالدِّينُ لَا يَنْفَكُّ بَعْدُ قَرِينَهُ

فَعَلَى كُنُوزِ الأَرْضِ كَانَ أَمِينَهُ

٢٤٧.فَكَأَنَّهَا لَمَّا تَزُورُ يَمِينَهُ أَفْعَى تُسَاوِرُهُ وَلَا رَقَّاءُ[1]

*****

أَلْقَتْ إِلَيهِ بَنُو العَلَاءِ زِمَامَهَا

فَتَطَاوَلَتْ عِزًّا عَلَى مَنْ رَامَهَا

بِوَلَائِهِ اللهُ ارتَضَى إِسْلَامَهَا

٢٤٨.بِأَبِي عَمِيدَ بَنِي التُّقَى وَإِمَامَهَا وَالمُرْتَضى عليه السلام إِنْ عُدَّتِ النُّقَبَاءُ

*****

مَا فِي الزَّمَانِ لِحَيْدَرٍ عليه السلام مِنْ مُشْبِهِ

وَسِوَى المَكَارِمِ وَالعُلا لَمْ تُصْبِهِ[2]

---

(١) في القصيدة قبل التخميس: (تُسَاوِرُ كَفَّهُ) بدل (تزور يمينه).

(٢) صَبَا إليه: حَنَّ وتشَوَّق. (المعاصرة ٢/ ١٢٦٧).

فِي الـذِّكْـرِ، وَالسُّمْرِ الـلُّـدَانِ وَقُضْبِهِ
٢٤٩.دَاعِي الأَنَـامِ إِلَى الرَّشَادِ وَكَمْ بِهِ نَهَـضَـتْ إِلَى أَوْجِ الـعُـلَا حَـوْبَـاءُ

*****

لِلْفَضلِ وَالمَـجْـدِ الْمُؤَثَّـلِ مَـصْـدَرٌ[1]
وَعَــنِ الْمُـغَـيَّـبِ فِي الـسَّرَائِـرِ مُخْـبِرٌ
فَـلَـدَى المَـلَائِـكِ وَالـبَرَايَـا حَـيْـدَرٌ
٢٥٠.هُـوَ كَالنَّبِيِّ ﷺ عُـلًا فَهَذَا مُنْذِرٌ يَـقْـضِي وَذَا هَــادٍ لَــهُ الإِمْـضَــاءُ

*****

فِي الفَضْلِ لَمْ تَنْهَضْ سِوَى عَلَيَاهُمَا
وَقَـفَـتْـهُـمَا دُونَ الـوَرَى ابْـنَـاهُمَـا[2]
وَمُـذِ اصْطَفَى رَبُّ الـعُلَا أَسْـمَاهُمَا
٢٥١.آخَـاهُ حَيْثُ تَـوَحَّـدَتْ نَفْسَاهُمَا بِـالمَـكْـرُمَـاتِ وَفِـيـهِ لَـذَّ إِخَـاءُ

*****

بِـعُـلَاهُ أُمُّ المَـكْـرُمَـاتِ تَـفَـاخَـرَتْ
وَلِـعِـزِّهِ شُـمُّ الأُنُـوفِ تَـصَـاغَـرَتْ
فَـاخْـتَـارَهُ لَـمَّا عَـلَـيْـهِ تَـآزَرَتْ[3]
٢٥٢.وَأَنَـابَـهُ عَـنْـهُ غَـدَاةَ تَـوَاتَـرَتْ وَتَـبَرَّمَـتْ فِي قَـتْـلِـهِ الأَعْـدَاءُ

*****

(١) في (الأصل): (لِلْفَصلِ) بدل (لِلْفَضلِ)، وذلك من أخطاء النَّسخ.
(٢) في (الأصل): (وفقتها) بدل (وقفتها)، وهو من أخطاء النَّسخ كما أظن.
- قفاهُ قفوًا: تَبِعَهُ. (اللسان ١٥/ ١٩٤).
(٣) في الأصل: (توازرت) بدل (تآزرت).
- تآزروا: تعاضدوا وتعاونوا وترابطوا. (المعاصرة ١/ ٨٧).

جَاشَتْ بِسَوْرَتِهَا البِلَادُ فَضَلَّتِ
لَمَّا عَدَتْ ظُلْمًا عَلَيْهِ فَغَلَّتِ
زَعَمَتْ بِهِ تَشْفَى الحَشَى مِنْ غُلَّةٍ
٢٥٣.فَوَقَاهُ- لَمْ يَفْزَعْ- بِمُهْجَتِهِ الَّتِي شَرُفَتْ بِمَحْضِ وَلَائِهَا الأَحْيَاءُ

*****

وَسَرَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ البِلَادِ مُكَرَّمَا
وَعَلَى الفِرَاشِ غَدَا الوَصِيُّ عليه السلام مُسَلِّمَا
فَلِذَاكَ حَيْثُ عَلَى المَنِيَّةِ أَقْدَمَا
٢٥٤.بَاهَى الإِلَهُ بِهِ مَلَائِكَةَ السَّمَا فَوَقَتْهُ- مِنْ أَبْرَارِهَا- الأُمَنَاءُ

*****

جَاءَتْ بِهِ الآيَاتُ فِي تَأْوِيلِهَا
مَوْضُوعُهَا يُفْضِي إِلَى مَحْمُولِهَا
فَعُلَاهُ لَمْ يُدْرِك مَدَى تَفْضِيلِهَا
٢٥٥.وَكَفَاهُ: (قُلْ نَدْعُو)، غَدَاة نُزُولِهَا فَخْرًا تَضُوعُ بِنَشْرِهِ الأَنْدَاءُ[1]

*****

كَمْ غَرَّدَتْ فِيهِ المَدَائِحُ فِي فَنَنْ
فَارْتَاحَ فِي تَغْرِيدِهَا قَلْبُ الزَّمَنْ
هَيهَاتَ لَمْ تَبْلُغْ عُلَاهُ ذُو فَطَنْ
٢٥٦.فَبِمَدْحِ خَيْرِ المُرْسَلِينَ لَهُ غِنًى عَمَّا أَجَادَ بِوَصْفِهِ الإِطْرَاءُ

*****

(١) يشير الشاعر إلى آية المباهلة: ﴿..فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ..﴾.(آل عمران / ٦١)

مَلِكَانِ يَجْرِي فِي يَمِينِهِمَا القَضَا
بَلَغَا بِهَدْيِهِمَا مِنَ اللهِ الرِّضَا
فَالْمُصْطَفَىﷺ مِمَّنْ تَضَمَّنَهُ الفَضَا

٢٥٧.لِلْعِلْمِ كَانَ مَدِينَةً وَالْمُرْتَضى بَابٌ وَعَنْهُ لَا يَكُونُ غِنَاءُ

*****

فَعَلَيْهِمَا قَدْ فُصِّلَتْ أَبْرَادُهُ
وَلِرَبْعِ مَجْدِهِمَا انْتَهَتْ رُوَّادُهُ
وَإِذَا ظَمَتْ لِوُرُودِهِ قُصَّادُهُ

٢٥٨.مِنْ فَيْضِ عِلْمِهِمَا ارْتَوَتْ رُوَّادُهُ وَمَشَتْ بِنُورِ هُدَاهُمَا العُلَمَاءُ

*****

فَلِصْهِرِ طَهَ الْمُصْطَفَىﷺ نَصَّ الوَلَا[1]
بِالوَحْيِ جَاءَ عَنِ الإِلَهِ مُسَلْسَلَا
أَ تُرَاهُ يَخْفَى وَالخَفِيُّ بِهِ انْجَلَا؟![2]

٢٥٩.سَلْ عَنْهُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ يَوْمَ لَا بَرْدٌ يُرَوِّحُهَا وَلَا أَفْيَاءُ

*****

حُشِرَتْ بِضَاحِيَةٍ وَلَا مِنْ مُنْكِرٍ[3]
وَتَهَافَتَتْ حَشْدًا وَلَا مِنْ مُحْشِرٍ
فَبَكَتْ بِيَومِ مَبْعَثِهَا لَدَى مُتَبَصِّرٍ

٢٦٠.يَوْمٌ بِهِ عَقَدَ النَّبِيُّﷺ لِحَيْدَرٍ فَرْضَ الوُلَايَةِ وَالوَرَى شُهَدَاءُ

*****

(١) في (الأصل): (الولى) بدل (الولا). الولا: مقصور الولاء.
(٢) في (الأصل): (والخيف) بدل (والخفي)، وهو من أخطاء النَّسخ.
(٣) حشرت بضاحية: أي تحت الشمس في ذلك اليوم الحارِّ جدًّا.

إِنْ كُنْتَ فِي اللهِ الْمُهَيْمِنِ مُؤْمِنًا
وَبِمَا أَتَى بِالْوَحْيِ ثَمَّةَ مُوقِنًا
فَسَلِ (الغَدِيرَ) فَكَمْ بِهِ تَلقَى مُنًى[1]

٢٦١. يَوْمٌ بِهِ جِبْرِيلُ عليه السلام نَادَى مُعْلِنًا: بَلِّغْ وَمَا فِي ذَلِكَ اسْتِثْنَاءُ

*****

تِلْكَ الْوُلَايَةُ بِالنُّبُوَّةِ أُيِّدَتْ
فِيهَا مَلَائِكَةُ السَّمَا قَدْ غَرَّدَتْ
لَا تَخْشَ مَنْ بِشِقَاقِ بَارِيهَا ارْتَدَتْ

٢٦٢. وَاللهُ يَعْصِمُكَ السَّمِيعُ وَإِنْ بَدَتْ مِنْ قَوْمِكَ الأَضْغَانُ وَالشَّحْنَاءُ

*****

فَهُنَاكَ قَامَ صلى الله عليه وآله وَقَدْ أَقَامَ عَلِيًّا عليه السلام
مَعَهُ وَكَانَ مِنَ الأَنَامِ صَفِيَّهُ
فَالجَمْعُ قَرَّ لِكَيْ يَرَى مَطْوِيَّهُ

٢٦٣. فَدَعَاهُمُ مَنْ كُنْتُ ثَمَّ نَبِيَّهُ فَأَمِيرُهُ هَذَا وَلَيْسَ مِرَاءُ

*****

قَدْ كَانَ فِي جَنْبِ الْمُهَيْمِنِ مُجْهَدَا
وَبِكُلِّ حُسْنَى لَا يَزَالُ مُسَدَّدَا
فَأَقُولُ حَقًّا لَا أَقُولُ تَوَدُّدَا

٢٦٤. لَلهُمَّ وَآلِ وَلِيَّهُ وَمَنْ اعْتَدَى فَهوَ الْعَدُوُّ وَمَا لَهُ شُفَعَاءُ

*****

(١) الشاعر يشير إلى غدير خم الذي حدثت به بيعة الغدير بولاية العهد لأمير المؤمنين سلام الله عليه في حجَّة الوداع.

خَسِرَتْ تِجَارَةُ مَنْ يُحَاوِلَ فَضْلَهُ
فَهْوَ الإِمَامُ فَلَنْ تُصِيبُوا مِثْلَهُ
فَاشْدُدْ بِهِ أَزْرِي، وَذَاكَ مَحَلَّهُ
٢٦٥.وَانْصُرْ عِصَابَتَهُ وَكُنْ عَضُدًا لَهُ مِمَّنْ طَوَاهُ بِغَيِّهَا البَغْضَاءُ

*****

فَلَهُ الوِلَايَةُ فَوَّضَتْ أَسْبَابَهَا
وَعَلَى مَفَاخِرِهِ بَنَتْ أَطْنَابَهَا
وَسِوَاهُ لَمْ تَقْصُرْ عَلَيهِ ثَوَابَهَا
٢٦٦.فَلْيُعْلِمَنَّ شَهِيدُهَا غِيَّابَهَا وَلْيُخْبِرَنْ أَبْنَاءَهَا الآبَاءُ

*****

لَا عَنْ هَوًى بَالَغْتُ فِي تَمْكِينِهِ[1]
كَلَّا وَلَا أَغْرَبْتُ فِي تَعْيِينِهِ
بِالوَحْيِ جَاءَ مُنَزَّلًا لِأَمِينِهِ
٢٦٧.أَمْرٌ مِنَ اللهِ ارْتَضَاهُ لِدِينِهِ فَهُوَ الوَلِيُّ وَلَا عَلَيهِ وَلَاءُ

*****

غُرَرُ المَلَائِكِ لَمْ تَكُنْ أَشْبَاهَكُمْ
عَقَدَتْ وَلَاهُ وَأَلْزَمَتْهُ جِبَاهَكُمْ
أَعْطُوهُ سِرَّكُمُ مَعًا وَشِفَاهَكُمْ
٢٦٨.فَلَئِنْ أَطَعْتُمْ فِي وَلَاهُ إِلَهَكُمْ وَنَبِيَّكُمْ سُبِغَتْ لَكُمْ نَعْمَاءُ

*****

لَا يَقْبَلُ الرَّحْمَنُ مِنْ عَبْدٍ عَمَلْ

(١) القول للرسول صلى الله عليه وآله وسلم في خطبته يوم غدير خم.

بِسِوَى وَلَاهُ وَإِنْ تَفَضَّلَ وَاكْتَمَلْ
هَذَا الوَصِيُّ عليه السلام وَلَيْسَ يُقْرَنُ فِي بَدَلْ
٢٦٩.بَوَلَاهُ تَمَّ الدِّينُ وَانْتَظَمَ الْـ إِسْلَامُ وَانْعَقَدَتْ لَهُ أَفْيَاءُ

*****

فَلِكُلِّ حُسْنَى فِي الزَّمَانِ عَلِيُّهَا
وَلِكُلِّ نَفْسٍ فِي المَآلِ وَلِيُّهَا
وَلِغُرِّ أَمْلَاكِ السَّمَاءِ صَفِيُّهَا
٢٧٠.مَنْ (تَيْمُهَا) يَوْمَ العُلَا وَ(عَدِيُّهَا) إِنْ عُدَّتِ الأَشْبَاهُ وَالنُّظَرَاءُ؟!

*****

هَيْهَاتَ لَمْ تَصِلِ العُقُولُ لِوَصْفِهِ
أَنَّى وَصَرْفُ الدَّهْرِ دَانَ لِصَرْفِهِ؟!
وَالنَّاسُ مِنْ عَدْلِ الإِلَهِ وَلُطْفِهِ
٢٧١.فَهُمُ لِبَيْعَتِهِ وَصَفْقَةِ كَفِّهِ طُرًّا وَمَا وَلَدَ الوَرَى وُصَفَاءُ

*****

فَاشْدُدْ عَلَيهِ يَدَيْكَ بَعْدَ نَبِيِّهَا
فَلَقَدْ تَزَاهَرَ فِيهِ وَجْهُ نَدِيِّهَا
سَلْ يَومَ بَيعَتِهِ تَجِدْهُ بِطَيِّهَا
٢٧٢.مَنْ قَالَ: بَخٍّ غَيرُ شَيْخِ عَدِيِّهَا وَعَلَى الشَّقَا طُوِيَتْ لَهُ أَحْشَاءُ؟!

*****

بَهْرًا فَقَدْ أَلْقَتْ إِلَيْكَ زِمَامَهَا
غُرَرُ الإِمَامَةِ حَيْثُ كُنْتَ عِصَامَهَا

فَلِمَجْدِكَ السَّامِي الإِلَهُ أَقَامَهَا

٢٧٣.أَصْبَحْتَ يَا خَيرَ الوَرَى وَإِمَامَهَا مَولًى لِعَلْيَاهُ الأَنَامُ فِدَاءُ

*****

مِنْ بِرِّ كَفِّكَ فِي النَّدَى كَمْ أَبْرَقَتْ

دِيَمُ السَّحَابِ وَمِنْ نَوَالِكَ أَغْدَقَتْ

نَفْسِي فِدَاؤُكَ إِنَّهَا بِكَ أَعْتَقَتْ[1]

٢٧٤.يَا مَنْ بِطَلْعَتِهِ الشَّرِيفَةِ أَشْرَقَتْ وَبَهَائِهِ الغَبْرَاءُ وَالخَضْرَاءُ

*****

فَلَقَدْ سَبَقْتَ مِنَ العَلَاءِ لِغَايَةٍ

شَمَخَتْ مَرَاقِبُهَا لِغَيرِ نِهَايَةٍ

لَكَ مِنْ إِلَهِ الخَلْقِ أَيُّ عِنَايَةٍ

٢٧٥.كَمْ مُشْكِلٍ لَهُمَا حَلَلْتَ وَآيَةٍ بِهِمَا جَلَيْتَ تَزِفُّهَا الآلَاءُ

*****

فِي الجِدِّ وَالجَدْوَى يَمِينُكَ فَنُّهَا

وَبِمَنِّكَ العَافِينَ يَصْدُقُ ظَنُّهَا

مِنْ حَدِّ عَزْمِكَ مَا الحُصُونُ تَجِنُّهَا[2]

٢٧٦.لَمَّا عَتَتْ تَحْتَ البَسِيطَةِ جَنَّهَا وَاقْتَادَ مُرْشِدَهَا هَوًى وَشَقَاءُ

*****

وَالشِّرْكِ أَنْزَلَهَا بِضِيقِ نَدِيِّهِ[3]

(١) في (الأصل): (فدائك) بدل (فداؤك).

(٢) تجنها: تحميها. (التاج ٣٤/ ٣٦٤).

(٣) النَّدِيُّ: النَّادِي. (التاج ٤٠/ ٥٢).

وَأَبَـاحَـهَـا بِـالجَـهْـلِ ظَـهْـرَ مَـطِـيِّـهِ
فَـاسْـتَـسْـلَـمَـتْ لِـشَـقَـاقِـهِ وَلِـغَـيِّـهِ
٢٧٧.وَأَبَتْ تُدِينُ لِأَحْمَدٍ ﷺ وَوَصِيِّهِ عليه السلام عِـلْـمًا بِـأَنَّ مَـقِـيـلَـهَـا رَمْـضَـاءُ

*****

بِـمَـفَـازَةٍ مِـنْ دُونِـهَـا يَـكْـبُـو الأَمَـلْ
مَـنْ رَامَـهَـا بِالفِكْرِ خَـامَـرَهُ الـوَجَـلْ
وَبِـحَـدِّ مَـاضٍ فِي غِـرَارَيْـهِ الأَجَـلْ[1]
٢٧٨.جَـلَّى إِلَيهَا مَـنْ تَسَنَّمَ ذِرْوَةَ الـ ـمَجْدِ الأَثِـيـلِ (بُـرَاقُـهُ) الـعَـلِـيَـاءُ[2]

*****

مُـسْـتَـرْسِـلًا بِـعَـزَائِـمٍ لِحُـصُـونِـهَـا
أَدْمَـتْ بِشَوْكَتِهَا صِـحَـاحَ جُفُونِهَا
سَـالَـتْ عَـلَـيـهِ بِـخَـبِّـهَـا وَخُـبُـونِـهَـا[3]
٢٧٩.فَـأَرَتْـهُ مِـنْ أَطْـوَارِهَـا وَشُـؤُونِهَـا مِحَـنًـا تَـذُوبُ لِهَـولِهَـا الحَـصْـبَـاءُ

*****

حَسِبَتْ يَخِفُّ لَـدَى المَهَاوِلِ حِلْمُهُ[4]
وَيَـضِـيـقُ ذَرْعًـا بِـالمَـهَـالِـكَ حَـزْمُـهُ
فَـتَـطَـرَّقَـتْ فِـيـمَا يَهُـولُ تَـؤُمُّـهُ

(١) غِرَارُ السَّيفِ: حَدُّهُ. (الوسيط ٢/ ٦٤٨).
(٢) البُراقُ: وردَ أنَّ رسول الله ﷺ ركب البُراق، وهي دابَّةٌ بيضاء وفي فخذيها جناحان يحفز بهما رجليها. غريب الحديث ١/ ٦٥٩، ومنتهى المطلب ٦/ ٣١٣.
(٣) الـخَبُّ: اللَّئِيمُ الخَبِيثُ من الرجال. (التاج ٢/ ١٥١)، والخُبُنُ: الرَّجُلُ الْمُتَقَبِّضُ الْمُتَدَاخِلُ بعضُه فِي بعضٍ. (التاج ٣٤/ ٤٧٧).
(٤) الشَّاعِرُ: يَجمَعُ الـمَهُولَ أَي: فيهِ هَوْلٌ.عَلَى مَهَاوِل. (التاج ٣١/ ١٦٧).

٢٨٠.طَمَعًا بَـأَنْ يَصْفُو إِلَيهَا سِلْمُهُ هَـيْـهَـاتَ فَـاتَـكِ لَـوْ شَـعَـرْتِ صَـفَـاءُ

*****

فَمَشَى لَهَـا تَحْـتَ الـلَّـوَامِـعِ قَائِمًـا
مَـشْيَ العَفَرْنَى لَا يُـطَـاوِعُ لَائِمًـا[1]
أَلَـوَى غَـدَاةَ جَـلَـتْ عَلَيهِ لَهَـاذِمًـا[2]

٢٨١.فَاسْتَلَّ مِنْ وَحْيِ الإِلَهِ عَزَائِمًـا كَـالْمَـشْرَفِـيَّـةِ جَـادَهُـنَّ مَـضَـاءُ

*****

هِـيَ عَـنْ طِـلَابِهِـمُ الـغُـوَايَـةَ لَمْ تَجِـدْ
وَلِـغَـيْرِ دِيـنِ اللهِ صَرْحًـا لَمْ تَـشِـدْ
فَـلَـهَـا تَجَـلَّى لَـيْـسَ يَـرْغَـبُ فِي مَـدَدْ

٢٨٢.وَأَذَاقَـهَـا مُـرَّ الحِـمَامِ فَـلَـمْ تَجِـدْ مِـنْ بَـأْسِـهِ مَـلْـجًا وَخَـابَ رَجَـاءُ

*****

لَمْ يُـوهِـهَـا لَـمَّا تَمَـادَتْ حِـلْـمَـهُ
وَجَـلَا عَـلَـيْـهَـا فِي الـكَـرِيهَـةِ حَـزْمَـهُ
فَـانْـتَـاشَـهَـا بِـيَـدٍ أَثَـارَتْ عَـزْمَـهُ

٢٨٣.حَتَّى اسْتَجَارَتْ فِيهِ تَطْلُبُ سِلْمَهُ كَـيْ لَا يُـسَـاوِرُهَـا الـغَـدَاةَ فَـنَـاءُ[3]

*****

كَـانَـتْ وَلَمْ تَخْضَعْ لِـحُكْمِ سَرَاتِهَـا[4]

---

(١) يقال: أَسَدٌ عَفَرْنَى، إذا كَانَ جَرِيئًا. (التاج ١٣/ ٨٨).
(٢) اللَّهَاذِمُ: جَمْعُ اللَّهْذَمِ، واللَّهْذَمُ، القَاطِعُ من الأَسِنَّةِ. (التاج ٣٣/ ٤٦٣).
(٣) في (الأصل): (الغَدَات) بدل (الغَدَاةَ).
(٤) السَّراةُ: جَمْعُ السَّرِيِّ، وَهوَ رَئِيسُ القوم. (التاج ٣٨/ ٢٧٢).

تَهْفُو لِسَوْرَتِهَا قُلُوبُ عُدَاتِهَا
فَتَطَامَنَتْ ذُلًّا رُؤُوسُ حُمَاتِهَا[1]

٢٨٤.وَلِحُكْمِهِ خَضَعَتْ فَقَادَ طُغَاتِهَا قَوْدَ الإِمَاءِ تَسُوقُهَا الغَمَّاءُ

*****

كَمْ آيِ فَضْلٍ- مِنْ عُلَاهُ- أَذْعَنَتْ
صِيدُ المُلُوكِ لَهَا غَدَاةَ تَبَيَّنَتْ[2]
فَلِحَدِّ مَاضِيهِ الهِدَايَةُ أَقْرَنَتْ

٢٨٥.وَغَدَاةَ خَيْبَرَ يَوْمَ فِيهِ تَحَصَّنَتْ وَطَغَتْ بِمُحْكَمِ حِصْنِهَا الأَعْدَاءُ

*****

حَسِبَتْ تَصَدُّ عَنِ الهُدَى أَبْنَاءَهُ[3]
وَتُطِيلُ لِلشِّرْكِ الصُّرَاحِ بِنَاءَهُ
وَتَصُونُ بِالبِيضِ الرِّقَاقِ فِنَاءَهُ

٢٨٦.يَوْمٌ بِهِ أَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ لِوَاءَهُ ..... تَيْمٍ وَالبَلَاءُ بَلَاءُ

*****

فَمَشَى بِلَا رُشْدٍ يُطَارِحُ حَزْمَهُ
وَيُطِيلُ مِنْ رَهَبِ المَنِيَّةِ لَوْمَهُ
حَتَّى إِذَا مَا الرُّعْبُ خَالَطَ عَزْمَهُ

٢٨٧.فَانْصَاعَ لَا يَلْوِي يُجَبِّنُ قَوْمَهُ بِحُشَاشَةٍ طَارَتْ بِهَا وَرْقَاءُ

*****

(١) في (الأصل): (رأوس) بدل (رؤوس)، وفي (الأصل): (تطامت) بدل (تطامنت). وهو خطأ من الناسخ. تَطَامَنَ: انخفض. تطأطأ. (التكملة ٨/ ٤٩).
(٢) في (الأصل): (غَدَات) بدل (غَدَاةَ).
(٣) في (الأصل): (أبنائه، بنائه، فنائه، لوائه) في محلِّ (أبناءه، بناءه، فناءه، لواءه).

مِـنْ لَـوْمِـهِ للهِ عَـهْـدًا مَـا وَفى
وَطَـوَى أَضَـالِـعَ جَانِبَيهِ عَـلَى الجَفَا
مِـنْ بَـعْـدِهِ الهَـادِي النَّبِيُّ المُصْطَفَى ﷺ
٢٨٨.ثَنَّى ..... بَنِي عَـدِيٍّ فَاقْتَفَى بِـالجُـبْـنِ صَـاحِـبَـهُ وَلَا دَهْـيَـاءُ[1]

*****

بَـــاءَا لِـغَـيِّـهِـمَا بِـصَـفْـقَـةِ خَـاسِرِ
وَتَـسَـلَّـلَا جَـنْـبًـا لِـسَـطْـوَةِ كَـافِـرِ
قُـلْ لَا تَخَـفْ حَـرَجًـا وَسَـوْرَةَ عَاهِرِ
٢٨٩.سَفَهًا لِحُكْمِكُمَا أَلَا مِـنْ زَاجِـرٍ عَـمَّا إِلَـيـهِ تَـنْـتَـمِي الـكُـرَمَـاءُ؟!

*****

فَالفَضْلُ فِيمَنْ قَـدْ طَـوَى أَحْـشَـاءَهُ[2]
بِـثَـبَـاتِ لَـيْـثٍ وَاقْـتَـفَـى آبَـــاءَهُ
وَلَـوَى عَـلَى غُـرَرِ الـتُّـقَـى حَـوْبَـاءَهُ
٢٩٠.فَـبِـأَيِّ فَـضْـلٍ سُـدْتُمَـا أَبْـنَـاءَهُ وَبِـــأَيِّ مَجْـدٍ أَنْـتُـمَا أُمَـــرَاءُ؟!

*****

وَبِـأَيِّ فَـخْـرٍ فِي الـوَرَى مُـتَـوَاتِـرٍ؟!
وَبِـأَيِّ بَـأْسٍ فِي الـكَـرِيهَـةِ قَـاهِـرٍ؟!
وَبِـأَيِّ عِـلْـمٍ يَسْـتَـطِـيلُ لِـنَـاشِرٍ؟!
٢٩١.وَبِـأَيِّ مَـكْـرُمَـةٍ وَجَـمٍّ مَـآثِـرٍ لَـكُـمَا يَـرُوقُ بِـذِكْـرِهَـا الإِطْـرَاءُ؟!

*****

(١) في (الأصل): في موضع النقاط كلمة مطموسة، وفي القصيدة قبل التخميس (بشيخ).
(٢) في (الأصل): (أحشائه، آبائه، حوبائه، أبنائه) في محلِّ (أحشاءه، وآباءه، وحوباءه، أبناءه).

فَـالـعَـارُ عَـنْ حَسَبَيْكُـمَا لَمْ يُـنْـبَـذِ
وَبِـغَـيرِ نَـقْـصِـكُـمَا الحَشَى لَمْ تَـلْـذُذِ
فَـدَعَـا الخِـلَافَـةَ صَـاغِـرَيـنِ لِـذَا وَذِي
٢٩٢.فَلَهَا أَبُو حَسَنٍ عليه السلام وَاكْـرِمْ بِالَّذِي ضَـاقَـتْ بِـشِـدَّةِ بَـأْسِـهِ الهَـيْـجَـاءُ

*****

بِـسِـوَاهُ أَنْـدِيَـةُ الـعُـلَا لَمْ تَحْسُـنِ
وَبِـغَـيْرِهِ صُـحُـفُ الـنُّـهَى لَمْ تُـقْـرَنِ
أَسَـدٌ بِـيَـوْمِ الـزَّحْـفِ لَـيْـسَ بِهَـيِّنِ
٢٩٣.لَا يَنْثَنِي فِي الحَرْبِ حَتَّى تَنْثَنِي فُـرْسَـانُهَـا وَهُـمُ لَـهُ أُسَرَاءُ

*****

يَسْطُو إِذَا ازْدَحَـمَ الـوَغَى بِـرَوِيَّـةٍ
وَبِـآيَـةٍ تَـرْوِي الـقَـضَـاءَ جَـلِـيَّـةٍ
وَإِذَا الجَـحَـاجِـحُ طَـارَحَـتْـهُ بِـنِـيَّـةٍ
٢٩٤.يَلْقَى الـكُـمَاةَ بِـعَـزْمَـةٍ مُـضَـرِيَّـةٍ تَـنْـحَـطُّ دُونَ عُـلُـوِّهَـا الجَـوْزَاءُ

*****

مَـا زَالَ مُـنْـتَـصِـرًا لِـسُـنَّـةِ رَبِّـهِ
مُـتَـعَـوِّدًا بَـذْلَ الـطَّـعَـامَ لِـحُـبِّـهِ[1]
وَمُـذِ انْـجَـلَى وَجْـهُ الـقَـتَـامِ بِقَبْضِهِ
٢٩٥.فَبِـ(مَرْحَبٍ) ضَاقَ الفَضَاءُ بِرَحْبِهِ لَـمَّا اسْـتَـهَـلَّ مِـنَ الوَصِيِّ عليه السلام نِـدَاءُ

*****

قَـدْ كَـانَ يَـرْشَـحُ بِـالمَـنُـونِ فِـنَـاؤُهُ

(١) يشير الشاعر إلى قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الإنسان/ ٨).

وَتَـغُـصُّ مِـنْـهُ بِـرِيـقِـهَـا أَعْـــدَاؤُهُ
فِي كُـلِّ مُـعْـتَرَكٍ يَـفُـوقُ إِبَـــاؤُهُ
٢٩٦.بَـطَـلُ الـيَـهُـودِ سَـدِيـدَةٌ آرَاؤُهُ يَـــوْمَ الهِـيَـاجِ وَبَـأْسُـــهُ مَـشَّـاءُ

*****

فِي الحَـرْبِ كَـانَ مِـنَ الثَّعَالِبِ رَوَّغَـا
وَحُـسَـامُـهُ قَـرْعَ الجَـمَاجِـمِ سَـوَّغَـا
وَافَى وَكَـــانَ عَـنِ الحِـــمَامِ مُـبَـلِّـغَـا
٢٩٧.شَاكِي السِّلَاحِ،جَمِيلُ صَبْرٍ فِي الوَغَى يَـقْـضِي عَـلَى الهَـيْـجَـاءِ كَـيْـفَ يَـشَـاءُ

*****

فَـانْـسَـلَّ حَـامِي الـدِّيـنِ غَـيْـرَ مُـرَاقَـبٍ
كَـالأَيْـمِ نَضْنَضَ وَثْـبَـةً مِـنْ وَاثِـبٍ[1]
وَسِوَى الحُسَامِ العَضْبِ غَيْرَ مُصَاحِبِ
٢٩٨.أَلْـقَـى مُـقَـدَّمَـهُ بِـضَـرْبَـةِ غَاضِبٍ للهِ فَـــاهْـــتَـــزَّتْ لَهَـــا الـــغَـــبْـرَاءُ

*****

كَـمْ جَـرَّعَـتْ غُـلْـبَ الـرِّجَـالِ قَـنَـاتُـهُ
كَـــأَسَ الحِـــمَامِ وَاتْـــرَعَـــتْـــهُ شَـبَـاتُـهُ
فَـالـزِبْـرِقَـانُ كَـبَـتْ بِـهِ خَـطَـوَاتُـهُ[2]

(١) الأَيْمُ: الحَيَّةُ، عامٌّ فِي جَمِيع ضُرُوب الحَيَّاتِ. (التاج ٣١/ ٢٥٧)، ونَضْنَضَ لِسانَهُ: حرَّكَهُ. (التاج ١٩/ ٧٥).

(٢) الزِبْرِقان بن بَدْر التميميّ السعديّ: صحابيّ، من رؤساء قومه. قيل اسمه الحصين ولقِّب بالزبرقان وهو من أسماء القمر؛ لحسن وجهه. ولَّاه رسول الله ﷺ صدقات قومه فثبت إلى زمن عمر، وكان فصيحًا شاعرًا، فِيهِ جَفاءُ الأَعرابِ، وَكُفَّ بصرُه في آخر عمره. وتوفِّي (نحو=

٢٩٩.وَالعَنْكَبُوتُ وَهَتْ بِهِ عَزَمَاتُهُ كَالعَنْكَبُوتِ شِبَاكُهُ حَمْقَاءُ

*****

كُلٌّ سَقَاهُ السَّيفُ حَتْفًا فَاظِعًا[١]
بِيَدَيْ هِزَبْرٍ لَيْسَ يَبْرَحُ شَارِعًا[٢]
فَلِحِصْنِ دِينِ اللهِ أَصْبَحَ رَافِعًا

٣٠٠.وَلِـ(بَابِ خَيْبَرَ) مُذْ تَجَلَّى قَالِعًا كَادَ الوُجُودُ يُحِيطُ فِيهِ فَنَاءُ

*****

وَبِكَفِّهِ لَمَّا إِلَيْهِ لَزَّهُ
أَلقَى أَعَالِيهِ وَأَرْدَى عِزَّهُ
فَأَلَانَ جَانِبَهُ المَنِيعَ وَبَزَّهُ[٣]

٣٠١.وَاهْتَزَّ مَا فِي الكَوْنِ لَمَّا هَزَّهُ بِيَدَي قَدِيرٍ مَا لَوَاهُ عَنَاءُ

*****

قَدْ شَدَّ سَاعِدَهُ الإِلَهُ لِحُبِّهِ
وَأَلَانَ جَانِبَهُ المَنِيعَ بِصَحْبِهِ
فَاسْتَلَّهُ قَسْرًا بِقُوَّةِ رَبِّهِ

٣٠٢.وَرَمَى بِهِ دَحْوًا وَلَمْ يَعْبَأْ بِهِ وَالمُرْتَضى عليه السلام لَمْ يَثْنِهِ إِعْيَاءُ[٤]

*****

=٤٥هـ/ نحو ٦٦٥م). الاستيعاب ١/ ٣٥٢، ونزهة الألباب ١/ ٣٣٨، والأعلام ٣/ ٤١.

(١) الفاظع: فاعل من فظع فهو فظيعٌ: أي شَديدٌ شَنيعٌ. (التاج ٢١/ ٥٠٥).

(٢) الهِزَبْرُ: الْأَسَدُ. (التاج ١٤/ ٤٣٣).

(٣) البَزُّ: أَخْذُ الشيءِ بجَفاءٍ وقَهرٍ.(التاج ١٥/ ٢٩).

(٤) في (الأصل): (وَلَمَّا يَعْبَأْ) بدل (وَلَمْ يَعْبَأْ). والبيت مكسور بسبب ذلك، والدحُو: الرمي والدفع. (اللسان ١٤/ ٢٥٢).

وَلَـكَـمْ أَقَـالَ مِـنَ الـلَّـيَـالِي عَـثْـرَةً
وَأَقَـامَ فِي زُبَـرِ الـقَـوَاضِـبِ إِمْـرَةً[1]
فِيمَنْ تُطِيلُ حَشَى الجَحَاجِحِ حَسْرَةً
٣٠٣.وَلِـمَنْ (حُنَينٍ) يَوْمَ بَاهَى كَثْرَةً جَمْـعَ الـصَّـحَـابَـةِ وَازْدَهَـى الأُمَـرَاءُ

*****

شَـمَـخَـتْ بِـعِـدَّتِهَـا أُنُـوفُ أُبَـاتِهَـا[2]
وَتَـبَرَّمَـتْ تَـنْـحُـو جُمُـوعَ عُـدَاتِهَـا[3]
وَلِـمَـنْ طَـوَى بِـالحَـزْمِ نَـشْرَ حُمَاتِهَا
٣٠٤.شَـهِـدَتْ قَبَائِلُهَا وَغَـابَ كُمَاتُهَا فِـيـهِ اسْـتَـدَارَتْ لِـلْـهِـيَـاجِ رَحَـاءُ

*****

لَـمَّا اسْتَطَارَ لَظَى الوَطِيسِ مُلَوِّحَا
وَعَـنِ المَنِـيَّـةِ بِـالـصَّـوَارِمِ أَفْـصَـحَـا
وَالخَطْبُ قَلْبَ أَخِي الكَرِيهَةِ بَرَّحَا
٣٠٥.لَمْ تُغْنِ نَفْعًا يَوْمَ جَلَّلَتِ الضُّحَى سَـوْدَاءُ مِـنْ نَـقْـعِ الـوَغَـى ظَـلْـمَاءُ

*****

كَانَتْ تَصُولُ عَلَى العَدُوِّ وَلَا تَنِي[4]
وَبِـغَـيْرِ آسَـادِ الـشَّرَى لَمْ تُـقْـرَنِ

(١) زُبَرٌ: جَمْعُ زبرةٍ، وهي قطعة من الحديد. (التاج ١١/ ٤٠٠)، والقواضب: السيوف، وزُبَرِ القواضب: كناية عن شدَّة هذه السيوف وقوَّتها.
(٢) شَمَخ أَنفَه: تكَبَّرَ وارتَفَعَ وعَزَّ، يَشْمَخُ شُمُوخًا. (التاج ٧/ ٢٨٣).
(٣) تَبَرَّمَ: تَضَجَّرَ. (التاج ١٢/ ٣٨٣).
(٤) تَنِي: أَي تَفْتُرُ. (التاج ٤٠/ ٢٦٠).

مَـا بَـالُهَـا أَ بِـرَبِّهَـا لَمْ تُـؤْمِـنِ؟!

٣٠٦.فَـرَّتْ تُحَـاوِلُ مَلْجَأً لَا تَنْثَنِي وَتَـسَـنَّـمَـتْ أَكْـتَـافَـهَـا الأَعْـدَاءُ

*****

كُـلٌّ تَـرَاهُ نِـيـقَ رُعْـبًـا قَـلْـبُـهُ[1]

وَيَـطِـيـشُ مِـنْ قَـرْعِ الجَـمَاجِـمِ لُبُّهُ

فَـيَـغُـضُ طَـرْفًـا قَـدْ تَـزَايَـدَ كَـرْبُـهُ

٣٠٧.وَاللَّيْثُ يَخْتَرِقُ الصُّفُوفَ وَعَضْبُهُ يَـوْمَ الـكَـرِيهَـةِ لِـلـنُّـفُـوسِ فَـنَـاءُ

*****

فَالطَّيْرُ وَالـذِّئْـبُ العَمَلَّسُ ضَيْفُهُ[2]

وَالـشُّـوسُ لَمْ تَعْرِفهُ ضَرْبًـا كَيفَ هُو

سِـيَّـانِ فِـيـهَـا قُـرُّهُ أَوْ صَـيْـفُـهُ[3]

٣٠٨.مَا زَالَ يُنْهِلُ مِـنْ دِمَـاهَـا سَيفَهُ يَـوْمَ الـلِّـقَـا وَالـبَـارِقَـاتُ ظِـمَاءُ

*****

فَـأَعَـادَ زَهْـوَ الـدِّيـنِ فِـيـهِ مُحَـمَّـدَا[4]

وَكَـسَـاهُ ثَـوبَ الـعِـزِّ غَـضًّـا أَحْمَـدَا

بِـالـسَّـيْـفِ زَاوَلَ مَـنْ عَـلَـيـهِ تَمَـرَّدَا

٣٠٩.حَتَّى اسْتَقَامَتْ فِيهِ مَائِسَةُ الهُدَى وَالـدِّيـنُ لَمْ تَـذْهَـبْ بِـهِ الأَهْـوَاءُ

*****

(١) نِيقَ: ذُلِّلَ وَرُوِّضَ، مِنَ المُنَوَّقِ: وهو المُرَوَّضُ المُذَلَّلُ مِنَ الجِمال. (التاج ٢٦/ ٤٤٢).

(٢) العَمَلَّسُ: الذِّئبُ الخبيثُ. (اللسان ٦/ ١٤٨).

(٣) القُرُّ: البَرْدُ . (التاج ١٣/ ٣٨٧).

(٤) مُحَمَّدَا: أَي مَحْمُودَا.

يَـا مَـنْ بِـعُـلْـيَـاهُ الهُـدَى يَـتَـقَـوَّمُ
الـدِّيـنُ زَهْـوًا ثَـغْـرُهُ مُـتَـبَـسِّـمُ
أَنْـتَ الْمُـقَـدَّمُ حَـيْـثُ لَا مُـتَـوَسِّـمُ
٣١٠.عَجَبًا لِقَوْمٍ أَخَّـرُوكَ وَقَدَّمُـوا خَـرِعًـا تُـزَاوِلُ حَـزْمَـهُ خَـرْقَـاءُ

*****

نَقَضُوا العُهُودَ وَلَمْ يُرَاعُوا إِلَّةً[1]
فِيمَنْ بِقَلْبِ الشِّرْكِ أَنْشَأَ غُلَّةً
فَهُمُ عَلَى وَهْنٍ أَضَاعُوا خُلَّةً
٣١١.حَاشَاكَ مِنْ وَهْنٍ وَلَكِنْ ضِلَّةً وَغُرَتْ عَلَيكَ بِأَسْرِهَا الأَحْشَاءُ

*****

كَمْ قُمْتَ فِي الدِّينِ الحَنِيفِ مُهَيْمِنَا
بِحِمَاكَ طَالَ عَلَى الشَّقَاءِ تَحَصُّنَا
لَا زِلْتَ بِالعَضْبِ الْمُهَنَّدِ مُعْلِنَا
٣١٢.أَنْتَ الْمُقَدَّمُ فِي النَّوَائِبِ وَالفَنَا لِلنَّاكِثِينَ، وَلِلعُفَاةِ غِنَاءُ

*****

قَدْ كُنْتَ لِلجَيْشِ اللُّهَامِ مُجَالِدًا[2]
يَوْمَ الزِّحَامِ وَلِلْهِدَايَةِ قَائِدًا
يَا خَيْرَ مَنْ نَشَرَتْ يَدَاهُ فَوَائِدًا
٣١٣.مَنْ يَسْمُ فِي عَلْيَاهُ يَلْقَ حَوَاسِدًا مَلَكَتْ مَجَامِعَ قَلْبِهَا الشَّحْنَاءُ

*****

(١) الإِلَّةُ: الْقَرَابَة. (الوسيط ١/ ٢٤).
(٢) جَيْشٌ لُهَامٌ: عَظِيم كَأَنَّهُ يلتهمُ كُلَّ شَيْء. (الوسيط ٢/ ٨٤٢).

بِالنَّصِّ كَانَ وَبِالكِتَابِ إِمَامَهَا
وَبِوَصْلِهِ اللهُ ارْتَضَى إِسْلَامَهَا
تَعِسَتْ رِجَالٌ مَا رَعَتْهُ ذِمَامَهَا
٣١٤.مَا ضَرَّهَا لَوْ سَالَمَتْ مِقْدَامَهَا فَسَمَتْ مَحَلًّا لَمْ تَطَلْهُ سَمَاءُ

*****

أَهْدَى الوَرَى لُطْفًا إِلَى مَعْبُودِهَا
وَتَفَاضَلَتْ بِهُدَاهُ فِي تَوْحِيدِهَا
فَوَلَاهُ طَوْقٌ لَا يَزَالُ بِجِيدِهَا
٣١٥.لَكِنْ لِسَوْءَتِهَا وَتَعْسِ حُدُودِهَا قَعُدَتْ بِهَا عَنْ نَصْرِهِ الأَعْضَاءُ

*****

كَانَتْ بِأَنْدِيَةِ الضَّلَالَةِ أَنْسُرَا
فَاصْطَادَهَا رُخُّ الحَنِيفِ مُشَمِّرَا[1]
وَاقْتَادَهَا لِلدِّينِ قَسْرًا خُسَّرَا
٣١٦.فَتَوَاطَأَتْ لِشَقَاقها أَنْ لَا تَرَى فَضْلًا لَهُ فَهَوى بِهَا الإِيطَاءُ

*****

وَبِوِتْرِهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ طَالَبَتْ[2]
فَلِذَاكَ وُدَّ فَتَى الإِمَامَةِ جَانَبَتْ
فَتَهَاوَنَتْ فِي الأَمْرِ حَيْثُ تَغَالَبَتْ
٣١٧.حَتَّى بِـ(طَلْحَةَ) وَ(الزُّبَيرِ) تَلَاعَبَتْ كَفُّ الشَّقَا وَعَرَتْهُمَا خُيَلَاءُ

*****

(١) الرُّخُّ: طائرٌ كبيرٌ يَحمِل الكَرْكَدَن. (التاج ٧/ ٢٥٦).
(٢) الوِتْرُ: الذَّحْلُ عامَّةً. (التاج ١٤/ ٣٣٦).

قَدْ أَضْمَرَا لِأَبِي الأَئِمَّةِ ﷺ غِلَّةً[1]
لَمَّا كَسَاهُ الْعَدْلُ مِنْهُ حُلَّةً
فَتَعَاقَدَا أَنْ يَقْطَعَاهُ خَلَّةً[2]
٣١٨.سَتَرَا نِسَاءَهُمَا وَسَاقَا ضِلَّةً زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَحُفُّهَا سُفَهَاءُ

*****

جَاءَتْ وَضَلَّ عَنِ الهِدَايَةِ سَيْرُهَا[3]
وَسَطَا عَلَى سُنَنِ النُّبُوَّةِ ضَيْرُهَا[4]
فِيهَا وَقَدْ نَبَذَ التَّبَرُّجَ غَيرُهَا
٣١٩.أَوْدَى بِرُشْدِهِمَا الهَوَى فَ(زُبَيْرُهَا) (وَادِي السِّبَاعِ) لِجَانِبَيهِ ثُوَاءُ

*****

كَفُّ الخِيَانَةِ نَاوَلَتْهُ حِمَامَهُ
وَإِلَى جَهَنَّمَ عَجَّلَتْ إِقْدَامَهُ
لَمْ يَخْطِهِ سَهْمُ الرَّدَى مُذْ رَامَهُ
٣٢٠.وَمَضَى بِـ(طَلْحَةَ) حَتْفُهُ فَاسْتَامَهُ خَسْفًا وَسَاهَمَهُ عَنًا وَبَلَاءُ

*****

تَرَكَا الوُلَايَةَ وَالهِدَايَةَ وَالتُّقَى
وَتَطَلَّبَا بِالخَفْضِ أَعْلَا مُرْتَقَى
فَلِرُشْدِ حَامِي الدِّينِ لَمَّا فَارَقَا

(١) الغِلَّةُ، الْغِلُّ: الْحِقْدُ. (التاج ٣٠/ ٤١٢).
(٢) الخَلَّةُ: الخَصْلَةُ تكون فِي الرَّجُل، يُقَال: فِي فُلَانٍ خَلَّة حَسَنةٌ. (التاج ٢٨/ ٤٢٨).
(٣) في (الأصل): (جائت) بدل (جاءت).
(٤) في (الأصل): (وسطى) بدل (وسطا).

٣٢١.سَلَكَا طَرِيقًا لِلضَّلَالَةِ وَالشَّقَا وَمَنِ اعْتَدَى لَمْ تُؤدِهِ السَّمْرَاءُ

*****

سَفُرَتْ فَأَبْدَتْ فِي التَّبَرُّجِ غَيَّهَا
طَمَعًا بِأَنْ تَغْتَالَ فِيهِ وَلِيَّهَا
فَسَرَتْ وَأَلْقَتْ لِلضَّلَالِ عِصِيَّهَا

٣٢٢..... هَا لَمْ تَدْرِ أَنَّ نَبِيَّهَا كَرِهَ التَّبَرُّجَ وَالنِّسَاءُ سَوَاءُ

*****

ضَلَّتْ عَنِ الدِّينِ القَوِيمِ بَدَاهَةً
وَتَبَرَّجَتْ تَبْغِي بِذَاكَ وَجَاهَةً
صَدَعَتْ بِقَصْدٍ لَا أَقُولُ بَلَاهَةً

٣٢٣..... بِأُمِّ المُؤْمِنِينَ سَفَاهَةً وَبِأُمِّهَا تَلقَى الهَنَا الأَبنَاءُ

*****

بِرِضَا الدَّنِيَّةِ أَغْضَبَتْ أَمْجَادَهَا
وَعَلَى الإِمَامَةِ أَلَّبَتْ أَجْنَادَهَا
بَعُدَتْ كَمَا هِيَ أَبْعَدَتْ مُرْتَادَهَا

٣٢٤.أَ رَأَيْتَ أُمًّا جَرَّعَتْ أَوْلَادَهَا كَأْسَ المَنِيَّةِ وَالحَمِيمُ جَزَاءُ؟!

*****

لَعِبَتْ بِهَا الأَهْوَاءُ بَعْدَ حِجَابِهَا
وَتَطَرُّقُ التَّهْجِينِ فِي أَحْسَابِهَا
حَتَّى أَلَمَّتْ فِي أَخَسِّ كَلَابِهَا

٣٢٥.يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي أَوْدَى بِهَا فَاسْتَلَّ كَامِلَ عَقْلَهَا الإِغْرَاءُ؟!

*****

جَـرَّتْ عَـلَـيْـهَـا بِـالـضَّـلَالِ جَـرِيـرَةً
شَـنْـعَـاءَ تَـرْوِيهَـا الأَنَـامُ مُـبِـيرَةً
مَـاذَا تُحَـاوِلُ- مَـا هُـنَـاكَ- سَرِيـرَةً

٣٢٦.أَتَـظُـنُّـهَـا لِـلْـمُـؤْمِـنِـينَ أَمِـيرَةً تُـدْعَـى فَـتِـلْـكَ سَـخَـافَـةٌ حَمْـقَـاءُ؟!

*****

هَـذَا كِـتَـابُ اللهِ فِي تَـوْبِـيخِـهَـا
قَـاضٍ وَتِـلـكَ الصُّحْفُ فِي تَـأْرِيخِـهَـا
لَمْ تَـنْـتَـحِـلْ إِفْـكًـا لِـغَـيٍّ صَرِيخِـهَـا

٣٢٧.كَـلَّا فَتِلْكَ سَجِيَّةٌ مِـنْ شَيْخِهَا وَالـلُّـؤْمُ مَـا سَـنَـحَـتْ بِـهِ الآبَـاءُ

*****

قَـدْ كَـانَ قِـدْمًـا بِـالـشِّـقَـاقِ قَـدِ افْتَنْ
وَاللهِ أَرْكَـسَـهُ بِـتَـيَّـارِ الـفِـتَـنْ
أَنَّـى نُـحَـاوِلُ مِـنْ بَـنِـيـهِ عِـفَّـةً

٣٢٨.لَا يُرْتَجَى الإِحْسَانُ إِلَّا مِنْ فَتًى لِـلْـمَـجْـدِ فِي آبَـائِـهِ سِـيـمَاءُ

*****

ضَرَبَـتْ مِـنَ الـشِّرْكِ القَدِيمِ سُرَادُقًـا
بِـحِـمَـى الـضَّـلَالَـةِ لَمْ يَـزَلْ مُتَنَاسِقًا
حَـسِـبَـتْ تَـسُـودُ مَـغَـارِبًـا وَمَـشَـارِقًـا

٣٢٩.فَجَلَا لَهَا صِهْرُ النَّبِيِّ ﷺ بَوَارِقًا تَخْـفَـى بِـلَامِـعِ بَـرْقِـهَـا الـظَّـلْـمَاءُ

*****

فِي غَـارَةٍ شَـعْـوَاءَ قَـسْرًا تَحْتَـوِي

بِـضِرَابِهَـا فَيْءَ الـعِـدَى لَا تَـرْعَـوِي
فَذُبَابُـهَا وَالـصَّـدْرُ مِنْهَا مُسْتَوِي[1]

٣٣٠.يَحْيَى بِهَا الدِّينَ الحَنِيفَ وَيَنْطَوِي مَـيْـتًـا بِهَـا الإِلحَـادُ وَالإِغْـوَاءُ

*****

فَبِحِزْبِهَا رُعْبًا لَقَدْ ضَاقَ الفَضَا
لَـمَّا تَجَلْبَبَ بِالحُسَامِ المُرْتَضى عليه السلام
مَـادَتْ عَزَائِمُهَا غَـدَاةَ تَـعَـرَّضَـا[2]

٣٣١.فَتَفَرَّقَتْ مَا بَيْنَ مَنْ نَفَذَ القَضَا فِـيـهِ وَمَـنْ مِـنْـهُ وَهَـتْ أَحْـشَـاءُ

*****

وَمَـنِ اسْتَقَلَّتْ فِيهِ قَاطِعَةُ الرَّجَا[3]
وَمَـنِ اسْتُفِزَّ مُـلَـدَّدًا يَـدْعُـو النَّجَا[4]
وَمَـنِ اسْـتَـبَـدَّ بِـقَـلْـبِـهِ دَاءُ الـوَجَـا[5]

٣٣٢.وَمَنِ اسْتَطَارَتْ فِيهِ سَالِبَةُ الحِجَا فَـكَـأَنَّ وَقْـعَ فُـؤَادِهِ وَرْقَـاءُ

*****

فَخَبَا الوَطِيسُ فَلَا تَرَى مِنْ كَرَّةٍ[6]

---

(١) ذبابها: استعارة من ذباب السيف: حَدُّ طَرَفِهِ الذي بينَ شفرتيهِ. (اللسان ١/ ٣٨٣). أي إنَّ الغارة متساوية الشدَّة والقوَّة وسطها وأطرافها.

(٢) في (الأصل): (غدات) بدل (غداة).

(٣) في (الأصل): (الرجى) بدل (الرجا).

(٤) متلدِّد: متلبِّث، من تَلَدَّدَ الرجُلُ: تَلَبَّثَ. (التاج ٩/ ١٣٧).

(٥) الوَجا: الحَفا، وَقِيلَ: شِدَّة الْحَفَا. (اللسان ١٥/ ٣٧٨)، وقد استُعير للقلب وشدَّة شكواه من الجهد والمشقَّة.

(٦) الوطيس: التنُّور، وخبا الوطيس: كناية عن انطفاء نار الحرب.

وَالـدِّيـنُ فَـازَ بِـعِـزَّةٍ وَمَـسَرَّةٍ
خَـسِرَتْ غَـدَاةَ تَـبَرَّجَـتْ فِي إِمْـرَةٍ[1]

٣٣٣.فَـغَـدَتْ بِهَـوْدَجِـهَـا رَهِينَةَ قَفْرَةٍ تُـصْـلَى بِـقَـاتِـمِ وَمْـضِـهَـا الحَـصْـبَـاءُ

*****

لَمْ تَحْـظَ مِـنْ ذَاكَ الـزُّلَالِ بِـصَـفْـوَهِ
لَـكِـنَّـهَـا اشْـتَـارَتْ مَـرَارَةَ سُـوِّهِ[2]
وَبِـغَـيِّـهَـا صَـدَحَ الـضَّـلَالُ بِـحَـوِّهِ[3]

٣٣٤.لَوْلَا أَبُو حَسَنٍ عليه السلام وَسَائِغُ عَفْوِهِ لَـقَـضَى عَـلَـيـهَـا الـضُّـرُّ وَالـبَـأسَـاءُ

*****

وَأَذَاقَـهَـا فِي اللهِ مِـنْ قِـرْضَـابِـهِ[4]
حَـتْـفًـا وَكَـانَـتْ بِـالـشَّـقَـا أَوْلَا بِـهِ[5]
وَلَـمَسَّهَا بِـالـقَـسْرِ سَـوْطُ عَـذَابِـهِ[6]

٣٣٥.لَـكِـنَّـهُ وَالـصَّـفْـحُ مِـلْءُ إِهَـابِـهِ وَعَـلَـيـهِ مِـنْ نُـورِ الهُـدَى سِـيـمَاءُ

*****

تُجْـلَى بِـذِكْـرَاهُ الـقُـلُـوبُ مِـنَ الـصَّـدَا
وَتَـضِـيـق ذَرْعًـا مِـنْ بَـوَارِقِـهِ الـعِـدَى

(١) في (الأصل): (غدات) بدل (غداة).
(٢) سُوِّه: هي سُوئِه بالتخفيف.
(٣) الحوّ: السواد والكتمة، والحو: جَمْع الحوَّةِ: كمتة يعلوها سَواد وَقد حوى وَهُوَ أحوى وَالْجمع حوّ. (الفائق في غريب الحديث ١/ ٣٢٨).
(٤) سَيفٌ قِرْضَابٌ: يقطع العِظَامَ. (التاج ٤/ ٢٥).
(٥) في (الأصل): (بالشقى) بدل (بالشقا).
(٦) القَسْر: الإكراه، والقهر. (التاج ١٣/ ٤١١).

فَـالـدِّيـنُ غَـضًّـا عَـادَ فِـيـهِ كَـمَا بَـدَا
٣٣٦.للهِ مَـأْمُـونٌ عَـلَى رَبْـعِ الهُـدَى وَبِهَـدْيِـهِ انْـعَـقَـدَتْ لَـهُ أَفْـيَـاءُ

*****

عَـقَـدَ الإِلَـهُ لَـهُ الـوَلَاءَ عَـلَى الـوَرَى
وَجَـرَى مِـنَ التَّـقْـدِيرِ فِـيهِ مَـا جَـرَى
يَـا مَـنْ بِـهِ صُـبـحُ الهِـدَايَـةِ أَسْـفَـرَا
٣٣٧.بِعُلَاكَ أُقْسِمُ مَا عَلَى وَجْهِ الثَّرَى لِـعُـلَاكَ مِـنْ هَـذي الـوَرَى نُـظَـرَاءُ

*****

أَنَّـى وَغَـيرُ عُـلَاكَ لَـيْـسَ بِـصَـالِـحٍ
لِـسَـدَادِ ثَـغْـرَةِ دِيـنِـنَـا بِـصَـفَـائِـحٍ
حَـقًّـا أَقُـولُ بِـرَغْـمِ عَـادٍ كَـاشِـحٍ
٣٣٨.أَنْـتَ الجَدِيرُ بِكُلِّ مِدْحَةِ مَادِحٍ وَبِـكُـلِّ مَـا فَـضُـلَـتْ بِـهِ الـشُّـعَـرَاءُ

*****

تَـبًّـا لِهَـاتِـيـكَ الـرِّجَـالِ فَـمَا جَـرَتْ
إِلَّا لِهَـتْـكِ الـدِّيـنِ فِـيـمَا أَضْـمَـرَتْ
سَـبَـقُـوا لِحَـرْبٍ فِي شَـقَـاهُـمْ سُـعِّـرَتْ
٣٣٩.وَتَلَاهُمُ أَهْلُ الشِّنَامِ فَأَسْفَرَتْ عَـنْ وَجْـهِـهَـا الأَضْـغَـانُ وَالفَحْشَاءُ

*****

خَـبَـطُـوا بِـعَـشْـوَا لَا لِـبَـغْـيَـا زُلْـفَـةٍ[1]
عَـلْـيَـا، وَلَا لِـتَـوَدُّدٍ أَوْ رَأْفَـةٍ
وَبِـغَـيْـرِ تَـقْـوَى لِـلإِلَـهِ وَعِـفَّـةٍ

(١) في (الأصل): (بعشوى) بدل (بعشوا). عشوا: مقصور عشواء.

٣٤٠.وَقَفُوا عَلَى صِفِّينَ أَيَّةَ وَقْفَةٍ حَشَدَتْ لَهَا أَبْنَاءَهَا الآبَاءُ

*****

نَهَضَتْ لِحَرْبِ اللهِ فِي مَلْمُومَةٍ
اسْتَظْهَرَتْ بِالغَيِّ كُلَّ مَشُومَةٍ[1]
هِيَ فِي الحَنَا نَشَأَتْ بِحِجْرِ مَلُومَةٍ

٣٤١.يَقْتَادُهَا لَكُمُ زَنِيمُ أَرُومَةٍ عَادٍ بِكُلِّ نَمِيمَةٍ مَشَّاءُ

*****

بِالشِّرْكِ كَانَ وَبِالضَّلَالَةِ مُمْتَهَنْ
وَبِغَيْرِ مَرْضَاةِ الْمُهَيْمِنِ مُرْتَهَنْ
لَمْ تُصْبِهِ إِلَّا الغُوَايَةُ وَالفِتَنْ

٣٤٢.عِلْجٌ نَمَتْهُ أَكُولَةٌ أَكْبَادَ مَنْ دَانَتْ لَهَا الأَشْرَافُ وَالأُمَرَاءُ

*****

أَغْرَى قَبَائِلَهَا لِحَرْبِ وَلِيِّهِ
حَتَّى اسْتَبَدَّ لَهَا الضَّلَالُ بِغَيِّهِ
فَصَغَتْ إِلَيْهِ لَا لِقَوْلِ نَبِيِّهِ

٣٤٣.فَأَضَلَّهَا دُنْيًا فَتِلْكَ بِفَيِّهِ مَلَكَتْ مَقَالِدَ رُشْدِهَا طُلَقَاءُ

*****

بَاءَتْ بِسَخْطِ إِلَاهِهَا حَيْثُ اعْتَدَتْ
وَبِهَا قَوَاعِدَ كُلِّ شَقْوَا مَهَّدَتْ[2]
وَبِرَافِعِ الدِّينِ الحَنِيفِ تَزَهَّدَتْ

(١) مَشُومَة: هي مشؤومة بحذف الهمزة.

(٢) في (الأصل): (شقوى) بدل (شقوا). شقوا: مقصور شقواء.

٣٤٤.رَكِبَتْ بِطَغْوَاهُ الدَّنِيَّةَ فَاهْتَدَتْ لِلْغَيِّ وَانْطَمَسَتْ بِهَا الآلَاءُ

*****

عَمَدَتْ إِلَى عِلْجٍ أَقَامَ لِوَاءَهُ
حِفْظًا لِدِينِ اللهِ لَمَّا جَاءَهُ
وَبِهِ أَلَمَّتْ وَاقْتَفَتْ آرَاءَهُ

٣٤٥.بُعْدًا لَهَا، أَوَمَا رَأَتْ فَحْشَاءَهُ أَمْ خَالَطَتْهَا مُقْلَةٌ عَمْيَاءُ[1]؟!

*****

تُطْوَى عَلَى كَدَرِ الخَنَا أَيَّامُهُمْ
مِنْ حَيْثُ كَانَ تَلَاعُبًا إِسْلَامُهُمْ
قَوْمٌ أَخُو الشِّرْكِ القَدِيمِ إِمَامُهُم

٣٤٦.يَا لَلرِّجَالِ لِمَعْشَرٍ أَحْلَامُهُمَ سَفِهَتْ فَخَامَرَهَا هَوًى وَشَقَاءُ

*****

خَلَطَتْ ضَلَالَةَ جَهْلِهَا بِقُصُورِهَا
وَتَمَسَّكَتْ بَعْدَ الهُدَى بِغُرُورِهَا
حَتَّى لِطَغْوَتِهَا وَسُوءِ شُعُورِهَا

٣٤٧.تَرَكَتْ كِتَابَ اللهِ خَلْفَ ظُهُورِهَا فَاسْتَقْبَلَتْهَا فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ

*****

أَلْقَتْ لِمُوسَى عليه السلام مُوبِقَاتِ حِبَالِهَا
وَعِصِيِّهَا تَسْعَى بِكَفِّ رِجَالِهَا
وَتَظَاهَرَتْ لِلشِّرْكِ فِي أَفْعَالِهَا

(١) في (الأصل): (لوائه، جائه، آرائه، فَحْشَائه) بدل (لواءه، جاءه، آراءه، فَحْشَاءَهُ).

٣٤٨.رَامَتْ بِحَالِكِ غَيِّهَا وَضَلَالِهَا يَنْجَابُ مِنْ نُورِ الهُدَى اللأَلاءُ

*****

صَدَعَتْ بِحَدِّ أَسِنَّةٍ وَبَوَاتِرٍ
وَتَحَكَّمَتْ لَهْوًى بِحُكْمٍ جَائِرٍ
زَجَرَتْ غَدَاةَ جَرَتْ لِنُصْرَةِ فَاجِرٍ[1]

٣٤٩.فَرَمَى زَوَاجِرَهَا بِأَرْفَعِ زَاجِرٍ فَرَقًا تَهِيدُ لِوَقْعِهِ الغَوْغَاءُ

*****

بِحُمَاةِ ثَغْرٍ لَا يَضِيقُ مَجَالُهُ[2]
إِلَّا تَوَسَّعَ وَاسْتَقَامَ ظِلَالُهُ
أَسْدٌ لِعَزْمَتِهَا الحِفَاظُ كَمَالُهُ

٣٥٠.مِنْ كُلِّ مَاضِي الشَّفْرَتَيْنِ تَخَالُهُ صُبْحًا تَمُوتُ بِلَمْعِهِ الظَّلْمَاءُ

*****

وَمُدَجَّجٍ بِدِلَاصِ عَزْمٍ فَاضِلٍ[3]
وَمُنَازِلِ الأَقْرَانِ لَيْسَ بِنَاكِلٍ
وَمُعَوَّدٍ طَعْنَ الصُّدُورِ بِذَابِلٍ

٣٥١.وَمُجَرَّبٍ عِنْدَ الحَفِيظَةِ بَاسِلٍ تَخْتَالُ فِيهِ طِمْرَةٌ عَدَّاءُ

*****

وَمُنَافِسٍ بِالمَجْدِ إِنْ أَبْدَيْتَهُ
وَمُسَابِقِ الأَكْفَاءِ إِنْ جَرَّبْتَهُ
وَمُجَرَّبِ الأَطْوَارِ إِنْ أَبْلَيْتَهُ

(١) في (الأصل): (غدات) بدل (غداة).
(٢) في (الأصل): (بحمات) بدل (بحماة).
(٣) دِرْعٌ دلَاصٌ: مَلْسَاءُ لَيِّنَةٌ بَرَّاقَةٌ. (التاج ١٧/ ٥٨٦).

٣٥٢.وَمُـهَـذَّبٍ نَـفْـسًـا إِذَا أَطْـرَيْـتَـهُ فَـخْـرًا يَـطُـولُ بِـمَـجْـدِهِ الإِطْـرَاءُ[١]

*****

مُـتَـسَرِّعٍ لِـلْـحَـرْبِ صَـعْـبِ الْمُبْتَغَى
وَلِـغَـيْرِ دَاعِـيَـةِ الْمَـنِـيَّـةِ مَـا صَـغَـى
سَامِي الحَفِيظَةِ مَا اسْتَكَانَ وَمَا بَغَى

٣٥٣.شَاكِي السِّلَاحِ بَعِيدِ غَوْرٍ فِي الوَغَى شَرَفًـا نَـمَـتْـهُ إِلَى الـعُـلَا حَـوْبَـاءُ[٢]

*****

مِـنْ أُسْرَةٍ يُـدْنِي الإِبَـاءُ بَـعِـيـدَهَـا
وَيَـشُـدُّ بِـالْمَـجْـدِ الـصُّرَاحِ حَفِيدَهَا
بِالفَخْرِ كَـفُّ الفَضْلِ طَـوَّقَ جِيدَهَا

٣٥٤.وَكَـفَـى بِـهَـا فَـخْـرًا بِـأَنَّ عَمِيدَهَا بِـيَـدَيْ عُـلَاهُ الـرُّشْـدُ وَالإِهْـدَاءُ

*****

فَـالـدِّيـنُ فِـيـهِ صَـارَ دِيـنًـا قَيِّمًـا
وَغَـدَا لِآفَـاقِ الـسَّـمَاءِ مُيَمِّمَـا
لَـوْلَا شَبَاهُ الحَرْبُ كَانَتْ أَيِّمَـا[٣]

٣٥٥.صِهْرُ النَّبِيِّ ﷺ وَنَفْسُهُ بِصَرِيحِ مَـا جَـاءَتْ بِـهِ الآيَـاتُ وَالأَنْـبَـاءُ

*****

لِلْخَصْمِ فِي الهَيْجَاءِ لَمْ يَكُ ضَارِعًا

---

(١) في القصيدة قبل التخميس، جاء هذا البيت برواية:
وَمُـهَـذَّبٍ نَـفْـسًـا مَـتَـى أَطْـرَيْـتَـهُ طَـرِبَـتْ لِـذِكْـرَى نَـعْـتِـهِ الـشُّرَفَـاءُ

(٢) في القصيدة قبل التخميس، (سَدِيدِ رَأْيٍ) بدل (بعيدِ غورٍ).

(٣) شباه: سيفه، الأيم: المرأة لا زوج لها، وهو مجاز.

وَلِحُكْمِهِ لَمْ يُلْفَ يَوْمًا طَائِعًا
وَبِمَا حَبَاهُ اللهُ مِنهُ بَدَائِعًا
٣٥٦.حَمَّالُ أَثْقَالِ الإِمَامَةِ صَادِعًا فِيهَا اقْتِرَابًا وَالبَلَاءُ بَلَاءُ

*****

لَا زَالَ فِي يَوْمِ الوَغَى مُتَسَلِّلَا
فَرْدًا وَبِالنَّصْرِ الحَمِيدِ مُجَلَّلَا
وَإِذَا تَصَاغَرَتِ الأُسُودُ تَذَلَّلَا
٣٥٧.خَوَّاضُ مَلْحَمَةِ الوَغَى مُتَهَلِّلَا تَرْتَاعُ مِنْ سَطَوَاتِهِ الهَيْجَاءُ

*****

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ كَدَّرَتْهُ بِصَفْوِهَا
أَسْيَافُهُ فَصَبَا لِسَائِغِ عَفْوِهَا
وَإِذَا المَوَاكِبُ أَطْلَعَتْهُ بِجَوِّهَا
٣٥٨.يَفْرِي الصُّفُوفَ بِعَزْمَةٍ لَمْ تَلْوِهَا عَمَّا تَشَاءُ كَتِيبَةٌ خَرْسَاءُ

*****

مَهْمَا تَمَادَى بِالقَبَائِلِ عَدُّهَا
وَطَغَى بِتَيَّارِ الجَحَافِلِ مَدُّهَا
يَسْطُو فَيَعْثُرُ بِالمَنِيَّةِ جِدُّهَا
٣٥٩.كَاللَّيْثِ يَأْنَسُ إِنْ تَزَاحَمَ حَشْدُهَا وَيَقَرُّ إِنْ هَدَرَتْ لَهَا ضَوْضَاءُ

*****

سُنَنُ الهِدَايَةِ فِي شَبَاهُ تَجَمَّلَتْ
وَشَرَائِعُ الإِلحَادِ فِيهِ تَعَطَّلَتْ

أَسَـدٌ لِهَـيْـبَـتِـهِ الْمُـلُـوكُ تَـرَجَّـلَـتْ

٣٦٠.يَرْتَاحُ إِنْ حَمِيَ الوَطِيْسُ وَجَلَّلَتْ سَـوْدَاءُ مِـنْ نَـقْـعِ الـوَغَـى عَـمْـيَـاءُ

*****

يَهْتَزُّ لِلْحَرْبِ الـعَـوَانِ مَتَى دَنَـى[1]

وَيَـطِـيـبُ إِنْ دَاعِـي الْمَنِيَّـةِ أَعْـلَـنَـا

لِـثَـبَـاتِ جَـأْشٍ صَـافَـقَـتْـهُ يَـدُ الْمُنَى

٣٦١.يَهْوَى القِرَاعَ وَكَمْ بِهِ دَوَّى القَنَا وَالـشُّـوسُ مِـنْ لَهَـبِ الـوَطِـيسِ ظِـمَاءُ

*****

فَـبِـهَـامِـهَـا نُـعِـلَـتْ حَـوَافِـرُ خَـيْـلِـهِ[2]

وَبِـرَغْـمِـهَـا مَـالَـتْ هُـنَـاكَ لِـمَيْلِهِ

يَـوْمٌ طَـغَـى وَادِي الـدِّمَـاءِ بِـسَـيْـلِـهِ

٣٦٢.يَـوْمَ الهَـرِيـرِ وَكَـمْ بِغَاسِقِ لَيْلِهِ دَبَّـتْ عَـقَـارِبُـهُ وَلَا رَقَّـاءُ

*****

فَـالـشِّرْكُ دَانَ لِـبَـسْـطِـهِ وَلِـقَـبْـضِـهِ

وَالـدِّيـنُ قَـامَ بِـنَـدْبِـهِ وَبِـفَـرْضِـهِ

كَـاسِي الجَـمَاجِـمِ عَـضْـبُـهُ فِي وَمْـضِـهِ

٣٦٣.إِنْ يَعْرَ يَومَ الرَّوْعِ كَاهِلُ أَرْضِهِ فَـلَـدَيـهِ هَـامَـاتُ الـكُـمَاةِ وِطَـاءُ

*****

هُـوَ فِي الـعَـظَـائِـمِ وَالْمَـكَـارِمِ مُـرْتَـضى

(١) يُقَال حَرْب عوان: أي قوتل فِيهَا مرَّة بعد أُخْرَى. (الوسيط ٢/ ٦٣٨).

(٢) النَّعْلُ مَا وُقِيَ بِهِ حافِرُ الدَّابَّةِ، وخُفُّها. ونَعَلَ الدَّابَّةَ، أَلْبَسَها النَّعْلَ كَأَنْعَلَها وَنَعَّلَها تَنْعِيلًا، فَهِي مُنْعَلَةٌ وَمُنَعَّلَةٌ. (التاج ٣١/ ١٠).

وَلِـنُـصْرَةِ الـدِّيـنِ الحَنِيفِ تَمَخَّضَا
وَإِذَا جَـلَا لِـلـرَّوْعِ عَضْبًا مُنْتَضى
٣٦٤.سِيَّانِ مَاضِيهِ وَنَـافِـذَةُ القَضَا فَـهُـمَا الـدَّوَاءُ لِـمَـنْ عَـتَى وَالـدَّاءُ

*****

لَمْ يَخْـشَ مِـنْ صِـلِّ المَنِيَّةِ سَـوْرَةً
وَمِـنَ الـضَّرَاغِـمِ لَا يُحَـاذِرُ فَـوْرَةً
فَـلَـكَـمْ أَدَارَ رُحَـى المَنِيَّةِ دَوْرَةً
٣٦٥.سَلْ عَنْهُ (عَمْروًا) يَومَ أَبْدَا عَوْرَةً تَحْـتَ الـعَـجَـاجَةِ وَالـشَّـقَـا عَـوْرَاءُ

*****

صَـدَحَـتْ تُـغَـرِّدُ لِـلأَنَـامِ بِـعَـارِهِ
وُرقُ الهِجَا وَتَـقُـصُّ مِـنْ أَخْـبَـارِهِ
سَـبَّـاقُـهَـا خِـزْيًـا بِـجِـدٍّ عِـثَـارِهِ
٣٦٦.وَتَـلَاهُ (بِـسْرٌ) فَاقْتَدَى بِشَنَارِهِ وَالـعَـارُ لَمْ تَـعْـبَـأْ بِـهِ الـسُّـفَـهَـاءُ

*****

نَهَـضَـا لِـيُرْفَـعَ فِـيـهِـمَا بَـيْـتُ الخَنَـا
وَمِـنَ الهُـدَى يَـنْـهَـارُ ذَيَّـاكَ البِنَا
زَعْـمًا بِـحَـرْبِ اللهِ يَـرْتَـادُ المُنَى
٣٦٧.تَبًّا لِـمُـرْتَـادِينَ مُـرْتَـبعَ القَنَا وَعَـلَـيـهِ مِـنْ لَـيْـثِ الـشَّرَى رُقَـبَـاءُ

*****

لَمْ يَـلْـقَ كَـسَـرُ رَجَـاكُـمَا مِـنْ جَـابِـرٍ
وَخُـزِيـتُـمَا بِـأَبٍ وَأُمٍّ عَـاهِـرٍ

فَـإِلَى الـنُّشُـورِ بِـحُـكْـمِ عَـدْلٍ قَـاهِـرِ

٣٦٨.دَوْمًـا بِـمَـنْـقَـصَـةٍ وَقُـبْـحِ مَـآثِـرٍ أَضْـحَـتْ تَـفُـضُّ خِـتَـامَـهَـا الأَبْـنَـاءُ

*****

فَـدَعَـا لِـمَـنْ شَـرَعَ الهُـدَى سُلْطَانَهُ

وَتَجَـنَّـبَـاهُ فَـلَـسْـتُـمَا أَقْـرَانَـهُ

مَـلَـكَ الـعَـفَـافَ وَبِـالـتَّـكَـرُّمِ صَـانَـهُ

٣٦٩.بِأَبِي الَّذِي مَلَكَ الحَيَاءُ سِنَانُـهُ، وَجَمِـيـعُ مَـا فِي الخَـافِـقَـيـنِ فِـدَاءُ

*****

هَـبَّـا لِـكُـلِّ دَنِـيَّـةٍ وَتَـسَـتَّـرَا

بِـالخِـصْـيَـتَـيـنِ لِـكُـلِّ مَـرْهُـوبٍ عَـرَا[1]

فَـالـعَـارُ حَـيٌّ فِـيـكُـمَا لَـنْ يُـقْـبَـرَا

٣٧٠.وَكَـفَـاكُـمَا عَـارًا تَنَاقَلَهُ الـوَرَى فِي الـدَّهْـرِ لَمْ يَـلْـحَـقْ مَـدَاهُ هِـجَـاءُ

*****

بَـلَـغَـتْ إِلَى أَقْـصَى المَـلَا أَنْـبَـاكُـمَا

وَعَـلَـى الهَـوَانِ تَـمَـثَّـلَـتْ سِـيـمَاكُـمَا

فَـدَعَـا لِـمُـسْـتَـنِّ الـنِّـزَالِ سِـوَاكُـمَا

٣٧١.مَا أَنْتُمَا وَالحَرْبُ خَابَ رَجَاكُمَا لِـلْـحَـرْبِ حَـيْـثُ تَـفَـاقَـمَـتْ أَنْـبَـاءُ

*****

فَـالـلَّـيْـثُ وَالمَـوْتُ الـزُّؤَامُ تَـصَـادَمَـا

فَـقَـضَى عَـلَـيـهِ الـلَّـيْـثُ حَـيْـثُ تَحَاكَـمَا

(١) في (الأصل): (عرى) بدل (عرا).

وَشَـقَـاكُـمَا وَالـــذُّلُّ بَـعْـدُ تَـسَـالَـمَا

٣٧٢.لَا تَلْقَيَا لَيْثَ الـشَّرَى فَلَطَالَمَا بِـغِـرَارِ صَـارِمِـهِ وَهَـــتْ أَشْـــلَاءُ

*****

بِـالسَّيْفِ يَـقْـرَعُ وَالـسِّـنَـانِ صَفَاتَهَا

وَيَـــذُودُ عَـنْ سُـنَـنِ الإِلَـــهِ بُـغَـاتَهَا

وَبِـحَـدِّ مَـاضِي الـشَّـفْـرَتَـينِ أَمَـاتَهَا

٣٧٣.حَتَّى إِذَا مَا الـرَّوْعُ عَضَّ كُمَاتَهَا وَاقْـتَـادَهَـا بِـحِـبَـالِـهِ الإِعـيَـاءُ

*****

وَبِهَـا الأَسِـنَّـةُ وَالـسُّـيُـوفُ تَنَافَسَتْ

وَعَـلَى نُفُوسِهِمُ الحُتُوفُ تَـفَـارَسَتْ

وَالقَتْلُ أَسْرَفَ وَالخُطُوبُ تَجَانَسَتْ

٣٧٤.وَالنَّصْرُ رَفْرَفَ وَالخُطُوبُ تَقَاعَسَتْ وَبَـــدَا لِحَـامِـيَـةِ الهُـــدَى اسْـتِـيـلَاءُ

*****

وَوَعَـــتْ لَهِـيـبَ المَـوْتِ مِـنْ مِقْبَاسِهِ

وَالـرُّعْـبُ زَاوَلَ قَـلْـبَـهَـا بِـمَـسَـاسِـهِ

وَمُـذِ اسْـتَـكَـنَّ رَجَـاؤُهَـا فِي يَـأْسِـهِ[1]

٣٧٥.رَفَـعَـتْ مَصَاحِفَهَا مَخَافَةَ بَأْسِهِ إِذْ لَا مَـنَـاصَ لَهَـا وَلَا اسْـتِـذْرَاءُ

*****

هَـيْـهَـاتَ لَمْ تَـسْـلَـمْ بِـمُـضْـمَـرِ قَلْبِهَا

كَـــلَّا وَلَا رَعَـــتِ الـــذِّمَـــامَ لِـرَبِّـهَـا

(١) في (الأصل): (رجائها) بدل (رجاؤها).

وَلَــمَّا دَعَـتْـهُ لِـحُكْمِهَا مِـنْ كَـرْبِهَـا
٣٧٦.كَـذَبَـتْ وَبَـيْـتِ اللهِ لَمْ تُـؤْمِـنْ بِهَا حَـيْـثُ اسْـتَـمَـدَّ بِـغَـيِّـهَـا الأَهْـــوَاءُ

*****

أَنَّـى تَحِـيدُ عَـنِ الَّـذِي هُـوَ مُعْتَذِي؟!
بِـالـوَحْـيِ يَـرْعَـى نُـسْـكَـهُ بِـتَـلَـذُّذِ
كَـفَـرَتْ غَـدَاةَ بِهَـا الشَّقَا لَمْ يُـنْـبَـذِ[1]
٣٧٧.هَـذَا كِـتَـابُ اللهِ وَالـذِّكْـرِ الَّـذِي نَـطَـقَـتْ بِـهِ الآيَـــاتُ وَالأَنْـــبَـــاءُ

*****

لَا زَالَ فِي كُـلِّ الحُـــرُوبِ مُـؤَيَّـدَا
وَبِهَـــدْيِـــهِ للهِ كَـــانَ مُـــسَـــدَّدَا
مَـلِـكٌ مَـتَـى تَـذْكُـرْهُ كَـانَ الْمُبْـتَـدَا
٣٧٨.بِعُلاهُ قَامَ الدِّينُ وَانْتَظَمَ الهُدَى لَـــوْلَاهُ لَمْ تَـنْـهَـضْ بِـهِ أَرْجَـــاءُ

*****

هَـــادَتْ عَـشِـيَّـةَ شَـاهَـدَتْ أَهْـوَالَهَـا
وَالـــرَّوْعُ عَـضَّ بِـنَـاجِـذَيْـهِ رِجَـالَهَـا
قُـلْ لَا تَخَـفْ إِثْـمًـا وَدَعْ أَمْـثَـالَهَـا
٣٧٩.تَعْسًا لِـقَـوْمٍ صَـدَّقَـتْ أَقْـوَالَهَـا وَهْـــيَ الَّـتِـي أَفْـعَـالُهَـا فَـحْـشَـاءُ

*****

نَهَـدَتْ لَهَـا عُـصَـبٌ تُـمَـجُّ طِبَاعُهَا
وَسَـطَـا عَـلَى سُـنَـنِ الهُـدَى إِبْـدَاعُـهَـا

(١) في (الأصل): (غدات) بدل (غداة)، و(الشقى) بدل (الشقا).

هِـيَ لَا يَـزَالُ عَـلَى الهَـوَى إِجْمَـاعُـهَـا

٣٨٠.فَصَغَتْ لِدَاعِيَةِ الشَّقَا أَسْمَاعُهَا وَقَـضَى عَـلَيـهَـا الـزَّيْـغُ كَـيـفَ يَشَـاءُ

*****

خَـسِرُوا جَـهَـارًا مُـذْ أَسَرُّوا بَـاطِـلًا

وَطَـغَـوا عَـشِـيَّـةَ أَسْـلَـمُـوهُ تَخَـاذُلًا

حَسِبُوا اقْـتِرَاحَ الجَهْلِ يُغْنِي طَائِلًا

٣٨١.فَانْصَاعَ حَامِي الدِّينِ يَهْتِفُ قَائِلًا: يَـا قَـومُ تِـلْـكَ خَـدِيـعَـةٌ صَـمَّاءُ

*****

إِنْ تَـنْـكُـلُـوا عَـنْـهَـا بِـسُـخْـطٍ بُـؤتُـمُ

مِـنْ بَـارِئِ الأَشْـبَـاحِ حَـيْـثُ نَقَمْتُمُ

فَـاللهُ خَـوَّلَـكُـمْ بِـمَا قَـدْ شِـئْـتُـمُ

٣٨٢.شُـدُّوا فَقَدْ نَكَلَ العَدُوُّ وَنِلْتُمُ فَـتْـحًـا تَـضِـيـقُ بِـذَرْعِـهِ الأَنْـدَاءُ

*****

ضَـاقَ الخِـنَـاقُ بِشَانِئِيكُمْ وَالحِـجَـا[1]

وَعَـلَى قَبَائِلِهَا العَفَا قَـدْ عَـرَّجَـا[2]

وَالـشِّرْكُ رَاحَ بِـجُـنْـدِهِ يَـدْعُـو النَّجَا

٣٨٣.فَأَبَتْ عَلَيهِ عِصَابَةٌ خَابَ الرَّجَا فِـيـهَـا وَمِـنْ دِيْـنِ الإِلَـهِ بُـرَاءُ

*****

قَـعَـدَتْ وَلَمْ تَـنْـهَـضْ بِهَـا أَقْـدَامُـهَـا

(١) في (الأصل): (الحجى) بدل (الحجا). الحجا: العقل.

(٢) في (الأصل): (العَفَى) بدل (العفا). العفا: مقصور العفاء. والعَفاءُ:الدُّرُوسُ والهَلاكُ. (التاج ٣٩/ ٧١).

لَـــمَّا دَعَـــاهَـــا لِـــلإِلَـــهِ إِمَـامُـهَـا
وَمُـذِ اسْتَطَالَ عَـلَى الـعُـدَاةِ هُمَامُهَا[1]
٣٨٤.سَاخَتْ عَزَائِمُهَا وَفُلَّ حُسَامُهَا كَـيْ لَا يَـسِـيـخَ مِـنَ الـضَّـلَالِ بِـنَـاءُ

*****

مِـمَّا جَـنَـوهُ عَـلَى الإِمَـامَـةِ أَدْبَـرَتْ
نَـعْـمَاؤُهَـا وَالـصَّـالِحَـاتُ تَـغَـيَّرَتْ
وَبِـنَـقْـضِـهِـمْ آيَـاتُ صُـحْـفٍ نَـشَّرَتْ
٣٨٥.ضَلُّوا طَرِيقَ الحَقِّ حَتَّى أَسْفَرَتْ عَـنْـهَـا المَـــلَاءَةُ فِـتْـنَـةٌ صَـــمَّاءُ

*****

بِـضَـلَالِهِـمْ عَـادَ الـضَّـلَالُ كَـمَا بَـدَا
وَالـــشِّرْكُ أَسْـفَـرَ وَالـشَّـقَـاءُ تَـمَهَّدَا
وَالـرُّشْـدُ فِي ضِيقِ المَـجَـالِ تَـلَـدَّدَا[2]
٣٨٦.سَفَهًا لِرَأيِهِمُ السَّخِيفِ وَقَدْ غَدَا لَا طَـائِـلٌ فِـيـهِ وَلَا إِغْـنَـاءُ

*****

نَـشَـأَتْ بِـمَا اقْـتَرَحَـتْـهُ أَيُّ جَـرَائِـرٍ
حَـيْـثُ اطْـمَـأَنَّـتْ فِي خَـدِيـعَـةِ كَـافِـرٍ
مَـا نَـحْـوُهَـا نَـسْرُ الـرَّجَـاءِ بِـطَـائِـرٍ
٣٨٧.هِـيَ فِتْنَةٌ رَمَـتِ الحَنِيفَ بِجَائِرٍ لِـلـشِّرْكِ فِي صَـفَـحَـاتِهَـا اسْـتِـذْرَاءُ

*****

(١) في (الأصل): (العدات) بدل (العداة).
(٢) تَلَدَّدَ الرجُلُ: تَلَبَّثَ، تَـحَيَّرَ. (التاج ٩/ ١٣٧).

وَمُـذِ اسْـتَـبَـدَّوا فِي ضَـلَالِ قَرِينِهِمْ
حَـيْـثُ اسْـتَـخَـفَّـوا فِي رَشَـادِ أَمِينِهِمْ
بِـوَسَـاوِسٍ تُـغْـرِيكَ فِي تَهْجِينِهِمْ[1]
٣٨٨.أَبْـدَوا مَـقَـالًا لَا يَـقُـومُ بِدِيْنِهِمْ وَالـقَـوْلُ زُورٌ وَالـفِـعَـالُ رِيَـاءُ

*****

جَمَـعَـتْ ضَـلَالَ عِـنَـادَهَـا فَـتَـسَـاوَرَتْ
وَعَـلَى شِقَاقِ أَخِـي النَّبِيِّ ﷺ تَـوَازَرَتْ
فَـطَـوَتْ هُـدَاهَـا مُـذْ عَلَيهِ تَـظَـاهَـرَتْ
٣٨٩.وَدَعَـتْ إِلَى الشِّرْكِ القَدِيمِ،أَمَادَرَتْ بِـدُعَـائِـهَـا مِـنْـهَـا يَـطُـولُ عَـنَـاءُ؟!

*****

مِـنْ عَـالَمِ الـتَّـكْـوِيـنِ كَـانَ مُـطَـهَّـرًا
صِـهْـرُ النَّبِيِّ ﷺ فَـلَا يَـزَالُ مُـظَـفَّـرًا
هَـيْـهَـاتَ لَمْ يَـكُ فِي الهُـدَى مُـتَـحَـيِّرًا
٣٩٠.حَاشَا الإِلَهَ بِأَنْ يُخَالِطَ حَيْدَرًا عليه السلام فِي الـدِّيـنِ شَـكٌّ أَوْ عَـرَاهُ رَخَـاءُ

*****

طَـابَـتْ وَأَشْرَقَـتِ الـسَّـمَا بِـمِـثَـالِـهِ
وَالأَرْضُ جَـلَّـلَـهَـا بِـضَـوْءِ جَمَـالِـهِ
مَـلِـكٌ تَـصَـاغَـرَتِ المَـلَا لِجَـلَالِـهِ
٣٩١.بِـشَرِيفِ مِقْوَلِهِ وَحُـسْـنِ فِعَالِهِ هُـدِيَـتْ لِـدِيـنِ إِلاهِـهَـا الـعُـلَـمَاءُ

*****

(١) تهجينهم: تحسبهم لؤماء، من الهَجين، أي اللَّئِيم. (التاج ٣٦/ ٢٧٣).

لِسِوَى مَعَالِيهِ الرَّجَا لَمْ يَنْبُذِ[1]
وَبِغَيْرِ صَارِمِهِ القَضَا لَمْ يَنْفُذِ
مَنْ كَانَ مِنْ دَرِّ الهِدَايَةِ مُغْتَذِي

٣٩٢.هَلْ كَيْفَ يَنْقُضُ عَزْمَهُ الدِّينُ الَّذِي بِصَفَاءِ عَزْمَتِهِ عَرَاهُ صَفَاءُ؟!

*****

كَمْ أَوْقَفَ الدِّينَ الحَنِيفَ عَلَى الغِنَى
وَبِهَدْيِهِ لِلنُّسْكِ كَمْ قَالَ المُنَى
طَابَتْ مَعَاهِدُهُ فَطَابَ بِهَا الهَنَا

٣٩٣.قَسَمًا بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى (مِنًى) وَالمَأْزَمَينِ وَمَنْ لَهُ الأَسْمَاءُ

*****

وَالرُّكْنِ وَالبَيْتِ العَتِيقِ وَمَنْ لَهَا
يَغْدُو الحَجِيجُ بِقُدْسِهَا مُتَأَلِّهَا
وَالفَضْلِ وَالمَجْدِ المُؤَثَّلِ وَالنُّهَى

٣٩٤.هُوَ المُجَلَّلُ بِالكَرَامَةِ وَالبَهَا وَلَهُ الخِطَابُ الفَصْلُ وَالإِطْرَاءُ

*****

وَلَهُ العِنَايَةُ وَالهِدَايَةُ وَالرِّضَا
وَاللُّطْفُ مِنْ بَارِي الأَنَامِ تَفَوَّضَا[2]
وَلَهُ الأَمَانُ لِمَنْ تَضَمَّنَهُ الفَضَا

٣٩٥.وَلَهُ الإِمَارَةُ وَالإِمَامَةُ وَالقَضَا، وَالفَضْلُ يَوْمَ الفَصْلِ، وَالإِجْزَاءُ

*****

(١) في (الأصل): (الرَّجَى) بدل (الرَّجَا).
(٢) باري: هي بارئ بالتخفيف.

أَرْبَــى عَــلَى شُــهُــبِ الــسَّــمَاءِ بَهَــاؤُهُ
وَتَــزَاهَــرَتْ لِـبَـنِـي الـعُـلَا آلَاؤُهُ
وَالمَـجْـدُ فَـضْـلًا مِـنْـهُ طَـابَ فِـنَـاؤُهُ
٣٩٦.وَالـدِّيـنُ لُطْفًا فِيهِ شِيدَ بِـنَـاؤُهُ وَعَـلَـيْـهِ مِــنْ لَأَلَائِـــهِ سِـيـمَاءُ[1]

*****

كَــأْسٌ مِــنَ الــسِّرِّ الخَـفِـيِّ غِـلَالَـةً
وَمِــنَ المَـكَـارِمِ وَالـكَـمَالِ جَمَالَـةً
وَإِذَا جَـرَى ذِكْـرَى عُـلَاهُ مَـقَـالَـةً
٣٩٧.خَضَعَتْ لَهُ صِيدُ المُلُوكِ جَلَالَةً وَلَــهُ عَـلَـيْـهَـا إِمْـــرَةٌ وَوَلَاءُ

*****

فِي حَـدِّ صَـارِمِـهِ وَهَـتْ أَبْـيَـاتُهَـا
وَتَـضَـاءَلَـتْ يَـومَ الـفِـخَـارِ سَرَاتُهَـا
فَـتَـفَـرَّقَـتْ عَـنْ دِيـنِـهَـا شُـبَـهَـاتُهَـا
٣٩٨.وَعَـلَى يَـدَيـهِ تَجَـمَّـعَـتْ أَشْـتَـاتُهَـا حَـتَّـى اسْـتَـضَـاءَ بِـنُـورِهِ الـعُـرَفَـاءُ

*****

كَـفَّـاهُ لَمْ تَـأْلَـفْ سِـوَى إِنْـعَـامِـهَـا
يَـوْمَ النَّدَى وَسِـوَى ضِرَابِ حُسَامِهَا
نَـاهِـيـكَ مَـكْـرُمَـةً لِـمَـجْـدِ هُمَـامِـهَـا
٣٩٩.طُبِعَتْ عَلَى التَّقْوَى وَزُهْدِ حُطَامِهَا حَـوْبَـاهُ وَانْـعَـقَـدَتْ لَهَـا أَعْـضَـاءُ

*****

(١) في (الأصل): (بهائه، وآلائه، وفنائه، بِنَائه) بدل (بهاؤه، وآلاؤه، وفناؤه، بِنَاؤُهُ).

بِسَخَائِهَا يَثْرَى العُفَاةُ مَتَى تَمُنْ[1]
وَبِهَا تَزَاهَرَتِ البَطَائِحُ وَالمُدُنْ
بِسُهُولِهَا جَلَتِ الصَّنَائِعَ وَالحُزُنْ[2]
٤٠٠. بِالعَدْلِ دَبَّرَتِ الزِّمَامَ فَلَمْ يَكُنْ لِمَشَاهِهَا شِبْهٌ وَلَا نُظَرَاءُ

*****

لَمْ يَصْدَعِ الشِّرْكُ القَدِيمُ صَفَاتَهُ[3]
وَبَلَى عَلَى التَّقْوَى بَنَا أَبْيَاتَهُ
أَوَمَا وَعَيْتَ مِنَ الكِتَابِ سِمَاتَهُ
٤٠١. مِنْ جَوْهَرٍ أَنْشَا المُهَيْمِنُ ذَاتَهُ وَالعَالَمُونَ جَمِيعُهَا حَصْبَاءُ

*****

لِلدِّينِ وَالوَحْيِ المُنَزَّلِ مُؤْتَمَنْ
وَأَضَاءَ فِي عَلْيَائِهِ وَجْهَ الزَّمَنْ
هُوَ أَوَّلُ الكُرَمَاءِ فِي جُودٍ وَمَنْ
٤٠٢. ثَانٍ لِأَصْحَابِ الكِسَاءِ وَخَيرُ مَنْ حَوَتِ البَسِيطَةُ أَوْ حَوَتْهُ سَمَاءُ

*****

حَيَّتْهُ أَنْوَارُ الهِدَايَةِ وَالبَهَا[4]
لَمَّا لِعَلْيَاهُ رَأَتْ لَا مُنْتَهَى

(١) في (الأصل): (العفات) بدل (العفاة).
(٢) هِيَ الحُزُونُ، جَمْعُ الحَزْنِ، وهو الغَلِيظُ مِن الأَرضِ، والشاعر يتصرَّف ويحذف الواو لتماشي القافية.
(٣) الصَّفاةُ: صَخْرةٌ مَلْساءُ. (التاج ٣٨/ ٤٢٩)، وهي هنا كناية عن قوة وسلامة شخصيَّة الإمام عليه السلام.
(٤) في (الأصل): (البهى) بدل (البها). البها: مقصور البهاء.

لِـنَـدَاهُ مَـنْ فِي الـكَـوْنِ لَمْ يَـكُ مُشْبِهَا
٤٠٣.بَأَبِي وَحِيدًا فِي الفَضَائِلِ وَالنُّهَى وَمَـنِ اصْـطَـفَـتْـهُ لِـنَـفْـسِـهَـا الـعَـلْـيَـاءُ

*****

مَـنْ ذَا يُـطَـاوِلُ حَيْدَرًا ﷺ فِي مَجْـدِهِ؟!
وَهُـوَ الْمُـطِـلُّ عَـلَى الأَنَـامِ بِـسَـعْـدِهِ
لَـوْلَا عِـنَـايَـتُـهُ لِـمَـاحِـضِ وُدِّهِ[1]
٤٠٤.مَنْ ضَمَّ (سَلْمَانًا) بِـدَارَةِ لَـحْـدِهِ وَالْمُـسْـلِـمُـونَ بِـطَـيْـبَـةٍ شُـهَـدَاءُ

*****

وَلِـدَفْـنِ مَـنْ بِـفِـنَـاهُ لَمْ يَـكُ نَاهِضًا
ذَاكَ ابـنُ .... جَـفَـاهُ رَافِـضًـا[2]
وَلِخِـلَّـةٍ قَـطَـعَ الـسَّـبَـاسِـبَ رَاكِـضًـا
٤٠٥.وَمِنَ (الْمَدِينَةِ) لِـ(لْـمَدَائِنِ) وَامِضًا كَـالـبَرْقِ لَامِـعَـةً بِـهِ الأَنْـوَاءُ

*****

سُـنَـنُ الإِلَـهِ حُـسَـامُـهُ فِي بُـرْئِـهَـا
كَـمْ جَسَّ فِيهِ طُلَى الشَّقَاءِ بِبِدْئِهَا[3]
وَمُـذِ انْطَوَى بِالسِّلْمِ سَائِلُ قُرْئِهَا[4]
٤٠٦.حَمَلَتْ مِنَ البَغْيِ القَدِيمِ بِوِطْئِهَا (صِـفِّـيـنَ) لَـمَّا زَفَّـهَـا الإِغْـرَاءُ

*****

(١) ماحض ودِّه: خالص ودِّه. (التاج ١٩/ ٤٣).
(٢) موضع النقاط كلمة مطموسة.
(٣) في (الأصل): (طلا) بدل (طلى).
(٤) القَرْءُ يَصلحُ للحَيْضِ والطُّهر. (التاج ١/ ٣٦٧).

فَشُهُورُهَا مِنْ دُونِ تِسعٍ أَدْبَرَتْ[1]
بَلَغَتْ بِهَا أَقْصَى الشَّقَاءِ وَأَبْهَرَتْ
بَاءَتْ بِزَنْوَةِ ذِي شِقَاقٍ مُذْ عَرَتْ[2]

٤٠٧. وَرَمَتْ بِطَلْقَتِهَا الخَوَارِجُ فَانْبَرَتْ لِـ(لْنَّهْرَوَانِ) تَقُودُهَا الشَّحْنَاءُ

*****

خَانُوا الكِتَابَ وَسَالَمُوا شَقْوَاهُمُ
وَتَحَكَّمُوا فِي الدِّينِ فِي أَهْوَاهُمُ
وَبِغَيرِ رُشْدٍ يَوْمَ نَقْضِ وَلَاهُمُ

٤٠٨. زَعَمَتْ بِأَنَّ المُرْتَضى عليه السلام لِهُدَاهُمُ وَالمُجْتَبَى مِمَّنْ لَهُ الإِنْشَاءُ

*****

وَالمُسْتَطِيلُ عَلَى العِدَى بِسِنَانِهِ
وَمَنِ اسْتَقَامَ الدِّينُ فِي بُرْهَانِهِ
وَالمُجْتَبَى لِبَنِي النُّهَى بِبَيَانِهِ

٤٠٩. أَلوَى عَلَى التَّحْكِيمِ فَضْلَ عِنَانِهِ حَاشَاهُ لَمْ تَذْهَبْ بِهِ الأَهْوَاءُ

*****

أَنَّى يُحَكِّمُ فِي الوَرَى سُفَهَاءَهَا
وَلَهُ الحُكُومَةُ أَسْبَغَتْ أَفْيَاءَهَا
هَيْهَاتَ لَكِنْ قَلَّدَتْ أَهْوَاءَهَا

٤١٠. بُعْدًا لِقَوْمٍ نَزَّهَتْ آرَاءَهَا وَإِمَامُهَا ضَلَّتْ بِهِ الآرَاءُ

*****

(١) قال: (تسع) اضطرارًا، وحقُّه أن يقول: (تسعة).
(٢) قال: (بزنوة) ربَّما أراد (بزنية).

زَهَــدُوا بِـدِيـنِ اللهِ فِي اسْـتِـقْـبَـالِهِـمْ
عَـلَـمَ الهُـدَى السَّامِي بِقُبْحِ مَقَالِهِمْ
وَتَـنَـسَّـكُـوا طَـمَـعًـا بِـوَصْـلِ حِـبَـالِهِـمْ
٤١١.كَـذَبُـوا بِنُسْكِهِمُ فَسُوءُ فِعَالِهِمْ أَبَــــدًا تَــــدُلُّ بِــأَنَّهَــا فَـحْـشَـاءُ

*****

وَتَحَـكَّـمُـوا سَـفَـهًـا بِـحُـكْـمٍ جَـائِـرِ
وَبِــهِ اقْـتَـفَـوا آثَــارَ عِـلْـجٍ عَـاهِـرِ
فَـهُـمُ إِذَا وَسَــمَ الـبُـغَـاةُ لِـنَـاظِـرِ[1]
٤١٢.أَهْـلُ الجِبَـاهِ السُّـودِ سُـودُ مَآثِرِ ضَـلَّ الهَـوَى فِـيـهَـا فَـطَـالَ عَــمَاءُ[2]

*****

كَـمْ جَـاشَ بِالبِيضِ الصَّفَائِحِ حَيُّهُمْ
وَقَـضَى عَـلَى سُـودِ الصَّحَائِفِ غَيُّهُمْ
ضَلُّوا السَّبِيلَ غَـدَاةَ جَـارَ شَقِيُّهُمْ[3]
٤١٣.فَـدَعَـاهُـمُ لِـرِضَـا الإِلَـهِ وَلِيُّهُمْ بَـعْـضٌ أَفَــاءَ وَآخَــرُونَ أَسَــاؤُوا[4]

*****

تِلْكَ الـشُّـرَاةُ[5] شَرَتْ ضَـلَالَ عَنِيدِهَا
بِهُــدَى إِمَــامِ الـعَـالَــمِـينَ عَـمِـيـدِهَـا

(١) في (الأصل): (البغات) بدل (البغاة).
(٢) في (الأصل): (عناء) خلافًا لما جاء في القصيدة قبل التخميس (عماء).
(٣) في (الأصل): (غدات) بدل (غداة).
(٤) في القصيد قبل التخميس: (فَدَعَاهُمُ لَمَّا تَطَامَنْ غَيُّهُمْ) في موضع (فَدَعَاهُمُ لِرِضَا الإِلَهِ وَلِيُّهُمْ) وفي (الأصل): (غدات) بدل (غداة).
(٥) الشُّراةُ: للخَوارِجِ، سمُّوا بذَلكَ؛ لأنَّهم غَضِبُوا ولجُّوا. (التاج ٣٨/ ٣٦٦).

وَبِخَلْعِهَا طَـوْقَ الـوَلا مِـنْ جِيدِهَا[1]

٤١٤.نَقَضَتْ عُهُودَ اللهِ فِي تَوْكِيدِهَا فَـتَـبَرَّمَـتْ لِـلِـقَـاهُـمُ أُمَـنَـاءُ

*****

نَهَضَـتْ تَـذِبُّ عَـنِ الشَّقَا بِـحِدَادِهَـا

فَـرَمَـتْ مِـنَ الـتَّـقْـوَى رَفِـيـعَ عِـمَادِهَـا

وَعَـلَى الهُـدَى فِي مُـرْدِيَـاتِ عِـنَادِهَـا[2]

٤١٥.سَلَّتْ سُيُوفًا بِانْسِلَالِ رَشَادِهَا فَـجَـنَـتْ لَهَـا ثَـمَـرَ الـفَـنَـا سَـمْـرَاءُ

*****

وَطَـــوَتْ مَـعَـالِمَ دِيـنِـهَـا فِي طَيِّـهَـا

عَـهْـدَ الـــوَلَاءِ وَأَصْـحَـرَتْ لِـوَلِـيِّـهَـا

سَـالَـتْ بِـلَا رُشْـدٍ لِحَـربِ عَلِيِّهَا عليه السلام[3]

٤١٦.لَمْ يَنْهَهَا دِيـنٌ وَلَا عَـنْ غَيِّهَا عَـدَلَـتْ فَـسَـاءَ الـعَـوْدُ وَالإِبْـــدَاءُ

*****

بِـضَـلَالِهَـا وُرْقُ الـغُـوَايَـةِ غَـرَّدَتْ

لَـــمَّا عَـــلَى الحَـــقِّ الْمُـبِـينِ تَمَـــرَّدَتْ

وَبِـنَـقْـضِـهَـا آيَـــاتُ وَحْـــيٍ مَـهَّـدَتْ

٤١٧.مَرَقَتْ عَنِ الدِّينِ القَوِيمِ وَجَرَّدَتْ بِـيـضًـا جَـلَـتـهَـا شِـقْـوَةٌ وَجَـفَـاءُ[4]

*****

(١) في (الأصل): (الولى) بدل (الولا). الولا: مقصور الولاء.

(٢) في (الأصل): كلمة غير واضحة هي أقرب ما تكون إلى: (مرديات)

(٣) سالت: أي سارت، يقال: سالَ السَّلِيلُ بهم، أَي: سارُوا سَيْرًا سِرَيعًا. (التاج ٢٩/ ٢١٥).

(٤) في القصيدة قبل التخميس جاء البيت برواية:

مَـرَقَـتْ عَـنِ الـدِّيـنِ الـقَـوِيـمِ فَـجَـرَّدَتْ بِـيـضًـا جَـلَـتـهَـا شِـقْـوَةٌ دَهْـيَـاءُ

جَمَعَتْ لِآلِهَةِ الضَّلَالِ رِجَالَهُ
وَجَلَتْ بِمُسْتَنِّ النِّزَالِ نِصَالَهُ
وَتَفَيَّأَتْ دُونَ الحَنِيفِ ظِلَالَهُ
٤١٨.حَتَّى إِذَا لَمْ يُغْنِهَا مَا قَالَهُ عَلَمُ الهُدَى نُصْحًا وَخَابَ رَجَاءُ

*****

حَسِبَتْ تَفُوزُ مِنَ الهِيَاجِ بِبُغْيَةٍ
وَتَنَالُ بِالأَسْيَافِ غَايَةَ مُنْيَةٍ
فَتَنَكَّبَتْ لِلقَى الهِزَبْرِ بِفِرْيَةٍ
٤١٩.لَاقَى جَحَافِلَهَا بِجَحْفَلِ فِتْيَةٍ شَهِدَتْ بِحَدِّ سُيُوفِهَا الهَيْجَاءُ[1]

*****

أَبْنَاءُ حَقٍّ لِا تَمِيلُ لِبَاطِلٍ
كَلَّا وَلَا جَمَعَتْ حَشًى لِمُنَازِلٍ
فَالحَرْبُ تُزْهِرُ فِيهِمُ بِأَمَاثِلٍ
٤٢٠.مِنْ كُلِّ قَرْمٍ فِي الكَرِيهَةِ بَاسِلٍ، سَامِي الحِفَاظِ دِثَارُهُ حَصْدَاءُ[2]

*****

لَمْ يُلْفَ فِي ضَنَكِ الزُّحَامِ شَبِيهُهَا
حَزْمًا وَيَخْطُرُ بِالصِّفَاحِ نَبِيهُهَا
وَإِذَا تَجَلَّلَ بِالقَتَامِ بَدِيهُهَا

(١) في القصيدة قبل التخميس: (بأطيب فتية) في موضع (بجحفل فتية).
(٢) في القصيدة قبل التخميس، جاء عجز البيت، برواية: (أَبْنَاءُ حَرْبٍ صَانَهَا الآبَاءُ).

٤٢١. تَزْهُو كَوَاضِحَةِ البُدُورِ وُجُوهُهَا وَسُيُوفُهَا تُجْلَى بِهَا الغَمَّاءُ[١]

*****

فِي طَيِّهَا صُحُفُ الضَّلَالَةِ تَنْطَوِي
وَبِنَشْرِهَا الصِّيدُ الجَحَاجِحُ تَنْزَوِي
فَسِهَامُهَا بِحَشَى المُدَجَّجِ تَسْتَوِي

٤٢٢. وَرِمَاحُهَا بِدَمِ الفَوَارِسِ تَرْتَوِي وَطَعَامُ حَدِّ سُيُوفِهَا الأَشْلَاءُ

*****

نَصَبُوا لِكُلِّ مُلِمَّةٍ قَامَاتِهِمْ
شَبَحًا وَصَانُوا بِالظُّبَا غَابَاتِهِمْ[٢]
فَالقَوْمُ مُذْ بَلَغُوا مَدَى غَايَاتِهِمْ

٤٢٣. بِشَبَا المَوَاضِي اسْتَأْصَلَتْ شَأْفَاتِهِمْ وَمَنَ اعْتَدَى نَشَبَتْ بِهِ اللَّأْوَاءُ

*****

فَيَمِينُ كُلٍّ لِلرَّجَا مَمْدُودَةٌ[٣]
وَيَسَارُ كُلٍّ بِالعَنَا مَشْدُودَةٌ[٤]
وَجُسُومُهَا شَرَقَتْ بِهَا صَيْخُودَةٌ[٥]

٤٢٤. لَمْ يَنْجُ إِلَّا تَسْعَةٌ مَعْدُودَةٌ أَخْطَتْهُمُ البَيْضَاءُ وَالسَّمْرَاءُ[٦]

*****

(١) في القصيدة قبل التخميس، جاء عجز البيت، برواية: (وَسُيُوفُهَا تُجْلَى بِهَا الغَمَّاءُ).
(٢) في (الأصل): (بالضبا) في موضع (بالظبا).
(٣) في (الأصل): (للرجى) في موضع (للرجا). الرجا: مقصور الرجاء.
(٤) في (الأصل): (بِالعَنَى) في موضع (بِالعَنَا). العَنَا: مقصور العَنَاء.
(٥) مَكَانٌ شَرِق وأَشْرِقَ: أَشْرَقَت عليهِ الشمسُ فأضاءَ. (التاج ٢٥/ ٥٠٤).
(٦) قال: (أخطأهم) اضطرارًا، ومراعاةً للوزن، وحقُّه أن يقول: (وأخطأتهم).

بَـغْـيًا عَـلَى الـدِّيـنِ الحَنِيـفِ تَسَلَّقُوا
وَبِـ(خَيْطِ بَاطِلِ) فِي الضَّلَالِ تَعَلَّقُوا[1]
مِـنْ كُـلِّ مُـتَّـبِعِ الهَـوَى لَـمَّا شَـقُـوا
٤٢٥.جَمَعُوا شَقَاءَ ضَلَالِهِمْ وَتَفَرَّقُوا عَـنْ جَـامِـعٍ لِـلـدِّيـنِ فِـيـهِ جَـلَاءُ

*****

هَـيْـهَـاتَ لَمْ يَـكُ لِلشَّقَا مِـنْ حُـرْمَـةٍ
عِـنْـدَ الهُـدَى كَـلَّا وَلَا مِـنْ ذِمَّـةٍ
فَـهُـمُ لِحَـدِّ الـسَّـيْـفِ أَيَّـةُ طُـعْـمَـةٍ
٤٢٦.لَولَا القَضَا لَمْ يُلْفَ نَافِخُ ضَرْمَةٍ إِلَّا وَعَـاثَ بِـجَـانِـبَـيـهِ عَـفَـاءُ[2]

*****

عَـنْ نَـصْرِ حَامِي الدِّينِ قَلْبِي لَا يَنِي
وَإِلَى سِـوَاهُ مِـنَ الـوَرَى لَا يَنْثَنِي
وَأَقُـولُ مَـهْـمَا بِـالهِـدَايَـةِ عَـمَّـنِـي

(١) خيط باطل: كان يقال لمروان بن الحكم (خيط باطل)، ولد بمكَّة وقيل بالطائف ولم يرَ النبيّ ﷺ، لأنَّه خرج إلى الطائف طفلًا لا يعقل لما نفى النبيّ ﷺ أباه الحكم، وكان مع أبيه بالطائف حتَّى استخلف عثمان فردَّهما، ونظر إليه عليّ عليه السلام يومًا، فقال: «**ويلك وويل أمَّة محمَّد ﷺ منك ومن بنيك**»، خيط باطل، وفيه قال أخوه عبد الرحمن بن الحكم لمَّا بويع مروان بالخلافة:

فَـوَ اللهِ مَـا أَدْرِي وَإِنِّي لَـسَـائِـل: حَلِيلَةُ مَـضْـرُوبِ القَفَا كَيفَ تَصْنَعُ
لِي اللهُ قَـوْمًـا أَمَّـرُوا خَـيْـطَ بَـاطِـلٍ عَـلَى النَّـاسِ يُعْطِي مَـا يَـشَـاءُ وَيَـمْـنَـعُ

قال مضروب القفا، ذلك أنَّه ضرب يوم الدار على قفاه، فجرى لقبه بها، قتلته زوجته أم خالد ابن يزيد بن معاوية حين عَيَّر ابنها بما يستقبح التصريح به، فأخبرها خالد بذلك، فلمَّا دخل عليها مروان قامت إليه مع جواريها فغمَّته حتَّى مات. الاستيعاب ٣/ ١٣٨٨، والغدير ٨/ ٢٦١، ومنهاج البراعة ١٦/ ٢١٥، وشجرة طوبى ١/ ١١٨.

(٢) في القصيد قبل التخميس: (بَلَاءُ) بدل (عَفَاءُ).

٤٢٧. نَفْسِي فِدَاكَ أَبَا الأَئِمَّةِ إِنَّنِي بَعُلَاكَ مُعْتَصِمٌ وَقَلَّ فِدَاءُ

*****

لَمْ أَخْشَ مِنْ أَعْدَاءِ مَجْدِكَ حِزْبَهَا
فِيمَا أُذِيعَ وَلَا أُحَاوِلُ قُرْبَهَا
يَا مَنْ بِهِ حَمَتِ الهِدَايَةُ سِرْبَهَا

٤٢٨. لِي فِي وَلَائِكَ مُهْجَةٌ كَمْ شَبَّهَا مِنْ قَدْحِ تَارِكَةِ الهُدَى إِيرَاءُ

*****

فَإِلَيْكَ فِي يَومِ التَّغَابُنِ مَرْجَعِي
وَأَفُوزُ مِنْكَ غَدًا بِحُسْنِ المَطْلَعِ
وَإِذَا جَرَى ذِكْرَى عُلَاكَ بِمَجْمَعِ

٤٢٩. أَصْبُو لِذِكْرِكَ إِنْ يَمُرَّ بِمَسْمَعِي وَتَهَشُّ مِنْ طَرَبٍ لَهُ الأَحْشَاءُ[1]

*****

كَمْ قُلْتُ فِيكَ مَقَالَةً لَمْ تُنْبَذِ
وَبِغَيْرِ ذِكْرَاهَا الحَشَى لَمْ تَلْذَذِ
يَا طَاهِرًا مِيلَادُهُ مِنْ ذَا وَذِي

٤٣٠. أَنْتَ العَلِيُّ وَلَا عَلِيَّ سِوَى الَّذِي أَنْشَا عُلَاكَ فَزَانَكَ الإِنْشَاءُ

*****

مِنْ لُطْفِ نَشْأَتِهِ ارْتَضَى لَكَ أُسْرَةً
وَبِنَصِّهِ وَحْيًا قَضَى لَكَ إِمْرَةً
أَنْتَ المُؤَيَّدُ فَلْيَمُوتُوا حَسْرَةً

(١) في القصيد قبل التخميس: (إِنْ تُمَرَّ) بدل (إِنْ يَمُرَّ).

٤٣١. مِنْ فَيضِ قُدْرَتِهِ اصْطَفَى لَكَ قُدْرَةً وَلِـذَاكَ لَمْ يَقْعُدْ بِكَ الإِعْيَاءُ[1]

*****

فَلَكَمْ حَبَاكَ مِنَ النُّهَى بِجَلِيِّهِ
فَرَقَيْتَ مِنْ أَبْرَاجِهَا لِعَلِيِّهِ
قَسَمًا بِمَنْ خَضَعَ الوَرَى لِنَدِيِّهِ

٤٣٢. فَلَأَنْتَ أَعْظَمُ آيَةٍ لِنَبِيِّهِ ﷺ نَشَأَتْ وَفِيكَ عَنِ الجَمِيعِ غِنَاءُ

*****

لَوْلَاكَ مَا دَانَتْ (قُرَيْشٌ) لِلْهُدَى
كَلَّا وَلَا مِنْهَا عَرَفْتَ مُوَحِّدَا
فَبِرُوحِكَ الرُّوحُ الأَمِينُ عليه السلام تَأَيَّدَا

٤٣٣. وَلِنُورِكَ الجَبَّارُ لَمَّا أَنْ بَدَا بِجَبِينِ آدَمَ عليه السلام حَيْثُ لَا أَبْنَاءُ

*****

نُورٌ طَوَى ضَوءَ النُّجُومِ لِشَائِمِ
وَلَهُ بَرِيقُ الشَّمْسِ غَيرُ مُقَاوِمِ
حَتَّى إِذَا مَا كَانَ ضَرْبَةَ لَازِمِ

٤٣٤. أَمَرَ المَلَائِكَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ عليه السلام فَلَهُ السُّجُودُ وَلِلصَّفِيِّ عَلَاءُ

*****

فَلَكَمْ جَلَيْتَ أَخَا الهُدَى مِنْ آيَةٍ
سَبَقَتْ وَلَمْ تُدْرَكْ لَهَا مِنْ غَايَةٍ
للهِ فِي عَلْيَاكَ أَيُّ عِنَايَةٍ؟!

---

(١) في القصيد قبل التخميس: (اصطفى) بدل (ارتضى).

٤٣٥.حَسَدًا لِنُورِكَ ضَلَّ بَعْدَ هِدَايَةٍ إِبْلِيسُ حَيْثُ زَهَتْ بِهِ خُيَلَاءُ

*****

فَلِذَاكَ لَمَّا تَاهَ كِبْرًا قَدْ شَقِي
وَلِحِكْمَةٍ كُبْرَى وَمَوْعِظَةٍ بَقِي
كَي لَا يَطُولَ أَخُو دَنَاءَةٍ مُرْتَقِي

٤٣٦.يَا حَاسِدِيهِ أَمَا هَدَاكُمْ مَا لَقِي شَيْطَانُهَا وَاسْتَكَّهُ الإِغْوَاءُ؟!

*****

كُلٌّ بِأَنْدِيَةِ الضَّلَالَةِ نَاشِيءٌ
وَطِرَافُ شِقْوَتِهَا عَلَيْهِ ضَافِيءٌ[1]
مَا مَنْكُمُ فِي الدِّينِ إِلَّا هَازِئٌ

٤٣٧.شَاهَتْ وُجُوهُكُمُ فَكُلٌّ خَاسِئٌ هَلْ كَيْفَ يَأْلَفُ نُورَهُ الإِطْفَاءُ؟!

*****

مِنْ نُورِهِ الغَدَوَاتُ تَزْهُو وَالأُصُلْ[2]
وَلِذِي الوَلَا مِنْ حَوْضِهِ شُربٌ نُهُلْ[3]
فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا تُقَامُ بِهِ السُّبُلْ

(١) بَيت من أَدَم وَهُوَ من بيُوت الْأَعْرَاب. (الوسيط ٢/ ٥٥٥)، والشقوة: شقاء، عسر، محنة، شدَّة، ضيق، ضلال وفساد. (المعاصرة ٢/ ١٢٢٥)، ضافيء: هي ضافي، والشاعر يستبدل الياء بالهمزة اضطرارًا من أجل القافية. ضاف: بمعنى سابغ، وافر. (المعاصرة ٢/ ١٣٦٥).

(٢) الغدوات: جَمْع الغدوة، وهي ما بين صَلاةِ الفَجْرِ وطُلوعِ الشَّمسِ. (التاج ٣٩/ ١٤٣-١٤٤)، والأُصُلُ: جَمْعُ الأَصِيلِ، وهوَ العَشِيُّ وَهُوَ الوَقْتُ بعدَ العَصْرِ إِلى المَغْرِب. (التاج ٢٧/ ٤٤٩).

(٣) في (الأصل): (الولى) بدل (الولا). والولا: مقصور الولاء، والنَّهَلُ: أَوَّلُ الشَّرْبِ. (التاج ٣١/ ٤٧). والنُّهُل هُوَ جَمْعُ نَاهِل. (اللسان ١١/ ٦٨١).

٤٣٨.فَهْوَ السَّفِينَةُ لِلنَّجَاةِ وَعُرْوَةُ الـ ـلَّـه الـوَثِـيـقَـةُ وَالـشِّـفَـا وَالـدَّاءُ

*****

وَهُـوَ الْمُـطِـيـلُ عَـلَى الْهِـدَايَـةِ ظِـلَّـهُ
وَالـدِّيـنُ بَـعْـدَ الـقَـطْـعِ أَلَّـفَ شَمْلَهُ
وَهُـوَ الحَفِـيـظُ عَـلَى الْهُـدَى مَـا مَـلَّـهُ

٤٣٩.وَهْوَ الـصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَمَنْ لَهُ يَـوْمَ الْحِـسَـابِ الْمَـنُّ وَالإِلْـقَـاءُ

*****

وَلَـهُ النُّهَى وَالْمَكْرُمَاتُ وَجَوْهَرُ الْـ
أَخْـلَاقِ بَـلْ مَـا شِئْتَ فِي عَلْيَاهُ قُلْ
وَلَـهُ الإِنَـارَةُ لِـلْـغُـدُوِّ وَلِـلأُصُـلْ

٤٤٠.وَلَهُ الشَّفَاعَةُ وَاللِّوَاءُ، وَكَوْثَرُ الْـ ـفِـرْدَوْسِ، وَالأَعْـرَافُ وَالـسِّـيـمَاءُ

*****

وَلَـهُ الأَيَـادِي الـسَّـائِـرَاتُ مَتَى سَرَى
وَلَـهُ مُـرَاهَـنَـةُ الـسِّـبَـاقِ إِذَا جَـرَى
وَلَـهُ يُـدِيـنُ الخَـطْـبُ إِنْ يَـوْمًـا عَـرَا

٤٤١.وَلَهُ النَّقَابَةُ وَالخِطَابَةُ فِي الوَرَى وَالـفَـضْـلُ وَالـتَّـمْـجِـيـدُ وَالإِطْـرَاءُ

*****

وَعَـلَـيـهِ يَـوْمَ الـفَـصْـلِ مُجْـتَـمَـعُ الْمَـلَا
بَـلْ عَـنْ سِـوَاهُ وُلَايَـةً لَـنْ تُـسْـأَلَا
فَـهُـوَ الْمُـسَـدِّدُ لِـلْـكِـرَامِ تَـفَـضُّـلَا

٤٤٢.وَقَسِيمُ جَنَّاتِ الْخُلُودِ لِذِي الوَلَا وَلِـمَـنْ أَبَـى فَـلَـهُ الْجَـحِـيـمُ جَـزَاءُ

*****

رَبِحَتْ تِجَارَةُ مَنْ تُدِينُ بِحُبِّهِ
للهِ رَاغِبَةً لِعُلْيَا حِزْبِهِ
وَمَنْ ارْتَضَتْهُ وَسِيلَةً سُعِدَتْ بِهِ
٤٤٣.وَعَلَى الأَرَائِكِ فِي النَّعِيمِ بِقُرْبِهِ تَحْيَى وَمِلءُ فُؤَادِهَا سَرَّاءُ

*****

وَجَلَا عَلَيْهَا يَوْمَ حَلَّتْ نِعْمَةً
وَأَبَاحَهَا الفِرْدَوسَ مِنْهُ قِسمَةً
فَلَدَيْهِمُ الأَطْيَارُ تُنْشِئُ نَغْمَةً[1]
٤٤٤.وَعَلَيهِمُ الأَمْلَاكُ تَنْشُرُ رَحْمَةً مِنْ ذِي الجَلَالِ تَحُفُّهَا النَّعْمَاءُ

*****

هَذَا لِفِعْلِكُمُ الجَمِيلِ بِمَا مَضى
وَلِحُبِّكُمْ صِهْرَ النَّبِيِّ ﷺ المُرْتَضى عليه السلام
فَلَكُمْ قُصُورَ جِنَانِهَا قَدْ فَوَّضَا
٤٤٥.وَحِسَانُهَا بِالبِشْرِ تَنْفَحُ وَالرِّضَا مِمَّنْ لَهُ الآلَاءُ وَالإِنْشَاءُ

*****

مِنْ لُطْفِهِ رَبُّ السَّمَا لِعِبَادِهِ
أَنْشَاهُ أَمْنًا بَعْدَ فَرْضِ وِدَادِهِ
يَا صَادِقًا لَا خُلْفَ فِي مِيعَادِهِ
٤٤٦.إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ المُقِلَّ بِزَادِهِ مِمَّا عَلَيهِ عَوَّلَ الصُّلَحَاءُ

*****

(١) في (الأصل): (تنشأ) بدل (تُنْشِئُ).

لَا عَـنْ تُقًى يُـطْـوَى بِـبُرْدِ سَرِيـرَتِي
كَـلَّا وَلَا عِـلْـمٍ جَـلَـتْـهُ بَـصِـيرَتِي
فَـأَنَـا الـغَـرِيـقُ الْمُسْتَـكِـينُ بِـحِـيرَتِي
٤٤٧.لَكِنَّنِي أَرْجُـو لِكَشْفِ جَرِيرَتِي وَلِـمَـحْـوِ ذَنْـبِـي حَـيْـثُ لَا آبَـاءُ

*****

وَلِـفَـوْزِ نَـفْـسِي فِي الـطِّـرَازِ الأَوَّلِ
وَرِوَاءِ أَحْـشَـائِـي بِـعَـذْبٍ سَـلْسَلِ
وَلِـكُـلِّ عَـيْـشٍ سَـائِـغٍ لَمْ يَـرْحَـلِ
٤٤٨.صِهْرُ النَّبِيِّ ﷺ وَمَنْ عَلَيهِ مُعَوَّلِي بَـعْـدَ الإِلَـهِ فَـلَا يَخِـيـبُ رَجَـاءُ

*****

وَبِـكُـلِّ خَـطْـبٍ فِي الـزَّمَـانِ وَكُـرْبَـةٍ
فِـيـهِ أَصُـولُ فَـلَا أَرَى مِـنْ سُبَّـةٍ
وَبِـيَـوْمِ حَـشْرِي فِي مَـهَـامِـهِ غُـرْبَـةٍ
٤٤٩.فَبِهِ أَفُـوزُ وَلَا أَرَى مِـنْ نَكْبَةٍ هَـيْـهَـاتَ يَـشْـقَـى مَـنْ لَـهُ شُـفَـعَـاءُ

*****

لَا زِلْـتُ أَرْقَـبُ كُـلَّ آنٍ مَـنَّـهُ
حَـيْـثُ الـفُـؤَادُ عَـلَـيـهِ أَقْـصَرَ ظَـنَّـهُ
هَـذَا الَّـذِي نَـجْـدُ الهِـدَايَـةِ سَـنَّـهُ
٤٥٠.بِـوَلَاهُ لَا أَخْشَى الخَطَايَا، إِنَّـهُ الإِكْـسِـيرُ فِـيـهِ يَـنْـتَـهِي الإِثْـرَاءُ

*****

وَنَـعَـمْ، أَمُـدُّ لَـهُ رَجَـائِـي رَغْـبَـةً

وَبِيَوْمِ حَشْرِي لَا أُحَاذِرُ كُرْبَةً
هَيْهَاتَ أَظْمَا أَوْ أُلَاقِي نَكْبَةً
٤٥١.وَلَسَوْفَ أُسْقَى مِنْ يَدَيهِ شُرْبَةً تَلْقَى السُّرُورَ بِلُطْفِهَا الأَحْشَاءُ

*****

فَتَهُونُ فِي كُلِّ المَخَاوُفِ شِدَّتي
وَتُصَانُ بِالأُنْسِ المُرَوِّحِ وَحْدَتي
يَا مَنْ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَوْدَتي
٤٥٢.سَمْعًا فَدَيْتُكَ يَا رَقِيبَ مَوَدَّتي وَصَفِيَّ نَفْسِي وَالصَّفَاءُ وَلَاءُ

*****

مَا لِي سِوَاكَ مِنَ الأَنَامِ أَعُدُّهُ
ذُخْرًا وَلَا مَوْلًى عَدَاكَ أَوَدُّهُ
مَولَايَ فِيكَ الجُودُ يَعْثَرُ جِدُّهُ
٤٥٣.جَارَ العَدُوُّ وَلَا حِمًى أَعْتَدُّهُ وَعُرَى الصَّدِيقِ مَخَائِلٌ وَجَفَاءُ

*****

وَخَلَا الزَّمَانُ فَلَا أَرَى مَنْ يُصْبِهِ
حُسْنُ الثَّنَا لِعِنَايَةٍ مِنْ رَبِّهِ
فَخَبَا ضِيَاءُ الحَقِّ بَعْدَ تَنَبُّهِ
٤٥٤.وَاسْتَكَّ سَمْعُ الدِّينِ مَا جَازَتْ بِهِ قُضُبُ السَّقِيفَةِ وَاسْتَحَلَّ دِمَاءُ

*****

هِيَ فِتْنَةٌ بِضَلَالِهَا تَاهَ المَلا
وَالشِّرْكُ أَصْبَحَ ضَاحِكًا مُتَهَلِّلا

أَوَ مَا تَرَى يَا سَعْدُ مَا صَنَعَ الأُلَى[1]

٤٥٥.فِيهَا عَدَوا ظُلْمًا عَلَى مَنْ لَوْ خَلا مِنْهُ الأَنَامُ لَمَسَّهَا الضَّرَّاءُ

*****

مَلِكٌ عَلَى سِرِّ الغُيوبِ قَدِ احْتَوَى

وَعَلَى مَنَارِ الفَرْقَدَينِ قَدِ اسْتَوَى

لَوْلَاهُ تَاهَ الدِّينُ وَالحَقُّ انْزَوَى

٤٥٦.وَلَزُلْزِلَتْ هَذِي البَسِيطَةُ وَانْطَوَى مِنْهَا الأَدِيمُ وَغَاضَ مِنْهَا المَاءُ

*****

وَلَرَدَّ وَاضِحُ صُبْحِهَا لِمَسَائِهَا

وَلَغَاثَ كَفُّ الحَتْفِ فِي أَبْنَائِهَا

إِنْ كُنْتَ تَعْجَبُ مِنْ ثَبَاتِ بِنَائِهَا

٤٥٧.فَيَمِينُهُ قَبَضَتْ عَلَى أَرْجَائِهَا طُرًّا بِقُدْرَةِ مَنْ لَهُ الإِنْشَاءُ

*****

مِنْهَا اسْتَمَدَّ بَنُو الوَرَى نَعْمَاءَهَا

جُودًا أَمَاطَ عَنِ العُفَاةِ عَفَاءَهَا

مَلِكٌ يُزَاوِلُ فِي شِفَاهُ دَاءَهَا

٤٥٨.عَرَفَتْ هَوَاجِسُ طِبِّهِ أَدْوَاءَهَا فَلِذَا سَرَى بِشَفَاهُ عِنْهَا الدَّاءُ

*****

كَمْ شَادَ لِلدِّينِ الحَنِيفِ بِنَاءَهُ

وَطَوَى عَلَيهِ صُبْحَهُ وَمَسَاءَهُ

(١) في (الأصل): (الأولى) بدل (الألى).

وَلَـكَـمْ أَقَـامَ عَـلَى الـضُّرَاحِ عَـلَاءَهُ

٤٥٩.عَـجَبًا لِـقَـوْمٍ شَـاهَـدَتْ آلَاءَهُ وَعُـلَاهُ كَـيْـفَ اسْـتَـامَـهَـا الإِغْـرَاءُ؟!

*****

وَبَـلَى لِحُـبِّ الأَمْـرِ أُتْـلِـعَ جِـيدُهَـا

وَلِـعَـهْـدِهَـا نَـقَـضَـتْ، فَـسَـادَ عَنِيدُهَا

فَـبِـغَـيِّـهِ حَـيْـثُ اقْـتَـفَـاهُ حَـفِـيـدُهَـا

٤٦٠.سَلَكَتْ بِدَاجِيَةٍ يَضِلُّ عَمِيدُهَا خَبْطًا كَـمَا خَـبَـطَـتْ عَـمًى عَـشْـوَاءُ

*****

صَدَحَتْ عَلَى فَـرْعِ الشَّقَا وَرْقَـاؤُهَـا[1]

فَـغَـدَتْ تُـطَـرِّبُ ضَـلَّـةً أَنْـبَـاؤُهَـا

قُـلْ لَا تَخَـفْ فَلَقَدْ بَـدَتْ فَحْشَاؤُهَا

٤٦١.بُعْدًا لِقَيْلَةَ كَـمْ جَـرَتْ أَبْنَاؤُهَا لِـمَـدَى شِـقَـاقٍ دُونَـهُ الـفَـحْـشَـاءُ

*****

بَعُدَتْ غَـدَاةَ قَضَى النَّبِيُّ ﷺ بِقُرْبِهَا[2]

عَـنْ دِيـنِـهِ وَعَـتَـتْ عَـلَـيـهِ بِنَصْبِهَا

سَـفَـهًـا لَهَـا نَـسِـيَـتْ وِلَايَـةَ رَبِّهَـا

٤٦٢.تَبْغِي الإِمَارَةَ وَالوَصِيُّ عليه السلام بِجَنْبِهَا وَعَـلَـيْـهِ رَفَّ مِـنَ الإِلَـهِ لِـوَاءُ

*****

رَغِـبَـتْ عَـنِ الحَـقِّ الْمُـبِـينِ فَـبَـدَّلَـتْ

(١) في (الأصل): (الشقى) بدل (الشقا)، و(ورقائها) بدل (ورقاؤها).

(٢) في (الأصل): (غدات) بدل (غداة).

سُـنَـنَ الإِلَـهِ وَلِـلـضَّـلَالِ تَحَـوَّلَـتْ
يَـا لَـيْـتَ شِـعْـرِي مَـنْ عَـلَـيْـهِ عَـوَّلَـتْ
٤٦٣.خَـانَـتْـهُ بَـعْـدَ وَلَائِـهِ وَتَخَـيَّـلَـتْ يَـصْـفُـو لَهَـا مِـنْ دُونِـهِ اسْـتِـيـلَاءُ

*****

تَـاهَـتْ فَـأَرْشَـدَهَـا الهَـوَى لِـعِـنَـادِهِ
فَـصَـغَـتْ بِـمَـسْـمَـعِـهَـا لِـشَرِّ عِـبَـادِهِ
وَطَـغَـى عَـلَـيْـهَـا الـزَّيْـغُ فِي تِـرْدَادِهِ
٤٦٤.فَاسْتَبْدَلَتْ بِالْمُرْتَضى عليه السلام وَرَشَادِهِ ..... تَـضِـلُّ بِـإِفْـكِـهِ الآرَاءُ

*****

غَـاضَ الهُـدَى وَتَـعَـطَّـلَـتْ أَنْـبَـاؤُهُ
لَـمَّا اسْـتَـقَـامَ عَـلَى الأَنَـامِ وَلَاؤُهُ
فَـلِـكُـلِّ عَـيْنٍ أَسْـفَـرَتْ فَـحْـشَـاؤُهُ
٤٦٥.كَالعِجْلِ يَوْمَ اسْتَضْعَفَتْ أَبْنَاؤُهُ (هَـارُونَ) بَـغْـيًـا وَالـضَّـلَالُ سَـوَاءُ

*****

لَمْ يُلْفَ بَعْدُ عَنِ الهُدَى مِنْ بَاحِثِ
وَلِحَـرْثِـهِ بَـيْنَ الـوَرَى مِـنْ وَارِثِ
صَـارَتْ ذَلُـولًا لابْـتِـدَاعِ خَـبَـائِـثِ
٤٦٦.فَـتَـوَارَثُـوهَـا نَـاكِـثًـا عَـنْ نَـاكِـثِ وَهُـمُ لِـصَـفْـقَـةِ كَـفِّـهِ أُسَرَاءُ

******

نَـقَـضُـوا وَلَاهُ وَجَـاذَبُـوهُ بُـرْدَهَـا
وَأَبَـوا لِـشَـقْـوَتِـهِـمْ عَـلَـيْـهِ رَدَّهَـا

عَـقَـدُوا أَسِرَّتَهَـا وَأَمْـضَـوا حَـدَّهَـا[1]

٤٦٧. لِأَبِي الدَّوَاهِي وَالشُّرُورِ وَبَعْدَهَا لأَبِي المَـلَاهِـي سَـاءَتِ الأُمَـرَاءُ

*****

سُنَنُ الهُدَى خَمَـدَتْ لَـوَامِعُ ضَوْئِهَا

وَتَـقَـلَّـعَـتْ مِنْهَـا سَـحَـائِـبُ نَـوْئِـهَـا

يَئِسَتْ بِمَسِّ أَخِي الشَّقَا مِنْ بُرْئِهَا[2]

٤٦٨. وَمُـذِ اسْـتَـبَـدَّ بِهَـا وَقَـامَ بِعِبْئِهَا صِـهْـرُ النَّبِيِّ ﷺ زَهَـتْ بِهَـا البَطْحَاءُ

*****

لَـبِسَـتْ مِـنَ المَـجْـدِ المُـؤَثَّـلِ مَطْرِفًا

بِـثَـوَاقِـبِ الآلَاءِ كَـانَ مُـرَصَّـفًـا

وَأَبَـاحَـهَـا حُـسْـنُ الـبَـهَـاءِ تَـلَـطُّـفًـا

٤٦٩. رَجَعَتْ عَرُوسًا بَعْدَ مَا هَرَمَتْ جَفَا وَبَـدَا لَهَـا مِـنْ وَصْـلِـهِ لَأْلَاءُ

*****

لِجَـلَالِ طَـالِـعِـهَـا المُـنِـيرِ مَـهَـابَـةً

وَلِحُـكْـمِـهَـا فِي الحَـادِثَـاتِ إِصَـابَـةً

وَمُـذِ اسْـتَـقَـلَّـتْ بِـالـوُجُـودِ إِنَـابَـةٌ

٤٧٠. نَهَضَتْ عَلَيهِ عِصَابَةٌ فَعِصَابَةٌ خِـزْيًـا تُـدَبِّـرُ أَمْـرَهَـا سُـفَـهَـاءُ

*****

لِـلـدِّيـنِ فِـيـهَـا لَا تُجَـابُ إِغَـاثَـةً

(١) في (الأصل): (عقد أسرَّتها) بدل (عقدوا أسرَّتها)، أظنُّه خطأ في النَّسخ.

(٢) في (الأصل): (يأست) بدل (يئست)، و(الشقى) بدل (الشقا).

وَبِهَـا اقْتَفَتْ سُنَنُ الإِلَـهِ غَثَاثَةً[1]
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ وَالقُلُوبُ مَلَاثَةً[2]

٤٧١.أَ مِنَ العَدَالَةِ أَنْ تُصَانَ.... وَلَهَا اسْتَقَامَ عَلَى الأَنَامِ وَلَاءُ؟!

*****

حَكَمَتْ بِغَيْرِ هُدَى الحَنِيفِ تَقَوُّلَا
وَتَسَرَّعَتْ لِدُرُوسِ مَا قَدْ فُصِّلَا
أَوَ بَعْدَمَا قَعَدَتْ بِهَا أَيْدِ العُلَا

٤٧٢.فَتَقُومُ فِي أَمْرِ ..... حَيثُ لَا فَخْرٌ يُقَامُ لَهَا وَلَا عَلْيَاءُ

*****

أَ بِنَصٍّ وَحْيٍ مِنْ إِلَهِ سَمَائِهَا؟!
وَافَى أَمِ الأَخْبَارُ فِي إِنْبَائِهَا؟!
كَلَّا وَلَكِنْ مِنْ ضَلَالِ قَضَائِهَا

٤٧٣.حَكَمَتْ بِدِينِ اللهِ فِي أَهْوَائِهَا فَغَدَا صَبَاحُ الحَقِّ وَهْوَ مَسَاءُ

*****

كَمْ وَاضِحٍ دُرِسَتْ بِهَا آثَارُهُ
مِنْ دِينِ بَارِئِهَا وَفُلَّ غِرَارُهُ
هَذَا وَكَمْ غَيٍّ بَدَتْ أَسْرَارُهُ

٤٧٤.وَكَفَاهُمُ خِزْيًا تَجَلَّى عَارُهُ وَسَرَتْ بِفَاضِحِ نَفْلِهَا الأَبْنَاءُ

*****

خِزْيٌ طَوَى الدِّينَ الحَنِيفَ بِطَيِّهِمْ

(١) غَثَاثَةً: هزالًا.(التاج ٥/ ٣٠٨).
(٢) اللوْثُ: الإبطاءُ أو الالتباسُ والاختلاطُ. (التاج ٥/ ٣٤٥).

عَهْدَ الوَصِيِّ عليه السلام غَـدَاةَ نَـصِّ نَبِيِّهِمْ[1]
أَوَمَـا شَعَرْتَ بِـ(تَيْمِهِمْ) وَ(عَـدِيِّهِـمْ)
٤٧٥. أَنَّ البَتُولَةَ عليها السلام سَاهَمَتْ مِنْ غَيِّهِمْ نَـصْبًـا تَـضِـيـقُ بِـذَرْعِـهِ الأَحْـشَـاءُ

*****

وَلِحَـرْبِهَـا تَـعَـبًـا أَثَـارُوا هِمَّـةً
مِـنْ سُـوءِ نَـصْبِـهِم وَجَـدُّوا عَـزْمَـةً
وَبِـكُـلِّ شَـقْـوَى أَعْـقَـبَـتْـهُـمْ وَصْـمَـةً
٤٧٦. نَهَضُوا عَلَى (فَدَكٍ) وَكَانَتْ طُعْمَةً مِـنْ خَـيْرِ مَـلـكٍ شَـأْنُـهُ الإِعْـطَـاءُ

*****

جَـاءَتْ فَـلَـمْ تَـرَ لِلْهُدَى مَـا غَاصِبٍ
يَـرْعَـى الـذِّمَـامَ سِـوَى .... لَاعِـبِ[2]
فَـاسْـتَـقْـبَـلُـوهَـا فِي ابْـتِـكَـارِ عَـجَـائِـبٍ
٤٧٧. وَتَـأَلَّـبُـوا لِـعِـنَـادِهِـمْ بِـأَكَـاذِبٍ يَـأْبَـى لَهَـا الـقُـرآنُ وَالـقُـرَّاءُ

*****

لَـمَّا رَأَتْ أَنَّ الـصَّـحَـابَـةَ أَحْـجَـمَـتْ
عَـنْ نَـصْرِهَـا وَعَـلَى الخِـيَـانَـةِ أَقْـدَمَـتْ
وَقَـوَاعِـدُ الإِسـلَامِ كَـيْـفَ تَـهَـدَّمَـتْ
٤٧٨. كَظَمَتْ عَلَى مَضَضِ الهَوَانِ وَسَلَّمَتْ لله أَمْـرًا حَـيْـثُ لَا شُـفَـعَـاءُ

*****

وَعَـنِ الـبُـكَـا مِـمَّا دَهَـاهَـا لَمْ تَجِـدْ

(١) في (الأصل): (غدات) بدل (غداة).
(٢) موضع النقاط كلمة مطموسة.

وَسِوَى الجَوَى إِنْ تُبْدِ شَجْوًا لَمْ تُعِدْ
فَتَآمَرُوا إِفْكًا بِرَأْيٍ مُجْتَهِدْ
٤٧٩. وَأَبَوا عَلَيْهَا النَّوْحَ حَتَّى لَمْ تَجِدْ بُدًّا وَخَابَ مِنَ الجَمِيعِ رَجَاءُ

*****

فَشَكَتْ لِبَارِئِهَا الجَلِيلِ وَوَلْوَلَتْ
مِنْ فَادِحٍ فِيهِ البَسِيطَةُ زُلْزِلَتْ
حَتَّى إِذَا مَا القَوْمُ دُنْيًا بُدِّلَتْ
٤٨٠. بَرَزَتْ بِصَحْرَاءِ البَقِيعِ وَأَسْبَلَتْ غَرْبَ المَدَامِعِ وَالحَشَى حَرَّاءُ

*****

ظَلَمُوا الوَصِيَّ وَكَانَ فِيهِمْ مُكْرَمَا
وَتَعَاقَدُوا أَنْ لَا يَرَوهُ قَيِّمَا
فَتَأَلَّبُوا حَشْدًا وَخَامَرَهُمْ عَمَى
٤٨١. وَعَدَوا عَلَى البَيْتِ الَّذِي طَالَ السَّمَا شَرَفًا وَضَاءَتْ مِنْ سَنَاهُ ذُكَاءُ

*****

حَفُّوا بِهِ وَتَآمَرُوا بِخَرَابِهِ
وَلَكَمْ تَشَافَوا فِي صَعِيدِ عِتَابِهِ[1]!
شَقُّوا عَصَا الإِسْلَامِ فِي اسْتِرْهَابِهِ[2]

(١) قال: عِتَابه، يُريدُ جَمْعَ عَتَبَة، وهي أُسْكُفَّة البَابِ الَّتِي تُوطَأُ، وَجَمْعُها عَتَبٌ وعَتَبَاتٌ. (التاج ٣/ ٣٠٦)، وَالصَّعِيد: التُّرابُ. (التاج ٨/ ٢٨٣).
قال تعالى: ﴿..**فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا**..﴾ (النساء/ ٤٣).

(٢) في (الأصل): (عصى) بدل (عصا). يقال: قد شَقُّوا عَصا المُسْلِمِين، أَي اجْتِماعَهُم وائتِلافَهُم. (التاج ٣٩/ ٥٥).

٤٨٢.مِنْ بَعْدِ مَا وَضَعُوا الوَقُودَ بِبَابِهِ وِمَـــنَ ..... نَـشَـا بِـــهِ إِيـــرَاءُ

*****

أَوْرَثْـــهُ ظُـلْـمًا فِي ثَـوَاقِـبِ غَصْبِهَا
وَتَـبَـوَّأَتْ غَـضَـبَ الإِلَـــهِ بِنَصْبِهَا
حَـتَّـى إِذَا هَـجَـمَـتْ عَـلَـيهِ بِـحِـزْبِهَـا

٤٨٣.عَصَرُوا البَتُولَةَ عليها السلام عَصْرَةً أَلْقَتْ بِهَا سَـقْـطًـا تَـصَـاغَـرَ عِـنْـدَهُ الأَبْـنَـاءُ

*****

مِـنْ غَـيِّـهِـمْ بِـنْـتُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله تَجَرَّعَـتْ
غُصَصًا لَهَـا شُـمُّ الجِـبَـالِ تَـصَـدَّعَـتْ
نَشَبَتْ بِهَـا كَـفُّ الـضَّـلَالِ وَمَـا دَرَتْ

٤٨٤.فَوَهَى كَسِيرًا ضِلْعُهَا وَتَوَزَّعَتْ أَحَـشَـاؤُهَـا وَسَـطَـا عَـلَـيهَـا الـدَّاءُ

*****

مَـا سَـاهَمَـتْ رِيَـبُ الـزَّمَـانِ بِكُـرْبَـةٍ
أَمْـثَـالُهَـا فِي الـنَّـاسِ مِـنْ ذِي رُتْـبَـةٍ
كَـادَتْ تَسِيخُ لَهَـا الـثَّـرَى مِـنْ رَهْـبَـةٍ

٤٨٥.اللهُ أَكْـــبَرُ يَـا لَهَـا مِـنْ نَـكْـبَـةٍ جَـلَّـتْ دَوَاهِـيـهَـا فَـطَـالَ عَـنَـاءُ

*****

فِيهَا الأَسَى لِلْقَلْبِ شَخْصًا قَدْ مَثَلْ
وَتَـقَـطَّـعَـتْ مِـنْ غَـيِّـهَـا تِـلْـكَ السُّبُلْ
أَنِّـبْ ..... شَيْخَهَا العَـادِي وَقُـلْ[1]

(١) موضع النقاط كلمة مطموسة.

٤٨٦. بِنْتُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى ﷺ وَخَلِيلَةُ الْـ هَادِي الوَصِيِّ الْمُرْتَضى عليه السلام، الزَّهرَاءُ عليها السلام

*****

وَالْمُسْتَطِيلُ مِنَ الإِلَهِ حِجَابُهَا
وَالْمُسْتَفِيضُ لَدَى الجَزَاءِ ثَوَابُهَا
ذَاتُ الحِجَا مُلْتَفَّةٌ أَحْسَابُهَا

٤٨٧. تُلْغَى تُكَذَّبُ وَالسَّدِيدُ خِطَابُهَا، وَعَلَى أَبِيهَا رَفَّتِ الآلَاءُ؟!

*****

زَهْرَاءُ عليها السلام قَدْ نَشَرَ التَّعَفُّفُ فَضْلَهَا
حَوْرَاءُ مَا بَرَأَ الْمُهَيْمِنُ مِثْلَهَا
فِي النُّسْكِ وَالتَّقْوَى عَدَتْ مَنْ قَبْلَهَا

٤٨٨. وَهِيَ الْمُجَابَةُ فِي الدُّعَاءِ وَمَنْ لَهَا شَرَفٌ تَطُولُ بِفَخْرِهِ حَوَّاءُ

*****

لِوِدَادِهَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مُوَاصِلَا
وَبِفَخْرِهَا سَمَتِ الضُّرَاحَ تَفَاضُلَا
أَنَّى لَهَا يَلْقَى الأَنَامُ مُمَاثِلَا

٤٨٩. أَكْرِمْ بِسَيِّدَةِ النِّسَاءِ فَضَائِلَا وَمَنَاقِبًا مَا أَنْ لَهَا إِحْصَاءُ

*****

لَمْ تُبْقِ مِنْ سُنَنِ التَّكَرُّمِ حِصَّةً
إِلَّا لَدَيْهَا لَيْسَ تَأْنَسُ رُخْصَةً
مَا أَنْصَفُوهَا يَوْمَ لَاقَوا فُرْصَةً

٤٩٠. تَعْسًا لِقَوْمٍ جَرَّعُوهَا غُصَّةً شَنْعَاءَ تَصْغَرُ عِنْدَهَا الأَرْزَاءُ

*****

رَيْحَانَةُ الهَادِي النَّبِيِّ المُصْطَفَى ﷺ
تَطْوِي أَضَالِعَهَا عَلَى مَضَضِ الجَفَا[1]
فِي ظُلْمِهَا جَمْعُ ..... أَسْرَفَا[2]
٤٩١.مَاذَا يَقُولُ عَمِيدُهَا حَيْثُ اقْتَفَى بِالخِزْيِ عَارًا مَا لَدَيهِ خَفَاءُ

*****

فِي طَرْدِهَا شَيخُ .... تَعَمَّدَا[3]
وَبِظُلْمِهَا وَاللهُ شَاهِدُهَا ابْتَدَا
أَوَمَا كَفَاهُ مِنَ الهُدَى مَا..... [4]
٤٩٢.يَقْتَادُ مَنْ نَهَضَتْ بِهِ عَمَدُ الهُدَى وَزَهَتْ بِرَائِقِ فَضْلِهِ العَلْيَاءُ

*****

دَاءُ العَمَى لِعُيُونِ مَنْ لَمْ يَلْحَظُوا
لِلدِّينِ قَدْرًا أَوْ لَهُ لَمْ يُوقِظُوا
وَإِلَى الضَّلَالِ قِيَادَهُمْ قَدْ فَوَّضُوا
٤٩٣.يَا لِلرِّجَالِ لِمَعْشَرٍ لَمْ يَحفَظُوا لِنَبِيِّهِم آلًا وَهُمْ نُقَبَاءُ

*****

سَلَكُوا طَرِيقًا لَا نَفَادَ لِغَارِهِ
فَاسْتَامَهُمْ عَجْزًا لِبُعْدِ مَزَارِهِ

(١) الأضالِع: جَمْعُ الضِّلَع. (التاج ٢١/ ٤٢٦). في (الأصل): (الجفى) بدل (الجفا)، الجفا: مقصور: الجفاء.
(٢) محلُّ النقاط كلمة غير واضحة.
(٣) محلُّ النقاط كلمة غير واضحة.
(٤) محلُّ النقاط كلمة غير واضحة.

كَـلَّا تَخَـالُ مُـطَـالِـبًـا فِي ثَـارِهِ

٤٩٤.فَبِسُوءِ فِعْلِهِمُ وَقُبْحِ شِعَارِهِ فِي الغَيِّ نَالَ أَخَا النَّبِيِّ ﷺ جَفَاءُ

*****

فَالكُلُّ ثَمَّةَ لِلإِمَامَةِ ظَالِمُ

وَعَلَى جَفَاءِ بَنِي الرِّسَالَةِ قَادِمُ

فَتَتَوَّجَتْ بِالمُشْرَفِيِّ قَمَاقِمُ

٤٩٥.وَتَجَرَّعَتْ كَأْسَ المَنِيَّةِ فَاطِمُ عليها السلام مِنْهُمْ بِيَومٍ جَلَّ فِيهِ عَزَاءُ

*****

يَوْمٌ بِهِ شَهَرَ الضَّلَالُ حُسَامَهُ

وَسَطَا فَبَثَّ مِنَ الحَنِيفِ نِظَامَهُ

فَالمُصْطَفَى ﷺ رَدُّوا عَلَيهِ كَلَامَهُ

٤٩٦.وَالمُرْتَضَى عليه السلام سَاقُوا إِلَيهِ حِمَامَهُ يَوْمَ اسْتَمَدَّ بِشِرْكِهِم شُرَكَاءُ

*****

لَمْ يَنْهَضُوا طَمَعًا بِوَصْلِ هُدَاهُمُ

لَكِنَّمَا رَغِبُوا بِقَطْعِ وَلَاهُمُ

لَا شَكَّ حَيْثُ تَوَاتَرَتْ أَنْبَاهُمُ[1]

٤٩٧.بِحُسَامِ غِيِّهِمُ وَإِفْكِ شَقَاهُمُ جَارَ ابنُ مُلْجَمَ وَالشَّقَا مَشَّاءُ[2]

*****

فَالظُّلْمُ مُنْتَسِبٌ لِمَنْ فِيهِ ابْتَدَا

(١) أنباهم: هي أنباؤهم بحذف الهمزة.

(٢) في (الأصل): (الشَّقَى) بدل (الشَّقَا).

وَالجَـوْرُ مُـنْـحَـازٌ لِـمَنْ فِـيـهِ اعْـتَـدَى
رَجَـعَ الـضَّـلَالُ بِـمَا جَـنُـوهُ كَـمَا بَـدَا
٤٩٨.كَمْ وَطَّـأُوا لِلْغَيِّ أَمْـرًا فَاغْتَدَى رَبْـعُ الهُـدَى مَـا أَنْ لَـدَيـهِ وِطَـاءُ

*****

فَبِنَقْضِ عَـهْـدِهُـمُ وَرَفْـضِ وَلَاهُـمُ
أُفْـكًـا تَـآمَـرَ فِي الـوَرَى أَشْـقَـاهُـمُ
فَـالْمُـرْتَـضَى الهَادِي عليه السلام طَـوَاهُ جَفَاهُمُ
٤٩٩.وَالْمُجْتَبَى الزَّاكِي عليه السلام بِسُمٍّ شَقَاهُمُ لَا سُـمٍّ (جَـعْـدَةَ) نَـالَـهُ الـضَّرَّاءُ

*****

سِبْطُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَمَـنْ لَـهُ دَانَ القَضَا
لَا يَسْتَطِيعُ مِـنَ الجَـوَى أَنْ يَنْهَضَا
فَـالسُّـمُّ مِـنْ ذَاكَ الحُـسَـامِ الْمُنْتَضَى
٥٠٠.بِنَقِيعِهِ النَّاشِي رَأَى ابنُ الْمُرْتَضَى عليه السلام حَـالًا تَـذُوبُ لِـذِكْـرِهَـا الأَحْـشَـاءُ

*****

جَمَـعَـتْ بِـأَيْـدِيهَـا الـفُـؤَادَ أَطَـايِـبُ
مَـمَّا دَهَـاهَـا وَالـتَّـجَـلُّـدُ غَـالِـبُ
فَـتَـأَلَّـفَـتْ بِحَشَى الـكِـرَامِ مَصَائِبُ
٥٠١.وَتَأَلَّبَتْ فِي (كَـرْبَـلَاءَ) عَصَائِبُ لِـلـشِّـرْكِ فِي جَـنَـبَـاتِهَـا اسْـتِـذْرَاءُ

*****

قَـدْ صَـمَّ سَـمْـعَ الـدَّهْـرِ وَقْـعُ وَئِيدِهَا
وَالـشِّـرْكُ طَـالَ الـدِّيـنَ فِي تَـأْيِـيـدِهَـا

إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنْ صِلَالِ حَقِيدِهَا

٥٠٢. فَهُمُ لِعُدَّتِهَا وَجَمِّ عَدِيدِهَا وَنَفِيرِهَا يَوْمَ انْبَرَتْ أُمَرَاءُ

*****

كَمْ غَادَرَتْ سُنَنَ الحَنِيفِ بِعَرْكِهَا

مَجْهُودَهُ وَتَأَفَّكَتْ فِي نُسْكِهَا

مِنْ يَومِ بَيْعَتِهَا وَجَائِرِ إِفْكِهَا

٥٠٣. قَاسَى ابنُ فَاطِمَةٍ ﷺ مَضَاضَةَ شِرْكِهَا بِجَحَافِلٍ غَصَّتْ بِهَا البَيْدَاءُ

*****

مَا ذَنْبُ مَنْ فَرَضَ المُهَيْمِنُ حُبَّهُ

فِي العَالَمِينَ غَدَا يُقَاسِي كَرْبَهُ

فَبِحَرْبَةِ الإِسْلَامِ فَلَّتْ غَرْبَهُ

٥٠٤. وَبِشُكْلِهِ ابْنَا أَبِيهِ وَصَحْبَهُ ثَكَلَتْ مَنَارَ ذُكَائِهَا الخَضْرَاءُ

*****

جَلَبَتْ عَلَيهِ بَنُو الضَّلَالِ مُصِيبَةً

شَنْعَاءَ كَانَتْ فِي الزَّمَانِ غَرِيبَةً

وَبِظُلْمِهِ لَمْ تَخْشَ ثَمَّةَ رِيبَةً

٥٠٥. فَقَضَى بِهَا ظَامِي الفُؤَادِ ضَرِيبَةً لِبَوَاتِرٍ دَبَّتْ بِهَا الشَّحْنَاءُ

*****

مُلْقًى وَلَيْسَ لِوَاتِرِيهِ وَاتِرٌ[1]

بِقَوَاضِبٍ تُنْضَى وَهُنَّ حَوَاسِرٌ

فَعَفَتْ نَوَاظِرُهُ وَلَمْ يَكُ نَاصِرٌ[2]

(١) الوِتْرُ: الذَّحْلُ عامَّةً، أَو الظُّلْمُ فِيهِ. (التاج ١٤/ ٣٣٦).

(٢) يك: يكن، بمعنى يوجد أو موجود.

٥٠٦.وَسَرَتْ كَرَائِمُهُ وَهُنَّ حَوَاسِرٌ فَوْقَ المَطِيِّ تَحُفُّهَا الأَعْدَاءُ

*****

مِنْ بَعْدِ مَا طَعْنًا قَضَتْ أَمْجَادُهَا
سُلِبَتْ بِكَفِّ بَنِي الشَّقَا أَبْرَادُهَا[1]
وَغَدَتْ وَقَدْ حَفَّتْ بِهَا أَجْنَادُهَا

٥٠٧.تَطْوِي السَّبَاسِبَ حَرَّةً أَكْبَادُهَا بِحَنِينِ ثَكْلى وَالحَنِينُ نُعَاءُ

*****

لِمَنَاهِجِ الإِسْلَامِ لَمْ يُرَ نَاهِجٌ
لِهُدًى، وَلَا عَنْهُ الخُصُومُ مُحَاجِجٌ
وَعَمِيدُهَا مَنْ لِلْحَوَادِثِ فَارِجٌ

٥٠٨.وَكَفِيلُهَا زَينُ العِبَادِ عليه السلام مُعَالِجٌ أَلَمَ السَّلَاسِلِ وَالحَشَا حَرَّاءُ

*****

نَشَأَ الضَّلَالُ مِنَ الأُلَى تَقْتَادُهُ[2]
بِزِمَامِهِ حَرْبُ الهُدَى وَعِنَادُهُ
فَبِغَيِّهِم نَالَ الهَنَاءَ وفَادُهُ

٥٠٩.وَبِشِرْكِهِمْ بَلَغَ المُنَى رُوَّادُهُ وَغَدَتْ دَرِيَّةَ لِلْبَلَا الأُمَنَاءُ

*****

أَبْنَاءُ وَحْيِ اللهِ فِيهِ تَفَوَّقَتْ
وَبِحَبْلِهِ دُونَ الأَنَامَ تَعَلَّقَتْ
مِنْ غَيرِ مَا جُرْمٍ عَلَيهَا حُقِّقَتْ

(١) في (الأصل): (الشقى) بدل (الشقا).
(٢) في (الأصل): (الأُولىَ) بدل (الأُلَىَ).

٥١٠.نَشَبَتْ بِهَا أَظْفَارُهُمْ فَتَفَرَّقَتْ أَيْدِي سَبَا وَتَأَلَّفَ اللُّعَنَاءُ

*****

نَشَأَتْ بِإِبْدَاعِ الضَّلَالِ بَلِيَّةٌ
لِبَنِي الهُدَى وَشَرَائِعٌ وَثَنِيَّةٌ
صَمَدَتْ إِلَيهَا فِتْنَةٌ (تَيْمِيَّةٌ)

٥١١.وَعَدَتْ عَلَيْهَا مَعْشَرٌ (أَمَوِيَّةٌ) ضَلَّتْ طَرِيقَ الحَقِّ وَهوَ جَلَاءُ

*****

تَعِسَتْ جُدُودًا حَيْثُ رَامَتْ قَادَةً
لِلدِّينِ طَوْرًا وَالإِمَامَةِ تَارَةً
فَعَلَى بَنِي الذِّكْرِ الحَكِيمِ إِمَارَةً

٥١٢.شَنَّتْ بِظُلْمِ أَبِي الدَّوَاهِي غَارَةً شَعْوَاءَ تَحْلِكُ عِنْدَهَا الظَّلْمَاءُ

*****

صَدَحَتْ فَكَانَتْ لِلشِّقَاقِ مُجِيدَةً
وَسَرَتْ فَكَانَتْ لِلضَّلَالِ حَفِيدَةً
وَتَبَرَّمَتْ لِلِقَى الحَنِيفِ مُرِيدَةً

٥١٣.فَغَدَتْ بَنُو الوَحْيِ الكِرَامُ طَرِيدَةً لِبَنِي العَوَاهِرِ وَانْطَوَى الإِيصَاءُ

*****

فِي هَتْكِهَا الدِّينَ الحَنِيفَ تَفَيَّأَتْ
ظِلَّ الشَّقَا وَلَظَى الحَمِيمِ تَبَوَّأَتْ[1]
فَعَلَى مَوَالِيهَا الكِرَامِ تَجَرَّأَتْ

(١) في (الأصل): (الشقى) بدل (الشقا).

٥١٤. وَجَلَتْ (بَنُو العَبَّاسِ) يَوْمَ تَوَطَّأَتْ بِهِمُ الإِمَارَةُ وَاسْتَقَامَ بِنَاءُ

*****

ظُلْمًا وَفِيهِ لَا تَزَالُ جَرِيَّةً[1]
وَبِكُلِّ شَقْوَى لِلضَّلَالِ حَرِيَّةً
شَحَذَتْ غَدَاةَ لَهَا أَعَدَّتْ فِتْيَةً[2]

٥١٥. لِبَنِي النَّبِيِّ ﷺ صَوَارِمًا وَثَنِيَّةً لِلْغَيِّ فِيهَا رِفْعَةٌ وَعَلَاءُ

*****

فَتَطَاوَلَتْ تَبْغِي الإِمَارَةَ فِي المَلَا
بِهَوًى يَضِلُّ العَقْلَ فِيهِ تَهَوُّلَا
وَتَبَوَّأَتْ إِثْمًا فَسَاءَتْ مَوْئِلَا

٥١٦. تَعْسًا لَهَا أَوَ مَا دَرَتْ إِنَّ الوَلَا لِلطُّهْرِ فَرْضٌ مَا عَلَيْهِ وَلَاءُ؟!

*****

مَوْلًى بِأَسْرَارِ النُّبُوَّةِ يَغْتَذِي
وَلِغَيْرِهِ عَهْدُ الوَلَا لَمْ يُؤْخَذِ[3]
فَسِهَامُ شَانِيهِ بِهِ لَمْ تَنْفُذِ[4]

٥١٧. لَوْلَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالنَّبَأُ الَّذِي تَزْهُو عَلَيهِ نَثْرَةٌ حَصْدَاءُ

*****

بِهِمَا العُلُومُ عَلَى الأَنَامِ تَوَزَّعَتْ

(١) جرية: جريئة، بحذف الهمزة.
(٢) في (الأصل): (غدات) بدل (غداة).
(٣) في (الأصل): (الولى) بدل (الولا).
(٤) شَانِيهِ: هي: شَانِئِهِ بالتخفيف.

وَحِبَالُ غَيِّ الْمُشْرِكِينَ تَقَطَّعَتْ
فَعُلَاهُمَا فَوْقَ السَّمَاءِ تَرَفَّعَتْ
٥١٨.مَنْ يَعْرِفُ (العَبَّاسَ) يَومَ تَجَمَّعَتْ لِلْفَخْرِ وَاصْطَفَّتْ لَهُ أَكْفَاءُ؟!

*****

بِالْمُصْطَفَى ﷺ وَالْمُرْتَضى عليه السلام وَعُلَاهُمَا
ضَاءَ الزَّمَانُ وَطَابَ فِي أَسْمَاهُمَا
مِنْ أَيْنَ لِـ(لْعَبَّاسِ) فَضْلُ نُهَاهُمَا؟!
٥١٩.لَكِنَّهُ بِوَلَاهُمَا وَهُدَاهُمَا عُقِدَتْ عَلَيهِ مِنَ العُلَا أَفْيَاءُ

*****

نَشَأَتْ لِأَبْنَاءِ الطُّغَاةِ مَقَاعِدٌ[1]
بِضَلَالِهَا صُحُفُ الإِلَهِ شَوَاهِدٌ
أَنَّى تَطُولُ وَلَيْسَ فِيهَا مَاجِدٌ
٥٢٠.أَوَ مَا دَرَتْ أَنَّ الوَصِيَّ عليه السلام مُجَالِدٌ وَهْوَ المُنَادِي حَيْثُ لَا قُرَبَاءُ

*****

وَلَقَدْ تَعَامَتْ حَيْثُ جَدَّ بِهَا القَلَا
لِبَنِي النَّبِيِّ ﷺ شَمَرْدَلًا فَشَمَرْدَلَا[2]
وَبِظُلْمِهِمْ قَدْ أَغْضَبُوا رَبَّ العُلَا
٥٢١.فَعَلَيهِمُ لَعْنٌ يَطُولُ كَمَا عَلَى آلِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الإِلَهِ ثَنَاءُ

*****

هُمْ خَيْرُ مَنْ يَرْجُو العُفَاةُ نَدَاهُمُ[3]

(١) في (الأصل): (الطغات) بدل (الطغاة).
(٢) الشَّمَرْدَلُ: الْفَتِيُّ الْقَوِيُّ الْجَلْدُ. (التاج ٢٩/ ٢٩٧).
(٣) في (الأصل): (العفات) بدل (العفاة). وَنَدَاهُمُ: كرمهم وعطاؤهم.

وَإِلَى التُّقَى وَالنُّسْكِ كَانَ نِدَاهُمُ[1]
فَهُمُ وَقَدْ فَاتَ السِّمَاكَ عُلَاهُمُ

٥٢٢. خُلَفَاءُ حَتَّى أَرْغَمُوا بِهُدَاهُمُ أَنْفَ المُشَاقِقِ فَانْتَحَاهُ الدَّاءُ

*****

قَوْمٌ هُمُ العِقْدُ الفَرِيدُ بِسِمْطِهِ[2]
وَهُمُ الصِّرَاطُ المُسْتَقِيمُ بِخَطِّهِ
وَبِهِمْ زَهَا سَمْعُ الزَّمَانِ بِقِرْطِهِ

٥٢٣. صَلَّى الإِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَرَهْطِهِ مَا رَوَّضَتْ وَجْهَ الثَّرَى وَطْفَاءُ

*****

(١) نداهم: هي نداؤهم، بحذف الهمزة.
(٢) السِّمْطُ: الخَيْطُ مَا دامَ فِيهِ الخَرَزُ. (التاج ١٩/ ٣٨٠).

(٣١)

وَلَهُ أَيْضًا فِي رِثَاءِ الحُسَينِ عليه السلام:[١] [الكامل]

١.القَلْبُ أَزْمَعَ عَنْ هَوَاهُ وَأَعْرَضَا ... لَمَّا نَأَى عَنْهُ الشَّبَابُ مُقَوِّضَا

٢.فَالشَّيْبُ دَاعِيَةُ المَنُونِ وَوَاعِظٌ ... بِمَنَارِ حُجَّةِ نَاصِحٍ لَنْ يُدْحَضَا

٣.أَوَ بَعْدَمَا ذَهَبَ الصِّبَا أَيْدِي سَبَا ... تَرْجُو البَقَاءَ أَ سَالَمَتْكَ يَدُ القَضَا؟![٢]

٤.هَيْهَاتَ فَاتَكَ مَا تَرُومُ فَإِنَّهُ ... وَطَرٌ تَقَضَّى مِنْ زَمَانِكَ وَانْقَضى

٥.وَأَقِمْ لِنَفْسِكَ مَأْتَمًا حَيْثُ الَّذِي ... أَضْحَى يَؤُمُّكَ عَنْكَ أَمْسَى مُعْرِضَا

٦.فَالجِسْمُ أَنْحَلَهُ الفُتُورُ وَعَاثَ فِي ... أَحْشَاكَ عَضْبُ النَّائِبَاتِ المُنْتَضى

٧.رَوِّحْ فُؤَادَكَ بِالتُّقَى وَأَرِحْ بِهِ ... نَفْسًا بِيَوْمٍ مَعَادِهَا تَلْقَى الرِّضَا

٨.وانْدُبْ أَئِمَّتَكَ الكِرَامَ فَقَدْ قَضى ... هَذَا الزَّمَانُ عَلَيهِمُ مَا قَدْ مَضى

٩.مَا بَينَ مَنْ لَعِبَ السِّهَامُ بِقَلْبِهِ ... فَوَهَى وَكَانَ لِشَانِئِيهِ مُمَرِّضَا

١٠.وَمَنِ اغْتَدَى طَعْمَ السُّيوفِ بِمَعْرَكٍ ... لِعَنَا نُفُوسِ الدَّارِعِينَ مُمَحِّضَا[٣]

١١.حَذَرَ الدَّنِيَّةِ بَاذِلًا حَوْبَاءَهُ ... وَمَنْ ارْتَدَى بِالعِزِّ لَا يَخْشَى القَضَا[٤]

١٢.فَمَتَى أُبَاةُ الضَّيْمِ حَلَّ بِسَاحِهَا ... ذُلٌّ فَتُودِعَ طَرْفَهَا أَنْ يَغْمَضَا[٥]

---

(١) التخريج: البابليَّات ٣/ ٣٧ البيت: ١، أدب الطفِّ ٨/ ١٣٩-١٤٠ الأبيات: ١-١٢، ١٥، ١٨، ٢٢-٢٥، ٢٧، والحسين في الشعر الحِلِّيّ ١/ ٢٥٠-٢٥١ الأبيات: ١-١٢، ١٥-١٧، ٢٢-٢٥، ٢٧.

(٢) يُقالُ: ذَهَبُوا أَيْدِي سَبَا وأَيادِيَ سَبَا، أَي: مُتَفَرِّقِين. (التاج ٣٨/ ٢٤٤).

(٣) في (الأصل): (لعنى) بدل (لعنا). لعنا: هي لعناء بحذف الهمزة.

(٤) الحوباءُ: النَّفسُ. (اللسان ٣٤٠).

(٥) في (الأصل): (الضما) بدل (الظما). والظما: هو الظمأ بالتخفيف.

١٣.طُبِعَتْ سُيُوفًا لِلْوَغَى وَأَسِنَّةً ... وِلِحَدِّهَا أَمْرُ القَضَاءِ تَفَوَّضَا
١٤.هَيْهَاتَ لَمْ تَبْرَحْ لِمَأْوَى عِزَّةٍ ... تَأْوِي فَتَخْشَاهُ الأُسُودُ تَعَرُّضَا
١٥.فَانْظُرْ بِعَينِ القَلْبِ قَتْلَى (كَرْبَلَا) ... حَيْثُ العَدُوُّ بِجَمْعِهِ سَدَّ الفَضَا
١٦.لَمْ تَلْوِ جِيدًا لِلدَّنِيَّةِ وَاصْطَلَتْ ... هَيْجَاءَ غَرْبُ لِسَانِهَا قَدْ نَضْنَضَا
١٧.بِأَبِي الَّذِينَ تَسَرَّعُوا لِحِمَامِهِمْ ... دُونَ الحُسَينِ عليه السلام فَأَحْرَزُوا عَيْنَ الرِّضَا
١٨.رَوَّوا صَدَى البِيضِ الحِدَادِ وَفِي الحَشَى ... شُعَلُ الظَّمَا تَشْتَدُّ لَاشُعَلُ الغَضَى[١]
١٩.لَمْ يَثْنِهِمْ نَصَبٌ وَلَا عَزَمَاتُهُمْ ... ضَعُفَتْ وَلَا وَهَنُوا لِذَيَّاكَ القَضَا
٢٠.فَهُمُ الأُسُودُ بَسَالَةً وَعَدُوُّهَا ... بِالرِّيقِ- إِنْ سَلَّتْ سُيُوفًا- أَجْرَضَا[٢]
٢١.سَبَقُوا الكِرَامَ فَوَاضِلًا وَمَكَارِمًا ... وَسُوَاهُمُ فِي عِبْئِهَا لَنْ يَنْهَضَا
٢٢.كَمْ أَنْعَشَ العَافِينَ فَضْلُ نَوَالِهِمْ ... وَاخْصَوْصَبَ الوَادِي بِذَاكَ وَرَوَّضَا[٣]
٢٣.وَارْتَاحَ بِالعِزِّ المُؤَبَّدِ جَارُهُم ... وَنَزِيلُهُمْ يَرْتَادُ عَيْشًا مُخْفَضَا[٤]
٢٤.مَا شَاقَهُمْ زَهْوُ الجِنَانِ إِلَى الرَّدَى ... وَحَرِيرُ سُنْدُسِهَا وَعَيْشٌ يُرْتَضَى
٢٥.لَكِنَّمَا غَضًّا لِدِينِ إِلَهِهَا ... قَامَتْ وَنَصْرِ المُجْتَبَى ابنِ المُرْتَضَى عليه السلام[٥]
٢٦.وَمُخَدَّرَاتِ الوَحْيِ كَيْ لَا تَغْتَدِي ... رَهْنَ الحَوَادِثِ تَسْتَمِيحُ المُبْغِضَا[٦]

(١) في (الأصل): (أبات) بدل (أباة). الصَّدَى: الْعَطش الشَّديد. (الوسيط ١/ ٥١١)، البيض الحداد: السيوف الحادة، الغضى: شجر معروف، خشبهُ صُلب، وجمرُهُ يبقى زمانًا طويلًا لا ينطفئ. (المعاصرة ٢/ ١٦٢٦).
(٢) الجَرَضُ: الرِّيقُ. يُغَصُّ بِهِ: يُقَال: جَرِضَ بريقه. (التاج ١٨/ ٢٧٢).
(٣) العافون: العفاة، جمع العافي، وهو طالب المعروف. وَرَوَّضَا: صَارَ رِيَاضًا.
(٤) مخفض: مَفعولُ خَفَضَ، وَخَفْضُ العَيْشِ: سَعَتُه ورَغَدُه. (التاج ١٨/ ٣١٨).
(٥) الشَّاعِرُ يَقْصُدُ الإِمَامَ الحُسَيْن بنَ الإِمَامِ عَلِيٍّ المُرْتَضَى سَلَامُ الله عَلَيهِمَا.
- قالَ: غضًّا: أي غضُّوا أطرافهم غضًّا، وغَضَّ طَرفَهُ: احتَمَلَ المَكروهَ. (التاج ١٨/ ٤٥٩)، فعلوا ذلك من أجل دينهم الذي تعرَّض في كربلاء بقتلِ عترة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حرب إبادة.
(٦) تستميح المبغض: أسيرة تترجَّى عدوَّها وتتوسَّل إليه.

٢٧.فَقَضَوا كَمَا شَاؤُوا فَتِلْكَ جُسُومُهُمْ ... فَـوْقَ الصَّعِيدِ بِـنُـورِهَـا الـنَّـادِي أَضَـا
٢٨.لَيْتِي وَهَـلْ يُجْـدِي مَقَالَةُ لَيْتَنِي ... أَفْـدِي الأُلَى لِسُيوفِهِمْ يَزْنُو القَضَا[1]
٢٩.لَهَفِي لِـذَاكَ الخِـدْرِ بَـعْـدَ حُمَاتِـهِ ... بِـالـقَـسْرِ كَـفُّ بَنِي الـضَّـلَالَـةِ قَـوَّضَا
٣٠.فَـبَرَزْنَ مِنْهُ الْمُحْصَنَاتُ حَـوَاسِرًا ... تَـدْعُـو بِـصَـوْتٍ خَـافِتٍ يَا مُرْتَضى عليه السلام
٣١.قُـمْ فَالعَزِيزُ عَـلَى الـتُّرَابِ مُعَفَّرٌ ... وَالـرَّأسُ فِيهِ (الشَّمْرُ) جَهْرًا عَرَّضَا
٣٢.وَبَـنَـاتُـكَ ازْدَحَـمَـتْ عَـلَى أَبْـرَادِهَـا ... أَيْـدِي الـعِـدَى وَالخِـدْرُ مِنْهَا قُوِّضَا
٣٣.تُسْبَى بِلَا حَامٍ عَلَى عُجُفِ المَطَا ... وَالـسِّـبْـطُ ظُـلْـمًا بِـالـسَّـنَابِكِ رُضِّـضَـا
٣٤.أَ لَـنَـا سِـوَاكَ مُـؤَمَّـلٌ نَـرْتَـادُهُ ... إِنْ جَلَّ فَادِحُهَا فَقَدْ ضَاقَ الفَضَا؟!
٣٥.أَبْـتَـاهُ هَـذَا ابـنُ الحُسَيْنِ عليه السلام بِقَيْدِهِ ... وَالـغُـلُّ عُـنْـقَ أَبِي الأَئِـمَّـةِ انْـقَـضَـا[2]
٣٦.يَـسْرِي أَسِـيرًا وَالـعُـدَاةُ تَحُفُّـهُ ... وَالـوَجْـدُ أَحْـشَـاءَ الإِمَـامَـةِ أَمْـرَضَـا
٣٧.وَعَـلَـيـهِ صَـلَّى اللهُ فِي مَـلَـكُـوتِـهِ ... وَمِـنَ الإِلَـهِ بِـذِكْـرِهَـا كَـانَ الـرِّضَـا

(١) في (الأصل): (الأولى) بدل (الألى). يقال: لَيْتِى ولَيْتَنِي، كَمَا قالوا: لَعَلِّي ولَعَلَّني، وإنِّي وإنَّني. (التاج ٥/ ٨٣).

(٢) الغِلّ: هُوَ الجامِعَةُ من حديدٍ، معروفٌ. (التاج ٣٠/ ١١٧).

يشير الشاعر إلى الإمام زين العابدين سلام الله عليه، وقد أُخذ أسيرًا مغلولًا من كربلاء إلى الكوفة ثمَّ إلى دمشق الشام.

(٣٢)

وَلَهُ أَيْضًا فِي رِثَاءِ الحُسَينِ عليه السلام:[١] [الكامل]

١. يَا دَهْرُ حَسْبُكَ جَائِرًا تَسْطُو ... فَاقْصِرْ أَمَا لَكَ بِالوَفَا رَبْطُ؟!

٢. كَمْ شَامِخٍ بِالعِزِّ مُلْتَمِعٍ ... بِمِلَاطِ فَخْرٍ زَانَهُ مَلْطُ[٢]

٣. بِيَدَيْ صُرُوفِكَ لَا بِهَدْمِ يَدٍ ... سَامِي ذُرَا عَلْيَاهُ يَنْحَطُّ!

٤. وَمُهَذَّبٍ فِيهِ العُلا شَمَخَتْ ... سَبْطُ اليَدَينِ لِسَانُهُ سَلْطُ[٣]

٥. إِنْ عَطَّ مِطْرَفَهُ لِحَادِثَةٍ ... فَقُلُوبُ أَهْلِ الفَضْلِ تَنْعَطُّ[٤]

٦. وَإِذَا العُلَا بَرَزَتْ بِحُلْيَتِهَا ... فَعَلَاؤُهُ لِعُقُودِهَا سِمْطُ[٥]

٧. خَبَطَتْ بِهِ الدُّنْيَا وَكَمْ بِوَغًى ... لِحُسَامِهِ إِنْ زَارَهَا خَبْطُ؟!

٨. نَاهِيكَ إِنَّ الغُرَّ مِنْ (مُضَرٍ) ... فِي كُلِّ حَادِثَةٍ لَهَا رَبْطُ

٩. اللهُ كَيفَ جَمَعْتَ غَاشِيَةً ... يَا دَهْرُ لَمَّا تَجْتَمِعْ قَطُّ؟!

١٠. فِي (كَرْبَلَا) مِنْ حَيْثُ جَاشَ بِهَا ... مِنْ حِزْبِ (آلِ أُمَيَّةٍ) رَهْطُ

١١. يَوْمٌ بِهِ جَمَعَ (ابنُ فَاطِمَةٍ) عليه السلام ... عَزْمًا لَهُ الأَفْلَاكُ تَنْحَطُّ

---

(١) التخريج: البابليَّات ٣/ ٣٧ البيت: ١، وأدب الطفِّ ٨/ ١٤٠/ ١٤١ الأبيات: ١-٧، ٩-١٦، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٣-٢٧.

(٢) المِلَاطُ: الجَنْبُ. (التاج ٢٠/ ١١٩). والملط: الطلاء، من مَلَطَ الحائطَ مَلْطًا: طَلَاهُ. (التاج ٢٠/ ١١٨).

(٣) من المَجَاز: رَجُلٌ سَبْطُ اليَدَيْنِ، أَي سَخِيٌّ سَمْحُ الكَفَّيْنِ. (التاج ١٩/ ٣٢٧).

(٤) عَطَّ الثَّوبَ: شَقَّهُ. (التاج ١٩/ ٤٧٨). المِطْرَفُ من الثِّيابِ: الَّذِي جُعلَ فِي طَرَفَيْه عَلَمَانِ. (التاج ٢٤/ ٨٣).

(٥) في (الأصل): (فعلائه) بدل (فعلاؤه).

١٢. يَا مَاجِدًا مِنْ دُونِهِ احْتَقَبَتْ ... أَدْرَاعُ حَزْمٍ نَسْجُهَا سَبْطُ

١٣. قَامَتْ عَلَى سَاقٍ عَزَائِمُهَا ... فَجَثَتْ وَبَرقُ سُيوفِهَا يَخْطُو

١٤. وَعَلَى الظُّبَا شَرِبَتْ دِمَاءَهُمُ ... بِيضُ الظُّبَا وَالذُّبَّلُ الرُّقْطُ[١]

١٥. لَمْ تَنْتَهِلْ مِنْ بَارِدٍ عَذِبٍ ... أَحْشَاؤُهَا وَغَلِيلُهَا يَغْطُو[٢]

١٦. حَتَّى قَضَتْ وَالفَخْرُ يَغْبِطُهَا ... وَإِلَى القِيَامَةِ ذَلِكَ الغَبْطُ[٣]

١٧. حَبِطَتْ دِمَاءَهُمُ عُلُوجُ شَقًى ... فَالدِّينُ مِنْهَا غَالَهُ حَبْطُ[٤]

١٨. فَغَدَا ابنُ فَاطِمَةَ ﷺ وَلَا حَفَدٌ ... إِلَّا العِدَى وَمُهَنَّدٌ سَلْطُ[٥]

١٩. فَرْدًا يُجَرِّعُهَا عَلَى ظَمَأٍ ... كَأْسًا فَرَاحَ ذُعَافُهُ خَمْطُ[٦]

٢٠. بِأَبِي الوَحِيدَ، وَطَوْعُ رَاحَتِهِ ... يَوْمَ الهِيَاجِ القَبْضُ وَالبَسْطُ

٢١. يَسْطُو فَتَصْعَقُ مِنْ بَوَارِقِهِ ... وَبِعَزْمِهِ كَفُّ الرَّدَى يَسْطُو[٧]

٢٢. لَولَا المَشِيئَةُ لَاسْتَقَلَّ بِهَا ... قَتْلًا فَقَرَّ الأَطُّ وَالَّغْطُ[٨]

---

(١) في (الأصل): (الضما) بدل (الظما)، و(دمائهم) بدل (دماءهم)، و(الضبا) بدل (الظبا).

(٢) في (الأصل): (أحشائها) بدل (أحشاؤها). الغليل: شدَّة العطش أو حرارته، ويغطو: يرتفع ويشتدُّ. (التاج ٣٩/ ١٧٥).

(٣) غَبَطَهُ: تَمنَّى مِثلَ مَا لَهُ مِنَ النِّعْمَةِ مِن غَيرِ أَن يُرِيد زَوَالَهَا عَنهُ والغِبْطَةُ، والغَبْطُ: حُسْنُ الحالِ، والمَسَرَّةُ والنِّعْمَةُ. (التاج ١٩/ ٥٠٢).

(٤) حَبِطَ دَمُ القَتِيلِ إِذا هَدَرَ وبَطَلَ. (التاج ١٩/ ١٩٣). وحَبْطُ العَمَلِ: بُطْلانُهُ وَمن المَجَازِ: أَحْبَطَهُ اللهُ تَعَالَى، أَي أَبْطَلَهُ.

(٥) الحَفَدُ: الخَدَمُ والأَعوانُ. (التاج ٨/ ٣٢). ومُهنَّدٌ سَلْطُ: سَيفٌ شَديدٌ، السَّلْطُ: الشَّديدُ. (التاج ١٩/ ٣٧١).

(٦) في (الأصل): (ضمأ) بدل (ظمأ). الذُّعَافُ: السَّمُّ القاتِلُ، أَو سَمٌّ سَاعَةٍ. (التاج ٢٣/ ٣١٥)، الخَمْطُ: الشَّوِي. (التاج ١٩/ ٢٧٠).

(٧) سَطَا: عَاقَبَ. وأَميرٌ ذُو سَطْوةٍ: أَي شَتْمٍ وضَرْبٍ، وسَطْوَتَه: أَخْذَتَه. (التاج ٣٨/ ٢٧٨).

(٨) أَطَّ الرَّجُلُ: صَوَّتَ.(التاج ١٩/ ١٢٩)، واللَّغْطُ: الصَّوْتُ والجَلَبَة. (التاج ٢٠/ ٧٤).

٢٣.يَا رَوْضَةَ الدُّنْيَا وَبَهْجَتَهَا ... وَدَلِيلَهَا إِنْ رَاعَهَا خَبْطُ[١]

٢٤.تَقْضِي ظَمًا وَالمَاءُ تَشْرَبُهُ ... عُصَبُ الشَّقَا وَالوَحْشُ وَالزُّطُّ[٢]

٢٥.اللهُ أَكْبَرُ أَيُّ نَازِلَةٍ ... بِالدِّينِ قَامَ بِعِبئِهَا السِّبْطُ عليه السلام؟!

٢٦.سَلَبَتْ مِنَ الدُّنْيَا أَشِعَّتَهَا ... وَبِهَا السَّمَاءُ اغْتَالَهَا كَشْطُ[٣]

٢٧.يَقْضِي ابنُ فَاطِمَةٍ عليها السلام وَلَا رُفِعَتْ ... سَوْدَاءُ مِلءُ إِهَابِهَا سُخْطُ[٤]

٢٨.تُلْقِي كَلَاكِلَهَا عَلَى عُصَبٍ ... فِيهَا الهُدَى بَينَ الوَرَى سَقْطُ[٥]

٢٩.أَ بَنَاتُ فَاطِمَةٍ عليها السلام عَلَى هُزُلٍ ... تُسْبَى وَقَدْ أَوْدَى بِهَا الوَخْطُ[٦]

٣٠.وَبَنَاتُ (آلِ أُمَيَّةٍ) حُجِبَتْ ... صَوْنًا وَمِلءُ بُرُودِهَا غَمْطُ[٧]

٣١.وَأَمِينُ دِينِ اللهِ فِي صَفَدٍ ... وَعَلَيهِ نَاهِبَةُ الغِنَى تَسْطُو[٨]

---

(١) الخَبْطُ: الضَّرْب الشَّدِيدُ، أو عَلَى غَيْرِ اسْتِواء. (التاج ١٩/ ٢٢٧).وهو مجاز يعبر عن حدوث الشدائد.

(٢) في (الأصل): (ضمًا) بدل (ظمًا). وظمًا: هي ظمأ بتخفيف الهمزة. والزُّطُّ: جِيلٌ من النَّاسِ، اخْتُلِفَ فيهم، فَقيل: هُم السَّبَابِجَةُ: قومٌ من السِّنْدِ بالبَصْرَةِ. (التاج ١٩/ ٣٢٢).

(٣) الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ**﴾(التكوير/ ١١). كَشَطَ الغِطَاءَ عَن الشَّيْءِ: قَلَعَه، ونَزَعَه ونَضَاهُ، وكَشَفَهُ عَنهُ. (التاج ٢٠/ ٦٠).

(٤) في (الأصل): (مِلْؤ) بدل (مِلءُ). الإهاب: الجلد، والسُّخْطُ: الكُرْهُ. وَسَخَطَ عَلَيهِ: أَي تَكَرَّهَهُ وَلم يَرْضَهُ. (التاج ١٩/ ٣٤٠).

(٥) كَلاَكِل: جَمْعُ كَلْكَل: صَدْر، أو هو ما بين التُّرقوَتَينْ أناخ عليه البؤس بكَلْكَلِه: ثَقُلَ عَلَيهِ وَضَغَطَ. (المعاصرة ٣/ ١٩٥١).

(٦) الوَخْطُ: الإِسْرَاعُ فِي السَّيْرِ، لُغَة فِي الوَخْدِ. (التاج ٢٠/ ١٦٤).

(٧) في (الأصل): (مِلْؤ) بدل (مِلءُ). غَمَطَ النَّاسَ: اسْتَحْقَرَهُمْ، وأَزْرى بهم، واسْتَصْغَرَ بهم. (التاج ١٩/ ٥١٨).

(٨) أَمِينُ دِينِ الله: الشاعر يعني الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام. الصفد: القيد، الوَثاقُ. (التاج ٨/ ٢٨٨). نَاهِبَةُ الغِنَى: جيش عمر بن سعد الذي نهب معسكر الحسين عليه السلام وخيامه بعد استشهاده وأهل بيته وأنصاره جميعًا.

٣٢.لله قَـلْـبُـكَ كَـمْ بِـهِ ازْدَهَـمَـتْ غَـارَاتُ وَجْـدٍ بِـالأَسَـى تَخْطُو
٣٣.مَـاذَا يُـقَـاسِي مِـنْ أَلِـيـمِ جَـوًى مِـنْـهُ حَـشَـى الإِسْـلَامِ تَـنْـعَـطُّ[1]
٣٤.أَ لِـرَهْـطِـهِ يَـنْـعَـى وَهَـلْ لِـعُـلا يَـسْـمُـو سِـوَى أَمْجَـادِهِـمْ رَهْـطُ؟!
٣٥.أَمْ لِـلشَّـهِـيـدِ أَبِـيـهِ مَـنْ نَهَـلَـتْ قَـسْـرًا دِمَـاهُ الـبِـيـضُ وَالـرُّقْـطُ
٣٦.مَـا مِـنْـهُـمُ إِلَّا عَـمِـيـدُ وَغًـى وَيَـمِـيـنُـهُ لِـبَـنِـي الـرَّجَـا سَـبْـطُ
٣٧.صَـلَّى الإِلَـهُ عَـلَـيـهِـمُ أَبَـدًا مَـا فَـاهَ فِي ذِكْـرَاهُـمُ سَـلْـطُ[2]

(١) تَنْعَطُّ: تَتَمَزَّقُ.
(٢) السَّلْطُ: الشَّديدُ. (التاج ١٩/ ٣٧١).

(٣٣)

وَلَهُ أَيْضًا فِي رِثَاءِ الإِمَامِ الحُسَينِ عليه السلام: [الكامل]

١.لِلدَّهْرِ فِي قَلْبِ الأَبِيِّ شُوَاظُ ... بِلَظَاهُ إِنْ يَشْكُو الضَّنَى يَعْتَاظ[١]

٢.تَرِبَتْ يَمِينُكَ، أَيُّ شَهْمٍ غَادَرَتْ ... حَوْبَاءَهُ بِيَدِ المَنُونِ تُفَاظُ[٢]؟!

٣.أَوَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ... مَلَكَتْ عَلَيْهَا المَشْرِقَينِ فَظَاظُ[٣]

٤.سَلَبَتْ بِحَدِّ المَشْرَفِيِّ نُفُوسَهَا ... صَبْرًا وَفِيهَا لِلْوُجُودِ حِفَاظُ[٤]

٥.يَوْمٌ بِهِ دَلَفَتْ لِحَرْبِ أَمِيرِهَا ... عُصَبٌ لَدَى الشِّرْكِ القَدِيمِ غِلَاظُ[٥]

٦.حَفَّتْ بِحَافِظِ دِينِهَا وَتَأَلَّبَتْ ... حَرَّى يَسُوقُ ضَلَالَهَا نَكَّاظُ[٦]

٧.فَانْقَضَّ مِنْ جَوِّ العَلَاءِ أَجَادِلٌ ... لِقِرَاعِ كُلِّ مُلِمَّةٍ أَيْقَاظُ[٧]

٨.يَقْتَادُهَا شِبْلُ الوَصِيِّ عليه السلام بِعَزْمَةٍ ... مِنْهَا يَطُوفُ عَلَى العَدُوِّ شُوَاظُ

---

(١) اعتاظ: حنق، غضب شديد. (التكملة ٦/ ٧٩)، الشُّواظ: اللهبُ الذي لا دُخانَ فِيهِ. (اللسان ٧/ ٤٤٦).

- قال تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾ (الرحمن/ ٣٥).

(٢) في (الأصل): (حوبائه) بدل (حوباءه). حوباؤه: نفسه. تَرِبَتْ يَدَاهُ: هُوَ على الدُّعَاءِ، أَي لَا أَصَابَ خَيْرًا. (التاج ٢/ ٦٣).

(٣) يقال: قَومٌ غِلاظٌ فَظَاظٌ، كَأَنَّ أَخْلاَقَهُم فَظَاظٌ. (أسس البلاغة ٢/ ٢٨).

(٤) سَيْفٌ مَشْرَفِيٌّ، والسُّيُوفِ المَشْرَفِيَّةُ، تنسب إلى قُرىً مِن أَرْضِ العَرَبِ، في مَشَارِفِ الشَّامِ تَدْنُو مِن الرِّيفِ. (التاج ٢٣/ ٥٠٣، أُسس البلاغة ٢/ ٢٨).

(٥) أدلف، وَدَلَفَ: مَشَى مَشْيَ الْمُقَيَّدِ، أو كالمَاشِي بِالحِمْلِ الثَّقِيلِ مُقَارِبًا لِلْخَطْوِ.(الوسيط ١/ ٢٩٣).

(٦) نَكَّاظُ: مِنَ النَّكَظِ، وهو الإِعْجالُ. (التاج ٢٠/ ٢٨٧).

(٧) أَيْقَاظُ: جَمْعُ يَقِظٍ، واليقظ: المتيَقِّظ الحذر. (التاج ٢٠/ ٢٩٣).

٩. رَوَّتْ عَلَى ظَمَأٍ صَدَى أَسْيَافِهَا ... نَهْلُ الدِّمَا وَأُوَامُهَا مِلْظَاظُ[١]

١٠. حَتَّى قَضَتْ وَالفَخْرُ مِلءُ بُرُودِهَا ... غَرْثَى تَعِلُّ جُسُومَهَا الأَقْيَاظُ[٢]

١١. لَهْفِي لِحَامِي الدِّينِ فَرْدًا وَالحَشَى ... مِنْ لَذْعِ وَارِيَةِ الظَّمَا مِبْهَاظُ[٣]

١٢. يَسْطُو بِأَسْمَرَ فِي الهِيَاجِ وَمُرْهَفٍ ... لِشَبَاهُ مِنْ مُهَجِ العَدُوِّ خَظَاظُ[٤]

١٣. لَوْلَا القَضَاءُ لَسَلَّ مِنْ أَجْسَامِهَا الْـ ... أَرْوَاحَ حَتَّى مَا لَهُنَّ دَلَاظُ[٥]

١٤. فَقَضَى عَزِيزًا لَمْ تَشُبْهُ دَنِيَّةٌ ... كَلَّا وَلَا خَضَعَتْ لَهُ أَلْحَاظُ

١٥. مُلْقًى تَنَاهَبَهُ بِبَيْدَا قَفْرَةٍ ... بِيضُ الصَّوَارِمِ وَالتُّرَابُ لَظَاظُ[٦]

١٦. وَالخَيْلُ عَابِسَةٌ تَجُولُ بِصَدْرِهِ ... وَلَهَا عَلَيْهِ رَنَّةٌ وَجُوَاظُ[٧]

١٧. صَدْرٌ لِغَائِبَةِ العُلُومِ خِزَانَةٌ ... وَلِكُلِّ أَسْبَابِ العُلَا حَفَّاظُ

١٨. وَالرَّأْسُ يَرْفَعُهُ المُثَقَّفُ لِلدُّجَى ... بِسَنَائِهِ عَنْ بَدْرِهِ يَعْتَاضُ[٨]

١٩. وَبَنَاتُ فَاطِمَةٍ عليها السلام عَلَى عُجُفِ المَطَا ... وَقُلُوبُ حَادِيَةِ الرِّكَابِ غِلَاظُ

---

(١) ملظاظ: من اللَّظِّ: وهو اللُّزُومُ والإِلْحَاحُ. (التاج ٢٠/ ٢٧١).

(٢) في (الأصل): (ملؤ) بدل (ملء)، وَ(غرثا) بدل (غَرْثَى). وَأَقْيَاظُ: جَمْعُ القَيظِ، والقَيْظُ: صَميمُ الصَّيْفِ. (التاج ٢٠/ ٢٦٠). قَومٌ غَرْثَى: جِياعٌ، عَلَّ الرجلُ يَعِلُّ من المَرَض. (التاج ٣٠/ ٤٤).

(٣) في (الأصل): (الضما) بدل (الظما)، وحامي الدين: كناية عن الإمام الحسين سلام الله عليه، وواراية: مشتعلة، كناية عن شدة الظمأ في شدَّة الحرِّ. المبهاظ: التي تكلف المبهوض مَا يشق عَلَيْهِ. (الوسيط ١/ ٧٤).

(٤) في (الأصل): (خطاظا) بدل (خظاظا)، وأظنها من أخطاء النسخ، وخظاظا: من أَخظَّ الرَّجُلُ: إِذا اسْتَرْخَى بَطْنُه وانْدَال، أي اتَّسع. (التاج ٢٠/ ٢٢٤).

(٥) الدلاظ: المرور السريع، دَلَظَ: إِذا مَرَّ فأَسْرَعَ. (التاج ٢٠/ ٢٢٨).

(٦) لظاظ: من اللَّظِّ: اللُّزُومُ والإِلْحَاحُ، وَقَدْ لَظَّ بِهِ، إِذا لَزِمَهُ ولَمْ يُفَارِقْهُ. (التاج ٢٠/ ٢٧١).

(٧) الجُوَاظُ: الجفاء والتكبر والاختيال في المشي. (التاج ٢٠/ ٢١٣).

(٨) المُثَقَّفُ: الرُّمْحُ المُقَوَّمُ. وفي (الأصل): (يعتاظ) بدل (يعتاض)، وهنا إكفاء في القافية.

٢٠.تَسْتَاقُهَا خُزُرُ الحَوَاجِبِ، حُسَّرًا، لَا مُـوجَـعٌ قَـلْـبًـا وَلَا مُـغْـتَـاظُ[١]

٢١.تُطْوَى الضُّلُوعُ عَلَى لَـهِيبِ رَزِيَّةٍ قَـدْ لَازَمَ الأَحْـشَـاءَ مِـنْـهُ شُـوَاظُ

٢٢.مَهْمَا اشْتَكَيْنَ مِنَ الرَّسِيمِ مَضَاضَةً وَرَنَـتْ لِـرَأْسِ كَفِيلِهَا الأَلْحَـاظُ[٢]

٢٣.قَـرَعَـتْ بِـمَائِسَةِ القَنَاةِ رُؤُوسَـهَـا فَـتَـرَدَّدَتْ بِـصُـدُورِهَـا الأَلْـفَـاظُ[٣]

٢٤.وَدَعَتْ بِحَافِلِ مَدْمَعٍ يَا مُرْتَضَى عليه السلام تَـرْضَى وَأَنْـتَ الفَاتِكُ اللَّظْلَاظُ[٤]؟!

٢٥.أَ وَلَـسْـتَ مَـوْئِـلُ عِزِّهَا وَكَفِيلِهَا إِنْ عَـزَّ خَـطْـبٌ أَوْ يَخُـونُ حِـفَـاظُ؟!

٢٦.هَـذَا عَلِيٌّ عليه السلام فِي الـقُـيُـودِ مُغَلَّلٌ وَعَـلَـيـهِ نَـبْـلُ عَـدُوِّهِ أَرْعَـاظُ[٥]

٢٧.مِـنْ فَـوْقِ مَـهْـزُولِ المَـطِـيِّ تَحُفُّهُ عُـصَـبٌ لِـسَرْبِ شَقَـائِـهَا حُـفَّـاظُ[٦]

٢٨.كَـانَ الـعَـزِيـزَ وَفِي يَـدَيْ أَعْـدَائِـهِ بَـادِي الجَفَـا يَسْطُو عَلَيهِ عِـظَـاظُ[٧]

---

(١) رَجُلٌ أَخْزَرُ: يَنظُرُ بمُؤْخِر عَيْنِه.(التاج ١١/ ١٥٦). مُغْتَاظٌ: سَاخِطٌ، غَاضِبٌ غَضَبًا شَدِيدًا. (المعاصرة ٢/ ١٦٥٧)

(٢) في (الأصل): (مضاظة) بدل (مضاضة)، والمضاضة: مِنَ المَضَضِ: يقال: فعل هذا الأمر على مَضَض: أي: كارهًا متألِّمًا. (المعاصرة ٣/ ٢١٠٥). الرَّسِيمُ: سَيْر لِلإِبل فَوْقَ الذَّمِيل.(التاج ٣٢/ ٢٥٧).

(٣) القناة: الرمح، وهو الرمح الحامل لرأس كافلهاعليه السلام، المَيْسُ: التَّبَخْتُرُ، وهو هنا التمايل. (التاج ١٦/ ٥٢٧).

(٤) مدمعٌ حافلٌ: مملوءٌ بالدموع. (التاج ٢٨/ ٣٠٨). لظاظ: من اللَّظِّ: اللُّزُومُ والإِلحَاحُ، وَقَدْ لَظَّ بِهِ، إِذا لَزِمَهُ ولَمْ يُفَارِقْهُ. (التاج ١٦/ ٥٢٧). هي تخاطب الإمام علي المرتضى سلام الله عليه.

(٥) عَلِيٌّ: هُوَ الإِمَامُ زَينُ العَابدينَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ سَلاَمُ الله عَلَيهِ. وعَلَيْهِ أَرْعاظَ النَّبْلِ: هُوَ مَثَلٌ يُضْرَب لِـمَنْ يَشْتَدُّ غَضَبُهُ، كأَنه يَقُولُ: إِذا أَخَذَ السَّهْمَ وَهُوَ غَضْبانُ شَدِيدُ الغَضَبِ نَكَتَ بِهِ، أَيْ بنَصْلِهِ الأَرْضَ وَهُوَ وَاجِمٌ نَكْتًا شَدِيدًا، حَتَّى يَنْكَسِرَ رُعْظُه، رُعْظُ السَّهْمِ، بالضَّمِّ: مَدْخَلُ سِنْخِ النَّصْلِ. (التاج ٢٠/ ٢٢٩).

(٦) السَّرْبُ: هُوَ المَسْلَكُ والطَّرِيقُ. (التاج ٣/ ٤٨).

(٧) العِظاظُ: شِدَّةُ الـمُكاوَحَةِ (وهي المُغَالَبَةُ)، والـمَشَقَّةُ، والشِّدَّةُ في الـحَرْبِ. (القاموس ٦٩٦).

٢٩. بِـأَبِي كَفِيلَ الـمُحْصَنَاتِ وَمَالِكًا لِـلأَمْـرِ قَـدْ مَـلَـكَـتْ عَـلَـيـهِ فَـظَـاظُ[١]

٣٠. فَـعَـلَـيْـهُـمُ بِـرِضَـا الإِلَـهِ لَـعَـائِـنٌ فَـالـدِّيـنُ عَـنْـهَـا وَالهُـدَى مُـغْـتَـاظُ[٢]

٣١. وَعَـلَى النَّبِيِّ ﷺ وَآلِـهِ خَـيْرِ الـوَرَى صَـلَّى الـمُـهَـيْـمِـنُ مَـا رَنَـتْ أَلْـحَـاظُ

(١) يقال: قَومٌ غِلاظٌ فِظَاظٌ، كَأَنَّ أَخْلاقَهُم فِظَاظٌ. (أسس البلاغة ٢/ ٢٨). مرَّ قبل هذا.

(٢) مُغْتَاظٌ: سَاخِطٌ، غَاضِبٌ غَضَبًا شَدِيدًا. (المعاصرة ٢/ ١٦٥٧). مرَّ قبل هذا.

(٣٤)

وَلَهُ أَيْضًا فِي مَدْحِ الأَمِيرِ عليه السلام:[1] [السريع]

١. وَلُذْ بِهِ إِنْ خِفْتَ مِنْ هَوْلِهَا ... تَلْقَ أَمَانًا لَيْسَ بِالكَاذِبِ

٢. تَنْجُو بِهِ مِنْ كُلِّ هَوْلٍ غَدًا ... وَمِنْ سَعِيرِ اللَّهَبِ الغَاضِبِ

٣. وَإِنْ يَكُنْ يَغْضَبُ شَيْطَانُهَا ... فَلَا تُبَالِي غَضَبَ الغَاضِبِ

٤. وَقُلْ إِذَا يَعْتِبُ أَشْقَاهُمُ ... وَلَا تَخَفْ مِنْ سَوْرَةِ العَاتِبِ

٥. ذَا حُبُّهُ الإِكْسِيرُ لَكِنَّهُ ... فِي القَلْبِ كَالشَّهْدَةِ لِلشَّارِبِ

٦. يَسْقِي مُحِبِّيهِ بِيَوْمِ الظَّمَا ... عَذْبًا نَشَا مِنْ قُدْرَةِ الوَاهِبِ[2]

٧. مِنْ كَوْثَرِ الفِرْدَوْسِ أَقْدَاحُهُ ... مِنْ فِضَّةٍ مَصْقُولَةِ الجَانِبِ

٨. فَيَصْدُرُ الشَّارِبُ رَيَّا الحَشَى ... وَبِالظَّمَا تَشْقَى حَشَى النَّاصِبِ[3]

٩. لَوْ رُمْتَ إِحْصَاءَ كَرَامَاتِهِ ... لَكَلَّ عَنْهَا قَلَمُ الكَاتِبِ

١٠. أَخُو رَسُولِ اللهِ ﷺ بَلْ صِنْوُهُ ... وَخَيْرُ مَاشٍ طَابَ أَوْ رَاكِبِ

١١. وَنَفْسُهُ لَمَّا دَعَا آلَهُ ... مُبَاهِلَ الأَحْبَارِ وَالرَّاهِبِ[4]

١٢. شَيَّدَ دِينَ اللهِ فِي سَيْفِهِ ... بِعَزْمَةٍ كَالقَبَسِ الثَّاقِبِ

---

(١) مُوَقِّعًا عَلَى هَذَا المُسْتَهَلِّ:

حُبُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ ... أَحْلَى مِنَ الشَّهْدَةِ لِلشَّارِبِ

(٢) في (الأصل): (الضما) بدل (الظما)، الظما: هي الظمأ بتخفيف الهمزة.

(٣) في (الأصل): (الحَشَا) بدل (الحَشَى)، و(بالضما) بدل (بالظما).

(٤) في (الأصل): (دعى) بدل (دعا)، الشاعر يشير إلى آية المباهلة: ﴿..**فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**﴾ (آل عمران/ ٦١)، قوله تعالى: وَأَنْفُسَنَا: المقصود بها هو الإمام عليّ سلام الله عليه.

١٣. فَصَيَّرَ الأَرْؤُسَ أَذْنَابَهَا ... وَلَمْ يَخَفْ مِنْ وَثْبَةِ الوَاثِبِ

١٤. وَ﴿هَلْ أَتَى﴾ جِبْرِيلُ عليه السلام فِيهَا أَتَى ... بِالوَحْيِ مَدْحًا لِلفَتَى الرَّاهِبِ[١]

١٥. فَكَمْ أَطَاعَ الجِنَّ فِي سَيْفِهِ ... فِي بِئْرِ (ذَاتِ العَلَمِ) الثَّاقِبِ

١٦. وَقَدْ دَحَا مِنْ (خَيْبَرٍ) بَابَهَا ... بِقُوَّةٍ كَالأَسَدِ الغَاضِبِ[٢]

١٧. فَأَرْجَفَ القَصْرُ بِأَرْكَانِهِ ... وَكَادَ يَنْهَارُ إِلَى جَانِبِ

١٨. وَقَدْ رَقَى لِكَسْرِ أَصْنَامِهَا ... كَتْفَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله المَلِكِ الغَالِبِ

١٩. مُذْ نَصَبُوهَا فِتْنَةً لِلْوَرَى ... فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى النَّاصِبِ[٣]

٢٠. وَيَومَ (أُحُدٍ) وَالعِدَى جَلَّلَتْ ... وَقَدْ غَدَا فَرْدًا بَلَا صَاحِبِ

٢١. فَنَكَّسَ الفُرْسَانَ ثُمَّ انْثَنَى ... يَهْزَءُ بِالأَبْطَالِ كَاللَّاعِبِ

٢٢. فَرَدَّ كَيْدَ الشِّرْكِ فِي نَحْرِهِ ... لَمْ يَخْشَ مِنْ هَوْلٍ وَلَا عَاطِبِ

٢٣. وَآيَةُ التَّطْهِيرِ فِي فَضْلِهِ ... جَاءَتْ بِنَصِّ الطَّالِبِ الغَالِبِ[٤]

٢٤. وَالنَّبَأُ العَظِيمُ سَلْهَا تَجِدْ ... فَإِنَّهَا فِي فَضْلِهِ الثَّاقِبِ[٥]

---

(١) الشَّاعِرُ يُذَكِّرُ بِسُورةِ الإِنْسَانِ أَو سُورَةِ (هَلْ أَتَى) التي نزلت في حقِّ الإمام عليّ عليه السلام.

(٢) دَحَا الباب: إذا دَفَعه ورَمَى بِهِ. (التاج ٦/ ٣٥٩).

تنظر القصيدة (٢٢)، ففيها خبر فتح حصون خيبر ودحو الباب وغيرها.

(٣) الناصب: لها معنَيان، القريب: هو الذي نصب الفتنة، والبعيد وهو المقصود: من نصب العداء لآل بيت محمَّد صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين.

(٤) الشاعر يذكِّر بقوله تعالى: ﴿..**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ (الأحزاب/ ٣٣).

(٥) قال أمير المؤمنين عليه السلام لعليّ بن دراع الأسدي وقد دخل عليه وهو محتب في جامع الكوفة فوقف بين يديه، فقال: **قد أرقت مدى ليلتك**، فقال له: ما أعلمك يا أمير المؤمنين بأَرَقي؟ فقال: **ذكرتني والله في أرَقك، فإن شئت ذكَّرتك وأخبرتك به**، فقال عليّ بن دراع: أنعم عليَّ يا أمير المؤمنين بذلك، فقال له: **ذكرت في ليلتك هذه قول الله** عزوجل: ﴿**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ**﴾ (النبأ/ ١-٣)، فأَرَّقك وفكَّرك فيه وتالله يا عليّ ما اختلف الملأ إليّ بي وما لله=

٢٥.وَلِـ(ابْـنِ وُدٍّ) يَـوْمَ عَـنْـهُ التَـوَتْ ... فُـرْسَـانُهَـا خَـوْفَ الـرَّدَى النَّـاهِـبِ

٢٦.أَرْدَاهُ شِـلْـوًا نَـاهِـبًـا نَـفْسَـهُ ... بِـصَـارِمٍ كَـالـقَـبَـسِ الـلَّاهِـبِ

٢٧.وَ(مَـرْحَـبٌ) جَـرَّعَـهُ حَـتْـفَـهُ ... فَـعَـادَ طَـعْـمَ الـنَّـمِـرِ الـسَّـاغِـبِ[1]

٢٨.فَـاعْـجَـبْ لِـمَـنْ يُـنْـكِـرُ آيَـاتِـهِ ... فَـإِنَّـهَـا الـشَّـمْـسُ بِـلَا حَـاجِـبِ

٢٩.فَـذَاكَ لِـلشَّـيْـطَـانِ شِرْكٌ بِـهِ ... لَـكِـنَّ يُـدْعَـى لِأَبٍ كَـاذِبِ

٣٠.فَقُلْ لَـهُ يَـا شَرَّ مَـنْ قَـدْ رَمَـي الرْ ... رَحْمَـنُ مِـنْ مَـاشٍ وَمِـنْ رَاكِـبِ

٣١.قَـدْ فَـتَـحَ الـبَـابَ لِـزُوَّارِهِ ... قَبْلَ طُـلُـوعِ الـشَّـمْـسِ مِـنْ غَـارِبِ

٣٢.وَشَـاهَـدَ الحَـاضِرُ نُـورًا بَـدَا ... بِـلَـمْـعِـهِ كَـالـكَـوْكَـبِ الـثَّـاقِـبِ

٣٣.فَـانْـبَـعَـثَـتْ أَجْـنَـادُ سُـلْـطَـانِهَـا ... تَـعْـدُو ارْتِـيَـاعًـا بَـحَـشًى ذَاهِـبِ

٣٤.وَالأَخْـرَسُ الْـمُـقْـعَـدُ لَـمَّا بِـهِ ... جَـاؤُوا لِـقَـبْرِ الأَسَـدِ الـغَـالِـبِ[2]

=**نبأ هو أعظم منّي، ولي ثلاثمائة اسم، لا يمكن التصريح بها لئلّا يكبر على قوم لا يؤمنون بفضل الله عزّ وجلّ على رسوله وأمير المؤمنين والأئمّة الراشدين.**

ينظر: الهداية الكبرى ٩٢، ونوادر المعجزات ٢٣، وعيون المعجزات ٢٠، ومناقب آل أبي طالب ٢/ ٢٧٦، والفضائل ٣.

(١) وموضوع مرحب اليهوديّ وحصن خيبر مرَّ علينا في القصيدة (٢٢)، البيت (٩٢).

(٢) يروى عن العَلاَّمة الأمينيّ قدّس سرّه يقول: كنت في ليلة من ليالي القدر في حرم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بعد منتصف الليل، ولعلَّها كانت ليلة القدر، ليلة شهادة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وكنت مشغولًا بالعبادة والتهجّد، إذ دخل الحرم رجل قروي حاملًا ابنه الكسيح، فأنزله من على متنه وربطه بالضريح المطهَّر وجلس عنده برهة، ثمَّ قال لولده باللَّهجةِ الدارجة: «بوي آني رايح آكل فرني من باب الصحن وأجيك أشوفك عَلِيّ طَيَّبَك»، أي: « إنِّي ذاهب إلى خارج الصحن لأتناول قليلًا من المحلبي ثمَّ أعود إليك لأرى أنَّ الإمام عليّ عليه السلام قد شفاك من مرضك». فتركه في مكانه وخرج من الحرم، يقول الشيخ الأميني: ولقد لفت نظري كلام القرويّ الذي قال لولده بضرس قاطع، وكأنَّه على موعد من الإمام عليه السلام في شفاء ولده الكسيح حتمًا، وذلك بإذن الله تعالى، لِما لأمير المؤمنين من منزلة رفيعة عنده. ثمّ أردف الأمينيّ قائلًا: سلبني كلام هذا القرويّ توجُّهي، وأصبحت أتوقَّع حدثًا مهمًّا، وما أن انقضت ساعة إلَّا وقام الصبيّ الكسيح=

٣٥.إِلَى ثَلَاثٍ قَدْ رَأَتْهُ الوَرَى ... بِحَالِهِ مُلْقًى بِلَا حَاجِبِ

٣٦.لَيْسَ لِعَجْزٍ مِنْهُ لَكِنَّما ... خَوفُ شَقِيٍّ جَاحِدٍ كَاذِبِ

٣٧.يَقُولُ قَدْ دَلَّسَهُ أَهْلُهُ ... وَهْوَ صَحِيحٌ لَيْسَ بِالغَائِبِ

٣٨.فَعَنْدَهَا أَبْرَاهُ مِنْ سُقْمِهِ ... فَعَادَ مَاشٍ صَالِحَ الجَانِبِ

٣٩.يَنْطِقُ فِي فَضْلِ إِمَامِ الهُدَى ... ذَاكَ (عَلِيٌّ بنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام)

٤٠.فَهَذِهِ مِنْ بَعْضِ آيَاتِهِ ... لِأَنَّهَا أَعْيَتْ فَمَ الحَاسِبِ

٤١.أَقُولُ وَاللهُ شَهِيدٌ عَلى ... قَلْبِي وَعَنْهُ لَيْسَ بِالغَارِبِ

٤٢.(لَوْ فَتَّشُوا قَلْبِي رَأَوا وَسْطَهُ ... سَطْرَينِ قَدْ خُطَّا بِلَا كَاتِبِ)[1]

٤٣.(العَدْلُ وَالتَّوْحِيدُ فِي جَانِبٍ ... وَحُبُّ أَهْلَ البَيْتِ فِي جَانِبِ)

٤٤.إِنْ كُنْتُ فِيمَا قُلتُهُ كَاذِبًا ... (فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الكَاذِبِ)[2]

=من عند الضريح على قدميه وهو يصرخ وينادي والده: «بوي أنت وين عفتني؟» أي: «لماذا تركتني وحدي؟»، وفي هذه الأثناء دخل القرويّ والد الكسيح إلى الحرم، وشاهد ولده واقفًا على قدميه، فناداه: «ها بوي طَيِّبَك عَلِيّ؟» أي: «يا ولدي شفاك الإمام عليّ عليه السلام؟»، فأمسك ولده بيده ماشيًا على قدميه وخرجا من الحرم المطهَّر، وكأن شيئًا لم يكن، وكأنَّه لم تحدث معجزة ولا كرامة لأمير المؤمنين عليه السلام. ربع قرن مع العلَّامة الأميني ٥١.

(١) هذا البيت والذي بعده للصاحب بن عبَّاد، ديوانه ١٨٤.

(٢) هذا البيت والذي بعده للصاحب بن عبَّاد، ديوانه ١٨٣.

(٣٥)

وَلَهُ أَيْضًا فِي مَدْحِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام: [السريع]

١. هَلَّ رَبِيعٌ فَرَبِيعُ الهَنَا ... يَضْحَكُ عَنْ زَهْرَةِ أَوْرَادِهِ

٢. وَغَرَّدَ الطَّيْرُ بِأَغْصَانِهِ ... فَأَطْرَبَ القَلْبَ بِإِنْشَادِهِ

٣. يَا حَبَّذَا عِيدٌ لِأَهْلِ التُّقَى ... وَحَبَّذَا فَرْحَةُ زُهَّادِهِ

٤. هُبُّوا لِإِطْرَابِ العُلَا وَانْشُرُوا ... مَطَارِفَ الزَّهْوِ لِأَمْجَادِهِ

٥. يَا شِيعَةَ الطُّهْرِ وَأَوْلَادِهُ ... قُومُوا فَهَذَا عِيدُ أَمْجَادِهِ

٦. بُشْرَاكُمُ فِي حُبِّ مَولَى الوَرَى ... وَقَائِدِ الحَتْفِ لِأَضْدَادِهِ

٧. مَولًى بِهِ الجَبَّارُ بَاهَى وَقَدْ ... جَادَ بِهِ لُطْفًا لِعُبَّادِهِ

٨. وَاخْتَارَهُ مِنْ بَينِ هَذَا الوَرَى ... لِنُصْرَةِ الدِّينِ وَإِسْعَادِهِ

٩. وَالمَلَأُ الأَعْلَى بِآلَائِهِ ... تَشَرَّفَتْ مَنْ يَوْمِ مِيلَادِهِ

١٠. تَمْحُضُهُ الوُدَّ وَتَمْتَارُهُ ... كَيلَ الهُدَى مِنْ فَيضِ إِرْشَادِهِ

١١. إِمَامُ حَقٍّ وَالهُدَى مُنْطَوٍ ... جَمِيعُهُ فِي فَضْلِ أَبْرَادِهِ

١٢. إِنْ جَادَ فِي اللهِ فَلَا مُزْنَةٌ ... تَحْكِي لَهُ كَفًّا لِرُوَّادِهِ؟!

١٣. فَكَيفَ يَحْكِيهِ الحَيَا هَاطِلًا ... وَهْوَ لَهُ مِنْ بَعْضِ وُرَّادِهِ

١٤. لَولَاهُ دِينُ اللهِ فِي أَرْضِهِ ... مَا عَادَ مُنْبَثًّا لِمُرْتَادِهِ

١٥. أَرْغَمَ أَعْدَاهُ بِصَمْصَامَةٍ ... تَقْضِي عَلَى الشِّرْكِ وَأَجْنَادِهِ

١٦. فَقَلْبُ مَنْ عَادَى الفَتَى المُرْتَضَى عليه السلام ... يَشْكُو الضَّنَى مَا بَينَ عُوَّادِهِ

١٧. يَبْرُقُ إِرْعَادًا بِيَوْمِ الوَغَى ... فَيَمْطُرُ المَوْتُ بِإِرْعَادِهِ

١٨.غَـادَرَهَـا صَرْعَـى بِـصَـيْـخُـوْدَةٍ أَعَـدَّهَـا الـسِّرْحَـانُ مِـنْ زَادِهِ
١٩.وَاقْـتَـادَهَـا أَسْرَى وَأَحْـشَـاؤُهَـا كَـالـطَّـيْرِ إِذْ خَـفَّ لِإِصْـعَـادِهِ
٢٠.كَـانَـتْ وَبُـرْدُ الـعِـزِّ يَـزْهُـو بِهَا وَرَبْـعُـهَـا يَحْـمَـى بِـآسَـادِهِ
٢١.لَـوْلَا عَلِيٌّ عليه السلام الطُّهْرُ مَا سَاءَهَا ضَـيْـمٌ وَلَـوْ وَافَى بِـإِمْـدَادِهِ
٢٢.فَـهَـا هُـمُ الـيَـومَ عَـبِـيـدٌ لَـهْ تَـمُـدُّ عَـيْـنَـيـهَـا لِإِرْفَـادِهِ
٢٣.يَـا صَـفْـوَةَ الجَـبَّـارِ مِـنْ (هَـاشِـمٍ) وَخَـيْـرَ مَـأْمُـولٍ لِـوُفَّـادِهِ
٢٤.كُـنْ لِي شَفِيعًا يَـا إِمَـامَ الهُـدَى وَخَـيْـرَ مَـنْ يُـنْـمَـى لِأَجْـدَادِهِ
٢٥.يَـوْمَ يَـقُـومُ الخَـلْـقُ مِـنْ رَمْـسِـهِ حَـتَّـى يُـوَافِي حَـشْـرَ مِـيـعَـادِهِ
٢٦.فَـإِنَّـنِـي مَـوْلَاكُـمُ أَرْتَجِـي يَـا خِـيْـرَةَ اللهِ لِأَجْـنَـادِهِ
٢٧.خَـلَاصَ نَـفْـسِي مِـنْ لَـظَـى إِنَّهَـا مِـنْ غَـضَـبِ اللهِ لِـجُـحَّـادِهِ
٢٨.وَبِـاعْـتِـقَـادِي: إِنَّ مَـنْ يَنْتَمِي لِـحَـيْـدَرِ الـطُّـهْـرِ وَأَوْلَادِهِ عليهم السلام
٢٩.لَا يَخْـتَـشِي مِـنْ هَـوْلِ مِـيـعَـادِهِ وَلَا يَـرَى الـزَّقُّـومَ مِـنْ زَادِهِ[1]
٣٠.كَـيْـفَ وَهُـمْ لِـلْـحَـشْـرِ حُـكَّـامُـهُ وَحُـبُّـهُـمْ مِـلْءٌ لِأَبْـرَادِهِ؟!

(١) الزَّقُّوم: طَعامُ أَهْلِ النَّار. (التاج ٣٢/ ٣٢٠).

(٣٦)

وَلَهُ أَيْضًا فِي رِثَاءِ الإِمَامِ الحُسَيْنِ عليه السلام: [الرمل]

١.لَيْتَنِي كُنْتُ فِدَاءً لِلأُلَى عَانَقُوا سُمْرَ القَنَا فِي (كَرْبَلَا)[1]

*****

٢.نَصَرُوا سِبْطَ النَّبِيِّ المُصْطَفَى ﷺ وَرَعَوا فِي نَصْرِهِ حَقَّ الوَفَا

٣.سَكَنُوا لَمَّا تُوُفُّوا غُرَفًا وَبِأَعْلَى الخُلْدِ حَازُوا مَنْزِلَا

*****

٤.بَعْدَ مَا رَوَّوا صَدَى البِيضِ الحِدَادْ[2] وَأَبَادُوا القَوْمَ فِي لَدْنِ القَنَاةْ

٥.عَانَقُوا البِيضَ فَحَازُوا المَكْرُمَاتْ وَسَمَوا فَخْرًا فَصَارُوا مَثَلَا

*****

٦.لِرَنِينِ السَّيْفِ مِنْ فَوْقِ الرُّؤُوسْ نَغَمَاتٌ عِنْدَهُمْ تُحْيِي النُّفُوسْ

٧.لَمْ تُجَدِّلْ بِيضُهُمْ غَيْرَ العَبُوسْ وَالهِزَبْرِ اللَّيْثِ مَا بَيْنَ الملَا

*****

٨.أَوْقَدُوا نَارَ الوَغَى أَيَّ اتِّقَادِ بِالقَنَا الخَطِّيِّ وَالبِيضِ الحِدَادِ

٩.فَهُمُ الآسَادُ فِي يَوْمِ الجِلَادِ لَيْسَ يُرْضِيهِمْ سِوَى بَرْيِ الطُّلَى

*****

١٠.صَبَرُوا صَبْرَ الكِرَامِ الشُّرَفَا وَقَضَوا حَقَّ النَّبِيِّ المُصْطَفَى ﷺ

١١.فَهُمُ أَفْضَلَ مَنْ قَدْ سَلَفَا مِنْ شَهِيدٍ مَعْ نَبِيٍّ قُتِلَا

*****

(١) في (الأصل): (الأولى) بدل (الألى).

(٢) هكذا جاءت القافية خروجًا على القاعدة.

١٢.وَقَفُوا فِي مَوْقِفٍ تَكْبُو الأُسُودْ فِيهِ حَتَّى تَتَمَنَّى لَا تَعُودْ
١٣.دُونَ مَوْلًى فِيهِ قَدْ قَامَ الوُجُودْ وَبِهِ غَيْثُ السَّمَاءِ انْهَطَلَا

*****

١٤.كُلَّمَا لَيْلُ القَتَامِ انْعَقَدَا لَمَعَتْ بِيضُهُمُ فَاتَّقَدَا
١٥.كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمُ يَلْقَى العِدَى جَحْفَلٌ غَصَّ بِهِ رَحْبُ الفَلَا

*****

١٦.بَاسِمَ الثَّغْرِ يَرَى طَعْنَ الكُمَاةْ فِي حَشَاهَا ذَاكَ أَسنَا الوَاجِبَاتْ[1]
١٧.عَزْمُهُ أَمْضَى مِنَ البِيضِ الظُّبَاةْ وَبِيَومِ الزَّحْفِ يَعْدُو أَوَّلَا[2]

*****

١٨.جَادَ كَالغَيْثِ إِذَا الغَيْثُ هَمَى وَسَطَا كَاللَّيْثِ فَرْدًا مُعْلِمَا
١٩.طَالَ مَا لِلْهَامِ ضَرْبًا عَمَّمَا بِحُسَامٍ فِيهِ يُدْنِي الأَجَلَا

*****

٢٠.فَقَضَى كُلُّ فَتًى مِنْهُمْ كَرِيمْ بِحُدُودِ البِيضِ فِي يَوْمٍ عَقِيمْ
٢١.جَاوَرُوا الطُّهْرَ بِجَنَّاتِ النَّعِيمْ وَحَبَاهُمْ غُرَفًا رَبُّ العَلَا

*****

٢٢.سِبْطُ طَهَ المُصْطَفَى ﷺ خَيْرُ المَلَا مُفْرَدًا ظَامِي الحَشَى فِي (كَرْبَلَا)[3]

*****

٢٣.وَبِهِ حَفَّتْ جُيُوشُ الظَّالِمِينْ فَأَحَاطُوا بِإِمَامِ العَالَمِينْ

(١) في (الأصل): (الكُمَات) بدل (الكُمَاةِ).
(٢) في (الأصل): (الضُّبَات) بدل (الظُّبَاة).
(٣) ظامي: هي ظامئ بالتخفيف.

٢٤.وَعَصَوا فِي حَرْبِهِ الهَادِي الأَمِينْ ﷺ فَـهُـمُ فِي الـشِّرْكِ أَشْـقَـى مَـوْئِـلَا

*****

٢٥.وَإِذَا مَـا أُضْرِمَـتْ نَـارُ الوَطِيسْ صَـالَ حَتَّى لَا يُـرَى مِنهَا حَسِيسْ[١]

٢٦.لَمْ يُجَـدِّلْ إِنْ سَطَا غَـيْرَ الرَّئِيسْ بِـشَـبَـا الـصَّـمْـصَـامِ إِلَّا الـبَـطَـلَا[٢]

*****

٢٧.ظَـامِـيَ الأَحْـشَـاءِ فَـرْدًا لَا يَـرَى غَـيْرَ صَحْبٍ جُـدِّلُـوا فَـوْقَ الثَّـرَى[٣]

٢٨.وَنِـسَـاءً دَمْـعُـهَـا سَـيْـلًا جَـرَى صَـارِخَـاتٍ جَـدُّ يَـا خَـيْرَ المَـلَا

*****

٢٩.سِبْطُكَ الطَّاهِرُ أَضْحَى مُفْرَدَا بِـعِـرَاصِ (الـطَّـفِّ) مَـا بَـينَ العِـدَى

٣٠.وَالـكِـرَامُ الـغُـرُّ صَـارُوا شُـهَـدَا وَكَـذَاكَ الـصَّـحْـبُ صَرْعَـى بِالفَلَا

*****

٣١.وَهْـوَ مِـنْ حَـرِّ الـظَّـمَا فِي ضَرَمٍ وَبِـفَـيْـضِ الـدَّمِ لَـوْنُ الـعَـنْـدَمِ[٤]

٣٢.صَـارَ لِـلْـبِـيـضِ الـظُّـبَـا كَـالمَـغْـنَـمِ وَلِـسُـمْـرِ الخَـطِّ أَضْـحَـى مَـأْكَـلَا[٥]

*****

٣٣.بِـأَبِي أَفْـدِي الإِمَـامَ المُـؤْتَـمَـنْ بَـيْـنَ أَهْـلِ الـغَـدْرِ فَـرْدًا مُـمْتَحَنْ

---

(١) الوطيس: التنُّور، ونار الوطيس هنا: كناية عن اشتداد الحرب.

(٢) لم يجدل: لم يقتل، الجديلة: الأرض، والمجدل: القتيل الساقط أرضًا.

(٣) في (الأصل): (ضامِيَ) بدل (ظَامِيَ).

(٤) في (الأصل): (الضمَا) بدل (الظَّمَا).

(٥) في (الأصل): (الضبَا) بدل (الظُّبَا). سمر الخطِّ: كناية عن الرماح، وَالخَطُّ: مَوضِعٌ فِي البَحرَينِ، وَإِلَيهِ تُنْسَبُ الرِّماحُ الخَطِّيّة؛ لأنَّها تُحْمَلُ من بِلادِ الهِنْدِ، فتُقَوَّمُ فيهِ. (التاج ١٩/ ٢٤٩).

٣٤.لَـوْ يَـشَـا أَفْـنَـى أَعَـادِيـهِ وَمَـنْ فَوْقَ ظَهْرِ الأَرْضِ صَارُوا لِلْبِلَـى[١]

*****

٣٥.لَـكِـنِ اللهُ تَـعَـالَى حَكَمَـا أَنْ يَـرَى أَعْـضَـاءَهُ تَهْـمِـي دَمَـا

٣٦.كَـيْ يُنَجِّي فِيهِ مَنْ قَدْ ظَلَمَـا نَفْسَهُ فِي الجَهْلِ مِنْ أَهْلِ الوَلَا[٢]

*****

٣٧.فَـرَمَـاهُ الـشِّرْكُ سَهْمًا سُـدِّدَا مِـنْ لَـعِـينٍ فِي الـشَّـقَـا قَـدْ مَـرَدَا[٣]

٣٨.فَـهَـوَى كَـالـطَّـوْدِ شِـلْـوًا فَـغَـدَا دَمُـهُ فَـوْقَ الـثَّـرَى مُـنْـهَـمِـلَا

*****

٣٩.بِـأَبِي أَفْـدِي عَـفِـيرًا بِـالـثَّرَى وَطَـأَتْ خَـيْـلُ الـعِـدَى مِـنْهُ الـقَـرَا[٤]

٤٠.أَيْـنَ مِـنْهُ حَيْدَرٌ عليه السلام حَتَّى يَـرَى شِـلْـوَهُ مُـلْـقًـى ثَـلَاثًـا بِـالـفَـلَا

*****

٤١.مَـاتَ ظَـامٍ يَـا سَـمَاءُ أَقْـلِـعِـي عَنْهُمُ الغَيْثَ وَيَـا أَرْضُ ابْـلَعِي[٥]

(١) في (الأصل): (لِلْبِلَا) بدل (لِلْبِلَى).

(٢) في (الأصل): (الوَلى) بدل (الوَلا). الولا: الولاء.

(٣) في (الأصل): (الشَّقَى) بدل (الشَّقَا). الشقا: الشقاء. مَرَدَ على الشيْءِ: مَرَنَ واستَمَرَّ. (التاج ٩/ ١٦٥). حتَّى بعد أن أصابه اثنان وسبعون جراحة وقف الإمام الحسين عليه السلام يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال فبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع على جبهته فأخذ الثوب ليمسح الدم عن جبهته فأتاه سهم مسموم له ثلاث شعب فوقع على قلبه فقال: «**بسم الله وبالله وعلى ملَّة رسول الله** صلى الله عليه وآله»، ثمَّ رفع رأسه إلى السماء وقال: «**إلهي أنت تعلم إنَّهم يقتلون رجلًا ليس على وجه الأرض ابن بنت نبيٍّ غيره**». اللهوف في قتلى الطفوف ٧١.

(٤) في (الأصل): (وَطَائتْ) بدل (وَطَأَتْ)، و(القرى) بدل (القَرَا). القرا: الظهر.

(٥) في (الأصل): (ضام) بدل (ظام).

الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿**وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي**...﴾ (هود/ ٤٤).

٤٢.فَعَلَى ظَلْعِكِ يَا (حَـرْبُ) ارْبَعِي لَا سَـقَـاكِ اللهُ غَـيْـثًـا مُـسْـبِـلَا[1]

*****

٤٣.زَيْنَبٌ عليها السلام بِـ(الطَّفِّ) تَدْعُو الْمُرْسَلا نَـحْـنُ فِي ذُلِّ السِّبَا فِي (كَـرْبَـلَا)[2]

*****

٤٤.أَبْـرَزُونَـا بَـعْـدَ خِـدْرٍ وَحِـجَـابْ حُـسَّرًا وَاسْـتَـلَـبُـوا مِـنَّـا الـثِّـيَـابْ

٤٥.أَحْـرَقُـوا يَـا جَـدُّ هَاتِيكَ القِبَابْ ثُـمَّ سَـاقُـونَـا سَـبَـايَـا ثُـكَّـلَا

*****

٤٦.كُـلَّـمَا نَـبْـكِـي عَـلَى رُزْءِ الشَّهِيدْ أَوْجَـعُـوا أَكْـتَـافَـنَـا الـضَّـرْبَ الشَّدِيدْ

٤٧.وَسَرَوا فِينَا إِلَى الطَّاغِي يَـزِيـدْ فَـوْقَ هُـزْلٍ عَـنَـفًـا تَـطْـوِي الـفَـلَا

*****

٤٨.بَـعْـدَمَـا مَـرُّوا عَـلَى تَلك الجسُومْ فِي ثَـرَى الـطَّـفِّ ضَـحَـايَـا كَالنُّجُومْ

---

(١) قال: يا حرب: يقصد آل حرب. يقال: ارْبَعْ على ظَلْعِك، أَي ارْفُقْ بنَفسِك، وكُفَّ. (التاج ٢١/ ٢٥).

(٢) هي عقيلة بني هاشم زينب عليها السلام بنت الإمام عليّ عليه السلام، أمُّها فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، زوجها ابن عمِّها عبد الله بن جعفر الطيَّار عليه السلام، شقيقة الحسين عليه السلام، رافقت الركب الحسينيّ منذ خروجه من المدينة وحضرت واقعة الطفِّ وتكفَّلت بعد شهادة الحسين سلام الله عليه وجميع إخوتها والأنصار، تكفَّلت بالعيال والأطفال، وكان لها حضور في مجلس عبيد الله بن زياد في الكوفة وفي مجلس يزيد في الشام، ولها خطب مشهورة كانت ببلاغتها الموروثة عن أبيها لسان حال العلويِّين في فضح باطل بني أميَّة وإجرامهم، ولذلك عجَّل يزيد بإخراج السبايا من الشام وإعادتهم للمدينة؛ خوفًا من تأثُّر أهل الشام ومعرفته للحقيقة التي كان الأمويُّون يخفوها عنهم وقولوا عن سبايا آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنَّهم خوارج. وللاطِّلاع على المزيد يمكن مطالعة: اللهوف في قتلى الطفوف للسيِّد علي ابن طاووس، وكتاب: مقتل الحسين لأبي مخنف الأزديّ وغيرهما.

٤٩.نَسَجَتْ أَكْفَانَهَا رِيحُ السَّمُومْ وَلَهَا جَارِي الدِّمَا قَدْ غَسَلَا[١]

*****

٥٠.بَيْنَهَا جُثَّةُ شِبْلِ الْمُرْتَضى عليه السلام لِخُيولِ الْقَوْمِ صَارَتْ غَرَضَا

٥١.لَمْ يُرَاعُوا فِيهِ مَا قَدْ فَرَضَا مِنْ وَلَاهُ فِيهِمُ رَبُّ الْعُلَا[٢]

*****

٥٢.لَيْتَ عَيْنَيْكَ تَرَانَا يَا أَبَا حُسَّرًا إِذْ نَحْنُ فِي ذُلِّ السِّبَا

٥٣.قَطَعُوا فِينَا الصَّحَارَى وَالرُّبَى بِنِيَاقٍ ظَهْرُهَا لَنْ يُرْحَلَا[٣]

*****

٥٤.قَيَّدُوا مِنْ بَعْيِهِمْ زَيْنَ العِبَادْ عليه السلام بِقِيودٍ مَنَعَتْ مِنْهُ الرُّقَادْ

٥٥.وَهْوَ فِي أَسْرِهِمُ مُضْنَى الفُؤَادْ مِنْ ثَقِيلِ الغُلِّ يَشْكُو الغُلَلَا[٤]

*****

٥٦.وَإِذَا أَبْصَرَ فِي أَوْجِ الرِّمَاحْ أَرْؤُسًا قَدْ أَشْرَقَتْ مِنْهَا البِطَاحْ[٥]

٥٧.بَيْنَهَا رَأْسُ حِمَى الإِسْلَامِ لَاحْ فَوْقَ مَيَّادٍ كَبَدْرٍ كَمُلَا

*****

٥٨.صَاحَ بِالوَيْلِ وَنَادَى بِالثُّبُورْ لِمُصَابٍ هَدَّ لِلإِسْلَامِ سُورْ

---

(١) في (الأصل): (الدِّمَى) بدل (الدِّمَا).

(٢) من ولاه: من ولائه، بحذف الهمزة اضطرارًا.

(٣) النوق التي أركبوهم عليها لم تُرْحَلْ، أي رَكَبوهَا من غير أَرحلٍ، وهو ركوب مؤذي جدًّا وَخَاصةً للمسافات البعيدة.

(٤) الغُلُّ: الجامِعَةُ من حديدٍ. (التاج ٣٠/ ١١٧)، قال: يشكو الغلالا: فالغُلُّ: العَطَش، أَو شِدَّتُه وحرارتُه. (التاج ٣٠/ ١١٣).

(٥) وزيادة في التنكيل بآل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان رأس الحسين سلام الله عليه وإخوته وإبنائه وأنصاره عليهم السلام تحمل فوق الرِّمَاحِ من كربلاء إلى الكوفة ومنها إلى الشام.

٥٩.أَشْـمَـتَ الـقَـوْمُ بِـنَـا كُـلَّ كَـفُـورْ مِـنْ (بَـنِـي سُـفْـيَـانِ) أَشْرَارِ المَلَا

*****

٦٠.مُـذْ رَآنَـا بِـالسِّـبَـا أَشْـقَـى ثَـمُـودْ حُـسَّـرًا يَـنْـظُـرُنَـا كُـلُّ حَـقُـودْ

٦١.فَـرَحًـا نَـادَى أَخَـذْنَـا لِـلـجُـدُودْ ثَـارَ مَـنْ مِـنْـهُـمْ بِـبَـدْرٍ قُـتِـلَا

*****

٦٢.وَغَـدَا يَـنْـكُـتُ ظُـلْـمًا بِالقَضِيبْ شَـفَـتَـيْ رَيْـحَـانَـةِ الهَـادِي الحَبِيبْ ﷺ

٦٣.فَـعَـلَا مِـنْ آلِـهِ الـغُـرِّ نَـحِـيبْ وَصُرَاخٌ لِـلـرَّوَاسِي زَلْـزَلَا

*****

(٣٧)

وَلَهُ أَيْضًا فِي رِثَاءِ الإِمَامِ الحُسَيْنِ عليه السلام: [مجزوء الرمل]

١. بِأَبِي أَفْدِي كِرَامًا ... نَزَلُوا شَاطِي الفُرَاتْ[١]
٢. فَقَضَوا فِيهِ (ظَمَايَا) ... بِحُدُودِ المَاضِيَاتْ[٢]

*****

٣. بَعْدَمَا أَنْ جَاهَدُوا الْـ ... ـقَوْمَ بِهِ حَقَّ الجِهَادْ
٤. وَمِنَ الهَامَاتِ رَوَّوا ... بِيضَهُمْ يَوْمَ الجِلَادْ
٥. جَرَّعُوا القَوْمَ كُؤوسَ الْـ ... ـحَتْفِ بِالسُّمْرِ الصِّمَادْ[٣]
٦. دُونَ مَنْ حَازَ فِخَارًا ... وَسَمَى بِالمَكْرُمَاتْ

*****

٧. أَضْرَمُوا نَارَ الوَغَى ... فِي بِيضِهِمْ أَيَّ اضْطِرَامْ
٨. وَجَلَتْ أَوْجُهُهُمْ فِي الـ ... ـحَرْبِ ذَيَّاكَ القَتَامْ
٩. فَهُمُ الأَمْجَادُ وَالنُّخْـ ... ـبَةُ مِنْ هَذَا الأَنَامْ
١٠. وَهُمُ السَّادَاتُ لِلْخَلْـ ... ـقِ جَمِيعًا وَالهُدَاةْ[٤]

*****

(١) فِي هَذِهِ القَصِيدَةِ اخْتَارَ الشَّاعِرُ مجزوءَ الرَّمَلِ بِعَروضٍ مجْزُوءةٍ صَحِيحَةٍ وَضَربٍ مَجزُوءٍ مَقْصُورٍ(فَاعِلَاتْ)، وَلَكِنَّ الشَّاعِرَ لَمْ يَلْتَزِمَ بِمَا هُوَ مُلْزَمٌ بِهِ، فَسَنَرَاهُ يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ الصُّورةِ إِلَى صُوَرٍ أُخْرَى.

(٢) (ظمايا): كلمة غير فصيحة، تعني (ظامئين).

(٣) الصماد: أراد بها الصلبة القوية، المُصَمَّد: الشَّيءُ الصُّلْبُ. (التاج ٨/ ٢٩٧).

(٤) في (الأصل): (الهدات) بدل (الهداة).

١١. وَقَفُوا فِي مَوْقِفٍ مِنْ دُونِهِ تَكْبُو الأُسُودْ
١٢. دُونَ مَوْلَى الخَلْقِ طُرًّا مَنْ بِهِ قَامَ الوُجُودْ
١٣. فِئَةٌ قَلَّتْ وَلَكِنْ فَرْدُهُمْ تَحْتَ البُنُودْ
١٤. جَحْفَلٌ يَوْمَ الوَغَى تَرْ هَبُهُ الصِّيْدُ الكُمَاةْ[١]

*****

١٥. عِنْدَهُ صَوْتُ الظُّبَا بِالْـ ـهَامِ يَحْكِي طَرَبَا[٢]
١٦. نَغَمَاتٍ وَالقَنَا الخَطْـ ـطِيُّ قَدًّا مُعْجَبَا[٣]
١٧. وَإِذَا مَا قَطَّبَ الفُرْ سَانُ تَلْقَاهُ ضَحُوكًا مُطْرِبَا[٤]
١٨. لَيْسَ يُرْضِيهِ سِوَى بَرْ يَ الطُّلَى بِالمُرْهَفَاتْ[٥]

*****

١٩. فَقَضَوا لَمَّا قَضَوا حَقْـ ـقَ النَّبِيِّ المُصْطَفَى ﷺ[٦]
٢٠. بِظُبَا البِيضِ عَطَاشَى إِنَّ ذَا نِعْمَ الوَفَا[٧]
٢١. فَغَدَتْ أَجْسَامُهُمْ صَرْ عَى بِوَادِي نِيْنَوَى وَا أَسَفَا[٨]

---

(١) في (الأصل): (الكمات) بدل (الكماة).
(٢) في (الأصل): (الضبا) بدل (الظبا).
الضرب هنا: مجزوء محذوف مخبون. (فَعَلَنْ)، وهذه صورة أخرى غير الصورة التي بدأ بها.
(٣) الضرب هنا: مجزوء محذوف(فَاعِلُنْ).
(٤) البيت مكسور لوجود زيادة فيه. فلوقال: (تلقاه طروبا) لزالت الزيادة وصلح البيت.
(٥) في (الأصل): (الطّلا) بدل (الطُّلَى). الطلا: الخمرة، والطلى: الرقاب.
(٦) الضرب هنا: مجزوء محذوف (فَاعِلُنْ).
(٧) في (الأصل): (بضبا) بدل (بظبا)، و(الوفى) بدل (الوفا). الوفا: الوفاء.
الضرب هنا: مجزوء محذوف (فَاعِلُنْ).
(٨) البيت مكسور؛ لوجود زيادة فيه. فلوقال: (صرعى فقل وا أسفا) لكان أفضل.

٢٢.لَهُمُ وَالِفِقْهُ وَالمَجْـ ـدُ مَعًا وَالمَكْرُمَاتْ

*****

٢٣.وَبَقَى سِبْطُ النَّبِيِّ الْـ ـمُصْطَفَى ﷺ بَيْنَ الْعِدَى[1]

٢٤.مُفْرَدًا يَسْقِيهِمُ فِي عَضْبِهِ كَأْسَ الرَّدَى[2]

٢٥.وَهْوَ ضَمْآنُ الحَشَى رِيًّا لَهَا مَا وَجَدَا

٢٦.فَسُقِي عَنْ بَارِدِ المَا ءِ حُدُودَ البَاتِرَاتْ

*****

٢٧.لَمْ يَزَلْ يَسْطُو بِعَضْبٍ بَاتِرٍ يَفْرِي الجُسُومْ

٢٨.وَهْوَ حَرَّانُ الحَشَى بَا دِي الضَّنَى دَامِي الكُلُومْ

٢٩.تَارَةً يَنْظُرُ لِلصَّحْـ ـبِ عَلَى التُّرْبِ ضَحَايَا كَالنُّجُومْ[3]

٣٠.ثُمَّ يَرْنُو لِلنِّسَا أُخْـ ـرَى يَرَاهَا بَاكِيَاتْ

*****

٣١.بَيْنَمَا يُرْقِدُهُمْ مِنْـ ـهُ بِعَضْبٍ بَاتِرٍ[4]

٣٢.إِذْ رُمِي فِي الْقَلْبِ سَهْمًا مِنْ لَعِينٍ كَافِرٍ

٣٣.فَهَوَى فِي التُّرْبِ شِلْوًا مِثْلَ بَدْرٍ زَاهِرٍ

٣٤.لَهْفَةُ الدِّينِ عَلَيْهِ وَزَّعَتْهُ الْمُرْهَفَاتْ

*****

(١) الضرب هنا: مجزوء محذوف (فَاعِلُنْ).

(٢) الضرب هنا: مجزوء محذوف (فَاعِلُنْ).

(٣) البيت مكسور لوجود زيادة فيه: (كالنجوم) زائدة.

(٤) هذا البيت والبيتان اللَّذَانِ بعده وُضِعَا عَلَى صُورةٍ غَرِيبَةٍ وَهِيَ أَنَّ العَرُوضَ مَجزُوءَةٌ صَحِيحَةٌ وَالضَّربَ مَجزوءٌ مَحذوفٌ وَهَذَا خِلَافُ القَاعِدَةِ، فَأَمَّا أَنْ يَكونَ الضَّربُ مِثلَهَا أَوْ تَكونَ العَروضُ مَجزوءَةً مَحذُوفَةً مِثلَ الضَّربِ. ينظر: أصول النغم في الشعر العربيّ ٢٠١.

٣٥.بَعْدَمَا رَضَّتْ خُيُولُ الْـ ـقَوْمِ أَجْسَامَ الكِرَامْ
٣٦.أَقْبَلَتْ لِلنَّهْبِ تَعْدُو غَارَةً نَحْوَ الخِيَامْ
٣٧.فَتَطَالَعْنَ بَنَاتُ الْـ ـوَحْيِ ثَكْلَى صَارِخَاتٍ يَا كِرَامْ[1]
٣٨.أَبْرَزُونَا القَوْمُ حَسْرَى بَاكِيَاتٍ مُعْوِلَاتْ

*****

٣٩.وَسَرَوا فِيهَا سَبَايَا فَوْقَ أَقْتَابِ الجِمَالْ
٤٠.وُلَّهًا بَيْنَ الْعِدَى مِنْ بَعْدِ ذَيَّاكَ الحِجَالْ
٤١.مُذْ رَآهُنَّ يَزِيدٌ فَرَحًا نَادَى فَقَالْ
٤٢.لَيْتَ أَشْيَاخِي حُضُورٌ يَنْظُرُونَ الخَفِرَاتْ

*****

٤٣.وَدَعَا ظُلْمًا وَبَغْيًا بِقَضِيبٍ خَيْزُرَانْ[2]
٤٤.وَغَدَا يَنْكُتُ فِيهِ شَفَتَيْ سِرِّ الزَّمَانْ[3]
٤٥.فَبَكَاهُ البَرُّ وَالبَحْـ ـرُ وَسُكَّانُ الجِنَانْ
٤٦.وَلَهُ الأَمْلَاكُ نَاحُوا كَنِيَاحِ الثَّاكِلَاتْ

*****

(١) البيت مكسور؛ لوجود زيادة فيه: (يا كرام) زائدة.
(٢) كُلُّ عُودٍ لَدْنٍ خَيْزُرَانٌ. (التاج ١١/ ١٥٩).
(٣) النَّكْتُ: أَنْ تَضْرِبَ فِي الأَرْضِ بقَضِيبٍ فَيُؤَثِّرَ بطَرَفِ فِيهَا. (التاج ٥/ ١٢٧).
سِرُّ الزمان: كناية عن الإمام الحسين سلام الله عليه.

(٣٨)

وَلَهُ أَيْضًا مُوَشَّحَةٌ فِي رِثَاءِ الإِمَامِ الْحُسَينِ عليه السلام: [الرمل]

نَـزَلَ الـسِّـبْـطُ عَـلَى شَـاطِـي الـفُـرَاتْ وَعَـلَـيْـهِ حَـشَـدَ الـطَّـاغِـي الجُـنُـودْ

*****

سَـلَـكُـوا فِي حَـرْبِـهِ طُـرْقَ الـضَّـلَالْ
وَعَـمَـوا عَـمَّا دَعَـاهُـمْ ذُو الجَـلَالْ
قَـوَّمُـوا الـسُّـمْـرَ وَهَـزُّوا لِـلـنِّـصَـالْ
١. عُـصَـبُ الـبَـغْـيِ وَأَجْـنَـادُ الـطُّـغَـاةْ تَـبَـعُـوا فِي فِـعْـلِـهِـمْ أَشْـقَـى ثَـمُـودْ[1]

*****

فَـابْـتَـدَا الـسِّـبْـطُ يُـنَـادِي يَـا كِـرَامْ
جَـرِّدُوا الـبِـيـضَ فَـذَا يَـومُ الـزُّحَـامْ
فَـجَـلَـتْ أَسْـيَـافُـهُـمْ ذَاكَ الـقَـتَـامْ
٢. وَسَـقَـوا كَـأْسَ الـمَـنِـيَّـاتِ الـعُـدَاةْ كُـلَّ فَـرْدٍ فِي الـوَغَـى مِـنْـهُـمْ فَـرِيـدْ

*****

لَمْ يُجَـدِّلْ فِي الـوَغَـى غَـيْرَ الـعَـبُـوسْ
بِـحُـسَـامٍ طَـالَـمَـا أَفْـنَـى الـنُّـفُـوسْ
جَـرَّبَـتْـهُ الـحَـرْبُ فِي حَـصْـدِ الـرُّؤُوسْ
٣. لَمْ يَـكُـنْ يَـنْـبُـو لِـقَـرْعِ الـسَّـائِـغَـاتْ تَـخَـذَ الـهَـامَـاتَ غِـمْـدًا لَا يَـحِـيـدْ

*****

(١) هو عاقر النَّاقة.

أَضْرَمُـوا نَـارَ الـوَغَـى بِـالسَّـمْـهَـرِيْ
وَسَـطَـوا غَـرْثَـى الحَشَـى بِـالمَـشْرَفِيْ
جَـدَّلُـوا فِي بِـيـضِـهِـمْ كُـلَّ كَـمِـيْ
٤. فَـهُـمُ الآسَـادُ وَالـصِّـيـدُ الـكُـمَاةْ فِي الـوَغَـى يُـطْـرِبُـهُـمْ قَـرْعُ الحَدِيـدْ

*****

فَـثَـوَوا صَرْعَـى عَـلَى وَجْـهِ الـرِّمَـالْ
نَـسَـجَـتْ أَكْـفَـانَهُـمْ رِيـحُ الـشَّـمَالْ
سُـغْـبًـا لَمْ يَـشْرَبُـوا المَـاءَ الـزُّلَالْ
٥. فَـارْتَـوَوا فِي الخُلْدِ مِـنْ مَـاءِ الحَيَاةِ وَسَـمَـوا فَـخْـرًا عَـلَى كُـلِّ شَـهِـيـدْ[1]

*****

وَبَـقَـى الـسِّـبْـطُ فَـرِيـدًا لَا يَـرَى
غَـيْرَ صَحْبٍ جُـدِّلُـوا فَـوْقَ الثَّرَى[2]
وَنِـسَـاءٍ دَمْـعُـهَـا سَـيْـلًا جَـرَى
٦. صَـارِخَـاتٍ قَـائِـلَاتٍ يَـا هُـدَاةْ عَجِّلُوا قَـدْ نَـقَـضَ الـقَـوْمُ الـعُـهُـودْ[3]

*****

فَسَطَا وَالـقَـلْـبُ مِـنْـهُ فِي اضْـطِـرَامْ
وَسَقَاهُمْ أَكْؤُسَ الحَتْفِ بِذَيَّاكَ الحُسَامْ[4]

(١) في الأصل: (الحيات) بدل (الحياة).
(٢) في الأصل: (هدات) بدل (هداة).
الجَدالَةُ: الأَرضُ. (التاج ٢٨/ ١٩٣)، وَجُدِّلُوا: أي أُسقِطُوا أَرْضًا، كِنَايَة عَنِ القَتْلِ.
(٣) في الأصل: (هدات) بدل (هداة).
(٤) هذا الشطر مكسور؛ بسبب زيادة فيه.

هَـرَبَـتْ مِـنْ بَـأْسِـهِ نَـحْـوَ الخِـيَـامْ

٧. كَـالَمَـهَـا مِـنْ خَـلْـفِـهِـنَّ الـضَّـارِيَـاتْ مَـعْـشَـرُ الـشِّـرْكِ وَأَجْـنَـادُ الـعَـبِـيـدْ

*****

لَيْتَنِي أَفْـدِي وَحِـيـدًا بِـ(الـطُّـفُـوفْ)

وَبِـهِ حَـفَّـتْ مِـنَ الـقَـوْمِ أُلُـوفْ

بِـالـقَـنَـا الخَـطِـيِّ وَالـبِـيـضِ الـسُّـيـوفْ

٨. وَرَمَـتْـهُ عَـنْ قُـلُـوبٍ قَـاسِـيَـاتْ سَـهْـمَ حَـتْـفٍ لَمْ يَـكُـنْ يَخْـطُـو الـوَرِيـدْ

*****

فَهَوَى ظَامِي الحَشَى فَـوْقَ الثَّـرَى[1]

قَـدْ كَـسَـتْـهُ الـرِّيـحُ ثَـوْبًـا أَغْـبَـرَا

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ بِهِ الطُّهْرُ دَرَى؟!

٩. وَقَـرَاهُ مَـوْطِـنًـا لِـلْـعَـادِيَـاتْ وَبَـنُـوهُ فِي الـثَّـرَى صَرْعَـى خُمُـودْ[2]

*****

أَتَـرَاهُ كَـانَ يُـبْـقِـي مِـنْ عِـدَاهْ؟

وَاحِـدًا مِـنْ حَـتْـفِـهِ إِلَّا سَـقَـاهْ

بِـحُـسَـامٍ قَـطُّ لَا يَـنْـبُـو شَـبَـاهْ

١٠. طَـالَـمَا فَـلَّـقَ هَـامَـاتِ الـكُـمَاةِ وَأَبَـادَ الـشِّـرْكَ فِي يَـومٍ شَـدِيـدْ[3]

---

(١) في الأصل: (ضامي) بدل (ظامي).

(٢) قراه: ظهره. (التاج ٣٩/ ٢٩٢)، والعاديات هِيَ الـخَيْل. (التاج ٦/ ٥٦٢).

(٣) في الأصل: (الكمات) بدل (الكماة).

(٣٩)

وَلَهُ أَيْضًا فِي رِثَاءِ العَبَّاسِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام : [المتقارب]

١.لَـكَ اللهُ مِـنْ بَـطَـلٍ أَرْوَعِ ... أَخُـوهِمَـمٍ قَـطُّ لَمْ تُـفْـرَعِ[١]

٢.تَمَـادَى بِـهِ الـفَـخْـرُ حَـتَّـى أَضَـاءَ ... كَـثَـاقِـبَـةِ الأَنْـجُـمِ الـلُّـمَّـعِ

٣.يُـطِـلُّ إِذَا هَـدَرَتْ شُـوسُـهَـا ... طَـلِـيـلَ أَخِـي لَـبْـدَةٍ أَخْـدَعِ[٢]

٤.وَيُـصْـحِـرُ لِـلْـحَـرْبِ إِنْ نَضْنَضَتْ ... أَرَاقِـمُ سُـمْـرُ الـقَـنَـا الـشُّـرَّعِ[٣]

٥.وَإِنْ جَـلَّـلَـتْ غُـبْـرَةُ الـصَّـافِـنَـاتِ ... ضُحَى الحَـرْبِ فِي لَيْلِهَا الأَسْـفَـعِ[٤]

٦.جَـلَاهَـا بِـلَامِـعِ صَـمْـصَـامِـهِ ... وَوَجْـهٍ هُـوَ الـشَّـمْـسُ فِي المَطْلَعِ[٥]

٧.عَـمِـيدُ الـلِّـوَا وَعِـمَـادُ الـصُّـفُـوفِ ... وَمِـقْـدَامُ فَـيْـلَـقِـهَـا المُـبْـدِعِ[٦]

٨.إِذَا بَـرَقَـتْ سُـحْـبُ أَسْـيَـافِـهِ ... - بِـيَـوْمٍ ثَـنَـايَـاهُ لَمْ تَـطْـلُـعِ-[٧]

(١) لَـمْ تُفْرَعِ: لَـمْ تُعْلَا. (التاج ٢١/ ٤٨٤).

(٢) يُطِلُّ: يُـشْـرِفُ، مِنَ الإِطْلَالِ: وَهوَ الإِشْـرَافُ. (تهذيب اللغة ١٣/ ٢٠٢)، وطليل: إشراف، وأخو اللبدة: الأسد.

(٣) يُصْحِرُ: خرج إلى الصحراء. (المعاصرة ٢/ ١٢٧١)، يُنَضْنِضُ لِسانَه: يُحرِّكُه. (التاج ١٩/ ٧٥)، الأراقم: جَمْعُ الأَرْقَم، وهي أَخْبَثُ الحَيَّات وَأَطْلَبُها للنَّاس. (التاج ٣٢/ ٢٧٦)، الشَّاعِرُ يُشَبِّهُ الرِّمَاحَ المُشْرَعَةَ لِلْقِتَالِ بِالحَيَّاتِ القَاتِلَةِ.

(٤) الصَّافِنَاتُ: الـخَيْلُ. (التاج ٣٥/ ٣١٢)، الأَسفَعُ: المِظْلِمُ، مِنَ السَّفَعِ وَهْوَ السَّوَادُ. (التاج ٢١/ ٢٠٣).

(٥) الصَّمْصَامَةُ: السَّيْفُ الَّذِي لَا يَنْثَنِي فِي ضَـرِيبَتِه. (التاج ٣٢/ ٥١٩).

(٦) عَمِيدُ الْقَوْمِ: سَيِّدُهُمْ وَمُعْتَمَدُهُمُ الَّذِي يَعْتَمِدُونَهُ إِذَا حَزَبَهُمْ أَمْرٌ فَزِعُوا إِلَيْهِ.(مقاييس اللغة ٤/ ١٣٨)، وهنا يقصد عميد الجيش، فاللوا: لواء الجيش، والعِمادُ: المَسْنَدُ، عَمَدْتُ الشَّيْءَ: أَسْنَدْتُهُ. وَالشَّيْءُ الَّذِي يُسْنَدُ إِلَيْهِ عِمَادٌ، وعماد الصفوف هنا: مجاز. (مقاييس اللغة ٤/ ١٣٧).

(٧) إذا طلعت ثناياه أسفر الجو من بريقها وإلّا فسوف يكشف بريق سيفه الظلام وعندها جرت=

٩. أَطَلَّتْ دَمَ الهَامِ حَتَّى عَفَتْ ... بِوَاكِفِهِ سُبُلَ المَرْبَعِ[١]

١٠. أَبَا الفَضْلِ: حَسْبُكَ مِنْ مَفْخَرٍ ... بِأَنَّكَ شِبْلُ الفَتَى الأَنْزَعِ[٢]

١١. لَأَنْجَبَ فِيكَ وَيَا لَيْتَهُ ... يَرَى بَطَلًا مِنْكَ لَمْ يُفْزَعِ

١٢. يَخُوضُ الوَغَى بِيَدَيْ سَابِحٍ ... إِذَا مَدَّهَا الحَتْفُ بِالمُصْقِعِ[٣]

١٣. يُجَاذِبُهُ الخَصْمُ عَنْ نَفْسِهِ ... وَغَيْرُ المُهَنَّدِ لَمْ يَشْفَعِ[٤]

١٤. إِذَا قَرَّ عَيْنًا بِصِلِّ الوَغَى ... هَصُورُ حِمَى غَابِهَا المُسْبِعِ[٥]

١٥. فَوَا أَسَفِي يَا بنَ حَامِي الحِمَى ... حَشَاكَ مِنَ العَذْبِ لَمْ تَنْقَعِ[٦]

١٦. بِحَرِّ الهَجِيرِ وَحَرِّ الزَّفِيرِ ... وَطَعْنٍ يُذِيبُ قُوَى لَعْلَعِ[٧]

١٧. تَسَرَّعْتَ حَيْثُ العِدَى لَمْ تَجِدْ ... ظِلَالًا سِوَى الأَسَلِ اللُّمَّعِ[٨]

١٨. فَأَلْبَسْتَهَا ذِلَّةَ الرَّاغِمِينَ ... ثِيَابًا مِنَ الخِزْيِ لَمْ تُنْزَعِ

١٩. بِبَأْسٍ وَسَيْفٍ هُمَا فِي الوَغَى ... مُتِيحَانِ لِلْأَجَلِ المُفْزِعِ

=دماء هامات الأعداء حتَّى تتلاشى وتختفي طرق الديار .

(١) المربع: المنزل. (التاج ٢١/ ٥٣)، وواكفه: سيلانه أو جريانه، وكَفَ الماءُ والدَّمْعُ: سالَ. (التاج ٢٤/ ٤٨٠). الفتى الأنزع: كناية عن أمير المؤمنين عليّ سلام الله عليه. ينظر: مناقب آل أبي طالب ٣/ ٨١.

(٢) الفتى الأنزع: كناية عن أمير المؤمنين علي سلام الله عليه. ينظر: مناقب آل أبي طالب ٣/ ٨١.

(٣) المُصْقِعُ: السَّيفُ القَاتِل، من الصَّقَع وَهوَ الهَلَاك.(المحكم ١/ ١٥١).

(٤) المُهَنَّدُ: السَّيفُ المطبوع من حَدِيد الهِنْدِ. (التاج ٩/ ٣٥٠).

(٥) الهَصُور: الأسد؛ لأنَّه يهصِر فريسته؛ أي: يكسِّرُها. (المعاصرة ٣/ ٢٣٥٢)، المسبع: الموضع الذي تكثر فيه السباع. (الوسيط ١/ ٤١٤).

(٦) العَذْبُ: المَاء العَذب، لَمْ تَنْقَعْ: لَمْ تَرْتوِ. نَقَعَ الماءُ غُلَّتَه، أَي: أَرْوَى عَطَشَه. (التاج ٢٢/ ٢٧٧).

(٧) الهَجِير والهاجِرَة: هو وقت الظهر، أو من الزَّوال إِلى العَصرْ. (التاج ١٤/ ٤٠٣)، لَعْلَعٌ، بِلَا لامٍ: جَبَلٌ كانَتْ بِهِ وَقْعَةٌ.(التاج ٢٢/ ١٥٢).

(٨) الأَسَلُ: الرِّمَاحُ الطِّوال دون النَّبلِ. (التاج ٢٧/ ٤٤٥).

٢٠. إِذَا مَا أَطَلَّا عَلَى مَعْرَكٍ وَهَى نَظْمُ دَائِرَةِ الأَجْمَعِ[١]
٢١. وَكَانَ الرَّدَى لَهُمَا ثَالِثًا مَتَى دَعَيَا صَعْبَهُ يَتْبَعِ[٢]
٢٢. إِلَى أَنْ جَرَى حُكْمُ بَارِي الوَرَى بِنَافِذَةِ القَدَرِ المُشْرَعِ
٢٣. أَبَانَ القَضَاءُ بِمَشْحُوذَةٍ يَدَيْ فَيْصَلٍ بِالقَضَا مُصْقِعِ[٣]
٢٤. أَمِنْ بَعْدِ قَطْعِكَ أَجْيَادَهَا تَرُوحُ بِكَفٍّ لَهَا أَقْطَعِ[٤]؟!
٢٥. وَفِي عَمَدٍ قُرِعَتْ هَامُهُ وَلَوْلَا الشَّهَادَةُ لَمْ تُقْرَعِ
٢٦. ثَنَى رِجْلَهُ عَنْ ذُرَا سَابِحٍ طَلِيعَةِ جَيْشِ الرَّدَى طَيِّعِ[٥]
٢٧. عَفِيرًا تَنَاهَبَهُ المَاضِيَاتُ وَخُرْصَانَةُ الأَسَلِ الشُّرَّعِ[٦]

---

(١) وَهَى الشَّيءُ: تَخَرَّقَ وانْشَقَّ. (التاج ٤٠/ ٢٦٧).

(٢) الصَّعْبُ: الأَبِيُّ المُمْتَنِعُ، نَقِيضُ الذَّلُول. (التاج ٣/ ١٩٥).

(٣) أَبانَ: قَطَعَ. (التاج ٣٤/ ٢٩٦)، وشَحَذَ السِّكِّيْنَ والشَّفْرَةَ: أَحَدَّهَا بالمِسَنِّ وغيره فَهي مَشْحُوذَةٌ. (التاج ٩/ ٤٢١)، وهنا أراد بها: السيف الحادُّ القاطع.

الشاعر يشير إلى قطع يديِّ العباس عليه السلام يوم الطفِّ، وذلك عندما قصد المشرعة وكشفَ الجَيشَ عَنهَا وَمَلأ القِربَةَ بِالماءِ وَعَاد بِهَا لِيَسقِي أَخَاهُ الحُسَينَ عليه السلام وعياله بالماء، ضربه حكيم بن طفيل الطائي السنبسي على يمينه فبراها فَأَخذَ اللِّوَاءَ بِشِمالِهِ وَهوَ يَقُولُ:

وَاللهِ إِنْ قَطَعْتُمُ يَمِينِي إِنِّي أُحَامِي أَبَدًا عَنْ دِينِي

فضربه زيد بن ورقاء الجهنيّ على شماله فبراها، فضمَّ اللِّوَاءَ إِلَى صَدرِهِ- كما فَعلَ عَمُّهُ جَعفَر إذ قَطَعُوا يَمِينَهُ وَيسَارَهُ فِي مُؤتَةَ فَضَمَّ اللِّوَاءَ إِلَى صَدْرِهِ- وَهوَ يَقولُ:

أَلَا تَرَونَ مَعشَرَ الفُجَّارِ قَدْ قَطَعُوا بِبَغْيِهِمْ يَسَارِي

فحمل عليه رجل تميميّ من أبناء أبان بن دارم، فضربه بعمود على رأسه، فخرَّ صَريعًا إلى الأرض سلام الله عليه قبل أن يصل إلى مخيَّم الحسين عليه السلام. ينظر: مقتل الحسين ١٧٩

(٤) الأجياد: جَمْعُ الجِيدِ، وهو العُنُقُ (التاج ٧/ ٥٣٩).

(٥) السَّوابِحُ: الْخَيْلُ لأَنَّها تَسْبَح، وَسَبْحُ الفَرَسِ: جَرْيُه. وَفَرَسٌ سَبُوحٌ وسابِحٌ: يَسْبَحُ بِيَدَيْهِ فِي سَيْرِهِ. (اللسان ٢/ ٤٧٠).

(٦) عَفِيرٌ: مِنَ العُفْرَة، وَهِي الغُبْرَةُ ولَوْن التُّراب، ذَلِكَ لِأَنَّهُ سَاقِطٌ عَلَى الأَرْضِ. (التاج ١٣/ ٨٧)،=

٢٨.وَتَكْسُوهُ فِي مَرِّهَا الذَّارِيَاتُ ... ثِيَابَ عُلًا قَطُّ لَمْ تُطْبَعِ[١]

٢٩.دَعَا يَا حِمَامَ العِدَى وَالعَمِيدُ ... إِذَا الشُّوسُ مِنْ فَرَقٍ لَمْ تَعِ[٢]

٣٠.لَقَدْ صَدَّنِي عَنْكَ صَرْفُ القَضَاءِ ... وَأَوْهَى قُوَايَ لَدَى مَصْرَعِي

٣١.عَلَيْكَ مِنَ اللهِ يَا بنَ النَّبِيِّ ﷺ ... سَلَامٌ لِغَيْرِكَ لَمْ يُشْرَعِ

٣٢.فَجَلَّ لِدَعْوَتِهِ وَالحَشَى ... مِنَ البَارِدِ العَذْبِ لَمْ تَنْقَعِ

٣٣.بِمُفْرَدِهِ عَادَ جَمْعُ العَدُوِّ ... بَدَائِدَ فِي مَهْمَهٍ بَلْقَعِ[٣]

٣٤.إِلَى أَنْ دَنَا مِنْ أَخِيهِ الشَّهِيدِ ... عَلَيْهِ هَوَى جِدَّ مُسْتَرْجِعِ[٤]

٣٥.وَنَادَى بِصَوْتٍ يُذِيبُ الصُّخُورَ ... وَيُوهِي احْتِكَامَ قُوَى الأَضْلُعِ:

٣٦.أَخِي كَيفَ بِي وَالفُؤَادُ اصْطَلَى ... بِجَمْرِ غَضَى فَقْدِكَ المُلْذِعِ؟![٥]

٣٧.أَخِي بِفِرَاقِكَ أَجْرَى الأَسَى ... يَنَابِيعَ مِنْ قَلْبِيَ المُوجَعِ

٣٨.أَخِي سَهَرَتْ فِيكَ كَمْ مُقْلَةٍ ... أَلَنْتَ لَهَا وَهَدَ المَضْجَعِ؟!

٣٩.وَنَامَتْ عُيونٌ وَمِنْ قَبلِ ذَا ... مَخَافَةَ بَأْسِكَ لَمْ تَهْجَعِ

٤٠.أَخِي كُنْتَ لِي جُنَّةً أَتَّقِي ... بِهَا الخَصْمَ فِي ضَنْكِ المَوْقِعِ

=والماضِيَاتُ: السُّيوفُ، الخُرْصُ: سنان الرمح. (التاج ١٧/ ٥٤٥)، والأسل: الرماح.

(١) الذَّارِيَاتُ: الرِّيح تذرو التُّراب. (تهذيب اللغة ١٥/ ٧)، الطَّبَعُ: هُوَ الوسَخُ. (اللسان ١/ ١٠٩)، وهو كناية عن آثام الشِّرك والضَّلال وترك العمل بسنَّة رسول الله ﷺ وما أوصى به بموالاة أهل البيت والتمسُّك بهم.

(٢) في الأصل: (دعى) بدل (دعا)، الفَرَقُ: الفَزَعُ. (التاج ٢٦/ ٢٨٣)، الشوس: جمع الأشوس. ويقال: أَشْوَسُ، إذا عُرِفَ فِي نَظَرِه الغَضَبُ أَو الحِقْدُ، ويَكُونُ ذَلِك من الكِبْرِ. (التاج ١٦/ ١٧٨).

(٣) بداد: متفرِّقون، تَبَدَّدَ القَومُ تَفرَّقُوا. (التاج ٧/ ٤٠٤)، والمَهْمَهُ الفَلاةُ بعَيْنِها لَا ماءَ بَها وَلَا أَنيسَ. (التاج ٣٦/ ٥٠٥)، البَلْقَع: الأَرْضُ القَفْرُ الَّتِي لَا شَيْءَ بهَا. (التاج ٢٠/ ٣٥٩).

(٤) المسترجع: استرجع عند المصيبة، قال: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون. (المعاصرة ٢/ ٨٦٠).

(٥) في الأصل: (اصطلا) بدل (اصطلى). اصطلى بجمره: عانى من حره، احترق. (المعاصرة ٢/ ١٣١٧).

٤١.أَخِي غَالَنِي فِيكَ صَرْفُ الرَّدَى عَيَانًا وَمَا خِلْتُهُ مُفْجِعِي
٤٢.أَخِي، مَنْ يَحُوطُ خِيَامَ النِّسَاءِ وَمَنْ لِلإِبَى خَيْرَ مُسْتَوْدَعِ؟!
٤٣.أَخِي مَنْ يُرَوِّي غَلِيلَ العِطَاشِ لَدَى السَّيْرِ مِنْ حَوْضِهِ المُتْرَعِ؟!
٤٤.أَخِي ضَاقَ صَدْرِي وَحَمْلُ المُصَابِ لِفِقْدَانِكَ القَلْبُ لَمْ يَسْطِعِ
٤٥.أَخِي مَنْ يَرُدُّ العِدَى خُضَّعًا نَوَاكِصَ تُدْعَى فَلَمْ تَسْمَعِ؟!
٤٦.أَخِي مَنْ يُقِيمُ لِوَاءَ الوَغَى فَتَخْفِقُ فِيهِ حَشَى الأَرْوَعِ؟!
٤٧.فَقَدْتُ وَيَا لَهْفَتِي وَاحِدًا وَلَكِنَّهُ الجَمْعُ فِي المَجْمَعِ
٤٨.لَئِنْ سَاءَنِي أَنْ يَحِيفَ الرَّدَى بِنَفْسِكَ وَالمَوتُ لَمْ يَرْفَعِ[1]
٤٩.فَقَدْ سَرَّنِي أَنَّنِي لَاحِقٌ وَشِيكًا وَلَوْلَاكَ لَمْ أَهْلَعِ
٥٠.سَلَامُ عَلَيْكَ فَمَا بِالبَعِيدِ لِقَاؤُكَ يَا قَمَرَ الأَرْبُعِ[2]

(١) الْحَيْفُ: الْجَوْرُ والظُّلْمُ. (التاج ٢٣/ ١٧٦).
(٢) الأَرْبُعُ: الدِّيَارُ. (التاج ٢١/ ٢٣).

(٤٠)

وَلَهُ أَيْضًا فِي الرِّثَاءِ:(١) [المتقارب]

١.أَ رَاعَتْكَ هَاتِفَةُ الأَجْرَعِ ... عَشِيًّا لَدَى بَانِهَا المُمْرِعِ؟!
٢.تُطَارِحُهَا وَحَشَاكَ انْطَوَتْ ... عَلَى مُصْطَلَى جَمْرِهَا المُلْذِعِ
٣.فَتُسْمِعَهَا قَوْلَةَ الوَاهِلِينَ ... أَلَا يَا حَمَامَ الأَرَاكِ اسْجَعِي
٤.أَ جَدَّكَ مَا حَادِثٌ رَاعَهَا ... فَأَوْرَدَهَا ضَنَكَ المَفْزَعِ(٢)
٥.وَلَا جَفَّ غُصْنٌ عَلَى سَاقِهِ ... تَطَرَّبَ فِيهِ حَشَى المُولَعِ
٦.وَلَا نَسَفَتْ رَوْضَهَا العَاصِفَاتُ ... بِنَكْبَاءَ فَارِكَةٍ زَعْزَعِ(٣)
٧.وَلا أَظْمَأَتْهَا غَوَادِي السَّحَابِ ... بِكَفٍّ ابنِ بَارِقَةٍ أَسْفَعِ(٤)
٨.تَرُوحُ وَتَغْدُو بِلَا ذَاعِرٍ ... مُنَعَّمَةَ العَيْشِ وَالمَوْضِعِ
٩.إِذَا هَتَفَتْ خِلْتَهَا عَنْ جَوًى ... تَئِنُّ سُحَيْرًا فَلَمْ تَهْجَعِ(٥)
١٠.وَلَكِنَّهَا حَيْثُ تَزْهُو الرِّيَاضُ ... تُغَرِّدُ لَا عَنْ حَشًى مُوجَعِ

(١) التخريج: البابليَّات ٣/ ٣٧، البيت: ١.
(٢) أَجَدَّكَ: مَالَكَ أَجِدًا منك، ويُقالُ معناها: أَبِجِدٍّ هذا منك؟ (اللسان ٣/ ١١٣).
(٣) النَّكْبَاءُ: كُلُّ رِيحٍ، مُطلَقٌ، أَو من الرِّيَاحِ الأَرْبَعِ انْحَرَفَتْ ووَقَعَتْ بيْن رِيحَيْن، وَهِي تُهْلِك المَالَ، وتَحْبِسُ القَطْرَ. (التاج ٤/ ٣٠٦)، فَارِكَةً: صِفَة مِنَ الفَرك، وهو دَلْكُ الشّيءِ حتَّى يَتَقَلَّعَ قِشْرُه عَن لُبِّه، فهي بفعلها كأنَّها تجرف وجه الأرض وما عليه من النبات والشجر. (التاج ٢٧/ ٢٩٤)، وَهِي الرِّيحُ الْعَظِيمَةُ الشَّديدةُ الَّتِي تُزَعْزِعُ الْأَشْجَار. (التاج ٢١/ ١٥٠).
(٤) في الأصل: (اضمئتها) بدل (أظمأتها). الغوادي: جَمْعُ الغادِيَةِ، وَهيَ السَّحابَةُ التي تَنْشَأُ غُدْوَةً. (التاج ٣٩/ ١٤٨)، وابن بارقة أسفع: كناية عن السحاب الأسود؛ لكثرة ما به من الماء. الأَسْفَعُ: الأَسْوَد. (التاج ٢١/ ٢٠٤).
(٥) سُحَيْرًا: مُصَغَّر السَّحَرِ. (التاج ١١/ ٥١٤).

١١. أَجَلْ لَوْ أَعَارَ النَّوَى قَلْبَهَا ... بَلَابِلَ أَشْجَانِهِ النُّزَّعِ[١]

١٢. لَمَا سَلَّهَا الزَّهْوُ مُخْتَالَةً ... بِطَوْقٍ مُخَضَّبَةَ الإِصْبِعِ

١٣. يَمِيسُ النَّسِيمُ بِأَغْصَانِهَا ... فَتَشْدُو بِإِطْرَابِهَا المُمْتِعِ

١٤. وَتَهْتَزُّ شَوْقًا إِذَا مَا الرَّبِيعُ ... تَبَدَّى وَقَالَ لَهَا رَجِّعِي

١٥. فَلَوْ شَفَّهَا الوَجْدُ مَا رَجَّعَتْ ... وَحُقَّ لَهَا أَنْ تُطِيلَ النَّعِي

١٦. فَأَيْنَ الَّتِي لَمْ يَرُعْهَا النَّوَى ... وَلَمْ تَرَ فِي الدَّهْرِ مِنْ مَفْزَعِ

١٧. مِنَ المُسْتَهَامِ غَدَاةَ ارْتَمَتْ ... بِأَحْبَابِهِ حُزَمُ الأَجْرَعِ[٢]

١٨. أَبَاحَ الفِرَاقُ لِأَيْدِي الجَوَى ... حَشَاهُ فَغَادَرَهُ لَمْ يَعِ

١٩. أَ يَصْفُو لَهُ العَيْشُ بَعْدَ الحَبِيبِ ... وَكُلًّا وَرَاءَكَ يَا مُدَّعِي؟![٣]

٢٠. فَدَيْتُكَ يَا خِيرَةَ العَالَمِينَ ... وَيَا صَفْوَةَ المَلِكِ المُبْدِعِ

٢١. إِلَامَ أُقَاسِي بِكَ النَّاكِثِينَ ... أَلَمْ تَرَ مَا بِي وَلَمْ تَسْمَعِ؟!

٢٢. أَ يَخْفَى عَلَيْكَ الَّذِي أَضْمَرَتْ ... قُلُوبُ أَعَادِيكَ مِنْ مُضْلِعِ؟![٤]

٢٣. يَسُومُونَنَا الخَسْفَ حَتَّى لَقَدْ ... سَئِمْنَا جِوَارَهُمُ الأَشْنَعِ[٥]

٢٤. فَفِي كُلِّ يَوْمٍ لَهَا غَارَةٌ ... عَلَى الدِّينِ مِنْ غَيِّهَا المُفْضِعِ

---

(١) البلابلُ: جَمْعُ بلبالٍ، والبلبالُ: البُرَحاء في الصدر، وهوَ الهمُّ والوَسوَاسُ. (التاج ٢٨/ ١١٤).

(٢) في الأصل: (غدات) بدل (غداة). الحُزَمُ: جَمْع الحَزْمِ مِنَ الأَرْض: مَا احْتَزَم من السَّيْل من نَجَوات الأرضِ والظُّهور. (التاج ٣١/ ٤٨٠)، الأَجْرَعُ: المَكَانُ الوَاسِعُ الَّذِي فِيهِ حُزُونَةٌ وخُشُونَةٌ.(التاج ٢٠/ ٤٣٠).

(٣) في الأصل: (ورائك) بدل (وراءك).

(٤) مُضْلِعٌ: مُثقِلٌ للأَضْلاعِ. (التاج ٢١/ ٤٢٤).

(٥) سَامَهُ الخَسْفَ: إذا أَوْلَاهُ ذُلًا. (التاج ٢٣/ ٢٠٢). وَمِنهُ كَلامُ أَمِيرِ المُؤْمِنِين عَلِيٍّ عليه السلام في خطبة له قال: «**أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ**» حتى قال: «**فَمَنْ تَرَكَه رَغْبَةً عَنْه أَلْبَسَه اللهُ ثَوْبَ الذُّلِّ وشَمِلَه الْبَلَاءُ ودُيِّثَ بِالصَّغَارِ والْقَمَاءَةِ وضُرِبَ عَلَى قَلْبِه بِالإِسْهَابِ وأُدِيلَ الْحَقُّ مِنْه بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ وسِيمَ الْخَسْفَ ومُنِعَ النَّصَفَ**». (نهج البلاغة ٦٩).

٢٥.فَهَا هُوَ يَشْكُو الأَسَى لِابْتِدَاعِ ... قَوَانِينَ بِالحَقِّ لَمْ تَصْدَعِ
٢٦.تَحَكَّمُ فِيهِ بِأَهْوَائِهَا ... وَتَقْضِي بِأَحْكَامِ لَمْ تُشْرَعِ
٢٧.تَعَامَتْ عَنِ الحَقِّ ثُمَّ اغْتَدَى ... وَلَا مِنْ سَفِيرٍ بِهِ مُسْمِعِ
٢٨.فَحَسْبُهُمُ الخِزْيُ إِنَّ الهُدَى ... لَدَى فِعْلِهَا السُّوءَ لَمْ يُرْفَعِ
٢٩.إِمَامَ الهُدَى: كَمْ لَنَا رَنَّةٌ ... تُنَادِيكَ عَنْ خَطْبِهَا الأَفْظَعِ!
٣٠.فَقُمْ يَا فِدَاكَ نُفُوسُ الوَرَى ... وَفَرِّقْ دُجَى شِرْكِهَا الأَسْفَعِ
٣١.فَإِنَّ الأُلَى غَصَبُوا حَقَّكُمْ ... بِظُلْمٍ ثَنَايَاهُ لَمْ تَطْلَعِ
٣٢.جَرَى فِي أَوَاخِرِنَا ظُلْمُهَا ... فَعَزَّ النَّصِيرُ لَدَى المَفْزَعِ
٣٣.وَهُمْ هَتَكُوا حُرْمَةَ المُصْطَفَى ﷺ ... بِيَوْمِ أَبِيكَ الفَتَى الأَنْزَعِ
٣٤.فَقَادُوا لَهُ كُلَّ ذِي شِقْوَةٍ ... رَبِيبَ الخَنَا دَنِسَ المَضْجَعِ
٣٥.وَشَنُّوا عَلَيْهِ دُجَى غَارَةٍ ... بِغَيْرِ الأَسِنَّةِ لَمْ تَلْمَعِ
٣٦.يُكَافِحُ وَالمَاجِدُونَ الكِرَامُ ... تَمُجُّ دِمَاهَا لُهَى المَصْرَعِ
٣٧.ثِيَابُهُمُ سَافِيَاتُ الرِّيَاحِ ... وَغُسْلُهُمُ بِالدِّمَا الهُمَّعِ
٣٨.خَمِيصُ الحَشَى لَمْ يَجِدْ ... بِلَّةً لِثَاقِبِ غُلَّتِهَا المُودَعِ
٣٩.إِلَى أَنْ دَعَاهُ القَضَا يَا سَفِيرَ ... إِلَهِ الوَرَى لِلْوَرَى أَجْمَعِ
٤٠.لَقَدْ شَاءَ رَبُّ السَّمَا أَنْ يَرَاكَ ... عَفِيرًا لِتُحْبَى رِضَا المُبْدِعِ
٤١.فَلَبَّى لِدَعْوَتِهِ وَالحَشَى ... تَجُولُ عَلَى ظَمَأٍ مُلْذِعِ
٤٢.بِنَافِذَةٍ مِنْ قَسِيِّ العَتَادِ ... رَمَاهُ الشَّقَا عَنْ يَدَيْ أَلْكَعِ[1]
٤٣.هَوَى فَأَتَاحَ العِدَى يَا قَذَاهُ ... مَحَارِمَ فِي الدِّينِ لَمْ تُطْبَعِ[2]

(١) في الأصل: (الشَّقَى) بدل (الشَّقَا).
(٢) الطَّبْعُ: الشَّيْنُ، فَهِيَ لم تُطْبَعْ أَي لم تُشَنْ. (التاج ٢١/ ٤٤١).

٤٤. فَغَادَرَهُ الحَتْفُ طَعْمَ الظُّبَا ... وَمَائِدَةَ الأَسَلِ الشُّرَّعِ[١]

٤٥. عَفِيرًا يَعُلُّ دِمَاهُ الصَّعِيدُ ... وَغُلَّةُ أَحْشَاهُ لَمْ تَنْقَعِ

٤٦. تَجُولُ عَلَى جِسْمِهِ العَادِيَاتُ ... بِبَيْدَاءَ ضَاحِيَةٍ بَلْقَعِ

٤٧. فَهَشَّمْنَ صَدْرًا لِعِلْمِ الغُيُوبِ ... وَبَارِئِهَا خَيْرَ مُسْتَوْدَعِ

٤٨. غَسِيلًا بِقَانِي دِمَاءِ الوَرِيدِ ... كَأَنَّ لَهُ المَاءَ لَمْ يُشْرَعِ

٤٩. تُكَفِّنُهُ ذَارِيَاتُ الرِّيَاحِ ... مَلَابِسَ لِلضَّيْمِ لَمْ تَضْرَعِ[٢]

٥٠. ثَلَاثًا تَرُوحُ وَتَغْدُو الوُحُوشُ ... عَلَى شِلْوِهِ بِحَشًى مُوجَعِ

٥١. تَنُوحُ وَتَبْكِيهِ عَنْ مُقْلَةٍ ... مَرَى جَفْنَهَا هَبُّ الأَضْلُعِ

٥٢. وَأَعْظَمُ خَطْبٍ تُذِيبُ الحَشَى ... مَخَائِلُ أَحْزَانِهِ اللُّمَّعِ

٥٣. دُخُولُ العَدُوِّ خِيَامَ النِّسَاءِ ... بِبِيضِ الظُّبَا وَالقَنَا الشُّرَّعِ

٥٤. وَقَدْ كَانَ غَابًا يَرُوعُ الأُسُودَ ... مَتَى تَأتِ سَاحَتَهُ تَخْضَعِ

٥٥. فَأَصْبَحَ نَهبًا لِرَهْطِ الضَّلَالِ ... بِكَفِّ ابنِ عَاهِرَةٍ أَوْكَعِ[٣]

٥٦. يُحَاذِبُ أَبْرَادَهَا المُحْصَنَاتُ ... فَتَرْجِعُ مَسْلُوبَةَ البُرْقُعِ

٥٧. وَيُنْهِزُهَا السَّيْرُ مَحْمُولَةً ... عَلَى هُزَّلٍ لِمَدَى أَشْسَعِ[٤]

٥٨. وَكَافِلُهَا سَيِّدُ السَّاجِدِينَ عليه السلام ... نُهُوضًا مِنَ الغُلِّ لَمْ يَسْطِعِ[٥]

---

(١) في الأصل: (الضبا) بدل (الظُّبَا).

(٢) لم تضرع: لم تخنع ولم تذل. (اللسان ٨/ ٧٩)، والملابس كناية عن شخص الحسين نفسه سلام الله عليه، فهو لم يذل ولم يخنع مع كلِّ ما مرَّ عليه من شدائد الأمور وعظائمها.

(٣) أوكع، يقال: وَكَعَتِ الدَّجاجَةُ وَكْعًا: خَضَعَتْ لِسفادِ الدِّيكِ.(التاج ٢٢/ ٣٧٠).

(٤) نَهَزَه نَهْزًا: دَفَعَهُ وَضَرَبَهُ مِثْلُ نَكَزَه ووَكَزَه. (اللسان ٥/ ٤٢١)، أشسع: أوسع، أو أبعد. (التاج ٢١/ ٢٧٢).

(٥) سيِّد الساجدين: هو الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام الذي أُخذ أسيرًا إلى الشام مع النساء والأطفال من عيال الحسين عليه السلام وأنصاره الشهداء عليهم السلام، والجَامِعَةُ أَدْمَتْ يَدَيهِ وَرَقَبَتَهُ.

٥٩.أَلَسْتَ العَلِيمَ بِمَا نَالَهَا ... مِنَ الضُّرِّ يَا خَيْرَ مَنْ قَدْ دُعِي[1]؟!

٦٠.فَقُمْ فَانْتِظَارُكَ مَمْدُودَةٌ ... لَهُ رَغْبَةُ العَيْنِ وَالمَسْمَعِ[2]

٦١.عَلَيْكَ مِنَ اللهِ يَابْنَ النَّبِيِّ ﷺ ... صَلَاةٌ لِغَيْرِكَ لَمْ تُشْرَعِ

(١) الشاعر يخاطب الإمام الحجَّة عليه السلام.

(٢) في الأصل: (فانتضارك) بدل (فانتظارك).

(٤١)

وَلَهُ أَيْضًا فِي التَّوَسُّلِ: [المتقارب]

١. إِلَـهِي بِحُجَّتِكَ القَائِمِ ﷺ ... وَآبَائِهِ الغُرِّ مِنْ (هَاشِمِ)
٢. وَجَدِّهِمُ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ ﷺ ... شَفِيعِ البَرَايَا أَبِي القَاسِمِ ﷺ
٣. وَمَنْ حَازَ بِالفَضْلِ صِدْقَ الوَلَاءِ ... أَبِيهِمْ عليه السلام فَتَى صِيدِهَا الحَازِمِ
٤. وَأُمِّهِمُ بَضْعَةُ المُصْطَفَى ﷺ ... حَبِيبَةِ أَحْشَائِهِ فَاطِمِ عليها السلام
٥. وَمَنْ عَزَّ فِيكَ مِنَ الأَنْبِيَاءِ عليهم السلام ... وَشَرَّفْتَهُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عليه السلام
٦. وَكُلِّ شَهِيدٍ فَدَى نَفْسَهُ ... لِتَحْيَى بِهِ سُنَّةُ الخَاتِمِ ﷺ
٧. وَأَمْلَاكِ خَضْرَائِهَا القَائِمِينَ ... بِأَمْرِكَ يَا بَارِئَ العَالَمِ[1]
٨. وَحَامِلِ عَرْشِكَ وَالحَافِظِينَ ... عَلَى بَرِّ خَلْقِكَ وَالآثِمِ
٩. أَغِثْنِي فَأَنْتَ غِيَاثُ الصَّرِيخِ ... وَلَمْ أَلْفَ غَيْرَكَ مِنْ رَاحِمِ
١٠. فَإِنَّ ذُنُوبِيَ وَالمُوبِقَاتِ ... تَرَكْنَ الحَشَى بِيَدَيْ ضَارِمِ
١١. إِلَاهِي عَصَيْتُكَ لَا جَاحِدًا ... لِفَضْلِ مَوَاهِبِكَ الدَّائِمِ
١٢. وَلَمْ اتَّخِذْ لِي رَبًّا سِوَاكَ ... فَأَشْرِكُهُ فِي بَنِي آدَمَ عليه السلام
١٣. وَلَمْ انْتَحِلْ دِينَ أَهْلِ الضَّلَالِ ... بِشِقْوَةِ ذِي بِدَعٍ غَاشِمِ
١٤. وَلَكِنْ هَوَايَ بِخُذْلَانِهِ ... أَبَاحَ الحِجَا طُعْمَةَ الطَّاعِمِ
١٥. وَسَوَّلَ لِلنَّفْسِ فَاسْتَعْرَضَتْ ... بِشَقْوَتِهَا سَخَطَ القَائِمِ
١٦. وَجَنَّبَهَا الرُّشْدُ شَيْطَانَهَا ... فَأَوْرَدَهَا ضَنَكَ المَأْزِمِ

(١) الخضراء: السماء. ومنه الحديث الشريف، قال رسول الله ﷺ: «**ما أقلَّت الغبراء ولَا أَظلَّت الخضراء على ذي لهجةٍ أصدق من أبي ذر**». مناقب الإمام أمير المؤمنين ١/ ٣٥٠

١٧. وَلَـذَّاتُهَـا أَبْـرَمَـتْ عَـزْمَـهَـا ... وَلَـمَّا تَـخَـفْ سَـوْرَةَ الهَـادِمِ

١٨. وَلَـمَّا تَـجَلَّ لِعَيْنِي الصَّبَاحُ ... وَوَلَّى دُجَـى لَـيْـلِـهِ الـقَـاتِـمِ

١٩. وَأَسْـلَـمَـنِـي كُـلُّ ذِي رَأْفَـةٍ ... لِـكَـفِّ ابـنِ نَـازِلَـةٍ هَـاجِـمِ

٢٠. تَـبَـيَّـنْـتُ أَنِّي بِـلَا نَـاصِرٍ ... وَلَا مِـنْ حَمِـيـمٍ وَلَا رَاحِـمِ

٢١. عَـلَى جُـرُفٍ مِـنْ مَـهَـاوِي لَظَى ... وَلَـيْـسَ لِـرَاقِـيـهِ مِـنْ عَـاصِـمِ

٢٢. تَحُـفُّ بِـجِسْمِي غِـلَاظٌ شِـدَادٌ ... سِرَاعًـا إِلَى طَـاعَـةِ الحَـاكِـمِ

٢٣. فَـأَبْـرَزْتُ وَجْـهِـي وَذُلُّ الهَـوَانِ ... كَـسَـى حُـرَّهُ خَـجْـلَـةُ الـنَّـادِمِ[1]

٢٤. وَقُـمْـتُ لِجُـرْمِـي مَـقَـامَ الذَّلِيلِ ... بِـدَمْـعٍ مَـرَاهُ الأَسَـى سَـاجِـمِ

٢٥. أُصَـعِّـدُ أَنْـفَـاسَ ذِي حُـرْقَـةٍ ... حَـشَـاهُ انْـطَـوَتْ بِلُـهَـى قَـاضِـمِ[2]

٢٦. وَنَـادَيْـتُ يَـا مُـنْـيَـةَ الـطَّـالِـبِـينَ ... وَيَـا قَـابِـلَ الـتَّـوْبِ مِـنْ آدَمَ عليه السلام

٢٧. وَيَـا فَـارِجَ الهَـمِّ وَالْمُسْتَغَاثَ ... لِـكُـلِّ وَلُـودِ الـرَّدَى قَـاتِـمِ

٢٨. وَيَـا حَسَنَ الصَّفْحِ يَا عَالِمًا ... بِـأَسْرَارِ خَـافِـيَـةِ الـعَـالَمِ

٢٩. وَيَـا مُـنْتَهَى رَغْـبَـةِ الرَّاغِبِينَ ... قَـرِيـبًـا لَـدَى خَـطْـبِـهَـا الـفَـاقِـمِ

٣٠. وَعَـونَ الـصَّرِيـخِ إِذَا مَـا دَعَـاهُ ... لِـجُـلَّى تَـلَاعَـبَ بِـالحَـازِمِ

٣١. سَـأَلْـتُـكَ بِـالأَنْـجَـبَـيْنِ الـكِـرَامِ ... سُـؤَالَ عَـرِيـضِ الـدُّعَـا نَـادِمِ

٣٢. إِلَهِـي تَـفَـضَّـلْ عَـلَى الْمُسْتَكِينِ ... بِـغُـفْـرَانِ مُـوبِـقِـهِ الـوَاصِـمِ

٣٣. إِلَهِـي تَـلَـطَّـفْ عَـلَى الْمُسْتَظَامِ ... بِـأَلْـطَـافِ عِـزَّتِـكَ الـدَّائِـمِ

٣٤. إِلَهِـي تَـرَفَّـقْ بِـمَـنْ شَـفَّـهُ أَلِـيـمُ ... جَـوَى حُـبِّـكَ الـلَّاذِمِ

٣٥. إِلَهِـي تَحَـنَّـنْ عَـلَى وَاثِـقٍ ... بِـعَـفْـوِكَ عَـنْ ذَنْـبِـهِ الـقَـاصِـمِ

---

(١) حُرُّ الوَجْهِ: مَا أَقْبَلَ عليكَ مِنْهُ. (التاج ١٠/ ٥٧٥).

(٢) في الأصل: (قاظم) بدل (قاضم).

٣٦.إِلَهِي أَرِحْ قَلْبَ مُسْتَهْدَفٍ لِسَهْمِ بَلَابِلِهِ الحَاطِمِ
٣٧.إِلَهِي وَآلَائِكَ البَاهِرَاتِ وَلُطْفِكِ بِالبَرِّ وَالآثِمِ
٣٨.فَإِنِّي بِبَابِكَ لَا أَنْثَنِي وَإِنْ كُنْتُ ذَا سَرَفٍ قَاتِمِ
٣٩.لَقَدْ أَوْقَفَتْنِي مَسَاوِي الذُّنُوبِ بِأَنْفٍ يَسُوفُ الثَّرَى رَاغِمِ [1]
٤٠.وَشَمَّرَ عَنِّيَ لَذَّاتِهَا فَمَرَّتْ كَقَائِلَةِ النَّائِمِ
٤١.فَتِلْكَ لُهًا أُلْقِحَتْ فِي الشَّقَا ثَلَاثٌ بِهَا مَهْلِكُ القَاصِمِ
٤٢.هَوَايَ وَنَفْسِي وَشَيْطَانُهَا وَكُلٌّ بِخُذْلَانِهِ ظَالِمِي
٤٣.أَتَطْرُدُ عَبْدًا أَتَى خَاضِعًا لِجَانِبِ سَيِّدِهِ العَاصِمِ؟!
٤٤.أَغَيْرُكَ يَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَلَمْ يَخْشَ مِنْ لَوْمَةِ اللَّائِمِ؟!
٤٥.وَيَأْوِي طَرِيدَ الهَوَى حَيْثُ لا حَمِيمَ يُرَجِّيهِ فِي العَالَمِ؟!
٤٦.فَهَيْهَاتَ أَنْتَ العَفُوُّ الغَفُورُ تَحُطُّ الذُّنُوبَ عَنِ الجَارِمِ
٤٧.تَبَارَكْتَ مِنْ مَلِكٍ لَمْ تَزَلْ رَحِيمًا تَعَالَيْتَ مِنْ رَاحِمِ

(١) السَّوْفُ: الشَّمُّ، يُقَال سَافَهُ، يَسُوفُه: إِذا شَمَّهُ.(التاج ٢٣/ ٤٧٢)، وهنا كناية عن التمريغ بالتُّراب.

(٤٢)

الأَصْـلُ لِلشَّيْخِ مُحَمَّد الحَـمْـزَة[1] فِي التَّوَسُّـلِ، وَالتَّخْمِيسُ لِلشَّيخِ حَسَن مصَبِّح: [الخفيف]

صَـبْـوَتِي خُـلَّـبُ الهَـوَى أَبْـرَقَـتْـهَـا
وَبِـــوَارِي شَـقَـائِـهَـا أَحْـرَقَـتْـهَـا
صِرْتُ أَدْعُـــو بِـدَمْـعَـةٍ رَقَّـقَـتْـهَـا
١. رَبِّي عَـفْـوًا فَـنَـفْـسِيَ اسْـتَـغْـرَقَـتْـهَـا تَـبِـعَـاتٌ بِهَـا تَـطِـيـشُ الحُـلُـومُ

*****

كُـنْـتُ فِـيـهَـا بِـخُـطَّـةِ الجَـهْـلِ مُـعْـلِـنْ
وَلِأَهْـــلِ الـشِّـقَـاقِ فِي الحُـبِّ مُـدْهِـنْ
يَـا أَمَـــانَ المَـخُـوفِ يَـا خَـيْـرَ مُحْسِـنْ
٢. فَـهَـبِ الأَمْـنَ وَالـغِـنَـى لِـلَّـذِي مِنْـ ـكَ عَـلَـى الخَـوْفِ وَالـرَّجَـاءِ مُقِيمُ

*****

(١) الشَّيْخ مُحَمَّدِ الحِلِّيّ: هو الشيخ محمَّد بن حمزة بن الحسين بن نور عليّ التستريّ الحِلِّيّ الشهير بابن الملَّا، كان أديبًا فاضلًا سريع البديهة حاد الفكرة ثاقب الفهم يتدفَّق شاعريَّة، تتلمذ على يد السيِّد مهدي بن داود الحلِّيّ والشاعر محمَّد سلمان نوح والشيخ حمزة البصير، كان خطيبًا له مكانة اجتماعيَّة وأدبيَّة سامية، فَقَدَ بصره في الأربعين من عمره، توفِّي في الحِلَّة سنة ١٣٢٢هـ ودُفن في النجف الأشرف، وترك ديوانًا فيه ما يربو على الثلاثين ألف بيت، قال ولده قاسم إنَّه يحتفظ من شعر والده على زهاء الخمسين ألف بيتٍ.
الحصون المنيعة ٢/ ٣٣ ، والبابليَّات ٣/ ٦٣، والذريعة ٩/ ق١/ ٣٠ ، والأعلام ٦/ ١١٠، ومعجم المؤلِّفين ٩/ ٢٧١، وشعراء الحِلَّة ٥/ ٢٠٩، وأدب الطفِّ ٨/ ١٧٤ ، والطليعة ٢/ ٢٢٠، والعقد المفصَّل ١/ ٤٧٤.

نَـادِمًـا جَـاءَ وَالحَـلِـيـمُ رَحِـيـمُ
يَـرْتَجِـي الـعَـفْـوَ وَالجَـزَاءُ عَـظِـيـمُ
مَـدَّ كَـفًّـا وَالـذُّلُّ فِـيـهَـا مُـقِـيـمُ

٣.فَـيُـنَـاجِـيـكَ وَالـعَـلِـيـمُ كَـرِيـمُ وَيُـنَـادِيـكَ وَالـكَـريـمُ عَـلِـيـمُ

*****

(٤٣)

وَلَهُ أَيْضًا فِي التَّوَسُّلِ: [الوافر]

١. إِلَـهِي بِالنَّبِيِّ ﷺ عَـلَى الـبَرَايَـا ... حَبِيبِكَ خَـيْرِ مَـنْ رَكِـبَ المَطَايَا
٢. وَبِالطُّهْرِ الوَصِيِّ عليه السلام بِغَيْرِ فَصْلٍ ... أَمِـيرِ الْمُـؤْمِـنِينَ فَتَى القَضَايَا
٣. وَبِالزَّهْرَاءِ عليها السلام بَضْعَةِ خَيْرِ هَادٍ ... سُـوَيْـدَا الـقَـلْـبِ مِـنْـهُ وَالحَـوَايَـا
٤. وَبِالسِّبطَيْنِ عليهما السلام أَكْـرَمَ كُـلِّ حَيٍّ ... وَأَغْـلَى مَـا يَـكُـونُ مِـنَ الصَّفَايَا
٥. وَبِـالسَّـجَّـادِ بَـاقِرِ كُـلِّ عِلْمٍ عليهم السلام ... وَصَـادِقِـهَـا وَكَـاظِـمِـهَـا سَجَايَا عليهم السلام
٦. وَبِالشَّهْمِ الرِّضَا عليه السلام وَإِلَيْهِ يُنْمَى ... جَـوَادٌ عليه السلام جَـاءَ هَـادٍ لِـلْـبَرَايَـا
٧. وَبِـالحَسَنِ النَّقِيِّ عليه السلام وَبِـالْمُرَجَّى ... هَـذَا الأَمْـرِ طَـلَّاعِ الـثَّـنَـايَـا
٨. أَقِـلْـنِـي عَـثْـرَتِي فَـأَنَـا غَـرِيـقٌ ... بِـتَـيَّـارِ المَـعَـاصِي وَالخَـطَـايَـا
٩. فَـإِنِّي سَـيِّـئُ الأَفْـعَـالِ طُـرًّا ... وَإِنَّـكَ سَـيِّـدِي حَـسَـنُ المَـزَايَـا
١٠. فَـغُـفْـرًا عَـنْ جَـرَائِـرَ مُـوبِـقَـاتٍ ... وَعَـفْـوًا عَـنْ مُـثِـيرَاتِ الـبَـلَايَـا
١١. وَصَـفْـحًا عَـنْ فَـوَادِحَ مُـرْدِيَـاتٍ ... وَحِـلْـمًا عَـنْ مُـلِـمَّاتٍ خَـفَـايَـا
١٢. إِلَى مَـنْ أَلْـتَـجِي وَإِلَـيْـكَ عَـوْدِي ... وَبَـدْئِـي مِـنْـكَ وَهَّـابُ الـعَـطَـايَـا؟!

(٤٤)

وَلَهُ أَيْضًا فِي التَّوَسُّلِ: [الوافر]

١. إِلَـهِي بِالنَّبِيِّ ﷺ وَبِالوَصِيِّ عليه السلام ... وَبِالـزَّهْـرَاءِ وَالحَسَـنِ الزَّكِيِّ عليه السلام
٢. وَبِالسِّبْطِ عليه السلام القَتِيلِ بِغَيْرِ جُرْمٍ ... وَبِالسَّجَّادِ عليه السلام أَكْـرَمِ كُـلِّ حَيِّ
٣. وَبَـاقِـرِ كُـلِّ عِـلْـمٍ فِي البَرَايَا عليه السلام ... وَصَـادِقِـهَـا بِـكُـلِّ هُـدًى عَلِيٍّ عليه السلام
٤. وَكَـاظِـمِـهَا الـرِّضَـا شَرَفًـا جَـوَادٍ ... وَهَـادِيهَـا إِلَى الحَسَـنِ الـرَّضِيِّ عليه السلام
٥. وَحُـجَّـتِـكَ الْمُـفَـرِّجِ كُـلِّ غَـيٍّ ... وَقَـامِـعِ كُـلِّ ذِي بَـذْخٍ شَقِـيِّ
٦. أَجِـرْنِي يَـا مُجِـيرُ فَـإِنَّ ذَنْـبِـي ... يُحَلِّـينِي عَـنِ الـلُّـطْـفِ الخَـفِـيِّ[1]
٧. فَـإِنْ سَـاءَتْ فِـعَـالِي إِنَّ ظَنِّـي ... لَـيَـعْـرِفُ فِـيكَ بِـالحَسَـنِ النَّـقِـيِّ
٨. فَـمَـنْ يَـعْـفُـو سِـوَاكَ وَلَا شَرِيكٌ ... وَلَا لَـكَ عَـاضِـدٌ فِي كُـلِّ شَيٍّ
٩. فَـغُـفْـرًا حَـيْـثُ أَسْـلَـمَـنِي الـبَرَايَـا ... وَلَمْ أَظْـفِـرْ وَحَـقِّـكَ بِـالـوَفِيِّ
١٠. فَـهَـا أَنَـا ذَا وَالـذُّلُّ شَـأني ... رَهِـينُ مُـعَـلَّـقٍ فِي كُـلِّ عَـيٍّ

(١) قال: يحليني: هي يحلؤني بالتخفيف. حلأه: منعه. (التاج ١/ ١٩٧).

(٤٥)

وَلَهُ أَيْضًا فِي التَّوَسُّلِ: [الخفيف]

١. يَا إِلَهِي بِمَنْ فَرَضْتَ وَلَاهُ ... فِي بَنِي الدَّهْرِ وَاصْطَفَيْتَ عُلَاهُ
٢. سَيِّدِ الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسْلِ طُرًّا ... وَشَفِيعِ الأَنَامِ فِي أُخْرَاهُ
٣. وَالحَكِيمِ العَلِيمِ وَالحَاكِمِ العَدْ ... لِ وَمَنْ لَا يُرَى لَهُ أَشْبَاهُ
٤. وَبِحَامِي الحِمَى أَخِيهِ وَمَنْ كَا ... نَ عَلَى الحَقِّ وَالعَلِيُّ ارْتَضَاهُ
٥. سَيِّدِ الأَوْصِيَاءِ لَمْ يَأْتِ بِالذِّكْ ... رِ أَمِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ سِوَاهُ
٦. وَبِخَيْرِ النِّسَاءِ فَاطِمَةَ الزهْ ... رَاءِ مَنْ نَسْلُهَا الإِلَهُ اجْتَبَاهُ
٧. وَبِسِبْطَيْ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ ... سَيِّدَيْ كُلِّ مَنْ بَرَاهُ اللهُ
٨. وَبِزَيْنِ العِبَادِ وَالبَاقِرِ الصَّا ... دِقِ فِي نُسْكِهِ وَفِي تَقْوَاهُ
٩. وَبِبَابِ الحَوَائِجِ الكَاظِمِ الغَيْ ... ظَ اقْتِدَارًا مِنْ مُفْضِعَاتِ عِدَاهُ
١٠. وَالرِّضَا وَالجَوَادِ مَنْ سَارَتِ الرَّكْ ... بُ ثِقَالًا مِمَّا تُنِيلُ يَدَاهُ
١١. وَبِهَادِي الأَنَامِ وَالعَسْكَرِيِّ الشْ ... شَهْمِ وَالقَائِمِ الَّذِي نَرْجَاهُ
١٢. هُمْ سَادَةُ الأَنَامِ وَفِيهِمْ ... لَمْ يَزَلْ يُدْرِكُ اللَّهِيفُ مُنَاهُ
١٣. إِنَّنِي رِقُّهُمْ وَعِتْقِي مِنَ النَّا ... رِ لَدَى مَحْشَرِي غَدًا أَهْوَاهُ
١٤. نَجِّنِي مِنْ طَوَالِعِ الفَقْرِ فِي الدنـ ... ـيَا وَمِنْ هَوْلِ كُلِّ مَا أَخْشَاهُ
١٥. إِنَّ ذُلَّ السُّؤَالِ مِنْ دُونِهِ المَوْ ... تُ وَعِزُّ المَمْلُوكِ مِنْ مَوْلَاهُ
١٦. وَبِقَبْرِي وَبَرْزَخِي وَنُشُورِي ... وَحِسَابِي يَوْمًا يَطُولُ عَسَاهُ
١٧. أَرْتَجِي العَفْوَ مِنْ إِلَهِ البَرَايَا ... عَنْ ذُنُوبٍ لِلطَّرْفِ كُنَّ قَذَاهُ

١٨.بِـوَلَاهُـمْ وَحُـبِّـهِـمْ يُـغْـفَـرُ الذَّنْـ ـبُ وَيَـعْـفُـو الإِلَـهُ عَـمَّـنْ عَـصَـاهُ
١٩.إِنَّ مَـنْ يَصْطَفِي وَلَاةً سِوَاهُـمْ مِـنْ جَمِـيـعِ الأَنَـامِ فِي دُنْـيَـاهُ
٢٠.سَوفَ يُصْلَى لَظًى وَيُسْقَى صَدِيدًا مِـنْ حَمِـيـمٍ يَـشْـتَـدُّ فِـيـهِ ظَـمَاهُ
٢١.فَعَلَى المُصْطَفَى وَأَبْنَائِهِ الغُرِّ سَـلَامٌ يَجْـلُـو الـدَّيَـاجِـي سَـنَـاهُ

(٤٦)

وَلَهُ أَيْضًا فِي التَّوَسُّلِ: [المتقارب]

١. إِلَـهَ الـوَرَى بِـنَـبِـيِّ الهُـدَى ﷺ وَصَـفْـوَتِـهِ الـعَـلَـمِ الْمُرْتَضَى عليه السلام
٢. وَبَـضْـعَـةِ خِـيرَةِ العَالَمِينَ عليها السلام وَسِبْطَيْهِ مَـنْ فِيهِمَا الْمُلْتَجَا[1]
٣. وَزَيـنِ العِبَادِ عليه السلام وَخِصْبِ البِلَادِ وَبَـاقِـرِ عليه السلام جَـمِّ عُـلُـومِ الـوَرَى
٤. وَصَـادِقِـهَـا، كَـاظِـمِ الـغَـيْـظِ فِي جَمِيعِ مَـوَاطِـنِـهِ، وَالـرِّضَـا عليهم السلام
٥. وَمَـنْ هُـوَ بِالفَضْلِ يُدْعَى الجَوَادُ، وَهَـادِي الـوَرَى لِإِلَـهِ السَّمَا عليهم السلام
٦. وَبِالعَسْكَرِيِّ عليه السلام وَمَـنْ نَـرْتَجِيهِ لِـمَحْوِ صَحَائِفِ أَهْـلِ الشَّقَا ﷺ
٧. تَـعَـطَّـفْ عَـلَـيَّ بِـحَـطِّ الـذُّنُـوبِ لِأَحْـظَى بِهِـمْ يَـوْمَ يَشْقَى العِدَى
٨. فَـإِنِّي بِـحُـبِّـهِـمُ وَاثِـقٌ وَمَـا لِيَ غَـيْرُهُـمُ مُـلْـتَـجَا
٩. وَظَـنِّـيَ بِـاللهِ أَنْ لَا أَخِـيبَ إِذَا أَنَـا فِـيهِـمْ عَـقَـدْتُ الـوَلَا
١٠. وَحَسْبِي هُـمُ سَـادَةٌ اسْتَضِيءُ بِـنُـورِهِـمُ مِـنْ مَـهَـاوِي العَمَى
١١. أُحَاشِيهِمُ أَنْ يَـرُونِي ذَلِيلًا وَهُـمْ رَشَّـحُـونِي لِـعِـزِّ الهُـدَى
١٢. عَلَيهِمْ مِنَ اللهِ أَزْكَى السَّلَامِ وَأَسْنَى التَّحِيَّةِ فَوقَ الرِّضَا

(١) الملتجا: هو الملتجأ بتخفيف الهمزة.

(٤٧)

وَلَهُ أَيْضًا فِي التَّوَسُّلِ: [المتقارب]

١. إِلَـهِي بِخَمْسَةِ أَهْلِ العَبَا ... وَأَبْنَاهُمُ الغُرُّ أَهْلِ الإِبَا[١]

٢. هُمُ سَادَتِي وَبِهِمْ أَرْتَجِي ... مِنَ اللهِ هَمِّيَ أَنْ يَذْهَبَا

٣. وَيَقْضِي بِهِمْ حَاجَتِي حَيْثُ لا ... سِوَاهُمْ إِمَامَ هُدًى مُجْتَبَى

٤. فَحَاجَتِيَ الحَجُّ فِي كُلِّ عَامْ ... أُجَدِّدُ عَهْدًا بِتِلْكَ الرُّبَى

٥. فَإِنِّي وَمَجْدِهِمُ لَمْ يَزَلْ ... ( )[٢]

٦. يَشُقُّ عَلَيَّ بِأَنْ أَغْتَدِي ... وَلَسْتُ مَعَ الوَفْدِ أَنْ أُكْتَبَا

٧. وَلَمْ أَتَشَرَّفْ بِتِلْكَ البِقَاعِ ... بِقَطْعِي لِهَاتِيكُمُ السَّبْسَبَا

٨. مَشَاعِرُ يَرْضَى إِلَهُ السَّمَاءِ ... عَلَى مَنْ أَتَى قُدْسَهَا مُذْنِبَا

٩. يَحُطُّ الذُّنُوبَ إِذَا حَطَّ فِي ... (مِنًى) رَحْلَهُ نَاسِكًا مُشْحَبَا[٣]

١٠. وَمِنْ (عَرَفَاتٍ) شَذَا عَرْفِهَا ... تَنَشَّقَهُ وَإِلَيْهِ صَبَا

---

(١) أَهلُ العَبَا: أَهْلُ الكِسَاء، وَهُمْ: محمَّد وعلّي وفاطمة والحسن والحسين- صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين- وهم من وضعهم رسول الله ﷺ معه تحت الكساء ودعا ربَّه ﷻ: «**اللَّهمَّ إنَّ هؤلاء أهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم ويجرحني ما يجرحهم: فأذْهِب عنهم الرِّجس وطهِّرهم تطهيرًا**» وذلك عندما نزلت في آية التطهير: ﴿...**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ (الأحزاب/ ٣٣). ينظر: كمال الدين وتمام النعمة ٢٧٨، الأمالي للشيخ الصدوق ٥٦٥، الروضة في فضائل أمير المؤمنين ٢٧، والفضائل ٩٥، وحلية الأبرار ٢/ ٧٥.

(٢) في الأصل: عجز البيت بياض.

(٣) مُشْحَب: مِنْ شَحَبَ وَجْهُهُ: اصْفَرَّ وَامْتَقَعَ، تَغَيَّرَ مِنْ خَوْفٍ أَوْ جُوْعٍ أَوْ حُزْنٍ أَوْ مَرَضٍ، شَحَبَ لَوْنُهُ: ذَبُلَتْ نَضَارَتُهُ. (المعاصرة ٢/ ١١٦٩).

١١. وَ(جَمْــعٌ) بِــهِ جَمَــعَ الـصَـالِحَـاتِ بِـتَـفْـرِيـقِ جَمْــعِ مَـسَـاوِي الـصِّـبَـا[١]

١٢. وَفِي (مَسْجِدِ الخَيْفِ) جَاءَ الأَمَانُ لِــمَـنْ خَـافَ فِي جُـرْمِـهِ مَـعْـطَـبَـا[٢]

١٣. هَنِيئًا لِــمَـنْ حَـلَّ تِـلْـكَ الـبِـقَـاعَ فَـرَاحَــتْ خَـطَـايَـاهُ أَيْــدِي سَـبَـا[٣]

(١) جَمْعُ: المزدلفة، المشعر الحرام.

مساوي: هي مساوئ بالتخفيف.

(٢) مُسْجِدُ الـخَيفِ، وهوَ مَسْجِدُ مِنَى، يَقَعُ قُرْبَ الـجَمَرَاتِ، وَإِنَّما سُمِّيَ الـخَيف؛ لِأَنَّهُ مُرتَفِعٌ عَنِ الوَادِي، وَكُلُّ مَا كَانَ مُرْتَفِعًا عَلَى الوَادِي سُمِّيَ خَيْفًا، فَإِنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ صَلَّى فِيهِ، وروي: أَنّه صلَّى فِيهِ أَلفَ نَبِيٍّ. يُنظر: المقنع ٢٨٥، والمقنعة ٤٢٢، والكافي ٢١٧، والمراسم العلويَّة ١١٤.

الـمُعْطِبُ: الذَّنبُ العَاطِبُ، الذنب الذي يؤدي بصاحبه إلى الهلكة.

(٣) راحت أيدي سبا: أي تفرَّقت، يقال: ذَهبوا أَيدي سَبَا، أَي فَرَّقَتْهم طُرقُهم الَّتِي سَلَكُوها كَمَا تَفرَّق أَهلُ سَبإٍ فِي مَذاهِبَ شَتَّى. (التاج ١/ ٢٦٧).

(٤٨)

وَلَهُ أَيْضًا فِي مَدْحِ الكَاظِمَيْنِ عليهما السلام وَقَدْ أَوْدَعَهَا فِي الضَّرِيحِ: [الخفيف]

١.أَلْبَسَتْنِي الهُمُومُ ثَوْبًا قَشِيبَا ... وَأَرَانِي الزَّمَانُ يَوْمًا عَصِيبَا

٢.غَادَرَتْنِي ضَرِيبَةً يَوْمَ شَنَّتْ ... بِظُبَاهَا عَلَى اصْطِبَارِي حُرُوبَا

٣.لَا لِدَارٍ بِنَاعِمِ العَيْشِ آوِي ... مُسْتَهِلًّا بِهَا قَرِيرًا طَرُوبَا

٤.يَا لَحَاكِ الإِلَهُ دُنْيَا لَدَيْهَا ... وَاحِدُ الفَضْلِ لَا يَزَالُ غَرِيبَا

٥.شَأْنُهَا الجَورُ لَا تَمِيلُ لِعَدْلٍ ... كَيْفَ يَرْتَادُهَا اللَّبِيبُ حَسِيبَا؟!

٦.كَمْ رَمَتْ أَسْهُمًا عَنِ الغَدْرِ تَرْوِي ... نَبَأً صَادِعًا وَنَقْلًا مُصِيبَا؟!

٧.فَأَصَابَتْ حَشَى النُّهَى وَالمَعَالِي ... وَدَعَتْ: يَا كِرَامُ مُوتُوا لُغُوبَا[1]

٨.أَيُّ شَهْمٍ يَطِيبُ نَفْسًا وَهَذَا ... صَرْفُ أَيَّامِهَا يَدِبُّ دَبِيبَا؟!

٩.لَا تَخَلْ زَهْوَهَا رِيَاضَ سُرُورٍ ... ضَحِكَتْ لِلْوَرَى ابْتِهَاجًا وَطِيبَا

١٠.فَهْوَ مِثْلُ السَّرَابِ يَحْسَبُهُ الظَّمْـ ... ـآنُ مَاءً يَبُلُّ مِنْهُ اللَّهِيبَا

١١.وَيْكَ جَنِّبْ عَنْ حُلْوِهَا فَهْوَ مُرٌّ ... وَلْيَكُنْ مُرُّهَا إِلَيْكَ حَبِيبَا[2]

١٢.إِنَّ فِي الرَّاحِ لَوْ عَقَلْتَ ارْتِيَاحًا ... وَبِلُبِّ اللَّبِيبِ كَانَ لَعُوبَا

١٣.وَتَبَتَّلْ للهِ آنَا فَآنَا ... وَتَنَصَّلْ وَكُنْ إِلَيهِ مُنِيبَا[3]

---

(١) اللُّغُوبُ : الإعيَاءُ ، لغَب الشَّخْصُ: تعِبَ وَأَعيَا أَشَدَّ الإعيَاءِ.(المعاصرة ٣/ ٢٠١٨).
قال تعالى: ﴿.. **لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ**﴾ (فاطر/ ٣٥).

(٢) وَيْكَ: بِمَعْنى وَيْلَكَ. (التاج ٧/ ٣٦٧).

(٣) أناب إِلَى الشَّيْء: رَجَعَ إِلَيْهِ مرَّة بعد أُخْرَى، وَإِلَى الله تَابَ وَرجع. (الوسيط ٢/ ٩٦١).
قال تعالى: ﴿..**فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ**﴾ (سورة ص/ ٢٤).

١٤. وَازْجُرِ النَّفْسَ حَيْثُ مَالَتْ لِشُرْبٍ ... عَذْبُهُ يُعْقِبُ الحَشَى تَعْذِيبَا

١٥. إِنَّهَا صَعْبَةُ المَرَامِ فَسِمْهَا ... بِهَوَانٍ وَكُنْ عَلَيْهَا رَقِيبَا[١]

١٦. وَأَقِمْهَا عَلَى الطَّرِيقِ تَجِدْهَا ... كَشَمِيمِ العَبِيرِ تُهْدِيكَ طِيبَا

١٧. وَاصْطَحِبْهَا سَلِيمَةَ الرَّيْبِ تَجْرِي ... كَيْفَمَا شِئْتَ شَمْأَلًا وَجُنُوبَا

١٨. واقْصِرَنْهَا عَلَى وَلَاءِ كِرَامٍ ... صَدَعُوا بِالهُدَى شَبَابًا وَشِيبَا

١٩. آلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ أَكْرَمِ آلٍ ... بِهِمُ يَأْمَنُ الأَنَامُ الخُطُوبَا

٢٠. سَادَةٍ خَصَّهَا الإِلَهُ بِمَجْدٍ ... لَيْسَ تَلْقَى لَهُ الأَنَامُ ضَرِيبًا[٢]

٢١. كُلَّمَا عَسْعَسَ الضَّلالُ تَجَلى ... صُبْحُ إِرْشَادِهَا فَجَلَّى الغُرُوبَا[٣]

٢٢. بِأَبِي الكَاظِمَينِ عليهما السلام لِلْغَيْظِ حِلْمًا ... وَالجَوَادَينِ نَائِلًا مُسْتَطِيبَا[٤]

٢٣. طَابَ مَغْنَاهُمَا الشَّرِيفُ فَمَنْ لي ... أَنْ أَرَانِي أَقُومُ فِيهِ مُنِيبَا

٢٤. طَالَ فَخْرًا عَلَى الضُّرَاحِ وَقَدْرًا ... بِالإِمَامَينِ عليهما السلام فَاسْتَمَالَ القُلُوبَا[٥]

٢٥. أَيُّهَا الرَّاكِبُ المُجِدُّ إِلَى مَنْ ... تَزْجُرُ العِيسَ أَوْ تَجُوبُ السُّهُوبَا؟!

---

(١) سامَهُ العذابَ أو الذُّلَّ: عذَّبه وأذلَّه، سامه خسفًا: أذلَّه، أهانه وكلَّفه المشقَّة. (المعاصرة ٢/ ١١٣٩). قال: فسمها بهوان، وحقُّه أن يقول : فسمها هوانًا؛ لأنَّ الفعل سام يتعدَّى بلا واسطة فحرف الباء هنا زائد لضرورة.

قال تعالى: ﴿.. **وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ**﴾ (البقرة/ ٤٩).

(٢) الضَّرِيبُ: أَي المَثِيلِ. (التاج ٣/ ٢٤٣).

(٣) العَسْعَسَة: ظُلْمةُ اللَّيلِ. (التاج ١٦/ ٢٥٨)، والمقصود هنا ظلمة الضلال.

(٤) هما الإمامان موسى الكاظم بن جعفر الصادق، وحفيده الإمام محمَّد الجواد ابن الإمام الرضا ابن موسى بن جعفر.

(٥) كأنَّه نظر إلى قول السيِّد حيدر الحِلِّيّ: (الخفيف)

أَتُبَاهِينَ بِـ(الضُّرَاحِ) وَعِنْدِي ... مَنْ غَدَا فِيهِمَا الضُّرَاحُ فَخُورَا

ديوانه ١/ ٣٩.

الضُّراحُ: بَيتٌ فِي السَّماءِ مُقَابِلُ الكَعْبَةِ فِي الأَرضِ، قِيلَ هُوَ البَيتُ المَعْمُورُ. (اللسان ٢/ ٥٢٧).

٢٦.اقْتَعِدْهَا، فَلَسْتَ تَأْنَسُ مَوْلًى ... بِنَدَاهُ العَمِيمِ يَجْلُو الكُرُوبَا
٢٧.غَيْرَ مُوسَى أَبِي الرِّضَا الكَاظِمِ ابنِ الصْـ ... ـصَادِقِ عليه السلام القَوْلَ إِنْ أَرَدْتَ وَهُوبَا
٢٨.كَهْفِ عِزٍّ يَمُدُّ نَصْرًا مِنَ اللُّطْـ ... ـفِ وَفَتْحًا لِلنَّازِلِينَ قَرِيبَا
٢٩.وَلَنَا (بَابُ حِطَّةٍ) مَنْ أَتَاهُ ... مُثْقَلًا حَطَّ عَنْ قَرَاهُ الذُّنُوبَا[1]
٣٠.وَلِحَاجَاتِنَا شَفِيعٌ إِلَى اللهِ ... وَحَاشَا رَجَاءَنَا أَنْ يَخِيبَا
٣١.وَإِذَا خَامَرَ النُّفُوسَ ارْتِيَابٌ ... بِسَدِيدِ المَقَالِ كَانَ الطَّبِيبَا
٣٢.جِئْتُهُ وَافِدًا أَجُوبُ الفَيَافِي ... وَأَجِدُّ السُّرَى مَرُوعًا كَئِيبَا
٣٣.إِنْ تَكُنْ مِنْهُ نَظْرَةٌ شَمَلَتْنِي ... لَا أُبَالِي وَمَنْ بَرَاهُ الخُطُوبَا
٣٤.وَبِوُدِّي لَهُ أُجَاوِرُ مَغْنًى ... بِسِوَى اللُّطْفِ غَيْثُهُ لَنْ يَصُوبَا[2]
٣٥.كَيْفَ لَا وَاللَّطِيفُ فِيهِ حَبَانِي ... وَبِأَلْطَافِهِ شَكَرْتُ الحَسِيبَا
٣٦.إِنَّ ظَنِّي بِهِ كَمَا هُوَ فِي اللهِ ... رَحِيمٌ يَزْدَادُ حُسْنًا وَطِيبَا
٣٧.وَعَطُوفٌ عَلَى مَوَالِيهِ قَلْبًا ... وَرَؤُوفٌ بِهِ الوَرَى نَالَ طُوبَى[3]
٣٨.وَعَلِيمٌ بِخَافِيَاتِ القَضَايَا ... وَعَلَى الخَلْقِ لَا يَزَالُ رَقِيبَا
٣٩.لَا تَخَلْهُ لِبُعْدِ دَارِكَ عَنْهُ ... شَاحِطَ الدَّارِ بَلْ يَرَاكَ قَرِيبَا[4]

---

(١) عن أبي ذر رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**إِنَّما مَثَلُ أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح مَن ركِب فيها نجا ومَن تخلَّف عنها غرق، إِنَّما مَثَلُ أهل بيتي فيكم باب حطَّة من دخله غُفِر له ومَن لم يدخل لم يُغفر له**». بصائر الدرجات ٣١٧، وينظر: الأمالي للشيخ الصدوق ١٣٣، وتحف العقول ١١٥.
قال تعالى: ﴿..**وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ**...﴾ (البقرة/ ٥٨).
(٢) الغَيْثُ: المَطَرُ. (التاج ٥/ ٣١٧)، والصَّوْبُ: الانْصِبَابُ. (المصدر نفسه ٣/ ٢١١).
(٣) طُوبَى لَهُم: أَي الحُسْنَى لَهُم.
قال تعالى: ﴿..**طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَئَابٍ**﴾ (الرَّعْد/ ٢٩).
(٤) مَنْزِلٌ شاحِطٌ: أَي بَعيدٌ. (التاج ١٩/ ٤٠٤).

٤٠.حَيِّ تِلْكَ الدِّيَارَ كَمْ حَلَّ فِيهَا مِنْ جَوَادٍ يُولِي الجَمِيلَ مُطِيبَا؟![1]

٤١.فَهُمُ لِلجَوَادِ أَبْنَاءُ بُخْلٍ نِسْبَةً وَالجَوَادُ أَعْلَى نَصِيبَا

٤٢.كَمْ لِرَاجِيهِ مِنْ مَوَاهِبَ جَلَّتْ وَأَيَادٍ تَصُوبُ لُطْفًا غَرِيبَا؟!

٤٣.وَبِظَهْرِ الغُيوبِ كَمْ مُشْكِلَاتٍ بِسَنَا بَرْقِهِ أَرَتْنَا الغُيوبَا؟!

٤٤.كَانَ فِي العَرْشِ قَبْلَ بِدءِ البَرَايَا نَيِّرًا بَاهِرًا وَنُورًا عَجِيبَا

٤٥.فَسَلامٌ عَلَيهِ مَهْمَا تَبَدَّى طُورُ سِينَاهُ يَسْتَرِقُّ القُلُوبَا

٤٦.وَعَلَى المَاجِدِينَ آبَائِهِ الغُرْ رِ وَأَبْنَائِهِ نَجِيبًا نَجِيبَا

(١) يُولِي: يُتْبِعُ. (المعاصرة ٣/ ٢٤٩٥)، مُطِيبٌ: شيءٌ تَطِيبُ النَّفْسُ بِهِ. (التاج ٣/ ٢٨٩).

(٤٩)

وَلَهُ أَيضًا فِي الرِّثَاءِ:[1] **[الكامل]**

١.هَـلَّ الْمُـحَـرَّمُ فَـالمَـدَامِـعُ وُكَّـفُ ... وَحَشَى الوَرَى بِيَدِ المَصَائِبِ تُخْطَفُ[2]

٢.وَالـبَـدْرُ حَـالَ ضِـيَـاؤُهُ وَتَـكَـوَّرَتْ ... شَمْسُ الضُّحَى وَالأَرْضُ رُعْبًا تَرْجُفُ[3]

٣.وَالـرُّسْـلُ بِابنِ زَعِيمِهَا وَعَمِيدِهَا ... فُجِعَتْ فَحَافِلُ دَمْعِهَا لَا يَـنْـزِفُ[4]

٤.وَالجِـنُّ تَحْتَ الأَرْضِ قَـامَ عَوِيلُهَا ... وَالـغُـرُّ مِـنْ فَـوْقِ الـسَّـمَا تَـتَـلَـهَّفُ

٥.اللهُ أَكْـبَرُ يَـا بـنَ بِـنْـتِ مُحَمَّدٍ ﷺ ... مَـاذَا يُـقَـاسِي قَـلْـبُـكَ الْمُـتَـلَـهِّـفُ؟!

٦.تَـاللهِ مَـا جَمَـعَ الـزَّمَـانُ لِـمَاجِدٍ ... فَـخْـرًا كَـمَا لَـكَ فِي الـبَرِيَّـةِ يُـعْـرَفُ

٧.فَالجَدُّ أَحْمَدُ ﷺ، وَالأَبُ الكَرَّارُ عليه السلام، والـ ... أُمُّ البَتُولَةُ عليها السلام، وَالـعَـلِيُّ الْمُسْعِفُ

٨.لَهْفِي وَهَـلْ يُجْـدِي عَلَيْكَ تَلَهُّفٌ ... وَالبِيضُ فِيكَ حُدُودُهَا تَتَصَرَّفُ؟![5]

٩.مُلْقًى بِضَاحِيَةِ الهَجِيرِ عَـلَى الثَّرَى ... وَالـعَـادِيَـاتُ عَـلَى خِيَامِكَ تَعْصِفُ[6]

١٠.للهِ صَـبْرُكَ يَا بنَ أَحْمَدَ ﷺ حَيْثُ لَا ... حَـامٍ يَـذُبُّ وَلَا حَمِـيـمٌ يُـسْـعِـفُ

١١.تَـبْقَى ثَـلَاثًـا بِـالـعَـرَا وَطُـيُـورُهَـا ... رَفَّـتْ عَلَيْكَ وَوَحْـشُـهَـا تَتَعَطَّفُ[7]

(١) التخريج: البابليَّات ٣/ ٣٧ البيت: ١.

(٢) وكَفَ الماءُ والدَّمْعُ: سالَ ووَكَفْتِ العَيْنُ الدَّمْعَ: أَسالتَهْ. (التاج ٢٤/ ٤٨٠).

(٣) في الأصل: (ضيائه) بدل (ضياؤه). وحال ضياؤه: تَغَيَّرَ أَو زَالَ.(التاج ٢٨/ ٣٧٠)، وتكوَّرت الشّمس: أي ذهب ضوؤها ونورها فاظلمَّت واضمحلَّت. (منهاج البراعة ١٢/ ١٨٩).

(٤) لا ينزف: لا يجف .أنزفت البئر: نُزِحَت وذهَبَ ماؤُها. (التاج ٢٤/ ٣٩٦).

(٥) البيض: السُّيوفُ، وحُدُودُهَا جمع حَدِّها: وحدُّ السَّيف غرارها القاطع. (التاج ١٣/ ٢٢٧)، وتتصرَّف: تعمل عملها في تقطيع جسده الشريف.

(٦) تَعْصِفُ: تسرع. (التاج ٢٤/ ١٦٣)، وهنا بمعنى أغارت.

(٧) العَطْفُ : الانْثِناءُ. (التاج ٢٤/ ١٦٥)، تتعطَّف عليه: أي تميل عليه. العرا: مقصور العراء.

١٢.طَافَتْ عَلَى أَشْلَاءِ مُشْبِعِهَا قِرًى ... إِنْ ضَمَّهُ يَوْمَ الكَرِيهَةِ مَوْقِفُ

١٣.تَأْتِيهِ خَاضِعَةً أُسُودُ عَرِينِهَا ... حَرَّى يُزَاوِلُهَا المُصَابُ فَتَهْتِفُ

١٤.مَا حَالُ مَنْ هَتَفَتْ بِهِ وَحْشُ الفَلا ... حُزْنًا وَاحْشَاهَا عَلَيهِ تَلْهَفُ؟!

١٥.يَومَ الحُسَيْنِ عليه السلام فَمَا أَجَلَّكَ فِي الوَرَى؟! ... يَوْمًا بِهِ سُحُبُ المَدَامِعِ تَنْطِفُ[١]

١٦.للهِ مِنْ يَوْمٍ أَمَاطَ عَنِ الهُدَى ... عِزًّا يُرَوَّقُ بِالعُلَا وَيُسَجَّفُ[٢]

١٧.يَوْمٌ بِهِ أَعْلَامُ سَارِيَةِ الشَّقَا ... رُفِعَتْ وَأَعْلَامُ الإِمَامَةِ تُقْذَفُ

١٨.يَوْمٌ بِهِ هُتِكَتْ خُدُورٌ طَالَما ... فِيهَا مَلَائِكَةُ السَّمَا تَتَشَرَّفُ

١٩.تَخْشَى مَرَابِعَهَا الأُسُودُ فَتَنْثَنِي ... وَالرُّعْبُ يُوسِعُهَا الفِرَارُ فَتَنْكَفُ[٣]

٢٠.رَصَدَتْ بِمَاضِيَةِ الحُدُودِ رِوَاقَهَا ... غُلْبٌ بِأَبْرَادِ الإِبَا تَتَغَطْرَفُ[٤]

٢١.مَهْمَا مَدَدْنَ لَهَا الخُطُوبُ بِفَادِحٍ ... كَفًّا بِنَجْدَتِهَا تُشَلُّ فَتُحْذَفُ

٢٢.فَغَدَتْ بِرَغْمِ المَجْدِ نَهْبًا لِلْعِدَى ... وَالخَيلُ عَابِسَةً عَلَيْهَا تُوجَفُ

٢٣.حَتَّى اسْتَبَاحَ رِحَالَهَا كَفُّ الشَّقَا ... وَقَضَى عَلَيْهَا بِالضَّلَالَةِ مُتْرَفُ

٢٤.وَبِسَقْطِ زَنْدِ الغَيِّ قِدْمًا أُجِّجَتْ ... خِيَمُ النُّبُوَّةِ حَيْثُ لَا مُتَرَفِّفُ[٥]

٢٥.وَبَنَاتُ وَحْيِ اللهِ مِلْءُ إِهَابِهَا ... رُعْبٌ بِجَامِعِ صَبْرِهَا يَتَصَرَّفُ

٢٦.بَرَزَتْ وَنَارُ الحُزْنِ يَضْرِمُهَا الجَوَى ... وَالقَلْبُ يَخْفِقُ وَالجَوَانِحُ تَرْجُفُ

---

(١) تَنْطِفُ: تَسِيلُ، ونَطَفَ: سالَ. (التاج ٢٤/ ٤٢٣).

(٢) رُواقُ البَيْتِ: سِتْرَةُ مُقدَّمِهِ من أعْلاه إلى الأرْضِ. (التاج ٢٥/ ٣٧٥)، السَّجْفُ: السِّتْرُ. (٢٣/ ٤١٤).

(٣) الانْتِكافُ: المَيْلُ. والمعنى: تميل عنها وتفر. (التاج ٢٤/ ٤٣٨).

(٤) الغِطْرِيفُ: السَّيِّدُ الشَّرِيفُ. (التاج ٢٤/ ٢١٨)، غُلْبٌ : هِيَ جمع أَغلب، وَهُوَ الغَلِيظُ الرَّقَبة. (المصدر نفسه ٣/ ٤٩١)، والرَّاصِدُ: الراقِبُ. (المصدر نفسه ٨/ ٩٩)، رِواقُ البَيْتِ: سِتْرَةُ مُقدَّمِهِ من أعْلاه إلى الأرْضِ. (المصدر نفسه ٢٥/ ٣٧٥).

(٥) البيت فيه توجيه باسم كتاب مشهور (سقط الزند) للمعرِّي.

٢٧.حَـرَّى تَصَعَّدُ بِالشَّجَا أَنْفَاسُهَا ... طَـوْرًا وَطَـوْرًا لِـلدِّمُـوعِ تُكَفْكِفُ

٢٨.تَـدْعُـو فَتُسْعِدُهَا بَـوَاكٍ لَمْ تَـزَلْ ... مِـنْ سُحْبِ هَاضِبَةِ المَصَائِبِ تَغْرِفُ

٢٩.أَبَـتَـاهُ، عَـزَّ ذَلِيـلُـهَـا، وَعَـزِيـزُهَـا ... بِـالـضَّـيْـمِ يُـقْـرَعُ وَالهَـوَانِ يُـعَـنَّـفُ

٣٠.أَبَـتَـاهُ، نَـاكِثَـةُ الـعُـهُـودِ تَحَكَّمُوا ... ظُـلْـمًا بِـأُسْرَتِـكَ الـكِـرَامِ وَأَسْرَفُـوا

٣١.أَبَتَاهُ، مَا حَفِظُوا النَّبِيّ ﷺ وَلَا رَعَوا ... إِلًّا بِـعُـتْرَتِـهِ وَلَـمَّا يَـنْـصِـفُـوا[1]

٣٢.أَبَـتَـاهُ، قَـدْ جَـزَرُوا بَنِيكَ بِمَوْقِفٍ ... كَـادَتْ لِـشِـدَّتِـهِ الـشَّـوَاهِـقُ تُنْسَفُ

٣٣.لَـوْ كُنْتَ شَـاهِـدَهُ لَـسَرَّكَ حَزْمُهُمْ ... حَيْثُ القَنَا بِـدَمِ الـفَـوَارِسِ تَرْعَـفُ

٣٤.ثَبَتُوا وَدَاعِي الحَتْفِ يَدْعُو وَالظُّبَا ... أَرْوَاحَ حَـامِـيَـةِ الحَـقِـيـقَـةِ تَخْـطِـفُ

٣٥.حَـتَّـى تَـفَـانَـوا حَـرَّةً أَكْـبَـادُهُـمْ ... وَالـنَّـهْـرُ مُـلْـتَـمِـعُ الجَـوَانِـبِ مُـشْـرِفُ

٣٦.نَسَجَتْ بُرُودَهُمُ الرِّيَاحُ وَغُسْلُهُمْ ... مَـا تَـشْـرَبُ البِيضُ الـرِّقَـاقُ وَتَـقْـذِفُ

٣٧.يَعْزُزْ عَلَيْكَ أَبَا الحُسَيْنِ ﷺ وَشِبْلُكَ السْـ ... ـسَجَّادُ ﷺ يَخْطُرُ بِالقُيُودِ وَيَـرْسِـفُ[2]

٣٨.وَهـوَ الخَـلِـيـفَـةُ لِـلإِلَـهِ وَكَـمْ بِـهِ ... تُـشْـفَـى الـقُـلُـوبُ وَقَـلْـبُـهُ الْـمُتَـلَـهِّـفُ

---

(١) الإِلُّ: كُلُّ مَا لَهُ حُرْمةٌ وحَقٌّ، كالقَرَابَة والرَّحِم والجِوارِ والعَهْدِ. (التاج ٢٨/ ١٩)، والمقصود هنا قرابة رسول الله ﷺ الذين قال عزَّ من قائل في حقِّهم: ﴿.. **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى..**﴾ (الشورى/ ٢٣). ولقد نبَّه الجليل لهذا بقوله: ﴿.. **وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً..**﴾ (التوبة/ ٨).

(٢) رَسَفَ، يَرْسِفُ: مَشَى مَشْيَ الـمُقَيَّدِ إذا جاءَ يَتَحَامَلُ بِرِجْلِهِ مَعَ القَيْدِ، فَهُوَ رَاسِفٌ. (التاج ٢٣/ ٣٣٨).

(٥٠)

وَلَهُ أَيضًا فِي الرِّثَاءِ:(١) **[الكامل]**

١.مَنَحَتْكَ يَا رَبْعَ الحَبِيبِ نِطَافَهَا ... وَطْفَاءُ مُزْنٍ غَادَرَتْكَ مَطَافَهَا(٢)

٢.وَسَقَتْ مَلَاعِبَ أُنْسِكَ اللَّائِي بِهَا ... كَمْ رَنَّحَتْ عَينُ الدُّمَى أَعْطَافَهَا

٣.مِنْ كُلِّ مَائِسَةِ القَوَامِ بِدَلِّهَا ... هَيْفَاءَ تَمْزِجُ بِالدَّلَالِ عَفَافَهَا

٤.يَا قَلْبُ كَمْ لَكَ مِنْ مَضَاضَةِ صَبْوَةٍ ... أَوْهَتْ قِوَاكَ وَجَرَّعَتْكَ ذُعَافَهَا

٥.مَا آنَ أَنْ تَصْحُو وَحَسْبُكَ غُلَّةً ... مَدَّتْ عَلَيكَ يَدُ الغَرَامِ طِرَافَهَا؟!

٦.لَعِبَتْ بِجَانِحَتَيْ ضُلُوعِكَ وَانْبَرَتْ ... بِالجِدِّ تَمْنَحُكَ الشَّجَا أَلحَافَهَا

٧.حَتَّى غَدَوتَ مُوَزَّعًا أَيْدِي سَبَا ... شِيَعًا أَبَتْ أَيْدِي النَّوَى إِيلَافَهَا

٨.يَا هَلْ عَلِمْتَ أَخَا الهَوَى بِمَصَارِعِ الْـ ... ـعُشَّاقِ حَيْثُ تَمَثَّلَتْ أَهْدَافُهَا

٩.خَلَعَتْ عَلَى سُجُفِ الهَوَادِجِ أَنْفُسًا ... سَكَبَتْ لَهَا شِيَمَ الطِّبَاعِ سُلَافَهَا

١٠.لَمْ تَخْطُ أَخْفَافُ المَطِيِّ لَدَى السُّرَى ... إِلَّا تَقَدَّمَتِ الحَشَى أَخْفَافَهَا

١١.تَطَأُ المَطِيُّ مَنَاسِمًا أَكْبَادَهَا ... قَسْرًا فَتَحْسَبُ ضَرَّهَا إِسْعَافَهَا

١٢.سَفَهًا لِهَاتِيكَ النُّفُوسِ فَإِنَّهَا ... لَمْ تَدْرِ فِي كَفِّ الهَوَى إِتلَافَهَا

١٣.نَشَرَتْ بِطَيِّ الرُّشْدِ بُرْدَ ضَلَالِهَا ... وَطَوَتْ بِنَشْرِ غَرَامِهَا أَلَّافَهَا

١٤.شُغِفَتْ بِنَاقِضَةِ العُهُودِ وَسَوَّفَتْ ... وَهْوَ المُحَالُ سَجِيَّةً إِنْصَافَهَا

١٥.فَلَوَ انَّهَا رَكِبَتْ مَطِيَّةَ رُشْدِهَا ... طَوْعًا لَمَا رَكِبَ الهَوَى أَكْتَافَهَا

(١) التخريج: البابليَّات ٣/ ٣٧ البيت: ١.

(٢) الرَّبْعُ: الدَّارُ. (التاج ٢٣/ ٣٣٨)، وَالنِّطافُ: جَمْعُ النُّطْفَةِ، وهو الماءُ الصَّافِي، وهنا المقصود ماء المطر. (التاج ٢٤/ ٤٢٣)، وسَحابَةٌ وَطْفاءُ: إذا كانَتْ مُسْتَرْخِيَة الجَوانِبِ؛ لكَثْرةِ مائِها. (المصدر نفسه ٢٤/ ٤٦٣)، وَالمَطَافُ: مَكانُ الطَّوَافِ. (المصدر نفسه ٢/ ١٤٢٤).

١٦.فَالحَزْمُ كُلُّ الحَزْمِ تَرْكُكَ خُلَّةً ... عَصَبُ الضَّلَالَةِ لَمْ تَزَلْ أَحْلَافَهَا[١]

١٧.وَصِلِ الهُدَى بِالدِّينِ، وَالتَّقْوَى بِمَنْ ... رَفَعَتْ عَلَى هَامِ الثُّرَاحِ طِرَافَهَا

١٨.آلُ النَّبِيِّ ﷺ وَنِعْمَ مَا ذَخَرَ الهُدَى ... غُرَرًا جَلَتْ كَفُّ النُّهَى أَصْدَافَهَا

١٩.فَهُمُ السَّفِينَةُ لِلنَّجَاةِ وِلَايَةً ... وَإِلَيْهِ رَبُّ العَالَمِينَ أَضَافَهَا

٢٠.مِنْ حَيْثُ طَهَّرَهَا وَأَذْهَبَ رِجْسَهَا، ... وَحَبَا الأَنَامَ بِلُطْفِهِ أَلْطَافَهَا[٢]

٢١.كَانُوا وَلَا أَرْضٌ تُمَدُّ، وَلَا سَمَا ... فِيهَا الكَوَاكِبُ زَيَّنَتْ أَكْنَافَهَا[٣]

٢٢.مِنْ نُورِهِ الجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ ... أَنْشَا حَقِيقَةَ مَجْدِهَا وَأَنَافَهَا

٢٣.فَهُمُ صَنَائِعُهُ الحِسَانُ لِخَلْقِهِ ... لَا تَسْتَطِيعُ بَنُو النُّهَى أَوْصَافَهَا

٢٤.سِرُّ الإِلَهِ، وَبَابُ حِطَّةَ، وَحْيُهُ ... أَمْرًا وَنَهْيًا، لَا يُرِيدُ خِلَافَهَا

٢٥.شَرَفٌ أَضَاءَ النَّيِّرَاتِ بِنُورِهِ ... وَأَمَاطَ عَنْ سُبُلِ العُلَا أَسْدَافَهَا

٢٦.سَلَكُوا بِأَصْلَابٍ زَكَتْ، وَاسْتُودِعُوا ... أَرْحَامَ مَنْ مَنَحَ الحَيَاءُ عَفَافَهَا

٢٧.مَا دَنَّسَتْهَا الجَاهِلِيَّةُ لَا وَلَا ... حَلَبَتْ لَهَا كَفُّ الشَّقَا أَخْلَافَهَا[٤]

٢٨.فَالدَّهْرُ رِقٌّ وَالأَنَامُ لِفَضْلِهِمْ ... وَلَكَمْ أَرَاحَتْ بِالنَّوَالِ ضِعَافَهَا؟!

٢٩.تَاللهِ لَمْ تَأْنَسْ لِرِقٍّ سِوَاهُمُ ... وَلَدَى الفَوَادِحِ شَاهَدَتْ إِنْصَافَهَا

٣٠.تَعِسَتْ بَنُو الدُّنْيَا أَمَا حَفِظَتْ بِهَا ... مَنْ سَادَ فِي شَرَفِ الهُدَى أَشْرَافَهَا

٣١.نَهَضَتْ تُطَالِبُهَا الذُّحُولَ وَغَادَرَتْ ... سَادَاتِهَا قَسْرًا تَوَدُّ كَفَافَهَا[٥]

---

(١) الخُلَّةُ: الصَّدِيقُ يُقَال للذَّكَرِ والأُنثى، والواحدِ والجَمِيع؛ لِأَنَّهُ فِي الأَصْل مصدرٌ. (التاج ٢٨/ ٤٢٩).

(٢) الشاعر يشير إلى آية التطهير: ﴿... **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ (الأحزاب/ ٣٣)، وَحَبَاه: أَعْطاهُ بِلا جَزاءٍ وَلَا مَنٍّ. (التاج ٣٧/ ٣٩٣).

(٣) الأَكْنافُ: أَي الجَوانِبُ، النَّوَاحِي.(التاج ٢٤/ ٣٣٨).

(٤) الأَخْلافُ:جَمْعُ الخِلْفِ، وهو حَلَمَةُ ضَرْعِ النَّاقَةِ. (التاج ٢٣/ ٢٤٣).

(٥) الذُّحولُ: جَمْعُ الذَّحْلِ، وَهوَ الثَّأْرُ. (التاج ٢٩/ ١١)، تودُّ كفافها: تودُّ أن تكفَّ نفسها عنهم.=

٣٢.فَبِعَيْنِ خَالِقِهَا يَفُوزُ بِنَصْرِهَا جَافٍ، وَتُمنَعُ صِيدُهَا إِسْعَافَهَا[١]

٣٣.سَاءَتْ لَهَا صُنْعًا وَأَيُّ بَلِيَّةٍ تُنْسِي قُلُوبَ بَنِي النُّهَى إِرْجَافَهَا؟!

٣٤.تَرَكَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِغَيِّهَا وَهْوَ الْمُقِيمُ بِعَزْمِهِ إِيجَافَهَا[٢]

٣٥.وَعَنِ الْبَتُولِ عليها السلام تَقَشَّعَتْ أَفْيَاؤُهَا وَجَلَتْ (سَخِينَةُ) ظُلْمَهَا وَخِلَافَهَا[٣]

٣٦.وَالْمُجْتَبَى بِسِهَامِ (جِعْدَةَ) كَابَدَتْ أَحْشَاهُ مِنْ ضُرِّ الْجَوَى إِتْلَافَهَا[٤]

=رَجُلٌ كافٌّ، ومَكْفُوفٌ: قد كَفَّ نَفْسَه عَن الشَّيْءِ.(التاج ٢٤/ ٣٢٩).

(١) رَجُلٌ جَافٍ : أَي جِلْفٌ، يقال: رَجُلٌ جِلْفٌ جَافٍ، وهو الأَحْمَقُ. (التاج ٢٣/ ٩٦).

(٢) أوجف دابَّتَهُ إيجافًا: حملها على الإسراع في السَّير. (المعاصرة ٣/ ٢٤٠٥).

قال تعالى: ﴿...**فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ**...﴾ (الحشر/ ٦).

(٣) السَّخِينَة دَقيقٌ يُوضَعُ على ماءٍ أَو لبنٍ فيُطْبَخ ثمَّ يُؤْكَلُ بتَمْرٍ أَو يُحْسَى، وكانت قريش تكثر من أكلها فعيِّرت بها وصارت (سخينة) لقبًا لها. (التاج ٣٥/ ١٧٦).

قالَ كَعْبُ بنُ مالِكٍ الأنصاريّ: (الكامل)

جَاءَتْ سَخِينَةُ كي تُغَالِبَ رَبَّهَا فَلْيُغْلَبَنَّ مُغَالِبُ الغَلَّابِ

ديوانه ١٨٢.

وَيُرْوَى صَدْرُ البَيتِ بِروَايَةٍ أُخْرَى: «زَعَمَتْ سَخِينَةُ أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّها».

يشير الشاعر إلى ما تعرضت له فاطمة الزهراء سلام الله عليها بعد وفاة أبيها وذلك بسلبها حقها في (فدك) و(العوالي) التي أهداها لها أبوها صلى الله عليه وآله زعمًا منهم «أنَّ الأنبياء لا تورِّث» على أنها لم تحزها بالإرث بل عن طريق الهبة، إذ وهبها لها والدها رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته وليس بعد موته.

(٤) كَانَ مَرْوَانُ بن الحكم حَاكمًا للمدينة من قبل مُعَاوِيَة بن أبي سُفْيَان، وَقَد أرْسلهُ مُعَاوِيَة وَمَعَهُ منديل مُلَطَّخٌ بِالسَّمِّ، وَقَالَ لَهُ: «أَن عَلَيْهِ بِأَيّ تَدْبِير يستطيعه أَن يخدع جعدة بنت الْأَشْعَث بن قيس زَوْجَة الْحسن حَتَّى تقدم على إِزَالَته من هَذِه الدُّنْيَا بِوَاسِطَة هَذَا المنديل، وَقل لَهَا عني أَنَّهَا إِذا أرْسلت الْحسن إِلَى الْعَالم الآخر وأتمت المهمة فَإِن لَهَا خمسين ألف دِرْهَم وَأَنَّهَا سَتَكُون زوجًا لِيزِيد». فأسرع مَرْوَان بن الحكم إِلَى الْمَدِينَة ليقوم بِمَا أمر بِهِ مُعَاوِيَة وسعى جاهدًا إِلَى خداع جعدة الَّتِي كَانَ لقبها (أَسمَاء) الَّتِي انطلت عَلَيْهَا الْحِيلَة ونفذت مَا قَالَه مُعَاوِيَة ودسَّت السُّمَّ للْإِمَام الْحسن عليه السلام الَّذِي سرى فِي جسده فَنقل إِلَى دَار السَّلَام. وَيظْهر أَن جعدة قد دسَّت السُّمَّ أَكثر من مرَّة للْإِمَام الْحسن عليه السلام فَلم يُؤثر فِيهِ، بعْدهَا عَمَدت إِلَى وضع السُّمِّ الْأسود فِي المَاء وخلطته=

٣٧.وَبِـ(كَرْبَلَا) نَهَضَتْ لِنَصْرِ عَمِيدِهَا أُسْـدٌ تُـصَـارِعُ فِي الـوَغَـى أَضْعَافَهَا
٣٨.تَاهَتْ عَـلَى الأَمْـلَاكِ فِي تَأْيِيدِهَا دِيـنَ الإِلَـهِ وَزَاحَمَـتْ أَشْرَافَـهَـا
٣٩.غُـرَرٌ بِهَـا بَـاهَـى الإِلَـهُ عِـبَـادَهُ لَـمَّا غَـدَتْ لِـشَبَـا الظُّبَـا أَهْـدَافَـهَـا
٤٠.لَمْ يَثْنِ عَزْمَتَهَا وَمِيضُ صَـوَارِمٍ تَخَـذَتْ رِقَـابَ الـدَّارِعِـينَ غَـلَافَـهَا
٤١.حَتَّى ثَـوَتْ عَطَشًا تَعُلُّ دِمَاءَهَا وَلَكَمْ سَقَتْ عَلَقَ الطُّلَى أَسْيَافَهَا؟![1]
٤٢.للهِ صَـبْرُهُـمُ بِـيَـومٍ جَـلَّـلَـتْ مَـلَـكُ الـسَّـمَاءِ بِـنَـعْـيِـهَـا أَكْـنَـافَـهَـا
٤٣.وَسَطَا الوَحِيدُ بَسَالَةً وَحِمَايَةً يَـثْـنِـي بِـوَاحِـدِ رُمْحِـهِ آلَافَـهَـا[2]
٤٤.لَـوْلَا النِّدَاءُ مِنَ الحَمِيدِ لَأَفْرَغَتْ كَـفَّـاهُ حَـتْـفًـا مُـرْغِـمًا آنَـافَـهَـا[3]
٤٥.حَيْثُ ارْتَـضَـاهُ مِنَ الأَنَـامِ ذَبِيحَهُ فَـرَّاجُ كُـلِّ عَـظِـيـمَـةٍ كَـشَّـافَـهَـا
٤٦.فَانْسَلَّ مِـنْ قَـوْسِ الشَّقَا لِـفُـؤَادِهِ سَهْمٌ أَصَـابَ مِـنَ القُلُوبِ شِغَافَهَا
٤٧.نَفْسِي الفِـدَاءُ لَـهُ عَفِيرًا فِي الثَّرَى جَـعَـلَـتْـهُ عَـادِيَـةُ الخُـيـولِ مَـطَـافَـهَـا
٤٨.اللهُ أَكْـبَرُ مَـا أَجَـلَّ مُـصِـيـبَـةً حَـشَـدَتْ عَـلَى وُرِدِ الـرَّدَى عَـرَّافَـهَـا
٤٩.نَفْسُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الصَّعِيدِ وَرَأْسُهُ سُرُرًا عَـقَـدْنَ لَـهُ الـقَـنَـا أَطْـرَافَـهَـا
٥٠.وَبَنَاتُ وَحْـيِ اللهِ تَسْلِبُهَا العِدَى قَـسْـرًا فَـتَـمْـزِجُ بِـالـزَّفِـيرِ هِـتَـافَـهَـا

=فِيهِ وَلـمَّا شرب الإِمَام من ذَلِك المَاء غلب عَلَيْهِ الْقَيْء فَخرج كبده مقطَّعًا إِلَى سَبعينَ قِطْعَة، فَشرب شربة الشَّهَادَة فِي السابع من شهر صفر سنة خمسين، وارتحل إِلَى جوَار رَحْمَة الْحق. وَدفن فِي مَقْبرَة البقيع، بعد أَن منع مَرْوَان بن الحكم حَاكم المَدِينَة دفن الإِمَام بِالْقربِ من جَدِّهِ صَاحب الرسَالَة ﷺ. (دستور العلماء ٤/ ٥٠).

(١) العَلُّ: الشَّرْبَةُ الثانيةُ أَو الشُّربُ بعد الشُّربِ تِباعًا. (التاج٣٠/ ٤٤)، العلق: الدَّمُ، عَلَقُ الطُّلَى: دَمُ الرِّقَابِ.(التاج ٢٦/ ١٨١).

(٢) الوحيد: كناية عن الإمام الحسين سلام الله عليه؛ لأنَّه بقي وحيدًا في ساحة المعركة بعد استشهاد أنصاره وإخوته وأهل بيته جميعًا، سلام الله عليه وعليهم ما بقي الليل والنهار.

(٣) الحميد: هو الله ﷻ.

٥١.وَخِيَامُ آلِ اللهِ طُعْمَةُ فَاجِرٍ نَهْبًا وَطَوَّحَ بِالحَرِيقِ سِجَافَهَا

٥٢.وَخَلِيفَةُ الرَّحْمَنِ زَيْنُ عِبَادِهِ عليه السلام جُرَعًا سَقَتْهُ النَّائِبَاتُ ذُعَافَهَا

٥٣.وَهُوَ الْمُقَدَّمُ عِصْمَةً وَهِدَايَةً وَبِهِ الإِمَامَةُ أَشْرَفَتْ أَشْرَافَهَا

٥٤.وَعَلَيهِ صَلَّى اللهُ فِي مَلَكُوتِهِ وَمَلَاكُهُ رَفَعَتْ لَهُ أَصْنَافَهَا

٥٥.وَعَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ صلى الله عليه وآله مَنْ شَرَّفَ الرْ رَحْمَنُ فِي سِيمَاهُمُ أَعْرَافَهَا

٥٦.صَلَّى وَأَلْزَمَهَا الأَنَامَ فَرِيضَةً مِنْ يَوْمِ آدَمَ عليه السلام شَرَّفَتْ أُلَّافَهَا

٥٧.وَعَلَى الَّذِينَ تَنَكَّبُوا عَنْ نَهْجِهِمْ لَعْنٌ يُزَاوِلُ وَقْعُهُ أَسْلَافَهَا

(٥١)

وَلَهُ أَيْضًا فِي هِلَالِ المُحَرَّمِ:(١) [الكامل]

١. لَا هَلَّ شَهْرُكَ يَا مُحَرَّمُ إِنَّهُ ... أَضْنَى الحَشَى بِلَوَاعِجِ الأَرْزَاءِ(٢)

٢. لَا هَلَّ شَهْرُكَ يَا مُحَرَّمُ إِنَّهُ ... عَقَدَ العَزَاءَ لِسَائِرِ الأَحْيَاءِ

٣. لَا هَلَّ شَهْرُكَ يَا مُحَرَّمُ إِنَّهُ ... أَدْمَى عُيونَ المَجْدِ وَالعَلْيَاءِ

٤. لَا هَلَّ شَهْرُكَ يَا مُحَرَّمُ فَالوَرَى ... طُوِيَتْ أَضَالِعُهَا عَلَى اللَّأْوَاءِ(٣)

٥. لَا هَلَّ شَهْرُكَ يَا مُحَرَّمُ إِنَّهُ ... أَوْدَى عَزَاهُ بِمُهْجَةِ الزَّهْرَاءِ عليها السلام(٤)

٦. لَا هَلَّ شَهْرُكَ يَا مُحَرَّمُ فَالأَسَى ... فِيهِ أَنَاخَ عَلَى بَنِي حَوَّاءِ

٧. لَا هَلَّ شَهْرُكَ يَا مُحَرَّمُ إِنَّهُ ... أَضْنَى حُشَاشَةَ خَاتِمِ الأُمَنَاءِ صلى الله عليه وآله

٨. لَا هَلَّ شَهْرُكَ يَا مُحَرَّمُ حَيْثُ لَا ... قَلْبٌ يَطِيبُ بِنَافِحِ السَّرَّاءِ(٥)

٩. لَا هَلَّ شَهْرُكَ يَا مُحَرَّمُ كَيْفَ لَا ... وَالرُّسْلُ طُرًّا أَعْلَنَتْ بِبُكَاءِ

١٠. لَا هَلَّ شَهْرُكَ يَا مُحَرَّمُ فَالعِدَى ... نَالَتْ بِعَاشِرِهِ بُلُوغَ مُنَاءِ(٦)

---

(١) التخريج: البابليَّات ٣/ ٣٧ البيت: ١.

(٢) يُقَالُ: أَضْنَاهُ المَرَضُ: أجهده وأثقله وأضناه الحُبُّ: عذَّبه.(المعاصرة ٢/ ١٣٧٢).

(٣) اللَّأْواءُ: هِي الشِّدَّةُ.(التاج ٣٩/ ٤٢٨).

(٤) عزاه: عزاؤه بالتخفيف، والعزاء: الصبر. (التاج ٣٩/ ٣٧)، وهنا هو كناية عن شدَّة وعظم المصيبة التي وقعت فيه فتحتاج إلى صبر عظيم.

(٥) اضطر الشاعر إلى العكس، فقصده لا سرَّاءَ يَطيبُ بِها القَلبُ.

(٦) يومُ العَاشِرِ مِنَ المُحَرَّمِ سَنةَ (٦١هـ) وَقَعتْ مَعرَكةُ الطَّفِّ وَقُتِلَ فِيهَا الحُسَيْنُ عليه السلام وَرِجَالُ آلِ البَيتِ جَميعًا وَمَنْ وَالاهُم وَعَاهَدَهُم مِنَ المُسلِمينَ عليهم السلام، فَقَرَّتْ بِذَلكَ عُيونُ أَعْدائِهِم مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ حِزبِ الشَّيْطَانِ.

قال: بلوغ: مُنَاءِ: أَي بُلوغَ المُنَى.

١١.لَا هَلَّ شَهْرُكَ يَا مُحَرَّمُ فَالهُدَى ... مَلَكَتْ عَلَيهِ ضَلَالَةَ الفَحْشَاءِ

١٢.لَا هَلَّ شَهْرُكَ يَا مُحَرَّمُ إِنَّهُ ... أَرْدَى الهُدَاةَ بِشَفْرَةِ الطُّلَقَاءِ[1]

١٣.لَا هَلَّ شَهْرُكَ يَا مُحَرَّمُ إِنَّهُ ... أَفْنَى الكِرَامَ بِغَارَةٍ شَعْوَاءِ

١٤.لَا هَلَّ شَهْرُكَ يَا مُحَرَّمُ إِنَّهُ ... أَضْنَى حُشَاشَةَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عليه السلام

١٥.لَا هَلَّ شَهْرُكَ يَا مُحَرَّمُ إِنَّهُ ... فِي العَشْرِ قَدْ بَكَتِ السَّمَا بِدِمَاءِ

١٦.لَا هَلَّ شَهْرُكَ يَا مُحَرَّمُ إِنَّما ... بِكَ لَا بِغَيْرِكَ رِقَّةُ الأَحْشَاءِ

١٧.لَا هَلَّ شَهْرُكَ يَا مُحَرَّمُ فَالْبُكَا ... فَرْضٌ عَلَى الغَبْرَاءِ وَالخَضْرَاءِ

١٨.لَا هَلَّ شَهْرُكَ يَا مُحَرَّمُ فَالعَزَا ... فِيهِ مُقِيمُ قَوَاعِدِ الأَحْيَاءِ

١٩.لَا هَلَّ شَهْرُكَ يَا مُحَرَّمُ فَالحَشَى ... نَهَبَتْ سُوَيْدَاهَا يَدُ الأَرْزَاءِ

٢٠.لَا هَلَّ شَهْرُكَ يَا مُحَرَّمُ فَالشَّجَا ... نُشِرَتْ غَلَائِلُهُ عَلَى الأَنْدَاءِ

٢١.لَا هَلَّ شَهْرُكَ يَا مُحَرَّمُ إِنَّهُ ... نَسَفَ الحَنِيفَ بِصَرْصَرِ الأَهْوَاءِ

٢٢.لَا هَلَّ شَهْرُكَ يَا مُحَرَّمُ إِنَّ فِي ... أَعْدَادِ نَحْسِكَ عُدَّ كُلُّ بَلَاءِ

٢٣.لَا هَلَّ شَهْرُكَ يَا مُحَرَّمُ إِنَّ مَنْ ... لَاقَى هِلَالَكَ لَمْ يَمِلْ لِصَفَاءِ

٢٤.مَا عُذْرُ مَنْ يَرْنُو إِلَيْكَ فَلَمْ يَمُتْ ... حُزْنًا بِأَوَّلِ نَظْرَةٍ حَمْقَاءِ

٢٥.أَوْ يَكْتَفِي بِالنَّوْحِ مِنْ مَحْضِ الوَلَا ... قَلْبًا وُسَادَتُهُ عَلَى الغَبْرَاءِ[2]

٢٦.وَعَلَيهِمُ صَلَّى الإِلَهُ مُسَلِّما ... مَا ضَاءَ أُفْقٌ فِي مَنَارِ ذُكَاءِ[3]

---

(١) الطُّلَقاء؛ هُمُ الَّذِينَ خَلَّى عَنْهُمْ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وأَطْلَقَهم فَلَمْ يَسْتَرِقَّهم، (اللسان ١٠/ ٢٢٧)، وَمِمَّا وَرَدَ مُخْتَصَرًا عَنْ ذَلِكَ: وَعَنْ أَهلِ مَكَّةَ (وهو بقيَّة قريش الذي أصرُّوا على حرب الإسلام والمسلمين بقيادة أبي سفيان وحزبه)، فلمَّا دخلها رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم عنوةً وكانوا أسراء في يده أعتقهم وقال : «**اذهبوا فأنتم الطُّلقاء**». تذكرة الفقهاء ٩/ ١٨٩

(٢) الولا: مقصور الولاء.

(٣) ذُكَاءُ: الشَّمْسُ.

(٥٢)

وَلَهُ أَيْضًا فِي الرِّثَاءِ:(١) **[الطويل]**

١. لِتِذْكَارِ يَـوْمِ الطَّفِّ عَيْشِي مُنَغَّصُ ... وَطَرْفُ الهُدَى مِنْ صَيِّبِ الدَّمْعِ أَحْوَصُ(٢)

٢. يُـمَـثِّـلُـهُ قَـلْـبِـي لِـعَـيْـنِـي فَـتَـنْـثَـنِـي ... كَـــأَنَّ لَهَـا دَاءُ الـعَـمَـى يَـتَـرَبَّـصُ

٣. فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُصِيبَ حَشَى الهُدَى ... بِـقَـارِعَـةٍ مِـنـهَـا الـــرَّدَى يَـتَـقَـلَّـصُ؟!

٤. كَنَازِلَةٍ فِي يَـوْمِ حَلَّ ابـنُ فَاطِمٍ ... ثَـرَى (كَـرْبَـلَا) فِيهِ الـرَّوَاحِـلُ تَرْقُصُ

٥. بِأَصْحَابِ صِدْقٍ نَاهِضِينَ إِلَى العُلا ... بِـأَحْـسَـابِ مَجْـدٍ فِي عُـلَاهَـا تَقَمَّصُوا

٦. تَعَالَى بِهَا فَخْرًا سَمَا الحَمْدِ مُذْ غَدَتْ ... لِنَصْرِ الهُدَى بِالسَّيْفِ وَالرُّمْحِ تَقْعَصُ(٣)

٧. مَشَاعِرُ حَـرْبٍ فِيهِمُ تَهْتَدِي الوَغَى ... بِـكُـلِّ مُحَـيًّـا مَـا عَـنِ الـبَـدْرِ يَـنْـقُـصُ

٨. أُسُـودٌ تَـحَامَاهَا الأُسُـودُ بَسَالَةً ... بِـيَـومٍ لَهَـا دَاعِـي الـــرَّدَى يَـتَـرَبَّـصُ(٤)

٩. تَـسَـاوَرُ فِي الهَـيْـجَـاءِ مِنْهَا أَرَاقِـمٌ ... لَهَـا نَـفْـثَـةٌ لِـلـدَّارِعِ الجَـهْـمِ تَخْـلُـصُ(٥)

---

(١) التخريج: أدب الطف ٨/ ١٣٧-١٣٨ الأبيات: ١-٩، ١١، ١٣، ١٥-٢١، ٢٧-٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤١، والحسين في الشعر الحِلِّيّ ١/ ٢٤٩-٢٥٠ الأبيات: ١، ٢، ٤-١١، ١٣، ١٥-٢١، ٢٧-٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤٠.

(٢) الصَّيِّبُ: الـمُتَدَفِّقُ الـمُنْهَمِرُ.
فِي حَدِيثِ الاسْتِسْقَاء: «اللَّهُمَّ اسقِنَا غَيْثًا صيِّبًا». أَي مُنْهَمِرًا مُتَدَفِّقًا.
الحَوْصاءُ مِنَ الأَعْيُنِ: الَّتِي ضاقَ مَشَقُّهَا، غائِرَةً كَانَتْ أَوْ جَاحِظَةً، والحَوَصُ: ضِيقٌ فِي العَيْنَيْنِ مَعًا، رَجُلٌ أَحْوَصُ، إِذَا كانَ فِي عَيْنَيْهِ ضِيقٌ.(التاج ١٧/ ٥٣٨).

(٣) القَعْصُ: القَتْلُ. ضَرَبَهُ فَقَعَصَهُ وأَقْعَصَهُ: أي قتلهُ في مكانه.(العين ١/ ١٢٧).

(٤) مكرَّر البيت رقم ١٢ القصيدة (٧).

(٥) سَاوَرَهُ مُسَاوَرَةً: وَاثَبَهُ.(الوسيط ١/ ٤٦١)، وَالأَرَاقِمُ: جمعُ الأَرْقَمِ: وَهوَ أَخْطَرُ الحَيَّاتِ وَأَطْلَبُها للنَّاس. (التاج ٣٢/ ٢٧٦)، والجَهْمُ: الوَجْهُ الغَلِيظُ المُجْتَمِعُ السَّمِجُ. (التاج ٣١/ ٤٣١)،=

١٠.فَكَمْ أَشْرَقَتْ بِالرِّيقِ أَبْنَاءُ نَجْدَةٍ ... وَكَمْ مِنْ مَلِيكٍ فِي ظُبَاهَا يُقَمَّصُ؟![١]

١١.إِلَى أَنْ جَرَى حُكْمُ الإِلَهِ فَغُودِرَتْ ... ضَحَايَا بِأَيْدِيهَا عَلَى الأَرْضِ تَفْحَصُ[٢]

١٢.ظِـمَاءَ قُـلُـوبٍ أَنْهَلَتْهَا دَمُ الطُّلَى ... وَلَـوْلَا القَضَا لَمْ يَـدْنُ مِنْهَا مُقَلِّصُ[٣]

١٣.أُفَـدِّيهِـمُ صَرْعَـى تَضَـوَّعَ نَـشْرُهُـمْ ... بِأَنْوَارِ قُدْسٍ نَحْوَهَا الشَّمْسُ تَشْخَصُ

١٤.سَـلَامٌ عَـلَى تِـلْـكَ البَهَالِيلِ إِنَّهَـا ... مَدَى الدَّهْرِ يَذْكُو مَجْدُهَا لَيْسَ يُغْمَصُ[٤]

١٥.فَـعَـادَ فَتَى الهَيْـجَـاءِ فَـرْدًا بِعَزْمَةٍ ... طَمُوحَ الـرَّدَى يَعْشُو لَهَا وَيُقَلِّصُ[٥]

١٦.يُـزَاوِلُهَـا ثَبْتَ الجَنَـانِ فَـلَـمْ تَخَلْ ... سِـوَى أَنَّـهُ بَـازُ المَنَـايَـا مُـقَـرِّصُ[٦]

١٧.أَمَـا وَمَسَـاعِـيـهِ الحِـسَـانُ تَحُفُّهَا ... مَـزَايَـا لَهَـا طَـرْفُ الكَـوَاكِـبِ أَحْـوَصُ

١٨.فَلَو شَاءَ أَنْ يَمْحُو بِكَفٍّ اقْتِدَارِهِ ... سَـوَادَ الـوَرَى فَهْوَ الحَـرِيُّ المُرَخَّصُ

١٩.وَلَـكِـنَّـه اخْـتَـارَ المَـقَـامَـةَ رَاغِـبًـا ... بِمَقْعَدِ صِـدْقٍ فِي النَّعِيمِ يُقَمَّصُ[٧]

=تخلص له: تنتهي إليه. (المصدر نفسه ١٧/ ٥٥٧).

(١) شِرَق بِرِيقِهِ: أي غصَّ به، وذلك عند الشدائد. (التاج ٢٥/ ٥٠٤)، ويُقَالُ: هوَ ابنُ نَجْدَتِهَا لِلدَّلِيلِ الهادي الذي كأنه ولد ونشأ بها. (العين ٦/ ٨٤). القِمَاصُ: القَلَقُ والنُّفُورُ، والوَثْبُ. (التاج ١٨/ ١٢٦).

(٢) تَفْحَصُ: تُحَرِّكُ التُّرَابَ وَتُنَحِّيهِ، قَالُوا: فَحَصَ المطَرُ التُّرَابَ، إذا قَلَبَهُ، ونَحَّى بَعْضَه عَن بَعْضٍ فجَعَلَهُ كالأُفْحُوص.(التاج ١٨/ ٦٣)، من عادة القتيل إذا سقط على الأرض أن يحرِّك يديه ورجليه ممَّا يؤدي إلى تحريك التراب ودفعه عن المكان، وهذا هو الفحص.

(٣) الطلى: الرقاب، وهنا النحور، وَمُقَلِّصٌ : مُبْعِدٌ مِنْ القُلُوصُ: أَي البُعْدُ.(التاج ١٨/ ١٢٤)، وهو كناية عن القتل الذي يؤدي إلى البعد عن الأهل والديار.

(٤) البهاليل: جمعُ البُهلولِ، وَهوَ السَّيِّدُ الْجَامِع لِصِفَاتِ الْخَيْر. (الوسيط ١/ ٧٤)، ليس يغمص: أي لا ينتقص ولا يستخف به ولا يقلِّل من شأنه. (التكملة ٧/ ٤٣٥).

(٥) فتى الهيجاء: كناية عن الإمام الحسين عليه السلام، يعشو لها: يقصدها ، العاشِي: القاصِدُ. (التاج ٣٩/ ٥١)، يُقَلِّصُ :يَتَوَثَّبُ، يُقَالُ: اقْلِصْ عَلَيْها أَي ثِبْ، قَلَصَ: أَي وَثَبَ. (الجيم ٣/ ٧٠).

(٦) الجَنانُ: القَلْبُ ، أو هو رَوعُهُ. (التاج ٣٤/ ٣٦٥)، ثَبْتُ الجَنَانِ: أَي رَابِطُ الجَأشِ، مُقَرِّصُ: مُقَطِّعُ، تقريص العجين تقطيعه. (التاج ١٨/ ٩٢).

(٧) يقمص: من القميص وهو الرداء المعروف، أي يلبس قميص النعيم. (مجمل اللغة ١/ ٧٣٣).

٢٠.بِسَهْمِ القَضَا قَلْبًا أُصِيبَ فَغَالَهُ ... عَلَى عَجَلٍ مِنْ أَسْهُمِ الشِّرْكِ مُشْقِصُ[١]

٢١.بِضَاحِيَةٍ هَيمَاءَ يَذكُو شُجَاعُهَا ... وَعَينُ ذُكًا مِنْ نُورِ مَعْنَاهُ تَرْمُصُ[٢]

٢٢.عَلَى سَغَبٍ دَامِي الجَبِينِ تَوَزَّعَتْ ... سُيُوفُ العِدَى جِسْمًا بِهِ الدِّينُ يَحرِصُ[٣]

٢٣.ثَلَاثًا تَقَاضَاهُ السُّمُومُ بِقَفْرَةٍ ... لَدَى وَقْدِ حَصْبَاهَا الأَرَاقِمُ تَرْقُصُ[٤]

٢٤.بِهَا زَائِرُوهُ الطَّيْرُ رَفَّتْ قُلُوبُهَا ... وَوَحْشُ الفَلَا حَرَّى القُلُوبِ تُبَصْبِصُ

٢٥.تَعُجُّ نِيَاحًا وَالشَّجَا مِلْءُ صَدْرِهَا ... وَأَبْصَارُهَا نَحْوَ المُهَيْمِنِ تَشْخَصُ

٢٦.بِنَفْسِي قَتِيلًا طَبَّقَ الكَوْنَ رُزْؤُهُ ... يَطُولُ عَلَى مَرِّ المَدَى لَيْسَ يَنْقُصُ

٢٧.وَأَعْظَمُ مَا لَاقَى الحَشَى بَعْدَ قَتْلِهِ ... جَوًى فِيهِ يَغْلُو الصَّبْرُ وَالدَّمْعُ يَرْخُصُ

٢٨.دُخُولُ العِدَى بِالصَّافِنَاتِ وَبِالقَنَا ... خُدُورًا تَحَامَاهَا الأُسُودُ فَتَنكِصُ[٥]

٢٩.وَقَدْ كُنَّ قَبْلَ (الطَّفِّ) غَابَاتِ مُلْبِدٍ ... بِبِيضِ المَوَاضِي وَالقَنَا الخَطِّ تَدلُصُ[٦]

٣٠.تَطُوفُ عَلَى أَبْوَابِهَا مَلَكُ السَّما ... خُضُوعًا وَمِنْ نُورِ الإِمَامَةِ تَقْبِصُ[٧]

---

(١) مُشْقَصٌ: اسمُ مَفعُولٍ من شَقَصَ، والمِشْقَصُ: نصلُ السَّهمِ إِذا كَانَ طَوِيلًا. (اللسان ٧/ ٤٨).

(٢) مفازة ضاحية الظلال لاَ شجر فِيهَا. (الوسيط ١/ ٥٣٥)، واليَهْمَاءُ الفَلَاةُ التِي لَا مَاءَ فِيهَا. (التاج ٣٤/ ١٢٩)، الرَّمَصُ: وَسَخٌ أَبْيَضُ يَجْتَمِعُ فِي المُوقِ، ويقال: قَدْ رَمِصَتْ عَيْنُه. (التاج ١٧/ ٦٠٤)، وَعينُ ذُكًا: عين الشمس، ذُكاءُ: اسمُ الشَّمْسِ.(التاج ١٤/ ٢٨٧).

(٣) السَّغَبُ: الجُوعُ مَعَ التَّعَبِ. (التاج ٣/ ٦١)، والحِرْصُ: شدَّةُ الإِرادة والشَّرَه إِلى المَطْلُوبِ. (التاج ٧/ ١١).

(٤) تَقَاضَتْهُ: أَخَذَتْ مِنْهُ. (٣٩/ ٣١٣)، والسَّمُومُ: الرِّيحُ الحَارَّةُ. (التاج ٣٢/ ٤١٦). القَفْرُ، والقَفْزَةُ: الخَلاءُ من الأَرْضِ لَا ماءَ بِهِ وَلَا نَبَاتَ.(المصدر نفسه ١٣/ ٤٥٨).

(٥) هذا البيت مر في القصيدة (٣) بالرقم (٥٠) بعد تغيير كلمة القافية. يَنْكُصُ ويَنْكِصُ عَنِ الأَمر: أَي أَحْجَم.(اللسان ٧/ ١٠١).

(٦) المُلبِدُ: الأَسَدُ. (التاج ٩/ ١٣٢)، التَّدْلِيصُ: التَّبْرِيقُ والتَّذْهِيبُ، أي تزيَّن. (التاج ١٧/ ٥٨٨).

(٧) قبَص الشَّيءَ: تناوله بأطراف أصابعه. (المعاصرة ٣/ ١٧٦٦)، وقد استعارها الشاعر لاقتباس النور.

٣١.فَأَضْحَتْ تَقَاضَاهَا الطَّغَامُ دُيُونَهَا ... بِنَهْبٍ وَإِحْرَاقٍ وَرَحْلٍ يُقَلِّصُ[١]

٣٢.بِحَيْثُ بَنَاتُ الوَحْيِ لَمْ تَلْقَ حَاجِبًا ... يُلَفِّعُهَا بُرْدَ الحَيَا وَيُقَمِّصُ[٢]

٣٣.أُسَارَى عَلَى عُجْفٍ مِنَ النِّيبِ هُزَّلٍ ... صِعَابٍ إِذَا مَا أُمْعِنَ السَيْرُ تَرْهَصُ[٣]

٣٤.فَأَيٍّ تُقَاسِي مِنْ جَوًى؟! أَخُدُورُهَا ... هُتِكْنَ وَلَا حَامٍ يَذِبُّ وَيَحْرِصُ؟!

٣٥.أَمِ السِّبْطُ وَالأَطْيَابُ صَرْعَى عَلَى الثَّرَى ... لَهَا نُسِجَتْ مِنَ بَارِعِ الرِّيحِ أَقْمُصُ؟!

٣٦.أَمِ النَّاهِكُ السَّجَّادُ وَالقَيدُ عَضَّهُ ... وَأَغْلَالُهَا جِيدُ الإِمَامَةِ تَقْرِصُ؟!

٣٧.بِلَا حَافِدٍ وَالرُّزَّحُ الهِيمُ تَلْتَوي ... بِأَعْنَاقِهَا لِلسَّيْرِ تَهفُو وَتَقْمِصُ[٤]

٣٨.أَ اللهُ حَامِي الدِّينِ كَوْكَبُ سَعْدِهِ ... بِهِ لِـ(بَنِي الزَّرْقَاءِ) أَعْدَاهُ تَشْخَصُ؟![٥]

٣٩.تُجَرِّعُهُ صَابًا، وَإِنْ هُوَ يَشْتَكِي ... لُغُوبًا إِلَيهِ السَّوطُ بِالقَسْرِ يَخْلُصُ[٦]

٤٠.فَمَا كَانَ أَشْقَاهَا غَدَاةَ تَحَمَّلَتْ ... بِأَيْتَامِ آلِ اللهِ فِي السَّيْرِ تَمْحَصُ[٧]

(١) تَقاضاهُ الدَّينَ: قَبَضَهُ مِنْهُ. (التاج ٣٩/ ٣١٣)، وَالطَّغَامُ: أَرْذالُ الناسِ وأَوغادُهم. (التاج ٣٣/ ٢٢)، والرَّحْلُ: مَتاعُك الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ. (التاج ٢٩/ ٥٥)، يُقَلَّصُ: يُقَلَّلُ، وهنا المراد هو نهب المتاعب ممَّا يؤدِّي إلى قلَّته. (التاج ١٨/ ١١٩).

(٢) لفَّع الشَّخْصُ رأسَه بغطاء: غطَّاه به.(المعاصرة ٣/ ٢٠٢٣).

(٣) الرَّهْصُ: أَن يُصِيبَ الحجرُ حَافِرًا أَو مَنْسِمًا فيَدْوَى باطنُه، تَقُولُ: رَهَصه الحجرُ وَقَدْ رُهِصَت الدَّابة رَهْصًا.(المعاصرة ٧/ ٤٣).

(٤) الحَافِدُ: وَاحِدُ الحَفَدَةِ، وهم الخَدَمُ والأَعوانُ.(التاج ٨/ ٣٢). الرزح: جمع الرازح، وهي الناقة التي: تَسْقُطُ إِعْيَاءً أَو هُزالًا.(التاج ٦/ ٣٩١)، والهِيمُ: هِيَ الإِبِلُ العِطَاشُ. (التاج ٣٤/ ١٢٨)، وتَقمِصُ: أَيْ تَثِبُ. (التاج ١٨/ ١٢٧).

(٥) يقال لمروان ولولده بنو الزرقاء، وهي الزرقاء بنت موهب جدَّة مروان بن الحكم لأبيه، وكانت من ذوات الرايات التي يستدلُّ بها على بيوت البغاء، فلهذا كانوا يعيَّرون بها، وقال البلاذريّ: اسمها ماريَّة ابنة موهب وكان قينًا . أنساب الأشراف ٦/ ٢٥٧ .

(٦) الصَّابُ: عُصَارَةُ شَجَرٍ مُرٍّ، وَقيل: هُوَ عُصَارَةُ الصَّبرِ.(التاج ٣/ ٢١٦)، اللُّغُوبُ: التَّعَبُ والإِعْياءُ. (المصدر نفسه ٤/ ٢١٥)،

(٧) تمحصُ: تُسْرِعُ فِي عَدْوِهَا. (المصدر نفسه ١٨/ ١٥٣).

٤١. إِلَى اللهِ أَشْكُو لَوْعَةً تُرقِصُ الحَشَى ... جَوًى وَجِرَاحَاتِ الهُدَى لَيْسَ تُحْمَصُ[1]

٤٢. سَلَامٌ عَلَى المُخْتَارِ ﷺ وَالآلِ بَعْدَهُ ... بِعَدِّ الدَّرَارِي لَيْسَ عَنْهُنَّ يَنْقُصُ

٤٣. وَلَعْنٌ عَلَى أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ ... بِأَضْعَافِ قَطْرِ المُزْنِ مِنْ حَيْثُ تَدْلُصُ

(١) حمص الْجرْح: سكن ورمه فَهُوَ حميص. (الوسيط ١/ ١٩٨).

(٥٣)

وَلَهُ أَيْضًا فِي الرِّثَاءِ: [الطويل]

١. عَلَى أَيِّنَا قَتْلُ الهُدَاةِ يُسَوَّغُ ... وَفِي أَيِّنَا حِزْبُ الضَّلَالَةِ يَنْبَغُ؟!

٢. لَحَى اللهُ دَهْرًا لَا تَزَالُ صُرُوفُهُ ... بِأَفْعَى الأَسَى آلَ الرِّسَالَةِ تَلْدَغُ[١]

٣. تَرَامَتْ بِهِمْ حَتَّى تَكَدَّرَ عَيْشُهُمْ ... عَيَانًا وَعَيْشُ المَارِقِينَ مُرَفَّغُ[٢]

٤. فَهَاهُمْ بِرَغْمِ المَكْرُمَاتِ ضَرِيبَةٌ ... لِأَسْيَافِهَا حَيْثُ اسْتَهَلُّوا فَبَلَّغُوا[٣]

٥. فَفِي كُلِّ وَادٍ مِنْهُمُ وَتَنُوفَةٍ ... بِدُورُ مَعَالٍ فِي سَمَا المَجْدِ تَبْزَغُ[٤]

٦. بَهَالِيلُ يَجْلُو ظُلْمَةَ الغَيِّ هَدْيُهُمْ ... وَعَنْ مُحْكَمَاتِ الوَحْيِ فِي الذِّكْرِ تُفْرَغُ

٧. فَلَوْلَاهُمُ مَا كَانَ لِلدِّينِ مُرْتَقًى ... وَلَا كَانَ عَيْشٌ لِلْبَرِيَّةِ يُرْفَغُ

٨. وَلَا بُسِطَتْ أَرْضٌ وَلَا رُفِعَتْ سَمًا ... وَلَا مَلَكٌ مِنْ بَارِئِ الخَلْقِ يَبْلُغُ

٩. هُمُ نُورُ عَرْشِ اللهِ مِنْ قَبلِ آدَمٍ عليه السلام ... عَلَى سَاقِهِ أَشْبَاحُهُمْ تَتَمَرَّغُ

١٠. وَهُمْ أُمَرَاءُ البَعْثِ فِي يَوْمِ مَحْشَرٍ ... قِيَامٌ عَلَى الأَعْرَافِ تُؤْوِي وَتَدْمَغُ[٥]

---

(١) مِن المجازِ، قوْلهُم: «لَحَى اللهُ فلانًا»، أَي قَبَّحَهُ ولَعَنَهُ. (التاج ٣٩/ ٤٤٣).

(٢) مُرَفَّغٌ: مِنَ الرَّفْغِ: وهو اللِّيْن والسُّهولةُ. (التاج ٨/ ٤٣٠).

(٣) الضَّرِيبَةُ: الرَّجُلُ المَضْرُوبُ بالسَّيْفِ. (التاج ٣/ ٢٤٩).

(٤) مَعالٍ: جمع مَعْلاة، شرف ورفعة ومكانة سامية. (التاج ٢/ ١٥٤٨).

(٥) الدَّمْغُ: الأخْذُ والقَهْرُ منْ فَوْقُ، كَمَا يَدْمَغُ الحَقُّ الباطِلَ. (التاج ٢٢/ ٤٧٠).

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين ﴿...**وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ...**﴾ (الأعراف/ ٤٦)، فقال: «**نحن على الأعراف، نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذين لا يُعْرَفُ الله تَعَالَى إِلَّا بِسبِيلِ مَعرِفَتِنَا، ونحن الأعراف يعرفنا الله تعالى يوم القيامة على الصراط**». الكافي ١/ ١٨٤، والوافي ٢/ ٨٦.

١١. وَهُمْ أَوْلِيَاءُ الحَوْضِ تَسْقِي أَكُفُّهُمْ مَوَالِيهِمُ وَالخَصْمُ أَعْمَى وَأَلثَغُ[١]

١٢. وَهُمْ قَاسَمُوا الفِرْدَوسَ وَالنَّارَ، هَذِهِ لِبَاغٍ وَتِلْكُمْ لِلأَحِبَّةِ مَمْرَغُ[٢]

١٣. أَلَمْ تَرَ هَذَا الخَلْقَ بَاءَتْ بِسَخْطِهِمْ وَعَنْ نَهْجِ تَقْوَاهُمْ تَحِيدُ فَتَنْزِغُ[٣]

١٤. تَرُوغُ عَنِ الدِّينِ القَوِيمِ كَأَنَّهَا ثَعَالِبُ بَلْ مِنْهَا عَنِ الحَقِّ أَرْوَغُ

١٥. تَقَاضَتْهُمُ دِينَ الضَّلَالِ فَغَادَرَتْ لُهَى الخَطْبِ أَحْشَاءَ الإِمَامَةِ تَمْضَغُ

١٦. فَأَيْدِي سَبَا فِي كُلِّ نَادٍ سَرَاتُهُمْ لَهَا مَرْقَدٌ مِنْ كُلِّ رِجْسٍ مُفَرَّغُ

١٧. بِـ(طَيْبَةَ) قَبْرُ المُصْطَفَى ﷺ حَيٍّ مَرْقَدًا بِهِ مَنْ عَنِ الرَّبِّ الجَلِيلِ مُبَلِّغُ

١٨. وَفِي أَرْضِ (كُوفَانٍ) عَرِينَةُ قَسْوَرٍ بِآيَاتِهِ العُظْمَى حَشَى الخَصْمِ يُفْدَغُ

١٩. وَأَرْوَاحُ قُدْسٍ بِـ(البَقِيعِ) تَضَوَّعَتْ بِهَا اللهُ نَعَمَاهُ عَلَى الخَلْقِ مُسْبِغُ

٢٠. وَفِي (طُوسَ) قَبْرٌ جَلَّلَ الأَرْضَ بَهْجَةً عَلَى قُدْسِهِ شَمْسُ الجَمَالَةِ تَبْزَغُ

٢١. وَفِي (سُرَّ مَرَّا) بَلْ وَ(بَغْدَادَ) أَنْجُمٌ بِأَنْوَارِ عَلْيَاهَا الكَوَاكِبُ تَنْبَغُ[٤]

---

(١) روى الحميديّ في (الجمع بين الصحيحين) عن سهل بن سعد، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أنا فرطكم على الحوض من ورد شرب، ومن شرب لم يظمأ أبدًا، وليردنَّ عليَّ الحوض أقوام أعرفهم ويعرفونني، ثمَّ يحال بيني وبينهم، فأقول: إنَّهم من أمَّتي**»، فيقال: إنَّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: «**سحقًا سحقًا لمن بدَّل بعدي**». الرسالة السعديَّة ١٤

(٢) مَمْرَغُ: مَكَانُ التَّمَرُّغِ، تَمَرُّغَ الإِنْسَانُ: تَقَلَّبَ وتَمَعَّكَ. (التاج ٢٢/ ٥٦٥).

(٣) من المَجَازِ: نَزَعَ أباهُ، ونَزَعَ إليْهِ: إذا أَشْبَهَهُ. (التاج ٢٢/ ٢٣٩).

ومنه قول يحيى بن نوفل الحميريّ في بلال بن أبي بردة: (الكامل)

أَشْبَهْتَ أَمَّكَ يَا بِلَالُ لإِنَّهَا نَزَعَتْكَ، والأُمُّ اللَّئِيمَةُ تَنْزِعُ

أخبار القضاة ٢/ ٣٣، وتهذيب الكمال ٤/ ٢٧٩

(٤) سُرَّ مَرَّا، وَسَامَرَّا، وعَسكَرُ سَامَرَّا: مدينة المعتصم، وإليها ينسب الإمامَين العسكريَّين عليّ الهادي وابنه الحسن العسكريّ عليهما السلام، ولِدَا في المدينة ونُقِلا قسرًا إلى سامرَّا وفيها توفِّيا وأضرحتهما هناك شاهدة. معجم البلدان ٤/ ١٢٣، وفي بغداد ضريحا الإمامَين موسى الكاظم ابن جعفر الصادق وحفيده الإمام محمَّد الجواد ابن الإمام الرضا عليهم السلام.

٢٢.وَفِي (كَرْبَلَا) لَمْ يَبْرِحِ الكَرْبُ وَالبَلا ... وَأَرْزَاؤُهَا بَيْنَ الجَوَانِحِ تَمْرَغُ[١]

٢٣.غَدَاةَ لِنَصْرِ الدِّينِ ثَارَتْ عِصَابَةٌ ... تُصَارِعُ مَنْ فِي الدِّينِ رَاحَ يُنَزِّغُ[٢]

٢٤.حُمَاةٌ حَمَوا ثَغْرًا بِمَائِسَةِ القَنَا ... عَلَى رَدْمِهِ قِطْرًا مِنَ البَيضِ أَفْرَغُوا[٣]

٢٥.تَهَاوَتْ بِهِمْ خُوصُ المَنَايَا بِقَفْرَةٍ ... لَهِيبُ حَصَاهَا شَاهِقُ الطَّيْرِ مُوتِغُ[٤]

٢٦.ظِمَاءُ قُلُوبٍ لَمْ تَعُلَّ سِوَى الدِّمَا ... وَفِي دَمِهَا البِيضُ الصَّوَارِمِ وُلَّغُ[٥]

٢٧.وَلَمْ يَبْقَ لِلْهَيْجَاءِ مُورٍ سِوَى الَّذِي ... بِصَارِمِهِ عَنْ مِزْوَدِ المَوْتِ يُفْرِغُ[٦]

٢٨.حَبَاهُ عَلِيٌّ عليه السلام عَزْمَةً مُضَرِيَّةً ... تَرُدُّ سَرَايَا الحَتْفِ بِالقَاعِ تَمْرَغُ[٧]

٢٩.إِلَى أَنْ جَرَى حُكْمُ القَضَا خَرَّ سَاجِدًا ... وَأَفْعَى الظُّبَا بِالقَسْرِ أَحْشَاهُ تَمْضَغُ

---

(١) مَرَغَتْ الإبلُ فِي العُشْبِ: أقامَتْ فِيهِ تَرْعَى. (التاج ٢٢/ ٥٦٢).

(٢) نَزَغَ بَيْنَهُمْ نَزْغًا: أفْسَدَ، وأغْرَى، وحَمَلَ بَعْضَهُمْ على بَعْضٍ.(التاج ٢٢/ ٥٨٠). وَمن المَجَازِ: نَزَغَ الشَّيْطَانُ، أَي: وَسْوَسَ، ومنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ..**﴾ (الأعراف/ ٢٠٠).

(٣) الشَّاعِرُ يَقْتَبِسُ مِنْ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿..**فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا * آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا**﴾ (الكهف/ ٩٥-٩٦). رَدمُهُ: سَدُّهُ .(التاج ٣٢/ ٢٤٢)، والقِطْرِ: النُّحاسُ الذَّائبُ. (التاج ١٣/ ٤٤٣). قَالَ تَعَالَى: ﴿..**وأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ القِطْرِ**..﴾ (سبأ/ ١٢).

(٤) الخَوَصُ: غُؤُورُ العَيْنِ. (التاج ١٧/ ٥٦٩)، مُوتِغٌ: مُهْلِكٌ، مُوجِعٌ، الوَتغُ: الوَجَعُ، ويقال: وأوْتَغَهُ الله أَي: أَهْلَكَهُ. (التاج ٢٢/ ٥٨٩).

(٥) وَلَغَ السَّبُعُ، والكَلْبُ فِي الإنَاءِ، أو الشَّرَابِ، وبِهِ يَلِغُ، أَي: شَرِبَ مَا فيهِ مَاءً أَوْ دَمًا بأَطْرَافِ لِسَانِه. (التاج ٢٢/ ٥٩٤)

(٦) مورٍ: اسم فاعل من وري النار، أي أَشعَلَها. (التاج ٤٠/ ١٩٧)، مِزْود : اسم آلة من زادَ: وعاء من جلد ونحوه يوضع فيه الزاد. وهنا المقصود وضع آلة الموت من سلاح وغيره. (المعاصرة ٢/ ١٠٠٨). والمقصود في بيته هذا هو الإمام الحسين سلام الله عليه، الذي بقي فريدًا في كربلاء.

(٧) يردُّ سرايا العدو صرعى تتمعَّكُ في تراب الأرض.

٣٠.عَلَى حَنَقٍ وَافَاهُ مِنْ كَفِّ مَارِقٍ مُسَدَّدُ سَهْمٍ ضَلَّ فِيهِ المُفَرِّغُ[١]

٣١.فَعَجَّ عَلَيهِ الدِّينُ وَالرُّشْدُ وَالهُدَى وَأَمْلَاكُهَا مِنْ شِدَّةِ الحُزْنِ تَنْشَغُ[٢]

٣٢.وَأَمْطَرَتِ الخَضْرَاءُ مِنْ عَيْنِهَا دَمًا وَتِلْكَ بَوَادِيهِ بِهَا الجَوُّ يُصْبَغُ[٣]

٣٣.وَهَبَّتْ رِيَاحٌ طَبَّقَ الكَوْنُ لَيلَهَا يَطُوفُ عَلَيْهَا لِلْفَنَاءِ مُسَوِّغُ

٣٤.فَلَوْلَا ابْنُهُ السَّجَّادُ عليه السلام سَالَتْ نُفُوسُهَا وَسَاوَرَ أَحْشَاهَا حِمَامٌ مُمَرغُ

٣٥.فَوَا لَهَفَ نَفْسِي لِلْعَوَاتِكِ فِي السِّبَا تَجُوبُ الفَلَا لِلسَّيْرِ فِيهِنَّ زُوَّغُ[٤]

٣٦.أُسَارَى وَلَا مِنْ حَافِدٍ غَيْرَ حَاقِدٍ إِذَا وَلْوَلَتْ بِالسَّوْطِ وَالرُّمْحِ تُنْسَغُ[٥]

٣٧.وَكَافِلُهَا زَيْنُ العِبَادِ عليه السلام بِقَيْدِهِ وَأَغْلَالِهِ فِي الصَّدْرِ وَالجِيدِ تَمْرُغُ

٣٨.يَحِنُّ إِذَا مَا أَوْلَجَ القَوْمُ فِي السُّرَى لِأَيْتَامِهِ حَتَّى يَئِنَّ، وَيَنْشَغُ

٣٩.وَأَرْؤُسُ فَخْرٍ فِي الأَسَنَّةِ تَزْدَهِي بِأَنْوَارِهَا كَالشَّمْسِ مِنْ حَيْثُ تَبْزِغُ[٦]

---

(١) الفِراغُ: القَوْسُ، والنَّصل، ومنه المُفْرِغْ: الرَّامي بهذه القوس. (التاج ٢٢/ ٥٤٧).

(٢) نَشَغَ: شَهِقَ حَتَّى كادَ يُغْشَى عليهِ. (التاج ٢٢/ ٥٨٣).

(٣) الخَضْرَاءُ: السَّمَاءُ، لخُضْرَتِهَا. (التاج ١١/ ١٨٠).

(٤) العواتك: جَمْع عاتكة، وأَصلها المتضمِّخة المجمَّرة من الطِّيب، والعواتك في جدَّات النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم تسع ، ثلاث من سُليم، بنت هلال أمُّ جدِّ هاشم ، وبنت مرَّة بن هلال أمُّ هاشم ، وبنت الأوقص ابن مرَّة بن هلال أمُّ وهب بن عبد مناف ، والبواقي من غير بني سُليم ، والأولى من العواتك عمَّة الثانية ، والثانية عمَّة الثالثة ، وبنو سليم تفخر بهذه الولادة، ولبني سُليم مفاخر أخرى. الوافي ١٥/ ١٥٢، والحدائق الناضرة ٢٢/ ٣٥٧.

الزُّوَّغُ: المَائِلَةُ عَنِ القَصْدِ. (التاج ٢٢/ ٤٩٥).

(٥) الحافد: الخادم أو المعين أو المدافع عنها. (التاج ٨/ ٣٢)، نَسَغَهُ بسَوْطٍ، وكذلكَ بيَدٍ، أَو رُمْحٍ: نَخَسَهُ. (التاج٢٢/ ٥٨١)

(٦) الشاعر يُشير إلى رأس الإمام الحسين سلام الله عليه ورؤوس إخوته وأبنائه وأنصاره الشهداء سلام الله عليهم أجمعين، وقد حُمِلت على رؤوس الرماح مهداةً إلى عُبيد الله بن زياد بن أبيه والي يزيد على الكوفة، ثمَّ إلى الشام إلى يزيد بن معاوية.

٤٠. بِهَا يَنْجَلِي دَاجِي اللَّيَالِي فَيَغْتَدِي نَهَارًا وَمَا يَخْفَى عَلَى الْعَيْنِ يَنْبَغُ
٤١. سَلَامٌ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَآلِهِ هُدَاةِ الْوَرَى دِينَ الْمُهَيْمِنِ بَلَّغُوا

(٥٤)

وَلَهُ أَيْضًا فِي الرِّثَاءِ: [الكامل]

١. قَلْبِي يُجِنُّ غَرَائِبَ الأَشْوَاقِ ... لِبَنِي عَلِيٍّ عليه السلام خِيرَةِ الخَلَّاقِ[١]

٢. آيَاتُ فَخْرٍ، لَا تَزَالُ بِنَشْرِهَا ... نَشْرُ الهُدَى وَمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ

٣. أُمَنَاءُ وَحْيِ اللهِ سِرُّ عُلُومِهِ ... أُمَرَاءُ قُطْرَيْهَا عَلَى الإِطْلَاقِ

٤. نَهَضُوا بِأَعْبَاءِ العُلا وَتَفَوَّقُوا ... بِالمَكْرُمَاتِ وَنَيْلِ كُلِّ سِبَاقِ

٥. ضَرَبُوا عَلَى هَامِ السِّمَاكِ قِبَابَهُمْ ... فَلَهَا طَرِيفُ المَجْدِ أَيُّ رُوَاقِ[٢]

٦. مَا مِنْهُمُ لِلدِّينِ إِلَّا قَائِدٌ ... خَضَعَتْ لَدَيْهِ شَوَامِخُ الأَعْنَاقِ

٧. يَدْعُو بِوَحْيِ اللهِ رِقَّ ضَلَالِهَا ... لِتَفُوزَ بَعْدَ الرِّقِّ بِالإِعْتَاقِ[٣]

٨. فَكَلَامُهُ نُورٌ وَعِزٌّ فِعَالِهِ ... يَهْدِي النُّفُوسَ لِأَنْفَسِ الأَخْلَاقِ

٩. مَا قَالَ: حِيٍّ عَلَى الهَوَى، كَلَا وَلَا، ... بَلْ قَالَ: حِيٍّ عَلَى الهُدَى البَرَّاقِ

١٠. بَحْرٌ تَدَفَّقَ بِالعُلُومِ فَلِلْوَرَى ... نَشَأَتْ بِوَادِي الرُّشْدِ مِنْهُ سَوَاقِي[٤]

١١. وَا لَهْفَتَاهُ عَلَى الهُدَاةِ فَكَمْ جَلى ... لَهُمُ بُغَاةُ الشِّرْكِ عَضْبَ شِقَاقِ[٥]

---

(١) يُجِنُّ: يَكتُمُ وَيَسْتُرُ. (المعاصرة ١/ ٤٠٧).

(٢) الطَّرِيفُ: مَا استَحْدَثْتَ من المالِ واسْتَطْرَفْتَه، والتَّالِدُ والتَّلِيدُ: مَا وَرِثْتَه من الآباءِ قَدِيماً. (التاج ٢٤/ ٧٢)، وقد استعاره الشاعر للمجد، والرُّواقُ، وَهُوَ مُقَدَّمُ البَيْتِ، وَسِترُهُ. (التاج ٢٥/ ٣٧٥).

(٣) يقول: إنَّ آل محمَّد صلى الله عليه وآله، يدعون مستعبدي الضَّلال وأرقَّائه ليعتقوهم من رقِّ العبودية والضَّلال الى الهدى والنور والحريَّة. أعتق العبدَ: حرَّره من عبوديَّته ورقِّه.(المعاصرة ٢/ ١٤٥٤).

(٤) سواقي: جَمْع ساقية، تنبع من بحر آل محمَّد صلى الله عليه وآله؛ لتسقي الورى، وكذلك مجاز يريد به علومهم وهديهم.

(٥) العضب: السيف.

١٢.فَالمُرْتَضى ﷺ سَيْفُ (السَّقِيفَةِ) غَالَهُ ... لَا صَارِمَ ابْنِ دَعِيَّةِ الفُسَّاقِ

١٣.وَالمُجْتَبَى ﷺ فِي سُمِّ (جَعْدَةَ) وُزِّعَتْ ... أَفْلَاذُ مُهْجَتِهِ وَلَا مِنْ رَاقِي[١]

١٤.وَبِـ(كَرْبَلَا) حَمَلَ البَلَاءُ عَلَى الوَرَى ... وَسَطَا القَذَى مِنهَا عَلَى الآمَاقِ

١٥.فِيهَا قَضَوا بِشَبَا الصَّوَارِمِ فِتْيَةٌ ... كَانُوا البُدُورَ بِوَاضِحِ الإِشْرَاقِ

١٦.وَقَفُوا بِمَدْرَجَةِ الوَغَى حَتَّى قَضَوا ... عَطَشًا تَعُلُّ مِنَ الدِّمَا المِهْرَاقِ[٢]

١٧.للهِ مِنْ فِئَةٍ بِهَا طَالَ الهُدَى ... فَأَعَدَّهَا ذُخْرًا لِيَومِ سِبَاقِ

١٨.يَا تُرْبَةَ (الطَّفِّ) اسْتَطِيلِي عِزَّةً ... وَتَسَلَّمِي هَامَ الضُّرَاحِ الرَّاقِي

١٩.وَعَلَى مَجَالِ النَّيِّرَاتِ تَفَاضَلِي ... بِمَكَانَةٍ لَمْ تُطَّرَدْ بِلَحَاقِ[٣]

٢٠.وَبِمَجْدِ (مُعْتَلَجِ البِطَاحِ) تَنَافُسِي ... فَلَقَدْ ظَفِرْتُ بِأَنْفَسِ الأَعْلَاقِ[٤]

٢١.حَيَّتْكِ مِنْ لُطْفِ الإِلَهِ سَحَابَةٌ ... غَمَرَتْ ثَرَاكِ بِوَابِلٍ مِغْدَاقِ

٢٢.اللهُ أَكْبَرُ يَا سَمَاءُ تَهَايَلِي ... حُزْنًا وَيَا أَرْضُ ائذِنِي بِمِحَاقِ[٥]

٢٣.سِبْطُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الصَّعِيدِ ضَرِيبَةٌ ... لِظُبَا حَلِيفِ ضَلَالَةِ المُرَّاقِ

٢٤.وَبِهِ الرِّمَاحُ تَشَاكَلَتْ، وَتَنَشَّبَتْ ... فِيهِ السِّهَامُ تَنَشُّبَ الأَعْرَاقِ[٦]

(١) الأَفْلاَذُ: جمعُ الفِلْذَة، وهيَ القِطْعَةُ مِن الكَبِدِ. (التاج ٩/ ٤٥٣)، والرَّاقي: الشخص الذي يصنع الرُّقْيَةَ، وهي العُوذَةُ الَّتِي يُرْقَى بِهَا صاحِبُ الآفَةِ كالحُمَّى والصَّرَعِ وغيرُهما. (التاج ٣٨/ ١٧٥). الشَّاعِرُ اقْتَبَسَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ (القيامة/ ٢٧)، أَي لَا رَاقِي يَرقِيهِ وَيَحمِيهِ.

(٢) في الأصل: (الدمى) بدل (الدما).

(٣) لَمْ تُطَّرَدْ: لم تُجار، من اطَّرَد الكلامُ ونحوُه: جرى مجرىً واحدًا. (المعاصرة ٢/ ١٣٩٤).

(٤) مُعْتَلَجُ البِطَاحِ: بَطْنُ مَكَّةَ، وذلك أَنَّ بنِي هاشِم، نُزُولٌ ببَطْنِ مَكَّةَ، ومَنْ كانَ دونَهُم فهم نُزُولٌ بظَوَاهِرِ جِبَالِها. (التاج ١٢/ ٤٨٥)، والأَعْلَاقُ: جَمْعُ العِلْقِ وَهوَ النَّفِيسُ مِنَ المَالِ. (التاج ٢٦/ ١٩٦).

(٥) المحاق: الهلاك. (التاج ٢٦/ ٣٧٩).

(٦) نشِب في الشَّيءِ: علِق به. (المعاصرة ٣/ ٢٢٠٩)، سمَقَ: ارتفع، علا وطال، وتسامقوا أي تسابقوا في إحراز العُلا. (المعاصرة ٢/ ١١١٠).

٢٥.بِأَمَاجِدٍ عَشِقُوا العُلَا فَتَسامَقُوا ... شَغَفًا بِهَا لِتَوَاصُلٍ وَعِنَاقِ

٢٦.طَرِبَتْ نُفُوسُهُمُ لِتَغْرِيدِ الرَّدَى ... بِالعِزِّ لَا لِمَخِيلَتَيْ إِسْحَاقِ

٢٧.لِثَبَاتِ عَزْمِهِمُ إِذَا جَدَّ الوَغَى ... تَقِفُ الأُسُودُ حَلِيفَةَ الإِطْرَاقِ

٢٨.يَعْزُزْ عَلَيْكَ أَبَا الأَئِمَّةِ وَالعِدى ... غَالَتْ نَوَادِرَ جَمْعِهِم بِفِرَاقِ

٢٩.لَمْ تَرْقَ أَجْفَانُ الوَرَى وَمَلَاكِهَا ... حَتَّى احْتُقِبْنَ بِغَائِرِ الآمَاقِ[1]

٣٠.وَالجِنُّ أَرَّقَهَا غَلِيلَ شُؤُونِهَا ... حُزْنًا وَوَحْشُ البَرِّ فِي أَقْلَاقِ

٣١.كُلٌّ بِغُلَّتِهِ أَذَابَ حُشَاشَةً ... فَجَرَتْ نَجِيعَ دَمٍ مِنَ الأَحْدَاقِ

٣٢.عَجَّتْ بِأَصْنَافِ اللُّغَاتِ وَوَلْوَلَتْ ... وَرَنَتْ بِنَاظِرِهَا إِلَى الخَلَّاقِ

٣٣.حَتَّى اسْتَحَالَ المَشْرِقَانِ كَآبَةً ... وَالجَوُّ أَطْبَقَ أَيَّمَا إِطْبَاقِ

٣٤.وَالرُّسْلُ يَا بْنَ زَعِيمِهَا وَعَمِيدِهَا ... نَشَرَتْ سَحَائِبَ دَمْعِهَا المِهْرَاقِ

٣٥.نَدَبَتْهُ طَاوِيَةً عَلَى أَحْزَانِهِ ... خِمْصَ الجَوَانِحِ قَبْلَ حِينَ تَلَاقِي

٣٦.وَشَكَتْ إِلَى اللهِ العَظِيمِ لِعُظْمِ مَا ... لَاقَتْ حَشَايَاهَا مِنَ الإِحْرَاقِ

٣٧.فَحَشَى صَفِيِّ اللهِ ذَابَتْ عِنْدَمَا ... ذُكِرَ الحُسَيْنُ عليه السلام وَأَسْفَرَتْ بِالبَاقِي

٣٨.وَجَوَى خَلِيلِ اللهِ عليه السلام غَادَرَ نَارَهُ ... بَرْدًا عَلَيهِ وَكَانَ ذَاكَ الوَاقِي

٣٩.وَلَهُ الكَلِيمُ عليه السلام تَكَلَّمَتْ أَحْشَاؤُهُ ... حُزْنًا وَخَرَّ بِهَدَّةِ الأَصْعَاقِ

٤٠.وَبِرَفْعِ رَأسِ السِّبْطِ عليه السلام سَوَّغَ رَفْعُه ... عِيسَى عليه السلام لِيُدْرِكُهُ وَلَا مِنْ رَاقِي

٤١.وَاخْتَارَ يَحْيَى عليه السلام فِيهِ قَطْعَ وَرِيدِهِ ... مُتَأَسِّيًا بِعَمِيدِ كُلِّ سِبَاقِ

٤٢.كُلٌّ لِنُصْرَتِهِ تَمَنَّى رَاغِبًا ... بِعُلًا تَضِيءُ الأُفْقَ بِالإِشْرَاقِ

٤٣.لَكِنَّهَا وَفَدَتْ لِتَجْدِيدِ العَزَا ... تَدْعُو بِرَنَّةِ ثَاكِلٍ مِقْلَاقِ

(١) لم ترقَ: هي لم ترقأ بحذف الهمزة، رقأ الدَّمعُ أو الدَّمُ أو نحوُهما: سكَن وجفَّ وانقطع بعد جريانه. (المعاصرة ٢/ ٩٢٢)، لم تنقطع الدموع حتَّى تجمَّعت في المآقي الغائرة من الآسى والحزن.

٤٤.للهِ قَلْبُكَ يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ كَمْ ... فِيهِ الخُطُوبُ تَزَاحَمَتْ لِسِبَاقِ!

٤٥.مَاذَا يُعَانِي فِي الوَقِيعَةِ: فَقْدَ مَنْ ... فَقَدَتْ بِهِ العَلْيَا أَعَزَّ رُوَاقِ؟!

٤٦.أَمْ تِلْكُمُ الأَمْجَادَ يَأْرَجُ ذِكْرُهُمْ ... كَالمِسْكِ فَوْقَ نَفَائِسِ الأَعْلَاقِ؟!

٤٧.أَمْ سَيْرَ هَاتِيكَ العَوَاتِكِ بَعْدَمَا ... سُلِبَتْ قَلَائِدُهَا مِنَ الأَعْنَاقِ؟!

٤٨.أَمْ نَهْبَ هَاتِيكَ الخِيَامِ وَحَرْقَهَا ... بِشِهَابِ مَنْ غَالَ الهُدَى بِشِقَاقِ؟!

٤٩.أَمْ غُلَّ زَيْنِ العَابِدِينَ عليه السلام وَقَيْدَهُ ... وَهْوَ الخَلِيفَةُ مَا وَقَاهُ وَاقِي؟!

٥٠.صَلَّى الإِلَهُ عَلَيْكَ مِنْ مُزَّمِّلٍ ... بِمَصَابِهِمْ وَعَلَى بَنِيكَ البَاقِي

(٥٥)

وَلَهُ أَيْضًا فِي الرِّثَاءِ: [الكامل]

١.جِسْمِي مِنَ الوَجْدِ المُبَرِّحِ نَاهِكُ ... وَشَبَا رَزَايَا (الطَّفِّ) قَلْبِي بَاتِكُ[١]

٢.لَهْفِي لِشَارِعَةِ الطَّرِيقِ هِدَايَةً ... وَخَصِيمُهَا نَهَجَ الضَّلَالَةِ سَالِكُ

٣.شَتَّى، تَنَاهَبُهَا الحَوَادِثُ حَيْثُ لَا ... مَلْجًا، وَظُفْرُ الدَّهْرِ فِيهَا فَاتِكُ

٤.نَصَبَتْ لَهَا نُوَبُ الزَّمَانِ حَبَائِلًا ... فَكَأَنَّهَا قَلْبُ النُّبُوَّةِ شَائِكُ

٥.اللهُ أَكْبَرُ مَنْ تَبَاهَى بِاسْمِهَا ... غُرَرُ المَلَائِكِ يَزْدَرِيهَا آفِكُ؟!

٦.خُزَّانُ وَحْيِ اللهِ سِرُّ عُلُومِهِ ... وَبِهَدْيِهَا دِينُ الإِلَهِ مُبَارَكُ

٧.وَبِلُطْفِهَا هَمَتِ السَّمَا وَبِرُشْدِهَا ... شُرِعَتْ لِمَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ مَسَالِكُ

٨.قَسْرًا تُجَرِّعُهَا المَنَايَا صَابَهَا ... وَيَلُوكُهَا بِلُهَى الحَوَادِثِ لَائِكُ

٩.يَا مُظْهِرَ العَدْلِ المُؤَمَّلِ لِلْهُدَى ... بَعْدَ الدُّرُوسِ لَهُ القَوَاعِدُ سَامِكُ

١٠.أَوَمَا سَمِعْتَ، وَأَنْتَ أَدْرَى بِالَّذِي ... لِقُلُوبِ آلِكَ بِالرَّزَايَا فَادِكُ؟![٢]

١١.فَلأَيِّ مَا ظُلْمٍ أَعُجُّ شِكَايَةً ... لِحَشَى الهُدَى وَالدِّينِ قَسْرًا عَارِكُ؟!

١٢.هَجَرُوا النَّبِيَّ ﷺ بِهَجْرِهِمْ لِوَصِيِّهِ عليه السلام ... وَجَنَتْ عَلَى بِنْتِ النَّبِيِّ ﷺ أَفَائِكُ[٣]

١٣.هَجَمُوا عَلَيْهَا بِالضَّلَالَةِ دَارَهَا ... وَعَتَوا بِغَصْبِ تُرَاثِهَا وَتَلَاحَكُوا[٤]

---

(١) قال: ناهك، يريد منهوكًا فاستعاض عن اسم المفعول باسم الفاعل، والشيء نفسه في باتك، وهو يريد مَبتُوكًا، الباتك: القاطع، والمبتوك: المقطوع. (التاج ١/ ٣٧).

(٢) فَادِكٌ، فَاعِلٌ مِنْ تَفْدِيكِ القُطنِ: نَفْشهُ، وهي: لغَةٌ أَزْدِيَّة. (التاج ٢٧/ ٢٩٣).

(٣) أَفَائِك: جَمْعُ أَفِيكَة، كالإفك، وهو الكذب. (التاج ٢٧/ ٤٥).

(٤) لتلاحكوا: اتَّفقوا والتزقوا ببعضهم من شدَّة الملاءمة، وحَكَ بالشَّيْء لَحْكًا: شَدَّ الْتِئامَه. (التاج ٢٧/ ٣١٩).

١٤.وَالمُجْتَبَى عليه السلام بِالسُّمِّ جُرِّعَ بَعْدَمَا ... خَذَلَتْهُ نَاقِضَةُ العُهُودِ وَتَارَكُوا

١٥.وَعَلَى الشَّهِيدِ بِـ(كَرْبَلَاءَ) تَأَلَّبَتْ ... حَرَّى تَذُبُّ عَنِ الشَّقَا وَتُدَاوكُ[١]

١٦.سَدَّتْ فُرُوجَ الأَرْضِ حَتَّى لَا يُرَى ... لِلْوَحْشِ فِي وَهَدِ البِطَاحِ مَبَارِكُ[٢]

١٧.قَاضَتْهُ ذُحْلًا أَضْمَرَتْهُ مَخَافَةً ... مِنْ يَوْمِ (بَدْرٍ) فِي حَشَاهَا رَامِكُ[٣]

١٨.وَعَلَيْهِ حَرَّمَتِ المُبَاحَ وَسَوَّغَتْ ... مَا رَاحَ يَشْرَبُهُ الحُسَامُ البَاتِكُ[٤]

١٩.فَتَعَطَّفَتْ أُسُدُ العَرِينَةِ حَوْلَهُ ... بِيَدَي حَفِيظَتِهَا الحِمَامَ تُشَابِكُ

٢٠.حَرَّى القُلُوبَ مِنَ الظَّمَا وَسُيُوفُهَا ... رَيَّانَةٌ لَكِنَّهُنَّ دَوَامُكُ[٥]

٢١.وَقَفَتْ بِضَاحِيَةٍ تَفِيضُ شِعَابُهَا ... أَسَلًا وَلَيلُ النَّقْعِ فِيهَا حَالِكُ[٦]

٢٢.لَمْ يَثْنِهَا رَهَجٌ وَلَا عَزَمَاتُها ... وَهَنَتْ وَلَمْ يَعْرُكْ حَشَاهَا عَارِكُ[٧]

٢٣.وَعَلَى القُلُوبِ دَلَاصُ صَبْرٍ أُفْرِغَتْ ... فِي طَيِّهَا لِلدَّارِعِينَ مَهَالِكُ[٨]

(١) تَداوَكُ: تدخل في الخصومة والحرب دفاعًا عن أهل الشَّقاء، وأهل الضَّلال أعداء آل محمَّد صلوات الله عليه وعليهم. (التاج ٢٧/ ١٦٤).

(٢) كأنَّه نظر إلى قول السيِّد حيدر الحِلِّيّ:

بِجَمْعٍ مِنَ الأَرْضِ سَدَّ الْفُرُوْجَ ... وَغَطَّى النُّجُوْدَ وَغِيْطَانَهَا

ديوانه ١/ ١٥٨

(٣) رامك: مقيم، رَمَكَ بالمَكانِ رُمُوكًا: إذا أَقامَ بِهِ. (التاج ٢٧/ ١٧٨).

(٤) الباتك: القاطع، فاعل بتك.

(٥) دَوَامِك: ملساء، والقصد أنَّها مرقَّقة حادَّة سريعة القطع. (التاج ٢٧/ ١٦٤)

(٦) الضَّاحِيَةِ: أي البادِيَة، مكشوفة للشمس. (التاج ٣٨/ ٤٦٣)، الأَسَلُ: الرماحُ الطِّوال دون النَّبلِ. (التاج ٢٧/ ٤٤٥)، النَّقْعِ، وهُوَ الغُبَارُ. (التاج ٢٢/ ٢٧٣)، قَوْلهم: أَسود حالِكٌ، هو الشَّدِيدُ السَّوادِ كالمُحْتَرِقِ. (التاج ٢٧/ ١٢١).

(٧) الرَّهْجُ: الغُبَارُ. (التاج ٥/ ٦٠١)، وعَرَكَه عَركًا: حَمَلَ عَلَيهِ الشَّرُّ والدَّهْرُ. (التاج ٢٧/ ٢٦٨).

(٨) قَالَ: دَلَاص، يُريدُ دِرعًا دَلَاصًا واكتفى بدلَاص لمعرفة الباقي، وَدِرْعٌ دلَاصٌ: مَلْسَاءُ لَيِّنَةٌ بَرَّاقَةٌ. (التاج ١٧/ ٥٨٦)، ولكنَّها ليست من حديد، بل من الصَّبر، وهذا أبلغ.

٢٤.تَصِلُ السُّيُوفَ بِخَطْوِهَا، وَرِمَاحَهَا ... بِالنَّبْلِ، يَرْهَبُهَا الكَمِيُّ الشَّائِكُ[١]

٢٥.أَوْرَتْ بِعَزْمَتِهَا وَطِيسًا بَرْقُهُ ... فِيهِ البَصَائِرُ أَوْشَكَتْ تَتَهَالَكُ[٢]

٢٦.للهِ صَبْرُهُمُ بِيَوْمٍ لَمْ يَدَعْ ... جَلَدًا وَضَاقَ بِذَرْعِهِ المُتَمَاسِكُ

٢٧.حَتَّى ثَوَتْ صَرْعَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا ... مِثْلَ النَّسَائِكِ غَالَهُنَّ السَّافِكُ[٣]

٢٨.حُمْرُ الجِرَاحِ وَسِيمَةٌ جَبَهَاتُهَا ... هُنَّ الكَوَاكِبُ ضَاءَ مِنْهَا الحَالِكُ

٢٩.تَعْدُو عَلَيْهَا الخَيْلُ فِي صَيْخُودَةٍ ... رَمْضَاءَ لَمْعُ شِهَابِهَا يَتَضَاحَكُ[٤]

٣٠.وَغَدَا يَحُوطُ الخِدْرَ جَامِعُ شَمْلِهِ ... فَرْدًا وَنَاصِرُهُ الحُسَامُ البَاتِكُ

٣١.يَسْطُو فَتَحْسَبُهُ شَيَاطِينُ الوَغَى ... نَجْمًا تَحَدَّرَ فِي لَظَاهُ مَهَالِكُ

٣٢.حَتَّى اسْتَقَلَّ بِهِ المَنُونُ مُلَبِّيًا ... للهِ وَهْوَ بِذِي المَشَاعِرِ نَاسِكُ

٣٣.مُلْقًى تُكَفِّنُهُ الرِّيَاحُ وَغُسْلُهُ ... فَيْضُ الدِّمَا وَشَبَا المُهَنَّدِ دَالِكُ[٥]

٣٤.وَالخَيْلُ ضَابِحَةٌ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي ... بِضُلُوعِهِ وَالجَوُّ أَغْبَرُ حَالِكُ

٣٥.وَالشَّمْسُ كَاسِفَةٌ لِرُزْءِ مُضِيئِهَا ... وَالنَّجْمُ مِنْ جَوِّ السَّمَا مُتَهَالِكُ

٣٦.وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ الخِدُورِ طَوَالِعٌ ... وَالوَجْدُ فِي أَحْشَائِهَا مُتَشَابِكُ

(١) الشَّائِكُ: ذُو الشَّوْكَةِ والحَدِّ فِي سلاحِه. (التاج ٢٧/ ٢٣٧).

(٢) الوَطِيسُ: التَّنُّورُ، وَأَوْرَت الوَطِيسَ، كِنَايَةٌ يُرادُ بِهَا إشعالَ الحَربِ. (التاج ١٧/ ١٣).

(٣) مَجَّ بِهِ، وَمَجَّهُ: رَمَاه، أو طَرَحَهُ. (التاج ٦/ ١٩٨)، والنَّسَائِكُ: جمعُ النَّسِيكَةِ ، وَهِيَ الذَّبِيحَةُ، أَو النَّسكُ، أَي دَمٌ يُهرِيقُه بمَكَّةَ. (التاج ٢٧/ ٣٧٢)، غالَها: أَهلَكَها، وما يخصُّ النسيكة: ذَبَحَهَا. (التاج ٣٠/ ١٢٧)، والسَّافك: الذابح الذي يسفك الدم.

(٤) الصَّيْخُود: الصَّخْرة المَلْسَاءُ الصُّلْبَةُ لَا تحرَّكُ من مكانِهَا، وَلَا يَعْمَل فِيهَا الحَدِيدُ. (التاج ٨/ ٢٦٥)، وَالرَّمْضَاءُ: أَرْضٌ أَو حِجَارَةٌ حميت من شدَّة وقع الشَّمس عليها، يقال: أحرقت الرَّمضاءُ قدميه. (المعاصرة ٣/ ٩٤٣).

(٥) دالك: فاعل مِن دَلَكَ، يُقال: دَلَكَت الشمسُ أو دَلَكَت بَرَاحِ أي غابت أو زالت من كبد السماء، وهنا يصف الشهيد بأنَّه مُلقًى على الأرض وقد فَقَدَ سيفه وفارقهُ. (اللسان ١٠/ ٤٢٧).

٣٧.عَاثَتْ بِنَهْبِ رِحَالِهَا وَاسْتَوْقَدَتْ ... بِالنَّارِ هَاتِيكَ الْخُدُورَ أَفَائِكُ

٣٨.وَسَرَتْ عَلَى عُجُفِ الْمَطَايَا حُسَّرًا ... وَبِضَيْرِ مَا يَسِمُ الْهَجِيرُ شَرَائِكُ

٣٩.وَكَفِيلُهَا زَيْنُ الْعِبَادِ عليه السلام بِقَيْدِهِ ... وَالْغُلُّ جِسْمَ أَبِي الأَئِمَّةِ عليهم السلام نَاهِكُ

٤٠.حَتَّى مَتَى يَا بنَ الْمَيَامِينِ الأُلَى ... نُصِبَتْ لَهُمْ فَوْقَ السَّمَاءِ أَرَائِكُ

٤١.تُغْضِي وَأَنْتَ يَدُ الْقَضَاءِ لِمَحْوِهَا ... وَلِمَا اصْطَفَتْهُ مِنْ تُرَاثٍ مَاسِكُ

٤٢.فَانْهَضْ فَدَيْتُكَ فَالْهُدَى لَكَ نَاظِرٌ ... وَالدِّينُ مِنْ بِدَعِ الضَّلَالَةِ هَالِكُ

٤٣.وَتَلَافَ يَا صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ مِنْ ... مَلِكٍ بَقِيَّتَنَا فَأَنْتَ الْمَالِكُ

٤٤.وَعَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَآلِهِ صَلِّ وَمَنْ ... صَلَّى عَلَيْهِ مِنَ الأَنَامِ يُبَارِكُ

(٥٦)

وَلَهُ أَيْضًا فِي الرِّثَاءِ: [الطويل]

١.عَلَيْكَ (أَبَا السَّجَّادِ) كَانَ مُعَوَّلِي ... وَفِيكَ إِذَا مَا رَاعَنِي الخَطْبُ مَوئِلِي

٢.وَلَيْسَ مَآلُ العَبْدِ إِلَّا لِسَيِّدٍ ... كَرِيمٍ عَلَى البَارِي بِهِ الكَرْبُ يَنْجَلِي[1]

٣.فَدَيْتُكَ يَا مَنْ لَا يَزَالُ يَحُوطُنَا ... مِنَ الدَّهْرِ وَالأَعْدَاءِ فِي كُلِّ مَحْفِلِ

٤.وَيَقْضِي لَنَا الحَاجَاتِ حَتَّى كَأَنَّنَا ... بَنِيهِ وَيَحْبُو حَيَّنَا بِالتَّفَضُّلِ

٥.فَكَمْ لَكَ مِنْ فَضْلٍ عَلَيْنَا وَرَأْفَةٍ ... لِسَانُ الثَّنَا فِي شُكْرِهَا كُلُّ مَفْصِلِ!

٦.وَكَمْ مِنْ أَيَادٍ لَا نُطِيقُ بِعَدِّهَا ... كَشُهْبِ السَّمَا بَالعَدِّ لَمْ تَتَحَصَّلِ!

٧.وَكَمْ مِنْ أَسِيرٍ فِي وِثَاقِ عَدُوِّهِ ... نَجَا بِكَ لَا مِنْهُ نَجَا بِالتَّوَسُّلِ!

٨.نَشَرْتَ عَلَيْهِ مِنْ بَهَائِكَ هَيْبَةً ... فَأَرْغَمْتَ أَنْفَ الظَّالِمِ المُتَوَغِّلِ

٩.فَفَازَ بِنَصْرٍ مِنْكَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ... وَفَتْحٍ قَرِيبٍ فِيهِ أَعْدَاهُ تَصْطَلِي

١٠.فَلَمْ يَخْشَ بَعْدَ اليَوْمِ ضِلَّةَ كَاشِحٍ ... تَطُوفُ سَرَايَاهُ عَلَى كُلِّ مَنْزِلِ

١١.عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ فِي كُلِّ شَارِقٍ ... وَمَا لَاحَ مِنْ نَجْمٍ بِهِ الأُفْقُ يَنْجَلِي

١٢.فَإِنَّكَ سِبْطُ المُصْطَفَى ﷺ وَوَصِيُّهُ ... وَابْنَاكَ فِيهَا صَفْوَةُ المُتَفَضِّلِ

---

(١) المآلُ: المرجعُ. (المطلع على ألفاظ المقنع ٣٤٦).

(٥٧)

وَلَهُ أَيْضًا فِي الرِّثَاءِ:(١) **[الكامل]**

١.يَا سَعْدُ مَا لَكَ فِي الأُلَى رَحَلُوا ... فَارْبَعْ عَلَى ظِلْعٍ فَمَا تَسَلُ(٢)؟!

٢.حَدَتِ الحُدَاةُ بِرَكْبِ عِيسِهِمُ ... هَزَجًا وَعَنْ أَوْطَانِهِمْ قَفَلوا(٣)

٣.أَ تَجِدُّ ذِكْرَى مَنْ بِهِمْ زَمَنًا ... تَلْهُو وَرَأْيُكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ؟!(٤)

٤.تَرْجُو الشَّبِيبَةَ أَنْ تَعُودَ وَهَلْ ... مِنْ ذَاهِبٍ يَأْتِي بِهِ الأَمَلُ؟!

٥.أَوَمَا كَفَاكَ الدَّهْرُ ذُو غِيَرٍ ... وَالشَّيْبُ مِنْهُ الرَّأْسُ مُشْتَعِلُ؟!(٥)

٦.وَضَحٌ يُرِيبُكَ فِي تَعَرُّضِهِ ... وَيَجِدُّ فِي إِيضَاحِهِ الأَجَلُ

٧.سُفُنُ الوَرَى الأَيَّامُ زَاخِرُهَا ... آلُ الأَمَانِي، مَسِيرُهَا عَجَلُ

٨.كُلٌّ إِلَى مَأْوَاهُ تَحْمِلُهُ ... صِنْفَانِ مُغْتَبِطٌ وَمُنْخَذِلُ

٩.لَمْ تَخْتَلِفْ فِيهِمْ طَرَائِقُهَا ... كَلَّا وَلَا يَقْتَادُهَا مَهَلُ

١٠.هَيْهَاتَ يَأْمَنُ مِنْ مَنِيَّتِهِ ... مَنْ خَافَ مِنْهُ السَّهْلُ وَالجَبَلُ

---

(١) التخريج: البابليَّات ٣/ ٣٨ البيت: ١.

(٢) ارْبَعْ على ظَلْعِك: أَي ارْفُقْ بنَفسِك، وكُفَّ. (التاج ٢١/ ٢٥).

(٣) قفلوا: ذهبوا، القَفْلُ: الرُّجوع، ويُستعمَلُ أَيْضا فِي الذَّهاب. (التاج ٣٠/ ٢٦٨)، تَسَلُ: تَسْأَلُ بحذف الهمزة.

(٤) قيل: التضمين أحد عيوب القوافي الخمسة، وذلك أن يبتدئ معنى في بيت لا يتمُّ إلّا بالبيت الثاني، وليس يكون فيه أقبح من قول النابغة الذبيانيّ: (الوافر)

وَهُمْ وَرَدُوا الجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ، ... وَهُمْ أَصْحَابُ يَومِ عُكَاظَ إني

شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ ... أَتَيْنَهُمُ بِوُدِّ الصَّدْرِ مِنِّي

الموشَّح ٤١، المنصف للسارق ٣٧٦، وديوان النابغة الذبيانيّ ١٢٤

(٥) الغِيَرُ مِن تغيُّرِ الْحَال. (التاج ١٣/ ٢٨٧).

١١. فَالمُصْطَفَى ﷺ وَأَخُوهُ وَابْنَتُهُ ... وَبَنِيهِمُ لَمْ يُخْطِهَا الأَجَلُ[١]

١٢. إِنْ كُنْتَ ذَا حِلْمٍ فَكُنْ وَرِعًا ... زَاكِي النَّقِيبَةِ قَلْبُهُ وَجِلُ[٢]

١٣. وَاقْصُدْ بِمَشْيِكَ إِنَّ مَنْ مَرِحَتْ ... أَعْطَافُهُ بِالذُّلِّ تَشْتَمِلُ[٣]

١٤. نَافِسْ بِنَفْسِكَ حَيْثُ تَصْرَعُهَا ... مَنْ رَاحَ فِيهِمْ يُضْرَبُ المَثَلُ

١٥. فَالنَّفْسُ تَأْنَسُ فِي مَسَرَّتِهَا ... لَمْ يَثْنِهَا عَنْ غَيِّهَا عَذَلُ

١٦. ذَلِّلْ شِمَاسَتَهَا بِرَاغِمَةٍ ... فَغَرِيمُهَا الأَيَّامُ وَالعُلَلُ[٤]

١٧. أَوَمَا أَتَاكَ حَدِيثُ مَنْ بِهِمُ ... قَامَ الوُجُودُ وَهُمْ لَهُ عِلَلُ[٥]

١٨. كَيْفَ اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَقَلَتْ ... طِيبَ الكَرَى فِي الدُّجْنَةِ المُقَلُ[٦]

١٩. قَامُوا وَقَدْ جَهَدَتْ نُفُوسُهُمُ ... مُتَمَلْمِلِينَ وَمَا بِهِمْ مَلَلُ

٢٠. رَغِبُوا عَنِ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا ... زُهْدًا وَمِنْ أَشْرَاكِهَا انْفَتَلُوا[٧]

٢١. وَمَنِ اقْتَفَوا آثَارَهُمْ وَضُحَتْ ... فِي كُلِّ مُشْكِلَةٍ لَهَا السُّبُلُ

---

(١) يُخطِهَا: يُخطِئُهَا بحذف الهمزة.

(٢) الحِلْمُ: الأناةُ والعقلُ. (التاج ٣١/ ٥٢٧).

(٣) مَرِحَ: اختالَ، أَشِرَ وَبَطِرَ. (التاج ٧/ ١١٣).

- قال تعالى: ﴿**وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا**﴾ (الإسراء/ ٣٧).

- الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿**وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ**﴾ (لقمان/ ١٩).

(٤) شَمَسَ الفرسُ يَشمُسُ شُموسًا وشِماسًا: شرَدَ وجَمحَ ومَنعَ ظهرهُ من الركوب؛ لشدَّة شغبِهِ وَحِدَّتِهِ، فهو لا يستقر، فهو شَامِسٌ. (التاج ١٦/ ١٧٤)، والمتشمِّس من الرجال: القويُّ الشَّديد الذي يمنع ما وراء ظهره. (التاج ١٦/ ١٧٥)، والغريمُ: الدائنُ، أي الذي له الدَّين، وأيضًا المديون. (التاج ٣٣/ ١٧٠)، والعِلَلُ: الأسقام والأمراض. (التاج ٣٠/ ٤٧).

(٥) العِلَلُ: الأسباب. (التاج ٣٠/ ٤٨).

(٦) قَلَتْ: أبغضت وكرهت غاية الكراهية (اللسان ١٥/ ١٩٨)، ومنه قوله تعالى: ﴿**مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى**﴾ (الضحى/ ٣)

(٧) انفتلوا: انصرفوا، وهو مجاز. (التاج ٣٠/ ١٤٤).

٢٢.تُحْيِي الدُّجَى بِتَهَجُّدٍ وَعَلَى ... بَرِّ الإِلَهِ الفَرْدِ تَتَّكِلُ

٢٣.تَبْكِي مَخَافَةَ يَوْمَ مَحْشَرِهَا ... وَلَهَا أَمَانٌ ذَلِكَ الوَجَلُ[١]

٢٤.لَمْ تُصْبِهَا الدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا ... كَلَّا وَلَا طَافَتْ بِهَا الحِيَلُ[٢]

٢٥.وَعَلَى جَوًى لَمْ تَطْوِ أَضْلُعَهَا ... لِحُطَامِ دُنْيَا بَرُّهَا وَشَلُ

٢٦.لَكِنَّمَا صَدَعَتْ حُشَاشَتَهَا ... نَارٌ بِهَا لِلْحَشْرِ تَشْتَعِلُ

٢٧.لِأَمَاجِدٍ نَزَلُوا (الطُّفُوفَ) وَعَنْ ... أَرْجَائِهَا لِلْخُلْدِ قَدْ رَحَلُوا

٢٨.حَرَّى القُلُوبِ عَلَى الظَّمَا وَرَدُوا ... عَلَقَ الطُّلَى بِالقَفْرِ وَانْتَهَلُوا[٣]

٢٩.أَبْرَادُهُمْ رِيحُ الصَّبَا نَسَجَتْ ... بِمَسِيرِهَا وَلَهَا الدِّمَا غُسُلُ

٣٠.تَطَأُ السَّنَابِكُ بِالعَرَا لَهُمُ ... أَشْلَاءَ مَجْدٍ بَثَّهَا الأَسَلُ[٤]

٣١.بِالأَرْضِ تَحْسَبُهَا بُدُورَ دُجًى ... أَنْوَارُهَا بِالعَرْشِ تَتَّصِلُ

٣٢.وَعَلَى الثَّرَى مِنْ غَيْرِ مَا جَدَثٍ ... بَقِيَتْ ثَلَاثًا رِيُّهَا عَلَلُ

٣٣.وَزَعِيمُهَا إِنْ جَلَّ حَادِثُهَا ... بِدَمِ الجَوَارِحِ جِسْمُهُ خَضِلُ[٥]

٣٤.اللهُ أَكْبَرُ يَا سَمَا انْفَطِرِي ... قَدْ عَاثَ فِيكِ الحَادِثِ الجَلَلُ

٣٥.يَقْضِي ابنُ فَاطِمَةٍ ﷺ وَلَيْسَ لَهُ ... حَامٍ وَمِلْءُ فُؤَادِهِ شُعُلُ!

٣٦.عَارٍ عَلَى الرَّمْضَاءِ تَنْهَبُهُ ... بِيضُ الصَّوَارِمِ وَالقَنَا الذُّبُلُ[٦]

٣٧.وَعَلَيهِ جَالَتْ خَيْلُ مُرْشِدِهَا ... قُبُّ البُطُونِ صَهِيلُهَا ذَحَلُ[٧]

---

(١) الوَجلُ: الفزعُ والخوفُ. (التاج ٣١/ ٦٩).

(٢) تصابى وصبا ويصبو: أي مالَ إلى الجهل والفُتوَّةِ. (اللسان ١٤/ ٤٥٠).

(٣) العَلَق: الدَّمُ. (التاج ٢٦/ ١٨١)، والطُّلى: النُّحور، الرِّقاب.

(٤) العرا: مقصور العراء.

(٥) الخَضِلُ: كلُّ شَيْءٍ نَدٍ يُترَشَّفُ. (التاج ٢٨/ ٤١٣).

(٦) ذُبُلٌ: جَمْعُ ذَابِلٍ، وَقَنًى ذَابِلٌ: رَقِيقٌ لاصِقُ اللِّيطِ. (التاج ٢٩/ ١٠).

(٧) قُبُّ البُطُونِ: ضَامِرَةُ البُطُونِ، الأَقَبُّ: الضَّامِرُ، وجَمْعُه قُبٌّ. (التاج ٣/ ٥١٤)، والذَّحْلُ: الحقد=

٣٨.تَطَأُ السَّنَابِكُ صَدْرَ مُؤْتَمَنٍ ... لِلدِّينِ مِنهُ الأَمْرُ يُمْتَثَلُ

٣٩.صَدْرٌ لِعِلْمِ الغَيْبِ مُعْتَقَلٌ ... وَعَلَيْهِ بُرْدُ الوَحْيِ مُنْسَدِلُ

٤٠.وَعَلَى السِّنَانِ كَرِيمَهُ رَفَعُوا ... اللهُ أَكْبَرُ بِئْسَ مَا فَعَلُوا

٤١.ضَاءَ الدُّجَى مِنْ لَمْعِ غُرَّتِهِ ... وَالبَدْرُ مِنْ لَألَائِهِ خَجِلُ

٤٢.وَالشَّمْسُ كَاسِفَةٌ أَشِعَّتُهَا ... وَالنَّجْمُ ثَوْبَ الحُزْنِ مُشْتَمِلُ

٤٣.وَأَشَدُّ مَا لَاقَى الحَشَى مِحَنًا ... بَعْدَ ابنِ فَاطِمَةَ عليه السلام لَهَا شُعُلُ

٤٤.هَتْكُ الخُدُورِ عَلَى عَقَائِلِهِ ... بَعْدَ التَّخَدُّرِ رَاعَهَا الوَجَلُ

٤٥.بَرَزَتْ تَصُكُّ جَبِينَهَا بِيَدٍ ... وَالخِدْرُ فِيهِ النَّارُ تَشْتَعِلُ

٤٦.عَاثَتْ بِنَهْبِ رِحَالِهَا وَعَتَتْ ... فِي سَلْبِ هَاتِيكَ النِّسَا سَفَلُ

٤٧.وَعَلَى المَطَايَا فِي السِّبَا نَسَجَتْ ... بُرْدًا لَهَا الأَرْزَاءُ وَالغُلَلُ[1]

٤٨.وَأَبُو الأَئِمَّةِ عليه السلام فَوْقَ عِلَّتِهِ ... بِالقَيْدِ وَالأَغْلَالِ يَشْتَمِلُ[2]

٤٩.يَسْرِي لِـ(جِلَّقَ) فِي مَطَا نَحِفٍ ... تَحْتَ السَّرَابِ كَأَنَّهَا طَلَلُ[3]

٥٠.وَهْوَ المُعَدُّ لِكُلِّ نَازِلَةٍ ... وَنَدَى يَدَيهِ الغَيْثُ يَنْهَمِلُ

٥١.صَلَّى الإِلَهُ عَلَيهِ مِنْ مَلِكٍ ... وَبِجَدِّهِ وَالآلِ صلى الله عليه وآله تَتَّصِلُ

=والعداوة وطلب الثأر.(التاج ٢٩/ ١١)، والشاعر يضطرُّ لتحريك حرف الحاء فقال: (ذَحَلُ).

(١) الغُلَلُ :شدَّة الْعَطشِ وَحَرَارَتُهُ. (الوسيط ٢/ ٦٦٠).

(٢) هو الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين سلام الله عليهما.

(٣) جِلَّق: هِي دِمشقُ مَقرُّ سُلطةِ يَزيد بنِ مُعاويَة. المَطَا: الظَّهْرُ لامتدادِه.(التاج ٣٩/ ٥٤١)، الطَّلَل: الشَّاخِصُ مِنْ آثارِ الدَّارِ، والرَّسْمِ. (التاج ٢٩/ ٣٨٠)، وذلك لشدَّة هزالها، وهو ما يؤذي راكبها بشدَّة.

(٥٨)

وَلَهُ أَيْضًا فِي الرِّثَاءِ: [الكامل]

١.الـشَّـيْـبُ صَـاحَـبَ لُـمَّـتَـيَّ وَلَاذَا ... وَجَفَا الشَّبَابُ وَكَانَ قَبْلُ مَعَاذَا[١]

٢.يَا وَهْبُ، حَسْبُكَ زَاجِرًا إِنْ تُعْطِهِ ... فَضْلَ الْقِيَادِ وَوَاعِظًا نَفَّاذَا

٣.تَصْبُو، وَذَا دَاعِي الْمَنِيَّةِ قَدْ دَعَا ... جِدًّا: هَلُمَّ إِلَى الرَّدَى يَا هَذَا[٢]

٤.دَعْ عَنْكَ ذِكْرَ بَنِي الهَوَى فَلَطَالَمَا ... عَلِقَتْ وَلَمْ تُبْصِرْ لَهَا اسْتِنْقَاذَا

٥.هَيْهَاتَ لَوْ عَلِقَتْكَ حَابِلَةُ الهَوَى ... جَعَلَتْ حَشَاكَ لِفَخِّهَا أَفْلَاذَا[٣]

٦.مَا اسْتَكَّ سَمْعَكَ رُزْءُ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ ... أَنَّى وَقَدْ نَبَذَ الأَسَى انبَاذَا[٤]

٧.أَبْنَاءُ وَحْيٍ لَمْ تَزَلْ خِصْبَ الوَرَى ... جُودًا، وَكَانَتْ فِي الْخُوفِ مَلَاذَا

٨.فَصَلَاتُهَا أَمْنٌ لِمَنْ حَلَّ الثَّرَى، ... وَصِلَاتُهَا وَسِعَتْ لَهَا تَأْخَاذَا[٥]

٩.وَبِهَدْيِهَا هَدْيُ الأَنَامِ لِرُشْدِهِ ... وَالشِّرْكُ فَرَّ بِجَيْشِهِ تِلْوَاذَا[٦]

١٠.عَضُدَتْ شَرِيعَةَ أَحْمَدٍ ﷺ فَسَمَتْ بِهَا ... وَزَهَتْ فَلَذَّ بِهَا الأَنَامُ وَلَاذَا

---

(١) اللِّمةُ: شعرُ الرأسِ إذا جاوز شحمةَ الإذن. (اللسان ١٢/ ٥٥١)، لَاذَ بِهِ: لجأَ إليه وعاذَ بِهِ. (التاج ٩/ ٤٧٠)، معاذ: ملجأ، من عذت به: أي لجأت إليه فهو ملجأ. (التاج ٩/ ٤٤٠).

(٢) صَبَا يَصْبُو: إذا مَالَ إلى الدُّنْيَا. (التاج ٣/ ١٨٥).

(٣) الحابل: الصَّائِد بالحبالة. (الوسيط ١/ ١٥٣)، وَالأَفْلَاذُ: جمع الفِلْذَة، وهيَ القِطْعَةُ مِن الكَبِدِ. (التاج ٩/ ٤٥٣).

(٤) اسْتَكَّت المَسامِعُ: صَمَّتْ وَضَاقَتْ. (التاج ٢٧/ ٢٠٣)، ونَبَذَ الشيْءَ، إذا رَمَاه وأَبْعَدَه. (التاج ٩/ ٤٧٩).

(٥) تأخاذ: تَفْعال من الْأَخْذ. (جمهرة اللغة ٢/ ٧٧٠).

(٦) التلواذ: يُقَال للْقَوْم تلواذ، يلوذ بَعضهم بِبَعْض. (الوسيط ٢/ ٨٤٥).

١١.تَعِسَ الَّذِينَ تَآمَرُوا بِخِلَافِهَا وَلَدَى الوَغَى يَتَسَلَّلُونَ لِوَاذَا
١٢.مَاذَا يَقُولُ عَمِيدُهَا وَلَوَ انَّهُ مَحَضَ الهُدَى مَا خَالَفَ المِشْوَاذَا[١]؟!
١٣.سَنَّ الضَّلَالَ وَشَادَ مِنْ أَرْكَانِهِ وَسَعَى لِنَصْرِ وِلَاتِهِ لُذْلَاذَا[٢]
١٤.أَضْحَى يُدَبِّرُ إمْرَةً لَمْ تَرْضِهِ وَهْوَ المُؤَخَّرُ لِمْ غَدَا هَذَّاذَا؟![٣]
١٥.رَغْمًا عَلَيْهَا حَلَّ فِي أَبْرَادِهَا وَلَو اسْتَطَاعَتْ أَوْرَثَتْهُ حِوَاذَا[٤]
١٦.فَاعْجَبْ لِضِلِّيلٍ قَضَى أَيَّامَهُ فِي الشِّرْكِ، يَغْدُو آمِرًا نَفَّاذَا
١٧.خَسِرَتْ رِجَالٌ زَحْزَحُوهَا عَنْ أَبِي الْـ ـحَسَنِ عليه السلام الهِزَبْرِ وَأَوْدَعُوهَا مَاذَا؟!
١٨.أَ فَبِالصَّحَابَةِ سِدْتُمُوهَا وَالَّذِي هُوَ نَفْسُهُ نَصًّا يَكُونُ جُذَاذَا؟![٥]
١٩.مَنْ كَانَ يُطْرِبُهُ إِذَا ذُكِرَ اسْمُهُ هُوَ كَالَّذِي مِنْهُ غَدَا (....)؟![٦]
٢٠.وَمَنِ اصْطَفَاهُ حِمًى إِذَا جَدَّ الوَغَى كَمَنِ اسْتَكَنَّ عَنِ الطِّعَانِ وَلَاذَا؟!
٢١.وَمَنِ افْتَدَاهُ لَدَى المَبِيتِ بِنَفْسِهِ كَمَنِ اقْتَفَاهُ دِبَابَهَا جِلْذَاذَا؟![٧]

---

(١) المِشْوَاذ: المَلِكُ المُتَوَّج، والسَّيِّدُ المُطاع، وَهُنَا المَقْصُودُ هُوَ الإمَامُ. (التاج ٩/ ٤٣٣).
(٢) لُذْلَاذًا: سَرِيعًا، وَرَجُلٌ لُذْلَاذٌ إذا كَانَ سَرِيعًا فِي عمله. (التاج ٩/ ٤٦٨).
(٣) هَذَّاذٌ: سابقٌ مُتَقَدِّمٌ. (التاج ٩/ ٤٩٩).
(٤) الحَوْذُ والإحواذ: المُحَافظةُ على الشيْءِ.(التاج ٩/ ٤٠٠).
(٥) يَقولُ الشَّاعِرُ: إنَّ الإمامَ عَليّ عليه السلام هُوَ نَفْسُ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم نَصًّا، وذلك بإشارة إلى آية المباهلة، قَالَ تَعَالَى: ﴿..**تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ**..﴾ (آل عمران/ ٦١)، والجذاذ: المقطوع.(الوسيط ١/ ١١٢).
بعد هذا البيت أُضيف بيتان في هامش الورقة لم أستطع قراءتهما:
أَنَسِيتُمُ يَوْمَ الغَدِيرِ فَإِنَّهُ أَرْضَى الإِلَهَ وَأَطْرَبَ .....
لأبي الدواهي .....
(٦) موضع النقاط كلمة غير واضحة.
(٧) جلذاذا: من الجِلذاء: وهي الحِجَارَةُ، والجُلْذي: الْحَجَرُ. ونَاقَةٌ جُلْذِيّة: قَوِيَّةٌ شَدِيدَةٌ صُلبة. وَالذَّكَرُ جُلْذِيّ مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ. (اللسان ٣/ ٤٨١). الشاعر يشير إلى موضوع المؤامرة لقتل=

٢٢.وَمَنِ ارْتَضَاهُ أَمِيرَ كُلِّ سَرِيَّةٍ ... حَزْمًا كَمَنْ كَانَتْ بِهَا أَنْبَاذَا؟![1]

٢٣.هَيْهَاتَ لَا لِسَجِيَّةٍ شَمَخَتْ بِهَا ... بَلْ كَانَ حِقْدًا أَضْمَرَتْهُ هَذَا

٢٤.فَسَعَتْ بِهَدْمِ الدِّينِ لَمَّا وَطَّدَتْ ... مَا قَدْ بَنَاهُ ضَلَالُهَا جَرْبَاذَا[2]

٢٥.وَعَدَتْ عَلَى أُمَرَائِهَا أبناؤها ... ظُلْمًا فَهَا هِيَ أَصْبَحَتْ شُذَّاذَا

٢٦.شَتَّى بِأَقْطَارِ البِلَادِ قُبُورُهَا ... وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ حِمًى وَمَعَاذَا

٢٧.مِنْهَا بِـ(طَيْبَةَ) سَيِّدُ الرُّسْلِ ﷺ الَّذِي ... لِلْوَحْيِ كَانَ بِعَزْمِهِ نَفَّاذَا

٢٨.وَسَقَى (الغَرِيَّ) فَقَدْ ثَوَى عَلَمُ الهُدَى عليه السلام ... فِيهِ فَأَصْبَحَ لِلأَنَامِ مَلَاذَا

٢٩.وَلَدَى (البَقِيعِ) أَطَايِبٌ مِنْ فَيْضِهَا ... كَانَتْ لِعَافِيَةِ الوَرَى أَفْلَاذَا

٣٠.وَزَهَتْ بِقَبْرِ أَبِي الرِّضَا عليه السلام وَسَلِيلِهِ ... زُوَّارُهَا أَكْرِمْ بِهَا (بَغْذَاذَا)[3]

٣١.وَبِـ(طُوسَ) قَبْرٌ جَلَّلَتْ أَنْوَارُهُ ... وَجْهَ البَسِيطِ وَكَانَ ثَمَّ عِيَاذَا[4]

٣٢.وَبِـ(سُرَّ مَرَّا) قَدْ ثَوَى مَنْ فِيهِما ... حَفَظَ الشَّرِيعَةَ رَبَّهَا وَأَلَاذَا

٣٣.كُلٌّ بِغُرْبَتِهِ قَضَى وَبِقَلْبِهِ ... وَجْدٌ يَزِيدُ لَهُ النَّوَى اشْحَاذَا

٣٤.ضَاقَتْ بِهَا الدُّنيَا فَهَا هِيَ قَدْ غَدَتْ ... خَوْفَ العَدُوِّ بِرَحْبِهَا فُذَّاذَا[5]

٣٥.طَلَبُوا بِهَا وِتْرًا، وَكَانَ لَدَى الهُدَى ... هَدْرًا، وَلَمْ يَرْجُوا لَهُ تَأْخَاذَا[6]

=رسول الله ﷺ ليلة العقبة في قضيَّة الدباب التي دحرجوها على ناقة رسول الله ﷺ؛ لتنفر به من قبل أشخاص عرفهم الرسول فذَكَرهم لحذيفة بن اليمان عليه رضوان الله. ينظر: الهداية الكبرى ٧٧، والوافي ٢/ ٢١٤، وكشف الغطاء ١/ ١١.

(١) أنباذا: من الانْتِبَاذ: وَهوَ التَّنَحِّي والاعْتِزَالُ.(التاج ٩/ ٤٨٢).

(٢) جِرْباذا:من جَرْبَذَتِ الفرسُ جَرْبَذَة وجِرْباذًا، وَهُوَ عَدْوٌ ثَقِيلٌ. (اللسان ٣/ ٤٨٠).

(٣) بَغْدَاذُ: مَدِينَةُ السَّلَامِ وَفِيهَا اخْتِلَافٌ. (اللسان ٣/ ٤٧٨). الشاعر يشير إلى ضريحَي الإمامَين موسى الكاظم أبي الرضا وحفيده الإمام محمَّد الجواد ابن الإمام الرضا عليهم السلام.

(٤) وفي طوس مشهد الإمام الرضا ابن الإمام موسى الكاظم عليهما السلام.

(٥) فذاذ: منفردون ، من فذذ: الفَذُّ: الفَرْد، وَالْجَمْعُ أَفذاذ وفُذوذ. (اللسان ٣/ ٥٠٢).

(٦) التأْخاذُ: تَفْعال مِنَ الأَخذ، كان مهدورًا ولم يرجُ أن يطالبوا به فيأخذوه. (اللسان ٣/ ٤٧٢).

٣٦.عُصَبٌ عَتَتْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ صَلَاحِهَا ... وَمَشَتْ لِظُلْمِ هُدَاتِهَا أَهْبَاذَا[١]

٣٧.شَرَتِ الضَّلَالَةَ بِالهُدَى، فَاعْجَبْ لَهَا ... مِنْ صَفْقَةٍ خَسِرَتْ فَنَالَتْ مَاذَا[٢]؟!

٣٨.صَبْرًا بَنِي (النَّبَأِ العَظِيمِ) فَأَنْتُمُ ... حُجَجُ الإِلَهِ هِدَايَةً وَمَعَاذَا[٣]

٣٩.لَا يُصْغِرَنَّ عُلَاكُمُ مَنْ سَامَهُ ... ضَيْمًا وَلَوْ مَلَكَ الوَرَى اسْتِحْوَاذَا

٤٠.أَيْنَ السَّمَاءُ مِنَ البَسِيطَةِ رِفْعَةً ... وَالسَّلْسَبِيلِ مِنَ الصَّدِيدِ لَذَاذَا؟!

٤١.هَيْهَاتَ طَأْطَأَ فَخْرُكُمْ هَامَ السُّهَا ... ضَلَّ العَذُولُ وَلَمْ يَجِدْ انْقَاذَا

٤٢.وَبِقَدْرِ مَجْدِكُمُ دَهَاكُمْ خَطْبُهَا ... مُتَفَاقِمًا فَاسْتَامَكُمْ أَفْذَاذَا

٤٣.أَخْرَسْنَ هَدَّارَ العُلا أَرْزَاؤُكُمْ ... وَالشِّرْكُ مِنْ جَذَلٍ بِذَا مَذْمَاذَا[٤]

٤٤.وَأَجَلُّ رُزْءٍ يَوْمَ وَقْعَةِ (كَرْبَلَا) ... قَاسَيْتُمُ فِيهَا جَوًى نَفَّاذَا[٥]

٤٥.يَوْمٌ بِهِ ثَارَتْ لِنَصْرِ زَعِيمِهَا ... أُسْدٌ فَأَمْسَتْ لِلسُّيوفِ إِخَاذَا

٤٦.هَا هُمْ بِأَحْنَاءِ (الطُّفُوفِ) رَمِيَّةٌ ... تُخِذَتْ جُسُومُهُمُ بِهَا أَطْفَاذَا[٦]

٤٧.أَجْدَاثُ مَجْدٍ لَاطَفَتْهَا لِلْعُلا ... وَطْفَاءُ أَوْسَعَهَا الهُدَى أَحْوَاذَا[٧]

---

(١) أهباذا: مسرعة، من هَبَذَ يَهْبِذُ هَبْذًا: عَدَا، يَكُونُ ذَلِكَ لِلْفَرَسِ وَغَيْرِهِ مِمَّا يَعْدُو. وأَهْبَذَ واهْتَبَذَ وهابَذَ: أَسرع فِي مَشْيَتِه. (اللسان ٣/ ٥١٧).

(٢) ماذًا: كَذِبًا، مِنْ مَذْمَذَ إِذا كذَب. والمَذيذُ والمِذْميذُ: الْكَذَّابُ. (اللسان ٣/ ٥٠٨).

(٣) عن أبي حمزة بسنده، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك إنَّ الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: ﴿**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ*عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ**﴾ (النبأ/ ١-٢)، قال: أخبرك بتفسيرها، قلت: «عمَّ يتساءلون»؟ قال: فقال: «**هي في أمير المؤمنين صلوات الله عليه، كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: ما لله عزَّ وجلّ آية هي أكبر منِّي ولا لله من نبأٍ أعظم منِّي**». الكافي ١/ ٢٠٧، وشرح أصول الكافي ٧/ ٧٠.

(٤) رَجُلٌ مَذْماذٌ: صيَّاح كَثِيرُ الْكَلَامِ. (اللسان ٣/ ٥٠٨).

(٥) نَفَّاذٌ: ماضٍ. (اللسان ٣/ ٥١٤).

(٦) الطَّفْذُ، وَهُوَ من أَسماء القَبْر. (التاج ٩/ ٤٣٧).

(٧) أَحْوَاذٌ: جَمْعُ الحاذِ وهو الحال، وأوسعها لكثرة ما بها من الماء، فيكون خيرها أعمُّ وأوسع.=

٤٨.حَيَّتْ مَغَانِيهَا فَجَلَّلَ بَرْقُهَا ... وَجْهَ البَسِيطِ الرَّحْبِ وَالمِشْحَاذَا[١]

٤٩.وَمِنَ الرَّحِيقِ العَذْبِ تَحْمِلُ مَاءَهَا ... فَتَبُثُّهُ غَدِقًا وَلَيْسَ رَذَاذَا[٢]

٥٠.هِيَ بُقْعَةٌ طَالَتْ ذُرَا جَوْزائِهَا ... فَغَدَتْ لِأَمْلَاكِ السَّمَاءِ مَلَاذَا

٥١.يَشْفَى السَّقِيمُ بِتُرْبِهَا وَيُجَابُ في ... عَرَصَاتِهَا الدَّاعِي إِذَا مَا عَاذَا

٥٢.لَا بِدْعَ إِنْ شَمَخَتْ فَنَالَتْ فِي العُلا ... فَخْرًا وَطَابَتْ مَغْرَسًا وَمَعَاذَا

٥٣.فَلَقَدْ تَضَمَّنَ بَطْنُهَا عَلَمَ التُّقَى ... بَدْرَ الهُدَى الوَضَّاحَ وَالمُشْوَاذَا[٣]

٥٤.وَعِصَابَةٌ بِيضُ الوُجُوهِ لِنَصْرِهِ ... قَامَتْ تُصَارِعُ فِي الوَغَى الفُولَاذَا

٥٥.بِمُهَنَّدٍ مَاضِي الشَّبَا وَمُطَهَّمٍ ... عَتِيدٍ تَرَاهُ مُقَطِّبًا مُغْتَاذَا[٤]

٥٦.حَتَّى تَفَانَتْ لَمْ تَهُنْ عَزَمَاتُهَا ... وَالسَّيْفُ يَقْطَعُ حَدُّهُ الأَفْخَاذَا

٥٧.عَطْشَى وَلَمَّا تَنْتَهِلْ أَكْبَادُهَا ... بِسِوَى الدِّمَاءِ فَوُزِّعَتْ أَفْلَاذَا

٥٨.بِأَبِي وَغَيرِ أَبِي وَمَنْ فَوْقَ الثَّرَى ... هُمُ العَزَاءُ وَقَلَّ فِيهِمْ هَذَا

٥٩.فَلَقَدْ سَمَتْ بِالمَكْرُمَاتِ نُفُوسُهَا ... هَامَ الصُّرَاحِ فَأَحْرَزَتْهُ أَخَاذَا

٦٠.وَغَدَتْ كَرَائِمُهَا نَهَابًا لِلْعِدَى ... وَرِحَالُهَا قَدْ سَالَمَ المَأْخَاذَا

٦١.اللهُ أَكْبَرُ مَنْ لَهَا حُجُبُ التُّقَى ... تُسْبَى وَلَمْ تَرَ كَافِلًا وَقَّاذَا

٦٢.فِي عُصْبَةٍ لَمْ تَرْعَ حُرْمَةَ دِينِهَا ... وَالرُّشْدُ مِنْهَا قَدْ غَدَا مُغْتَاذَا[٥]

=(التاج ٩/ ٤٠٠).

(١) المِشْحاذُ الأَرض الْمُسْتَوِيَةُ. (اللسان ٣/ ٤٩٤).

(٢) الغَدَق: الماءُ الْكثير. (التاج ٢٦/ ٢٣٥). قال تعالى: ﴿..**لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا**﴾ (الجن/ ١٦).

(٣) المِشْوَاذ: المَلِكُ المُتَوَّج، والسَّيِّدُ المُطاع. وَهُنَا المَقْصُودُ هُوَ الإِمَامُ. (التاج ٩/ ٤٣٣).

(٤) المُهَنَّدُ: السَّيفُ، ومَاضِي الشَّبَا: حَادُّ الشَّفْرَةِ قَاطِعٌ، والمُطَهَّمُ من الخَيْلِ: الحَسَنُ التَّامُّ من كُلِّ شَيءٍ. (التاج ٣٣/ ٢٩)، وعتد وعَتِيد: حاضِرٌ مُهَيَّأٌ. (التاج ٨/ ٣٤٨)، وَمُقَطِّبٌ: غَاضِبٌ. (التاج ٤/ ٥٥)، ومغتاذ: من الإغذاذ، وهو شدَّة السَّير والجِدّ فيه. (التاج ٩/ ٤٣٣).

(٥) مغتاذًا: هاربًا مبتعدًا، من الإغذاذ، وهو شدَّة السَّير والجد فيه. (التاج ٩/ ٤٣٣).

٦٣. مِمَّا أَسَاءَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَرَهْطِهِ الـ ـغُرِّ الكِرَامِ وَأَرْضَتِ المُلَّاذَا[1]

٦٤. تَتْرَى عَلَيهَا فِي الزَّمَانِ لَعَائِنٌ وَتَدُومُ مِنْ خِلَّافِهَا تَأخَاذَا

٦٥. وَعَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ صَلَّى فَقَدْ كَانُوا لِمَنْ بَرِأَ الإِلَهُ مَلَاذَا

(١) المُلّاَذُ: الكَذَّابُونَ، المُنَافِقُونَ، مِن المَلْذِ وَهُوَ الكَذِبُ. (التاج ٩/ ٤٧٤).

(٥٩)

وَلَهُ أَيْضًا فِي الرِّثَاءِ:(١) **[الطويل]**

١.أَجَلْ أَنَا بَعْدَ الشَّيْبِ يَا سَعْدُ مُغْرَمُ ... وَقَلْبِي بِتِذْكَارِ الدِّيَارِ مُتَيَّمُ

٢.وَرَاءَكَ، إِنِّي فِي مَشَاعِرِ صَبْوَتِي ... مُحِلٌّ، وَلَكِنْ عَنْ هَوَى الغِيدِ مُحْرِمُ

٣.فَهَيْهَاتَ أَنْ أَصْبُو وَقَدْ بَلَغَ المَدَى ... بِيَ العُمْرَ حَيْثُ الرَّأْسُ بَالشَّيْبِ مُعْلِمُ

٤.وَهَدَّتْ قُوَى نَفْسِي خُطُوبٌ تَضَايَقَتْ ... فَطَلَّقْتُ لَذَّاتِي فَهَا أَنَا أَيِّمُ(٢)

٥.تُخَادِعُنِي الدُّنْيَا وَقَدْ مَرَّ طَعْمُهَا ... بِغَيٍّ فَلَمْ أَبْرَحْ بِهِ أَتَطَعَّمُ(٣)

٦.إِلَيْكِ، فَغُرِّي مَنْ إِلَيهِ تَزَيَّنَتْ ... حِسَانُكِ وَالمَغْرُورُ فِيكِ سَيَنْدَمُ

٧.فَكَمْ عَلَقَتْ مِنْكِ الحَبَائِلُ فِتْيَةً ... وَسَاقَتْ لَهَا بِالغَدْرِ مَا مِنْهُ تَنْقِمُ

٨.فَيَا طَالِبَ الدُّنْيَا اسْتَفِقْ، إِنَّ قُرْبَهَا ... بِعَادٌ، وَإِنَّ البُعْدَ قُرْبٌ مُنَعَّمُ

٩.كَثِيرَةُ أَزْوَاجٍ، وَلَكِنْ بِمَكْرِهَا ... لِكَفِّ الرَّدَى بَعْدَ التَّبَعُّلِ تُسْلِمُ

١٠.فَدَعْ عَنْكَ بُشْرَى زَهْوِهَا وَبَهَائِهَا ... فَعَنْ ثَغْرِ لَيْثٍ خَادِرٍ تَتَبَسَّمُ

١١.فَلَا تَأْسَ عَمَّا فَاتَ مِنْ طِيبِ وَصْلِهَا ... فَطَيِّبُهَا مُرُّ المَذَاقَةِ عَلْقَمُ

١٢.وَلَا تَطْوِ أَضْلَاعًا عَلَى حُرَقِ الجَوَى ... إِذَا غَابَ مِنْ أَقْسَامِهَا عَنْكَ مَقْسَمْ

١٣.وَلَكِنْ لِذِكْرَى (كَرْبَلَا) وَهُدَاتِهَا ... اسِلْ غَرْبَ عَينٍ مِنْ حَشًى تَتَضَرَّمُ

١٤.هُمُ القَوْمُ لَا هَزْلٌ إِذَا جَدَّتِ الوَغَى ... وَلَا نُكُلٌ حَيْثُ الفَوَارِسُ تُحْجِمُ

١٥.بَهَالِيلُ إِمَّا لِلْعُفَاةِ فَأَبْحُرٌ ... سَخَاءً، وَإِمَّا لِلْعَلَاءِ فَسُلَّمُ

---

(١) التخريج: البابليَّات ٣/ ٣٨ البيت: ٢٨.

(٢) الأَيِّمُ مِنَ النِّسَاءِ: مَنْ لَا زَوْجَ لَهَا بِكْرًا أَو ثَيِّبًا، ومن الرِّجَالِ: مَنْ لَا امْرأَةَ لَهُ. (التاج ٣١/ ٢٥٥).

(٣) الغَيُّ :الضَّلالُ والانْهِماكُ فِي الباطِلِ. (التاج ٣٩/ ١٩٨).

١٦.تَمَادَى بِهَا المَجْدُ المُؤَثَّلُ مَفْخَرًا وَنَاهِيكَ فِي مَنْ يَفْخَرُ المَجْدُ فِيهِمُ[١]

١٧.لَقَدْ شَكَرَتْ فِي مَوْقِفِ الطَّعْنِ صَبْرَهُمْ مَلَائِكَةُ السَّبْعِ الطِّبَاقِ وَأَعْظَمُوا

١٨.وَوَدَّتْ بِأَنْ تَسْعَى -وَإِنْ طَابَ سَعْيُهَا- كَمَسْعَاهُمُ فَخْرًا لِتُحْسَبَ مِنْهُمُ

١٩.فَتَاهَتْ بِهَا حُزْنًا وَمِنْ مَلَكُوتِهَا تَهَاوَتْ تُطِيلُ النَّوْحَ شَجْوًا وَتَلْطِمُ

٢٠.كِرَامٌ سَعَوا بِالفَخْرِ كُلُّ ابنِ نَجْدَةٍ لِنَصْرِ الهُدَى بِالسَّيْفِ يَقْضِي وَيَحْكُمُ

٢١.فَلَمْ يُسْبَقُوا فِي حَلْبَةِ المَجْدِ وَالعُلا وَلَمْ يُلْحَقُوا فِيمَا يَجِلُّ وَيَعْظُمُ

٢٢.فَمَا مِنْ شَهِيدٍ جَلَّ قَدْرًا بِقُرْبِهِ مِنَ اللهِ إِلَّا هُمْ أَجَلُّ وَأَكْرَمُ

٢٣.وَلَا بِدْعَ إِنْ سَادُوا الكِرَامَ فَصَبْرُهُمْ يَضِيقُ بِأَدْنَاهُ الحُسَامُ المُصَمِّمُ[٢]

٢٤.قَضَوا بِالقَنَا قَعْصًا، وَبِالبِيضِ فِي الوَغَى ضِرْابًا، وَأَحْشَاهَا ظَمًا تَتَقَسَّمُ[٣]

٢٥.فَيَا لَكِ قَتْلَى كَفَّنَتْهُمْ رِمَالُهَا وَغُسْلُهُمُ مِنْ سَائِغِ الطَّعْنِ عَنْدَمُ

٢٦.وَجَالَتْ عَلَيْهَا العَادِيَاتُ فَهَشَّمَتْ صُدُورًا لِوَحْيِ اللهِ مَغْنًى وَمَجْثَمُ

٢٧.بِضَاحِيَةٍ رَمْضَاءَ يَرْقُصُ أَيمُهَا وَيَخْطِفُ مِنْهَا ذَاَ الجَنَاحِ التَّضَرُّمُ[٤]

٢٨.وَلَكِنْ هَلُمَّ الخَطْبَ فِيمَنْ بِهِ الهُدَى أَضَاءَ وَوَجْهُ الشِّرْكِ أَغْبَرُ أَقْتَمُ

٢٩.عَلَى أَنَّهُمْ فِيهَا ثَلَاثًا، قُبُورُهُمْ جَنَادِلُ مِنْهَا ثَاقِبُ الجَمْرِ يَحْطِمُ

٣٠.فَتَى (هَاشِمٍ) بَلْ سَيِّدُ النَّاسِ كُلِّهَا وَخَامِسُ أَصْحَابِ الكِسَا وَالمُقَدَّمُ[٥]

٣١.مُحَبِّرُ أَسْرَارِ الغُيُوبِ بِنَيْلِهَا مُسَوِّمُ أَلْوَاحِ النُّهَى مُتَوَسِّمُ

٣٢.تُقَلِّبُهُ البِيضُ الصَّوَارِمُ وَالقَنَا وَكَمْ قَلَّبَتْهَا كَفُّهُ وَهْوَ مُعْلِمُ

---

(١) ناهِيكَ، أَي كافِيكَ.(التاج ٢٧/ ٣٨١).

(٢) المُصمِّمُ من السيوف: الماضي في الضريبة. (التاج ٣٢/ ٥٢٤).

(٣) ماتَ قَعْصًا: إذا أصابتهُ ضربةٌ أو رميةٌ فماتَ مكانهُ. (اللسان ٧/ ٨٧)، تتقسَّمُ: أي تتقطَّعُ.

(٤) الأَيْمُ: الحَيَّةُ. (التاج ٣١/ ٢٥٧)، ترقص: لاضطراب حركتها؛ لشدَّة حرارة الرَّمضاء.

(٥) هاشم: آل هاشم.

٣٣.تَطُوفُ عَلَيْهِ الجُرْدُ رَكْضًا وَطَالَما ... سَعَتْ بِهُمَامٍ مِنْهُ لِلجَيْشِ يَقْدِمُ

٣٤.وَيَطْلَعُ فِي أُفْقِ الأَسِنَّةِ رَأْسُهُ ... فَتَزْهُو بِهِ الآفَاقُ وَالدِّينُ يُظْلِمُ[1]

٣٥.وَرَاحَتْ عَلَى عُجْفِ المَطَايَا عَقَائِلٌ ... لِآلِ رَسُولِ اللهﷺ تُسْبَى وَتُلْطَمُ

٣٦.أُسَارَى تَجُوبُ البِيدَ حَسْرَى كَفِيلُهَا ... يُقَلِّبُ أَحْشَاهُ عَلَى الجَمْرِ أَدْهَمُ

٣٧.تَنُوءُ بِهِ عَجْفَاءُ لَمْ تَعْرِفِ السُّرَى ... عَلَى أَنَّهَا تُضْنِي الحَشَى حِينَ تَرْزُمُ[2]

٣٨.بِنَفْسِي أَسِيرَ الشِّرْكِ وَالشِّرْكُ لَمْ يَزَلْ ... بِآبَائِهِ يُخْزَى قَدِيمًا وَيَلْئَمُ

٣٩.فَكَيْفَ اجْتَرَا لَا قَرَّبَ اللهُ دَارَهُ ... عَلَى مَلِكٍ فِي الله يَرْضَى وَيَنْعَمُ[3]

٤٠.بَلَى أَخَذَتْ فِي ضَبْعِهِ شَرُّ عُصْبَةٍ ... فَقَامَ بِرَغْمِ الدِّينِ يَغْزُو وَيَغْنَمُ

٤١.وَلَا رَادِعٌ إِلَّا المُؤَيِّدُ لِلْعِدَى ... لَهُ النَّصْرُ بَادٍ وَالمُهَنَّدُ مَيسم

٤٢.إِمَامَ الهُدَى سَمْعًا فَدَتْكَ نُفُوسُنَا ... فَسَائِمُهَا فِي رَوْضِكُمْ يَتَنَعَّمُ[4]

٤٣.تَعَاوَتْ عَلَينَا حَيْثُ عَزَّتْ كِلَابُهَا ... طَغَامٌ وَلَا فِي مُرْهَفِ الحَمْدِ مُلْجِمُ

٤٤.يُسَاوِمُنَا بَخْسًا عُكَاظُ ابْتِدَاعِهِمْ ... فَيَكْسَدُ غَالِي الدِّينِ وَالشِّرْكُ يَعْظُمُ

٤٥.فَلَيْلُهُمُ بِاللَّهْوِ أَبْلَجُ سَاطِعٌ ... وَصُبْحُ الهُدَى الوَضَّاحِ بِالجَوْرِ مُظْلِمُ

٤٦.كَأَنَّا شَجًى فِي حَلْقِ كُلِّ لِبَتَّنَا ... مَآثِرَكَ اللَّاتِي بِهَا الدِّينُ يَنْظِمُ

٤٧.أَغِثْنَا فَمَا أَبْقَى الأَسَى مِنْ تَجَلُّدٍ ... وَلَا مِنْ حُشَاشَاتٍ عَلَى الغَيْظِ تُكْظَمُ

٤٨.فَقُمْ وَتَلَافَ الدِّينَ يَا خَيْرَ مَنْ بِهِ ... أَمِنَّ المَعَالِي وَهْيَ لَوْلَاهُ حُوَّمُ

٤٩.فَإِنَّ عُلَاكُمْ عَاثَ بَغْيًا بِهَدْمِهِ ... مِنَ القَوْمِ كَفٌّ فِي البِلَادِ وَمِعْصَمُ

---

(١) الدين يُظلمُ: بقتلِ إمام الهدى الحسين سلام الله عليه وآل بيته مصابيح الهداية.

(٢) الضنى: المَرَض أَو الهزال الشَّديد. (الوسيط ١/ ٥٤٥)، وتَرزَمُ: لَا تَقدِر عَلَىَ النُّهوض رَزاحًا وَهُزالًا. (التاج ٣٢/ ٢٤٨).

(٣) اجترا: هي اجترأ بالتخفيف.

(٤) سائم الإبل: الإبل التي ترعى في المرعى، سامَتِ الإبل: رَعَت. (التاج ٣٢/ ٤٣٠).

٥٠.أَمَا وَلِلَاكَ الصِّدْقُ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ حَلِيفُ تُقًى مَا مِنْهُمُ اليَوْمَ مُسْلِمُ
٥١.أَبَاحُوا الهَوَى أَمْوَلَنَا وَدِمَاءَنَا لَكَ اللهُ مَأْمُولًا أَمَا أَنْتَ تَعْلَمُ
٥٢.فَآبَاءُ هَؤُلَاءِ أَسَّسَ لِلشَّقَا بِنَاءً وَهُمْ قَدْ وَطَّدُوهُ وَقَوَّمُوا
٥٣.وَكَانُوا قَدِيمًا لَا يُرَاعُ بِقَتْلِهِمْ مِثِيرٌ فَدَعْهُمْ حَادِثًا فَهُمُ هُمُ
٥٤.وَإِنِّي لَأَدْرِي أَنَّ عَزْمَكَ ثَاقِبٌ وَقَلْبَكَ وَجْدًا لِلْهُدَى يَتَضَرَّمُ
٥٥.وَلَكِنَّمَا سَلَّمْتَ للهِ أَمْرَهُ فَأَنْتَ لَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ مُسَلِّمُ
٥٦.إِذَا شَاءَ رَبُّ العَرْشِ شِئْتَ مُجْرِدًا حِمَامُ العِدَى وَهْوَ الحُسَامُ المُصَمِّمُ[1]
٥٧.هُنَالِكَ تَقْضِي المُؤْمِنُونَ مَآرِبًا مِنَ النَّاكِثِينَ العَهْدِ حَتَّى يُسَلِّمُوا
٥٨.وَنُعْلِنُ طُرًّا بِالصَّلَاةِ عَلَيْكُمُ وَلَا نَاقِمٌ مِنْهَا وَلَا مُتَكَلِّمُ
٥٩.عَلَى أَحْمَدَ ﷺ المُخْتَارِ صَلَّى وَآلِهِ إِلَهُ الوَرَى مَا حَلَّتِ الأُفْقَ أَنْجُمُ

(١) المُصَمِّمُ من السُّيوفِ: المَاضِي فِي الضَّرِيبَة. (التاج ٣٢/ ٥٢٤).

(٦٠)

وَلَهُ أَيْضًا فِي الرِّثَاءِ:(١) [الخفيف]

١.كُلُّ بَرْقٍ أَشِيمُهُ مِنْ زَمَانِي ... خُلَّبٌ لَامِعٌ بِكَذْبِ الأَمَانِي(٢)

٢.وَإِذَا مَا رَجَوْتُ صَفْوًا مِنَ الدَّهْـ ... ـرِ وَأَمْنًا مِنْ طَارِقِ الحَدَثَانِ

٣.سَدَّدَتْ كَفُّهُ لِأَحْشَايَ سَهْمًا ... عَرَكَتْهُ بِرِيقَةِ الأُفْعُوَانِ(٣)

٤.أَ تَرَانِي أُطِيلُهُ العَتْبَ؟ كَلا ... أَيُّ عَتْبٍ لِفَاقِدِ الإِحْسَانِ؟!

٥.بَلْ أَرُومُ الكَفَافَ لَا بِجَفَاءٍ ... فِيهِ يَعْتَادِنِي وَلَا بِامْتِنَانِ

٦.أَيُّ نَفْسٍ تُحَاوِلُ العَدْلَ مِنْهُ ... بَعْدَمَا جَارَ فِي بَنِي عَدْنَانِ؟!

٧.غَادَرَتْهُمْ صُرُوفُهُ فِي بَوَادِي الْـ ... أَرْضِ شَتَّى مُلْتَفَّةَ الأَشْجَانِ(٤)

٨.حَيْثُ لَمْ يَأْنَسُوا بِمَا سَوَّمَتْهُ ... حَالِيَاتُ الأَيَّامِ مِنْ كُلِّ فَانِي(٥)

٩.صَعِّدِ الطَّرْفَ، هَلْ تَرَى مِنْ كَرِيمٍ ... عَلَّلَتْهُ صُرُوفُهُ بِأَمَانِ؟!

١٠.إِنَّ آلَ النَّبِيِّ ﷺ أَكْرَمُ مَنْ فِي الْـ ... أَرْضِ بَلْ وَالسَّمَا عَلَى الرَّحْمَنِ

١١.جَدَّ فِي صَرْعِهِمْ وَأَيُّ كِرَامٍ ... جَدَّ فِيهِمْ فَبَاءَ بِالخُسْرَانِ؟!

١٢.تِلْكُمُ فِي سَمَا العُلَا نَيِّرَاهَا ... مُشْرِقٌ فِي سَنَاهُمَا الثَّقَلَانِ

---

(١) التخريج: البابليَّات ٣/ ٣٨ البيت: ٢٧.

(٢) شَامَ السَّحابَ: نَظَر إِلَيْهَا من بَعِيد. (التاج ٣٢/ ٤٩٠).

(٣) عَرَكَه عَركًا: دَلكَه دَلْكًا. (التاج ٢٧/ ٢٦٨)، الأُفْعُوان: ذَكَرُ الأفعى. (المعاصرة ٣/ ١٧٢٨)، وَرِيقَتُهُ: سُمُّهُ.

(٤) صرُوف الدَّهر: تصاريفه؛ نوائبه ومصائبه. (المعاصرة ٢/ ١٢٩١)، حَلَيْتُ المْرأَةَ، أَحْلِيها حَلْيًا: جَعَلْتُ لَهَا حُلِيًّا.

(٥) حَالِيَات: مُتَزَيِّنَات، وحَلَيْتُ المْرأَةَ، أَحْلِيها حَلْيًا: جَعَلْتُ لَهَا حُلِيًّا. (التاج ٣٧/ ٤٧٢).

١٣.وَزَهَـتْ فِيهِمُ بِقَاعٌ مِنَ الأَرْ ضِ وَطَالَتْ فَخْرًا ذُرَا (كِيوَانِ)[١]

١٤.(طَيْبَةٌ)وَ(البَقِيعُ)وَ(الزَّوْرَا)وَ(سَامَرْ رَا) وَ(طُوسٌ) وَرُبْوَتَيْ (كُوفَانِ)[٢]

١٥.زَانَهَا اللهُ فِي بُدُورٍ كَمَا زَا نَ سَمَاهَا بِأَنْجُمٍ كَالجُمَانِ

١٦.أُمَنَاءُ الهُدَى فَكَمْ خَصَّهَا اللّٰ ـهُ مَدِيحًا بِمُحْكَمِ القُرْآنِ

١٧.وَحَبَاهَا بِغَامِضِ الغَيْبِ لُطْفًا وَهَدَاهَا بِوَاضِحِ البُنْيَانِ

١٨.وَارْتَضَاهَا لِوَحْيِهِ وَاصْطَفَاهَا حُجَجًا تَهْتَدِي بِهَا المَلَوَانِ[٣]

١٩.أَنْحَلَتْ نَشْرَهَا رِيَاضَ المَعَالِي فَزَهَا مِنْ بَهَائِهَا الخَافِقَانِ

٢٠.رَبِحَتْ فِي الهُدَى تِجَارَةُ قَوْمٍ نَاصَحَتْهُمْ فِي السِّرِّ وَالإِعْلَانِ

٢١.وَتَمَادَتْ فِي الغَيِّ أَنْفُسُ قَوْمٍ نَاضَلَتْهُمْ بِالبَغْيِ وَالطُّغْيَانِ

٢٢.نَقَضَتْ عَهْدَهَا وَوَالَتْ هَوَاهَا وَأَطَاعَتْ وَسَاوِسَ الشَّيْطَانِ

٢٣.فَاسْتَخَفَّتْ بِمُرْشِدِيهَا وَنَاءَتْ بِوُسُوقٍ مِنَ الخُطُوبِ رَزَانِ[٤]

٢٤.وَأَصَابَتْ مُذْ أَخْطَأَتْ مُهْجَةَ الدِّيْ ـنِ بِسَهْمِ الْعِنَادِ وَالْخُذْلَانِ[٥]

---

(١) كيوان: نجم يقال له: زحل. (العين ٥/ ٤٢١).

(٢) في طيبة: قبر الرسول الأكرمﷺ، وفي البقيع قبور الأئمَّة: الحسن المجتبى بن عليّ وزين العابدين عليّ بن الحسين والباقر محمَّد بن عليّ، والصادق جعفر بن محمَّدعليهم السلام، وفي الزوراء قبرا الإمامَين موسى الكاظم وحفيده محمَّد الجوادعليهما السلام وفي سامرَّا قبرا الإمامَين عليّ الهادي وولده الحسن العسكريعليهما السلام ،كما أنَّ فيها غيبة الإمام الحجَّةعجل الله فرجه، وفي طوس قبر الإمام عليّ بن موسى الرضاعليه السلام، وفي ربوتَي كوفان قبر الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبعليه السلام في الغريّ، وقبر ولده الإمام الحسينعليه السلام في كربلاء.

(٣) المَلَوَانِ: اللَّيْلُ والنَّهار.(التاج ٢/ ٣٩٠).

(٤) الوُسُوقُ: جَمْعُ الوَسَقِ، وهو حِمْلُ الْبَعِير، ويساوي ستِّين صَاعًا وَهُوَ ثَلثمائة وَعِشْرُونَ رِطْلًا عِنْد أهلِ الحِجاز، وأرْبَعمائة وَثَمَانُونَ رِطْلاً عِنْد أهلِ العِراقِ. (التاج ٢٦/ ٤٧١)، رزان: ثقيل. (التاج ٣٥/ ٨٩).

(٥) في الأصل البيت مكسور؛ لوجود زيادة في تفعيلاته، فقد جاء برواية:=

٢٥.رَوَّعَتْ- رَاعَهَا الرَّدَى- أَيَّ نَفْسٍ ... مِنْ بَنِي أَحْمَدٍ ﷺ وَأَيَّ جَنَانِ[١]

٢٦.كُلُّ خَطْبٍ لَهَا يَبُثُّ الرَّوَاسِي ... وَيَلِفُّ الحَشَى عَلَى الأَحْزَانِ[٢]

٢٧.وَأَمَضُّ الخُطُوبِ فِي كُلِّ قَلْبٍ ... مِنْ غَوَادِيهِ تَسْكُبُ العَيْنَانِ

٢٨.يَوْمَ حَلَّتْ عِصَابَةُ السِّبْطِ بِـ(الطَّفْـ ... ـفِ) تَهَادَى مِنْ فَوْقِ عُرْبٍ هِجَانِ[٣]

٢٩.فِتْيَةُ المَجْدِ وَالوَغَى تَخَذَتْهَا ... لِسِدَادِ الثُّغُورِ يَومَ الطِّعَانِ

٣٠.ضَاقَ فِي مَجْدِهَا الفَضَا فَاسْتَقَلَّتْ ... لِعُلَاهَا حَمَى ذُرَا (كِيوَانِ)

٣١.كَافَحَتْ فِي الهِيَاجِ كُلَّ ابنَ صَبْرٍ ... ثَاقِبِ العَزْمِ عَاجِمِ العِيدَانِ[٤]

٣٢.قَلَّ لَفْظًا عَدِيدُهَا وَهْيَ مَعْنًى ... ضَاقَ ذَرْعًا مِنْ بَأْسِهَا المَشْرِقَانِ

٣٣.غَيْرُ بِدْعٍ فَتِلْكُمُ صَفْوَةُ اللّـ ... ـهِ وَأَهْلُ التَّوْحِيدِ وَالإِيمَانِ[٥]

٣٤.بِأَيَادٍ وَعَزْمَةٍ وَحِفَاظٍ ... وَعُلُومٍ وَنَجْدَةٍ وَامْتِنَانِ[٦]

وأصابت مُذ أخطأت حظَّها مهـ ... ـجةَ الدِّين بسهم العناد والخذلانِ

وبحذف (حظَّها) يستقيم الوزن.

(١) قوله: «راعها الردى»، يدعو عليها بالفناء، والجَنَانُ : القَلْبُ.(التاج ٣٤/ ٣٦٥).

(٢) الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿**وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا*فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا**﴾ (الواقعة/ ٥-٦). وَهَبَاءً مُنْبَثًّا : فَمَعْنَاه غُبَارًا مُنْتَثِرًا. (التاج ٥/ ١٦٢)، قال: «وَيَلِفُّ الحَشَى عَلَى الأَحْزَانِ»، يريد : يلفُّ الأحزان على الحشى، لكن القافية أجبرته.

(٣) الهِجانُ: الخِيارُ والخالِصُ مِن كلِّ شيءٍ. (التاج ٣٦/ ٢٧٤). المُعْرِبُ من الخيْل: الذِي ليسَ فيهِ عرْقٌ هَجِين والخَيْلُ العِرَابُ خِلَافُ البَخَاتِيِّ. (التاج ٣/ ٣٣٦).

(٤) عَجَمَه: عَضَّه شَدِيدًا بالأضْرَاس دُونَ الثَّنَايَا؛ لِيَعْلَمَ صَلابَتَه من خَوَرِهِ. (التاج ٣٣/ ٦٢). وقوله: عاجم العيدان، يريد أنَّه ذو خبرة ومعرفة بالرجال.

(٥) البِدْعُ: الأَمْرُ الَّذِي يَكُونُ أَوَّلًا، ويُقَالُ: فُلانٌ بِدْعٌ فِي هَذَا الأَمْرِ، أَيْ أَوَّلُ لَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ. (التاج ٢٠/ ٣٠٨).

(٦) الأَيَادِي: تَعْنِي الكَثِيرَ، مِنهَا: القُدرَةُ، وَالقُوَّةُ، وَأَكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ فِي النِّعَم. (التاج٤٠/ ٣٥٢). والحِفَاظُ: المُحَافَظَةُ على العَهْدِ، والوَفَاءُ بالعَقْدِ، والتَّمَسُّكُ بالوُدِّ. (التاج ٢٠/ ٢٢١)، والنَّجْدَة: القِتَالُ والشَّجَاعَةُ. (التاج ٩/ ٢٠٨).

٣٥.سَـدَّدَتْ أَسْـهُـمًا مِـنَ الحَـزْمِ لَـما ... رَفَّ طَـيْرُ الـرَّدَى عَـلَى الأَقْـرَانِ

٣٦.فَـرَمَـتْ عَـنْ بَـصِـيرَةٍ وَتَحَـرَّتْ ... فَـيْـلَـقَ الـشِّرْكِ فَالْتَقَى البَحْرَانِ[١]

٣٧.بِـعُـلَاهُـمْ أَلِـيَّـةً، وَلَـعَـمْـرِي ... مَـا لِـعُـلَـيَـاهُـمُ رَضِـيـعُ لِـبَـانِ[٢]

٣٨.لَـوْ أَرَادُوا البَقَاءَ فِي هَـذِهِ الدُّنْـ ... ـيَـا لَـتَـاهَـتْ بِهِـمْ عَـلَى الأَكْـوَانِ

٣٩.وَلَأَهْـدَتْ سُيُـوفُـهُـمْ كَـلَّ عَـادٍ ... لِـطَـرِيـقِ الـرَّدَى بَـلَا بُـرْهَـانِ

٤٠.لَـكِـن اللهُ شَـاءَ أَنْ تَـتَرَقَّـى ... لِـعُـلَا دُونَـهُ عُـلَا الـزِّبْـرِقَـانِ[٣]

٤١.فَـتَـهَـاوَتْ عَـلَى الثَّـرَى كَـنُـجُـومٍ ... نَـثَـرَتْـهَـا مِـنَ الـسَّـمَاءِ يَـدَانِ

٤٢.حَـرَّةُ الـقَـلْـبِ مِـنْ لَهِـيبِ أُوَامٍ ... بَـعْـدَمَـا أَنْـهَـلَـتْ غِـرَارَ الـيَـمَانِـي[٤]

٤٣.وَسَّـدَتْـهَـا جَـنَـادِلٌ أَضْـرَمَـتْـهَـا ... لَـفَـحَـاتُ الـسُّـمُـومِ بِـالخَـفَـقَـانِ

٤٤.نُـبِـذَتْ بِـالـعَـرا ثَـلَاثَ لَـيَـالٍ ... غُسْلُ أَجْسَامِهَا الدِّمَاءُ القَانِي[٥]

٤٥.وَعَلَيْهَا الأَمْـلَاكُ وَالـرُّسْـلُ طُـرًّا ... لَـتُـصَـلِّي وَمَـا حَـوَى الـعَـالَـمَانِ[٦]

٤٦.لَمْ يَزُرْهَا سِوَى الوُحُوشِ وَعُسْلا ... نِ الـفَـلَا وَالـنُّـسُـورِ وَالـعُـقْـبَـانِ[٧]

---

(١) البحران: كناية عن معسكرَي الإيمان والشرك.

(٢) الأَلِيَّةُ: اليَمِيْن. (التاج ٣٧/ ٩٠).

(٣) الزِّبرِقانُ: القَمَرُ. (التاج ٢٥/ ٣٨٨).

(٤) الأُوامُ: العَطَشُ أَو حَرُّه. (التاج ٣١/ ٢٥٣)، واليَمانِي: هُوَ السَّيفُ اليَمانِي، وَقَد وَرَدَ فِي الشِّعْرِ كَثِيرًا، وَغِرَارُهُ حَدُّهُ. قال النابغة الجعديّ: (الوافر)

فَـقَـدْ أَبْـقَـتْ صُرُوفُ الـدَّهْـرِ مِنِّي ... كَـمَا أَبْـقَـتْ مِـنَ الـسَّـيْـفِ الـيَـمَانِي

ديوانه ١٧٩

(٥) العرا: مقصور العراء.

(٦) في الأصل: جاء البيت مكسور الوزن برواية:

(لـتـصـلي الأمـــلاك والـرسـل علـ ... ـيـها طـرًا ومـا حـوى الـعـالمان)

(٧) جَاءَ فِي المَعَاجِمِ: الْعَاسِلُ: الذِّئْبُ، والجمعُ: عُسَّلٌ، وعَواسِلُ. وقد جاء في خطبة زينب بنت الإمام عليّ عليه السلام وهي المعروفة بفصاحة اللسان والبلاغة في الكلام: «**وتلك الجثث الزواكي**=

٤٧.لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الفَوَاطِمِ لَما ... أَوْقَفَتْهَا العِدَى عَلَى الأَبْدَانِ

٤٨.وَتَجَلَّتْ لَهَا كَأَقْمَارِ تَمٍّ ... ضَاءَ مِنْ لَمْعِ نُورِهَا المَشْرِقَانِ

٤٩.قَدْ كَسَتْهَا لَوَاقِحُ الرِّيحِ بُرْدًا ... حَابِكَ النَّسْجِ ضَيِّقِ الأَرْدَانِ[1]

٥٠.فَتَهَاوَتْ كَعِقْدِ دُرٍّ عَلَيْهَا ... قَدْ وَهَى نَظْمُ سِمْطِهِ بِبَنَانِ

٥١.وَإِمَامُ الوَرَى عليه السلام لَدَى الأَسْرِ قَاسَى ... مِحَنًا حَلَّقَتْ عَنِ السُّلْوَانِ[2]

٥٢.جَرَحَ القَيْدُ سَاقَهُ لَهَفَ نَفْسِي ... لِأَسِيرِ العِدَى عَظِيمِ الشَّانِ

٥٣.سَلَّ مِنْهُ الضَّنَى حُشَاشَةَ نَفْسٍ ... خَصَّهَا اللهُ مِنْهُ بِالإِحْسَانِ

٥٤.وَنُصَلِّي عَلَيْهِ مَهْمَا ذَكَرْنَا ... جَدَّهُ صلى الله عليه وآله وَالهُدَاةَ مِنْ (عَدْنَانِ)

=**يعتامها عسلان الفَلَوَات**»، فقالوا هذا معنى الجمع. جمهرة خطب العرب ٢/ ١٣٨.

(١) قال: حابك وأراد محبوكًا، فاستعمل اسم الفاعل بمحل اسم المفعول، والمحبوك مفعول من الفعل: حبك، وَحَبَكَ الثَّوبَ: أَجَادَ نَسْجَهُ. (المعاصرة ١/ ٤٣٧).

(٢) الشاعر يذكر الإمام زين العابدين سلام الله عليه.

(٦١)

وَلَهُ أَيْضًا فِي الرِّثَاءِ:[1] **[الطويل]**

١.أَ بَعْدَ مَشِيبِ الرَّأْسِ يَقْتَادُنِي الهَوَى ... وَتَعْبَثُ فِي القَلْبِ الخَلِيِّ يَدُ الجَوَى

٢.أَ جِدَّكَ فَاتَ الحُبُّ وَالعُمْرُ قَدْ دَنَا ... لَهُ هَادِمُ اللَّذَّاتِ يَصْدَعُ بِالنَّوَى

٣.عَذَلْتُكَ يَا مَنْ تَدَّعِي الحُبَّ مِثْلَما ... عَذَرْتُكَ يَا مَنْ عَنْ هَوَاهُ قَدِ ارْعَوَى

٤.فَدُونَكَ عَرِّجْ إِنْ تَكُنْ ذَا نَبَاهَةٍ ... عَلَى حُبِّ آلِ المُصْطَفَى ﷺ وَاتْرُكِ اللَّوَى

٥.وَنُحْ وَالْتَزِمْ رُكْنَ العَزَاءِ وَطُفْ بِهِ ... فَصَبْرُ البَرَايَا فِي مَشَاعِرِهِ ثَوَى

٦.رَزَايَاهُمُ فِي نَاظِرِ الدِّينِ عَائِرٌ ... وَقَلْبُ الهُدَى مِنْهَا عَلَى جَمْرِهِ انْطَوَى[2]

٧.فَكُلُّ مُصَابٍ يَنْظِمُ الدَّمْعَ نَثْرُهُ ... وَيُوهِي عُرَى النَّفْسِ البَسِيطَةِ وَالقُوَى

٨.وَلَكِنَّمَا يَومُ (الطُّفُوفِ) أَشَدُّهَا ... عَنَاءً تُقَاسِيهِ الأَنَامُ عَلَى السَّوَا

٩.فَيَا لَكَ يَومٌ جَرَّعَ المَجْدَ صَابُهُ ... ذُعَافًا وَقَلْبُ الدِّينِ مِنْ كَأْسِهِ ارْتَوَى[3]

١٠.غَدَاةَ هَوَى سِبْطُ النَّبِيِّ ﷺ مُوَزَّعًا ... بِضَاحِيَةٍ دَامِي الجَوَارِحِ وَالشَّوَى[4]

١١.أَ اللهُ يَقْضِي مَنْ لَهُ طَاعَةُ القَضَا ... غَرِيبًا وَعَنْ صَمْصَامِهِ يُفْرَغُ النَّوَى؟!

١٢.وَيَالَيْتَ شِعْرِي أَيُّ خَطْبٍ دَهَى السَّما ... بِأَمْلَاكِهَا فِي يَوْمِ مُرْشِدِهَا هَوَى؟!

١٣.تَزَلْزَلَ أَعْلَاهَا وَفِي مَلَكُوتِهَا ... مَآتِمُ قَامَتْ تَعْقِدُ الوُدَّ وَالجَوَى

---

(١) التخريج: البابليَّات ٣/ ٣٨ البيت: ١.

(٢) عَائِرُ العينِ: الذي يَعُورُها، يُقال: ما رأيت عائِرَ عينٍ، أي أحدًا يَطرفُ العينَ فَيَعُورها. (التاج ١٣/ ١٦٨).

(٣) في الأصل: في هامش الورقة (من ذلك) بدل (من كأسه).

(٤) في الأصل: (غدات) بدل (غداة). الشَّوَى: قِحْفُ الرَّأسِ مِن الآدمِيِّين؛ واحِدَتهُا شَواةٌ. وكلُّ مَا كانَ غيرَ مَقْتلٍ: فَهُوَ شَوىً، كالأطراف.(التاج ٣٨/ ٣٩٩).

١٤.فَهَا هِيَ حَرَّى لَا تَكَادُ عُيُونُهَا ... مِنَ الدَّمْعِ تَرْقَى وَالفُؤَادُ بِهِ انْطَوَى
١٥.وَأَضْحَتْ تَمَنَّى أَنْ تَكُونَ لَهُ الفِدَا ... وَوَارِي الظَّمَا عَنْ قَلْبِهِ قَلْبَهَا كَوَى[١]
١٦.وَنَاحَتْ عَلَيْهِ الجِنُّ حَتَّى لَقَدْ وَعَى ... نَوَادِبَهَا مَنْ حَلَّ فِي الأَرْضِ وَالهَوَى[٢]
١٧.وَعَطَّتْ حَوَايَاهَا وَأَلْزَمَتِ الحَشَى ... أَنَامِلُ كَفِّ الوَجْدِ مِعْصَمَهَا لَوَى
١٨.وَنَاهِيكَ رُزْءٌ خَطْبُهُ أَمْطَرَ السَّما ... دَمًا أَظْمَأَ التَّقْوَى بِهِ وَالثَّرَى رَوَى
١٩.وَهَا هُوَ قَانِي اللَّوْنِ فَوْقَ جَبِينِهَا ... بِمَشْرِقِهَا لِلْحَشْرِ يَخْفِقُ كَاللِّوَا
٢٠.وَقَدْ كَانَ لَمْ يُعْهَدْ لَهُ قَبْلَ (كَرْبَلَا) ... مَنَارٌ وَأَكْنَافُ السَّمَا كُلُّهَا سَوَا[٣]
٢١.بِنَفْسِيَ مَنْ نَادَتْ أُولُو العَزْمِ بِاسْمِهِ ... هُتَافًا بِظَهْرِ الغَيْبِ أَقْلَقَهَا الجَوَى
٢٢.فَآدَمُ عليه السلام أَضْنَى قَلْبَهُ الوَجْدُ مُذْ دَعَا ... إِلَهُ البَرَايَا بِاسْمِهِ بَعْدَمَا غَوَى
٢٣.وَغَالَ نَبِيَّ اللهِ نُوحًا عليه السلام بِرُزْئِهِ ... جَوًى بَيْنَ أَضْلَاعِ النَّبِيِّ قَدِ انْزَوَى
٢٤.وَقَاسَى خَلِيلُ اللهِ عليه السلام لَذْعَ مُصَابِهِ ... فَكَانَتْ عَلَيهِ النَّارُ بَرْدًا وَمَا التَوَى
٢٥.وَكَلَّمَ أَحْشَاءَ الكَلِيمِ عليه السلام فَخَرَّ مِنْ ... ذُرَا (طُورِ سَيْنَا) فِي مُقَدَّسِهِ طَوَى[٤]
٢٦.وَغَاثَ بِأَحْشَاءِ المَسِيحِ عليه السلام تَلَاعُبًا ... فَظَلَّ يَجُوبُ البِيدَ لَمْ يَأْلَفِ الثَّوَى
٢٧.وَوَدَّ ذَبِيحُ اللهِ عليه السلام ذَبْحًا وَلَا فِدًى ... فَأَوْدَعَهُ الأَنْوَارَ لُطْفًا بِمَا نَوَى[٥]
٢٨.بِهِ اخْتَارَ يَحْيَى عليه السلام قَطْعَ رَأْسٍ تَأَسِّيًا ... وَأَيْنَ قَرِيعُ الحَتْفِ مِمَّنْ بِهِ انْطَوَى
٢٩.أَهَلْ شَامَ يَحْيَى عليه السلام مِنْ بَنِي المَجْدِ عُصْبَةً ... ضَحَايَا عَلَى الرَّمْضَاءِ مَخْضُوبَةَ الشَّوَى؟!

(١) رسمت (وَكَفٌّ) فوق كلمة (وواري).
(٢) عَطَّ الثَّوبَ: شَقَّهُ طُولًا، أَو عَرْضًا. (التاج ١٩/ ٤٧٨).
(٣) في الأصل: فوق كلمة (وأكناف) رسمت كلمة (وَآفاق).
(٤) كَلَّمَ: جَرَحَ، والكَلْمُ :الجَرْحُ. (التاج ٣٣/ ٣٧٣)، والطُّورُ: جَبَلٌ بِالشَّام، وَقيل هُوَ المُضَاف إلى سَينَاءَ. قال تعالى: ﴿**وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ..**﴾ (المؤمنون/ ٢٠)، وقال عز وجل: ﴿**وَطُورِ سِينِينَ**﴾ (التين/ ٢).
(٥) ذبيح الله: هو نبيُّ الله إسماعيل عليه السلام.

٣٠.وَهَلْ سُبِيَتْ فَوْقَ المَطَايَا عَقَائِلٌ ... لَهُ كَبَنَاتِ الوَحْيِ شَطَّ بِهَا النَّوَى؟!

٣١.فَوَ اللهِ مَا فِي الدَّهْرِ حَلَّتْ بَلِيَّةٌ ... قَدِيمًا كَها، أَوْ حَادِثًا أَحَدٌ رَوَى[١]

٣٢.فَأَيُّوبُ عليه السلام لَمَّا مَسَّهُ الضُّرُّ بُرْهَةً ... مِنَ الدَّهْرِ وَافَاهُ مِنَ البَارِئِ الدوا[٢]

٣٣.وَذُو النُّونِ عليه السلام خَاضَ النُّونُ فِيهِ بِحَارَهَا ... وَأَلْقَتْهُ فِي رِفْقٍ وَأَعْضَاءَهُ سُوَى[٣]

٣٤.وَمُوسَى عليه السلام هَوَى مِنْ (طُورِ سَيْنَاءَ) لَمْ يَنَلْ ... جِرَاحًا وَلَا كَفُّ الظَّمَا قَلْبَهُ لَوَى

٣٥.وَإِنَّ المُسَمَّى بِالذَّبِيحِ عليه السلام لَقَدْ فُدِي ... بِكَبْشٍ وَإِنَّ الذَّبْحَ عَنْ نَحْرِهِ طُوَى

٣٦.وَيُوسُفُ عليه السلام مِنْ قَعْرِ المَطَامِيرِ قَدْ نَجَى، ... وَنَالَ الشِّفَا يَعْقُوبُ عليه السلام مِنْ أَلَمِ النَّوَى[٤]

٣٧.وَنَارُ خَلِيلِ اللهِ عليه السلام بَرْدًا عَلَيهِ فِي ... تَضَرُّمِهَا، وَالرِّجْسُ مِنْ حَرْقِهِ غَوَى

٣٨.فَأَيْنَ هُمُ مِمَّنْ قَضَتْ نَصْبَ عَيْنِهِ ... ذُوُوهُ، وَظَامِي البِيدِ مِنْ دَمِهَا ارْتَوَى؟!

٣٩.وَوَزَّعَتِ البِيضُ الصَّوَارِمُ شِلْوَهُ، ... وَرَضَّتْ قَرَاهُ الخَيْلُ مِنْ بَعْدِ مَا هَوَى

٤٠.وَشِيلَ عَلَى رَأْسِ السِّنَانِ كَرِيمُهُ ... وَجُثْمَانُهُ فِي لَافِحِ الشَّمْسِ قَدْ ثَوَى

٤١.أَلَا وَسَلَامُ اللهِ فِي كُلِّ شَارِقٍ ... عَلَى أَحْمَدٍ صلى الله عليه وآله وَالآلِ طُرًّا عَلَى السَّوا[٥]

٤٢.وَلَعْنٌ يُذِيبُ القَلْبَ مِنْ بَارِئِ الوَرَى ... عَلَى كُلِّ كَلْبٍ خَلْفَ عَلْيَاهُمُ عَوَى

٤٣.فَيُخْسِئُهُ بَعْدَ اللَّعَائِنِ وَالشَّقَا ... بِنَارٍ عَلَيْهَا زَاجِلُ الغَيْظِ قَدْ دَوَى[٦]

---

(١) كها: يريد هكذا، ترك ذا وقدَّم الكاف. (اللسان ٥/ ٢٣٥).

(٢) الدوا: مقصور الدواء.

(٣) ذو النون: نبي الله يونس عليه السلام، وَالنُّونُ: الحُوتُ. (التاج ٣٦/ ٢٣١)، وسُوى: فُعْلَى من السَّواء، أي مستوية. (التاج ٣٨/ ٣٣٧).

(٤) الشفا: مقصور: الشفاء.

(٥) السوا: مقصور السواء.

(٦) الشَّقَا: مقصور الشَّقَاء.

(٦٢)

وَلَهُ أَيْضًا فِي الرِّثَاءِ:[1] [الخفيف]

١.لَمَعَتْ لِلْكَلِيمِ قَلْبِي ضُحَاهَا ... شُعَلُ الشَّيْبِ مِنْ ثَنَايَا طَوَاهَا

٢.فَجَلَا بَرْقُهَا ظَلَامَ التَّصَابِي ... وَدَعَا بِالرَّحِيلِ نَفْسِي شَفَاهَا

٣.قَوِّضِ الرَّحْلَ إِنَّ عَيْشَكَ أَكْدى ... وَبِكَ العُمْرُ لَوْ عَقَلْتَ تَنَاهَا[2]

٤.أَ تُرَاهَا تَعُودُ تِلْكَ اللَّيَالِي ... بِالْمُنَى؟! تِلْكَ ضَلَّةٌ وَسَفَاهَا

٥.فَالْمُنَى كَالسَّرَابِ كَاذِبِ وَعْدٍ ... لِمُرَجِّيهِ لَا يَبُلُّ شَفَاهَا

٦.مَا لِمَاضٍ مِنَ الزَّمَانِ إِيَابٌ ... فَتَنَالُ النُّفُوسُ فِيهِ مُنَاهَا

٧.فَالصِّبَا كَالخَيَالِ مَرَّ مَنَامًا ... وَسَرَى عَنْكَ مُذْ أَرَدْتَ انْتِبَاهَا

٨.وَأَتَى الشَّيْبُ صَادِعًا بِالمَنَايَا ... وَبَشِيرًا لَكِنْ بِقُرْبِ مَدَاهَا

٩.إِنْ تَكُنْ ذَا حَفِيظَةٍ فَتَزَوَّدْ ... لِمَهَاوٍ لَا بُدَّ أَنْ تَلْقَاهَا[3]

١٠.وَعَلَيْكَ التُّقَى فَنَافِسْ عَلَيْهِ ... كُلَّ نَفْسٍ مَنَارُهَا تَقْوَاهَا

١١.وَاسْتَقِمْ حَيْثُ أَنْتَ وَاغْمِزْ قَنَاةَ النْـ ... ـنَفْسِ قَسْرًا لِيَلْتَقِي طَرَفَاهَا

١٢.وَأَطِعْ فِي خِلَافِهَا العَقْلَ وَاخْضَعْ ... لِهُدَاهُ بِالحُكْمِ لَا لِهَوَاهَا

١٣.إِنَّ شَرَّ النُّفُوسِ سَائِمَةُ الأَهْـ ... ـوَاءِ مَا هَمُّهَا سِوَى مَرْعَاهَا

١٤.تَرْكَبُ الصَّعْبَ لَا تُبَالِي إِذَا مَا ... شَوَّقَتْهَا لِشَهْوَةٍ عَيْنَاهَا

١٥.فَاتَّخِذْهَا أَعْدَى عَدُوٍّ وَسِمْهَا ... بِعِلَاطِ الجَفَا وَخَيِّبْ رَجَاهَا[4]

(١) التخريج: شعراء الحِلَّة ١/ ٣٥٤-٣٥٧ الأبيات: ١-٤، ٦-١٥، ١٧-٥٢، ٥٤-٧٥.

(٢) أَكْدَى: انْقَطَعَ. (التاج ٣٩/ ٣٨٢).

(٣) في الأصل: رسمت كلمة (بصيرة) فوق كلمة (حفيظة).

(٤) الجفا: مقصور الجفاء، وَالعِلَاط: خيطُ الشَّمسِ الَّذي يَتَرَاءى. (التاج ١٩/ ٤٨٥)، وسمها:=

١٦. إِنَّهَا صَعْبَةُ القِيَادِ شَمُوسٌ ... فَاخْتَطِمْهَا بِمَا يُرِيبُ شَقَاهَا[١]

١٧. وَأَقِمْ صَدْرَهَا عَلَى طَاعَةِ الرَّحْـ ... ـمَانِ وَاحْبِسْ عَلَى التُّقَى مَسْرَاهَا

١٨. لَا تُرَائِي فِيمَا تُرِيدُ بِهِ اللّٰـ ... ـهَ سِوَاهُ وَاقْصُدْ بِذَاكَ اللهَ

١٩. فَهُوَ الشِّرْكُ وَالْكِتَابُ صَرِيحًا ... فِيهِ نَادَى لِمَنْ أَرَادَ انْتِبَاهَا

٢٠. وَاحْذَرِ العُجْبَ إِنَّ بَاذِخَ نَفْسٍ ... بِضَئِيلِ الفِعَالِ ضَلَّ وَتَاهَا

٢١. أَعَلَى غَيْبِهِ اطَّلَعْتَ عَيَانًا ... إِنَّ أَفْعَالَكَ الإِلَهُ اجْتَبَاهَا

٢٢. كُلُّ ذَا مِنْ وَسَاوِسِ النَّفْسِ فَاحْذَرِ ... مِنْ مَهَاوِي غُرُورِهَا وَامْتِرَاهَا[٢]

٢٣. جَرِّدِ العَقْلَ عَنْ إِضَافَاتِ جَهْلٍ ... فَبِهِ تُدْرُكُ النُّفُوسُ عُلَاهَا

٢٤. وَتَبَصَّرْ - طُرًّا - تَجِدْ أَوْلِيَاءَ الْـ ... ـلّٰهِ لَمْ تَأْلَفِ الكَرَى عَيْنَاهَا[٣]

٢٥. رُكَّعًا سُجَّدًا مِرَاضَ جُفُونٍ ... مِنْ بُكًا وَالهَجِيرُ صَوْمًا طَوَاهَا[٤]

٢٦. جَرَّدَتْ نَفْسَهَا لِخِدْمَةِ مَوْلًى ... بَسَطَ الأَرْضَ وَالسَّمَاءُ بَنَاهَا

٢٧. وَتَوَارَتْ نَهَارَهَا وَتَجَلَّتْ ... لِمَحَارِيبِهَا فَكَانَتْ ضِيَاهَا

٢٨. تَشْتَكِي بُعْدَ دَارِهَا عَنْ إِمَامٍ ... خَيْرِ مَنْ حَلَّ أَرْضَهَا وَسَمَاهَا

=الأمر من سامها: أي كَلَّفَها وَفَرَضَ عَلَيها قَبُولُ الشيء. (التكملة ٦/ ١٩٩).

(١) الشَّمُوسُ: الشَّرُودُ الجَمُوحُ المَانِعَةُ لِظَهْرِهَا مِنَ الرُّكُوبِ، شَمَسَ الفَرَسُ: شَرَدَ وجَمَحَ، ومَنَع ظَهْرَهُ عَن الرُّكُوبِ لِشِدَّة شَغْبِهِ وحِدَّتِه، فَهُوَ لَا يَسْتَقِرُّ. (التاج ١٦/ ١٧٤)، والخَطْمُ من الدَّابَّةِ: مُقَدَّمُ أَنْفِها وفَمِها.(التاج ٣٢/ ١١٣)، وَخَطَمَهَا:أَي وَضَع الخِطامَ فِي رَأْسِها وَأَلْقاه إِلَيْهِ؛ لِيَقُودَها بِهِ. وَخِطَامُ البَعِير: أَن يَأْخُذ حَبْلًا فيُجْعَلَ فِي أَحَد طَرَفَيْه حَلْقة، ثُمَّ يُشَدُّ فِيهِ الطَّرفُ الآخر حَتَّى يَصِير كالحَلْقة، ثُمّ يُقَلِّدَ البَعِير، ثُمَّ يُثَنِّيَ على مَخْطَمِه. (التاج ٣٢/ ١١٤).

(٢) امتراها: امتراؤها بالتخفيف. وامتراء: مصدر امترى وامترى في الشَّيء: شكَّ فيه.
قال تعالى: ﴿**الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ**﴾ (البقرة/ ١٤٧).

(٣) في الأصل: جاء البيت مكسورًا برواية:
وَتَبَصَّرْ تَجِدْ أَوْلِيَاءَ اللهِ طُرًّا ... لَمْ تَالف الكرى عيناها

(٤) بُكًا: هي بُكَاءً بحذف الهمزة.

٢٩.بِـأَبِي خَـاتِـمَ الهُـدَاةِ مُـعِـيدًا ... بِـدْءَ مَـا سَـنَّ خَـاتِـمُ الـرُّسْـلِ طَهَ ﷺ

٣٠.فَهُوَ الْيَومَ يَشْتَكِي الـضُّرَّ مِـمَّنْ ... أَبْـدَعَـتْ فِـيـهِ وَاسْـتَـمَـرَّ جَـفَـاهَـا

٣١.عَـزَّ أَنْ لَا تَـرَاكَ أَبْـصَـارُ قَـوْمٍ ... فِـيـكُـمُ دَاؤُهَـا وَمِـنْـكُـمْ دَوَاهَـا

٣٢.فَمَتَى تَشْتَفِي مِـنَ الـدَّاءِ يَـا مَنْ ... بِـسَـنَـا وَجْـهِـهِ الْمُـنِـيرِ شِـفَـاهَـا

٣٣.وَتُـرِيـحُ الـقُـلُـوبَ مِـمَّا عَـرَاهَـا ... مِـنْ لَـظَى هَـجْـرِهَـا وَوَارِي جَـوَاهَـا

٣٤.كَيْفَ وَالنَّاقِضُونَ عَهْدَكَ طَالَتْ ... حَـيْـثُ طَـالَ الْمَـدَى بِهَـا فَـغَـوَاهَـا

٣٥.جَرَّعَتْنَا الخِـلَافَ كَـأْسًـا فَكَأْسًا ... بِـتَـبَـارِيـحِ غَـيِّـهَـا وَشَـقَـاهَـا

٣٦.فَـعَـلَى ثَـاقِـبٍ مِـنَ الجَـمْـرِ نَـطْـوِي ... أَضْـلُـعًـا شَـفَّـهَـا الجَـوَى فَـطَـوَاهَـا

٣٧.يَـا فِـدَاكَ الـوَرَى، أَ لَـسْـتَ عَلِيما ... بِـالَّـذِي تَـنْـطَـوِي عَـلَـيْـهِ حَـشَـاهَـا؟!

٣٨.لَمْ تَـزَلْ فِي قَـانُـونِهَا تَعْضُدُ الشَّرْ ... كَ فَـتَـقْـضِي عَـلَى الهُـدَى بِهَـوَاهَـا[1]

٣٩.سَـلَّ أَحْـشَـاءَنَـا اخْـتِـفَـاؤُكَ عَنْهَا ... فَـلَـقَـدْ أَسْـفَـرَ الـرَّدَى عَـنْ طُـلَاهَـا

٤٠.وَاطْـمَـأَنَّ الشَّقَا وَلَمْ يَـلْـقَ ذُعْـرًا ... سِرْبُـهُ، وَالحَـنِـيفُ ضَـلَّ وَتَـاهَـاهَـا[2]

٤١.وَسَـمَـتْـهُ بِالضَّيْمِ بِـدْعًـا فَسِمْهَا ... بِـالحُـسَـامِ الَّـذِي يَـطُـلُّ دِمَـاهَـا

٤٢.بِـأَبِي رَاقِـبًـا مِـنَ الـوَعْـدِ وَقْـتًـا ... فِـيـهِ تَـدْعُـوهُ مُـرْدِفُـوهُ شَـفَـاهَـا

٤٣.وَحُـسَـامًـا وَرَايَـةً وَجَـوَادًا ... سَـوَّمَـتْـهُ الأَقْـدَارُ فِي مُـبْـتَـدَاهَـا

٤٤.قُـمْ فَـنَـاجِـزْ عِـدَاكَ يَـا خَـيْرَ دَاعٍ ... لِـلْـحَـنِـيـفِـيِّ فَـالـضَّـلَالُ تَـنَـاهَـا

٤٥.وَاطَّـرِحْ جُـبَّـهَـا الخَـفِـيَّ وَأَقِـمْـهُ ... لِـظُـبَـا الـدِّيـنِ مَـرْتَـعًـا وَقَـنَـاهَـا

٤٦.فَـبِـمَـاضِـيكَ إِمْـرَةُ الـدِّيـنِ تَمْضِي ... وَبِـنَـادِي عُـلَاكَ أَلْـقَـتْ عَـصَـاهَـا

٤٧.فِـيكَ تُحْيَى حَيَاتُهَا بَعْدَ يَأْسٍ ... وَتَـمُـوتُ الأَوْثَـانُ فِي مَحْيَاهَا

---

(١) في الأصل: جاء البيت مكسورًا برواية:

لَمْ تَـزَلْ فِي قَـوَانِـينِـهَا تَـعْـضُـدُ الـشَّرْ ... كَ فَـتَـقْـضِي عَـلَى الهُـدَى بِهَـوَاهَـا

(٢) سِربُهُ: نفسُهُ. (اللسان ١/ ٤٦٣)، وسربه: مذهبهُ.

٤٨.لَيْسَ حُرُّ الثَّرَى يَطِيبُ وَفِيهِ ... مِنْ (بَنِي عَبْدِ شَمْسِهَا) أَشْقَاهَا

٤٩.تِلْكَ أَسْيَافُهَا أَطَلَّتْ دِمَاكُمْ ... لَعَنَ اللهُ كَهْلَهَا وَفَتَاهَا

٥٠.وَتَسَامَتْ بِغَيِّهَا يَوْمَ سَاءَتْ ... لَكُمُ صُنْعَهَا فَخَابَ رَجَاهَا

٥١.يَا إِمَامَ الهُدَى وَتِلْكَ سِمَاتٌ ... لَكُمُ مِنْ إِلَهِنَا سِيمَاهَا

٥٢.أَيُّ رُزْءٍ لِآلِكَ الغُرِّ يَسْلُو ... قَلْبَ مَنْ أَقْصَرَتْ عَلَيْكُمْ وَلَاهَا؟!

٥٣.أَعَنَاءُ البَتُولِ عليها السلام فِي كَسْرِ ضِلْعٍ ... يَوْمَ إِسْقَاطِهَا جَنِينَ حَشَاهَا؟!

٥٤.أَمْ جَفَاءُ الوَصِيِّ فِي نَقْضِ عَهْدٍ ... أَبْرَمَتْهُ الأَمْلَاكُ فِي ابْنَاهَا؟!

٥٥.أَمْ حَشَى المُجْتَبَى تَوَزَّعَهُ السُّمْـ ... ـمُ وَكَانَ المُنِيبَ وَالأَوْاهَا؟!

٥٦.تِلْكَ أَدْهَى الخُطُوبِ فِي كُلِّ قَلْبٍ ... (وَعَلَى هَذِهِ فَقِسْ مَا سِوَاهَا)[1]

٥٧.مُوبِقَاتٌ جَمِيعُهَا لَكِنِ (الطَّفْـ ... ـفُ) وَإِنْ أَضْنَتِ الحَشَى أَنْكَاهَا

٥٨.ذَاكَ يَومٌ أَمَاطَ عَنْ كُلِّ حَيٍّ ... حُلَلَ الصَّبْرِ، وَالهُمُومُ اكْتَسَاهَا

٥٩.يَوْمَ جَدَّ الحِمَامُ فِي خَامِسِ الأَ شْـ ... ـبَاحِ بَلْ وَاحِدِ العُلا مُنْتَهَاهَا

٦٠.غَادَرَتْهُ الأَعْدَاءُ طَعْمَ مَوَاضِيـ ... ـهَا لَدَى (كَرْبَلَا) وَرِيِّ قَنَاهَا

٦١.وَعَلَى ثَاقِبٍ مِنَ الأَرْضِ أَلْقَتْ ... مِنْهُ بَدْرًا تَضِيءُ مِنْهُ سَمَاهَا

٦٢.قَلَّبَتْ مِنْهُ طَوْدَ عِلْمٍ وَحِلْمٍ ... عَادِيَاتٌ بِصَدْرِهِ مَجْرَاهَا

٦٣.وَأَحَاطَتْ بِبَدْرِهَا التَّمِّ شُهْبٌ ... تَسْتَمِدُّ النُّجُومُ فَضْلَ سَنَاهَا

٦٤.فِتْيَةٌ صَابَرَتْ شِفَارَ المَوَاضِي ... فَثَوَتْ وَالثَّرَى يَمُجُّ دِمَاهَا

٦٥.تِلْكَ أَجْسَامُهَا عَلَى الأَرْضِ صَرْعَى ... مَسَّهَا لَافِحُ الظَّمَا فَطَوَاهَا

٦٦.وَعَلَى السُّمْرِ أَرْؤُسٌ يَتَجَلَى ... نُورُ سِيمَائِهَا بِوَجْهِ عُلَاهَا

٦٧.وَعَلَى البُدْنِ فِي السِّبَا خَفِرَاتٌ ... يَمَّمَتْ عِيسُهَا بُرُوجَ حِمَاهَا

---

(١) العجز تضمين من الأزريَّة. ديوان الشيخ كاظم الأزريّ ٣٦.

٦٨.فَتَهَاوَتْ عَلَى الجُسُومِ كَشُهْبٍ ... جَنَحَتْ لِلْمَغِيبِ فِي مَجْرَاهَا

٦٩.تَشْتَكِي ضُرَّ أَسْرِهَا حَيْثُ لَا ذُو ... نَجْدَةٍ ثَمَّ سَامِعٌ شَكْوَاهَا

٧٠.هَاتِفَاتٍ بِقَوْمِهَا الغُرِّ وَالْوَجْـ ... ـدُ بِأَحْشَائِهَا يُهِيجُ نِدَاهَا

٧١.كُلَّمَا أَبْرَقَ المُصَابُ بِشَهْمٍ ... مِنْهُمُ أَرْعَدَ الحَنِينُ حَشَاهَا

٧٢.وَحَلِيفُ الضَّنَى قَرِينُ الرَّزَايَا ... جَمَعَتْ شَمْلَ أَسْرِهِ طُلَقَاهَا

٧٣.نَاهِبًا جِسْمَهُ السَّقَامُ وَأَحْشَا ... هُ الرَّزَايَا وَمُقْلَتَيْهِ بُكَاهَا

٧٤.جَرَّعَتْهُ القُيُودُ فِي عَضِّهَا الجَهْـ ... ـدَ وَأَغْلَالُهُ الشَّجَى فِي لُهَاهَا

٧٥.وَأَبَاحَتْ حَشَاهُ لَاغِبَةَ السَّيْـ ... ـرِ لِأَيْدِي الجَوَى وَكَفٍّ أَسَاهَا

٧٦.يَنْظُرُ المُحْصَنَاتِ تَطْوِي بِهَا البِيْـ ... ـدِ رُزَاحٌ وَلَا يَكُفُّ أَذَاهَا

٧٧.وَعَلَيْهِ الإِلَهُ صَلَّى وَآبَا ... هُ وَأَبْنَائِهِ فَطَابَ ثَنَاهَا[1]

(١) في الأصل: جاء البيت مكسورًا برواية:

وَعَلَيْهِ الإِلَهُ صَلَّى وَآبَا ... ئِهِ الغرّ وأبناؤه فطاب ثناها

(٦٣)

وَلَهُ أَيْضًا فِي الرِّثَاءِ: [مجزوء الكامل المرفَّل]

١. اللهُ يَا (يَوْمَ السَّقِيفَهْ) كَمْ ذَادَ غَيُّكِ مِنْ خَلِيفَهْ؟!
٢. يَوْمٌ بِهِ نَهَضَ الضَّلا لُ عَلَى الهُدَى فَثَنَى وَجِيفَهْ[1]
٣. يَا لِلرِّجَالِ لِمِحْنَةٍ فِي الدِّينِ مُغْرِبَةٍ عَنِيفَهْ[2]
٤. صِهْرُ النَّبِيِّ ﷺ وَنَفْسُهُ تُلْغَى سَوَابِقُهُ الطَّرِيفَهْ!
٥. وَيَقُومُ بِالأَمْرِ العَظِيـ ـمِ ضَئِيلُ أَحْشَاءٍ رَجُوفَهْ
٦. زَعَمُوا بِأَنَّ نَبِيَّهُم لَمْ يَتَّخِذْ بَشَرًا خَلِيفَهْ
٧. جَعَلَ الخَيَارَ لِرَأْيِهِمْ وَعُقُولِهِم تِلْكَ (.....)[3]
٨. أَ تُرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتْـ ـرُكُهَا سُدًى حَيْرَى لَهِيفَهْ؟!
٩. أَوَ كَانَ لَا يَدْرِي بِمَنْ شَرَفًا لَهُ كَانَتْ وَظِيفَهْ؟![4]
١٠. مَا كَانَ بِدْعًا سَيِّدَ الْـ أُمَنَاءِ وَالذَّاتِ الشَّرِيفَهْ
١١. هَيْهَاتَ مَا شَمُّ الهُدَى مِنْ شَمِّ رَائِحَةِ (السَّقِيفَهْ)
١٢. أَيْنَ (الغَدِيرُ) وَقَدْ أَطَا لَ المُصْطَفَى ﷺ فِيهِ وُقُوفَهْ[5]

(١) الوَجْفُ والوَجِيفُ: ضَرْبٌ من سَيْرِ الخَيْلِ والإِبِلِ سَرِيعٌ. (التاج ٢٤/ ٤٤٦).
(٢) مغربة: جاءت بفعل غريب، من الإِغْرَابُ: الإِتْيَانُ بالغَرِيبِ. (التاج ٣/ ٤٧٢).
(٣) موضع النقاط كلمة غير واضحة.
(٤) وظيفة: تابعة، يقال: جاءَت الإِبِلُ على وظَيفٍ واحِدٍ: إِذا تَبِعَ بَعْضُها بَعْضًا كأَنَّها قِطارٌ. (التاج ٢٤/ ٤٦٤).
(٥) الشاعر يُشير إلى غدير خم، وما جرى فيه من بيعة أمير المؤمنين عليّ سلام الله عليه، والنصّ عليه بالولاية.

١٣. يَـــوْمٌ بِـــهِ عَـــقَـــدَ الـــوَلا ... ءَ لِحَـــيْـــدَرٍ عليه السلام لَمْ يَـــلْـــوِ خِـــيـــفَـــهْ

١٤. مَـــا زَالَ يَـسْـمَـعُـهَـا عَـــنِ الْـــ ... ـــبَـــارِي مَـــشَـــاعِـــرَهُ الـــلَّـــطِـــيـــفَـــه

١٥. وَيَحُـــثُّـــهَـــا وَهُـــوَ الـعَـلِـيـــ ... ـــمُ عَـــلَـى وُلَايَـــتِـــهِ الـــطَّـــرِيـــفَـــهْ

١٦. أَنَـــا مُـــنْـــذِرٌ هَـــذَا الـــوَرَى ... مِـــنْ هَـــوْلِ أُخْـــرَاهَـــا الْمَـــخُـــوفَـــهْ

١٧. وَالْمُـــرْتَـــضَى عليه السلام هَـــادٍ إِذَا ... سَـلَـكَـتْ طَـرَائِـقَـهَـا الـعَـسِـيـفَـهْ[1]

١٨. مَـــنْ كُـــنْـــتُ مَـــوْلَاهُ فَـــذَا ... مَـــوْلَاهُ حَـــقًّـــا وَالْخَـــلِـــيـــفَـــهْ[2]

١٩. يَـــا رَبِّ وَالِ وَلِـــيَّـــهُ ... وَعَـــــادُوُهُ أَرِهِ حُـــتُـــوفَـــهْ

٢٠. وَانْـــصُرْ بِـــعِـــزِّكَ نَـــاصِرِيـــ ... ـــهِ وَلَـــقِّـــهِـــمْ غُـــرَفًـــا مُـــنِـــيـــفَـــهْ

٢١. فَـــهُـــوَ الـــوَلِيُّ عَـــلَى الـــوَرَى ... يَهْـــدِي إِلَى الـــتَّـــقْـــوَى صُـــنُـــوفَـــهْ

٢٢. وَبَـــنُـــوهُ بَـــعْـــدَ خَـــلَائِـــفٍ ... قَـــامَـــتْ بِـــأَفْـــئِـــدَةٍ عَـــطُـــوفَـــهْ

٢٣. هُـــمْ وَالـــكِـــتَـــابُ وَلَائِـــفٌ ... وَالإِلْـــــفُ لَمْ يَهْـــجُـــرْ أَلِـــيـــفَـــهْ

٢٤. ثَـــقَـــلَانِ خَـــافٍ صَـــامِـــتٌ ... وَمُـــبِـــيْـــنٌ نُـــطْـــقًـــا حُـــرُوفَـــهْ

٢٥. لَمْ تَـــزْكُ أَعْـــمَالُ الـــوَرَى ... إِلَّا بِـحَـتْـمَـتِـهَـا الـصَّـحِـيـفَـهْ

٢٦. تَـعْـسًـا لَأَرْؤُسِ مَـعْـشَرٍ ... بِـسُـوَاهُـمُ أَضْـحَـتْ مُـطِـيـفَـهْ

٢٧. كَـــذَبَـــتْ عَـــلَى اللهِ الـعَـظِـيـــ ... ـــمِ وَلَمْ تَخَـــفْ فِـيـهِـمْ صُـرُوفَـــهْ

٢٨. عَـــقَـــدَتْ لِأَخْـــسَرِ قَـوْمِـهَـا ... مِـــنْ غَـــيْـرِ مَـا طَـمَـعٍ وَخِـيـفَـهْ

٢٩. عَـــقْـــدًا بِـــجَـــانِـــحَـــةِ الْهُـــدَى ... مِـــنْ جَـــهْـــدِهِ حُـــرُقًـــا لَـفِـيـفَـهْ

---

(١) عن سعيد بن جبير عن ابن عبَّاس، أنَّه قال: لـمَّا نزلت ﴿**إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**﴾ (الرعد/ ٧)، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «**أنا المنذر، وأنت يا عليّ الهادي، بكَ يا عليّ يهتدي المهتدون**». شرح الأخبار ٢/ ٢٧٢.

عسَفَ عَن الطَّرِيق: مالَ وعَدلَ وسارَ بغَيرِ هِدايَةٍ وَلَا تَوَخَّى صَوْبًا. (التاج ٢٤/ ١٥٧).

(٢) الشاعر يضمِّن جمل وعبارات من حديث الغدير.

٣٠.شَـيْـخُ (.....) وَلِـلـشَّـقَـا لَا زَالَ فِي الـدُّنْـيَـا حَـلِـيـفَـهْ[١]
٣١.مَـا كَـانَ أَخْـسَـرَ صَـفْـقَـةٍ مِـنْـهُ غَـدَاةَ دُعِـي خَـلِـيـفَـهْ
٣٢.ثَـنَّـى بِهَـا لِأَخِـي (عَـدِيـ يٍ) بَـعْـدَ مَـا سَـئِـمَـتْ طَـفِـيـفَـهْ[٢]
٣٣.بِـالـقَـسْـرِ أُسْـلِـسَ قَـوْدُهَـا مِـنْ بَـعْـدِ مَـا كَـانَـتْ أَنُـوفَـهْ
٣٤.حَـتَّـى لَهَـا اسْـتَـامَـتْ (أُمَـيْـ ـيَـةُ) فَـاغْـتَـدَتْ لَـعِـبًـا وَجِـيـفَـهْ
٣٥.كُـلٌّ تَـآزَرَ بِـالـشَّـقَـا لَـمَّـا ارْتَـدَى مِـنْـهَـا شُـفُـوفَـهْ
٣٦.لَمْ يَـكْـفِـهِـمْ ظُـلْـمُ الـوَصِـيِّ عليه السلام وَغَـصْـبُ فَاطِمَـةَ عليها السلام الشَّرِيفَه
٣٧.حَـتَّـى بِـخِـزْيِـهِـمُ عَـدُوا وَقُـلُـوبُـهُـمْ غَـيْـظًـا لَـفِـيـفَـهْ
٣٨.يَـبْـغُـونَ حَـرْقَ دِيَـارِ مَـنْ أَلْـقَـى الهُـدَى لَهُـمُ طَـرِيـفَـهْ
٣٩.مَـا رَاقَـبُـوا اللهَ الـعَـظِـيـ ـمَ لِـعُـظْـمِ مَـا فَـعَـلُـوهُ خِـيـفَـهْ
٤٠.قَـدْ رَوَّعُـوا قَـلْـبَ الـبَـتُـو لِ عليها السلام بِـلَاهِـبٍ نَـظَـرَتْ هَـفِـيـفَـهْ
٤١.نَـادَتْ بِـصَـوْتٍ خَـافِـتٍ وَغَـدَتْ بِـوَالِـدِهَـا هَـتُـوفَـهْ
٤٢.يَـا قَـوْمُ حَـسْـبِـكُـمُ الـضَّـلَا لُ بِـغَـصْـبِـكُـمْ حَـقَّ الخَـلِـيـفَـهْ
٤٣.فَـأَنَـا ابْـنَـةُ الهَـادِي صلى الله عليه وآله النَّـذِيـ ـرِ وَمَـنْ خَـلَائِـقُـهُ لَـطِـيـفَـهْ
٤٤.فَـأَجَـابَهَـا (....) نَـا مِـنْ أَسَـاطِـيرٍ سَـخِـيـفَـهْ[٣]
٤٥.مَـا بَـالُ حَـيْـدَرَةٍ عليه السلام وَكَـا نَ زَعِـيـمَـهَـا يُـرْخِـي سُـجُـوفَـهْ؟!
٤٦.فَـلْـيَـخْـرُجَـنَّ هَـصُـورُهَـا بِـالـطَّـوْعِ أَوْ أَحْـرِقْ غَـرِيـفَـهْ[٤]

(١) مكان النقاط كلمة مطموسة.
(٢) الطَّفِيفُ: الشيء القليل الغَيْرُ التَّامِّ. (التاج ٢٤/ ٩١).
(٣) محلُّ النقاط كلمة غير واضحة.
(٤) الغَرِيفُ: الشَّجَرُ الكَثيرُ المُلْتَفُّ من أَيِّ شَجَرٍ، القَصْباءُ والحَلْفاءُ، أو المَاء فِي الأجمة. (التاج ٢٤/ ٢٠٧).

٤٧. كَـلَّا فَـلَـيْـسَ مُحَـمَّـدٌ ﷺ حَـيًّـا يُحَـذِّرُنَـا صُرُوفَـهْ
٤٨. لَـمَّا تَـبَـيَّـنَـتِ الـبَـتُـو لُ عليها السلام شَـقَـاهُـمُ لَاذَتْ مَخُـوفَـهْ
٤٩. فَـتَـسَـتَّرَتْ حَـذَرَ الـعِـدَى بِـالـبَـابِ آنِـفَـةً نَـكُـوفَـهْ
٥٠. فَـطَـوَى حَـشَـايَـا جَـوْفِـهَـا بِـالـبَـابِ فَـانْـسَـلَّـتْ نَـحِـيفَـهْ
٥١. مَحْـنِـيَّـةَ الأَضْـلَاعِ وَا هِـيَـةَ الـقُـوَى عَـبْـرَى لَهِـيفَـهْ
٥٢. أَلْـقَـتْ جَـنِـيـنًـا بَـعْـدَمَـا أَنِـسَـتْ بِـاحْـشَـاهَـا رَفِـيفَـهْ
٥٣. اللهُ يَـا شَرَّ الـوَرَى مَـا ذَنْـبُ فَاطِمَةَ عليها السلام الـعَـفِـيفَـهْ؟!
٥٤. نَـشَـبَ الْمُـصَـابُ بِقَـلْـبِـهَـا ظُـفْـرًا فَـجَـرَّعَـهَـا حُـتُـوفَـهْ
٥٥. وَأَخُـو النَّبِيِّ ﷺ وَخَـيْـرُهَـا فِي الْمَـكْـرُمَـاتِ عَـلَا وَرِيـفَـهْ(٥)
٥٦. ظُـلْـمًا يُـقَـادُ لِـشَرِّهَـا مِـنْ حَـيْـثُ أَمَّـنَـهَـا صُرُوفَـهْ
٥٧. يَـدْعُـوهُـمُ اللهُ أَظْـ ـلَـمُ لَا عَـلَى غِـيَرٍ سَخِـيفَـهْ
٥٨. مَـاذَا الـضَّـلَالُ وَقَـدْ مَحَـى سَـيْـفِـي بِـلَامِـعِـهِ سُـدُوفَـهْ؟!
٥٩. أَ نَـسِـيـتُـمُ يَـوْمَ الـغَـدِيْـ ـرِ وَنَـصَّ آيَـتِـهِ الـشَّـرِيـفَـهْ؟!
٦٠. بَـايَـعْـتُـمُـونِي مَـا عَـدَا الْـ ـغَـي وَلِي حُـجَـجٌ لَـفِـيفَـهْ
٦١. بِـوِلَايَـتِـي ذَا الـدِّيـنُ أَكْـ ـمَـلَ رَبَّـنَـا لَـكُـمُ صُـنُـوفَـهْ
٦٢. الـوَحْـيُ أَنْـشَـاهَـا وَأَمْـ ـلَاكُ الـسَّـمَاءِ بِهَـا هَـتُـوفَـهْ
٦٣. الـيـومَ فَـانْـظُـرْ هَـلْ تَـرَى لِـسِـوَى الـغَـدِيـرِ لَهَـا وَظِـيفَـهْ
٦٤. فَـنَـأَتْ بِـجَـانِـبِـهَـا الـصَّـحَـا بَـةُ عَـنْـهُ لَمْ تُـنْـكِـرْ وُقُـوفَـهْ
٦٥. وَإِذَا بِفَـاطِمَـةٍ عليها السلام تَـجُـرْ رُ ذُيُـولَهَـا وَلَهَـى أَسِـيـفَـهْ
٦٦. تَـدْعُـو بِـرَنَّـةِ ثَـاكِـلٍ مِـنْ شِـدَّةِ الـبَـلْـوَى نَـحِـيفَـهْ

(٥) وَرِيفُهُ: ظِلُّهُ الوَاسِعُ. (معجم الصواب ١/ ٥١٦).

٦٧.خَلُّوا ابْنَ عَمِّي فَالعِدَى مِنْهُ عَلَى وَجَلٍ وَخِيفَهْ
٦٨.أَوْلَا فَدُونَكُمُ الدُّعَا مِنْ بَرَّةٍ حَرَّى لَهِيفَهْ
٦٩.مَا كَانَ (نَاقَةُ صَالِحٍ) بِأَبَرَّ مَنْ حَوَتِ القَطِيفَهْ
٧٠.فَتَرَفَّعَتْ جُدْرَانُ جَا مِعِهِمْ وَمَا أَمِنُوا خُسُوفَهْ
٧١.نَادُوهُ يَا خَيْرَ الوَرَى رِفْقًا بِأَجْرَامٍ ضَعِيفَهْ[1]
٧٢.أَنْتَ المُقَدَّمُ وَالمُعَدْ دُ لِكُلِّ نَازِلَةٍ عَنِيفَهْ
٧٣.فَدَعَى ابْنَةَ المُخْتَارِ ﷺ كُفْ فِي وَارْجِعِي لَوْلَا الصَّحِيفَهْ
٧٤.بِأَبِي المُطِيعَ إِلَهَهُ وَنَبِيَّهُ بِحَشًى عَفِيفَهْ
٧٥.للهِ صَبْرُكَ وَالحَشَى وَارٍ لِبَلْوَاكَ العَصُوفَهْ
٧٦.مِنْهَا الشَّهِيدُ بِـ(كَرْبَلَا) ظَامِي الحَشَى لَاقَى حُتُوفَهْ
٧٧.بِعِصَابَةٍ بِيضِ الوُجُو هِ وَعِزِّ أَحْسَابٍ طَرِيفَهْ
٧٨.ضَرَبُوا عَلَى هَامِ (السُّهَا) فَخْرًا مَخَايِلَهُ لَطِيفَهْ[2]
٧٩.بِأَبِي الشَّهِيدَ وَمَنْ لِنُصْ رَتِهِ لَقَدْ نَهَضَتْ خَفِيفَهْ
٨٠.جَاشَتْ عَلَى جَمْعِ العَدُوْ وِ وَزَلْزَلَتْ طَعْنًا صُفُوفَهْ
٨١.حَتَّى ثَوَتْ صَرْعَى تَمُجْ جُ دَمًا بِهَا السُّمْرُ الرَّعُوفَهْ[3]
٨٢.بِحَشًى سَقَتْهُ يَدُ الظَّما جُرُعًا مِنَ الحُرَقِ العَنِيفَهْ
٨٣.وَبَنَاتُ وَحْيِ اللهِ بَعْ دَ كَفِيلِهَا بَرَزَتْ مَخُوفَهْ
٨٤.هَجَمُوا عَلَيْهَا الخِدْرَ وَاسْ تَلُّوا عَلَى حَنَقٍ سُجُوفَهْ
٨٥.سَلَبُوا بَنَاتِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَغَدَتْ بِكَافِلِهَا هَنُوفَهْ[4]

(١) الأَجرَامُ: جَمْعُ الجِرمِ، وَالجِرْمُ: الجَسَدُ، والبَدَنُ. (التاج ٣١/ ٣٨٨).
(٢) مخايل: جَمْعُ مخيلة، وهي المظنة . (التاج ٢٨/ ٤٦١).
(٣) السُّمر: الرِّماح، والرَّعُوفُ، من الرُّعَافِ: أَي خَرَجَ مِن أَنْفِهِ الدَّمُ، رَعْفًا. (التاج ٢٣/ ٣٥١).
(٤) بِكَافِلِهَا هَنُوفَهْ: مسرعة باكية إلى كفيلها. من هنف فلاَن بَالغ فِي السرعة. (الوسيط ٢/ ٩٧٧).

٨٦.وَعَلَى النَّجَائِبِ طَوَّحَتْ ... فِيهَا أَسَافِلَةٌ صَلِيفَهْ[١]

٨٧.تُسْبَى وَلَا مِنْ قَوْمِهَا ... حَامٍ بِأَحْشَاءٍ عَطُوفَهْ

٨٨.اللهُ أَكْبَرُ يَا لَهَا ... فِي الدِّينِ عَاصِفَةٌ جَلِيفَهْ[٢]

٨٩.يُعْدَى كَرِيمُ ابنُ النَّبِيْـ ... ـيِ ﷺ بِرَأْسِ مَائِسَةٍ مُنِيفَهْ[٣]

٩٠.وَأَبُو الأَئِمَّةِ عليهم السلام مُجْهَدٌ ... مِنْ دَهْرِهِ يَشْكُو صُرُوفَهْ

٩١.بِالقَيْدِ يَرْفُلُ وَالشَّجَا ... عَمَّنْ طَوَاهُ غَدَا أَلِيفَهْ

٩٢.نَفْسِي الفِدَاءُ لِمُجْهَدٍ ... كَانَ الهُدَى شَرَفًا حَلِيفَهْ

٩٣.وَعَلَيْهِ صَلَّى اللهُ مَا ... دَامَتْ مَآثِرُهُ الطَّرِيفَهْ

٩٤.وَعَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ﷺ ... خَيْرِ الوَرَى شَرَفًا وَرِيفَهْ

---

(١) طَوَّحَه هُوَ، وطوَّح بِهِ، فَتَطَوَّحَ فِي الْبِلاَد، أَي توَّهَه وذَهَبَ بِهِ. (التاج ٦/ ٥٩٠).

(٢) جَلَفَهُ جَلْفًا: جَرَفَهُ، وَقيل: الجَلْفُ: أَجْفَى مِن الجَرْفِ، وأَشَدُّ اسْتِئْصالًا. (التاج ٢٣/ ٩٥).

(٣) كَرِيمُهُ: رَأْسُهُ الشَّريفُ، سَلاَمُ اللهِ عَلَيهِ. مَائِسَة لطيفة: كناية عن قصبة الرمح، بل هو الرمح نفسه الذي وضِع برأسه رأس الإمام الحسين سلام الله عليه.

هَذِهِ رَوْضَةٌ فِي مَدْحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدِ الوَصِيِّينَ، وَهيَ تَسْعٌ وَعُشرُونَ قَصِيدَةٌ، كُلُّ قَصِيدَةٍ [مِنْ] تَسْعَةٍ وَعشْرينَ بَيتًا، عَلَى عَدَدِ الحُرُوفِ الهِجَائِيَّةِ[1]، مِنْ نَظْمِ- الفَقِيرِ إلَيهِ عَزَّ شَأْنُهُ- حَسَن مصَبِّح الحِلِّيِّ

(٦٤)

حرف الألف: [الوافر]

١. إِلَى عَلِيَاكَ أَخْلَصْتُ الوَلَاءَا ... أَبَا حَسَنٍ عليه السلام فَلَمْ أَبْلُغْ وَفَاءَا

٢. إِذَا مَا شِمْتُ مِنْ نَادِيكَ بَرْقًا ... أَكَادُ لِشَوْقِهِ أَرِدُ السَّمَاءَا

٣. أُرَدِّدُ حَسْرَتِي مَا دُمْتُ حَيًّا ... بِأَنِّي لَا أَكُونُ لَكَ الفِدَاءَا

٤. إِذَا مَا شَوْقُكَ الأَحْشَاءَ أَظْمَا ... سَقَاهَا وَابِلُ العَبَرَاتِ مَاءَا

٥. أُرَوِّحُ خَاطِرِي وَأُرِيحُ نَفْسِي ... بِنَشْرِ وَلَاكَ صُبْحًا أَوْ مَسَاءَا

٦. أَمَا وَجَلَالِ وَجْهِكَ إِنَّ قَلْبِي ... تَصَرَّفَ فِيهِ حُبُّكَ كَيْفَ شَاءَا

٧. أُبَاهِي مَنْ سِوَاكَ بِهِ فِخَارًا ... وَأَرْفَعُهُ لِمَنْ رَفَعَ السَّمَاءَا

٨. أَ لَسْتَ أَخَا النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله حَبَاكَ مَا قَدْ ... حَبَاهُ(.....)[2]؟!

٩. أَقَامَكَ فَوْقَ كَاهِلِهِ بِيَوْمٍ ... بِهِ الأَوْثَانُ تَحْتَكِمُ افْتِرَاءَا[3]

١٠. أَقَمْتَ بِكَسْرِهَا لله دِينًا ... تَجَلَّى البَدْرُ مِنْهُ عُلًا فَضَاءَا

١١. أَ هَلْ حَامٍ سِوَاكَ بِيَوْمِ (أُحُدٍ) ... مُجِيبًا دَعْوَةَ الهَادِي صلى الله عليه وآله وَفَاءَا؟!

---

(١) الشاعر يَعدُّ (لَا) حرفًا من حروف العربيَّة.

(٢) في الأصل: موضع النقاط بياض.

(٣) الشاعر يشير إلى قضية ارتقاء الإمام عليه السلام على كاهل النبيّ صلى الله عليه وآله ليصعد إلى سقف البيت؛ لتحطيم (هبل) وذلك يوم فتح مكَّة.

١٢. أَذَقْتَ كُمَاتَهَا حَتْفًا مَضِيضًا ... بِعَضْبٍ يَمْلَأُ الدُّنْيَا فَنَاءَا
١٣. أَسَرْتَ بِيَوْمِ بَدْرٍ مِنْ (قُرَيْشٍ) ... وَحُزْتَ بِهَا الشَّفَاعَةَ وَالجَزَاءَا
١٤. إِذَا نَادَاكَ صَارِخُهَا لِحَرْبٍ ... أَجَابَ صَلِيلُ صَارِمِكَ النِّدَاءَا
١٥. إِلَيْكَ الدَّهْرُ قَدْ أَلْقَى زِمَامًا ... وَأَوْلَاكَ الإِجَابَةَ وَالرِّضَاءَا
١٦. أَنَارَ دُجَى الضَّلَالِ هُدَى إِمَامٍ ... بِعَلْيَاهُ الوُجُودُ زَهَا ضِيَاءَا
١٧. إِلَى أَنْ أَبْصَرَتْ بِهُدَاهُ مَغْنًى ... بَنُو الدُّنْيَا فَسَوَّغَتِ الثَّوَاءَا
١٨. أَلَانَتْ فِيكَ جَامِحَةَ القَضَايَا ... فَأَبْصَرَتِ القُلُوبُ بِهِ الشِّفَاءَا
١٩. إِذَا مَا المَجْدُ فَاخَرَ فِيهِ قَوْمٌ ... فَإِنَّكَ فَخْرُهُ مَهْمَا تَرَاءَى
٢٠. إِذَا مَا المَكْرُمَاتُ طَرَقْنَ مَغْنًى ... فَقَدْ حَلَّتْ بِمَغْنَاكَ الوِعَاءَا
٢١. إِذَا مَا الجُودُ أَجْرَى طَرْفَ فَضْلٍ ... فَأَنْتَ مَدَاهُ خَتْمًا وَابْتِدَاءَا
٢٢. أَقَامَكَ لِلْوَرَى لُطْفًا وَعَدْلا ... مُصَوِّرُهَا وَأَوْلَاكَ القَضَاءَا
٢٣. أَمَا وَالرَّاقِصَاتِ لِقُدْسِ بَيْتٍ ... خَلِيلُ اللهِ عليه السلام أَحْكَمَهُ بِنَاءَا
٢٤. أَبُو حَسَنٍ عليه السلام لَأَكْرَمُهَا مَقَامًا ... لَدَى البَارِي وَأَشْرَفُهَا حِبَاءَا[1]
٢٥. إِلَيْهِ طَأْطَأَ الأَشْرَافُ هَامًا ... وَذَلَّتْ بَعْدَمَا عَظُمَتْ إِبَاءَا
٢٦. أَجِدُّكَ هَلْ تَرَى لِعُلَاهُ حَدًّا ... وَهَا مَلَأَتْ نَوَادِرُهَا الفَضَاءَا[2]
٢٧. أَلَا يَا بَدْرَ أُفْقِ الدِّينِ عِلْمًا ... وَيَا فَلَكَ النَّجَاةِ لِمَنْ أَسَاءَا
٢٨. إِلَيْكَ مِنَ السَّلَامِ سَلَامُ لُطْفٍ ... يَزِفُّ لَكَ التَّحِيَّةَ وَالثَّنَاءَا

(١) الحِباءُ، العَطاء بِلَا جَزاءٍ وَلَا مَنٍّ. (التاج ٣٧/ ٣٩٣).
(٢) أَجِدَّك : أي، مالَك أَجِدًّا مِنْك. (التاج ٧/ ٤٨٢).
في الأصل: جاء البيت مكسور الوزن برواية:
«أَجِدُّكَ هَلْ تَرَى لِعُلَاهُ حَدًّا ... وَهَا مَلَأَتْ نَوَادهَا الفَضَاءَا»

(٦٥)

حَرفُ البَاءِ: [الطويل]

١. بِمَنْ يَا طَرُوبَ الدِّينِ تَشْدُو فَتَطْرَبُ ... بِمَيَّاسِ غُصْنٍ فِيهِ لِلْمَجْدِ مَلْعَبُ؟!
٢. بَلَى يَا بنَ عَمِّ الْمُصْطَفَى ﷺ عَلَمَ الهُدَى ... حَقِيقٌ بِأَنْ يَصْفُو لِعَيْشِكَ مَشْرَبُ
٣. بِمَنْ هُوَ أَزْكَى مَنْ عَلَيْهَا أَرُومَةً ... وَأَشْرَفُ مَنْ ضَمَّ السَّمَاءُ وَأَطْيَبُ
٤. بِمَجْدٍ يُحِيطُ النَّيِّرَاتِ عَلَاؤُهُ ... وَفَضْلٍ لَهُ بَيْنَ السِّمَاكَيْنِ مَرْقَبُ[١]
٥. بِوَادِي طُوَى مِنْ قُدْسِهِ كَمْ تَأَلَّقَتْ ... بَوَارِقُ مِنْهَا عَارِضُ المَوْتِ يَقْطِبُ[٢]
٦. بِهَا قَامَ بَازُ الدِّينِ يَخْفِقُ مُطْرِقًا ... وَأَقْعَى أَزَلُّ الشِّرْكِ يَهْفُو وَيَرْهَبُ[٣]
٧. بَدَا بَرْقُهَا فَوْقَ الحِجَازِ فَزَلْزَلَتْ ... مَبَانِي الثَّرَى وَاهْتَزَّ شَرْقٌ وَمَغْرِبُ
٨. بِهَا طَرِبَتْ أَمْلَاكُ سَبْعِ طِبَاقِهَا ... غَدَاةَ بِهَا هَامَ الجَحَافِلِ تَعْصِبُ
٩. بَرَى حَدُّهَا دَاءَ الحَنِيفِ وَسَاوَرَتْ ... حَشَى الشِّرْكِ أَفْعَى مِنْهُ بِاللَّسْعِ تَعْطِبُ[٤]
١٠. بَلَغْتَ الْمُنَى فِيهَا أَبَا السِّبْطِ مِنْ عِدًى ... عَلَيْهَا الهَوَى بِالغَيِّ يَبْدُو وَيَغْرُبُ
١١. بَنَيْتَ لِدِينِ اللهِ حِصْنًا فَلَمْ يَزَلْ ... بِهِ العِزُّ ثَاوٍ وَالعِدَى مِنْهُ تَرْهَبُ
١٢. بِهِ طَاوَلَ السَّبْعَ الشِّدَادَ فَشُهْبُهُ ... حَشَى مَارِدِ الأَوْثَانِ يُذْكِي وَيُلْهِبُ
١٣. بِكَ المَلَأُ الأَعْلَى تَنَافَسُ رِفْعَةً ... فَأَشْرَافُهُ مِنْ زَهْوِ مَجْدِكَ تَقْضِبُ
١٤. بِمَغْنَاكَ كَمْ أَلْقَتْ عَصَاهَا تَشَوُّقًا ... وَطَافَتْ بِبَيْتٍ فِي عُلَاكَ يُطَنَّبُ

(١) ورسمت كلمة (فوق) فوق كلمة (بين)، فيصبح النص: «وفضل له فوق السماكين».
(٢) يَقْطِبُ: مِنَ القُطُوبِ، وَهوَ تَزَوِّي مَا بَين العَيْنَيْنِ عندَ العُبُوسِ. (التاج ٤/ ٥٤).
(٣) الأَزَلُ: الضِّيقُ والشِّدَّة والقَحْطُ. (التاج ٢٧/ ٤٤١).
(٤) بَرَى حَدُّهَا الدَّاءَ: أَي حَدُّهَا قضى على الداء، من: بَرَى المرضُ أو الجوعُ الشَّخصَ: هَزَله وأوهنه. (المعاصرة ١/ ١٩٩).

١٥. بِـذَا يَـتَـجَـلَّى لِـلـنَّـوَاظِـرِ نُـورُهُ ... كَـمَا يَـتَـجَلَّى فِي دُجَـى اللَّـيْـلِ كَـوْكَـبُ

١٦. بِمَا بُحْتَ مِنْ عَزْمٍ هُوَ الحَتْفُ لِلْعِدَى ... أَبَحْتَ حَشَى الإِسْـلَامِ مَا مِنْهُ تَطْرَبُ

١٧. بَـنَـاهُ بِـأَيْـدٍ مِـنْـكَ شَـهْـمٌ مُـهَـذَّبٌ ... وَحَـسْـبُـكَ مَـدْحًـا أَنَّـهُ لَـكَ يُنْسَبُ

١٨. بُـرُودًا تَقَمَّصْتَ المَكَارِمَ وَالنُّهَى ... فَـسَـائِـرَةٌ أَمْـثَـالُهَـا بِـكَ تُـضْرَبُ

١٩. بِسِيمَاكَ سِيمَاءُ الكَوَاكِبِ أَزْهَـرَتْ ... فَلَمْ تَـكُ عَـنْ لَـمْحِ النَّوَاظِرِ تُحْجَبُ

٢٠. بِمَنْ تَـشْرِقُ الدُّنْيَا وَلَـوْلَاكَ بَهْجَةً ... أَبَـا حَسَنٍ لَاغْتَالَهَا الـدَّهْـرَ غَيْهَبُ؟!

٢١. بَذَلْتَ لَهَا مَاضِي الشَّبَا فَمَلَكْتَهَا ... وَطَـلَّـقْـتَـهَـا لَا نَـاشِـزًا عَـنْـكَ تَـرْغَـبُ

٢٢. بِـبِرٍّ تَـعَـاهَـدْتَ المَسَـاكِـينَ مِثْلَمَا ... لِأَيْـتَـامِـهَـا بِـالـلُّـطْـفِ أَنْـتَ لَهَـا أَبُ

٢٣. بِـكَ ابْـنُ سَبِيلٍ يَهْـتَـدِي لِسَبِيلِهِ ... صَـلَاحًـا وَنُـبْـلًا فِـيـهِـمَا يَـتَـقَـلَّـبُ

٢٤. بَرَقْتَ كَـمَالًا مُذْ رَعَـدْتَ مَكَارِمًا ... وَأَمْـطَـرْتَ بِـرًّا لَا يَجِـفُّ وَيَـنْـضُـبُ

٢٥. بِكَفٍّ هِيَ البَيْضَاءُ تَلْمَعُ فِي النَّدَى ... مَخَـايِـلُـهَـا مِـمَّا تَـرُوقُ وَتَـعْـجَـبُ

٢٦. بَكَى مِنْ بَوَادِيهَا الضَّلَالُ وَأَضْحَكَتْ ... نَـوَافِـلُـهَـا الـتَّـقْـوَى فَـبَـانَ الْمُنَقَّبُ

٢٧. بِصُنْعَيْنِ، عَدْلٍ مِنْهُ يَسْتَشْعِرُ الهُدَى ... مَـنَـارًا، وَهَـدْيٍ مِـنْـهُ لِلدِّينِ مَـذْهَـبُ

٢٨. بِمَا أَسَّسَتْ لِلدِّينِ صَرْحًا مُمَرَّدًا ... بِبِيضِ الظُّبَا لَا بِالقَوَارِيرِ مُغْرِبُ[1]

٢٩. بُكُورًا سَلَامُ اللهِ يُهْدَى وَغُدْوَةً ... إِلَـيْـكَ بِـمُـرِّ الـدَّهْـرِ يَحْـلُـو وَيَـعْـذُبُ

---

(١) الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿..صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ..﴾ (النمل/ ٤٤).

(٦٦)

حرف التاء: [من الطويل]

١.تَقَمَّصْتُ بُـرْدًا مِـنْ وَلَاءِ هُـدَاةِ ... فَـعَـزَّتْ بِـهِ نَـفْـسِي بِـرَغْـمِ عُـدَاتِي[1]

٢.تَـوَارَى بِهِ قَلْبِي عَنِ الشِّرْكِ وَانْجَلى ... لَـهُ الحَـقُّ عَـنْ شَـكٍّ وَعَـنْ شُبُهَـاتِ

٣.تَوَسَّمْتُهَا مِـنْ أَيِّ وَحْـيٍ تَنَزَّلَتْ ... لِحَيْدَرَةٍ عليه السلام مِـنْـهَـا أَغَـرُّ سِـمَاتِ

٤.تَـبَـارَكَ مَـنْ أَنْـشَـاكَ لُطْفًا مُبَارَكًا ... لِـمَنْ فِي السَّمَا وَالأَرْضِ مِـنْ نَسَمَاتِ

٥.تَـفَـوَّقْـتَ هَـامَ الـفَـرْقَـدَيـنِ مَخِيلَةً ... فَـعَـزَّتْ عَـلَى الأَوْهَـامِ وَالـلَّـحَظَاتِ

٦.تُحَيِّـيكَ أَمْـلَاكُ الـسَّـمَا عَـنْ إِلَهِـهَـا ... بِـمَا لَـكَ أَسْـدَى مِـنْ غَـرِيرِ صِـفَاتِ

٧.تَلُوذُ إِذَا مَا عَضَّهَا الخَطْبُ بِاسْمِ مَنْ ... بِـهِ لَاذَ نُوحٌ عليه السلام مِـنْ لُهًى الـغَـمَرَاتِ

٨.تَـرُدُّ وَأَحْـشَـاهَـا بِـنَـيْـلِ رَجَـائِـهَـا ... تَـطِيبُ سُرُورًا بَـعْـدَ طُـولِ سُكَـاتِ

٩.تَـبَـصَّرْ بِـعَـلِـيَـاهُ تَجْـدْهَـا فَـرِيـدَةً ... بِـنَـظْـمٍ فَـرِيـدٍ بَـاهِـرِ الـلَّـمَـعَـاتِ

١٠.تَعَلَّمَتِ الأَمْـلَاكُ تَـوْحِـيدَ رَبِّهَـا ... بِـتَـعْـلِـيـمِـهِ نَـامُـوسَـهَـا الـكَـلِـمَاتِ

١١.تَـقَـرَّبَ حَـتَّـى لَمْ يَـدَعْ مُـتَـقَـرَّبًـا ... إِلَـــى اللهِ إِلَّا حَـــازَهُ بِـثَـبَـاتِ

١٢.تَـرَدَّى بُـرُودَ الفَخْرِ عَزْمًا وَهِمَّةً ... لَـدَى يَـومِ رَوْعٍ فَـارِكِ الـعَـزَمَـاتِ

١٣.تُـعَـظِّمُ مَـثْـوَاهُ الأَنَـامُ، وَفَـخْـرُهُ ... بِـعَـلِـيًـا إِمَـامٍ شَـامِـخِ الهَـضَـبَـاتِ

١٤.تَطَلَّعْتَ مِنْ سَامِي مَعَالِيكَ فَانْبَرَت ... نُـفُـوسُ الـوَرَى تُولِيكَ بِالصَّلَوَاتِ

١٥.تَـوَالَـتْ قُرَيْشٌ شِرْكَهَا وَضَلَالَهَا ... وَوَالَـيْـتُ مَنْ جَـاءَتْ بِهِ الـسُّـورَاتُ[2]

---

(١) عُداةٌ: جَمْعُ العَادِي وهو العَدُوُّ. (التاج ٣٩/ ١٣).

(٢) سُورات: جَمْعُ سُورةٍ من سور القرآن المجيد. (المعاصرة ٢/ ١١٣٣).

قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ..**﴾ (البقرة/ ٢٣).

١٦. تَكَلَّفَتْهُ تَحْمِي حِمَاهُ مُذَلِّلا ... قَسَاوِرَ لَا تَلْوِي لِغَيْرِ مَنَاةِ[١]

١٧. تَوَسَّمْتَ أَشْقَاهَا (ابْنَ وُدٍّ) بِصَارِمٍ ... لَدَى يَوْمِ حَتْفٍ وَاسِمِ الجَبَهَاتِ

١٨. تَرَدَّى بِهِ وَالثَّاقِبُ العَزمِ (مَرْحَبٌ) ... فَعَادَا قِرًى لِلذِّيبِ وَالرَّخَمَاتِ[٢]

١٩. تَزَاوَلَ عَنْهَا الدَّارِعِينَ كَأَنَّهَا ... بُغَاثٌ دَهَاهَا خَاطِفُ اللَّحَظَاتِ

٢٠. تُوَافِيكَ فِي الهَيْجَاءِ شَاكٍ سِلَاحَهَا ... فَتَنْكَفُ خَوْفَ المَوْتِ ذُبْلَ شَفَاتِ[٣]

٢١. تَرَصَّدْتَهَا وَالضَّيْمُ جَانَبَ رَبْعَهَا ... فَعَادَتْ بِهِ الأَحْدَاثُ مُخْتَلِفَاتِ

٢٢. تَحَكَّمَ فِيهَا البَأْسُ أَنْ يُطْفِئَ الهُدَى ... بِنَافِخَةِ الأَسْيَافِ وَالقَنَوَاتِ

٢٣. تَبَارَكْتَ يَا مَنْ قَدْ أَبَيْتَ لِنُورِهِ الْـ ... ـمُشَعْشَعِ إِلَّا التَّمَّ بِالبَرَكَاتِ

٢٤. تَمَخَّضَ فِيهِ لِلشُّرُوقِ غَضَنْفَرٌ ... بِرَدِّ سَرَايَا المَوْتِ مُنْهَزِمَاتِ[٤]

٢٥. تُوَاصِلُهُ عَيْنُ المَكَارِمِ وَالنُّهَى ... وَتَهْجُرُ فِيهِ الآلَ بِالعَرَصَاتِ

٢٦. تُوَافِيهِ مِنْ عِزِّ المَلَائِكِ فِي الحِمَى ... أَطَايِبُهَا الأَعْلَونَ بِالصَّلَوَاتِ

٢٧. تُحَيِّيهِ فِيهَا صُبْحُهَا وَمَسَاؤُهَا ... بِأَصْوَاتِ شَتَّى وَاخْتِلَافِ لُغَاتِ

٢٨. تَقَمَّصَهَا صِهْرُ النَّبِيِّ ﷺ وَنَفْسُهُ ... مِنَ اللهِ بِالإِحْسَانِ وَالحَسَنَاتِ

---

(١) تكلَّفتهُ: أي تحمَّلت حماية هذا الصَّرح الذي أشدتَهُ بيمينكَ ووطَّدتَهُ. وفي الأصل: (منات) بدل (مناة). يخاطب أمير المؤمنين عليه السلام، قَائِلًا: تكفلت بحماية الرسول ﷺ من عتاة المشركين عبدة الأصنام.

(٢) الذيب: هو الذئب بتخفيف الهمزة.

(٣) تجمع الشفة: على شفوات وشفهات، ولكن الشاعر يقول شفات اضطرارًا.

(٤) الغَضَنْفَر: الأَسَدُ. (التاج ١٣/ ٢٤٥).

(٦٧)

حَرْفُ الثَّاءِ [الكامل]

١. ثَهْلَانُ صَبْرِكَ خَفَّ وَالأَحْدَاثُ ... ثَقُلَتْ فَوَابِلُ غَدْرِهَا لَثَّاثُ[١]

٢. ثَمَرُ اللَّيَالِي لِلأَبِيِّ مَضَاضَةٌ ... فِيهَا سُوَيْدَاءُ الفُؤَادِ تُمَاثُ[٢]

٣. ثَلَّتْ حَشَايَ يَدُ الجَوَى إِنْ أَضْمَرَتْ ... حُبَّ الحُطَامِ فَنَهْجُهُ الوُرَّاثُ[٣]

٤. ثَقُلَتْ عَلَيَّ النَّائِبَاتُ فَلَيْسَ لي ... مِنْهَا سِوَى صِهْرُ النَّبِيِّ ﷺ غِيَاثُ

٥. ثَمُلَ الفُؤَادُ بِحُبِّهِ وَوَلَائِهِ ... فَهَوَاهُ كُلَّ مَسَرَّةٍ بَعَّاثُ

٦. ثَكُلَتْ بِهِ الأَوْثَانُ أُسْرَتَهَا الَّتِي ... شَمَخُتْ بِهَا فَحِبَالُهَا أَنْكَاثُ[٤]

٧. ثَلَجَ الهُدَى قَلْبًا بِثَاقِبِ عَزْمَةِ الْـ ... أَسَدِ الهِزَبْرِ وَزَاغَتِ الأَحْدَاثُ

٨. ثُمَّ انْثَنَى وَالرُّعْبُ يَخْتَطِفُ العِدَى ... كَالصَّقْرِ تُرْهَبُ مِنْ لِقَاهُ بُغَاثُ

٩. ثَقَبَتْ لَآلِئَهُ الحِسَانَ يَمِينُ مَنْ ... فِيهِ انْتَظَمْنَ مِنَ العِدَى أَجْدَاثُ

١٠. ثَلَّتْ حُصُونَ الشِّرْكِ [كَفُّكَ] وَطَّدَتْ ... صَرْحًا عَلَى هَامِ السِّمَاكِ يُلَاثُ[٥]

---

(١) الوابِلُ: المَطَرُ الشَّدِيدُ الضَّخْمُ القَطْرِ.(التاج ٣١/ ٦٢)، ولثَّاث: فَعَّالٌ مِنْ لَثَّ، واللّاثُ من الشَّجَرِ والنَّبَات: مَا قد الْتَبَس بعضُه على بعض، والتوى بعضه على بعض. (التاج ٥/ ٣٤٨). الشاعر يشبِّه غدر الأحداث بالمطر الشديد الملتثّ.

(٢) مضاضة : مصدر مضَّ، يقال: فعلت هذا الأمر على مَضَض: أي: كارهًا متألِّمًا. (المعاصرة ٣/ ٢١٠٥)، ومَاثَ الشَّيْءَ مَيْثًا: مَرَسَه. (التاج ٥/ ٣٦٤).

(٣) ثَلَّ الدارَ: هَدَمَهُ (التاج ٢٨/ ١٦٤)، ثلَّت حشاي: أي اتلفت ونتيجة ذلك الموت والفناء.

(٤) الأنكاث: جَمْعُ النَّكْثِ، وهو الخَيط الخَلق من صوف أَو شعر أَو وبر ينْقض ثمَّ يُعَاد فتله وَمَا نقض من الأكسية والأخبية؛ ليُغزل ثَانِيَة (الوسيط ٢ / ٩٥١).

(٥) صَدرُ البَيتِ مَكسُورٌ وَوَجَدتُ كَلِمَةَ (كَفُّكَ) تُنَاسِبُ السِّيَاقَ وَالمَعْنَى وَتُصلِحُ الكَسرَ. لَاثَ الشَّيْءَ: أَدارَهُ مرَّتينِ، كَمَا تُدار العِمَامةُ والإزارُ. (التاج ٥ / ٣٤٤).

١١.ثَغْرٌ جَعَلْتَ شَبَا الصَّوَارِمِ قُطْرُهُ ... لَا عَزَّ ثَغْرٌ لَا يَكَادُ يُدَاثُ[١]

١٢.ثَمَرَاتُهُ البِيضُ الحِدَادُ وَدَوْحُهُ السْـ ... ـسُمْرُ اللِّدَانُ وَرَوْضُهُ ثَبَّاثُ[٢]

١٣.ثَقَّفْتَ لِلإِسْلَامِ لَدْنَ قَنَاتِهِ ... مِنْ بَعْدِ مَا لَعِبَتْ بِهِ الأَحْدَاثُ[٣]

١٤.ثَمَدَ الحَيَاةِ سَقَيْتَهُ وَبِرَوْضِهِ ... مِنْ نَوْءِ بَأْسِكَ وَابِلٌ مَكَّاثُ[٤]

١٥.ثُعْبَانُ رُمْحِكَ فِي الهِيَاجِ مُسَاوِرٌ ... شَاكِي السِّلَاحِ وَلِلرَّدَى بَعَّاثُ

١٦.ثَكَلَتْ فَوَارِسَهَا الوَغَى فِي مَنْ لَهُ ... نَسَمَاتُهَا وَنَقِيرُهَا الوُرَّاثُ[٥]

١٧.ثَانِي الأَطَايِبِ فِي الكِسَاءِ وَثَالِثُ الْـ ... ـقَمَرَينِ بَلْ فِي النَّائِبَاتِ غِيَاثُ[٦]

١٨.ثَمَرُ الهُدَى يَزْهُو بِغُصْنِ وَلَائِهِ ... وَعَلَى ذُرَاهُ حَمَامُهُ عِثَّاثُ[٧]

١٩.ثَفَنَتْ مَقَادِمُهُ لِطُولِ سُجُودِهِ ... وَعَلَى التُّقَى بِفِعَالِهِ حَثَّاثُ[٨]

٢٠.ثَقَّلْنَ مِنْ غُرَرِ التُّقَى مِيزَانَهُ ... حَسَنَاتُ صُنْعٍ لِلْحِسَانِ رِعَاثُ[٩]

٢١.ثُمَّ اصْطَفَتْهَا لِلْبَهَاءِ جِنَانُهَا ... فَمَخِيلُهَا لِلْمُتَّقِينَ تُرَاثُ[١٠]

---

(١) يُدَاثُ: يُلَانُ وَيَسْهُل.(الوسيط ١/ ٣٠٦).

(٢) ثَبَّاثُ: هكذا جاءت كلمة القافية، ولم أجد لها معنى.

(٣) التَّثْقِيفُ: تَقْوِيمُ الْمُعْوَجِّ بالمثقاف. (المغرب ٦٨).

(٤) الثَّمَدُ:الماءُ القليلُ الَّذِي لَا مادَّةَ لَهُ. (التاج ٧/ ٤٦٧). وَابِلٌ مَكَّاثُ: مَطَرٌ غَزِيرٌ دَائِمٌ.

(٥) النَّسمات: جَمْع النَّسمة، الأشخاص. (المعاصرة ٣/ ٢٢٠٦)، منَ المَجاز: دَعَوْتُهُم النَّقَرَى، أَي دَعْوَة خاصَّةً، دَعَا بَعْضًا دون بعضٍ يُنَقِّرُ باسم الْوَاحِد بعد الْوَاحِد. (التاج ١٤/ ٢٨٣).

(٦) يقول : هو ثاني الأطايب أهل الكساء الخمسة.

(٧) العِثَاثُ: التَرَنُّمُ فِي الغِنَاءِ ورفعُ الصَّوْتِ بِهِ. (التاج ٥/ ٢٩٨).

(٨) ثفنت مقادمه: غلظت ويبست فَهِيَ ثفنة. (الوسيط ١/ ٩٧)، وَحَثَّاثٌ: فَعَّالٌ من الفعل حَثَّ: وحثَّه: أي حضَّه عليه. (المعاصرة ١/ ٤٤٢).

(٩) رِعَاثٌ: كلُّ مِعْلاقٍ كالقُرْطِ ونحوهِ يُعَلَّقُ من أُذُن، أَو قلادةٍ. (الوسيط ١/ ٩٧).

(١٠) أصل التراث: وراث. أبدلت الواو تاء، ورث أباه انتقل إليه ماله بعد وفاته. ويقال: ورث مال أبيه. (التكملة ١١/ ٥٢).

٢٢.ثَمِلَتْ بِـرَاحِ مُدَامِهَا حَـورَاؤُهَـا ... وَغَـرِيـرُهَـا دُرَرِ الهَـنَـا بَـثَّـاثُ[١]

٢٣.ثَغْرُ المَعَارِفِ أَضْحَكَتْهُ وَرَوَّحَتْ ... مُـهُـجٌ وَلِـلـدِّيـنِ الحَـنِـيـفِ أَثَـاثُ[٢]

٢٤.ثَـأَرَتْ عَـزَائِـمُ رَبِّهَـا بِـأَمَـاجِـدٍ ... لِـلْـخُـلْـدِ بَـعْـدَ وَفَـاتِهَـا وُرَّاثُ[٣]

٢٥.ثَلَّتْ عُـروشَ الـشِّرْكِ فِي تَشِييدِهَا ... لِـلـدِّيـنِ عَـرْشًـا بِـالـعُـلَا يَـلْـتَـاثُ

٢٦.ثَـاوٍ بِـقُـدْسِ نَـدِيِّـهِ الـنَّـصْرُ الَّـذِي ... فِـيـهِ قُـلُـوبُ بَـنِي الـضَّـلَالِ تُمَـاثُ[٤]

٢٧.ثَـارَتْ فَـرَفَّ مُجَـلِّـلًا أَعْـلَامَـهَـا ... غُـلْـبٌ لِـدَاعِـيَـةِ المَـنُـونِ غِـيَـاثُ

٢٨.ثُـمَّ الـصَّـلَاةُ عَـلَى النَّبِيِّ ﷺ وَآلِهِ ... مَـا رَوَّعَـتْ بِـعُـلَاهُـمُ الأَحْـدَاثُ

---

(١) ثَمِلَ فَهوَ ثَمِلٌ: أَخَذَ فِيهِ الشَّرابُ، فَهُوَ نَشْوانُ. (التاج ٢٨/ ١٦٦)، والراح: الخمر . (الوسيط ١/ ٣٨٠)، بَثَّاثٌ: صيغة مبالغة من بَاثٌّ فَاعِلُ بَثَّ الشَّيء ونحوَه: فرَّقَه ونشرَه، أثارَه وهيَّجَه. (المعاصرة ١/ ١٥٨).

(٢) الأَثَاثُ: مَتَاعُ البَيْتِ. (التاج ٥/ ١٥٣)

(٣) مِن المَجَاز: ثارتْ نَفْسُه: جَشَأَتْ، أَي ارتفعتْ، وجَاشتْ أَي فارَتْ.(التاج ١٠/ ٣٤٤).

(٤) مَاثَ الشَّيْءَ مَيْثًا: مَرَسَه. (التاج ٥/ ٣٦٤).

(٦٨)

حرف الجيم: [الكامل]

١. جَـدَّتْ يَـدُ الأَيَّـامِ بِـالْمُـهَـجِ ... جَـوْرًا فَـعَـامَ الـنَّـاسُ فِي مَـرَجِ
٢. جَمَّـتْ عَـلَى الأَحْـيَـاءِ أَبْـؤُسُـهَـا ... فَـطَـمَـتْ بِـغَـاشِـيَـةٍ مِـنَ الـرَّهَـجِ[1]
٣. جَـارَتْ وَلَا عَـدْلٌ يُـؤَنِّـبُـهَـا ... إِلَّا أَبُـو الأَطْـهَـارِ وَالْحُـجَـجِ
٤. جَـهْـمٌ رَآهَـا مِـنْ بَـوَادِرِهِ ... ثَـكْـلٌ يُـزَاوِلُهَـا بِـلَا حَـرَجِ
٥. جُمِعَتْ بِهِ التَّقْوَى وَنِعْمَ فَتًى ... آلَاؤُهُ لِـلـدَّهْـرِ كَـالـسُّرُجِ
٦. جَـادَتْ نَـوَافِـلُـهُ بِـجَـوْدَتِـهِ ... فَـعَـلَى سِـوَاهَـا الـدَّهْـرُ لَمْ يَـعُـجِ
٧. جِسْمٌ لِـرُوحِ الْمَجْدِ بَلْ جِدَةٌ ... رُوحٌ لِجُثْمَانِ الـنَّـدَى الْمَـرِجِ
٨. جَفَّتْ لَهَاةُ يَـرَاعِ مَنْ حُسِبَتْ ... تَحْـصِي جَـلَالَ مُـقَـلِّـبِ الْمُـهَـجِ
٩. جَـذْلَانُ قَـلْـبُ وَلِـيِّـهِ وَحَشَى ... لَاحِـيـهِ مُـضْـطَـرِبٌ عَـلَى وَهَـجِ
١٠. جَـاءَتْ تُـهَـنِّـئُـهُ مُـفَـاكَـهَـةً ... أَمْـلَاكُـهَـا بِـالـنَّـصْرِ وَالـفَـرَجِ
١١. جُـلِـيَـتْ مَـنَـاظِـرُهَـا بِـطَـلْـعَـتِـهِ ... فَـتَـرَفَّـعَـتْ كَـالـشَّـمْـسِ فِي الـبُـرُجِ
١٢. جَـالَـتْ هَـوَادِيـهِ بِـمُـعْـتَـلَـجٍ ... ظَـهْـرَ الـبِـطَـاحِ بِـخَـاطِـرٍ ثَـلِـجِ
١٣. جَدِبَتْ مَغَانِي الشِّرْكِ مُذْ وَطَأَتْ ... أَكْـنَـافَـهَـا تَـخْـتَـالُ بِـالـفَـلَـجِ[2]
١٤. جَعَلَتْ بَوَارِقُـهُ الـدِّمَـا مَطَرًا ... مِـنْ هَـامِـهَـا فِي الـرَّوْعِ وَالـرَّهَـجِ[3]
١٥. جَبَّتْ سَنَامَ (اللَّاتِ) فَانْطَمَسَتْ ... أَعْـلَامُ نُـصْـرَتِـهَـا مَـدَى الأَبَـجِ[4]

(١) الرَّهْجُ: الغُبَارُ. (التاج ٥/ ٦٠١).
(٢) الفَلْجُ: الظَّفَرُ والفَوْزُ. (التاج ٦/ ١٥٣).
(٣) بَوَارِقُهُ: سُيوفُهُ، الروع: الحرب، والرهج: الغبار .
(٤) الأَبَجُ: الأَبَدُ. (التاج ٥/ ٣٩٧).

١٦. جَـذَّتْ يَـمِـينَ ضَـلَالِهَـا بِشَبَـا مَـاضٍ كَـوَجْـهِ الـصُّبْحِ مُـنْبَلِجِ[١]
١٧. جَـادَ الإلَـهُ عَـلَى الـوَرَى بِفَتًى أَمِـنَـتْ بِـهِ الأَحْـكَـامُ مِـنْ عِـوَجِ
١٨. جَـلَّـتْ صَـنَـائِـعُـهُ فَـمُـنْـشِـئُـهُ لِـلُّـطْـفِ أَنْـشَـأَهُ وَلِـلْـفَـرَجِ
١٩. جَـرَّتْ عَـلَى الأَعْـدَاءِ دَاهِـيَـةً وَطَـوَتْ أَضَـالِـعَـهَـا عَـلَى وَهَـجِ
٢٠. جَرَعَتْ كُـؤُوسَ رَدًى كَمَا نَهَلَتْ مِـنْ سَـلْـسَـلٍ أَحْـبَـابُـهَـا ثَـلِـجُ[٢]
٢١. (جَـمْـعٌ) بِـهِ شَرُفَـتْ مَجَـامِـعُـهُ ومِـنًـى) تَـشِـعُّ بِـنُـورِهِ الـوَهَـجِ[٣]
٢٢. جَـأَرَ الشَّقَا مِنْ ثِقْلِ مَا احْتَقَبَتْ أَحْـشَـاؤُهُ مِـنْ مُـوهِـنٍ خَـلِـجِ[٤]
٢٣. جَمَعَـتْ بِـهِ شَـمْـلَ الهُـدَى هِمَـمٌ طَـابَ الـزَّمَـانُ بِـنَـشْرِهَـا الأَرِجِ[٥]
٢٤. جَـلَّى بِـطَـلْـعَـتِـهِ غَـيَـاهِـبَـهَـا إِنْ ضَـمَّـهُ المِـحْـرَابُ فِي دَمَـجِ[٦]
٢٥. جَـالَـتْ عَـلَى الـدُّنْـيَـا صَـنَـائِـعُـهُ فَـزَكَـتْ لَـدَى الأَجْـسَـامِ وَالمُـهَـجِ
٢٦. جَمَحَتْ سَـوَابِـقُ لُـطْـفِـهِ فَـجَـرَتْ فِي شَرْقِـهَـا وَالـغَـرْبِ بِـالـفَـلَـجِ[٧]
٢٧. جَـفَـلَـتْ كَـسَـرْحِ الـشَّـاءِ حَـوَّلَهَـا مِـنْ عَـزْمِ مُـلْـتَـفِّ الـقُـوَى حَـرِجِ
٢٨. جَـذْلَانُ قَـلْـبُ وَلِـيِّـهِ وَلَـكَـمْ عَـزَّا عَـلَـيـهِ الـضَّـيْـمُ لَمْ يَـعُـجِ
٢٩. جَـعَـلَ الـصَّـلَاةَ عَـلَـيـهِ بَـارِؤُهُ فَـرْضًـا لِحَـطِّ الـذَّنْـبِ وَالحَـرَجِ

---

(١) انبلج الصُّبحُ فهو منبلج: أشرق وأضاء. (المعاصرة ١/ ٢٣٨).
(٢) الأَحْبَابُ: جَمْعُ الحُبِّ: وهو الجَرَّةُ. (التاج ٢/ ٢٢٤).
(٣) وَهَجُ الطِّيبِ: انشاره. (التاج ٦/ ٢٦٥).
(٤) جَأَرَ: رَفَعَ صوتَه بالدُّعاءِ. (التاج ١٠/ ٣٤٦)، وكُلُّ مَا شُدَّ فِي مُؤَخَّرِ رَحْلٍ أَو قَتَبٍ فقد احْتُقِبَ. (التاج ٢/ ٣٠٠)، مُوهِن: فاعل من أوهنَ، وهَنه، أضعَفَه، سلبه القوَّة والحيويَّة. (المعاصرة ٣/ ٢٥٠٣)، خَلَجَ يَخْلِجُ: جَذَبَ. (التاج ٥/ ٥٢٧).
(٥) الأَرِجُ: الفَوَّاحُ. (التاج ٥/ ٤٠٢).
(٦) الدَّامِجُ: المُظْلِمُ، يقال: لَيْلٌ دَامِجٌ، ولَيْلَةٌ دَامِجةٌ، أَي مُظْلِمة. (التاج ٥/ ٥٧٧).
(٧) الفَلْجُ: الظَّفَرُ والفَوْزُ. (التاج ٦/ ١٥٣).

(٦٩)

حَرْفُ الحَاءِ: [مجزوء الكامل المرفَّل]

١. حَيَّتْكَ يَا رَبْعَ الصَّلَاحِ ... وَطْفَاءُ لَامِعَةُ النَّوَاحِي
٢. حَلَبَتْ عَلَيْكَ نِطَافَهَا ... دَفْعَ الحَيَا كَفُّ الرِّيَاحِ
٣. حَيْثُ الوَصِيُّ عليه السلام تَجَمَّلَتْ ... فِيهِ مَلَاعِبُكَ الضَّوَاحِي
٤. حَبْرٌ تَمَثَّلَ لِلْوَرَى ... بِالمَجْدِ أَسْنَى مِنْ بَرَاحِ[1]
٥. حُلْوُ الشَّمَائِلِ مُثْقَلُ الْـ ... أَعْنَاقِ مَحْمُودُ السَّمَاحِ
٦. حَامِي الحَقِيقَةِ مُولَعٌ ... بِمُرَاقِبِ الأَجَلِ المُتَاحِ
٧. حَمَدَتْ مَآثِرَهُ الشَّرِيـ ... ـعَةُ حَيْثُ فَازَتْ بِالنَّجَاحِ
٨. حَمَلَتْ عَلَيْهِ نَفِيرَهَا ... فِيهِ سَطَا شَاكِي السِّلَاحِ
٩. حَتَّى تَهَلَّلَ بَرْقُهَا ... بِوَمِيضِ بَارِقَةِ الصِّفَاحِ[2]
١٠. حَلَفَتْ يَمِينًا إِنَّهُ ... لَمُقِيمُ جَانِبِهَا المُطَاحِ
١١. حَيْثُ اسْتَبَاحَ لِنَصْرِهَا ... فِي اللهِ جَائِلَةَ القِدَاحِ
١٢. حَكَمَتْ بَوَارِقُ بِيضِهِ ... بِـ(قُرَيْشٍ) (بَدْرٍ) وَ(البِطَاحِ)
١٣. حَلَبَتْ نَجِيعًا مِنْ طُلَى ... (عَمْرِو بنِ وُدٍّ) فِي الكِفَاحِ
١٤. حَيَّتْهُ ذُؤْبَانُ الفَلا ... شَرَفًا بِأَلْفَاظٍ فَصَاحِ
١٥. حَصَبَاؤُهَا كَمْ سَبَّحَتْ ... للهِ مِنْهُ بِبَطْنِ رَاحِ
١٦. حَرَّانُ إِنْ جَنَّ الدُّجَى ... بِتَهَجُّدٍ حَتَّى الصَّبَاحِ

(١) براح: الشمس. (التاج ٦/ ٣١٢).
(٢) بَارِقَةِ الصِّفَاحِ: هِيَ السُّيوفُ.

١٧. حَـــلَّى بِـــعَـــقْـــدِ وَلَائِـــــهِ أَعْـــنَـــاقَ دَاعِـــيَـــةِ الـــفَـــلَاحِ
١٨. حُـلَـفَـا نَـعِـيـمٍ لَمْ تَـــزَلْ بِـــــوَلَاهُ فِي حَـــيٍّ لُـــقَـــاحِ[١]
١٩. حَـــقٌّ لَأَنْـــــتَ عَـمِـيـدُهَـا وَأَمِـيرُهَـــا، كَـــذَبَ الْـمُـلَاحِـي[٢]
٢٠. حَـطَّـتْ بِـنَـادِيـكَ الـرَّجَـا سَـنَـنُ الْهُـدَى بَـعْـدَ الـطَّـمَاحِ[٣]
٢١. حَـلَّـيْـتَ عَـاطِـلَ جِـيـدِهَـا بِـمَـعَـاقِـدِ الـــشَّـرَفِ الـــصُّـرَاحِ
٢٢. حَـلَـبَـتْ عَـلَـيْـكَ عِـشَـارُهَـا وَطْـفَـاءَ تَـبْـسِـمُ عَـنْ أَقَـاحِـي[٤]
٢٣. حَـفَـلَـتْ فَـكَـانَ دَرُورُهَـــا مِـنْ نَـيـلِ عَـارِضِـكَ الْـمُـتَـاحِ[٥]
٢٤. حَـــقٌّ لِأَمْـــــلَاكِ الـسَّـمَـا أَنْ تَـصْـطَـفِـيـكَ عَـلَـى بَـــرَاحِ[٦]
٢٥. حَـبَـكَـتْ سَـمَـا عَـلْـيَـائِـهَـا بِـنُـجُـومِ مَـفْـخَـرِكَ الـصِّـحَـاحِ[٧]
٢٦. حَـفِـظَـتْ رَوَاجِمُـهَـا الْهُـدَى عَـنْ مَـارِدٍ بِـشَـقَـاهُ ضَـاحِـي[٨]

---

(١) يُقَالُ: «حَيٌّ لَقاحٌ»، للذين لا يدينون للملوك، أو لم يُصِبْهُم في الجاهليَّة سِباءٌ. (اللسان ٢/ ٥١٧).

(٢) المُلَاحِي: الفَاعِلُ مِنْ لَاحَاهُ مُلَاحَاةً، أَي نَازَعَهُ وَخَاصَمَهُ وَلَاوَمَهُ. (الوسيط ٢/ ٨٢٠).

(٣) الرَّجا: مقصور الرَّجاء. الطَّمَاحُ: البعدُ فِي الطَّلَبِ. (التاج ٦/ ٥٨٨)، سَنَنُ الطَّرِيقِ: مَحَجَّتُهُ. (التاج ٣٠/ ٢٣٢).

(٤) أَحْسَنُ مَا تكونُ الإِبِل وأَنْفَسُهَا عِنْد أَهْلِها إِذا كَانَت عِشَارًا، وأَعْشَرَتْ أَتَى عَلَيْهَا عَشَرَةُ أَشْهُرٍ من نِتاجِها. وناقَةٌ مِعْشَارٌ: يَعْزُرُ لَبَنُهَا لَيالِيَ تُنْتَج. (التاج ١٣/ ٥٢)، وطفاء: كثيرة الماء. (التاج ٢٤/ ٤٦٣)، والأَقْحُوَان من نَبَات الرَّبيع لَهُ نَوْرٌ أَبيض .(تهذيب اللغة ٥/ ٨٢).

(٥) حَفَلَت السَّماءُ: اشْتَدَّ مَطَرُها. (التاج ٢٨/ ٣٠٨)، والعَارِضُ: السَّحَابَةُ تَرَاهَا فِي ناحِيَةٍ مِنَ السَّمَاءِ، وَهُوَ أَبْيَضُ. (التاج ١٨/ ٣٨٦).

(٦) بَرَاح: يَعْنِي الشَّمْسَ. (التاج ٦/ ٣١٢).

(٧) الحبكُ: الشَّدُّ والإِحْكامُ وإِجادَةُ العَمَلِ والنَّسج وتَحْسِين أَثَرِ الصنعَةِ فِي الثَّوْبِ. (التاج ٢٧/ ١٠١).

(٨) الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ**..﴾ (الملك/ ٥). بشقاه: بشقائه، وضاحي: بَرَزَ للشَّمْسِ.(التاج ٣٨/ ٤٥٧).

٢٧. حَتْفٌ لِنَاكِثَةِ الْعُهُودِ وَنِعْمَةٌ لِأَخِي صَلَاحِ
٢٨. حُفَّتْ بِأَلْطَافِ الثَّنَا عَلْيَاكَ مِنْ بَارِي الرِّمَاحِ

(٧٠)

حرف الخاء: [الطويل]

١.خَلِيلَيَّ مَا فِي الكَوْنِ لِلشَّهْمِ صَارِخُ ... خَـذَا نَفَسًا مِـنْ بَثِّـهِ الـطَّـوْدُ سَـائِـخُ

٢.خِـلِي أَنَّ لِي بَـعْـدَ الإِلَـهِ وَلِـيَّـهُ ... عَـلِيٌّ مَـكَـانٍ؛ حُـبُّـهُ الهَـمَّ سَـالِـخُ[١]

٣.خَـلِـيـفَـتُـهُ فِي الـعَـالَـمِـينَ وَسِرُّهُ ... بِـصَـارِمِـهِ الـدِّيـنُ الحَـنِـيـفِـيُّ رَاسِـخُ

٤.خَمَائِلُهُ يَبْسِمْنَ عَـنْ زَهْـرِ خُلْقِهِ ... وَمِنْ فَيْضِ جَدْوَى كَفِّهِ العَيْشُ رَافِخُ[٢]

٥.خَطِيبٌ بِحَدِّ السَّيْفِ يُفْرِغُ عَنْ فَمِ الرْ ... رَدَى، بِـلِـسَـانِ الـسَّـمْـهَـرِيَّـةِ بَـاذِخُ[٣]

٦.خَمِيسُ العِدَى مَهْمَا تَضَايَقَ حَشْدُهُ ... جَـلَاهُ بِوُسْعِ الطَّعْنِ أَسْـوَدُ سَالِخُ[٤]

٧.خَدِينُ التُّقَى تِـرْبُ المَكَارِمِ وَالعُلا ... رَبِيبُ النُّهَى، بِالمَجْدِ وَالجِدِّ سَامِخُ[٥]

٨.خَـوَارِقُـهُ بِـالْمُـعْـجِـزَاتِ أَبَـتْ لَهَا ... عَدِيدًا وَتِلْكَ الجَامِحَاتُ الشَّوَامِخُ[٦]

٩.خَسِرْتِ يَمِينَ النَّاكِثِي العَهْدَ صَفْقَةً ... بِـمَا يُـؤْتِ مِـنْ صُـنْـعٍ لَأَنْـفِـكِ رَاضِـخُ

١٠.خَلَعْتِ مِنَ الأَعْنَاقِ لِلدِّينِ رِبْقَةً ... جَفَاءً لِـمَنْ غَضٌّ بِهِ الدِّينُ شَـارِخُ[٧]

---

(١) حبُّه يسلخ الهمَّ: يكشطه، ينزعه، يطرده. وذلك مجاز. (التاج ٧/ ٢٧٠).

(٢) عَيْشٌ رَافِخٌ: فِي معنى رافغ أَي وَاسِعٌ. (جمهرة اللغة ١/ ٥٩٠).

(٣) البَذَخُ: التطاول والافتخار.(العين ٤/ ٢٤٦).

(٤) الخَمِيسُ: الـجَيْشُ الجَرَّارُ، وقيلَ: الـخَشنُ.(التاج ١٦/ ٢٤)، والسَّالخُ من الحيَّات: الشَّديدُ السواد. (العين ٤/ ١٩٨).

(٥) الخدن، والخدين: الصاحب ، وخَدينُ التُّقَى اسْتِعارَةٌ. (التاج ٣٤/ ٤٨٣)، والتِّرْبُ: اللِّدَةُ، وقِيلَ: إِنَّ التِّرْبَ مُخْتَصٌّ بالأُنْثَى، والسِّنُّ، يُقَالُ: هَذِه تِرْبُ هذِهِ أَيْ لِدَتُهَا. (التاج ٢/ ٦٧). والرَّبِيبُ : ابنُ امْرأَةِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِهِ. وهو مجاز. (التاج ٢/ ٤٦٦)، والنُّهى: العُقُولُ والأَلْبابُ. (التاج ٤٠/ ١٥٢)، سامخ: فاعل سَمَخَ، وسَمَخَ الزَّرْعُ: طَلَعَ أَوَّلًا.(التاج ٧/ ٢٧٣).

(٦) أبت لها عديدًا: أي تفردت، يقال: عَدِيدُ بَنِي فُلَانٍ أَيْ يُعَدُّ فِيهِمْ. (المغرب ٣٠٦).

(٧) الشَّارِخُ: الحدث من الناس. (العين ٤/ ١٦٩).

١١. خَلَطْتِ الهُدَى بِالشِّرْكِ وَالغَيَّ بِالنَّقَى ... فَحَسْبُكِ ذَمًّا أَنَّ رُشْدَكِ مَاسِخُ[١]

١٢. حَزَمْتِ لِدِينِ اللهِ ثَمَّ قَوَاعِدًا ... وَأَبْرَمْتِ إِفْكًا مِنْهُ تَهوَى الشَّمَارِخُ[٢]

١٣. خَلِيلُ حَبِيبِ اللهِ عَيْبَةُ عِلْمِهِ ... مَلِيكٌ بِهِ هَامُ السِّمَاكَيْنِ بَاذِخُ

١٤. خَمِيصُ الحَشَى زُهْدًا وَصَوْمًا كِلَاهُمَا ... مَخَافَةَ يَوْمٍ لَمْ يُغَثْ فِيهِ صَارِخُ

١٥. خِزَانَةُ تَوْحِيدٍ غِنَى كُلِّ آمِلٍ ... وَمِنْ دُونِ مَنْ يَرْجُو سِوَاهَا بَرَازِخُ[٣]

١٦. خُلِقْنَا بِهَا طَوْعًا نَفَائِسَ أَنْفُسٍ ... عَلَى غَيْرِهَا فِي اللهِ شَتَّمٌ بَوَاذِخُ

١٧. خِلَافَةُ حَقٍّ خَصَّهُ اللهُ بِاسْمِهَا ... بِوَحْيٍ مِنَ التَّنْزِيلِ لِلشَّكِّ نَاسِخُ[٤]

١٨. خَلَائِقُهَا مِنْ خُلْقِهِ قَدْ تَهَذَّبَتْ ... وَمِنْ حُكْمِهِ أَحْكَامُهَا تَتَنَاسَخُ[٥]

١٩. خَفَقْنَ عَلَيْهِ لِلْحِفَاظِ بِنُورِهَا ... وَجَلَّلَهُ نَصْرٌ مِنَ العَزْمِ رَاسِخُ

٢٠. خَسَأْتَ بِحَدِّ المَاضِيَاتِ كِلَابُهَا ... عَلِيٌّ، فَعَلَّتْ مِنْ دِمَاهَا السَّخَاسِخُ[٦]

٢١. خَدَمْتَ إِلَهَ العَرْشِ خِدْمَةَ وَاثِقٍ ... فَأَمْلَاكُهَا للهِ فِيكَ صَوَارِخُ

٢٢. خَلَا بِكَ مِنْ رَبْعِ الضَّلَالِ حُمَاتُهُ ... وَعَاثَتْ بِأَحْشَاهَا الخُطُوبُ الرَّوَاضِخُ[٧]

---

(١) رشدك ماسخ، استعارة من : مسُخَ الطَّعامُ ونحوُه: قلَّت حلَاوتُه، أو لم يكن له طَعْمٌ .(المعاصرة ٣/ ٢٠٦٩).

(٢) الشَّمارِيخُ: جَمْعُ الشِّمْرَاخِ، وَشِمرَاخُ الجَبَلِ أَعْلَاهُ.(التاج ٧/ ٢٨٤).

(٣) البرازخ:جَمْعُ البَرْزَخِ، وهو مَا بَين كلِّ شَيْئَين، أو هو الحاجزُ بَين الشَّيئين. و البَرْزَخ: مَا بَين الدُّنيا والآخِرَةِ قبْلَ الحشْر، مِنْ وَقْتِ الموْتِ إِلى القِيَامَة. وقيل: البَرزَخ مِن يَوم يموتُ إِلى يَوم يُبعَث. ومَنْ ماتَ فقدْ دَخَلَه، أَي البَرْزخَ. (التاج ٧/ ٢٣٤).

(٤) النَّسْخُ فِي اللُّغَة: إِبْطَالُ شَيْء وإِقامَةُ آخَرَ مُقَامَه. (تهذيب اللغة ٧/ ٨٤).

(٥) استنسخ الشَّيْء طلب نسخه. (الوسيط ٢/ ٩١٧).

(٦) خَسَأت الكلبَ إذا زجرته.(العين ٤/ ٢٨٨)، وَالسَّخَاسِخُ: جَمْعُ السَّخَاخُ ، وَهِيَ الأَرْضُ الحُرَّة اللَّيِّنَةُ. (تهذيب اللغة ٦/ ٢٩٣).

(٧) الرَّضْخُ: كَسْرُ الرَّأْسِ، ويُستعمَل الرَّضْخ فِي كَسْرِ النَّوَى والرَّأْس للحيَّات وغيرِها. ورَضَخْتُ رأْسَ الحَيَّةِ بالحِجارة. (التاج ٧/ ٢٥٨).

٢٣. خَصِمْتَ أَلِدَّاءَ الخِصَامِ بِآيَةٍ ... عَنِ السَّيْفِ تَرْوِي المَوْتَ وَالرُّمْحُ نَاسِخُ[١]

٢٤. خَشِيتَ وَلَنْ تَخْشَى سِوَى اللهِ وَاحِدٍ ... وَهَلْ رَاعَ قَلْبَ اللَّيْثِ فِي الرَّوْعِ صَارِخُ

٢٥. جَنَى ثَاقِبُ الأَوْثَانِ مِنْكَ بِنَفْخَةٍ ... لَهَا عَنْ ذُرَا الأَطْوَادِ تَهوَى الشَّمَارِخُ

٢٦. خِدَاعُكَ فِيمَا لَيْسَ للهِ ضِلَّةٌ ... فَكَيْفَ وَمِنْ تَيَّارِكَ الدِّينُ نَاضِخُ[٢]

٢٧. خَطَمْتَ بِوَسْمِ الضَّيْمِ آنَافَ مَنْ سَمَتْ ... عَنِ الضَّيْمِ فِي نَادٍ بِهِ العِزُّ شَامِخُ

٢٨. خَبَأْتَ لَهَا خَبئًا هُوَ الحَتْفُ فِي الظُّبَا ... كَلَاهِبِ سَقْطٍ فِي حَشَى الزَّنْدِ رَاسِخُ[٣]

٢٩. خُذِ المَدْحَ يَا رُوحَ المَكَارِمِ وَالثَّنَا ... مِنَ اللهِ مَا بَينَ الوَرَى مُتَنَاسِخُ

---

(١) في (الأصل): (خَمُصَتْ) في موضع (خَصِمَتْ)، وأظنها من أخطاء النَّسخ. الخَصِمُ: الشَّدِيدُ الخُصُومةِ، أَو العَالِمُ بِها وَإِن لم يُخاصِمْ. (التاج ٣٢/ ١٠٤). والرُّمح ناسخ: أي يزيل الخصم بقتله إيَّاه، من نَسَخَ الشَّيء: أَزَالَهُ أَو نَقَلَهُ. (معجم لغة الفقهاء ٤٦١).

(٢) نَضَخَ عَلَيْهِ الماء يَنْضَخُ فَهُوَ ناضخ، وَفِي الحَدِيث: «يَنْضَخُ البَحْرُ ساحِله». (تهذيب اللغة ٤/ ١٢٥).

(٣) الخَبءُ: ما خَبَّأْتَ من ذخيرةٍ ليومٍ ما. (العين ٤/ ٣١٥).

(٧١)

حرف الدال: [الوافر]

١. دَعِي يَا نَفْسُ شَوْقَكِ فِي سُعَادِ ... دَعِينَا مِنْ زَخَارِيفِ الوِدَادِ
٢. دَوَامُكِ فِي الوِدَادِ لِخَيْرِ مَولًى ... أَبِي الحَسَنِ عليه السلام الوَصَيِّ وَخَيْرِ هَادِي
٣. دَعَوتُكَ يَا عِمَادَ الدِّينِ لَمَّا ... تَكَنَّفَنِي الأَسَى وَوَهَى فُؤَادِي[1]
٤. دَوَاءٌ ذِكْرُكِ السَّامِي وَدَاءٌ ... هُمَا شَطْرَانِ لِابنِ تُقًى وَعَادِي[2]
٥. دَعَا بِكَ فِي السَّفِينَةِ يَوْمَ سَارَتْ ... نَبِيُّ اللهِ عليه السلام فِي لُجَجٍ شِدَادِ
٦. دَرَى أَنَّ اسْمَكَ الجَبَّارُ يُنْجِي ... بِمَنْ فِيهِ اسْتَغَاثَ مِنَ العِبَادِ[3]
٧. دَنَوْتَ مِنَ الإِلَهِ هُدًى وَتَقْوَى ... لِيَهنِكَ فِي العُلَا نَيْلَ المُرَادِ
٨. دَعَمْتَ سُرَادِقَ الإِسْلَامِ طَوْلًا ... فَذَا بِعُلَاكَ مُلْتَفُّ العِمَادِ
٩. دَجَى لَيْلُ الضَّلَالِ بِمُورِيَاتٍ ... غَلِيلَ الشِّرْكِ مِنْ رَهَجِ العَوَادِي
١٠. دَهَاهُ مِنْكَ طَلَّاعُ الثَّنَايَا ... بِقَارِعَةٍ تُذِيبُ حَشَى الجَمَادِ
١١. دَجَتْ لِنَصْرِ دِينِ اللهِ شَوْقًا ... فَظَاهَرْتَ الصَّلَاحَ عَلَى الفَسَادِ
١٢. دَحَوْتَ رِتَاجَ (خَيْبَرَ) فِي يَمِينٍ ... تِعِلُّ بِيُمْنِهَا الهِيمَ الصَّوَادِي
١٣. دِمَاءٌ أَفْرَغَتْهُ فَكَانَ قِطْرًا ... لِرَدْمِ الدِّينِ بِالبِيضِ الحِدَادِ[4]
١٤. دَلَفْتَ تُجَبِّنُ الأَقْرَانَ رُعْبًا ... غَدَاةَ المَوْتُ صَارِخُهُ يُنَادِي

---

(١) تَكَنَّفَنِي: أَحَاطَ بِي، حَجَزَنِي. (التاج ٢٤/ ٣٣٦).
(٢) العَادِي: المُعْتَدِي والمُعَادِي والمُتَجاوِزُ الطَّورِ. (التاج ٣٩/ ١٨).
(٣) في الأصل: (يُرْجِي) بدل (يُنْجِي)، أظنُّ أنَّها من أخطاء النَّسخ.
(٤) ينظر البيت (٢٤) من القصيدة (٥٣).

١٥. دَمَغْتَ رُؤُوسَهَا فَجَرَى نَجِيعًا ... بِدَامِغَةِ الصَّوَارِمِ كُلَّ وَادِي
١٦. دَلَعْتَ لِسَانَ دِينِ اللهِ نُطْقًا ... بِشُكْرِكَ فِي المَقَاصِدِ وَالمَبَادِي[1]
١٧. دَلَائِلُهُ بِرُشْدِكَ قَدْ أُنِيطَتْ ... بِمَدْلُولَاتِهَا لِأَخِي سِدَادِ
١٨. دَفَفْتَ لَهُ جَنَاحَكَ يَوْمَ صَفَّتْ ... تُحَاوِلُ خَطْفَهُ رُخَمُ الأَعَادِي[2]
١٩. دَفَنْتَ ضَلَالَهَا بِالرَّغْمِ حَيًّا ... وَأَظْهَرْتَ الدَّفِينَ مِنَ الرَّشَادِ
٢٠. دَلَلْتَ عَلَى عُلَاهُ النَّاسَ لُطْفًا ... فَلُطْفُكَ بَاهِرُ اللَّمْعَانِ بَادِي
٢١. دَفَعْتَ بِصَدْرِ مَنْ نَاوَاهُ حَرْبًا ... بِكَفِّ المَوْتِ فِي حَلَبِ الطِّرَادِ[3]
٢٢. دَبَبْتَ تُزَاوِلُ الأَقْرَانَ صِلًّا ... يَبُثُّ سِمَامَهُ صَعْبَ القِيَادِ
٢٣. دَحَضْتَ سَقِيمَ حُجَّتِهَا بِمَاضٍ ... بِهِ خَطَّ القَضَاءُ بِلَا مِدَادِ
٢٤. دَلَائِلُ فَضْلِكَ الآيَاتُ تُرْوَى ... نَوَادِرُهَا بِأَلْسِنَةٍ حِدَادِ
٢٥. دَنَتْ لِعُلَاكَ شَاحِطَةُ المَعَالِي ... يَرِفُّ جَنَاحُهَا طَمَعُ الوِدَادِ
٢٦. دَعَاهَا الشَّوْقُ فَابْتَدَرَتْ تُحَيِّي ... حَمِيدَ المَجْدِ مَحْمُودَ الأَيَادِي
٢٧. دَعِي يَا عَاذِلِيهِ مَقَالَ رَيْبٍ ... فَقَدْ ضَاقَتْ بِجَدْوَاهُ البَوَادِي
٢٨. دَوَامًا سَائِرَ الأَيَّامِ تَتْرَى ... لَهُ الحُسْنَى مِنَ البَرِّ الجَوَادِ

---

(١) أخذها من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في دعاء الصباح: «**يا مَن دلعَ لسانَ الصَّباحِ بنطقِ تبلُّجه**». (مستدرك نهج البلاغة ٣٥).

(٢) الدَّفِيفُ مِن الطَّائِرِ: مَرُّهُ فُوَيْقَ الأَرْضِ، أَو هُوَ أَنْ يُحَرِّكَ جَنَاحَيْهِ ورِجْلَاهُ فِي الأَرْضِ. (التاج ٢٣/ ٣٠٣).

(٣) حَلَب : جَمْعُ حَلَبَة، وَالحَلْبَةُ: خَيْلٌ تَجْتَمِعُ للسِّبَاقِ من كُلِّ أَوْبٍ. (التاج ٢/ ٣١١).

(٧٢)

حَرفُ الذَّال: [الكامل]

١.ذَمَّ الزَّمَانَ مَنْ عَلَيهِ اسْتَحْوَذَا ... ذُلًّا وَكَمْ فِي عَيْشِهِ تَلَذَّذَا

٢.ذَمَمْتَهُ حَيْثُ أَرَاكَ جَفْوَةً ... مِنْ بَعْدِ نُعْمَى فَالوَفَا مَا هَكَذَا

٣.ذَكَرْتَهُ بِكُلِّ فَضْلٍ شَامِخٍ ... وَاليَومَ تَنْسَى مُذْ عَلَيْكَ اسْتَحْوَذَا!

٤.ذَلَلْتَ حَتَّى لِسِوَاهُ لَمْ تَكُنْ ... تَسْعَى، أَمَا تَدْرِي الزَّمَانُ مَلْوَذَا؟![1]

٥.ذُلُّ الوَرَى لِعِزَّةِ اللهِ؛ وَمَنْ ... بِسِرِّ تَقْوَاهُ البَرَايَا عَوَّذَا

٦.ذَاكَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام مَنْ بِهِ ... لُطْفًا عَرَفْنَا لِلرَّشَادِ المَأْخَذَا

٧.ذِكْرَاهُ إِنْ مَرَّ بِهِ الدَّاءُ اشْتَفَى ... وَالقَلْبُ مِنْ نُعْمَاهُ بِالحُبِّ اغْتَذَى

٨.ذُخْرًا أَعَدَّتْهُ المَعَالِي طَارِقًا ... وَمِنْ خُزَامَى مَجْدِهِ تَرْوِي الشَّذَا

٩.ذُعُورَةُ الأَحْشَاءِ رُعْبًا صِيدَهَا ... لَمَّا بِحُكْمِهِ القَضَاءُ نَفَذَا

١٠.ذِمَامُهُ وَافِرَةٌ بُحُورُهَا ... مَا رَاعَهَا الجَزْرُ وَلَا مَدُّ القَذَا

١١.ذَاكِرَةً بِأَسْرِهَا أَعْضَاءَهُ ... وَيَوْمَ تَرْدَادِ الطَّعَانِ هَكَذَا

١٢.ذَوَتْ رِيَاضُ الشِّرْكِ مُذْ أَلْفَحَهَا ... سُمُومُ مَاضٍ بِالحِمَامِ شُحِذَا

١٣.ذَرَاهُ رِيحٌ صَرْصَرٌ مِنْ عَزْمِهِ ... فَعَادَ قَاعًا صَفْصَفًا مُنَجَّذَا[2]

---

(١) لاذَ، يَلوذُ، فهو مَلوذ إليه، لاذ الشَّخْصُ بالقوم: التجأ إليهم واستغاث بهم. (المعاصرة ٣/ ٢٠٤٦).

(٢) رِيحٌ صَرْصَرٌ: أَي شَدِيدَة البَرْدِ جِدًّا. (التاج ١٢/ ٣٠٢). قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿**وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ**﴾ (الحاقة/ ٦). الصَّفْصَفُ: الَّذِي لَا نَباتَ فِيهِ. (التاج ٢٤/ ٢٨). قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿**فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا**﴾ (طه/ ١٠٦). المُنَجَّد: هُوَ الَّذِي أَصابَتْه البَلايَا. (التاج ٩/ ٤٨٥).
– التفعيلة الأخيرة من العجز أصيبت بالقطع والإضمار فصارت (مَفْعُوْلُنْ /ْ /ْ /ْ).

١٤.ذَلَّت بِهِ عُليَا (قُرَيْشٍ) بَعْدَمَا ... نَاظَرَهَا بَرْقُ الحِمَامِ لَمَذَا[١]

١٥.ذِمَامُهَا لَمْ يَرْعَهُ حَيْثُ أَبَتْ ... إِرْشَادَهُ وَالعَفْوُ عَنْهَا انْتَبَذَا

١٦.ذُحُولُهَا أَخْفَتْهُ خَوْفَ بَأسِهِ ... تَنْتَهِزُ الفُرْصَةَ كَي تَجْلُو القَذَى

١٧.ذَكَى شِهَابُ حِقْدِهَا حَتَّى قَضى ... خَاتِمُ رُسْلِ اللهِ ﷺ سَامَتْهُ الأَذَى

١٨.ذَاكِرَةً أَشْيَاخَ (بَدْرٍ) وَالأُلى ... بِالقُرْبِ مِنْ (أُحُدَ) بِهَا الطَّيْرُ اغْتَذَى

١٩.ذَمِيمَةُ الصُّنْعِ عَلَى مَا أَحْدَثَتْ ... غَدَاةَ إِبْلِيسَ عَلَيْهَا اسْتَحْوَذَا

٢٠.ذَاكَ أَبُو الأَشْبَالِ حَزْمًا مُؤْتِمُ الْـ ... أَشْبَالِ لَا يَخْشَى الحِمَامَ النَفَذَا[٢]

٢١.ذَرْعًا بِهَا ضَاقَ الفَضَا مِنْ بَأْسِهِ ... كَتَائِبُ الشِّرْكِ فَرَاحَتْ فِلَذَا[٣]

٢٢.ذُبَالَةُ الدِّينِ بِمِصْبَاحِ الهُدَى ... ضَاءَ بِهَا نَادِي التُّقَى يَا حَبَّذَا

٢٣.ذِمَارُ وَحْيِ اللهِ حَامِيهِ وَفِي ... أَسْرَارِ حَزْمِهِ الهُدَى تَعَوَّذَا

٢٤.ذَادَ بِمَيَّادِ القَنَا آسَادُهَا ... وَبِالعَرَا جُثْمَانُهَا قَدْ نُبِذَا[٤]

٢٥.ذَرِيعَةُ الأَمْلَاكِ للهِ وَفِي ... ذِكْرَى عُلَاهُ قَلْبُهَا تَلَذَّذَا

٢٦.ذُكَاءُ مَعْنَى هَدْيِهِ تَهْدِي السَّنَا ... وَرَوْضُ مَغْنَى نُسْكِهِ يَهْدِي الشَّذَا

٢٧.ذَخِيرَتِي فِي الحَشْرِ وَالنَّشْرِ فَلا ... سِوَى أَبِي السِّبْطَيْنِ عليه السلام أَرْجُو مُنْقِذَا

٢٨.ذِكْرَاكَ يَا مُحْيِي الهُدَى يُحْيِي الحَشَى ... رُوحًا وَيَجْلُو الهَمَّ عَنْهَا وَالأَذَى

٢٩.ذِكْرٌ مِنَ اللهِ يُحَيِّكَ فَقَدْ ... أَحْيَا بِكَ الذِّكْرَ وَفِيكَ عَوَّذَا

---

(١) لمذ: لغة في لمج. (التاج ٩/ ٤٧٠)، واللَّمْجُ: الأكلُ بأطرافِ الفم. (التاج ٦/ ١٩١).

(٢) يقال: نَفذ يَنْفُذ نَفَاذًا، وَأَمَّا النَّفَذ فَإِنَّهُ يسْتَعْمل فِي مَوضِع إِنْفَاذ الأَمر، وهنا بمعنى لا يخشى وَقعَ الحِمَام وإنفاذه.

(٣) الفِلْذَةُ: القِطْعَةُ، وجمعها أفلاذ. (التاج ٩/ ٤٥٣). والشاعر جمعها على: فِلَذ.

(٤) العرا: مقصور العراء.

(٧٣)

حَرْفُ الرَّاءِ: [البسيط]

١.رَغِيبَةُ النَّفْسِ وُدُّ السَّادَةِ الغُرَرِ ... رَجَّافَةِ الأَطْيَبَيْنِ البِرِّ وَالمَطَرِ[١]

٢.رَقَّتْ طِبَاعًا كَزَهْرِ الرَّوْضِ بَاكَرَهُ ... طَلُّ النَّدَى وَالنَّسِيمُ الغَضُّ فِي السَّحَرِ[٢]

٣.رِئَاسَةُ الدِّينِ فِي عُلْيَاهُمُ شَرُفَتْ ... بِالنَّصِّ مِنْ مُحْكَمَاتِ الآيِ وَالسُّوَرِ

٤.رَمَتْ بِنَافِذَةِ الأَقْدَارِ شَاكِلَةَ الشْـ ... ـشِرْكِ القَدِيمِ فَوَلَّى غَيرَ مُنْتَصِرِ[٣]

٥.رَبِيبَةُ المَجْدِ حَسْنَاءُ العُلا شَرَفًا ... زُفَّتْ لَهَا بِصَدَاقِ البِيضِ وَالسُّمُرِ

٦.رَقَّتْ طِبَاعًا فَمُرْتَادُ النَّسِيمِ بِهَا ... نَفَائِحُ الطِّيبِ أَهْدَاهَا إِلَى الزَّهَرِ

٧.رِبَاعُهَا بِرَبِيعِ النُّسْكِ مُخْصِبَةٌ ... وَحَيِّهَا نَاظِرٌ بِالمَجْدِ وَالخَطَرِ

٨.رَضِيتُهُمْ سَادَةً لَا أَبْتَغِي بِهِمُ ... سِوَاهُمُ بَدَلًا فِي العَيْنِ وَالأَثَرِ

٩.رُبِّي بِجَدْوَاهُمُ الإِسلَامُ وَانْطَمَسَتْ ... مَعَالِمُ الشِّرْكِ بَيْنَ الوِرْدِ وَالصَّدَرِ

١٠.رَعَّافَةُ المَوْتِ فِي الهَيْجَاءِ سُمْرُهُمُ ... وَالبِيضُ تَدْمَغُ هَامَ البَاسِلِ الحَذِرِ[٤]

١١.رَحِيمَةُ القَلْبِ مَا أَنْ قَطَّبَتْ كَرَمًا ... وَجْهًا لِوَافِدِهَا فِي اليُسْرِ وَالعُسُرِ[٥]

(١) الرَّغِيبَةُ: الأَمْرُ المَرْغُوبُ فِيهِ. (التاج ٢/ ٥٠٩)، ورَجَفَ الشَّيْءَ: حَرَّك، وتَحَرَّكَ، قيل: رَجَفَ القلبُ: إِذا اضْطَرَبَ شَدِيدًا مِن فَزَعٍ، وَرَجَفَ الشَّيْءُ كرَجَفانِ البَعِيرِ تَحْتَ الرَّحْلِ. (التاج ٢٣/ ٣٢٣).

(٢) في الأصل: (ناكره) بدل (باكره).

(٣) الشَّاكِلَةُ: الخاصِرَةُ. (التاج ٢٩/ ٢٧١).

(٤) الرُّعَافِ: أَي خَرَجَ مِن أَنْفِهِ الدَّمُ، رَعْفًا. (التاج ٢٣/ ٣٥١)، ولكن الشاعر يقول إنَّ رماحهم هي التي ترعف دمًا نتيجة الطعن في صدور الأعداء، والسيوف تدمغ هام البواسل، وَيَدْمَغُه أَي يَغْلِبُهُ، ويَعْلُوه ويُبْطِلُه. (التاج ٢٢/ ٤٧٠).

(٥) قَطَب الرَّجلُ: إِذا ثَنَى جِلْدَةَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ. (التاج ٤/ ٥٦)، وعَبَّس: قَطَّبَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ. (اللسان=

١٢. رَعِيلُهَا العَالَمُ العُلْوِيُّ إِنْ نَهَضَتْ ... لِسَدِّ ثَغْرٍ بِقَطْرِ البِيضِ فِي القُطُرِ[1]

١٣. رَيَّا الحَشَى مِنْ رِيَاضِ الوَحْيِ سَابِحَةً ... بِزَاخِرِ العِلْمِ تَطْوِي السَّفْرَ بِالسَّهَرِ

١٤. رَفَّتْ بِقَادِمَتَيْ نَسْرِ الهُدَى وَسَعَتْ ... بِعَزْمِ حَيْدَرَةَ المَاضِي بِلَا وَزَرِ

١٥. رَمَى بَلِيغَ الشَّقَا مِنْهُ مُصَوِّرُهُ ... بِمَصْقَعٍ لِغَرِيبِ الرُّشْدِ مُبْتَكَرِ

١٦. رَاضٍ عَنِ اللهِ مُنْقَادٍ لِطَاعَتِهِ ... كَمَا ارْتَضَاهُ مُطَاعُ الأَمْرِ فِي النَّشَرِ

١٧. رَاوٍ عَنِ اللهِ مَا جَاءَ الأَمِينُ بِهِ ... بَدَائِعَ الوَحْيِ لَا عَنْ مُبْدِعِ السِّيَرِ

١٨. رَاعٍ ذِمَامَ حَفِيدِ الدِّينِ مُعْتَصَمٍ ... بِحَبْلِهِ النُّسْكُ بَادِي النَّصْرِ وَالظَّفَرِ

١٩. رَغَامُ أَخْمَصِهِ لِلحُورِ غَالِيَةٌ ... وَلِلمَلَائِكِ أَغْلَا طِيبِهَا العَطِرِ[2]

٢٠. رَاقَتْ مَآثِرُهُ الحُسْنَى فَرَّقَ بِهَا ... صَفْوُ الكَوَاكِبِ مِنْ سَامٍ وَمُنْحَدِرِ

٢١. رَاضَتْ بِتَقْوَاهُ أَهْلُ العِلْمِ أَنْفُسَهَا ... فَسَاهَمَتْ شَرَفًا يَزْهُو عَلَى القَمَرِ

٢٢. رِيَاحُ صَرْصَرِهِ مَهْمَا عَصَفْنَ وَهَى ... عَرْشُ الضَّلَالِ وَقَلْبُ المَارِدِ الأَشِرِ

٢٣. رِيَاضُ جَدْوَاهُ طَابَتْ مِنْ خَلَائِقِهِ ... بِعَارِضٍ مِنْ سَمَا عَلْيَاهُ مُنْهَمِرِ

٢٤. رَسْمًا تَعَاهَدَ دِينَ اللهِ عَامِلُهُ ... فَطَاوَلَ اسْمًا مَنَارَ الأَنْجُمِ الزُّهُرِ

٢٥. رَامَتْ نَجِيَّةَ أَمْلَاكِ السَّمَا فَتَكَتْ ... بُعْدَ المَزَارِ لِبَارِي مَجْدِهِ الوَقِرِ

٢٦. رَعَى لَهَا حُرْمَةَ الدَّاعِي فَصَوَّرَهُ ... نُورًا كَشَمْسِ الضُّحَى تَغْشَى عَلَى البَصَرِ

٢٧. رَفَّتْ عَلَيهِ تُحَيِّيهِ السَّلَامَ مِنَ الْـ ... ـلّٰهِ السَّلَامِ وَتَجْلُو الطَّرْفَ بِالنَّظَرِ

٢٨. رَجَاؤُهَا شَرَفُ المَأْوَى بِزَوْرَتِهِ ... فَتَنْثَنِي لِمَقَامِ العِزِّ وَالخَطَرِ

٢٩. رَبُّ العُلا بِاسْمِهِ سَمَّاهُ فَاتَّضَحَتْ ... بِهِ خَفَايَا كُنُوزِ الصُّحْفِ وَالزُّبُرِ

=٦/ ١٢٨). يقول: إنَّها رحيمة القلب لم تعبس بوجه وافدها بل تستقبله بالبشر دائمًا.

(١) يُقالُ لِجَماعَةِ الخَيْلِ رَعِيلٌ. ولِلْقِطْعَةِ مِنَ الفُرْسانِ رَعْلَةٌ. (التاج ٢٩/ ٨٢)، والقَطْرُ: المَطَرُ. (التاج ١٣/ ٤٤٣)، والبِيضُ: كناية عن السيوف، وقَطْرُ البِيضِ: الدماء النازلة نتيجة القتال.

(٢) الرَّغَامُ، هُوَ التُّرَاب. (المعاصرة ٢/ ٩١٢)، وَأَخْمَصُ القَدَمِ: هُوَ خَصْرِ القَدَمِ. (التاج ١١/ ١٧٠)، والغالِيَةُ: طِيبٌ مَعْروفٌ. (التاج ٣٩/ ١٨٤).

(٧٤)

حَرْفُ الزَّاي: [الخفيف]

١.زَاوَلَتْ مَقْسَمًا حَشَى الصَّبِّ ضُؤْزَى ... زَفَرَاتٌ لِثَاقِبِ الجَمْرِ تُعْزَى[١]

٢.زَرَعَتْ صَبْوَهُ بِهَا فَسَقَتْهَا ... مِنْ مُلِتِّ الغَرَامِ هَمْزًا وَلَمْزًا[٢]

٣.زَعَمَ الصَّبُّ أَنَّ فِي الحُبِّ مَعنًى ... كَادَ لِلْعَقْلِ أَنْ يَكُونَ الفِلِزَّا[٣]

٤.زُغْتِ دَعْوًى وَجِئْتِ إِفْكًا وَزُورًا ... كَيْفَ لَا وَالضَّلَالُ بَاغِيهِ لَزَّا؟![٤]

٥.زَكِّ نَفْسًا بِوُدٍّ مَنْ فِيهِ تَزْكُو ... حَسَنَاتُ الوَرَى وَبِالخُلْدِ يُجْزَى[٥]

٦.زَهْرُ رَوْضِ التُّقَى صَلَاحًا وَنُسْكًا ... وَثِمَارُ العُلَا فِخَارًا وَعِزَّا

٧.زَفَّ بِكْرَ العُلَا بِسُمْرِ العَوَالِي ... فَحَبَاهَا مِنْ سُنْدُسِ البِيضِ نَزَّا[٦]

(١) تَقول الْعَرَب: قسمةٌ ضُؤْزَى، وضُوزَى، وضِئْزَى، وضِيزَى: وَمَعْنَاهَا كلُّها الجَوْرُ. (اللسان ٥/ ٣٦٣).

(٢) سَحابٌ! مُلِثٌّ: أي دائم، من الإِلْثَاثِ، وهو دَوامُ المَطَرِ. (التاج ٥/ ٣٣٩)، وَالهَمْز: الغَمْز، هَمَزَه يَهْمِزُه هَمْزًا: غَمَزَه، وَقد هَمَزْتُ الشيءَ فِي كفِّي، الهَمْز: الضَّغْط.(التاج ١٥/ ٣٨٨)، اللَّمْزُ، كالغمز في الوجه تَلْمِزُه بفيك بكلام خفيّ، ورجل لُمَزة: يعيبك في وَجْهك لا من خَلْفك، وهو من اللَّمْز. ورجلٌ هُمَزة: يعيبك من خلفك. (العين ٧/ ٣٧٢).

(٣) الصَّبُّ: هُوَ مِنْ صَبَا يَصْبُو إِذا مَالَ إِلى الدُّنْيَا. (التاج ٣/ ١٨٥). الفِلِزُّ: الحِجارَةُ. أَو هُوَ جَوَاهِر الأَرض كلّها (وهو في المفهوم المعاصر المعدن) من الذَّهب والفِضَّة والنُّحاسِ وأَشْباهِها. (التاج ١٥/ ٢٧٢).

(٤) زَاغَ : مالَ عنِ القَصْدِ. (التاج ٢٢/ ٤٩٥)، والإِفْكِ: الكَذِب. (التاج ٢٧/ ٤٤)، ولَزَّه، يلُزُّه لَزًّا: شَدَّه وأَلْصَقه. (التاج ١٥/ ٣١٣).

(٥) زَكَا، يَزْكُو زَكاءً: نَمَا. (التاج ٣٨/ ٢٢٠).

(٦) السُّمرُ: الرِّمَاحُ، يُقالُ: الأَسْمَرَانِ: الماءُ، والرُّمْحُ، وَكِلَاهُمَا على التَّغليب. (التاج ١٢/ ٧٢)، والعوالي: أَسِنَّةُ الرِّمَاحِ، أَو هِيَ جَمعُ عالِيَةِ الرُّمحِ. (التاج ٣٩/ ٨٤)، والسُّنْدُسُ: ضَرْبٌ من=

٨.زُرْهُ مَهْمَا تَفَاقَمَ الخَطْبُ وَاخْضَعْ ... لِـعُـلَاهُ تَجِـدْهُ كَـهْـفًـا وَكَـنْـزَا
٩.زَنْـدُ نَـادِيـهِ قَـادِحٌ بِـالأَمَـانِي ... وَشَـذَا قُـدْسِـهِ لَـهُ المِسْكُ يُعْزَى
١٠.زَاحَ عَنْ لُبِّ مَاحِضِيهِ- وَلَاءً- ... مُرْدِيَاتِ الهَوَى، وَشَانِيهِ أَخْزَى[١]
١١.زَمَعَاتِ الوَرَى حَوَاسِدَ عَلْيَاهُ، ... وَرُوَّادُهُ الكِرَامُ الأَعِـزَا[٢]
١٢.زِنَةُ العَرْشِ لِلثَّرَى فِي فُؤَادِي ... حُبُّهُ وَالَّذِي تَجَلَّى فَعَّزَا
١٣.زَعَمَتْ حُوَّمُ الشَّقَا أَنْ سَتَشْفِي ... مِنْهُ غِلًّا فَجَادَهَا الرُّعْبُ حُجْزَا[٣]
١٤.زَادَهَا مِنْ صَدَى الحُسَامِ غَلِيلًا ... وَسَقَاهَا مِنَ القَنَا اللُّدْنِ رُجْزَا[٤]
١٥.زَاخِرٌ بَحْرُهُ بِعِلْمٍ وَجُودٍ ... فِيهِمَا أَضْلَعَ المَفَاخِرَ هَزَّا[٥]

=البُرُودِ. (التاج ١٦/ ١٥٥)، والبيض: كناية عن السيوف، والنِّزُّ: النِّكَاحُ، نَزَا عَلَيْهَا أي نَكَح. (التاج ٣/ ٢٣٩).

(١) شَانِيهِ: شَانِئِيهِ، بالتَّخْفِيفِ، وَالشَّانِئُ: الْمُبْغِضُ.(الوسيط ١/ ٤٩٥).
قَالَ تَعَالَى مُخَاطِبًا رَسُولَهُ الكَرِيمَ ﷺ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (الكوثر/ ٣).

(٢) زَمَعَاتُ الوَرَى: أَي طَبقَاتٌ مُتَدَنِّيَةٌ مِنَ الْمُجْتَمَعِ، وَمِنْه زَمَعَاتِ قُرَيْش، أَي: لَسْتَ من أَشْرَافِهم. (التاج ٢١/ ١٥٦)، وَيُقَالُ: الزَّمْعِيُّ: الحَسِيسُ، والسَّرِيعُ الغضَب، وَهُوَ الرجلُ الدَّاهِيَة. (التاج ٢١/ ١٥٨). البيت فيه تضمين، فقد علَّق الشاعر قافية البيت بصدر البيت الذي بعده.

(٣) الحُوَّمُ: جَمْعُ الحَائِمِ، والحائم: هُوَ الذي يَحُومُ حَوْلَ غَرَض لَهُ. (التاج ٣٢/ ٣٨)، والغِلُّ: الضِّغْنُ والغِشُّ والعداوة. (التاج ٣٠/ ١١٤)، الحُجْزُ، والحُجْزَةُ: كِنايةٌ عَن الصَّبْر والجَلَد وَهُوَ شديدُ الحُجْزَة، أَي صَبور على الشِّدَّةِ والجَهْد. (التاج ١٥/ ٩٦)، وَمِنْه حَدِيث أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وَقَدْ سُئِلَ عَن بني أُميَّة، فَقَالَ: هم أَشَدُّنا حُجَزًا. (الفائق في غريب الحديث ١/ ٢٢٨).

(٤) الصَّدَى: العَطَشُ مَا كانَ، وقيلَ شدَّتُه.(التاج ٣٨/ ٤١٤)، وصدى الحسام: تعطُّشه لإراقة الدِّماء، والغَليلُ: العَطَش، أَو شِدَّتُه وحرارتُه. (التاج ٣٠/ ١١٣)، والقَنَا: جَمْع القَناةِ، وَهِيَ قَنَاةُ الرَّمْحِ، ويقصد بها الرمح نفسه، فالقنا الرماح. (التاج ٣٩/ ٣٥٠)، اللَّدْنُ: اللَّيِّنُ مِن كلِّ شيءٍ، وجمعُها لُدْنٌ. (التاج ٣٦/ ١٠٧)، والرُّجز: القَذَرُ. (التاج ١٥/ ١٤٨).

(٥) أضلع المفاخر: أي ملأها حتَّى انتفخت، يقال: تَضَلَّع: أي امْتَلَأَ رِيًّا حَتَّى بَلَغَ الماءُ أَضْلاعَه فانْتَفَخَتْ من كَثْرَةِ الشُّرْب. (التاج ٢١/ ٤٢٦)، منَ المَجاز: هَزَّ الْحَادِي الإبلَ يهُزُّها هَزًّا، فاهْتَزَّتْ=

١٦. زَانَـــهُ اللهُ بَهْـجَـةً وَعَـــلَاءً حَـسْـبَـمَا زَيَّـــنَ الهُـــدَى وَأَعَـــزَّا
١٧. زُمَـرُ الـغُـرِّ بِـالـتَّـحِـيَّـاتِ تَـتْرَى لِـعُـلَا مُـوسِـعِ الْمُـضِـلِّـينَ نَهْـــزَا[١]
١٨. زَاحَمَـــتْ عِـنْـدَ بَـابِـهِ الـثَّـقَـلَـيْنِ الـ ـجِنُّ وَالإِنْـسُ حَيْثُ أَلْفَتْهُ حِـرْزَا[٢]
١٩. زَاجِـــرٌ كُـــلَّ مَـــارِدٍ بِـشِـهَـابٍ فَـلَـهَـا لَا تَحِـسُّ فِي الـدَّهْـرِ رِكْـــزَا[٣]
٢٠. زَجَّـــهُ نَـاظِـمٌ بِـسِـمْـطِ قَـنَـاةٍ حـبُّ أَحْـشَـائِـهَـا ضِـرَابًـا وَوَخْـــزَا[٤]
٢١. زَيْـتُ مِصبَاحِ سُنَّةِ اللهِ، مِشْكا ةُ هُـدَاهَـا، ذُبَـالَـةُ الـدِّيـنِ عِـــزَّا[٥]
٢٢. زَاوَلَـــتْ كَـفُّـهُ الـضَّـلَالَ بِيَـومٍ سَـامَ أَصْـنَـامَـهَـا الـشَّـقِـيَّـةَ بَهْـــزَا[٦]
٢٣. زِيـنَـةُ اللهِ لِـلْـعِـبَـادِ بِـنَـصِّ الـذِّ ذِكْـــرِ، وَالـطَّـيِّـبَـاتُ رِزْقًـــا وَبَـــزَّا
٢٤. زُبْـدَةُ الـعَـالَـمِـينَ لَا رَيْـبَ فِيهِ وَصَـفَـايَـاهُـمَـا ادِّخَـــارًا وَكَـنْـزَا[٧]
٢٥. زَيْـغُـهَـا قَـامِـعٌ وَحَـسْـبُـكَ فِيمَنْ لَمْ تُـــرَوِّعْ بُـغَـاثُـهَـا مِـنْـهُ بَـــأْزَا[٨]

=هِيَ، أَي نَشَّطَها بحُدائِه فتحَرَّكَتْ فِي سَيْرِها. (التاج ١٥/ ٣٨٣).

(١) النَّهْزِ: الضَّـرْبُ. (التاج ٥/ ٨٠).

(٢) الحِرْزُ: المَوضعُ الحَصين. (التاج ١٥/ ٩٩).

(٣) الرِّكْز: الصَّوت الخَفيّ والحِسُّ. (التاج ١٥/ ١٥٩).

(٤) ضِـرَابًا: مَصدَرُ ضَارَبتُهُ. (اللسان ١٤/ ٢٨٠)، والوَخْزُ: الطَّعْنُ بالرُّمْح وَغَيره كالخِنْجَر ونَحوِهِ، لَا يكون نافِذًا. (التاج ١٥/ ٣٦٩).

(٥) المِشْكاةُ: العَمُودُ الَّذِي يكونُ المِصْباحُ على رأْسِه، وقيل:المِشكاة: كوَّة فِي الْحَائِط غير نَافِذَة يوضع فِيهَا الْـمِصْبَاح. (الوسيط ١/ ٤٩٢)، ومجازًا هي صدر رسول الله ﷺ ومن بعده صدر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام. معاني الأخبار ١٥، بحار الأنوار ٢٣/ ٣١١.

(٦) البَهْز، كالـمَنْع: الدَّفْعُ العنيفُ والتَّنْحِيَة. (التاج ١٥/ ٣٧).

(٧) الزُّبْدُ: خُلَاصة اللَّبَنِ، والزُّبْدَةُ أَخصُّ من الزَّبَد. (التاج ٨/ ١٣٢)، قَالَ : العَالَـمِينِ، عالم الدنيا وعالم الآخرة.

(٨) البَأْزُ: لُغَةٌ فِي الْبَازِي. (التاج ١٥/ ١٨)، والبُغَاثُ: كلُّ طائرٍ لَيْسَ من جَوارِحِ الطَّيْرِ. (التاج ٥/ ١٧٢).

٢٦. زَجَـرَتْ شِرْكَـهَـا زَمَـاجِـرُ لَيْثٍ قَدْ تَـرَاءَتْ عَلَى الطَّوَى مِنْهُ مِعْزَى[1]

٢٧. زَنْـدُهُ بِـالنُّهَى وَبِـالحَـزْمِ وَارٍ أَزَّ فِي سَـقْـطِـهِ الـغَـوَايَـةَ أَزَّا[2]

٢٨. زَفَـرَتْ مِـنْ لَـظَـاهُ أَكْـبَـادُ قَـوْمٍ كَـبِـدُ الـدِّيـنِ مِـنْ شَـقَـاهَـا اشْـمَـأَزَّا

٢٩. زَفَّ أَمْـلَاكُـهَـا لِـعَـلْـيَـاهُ طُـرًّا طَـيِّـبَـاتِ الـثَّـنَـاءِ نَـشْـرًا وَرَجْـزا

(١) المِعزَى معروفة، واحدة المَواعِز. وَيُقَال: مِعازٌ: اسمٌ للجَمْع مثل البقَر. (التاج ١٥/ ٣٣٥).

(٢) أَزَّ النارَ يَؤُزُّها أَزًّا: أَوْقَدها. (التاج ١٥/ ١٣).

(٧٥)

حَرْفُ السِّينِ: [الخفيف]

١. سُعِدَ القَلْبُ مُذْ أَعَدَّ أَنِيسَا، سِرُّ حُبِّ الوَصِيِّ عليه السلام يَجْلِي عَرُوسَا
٢. سُلَّ مِنْهُ الشَّقَا وَأُغْمِدَ فِيهِ مُحْكَمَاتُ الهُدَى نَفِيسًا نَفِيسَا
٣. سَيِّدُ الأَوْصِيَاءِ لَفْظًا وَمَعْنَى وَحَوَارِي تَقْوَاهُ عِيسَى وَمُوسَى عليهما السلام(١)
٤. سَدَّ ثَغْرًا بِعَزْمِ لَيْثٍ هِزَبْرٍ فَاتِحًا لِلْهُدَى رِتَاجًا أَنِيسَا
٥. سَدَّدَتْ أَسْهُمًا بِهِ سُنَّةُ اللهِ مِنَ الحَتْفِ وَاصْطَفَتْهُ الرَّئِيسَا
٦. سرَّ هَذَا الوُجُودَ مَنْ فِيهِ لُطفًا قَدْ هَدَاهَا التَّسْبِيحَ وَالتَّقْدِيسَا
٧. سَادَهَا يَافِعًا وَكَهْلًا وَشَيْخًا وَطَوَى صِيدَهَا رَئِيسًا رَئِيسَا
٨. سَعْدُهُ ذَابِحٌ عَدَاهُ بِنَحْسٍ هُوَ سَيْفُ القَضَاءِ يَجْلُو النُّحُوسَا(٢)
٩. سَاقَهَا خُضَّعًا بِبَدْرٍ وَأُحْدٍ وَبِيَوْمِ الأَحْزَابِ أَفْنَى الشُّوسَا
١٠. سَلَّ مِنْ بَأْسِهِ لِخَيْبَرَ عَضْبًا بَرْقُهُ يَخْطِفُ الحِجَا وَالنُّفُوسَا
١١. سَلْ بِهِ ﴿هَلْ أَتَى..﴾ تَجِدْهُ- وَقِينَا تَذْرَهُ- مُطْعِمَ العُفَاةِ النَّفِيسَا(٣)
١٢. سَيبُهُ أَثْقَلَ الرِّقَابَ صَفَايَا وَحَبَاهَا بِالرُّشْدِ عِقْدًا نَفِيسَا(٤)

(١) الحَوَارِيُّ: الحَمِيمُ والنَّاصِحُ. وقيل: الحَوَارِيُّون: صَفْوةُ الأَنْبِيَاءِ عليهم السلام الَّذين قد خَلَصُوا لَهُم. والحوَارِيُّون فِي اللغَة: هُم الَّذين أُخلِصُوا ونُقُّوا عَن كُلِّ عَيْب. (التاج ١١/ ١٠٣).

(٢) سَعْدَ الذَّابِحِ : هُوَ كَوْكَب نَيِّرٌ مُنْفَرد، وَهوَ أَحَدُ مَنَازِلِ القَمَرِ. (التاج ٨/ ١٩٥).

(٣) قال: سلْ بِهِ هل أتى، يُشير إلى سورة الإنسان التي نزلت في حَقِّهِ، القينُ: العَبدُ، وجمعُهُ قِيان. (الوسيط ٢/ ٧٧١).

(٤) السَّيْبُ: العَطَاءُ. (التاج ٣/ ٨٢)، وَالصَّفَايَا: جَمْعُ الصَّفِيِّ وَهوَ مِنَ الغَنِيمَةِ مَا اخْتَارَه الرَّئِيسُ لِنَفْسِهِ قَبْل القِسْمَةِ من فَرَسٍ أَو سَيْفٍ أَو جارِيَةٍ. (التاج ٣٨/ ٤٢٧).

١٣. سَاوَرَتْهُ أَفْعَى الضَّلَالِ فَدَبَّتْ ... مِنْ هُدَاهُ عَقَارِبٌ لَنْ تَكُوسَا[١]

١٤. سَمُّهَا نَاضِحٌ تَفَطَّرَ مِنْهُ ... قَلْبُهَا وَالضَّنَى كَسَاهُ لُبُوسَا[٢]

١٥. سَافِعٌ حَزْمُهُ لَدَى يَوْمِ حَرْبٍ ... كُلَّ ذِي نَجْدَةٍ يَدُقُّ الخَمِيسَا[٣]

١٦. سَبْعَةُ الشُّهْبِ لَوْ تَجَلَّى لَدَيْهَا ... صُنْعُهُ لِلْوَرَى لَكَانَتْ شُمُوسَا

١٧. سَكَرَتْ مِنْ مُدَامِ أَخْلَاقِهِ الغُرْ ... رِ حَلَالًا وَعَافَتِ الخَنْدَرِيسَا[٤]

١٨. سُعِدَتْ فِي وَلَاهُ قَوْمٌ وَقَوْمٌ ... صَدَفَتْ عَنْ وَلَاهُ لَاقَتْ نُحُوسَا[٥]

١٩. سَاقَهَا لِلْجِنَانِ تِلْكَ، وَهَذِي ... سَاقَ ذُلًّا لَهَا عَذَابًا بَئِيسَا

٢٠. سَرَفٌ مَا تُنِيلُ كَفَّاهُ بَلْ ذَا ... شَرَفٌ لِلسَّخَاءِ أَحْيَا غَرُوسَا

٢١. سَأَلَتْ رَبَّهَا بِهِ الرُّسْلُ طُرًّا ... مِنْ لَدُنْ (....) إِلَى الرُّوحِ عِيسَى عليه السلام[٦]

٢٢. سَمِعَ اللهُ دَعْوَةَ العَبْدِ مَهْمَا ... شَفَعَتْ بِاسْمِ مَنْ نَجَا فِيهِ مُوسَى عليه السلام

٢٣. سَالِمٌ مُرْتَوٍ فُؤَادُ المُوَالِي ... وَفُؤَادُ العَدُوِّ يَحْكِي الوَطِيسَا[٧]

٢٤. سَجَحَتْ كَفُّهُ بِسَلْسَالِ عَذْبٍ ... أَرْشَفَتْهُ عَلَى الوَلَاءِ كُؤُوسَا[٨]

٢٥. سَائِرَاتُ الأَمْثَالِ تَرْوِي عُلَاهُ ... عَنْ مَزَايَا كَانَتْ لَهُنَّ أَسِيسَا[٩]

٢٦. سَيِّئَاتُ الأَعْمَالِ يَقْضِي عَلَيْهَا ... حَدُّ سَيْفِ الوَلِيْ فَيَمْحُو الطُّرُوسَا

---

(١) كاسَتِ الحَيَّةُ تَكُوسُ كَوْسًا، تَحوَّتْ (تَطَوَّتْ) فِي مَكَاسِهَا أَو فِي مَكَانِهَا. (التاج ١٦/ ٤٥٦).

(٢) اللُّبوسُ: جَمْعُ لِبْسٍ. (المعاصرة ٣/ ١٩٩٠).

(٣) سَفَعْتُ بناصيته، أي أخذتُ. (التاج ٢١/ ٢٠١).

(٤) الخَنْدَرِيسُ: الخَمْرُ القَدِيمةُ. (التاج ١٦/ ٦).

(٥) صَدَفَ عَنهُ: انْصَرَفَ، ومَالَ. (التاج ٢٤/ ٩).

(٦) موضع النقاط كلمة مفقودة، ممكن أن تكون (آدم) عليه السلام.

(٧) الوطيس: التنُّور.

(٨) سجح: لانَ وسهلَ، وهو كناية عن الكرم والسَّخاء والعطاء. (التاج ٦/ ٤٥٤).

(٩) الأَسيسُ: العِوَضُ، والأَسيسُ، أَصلُ كلِّ شيءٍ. (التاج ١٥/ ٤٠١).

٢٧. سُنَّةٌ سُلْسِلَتْ بِأَبْنَاءِ صِدْقٍ حُبُّهُ طَيِّبٌ يَذُودُ الخَسِيسَا
٢٨. سَبَغَتْ كَفُّهُ بِجَدْوَاهُ نُعْمَى لِعُفَاةِ الوَرَى فَشَالَتْ رُؤُوسَا
٢٩. سَارَ يَرْتَادُ لُطْفُهُ كُلَّ حَيٍّ حَيْثُ سَمَّاهُ ذُو الجَلَالِ الرِّئِيسَا

(٧٦)

حَرْفُ الشِّين: [الطويل]

١.شَمَمْتُ وَلَاءَ الطُّهْرِ مِنْ وَحْيِ ذِي العَرْشِ ... شَذًا رَوَّحَ الأَحْشَاءَ مِنْ دَرَنِ الغُشِّ

٢.شَدَدْتُ بِهِ أَزْرِي فَلَمْ أَخْشَ كَاشِحًا ... وَأَسْكَنْتُهُ قَلْبِي فَحَيَّاهُ بِالبَشِّ

٣.شَغَفْتُ بِهَا حُبًّا وَلَمْ أُعْطَ مِثْلَهَا ... وَلَايَةُ حَقٍّ بَرْقُهَا نَاظِرِي يَغْشِي

٤.شَذَا مَجْدِهَا فِي نَشْرِهِ ضَمَّخَ الوَرَى ... فَهَا هِيَ حَتَّى الحَشْرِ دَائِمَةُ الهَبْشِ[1]

٥.شَفَى ذِكْرُهُ دَاءَ الحَنِيفِيِّ وَانْبَرَتْ ... بِغُلَّتِهَا أَعْدَاهُ خَائِفَةَ البَطْشِ

٦.شَرَى نَفْسَهُ حُرًّا فَغَادَرَ نَقْدَهَا ... صَوَارِمَ تُنْشِي المَوْتَ لِلرَّيْبِ وَالفُحْشِ

٧.شَحِيحٌ عَلَى الدِّينِ الحَنِيفِيِّ بَاذِلٌ ... لِنُصْرَتِهِ حَوْبَاءَهُ طَلَبَ العَمْشِ[2]

٨.شَمِيمٌ عَبِيرَ المَجْدِ نَافِحُ بُرْدِهِ ... وَفَوْقَ مَرَاقِي (النَّسْرِ) أَخْمُصُهُ تَمْشِي

٩.شَكَا دَاءَهُ الإِسْلَامُ عِلْمًا بِطِبِّهِ ... فَأَرْشَفَهُ نَضْخَ الظُّبَا وَالقَنَا البُرْشِ[3]

١٠.شَدِيدُ القُوَى يَخْتَالُ فِي عَزْمِهِ الهُدَى ... وَيَأْمَنُ فِي نَادِيهِ مِنْ سَوْرَةِ الجَهْشِ

١١.شَجَا بَأْسِهِ فِي حَلْقِ كُلِّ مُنَاضِلٍ ... يَغُولُ سَدِيدَ الدِّينِ بِالإِفْكِ وَالغُشِّ

١٢.سَقَيْتَ الرَّدَى حَزْمًا لَدَى كُلِّ مَعْرَكٍ ... وَقَدْ نَظَرَتْهُ شُوسُهَا نَظَرَ المَغْشِي

١٣.شَغَفْتَ أَخَا الهَادِي ﷺ مَلَائِكَةَ السَّما ... فَغَادَرْتَهَا تُنْشِي مِنَ المَدْحِ مَا تُنْشِي

١٤.شِفَاءُ صُدُورِ المُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ ... لَهَا نُقِشَتْ بِاللَّوْحِ بُورِكْتِ مِنْ نَقْشِ

---

(١) الشَّذَا: شِدَّةُ ذكاءِ الرِّيحِ الطَّيِّبة. (اللسان ١٤/ ٤٢٧)، ضَمَّخَهُ: لَطَخَهُ بِالطِّيبِ، الضَّمْخ: لَطْخُ الجَسَد بالطِّيبِ.(التاج ٧/ ٢٩٦)، الهَبْشُ: الجَمْعُ والكَسْبُ. (التاج ١٧/ ٤٥٦).

(٢) عَمِشَ فيهِ الكلامُ: نَجَعَ. (التاج ١٧/ ٢٧٨).

(٣) النضخ والنضح واحد، وَالبَرَشُ: نُكَتٌ صِغَارٌ تُخَالِفُ سَائِرَ لَوْنِه، كَمَا فِي الصِّحَاح، وقِيلَ: هُوَ من اللَّوْن نُقْطَةٌ حَمْرَاءُ وأُخْرَى سَوْدَاءُ أَوْ غبراءُ، أَو نَحْوُ ذلِكَ. (التاج ١٧/ ٧١).

١٥.شَمَلْتَهُمُ فَـوْزًا وَخِزْيًا لِـمَنْ أَبَى ... وَلَاكَ وَوَالَى فِي هَـوَاهُ أَخَـا فُحْشِ
١٦.شَغَلْتَ أَصِـحَّـاءَ القُلُوبِ مَـوَدَّةً ... وَأَشْغَلْتَ كَفَّ النَّاكِثِ العَهْدِ بِالنَّهْشِ
١٧.شَرُفْـتَ مَقَامًا لَيْسَ يَرْقَى لِقُدْسِهِ ... سِـوَاكَ لَـدَى تِلْكَ الأَرَائِـكِ وَالفُرْشِ
١٨.شَمَخْتَ بِـهِ عِـزًّا فَعَزَّ بِكَ الهُدَى ... جَنَابًا وَهَـابَ الـشِّرْكُ هَائِلَةَ البَطْشِ
١٩.شَقَقْتَ لَهُ اسْمًا مِنْ عُلَاكَ فَلَمْ يَزَلْ ... عَـلِيَّ مَـكَـانٍ فِي الـوَرَى ظَـاهِـرَ البَشِّ
٢٠.شَفَيْتَ صَدَى أَحْشَائِهِ مِنْ بُغَاتِهَا ... بِحَدِّ المَـوَاضِي البِيضِ وَالذُّبَّلِ الرُّقْشِ
٢١.شَدَا عَنْدَلِيبُ الرُّشْدِ فَـوْقَ أَرَاكِـهِ ... بِاطْرَاكَ يُنْشِي مَغْرِبَ الفَخْرِ مَا يُنْشِي
٢٢.شَمَائِلُ رَاقَـتْ حَيْثُ رَقَّ شُمُولُهَا ... بِهَـا ثَـمَـلَـتْ أَحْـشَـاءُ سَالِـمَةِ الغُشِّ
٢٣.شَفِيعُ الوَرَى سَاقِي الأَحِبَّاءِ سَلْسَلًا ... وَلِلْخَصْمِ مِنْ غِسْلِينَ رَشًّا عَلَى رَشِّ[١]
٢٤.شَرِيـكُ كِتَابِ اللهِ حُكْمًا وَحِكْمَةً ... بِـلَألَائِـهَـا لُطْفًا نُـجُـومَ الـسَّـمَا تَغْشِي
٢٥.شَدَائِدُ هَـذَا الدَّهْرِ تُفْرَجُ بِاسْمِهِ ... وَإِنْ شَـاءَ فَـوقَ المَـاءِ ذَاكِـرُهُ يَمْشِي
٢٦.شَقَائِقُهُ رَوْضُ العُلَا يَزْدَهِي بِهَا ... وَلَا غَـرْوَ أَنْ تَزْهُو بِمَنْ نُورُهَا مُنْشِي
٢٧.شَـعَـائِـرُهُ فِي اللهِ لَمْ تُبْقِ مَشْعَرًا ... تَـفَـاضَـلَ إِلَّا زَاحَمَـتْـهُ بِـلَا أَرْشِ[٢]
٢٨.شَـقَـاشِـقُـهُ هَـــدَّارَةٌ بِـصُرُوفِـهَـا ... خَضَعْنَ لَهَا الأَصْـوَاتُ حَتَّى صَدَى الحُمِشِ[٣]
٢٩.شَفَى اللهُ فِيهِ قَلْبَ مَنْ خَصَّهُ الوَلَا ... وَضَنَّى حَشًى تُطْوَى عَلَى دَرَنِ الغُشِّ[٤]

(١) غِسلين: شديد الحرِّ، طعامُ أهل النار. (اللسان ١١/ ٤٩٥).
(٢) الأَرْشُ: الاختِلافُ والخُصُومَةُ. (التاج ١٧/ ٦٣).
(٣) الشقاشِقُ: جمعُ الشِّقْشِقَةِ، وهي جِلْدَةٌ فِي حَلْقِ الجَمَلِ العَرَبِيِّ يَنْفُخُ فِيهَا الرِّيح، فتَنْتَفِخُ، فيَهْدرُ فِيها. (التاج ٢٥/ ٥٢١)، والحُمُشُ: الغَاضِبونَ. (التاج ١٧/ ١٥٨).
(٤) الضَّنَى هُوَ الْـمَرَض. (التاج ١/ ٣١٨).

(٧٧)

حَرفُ الصَّادِ: [المتقارب]

١.صَحِبْتُ حَشًى بِالجَوَى تَرْقُصُ ... صِعَابُ الزَّمَانِ لَهَا تَقْرُصُ
٢.صَرِيرُ الحَوَادِثِ أَوْدَى بِهَا ... وَأَجْهَدَهَا حَيْثُ لَا مُخْلِصُ
٣.صَحَا جَهْدُهَا بِإِمَامِ الهُدَى عليه السلام ... وَلَاءً فَرَاحَ الأَسَى يَقْمِصُ[١]
٤.صَدِيقِيَ مَنْ حُبُّهُ زَادُهُ ... وَخَصْمِيَ مَنْ فَضْلَهُ يُنْقِصُ[٢]
٥.صَرَمْتُ بِهِ حَبْلَ ذِي جَفْوَةٍ ... وَوَاصَلْتُ مَنْ حُبُّهُ يَخْلُصُ
٦.صَفَايَا وَلَاهُ بِسِمْطِ الوِدَادِ ... عُقُودٌ تُزَانُ بِهَا الخُلَّصُ[٣]
٧.صَدَعْتَ (قُرَيْشًا) وَأَحْلَافَهَا ... بِنَصِّ (بَرَاءَةَ) إِذْ خَرَّصُوا[٤]
٨.صَدَدْتَهُمُ عَنْ مَهَاوِي الضَّلَالِ ... بِمَشْحُوذَةٍ لِلْحَشَى تَخْلُصُ[٥]
٩.صَرَعْتَ كِبَاشَهُمُ وَانْثَنَيْتَ ... عَلَى حَرْثِ هَاتِيكُمُ تَحْرُصُ[٦]

(١) مِنَ المَجاز: القِمَاصُ: القَلَقُ والنُّفُورُ، والوَثْبُ. (التاج ١٨/ ١٢٦).
(٢) يقول: صديقه من يكون حبُّ الإمام زاده، وعدوُّه من ينتقص الإمام وَيُنْقِصُ مِنْ فَضْلِهِ.
(٣) صَفَايَا ولاه: صَفَايَا ولائِهِ بحذف الهمزة.
(٤) هي سورة براءة التي أمره الرسول صلى الله عليه وآله بتبليغها وقراءتها في الموسم ونقض عهود المشركين وإيذانهم بالحرب، في مكَّة بأمر الله تعالى إذا أمر بذلك أبا بكر وعندما ذهب بها نزل الوحي بتبليغه بعدم جواز ذلك فلا يجوز أن يبلغ إلَّا الرسول صلى الله عليه وآله أو أحد من نفسه فأرسل الإمام عليه السلام خلفه ليأخذ منه السورة ويرجعه. رسائل في دراية الحديث ١/ ٣٧٥، وتفسير الميزان ٩/ ١٧٢.
خرصوا: كذبوا، وافتروا، مِنَ المَجَازِ: تَخَرَّصَ عَلَيْه فُلَانٌ، إِذَا افْتَرَى وتَكَذَّبَ بالبَاطِلِ. (التاج ١٧/ ٥٤٨).
(٥) المشحوذة: الشفرة الحادَّة، وَشَحَذَ السِّكِّيَن وَنَحْوَهُ: أَحَدَّ سِنَانَهُ بِالمِسَنِّ وَغَيرِهِ. (المعاصرة ٢/ ١١٧٠)، وهو كناية عن السَّيف القاطع، وتخلص: تنتهي إليه. (التاج ١٧/ ٥٥٧).
(٦) مِنَ المَجَاز: الكَبْشُ: سَيِّدُ القَوْمِ، وقائِدُهُم، ورَئِيسُهُم، وقِيلَ: كَبْشُ القَوْمِ: حَامِيَتُهُم، والمَنْظُورُ=

١٠. صَغَتْ لِهَدِيرِكَ أَسْمَاعُهَا ... فَوَلَّتْ وَأَحْشَاؤُهَا تَرْقُصُ[١]

١١. صَفَا لَكَ قَسْرًا مَقَالِيدُهَا ... فَنَاظِرُهَا ذِلَّةً أَحْوَصُ[٢]

١٢. صَبَرْتَ لَهَا صَبْرَ ذِي لَبْدَةٍ ... فَغَادَرْتَهَا بِالعَرَا تَفْحَصُ

١٣. صَفَدْتَ أُسُودَ الشَّرَى نَجْدَةً ... وَأَصْفَدْتَ مَنْ سَلْبُهَا يَرْبُصُ[٣]

١٤. صَرِيحُ نَدَاكَ صَحِيحُ الغِنَى ... إِلَيْهِ عُيُونُ الرَّجَا تَشْخَصُ

١٥. صَحِيحُ اعْتِزَامِكَ عَلْقُ الهُدَى ... فَرَائِدُهُ السَّيْفُ وَالمِشْقَصُ[٤]

١٦. صَعَدْتَ فَأَدْرَكْتَ مَا عَزَّ عَنْ، ... أَمِينُ الإِلَهِ لَهُ يَخْلُصُ

١٧. صَوَارِمُ عَزْمِكَ فِي حَدِّهَا ... قُلُوبُ كُمَاةِ الوَغَى تَقْعُصُ[٥]

١٨. صِحَاحُ مَزَايَاكَ فِي لَمْعِهَا ... عُيُونُ النُّجُومِ لَهَا حُوَّصُ[٦]

١٩. صَفَا وَمْضِهَا لَوْ بِهِ الزِّبْرِقَانُ ... تَحَلَّى مَدَى الدَّهْرِ لَا يَنْقُصُ[٧]

=إِلَيْه فِيهم. (التاج ١٧/ ٣٤٥)، والحَرْثُ: الكَسْبُ ، كالاحْتِرَاثِ، والحارِثُ هُوَ الكاسِبُ، واحْتِراثُ المالِ كَسْبُه، والإِنْسانُ لَا يَخْلُو من الكَسْبِ طَبْعًا واخْتِيَارا. (التاج ٥/ ٢١٤).

(١) الرَّقْصُ فِي اللُّغَةِ: الارْتِفَاعُ والانْخِفَاضُ.(التاج ١٧/ ٦٠٣)، والمقصود هنا الاضطراب. (التاج ١٧/ ٣٤٥).

(٢) الحَوْصُ: ضيقٌ فِي مُؤْخِرِ العَيْنَيْنِ حَتّى كَأَنَّهَا خِيطَتْ، وقِيلَ: هُوَ ضِيقُ مَشَقِّهَا. (التاج ١٧/ ٦٠٣).

(٣) صَفَدَه : شَدَّه وقَيَّده، وأَوْثَقَه فِي الحَدِيد وَغَيره. (التاج ٨/ ٢٨٨)، وَأَصْفَدَ: مِثْلُهُ، وَالسَّلَبُ: مَا يُسْلَبُ أَي الشيءُ الَّذِي يَسْلُبُه الإِنْسَانُ من الغَنَائِم، ويَتَوَلى عَلَيْهِ. (التاج ٣/ ٦٩)، قال: سَلْبَهَا، بتسكين اللام اضطرارًا، وَيَرْبُصُ: يَتَرَبَّصُ، والتَّرَبُّصُ بالشَّيْءِ: أَنْ تَنْتَظِرَ بِهِ يَوْمًا مَا، والتَّرَبُّصُ: الانْتِظَارُ. (التاج ١٧/ ٥٩٣).

(٤) المِشْقَصُ: نَصْلٌ عَرِيضٌ من نِصَالِ السِّهام، أَو هُوَ سَهْمٌ فِيهِ نَصْلٌ عَرِيضٌ. (التاج ١٨/ ١٥).

(٥) القَعْصُ: القَتْلُ. ضَرَبَهُ فَقَعَصَهُ وأَقْعَصَهُ: أي قتلهُ في مكانه. (العين ١/ ١٢٧).

(٦) من المجاز قوله : لَهَا حَوَصُ، فالحوص الضِّيق في العينين، ولكنَّها ليست كذلك، إنَّما تبدو كذلك حسدًا، فهي لا تريد أن تنظر، فتبدو كأنَّها ضيِّقة لا تستطيع النظر.

(٧) صفا: صفاء بحذف الهمزة، والزِّبرِقَانُ: القَمَرُ.

٢٠. صَحِيبُ العَفَا وَصَرِيعُ الجَفَا ... بِجَدْوَاكَ بَلْوَاهُمَا تُمْحَصُ

٢١. صَحَائِفُهَا مِنْكَ مَمْلُوءَةٌ ... نَقِيسًا وَأَقْلَامُهَا فُحَّصُ[١]

٢٢. صَلِيلُ حُسَامِكَ أَصْمَى القُلُوبَ ... وَغَادَرَ أَرْبَابَهَا تَفْحَصُ[٢]

٢٣. صَغَى لَكَ نَامُوسُ أَمْلَاكِهَا ... لِيُخْلِصَ للهِ مَا يُخْلِصُ[٣]

٢٤. صَبَا لِعُلَاكَ فَعَلَّمْتَهُ ... بِهَا مِنْ هُدَاكَ الهُدَى يَقْبِصُ[٤]

٢٥. صَبَغْتَ بِنُورِكَ وَجْهَ النَّهَارِ ... فَعَينُ بَرَاحَ بِهِ تَشْخَصُ[٥]

٢٦. صَبَاحَتُهَا طَلْعَةُ المُرْتَضى عليه السلام ... وَبَهْجَتُهَا لُطْفُهُ المُدْلِصُ[٦]

٢٧. صَفَعْتَ بِكَفٍّ نَدَاكَ الزَّمَانَ ... فَطَابَ لِأَبْنَائِهِ المَفْحَصُ[٧]

٢٨. صَبَبْتَ عَذَابًا عَلَى مَنْ عَصى ... وَعَذْبًا لِمَنْ قَلْبُهُ مُخْلِصُ

٢٩. صَفَا لَكَ مِنْ بَارِئِ الكَائِنَاتِ ... وِدَادٌ يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ

---

(١) النِّقْسُ: المِدَادُ الَّذِي يُكْتَب بِهِ، وقد قال النقيس: اضطرارًا. (التاج ١٦/ ٥٧٥)، قال: وأقلامها فُحَّصُ: الفَحْصُ: البَسْطُ، والكَشْفُ، والحَفْر، مشبِّهًا الكتابة بالقلم بالفحص. (التاج ١٨/ ٦٥).

(٢) أَصمَى الصَّيْد: أَصَابَهُ فَوَقَعَ بَيْن يَدَيْهِ. (الوسيط ١/ ٥٢٤)، تفحص: الواقع على الأرض يفحص برجليه : أي يحرِّكهما بسطًا وسحبًا دافعًا التُّراب فيتولَّد مكان كأنَّه مفحص القطاة، يقال: فَحَصَ للخُبزَةِ يَفْحَصُ فَحْصًا: عَمِلَ لَهَا مَوْضِعًا فِي النَّارِ.(التاج ١٨/ ٦٥).

(٣) النَّامُوسُ: السِّرُّ. (التاج ١٦/ ٥٣٨).

(٤) صَبَا لعلاك: إذا مَالَ إلى علاك. (التاج ٣/ ١٨٥).

(٥) بَرَاح: يَعْنِي الشَّمْسَ. (التاج ٦/ ٣١٢).

(٦) التَّدْلِيصُ: التَّبْرِيقُ والتَّذْهِيبُ، وهو التزيين والتجميل. (التاج ١٧/ ٥٨٨).

(٧) المفحص : بيت القطا الذي تصنعه بالفحص لتبيض فيه، يقال: فَحَصَ القَطَا التُّرَابَ، إذا اتَّخَذَ فِيهِ أُفْحُوصًا. (التاج ١٨/ ٦٣).

(٧٨)

حَرْفُ الضَّادِ: [الكامل]

١. ضَاقَ الزَّمَانُ وَزَهْوُ عَيْشِي أَعْرَضَا ... حَزْمُ المَشِيبِ بِلِمَّتِي لَمَّا أَضَا
٢. ضَرَبَتْ عَلَى الأَحْشَاءِ كَفُّ عَنَائِهِ ... سَجْفًا وَلَكِنْ ظَهْرُ عَزْمِي أَنْقَضَا
٣. ضَرَمٌ بِأَحْنَاءِ الضُّلُوعِ شِوَاظُهُ ... كَيْفَ التَّجَلُّدُ وَاصْطِبَارِي قَوَّضَا؟!
٤. ضَرَّاءُ مُلْتَمِعِ المَشِيبِ عَلَى الهُدَى ... سَرَّاءُ أَفْئِدَةٍ وَحُبُّ المُرْتَضَى عليه السلام
٥. ضَرَبَتْ عَلَى هَامِ السِّمَاكِ سُرَادُقًا ... عَلْيَاءُ مُؤْتَمِنٍ بِهِ يَجْرِي القَضَا
٦. ضَرَعَتْ نَفِيسَاتُ النُّفُوسِ رَغَابَةً ... لِجَلَالِ مُرْشِدِهَا لِتَأْنَسَ بِالرِّضَا[1]
٧. ظَنَّتْ عَلَى غَيْرِ الوَصِيِّ بِرِقِّهَا ... وَسَخَتْ لَهُ بِالرِّقِّ فِيمَا قَدْ قَضى
٨. ضَمِنَتْ لِعَافِيَةِ الأَنَامِ غِنَاءَهَا ... جَدْوَاهُ فَابْتَهَجَ الزَّمَانُ وَرَوَّضَا
٩. ضَرَّاؤُهَا لَمْ تَدْنُ مِنْ سَرَّائِهَا ... فَرَقًا وَوَجْهُ اليَأْسِ عَنْهَا أَعْرَضَا
١٠. ضَدَّ الشَّقَا فَأَرَاهُ ضِدَّ مُرَادِهِ ... وَجَلَاهُ حَتْفًا بِالحُسَامِ المُنْتَظَى[2]
١١. ضِيْفَانُهُ يَوْمَ الهِيَاجِ وُحُوشُهَا، ... وَالطَّيْرُ عَاكِفَةً بِهَا ضَاقَ الفَضَا
١٢. ضَعُفَتْ مَحَجَّةُ شَانِئِيهِ بِحُجَّةٍ ... صَدَعَتْ بِفَرْضٍ وَلَائِهِ لَنْ تُدْحَضَا
١٣. ضَاعَتْ رِيَاضُ العِلْمِ مِنْ نَفَحَاتِهَا ... وَزَهَتْ بِزَهْرِ أَقَاحِهَا لَمَّا أَضَا
١٤. ضَمِنَتْ سَرَايَاهُ مَجَامِعَ مَنْ لَهُ ... يَومَ الوَغَى حَتْفُ الكُمَاةِ تَقَوَّضَا
١٥. ضَاقَتْ بِلَادُ اللهِ مِنْهُ ضَرَائِبًا ... وَلِثُكْلِ مُثْكِلَةِ البَنِينِ تَمَحَّضَا
١٦. ضَافٍ عَلَيهِ وَمِنْ عُلَاهُ طِرَازُهُ ... ثَوْبُ الخِلَافَةِ وَالقَضَاءُ بِهَا قَضى

---

(١) في الأَصل: (لِجَلَالِ مُرْشِدِ) وهو مكسور الوزن، وأظنُّه من أخطاء النَّسخ.
(٢) ضَدَّهُ في الخصومةِ ضدًّا: غَلَبهُ وَخَصَمهُ. (التاج ٨/ ٣١٠).

١٧.ضَمَّخْتَهَا بِعَبِيرِ فَضْلِكَ مِثْلَما رَجَّافُ رُشْدِكَ جَانِبَيْهَا رَوَّضَا
١٨.ضَعْضَعْتَ أَرْكَانَ الشِّقَاقِ بِعَزْمَةٍ قَرَّتْ فَقَرَّ بِهَا الهُدَى عَينَ الرِّضَا
١٩.ضَاءَتْ بِكَ العَوْصَاءُ فِي تِبْيَانِهَا وَخَفَتْ شَقَاشِقُ مِنْ عُلَاهَا قَرَّضَا[1]
٢٠.ضَجِرٌ يُرَدِّدُ كَالشِوَاظِ مِنَ الجَوَى نَفَسًا يُحَرِّقُ وَقْعُهُ جَمْرَ الغَضى[2]
٢١.ضَجَّتْ مَلَائِكَةُ السَّمَا وَضَجِيجُهَا إِنْ جَلَّ خَطْبٌ- يَا عَلِيُّ المُرْتَضى عليه السلام-
٢٢.ضَعْفًا،أَذَقْتَ(اللَّاتَ وَالعُزَّى)وَمَنْ لِضَلَالِ رَبْعِهِمَا الرَّحَالَةَ قَوَّضَا[3]
٢٣.ضَرْبٌ مِنَ التَّوْحِيدِ حُبُّكَ وَالَّذِي يَأْبَاهُ ضَلَّ عَنِ الإِلَهِ وَأَعْرَضَا
٢٤.ضَدَّ الهُدَى مَنْ صَدَّ عَنْكَ وَلَمْ يَزَلْ يَطْفُو وَيَرْسِبُ فِي ضَلَالَةِ مَنْ مَضى
٢٥.ضِلِّيلُ هَذَا الخَلْقِ مَنْ لَاحَاكَ بَلْ وَضَئِيلُهُ، مِنْ لَمْعِ فَضْلِكَ أَغْمَضَا
٢٦.ظَلَعُ الحَنِيفِ أَقَمْتَهُ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَتْ قَوَائِمُهُ بِهِ لَنْ تَنْهَضَا[4]
٢٧.ضَوْءُ اللَّيَالِي أَنْتَ لَا مِصْبَاحُهَا وَنَهَارُهَا بِذُكَاءِ نُورِكَ أَوْمَضَا
٢٨.ضَرَمُ السَّعِيرِ لِمَنْ عَصَاكَ وَسَلْسَلُ الْـ عَذْبِ الرَّحِيقِ لِمَنْ أَطَاعَكَ وَارْتَضى
٢٩.ضَاجَعْتَ حَوْرَاءَ الصَّلَاةِ مَصُونَةً بِسَلَامِ مَنْ بِالذِّكْرِ فَضْلَكَ قَرَّضَا

---

(١) العَوْصَاءُ من الدَّواهي: الشَّديدَةُ، والأَمْرُ الصَّعْبُ. يُقَال: فُلانٌ يَركَبُ العَوْصاءَ. (التاج ١٨/ ٤٩)، الشَّقاشِقُ: جَمْعُ الشِّقْشِقَةِ، وهي جِلْدَةٌ فِي حَلْقِ الجَمَلِ العَرَبِيِّ يَنْفُخُ فِيهَا الرِّيح، فتَنْتَفِخُ، فيَهْدِرُ فِيها.(التاج ٢٥/ ٥٢١)، وَالقَريضُ: الجِرَّةُ؛ لأَنَّهُ إِذا غُصَّ لم يقْدِرْ عَلَى قَرْضِ جِرَّتِهِ. وَقِيلَ: قَرَضَ البعيرُ جِرَّتَهُ يَقْرِضُها قَرْضًا، وَهِي قَرِيضٌ: مَضَغَها أَو ردَّها. (التاج ١٩/ ١٥).

(٢) الغَضىَ: شجر مَعْروفٌ، وَهُوَ مِن أَجْودِ الوَقُودِ. (التاج ٣٩/ ١٦٩).

(٣) الرَّحَّالة: الكثير الرِّحلة وَالتَّاء للْمُبَالَغَة.(الوسيط ١/ ٣٣٥). اللاَّتُ: صَنَمٌ كَانَ لثَقيف، والعُزَّى: صنَمٌ كَانَ لقُرَيْش وبَني كِنانة. (التاج ١٥/ ٢٢٣). قَالَ تَعَالَى: ﴿**أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى**﴾ (النجم/ ١٩). يريد: أَنَّه قوَّض الشِّرك ونشاطه.

(٤) ظَلَعَ البَعيرُ، كمَنَعَ، وَكَذَا الإنسانُ ظَلْعًا: غَمَزَ فِي مَشْيِه وعَرِجَ. (التاج ٢١/ ٤٦٩)، والظَّلَعُ والظُّلاع: داءٌ فِي قَوائمِ الدَّابَّةِ، لَا من سَيْرٍ وَلَا تَعَبٍ، فَتَظْلَعُ مِنْهُ. (التاج ٢١/ ٤٧٢).

(٧٩)

حَرْفُ الطَّاءِ: [الرجز]

١. طِبُّ الوَرَى مِنْ طِبِّ عَلِيَاكَ انْبَسَطْ ... طُرًّا أَخَا الهَادِي البَشِيرِ ﷺ المُغْتَبِطْ

٢. طَوَيْتَ دَاءَ النَّفْسِ نُبْلًا وَهُدًى ... وَفِيهِمَا كَفُّ سِوَاكَ لَمْ تُحِطْ

٣. طَبَعْتَ سَيْفًا لِلْهُدَى يَذُودُ فِي ... شَبَاهُ مَنْ فِي ظُلْمَةِ الغَيِّ حَبِطْ

٤. طَاوَلْتَ أَفْلَاكَ السَّمَاءِ عِزَّةً ... فَطَارَ فِيكَ الدِّينُ وَالشِّرْكُ سَقَطْ

٥. طَغَى بِكَ الإِسْلَامَ حَتَّى نَالَ مِنْ ... مَرَاقِبِ النَّجْمِ الثُّرَيَّا فَانْبَسَطْ[1]

٦. طَمَتْ بُحُورُ العِلْمِ مُذْ أَمَدَّهَا ... جَدْوَلُ صَدْرٍ مِنْكَ لِلْعِلْمِ سَفَطْ[2]

٧. طَرْفُ العُلَا مُصَعَّدٌ مُصَوَّبٌ ... إِلَيْكَ يَا مَنْ فِي سَوَادِهِ فَقَطْ[3]

٨. طَلِيعَةُ المَجْدِ قُصَارَى فَخْرِهِ ... ذَرِيعَةُ العَلْيَاءِ إِنْ خَطْبٌ ضَغَطْ

٩. طِبُّ الوَرَى دَوَاءُ رُشْدِكَ الَّذِي ... فِيهِ شِفَاءُ النَّفْسِ مِنْ دَاءِ الغَمَطْ[4]

١٠. طَبِيعَةٌ جُودُ يَدَيْكَ لَا كَمَنْ ... طَبْعًا يَعُدُّ فَاضِلَ الجُودِ غَلَطْ

١١. طَأْطَأَ هَامًا كُلُّ شَهْمٍ بَاسِلٍ ... لِعِزِّكَ السَّامِي وَبِالذُّلِّ ارْتَبَطْ

(١) طغى: جاوَزَ القَدْرَ أَو الحَدَّ. (التاج ٣٨/ ٤٩٢)، وَالمَرَاقِبُ: جَمْعُ المَرْقَبِ، وَهوَ مَا ارتَفَعَ مِن الأَرْضِ، أو هو المَوْضِعُ المُشْرِفُ يَرْتَفِعُ عَلَيْهِ الرَّقِيبُ. (التاج ٢/ ٥١٦).

(٢) طَمَى البَحْرُ: امْتَلَأَ. (التاج ٣٨/ ٥٠٨)، السَّفَطُ، وعَاءٌ كالقُفَّةِ، وَهُوَ عَرَبِيٌّ معروفٌ، يُعَبَّى فِيهِ الطِّيبُ وَمَا أَشْبَهَه من أَدَواتِ النِّساءِ. (التاج ١٩/ ٣٥٠).

(٣) في الأصل جاء البيت مكسورًا؛ لوجود زيادة (أنت) في عجز البيت:

طَرْفُ العُلَا مُصَعِّدٌ مُصَوَّبٌ ... إِلَيْكَ يَا مَنْ أَنْتَ فِي سَوَادِهِ فَقَطْ

وبحذف الزيادة (أنت) يستقيم الوزن.

(٤) غَمَطَ فلانٌ فلانًا غَمْطًا، غَمَطَهُ وَالعَافِيةُ وَالنعْمَةُ أَنكَرَهَا وَلَمْ يَشْكُرهَا وَالْحَقُّ أَنْكَرَهُ وَهُوَ يُعلمهُ. (الوسيط ٢/ ٦٦٣).

١٢. طَـمَاعَـةً وَفَـرَقًـا إِنْ أَبْـرَقَـتْ ... بِـيضُكَ فِي عَشْوَائِهَا المَـوْتُ خَبَطْ
١٣. طَـوْقٌ بِجِيدِ مَـنْ يُـوَالِـيكَ وَفِي ... جِيدِ الـعِدَى حَبْلُ عَـذَابٍ وَسَخَطْ
١٤. طَـرَّحْـتَ قَـسْرًا لِـلثَّرَى أَوْثَـانَهَا ... بِـحُـكْـمِ عَـدْلٍ لَمْ يَـكُـنْ فِـيـهِ شَـطَطْ
١٥. طَـرَّبْـتَ فِي تَفْرِيقِهَا وَصَحْبِهَا ... فَأَنْتَ مُوسَى عليه السلام وَبَنِي الشِّرْكِ قِبِطْ[١]
١٦. طَافَتْ بِنَادِي قُدْسِكَ الأَمْلَاكُ وَالْـ ... ـوِفَّـادُ مِـنْ حَيْـثُ لَهَـا كُـنْـتَ فَـرَطْ[٢]
١٧. طَـامِحَـةَ الأَبْـصَـارِ تَـلْـقَـى هَـذِهِ ... هُـدًى وَهَـذِي نَـائِـلًا مَـا جَـفَّ قَـطْ[٣]
١٨. طِـفْـلُ الـسَّـخَـا غَـذَّتْـهُ دَرًّا أُمُّـهُ ... بِـرَّ أَيَـادِيـكَ فَـقَـامَ وَنَـشَـطْ[٤]
١٩. طَيِّبَةُ الـنَّـشْرِ رِيَـاضُ العِلْمِ مِنْ ... شَـذَا عُـلَاكَ الـغَـضِّ لَـمَّا أَنْ بَسَطْ
٢٠. طَالَتْ حِبَالُ الدِّينِ مُـذْ أَبْرَمْتَهَا ... بِـنَـقْـضِ أَرْكَـانِ الـضَّـلَالِ الْمُخْتَلَطْ
٢١. طَـاوَلَ أَدْنَـى مَجْدِهَا شُهْبَ السَّمَا ... فَـخْـرًا، وَجِبْرِيلُ عليه السلام بِهَا وَحْـيًا هَبَطْ
٢٢. طَعْنٌ بِـهِ زَاوَلْـتَ قَلْبَ شُوسِهَا ... بِـيَـوْمِ هَـيْـجَـاءَ لَهَـا قَـلَّ الـلَّـغَـطْ
٢٣. طَـغَـتْ بِـ(صِـفِّـينَ) بُـحُـورُ غَيِّهَا ... فَـسَـاوَمَـتْـهَـا الجَـزْرَ أَرْمَـاحٌ رُقُـطْ
٢٤. طَـلِـيـقَـةُ الآبَـاءِ طَـارَتْ تَبْتَغِي ... تُـطَـاوِلُ (الـنَّـسْرَ) ضَـلَالًا وَغَـلَـطْ[٥]
٢٥. طَبَّقَ وَسْعَ الأَرْضِ خَيْلًا جُنْدُ مَنْ ... لَهَـا كِـتَـابُ اللهِ بِـالخِـذْرِ رَبَـطْ[٦]

---

(١) القِبْطُ: جِيلٌ بمِصْرَ، أو هم أَهْلُ مِصْرَ، وهم أَصلُها وخَالِصُها. واخْتلِفَ فِي نَسَبِ القِبْط، فقِيلَ: هُوَ القِبْطُ بنُ حَامِ بنِ نُوحٍ عليه السلام، وقيل غير ذلك. (الوسيط ٢٠/ ٥).

(٢) الفَرَطُ: المُتَقَدِّمُ إِلى الماءِ، كالرَّائِدِ فِي الكَلإِ، يُقَال: رجُلٌ فَرَطٌ. (التاج ١٩/ ٥٣١). وَفِي الحَديثِ: «**أَنْتُم لنا فَرَطٌ وَإِنَّا بِكُمْ لَاحِقُونَ**». (المهذب ١/ ٢٨٢).

(٣) النَّائِلُ: العَطاءُ. (التاج ٣١/ ٤٢).

(٤) السَّخا: مقصور السَّخاء، وهو الجود والكرم، والسَّخِيُّ: هُوَ الجَوادُ الكَرِيمُ. (التاج ٣٨/ ٢٥١).

(٥) طَلِيقَةُ الآبَاءِ: أي أبناء الطُّلقاء. يشير الشاعر إلى فتح مكَّة ودخول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عَنْوَةً فكان المشركون أُسراء في يده أعتقهم وقال: «**اذهبوا فأنتم الطُّلقاء**». روضة المتَّقين ٣/ ١٥٥.

(٦) يشير الشاعر إلى معركة الجمل وجيوش عائشة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم التي فرض الله عليها الخدر، إذ=

٢٦.طَافَ عَلَيْهَا مِنْ شَبَاهُ طَائِفٌ فَأَصْبَحَ الشَّاخِصُ رَسْمًا وَخُطَطْ
٢٧.طَرَّبَ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ بِالغِنَى هَزَارُ مَاضِيكَ بِهَامِ مَنْ قَنَطْ[1]
٢٨.طَارَتْ لَهُ النَّفْسُ شُعَاعًا وَبِهِ جُثْمَانُهَا مِنْ شِدَّةِ الرُّعْبِ سَقَطْ
٢٩.طَاعَتُكَ الحُسنَى لِبَارِيكَ جَلَتْ صَوْلَتَهُ عَلَيْكَ لُطْفًا وَالرَّهَطْ

=قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ...﴾ (الأحزاب: ٣٣)

(١) يشير الشاعر إلى معركة النهروان مع الخوارج، وسبق أن ذكر معركة صفِّين ثمَّ الجمل، وبهذه المعارك الثلاث التي خاضها أمير المؤمنين عليه السلام يتحقَّق إخبار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام بقتالهم، فعن عليّ بن ربيعة، قال: سمعت عليًّا على منبركم هذا يقول: عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين. وعن أبي سعيد الخدريّ، قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فقلنا: يا رسول الله أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من؟ فقال: مع عليّ ابن أبي طالب، معه يُقتل عمَّار بن ياسر. موسوعة طبقات الفقهاء ١/ ١٣.

(٨٠)

حَرْفُ الظَّاءِ: [الكامل]

١.ظَفِرَ الهُدَى مُذْ جَدَّ مِنْكَ حِفَاظُ ... ظِلُّ الإِلَهِ وَعَزْمُكَ القَيَّاظُ

٢.ظِلَلًا تَفَيَّأَ يَومَ أَصْحَرَ فِيهِما ... فَرُواقُ عِزِّهِمَا عَلَيْهِ يُفَاظُ[١]

٣.ظَمِئَتْ بِكَ الأَوْثَانُ حَيْثُ أَذَقْتَهَا ... شِرْبًا وَلَكِنْ فِي الفُؤَادِ شُوَاظُ

٤.ظَعَنَ الهُدَى بِصَلِيلِ سَيفِكَ آمِنٌ ... رَاضِي المَعِيشَةِ وَالشَّقَا مُغْتَاظُ

٥.ظِلَلًا نَشَرْتَ عَلَيْهِ حَتَّى لَمْ يَكُنْ ... تَغْتَالُهُ بِسُمُومِهَا الأَقْيَاظُ[٢]

٦.ظُفْرُ المَنِيَّةِ أَنْشَبَتْهُ يَدَاكَ فِي ... قَلْبِ الضَّلَالَةِ وَالجَوَى كَظَّاظُ

٧.ظَهَرَتْ عَلَى الدِّينِ القَوِيمِ ظَوَاهِرٌ ... مِنْ فَيْضِ لُطْفِكَ وَاعْتَرَاهُ حِظَاظُ[٣]

٨.ظَهَرَ الهُدَى فِي وَمْضِ تِلْكَ مُطَبِّقًا ... وَجْهَ الثَّرَى فَبَهَاؤُهُ (فَظْفَاظُ)[٤]

٩.ظَهَرَ التُّقَى وَالنُّسْكُ مِنْكَ وَلَمْ يَكُنْ ... لِسِوَاكَ مِعْنَى الزُّهْدِ وَالأَلْفَاظُ

١٠.ظَهَرَ السَّخَا مِنْ فَيْضِ جَدْوَاكَ الَّتِي ... مِنْهَا بِجَانِحَةِ العَفَاءِ شُوَاظُ[٥]

١١.ظَبْيُ الفَلَا بِثَنَاءِ مَجْدِكَ نَاطِقٌ ... وَالوَحْشُ حَتَّى المُلْبِدُ المِلْظَاظُ[٦]

١٢.ظِلُّ الإِلَهُ وَبَابُ حِطَّةِ عِلْمِهِ ... وَالمُرْتَضى عليه السلام وَالجَوْهَرُ الغَيَّاظُ[٧]

---

(١) في الأصل: (يُفَاظ)، والصحيح: (يُفَاضُ).

(٢) الأقياظُ: جَمْعُ القيظِ، وهو حَميمُ الصَّيفِ. (التاج ٢٠/ ٢٦٠).

(٣) الحِظاظُ: جَمْعُ الحَظِّ، وهو النَّصيبُ والجَدُّ. (التاج ٢٠/ ٢١٦).

(٤) هذه (فضفاض) وليس (فظفاظ)، وبذلك كسر القافية وخرج عنها.

(٥) السَّخَا: السَّخاءُ بحذفِ الهمزة.

(٦) المُلبِدُ: الأَسَدُ. (التاج ٩/ ١٣٢)، وملظاظ: من اللَّظِّ: وهو اللُّزُومُ والإِلْحَاحُ.(التاج ٢٠/ ٢٧١).

(٧) الغَيَّاظُ : فَاعِل مِنْ الغَيْظ، وهو الغَضبُ، بل هو أشدُّ الغضب. (التاج ٢٠/ ٢٤٨).

١٣. ظَنَّ الْمُبَلَّدُ أَنَّ مَجْدَكَ مُدْرَكٌ، ظَلَّ الخَيَالُ وَشَاهَتِ الأَلْحَاظُ[١]

١٤. ظُلْمٌ قِيَاسُكَ بِالأَنَامِ وَكُلُّهَا رِقٌّ وَفَخْرُكَ وَافِرٌ (فَظْفَاظُ)[٢]

١٥. ظَلَمَتْ نُفُوسًا مَنْ عَدَتْكَ بِوِدِّهَا لِسِوَاكَ تِلْكَ قُلُوبُهُنَّ فَظَاظُ[٣]

١٦. ظَلَعًا يَكُوسُ بِحَدِّ سَيْفِكَ بَازِلِ الشْـ ـشِرْكِ القَدِيمِ وَمَا لَهُ حُفَّاظُ[٤]

١٧. ظَرُفَتْ بِكَ الأَخْلَاقُ حَيْثُ مَنَحْتَهَا لُطْفًا حَبَاكَ الوَاهِبُ (الفَيَّاظ)[٥]

١٨. ظِئْرٌ لِعَافِيَةِ الأَنَامِ تَمَخَّضَتْ جَدْوَاكَ حَيْثُ جَوَى العُفَى لَظَّاظُ[٦]

١٩. ظَاهَرْتَ عَهْدَ الْمُشْرِكِينَ بِعَهْدِ مَنْ أَوْحَى بَرَاءَةَ وَالحِفَاظُ حِفَاظُ[٧]

٢٠. ظَلَّتْ تُسَاوِرُ كَالصِّلَالِ نُفُوسَهَا وَعَلَى القَذَى أَغْظَتْ لَهَا أَلْحَاظُ

٢١. ظَنَنْتَ عَلَى حَمَقٍ تُزَاوِلُ مَنْ لَهُ فِي قَلْبِ أُمِّ الحَادِثَاتِ شِوَاظُ

٢٢. ظَهْرُ العُلَا، بَطْنُ الكَمَالِ، يَدُ النُّهَى، قَلْبُ التُّقَى، عَهْدُ الهُدَى حَفَّاظُ

٢٣. ظَمَأٌ أَظَلَّ عَلَى الهُدَى فَأَزَحْتَهُ بِظُبًا لِكُلِّ مُلِمَّةٍ أَيْقَاظُ

---

(١) تَبلَّدَ: لَحِقتْه حَيْرَةٌ. والمَبْلُودُ: المُتحيِّر، لَا فِعْلَ لَهُ. (التاج ٧/ ٤٤٨). شاهَتْ نَفْسُهُ إِلَى كَذَا: تَشُوهُ. (التاج ٣٦/ ٤٢١).

(٢) كرَّرها: (فضفاض) بمعنى واسع وليس (فظفاظ)، وبذلك كسر القافية وخرج عنها.

(٣) الفَظُّ: الرجل القاسي القلب، ويقال: قد فظظت يا رجل. (الزاهر في غريب الألفاظ ٢٠).
وقال الله تعالى: ﴿..**وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**..﴾ (آل عمران/ ٥٩).

(٤) ظَلَعَ البَعيرُ، ظَلْعًا: غَمَزَ فِي مَشْيِه وعَرِجَ. (التاج ٢١/ ٤٦٩)، كاسَ البَعيرُ: إِذا مَشَى عَلَى ثَلاثِ قَوَائِمَ، وَهُوَ مُعْرَقَبٌ، هَذَا فِي ذَواتِ الأَرْبَعِ، وأَمَّا فِي غَيْرِها فالكَوْسُ: هُوَ المَشْيُ عَلَى رجْلٍ وَاحدَةٍ. (التاج ١٦/ ٤٥٦)، وبَزَل نابُ البَعيرِ، بَزْلًا وبُزُولًا فَطَر، وطَلَع وَمِنْه: جَمَلٌ وناقَةٌ بازِلٌ وبَزُولٌ للذَّكر والأُنثى. (التاج ٢٨/ ٧٨).

(٥) هي (فياض) وليس (فياظ)، والفياض: المتدفق. (التاج ١٨/ ٥٠٥).

(٦) الظِّئْرُ: العاطفة على غير وَلَدهَا. (التاج ١٢/ ٤٦٠). لَظَّاظٌ: فَعَّالٌ من اللَّظِّ، وَهُوَ الرَّجُلُ العَسُرِ المُتَشَدِّدُ. (التاج ٢٠/ ٢٧١)، العفى، والعفاة: طُلَّابُ الرزْقِ والأَضْيافُ. (التاج ٣٩/ ٧٤).

(٧) والحِفَاظُ: المُحَافَظَةُ على العَهْدِ، والوَفَاءُ بالعَقْدِ، والتَّمَسُّكُ بالوُدِّ. (التاج ٢٠/ ٢٢١).

٢٤.ظَفِرَتْ يَدَاكَ بِـ(عَمْرِوهَا) فَأَذَقْتَهُ حَتْفًا وَلَـمَّا تُغْنِ عَنْهُ دَلَاظُ[١]

٢٥.ظُلْمًا تَعَامَى حَيْثُ طَالَ بِعَزْمَةٍ لَوْلَاكَ ثَاقِبُ جَمْرِهَا مَبْهَاظُ[٢]

٢٦.ظِلِّيلُ مَنْ تَخَذَ الشِّقَاقَ شِعَارَهُ وَالدِّينُ مِنْهُ فُؤَادُهُ مُغْتَاظُ[٣]

٢٧.ظَغَثَتْ إِلَيْهِ مِنَ الكَمِيِّ مَنِيَّةٌ وَاسْتَامَهُ ذُلُّ الكَسَادِ عُكَاظُ[٤]

٢٨.ظَمَأَتْ قُلُوبُ المَارِقِينَ عَنِ الهُدَى فِي رِيِّ مَنْ طَمَحَتْ لَهُ الأَلحَاظُ

٢٩.ظَهَرَتْ بِهِ الآيَاتُ فِي تَنْزِيلِهَا وَجَلَتْ مَغَانِيهَا لِكَ الأَلفَاظُ

(١) قال: بِعَمْرِوهَا، هو عمرو بن عبد ودّ العامريّ، ويقال: رجل دلّاظ، والدلنظى، هو الرجل الغليظ، الشديد المنكبين. (الزاهر ٢/ ١٩٠).

(٢) مبهاظ: مفعال، من الفعل:بَهَظَهُ الحِمْلُ يَبْهَظُهُ بَهْظًا، أيْ أَثْقَلَهُ وعَجَزَ عَنْه، فَهُوَ مَبْهُوظٌ. (التاج ٢٠/ ٢٠٤).

(٣) اغتاظَ يغتاظ، فهو مغتاظ. اغتاظ فلانٌ: سخِط، غضِب غضبًا شديدًا. (التاج ٢٠/ ٢٠٤).

(٤) الضَّغْثُ: التِباسُ الشَّيءِ بَعضُهُ بِبَعضٍ. (التاج ١/ ٥٦٣).

(٨١)

حَرفُ العَينِ: [المتقارب]

١. عَـلِيٌّ عليه السلام لَأَنْـتَ الـعِـمَادُ الـرَّفِـيعُ ... عِـمَادُ الـوَغَى حَيْثُ تَعْشُو الجُمُوعُ

٢. عَـلِيٌّ الـذُّرَا وَالأَيَـادِي الجِسَامُ ... بِـمُـجْـدِبَـةٍ لَمْ يَـزُرْهَـا لَـمُـوعُ[1]

٣. عَـلِيٌّ المَـآثِـرِ صَـعْـبُ المَـرَامِ ... عَـزِيـزُ الجَـوَانِـبِ حِـصْـنٌ مَنِيعُ

٤. عَـظِـيـمٌ لَـدَى بَـارِئِ الكَائِنَاتِ ... بِـنَـصِّ الـكِـتَـابِ بَـصِـيرٌ سَمِيعُ

٥. عَـلِـيـمٌ حَـكِـيـمٌ سَـدِيـدُ المَـقَـالِ ... رَؤُوفٌ رَحِـيـمٌ عَـطُـوفٌ مُطِيعُ

٦. عَـفَى رَسْـمَـهَـا فِـيهِ دَارُ الـضَّـلَالِ ... بِـصَـرْصَرِ عَـضَـبٍ شَـبَـاهُ قَـطُـوعُ

٧. عِـصَـامُ الحَـنِـيـفِـيِّ كَـهْـفُ الأَنَـامِ ... مَـنَـارُ الهِـدَايَـةِ غَـيْـثٌ مَـرِيـعُ

٨. عُـلًا فَـاتَ أَدْنَـاهُ سَـامِي النُّجُومِ ... مَـقَـامٌ جَـلِـيـلٌ وَمَجْـدٌ رَفِـيـعُ

٩. عَلَيهِ انْـطَـوَتْ شَمْسُهَا فَاسْتَهَلّ ... بِـإِشْـرَاقِـهِ مِـنْ سَـنَـاهَـا طَـلُـوعُ

١٠. عَـجِـيبٌ وَلَا عَـجَـبٌ مِـنْ عُـلَاهُ ... وَلَـكِـنْ جَـفَـاهُ لَخَـطْـبٌ شَنِيعُ

١١. عُصِمْتَ مِنَ الرَّيْبِ فَالاعْتِصَامُ ... بِـحَـبْـلِـكَ هَـادِي الـبَـرَايَـا مَنِيعُ

١٢. عَـلَى مِثْـلِكَ الـدَّهْـرُ لَا يَنْطَوِي ... فَـهَـا هُـوَ مِـنْـكَ الـسَّـمِـيعُ الْمُطِيعُ

١٣. عَـلَا كَـعْـبُـهُ بِـكَ دِيـنُ الهُـدَى ... وَدِيـنُ الـضَّـلَالِ هَـلُـوعٌ جَـزُوعُ

١٤. عَـلِـمْـتُ بِـإِلهَـامِ بَـارِي الأَنَـامِ ... خَـفَـايَـا الـغُـيُـوبِ فَـأَنْـتَ السَّمِيعُ

١٥. عَـلَـقْـتَ بِـفِـخِّكَ نَـسْرُ الـضَّـلَالِ ... فَـأَوْرَدَهُ الحَـتْـفُ مِـنْـكَ الـقَـرِيعُ

---

(١) اللموع: هنا البرق، يُقَالُ بَرْقٌ لامِعٌ ومُلْتَمِعٌ، وكأَنَّه لَمْعُ بَرْقٍ، وبَرْقٌ لَمَّاعٌ، كشدَّادٍ، وبُرُقٌ لُمَّعٌ ولَوَامِعُ. (التاج ٢٢/ ١٦٦)، والبرق يعني المطر والخصب، فلمَّا امتنع البرق أجدبت الأرض.
- هذا البيت والذي بعده فيه توجيهٌ باسم الإمام عليٍّ سلام الله عليه.

١٦.عَـــدَوْتَ بِعَـلِـيَـاكَ فَـخْـرَ الأُلَى ... بِهَـا طَـــاوَلَ الـنَّـسْرَ مَجْـدٌ طَـلُـوعُ
١٧.عَـقِـيرَتُـكَ (الـــلَّاتُ) فِي حُبِّهَا ... تَـكُـوسُ ضَـنًـا وَفَـتَـاهَـا صَرِيـعُ
١٨.عَـــرَاهُ الـفَـنَـا وَعَـلَـيـهِ انْـطَـوَتْ ... نَـــوَازِعُ تَـرْفَـضُّ مِـنـهَـا الـظُّـلُـوعُ
١٩.عَـمًـى لِـعُـيـونٍ بِهَـا لَا تَـرَاكَ ... رَقِـيـبًـا فَـتَـنْـهَـلُّ مِـنْـهَـا الـدُّمُـوعُ
٢٠.عَـقَـارِبُ دَبَّـتْ وَلِانْـسَـانِـهَـا ... فَـأَضْـنَـاهُ مِـنْـهَـا الـسِّـمَامُ النَّقِيعُ
٢١.عَـمِـيـدُ المَـلَا وَعِـــمَادُ المَـلَاكِ ... بِـحَـالَـيـنِ صَـنْـعَـاهُمَـا لَا يَـضِـيـعُ
٢٢.عَمِيمُ النَّدَى حَيْثُ لَا مَنْ بَدَا ... بِـسُـقْـيَـاهُ أَحْـيَـا الـرُّبُـوعَ الرَّبِـيـعُ
٢٣.عُـفَـاةُ الـوَرَى وَيَـتَـامَى الأَنَـامِ ... يَـطِـيـبُ لَهَـا بِـحِـمَاكَ الهُـجُـوعُ
٢٤.عَـدِمْـتَ نَـظِـيرًا أَبَـا شُـبَّرٍ ... فَـمَا مَـلَـكٌ أَوْ مَـلِـيـكٌ رَفِـيـعُ
٢٥.عَـدَاكَ هُـدَاهُ إِلَى مَـنْ سِـوَاكَ ... فَـأَنْـتَ لَهَـا وَالنَّبِيُّ ﷺ الشَّفِيعُ
٢٦.عَـبَـدْتَ الإِلَـهَ وَمِـنْ قَـبْـلَ ذَا ... لِـتَـوْحِـيـدِهِ أَنْـتَ أَنْـتَ السَّرِيعُ
٢٧.عَرَفَتْ الهُدَى حَيْثُ كُنْتَ السِّرَاجَ ... وَمَـا كَـانَ لِـلـشَّـمْـسِ فِـيـهَـا طُـلُـوعُ
٢٨.عَدَلْتَ لَدَى الحُكْمِ يَوْمَ القَضَاءِ ... فَـطَـاوَلَ فِـيـكَ الـشَّـرِيـفَ الـوَضِـيـعُ
٢٩.عَـلَـيـكَ مِـنَ اللهِ أَبْهَـى الثَّـنَـاءِ ... بِـتَـعْـدَادِهِ الـدَّهْـرُ لَا يَـسْـتَـطِـيـعُ

(٨٢)

حرف الغين: [من الرجز]

١.غَنَّتْ مَوَاضِي الدِّينِ وَالشِّرْكُ رَغَا ... غَدَاةَ أَصْغَى الرُّعْبُ وَالحَتْفُ لَغَى[١]

٢.غَرَامُهَا لَا بِالمَقَاصِيرِ هَوًى ... بَلْ بِالطُّلَى وَالهَامِ حَيْثُ نَبَغَا[٢]

٣.غَالَبْتَهَا طَعْنًا وَصِيَّ المُصْطَفَى ﷺ ... فَكُنْتَ أَعْلَاهَا مِرَاسًا فِي الوَغَى

٤.غَالَتْ مَوَاضِيكَ نُفُوسَ شُوسِهَا ... وَأَلْبَسَتْهَا مِنْ شَبَاهَا الوَتَغَا[٣]

٥.غَمَّاءُ جَرَّتْ لِلْفَنَا أَوْثَانَهَا، ... وَالضَّيْمُ فِي مَن طَافَ فِيهَا وَلَغَا[٤]

٦.غَرِيبَةُ الشَّكْلِ ذَكَتْ عَنْ ثَاقِبٍ ... بِالجَمْرِ تَبْغِي مَنْ عَلَى الدِّينِ بَغَى[٥]

٧.غَمَرْتَ أَبْنَاءَ الزَّمَانِ بِالهُدَى ... وَالبِرِّ حَيْثُ الدَّهْرُ فِيهَا نَزَغَا[٦]

٨.غَنَمْتَهَا آيَاتِ مَدْحٍ ﴿هَلْ أَتَى﴾ ... فِيهَا أَتَى وَحْيُ السَّمَا مُبَلِّغَا[٧]

٩.غِنًى بِمَاضِيكَ الحَنِيفِيُّ جَلَا ... فَجَلَّ قَدْرًا وَالضَّلَالُ انْدَمَغَا[٨]

---

(١) غَنَّت المَواضِي: كِنَايةٌ عَن صَوتِ السُّيوفِ وَهيَ تَضربُ أَعنَاقَ المُشرِكِيَن وَالكُفَّارِ، والرُّغاءُ صَوْتُ ذواتِ الخفِّ، وَقد رَغا البَعيرُ رُغاءً إِذا ضجَّ، واستعارها الشاعر للمشركين، ولغى : أي هَذَى. (التاج ١/ ٥٠).

(٢) المقاصير: جمع المَقْصُورَةِ، وَهِيَ الدَّارُ الواسِعَة المُحَصَّنة بالحِيطَانِ. (التاج ١٣/ ٤٢٦)، وَنَبَغَ الشَّيْءُ أَي: ظَهَرَ. (التاج ٢٢/ ٥٧٤).

(٣) الوَتَغُ: الهَلاكُ فِي الدِّينِ والدُّنْيَا. (التاج ١٣/ ٤٢٦).

(٤) لَغَا يَلْغُو لَغْوًا، أَي قالَ باطِلًا. (التاج ٣٩/ ٤٦٥).

(٥) تبغي: تطلب. وبغى: كَذَبَ، وَظَلَمَ. (التاج ٣٧/ ١٨٦).

(٦) نَزَغَ بَيْنَهُمْ نَزْغًا: أَفْسَدَ، وأَغْرَى، وحَمَلَ بَعْضَهُمْ على بَعْضٍ. (التاج ٢٢/ ٥٨٠).

(٧) الشاعر يشير إلى سورة الإنسان التي نزلت بحقِّ الإمام عليه السلام.

(٨) جَلَا : إِذا عَلَا.(التاج ٣٧/ ٣٦٣)، واندمغ: انفعل من الفعل دَمَغَهُ، أَي غَلَبَهُ، وعَلاَهُ=

١٠. غَادَرْتَهُ يَخْفِقُ رُوحًا ظِلَّهُ ... وَالبَدْرُ فِي أُفْقِ سَمَاءٍ بَزَغَا

١١. غِمْدُ مَوَاضِيهِ طُلَى مَنْ ضَلَّ عَنْ ... نَهْجِ الهُدَى وَبِالضَّلَالِ نَزَغَا[1]

١٢. غَزَالَةُ الآفَاقِ فِي مَغِيبِهَا ... لَمَّا دَعَوْتَ القُرْصَ طَوْعًا نَبَغَا[2]

١٣. غَدَا يُلَبِّيكَ اشْتِيَاقًا فَأَتَى ... وَفِي ثَرَى قُدْسِكَ وَجْهًا مَرَّغَا

١٤. غَزَالُ بَطْحَاهَا اسْتَهَلَّ نَاطِقًا ... بِمَا حَبَاكَ ذُو العُلَا لَنْ يَلْثَغَا

١٥. غَوَائِلُ الجِنِّ جَنَتْ مُذْ غَاهَا ... عَزْمُكَ مِنْ حَيْثُ عَلَيْهَا أَفْرَغَا

١٦. غُرُّ المَلَا وَغُرُّ أَمْلَاكِ السَّمَا ... كُلٌّ إِلَى فَرْضِ وَلَاكَ قَدْ صَغَا[3]

١٧. غُمِرْتَ فِي تَيَّارِ عِلْمِ الغَيْبِ مِنْ ... قَبْلُ فَكُنْتَ المُرْتَضَى المُبَلَغَا

١٨. غَلَائِلًا مِنْ نَسْجِ مَاضِيكَ اكْتَسَى الْـ ... إِسْلَامُ، وَالشِّرْكُ حَشَاهُ فَدَغَا[4]

١٩. غَرَائِبًا أَبْرَزْتَهَا مَعَاجِزًا ... حَارَتْ بِهَا وَصْفًا عُقُولُ البُلَغَا

٢٠. غَرِيرَةُ العَلْيَاءِ سَامَتهَا الظُّبَا ... لِمَجْدِكَ السَّامِي وَزَفَّتْهَا الوَغَى[5]

٢١. غَيْدَاءُ بَعْلًا لَمْ تَجِدْ سِوَاكَ مِنْ ... هَذِي الوَرَى فَصَيَّرَتْكَ المُبْتَغَى

٢٢. غَاضَتْ بِحَارُ الجَوْرِ لَمَّا أَنْ طَمَى ... بِالعَدْلِ بَحْرُ الدِّينِ فِيكَ وَطَغَى

٢٣. غُلَامُكَ المَجْدُ الطَّرِيفُ وَالمَلَا ... لَهَا وَلَاكَ اللهُ فَرْضًا سَوَّغَا

٢٤. غَادَرْتَهَا لَمَّا مَلَكْتَ رِقَّهَا ... وَالبِرَّ نُعْمَاكَ عَلَيْهَا أَسْبَغَا

=وأَبْطَلَهُ. (التاج ٢٢/ ٤٧٠).

(١) الطُّلَى: الرِّقَابُ.

(٢) الغَزالَة: الشَّمسُ، سُمِّيت لأَنَّها تَمُدُّ حِبالًا كأَنَّها تَغْزِلُ. (التاج ٣٠/ ٩٤)، والقُرصُ: قُرصُ الشَّمْسِ، وَنَبَغَ: ظَهَرَ. رد قرص الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الفضيخ مرَّة في حياة الرسول صلى الله عليه وآله. ينظر: مرآة العقول ١٨/ ٢٧٧، الروضة في فضائل أمير المؤمنين ١٧٠.

(٣) ولاك: هي ولائك بحذف الهمزة.

(٤) فَدَغَهُ: شَدَخَهُ، وشَقَّه يَسِيرًا، ورَضَّهُ. (التاج ٢٢/ ٥٤٢).

(٥) الغَرِيرَةُ: هِي الشابَّة الحَدِيثَة الَّتِي لم تُجرِّب الأُمورَ. (التاج ١٣/ ٢٢٤).

٢٥.غَـذَوْتَهَا مِنْ لُطْفِ جَـدْوَاكَ الَّتِي عَـقْـرَبُهَـا أَفْـعَـى المَـحُـولِ لَـدَغَـا[١]
٢٦.غَـرَائِـرُ الـنَّـجْـمِ بِـمَـغْـنَـاكَ هَـوَتْ رَوَاجِـمُ الـشِّـرْكِ شِـهَـابُ مَـنْ بَغَى[٢]
٢٧.غَـدًا بِـيَـوْمِ الحَـشْرِ أَنْـتَ المُرْتَـضى لِـفَـوْزِ مَـنْ وَالَى وَخُـسْرِ مَـنْ طَغَى[٣]
٢٨.غَـيْرُكَ فِي الأَعْـرَافِ لَا نَـعْـتَـدُّهُ يَـقُـولُ حَـقًّـا وَسِـوَاكَ أَلْـثَـغَـا
٢٩.غَرَائِبُ الصَّلَاةِ مِنْ بَارِي الوَرَى عَـلَـيْـكَ تَـتْـلُـوهَـا الـكِـرَامُ الـبُـلَـغَـا

(١) أَحْوَلَ الصَّبِيُّ فَهُوَ مُحْوِلٌ: أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ مِن مَولِدِه. (التاج ٢٨/ ٣٦٧).

(٢) عن سعيد بن جبير، عن ابن عبَّاس قال: كنت جالسًا مع فئةٍ مِن بني هاشم عند النبيّ ﷺ، إذا انقض كوكب، فقال رسول الله ﷺ: من انقض هذا النجم في منزله، فهو الوصيُّ من بعدى، فقام فئة من بني هاشم فنظروا، فإذا الكوكب قد انقض في منزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قالوا: يا رسول الله قد غويت في حبِّ عليّ عليه السلام، فأنزل الله تعالى: ﴿**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى * وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى**﴾ (النجم/ ١-٧).

(٣) في الأصل: (والا) بدل (والىَ).
قال تعالى: ﴿**وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ**﴾ (العصر/ ١-٢).

(٨٣)

حَرفُ الفَاءِ: [الطويل]

١.فَـدَيْـتُ إِمَـامًـا فِـيـهِ جَـلَّ الْمُـعَـرَّفُ ... فَـمَا مِـنْ حَـشًـى إِلَّا عَـلَـيـهِ تَـلَـهُّـفُ

٢.فَمِنْ نُسْكِهِ تِلْكَ المَنَاسِكُ أَشْرَقَتْ ... وَمِـنْ نَـشْرِ تَـقْـوَاهُ تَـطِـيـبُ وَتَـلْـطُـفُ

٣.فَـلَا فَـضْـلَ إِلَّا مِـنْ أَيَـادِيـهِ نَاطِفٌ ... وَلَا مَجْـدَ إِلَّا مِـنْ نَـوَاحِـيـهِ يُـعْـرَفُ

٤.فَمِصْقَعُهَا إِنْ رَامَ تَـعْـدَادَ فَضْلِهِ ... تَلَجْلَجَ حَيْثُ الذِّكْرُ بِالمَدْحِ يَهتِفُ[1]

٥.فَفِي(النَّبَأِالعُظْمَى)وَفِي﴿هَلْ أَتَى﴾أَتَى ... لَطِيفٌ ثَـنَـاءٍ فِـيـهِ يَـذْكُـو وَيَـشْرُفُ[2]

٦.فَلَيْسَ لِـمَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ وَفَوْقَهَا ... إِمَـامُ هُـدًى إِلَّاهُ فِي الـذِّكْـرِ يُوصَفُ

٧.فَـمَا مِـنْ نَـبِـيٍّ أَوْ وَصِيٍّ وَصَـالِـحٍ ... لَـدَى اللهِ إِلَّا فِي وَلَاهُ مُـكَـلَّـفُ[3]

٨.فَـقُـلْ لِأَخِـي وُدٍّ لِـيَـهْـنِـكَ وُدُّهُ ... فَـعَـاصِـفُـهُ طَـوْدُ الجَـرَائِـرِ يَـنْـسِـفُ[4]

٩.فَتًى (هَاشِمٍ) بَلْ سَيِّدُ النَّاسِ كُلِّهَا ... وَحَـامِـي حِمَـاهَـا وَالإِمَـامُ الْمُـوَظَّـفُ

١٠.فَلَيْتَ -حَشَا مَا أَخْلَصَتْهُ وِدَادَهَا- ... بِـسَـوْدَائِـهَـا كَـفٌّ المَقَـادِيـرِ تَـسْـرِفُ[5]

١١.فَـمَا هِـيَ إِلَّا كَـالْحِـجَـارَةِ قَـسْـوَةً ... وَصُـمُّ الصَّفَا مِـنْ خَشْيَةِ اللهِ تَرْجُفُ

---

(١) مِصْقَعٌ: خَطِيبٌ مِصْقَعٌ يذهبُ في كلِّ صُقْعٍ من الكلامِ. (التاج ٢١/ ١٢٠).

(٢) قَالَ : (النَّبَأ العُظْمَى) يريد ﴿النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ في إشارة إلى سورة النبأ التي نزلت في حقِّ الإمام، وقد مرَّ هذا الموضوع علينا أكثر من مرَّة، واشار أيضًا إلى سورة الإنسان أو ﴿هَلْ أَتَى﴾ التي هي أيضًا في حقِّ الإمام، وقد مرَّت علينا قبل هذا كذلك.

(٣) ولاه: هي ولائه بحذف الهمزة.

(٤) الجرائر: جَمْعُ الجَرِيرَةِ: وَهِيَ الجِنَايَةُ يَـجْنِيها الرَّجلُ. (التاج ١٠/ ٤٠١).

(٥) قال: حَشَا، وأصلها : حَشَ، وتأتي : حَاشَا. كلمة يسْتَثْنى بِهَا وَقد تكون حرفًا وَقد تكون فعلًا، فَإِن جَعَلْتهَا فعلًا نَصَبْتَ بهَا (الوسيط ١/ ١٧٧).

١٢.فَكَيْفَ تَعَامَى عَنْ عُلَاهُ أَخُو جَفَا ... وَفِي الشَّمْسِ مَعْنًى لَا يَدِقُّ فَيُوصَفُ

١٣.فَمِنْ سُحْبِ كَفَّيْهِ الحَيَاءُ مَسِيلُهُ ... وَمِنْ هَدْيِهِ الأَحْيَاءُ تُحْبَى وَتَزْلِفُ

١٤.فَرِيدُ الهُدَى فِيهِ المَعَالِي تَزَيَّنَتْ ... لِآلِيهِ مِنْ نَظْمِ الكَوَاكِبِ أَلْطَفُ

١٥.فُؤَادُ التُّقَى، عَيْنُ النُّهَى، مَسْمَعُ العُلَا، ... سُوَيْدُ النَّدَى، وَالمِيْسَمُ المُتَرَشَّفُ[1]

١٦.فَغَيْرُ عَجِيبٍ أَنْ يَقُومَ بِفَخْرِهِ ... عَلَى كَاهِلِ (الشِّعْرَى العَبُورُ) وَيُشْرِفُ[2]

١٧.لَقَدْ جَلَّ شَأْنًا قَبْلُ مُذْ كَانَ نُورُهُ ... عَلَى سَاقِ عَرْشِ اللهِ يَزْهُو وَيَلْطُفُ[3]

١٨.فَأَيُّ كَرِيمٍ مَجْدُهُ مِثْلُ مَجْدِهِ ... وَأَيُّ عَلِيٍّ مِنْهُ أَعْلَا وَأَشْرَفُ؟!

١٩.فَدَتْكَ أَبَا السِّبْطَيْنِ طُرًّا نُفُوسُنَا ... وَذَاكَ حَقِيرٌ لَوْ هِيَ اليَوْمُ تَنْصِفُ

٢٠.فَلَمْ تَزْكُ مِيلَادًا وَلَمْ تَحْظَ غِبْطَةً ... إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ دَوْحِ عَلْيَاكَ تَقْطِفُ

٢١.فَفَخْرًا لَهَا أَمْسَيْتَ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ ... وَذُخْرًا إِذَا مَا رَوَّعَ النَّفْسَ مُرْجِفُ

---

(١) وَالسُّوَيْدُ: المَاءُ ، يُقَالُ: مَا ذُقْتُ عندَه من سُوَيْدٍ قَطْرَةً، وَمَا سَقَاهم من سُوَيْدٍ قَطْرةً، وَهُوَ الماءُ نَفْسُه، ومن الْمَجَاز المِيسَمُ، وَالوَسَامَةُ: أَثَرُ الحُسْنِ، وَالجَمَالِ، وَالعِتْقِ. (التاج ٣٤/ ٤٥)، وَالمُتَرَشَّفُ: مَفْعُولُ تَرَشَّفَ، وَتَرَشَّفَ المَاءَ وَنَحْوَهُ: رشَفَه؛ مصَّه بشفتيه وبالغ في رشفه. (المعاصرة ٢/ ٨٩٦). وإنِّي لصاحب دولة الدول، وإنِّي لصاحب العصا والمِيسَم والدابَّة التي تكلَّم فيها الناس. (رسائل آل طوق ١/ ١٣١).

(٢) الشِّعْرَى: كَوكبٌ نَيِّرٌ يُقَال لَهُ: المِرْزَم، يَطْلُع بعدَ الجَوْزَاءِ، وطُلُوعُه فِي شِدَّةِ الحَرِّ، وهما الشِّعْرَيانِ: (العَبُورُ) الَّتِي فِي الجَوْزَاءِ، (والشِّعْرَى الغُمَيْصَاءُ) الَّتِي فِي الذِّراعِ، وَيُقَال: إِنَّها عَبَرَت السَّماءَ عَرْضًا، وَلم يَعْبُرْها عَرْضًا غيرُها، وعَبَدَ الشِّعْرَى العَبُورَ طائِفَةٌ من العربِ فِي الجاهِلِيَّة، فأَنزلَ الله تَعَالَى: ﴿**وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى**﴾ (النَّجْم: ٤٩) ، وسُمِّيَت الأُخرَى الغُمَيْصَاءَ؛ لأَنَّ العربَ قَالَت فِي حديثِها: إِنَّهَا بَكَتْ على إِثْرِ العَبُورِ حَتَّى غَمِصَتْ. (التاج ١٢/ ١٩٥).

(٣) مِنْ حَدِيثِ المِعرَاجِ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَقلتُ : يَا رَبِّ وَمَنْ أَوْصِيَائِي؟ فَنُودِيتُ: يَا مُحَمَّد إِنَّ أوصيَاءَكَ المَكتُوبُونَ عَلَى سَاقِ العَرْشِ، فَنَظَرتُ وَأَنَا بَينَ يَدَي رَبِّي إِلَى سَاقِ العَرْشِ فَرَأيتُ اثْنَيْ عَشَر نُورًا ، فِي كُلِّ نُورٍ سَطْر أَخْضَر مَكتوبٌ عَلَيهِ اسمُ كُلِّ وَصِيٍّ مِن أَوْصَيَائِي، أَوَّلَهُم عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ وَآخِرُهم مَهْدِيُّ أُمَّتِي**». ينظر: كمال الدين وتمام النعمة ٢٥٦.

٢٢.فَأَنْتَ قَسِيمُ النَّارِ وَالخُلْدِ فِي غَدٍ ... وَأَعْرَافُ سِيمَاءِ الوَرَى لَكَ مَوْقِفُ[1]

٢٣.فَمَنْ مَحَضَتْ أَحْشَاهُ حُبَّكَ فَائِزٌ ... وَمَنْ حَادَ عَنْهُ فِي المَهَالِكِ يُقْذَفُ[2]

٢٤.فَأَنْتَ أَمِيرُ الحَوْضِ فِي يَوْمِ مَحْشَرٍ ... تُرَوِّي صَدَى قَوْمٍ وَقَوْمٍ تُعَنِّفُ

٢٥.فَمَنْ ضَمَّ أَحْشَاهُ عَلَى حُبِّكَ اهْتَدَى ... إِلَيْكَ، وَمَنْ وَالَا الهَوَى يَتَعَسَّفُ

٢٦.فَلَا وَمَزَايَاكَ الحِسَانِ يَلَذُّ لِي ... سِوَى ذِكْرِهَا فِيمَا يَطِيبُ وَيَظْرُفُ

٢٧.فَلِي بِكَ يَا كَهْفِي أَمَانٌ وَعِزَّةٌ ... فَلَا أَخْتَشِي هَولًا وَلَا الضَّيْمَ أَعْرِفُ

٢٨.فَذَنْبِي حَقِيرٌ فِي وَلَاكَ وَجَانِبِي ... خَطِيرٌ وَثَقْلِي كَيْفَ كَانَ يُخَفَّفُ

٢٩.فَأَنْتَ حَرِيٌّ بِالصَّلَاةِ وَبِالثَّنَا ... مِنَ اللهِ وَحْيًا فِيهِمَا الرُّوحُ عليه السلام يَهْتِفُ

---

(١) قال صلى الله عليه وآله: «**عليّ قسيم الجنَّة والنَّار**». ينظر: الخصال ٤٩٦، وعلل الشرائع ١/ ١٢٧.

(٢) من المَجَازِ: أَمْحَضَهُ الوُدَّ، أَي أَخلَصَهُ. (التاج ١٩/ ٤٤).

(٨٤)

حَرْفُ القَافِ: [الكامل]

١. قَلْبِي إِلَيْكَ أَبَا الأَئِمَّةِ شَيِّقُ ... قَدْ جَالَ فِيهِ وَلَاؤُكَ المُتَرَقْرِقُ

٢. قَالَ المُعَنِّفُ كَمْ تَهِيمُ صَبَابَةً؟! ... فَالحُبُّ يَقْتُلُ وَالتَّذَكُّرُ يُوثِقُ

٣. قُلْتُ: اسْتَمِعْ نَبَأً، فَرِقُّ حُشَاشَتِي ... لِأَخِي النَّبِيِّ المُصْطَفَى ﷺ لَا يُعْتَقُ

٤. قَدْ أَبْهَرَتْهَا حَادِقَاتُ مَعَاجِزٍ ... جَلَّتْ فَهَا هِيَ كَالدَّرَارِي تُشْرِقُ

٥. قَمَعَتْ ثَوَاقِبُهَا الغُوَايَةَ وَاهْتَدَى ... بِشُعَاعِهَا مَنْ فِي الوَلَاءِ مُقَرْطَقُ[1]

٦. قَالَتْ بِسَابِغِ ظِلِّهَا سُنَنُ الهُدَى ... وَالشِّرْكُ فِي لَهَبِ الظَّهِيرَةِ مُرْهَقُ[2]

٧. قَعَدَتْ بِهَا بِدَعُ الشَّقَا فَأَقَامَهَا ... مَوْلًى عَنِ الوَحْيِ المُنَزَّلِ يَنْطِقُ

٨. قَلَّ النَّصِيرُ لَهَا فَحَازَ بِنَصْرِهَا ... فَخْرًا بِهِ جِيدُ الزَّمَانِ مُطَوَّقُ

٩. قَدْ غَادَرَتْكَ أَبَا الحُسَيْنِ عليه السلام عَمِيدَهَا ... غُرَرُ المَلَائِكِ وَالكِرَامُ السُّبَّقُ

١٠. قَرَّتْ عُيُونًا حَيْثُ كُنْتَ إِمَامَهَا ... وَشَفَتْ قُلُوبًا حَيْثُ أَنْتَ المُغْبِقُ[3]

١١. قَامَتْ تُحَيِّيكَ الثَّنَاءَ مُلُوكُهَا ... وَمَلَاكُهَا بِحِمَى جَنَابِكَ تَطْرُقُ[4]

---

(١) القُرْطَقُ هُوَ القَباءُ، وَهُوَ لِبْسٌ مَعْروف مُعرَّب. وَفِي الحَدِيث: «جاءَ الغُلامُ وَعَلَيهِ قُرْطَقٌ أَبيضٌ». (التاج ٢٦/ ٣٣٧).

(٢) قالت: ماضٍ من القَيْلولَة، وهي نَوْمُ نِصفِ النهارِ، وَهِي القائِلَة. (التاج ٣٠/ ٣٠٤).

(٣) غبَّق ضيفَه: غبَقه؛ سقاه الغبُوقَ. (المعاصرة ٢/ ١٥٩٣).

(٤) طرَقَ فلانٌ: قصَد لَيْلًا. وَالطَّارِقُ: يَسْرِي حَتَّى يَطْرُقَ أَهْلَه لَيْلًا، وَهُوَ مجَاز. (التاج ٢٦/ ٨٣)، وَرُبَّمَا قَالَ: تَطرُقُ تَشْبِيهًا بِالنَّجْمِ الطَّارِقِ، وهو: النَّجْمُ الَّذِي يُقال لَهُ: كوكَبُ الصُبْح. سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يطرُقُ باللَّيلِ. وَقيل: وعبَّر عَن النَّجم بالطَّارِقِ؛ لاختِصاص ظُهورِه باللَّيْل. (التاج ٢٦/ ٦٦)، وَمِنهُ قَولُه تَعَالَى: ﴿**وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ**﴾ (الطارق/ ١).

١٢. قَـرَّبْـتَـهَـا للهِ حَـيْـثُ هَـدَيْـتَـهَـا ... نَهـجَ الـثَّـنَـاءِ فَـأَنْـتَ أَنْـتَ الْمُـفْـلِـقُ

١٣. قَفَلَتْ إِلَيكَ مِـنَ الـسَّـمَاءِ تَشَوُّقًا ... لِـعُـلَاكَ تَخْـفِـقُ بِـالـسَّـلَامِ وَتَـبْـرُقُ

١٤. قُلْ لِلَّذِي ابْتَاعَ الضَّلَالَةَ بِالهُدَى ... خَـسِـرَتْ يَمِينُكَ فَـالهَـوَى بِـكَ مُحْـدِقُ

١٥. قَـرَّبْـتَ قُـرْبَـانًـا لِـغَـيْـرِ إِلَـهِـهَـا ... نَـفْـسًـا بِـهَـا شِـرْكُ الـضَّـلَالَـةِ مُـعْـرِقُ

١٦. قَـادَتْ لَهَا غَضَبَ الإِلَـهِ شُؤُونُهَا ... وَعَـدَا عَـلَـيْـهَـا لِـلْـحَـوَادِثِ فَـيـلَـقُ

١٧. قَـوْمٌ تَـعَـالَى اللهُ عَـمَّا أَشْرَكُـوا ... بِـالـوَحْـيِ فِي أَخْـذِ الـعُـهُـودِ وَلَـفَّـقُـوا

١٨. قَرَعُوا رِتَـاجَ الدِّينِ فِي شَنْئَانِهِمْ ... فَـقَـرِيـعُـهُـم سِرُّ الإِلَـهِ الْمُـفْـلِـقُ

١٩. قَـمَّاعُ زَيْـغِـهِـمُ بِـخَـائِـضَـةِ الـوَغَـى ... عَـدَّاءُ فِي رَهَـجِ الـكَـرِيـهَـةِ تُـشْـرِقُ

٢٠. قَـوْمٌ يُحَشِّـمُـهَـا الـرَّدَى فَـتُـعِـيرُهُ ... عَـزْمًـا يَـكَـادُ إِهَـابُـهَـا يَـتَـمَـزَّقُ

٢١. قَـالٍ هَـوَاهُ مُـوَاصِـلٌ أَحْـلَامَـهُ ... مَـاضٍ شَـبَـاهُ وَعَـزْمَـهُ يَـتَـدَفَّـقُ[1]

٢٢. قَـوَّامُ لَـيْـلَـتِـهِ مُـقِـيـمُ نَهَـارِهِ ... نُـسْـكًـا يُـفَـلَّـقُ بِـالـصِّـيَـامِ فَـيَـعْـبَـقُ

٢٣. قَمَرُ الهُدَى شَمْسُ الكَمَالِ وَكَوْكَبُ التْـ ... ـتَقْوَى وَقُـطْـبُ الـمَكْرُمَاتِ الـرَّيِّـقُ

٢٤. قَدْ كَـانَ نُـورًا قَبْلَ آدَمَ عليه السلام زَاهِـرًا، ... وَإِمَـامُ حَـقٍّ بِـالهُـدَى مُـتَـعَـلِّـقُ

٢٥. قَسَمًا بِمَنْطِقِهِ الـشَّـرِيـفِ وَمَجْـدِهِ ... لَهُـوَ الْمُـسَـدَّدُ لِـلأَنَـامِ الْمُـطْـلَـقُ

٢٦. قَبِلَتْ وَلَاهُ كِرَامُهَا فَتَفَاضَلَتْ ... دَرَجَـاتُـهَـا فَـمُـقَـصِّرٌ وَمُحَـلِّـقُ[2]

٢٧. قَـدَرٌ أَطَـلَّ عَـلَى الـكَـوَاكِـبِ نُـورُهُ ... فَـجَـبِـينُـهَـا مِـنْـهُ ابْـتِـهَـاجًـا مُـشْـرِقُ

٢٨. قَـرَنَـتْ بِـهِ الخَـضْـرَاءَ فِي مَلَكُوتِهَا ... فَـضْـلًا لِـمِـرآةِ الـزَّمَـانِ الـزِّئْـبَـقُ

٢٩. قَـرَنَ الإِلَـهُ وَلَاءَهُ بِـوَلَائِـهِ ... فَـصَـلَاتُـهُ لُـطْـفًـا عَـلَـيْـهِ تُـشْـرِقُ

---

(١) قَالٍ: من قلى يقلي، أي قطع وصرم وأبغض. (التاج ٣٩/ ٣٤٣)، وَمِنهُ قَولُه تَعَالَىٰ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ (الضحى/ ٣)، أَي لم يَقْطَع الوَحْي عنْكَ وَلَا أَبْغَضَك.

(٢) وَلَاهُ: هي ولاءه بحذف الهمزة.

(٨٥)

حَرفُ الكَافِ: [الطويل]

١.كَـفَـانِيَ فَـخْـرًا أَنَّـنِـي بِـكَ مَـاسِـكُ ... كَـرِيـمُ الـسَّـجَـايَـا وَالإِمَـامُ الْمُـبَـارَكُ

٢.كَـرِيـمٌ تَجَـلَّى لِـلْـعُـيـونِ بَهَـاؤُهُ ... فَـثَـغْـرُ الـمَـعَـالِي فِـيـهِ لِلْمَجْدِ ضَـاحِـكُ

٣.كَـمِ اسْتَلَّ بِالعَضْبِ الـيَـمَانِيِّ أَنْفُسًا ... تَذُودُ عَنِ (العُزَّى) عَمًى وَتَعَارَكُ؟![1]

٤.كَمَا أَسْبَغَتْ نُعْمَاهُ جَدْوَى بَنِي العَفَا ... مَخَـايِـلُـهَـا فِي شَـانِـئِـيـهِ فَـوَاتِـكُ[2]

٥.كَـفَـاهُ جَـلَالًا أَنَّ فِـيـهِ حِمَـى الهُـدَى ... مُصَانٌ وَحَامِي حَـوْزَةِ الـشِّـرْكِ هَالِكُ

٦.كَـرِيـمٌ عَـلَى اللهِ الـكَـرِيـمِ مُـبَـجَّـلٌ ... فَـمَا مَـنْـهَـجٌ إِلَّاهُ لِـلـرُّشْـدِ سَـالِـكُ

٧.كَـمِـيٌّ إِذَا مَـا جَـرَّدَ الـعَـزْمَ صَـارِمًـا ... عَـلَى حَـدِّهِ هَـامُ الـعِـدَى مُـتَـهَـالِـكُ

٨.كَبَا طِرْفُ حَامِي الشِّرْكِ مِنْهُ بِمَوْقِفٍ ... ضُـحَـاهُ بِلَيْلِ النَّقْعِ أَسْـوَدُ حَـالِـكُ[3]

٩.كَـمَا عَـزَّ فِـيـهِ الـدِّيـنُ ذَلَّ بِـهِ الشَّقَا ... وَجَـلَّـتْ (مِـنًـى) فِيهِ مَعًا وَالْمَنَاسِكُ

١٠.كَمَا انْحَطَّ شَأْنًا جَانِبُ الغَيِّ وَانْطَوَى ... تَعَالَى الهُـدَى فَـارْتَـاحَ لِلنُّسْكِ نَاسِكُ

١١.كَمَا رَوَّضَـتْ جَـدْوَاهُ أَنْدِيَةَ التُّقَى ... فَقَدْ أَجْدَبَتْ لِلشِّرْكِ مِنْهَا دَكَـادِكُ[4]

١٢.كَـمَا قَـرَّبَـتْ للهِ أَمْـلَاكُ قُـدْسِـهِ ... هِـدَايَـتُـهُ؛ قَـدْ أَبْـعَـدَتْ مَـنْ يُـدَاوِكُ[5]

---

(١) تعارك القومُ: ازدحموا وتقاتلوا وحارب بعضُهم بعضًا.(المعاصرة ٢/ ١٤٨٩).

(٢) مِنَ الْمَجَازِ: قَولُهُم أَسْبَغَ اللهُ عليْهِ النِّعْمَةَ، أَي: أَتَـمَّهَا وأَكْمَلَهَا، ووَسَّعَها، ومنهُ قَوْلُه تَعَالَىَ: ﴿.. **وأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وباطِنَةً**..﴾ (لقمان/ ٢٠)، الجَدْوَى: العَطِيَّة.(التاج ٣٧/ ٣٢٨)، وبني العفا: كِنَايةٌ عَنِ العُفَاةِ: وَهُم طَالبو الْمَعرُوفِ.

(٣) كبا الْـحَيَوَان: انكبَّ على وَجهه. (الوسيط ٢/ ٧٧٤)، والطِّرْفُ: الكَرِيمُ من الـخَيْلِ العَتِيقُ. (التاج ٢٤/ ٧١).

(٤) دَكادِكُ : أَرض فِيها غِلَظٌ. (التاج ٢٧/ ١٥٢).

(٥) يُداكُ: يخوضُ في الأمرِ ويموجُ فيهِ ويختلفُ. (اللسان ١٠/ ٤٣٠).

١٣. كَذَا جَاءَ فِي الأَنْبَاءِ، وَالذِّكْرُ شَاهِدٌ ... بِتَصْدِيقِ مَا جَاءَتْ بِهِ وَالمَلَائِكُ

١٤. كَذَبْتَ أَخَا جَهْلٍ بِجَهْلِكَ شَأْنَهُ ... أَيَخْفَى الضُّحَى وَالشَّمْسُ فِيهِ تَضَاحَكُ؟!

١٥. كَفَاكَ بِهِ دَاءً بِأَنَّكَ خَصْمُهُ ... وَشَانِي عُلَا فَخْرِ النَّبِيِّينَ هَالِكُ[1]

١٦. كَفَلْتَ يَتَامَاهَا وَأَنْعَشْتَ ضَعْفَهَا ... أَخَا المُصْطَفَى ﷺ فَالدَّهْرُ فِيكَ مُبَارَكُ

١٧. كَلِئْتَ خُدُورَ المُحْصَنَاتِ بِعَزْمَةٍ ... عَنِ الحَتْفِ تَرْوِيهَا السُّيُوفُ البَوَاتِكُ[2]

١٨. كَفَفْتَ الأَذَى عَنْ حَوْزَةِ الدِّينِ بَعْدَمَا ... بَسَطْتَ الرَّدَى فِي نَفْسِ مَنْ هُوَ آفِكُ

١٩. كَمَالٌ لِهَذَا الدِّينِ وَالوَحْيُ شَاهِدٌ ... وَلَاكَ فَأَنْتَ اليَوْمَ لِلأَمْرِ مَالِكُ[3]

٢٠. كَنَشْرِ رِيَاضِ الخُلْدِ أَخْلَاقُكَ الَّتِي ... بِبَهْجَتِهَا نُورُ الخَمَائِلِ ضَاحِكُ

٢١. كَغُرَّةِ بَدْرِ التَّمِّ طَلْعَتُكَ الَّتِي ... بِمِصْبَاحِهَا لَمْ يَبْقَ فِي الدَّهْرِ حَالِكُ

٢٢. كَنَافِذَةِ الأَقْدَارِ أَسْيَافُكَ الَّتِي ... لُهَاهَا حَشَى الأَحْزَابِ فِي الله عَالِكُ[4]

٢٣. كَرَاسِخَةِ الأَطْوَادِ أَحْلَامُكَ الَّتِي ... حُلُومُ البَرَايَا دُونَهَا تَتَهَالَكُ

٢٤. كَعَنْقَاءَ فِي الأَغْرَابِ عَلْيَاكَ فِي الوَرَى ... لَهَا بِذُرَا فَرْعِ السَّمَاءِ أَرَائِكُ

٢٥. كَلَامُكَ نُورٌ، وَاخْتِيَارُكَ رَحْمَةٌ، ... وَأَمْرُكَ رُشْدٌ، وَاعْتِزَامُكَ بَاتِكُ

٢٦. كَفَافُكَ حِلْمٌ، وَانْتِقَامُكَ حِكْمَةٌ، ... وَحُكْمُكَ عَدْلٌ فِي القَضَاءِ مُبَارَكُ

٢٧. كَمَالُكَ رُوحٌ، وَاتِّبَاعُكَ رَاحَةٌ، ... وَوَعْدُكَ صِدْقٌ لَا يُدَانِيهِ مَاسِكُ

٢٨. كَمَا لِإِلَهِ الخَلْقِ أَهْدَيْتَ خَلْقَهُ ... تُحَيِّيكَ مِنْهُ بِالسَّلَامِ المَلَائِكُ

---

(١) وَشَانِي: هي وشانئ، بتخفيف الهمزة.

(٢) كلئت: حرست، يقال: اكْتَلَأَ مِنْهُ: احْتَرَسَ. (التاج ١/ ٤٠٧)، والبَواتِك: جَمْعُ البَاتِك وهو السَّيفُ القاطِعُ. (التاج ٢٧/ ٥٧).

(٣) الشاعر يشير إلى قوله تعالى: ﴿..**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**..﴾ (المائدة/ ٣) التي نزلت بعد بيعة الغدير، وولاك: هي ولاؤك بحذف الهمزة.

(٤) كنافذة الأقدار: أي الأقدار النافذة، وَاللُّهَا: جَمْعُ لُهْوة الرَّحَى. (التاج ٣٩/ ٥٠٢)، وطَعَام عالك متين المضغة. (التاج ٢٧/ ٢٨٣).

(٨٦)

حرف اللام: [الكامل]

١.لَكَ فِي الحَشَى يَا طُهْرُ أَطْيَبُ مَنْزِلِ ... للهِ أَنْتَ فَكَمْ عَلَيْكَ مُعَوَّلِي!

٢.لِعُلَاكَ أَخْلَصْتُ الوِدَادَ وَبِالثَّنَا ... ذِكْرَاكَ يَا سِرَّ المُهَيْمِنِ لَذَّ لِي

٣.لَمْ تَرْضَ لِي نَفْسٌ وَأَنْتَ أَمِيرُهَا ... إِلَّا التَّمَسُّكَ فِي وَلَائِكَ يَا عَلِيؑ

٤.لَا غَرْوَ أَنْ نَفَذَ القَضَاءُ بِحُكْمِ مَنْ ... قِدْمًا تَحَكَّمَ فِي الطِّرَازِ الأَوَّلِ

٥.لَطُفَتْ خَلَائِقُهُ فَطَابَتْ نَفْسُهُ ... وَزَهَتْ مَآثِرُهُ بِرَغْمِ العُذَّلِ

٦.لَمِعَتْ فَضَاءَ العَالَمِينَ وَأَشْرَقَتْ ... غُرَرُ النُّجُومِ بِوَجْهِهَا المُتَهَلِّلِ

٧.لَقِيَتْ بِنُصْرَتِهِ الهِدَايَةُ مَغْنَمًا ... بِالسَّيْفِ يُحْبَى وَالقَنِيِّ الذُّبَّلِ

٨.لَبِسَتْ بِهِ حُلَلَ البَهَاءِ فَهَنِّهَا ... بِالاعْتِصَامِ وَلِبْسَةِ المُتَفَضِّلِ

٩.لَا وَالَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ عَلَى الوَرَى ... لَوْلَاهُ أَرْحَامُ الهُدَى لَمْ تُوصَلِ

١٠.لَوْ أَنْصَفَتْهُ بَنُو الزَّمَانِ تَهَافَتَتْ ... مِثْلَ الفَرَاشِ عَلَى ثَرَاهُ المُخْضَلِ

١١.لَكِنَّهَا قَصُرَتْ فَقَصَّرَ حَظُّهَا ... عَنْ لُطْفِ مَعْنَاهُ العَلِيِّ الأَفْضَلِ

١٢.للهِ أَنْتَ فَكَمْ مَلِيكٍ طَوَّحَتْ ... صُغْرَى بَنَانِكَ فِي بِنَاهُ الأَطْوَلِ؟!

١٣.لَمْ تَخْشَ بَادِرَةَ الزَّمَانِ بِهَتْكِهِ ... حَتَّى اغْتَدَى وَالعِزُّ مِنْهُ بِمَعْزِلِ

١٤.لَاقَى حِمَامًا مِنْ حُسَامِكَ فَارْتَدَى ... بَعْدَ المَطَارِفِ بِالحَصَى وَالجَنْدَلِ

١٥.لَا مِثْلَ مَجْدِكَ حَيْثُ حَلَّقَ مَاجِدٌ ... هَيْهَاتَ ذَاكَ لِرَاغِبٍ لَمْ يَحْصَلِ

١٦.لَيْتَ الَّذِي تَخَذَ الجَفَاءَ وَسِيلَةً ... لِلرِّزْقِ فِي غَيرِ العَفَا لَمْ يَقْتُلِ

١٧.لَا قَسْرَ فِي نَقْلِ الزَّمَانِ قَرَارَهُ ... حَتَّى يُغَلْغَلَ فِي الدِّرَاكِ الأَسْفَلِ

١٨.لَا قَـرَّبَ المَلِكُ المُهَيْمِنُ دَارَهُ وَيَـدُ الـبَـلَاءِ تَـسُـومُـهُ بِـالمُعْـضِـلِ
١٩.لَاحِـيكَ مَمْـدُودُ الـغُـوَايَـةِ قَـاصِرٌ بِهَـوَاهُ مَـعْـقُـولُ الحَشَى لَمْ يَعْقِلِ
٢٠.لِـلـدِّيـنِ فِـيكَ تَجَـمُّـلٌ وَتَـفَـضُّـلٌ لَـوْلَاكَ حَيْدَرُ عليه السلام لَمْ يَـفُـزْ بِتَفَضُّلِ
٢١.لَـمِعَتْ مَخَـايِـلُـهُ بِـبَرْقِ زَعِـيـمِهِ وَهَمَـتْ سَـحَـائِبُهُ بِـجَـدْوَى مُفْضِلِ
٢٢.لَفَحَتْ هَـوَاجِـرُهُ حَشَى أَوْثَـانِهَـا فَـفَـرِيـقُـهَـا بِـلَـظَـى الـكَـرِيهَـةِ يَسْطَلِي
٢٣.لَا تَعْجَبَنَّ فَكَمْ بِعَلْيَاهِ اهْتَدَى مَـلِـكًـا وَمَـلْـكًـا فِي الـزَّمَـانِ الأَوَّلِ
٢٤.لَـمَّا اسْـتَـقَـلَّ بِـعِـزَّةٍ دِيـنُ الهُـدَى دَخَـلَـتْ بِـهِ كَـرْهًـا وَلِـيـدَةُ مَجْـهَـلِ
٢٥.لَعِبَتْ هَوًى بِقَوِيمِهِ وَاسْتَأْصَلَتْ بِـدْعًـا قَـوَاعِـدُهُ وَلَـمَّا تَـعْـدِلِ
٢٦.لَيْتَ الَّـذِي سَمَكَتْ يَـدَاهُ سَـمَاءَهُ يَـرْنُـو إِلَـيْـهِ وَحَـبْـلُـهُ لَمْ يُـوْصَـلِ
٢٧.لَأَقَـامَـهُ بَـعْـدَ اعْـوِجَـاجٍ مِثْـلَـمَا بِـالـعَـزْمِ قِـدْمًـا شَـادَهُ لَمْ يُـوْصَـلِ
٢٨.لَكِنْ خَلَتْ مِنْهُ الدِّيَارُ فَأَبْدَعَتْ مِـنْ غَيِّهَا سُنَنُ الـضَّـلَالِ وَلَا عَلِـي
٢٩.لِـعُـلَاهُ أَهْـدَى الـوَحْـيُ خَـيْرَ تَحِيَّةٍ تَزْكُو فَتَطْرَبُ كُلَّ ذِي حَسَبٍ جَلِـي

(٨٧)

حَرْفُ المِيمِ: [الرمل]

١. مَادَ رُكْنُ الشِّرْكِ وَالدِّينُ اسْتَقَامَا ... مُذْ أَمَاطَ الْمُرْتَضَى عليه السلام عَنْهُ اللِّثَامَا

٢. مَلِكٌ قَامَ عَلَى أَرْجَائِهِ ... مُسْتَطِيلًا يَعْقِدُ الشِّرْكَ مُضَامَا

٣. مَدَّ فِي سُمْرِ القَنَا أَطْرَافَهُ ... فَوْقَ هَامِ النَّسْرِ فَذًّا وَتُؤَامَا[1]

٤. مَا عَرَاهُ الوَهْنُ فِي مُعْتَرَكٍ ... حَيْثُ أَحْدَاثُ المَنَايَا تَتَرَامَى

٥. مَنْ يُدَانِيهِ وَقَدْ خَطَّ القَضَا ... بِيَدَيْ حَزْمٍ وَعَزْمٍ لَنْ يُرَامَا

٦. مَلَكَتْ أَحْيَاءَهَا فَاسْتَشْعَرَتْ ... تُنْعِشُ العَافِينَ نَيْلًا وَالِيَتَامَى

٧. مَا لِمَنْ لَاحَى ضَلَالًا مَجْدَهُ ... غَيْرُ قَوْلِ: اخْسَأْ فَقَدْ جِئْتَ أَثَامَا[2]

٨. مَا يُبَالِي الدَّهْرَ مَنْ فِيهِ اهْتَدَى ... أَيَّمَا شَاءَ احْتِرَامًا وَاخْتِرَامَا

٩. مَاجِدٌ يَرْتَاحُ إِنْ جَدَّ الوَغَى ... يَسْتَرِقُّ الحَتْفَ إِنْ سَلَّ حُسَامَا

١٠. مَلَأَتْ آيَاتُهُ صُحُفَ الهُدَى ... فَهْيَ تُتْلَى لِلْوَرَى عَامًا فَعَامَا

١١. مَا تَلَاهَا الوَحْيُ إِلَّا وَازْدَهَى ... حَيِّزُ الدُّنْيَا ابْتِهَاجًا وَابْتِسَامَا

١٢. مُنْتَهَى العَلْيَاءِ تُبْدِي فَخْرَهَا ... خَاتِمُ الأَسْبَاطِ أَوْفَاهَا ذِمَامَا

١٣. مُتَعَالٍ حَيْثُ يَنْحَطُّ السُّهَا ... دُونَ عَلْيَاهُ مَحَلًّا وَمُقَامَا

١٤. مَلِكٌ طَلْعَتُهُ تَكْسُو الضُّحَى ... بَهْجَةً وَالنَّجْمَ لُطْفًا وَانْتِظَامَا

١٥. مِنْ شَذَا أَخْلَاقِهِ زَهْرُ الرُّبَى ... أَطْلَعَتْ شِيحًا وَرَنَدًا وَخُزَامَى

١٦. مَا أَعَدَّتْ مِنْ بَنِي الدُّنْيَا فَتًى ... مَنْ بَرَاهَا اللهُ إِلَّاهُ إِمَامَا

---

(١) الفذُّ: الفرد. (التاج ٩/ ٤٥١)، تُؤَام: جَمْعُ تَوْأم. (اللسان ١/ ٣٢).

(٢) لاحاهُ: نازَعهُ وخاصَمهُ ولاوَمَهُ. (الوسيط ٢/ ٨٢٠).

١٧. مُسْتَجِيرٌ بِشَبَا أَسْيَافِهِ ... مُجْهَدُ الدِّينِ فَأَلْفَاهُ عُصَامَا
١٨. مُسْتَمِيحٌ مِنْ أَيَادِيهِ النَّدَى ... عَارِضًا يَجْلُو مُحَيَّاهُ الظَّلَامَا
١٩. مِنْ نَدَى أَنْمُلِهِ سُحْبُ الحَيَا ... رَضَعَتْ جُودًا فَلَمْ تَأْنَسْ فِطَامَا
٢٠. مَارِدُ الطَّاغُوتِ وَالجِبْتِ اشْتَكَى ... مِنْ مَرَامِي شُهْبِهِ حَرًّا ضِرَامَا
٢١. مَهَّدَتْ لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا مَعًا ... كَفُّهُ البَيْضَاءُ مَجْدًا وَنِظَامَا
٢٢. مِنْ بَوَادِيهَا اصْطِلَامًا أَبْدَعَتْ ... سُنَنُ الطَّعْنِ وَسَمَّتْهُ حِمَامَا
٢٣. مَا اسْتَرَقَّتْ فِي الوَغَى إِلَّا فَتًى ... يَسْتَرِقُّ الجَمْعَ بَأْسًا وَاعْتِزَامَا
٢٤. مَا تَنَاهَى نَفَسُ المَلْهُوفِ فِي ... غَوْثِهِ إِلَّا عَلَيْهِ النَّصْرُ حَامَى
٢٥. مَوْئِلُ الخَائِفِ إِنْ خَطْبٌ عَرَى ... عِصْمَةُ النُّزْلِ مُحَيِّيهَا ابْتِسَامَا
٢٦. مُنْتَهَى الرَّغْبَةِ مَهْمَا صَدَعَتْ ... حَادِثَاتُ الدَّهْرِ تَسْتَكُّ العِظَامَا
٢٧. مَدَّ تَيَّارَ النُّهَى مِنْ نُبْلِهِ ... بَعْدَ جَزْرٍ فَطَغَى مَدًّا وَعَامَا
٢٨. مَلِكٌ سَلْ عَنْ عُلَاهُ ﴿هَلْ أَتَى﴾ ... تَلْقَهُ البَاذِلَ فِي اللهِ الطَّعَامَا[1]
٢٩. مِنْ إِلَهِ العَرْشِ لُطْفًا وَعُلا ... صَلَوَاتٌ ذِكْرُهَا يَجْلُو الأُوَامَا

(١) الشاعر يشير إلى سورة الإنسان التي نزلت بحقِّ الإمام سلام الله عليه.

(٨٨)

حَرْفُ النُّونِ: [مجزوء الكامل المرفل]

١. نَفَحَتْ فَطَابَ المَشْرِقَانِ ... نَقْلُ المَدَائِحِ وَالتَّهَانِي
٢. نَثَرَتْ بِإِطْرَاءِ الوَصِيْـ ... ـيِّ عليه السلام فَرَائِدَ الدُّرَرِ الحِسَانِ
٣. نَفَسَتْ مَكَارِمُهُ عَلى ... زَهْرِ الكَوَاكِبِ وَالجُمَانِ
٤. نَالَتْ بِعُلْيَا فَخْرِهِ ... أَمُّ العُلَا أَسْنَى مَكَانِ
٥. نَعِمَتْ بِهِ سَنَنُ الهُدَى ... وَتَجَمَّلَتْ سَنَنُ الأَمَانِي[1]
٦. نَادَتْهُ أَمْلَاكُ السَّما ... يَهْنِيكَ مُرْتَبَعُ الجِنَانِ
٧. نَادِيهِ يُشْرِفُ عِزَّةً ... مِنْهَا تَجَلَّى الزِّبْرِقَانِ
٨. نَفَّاذَةٌ بِحَشَى العِدَى ... عَزَمَاتُهُ قَبْلَ الطِّعَانِ
٩. نَهَضَتْ بِهَا لِعُلَا الهُدَى ... هِمَمٌ تَطُولُ ذُرَا الزَّمَانِ
١٠. نَقَفَتْ جَمَاجِمَ عُصْبَةٍ ... لَمْ تَكْبُ فِي يَوْمِ الرِّهَانِ[2]
١١. نَشَرَتْ مَطَارِفَ أَنْعُمٍ ... فَكَسَتْ بِهَا جِسْمَ الزَّمَانِ
١٢. نَالَتْ بِهَا خَفْضَ المَعِيـ ... ـشَةِ مِنْ حَوَادِثِهِ تُعَانِي
١٣. نَفَّاحُهَا زَهْرُ النَّدَى ... وَشَقِيقُهَا صِدْقُ الأَمَانِي
١٤. نَحَرَتْ كِبَاشَ كَتِيبَةٍ الْـ ... إِشْرَاكِ عَنْ بِكْرٍ عَوَانِ
١٥. نَعَشَتْ نُفُوسًا لَمْ تَزَلْ ... حَرَّى مُوَلَّهَةَ الجَنَانِ

---

(١) سَنَنُ الطريق: نَهجُهُ وجِهَتُهُ. (التاج ٣٥/ ٢٣٢).

(٢) النَّقْفُ: كَسْرُ الهامَةِ عَن الدِّماغِ ونَحْوُ ذلِكَ، وَقد نَقَفَ رَأْسَه يَنْقُفُه نَقْفًا: ضَرَبَه حَتَّى خَرَجَ دِماغُه. (التاج ٢٤/ ٤٣٢).

١٦. نَـمَـتِ المَـكَـارِمُ فِي نَـدَى رَبِّ المَـعَـانِي وَالـبَـيَـانِ
١٧. نَـفَـذَتْ بِـمَاضِـيـكَ المَقَـا دِرُ يَـا عَـلِيُّ عليه السلام وَبِـالـلِّـسَـانِ
١٨. نَـزَلَـتْ عَـلَـيْـكَ سَكِـيـنَـةٌ فِـيـهَـا غَـدَوْتَ عَـظِـيـمَ شَـانِ[1]
١٩. نَـظَـرَتْـكَ حَـامِـيـةُ الحِـمَـى حَـيْـثُ الـرَّدَى مَـاضِي السِّـنَـانِ
٢٠. نَـفَـرَتْ فَـغَـالَـبَـتِ الـظُّـبَـا لَمْ تَـسْـتَـطِـعْ مَـسْـكَ الـعِـنَـانِ
٢١. نَـكَـأَتْ يَـدَاكَ قُـرُوحَـهَـا فَـالـقَـرْفُ مِـنْ دَمِ تِـلـك قَـانِي
٢٢. نَـسَـفَـتْ هِـضَـابَ ضَـلَالِهَـا نَـكْـبَـاءُ تَخْـفِـقُ فِي هَـوَانِ
٢٣. نَـعَـبَ الـغُـرَابُ بِـرَبْـعِـهَـا أَيْـنَ الأَرَائِـكُ وَالمَـبَـانِي[2]
٢٤. نَـاهِـيـكَ فِي شَرَفِ الـعُـلا إِنْ ضَـاءَ فِـيـكَ الخَـافِـقَـانِ
٢٥. نَـفْـعٌ لِـعَـافِـيَـةِ الـوَرَى أَنْـشَـاكَ مُـنْـتَـجَـعَ الأَمَـانِي
٢٦. نَـفْـسُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَصِـهْـرُهُ وَسِـوَاكَ مَجْـهُـولُ الـبَـيَـانِ
٢٧. نَـفَـحَـتْ عَـلَـيْـكَ رِيَـاضُـهُ طِـيـبًـا يَـفُـوقُ شَـذَا الجِـنَـانِ
٢٨. نَـاضَـلْـتَ أَعْـدَا مَجْـدِهِ بِـلِـسَـانِ نَـصْـلٍ هِـنْـدُوَانِي[3]
٢٩. نَـادَاكَ أَشْرَافُ السَّـمَا قَـدْ طِـبْـتَ يَـا كَـهْـفَ الأَمَـانِ

(١) شَانِ: هي شأن بالتخفيف.
(٢) نَعَب: أيَ صَوَّتَ. (التاج ٣/ ١٦).
(٣) أَعْدَا: هي أعداء بحذف الهمزة، والهندوانّي: المهنَّد، وهو السَّيْف المطبوع من حَدِيد الْهِنْد وَكَانَ خير الْحَدِيد. (الوسيط ٢/ ٩٩٧).

(٨٩)

حَرفُ الوَاو: [الطويل]

١.وَمَجْدِكَ مَا قَلْبِي عَلَى غَيْرِكَ انْطَوَى ... وَلَا خَامَرَتْ أَحْشَايَ سَاكِنَةُ اللِّوَى

٢.وَلِي فِيكَ يَا صِهْرَ النَّبِيِّ ﷺ عَقِيدَةٌ ... عَنِ الدِّينِ يَرْوِيهَا الهُدَى لَا عَنِ الهَوَى

٣.وَمَا لِي سِوَى مَنْ صَرَّحَ الذِّكْرُ بِاسْمِهِ ... إِمَامُ هُدًى فِي اللهِ أَفْعَالُهُ سَوَا[1]

٤.وَحِيدُ مُعَالٍ وَحَّدَ اللهَ نُورُهُ ... فَعَنْ نُورِهِ التَّوْحِيدَ نَامُوسُهَا رَوَى[2]

٥.وَحَسْبُكَ يَا فَخْرَ النُّبُوَّةِ إِنَّهَا ... بِمَاضِيكَ يُستَشْفَى مِنَ الدَّاءِ وَالهَوَى[3]

٦.وَلَوْلَاكَ لَمْ يَنْفُذْ عَلَى النَّاسِ حُكْمُهَا ... وَلَا صَدَعَتْ بِالذِّكْرِ أَحْشَاءُ مَنْ غَوَى

٧.وَلَكِنَّهَا طَالَتْ بِطُولِ عَمِيدِهَا ... فَقَصَّرَ عَنْ إِدْرَاكِهَا الشِّرْكُ فَانْزَوَى

٨.وَمَا هِيَ إِلَّا البَدْرُ مِنْ شَمْسِكَ ارْتَدَى ... غَلَائِلَ ضَوْءٍ تَحْتَهَا العِزُّ قَدْ ثَوَى[4]

٩.وَقَائِلَةٍ مَا بَالُ قَلْبِكَ مُغْرَمٍ ... تُحِبُّ عَلِيًّا ﷺ حَيْثُ لَمْ تَدْرِ مَا الهَوَى

١٠.وَيُوشَكُ أَنْ يَقْضِي عَلَيْكَ غَرَامُهُ ... وَكَمْ مُبْتَلٍ بِالحُبِّ عَاثَ بِهِ النَّوَى

١١.وَرَاءَكِ عَنِّي لَا أَبَا لَكِ إِنَّهُ ... عَلَى كَبِدِي حُبُّ الوَصِيِّ ﷺ قَدِ اسْتَوَى

١٢.وَكَيْفَ أَذُودُ النَّفْسَ عَنْ حُبِّ مَنْ بِهِ ... أُنَافِسُ أَمْلَاكَ الأَثِيرِ وَمَا حَوَى

١٣.وَصِيُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَابُ عُلُومِهِ ... وَمُورِقُ غُصْنِ الدِّينِ مِنْ بَعْدِمَا ذَوَى

---

(١) سَوَا: هي سواء بحذف الهمزة.

(٢) النَّامُوسُ: هُوَ صاحِبُ سِرِّ الخَيْرِ، كَمَا أَنَّ الجَاسُوسَ صاحبُ سِرِّ الشَّرِّ. وأَهْلُ الكِتابِ يُسَمُّون جِبْرِيلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: النَّامُوسَ الأَكْبَرَ. (التاج ١٦/ ٨٥).

(٣) بماضيك: بسيفك الماضي، أي القاطع.

(٤) الغَلائِلُ: جَمْعُ الغِلالَةِ، هي شِعارٌ يُلبَسُ تحتَ الثَّوبِ؛ لأَنَّه يَتَغَلَّلُ فِيهَا، أَي يدخلُ كالغُلَّةِ تُغَلُّ تَحت الدِّرْع. (التاج ٣٠/ ١١٧).

١٤. وَسِيلَةُ هَذَا الخَلْقِ للهِ فِي غَدٍ ... مِنَ الحَوْضِ يُسْقَى مَنْ لِعَلْيَائِهِ ضَوَى[١]
١٥. وَحَافِظُ أَلْوَاحِ الهُدَى فَنَدِيُّهُ ... أَجَلُّ وَأَعْلَا مِنْ مُقَدَّسِهِ طُوَى
١٦. وَهَازِمُ أَحْزَابِ الضَّلَالَةِ وَحْدَهُ ... فَآبَتْ بِغُبْنِ الخُسْرِ مَخْضُوبَةَ الشَّوَى[٢]
١٧. وَيَومَ (حُنَيْنٍ) حَيْثُ لَمْ تُغْنِ كَثْرَةٌ ... لَدَى الحَرْبِ حَتَّى زَارَهَا صَاحِبُ اللِّوَا[٣]
١٨. وَفِي (بَدْرِهَا) وَالحَرْبُ تَشْهَدُ أَنَّهُ ... بِهَا لَيْثُ غَابٍ مَسَّ أَحْشَاءَهُ الطَّوَى[٤]

---

(١) ضَوَى إِلَيْهِ: انْضَمَّ ولَجَأَ. (التاج ٣٨/ ٤٧٥).

(٢) الشَّوَى: قِحْفُ الرَّأْسِ مِن الآدمِيِّين؛ واحِدَتُها شَواةٌ، وَهُوَ المَقصُودُ هُنَا.(التاج ٣٨/ ٣٩٩). وَكُلُّ مَا كانَ غيرَ مَقْتلٍ: فَهُوَ شَوىً، كالأطراف.

(٣) لما صَلَّى رسولُ الله ﷺ الغداة انحدر في وادي حُنَين وهو وادٍ له انحدار بعيد وكانت بنو سُليم على مقدِّمته فخرجت عليها كتائب هوازن من كلِّ ناحيةٍ فانهزمت بنو سُليم ، وانهزم مَنْ وراءَهم ولم يبقَ أحدٌ إلَّا انهزم! وبقي أمير المؤمنين عليه السلام يقاتلهم في نفر قليل، ومرَّ المنهزمون برسول الله ﷺ لا يلوون على شيء، وكان العبَّاس أخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ عن يمينه وأبو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب عن يساره، فأقبل رسول الله ﷺ ينادي: يا معشر الأنصار إلى أين المفر؟ ألا أنا رسول الله، فلم يلو أحد عليه!

وكانت نسيبة بنت كعب المازنيَّة تحثو التراب في وجوه المنهزمين وتقول: أين تفرُّون عن الله وعن رسوله؟ ومرَّ بها عمر فقالت له: ويلك ما هذا الذي صنعت؟ فقال لها: هذا أمر الله! فلمَّا رأى رسول الله ﷺ الهزيمة ركض يحوم على بغلته قد شهر سيفه، فقال: يا عباس اصعد هذا الظرب ونادِ يا أصحاب البقرة! ويا أصحاب الشجرة! إلى أين تفرُّون هذا رسول الله! فلمَّا سمعت الأنصار نداء العبَّاس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون: لبيك، ولحقوا بالراية، فقال رسول الله ﷺ للعبَّاس: من هؤلاء يا أبا الفضل؟ فقال يا رسول الله هؤلاء الأنصار، فقال رسول الله: الآن حمي الوطيس . ينظر: جواهر التاريخ (السيرة النبويَّة) ٣/ ٩.

(٤) معركة بدر الكبرى، وهي أولى المعارك التي خاضها رسول الله ﷺ والمسلمون مع المشركين. وقعت هذه المعركة بين المسلمين وكفَّار قريش عند آبار بدر في يوم ١٧ أو ١٩ من شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة، وكان عدد المسلمين ٣١٣ رجلًا والكفَّار ٩٥٠ رجلًا ، وقد نصر الله المسلمين على عدوّهم فهزموا وكان عدد قتلى المشركين ٧٠ رجلًا كما أسر المسلمون ٧٠ من الكفار ، وعدد شهداء المسلمين ١٤ شهيدًا. كان صاحب راية رسول الله ﷺ يوم بدر=

١٩. وَسَلْ (خَيْبَرًا) عَمَّا جَرَى يَوْمَ (مَرْحَبٍ) ... دَحَا بَابَهَا قَسْرًا وَمَرْحَبَهَا طَوَى[١]

٢٠. وَنَاضَلَ أَجْنَادَ (.....) مُذْ أَتَتْ ... عَلَى جَمَلٍ فَاسْتَامَهَا الذُّلُّ وَالنَّوَى[٢]

٢١. وَأَجْرَى نَجِيعًا يَوْمَ (صِفِّينَ) فَارْتَوَى ... صَدَى البِيضِ مِنْهُ وَالصَّعِيدُ وَمَا حَوَى

٢٢. وَحَلَّقَ فِيهَا طَائِرُ الحَتْفِ بَعْدَمَا ... كَبَا جَدُّهَا وَاللَّيْثُ أَحْشَاءَهَا لَوَى

٢٣. وَمَا أَبْصَرَتْ إِلَّاهُ هَادِمَ شِرْكِهَا ... بِكَفٍّ عَلَا فِي اللهِ مُلْتَفَّةِ القُوَى

٢٤. وَغَيْرُ عَجِيبٍ إِنْ سَعَى بِخَرَابِهَا ... فَقَدْ شَادَ رُكْنَ الدِّينِ مِنْ بَعْدِمَا خَوَى

٢٥. وَسَاوَرَ أَوْثَانَ الشَّقَا صِلُّ عَزْمِهِ ... بِنَافِثَةٍ لِلسُّمِّ تَفْعَلُ مَا نَوَى

٢٦. وَسَاهَمَهَا حَزْمًا فَأَدْحَضَ جِدَّهَا ... وَأَغْرَقَهَا فِي دَاخِرِ الوَجْدِ وَالجَوَى

٢٧. وَمُذْ نَشَرَتْ حَيْثُ الهُدَى كَفُّهُ انْطَوَتْ ... نُفُوسٌ يُنَادِيهَا الضَّلَالُ لَقَدْ ثَوَى

٢٨. وَأَزْهَرَ رَبْعُ الدِّينِ حَتَّى تَبَسَّمَتْ ... خَمَائِلُهُ وَالشِّرْكُ عَنْ غَيِّهِ ارْعَوَى

٢٩. وَصَلَّى عَلَيهِ اللهُ فِي مَلَكُوتِهِ ... وَسَلَّمَ مَا رَاوِي الهُدَى عَنْهُمُ رَوَى

=عليّ بن أبي طالب عليه السلام. لمَّا التقى الجمعان تقدَّم عتبة وشيبة والوليد قالوا: يا محمَّد أخرج إلينا أكْفَاءَنا من قريش، فتطاولت الأنصار لمبارزتهم فدفعهم النبيّ صلى الله عليه وآله وأمر عليًّا عليه السلام وحمزة وعبيدة بالمبارزة، فحمل عبيدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة فلقت هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه فأطنَّها فسقطا جميعًا، وحمل شيبة على حمزة فتضاربا بالسيف حتَّى انثلما وحمل عليّ عليه السلام على الوليد فضربه على حبل عاتقه وخرج السيف من إبطه. وفي إبانة الفلكيّ: أنَّ الوليد كان إذا رفع ذراعه ستر وجهه من عظمها وغلظها. ثمَّ اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون: يا عليّ أما ترى هذا الكلب يهرُّ عمَّك؟! فحمل عليّ عليه السلام عليه ثمَّ قال: يا عم طأطئ رأسك، وكان حمزة أطول من شيبة فأدخل حمزة رأسه في صدره فضربه عليّ عليه السلام فطرح نصفه، ثمَّ جاء إلى عتبة وبه رمق فأجهز عليه. ينظر: مناقب آل أبي طالب ٢/ ٣١١.

الطوى: الْجُوع. (الوسيط ٢/ ٥٧٢).

(١) مرَّ بنا فتح خيبر ودور أمير المؤمنين عليه السلام فيه وما قام به في القصيدة (٢٢).

(٢) موضع النقاط كلمة غير واضحة في الأصل.

(٩٠)

حَرفُ الهَاء: [الخفيف]

١.هَـــذِهِ دَارُهُ فَـحِـيِّـي رُبَـاهَـا ... هِـيَ كَـهْـفُ الأَنَـــامِ عِـــزًّا وَجَـاهَـا
٢.هَـطَـلَـتْ لِـلْـوَرَى هُـدًى وَنَـــوَالا ... مِـنْ سَحَابِ الوَصِيِّ عليه السلام حَامِي حِمَاهَا
٣.هِـــيَ لِـلـنَّـازِلِـينَ كَـعْـبَـةُ جُـودٍ ... وَلِـغُـرِّ الأَمْـــلَاكِ وَادِي طُـوَاهَـا
٤.هِـيَ بَـابُ لِحَـطِّ ثِـقْـلِ الخَـطَـايَـا ... وَاحْـتِـقَـابِ الـثَّـوَابِ مِـنْ جَـدْوَاهَـا
٥.هِيَ حَقٌّ لِجَوْهَرِ القُدْسِ ضَاءَتْ ... بِـسَـنَـا بَـرْقِـهَـا نُـجُـومُ سَـمَاهَـا
٦.هِيَ مَأْوَى المَخُوفِ أَمْنٌ مِنَ الدَّهْـ ... ـرِ غِـيَـاثُ الـلَّـهِـيفِ مَـهْـمَا أَتَـاهَـا
٧.هَـلْ تَـرَى مِثْلَهَا لَـدَى كُـلِّ نُجْحٍ ... كَـيْـفَ وَالْمُرْتَضى عليه السلام أَشَـــادَ بِـنَـاهَـا
٨.هُـوَ مُحْـيِـي الـعُـفَـاةِ هَـدْيًـا وَنُـبْـلا ... وَمُـعِـيـذُ الأَيَّـــامِ مِـــنْ بَـأْسَـاهَـا
٩.هُـوَ قُـطْـبٌ لِـفَـلْـكِ دَائِـــرَةِ العِلْـ ... ـمِ عَـلَى مَجْـــدِهِ تَـــدُورُ رُحَـاهَـا
١٠.هُـوَ ظِـلُّ الإِلَـــهِ لُـطْـفًـا وَعَـدْلًا ... ضَـلَّ مَـنْ حَـادَ عَـنْ عُـلَاهُ وَتَـاهَـا
١١.هُـوَ رَبُّ الـسَّـمَاحِ مُـبْـدِي العَطَايَا ... وَمُـعِـيـدُ الـنَّـوَالِ مُـنْـشِي سَـخَـاهَـا[1]
١٢.هُـوَ عِـزُّ الهُـدَى بِـحَـرْبٍ وَسِـلْـمٍ ... سَـلَّـمَـتْ طَـوْعَ بَـأْسَـهِ أُمَـرَاهَـا
١٣.هُـوَ نَـامُـوسُـهَـا الأَعَـزُّ الْمُرَجَّـى ... بِـيَـدَيْ بَـأْسِـهِ لِـمَـحْـوِ شَـقَـاهَـا
١٤.هُـوَ طَـالُـوتُ زَادَهُ اللهُ لُـطْـفًـا ... بَـسْـطَـةً فِي الـعُـلُـومِ لَا تَـتَـنَـاهَـى
١٥.هُـوَ تِـلْـكَ الـسَّـكِـيـنَـةُ الْمُـتَـمَادِي ... بَـصِـرِيـحِ الـكِـتَـابِ فَـضْـلُ عُـلَاهَـا
١٦.هُـوَ ذَاكَ الـنُّـورُ الَّـذِي خَـرَّ مِنْهُ ... صَـعِـقًـا لِـلـثَّـرَى الـكَـلِـيـمُ ضُـحَـاهَـا

(١) منشي: منشئ.

١٧.هُـوَ سِرُّ الـعَـصَـا وَبَـيْـضَـاءُ كَـفٍّ ... لِابْـنِ عِمْرَانَ عليه السلام مُـجْهِدٌ سَـحْـرَاهَـا

١٨.هُـوَ مُـهْـدِي الأَمْـلَاكِ للهِ قُـرْبًـا ... حَـيْـثُ فَـاءَتْ بِـذِكْـرِهِ أُمَـنَـاهَـا

١٩.هُوَ نَفْسُ النَّبِيِّ ﷺ عِلْمًا وَحِلْمًـا ... وَعُـلًا بَـاذِخًـا وَنُـبْـلًا وَجَـاهَـا

٢٠.هُوَ عَـذْبُ المَـذَاقِ فِي السِّلْمِ حُلْوٌ ... وَعَـذَابُ الـكُـمَاةِ فِي مُـلْـتَـقَـاهَـا

٢١.هُوَ سَاقِي العَطَاشَ يَـوْمَ التَّنَادِي ... وَشَـفِـيـعُ الـوَرَى بِـيَـوْمِ جَـزَاهَـا

٢٢.هَـذِهِ ذَرَّةٌ وبـاريـه مِـنْ طَـوْ ... دِ عُـلَاهُ لِـمَـنْ أَرَادَ انْـتِـبَـاهَـا

٢٣.هَـلْ إِلَى مَـنْ سِـوَاهُ تُـعْـزَى وَكَـلَّا ... تِـلْـكَ آيَـاتُ عِـصْـمَـةٍ أَوْحَـاهَـا؟!

٢٤.هَـنِّ يَـا سَـعْـدُ مَـنْ تَـوَالَاهُ حَقًّا ... فَـلْـيُـنَـافِـسْ بِـمَـجْـدِهِ أَنْـبِـيَـاهَـا

٢٥.هَـيْـبَـةً مِـنْ بَهَـائِـهِ اللهُ أَسْـدَى ... لِـعُـلَا مَـنْ بِـهِ المَـلَائِـكَ بَـاهَـى

٢٦.هَـدَّ- لَـمَّا أَشَـادَ لِـلدِّينِ رُكْـنًـا- ... عَـمَـدَ الـشِّرْكِ فَـالـتَـقَـى طَـرَفَـاهَـا

٢٧.هَـدَرَتْ لِـلْـوَغَـى فُـحُـولُ قُـرَيْـشٍ ... وَبِـصَـمْـصَـامِـهِ خَـبَـتْ ضَـوْضَـاهَـا[1]

٢٨.هَـلَـعَـتْ حُـوَّلُ الـبَـصَـائِـرِ لَـمَّا ... آنَـسَـتْ وَمْـضَ عَـزْمِـهِ تَـلْـقَـاهَـا

٢٩.هَـتَـفَـتْ بِـالـثَّـنَـا مِـنَ اللهِ تَـتْـرَى ... غُـرَّ أَمْـلَاكِـهِ عَـلَـيـهِ شَـفَـاهَـا

(١) ضوضاها: هي ضوضاؤها بحذف الهمزة.

(٩١)

حَرْفُ اليَاءِ: [الخفيف]

١. يَـمَّـمَـتْ مُـهْـجَـتِـي إِمَـامًـا عَـلِـيًّـا ... يَـــوْمَ نَـالَـتْ بِـهِ مَـكَـانًـا مُـضِـيًّـا

٢. يَـا أَبَـا الأَوْصِـيَـاءِ فِيكَ اعْتِصَامِي ... مِـنْ مَـهَـاوِي الـرَّدَى فَـكُـنْ بِي حَفِيًّا

٣. يَـا عِـمَادِي إِلَـيْـكَ أَلْـقَـيْـتُ رِقِّـي ... فَـاقْـضِ مَـا شِـئْـتَ لَمْ تَجِـدْنِي شَقِيًّا

٤. يَـا مُجِـيرِي بِـلُـطْـفِ عَـلِـيَـاكَ إِنِي ... لَا أُبَـالِي الـزَّمَـانَ مَـا دُمْـتُ حَيًّا

٥. يَـا عَـطُـوفًـا عَـلَـى مُـوَالِـيـهِ قَـلْـبًـا ... أَنَـا لَا أَرْتَجِـي أَثَـاثًـا وَرِئِـيًـا[1]

٦. أَرْتَجِـي اللُّطْفَ يَا لَطِيفَ السَّجَايَا ... حَـيْـثُ كُـنْـتَ المَـلِـيَّ فِـيـهِ الـوَفِـيًّا[2]

٧. يَـوْمَ تَخْفَى الأَصْـوَاتُ فِيهِ خُشُوعًا ... لَا يَـكَـادُ الـبَـلِـيـغُ يَـنْـطِـقُ عِـيًّـا[3]

٨. يَـوْمَ لَا يَـعْـرِفُ الحَمِيمُ حَمِيمًـا ... وَالـقَـرِيـبُ الـدَّنِيُّ يَـغْـدُو قَـصِـيًّا

٩. يَـعْـلَـمُ اللهُ أَنَّ قَـلْـبِـي مُـوَالٍ ... قَـبْـلَ مَـا أَنْ أَكُـونَ خَـلـقًـا سَـوِيًّا

١٠. يَـقِـظٌ أَنْ يَـمُـرَّ ذِكْـرَاكَ يَـا مَـنْ ... كُـنْـتَ للهِ هَـادِيًـا مَـهْـدِيًّـا

١١. يَـتَـجَـلَّى هَـوَاكَ فِي الـقَـلْـبِ حَتَّى ... يَحْـسَـبُ الـبَـدْرَ فِي سَـنَـاهُ خَـفِـيًّا

١٢. يَتَعَامَى عَـنْ فَـضْـلِ عَلْيَاكَ عَـادٍ ... لَيْتَ شِعْـرِي مَـنِ ارْتَـضَـاهُ وَلِـيًّا؟![4]

١٣. يَـرْتَـضِي لِـلْـوَرَى سِـوَاكَ إِمَـامًـا ... وَبِـكَ الـدِّيـنُ قَـامَ يَجْـلُـو مُحَـيًّا؟!

---

(١) الأَثَاثُ: الكَثِيرُ من المالِ. وَقيل: كَثْرَةُ المالِ. (التاج ٥/ ١٥٣). الرِّيُّ، والرِّئي: المَنْظَرُ الحَسَنُ، وَهُوَ حسنٌ لمكَانِ النِّعمةِ، وأَنَّه خِلافُ أَمر الجهدِ والعَطَشِ والذبولِ. (التاج ٣٨/ ٢٠٠).

(٢) الملِئ أو الملي: هو الغني المتموِّل المقتدر التكملة. (التكملة ١٠/ ١٠٠).

(٣) عَيِيَ فِي المَنْطِقِ، عِيًّا: حَصِرَ. (التكملة ٣٩/ ١٣٦).

(٤) وعاد: أي ظالم متجاوز القدر والحدِّ المسموح به. يقال:عَدا عَلَيْهِ عَدْوًا وعُدُوًّا، أي ظَلَمَهُ ظُلْمًا جاوَزَ فِيهِ القدرَ، وَهَذَا تَجاوُزٌ فِي الإِخْلالِ بالعَدَالةِ فَهُوَ عادٍ. (التاج ٣٩/ ٦).

١٤. يَقْتَفِي إِثْرَ جَازِعٍ لَيْسَ يَلْوِي ... لِصَرِيخِ الهُدَى وَلَمْ يَكُ شَيَّا[١]

١٥. يَوْمُهُ فَارِغٌ مِنَ النُّسْكِ لَكِنْ ... لَيْلُهُ مُمْتَلٍ ضَلَالًا وَغَيَّا

١٦. يَرْتَجِيهِ حِمًى، وَحَامِي حِمَاهَا ... فِيهِ يَرْتَابُ، جَاءَ إِفْكًا فَرِيًّا

١٧. يَا غَبِيُّ، انْتَبِهْ وَلُذْ بِإِمَامٍ ... كَانَ بِالنُّذْرِ وَالعُهُودِ وَفِيًّا[٢]

١٨. يَافِعٌ سَادَهَا وَفَاتَ مَدَاهَا ... وَحَمَى ثَغْرَهَا المَخُوفَ صَبِيًّا

١٩. يَقْرَعُ الهَامَ بِالحِدَادِ المَوَاضِي ... مُوسِعًا عَاطِشَ الأَسِنَّةِ رِيًّا

٢٠. يَتَرَاءَى لَعِينِهَا أَيْنَ حَلَّتْ ... وَلَدَى وُرْدِهَا فَتَجْفُوا النَّدِيَّا

٢١. يَمَّمَتْهُ جَحَافِلُ الشِّرْكِ عَدْوًا ... فَجَنَتْ مِنْ حُسَامِهِ العَضْبِ غَيَّا

٢٢. يَوْمَ بَدْرٍ قَضَى لَهُ يَوْمَ أُحْدٍ ... إِنَّهُ كَانَ لَيْثَهَا المَعْنِيَّا

٢٣. يَا أَمِيرَ القَضَاءِ فِيكَ القَضَايَا ... أَنْتَجَتْ مِنْ مُقَدِّمَاتِهَا المَشْرَفِيَّا

٢٤. يَا أَمِينَ النُّفُوسِ لُطْفًا وَعَدْلا ... وَمُعِيرَ الوَغَى جَنَانًا قَوِيَّا

٢٥. يَانِعٌ فِيكَ غَرْسُهَا وَأَنِيقٌ ... رَوْضُهَا وَالنَّسِيمُ يَعْبِقُ رِيَّا

٢٦. يَقِقٌ نَاصِعٌ بِكَ الدَّهْرُ مَهْما ... قُمْتَ للهِ بُكْرَةً وَعَشِيَّا[٣]

٢٧. يَتَجَلَّى الدُّجَى بِلَمْعِ مُحَيَّا ... كَ ابْتِهَاجًا لَا بِالتِمَاعِ الثُّرَيَّا

٢٨. يَتَمَادَى عُلَاكَ حَتَّى عَنِ الوَهْـ ... ـمِ وَإِنْ كَانَ فِي النُّفُوسِ جَلِيَّا

٢٩. يَتَلَالَى الثَّنَا عَلَيْكَ مِنَ الْـ ... ـلَّهِ كَمَا لَا تَزَالُ بَرًّا تَقِيَّا[٤]

---

(١) شَيَّا: هي شيئًا بتخفيف الهمزة. أَنْشَدَه ابْنُ الأَعْرَابِيّ:

يَا رَبِّ أَوجِدْنِي صُؤَاباً حَيَّا ... فَمَا أَرَى الطَّيَّارَ يَغْنِي شَيَّا

التاج ٣/ ١٧٥

(٢) الشاعر أفادَ من قوله تعالى: ﴿**يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا**﴾ (الإنسان/ ٧).

(٣) الشَّاعِرُ يَقْتَبِسُ مِنْ قَولِهِ تَعَالَى: ﴿.. **سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا**﴾ (مريم/ ١١).

(٤) الشَّاعِرُ يَقْتَبِسُ مِنْ قَولِهِ تَعَالَى: ﴿..**وَكَانَ تَقِيًّا * وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا**﴾ (مريم/ ١٣-١٤).

(٩٢)

حرف لا[1]: [الرمل]

١. لَائِمِي فِي الحُبِّ قَدْ رُمْتَ مُحَالا ... لَا تَسُمْنِي عَنْ مُنَى القَلْبِ انْفِصَالَا

٢. لَا أُبَالِي الدَّهْرَ فِي أَحْدَاثِهِ ... بَعْدَ وُدِّ المُرْتَضَى عليه السلام فِي مَنْ تَوَالَا

٣. لَا أَرَانِي مَعْلَمًا إِلَّا بِمَا ... طَرَّزَتْ آلَاءَ عَلْيَاهُ الكَمَالَا

٤. لَا إِلَى غَيْرِكَ يَا حَامِي الحِمَى ... أَزْجُرُ العِيْسَ خِفَافًا وَثِقَالَا

٥. لَا تَخَلْ يَا سَعْدُ إِنِّي مُغْرَمٌ ... بِهَوَى مَنْ فَاقَتِ الغُصْنَ اعْتِدَالَا

٦. لَا وَلَكِنِّي بِحُبِّ المُرْتَضَى عليه السلام ... شَغِفٌ أَصْبُو لِمَنْ فِي الحُبِّ غَالَا

٧. لَا وَمَنْ أَنْشَاهُ لُطْفًا لِلوَرَى ... وَبَرَاهُ لِلْهُدَى أَصْفَى سِجَالَا

٨. لَا أَرَى لِلدِّينِ إِلَّاهُ فَتًى ... بِحِفَاظٍ قَطُّ لَا يَشْكُو المَلَالَا

٩. لَا يُدَانِيهِ إِذَا شَبَّتْ وَغَى ... أَسَدُ الغَابِ ثَبَاتًا وَصِيَالَا[2]

١٠. لَا يُجَارِي كَفَّهُ الغَيْثُ وَإِنْ ... طَبَّقَ الدُّنْيَا بِقُطْرَيْهَا مَجَالَا

١١. لَا تَقِسْهُ بِالوَرَى يَا هَلْ تَرَى ... لِلسَّمَا نِدًّا وَلِلْبَدْرِ مِثَالَا؟!

١٢. لَا تَزِنْ أَطْوَادَهَا فِي حِلْمِهِ ... فَحِجَاهُ أَلْزَمَ الدَّهْرَ اعْتِدَالَا

١٣. لَا بِزُهْرِ النَّجْمِ خَضْرَاهَا زَهَتْ ... بَلْ بِوَجْهِ المُرْتَضَى لَمَّا تَلَالَا

١٤. لَا بِرَجَّافِ الغَوَادِي ضَحِكَتْ ... أَرْضَهَا بَلْ مِنْ غَوَادِيهِ ارْتَجَالَا

١٥. لَا رَعَى اللهُ قَبِيلًا شَاهَدَتْ ... مُبْرَمَ العَهْدِ فَسَامَتْهُ انْحِلَالَا

---

(١) هكذا جاء في الأصل، والقصيدة من هذا النوع قافيتها (لا)، تسمَّى قصيدة لوويَّة، قال الكسائيّ: وهذه لاءٌ مُلواة أي مكتوبةٌ. (التاج ٣٩/ ٤٩٤).

(٢) الصيال: المواثبة. (اللسان ١١/ ٣٨٧).

١٦.لَا سَقَى أَظْمَاءَهَا اللهُ بِما ... أَظْمَأَتْ قَلْبَ الحَنِيفِيِّ اغْتِيَالَا[١]

١٧.لَا تَسَلْنِي عَنْ مَعَالِيهِ وَسَلْ ... ﴿هَلْ أَتَى..﴾ فِي الذِّكْرِ إِنْ رُمْتَ سُؤَالَا[٢]

١٨.لَا لِعَدٍّ خَضَعَتْ أَوْصَافُهُ ... فَهِيَ الشُّهْبُ عَدَادًا وَمِثَالَا

١٩.لَا تُعَرِّجْ فِي الحِمَى إِلَّا عَلى ... (طُورِ سِينَاهُ) تَجِدْ عَذْبًا زُلَالَا[٣]

٢٠.لَامِعٌ ضَاءَتْ بِهِ شَمْسُ الضُّحَى ... فَأَعَادَتْ هَالَةَ البَدْرِ كَمَالَا

٢١.لَاعِبٌ يَهْزَأُ إِنْ جَدَّ الوَغَى ... بِحِمَاةِ الثَّغْرِ طَعْنًا وَنِزَالَا

٢٢.لَا تُمَنِّيهِ حُطَامًا نَفْسُهُ ... مِنْ نَفِيسِ الدَّهْرِ زُهْدًا وَنَوَالَا

٢٣.لَا يُرَائِي النَّاسَ فِي أَفْعَالِهِ ... بَلْ عَلَيْهَا الدِّينُ قَدْ كَانَ عِيَالَا

٢٤.لَا يُبَالِي لَوْمَةَ اللَّائِمِ في ... جَانِبِ الله فِعَالًا وَمَقَالَا

٢٥.لَا يُوَارِي عَنْهُ بَحْرٌ وَثَرًى ... وَمَتَى شَاءَ مُعَمَّى الغَيْبِ نَالَا

٢٦.لَا عَدَاكَ اللَّومُ وَاللُّؤْمُ مَعًا ... نَاقِضِي عَهْدَ أَخِي الهَادِي ضَلَالَا

٢٧.لَا أَقَالَتْكِ المَقَادِيرُ إِذَا ... لَمْ تُوَالِي لِرَسُولِ اللهِ ﷺ آلَا[٤]

---

(١) في الأصل: (اضمائها) بدل (أَظْمَاءَهَا)، وَ(اضمأت) بدل (أَظْمَأَتْ). أظماء الإِبِل: جمع الظِّمء، وَهُوَ بَين الشّربتين، يقال: ظَمِئتُ أظمَأ ظَمَأً، وَرُبمَا مدُّوا فَقَالُوا: ظَمَاءً، والشاعر أراد الأخيرة، ولكنَّه زاد الألف اضطرارًا، فقال: أظماءها. (جمهرة اللغة ٢/ ١١٠١).

(٢) الشاعر يشير إلى سورة الإنسان .

(٣) طُورُ سَيْناءَ وسِيناءَ، وسِينا، مَقْصورًا، وسِينَين: جَبَلٌ بالشَّام، وهو الجبل الذي كَلَّمَ اللهُ تعالى عليه موسى بن عمران عليه السلام، ونودي فيه، وهو كثير الشجر. (التاج ٣٥/ ٢٥١، ومعجم البلدان ٣/ ٣٠٠).

(٤) نظر الشاعر إلى قول السيد حيدر الحِلِّيّ:

لا أَقَالَتْنِي المَقَادِيرُ إِذَا ... كُنْتُ مِمَّنْ لَكَ يَا دَهْرُ أَقَالا

ديوان السيِّد حيدر الحِلِّيّ ١/ ١٤٥

أقالَ اللهُ عَثْرَتَكَ : أَي صَفَحَ عنكَ، وَمِنْه الحَدِيث: «من أقالَ نادِمًا أقالَه اللهُ من نارِ جهنَّمَ». (التاج ٣٠/ ٣٠٦).

٢٨.لَا يَـــرَانِي اللهُ إِلَّا مَـاسِـكًـا بِـوَلَائِـي حَـبْـلَـهُ أَبْـغِـي الـوِصَـالَا
٢٩.لَائِـــذًا فِـيـهِ كَـمَا لَاذَ الهُـدَى فَـهـوَ لَا يَخْشَى مِـنَ الـشِّرْكِ اغْتِيَالَا

(٩٣)

وَلَهُ أَيْضًا فِي رِثَاءِ الإِمَامِ الحُسَينِ عليه السلام:[1] [الطويل]

١.لَـكَ اللهُ مَجْـرُوحَ الجَـوَارِحِ دَامِيَـا ... تَـرِيـبَ المُحَيَّا فِي ثَـرَى الطَّفِّ ثَـاوِيَا

٢.عَـلَى أَيِّـمَا جُـرْمٍ تُجَرِّعُـهُ الظُّبَا بِرَغْمِ ... الـعُـلَا كَـأْسَ المَـنِـيَّـةِ صَـادِيَـا

٣.وَمِـنْ حَـوْلِـهِ أَقْـمَارُ تَـمٍّ تَتَابَعَتْ ... لِـوِرْدِ الـرَّدَى حَـرَّى القُلُوبِ ظَوَامِيَا

٤.تَشَتَّتَ شَـمْـلُ المَكْـرُمَـاتِ لِفَقْدِهِ ... وَنَـادَى مُـنَـادِي الجُـودِ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

٥.تَجَـاوَبَـتِ الأَمْـلَاكُ فِيـهِ وَلَمْ تَـزَلْ ... بِـرَنَّـةِ ثَـكْـلَى لَا تُجِـيـبُ مُـنَـادِيَـا

٦.أَ اللهُ يَا بنَ المُصْطَفَى صلى الله عليه وآله وَوَصِيِّهِ عليه السلام ... تُقَاسِي الظَّمَا وَالسَّيْفَ لَمْ تَلْقَ فَادِيَا

٧.وَتَـبْـقَـى ثَـلَاثًـا بِـالـعَـرَاءِ مُجَـرَّدًا ... لَـدَى لَفْحِ رَمْـضَـاءٍ تُـذِيـبُ الرَّوَاسِيَا

٨.بِحَيْثُ دَمُ الأَوْدَاجِ غُسْلُكَ وَالصَّبَا ... كَسَتْكَ بُـرُودًا مِـنْ رُبَـاهَـا ضَـوَافِيَـا

٩.عَـمًى لِـعُـيُـونٍ لَا تَجُـودُ لِـرِزْءِ مَنْ ... بَكَتْـهُ دَمًـا عَـيْنُ الـسَّـمَـوَاتِ قَـانِيَـا

١٠.حَبِيبُ نَبِيِّ اللهِ صلى الله عليه وآله خَـازِنُ عِلْمِهِ ... بِـعَـلِـيَـاهُ مَـا زَالَ الهُـدَى مُـتَـعَـالِـيَـا

١١.بِرَغْمِ الهُدَى يُمْسِي فَرِيسَةَ مَارِقٍ ... وَيُضْحِي بِرَغْمِ المَجْدِ بِـالـتُّـرْبِ ثَاوِيَا

١٢.وَقَـدْ كَـانَ وَالأَقْـدَارُ طَـوْعَ يَمِينِهِ ... وَلَمْ يَخْـشَ أَمَّـارًا عَـلَـيْـهِ وَنَـاهِـيَـا

١٣.أَبِيٌّ أَبَـى أَنْ يَـطْـرُقَ الضَّيْمَ رَبْعَهُ ... وَحَسْبُكَ يَـوْمَ (الطَّفِّ) بِالعِزِّ قَاضِيَا

١٤.فَلَمْ تَخْـتَرِمْ مِنْهُ الكَتَائِبُ عَزْمَةً ... وَلَا رَوَّعَـتْ مِـنْـهُ هِـزَبْـرًا مُحَامِيَـا

١٥.أَبَاحَ رِقَابَ الشُّوسِ نَصْلَ حُسَامِهِ ... وَصَـعْـدَتَـهُ مِـنْـهَـا الحَشَـى وَالـتَّـرَاقِـيَـا

١٦.تَهَافَتُ فَوْقَ الأَرْضِ صَرْعَى تَخَالَهَا ... فَـرَاشًـا عَـلَى المِـصْـبَـاحِ أَسْـفَـرَ هَـاوِيَـا

---

(١) التخريج: البابليَّات ٣/ ٣٨ البيت: ١.

١٧.فَلَوْلَا قَضَاءُ اللهِ: أَنَّ صَفِيَّهُ ... شَهِيدًا بِهَا يَقْضِي لَدَى (الطَّفِّ) ظَامِيَا
١٨.لِتَحْظَى مُحِبُّوهُ بِهِ يَوْمَ حَشْرِهَا ... بِمَنْزِلَةٍ فِيهَا تَفُوقُ الدَّرَارِيَا
١٩.وَتَشْقَى عِدَاهُ يَوْمَ لَمْ تَلْقَ شَافِعًا ... وَلَمْ يَكُ إِلَّاهُ إِلَى الفَوْزِ هَادِيَا
٢٠.فَسَلَّمَ مُخْتَارًا لِمَا اخْتَارَ رَبُّهُ ... وَقَدْ كَانَ فِيمَا يَفْعَلُ اللهُ رَاضِيَا
٢١.هَوَى سَاجِدًا للهِ لَا صَعِقًا وَلا ... نَزَا قَلْبُهُ خَوْفًا وَلَا خَفَّ سَاعِيَا[1]
٢٢.رَمَاهُ الشَّقَا سَهْمًا أَصَابَ فُؤَادَهُ ... فَعَادَ بِهِ الإِسْلَامُ دَاءً مُعَانِيَا
٢٣.عَلَى سَاعِرِ الرَّمْضَاءِ مُلْقًى تَشَاكَلَتْ ... بِهِ البِيضُ حَتَّى عُدْنَ مِنْهُ قَوَانِيَا
٢٤.وَجَالَتْ عَلَى أَشْلَائِهِ الخَيْلُ وَانْبَرَتْ ... تَرُوحُ وَتَغْدُو ضَابِحَاتٍ عَوَادِيَا
٢٥.وَعَجَّتْ لِخِدْرِ الفَاطِمِيَّاتِ بَعْدَمَا ... رَضَفْنَ حَوَامِيهَا القَرَا وَالتَّرَاقِيَا[2]
٢٦.فَرَفَّتْ رَفِيفَ الطَّيْرِ أَحْشَاءُ نِسْوَةٍ ... سِوَى الخِدْرِ لَمْ يَعْرِفْنَ دَانٍ وَنَائِيَا
٢٧.تَجَاذَبَهَا الأَعْدَاءُ فِي النَّهْبِ أَرْحُلا ... فَتَقْهَرُهَا مِنْ حَيْثُ لَمْ تَلْقَ حَامِيَا
٢٨.وَأَوْرَتْ عَلَيْهَا بِالحَرِيقِ خِيَامَهَا ... فَكَانَ حَشَى الدِّينِ الحَنِيفِيِّ وَارِيَا
٢٩.فَزِعْنَ إِلَى مَنْ وَزَّعَتْهُ شَبَا الظُّبَا ... فَأَلْفَيْنَهُ دَامِي الجَوَارِحِ عَارِيَا[3]
٣٠.فَطَافَتْ عَلَيهِ وَهِيَ حَرَّى حَوَاسِرٌ ... بِدَمْعٍ مَرَاهُ الثَّكْلُ يَحْكِي الغَوَادِيَا[4]
٣١.فَعَادَتْ بِشَكْوَاهَا لِمَوْئِلِ عِزِّهَا ... عَلِيٍّ عليه السلام فَأَلْفَتْهُ لَدَى الأَسْرِ عَانِيَا[5]

(١) الشاعر يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ...﴾ (الأعراف/ ١٤٣).

(٢) رَضَفَهُ رَضْفًا: شَوَاهُ عَلَى الرَّضفِ وَسَخَّنَهُ عَلَيْهِ وَأَنْضَجَهُ بِهِ وَكَوَاهُ بِالرَّضْفَةِ ، والرَّضف: جمع الرَّضفة، وَهِيَ الْحَجَرُ المَحْمِي بِالنَّارِ أَو الشَّمْس. (الوسيط ١/ ٣٥٠)، والحَوَامِي، هِي حُرُوفُ الحَوافِرِ عَن يَمِينٍ وشمالٍ. (التاج٣٧/ ٤٨١).

(٣) وَزَّعَتْه: قطَّعته ففرَّقته، التَّوْزِيعُ: التَّفْرِيقُ وَقد وَزَّعَه. (التاج ٢٢/ ٣٢٣)، وَشَبَا الظُّبَا: حُدُودُ السُّيوفِ، وَالمَقْصُودُ بِالبَيتِ هُوَ الإِمَامُ الحُسَينُ عليه السلام.

(٤) مَرَى النَّاقَةَ يَمْريها مَرْيًا: مَسَحَ ضَرْعَها لتَدُرَّ. (التاج ٣٩/ ٥٢٢)

(٥) هو الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السلام الذي أُخذ أسيرًا لعبيد الله بن زياد في=

٣٢.فَلِلّٰهِ قَلْبُ ابنِ الحُسَيْنِ عليه السلام فَكَمْ جَوًى ... تَجَـرَّعَ مِـنْـهُ مَـا يُـشِـيـبُ الـنَّـوَاصِـيَـا!

٣٣.فَـأَيًّـا يُقَاسِيهِ مِـنَ الغُصَصِ الَّتِي ... أَقَـامَـتْ عَـلَى دِيـنِ الإِلَـهِ النَّوَاعِيَا؟!

٣٤.أَقَـتْـلُ أَبِـيـهِ وَهْـوَ أَعْـظَـمُ نَكْبَةٍ ... أَمِ الـغُـرَرُ الـلَّاتِي تُـضِيءُ الدَّيَاجِيَا؟!

٣٥.أَمِ السَّلْبُ، أَمْ حَرْقُ الخِيَامِ، أَمِ السِّبَا ... لِـرَبَّـاتِ خِـدْرٍ مَـا عَـرَفْـنَ التَّشَاكِيَا؟!

٣٦.تَطُوفُ بِهَا الأَعْدَاءُ فِي كُلِّ سَبْسَبٍ ... عَـلَى نَاحِفَاتِ الجِسْمِ تَطْوِي الفَيَافِيَا

٣٧.فَيَا لَـكَ مَـأْسُـورًا بِكَفِّ ابـنِ رِيْبَةٍ ... وَقَـدْ كَـانَ قَـبْـلَ الأَسْرِ لله هَـادِيَـا

٣٨.يُـصَـلِّي عَـلَـيـهِ اللهُ فِي مَـلَـكُـوتِـهِ ... وَ(حَـرْبٌ) تَهَـادَاهُ لِـ(جِلَّقَ) عَانِيَا[1]

٣٩.إِلَى اللهِ أَشْكُو ضُرَّ مَولًى تَفَاقَمَتْ ... عَلَيهِ الـرَّزَايَـا نَـاهِـكَ الجِسمِ وَاهِـيَـا

٤٠.وَمِـنْ حِلْمِهِ قَـدْ قَـيَّـدَتْـهُ (أُمَـيَّـةٌ) ... بِـقَـيْـدٍ لَـهُ الإِسْـلَامُ أَبْـدَى التَّشَاكِيَا

٤١.فَوَا عَجَبًـا مَنْ أَوْجَبْ اللهُ عِزَّهُ ... أَسِـيرًا بِـأَيْـدِي الـقَـوْمِ لَمْ يَلْقَ فَـادِيَـا؟!

=الكوفة ومنها إلى الشام إلى يزيد بن معاوية.

(١) جِلَّقَ: هي دمشق. (معجم البلدان ٢/ ١٥٤)، وحرب: يريد (بنو حرب).

(٩٤)

وَلَهُ أَيْضًا فِي رِثَائِهِ عليه السلام:[1] [البسيط]

١.شَهْرَ المُحَرَّمِ أَوْرَيْتَ الحَشَى نَارَا ... غَدَاةَ أَدْرَكَ فِيكَ الشِّرْكُ أَوْتَارَا

٢.شَهْرَ المُحَرَّمِ كَمْ أَجْرَيْتَ مِنْ مُقَلٍ ... سَحَابَ دَمْعٍ عَلَى الخَدَّيْنِ مِدْرَارَا؟!

٣.شَهْرَ المُحَرَّمِ كَمْ فِيكَ السَّمَاءُ بَكَتْ ... دَمًا وَمَدْمَعُ مَنْ فَوْقَ السَّمَا فَارَا؟!

٤.شَهْرَ المُحَرَّمِ أَوْدَعْتَ القُلُوبَ أَسًى ... وَكَمْ عَلَى عَائِرٍ أَغْضَيْتَ أَبْصَارَا؟!

٥.شَهْرَ المُحَرَّمِ أَوْلَيْتَ الشَّقَا ظَفَرًا ... وَلَمْ تَدَعْ لِلْهُدَى وَالدِّينِ أَنْصَارَا

٦.شَهْرَ المُحَرَّمِ فِيكَ الحُزْنُ مَا بَرِحَتْ ... صُرُوفُهُ تَرْهَقُ الأَحْشَاءَ إِذْعَارَا

٧.شَهْرَ المُحَرَّمِ فِيكَ المُصْطَفَى صلى الله عليه وآله قَلِقٌ ... غَدَاةَ آنَسَ مِنْ طُورِ الأَسَى نَارَا[2]

٨.شَهْرَ المُحَرَّمِ كَمْ شُهْبٍ بِكَ انْتَثَرَتْ ... فَوْقَ الصَّعِيدِ وَكَمْ طَوْدٍ بِكَ انْهَارَا

٩.شَهْرَ المُحَرَّمِ كَمْ قَلْبٍ عَلَى ظَمَأٍ ... قَد فَجَّرَتْ مِنْ دِمَاهُ البِيضُ أَنْهَارَا

١٠.شَهْرَ المُحَرَّمِ كَمْ مِنْ فِتْيَةٍ بِهِمُ ... طَلِيقُهَا الرِّقُّ ظُلْمًا أَدْرَكَ الثَّارَا

١١.شَهْرَ المُحَرَّمِ فِيكَ الدِّينُ زَاوَلَهُ ... دَاعِي الشَّقَا وَعَلَى أَجْنَادِهِ غَارَا

١٢.شَهْرَ المُحَرَّمِ فِيكَ السِّبْطُ مُنْجَدِلٌ ... نَالَتْ عِدَاهُ بِمَا تَهْوَاهُ أَوْطَارَا[3]

١٣.شَهْرَ المُحَرَّمِ كَمْ مِنْ صِبْيَةٍ ذُبِحَتْ ... ظُلْمًا، وَكَمْ جَسَدٍ لَمْ يَلْقَ إِقْبَارَا؟!

١٤.شَهْرَ المُحَرَّمِ كَمْ مِنْ نِسْوَةٍ سُبِيَتْ ... حَسْرَى وَحَادِي العِدَى فِي عِيسِهَا سَارَا!

---

(١) التخريج: البابليَّات ٣/ ٣٧ البيت: ١.

(٢) الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿..إِنِّي آنَسْتُ نَارًا..﴾ (طه/ ١٠).

(٣) المُنْجَدِل السَّاقِطُ، والمُجَدَّل المُلْقى بالجَدَالة، وَهِيَ الأَرض؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابن صيَّاد: «وَهُوَ مُنْجَدِل فِي الشَّمْسِ». (اللسان ١١/ ١٠٤).

١٥.مَرُوعَةَ القَلْبِ فِي طَرفٍ أَنَاخَ بِهِ ... جَهْدُ القَذَى وَجَرَى بِالدَّمْعِ مِدْرَارَا

١٦.تَطْوِي الفَلَاةَ وَلَا مِنْ قَوْمِهَا أَحَدٌ ... يَحْمِي الظَّعِينَةَ أَنْجَادًا وَأَغْوَارَا

١٧.تَسُومُهَا الحَتْفَ مَهْمَا تَشْتَكِي حُرُقًا ... مِنَ الرَّزِيَّةِ آصَالًا وَأَبْكَارَا

١٨.تُجَشِّمُ العِيْسَ عُنْفًا كَيْ تُجَرِّعَهَا ... ضَنًى تَوَقَّدَ فِي أَحْشَائِهَا نَارَا

١٩.فَتَنْثَنِي بِأَبِيهَا الطُّهْرِ هَاتِفَةً ... خَوْفَ العَدُوِّ تَسُرُّ القَوْلَ إِسْرَارَا

٢٠.هَذَا(حُسَيْنٌ)عليه السلام عَلَى حَرِّ الصَّعِيدِ لَقًى، ... وَصَحْبُهُ أَنْفَسُ الأَمْجَادِ آثَارَا

٢١.أَلَسْتَ مِقْدَامَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَغًى ... وَالْمُسْتَغَاثَ إِذَا مَا دَهْرُنَا جَارَا؟!

٢٢.وَشِبْلُكَ السَّيِّدُ السَّجَّادُ عليه السلام قَدْ نَشَبَتْ ... بِهِ الخُطُوبُ لَحَاهَا اللهُ أَظْفَارَا

٢٣.مُصَفَّدٌ فَوْقَ مَهْزُولِ المَطِيِّ رَأَى ... مِنْ جَوْرِ أَعْدَاءِ دِينِ اللهِ أَطْوَارَا

٢٤.وَالفَاطِمِيَّاتُ أَسْرَى بَعْدَ مَا سُلِبَتْ ... مِنْهَا البَرَاقِعُ مَكْرٌ كَانَ كُبَّارَا

٢٥.وَذِي اليَتَامَى طَوَايَا شَفَّهَا سَغَبٌ ... تَلُوعُ وَالقَلْبُ مِنْ ذُعْرِ السُّرَى طَارَا

٢٦.فَانْهَضْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ مِنْ مَلِكٍ ... وَادْرِكْ بَقَايَاكَ إِنَّ الرَّكْبَ قَدْ سَارَا

٢٧.لِمَنْ تَمُدُّ إِذَا مَا مَسَّهَا أَلَمٌ ... طَرْفًا وَكُنْتَ لِمَنْ فَوْقَ الثَّرَى جَارَا

٢٨.حَاشَاكَ تُغْضِي وَلَكِنَّ القَضَاءَ جَرَى ... وَكَانَ فِيهِ إِلَهُ الخَلْقِ مُخْتَارَا

(٩٥)

وَلَهُ أَيْضًا مُسْتَغِيثًا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: [الوافر]

١.أَبَا حَسَنٍ إِلَيْكَ غَدَا انْتِسَابي ... وَلَاءً وَهْوَ أَشْهَى مِنْ شَرَابي
٢.فَزِعْتُ إِلَى جَنَابِكَ مُذْ رَمَتْنِي ... صُرُوفُ الدَّهْرِ بِالعَجَبِ العُجَابِ
٣.وَأَلْقَيْتُ الرَّجَا بِحِمَاكَ لَمَّا ... تَفَاقَمَتِ الخُطُوبُ وَجَلَّ مَا بي
٤.أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَأَنْتَ لُطْفٌ ... بَرَاهُ اللهُ أَنْدَى مِنْ سَحَابِ
٥.فَمَنْ يَحْنُو عَلَيَّ وَمَا لِدَائِي ... سِوَى طِبِّ الْمُوَفَّقِ لِلصَّوَابِ
٦.أَبُثُّ شِكَايَتِي وَلَأَنْتَ أَدْرَى ... بِحَالِي فِي الإِيَابِ وَفِي الذِّهَابِ
٧.وَلَكِنْ نَفْثَةَ المَصْدُورِ لَمَا ... تَوَزَّعَ قَلْبُهُ بِيَدِ الْمُصَابِ
٨.لَئِنْ كُنْتُ الْمُسِيءَ فَأَنْتَ أَهْلٌ ... بِأَنْ تَعْفُو وَتَسْمَحَ بِالرَّغَابِ
٩.فَأَيْنَ الْمُلْتَجَى وَوَلَاكَ حِصْنٌ ... وَحِصْنُ سِوَاكَ أَكْذَبُ مِنْ سَرَابِ
١٠.وَأَنْتَ العُرْوَةُ الوُثْقَى شَدَدْنَا ... بِهَا كَفًّا فَفُزْنَا بِالثَّوَابِ
١١.إِلَى مَنْ وَالعُدَاةُ بِنَا أَحَاطَتْ ... فَفَرَّقَهَا بِسَوْطٍ مِنْ عَذَابِ
١٢.أَتُغْضِي وَابْنَكَ الزَّاكِي أَسِيرٌ ... سَقَتْهُ بَنُو الغُوَايَةِ كَأْسَ صَابِ
١٣.وَحَاشَى أَنْ يُضَامَ لَدَى أُنَاسٍ ... أَبَاحَ دِمَاءَهُمْ نَصُّ الكِتَابِ
١٤.وَنِسْبَتُهُ إِلَيْكَ أَبَا حُسَيْنٍ عليه السلام ... وَأَنْتَ اليَوْمَ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ
١٥.فَلَا تَقْطَعْ رَجَايَ فَلَسْتُ أَرْجُو ... سِوَاكَ أَبَا الأَئِمَّةِ فِي طِلَابي
١٦.فَكَيْفَ أَخِيبُ وَالْمُرْجَى جَدِيرٌ ... بِكَشْفِ مُلِمَّتِي وَذِهَابِ مَا بي
١٧.عَلَى أَنَّا نَشَأْنَا مِنْ تُرَابٍ ... وَفِي الإِنْشَاءِ أَنْتَ أَبُو تُرَابِ
١٨.عَلَيْكَ اللهُ صَلَّى مِنْ أَمِينٍ ... مَزَايَاهُ الحِسَانُ بِلَا حِسَابِ

(٩٦)

وَقَالَ أَيْضًا فِي رِثَاءِ الحُسَينِ عليه السلام:[1] [البسيط]

١.العِزُّ بَينَ (ظُبَاتِ الهِنْدِ) وَالسُّمْرِ ... وَزَجِّكَ العِيسَ لَا تَلْوِي إِلَى حَضَرِ[2]

٢.وَإِنْ تَكُنْ مِنْ أُبَاةِ الضَّيْمِ فَالْوِعَلى ... لِثَامِكَ النَّقْعَ وَاطْوِ اللَّيْلَ بِالسَّهَرِ

٣.وَاقْذِفْ بِنَفْسِكَ حَيْثُ اللَّيثُ مُنْزَعِجٌ ... رُعْبًا وَكَفُّ الرَّدَى مُحْمَرَّةُ الظُّفُرِ

٤.فَإِنَّ مَنْ عُقِدَتْ بِالضَّيْمِ حَبْوَتُهُ ... مَيتٌ وَإِنْ كَانَ حَيَّ السَّمْعِ وَالبَصَرِ[3]

٥.يَقْضِي عَلَيْهِ الرَّدَى قَسْرًا وَلَيْسَ لَهُ ... فِي سَائِرِ الدَّهْرِ مِنْ ذِكْرَى لِمُدَّكَرِ

٦.فَانْظُرْ إِلَى (شُهَدَاءِ الطَّفِّ) كَيْفَ لَهَا ... قَضَى الحِمَامُ بِأَطْرَافِ القَنَا السُّمُرِ

٧.تَدَرَّعَتْ بِدِلَاصِ الصَّبْرِ وَاجْتَذَبَتْ ... عَزَائِمًا حَدُّهَا يُغْنِي عَنِ البُتُرِ[4]

٨.وَنَاضَلَتْ جُمَلَ الأَعْدَاءِ مُنْحَصِرًا ... مِنْهَا العَدِيدُ وَبَأْسًا غَيْرَ مُنْحَصِرِ[5]

٩.كَأَنَّ كُلَّ فَتًى جَمْعٌ بِعَزْمَتِهِ ... يَقْضِي عَلَى الجَمْعِ فِي آيٍ مِنَ الزُّبُرِ

١٠.يُضِيءُ دَاعِي الوَغَى مِنْ بَدْرِ غُرَّتِهِ ... شِهَابُهُ السَّيْفُ لَمْ يَخْطِفْ سِوَى العُمُرِ

١١.وَالخَيْلُ فِي بَحْرِهِ سُفْنٌ شَكَائِمُهَا ... سُكَّانُهَا بِيَدَيْ ذِي نَجْدَةٍ ظَفِرِ[6]

---

(١) التخريج: البابليَّات ٣/ ٣٧ البيت: ١.

(٢) الظُّباةُ: جَمْعُ الظُّبَةِ، وهي حَدُّ السَّيْفِ فِي طَرَفه، والخِنجَر وشِبْهه. (اللسان ١٥/ ٢٢)، وظبات الهند: السيوف الهندوانيَّة.

(٣) الحَبْوَةُ، ويُضَمُّ، الاسمُ من احْتَبَى بالثَّوْبِ: اشْتَمَلَ. (التاج ٣٧/ ٣٩٤).

(٤) دِرْعٌ دلَاصٌ: مَلْسَاءُ لَيِّنَةٌ بَرّاقَةٌ، بيِّنَةُ الدَّلَصِ. (التاج ١٧/ ٥٨٦)، وَالبُتْرُ: جَمْعُ البَاتِرِ وَهوَ: السَّيفُ القاطِعُ. (التاج ١٠/ ٩٥).

(٥) ناضَلَهُ مُناضَلَةً: باراهُ فِي الرَّمي. (التاج ٣٠/ ٥٠٠).

(٦) الشَّكَائِمُ: جَمْعُ الشَّكِيمَةِ: وَهِيَ فِي اللِّجَامِ، الحَدِيدَةُ المُعتَرِضَة فِي فَمِ الفَرَس. (التاج ٣٢/ ٤٦٩)،=

١٢.تَنْزُو كَنَزْوِ الدَّبَى لَمْ تَنْتَعِلْ بِسِوَى ... هَامِ الكُمَاةِ بِيَومِ الرَّوْعِ وَالغُرَرِ[١]

١٣.زَعِيمُهَا لَيثُ فِهْرٍ أَصْحَرَتْهُ ضُحًى ... عَلَى الطَّوَى عَزَمَاتُ البَاسِلِ الهَصِرِ[٢]

١٤.مُظَفَّرُ الحَزْمِ يَرْتَاحُ النَّدِيُّ بِهِ ... عَزَا مَخَايِلَهُ عَنْ بَرْقِهِ النَّضِرِ[٣]

١٥.سَيْفٌ مِنَ اللهِ مَشْحُوذُ الشَّبَا هُتِكَتْ ... بِحَدِّهِ مُحْصَنَاتُ الشِّرْكِ وَالكُفُرِ

١٦.طَوْرًا عَذَابٌ وَطَوْرًا رَحْمَةٌ وَهُمَا ... بَيْنَ النَّقِيضَيْنِ مُرْتَابٌ وَمُنْتَصِرُ

١٧.فَلَمْ تَزَلْ دُونَهُ آبَاءُ نَجْدَتِهَا ... تُعَانِقُ البِيضَ شَوْقَ الفَوْزِ بِالقَدَرِ

١٨.تَضُمُّهَا لِحَشَاهَا ضَمَّ ذِي شَغَفٍ ... حَبِيبَهُ بَعْدَ طُولِ المَكْثِ فِي السَّفَرِ

١٩.كَأَنَّهَا لَمْ تَجِدْ مِنْ ضَرِّهَا أَلَمًا ... كَلَّا وَلَكِنْ تَرَجَّى النَّفْعَ بِالضَّرَرِ

٢٠.حَتَّى تَرَدَّتْ بِمَاضٍ أَشْحَذَتْهُ يَدُ الْـ ... أَقْدَارِ مِنْ بَارِئِ الأَرْوَاحِ وَالصُّوَرِ

٢١.لَوْلَا القَضَا لَمْ تَنَلْ مِنْهَا حُدُودُ ظُبَا الْـ ... أَعْدَاءِ فِي مَأْزَقٍ بِالنَّقْعِ مُعْتَكِرِ

٢٢.إِذْ لَا يُصَدِّعُ أَطْوَادَ الصَّفَا بَرَدٌ ... وَلَا يُزَاوِلُ نَقْشَ الكَفِّ لِلْحَجَرِ

٢٣.فَغُودِرَتْ بِثَرَى الغَبْرَا جُسُومُهُمُ ... صَرْعَى وَلَمْ تَنْتَهِلْ مِنْ بَارِدِ النَّهَرِ[٤]

٢٤.حِمَى الجِرَاحِ وَكَمْ جَرْحَى بِبِيضِهِمُ ... مِنَ الجَحَاجِحِ عَدًّا غَيرَ مُنْحَصِرِ

٢٥.وَأَوْطَأَتْهَا خُيُولًا كَمْ بِهَا وَطِئَتْ ... هَامًا لِذِي نَجْدَةٍ بِالبَأْسِ مُتَّزِرِ

٢٦.وَوَزَّعَتْهَا الظُّبَا ضَرْبًا وَكَمْ بِوَغًى ... تَوَزَّعَتْ بِظُبَاهَا الصِّيْدُ فِي الحُفَرِ

=يُقَال: رَجُلٌ ذُو نَجْدَةٍ، أَي ذُو بَأْسٍ. (التاج ٩/ ٢٠٨)، وَرَجُلٌ مُظَفَّرٌ، وظَفِرٌ: أي صَاحِبُ دَوْلَةٍ فِي الحربِ. (التاج ١٢/ ٤٧٤).

(١) تَنْزُو: تَثِبُ. (التاج ٤٠/ ٦٦)، الدَّبَى: الجَرادُ قَبْل أَن يَطِيرَ. (التاج ٣٨/ ٣١).

(٢) أَصْحَرَ، إِذَا بَرَزَ إِلى فضاءٍ لَا يُوَارِيهِ شيْءٌ. (التاج ١٢/ ٢٨٧)، والطَّوَى: الجوع. (التاج ٣٨/ ٥١٤)، والهَصْرُ: شِدَّةُ الغَمْزِ، ومنه يقال: رَجلٌ هَصِرٌ. (التاج ١٤/ ٤٣٧).

(٣) مَخايِلُ (النَّجابَة)، جَمْعُ مَخِيلَةٍ: أَي المَظِنَّة، وأصلُه فِي السَّحابة الَّتِي يُخالُ فِيهَا المَطَرُ. (التاج ٢٨/ ٤٦١)

(٤) في الأصل : (مارد النهر)، وأظنُّها من أخطاء النَّسخ.

٢٧.لَهْفِي عَلَيْهَا بِحَرِّ الشَّمْسِ كَفَّنَهَا ... سَافِي الرِّيَاحِ بِوَادٍ غَيْرِ ذِي مَطَرِ[1]

٢٨.وَغَسَّلَتْهَا دِمَا أَوْدَاجِهَا بَدَلًا ... مِنَ الْمِيَاهِ وَلَمْ تُحْمَلْ عَلَى سُرُرِ

٢٩.وَأَصْحَرَ اللَّيْثُ يَحْمِي الغَابَ مُنْفَرِدًا ... يَسْطُو وَحَتْفُ العِدَى مِنْهُ عَلَى الأَثَرِ

٣٠.يَقْضِي عَلَى الجَمْعِ بَادِي البِشْرِ مُبْتَهِجًا ... طَلْقَ اليَدَينِ شَدِيدَ البَأْسِ وَالخَطَرِ

٣١.يَلْقَى الكَتِيبَةَ ظَمْآنَ الحَشَى وَسِوَى ... حُسَامِهِ لَمْ يَنَلْ وِرْدًا بِلَا صَدَرِ

٣٢.تَهَافَتَتْ فَوْقَهُ الأَرْوَاحُ تَحْسِبُهَا ... فَرَاشَ لَيْلٍ سِوَى المِصْبَاحِ لَمْ يَزُرِ

٣٣.فَغَالَهُ غَائِلُ الأَقْدَارِ فَابْتَدَرَتْ ... سِهَامُهَا تَتَرَامَى عَنْ يَدَيْ كُفُرِ

٣٤.اللهُ أَكْبَرُ مَنْ بَاهَى الإِلَهُ بِهِ ... عَلَى الثَّرَى طُعْمَةً لِلْبِيضِ وَالسُّمُرِ

٣٥.تَشَاكَلَتْ فِيهِ حَتَّى لَمْ تَدَعْ لِفَمٍ ... مِنْ جِسْمِهِ مَرْشَفًا خَالٍ مِنَ الغِيَرِ

٣٦.ضَاحٍ بِرَمْضَاءَ لَمْ يَجْثِمْ بِسَاحَتِهَا ... وَحْشٌ وَطَائِرُهَا فِي الجَوِّ لَمْ يَطِرِ

٣٧.قَدْ قَلَّبَتْهُ بِرَغْمِ المَكْرُمَاتِ عَلَى ... حَصْبَائِهَا الخَيْلُ وَجْدًا يَا سَمَا انْفَطِرِي

٣٨.فَأَظْلَمَ الكَونُ حَتَّى كَادَ يَخْطِفُهُمْ ... شِهَابُ غَيْظٍ تَجَلَّى مِنْ لَظَى سَقَرِ

٣٩.وَأَمْطَرَتْ أَعْيُنُ السَّبْعِ الطِّبَاقِ دَمًا ... بِهِ ارْتَوَى عَاطِشُ الأَزْهَارِ وَالشَّجَرِ

٤٠.وَأَعْوَلَ المَلَأُ الأَعْلَى فَطَبَّقَهَا ... مَآتِمًا لَمْ تَدَعْ صَبْرًا لِمُصْطَبِرِ

٤١.وَاغْبَرَّ مَشْرِقُهَا القَاصِي وَمَغْرِبُهَا ... بِالكَاسِفَينِ لِقُرْصِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ

٤٢.قَطْعِ الوَرِيدِ وَرَفْعِ الرَّأْسِ فَوْقَ قَنَا ... شَقِيِّهَا رَهْبَةً يَا شُهْبَهَا انْتَشِرِ

٤٣.مَصَائِبٌ كُلُّهَا عُظْمَى وَأَفْدَحُهَا ... بَعْدَ (الحُسَينِ)عليه السلام وَتِلْكَ الأَنْجُمِ الزُّهُرِ

٤٤.هَتْكُ الخُدُورِ عَلَى رَبَّاتِهَا فَغَدَا ... رِحَالُهَا طُعْمَةً لِلْكَاذِبِ الأَشِرِ

٤٥.بَرَزْنَ وَالرُّعْبُ يَطْوِي قَلْبَهَا بِيَدٍ ... وَيَنْشُرُ الوَجْدَ دَمْعًا كَالحَيَا الغَزِرِ

٤٦.كَادَتْ بِهِ الأَرْضُ تُبْدِي نَوْرَ زَهْرَتِهَا ... لَوْلَا حَرِيقُ زَفِيرٍ عَنْ حَشًى وَغِرِ

---

(١) الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿..بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ..﴾ (إبراهيم/ ٣٧).

٤٧.لَهْفِي عَلَى مُحْصَنَاتِ الوَحْيِ هَاتِفَةً ... بِرِقَّةِ الصَّوْتِ عَنْ قَلْبٍ لَهَا ذَعِرِ

٤٨.تَنْعَى مُوَزَّعَةَ الأَعْضَاءِ نَاهِلَةً ... عَلَى الظَّمَاءِ حَشَاهَا مِنْ دَمٍ هَدِرِ[1]

٤٩.تَنْعَى مُقَرَّبَةَ الآجَالِ إِذْ نَهَضَتْ ... بِهَا العَزَائِمُ يَوْمَ الرَّوْعِ وَالخَطَرِ

٥٠.تَنْعَى طَلَائِعَ جَيْشِ الحَتْفِ أُسْرَتَهُ ... رُوَّادَهُ بِظُبَا الهِنْدِيَّةِ البُتُرِ

٥١.تَنْعَاهُمُ وَهُمُ صَرْعَى فَتَرْجِعُ فِي ... قَلْبٍ كَسِيرٍ وَوَجْدٍ غَيْرِ مُنْكَسِرِ

٥٢.فَتَنْثَنِي لِأَبِي الأَطْهَارِ كَافِلِهَا ... زَيْنِ العِبَادِ عليه السلام بِطَرْفٍ جِدِّ مُنْهَمِرِ

٥٣.يَا بْنَ الأُلَى مَا أَبَاحَ الضَّيْمُ حَوْزَتَهُمْ ... وَالخَائِضِينَ غِمَارَ المَوْتِ بِالسُّمُرِ

٥٤.تَرْضَى وَأَنْتَ حِمَى الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا ... نُسَاقُ حَسْرَى بِلَا حَامٍ وَلَا وَزَرِ؟![2]

٥٥.لَكِنْ عَذَرْتُكَ لَا عَنْ ضَعْفِ مَقْدَرَةٍ ... تُغْضِي وَلَا عَنْ حَشًى بِالرُّعْبِ مُنْفَطِرِ

٥٦.بَلْ إِنَّمَا شِئْتَ مَا شَاءَ الإِلَهُ فَذَا ... حُكْمٌ بِهِ القَاهِرُ الجَبَّارُ لَمْ يَجُرِ

٥٧.صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهُ العَرْشِ مَا سَجَعَتْ ... حَمَامَةٌ وَدَجَا لَيْلٌ عَلَى البَشَرِ

---

(١) الظَّمأ: مَصْدرُ ظَمِيءَ يظْمأ، فَهُوَ مَهْمُوز مَقْصُور، وَمن الْعَرَب من يَمدُّ فَيَقُول: الظَّمَاءُ. (تهذيب اللغة ١٤/ ٢٨٩).

(٢) الوَزَر: الجبلُ المَنيعُ، وكلُّ مَعْقِل: وَزَرٌ، و مِنْهُ المَلْجأ، والمُعتَصَم.(التاج ١٤/ ٣٥٨).
وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز: ﴿**كَلَّا لَا وَزَرَ**﴾ (القيامة/ ١١).

(٩٧)

وَقَالَ أَيْضًا فِي الرِّثَاءِ لَهُ عليه السلام:(١) [المتقارب]

١.خَلَعْتُ التَّصَابِي مَعًا وَالعَذَارَى ... فَإِنَّ مَدَى غَيِّهَا لَا يُجَارَى

٢.غَدَاةَ كَسَا لِمَّتَيَّ المَشِيبُ ... فَقُلْتُ بَيَاضٌ كَسَانِي وَقَارَا

٣.أَأَصْبُو وَسَيْفُ القَضَا مُصْلَتٌ ... عَلَيَّ يُنَادِي الحِذَارَ الحِذَارَا؟!

٤.عَذَلْتُكَ يَا مَنْ عَلَى الحُبِّ شَابَ ... وَمَا زَادَكَ الحُبُّ إِلَّا خَسَارَا

٥.فَهَيْهَاتَ فَاتَكَ مَا تَدَّعِيهِ ... وَأَوْرَثَكَ الشَّيْبُ وَهْنًا وَعَارَا

٦.خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِمَعْرُوفِهِ ... وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ اخْتِيَارَا(٢)

٧.تُرَجِّي لَيَالِيكَ فِيهَا تَعُودُ ... كَمَا كُنَّ قَبْلُ حِسَانًا غَضَارَا(٣)

٨.وَغُصْنُ شَبَابِكَ يَغْدُو رَطِيبًا ... فَتَجْنِي لِلَهْوِكَ مِنْهُ الثِّمَارَا

٩.لَقَدْ كَذَبَتْكَ الأَمَانِي فَهَلْ ... سَمِعْتَ بِمَيْتٍ مِنَ اللَّحْدِ ثَارَا

١٠.لَئِنْ كُنْتَ ذَا هِمَّةٍ فَاسْتَعِدَّ ... لِدَارٍ تَدُومُ مُقَامًا وَجَارَا

١١.وَقُمْ فِي ظَلَامِ الدُّجَى لِلإِلَهِ ... بِقَلْبٍ مِنَ الخَوْفِ أَمْسَى مُطَارَا(٤)

١٢.وَنُحْ لِلأَطَايِبِ مِنْ (هَاشِمٍ) ... حُمَاةِ الأَنَامِ إِذَا الدَّهْرُ جَارَا

١٣.تَقَسَّمَهُمْ رَيْبُ هَذَا الزَّمَانِ ... فَغَادَرَهُمْ فِي البَوَادِي نِثَارَا

---

(١) التخريج: البابليَّات ٣/ ٣٧ البيت: ١.

(٢) الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ**﴾ (الأعراف/ ١٩٩).

(٣) غَضَرِ غَضَارَةً: كَانَ فِي سَعَة وَطيب عَيْش. (الوسيط ٢/ ٦٥٤).

(٤) قال :مُطَارَ: أَي مُسْتَطارَا، اسْتُطِيَر فُلَانٌ يُسْتَطَارُ اسْتِطَارَةً إِذَا ذُعِرَ. (التاج ١٢/ ٤٥٦).

١٤. فَهَا هُمْ عَبَادِيدُ أَجْدَاثُهُم ... تَحَلَّتْ بِهَا الأَرْضُ دَارًا فَدَارَا[١]

١٥. قَضَوا بَينَ مَضْرُوبَةٍ بِالسِّيَاطِ ... بِهَا حُرَمُ اللهِ تُلْغَى جَهَارَا[٢]

١٦. بِوَهْنٍ مِنَ اللَّيْلِ قَدْ أُلْجِئَتْ ... وَنِحْلَتُهَا اغْتَصَبُوهَا نَهَارَا[٣]

١٧. وَبَيْنَ خَضِيبِ الشَّوَى مِنْ دِمَاهُ ... غَدَاةَ بِمِحْرَابِهِ قَدْ تَوَارَى

١٨. أَسَرَّ بَنُوهُ ثَرَى قَبْرِهِ ... عَنِ المَارِقِينَ إِلَى أَنْ أَنَارَا

١٩. وَبَيْنَ سَمِيمٍ قَضَى بَعْدَ مَا ... مِنَ السُّمِّ أَحْشَاهُ قَاسَتْ أُوَارَا[٤]

٢٠. أَبَى دَفْنَهُ مَعْشَرُ الشِّرْكِ فِي ... حِمَى جَدِّهِ أَمْنعِ النَّاسِ جَارَا[٥]

٢١. وَبَينَ غَرِيبٍ قَضَى ظَامِيًا ... تُرَوِّي الظُّبَا مِنْ دِمَاهُ الغِرَارَا[٦]

٢٢. بِأَنْصَارِ صِدْقٍ وَفَتْ لِلإِلَهِ ... فَكَانَتْ لَدَى المَجْدِ أَوْفَى ذِمَارَا[٧]

٢٣. فَدَتْهُ بِأَرْوَاحِهَا فَاصْطَفَتْ ... بِنُصْرَتِهَا عِزَّةً وَافْتِخَارَا[٨]

٢٤. بِنَفْسِي كِرَامًا بِأَحْسَابِهِمْ ... سَمَوا لِلْمَعَالِي وَطَابُوا نِجَارَا[٩]

٢٥. قَضَوا بِالمَوَاضِي حُقُوقَ النَّبِيِّ ... بِيَوْمٍ بِهِ اللَّيْثُ يَهْوَى الفِرَارَا

٢٦. فَتِلْكَ عَلَى الأَرْضِ أَجْسَادُهُمْ ... وَقَدْ صَيَّرَتْهَا العَوَادِي مَغَارا[١٠]

(١) يُقَال: ذَهَبُوا عَبَادِيدَ، أَي فرَقًا مُتَبدِّدينَ. (التاج ٧/ ٤٠٥).

(٢) الشاعر يشير إلى فاطمة الزهراء سلام الله عليها ومظلوميَّتها وما عانت بعد وفاة أبيها ﷺ.

(٣) الوَهْنُ: بَعْدَ هَدْءٍ من الليلِ. (اللسان ٦/ ٢١٤).

(٤) ذاك هو الإمام الحسن المجتبى ابن الإمام علّي سلام الله عليهما.

(٥) ذاك هو الإمام الحسن المجتبى ابن الإمام علّي سلام الله عليهما.

(٦) ذاك هو الإمام الشهيد الحسين ابن الإمام علّي سلام الله عليهما.

(٧) الذِّمَار: مَا وَرَاءَ الرَّجُلِ مِمَّا يَحِقُّ عَلَيْهِ أَن يَحْمِيَه. (التاج ١١/ ٣٨٨).

(٨) الاصْطِفاءُ: تَناوُلُ صَفْوَ الشَّيْءِ؛ كَمَا أَنَّ الاخْتِيارَ تَناوُلُ خَيْرَه. (التاج ٣٨/ ٤٢٧).

(٩) النِّجَارُ وَالنَّجْرُ: الأَصْلُ وَالحَسَبُ. (التاج ١٤/ ١٧٦).

(١٠) العَوَادِي: جَمعُ العَادي، وهم الفرسان. (التاج ٣٩/ ٦)، المُغَار: مكانُ شنِّ الغارةِ. (المعاصرة ٢/ ١٦٤٩).

٢٧.وَأَرْؤُسُهُمْ فِي بُرُوجِ الرِّمَاحِ ... غَدَا اللَّيْلُ- لَمَّا تَجَلَّتْ- نَهَارَا

٢٨.ثَلَاثًا عَلَى الأَرْضِ وَا لَهْفَتَاهُ ... تَطُوفُ عَلَيْهَا الصَّبَا لَا تُوَارَى[١]

٢٩.تَنُوحُ عَلَيْهَا وُحُوشُ الفَلَا ... بِقَلْبٍ يَرِفُّ أَسًى وَانْذِعَارَا

٣٠.وَطَيرُ السَّمَا فَوْقَهَا رَفْرَفَتْ ... تَئِنُّ فَتَهْجُرُ فِيهِ القَرَارَا

٣١.وَأَعْوَلَتِ الجِنُّ تَحْتَ الثَّرَى ... فَطَبَّقَتِ الأَرْضَ بَرًّا بِحَارَا

٣٢.تُجَاوِبُ نَوْحًا بَنَاتُ البَتُولِ عليها السلام ... بِحَافِلِ دَمْعٍ يُضَاهِي القِطَارَا[٢]

٣٣.غَدَاةَ تَسَابَقَتِ الصَّافِنَاتُ ... لِنَهْبِ خِيَامِ النِّسَاءِ ابْتِدَارَا[٣]

٣٤.فَثَمَّ تَطَالَعْنَ مِنْ خِدْرِهِنَّ ... بَنَاتُ البَتُولَةِ عليها السلام حَسْرَى حَيَارَى

٣٥.وَفَرَّتْ لِكَافِلِهَا بَعْدَ مَا ... سُلِبْنَ المَلَاحِفَ مِنْهَا جَهَارَا[٤]

٣٦.فَأَلْفَتْهُ شِلْوًا بِحَرِّ الهَجِيرِ ... كَسَتْهُ اللَّوَاقِحُ بُرْدًا مُعَارَا[٥]

٣٧.أَخِي يَا حِمَى الدِّينِ يَا بْنَ الأُلَى ... لَدَى كُلِّ مَكْرُمَةٍ لَا تُبَارَى

٣٨.أَ تَرْضَى بِلَا كَافِلٍ أَنْ نَرُوحَ ... لِأَ شْقَى البَرِيَّةِ طُرًّا أُسَارَى؟!

٣٩.عَذَرْتُكَ حَالَ الرَّدَى بَيْنَنَا ... وَلَسْتُ أَخَالُ لِكَسْرِي انْجِبَارَا

٤٠.لَوَتْ جِيدَهَا نَحْوَ أَرْضِ (الغَرِيِّ) ... وَأَحْشَاؤُهَا يَصْطَفِقْنَ انْذِعَارَا

٤١.أَبَا حَسَنٍ يَا حِمَى الضَّائِعَاتِ ... وَيَا مَنْ بِهِ المَلَكُوتُ اسْتَجَارَا

---

(١) قَالَ: ثَلَاثًا، اضْطِرَارًا، يَقْصُدُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ.

(٢) القِطارُ: جَمْعُ قَطْرٍ وَهُوَ المَطَرُ. (اللسان ٥/ ١٠٥).

(٣) الصَّافِنَاتُ: الخَيْلُ. (التاج ٣٥/ ٣١٢)،

(٤) كافلها: هو العبَّاس ابن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) لِوَاقِحُ:أَي حَوَامِلَ، جُعِلَ الرِّيحُ لَاقِحًا؛ لأَنَّها تَحْمِلُ الْمَاءَ وَالسَّحَابَ وتقلِّبه وتصرِّفه، ثُمَّ تَسْتَدِرُّه، فَالرِّيَاحُ لِوَاقِحُ أَي حَوَامِلُ عَلَى هَذَا المَعْنَى. (اللسان ٢/ ٥٨٣).

وَمِنْهُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿**وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ**..﴾ (الحجر/ ٢٢).

وَالبُرْدُ: هُوَ التُّرَابُ الَّذِي حَمَلَتهُ الرِّيَاحُ وَغَطَّتْ بِهِ الجَسَدَ الطَّاهِرَ.

٤٢. أَغِثْنَا فَقَدْ جَارَ فِينَا العَدُوُّ ... بِظُلْمٍ وَلَا مِنْ مُقِيلٍ عِثَارَا

٤٣. يَعُزُّ عَلَيْكَ بِأَنْ نَغْتَدِي ... وَفِينَا الصِّعَابُ تَجُوبُ القِفَارَا

٤٤. فَلَيْتُكَ تَرْنُو لَنَا وَالسِّيَاطُ ... عَلَينَا بِشَكُوَاكَ تَغْدُو نِثَارَا

٤٥. وَحَافِظُ دِينِ الإِلَهِ الإِمَامِ ... عَلِيلٌ بِهِ فَيْلَقُ الشِّرْكِ دَارَا[1]

٤٦. فَطَوْرًا تُزَاوِلُهُ المُعْضِلَاتُ ... وَطَوْرًا تُزِيلُ حَشَاهُ انْفِطَارَا

٤٧. قَدِ اسْتَلَبُوا نُطْعَهُ حَيْثُ لَا ... حَمِيمٌ يُطَالِعُ مِنْهُ انْتِصَارَا

٤٨. فَهَذَا وَأَبْنَاؤُكَ المَاجِدُونَ ... ضَحَايَا بِرَمْضَائِهَا لَا تُوَارَى

٤٩. شَبَابٌ مَدَى الشَّيْبِ لَمْ يَبْلُغُوا ... وَلَا لِلْكُهُولَةِ شَدُّوا إِزَارَا

٥٠. كَأَنَّ عَلَى الأَرْضِ أَجْسَادَهَا ... ضَرَائِبُ هَدْيٍ مَلَأنَ القِفَارَا

٥١. فَلَمْ أَدْرِ، مُذْ صَبُرَتْ لِلْكِفَاحِ ... وَمِنْهَا تُنَادِي العُدَاةُ الفِرَارَا:

٥٢. أَ فِيهَا أُهَنِّيكَ حَيْثُ اقْتَفَتْ ... مَآثِرَكَ الغُرَّ تَحْمِي الذِّمَارَا؟

٥٣. إِذَا مَا دَجَى لَيلُ ذَاكَ القَتَامِ ... بِبَارِقَةِ السَّيْفِ شَقَّتْ نَهَارَا

٥٤. أَمِ انِّي أُعَزِّيكَ حَيْثُ اغْتَدَتْ ... دِمَاهَا بِأَيْدِي الأَعَادِي جُبَارَا[2]

٥٥. فَقَاضَتْهُمُ ثَأْرَهَا الجَاهِلِيَّ ... وَكَانَ بِأَحْشَائِهَا قَدْ تَوَارَى

٥٦. فَلَيْتُكَ تَحْيَا أَبَا الأَوْصِيَاءِ ... فَتَرْوِي مِنَ المَارِقِينَ الغِرَارَا

٥٧. عَلَيكَ سَلَامُ إِلَهِ السَّما ... وَابْنَاكَ مَا رَاكِبُ البِيدِ سَارَا

---

(١) الشاعر يشير إلى الإمام زين العابدين بن الحسين سلام الله عليهما.

(٢) جُبَارًا: أي هَدْرًا. (اللسان ٤/ ٣٧).

(٩٨)

وَلَهُ هَذِهِ الرَّوْضَةُ فِي رِثَاءِ [الإِمَامِ] الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام

حَرْفُ الأَلِفِ: [المتقارب]

١. أَذَابَ الحُشَاشَ أَقَامَ العَنَاءَا ... مُصَابُ قَتِيلٍ أَمَادَ السَّمَاءَا[١]

٢. إِمَامٌ بِهِ غَدَرَ المَارِقُونَ ... فَسَدَّتْ بِجَيْشٍ عَلَيْهِ الفَضَاءَا

٣. أَطَافُوا بِهِ طَالِبِينَ الحُقُودَ ... اجْتِرَاءً عَلَى رَبِّهِمْ وَافْتِرَاءَا

٤. أَذَاقُوهُ ظَامِي الفُؤَادِ الرَّدَى ... وَقَدْ نَهَلَ السَّيْفُ مِنْهُ دِمَاءَا[٢]

٥. أَ يَعْذُبُ بَعْدَ الحُسَيْنِ عليه السلام الفُرَاتُ ... وَلَمْ تَلْقَ أَحْشَاهُ مِنْهُ رِوَاءَا؟!

٦. أَ تَصْبُو إِلَى فَرَحٍ مُهْجَةٌ، ... وَسَادَاتُهَا الدَّهْرُ فِيهَا أَسَاءَا؟!

٧. أَ تَرْقَا عُيُونٌ وَعَينُ الهُدَى ... عَلَيهِمْ تُذِيلُ الدُّمُوعَ دِمَاءَا؟![٣]

٨. إِلَيْكَ أَخَا سَلْوَةٍ عَنْ حَشًى ... لِآلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله تَزِيدُ اصْطِلَاءَا

٩. أَبَادُوهُمُ بِمَحَانِي (الطُّفُوفِ) ... بِأَسْيَافِ غَدْرٍ تَنَاهَتْ شَقَاءَا

١٠. أَ يَسْلُوهُمُ القَلْبُ لَا وَالَّذِي ... قَضَى حُبَّهُمْ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله جَزَاءَا[٤]؟!

١١. إِذَا طَافَ ذِكْرَاهُمُ فِي الحَشَى ... سَعَى الدَّمْعُ فِي وَجْنَتَيَّ ابْتِدَاءَا

---

(١) أَمَادَ السَّمَاءَ: أَي حَرَّكَهَا، مِنْ مادَ يَمِيدُ إِذا تَحَرَّكَ فكأَنها تَمِيدُ بِمَا عَلَيْهَا أَي تَتَحَرَّكُ. (اللسان ٣/ ٤١١)، الحُشاشُ والحشاشةُ: بقيَّةُ الروحِ في المريض. (اللسان ٦/ ٢٨٤).

(٢) ظامي: هي ظامئ بالتخفيف.

(٣) ترقا: هي ترقأ، بالتخفيف، أي تجفّ، من رقأت الدمعة: أي جفَّت. (اللسان ١/ ٨٨)، وتذيل الدموع: ترسلها، يقال: أَذَالَت المرأَةُ قِناعَها: أَي أَرْسَلَتْه. (اللسان ١١/ ٢٦١).

(٤) الشَّاعِرُ يُقْسِمُ بِالله تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُشِيرًا إِلَى قَولِه عز وجل: ﴿.. **قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى..**﴾ (الشورى/ ٢٣).

١٢. أُعَانِي الأَسَى بِمُصَابِي بِهِمْ ... وَمَنْ لِي بِذَا أَنْ أَكُونَ الفِدَاءَا

١٣. أَ جِدَّكَ هَلْ مِثْلَهَا فِي الزَّمَانِ ... رَزَايَا سَمِعْتَ تَدُومُ بَقَاءَا؟![1]

١٤. أَ قَامَتْ عَلَيْهَا كِرَامُ الوَرَى ... مَآتِمَ حُزْنٍ صَبَاحًا مَسَاءَا

١٥. إِلَى الحَشْرِ لَا يَنْقَضِي ذِكْرُهَا ... وَهَيْهَاتَ يَلْقَى عَنَاهَا انْقِضَاءَا

١٦. أَ يَنْسَى المُحِبُّ هُجُومَ الخُيولِ ... عَلَى مُحْصَنَاتِ النَّبِيِّ ﷺ اجْتِرَاءَا؟!

١٧. أَبَى القَوْمُ إِلَّا حَرِيقَ الخِيَامِ ... لِتُرْعِبَ فِي حَرْقِهِنَّ النِّسَاءَا

١٨. أَ تُسْلَبُ جَهْرًا بَنَاتُ الرَّسُولِ ﷺ ... بَرَاقِعَهُنَّ مَعًا وَالرِّدَاءَا؟!

١٩. إِذَا مَا تَشَاكَيْنَ فَقْدَ الحُمَاةِ ... عَلَيْهَا السِّيَاطُ تَهَاوَتْ سَوَاءَا

٢٠. أَذَابَ حَشَاهُنَّ لَذْعُ السُّرَى ... عَلَى رُزَّحٍ مَا عَرَفْنَ اهْتِدَاءَا

٢١. إِلَى أَنْ وَقَفْنَ عَلَى مَجْلِسٍ ... بِأَجْنِحَةِ الشِّرْكِ يَسْمُو ارْتِقَاءَا

٢٢. إِلَيْهِ انْتَهَى الغَيُّ لَا يَبْتَغِي ... سِوَاهُ مَقِيلًا إِذَا مَا تَرَاءى[2]

٢٣. أَغَارَ عَلَى تِلْكُمُ المُحْصَنَاتِ ... يُقَارِضُهَا الشَّتْمَ عَادٍ جُفَاءَا

٢٤. أَضَاعَ حُقُوقَ نَبِيِّ ﷺ الهُدَى ... غَدَاةَ لَهَا فِي الخِطَابِ أَسَاءَا

٢٥. أَقَامَ إِمَامَ الهُدَى فِي القُيُودِ ... وَأَقْعَدَ أَهْلَ الشَّقَاءِ اصْطِفَاءَا[3]

٢٦. أَلَا مُخْبِرٌ جَدَّهُ المُرْتَضى عليه السلام ... حِمَامَ العِدَى مَنْ دَنَا وَتَنَاءَا

٢٧. أَبَا حَسَنٍ أَنْتَ لِلنَّائِبَاتِ ... قَرِيعٌ بِكَ الدَّهْرُ يَلْقَى عَنَاءَا

٢٨. أَ تُغْضِي وَهَذَا عَلِيٌّ عليه السلام غَدَا ... يُجَرِّعُهُ الشِّرْكُ دَاءً فَدَاءَا[4]

---

(١) يُقَالُ: أَجِدَّكَ لَا تَفْعَلُ، أي: مالَك أَجِدًّا مِنْك؟!. ونصبها على المصْدر. (التاج ٧/ ٤٨٢).

(٢) المَقيل: الاستِراحةُ نصفَ النهارِ عندَ العربِ، وإِنْ لم يكنْ مَعَ ذَلِك نَوْمٌ. (التاج ٣٠/ ٣٠٤).

(٣) ذاك هو الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام أُخذ أسيرًا مقيَّدًا من كربلاء إلى الكوفة ومنها إلى الشام.

(٤) هو الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام.

٢٩. إِلَـيْـهِ فَـقُـمْ يَـا ثِـمَالَ الـوَرَى وَطُـلَّ بِـمَاضِـيكَ مِـنْـهَـا الـدِّمَـاءَا[1]

(١) الثِّمالُ: الغِياثُ الَّذِي يَقومُ بأمْرِ قَومِه. (التاج ٢٨/ ١٦٧).
قَالَ أَبُو طالِبٍ يَمدحُ النبيَّ ﷺ:
وأبـيـضُ يُـسْـتَـسـقَـى الـغَـمَامُ بـوَجْـهِـهِ ثِـمالُ الـيَـتـامَـى عِـصْـمَـةٌ لـلأَرَامِـلِ
ديوانه ٧٥.

(٩٩)

حَرْفُ البَاءِ:(١) **[الكامل]**

١. بَانَ العَزَاءُ وَوَاصَلَ الكَرْبُ ... بِـ(الطَّفِّ) يَوْمَ تَفَانَتِ الصَّحْبُ

٢. بَانُوا وَلِي عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ ... يُرْوَى بِفَيْضِ دُمُوعِهَا القَلْبُ

٣. بَاتَ الهُدَى وَمِقًا وَمِنْ أَسَفٍ ... لَهُمْ أَذَاقَ فُؤَادَهُ نَدْبُ(٢)

٤. بِاللهِ يَا مُتَسَنِّمًا لِقَرَا ... وَجْنَاءَ سَائِمَةٍ وَلَا رَكْبُ(٣)

٥. بَلِّغْ بَنِي فِهْرٍ وَقُلْ لَهُمُ ... أَوْدَى بِشَامِخِ عِزِّكُمْ خَطْبُ

٦. بُؤْتُمْ بِهَا شَنْعَاءَ مَا بَرِحَتْ ... تَنْزُو وَجَدُّ عُلَاكُمُ يَكْبُو(٤)

٧. بَعْدَ ابنِ فَاطِمَةٍ ﷺ يَسُوغُ لَكُمْ ... مِنْ سَلْسَبِيلِ فُرَاتِهَا شَرْبُ؟!

٨. بَدْرٌ إِذَا مَا شَعَّ فِي غَسَقٍ ... مِنْهُ يُضِيءُ الشَّرْقُ وَالغَرْبُ

٩. بَدَرَتْ إِلَيْهِ ضَلَالَةً وَرَمَتْ ... تِلْكَ الأَشِعَّةَ بِالخَفَى (حَرْبُ)

١٠. بِصَوَارِمٍ مَشْحُوذَةٍ عَقَرَتْ ... ذَاكَ الهِزَبْرَ وَمَا لَهُ ذَنْبُ

١١. بِأَبِي القَتِيلَ وَحَوْلَهُ فِئَةٌ ... أَخْنَى عَلَيْهَا الطَّعْنُ وَالضَّرْبُ

---

(١) التخريج: البابليَّات ٣/ ٣٤، وأدب الطفِّ ٨/ ١٣٢الأبيات: ١، ٥، ٧-٩، ١١، ١٦، ١٨-٢٢، وشعراء الحِلَّة السيفيَّة ٢٤١-٢٤٢ الأبيات: ١، ٥، ٧-٩، ١١.

(٢) يُقالُ: وَامِقٌ: أي محبٌّ، مِنْ وَمَقَهُ: أَي أَحَبَّهُ، وَلَا يُقَالُ: وَمِقٌ. (التاج ٢٦/ ٤٨٤).

(٣) تَسَنَّمَ الشَّيءَ تَسْنِيمًا: عَلاه. وتَسَنَّم الحائِطَ: عَلاه. وَمِنْه: تَسَنَّم الفَحْلُ النَّاقَةَ: إِذا رَكِبها. (التاج ٣٢/ ٤٢٦)، وَالقَرَا: الظَّهْرُ. (التاج ٣٩/ ٢٩٢)، وَالوَجْناءُ: النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ الصُّلْبَةُ؛ وقيلَ: العَظِيمَةُ الوَجْنَتَيْنِ. (التاج ٣٦/ ٢٤١)، والسَّائِم: الذَّاهِب على وَجْهِه حَيثُ شَاءَ. (التاج ٣٢/ ٤٣١)، وَلَا رَكْبُ: أَي وَحِيدًا لَا أَحَدَ مَعَهُ، فَالرَّكْبُ هُمُ الرُّكبَانُ أَو رُكَّابُ الإِبلِ. (التاج ٢/ ٥٢٢).

(٤) الجَدُّ: البَخْتُ والخَطُّ فِي الدُّنيا. (التاج ٧/ ٤٧٣).

١٢. بَكَرَتْ تُصَارِعُ دُونَ سَيِّدِهَا ... بِيضُ الظُّبَا لِلْسِلْمِ لَا تَصْبُو

١٣. بَذَلَتْ لَهُ بِـ(الطَّفِّ) مَا مَلَكَتْ ... حَتَّى النُّفُوسَ فَصَانَهَا الرَّبُّ

١٤. بِجِنَانِ خُلْدٍ فِيهِ يَغْبِطُهَا ... حَتَّى المَلَائِكُ وَالعُلَا كَسْبُ

١٥. بِهِمُ تَبَاهَى الدِّينُ حَيْثُ غَدَا ... وَهُمُ لَهُ دُونَ الوَرَى صَحْبُ

١٦. بَلَغُوا بِمَجْدِهِمُ ذُرَا شَرَفٍ ... مِنْ دُونِهِ العَيُّوقُ وَالقُطْبُ[1]

١٧. بِالقَوْمِ ضَاقَ غَدَاةَ أَصْحَرَهَا ... حَزْمٌ يُسَدِّدُهَا الفَضَا الرَّحْبُ

١٨. بَكِ يَا مَحَانِي (كَرْبَلَا) غَرُبَتْ ... أَقْمَارُ مَجْدٍ ضَمَّهَا التُّرْبُ

١٩. بَكَتِ السَّمَاءُ دَمًا وَحَقَّ لَهَا ... مِنْ جَوِّهَا تَتَسَاقَطِ الشُّهْبُ

٢٠. بَدَرَتْ تُطَارِحُ نَوْحَ نِسْوَتِهَا ... وُرْقُ الحِمَى وَأَنِينُهَا نَدْبُ

٢١. بِأَبِي عَقَائِلَهُمْ وَقَدْ بَرَزَتْ ... حَرَّى الفُؤَادِ وَرَحْلُهَا نَهْبُ

٢٢. بَكَرَتْ تُجَاذِبُهَا بَرَاقِعَهَا (حَرْبٌ) ... وَلَا مِنْ (هَاشِمٍ) نَدْبُ[2]

٢٣. بِغِلَالَةٍ مِنْ نُورِ خَالِقِهَا ... قَدْ حَجَّبَتْهَا حَيْثُ لَا حُجْبُ

٢٤. بَاتَتْ وَأَحْشَاهَا تَزِيدُ جَوًى ... وَمِنَ الرَّزِيَّةِ قَدْ نَزَى القَلْبُ[3]

٢٥. بِأَبِي العَلِيلَ وَمِلْءُ بُرْدَتِهِ ... لِبَنِي المَكَارِمِ وَالعُلَا كَرْبُ[4]

٢٦. بَادِي الزَّفِيرِ تَحُوطُهُ فِئَةٌ ... هِيَ لِلْهُدَى وَلِرَبِّهَا حَرْبُ

٢٧. بِلَحَاظِهِ يَرْنُو عَقَائِلَهُ ... فَوْقَ الجِمَالِ تَحُفُّهَا الرَّكْبُ

---

(١) العَيُّوق نَجْمٌ أَحمر مُضِيءٌ فِي طَرَفِ المَجَرَّة الأَيمن يَتْلُو الثُّرَيَّا لَا يَتَقَدَّمُهُ. (اللسان ١٠/ ٢٨٠)، وَالقُطْبُ: كوكبٌ بَيْنَ الجَدْيِ والفَرْقَدَيْن يَدُورُ عَلَيْهِ الفَلَكُ، صَغِيرٌ أَبيضُ، لَا يَبْرَحُ مَكَانَهُ أَبدًا، وإِنَّما شُبِّه بقُطْبِ الرَّحَى. (اللسان ١/ ٦٨٢).

(٢) حَربُ: آلُ حَربٍ ، وَهَاشِمُ: آلُ هَاشِم.

(٣) وَأَحْشَاهَا: هِيَ وَأَحْشَاؤُهَا، بِحَذفِ الهَمزَةِ لِلضَّرورةِ.

(٤) الشاعر يشير إلى الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين سلام الله عليهما.

٢٨. بِالرَّكْبِ لَمْ يَأْنَسْ سِوَى بَطِرٍ اللهُ، أَيْنَ السَّادَةُ الغُلُبُ؟!
٢٩. بَرَقَتْ مَصَائِبُهُمْ لِنَاظِرِهِ فَالدَّمْعُ مِنْهُ عَارِضٌ سَكْبُ

(١٠٠)

حَرْفُ التَّاءِ:[١] **[الوافر]**

١. تُجَاذِبُنِي فُؤَادِي النَّائِبَاتُ ... وَتَمْضَغُهُ أَسًى مِنْهَا لَهَاةُ
٢. تَعَمَّدَنِي مِنَ الأَرْزَاءِ سَهْمٌ ... بِهِ ثَكِلَتْ حُشَاشَتَهَا الهُدَاةُ[٢]
٣. تَقَسَّمَهَا المَنُونُ وَكَانَ قِدْمًا ... لَهَا فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ سِمَاتُ
٤. تُحَيِّيهَا المَلَائِكُ كُلَّ يَوْمٍ ... وَتَغْلِبُهَا عَلَى الأَمْرِ الطُّغَاةُ
٥. تَفَيَّأَ ظِلَّهَا العَافُونَ نَيْلا ... عَلَى حَنَقٍ طَوَتْهُ الحَادِثَاتُ
٦. تَمُدُّ لَهَا الأَكُفُّ بَنُو الأَمَانِي ... وَتَقْطَعُ كَفَّهَا ظُلْمًا شَبَاةُ[٣]
٧. تَبَارَكَ مُبْدِعُ الأَلْطَافِ فِيهَا ... وَمِنْ وَصْفِ الإِلَهِ لَهَا صِفَاتُ
٨. تَفُوقُ مَكَارِمًا زُهْرَ الدَّرَارِي ... وَتِلْكَ عَلَى البَرِيَّةِ مُزْهِرَاتُ
٩. تَزَاوَلَهَا بِرَغْمِ الدِّينِ قَوْمٌ ... مَوَارِقُ عَنْ هِدَايَتِهَا بُغَاةُ
١٠. تُوَزِّعُهَا السُّيُوفُ بِكُلِّ نَادٍ ... وَتَجْمَعُهَا الخُطُوبُ المُوبِقَاتُ
١١. تَرَى كُلًّا بِمَلْحَدَةٍ تَوَارَى ... بَعِيدَ الدَّارِ حَلَّأَهُ العُدَاةُ[٤]
١٢. تَضِيءُ بِـ(كَرْبَلَا) مِنْهَا بُدُورٌ ... بِرَغْمِ الدِّينِ تَمْحُقُهَا الظُّبَاةُ[٥]

---

(١) التخريج: البابليَّات ٣/ ٣٤-٣٥، وأدب الطفِّ ٨/ ١٣٣ الأبيات: ١، ٢، ٦، ٧، ١٢، ١٣، ١٤.
(٢) الثُّكْل والثَّكَل: فِقْدان (فُقْدان) الْحَبِيبِ وأكثر مَا يُسْتَعْمَلُ فِي فُقْدان الوَلَدِ وعَلى الْأَخير اقْتصر الأكثرُون. (التاج ٢٨/ ١٦١).
(٣) شَباةُ كُلِّ شيءٍ: حَدُّ طَرَفِهِ، وَقِيلَ حَدُّهُ، وحَدُّ كلِّ شيءٍ شَباتهُ. (اللسان ١٤/ ٤١٩).
(٤) العُدَاةُ: الأَعْدَاءُ. (المعاصرة ٢/ ١٤٧٢)، وحَلَأَّهُ: طَرَدَهُ. (اللسان ١/ ٥٩).
(٥) الظُّباةُ: جَمْعُ الظُّبَّةِ، وَظُبَّةُ السَّيْفِ، هِيَ طَرَفُه. (اللسان ١/ ٥٦٨).
قَالَ السَّمَوأَلُ بنُ عَادِيَا:=

١٣. تُوفُّوا بِالعَرَاءِ وَلَمْ يَبُلُّوا ... أُوَامًا لَيْتَهُ غَاضَ الفُرَاتُ[١]

١٤. تُقَلِّبُهُمْ عَلَى الرَّمْضَاءِ عَدْوًا ... بِأَرْجُلِهَا الخُيُولُ العَادِيَاتُ

١٥. تَظَلُّ جُسُومُهُمْ فِيهَا ثَلَاثًا ... بِلَا دَفْنٍ وَهُنَّ مُسَلَّبَاتُ

١٦. تُغَسِّلُهَا وَلَا مَاءٌ وَلَكِنْ ... مِنَ الطَّعْنِ الدِّمَاءُ الجَارِيَاتُ

١٧. تُكَفِّنُهَا وَلَا بُرْدٌ سِوَى مَا ... تُلَفِّقُهُ الرِّيَاحُ الذَّارِيَاتُ

١٨. تَطُوفُ بِهَا فَتُجْرِي الدَّمْعَ حُزنًا ... لِمَصْرَعِهَا الأُسُودُ الضَّارِيَاتُ

١٩. تُطِيلُ نِيَاحَهَا وَتَئِنُّ شَجْوًا ... لِكَافِلِهَا النِّسَاءُ المُحْصَنَاتُ

٢٠. تَمُدُّ لَهَا عَلَى يَأْسٍ عُيُونًا ... وَهُنَّ مِنَ البُكَاءِ مُقَرَّحَاتُ

٢١. تُنَادِي وَالجَوَى يُخْفِي نِدَاهَا ... بِلَهْفَةِ ثَاكِلٍ أَيْنَ الحُمَاةُ[٢]

٢٢. تَوَلَّتْنَا- فَلَمْ تَتْرُكْ رِجَالا ... تَحُوطُ الخِدْرَ- أَنْبَاذٌ بُغَاةُ[٣]

٢٣. تُعَاطِيهِ الحَرِيقَ بِقِدْحِ عَادٍ ... لَهَا سَنَّ الحَرِيقَ وَلَا حُمَاةُ[٤]

٢٤. تُسَيِّرُنَا عَلَى عُجْفٍ هُزَالٍ ... أُسَارَى وَاليَتَامَى مُعْوِلَاتُ

٢٥. تُجَشِّمُهَا، وَهُنَّ بِلَا وِطَاءٍ ... صِعَابٌ لَيْسَ تَصْرَعُهَا الحُدَاةُ

٢٦. تَسَاقَطَ عَنْ ذُرَاهَا حِينَ سَارَتْ ... بَنُونَ بَنِي الرِّسَالَةِ وَالبَنَاتُ

٢٧. تُعَانِي رُزْءَ كَافِلِهَا عَلِيٍّ عليه السلام ... وَفِيهِ البَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ[٥]

تَسِيلُ عَلى حَدِّ الظُّبَاةِ نُفُوسُنَا ... ولَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّباة تَسِيلُ

شعر السَّموأل ١٣.

(١) الأُوامُ: العَطَشُ أَو حَرُّه. (التاج ٣١/ ٢٥٣).

(٢) نِدَاهَا: نِدَاءَهَا بِحَذْفِ الهَمْزَةِ لِلضَّرُورةِ.

(٣) أَنبَاذُ القَومِ: الأَوبَاشُ مِنهُمْ. (المعاصرة ٣/ ٢١٥٧).

(٤) القِدْحُ: السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُرَاشَ ويُنْصَلَ. (التاج ٧/ ٣٨). عَدا عَلَيْهِ عَدْوًا وَعُدْوَانًا، فَهوَ عَادٍ: (ظَلَمَهُ) ظُلْمًا جاوَزَ فِيهِ القدرَ. (التاج ٣٩/ ٦).

(٥) هو الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام أُخذ أسيرًا مقيَّدًا من كربلاء إلى الكوفة ومنها=

٢٨. تُفَاوِضُهُ السِّيَاطُ وَلَا حَمِيمٌ وَتُنْهِكُهُ القُيُودُ النَّاهِكَاتُ
٢٩. تَعُودُ وَقَلْبُهَا يَذْكُو حَرِيقًا بِأَجْفَانٍ حَكَتْهَا الغَادِيَاتُ[1]

=إلى الشام.

(١) الغَادِيَاتُ: جَمْعُ الغَادِيَةِ وَهِيَ المَطَرَةُ الَّتِي تَأتِي غُدْوةً. (الوسيط ٢/ ٦٤٦).

(١٠١)

حَرْفُ الثَّاءِ:[1] **[الخفيف]**

١. ثَلَمَتْ عِزَّ (هَاشِمَ) الأَحْدَاثُ ... حَيْثُ فِي (كَرْبَلَا) اسْتَطَالَتْ بُغَاثُ[2]

٢. ثَكِلَتْ مِنْهُمُ الشَّرِيعَةُ غُلبًا ... وَلَهُمْ وَحْيُهَا القَدِيمُ تُرَاثُ[3]

٣. ثَأَرُوا بِالحَنِيفِ لَمَّا تَرَدَّى ... بِسُيُوفِ الشَّقَا وَلَا مُسْتَغَاثُ

٤. ثَبَتُوا لِانْتِصَارِهِ حَيْثُ يَهْفُو ... كَبِدُ اللَّيْثِ وَالنُّفُوسُ تُمَاثُ[4]

٥. ثُلَّةٌ قَلَّ عَدُّهَا وَهِيَ عَزْمًا ... فِي الوَغَى لَا تَرُوعُهَا الأَحْدَاثُ[5]

٦. ثُمَّ قَامَتْ بِنُصْرَةِ الدِّينِ حَتَّى ... مَزَّقَتْهَا السُّيوفُ وَهِيَ غِرَاثُ[6]

٧. ثَمَرُ الحَتْفِ قَدْ جَنَتْ مِنْهُ حُلْوًا ... مِنْ جِنَانٍ لَا يَعْتَرِيهَا رِثَاثُ[7]

٨. ثُمَّ جَلَّى الوَحِيدُ حَزْمًا وَعَزْمًا ... فَهُوَ الصَّقْرُ وَالكُمَاةُ بُغَاثُ[8]

٩. ثَغْرُهُ بَاسِمٌ وَمَاضِيهِ طَلْقٌ ... وَالرَّدَى عَنْ نُفُوسِهَا بَحَّاثُ[9]

---

(١) التخريج: البابليَّات ٣/ ٣٥، وأدب الطفِّ ٨/ ١٣٣ الأبيات: ٢، ٥، ١٣-١٦، ١٩، ٢٣، ٢٦.

(٢) هاشم: المعني هنا (قبيلة هاشم) أو (آل هاشم).

(٣) ثَكِلَتْ: فَقَدَتْ.(الوسيط ١/ ٩٨). غُلْبٌ: هِيَ جمعُ أَغْلَبٍ، وَهُوَ الغَلِيظُ الرَّقَبة.(التاج ٣/ ٤٩١).

(٤) مَاثَ الشَّيْءَ مَيْثًا: مَرَسَه.(التاج ٥/ ٣٦٤).

(٥) الثُّلَّة: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ. (التاج ٢٨/ ١٦٣). وَمِنهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿**ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ**﴾ (الواقعة/ ١٣).

(٦) غِرَاث: جِيَاع.(التاج ٥/ ٣١٠).

(٧) الرِّثَاثُ: جَمْعُ الرَّثِّ، وَهوَ الخَلَقُ الخَسِيسُ البَالِي من كلِّ شيْءٍ.(التاج ٥/ ٢٥٧).

(٨) بُغَاثُ الطَّيْرِ: كلُّ طائرٍ لَيْسَ من جَوارِحِ الطَّيْرِ. (التاج ٥/ ١٧٢).
المقصود في البيت، هو الإمام الحسين عليه السلام.

(٩) ماضيه: سيفه القاطع، السيف الماضي: الحادُّ الذي يمضي في الضريبة فيقطعها.

١٠. ثَلَّ عَرْشَ الجُمُوعِ فَاسْتَلَّ مِنْهَا ... كُلَّ جَهْمٍ فِي الرَّوْعِ لَا يُسْتَرَاثُ[١]

١١. ثَمِلٌ إِنْ سَطَى بِحَزْمٍ وَسَيْفٍ ... فَهُمُ لِلْعِدَى حُتُوفٌ ثَلَاثُ[٢]

١٢. ثَاكِلًا قَوْمَهُ وَلَيْسَ عَلَى الثَّكْلِ ... هَصُورٌ عَنْ وَاتِرِيهِ يُرَاثُ[٣]

١٣. ثَغْرَةُ الدِّينِ سَدَّهَا وَعَلَيْهِ ... فَخْرُ هَذَا الزَّمَانِ طُرًّا يُلَاثُ[٤]

١٤. ثَلِجُ القَلْبِ فِي انْتِصَارِهِ لَا يَرْ ... هَبُ قَرْنًا وَلَا لَدَيْهِ اكْتِرَاثُ[٥]

١٥. ثَلَّثَ النَّيِّرَينِ مِنْهُ مُحَيًّا ... فَسَنَا الضَّوْءِ بَيْنَهَا أَثْلَاثُ[٦]

١٦. ثَلَّهُ صَارِمُ القَضَا وَلَعَمْرِي ... كَانَ قِدْمًا بِهِ القَضَاءُ يُغَاثُ[٧]

١٧. ثُمَّ جَالَتْ عَلَى قَرَاهُ الهَوَادِي ... -شَانَ عَقْرًا- ذُكُورُهَا وَالإِنَاثُ[٨]

---

(١) ثَلَّه يَثُلُّه ثَلًّا: هَدَمه. (التاج ٢٨/ ١٦٤).

قَالَ زُهَيرُ بنُ أَبِي سُلْمَى:

تَدارَكْتُما الأَحْلافَ قَدْ ثُلَّ عَرشُهَا ... وذُبْيانَ قد زَلَّتْ بأقدامِها النَّعْلُ

شرح ديوان زهير ١٠٥

الجَهْمُ: الوَجْهُ الغَلِيظُ المُجْتَمِعُ السَّمِجُ. (التاج ٣١/ ٤٣١)، الرَّيثُ: الإبطاء، يُقالُ: رَاثَ عَلَينَا فُلانٌ يَرِيثُ رَيْثًا، وَرَاثَ عَلَينَا خَبَرُهُ، واسْتَرَثْتُهُ واسْتَبْطَأْتُهُ.(التاج ٥/ ٢٦٩).

(٢) الثَّمِل: السُّكْر. ثَمِل، بالْكَسِرْ، يَثْمَل ثَمَلًا، فَهُوَ ثَمِل إذا سَكِر وأَخذ فِيهِ الشَّرابُ. (التاج ٢٨/ ١٦٦).

(٣) الهصور: من أسماءِ الأَسد. وَقد هَصَرَ الفَريسةَ يَهْصِرُها هَصْرًا، إِذا كَسَرَها. (التاج ١٤/ ٤٣٦)، وَتَرَه يَتِرُه تِرَةً ووَتْرًا، إِذا قَتَلَ حَمِيمَه فَأَفْرده مِنْهُ، والمَوْتُور: من قُتِل لَهُ قتيلٌ فَلم يُدرِك بدَمِه. (التاج ١٤/ ٣٤٤)، يُرَاثُ: يُطْلَبُ مِنْهُ التَّرَيُّثَ وَالتَّمَهُّلَ.

(٤) يُلاثُ: أي يُدَارُ. (التاج ٥/ ٣٥٠).

(٥) في الأصل جاء صدر البيت مكسورًا برواية: (ثَلِجُ القَلْبِ فِي انْتِصَارِهِ الدِّينَ لَا). ثُلِجَ قلبُه بِهِ، إذا سُرَّ بِهِ وسَكَن إِليه. (التاج ٥/ ٤٤٩)، والقِرْنُ: الكُفْء وَالنَّظِيرُ فِي الشَّجَاعَةِ وَالحَرْبِ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَقران. (التاج ٣٥/ ٥٣٨)، الاكتراث: المبالاة والاهتمام. (التاج ٥/ ٣٣٣).

(٦) النَّيِّران: الشَّمْس وَالْقَمَر. (التاج ١/ ٦٩).

(٧) الثَّلَّةُ: الهَلَكَةُ، وَثَلَّهُ: أَهْلَكَهُ.(التاج ٢٨/ ١٦٣). الهَوَادِي أَوَّلَ رَعيل يَطْلُع مِنْهَا؛ لأَنها المُتَقَدِّمة.

(٨) القَرَا: الظَّهر، وَهَوَادِي الْخَيْلِ: أَعْناقُها؛ لأَنَّها أَولُ شَيءٍ مِنْ أَجْسادِها، وَقَدْ تَكُونُ الهَوَادِي أَوَّلَ=

١٨. ثُمَّ عَادَتْ فَلَمْ تُرِحْ دُونَ خِدْرِ (الْـ ـفَاطِمِيَّاتِ) حَيْثُ لَا مُسْتَغَاثُ
١٩. ثَكَلَتْ صِيدَهَا فَعَادَتْ نَهَابًا لِعُتُلٍّ بُرُودُهَا وَالرِّعَاثُ[١]
٢٠. ثَلَبَتْ عِزَّهَا العُتَاةُ بِنَهْبٍ مِنْهُ لَمْ يَبْقَ فِي الخِبَاءِ أَثَاثُ[٢]
٢١. ثَابَ فِي عِيسِهَا المُثَوِّبُ يَطْوِي حَزَنَ البِيدِ فِي السُّرَى لَا يُرَاثُ[٣]
٢٢. ثُمَّ مَرُّوا بِالعِيسِ بَغْيًا عَلَى القَتْـ ـلَى وَهُمْ بِالعَرا وَلَا أَجْدَاثُ[٤]
٢٣. ثَغْرَ دِينِ الإِلَهِ قَطِّبْ فَهَذِي مُحْصَنَاتُ النَّبِيِّ ﷺ أَسْرَى غِرَاثُ
٢٤. ثَأَرَتْ فِي طَغَامِهَا القَوْمُ فَاسْتَا مَتْ عُلَاكُمْ بِالخَفْضِ وَهْيَ بُغَاثُ[٥]
٢٥. ثَقَبَ الرُّزْءُ قَلْبَ رَبَّاتِ خِدْرٍ وَمِنَ النَّوْمِ لَمْ يَزُرْهَا حِثَاثُ[٦]

=رَعيل يَطْلُع مِنْهَا؛ لأَنَّها المُتَقَدِّمة. (اللسان ١٥/ ٣٥٧).

(١) العُتُلُّ: هُوَ الشَّدِيدُ الْجَافِي والفَظُّ الغَلِيظ مِنَ النَّاسِ. (اللسان ١١/ ٤٢٣)، وَالرِّعَاثُ: القِرَطةُ، وَهِيَ مِنْ حُلِيِّ الأُذُن، واحدتُها: رَعْثة، وَهُوَ القُرْطُ. (اللسان ٢/ ١٥٢).

(٢) ثَلَبَتْ: ثَلَمَتْ. (التاج ٢/ ١٠١).

(٣) ثاب الرَّجُلُ يَثُوبُ ثَوْبًا وثَوَبانًا: رجَع بَعْدَ ذَهَابِهِ. (التاج ٢/ ١٠٣)، وَالحَزْنُ: الغَلِيظُ مِن الأَرضِ، والحَزْنُ مَا غَلُظ مِن الأَرْض فِي ارْتِفاعٍ، والجَمْعُ حُزُونٌ، وأَوَّلُ حُزُونِ الأَرْضِ قِفافُها وجِبالُها ورَضْمُها، وَلَا تُعَدُّ أَرضٌ طَيِّبَةٌ. (التاج ٣٤/ ٤١٤)، وَالسُّرَى: السَّيْرُ عَامَّةُ اللَّيلِ(التاج ٣٨/ ٢٦١)، ويُرَاثُ: مجهولُ رَاثَ، وَالرَّيْثُ: الإِبْطاءُ، راثَ يَرِيثُ رَيْثًا: أَبْطَأَ. (التاج ٥/ ٢٦٩).

(٤) أَقامَ عُمرُ بنُ سَعد قَائِد الجَيشِ الأَمَوي بَقِيَّة يَومِ عَاشُوراءَ وَالثَّانِي إِلَى الزَّوَالِ ثُمَّ أَمَر بِالرَّحِيلِ إِلَى الكَوفَةِ وَحَمَلَ مَعهُ بَنَات الحُسَين عليه السلام وَأَخَواتِهِ وَمَن مَعَه مِنَ الصِّبيَانِ وَعَلِيَّ بنَ الحُسَين عليه السلام مَرِيضًا، قَالَ قُرَّةُ بنِ قَيس التَّمِيميّ: نَظَرتُ إِلَى النِّسوَةِ لَمَّا مَرَرنَ بِالحُسَين عليه السلام صِحْنَ وَلَطَمْنَ خُدُودَهُنَّ، فَلَم أَنسَ قَولَ زَينبَ ابنةِ عَلِيٍّ عليها السلام حِينَ مَرَّتْ بِأَخِيهَا صَرِيعًا وَهِيَ تَقُولُ: «**يَا مُحَمَّدَاهُ صَلَّى عَلَيكَ مَلِيكَ السَّمَاءِ هَذَا حُسَينٌ بِالعَرَاءِ مُرَمَّلٌ بِالدِّمَاءِ مُقَطَّعُ الأَعْضَاءِ يَا مُحَمَّدَاهُ وَبَنَاتُكَ سَبَايَا وَذُرِّيَّتُكَ قَتلَى تَسْفِي عَلَيهِم الصَّبَا**»، فَأَبْكَتْ كُلَّ صَدِيقٍ وَعَدُوٍ. (مثير الأحزان ٦٤-٦٥).

- العرا: العراء، والجَدَثُ: القَبْرُ ، والجَمعُ الأَجْدَاثُ.(التاج ٥/ ١٩٦).

(٥) الطَّغَامُ: أَوْغَادُ النَّاسِ وأَرْذَالُهم. (التاج ٣٣/ ٢٢).

(٦) نَوْمٌ حِثاثٌ، أَي قليلٌ. (التاج ٥/ ٢٠٣).

٢٦. طَالَ هَذَا الْمُصَابُ عُمْرَ اللَّيَالِي ... لَيْسَ يَبْلَى وَالحَادِثَاتُ رِثَاثُ[١]

٢٧. ثَكَلَتْ فِيهِ عِزَّهَا سُنَّةُ اللَّـ ... ـهِ وَنَادَى الهُدَى وَلَا مُسْتَغَاثُ

٢٨. ثُمَّ طَالَتْ عَصَائِبُ الشِّرْكِ حَتَّى ... بِالحَنِيفِيِّ غَيُّهَا عَبَّاثُ[٢]

٢٩. ثَلْمَةٌ لَا يَسُدُّهَا غَيْرُ شَهْمٍ ... هُوَ عَنْ كُلِّ سُنَّةٍ بَحَّاثُ

(١) الرِّثَاثُ: جَمْعُ الرَّثِّ، وَهوَ الخَلَقُ الخَسِيسُ البَالِي من كلِّ شيْءٍ. (التاج ٥/ ٢٥٧).

(٢) عَبَّاثُ: صِيغَةُ مُبَالَغَةٍ مِنْ عَبِثَ بِهِ عَبَثًا: لَعِبَ فَهُوَ عابِثٌ، لاعِبٌ بِمَا لَا يَعْنِيه. (التاج ٥/ ٢٩٥).

(١٠٢)

حَرْفُ الجِيم: [الكامل]

١. جَارَ الزَّمَانُ بِصَرْفِهِ الفَلَجِ ... بِمَنِ اصْطَفَاهَا اللهُ لِلْفَرَجِ[١]

٢. جَلَّتْ مَصَائِبُهَا كَمَا عَبِقَتْ ... ذِكْرًا بِرَيَّا لُطْفِهِ الأَرِجِ[٢]

٣. جَلَبَتْ عَلَيْهَا الحَادِثَاتُ أَسًى ... وَعَلَى سِوَاهَا العِزُّ لَمْ يَعُجِ[٣]

٤. جَمَعَتْ قُوَاهَا ثَمَّ وَابْتَدَرَتْ ... يَوْمَ (الطُّفُوفِ) بِثَاكِلِ المُهَجِ

٥. جَاءَتْ وَقَدْ نَزَلَ الحُسَيْنُ عليه السلام بِهَا ... جُنْدٌ تُزَاوِلُهُ عَلَى الفَلَجِ

٦. جَدَّتْ بِحَرْبِ الدِّينِ وَانْتَهَكَتْ ... حُرُمَاتِ سَيِّدِهَا أَبِي الحُجَجِ[٤]

٧. جَادَتْ بِأَنْفُسِهَا لَهُ نُجُبٌ ... لِسِوَى عَرِينِ اللَّيْثِ لَمْ تَلِجِ[٥]

٨. جَهَدَتْ بِنَصْرِ الدِّينِ وَاجْتَهَدَتْ ... بِالطَّعْنِ إِذْ مَا فِيهِ مِنْ حَرَجِ

٩. جَعَلَتْ بِثَغْرِ الدِّينِ أَنْفُسَهَا ... رَدْمًا لِتَأْمَنَهُ مِنَ الْعِوَجِ[٦]

---

(١) الفُلْجُ والفَلَجُ: الظَّفَر وَالفَوزُ.(التاج ٦/ ١٥٣)، وَهوَ فَالِجٌ، والشاعر يحذف الألف للضرورة.

(٢) الأَرَجُ والأَريجُ: تَوَهُّجُ رِيحِ الطِّيبِ. يُقَالُ: أَرِجَ البيتُ يَأْرَجُ، فَهُوَ أَرِجٌ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ. (اللسان ٢/ ٢٠٧).

(٣) عاجَ بِالمَكَانِ وعَوَّجَ أَي أَقام. وَقِيلَ: عاجَ بِهِ أَي عَطَفَ عَلَيْهِ وَمَالَ وأَلَمَّ بِهِ ومرَّ عَلَيْهِ. وعُجْتُ غَيْرِي بِالْمَكَانِ أَعُوجُه يتعدَّى وَلَا يتعدَّى. (اللسان ٢/ ٢٠٧).

(٤) أبو الحجج: هو الإمام الحسين سلام الله عليه ومنه تسعة أئمَّة معصومين هُمُ حُجَجُ الإِلَهِ عَلَى البَرَايَا، وَهُمْ: زين العابدين عليّ بن الحسين، ثمَّ الباقر محمَّد بن عليّ، ثمَّ الصادق جعفر بن محمَّد، ثمَّ الكاظم موسى بن جعفر، ثمَّ الرضا عليّ بن موسى، ثمَّ الجواد محمَّد بن عليّ، ثمَّ الهادي عليّ ابن محمَّد، ثمّ العسكريّ الحسن بن عليّ عليهم السلام، ثمَّ الحُجَّةُ مُحَمَّدُ بن الحسن عجل الله فرجه.

(٥) أولئك أنصاره يوم الطفِّ، شهداء كربلاء عليهم السلام.

(٦) الرَّدْمُ: سَدُّكَ بَابًا كُلُّهُ أَو ثُلْمَةً أَو مَدْخَلًا أَو نَحْوُ ذَلِكَ. يُقَالُ: رَدَمَ البابَ والثُّلْمَةَ ونحوَهما=

١٠. جَمَحَتْ تَصُولُ بِعَزْمَةٍ وَظُبًا ... لِدُجُنَّةِ الهَيْجَاءِ كَالسُّرُجِ[١]

١١. جَفَلَتْ عِدَاهَا حَيْثُ أَصْحَرَهَا ... حَزْمٌ بِيَوْمِ الرَّوْعِ وَالرَّهَجِ[٢]

١٢. جَالَتْ بِكُلِّ مُطَهَّمٍ عَتِدٍ ... فِي الحَرْبِ يَرْكَبُ غَامِرَ اللُّجَجِ[٣]

١٣. جَمَّى الجِرَاحِ وَكَمْ بِمُرْهَفِهَا ... جَرْحَى يُغَسِّلُهَا دَمُ الوَدَجِ[٤]

١٤. جَلَّى عَلَيْهَا الحَتْفُ فَانْتَثَرَتْ ... كَالنَّجْمِ مُنْقَضًّا مِنَ البُرُجِ[٥]

١٥. جَمَعَ ابنُ فَاطِمَةَ عَلَى ظَمَأٍ ... عَزْمًا يُقَرِّبُ شَاحِطَ الفَرَجِ[٦]

١٦. جَدْعًا لِقَوْمٍ جَلَّ حَادِثُهَا ... فِي الدِّينِ لِابْنِ مُقِيمِهِ البَهِجِ[٧]

=يَرْدِمُهُ، بِالْكَسْرِ، رَدْمًا سدَّه.(اللسان ١٢/ ٢٣٦).

(١) كُلُّ شَيْءٍ مَضىَ لِشَيْءٍ عَلىَ وَجْهِهِ، فَقَدْ جَمَحَ بِهِ، وَهُوَ جَمُوح؛ والجَمُوحُ مِنَ الرِّجَالِ: الَّذِي يَرْكَبُ هَوَاهُ فَلَا يُمْكِنُ رَدُّه.(اللسان ٢/ ٤٢٦)، وَالدُّجُنَّةُ: الظُّلْمةُ.(التاج ٣٤/ ٥٠٧)، والسُّرُجُ: جَمْعُ السِّراجِ، وهو الْمِصْبَاحُ الزَّاهِرُ الَّذِي يُسْرَجُ بِاللَّيْلِ. (اللسان ٢/ ٢٩٧).

(٢) جَفَل الظَّلِيمُ وأَجْفَل إِذا شَرَد فَذَهَبَ. (اللسان ١١/ ١١٣)، الرَّهَجُ: الْغُبَارُ.(اللسان ٢/ ٢٨٤)، وَيَومُ الرَّوعِ وَالرَّهَجِ: كِنَايَةٌ عَنْ يومِ الحَرْبِ الضَّرُوسِ.

(٣) الْمُطَهَّمُ: الحَسَنُ التَّامُّ من كُلِّ شَيءٍ. (التاج ٣٣/ ٢٩). والعَتِد: الْمُعَدُّ الْمُهَيَّأ، يُقَال: فَرسٌ عَتِدٌ مُعَدٌّ لِلجَرْي. (التاج ٢/ ٥٨٢)، والغَمْر: الماءُ الكثيرُ، ويُقال للشَّيْءِ إذا كَثُر، هَذَا كَثِيرٌ غَمِيرٌ. (التاج ١٣/ ٢٥٥)، واللُّجُجُ: جَمْعُ اللُّجَّةِ، وَهيَ مُعظمُ الْبَحْرِ وَتردُّد أمواجِهِ، وَلُجَّةُ الْأَمر: مُعظمه. (الوسيط ٢/ ٨١٦)

(٤) الجَمُّ: الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَيُقَال قَصْعَة جَمَّى. (الوسيط ١/ ١٣٦)، والوَدَجُ: عِرْقٌ (شريان) فِي العُنُقِ، وهُمَا وَدَجانِ، عِرْقانِ متَّصلانِ من الرَّأْس إِلى السَّحْر. (التاج ٦/ ٢٥٦).

(٥) البُرْجُ: واحِدُ بُرُوجِ السَّماءِ. (التاج ٥/ ٤١٤). والشاعر يضطرُّ لتحريك حرف الراء من البرج.

(٦) شاحِطٌ، أَي بَعيدٌ. (التاج ١٩/ ٤٠٤)، وَالبُرْجُ: واحِدُ بُرُوجِ السَّماءِ.(التاج ٥/ ٤١٤). والشاعر يضطرُّ لتحريك حرف الراء من البرج.

(٧) الجَدْعُ: القَطْعُ. (اللسان ٨/ ٤١)، وبَهِجَ بَهَجًا، فَهُوَ بَهِجٌ، والبَهْجَةُ: حُسْنُ لَوْنِ الشَّيْءِ ونَضَارَتُه. (اللسان ٢/ ٢١٦)، وقوله: لِابْنِ مُقِيمِهِ، يقصد الإمَامَ الحُسَينَ سَلَامُ الله عَلَيهِ وَعَلَى أَبِيهِ.

١٧. جَـذْلَانُ يَـلْـقَى الجَـمْـعَ مُـدَّرِعًـا ... بِـالـصَّـبْرِ، لَمْ يَخْطِفْ سِوَى الْمُهَجِ[١]

١٨. جَـاءَ الـقَـضَـاءُ مِـنَ الجَـلِـيـلِ لَـهُ ... يَـدْعُـو فَـسَـلَّـمَ غَـيْرَ مُـنْـزَعِـجِ

١٩. جَـاءَتْـهُ عَـاكِـفَـةً كَـتَـائِـبُـهَـا ... وَسَـوَادُ نَـقْـعِ الخَـيْـلِ كَـالـسَّـبَـجِ[٢]

٢٠. جَـعَـلَـتْ تُـوَزِّعُـهُ صَـوَارِمُـهَـا ... اللهُ أَكْـبَـرُ يَـا سَـمَا انْـفَـرِجِـي[٣]

٢١. جَـاءَ الـعَـدُوُّ وَلَـيْـسَ مُنْتَصِفٍ ... مِـنْـهُ بِـعَـدْلٍ غَـيرِ ذِي عِـوَجِ[٤]

٢٢. جَـلَّ فَـلَـيْـسَ بِـمِـثْـلِـهَـا قَـرَعَـتْ ... سَـمْـعَ الـزَّمَـانِ بِـسَـالِـفِ الحُـجَـجِ

٢٣. جَـزَعًـا لَهَـا تَـبْـكِـي الـسَّـمَاءُ دَمًـا ... وَالـدَّهْـرُ فِي هَـرَجٍ وَفِي مَـرَجِ[٥]

٢٤. جَـزَّتْ نَـوَاصِـيـهَـا لَهَـا جَـزَعًـا ... غُلْبُ الرِّجَالِ، فَيَا حَشَى انْزَعِجِي[٦]

٢٥. جَـالَ الـشَّـقَـا وَاسْـتَـلَّ مُـرْهَـفَـهُ ... وَسَـطَـا وَلَـيْـسَ عَـلَـيـهِ مِـنْ حَـرَجِ

---

(١) جَذِلَ بِالشَّيْءِ يَـجْذَل جَذَلًا، فَهُوَ جَذِلٌ وجَذْلانُ: فَرِح. (اللسان ١١/ ١٠٧)، الشَّاعرُ يَصِفُ الحُسَينَ سَلامُ الله عَلَيهِ بِأَنَّهُ غَيرُ مُرتَاعٍ مِنَ المَعرَكةِ بَلْ بِالعَكسِ هُوَ مُطْمَئِنٌ وَجَذلان، وَخَطفُ المُهَجِ: كِنَايةٌ عَلَى قَتلِ الأَعدَاءِ.

(٢) عَكَف عَلَىَ الشَّيْءِ: أَقبل عَلَيْهِ مُواظِبًا لَا يَصْرِفُ عَنْهُ وَجْهَهُ، وَقِيلَ: أَقَامَ. (اللسان ٩/ ٢٥٥)، والنَّقْعَ: هُوَ الغبارُ. (اللسان ٨/ ٣٦٣)، السَّبَجُ: خَرَزٌ أَسودُ، يريد به اللون الأسود كلون السبج. (اللسان ٢/ ٢٩٤).

(٣) تُوَزِّعُهُ: تُفَرِّقُهُ، تُقَطِّعُهُ. (اللسان ٨/ ٣٩١).

(٤) الشَّاعِرُ يَقْتَبِسُ مِنْ قَولِهِ تَعَالَىَ: ﴿**قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ**...﴾ (الزمر/ ٢٨).

(٥) يقال: إِنَّهم في هَـرْجٍ ومَرْجٍ، أَي فِي فِتْنَةٍ وَفَوضَى، وَيُقَالُ: إِنَّ (الـهَرْج) بسكون الراء، و(الـمَرَج) بفتحها، وإِنَّ الأخيرةَ إِنَّما سُكِّنت لموافقة (الهْرج) فِي التَّعبِيرِ المَذْكُورِ. وَمُقتَضَى ذَلِكَ أَنَّه يَجوزُ العَكْسُ، أَي أَن تُـحَرَّك (الهْرج) لِتُلائِمَ كلمةَ (المَرَج). (معجم الصواب اللغوي ١/ ٧٧٨).

(٦) كَانَ الرَّجُلُ فِي الجَاهِلِيَّةِ إِذَا أَسَرَ الرَّجُلَ جَزَّ نَاصِيَتَهُ وَخَلَّى سَبِيلَهُ وَصَيَّرَ نَاصِيَتَهُ فِي كِنَانَتِهِ ثُمَّ أَخرَجَ النَّاصِيةَ عِندَ الفِخَارِ فَيقولُ: هَذِهِ نَاصِيةُ فُلانٍ. (المعاني الكبير ٢/ ١٠٢١)، لكن هنا الذين جزُّوا نواصيهم بأيديهم هم غلب الرجال ، جزعًا على ما حصل على آل رسول الله عليهم السلام، والغُلبُ: جَمْعُ الأَغلَبِ وَهوَ الغَليظُ الرَّقَبةِ وهوَ وَصفٌ لِلسَّادَةِ. (اللسان ١/ ٦٥٢).

٢٦. جَـدَّ الهَـزُولُ وَجَـارَ مُـبْـتَـدِعٌ وَخَـبَـا ضِرَامُ الـدِّيـنِ مِـنْ وَهَـجِ
٢٧. جَمَدَتْ عُيُونُ الشِّركِ وَانْسَكَبَتْ عَـيْنُ الحَـنِـيـفِ بِـخَـاطِـرٍ زَعِـجِ
٢٨. جَـازَتْ (بَنُو حَـربٍ) بِـشَرٍّ جَزًا أَبْـنَـاءَ (هَـاشِـمَ) عَـنْ حَشًى حَـرِجِ
٢٩. جَـلَـبَـتْ نِـسَـاءَكُـمُ عَـلَى هُـزِلٍ أَسْرَى بِـنَـهْـجٍ غَـيرِ مُـنْـتَـهَـجِ[1]

(١) هي هزل ومهازيل، ولكن الشاعر حرَّك حرف الزاي مراعاةً للقافية. (التاج ٣١/ ١٣٥).

(١٠٣)

حَرفُ الحَاءِ: [الخفيف]

١. حَفَّ شِرْكُ العِدَى بِكُلِّ النَّوَاحِي ... يَا جِمَانًا عَجِّلْ لَنَا بِالرَّوَاحِ
٢. حَارَبَتْنَا وَلَمْ نُقَارِفْ خَطَايَا ... غَيْرَ رَفْضِ الإِبْدَاعِ وَالاقْتِرَاحِ[1]
٣. حَارَ فِكْرُ اللَّبِيبِ مِنْهَا وَحُلَّتْ ... عُقَدُ الصَّبْرِ عَنْ صُدُورٍ فِسَاحِ[2]
٤. حَاوَلَتْ أَنْ تُدِينَ فِي غَيْرِ دِينِ الْـ ... ـلَّهِ تَرْضَى يَا خَاتِمَ الأَشْبَاحِ[3]
٥. حَيِّهَا طَلْعَةً هِيَ البَدرُ نُورًا ... مِنْ مُحَيَّا بَهَائِكِ الوَضَّاحِ
٦. حَمَّلَتْنَا نَوَاكَ عِبئًا ثَقِيلا ... وَاسْتَطَارَتْ بِخِفَّةِ الأَرْوَاحِ
٧. حَلَفَتْ بِالوَلِيْ مَوَالِيكَ أَنْ لا ... تَهْتَدِي فِي سِوَى هُدَاكَ الصِّحَاحِ
٨. حَيْثُ رَبُّ الوَرَى اصْطَفَاكَ وَلِيًّا ... وَهَدَانَا بِلُطْفِهِ لِلْفَلَاحِ
٩. حَفَظَ اللهُ دِينَهُ القَيِّمَ فِي آ ... بَائِكَ الغُرِّ نَفْحَةِ النَّفَّاحِ
١٠. حَلَّ مِنْهُ الطُّغَاةُ عِقْدًا وَثِيقًا ... فَوَهَى سِمْطُهُ بِكَفِّ السِّفَاحِ[4]

(١) قارَفَ فُلانٌ أَمْرًا: إذا تَعاطَى مِنْهُ مَا يُعابُ بِهِ، أَو دانَاه، أو قاربَهُ وَلَا تكونُ المُقارَفَةُ إِلّا فِي الأَشْياءِ الدَّنِيَّة. (التاج ٢٤/ ٢٥٤)، بدَع الشيءَ يَبْدَعُه بَدْعًا وابْتَدَعَه، والبِدْعةُ: الحَدَث وَمَا ابْتُدِعَ مِنَ الدِّينِ بَعْدَ الإِكمال. (اللسان ٨/ ٦)، والاقْتراح: ابتِدَاعُ أَوَّلِ الشيْءِ تَبتدعُه وتَقترِحه من ذاتِ نَفْسك من غير أَن تَسمعَه. (التاج ٧/ ٥١).

(٢) فِسَاحٌ: جَمْعُ فَسيح، أي واسعة. (اللسان ٢/ ٥٤٣).

(٣) عن المفضَّل عن جابر بن يزيد قال قال أبو جعفر عليه السلام: «**يا جابر إنَّ الله أوَّل ما خلق خلق محمَّدًا وعترته الهداة المهتدين فكانوا أشباح نور بين يدي الله**»، قلت: وما الأشباح؟ قال: «**ظلُّ النور، أبدان نورانيَّة بلا أرواح وكان مؤيَّدًا بروح واحدة وهي روح القدس، فبه كان يُعبد الله وعترته؛ ولذلك خلقهم حلماء علماء بررة أصفياء يعبدون الله بالصلاة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلُّون الصلوات ويحجُّون ويصومون**». الكافي ١/ ٤٤٢، الوافي ٣/ ٦٨٢.

(٤) السِّمْطُ: الخَيْطُ مَا دامَ فِيهِ الخَرَزُ، وإِلّا فَهُوَ سِلْكٌ. (التاج ١٩/ ٣٨٠).

١١. حَفَظُوا الشِّرْكَ جَهْرَةً وَأَضَاعُوا ... حَافِظِي دِينِهِم وَلَا مِنْ مُلَاحِي[١]

١٢. حَلَّؤُوهُمْ عَنِ المَوَارِدِ حَتَّى ... أَوْرَدُوهُمْ ظَمًا حُدُودَ الصِّفَاحِ[٢]

١٣. حَشَّدَ الغَيُّ فِي (الطُّفُوفِ) جُنُودًا ... ضَاقَ وُسْعُ الفَضَا بِهَا وَالبِطَاحِ

١٤. حَلَبَتْ مِنْ رِقَابِكُمْ بِقَنَاهَا ... وَظُبَاهَا دَمَ الهُدَى وَالصَّلَاحِ

١٥. حُرَّ قَلْبِي لِفِتْيَةٍ جَرَّعَتْهَا ... أَكْؤُسُ الحَتْفِ بِالظُّبَا وَالرِّمَاحِ

١٦. حَرَّةُ القَلْبِ أَظْمَأَتْهَا العَوَالِي ... وَسَقَتْهَا غَرْثَى دِمَاءَ الجِرَاحِ[٣]

١٧. حَاوَلَتْ أَنْ تُضِيمَهَا، لَيْتَ شِعْرِي ... أَيَضِيمُ الأُسُودَ وَقْعُ النِّبَاحِ؟!

١٨. حَلَّقَتْ فِي قَوَادِمِ السَّيْفِ عَنْهُ ... لِسَمَا عِزِّهَا بِغَيْرِ جَنَاحِ

١٩. حَمَدَتْ سَعْيَهَا العَوَالِمُ طُرًّا ... وَبِهَا طَافَ ثَالِثُ الأَرْوَاحِ

٢٠. حَبَّذَا فِتْيَةٌ وَمَا فِتْيَةُ الكَهْ ... فِ بِأَوْلَى مِنْ هَدْيِهَا بِامْتِدَاحِ

٢١. حَفَدُوا الدِّينَ حَيْثُ قَلَّ حَفِيدًا ... وَرَعَوا ذِمَّةَ الهُدَى وَالصَّلَاحِ[٤]

٢٢. حَاذَرُوا أَنْ يُضَامَ شِبْلُ رَسُولِ الْـ ... ـلَّهِ ﷺ قَسْرًا فِي آلِهِ النُّصَّاحِ

٢٣. حَيِّ تِلْكَ الوُجُوهَ قَدْ عَفَّرَتْهَا ... بِثَرَى (الطَّفِّ) مُرْهَفَاتُ الصِّفَاحِ

٢٤. حَلَبَتْ فَوْقَهَا العِدَى ضَامِرَاتٍ ... بِغُدُوٍّ تَرُضُّهَا وَرَوَاحِ[٥]

٢٥. حَمَلَتْ نِسْوَةَ النُّبُوَّةِ ظُلْمًا ... فَوْقَ عُجْفٍ لَدَى المَسِيرِ رُزَاحِ

٢٦. حَوْلَهَا مِنْ يَتَائِمِ الوَحْيِ أَسْرَى ... تَقْطَعُ اللَّيْلَ بِالبُكَا وَالنِّيَاحِ

---

(١) الملاحي: فاعل لاحاه ملاحاة ولحاء نازعه وخاصمه ولاومه. (الوسيط ٢/ ٨٢٠).

(٢) حَلَّؤُوهُم عَنِ المَوَارِدِ: طردوهم ومنعوهم ورد الماء. (اللسان ١/ ٥٩)، وَيُطلقُ الصِّفَاحُ مَجَازًا عَلَى السُّيوفِ. (التكملة ٦/ ٤٤٨)، حَدُّ السَّيْفِ: شَفْرَته. (التاج ١٢/ ٢١١).

(٣) والعوالي: أَسِنَّةُ الرِّمَاحِ، أَو هِيَ جَمْعُ عالِيَةِ الرُّمْحِ. (التاج ٣٩/ ٨٤)، الغَرَثُ: الجوعُ عامَّةً، فَهُوَ غَرِثٌ وغَرْثانُ، والأُنثى غَرْثى. (اللسان ٢/ ١٧٢).

(٤) من الْمَجَاز: حَفَدَ يَحْفِد حَفْدًا: خَدَمَ. (التاج ٨/ ٣٢).

(٥) حَلَبَتْ: جَمَعَتْ. (التاج ٢/ ٣٠٩).

٢٧.(حَـرْبُ) قَاضَتْكُمُ دُيُـونًـا فَهَلا تَـنْـتَـحِـيـهَـا بِـثَـاكِـلِ الأَرْوَاحِ
٢٨.حَارَبَتْ عِزَّكُمْ فَلَيْسَ سِوَى السَّيْـ ـفِ حَـرِيْـبٍ لَهُـمْ بِـيَـوْمِ الـكِـفَـاحِ
٢٩.حَمَـلَ القَلْبَ رُزْأَكُـمْ أَيَّ عِـبْءٍ فِـيـهِ عَـانَـا مَـضَـاضَـةَ الاقْـتِرَاحِ

(١٠٤)

حَرْفُ الخَاءِ: [الكامل]

١. خَـرِفَ الـزَّمَـانُ وَصَرْفُـهُ شَرْخُ ... فَـاغْـتَـالَ مَـنْ بِـنُـفُـوسِـهَـا تَـسْـخُـو[١]

٢. خُـلَـفَـاءُ دِيـنِ اللهِ رَحْمَـتُـهُ ... وَلِـفَـرْعِ مَـا سَـنَّ الهُـدَى سِـنْـخُ[٢]

٣. خَـلَـعَـتْ وِلَايَـتَـهَـا الـعِـدَى حَنَقًا ... فَـاسْـتَـامَ مُحْـكَـمَ عَـقْـدِهَـا الـفَـسْـخُ

٤. خَـذَلَـتْـهُـمُ طُـرًّا فَـمَا بَـرِحَـتْ ... تَـلْـقَـاهُـمُ وَضَـلَالُهَـا فَـخُّ

٥. خَـبَرُ الـوِلَايَـةِ قَـدْ أَتَـى بِهِـمُ ... نَـصًّـا وَلَمْ يُـعْـرَفْ لَـهُ نَـسْـخُ[٣]

٦. خَـانَـتْـهُ ثَـمَّـةَ فِي تَـأَوُّلِهَـا ... وَعَـلَـيْـهِ ذَيْـلُ ضَـلَالِهَـا يَـرْخُ

٧. خَـفَّـتْ بِـثِـقْـلِ مُحَمَّدٍ ﷺ سَـفَـهًـا ... ثَـقُـلَـتْ بِـهِ وِزْرًا وَلَا رَضْـخُ[٤]

٨. خَـسِـرَتْ فَـلَـمْ تَـرْبَـحْ بِصَفْقَتِهَا ... إِلَّا ضَـلَالًا نَـسْـرَهُ فَـرْخُ

٩. خَذَلَتْ أَبَا السَّجَّادِ ﷺ وَانْتَصَرَتْ ... لِـمَـنِ اغْـتَـدَى وَلَـهُ الخَـنَـا سِـنْـخُ[٥]

١٠. خَـفَـرَتْ ذِمَـامَ الـدِّيـنِ وَابْـتَـدَرَتْ ... لِـلـشِّـرْكِ فِي أَرْوَاحِـهَـا تَـسْـخُـو[٦]

---

(١) خَرِفَ الرجُل، يَـخْرَفُ خَرَفًا، فَهُوَ خَرِفٌ: فَسَدَ عَقْلُه مِنَ الكِبَرِ. (اللسان ٩/ ٦٢)، والشَّرخُ: أَوَّلُ الشباب ونَضَارَتُه وقُوَّتُه. (التاج ٧/ ٢٨٠).

(٢) السِّنْخُ: الأَصل مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. (اللسان ٣/ ٢٦).

(٣) نَسخه: أَزَالَـهُ وأَدالَـهُ. والشَّـيْءُ يَنسَخ الشَّـيْءَ نَسْخًا، أَي يُزِيله وَيكون مكانَه. (التاج ٧/ ٣٥٥).

(٤) الوِزْرُ: الحِمْلُ الثَّقِيلُ. والوِزْرُ: الذَّنْبُ لِثِقَلِهِ. (التاج ١٤/ ٣٨٥)، وَالرَّضْخُ: الْعَطِيَّةُ الْقَلِيلَةُ. (التاج ٧/ ٣٥٨).

(٥) أبو السَّجَّاد: هو الإمام الحسين بن عليّ سلام الله عليهم.

(٦) خَفَرَ بِهِ خَفْرًا،كأَخْفَرَه: نَقَضَ عَهْدَه وخاسَ بِهِ وغَدَرَه. (التاج ١١/ ٢٠٦).

١١. خَالَتْهُ يَعْطِي الكَفَّ عَنْ هَلَعٍ ... كَلَّا لَهُ مِنْ (هَاشِمٍ) بَذْخُ[١]

١٢. خَلَعَتْ لِنُصْرَتِهِ نُفُوسَهُمُ ... أُسْدٌ لَهَا بِحَشَى الرَّدَى شَدْخُ

١٣. خَمَدَتْ بِبِيضِهِمُ الوَغَى وَوَرَتْ ... أَكْبَادَ مَنْ بِأُنُوفِهَا شَمْخُ[٢]

١٤. خُمْصَانَةٌ لَمْ تَرْوِ غُلَّتَهَا ... مِنْ بَارِدٍ وَدِمَاؤُهَا نَضْخُ[٣]

١٥. خَاضَتْ عُبَابَ المَوْتِ فَانْتَبَهَتْ ... بِشَبَا الصَّوَارِمِ وَالرَّدَى فَخُّ[٤]

١٦. خَلِّ البُكَاءَ عَلَى سَوَائِهِمُ ... وَدَعِ الجُفُونَ عَلَيهِمُ تَرْخُو

١٧. خَارَ الإِلَهُ لَهُمْ بِدَارِ عُلا ... أَبَدَ الزَّمَانِ شَبَابُهَا شَرْخُ

١٨. خُذْ فِي الثَّنَاءِ لَهَا فَمَا بَرِحَتْ ... بِنُفُوسِهَا دُونَ الهُدَى تَسْخُو

١٩. خِدْرُ (الفَوَاطِمِ) صَارَ يَحْفِظُهُ ... مِمَّا تَرُومُ بُغَاثُهَا رَخُّ[٥]

٢٠. خَيْرُ البَرِيَّةِ مَنْ بِصَارِمِهِ ... تُمْحَى نُفُوسُهُمُ وَلَا نَسْخُ

٢١. خَلَعَتْ عَلَيهِمْ سِهَامَهَا فَهَوَى ... ظَامِي الحَشَى وَدِمَاؤُهُ نَضْخُ

٢٢. خَفَّتْ عَوَادِيهَا وَقَدْ رَضَخَتْ ... صَدْرَ الشَّهِيدِ فَهَدَّهُ الرَّضْخُ[٦]

٢٣. خَدَمَتْهُ أَمْلَاكُ السَّمَا شَرَفًا ... وَلَهُ عَلَى أَفْلَاكِهَا شَمْخُ

---

(١) البَذَخ: الْكِبَرُ. والبَذَخ: تَطَاوُلِ الرَّجُلِ بِكَلاَمِهِ وَافْتِخَارِهِ؛ وتَبَذَّخَ: تَطَاوَلَ وَتَكَبَّرَ وفَخَر وَعَلَا. (التاج ٧/ ٢٣٢).

(٢) شَمَخَ الرَّجلُ بأَنْفِه: تكَبَّرَ وارتَفَعَ وعَزَّ. (التاج ٧/ ٢٨٣).

(٣) هِيَ خُمْصانَةٌ، وخَمَصانةٌ، وهُمْ خِمَاصٌ: جِيَاعٌ ضُمْرُ البُطُونِ. (التاج ١٧/ ٥٦٥). نَضَخَ المَاءُ: اشتَدَّ فَوَرَانُهُ فِي جَيشَانه وانفجارِه مِنْ يَنْبوعِه. أَو النضْخ مَا كَانَ مِنْهُ من سُفْلٍ إِلى عُلْوٍ، قَيل: وعَيْنٌ نضَّاخةٌ: تَجِيش بالماءِ. (التاج ٧/ ٣٥٧).

وَفِي التَّنْزِيل: ﴿**فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ**﴾ (الرحمن/ ٦٦)، أَي فوَّارَتان.

(٤) العُبَابُ: مُعْظَمُ السَّيْلِ، وقِيلَ: عُبَابُ السَّيْلِ: ارْتِفَاعُه وَكثْرَتُه أَوعُبَابُه مَوْجُه. (التاج ٣/ ٣٠٠).

(٥) الرُّخُّ: طائرٌ كبيرٌ يَحمِل الكَرْكَدَن.(التاج ٧/ ٢٥٦).

(٦) الرَّضْخ: هُوَ الشَّدْخ والدَّقّ.(التاج ٧/ ٢٥٨).

٢٤.خَـاوٍ بِـضَـاحِـيَـةٍ لَـوَاهِـبُـهَـا ... لِـلـطَّـيْرِ وَهْـوَ بِـجَـوِّهِ طَـبْـخُ

٢٥.حُسِرَتْ بِضَاعَةُ مَنْ بِهِ انْتَهَكَتْ ... حِـرْمَـانَ خَـالِـقِـهَـا وَلَا رَضْـخُ[1]

٢٦.خَفَّتْ لِسَلْبِ بَنَاتِ فَاطِمَةٍ ... مَـأْمُـونَـةٍ مَـا نَـالَـهَـا شَـدْخُ

٢٧.خَمَـدَتْ مَصَابِيحُ الهُدَى فَدَجَتْ ... ظُـلَـمُ الـشَّـقَـا وَضَـلَالُهَـا يَـرْخُـو

٢٨.خَنَسَ التُّقَى وَبَـدَا الشَّقَا مَرِحًا ... يَخْـتَـالُ مُـفْـتَـخِـرًا لَـهُ بَـذْخُ[2]

٢٩.خَضَعَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءُ لِمَنْ ... بِـيَـدَيْهِـمُ الإِثْـبَـاتُ وَالـنَّـسْـخُ

(١) حُسِرَتْ: نُضِبَتْ. (التاج ١١/ ١٨).

(٢) خَنَسَ عَنهُ: تَأَخَّرَ وانْقَبَضَ. (التاج ١٦/ ٣٢).

(١٠٥)

حَرْفُ الدَّال: [البسيط]

١.دَعْ عَنْكَ يَا سَعْدُ دَعْوَى الحُبِّ وَاتَّئِدِ ... قَضَى الشَّبَابُ بِمَاضِي الشَّيْبِ فَاقْتَصِدِ[١]

٢.دَعْوَى تُرِيبُكَ مَهْمَا افْتَضَّ عُذْرَتَهَا ... لِسَانُ شَاكٍ مُرِيبٍ غَيْرُ ذِي جَلَدِ[٢]

٣.دَرَى أَلِيفُ الهَوَى أَنَّ الهَوَى غُدَرٌ ... يَقْضِي عَلَى النَّفْسِ بِالأَشْجَانِ وَالكَمَدِ[٣]

٤.دَامَتْ مَضَاضَتُهُ إِنْ شَامَ شَائِفَةً ... بَرْقًا تَأَلَّقَ مِنْ نَجْدٍ عَلَى البُعُدِ[٤]

٥.دَمْعٌ يُرَقْرِقُهُ فِي دَارِ مَنْ ضَعَنَتْ ... بِهَا ظُهُورُ المَطَايَا فَهْيَ لَمْ تَعُدِ

٦.دَارُ النُّبُوَّةِ أَحْرَى بِالبُكَا فَلَقَدْ ... خَلَتْ مَرَابِعُهَا مِنْ كُلِّ ذِي صَفَدِ[٥]

٧.دَعَائِمُ الدِّينِ أَرْكَانُ الهُدَى نُسِفَتْ ... قَسْرًا بِعَاتِيَةِ الأَهْوَاءِ وَالحَسَدِ

٨.دِمَاؤُهُمْ طَلَّهَا مَاضِي الشَّبَا فَغَدَتْ ... هَدْرًا لِكُلِّ ذَمِيمٍ فِي الوَرَى نَكِدِ[٦]

٩.دَكَّتْ أَعَادِيهُمُ أَطْوَادَ عِزِّهِمُ ... فِي (كَرْبَلَاءَ) بِجَيْشٍ ضَاقَ عَنْ عَدَدِ

(١) اتَّئِد عَلَى افْتَعِلْ مِنَ التُّؤَدَةِ بِمَعْنَى التأَنِّي. (التاج ٩/ ٢٤٧)، الماضي: كناية عن السَّيف القاطع الذي يمضي في ضريبته، واقْتَصَدَ فِي أَمرِه: استقامَ. (التاج ٩/ ٣٦).

(٢) العُذْرَةُ: افْتِضَاضُ الجَارِيَةِ، وَمُفْتَضُّهَا يُقَالُ لَهُ: أَبو عُذْرَتُهَا، إِذَا كَانَ افْتَرعَهَا وَافْتَضَّهَا. (التاج ١٢/ ٥٥٠).

(٣) غُدَرُ: غادر، غدار، وأَكثر مَا يُسْتَعْمَلُ هَذَا فِي النِّدَاءِ فِي الشَّتْمِ يُقَالُ: يَا غُدَرُ. (التاج ١٣/ ٢٠٣).

(٤) المضاضة: مِنَ المَضَضِ: يُقَالُ: فَعَلَ هَذَا الأَمْرَ عَلَى مَضَضٍ: أَي: كَارِهًا مُتَأَلِّمًا. (المعاصرة ٣/ ٢١٠٥)، شافَ يَشُوف، شُفْ، شَوْفًا، فهو شائف، والمفعول مَشُوف، شَافَ الحَادِثَ بِنَفْسِهِ: نَظَرَ إِلَيهِ وَرَآهُ. (المعاصرة ٢/ ١٢٤٨).

(٥) الصَّفَدُ والصَّفْدُ: العَطاءُ. (اللسان ٣/ ٢٥٦).

(٦) النَّكَدُ: الشُّؤْمُ واللؤْمُ، نَكِدَ نَكَدًا، فَهُوَ نَكِدٌ. (اللسان ٣/ ٤٢٧).

١٠. دَعَتْهُمُ لِرُكُوبِ الضَّيْمِ فَارْتَفَعَتْ نُفُوسُهَا بِقُدَامَى العِزِّ لِلصَّمَدِ[١]

١١. دُعَاةُ رَبِّ العُلَا لِلدِّينِ مَا بَرِحَتْ تَنْتَاشُهَا البِيضُ لَا تَلْوِي عَلَى أَحَدِ

١٢. دَبَّتْ لَهَا كَدِبِيبِ النَّمْلِ فَانْتَهَكَتْ بِقَتْلِهَا حُرُمَاتِ الوَاحِدِ الأَحَدِ

١٣. دَاءً لَقَدْ أَعْقَبَ الإِسْلَام رُزْؤُهُمُ مِنَ الأَسَى كَادَ أَنْ يَقْضِي عَلَى الأَيِدِ[٢]

١٤. دَعْنِي أُكَابِدُهَا يَا سَعْدُ دَاهِيَةً تَغْزُو الجَوَانِحَ فِي جَيْشٍ مِنَ الكَمَدِ[٣]

١٥. دَعَتْ مِلَاكُ السَّمَا بِالوَيْلِ حِينَ قَضَتْ عَطْشَى لَدَى (الطَّفِّ) مِنْ هَدِيٍ إِلَى الرَّشَدِ[٤]

١٦. دِمَاءُ أَوْدَاجِهَا مِنْهَا تَعِلُّ حَشًى حَرَّانَةً مِنْ نَمِيرِ المَاءِ لَمْ تَرِدِ[٥]

١٧. دَاسَتْ بِجَرْيِ العَوَادِي فِي الوَغَى أُسُدًا فِي حَوْمَةِ الطَّعْنِ لَمْ تَصْرَعْ سِوَى الأُسُدِ

١٨. دِيسَتْ عَلَى الأَرْضِ صَرْعَى فِي حَوَافِرِهَا مِنْهَا جُسُومٌ لِغَيرِ اللهِ لَمْ تَعُدِ

١٩. دَفَائِنُ الحِقْدِ أَبْدَتْهَا العِدَى فَلِذَا تِلْكَ الجُسُومُ ضَرِيحًا قَطُّ لَمْ تَجِدِ

٢٠. دُمُوعُ نِسْوَتِهَا غُسْلٌ لَهَا وَسِوَى نَسْجِ الصَّبَا مَا لَهَا فِي القَفْرِ مِنْ بُرَدِ[٦]

٢١. دَرَى مُقِيمُ الهُدَى أَنَّ الَّتِي نَشَأَتْ بِالخِذْرِ تُسْبَى بِلَا حَامٍ وَلَا سَنَدِ؟!

٢٢. دَارَتْ بِهَا فِي السِّبَا قَوْمٌ فَمِنْ بَلَدٍ تَرْمِي بِهِنَّ مَهَازِيلٌ إِلَى بَلَدِ

٢٣. دُعَاؤُهَا يَا لِـ(فِهْرٍ) طَوَّقَتْ حَنَقًا (حَرْبٌ) عُلَاكُمْ بِطَوْقِ الضَّيْمِ لِلْأَيِدِ

---

(١) القَوادِمُ والقُدَامَى: أَربعُ أَوْ عَشْرُ رِيشَاتٍ فِي مُقَدَّمِ جَنَاحِ الطَّائِرِ. (التاج ٣٣/ ٢٤٢).
قال رؤبة بن العجاج:
رُكِّبْتَ من جَناحِك الغُدَافي من القُدامَى لَا مِنَ الخَوَافي
ديوانه ١٠٠

(٢) الأَيِد: هي الأَيَّدُ بالتخفيف، وهو القَوِيُّ. (التاج ٧/ ٣٩٨).

(٣) الكَمَدُ: الحُزْنُ الشَّديد المَكْتوم، وَهُوَ أَشدُّ الحُزْنِ. (التاج ٩/ ١١٣).

(٤) الرُّشْد والرَّشَد والرَّشاد: نَقِيضُ الْغَيِّ. (اللسان ٣/ ١٧٥).

(٥) عَلَّ يَعِلُّ: إِذا شَرِبَ الشَّرْبَةَ الثَّانِيَةَ. (اللسان ١١/ ٤٦٧).

(٦) البُرَدْ جَمْعُ البُردَةِ، وَهِيَ الشَّمْلَةُ المُخَطَّطَةُ. (اللسان ٣/ ٨٧).

٢٤.دُكُّوا شَوَامِخَهَا قَبْلَ الرُّبَى فَلَقَدْ ... دَكُّوا جِبَالَ الحِجَا مِنْكُمْ بِشَرِّ يَدِ

٢٥.دِمَاؤُهَا كَانَ شِرْبًا لِلْقَنَا فَغَدَتْ ... لُحُومُكُمْ بِظُبَاهَا طُعْمَةَ الأُسُدِ

٢٦.دَارَتْ بِرَغْمِ المَعَالِي بِابنِ بَجْدَتِكُمْ ... (عَلِيِّهَا) طَاهِرِ الآبَاءِ وَالوَلَدِ[1]

٢٧.دَنَا لَهُ الوَجْدُ لَمَّا قَوْمُهُ بَعُدَتْ ... بِالحَتْفِ عَنهُ وَنَائِي الحَتْفِ لَمْ يَعُدِ

٢٨.دَهَتْهُ بِالغُلِّ وَالأَصْفَادِ وَهْوَ ضَنٍ ... يُعَالِجُ السُّقْمَ جَهْدًا نَاحِلَ الجَسَدِ[2]

٢٩.دَامَ السَّلَامُ عَلَيهِ كُلَّمَا طَلَعَتْ ... شَمْسٌ تُضِيءُ بِهَا الدُّنْيَا عَلَى البُعُدِ

---

(١) يُقَالُ: هُوَ ابْنُ بَجْدَتها لِلْعَالِمِ بالشيءِ المُتْقِنِ لَهُ المُمَيِّزِ لَهُ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلدَّلِيلِ الْهَادِي. (اللسان ٣/ ٧٧)، قَالَ: عَلِيُّهَا، قَاصِدًا الإِمَامَ زَينَ العَابِدينَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ سَلامُ الله عَلَيهِمَا.

(٢) الغُلُّ: الجامِعَةُ من حديدٍ. (التاج ٣٠/ ١١٧)، وَالأَصفاد: هِي القُيُودُ. (التاج ٨/ ٢٨٩)، وَقَدْ ضَنِيَ ضَنىً، فَهُوَ ضَنٍ. وأَضْنَاهُ المرضُ أَي أَثْقَلَه. والضَّنَى: المرضُ. (اللسان ١٤/ ٤٨٦).

(١٠٦)

حَرْفُ الذَّالِ: [الرجز]

١.ذَمَّ الـزَّمَـانَ مَـنْ بِـهِ تَـلَـذَّذَا ... عَـيْـشًـا رَغِـيـدًا فَـالْـوَفَـا مَـا هَـكَـذَا

٢.ذَمِـيـمَـةٌ أَيَّـامُـهُ لِـمَـنْ غَـدَتْ ... أَحْـشَـاهُ[1] فِي كَـفِّ الـصُّرُوفِ فَـلِـذَا

٣.ذَلَّ زَمَـانٌ غَـدَرَتْ أَحْـدَاثُـهُ ... بِـالْمَـاجِـدِيـنَ وَعَـلَـيْـهَـا اسْـتَـحْـوَذَا

٤.ذِكْـرَاهُـمُ أَطْـيَـبُ مِـنْ نَـشْرِ الصَّبَا ... وَحُـبُّـهُـمْ فِـيـهِ الحَـشَـا تَـلَـذَّذَا

٥.ذَوَتْ فُـرُوعُ الْمَجْدِ مُـذْ أَعْطَشَهَا ... نَقْضُ الـعُـهُـودِ وَبِـهَـا السَّيْفُ اغْـتَـذَا

٦.ذَكَّـرَنِي بَـدْرُ الـسَّـمَا وُجُـوهَـهُـمْ ... مَـنْ لِي بِـرُؤْيَـا نُـورِهَـا يَـا حَـبَّـذَا

٧.ذِئَـابُ وَادِي الـشِّرْكِ عَـاثَـتْ بِهِمُ ... فَـاعْـجَـبْ لِأُسْـدٍ لِـلسَّرَاحِينِ غِـذَا[2]

٨.ذَاكَ بِـرَغْـمِ الـدِّيـنِ طُـلَّ دَمُـهُـمْ ... يَـا غِـيـرَةَ اللهِ مَـتَـى الـثَّـأْرُ إِذَا

٩.ذَا يَـوْمُ عَـاشُـورَا بِـكُـلِّ سَـنَـةٍ ... لِلْقَلْبِ شَجْوًا بَلْ وَلِلْعَينِ قَـذَى[3]

١٠.ذَاهِـبَـةٌ أَرْزَاؤُهُ بِـفَـرْحَـةِ الـدْ ... دُنْـيَـا وَفِـيـهَـا الحُـزْنُ طُـرًّا نَـفَـذَا

١١.ذَكَـرْتُ فِيهِ (كَـرْبَـلَا) وَمَـنْ قَضى ... صَـبْرًا وَفِـيـهَـا بِـالـعَـرَا قَـدْ نُـبِـذَا

١٢.ذَكَرْتُ فِيهِ الصَّحْبَ تَنْتَاشُ الظُّبَا ... مِـنْـهَـا أَكُـفًّـا كَـمْ جَـلَـتْـهَـا قَـبْـلَ ذَا

١٣.ذَلَّـتْ لَهَا الصِّيدُ غَـدَاةَ أَصْحَرَتْ ... طَـاوِيَـةَ الأَحْـشَـاءِ لَا تَخْشَى الأَذَى

١٤.ذِمَـامُ دِيـنِ اللهِ تَـرْعَـاهُ وَمَـنْ ... يَـرْعَـى ذِمَـامَ دِيـنِـهِ فَـهَـكَـذَا

---

(١) أَحشَاهُ: أَحْشَاؤُهُ، بحذف الهمزة اضطرارًا.

(٢) السَّرَاحِين: جَمْعُ السِّرحَانِ وَهوَ الذِّئبُ. (التاج ٢٩/ ١٦٩).

(٣) عَاشُورَا: هُوَ عَاشُوراء بِحَذْفِ الهَمْزَةِ، وَهوَ اليَومُ العَاشِرِ مِنْ شَهْرِ المُحَرَّمِ الَّذِي اسْتَشهَدَ فِيهِ الإمَامُ الحُسَينِ وَأَهلِ بَيتِهِ وَأَنْصَارِهِ سَلَامُ اللهِ عَلَيهِم جَمِيعًا فِي طَفِّ كَربَلاءَ مِنْ سَنةِ (٦١هـ). (المعاصرة ٢/ ١٥٠١).

١٥.ذبحًا له قَدْ غَادَرَتْ نُفُوسَهَا ... وَالجِسْمُ مِنْ فَوْقِ الصَّعِيدِ انْتُبِذَا

١٦.ذَمًّا لِاعَدْاهَا تَبَقَّتْ مِثْلَما ... مُنْشِي الثَّنَا فِي ذِكْرِهَا تَلَذَّذَا[١]

١٧.ذَكَا شِهَابُ الدِّينِ بَعْدَ فَقْدِهِمْ ... بِحَرْقِ (نَمْرُودِ) الشَّيَاطِينِ إِذَا[٢]

١٨.ذُعْرًا أَرَى جُمُوعَهُمْ فِي مَأزِقٍ ... بِهِ الرَّدَى عَلَى النُّفُوسِ اسْتَحْوَذَا

١٩.ذَكَّرَهُمْ بَدْرًا أَبَاهُ المُرْتَضى عليه السلام ... وَالشِّبْلُ بَأْسًا يَخْلُفُ اللَّيْثَ كَذَا

٢٠.ذُعَافَ مَوْتٍ مِنْ شَبَا حُسَامِهِ ... سَقَا أَعَادِيهِ غَدَاةَ أَشْحَذَا[٣]

٢١.ذَلَّتْ لَهُ كُمَاتُهَا لَكِنَّما ... قَضَاءُ بَارِي الخَلْقِ فِيهِ نَفَذَا[٤]

٢٢.ذَكَّرَهُ الصَّكَّ الَّذِي كَانَ عَلى ... عَهْدِ أَبِيهِ المُصْطَفَى صلى الله عليه وآله قَدْ أَخَذَا

٢٣.ذَلِكَ حَتْمٌ فَهَوَى لَا سَاخِطًا ... قَضَاءَ رَبِّ العَرْشِ بَلْ تَلَذَّذَا

٢٤.ذِمَامَهُ لَمْ تَرْعَ أَنْبَاذُ الشَّقَا ... فَغَادَرَتْهُ لِلسُّيُوفِ مَأْخَذَا[٥]

٢٥.ذَوَتْ فُرُوعُ الدِّينِ فِي هَوِيِّهِ ... وَانْتَبَذَ المَعْرُوفُ لَمَّا انْتَبَذَا

٢٦.ذُعِرْنَ رَبَّاتُ الحِجَالِ مُذْ غَدَتْ ... عَلَى خِبَاهَا الخَيْلُ وَالشِّرْكُ هَذَى[٦]

٢٧.ذِيدَتْ وَقَدْ أَوْرَى الشَّقَا خِيَامَهَا ... بِقَابِسٍ مِنْهُ الهُدَى تَعَوَّذَا

٢٨.ذَكَا فُؤَادُ ابنِ الحُسَينِ عليه السلام مِنْ جَوًى ... نِسَاهُ مَهْمَا رَادَهَا طَلُّ الأَذَى[٧]

٢٩.ذَاكَ عِمَادُ الدِّينِ مَنْ بِهَدْيِهِ ... جِبْرِيلُ عليه السلام فِي السَّبْعِ السَّمَاوَاتِ اغْتَذَا

---

(١) مُنْشِي: هي منشئ بالتخفيف، والثَّنا: هي الثَّناء، والشاعر يقصد نفسه بقوله: مُنشي الثَّنا.

(٢) ذَكَتِ النَّارُ: اشْتَدَّ لَهَبُها واشْتَعلت. (اللسان ١٤/ ٢٨٧).

(٣) الذَّعْفُ: القاتلُ، وَمِنْهُ قِيلَ: مَوْتٌ ذُعافٌ. (اللسان ٦/ ٢٨٩).

(٤) باري: هي بارئ، بالتخفيف، أي خالق.

(٥) أنباذًا: من الانْتِبَاذ، وَهوَ التَّنَحِّي والاعْتِزَالُ. (التاج ٩/ ٤٨٢).

(٦) على خِبَاهَا: على خبائها بحذف الهمزة. وَهَذَى يهذي مِنَ الهَذَيانِ، وَهْوَكَلَامٌ غَيْرُ مَعْقُولٍ مِثْلُ كَلَامِ المُبَرْسَم والمَعْتُوه. (اللسان ١٥/ ٣٦٠).

(٧) نِسَاهُ: نِسَائِهِ، بِحَذْفِ الهَمْزَةِ اضْطِرَارًا

(١٠٧)

حَرْفُ الرَّاءِ: [الخفيف]

١. رَكِبَ الدَّهْرُ فِي الكِرَامِ الغُرُورَا ... وَجَلَى لِلِّئَامِ عَيْشًا قَرِيرَا
٢. رَامَهَا أَنْ تُدِينَ لِلضَّيْمِ كَلا ... فَلَهَا العِزُّ لَا يَزَالُ خَفِيرَا[1]
٣. رَحْبُهُ ضَاقَ مِنْ عُلَاهَا فَأَنَّى ... مِنْ جَوَى صَرْفِهِ تَضِيقُ صُدُورَا
٤. رَفَعَتْ شَأْنَهَا مَزَايَا حِسَانٌ ... لَيْسَ تَرْضَى لَهَا النُّجُومَ نَظِيرَا
٥. رَفَّ لِلْمَجْدِ فَوْقَهَا عَلَمُ الفَخْـ ... ـرِ وَكَانَ النُّهَى لَدَيْهَا وَزِيرَا
٦. رَغِبَتْ عَنْهُمُ نُفُوسُ رِجَالٍ ... هِيَ لِلشِّرْكِ لَا تَزَالُ نَفِيرَا
٧. رَوَّعَتْهَا بِنَقْضِهَا العَهْدَ لَكِنْ ... لَمْ تَرُعْهَا بِالصَّافِنَاتِ نَقِيرَا[2]
٨. رَكْبُ آلِ الرَّسُولِ ﷺ بِـ(الطَّفِّ) لَمَّا ... حَلَّ يَجْلُو الدُّجَى سَنَاءً وَنُورَا
٩. رَكِبَتْ نَحْوَهُ تُعَاطِيهِ حَرْبًا ... (آلُ حَرْبٍ) الإِلَهِ إِفْكًا وَزُورَا
١٠. رَاعَهَا شِبْلُ حَيْدَرٍ عليه السلام بِكِرَامٍ ... هِيَ حَزْمًا عَنِ الوَغَى لَنْ تَحُورَا[3]
١١. رُغِمَتْ شُوسُهَا أُنُوفًا بِيَوْمٍ ... كَانَ بِالبِيضِ شَرُّهُ مُسْتَطِيرَا[4]
١٢. رَادَهَا رَائِدُ القَضَا فَأَجَابَتْ ... لِجِنَانٍ تَلْقَى بِهِنَّ الحُبُورَا[5]

---

(١) خَفِيرُ القَوْمِ: مُجِيرُهُم الَّذِي يَكُونُون فِي ضَمَانِهِ مَا دَامُوا فِي بِلَادِه. (التاج ١١/ ٢٠٦).

(٢) الصَّافِنَاتُ: الخَيْلُ. (التاج ٣٥/ ٣١٢)، وَالنَّقير: النُّكْتَة فِي ظَهْرِ النَّوَاة. (التاج ١٤/ ٢٧٥).
قال تعالى: ﴿.. **وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا**﴾ (النساء/ ١٢٤).

(٣) لَنْ تَحُورَا: أَيْ لَنْ تَرْجَعَ، أَصل الحَوْرِ: الرُّجُوعُ إِلى النَّقْصِ؛ فَلَمْ يُحِرْ جَوَابًا. (اللسان ٤/ ٢١٨).

(٤) قال تعالى: ﴿.. **وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا**﴾ (الإنسان/ ٧). مُسْتَطِيرًا: أَي مُنْتَشِرًا. (اللسان ٤/ ٥١٣).

(٥) الحُبُورُ: النَّعْمَةُ وسعَةُ العَيْشِ. (اللسان ٤/ ١٥٨).

١٣. رَغِبَتْ فِي نَعِيمِهَا الغَضِّ لَمَا ... شَاهَدَتْ بِالعَيَانِ مُلْكًا كَبِيرَا[١]

١٤. رَضَعَتْ مِنْ دِمَائِهَا السُّمْرُ دَرًّا ... لَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا لِكَفٍّ دَرُورَا[٢]

١٥. رَاقَهَا المَوتُ دُونَ خَيرِ إِمَامٍ ... هُوَ لِلدِّينِ لَا يَزَالُ أَمِيرَا

١٦. رَفَعَ اللهُ شَأْنَهُ مُذْ تَجَلَّى ... نُورُهُ لِلْكَلِيمِ عليه السلام دَكَّ الطُّورَا[٣]

١٧. رَمَقَتْهُ الوَغَى وَحِيدًا فَقَامَتْ ... تَعْقِدُ الشُّوسَ وَهْوَ كَانَ الصَّبُورَا[٤]

١٨. رَهْنَ كَفِّ الحِمَامِ غَادَرَ أَعْدَاهُ ... بِجَرْعَائِهَا فَوَلَّتْ نُفُورَا[٥]

١٩. رَبْعُهَا قَارَبَ العَفَاءَ وَلَوْلا ... جَارِيَاتُ القَضَا لَسَاءَ مَصِيرَا[٦]

٢٠. رَاشَ سَهْمًا لَهُ القَضَا عَنْ قِسِيِّ الشْـ ... ـشِرْكِ لَمْ يَعْدُ قَلْبُهُ مَقْدُورَا[٧]

٢١. رُجَّتِ الأَرْضُ مُذْ هَوَى وَالسَّمَاوَا ... تُ وَكَادَتْ أَفْلَاكُهَا أَنْ تَمُورَا

٢٢. رَضَّضَتْ صَدْرَهُ المُطَهَّمَةُ الجُرْ ... دُ بِرَمْضَاءَ نَسْرُهَا لَنْ يَطِيرَا[٨]

(١) الشَّاعِرُ يَقْتَبِسُ مِنْ قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿**وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا**﴾ (الإنسان/ ٢٠).

(٢) السُّمرُ: الرِّمَاحُ، يُقالُ: الأَسْمَرَانِ: الماءُ، والرُّمْحُ، وَكِلَاهُمَا على التَّغليب. (التاج ١٢/ ٧٢).

(٣) الشَّاعِرُ يَقْتَبِسُ مِنْ قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿.. **فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا**..﴾ (الأعراف/ ١٤٣).

(٤) رَمَقَهُ يَرْمُقُه رَمْقًا: إذا لَحَظَه لَحْظًا خَفِيفًا. (التاج ٢٥/ ٣٦٣). الشُّوسُ: جَمْعُ أَشْوَسٍ، وَهُوَ أَشْوَسُ، إذا عُرِفَ فِي نَظَرِه الغَضَبُ أَو الحِقْدُ، والشَّوَسُ: النَّظَرُ بمُؤْخِرِ العَيْنِ تَكَبُّرًا أَو تَغَيُّظًا. (التاج ١٦/ ١٧٨)، العَقْدُ: الضَّمَانُ والعَهْدُ. (التاج ٨/ ٣٩٥)، ومنه اللِّواء الَّذِي يُعْقَد للأُمراء، فهي تعقد الشوس: أي تتعاهد معهم على القتال.

(٥) الجَرْعاءُ، والأَجْرَعُ: المَكَانُ الوَاسِعُ الَّذِي فِيهِ حُزُونَةٌ وخُشُونَةٌ. (التاج ٢٠/ ٤٣٠)، وأعداه: هي أعداءه، بحذف الهمزة.

(٦) الرَّبْعُ: الدَّارُ. (التاج ٢٣/ ٣٣٨)، والعَفاءُ: الدُّرُوسُ والهَلاكُ. (التاج ٣٩/ ٧١).

(٧) راش السَّهمَ ونحوَه: ركَّب عليه الرِّيش، ومن الأمثال: «قبل الرمي يُراش السَّهم»، وَفيه دعوة إلى تهيئة الآلة قبل استعمالها أو إلى الاستعداد قبل العمل. (المعاصرة ٢/ ٩٦٦)، وَالقِسِيُّ: جَمْعُ القَوْسِ.(التاج ١٦/ ٤٠٧)، وَقَلْبُهُ: رَدُّهُ، وَهَلْ يُمْكِنُ رَدُّ القَضَاءِ؟!

(٨) المُطَهَّمُ من الخَيْلِ: الحَسَنُ التَّامُّ من كُلِّ شَيءٍ. (التاج ٣٣/ ٢٩)، وَالجُرْدُ: جَمْعُ الأَجْرَدِ، وَهوَ السَّبَّاقِ من الخيل، أَي الَّذي يَسبِق الخَيلَ ويَنجردُ عَنْهَا لسُرْعَته. (التاج ٧/ ٤٨٩).

٢٣.رَأْسُـهُ أَطْـلَـعَ الـقَـنَـا مِـنْـهُ بَـدْرًا ... شَـقَّ مِـنْهُ الـدُّجَـى صَبَاحًا سُـفُـورَا[١]

٢٤.رَاعَ جَيْشُ العِدَى عَقَائِلَ وَحْيِ الْـ ... ـلَّـهِ نَهْبًـا أَبْـرَادَهَـا وَالخُـدُورَا[٢]

٢٥.رَبَّـةُ الخِـدْرِ مَـا تَـبَـدَّتْ لِعَيْنِ الشْـ ... ـشَمْسِ يَـوْمًـا وَلَا تَـرَاءَتْ حُـجُـورَا

٢٦.رُفِعَتْ فِي السِّبَا بِخَفْضِ المَعَالِي ... بَـعْـدَ جَـزْمِ الـعِـدَى بِهَـا أَنْ تَـسِـيرَا

٢٧.رَدَّ طَـرْفُ الهُـدَى حَسِيرًا بِيَـوْمٍ ... فِـيـهِ زَيْـنُ العِبَادِ عليه السلام جَـاءَ أَسِـيـرَا[٣]

٢٨.رَامِـيًـا طَـرْفَـهُ لِأُسْرَتِـهِ الصِّيْـ ... ـدِ وَمِـنْـهَـا تُـدْمِـي الـسُّـيـوفُ نُـحُـورَا

٢٩.رَبِّ سَـلِّـمْ عَـلَـيْـهِ مَـهْـمَا تَجَـلَّى الْـ ... ـبَـدْرُ يَجْـلُـو بِـنُـورِهِ الـدَّيْجُـورَا

---

(١) الشاعر يصف رفع رأس الحسين عليه السلام على سنان الرمح مع بقيَّة رؤوس الشهداء عليهم السلام.

(٢) وهنا يتكلَّم الشاعر على هجوم الجيش الأمويّ على مخيَّم الحسين عليه السلام بعد استشهاد الحسين وأنصاره عليهم السلام؛ لنهب وسلب الفاطميَّات حَرَم رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن ثمَّ حرق الخيم على من فيها.

(٣) ذاك هو الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام أُخذ أسيرًا مقيَّدًا من كربلاء إلى الكوفة ومنها إلى الشام.

(١٠٨)

حَرْفُ الزَّاي: [المتقارب]

١.زَعِيمُ الـوَرَى مَنْ لَـهُ الدِّينُ يُعْزَى ... لَـدَى (الـطَّـفِّ) فِي آلِـهِ الغُـرِّ يُـرْزَا[١]

٢.زَهَـا مَجْـدُهُ مِـثْـلُ زَهْـرِ الـرِّيَـاضِ ... وَكَـانَـتْ مَـعَـالِـيـهِ لِـلـدَّهْـرِ حِـرْزَا

٣.زَكَـى مَحْـتِـدًا وَتَـطِـيـبُ الـفُـرُوعُ ... إِذَا الأَصْـلُ طَـابَ إِبَـاءً وَعِـزَّا

٤.زَمَـانٌ بِـهِ السِّبْطُ عليه السلام يَشْكُو الأُوَامَ ... لِأَ شْـقَـى لَـدَى كُـلِّ دَهْـرٍ وَأَخْـزَى

٥.زُلَالُ المِـيَـاهِ بِـهِ الـوَحْـشُ عَـامَ ... وَسِـبْـطُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله يَـرَى مِـنْـهُ حَـجْـزَا

٦.زَهَـوْتِ بِهَـا يَا عِـرَاصَ (الطُّفُوفِ) ... غَـدَاةَ كَـسَـوْكِ مِـنَ الـعِـزِّ بَـزَّا[٢]

٧.زَكَـا مِـنْـكِ تُـرْبٌ يَـفُـوقُ العَـبِـيرَ ... بِـنَـشْرِ شَـذَاهُ وَلِـلْـمِـسْـكِ يُـعْـزَى

٨.زَعِيمُ الـوَرَى فِيكِ أَلْقَى الرِّحَالَ ... فَـصَـارَ بِـجَـيْـشٍ مِـنَ الـشِّـرْكِ يُـغْـزَا

٩.زَفَـفْـنَ المَـنَـايَـا لَـهُ الـبَـارِقَـاتُ ... فَـعَـانَـقَـهَـا وَلِأَحْـشَـاهُ لَـزَّا[٣]

١٠.زَرَعْـنَ القَنَا فِي حَشَى صَـدْرِهِ ... أَسِـنَّـتِـهَـا الـزُّرْقَ وَخْـزًا وَنَـخْـزَا[٤]

١١.زَحَـفْـتُـمْ لَـهُ يَـا جُـنُـودَ الـضَّـلَالِ ... وَنَـاضَـلْـتُـمُـوا مَـنْ بِـهِ الـدِّيـنُ عَـزَّا

١٢.زَجَـرْتُـمْ لَـهُ الـصَّـافِـنَـاتِ الجِـيَـادَ ... فَـأَبْـعَـدَكُـمْ مَـنْ بَـرَاهَـا وَأَخْـزَا[٥]

(١) يُرزَا: هي يَرزَأُ بالتخفيف، ورُزئ الشَّخصُ بولده، وفي ولده: فقَده، ورُزِئ مالَه، وبماله. (المعاصرة ٢/ ٨٨٣).

(٢) البَزُّ: السَّلْبُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ: مَنْ عَزَّ بَزَّ؛ مَعْنَاهُ مَنْ غَلَبَ سَلَبَ. (اللسان ٥/ ٣١٢).

(٣) لَزَّه، يلُزُّهُ لَزًّا: شَدَّهُ وأَلْصَقه. (التاج ١٥/ ٣١٣)، لأحشاه: هي لأحشائه، بحذف الهمزة.

(٤) نَخَزَه بِحَدِيدَةٍ أَو نَحْوِهَا: وَجَأَهُ. (اللسان ٥/ ٤١٦).

(٥) مَنْ بَرَاهَا: هو الله تعالى، وهذه دعوة على الظالمين الذين قاتلوا الإمام سلام الله عليه، يقول لهم الشاعر: أبعدكم الله تعالى وأخزاكم.

١٣. زَوَيْتُمْ بِنَصْرِ الشَّقَا دِينَكُمْ ... وَأَبْدَيْتُمُوا الشِّرْكَ يَخْتَالُ عِزَّا

١٤. زَكَا بَيْنَكُمْ زَرْعُ طَاغُوتِهَا ... وَرَوْضُ الهِدَايَةِ قَدْ سِيمَ جِزَّا[١]

١٥. زَعَامَتُهُ فِيكُمُ لَمْ تَزَلْ ... وَلِلدِّينِ إِنْ ضَامَهُ الشِّرْكُ حِرْزَا[٢]

١٦. زِنَادُ الرَّزَايَا قُلُوبُ الكِرَامِ ... غَدَاةَ غَدَرْتُمْ بِوَارِيهِ أَزَّا[٣]

١٧. زَعَمْتُمْ يَدِينُ لَكُمْ لَيْثُهَا ... فَلَيْثُ الشَّرَى لَيْسَ لِلضَّيْمِ يُعْزَى[٤]

١٨. زِمَامُ الوَرَى مَنْ غَدَا فِي يَدَيْهِ ... فَأَنَّى يَدِينُ لِمَنْ ذَلَّ عَجْزَا؟!

١٩. زَهَدْتُمْ بِهِ يَا طُغَاةَ الأَنَامِ ... وَيَا طَالَمَا الشِّرْكُ مِنْهُ اسْتَفَزَّا[٥]

٢٠. زَلَلْتُمْ عَنِ الدِّينِ فِي قَتْلِهِ ... وَفِي سَلْبِكُمْ عِتْرَةَ الوَحْيِ بَزَّا[٦]

٢١. زَفَفْتُمْ لِنَهْبِ رِحَالِ النِّسَاءِ ... صَوَاهِلَ يَخْفِزْنَ لِلْغَيِّ حَفْزَا[٧]

٢٢. زَلَازِلُ كَادَتْ تَمُورُ الوِهَا ... دُ مِنْهَا وَتَسْتَأْصِلُ الشِّرْكَ نَهْزَا

٢٣. زَوَى عَنْهُمُ اللهُ تَدْمِيرَهَا ... لِفَصْلِ القَضَاءِ فَجَلَّ وَعَزَّا

٢٤. زَعِيمَ الوَرَى يَا بنَ طَهَ الأَمِينِ ﷺ ... إِلَامَ وَفِي كُلِّ آنٍ تُعَزَّى؟!

٢٥. زُرِ (الطَّفَّ) وَاطْلُبْ أَبَاكَ الشَّهِيدَ ... وَأَبْنَا أَبِيكَ الكِرَامَ الأَعِزَّا

---

(١) زكا: نما، الزَّكاء: النَّماء والرَّيْعُ. (اللسان ١٤/ ٣٨٥)، سِيمَ: مَبنِي لِلمَجهُولِ مِن سَامَه: أَي كَلَّفَهُ وَفَرَضَ عَلَيهِ. (التكملة ٦/ ١٩٩)، والجزُّ: القطع. (اللسان ٥/ ٣٢١).

(٢) الحِرْزُ: المَوضعُ الحَصين. (التاج ١٥/ ٩٩).

(٣) الزَّنْد: العُودُ الَّذي يُقْدَحُ بِهِ النَّارُ. (التاج ٨/ ١٤٦). وأزَّ بالقِدرِ أَزًّا: أَوْقَدَ النارَ تَحْتَها لتغلي. وَقيل: أزَّها أزًّا: إذا جَمَعَ تَحْتَها الحطبَ حَتَّى تَلْتَهِب النارُ. (التاج ١٥/ ١٥).

(٤) يَدِينُ: يُطيع.(اللسان ١/ ٥٥٣).

(٥) زَهَدَ فِي الأَمْرِ: خِلَافُ التَّرْغِيبِ فِيهِ. (اللسان ٣/ ١٩٧).

(٦) البَزُّ: السَّلْبُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ: مَنْ عَزَّ بَزَّ؛ مَعْنَاهُ مَنْ غَلَبَ سَلَبَ. (اللسان ٥/ ٣١٢).

(٧) زَفَّ يَزِفُّ زَفًّا: أسرع، الزَّفِيفُ: الإِسْرَاعُ ومقاربةُ الخَطْوِ. (اللسان ٩/ ١٣٦). يَحْفِزه حَفْزًا: أَعْجَلهُ وأَزْعَجَهُ وَحَثَّهُ. (التاج ١٥/ ١١١).

٢٦. زُلَالًا (أُمَيَّةَ) لَا تَسْقِهَا فَقَدْ أَظْمَأُوكُمْ ضِرَابًا وَوَخْزَا
٢٧. زَمَانٌ بِهِ الشِّرْكُ يُبْدِي الْهَدِيرَ وَشِقْشَقَةُ الدِّينِ تُخْفَى، لَأَخْزَى
٢٨. زِلِ الشِّرْكَ حَتَّى لَهُ لَا نَحِسُّ أَنِيسًا وَلَا مِنْهُ نَعْتَادُ رِكْزَا[1]
٢٩. زَفَفْتُ لَكُمْ مِنْ بَنَاتِ القَرِيـ ـضِ عَذْرَاءَ أُلْبِسُهَا الحُبُّ بَزَّا[2]

(١) الرِّكزُ: الصَّوتُ الخَفِيُّ، وَالحِسُّ. (التاج ١٥/ ١٥٩).
(٢) البَزُّ: ضَرْبٌ مِنَ الثِّياب. (التاج ٥/ ٣١١).

(١٠٩)

حَرْفُ السِّينِ:[1] [الكامل]

١.سَلَّ الجَوَى قَلْبِي وَلَا مِنْ آسِ ... وَالجِسْمُ أَحْرَقَهُ لَظَى أَنْفَاسي

٢.سَارَتْ رَكَائِبُ آلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ ... تَجْتَازُ بَيْنَ دَكَادِكٍ وَرَوَاسي

٣.سَلْ عَنْهُمُ وَادِي (الطُّفُوفِ) فَقَدْ زَهَا ... خِصْبًا بِغَيْثِ نَوَالِهَا الرَّجَّاسِ

٤.سَالَتْ عَلَيهِمْ سَيْلَ أَيْدِيهِمُ نَدًى ... تِلْكَ البِطَاحُ كَتَائِبُ الأَرْجَاسِ

٥.سَلَكَتْ بِأَجْوَازِ الضَّلَالِ وَشَمَّرَتْ ... لِلْحَرْبِ عَنْ سَاقٍ بَنُو الخَنَّاسِ

٦.سَلَّتْ سُيوفًا لِلهِيَاجِ عَلَى الَّذِي ... بَارِيهِ طَهَّرَهُ مِنَ الأَدْنَاسِ

٧.سَفَهًا لِشَائِدَةِ الضَّلَالِ بِهَدْمِهَا ... رُكْنُ الحَنِيفِ وَنَقْضِ أَيِّ أَسَاسِ

٨.سُعِدَتْ بِرَفْعِ بِنَائِهِ وَتَفَوَّقَتْ ... شَرَفًا أَطَايِبُ صَفْوِ هَذِي النَّاسِ

٩.سَكَنَتْ نُفُوسُهُمُ جُسُومًا لَمْ تَزَلْ ... مِنْ دُونِهِ جَهْدَ العَدُوِّ تُقَاسي

١٠.سَدَّتْ ثُغُورَ الدِّينِ بِالحَزْمِ الَّذِي ... فَتَحَتْ رِيَاحَ هِيَاجِهَا وَالْيَاسِ

١١.سَائِلْ بِهَا إِنْ شِئْتَ عَرْصَةَ (كَرْبَلَا) ... عَنْ أَيِّ بَأْسٍ بَلْ وَأَيِّ مِرَاسِ

١٢.سَقَتِ الرَّوَابِي العَاطِشَاتِ مِنَ الدِّمَا ... وَعَلَى الظَّمَا سِبْطَ النَّبِيِّ ﷺ تُوَاسي

١٣.سِيَّانَ يَوْمَ الرَّوْعِ غَرْبُ سُيُوفِهَا ... وَالمَوْتُ كُلٌّ مُخْمِدُ الأَنْفَاسِ[2]

١٤.سَهْرَانُ طَرْفُ عَدِوِّهَا إِنْ صَوَّبَتْ ... فِي الرَّوْعِ طَرْفًا لَمْ يَمِلْ لِنُعَاسِ

١٥.سَئِمَتْ لِقَاءَهُمُ الكُمَاةُ فَأَحْجَمَتْ ... رُعْبًا وَلَمْ تَظْفَرْ بِغَيْرِ اليَاسِ[3]

---

(١) التخريج: البابليَّات ٣/ ٣٥، وأدب الطفِّ ٨/ ١٣٣-١٣٤ الأبيات: ١-٣، ١٢، ١٣، ١٥، ١٧.

(٢) مُخْمِدُ: فَاعِلٌ مِنْ أَخْمدَ يُخْمِدُ، أَخْمَدَ النَّارَ: أَطفَأَهَا، سَكَّنَ لَهِيبَهَا. (المعاصرة ١/ ٦٩٥).

(٣) اليَاسُ: هِيَ اليَأْسُ بِالتَّخْفِيفِ.

١٦.سَمِعَ الإِلَـهُ دُعَـاءَهَـا فَأَبَاحَهَا ... مِـنْ قُـرْبِـهِ شَرَفًـا مُـتُـونَ كَـرَاسِي

١٧.سَمِحَتْ بِأَنْفُسِهَا انْتَصَارًا لِلْهُدَى ... وَالـدِّيـنِ طَـعْـنًـا لِـلْـقَـنَـا المَـيَّـاسِ

١٨.سَـاقَ القَضَاءُ لَهَـا حِمَامًـا بَـعْـدَ مَا ... كَـادَتْ تَـبِـيـدُ جَـحَـافِـلَ الأَرْجَـاسِ

١٩.سَفَكَتْ بِمُرْهَفَةِ الصِّفَاحِ دِمَاءَهَا ... هَـدْرًا بِـكَـفٍّ ذَمِـيـمَـةِ الأَغْـرَاسِ

٢٠.سَلَّ ابنُ أَحْمَدَ ﷺ لِلْهِيَاجِ حُسَامَهُ ... وَثَـنَـى مُـطَـهَّـمَـهُ شَـدِيـدَ الـبَـاسِ

٢١.سَعَرَتْ بِهِ نَارُ الهِيَاجِ فَأَحْرَقَتْ ... بِـشُـوَاظِ صَـارِمِـهِ بَـنِي الخَـنَّـاسِ

٢٢.سَالَتْ، تُفَدِّي العَالَمِينَ، نَفْسُهُ، ... طُـرًّا، عَـلَى سُـمْـرِ القَـنَـا المَـيَّـاسِ[1]

٢٣.سَهَرَتْ عُيُونُ المَكْرُمَاتِ لِفَقْدِهِ ... وَغَـفَـتْ عُـيُـونُ الـرَّيْـبِ وَالأَدْنَـاسِ

٢٤.سَلَبَتْ غَلَائِلَهُ الطُّغَاةُ وَرَضَّضَتْ ... صَـدْرَ المَـكَـارِمِ بَـعْـدَ قَـطْـعِ الـرَّاسِ

٢٥.سَبَقَتْ تَعَادَى لِلْخِيَامِ فَوَزَّعَتْ ... مِـنْ رَحْـلِـهِـنَّ كَـرَائِـمَ الأَجْـنَـاسِ[2]

٢٦.سَـارَتْ تَجَـاوَبُ بِالنِّيَاحِ نِسَاؤُهَا ... تَـطْـوِي الضُّـلُـوعَ عَـلَى لَظَى مِقْيَاسِ

٢٧.سِرُّ الإِلَـهِ أَبُـو الأَئِمَّةِ ﷺ مُثْقَلٌ ... وَالـغُـلُّ يَجْـرَحُـهُ وَلَا مِـنْ آسِي[3]

٢٨.سَهْرَانُ مِنْ أَلَمِ المُصَابِ وَمَا لَهُ ... مِـمَّـنْ تُـظَـلِّـلُـهُ الـسَّـمَاءُ مُـوَاسِي[4]

٢٩.سُـعِـدَتْ مُـوَالُـوهُ بِـظِـلٍّ وَلَائِـهِ ... وَعِـدَاهُ حَـرَّ لَـظَـى الجَـحِـيمِ تُـقَـاسِي

---

(١) في الأصل، صَدرُ البَيتِ مَكسُورٌ نَتيجةَ خَطَأٍ فِي النَّسخِ، فَقَدْ جَاءَ بِرُوايَةِ (سَالَتْ تُفَدِّيهَا العَالَمَ نَفْسُهُ).

(٢) تعادى: من العَدْوِ، ويقال: تَعَادُوا: أي تَبارَوْا فِي العَدْوِ. (التاج ٣٩/ ٥).

(٣) الآسِي: الطَّبِيبُ المُعالِجُ. (التاج ٣٧/ ٧٤).

(٤) آسَاه بمصيبته: أَي عَزَّاه بها، فهو مواسي له. (التاج ٣٧/ ٧٨).

(١١٠)

حَرْفُ الشِّينِ: [الخفيف]

١.شَمَّرَتْ لِلْهِيَاجِ- وَالنَّقْعُ يَغْشَى- فِئَةٌ لَا تَرَى سِوَى الهَامِ فَرْشَا
٢.شَغَلَتْ فِكْرَةَ الأَنَامِ جَمِيعًا وَاسْتَفَزَّتْ عَلْيَاؤُهَا الكَوْنَ دَهْشَا
٣.شَدَّ مَا لِلْهُدَى حَمَتْ أَيَّ ثَغْرٍ فَرَقًا مِنْ حِفَاظِهَا لَيْسَ يُغْشَى
٤.شُلَّ كَفُّ الزَّمَانِ كَيْفَ بِهَا امْتَدْ دَ وَأَحْشَاهُ كَيْفَ أَضْمَرْنَ غُشَّا؟!
٥.شَيَّدَتْ فِيهِ لِلْعُلا أَيَّ صَرْحٍ وَبَنَتْ فِيهِ لِلْمَكَارِمِ عَرْشَا[١]
٦.شَامَ مِنْ جُودِهَا مَخَايِلَ بَرْقٍ مِنْهُ أَثْرَى العُفَاةُ رَشًّا فَرَشَّا[٢]
٧.شَكَرَ الدَّهْرُ صُنْعَهَا وَأَسَاءَتْ لِعُلَاهَا بَنُوهُ غَدْرًا وَبَطْشَا
٨.شَمَّرَتْ نَحْوَهَا كِلَابُ (أُمَيٍّ) عَقَرَتْ صِيدَهَا عَضَاضًا وَنَهْشَا[٣]
٩.شَكَرَ اللهُ لِلْهُدَى سَعْيَ قَوْمٍ بِشَبَا بِيضِهَا الحِمَامُ تَغَشَّى
١٠.شَرَّعَتْ فِي الوَغَى رِتَاجَ المَنَايَا بَعْدَمَا أَرْتَجَتْ حَشَى الصِّيدِ دَهْشَا[٤]
١١.شَهِدَتْ أَنَّهَا خَيَارُ البَرَايَا غُرُّ أَمْلَاكِهَا وَأَثْبَتُ جَأْشَا[٥]

(١) الصَّرْحُ: بيتٌ واحدٌ يُبْنَى مُنْفَرِدًا ضَخْمًا طَويلًا فِي السَّماءِ. وَقيل: هُوَ القَصْر.(التاج ٦/ ٥٣٣).
(٢) شَامَ البَرْقَ، يَشِيمُه شَيْمًا: إِذا نَظَر إِلَيْهِ.(التاج ٣٢/ ٤٨٥)، والمَخَايِل: جَمْعُ المَخِيلَة والمُخَيِّلَة والمُخِيِّلة، وَهِيَ السَّحَابَةُ الَّتِي إِذا رأَيتها حَسِبْتها مَاطِرَةً. (التاج ٢٨/ ٤٥٠).
(٣) أُمَيٍّ: مُرَخَّمُ أُمَيَّةٍ.
(٤) الرِّتاجُ: البابُ الْعَظِيمُ؛ وَقِيلَ: هُوَ الْبَابُ الْمُغْلَقُ. وَقَدْ أَرْتَجَ البابَ إِذا أَغلقه إِغلاقًا وَثِيقًا. (اللسان ٢/ ٢٧٩).
(٥) الغُرُّ: جَمْعُ الأَغَرّ، مِنَ الغُرَّة بياضِ الْوَجْهِ. (اللسان ٥/ ١٥)، والجَأْش، النَّفْس وَقِيلَ القَلْب، وَقِيلَ رِباطُه وشدَّتُه عِنْدَ الشَّيْءِ تَسْمَعُهُ لَا تَدْرِي مَا هُوَ. وَفُلَانٌ قَوِيُّ الجأْشِ أَي القَلْب. (اللسان ٦/ ٢٦٩).

١٢. شَرَكُ الحَتْفِ غَالَهَا وَهْيَ حَزمًا ... فِيهِ كَمْ غَادَرَتْ بَنِي الحَزْمِ رَعْشَا!
١٣. شَارَفَتْ قَطْعَ دَابِرِ الشِّرْكِ لَوْلا ... شَوْقُهَا لِلَّذِي لَهَا اللهُ أَنْشَا[1]
١٤. شُلَّ كَفُّ الرَّدَى، فَأَيُّ نُفُوسٍ ... مِنْهُ عَانَتْ بِسَوْرَةِ الغَدْرِ نَهشَا[2]
١٥. شَرَعٌ كُلُّهَا لَدَى كُلِّ فَضْلٍ ... وَلَدَى المَجْدِ سِرُّهَا لَيْسَ يُفْشَى[3]
١٦. شَدَّ لَيْثُ الشَّرَى وَحِيدًا بِعَزْمٍ ... جَلَّ لَمَّا قَضَتْ مُوَالُوهُ عَطْشَى[4]
١٧. شَاهَدَتْ مِنْ لَظَى شَبَاهُ فَنَاءً ... كُلَّمَا فِيهِ دَارَةَ الحَرْبِ يَغْشَى[5]
١٨. شَافِعًا وَتْرَهَا وَمُوغِرَ أَحْشَا ... هَا اصْطِلَامًا مُذْ جَاءَهَا يَتَمَشَّى[6]
١٩. شَاقَهُ المَوْتُ لَا لِوَهْنٍ مِنَ الحَرْ ... بِ وَقَدْ رَدَّ نَاظِرَ المَوْتِ أَعْشَى
٢٠. شَغَفَتْ فِي وِصَالِهِ الحُورُ فَاشْتَا ... قَ إِلَيْهَا وَبِالرَّدَى زَادَ بَهْشَا[7]
٢١. شَاكِرًا لِلإِلَهِ خَرَّ فَحَلَّتْ ... ظِلَّةً مِنْ دِمَاهُ بِيضًا وَرُقْشَا[8]

(١) أنشا: أنشأ بالتخفيف.
(٢) سَوْرَةُ الخمرِ وَغَيْرِهَا وسُوَارُها: حِدَّتُها. (اللسان ٤/ ٣٨٤).
(٣) شَرَعٌ: سَوَاسِيَةٌ، يُقَالُ: نَحْنُ فِي هَذَا شَرَعٌ سواءٌ وشَرْعٌ واحدٌ أَي سواءٌ لَا يفوقُ بعضُنا بَعْضًا. (اللسان ٨/ ١٧٨).
(٤) شَدَّ فِي العَدْوِ شَدًّا واشْتَدَّ: أَسْرَعَ وعَدَا. (اللسان ٣/ ٢٣٤)، والشَّرَى: موضعٌ تُنْسب إِلَيْهِ الأُسْدُ، يُقَالُ للشُّجْعانِ: مَا هُمْ إِلَّا أُسودُ الشَّرى. (اللسان ١٤/ ٤٣١).
(٥) الدَّارَةُ: مَا أَحاطَ بالشَّيْءِ، كالدائرَةِ، والمقصود هنا ساحة المعركة. (التاج ١١/ ٣٢٠).
(٦) أظنُّها: (اصلاءً) بدل (اصطلامًا) وربَّما حصلت نتيجة خطأ في النَّسخ. شَافِعًا وِتْرَهَا: الوَتْرُ: الفَرْدُ، وَالشَّفْع: خِلافُ الوَتْرِ، وَهُوَ الزَّوْج. (٢١/ ٢٧٩)، قوله: شافعًا وترهَا: أي بسيفه وشجاعته سيثنِّي الحرب، فالعدو سيرى منه مثل ما يرى من الحرب كلِّها، أوغرَ يُوغر، فهو مُوغِر، أوغر صَدْرَهُ: أَشْعَلَهُ منَ الغيْظِ. (المعاصرة ٣/ ٢٤٧٠)، اصطلى بالأمرِ اصطلاءً: عانى شدَّتَه، يُقَالُ: اصْطَلَى بِنَارِ الحَرب وَوَيْلَاتِهَا. (المعاصرة ٢/ ١٣١٧).
(٧) رجُلٌ بَهْشٌ: أَيْ هَشٌّ بَشٌّ، وبَهَشَ إليْهِ يَبْهَشُ بَهْشًا، إِذا ارْتَاحَ لَهُ، وخَفَّ بارْتِيَاحٍ إِلَيْه. (التاج ١٧/ ٨٧).
(٨) في الأصل: (أَهوَى) ثُمَّ غُيِّرَت إِلَى (خَرَّ).=

٢٢.شَاكَلَتْ فِي حَشَاهُ سُمْرُ العَوَالِي ... أَنْسُرًا قَدْ أَعَدَّتِ الطَّوْدَ عُشَّا[١]

٢٣.شَدَّ مَا فِي قَرَاهُ وَالصَّدْرِ جَالَتْ ... عَادِيَاتٌ فِي الصُّمِّ أَثَّرْنَ نَقْشَا[٢]

٢٤.شَرِبَتْ مِنْ دِمَاهُ غَرْثَى المَوَاضي ... وَالعَوَالِي نَهَشْنَ أَحْشَاهُ نَهْشَا[٣]

٢٥.شِيْلَ فِي الرُّمْحِ صَادِعًا مِنْهُ رَأْسٌ ... لِلدَّرَارِي، وَالجِسْمُ لَمْ يَلْقَ نَعْشَا

٢٦.شَرِقَتْ بِالْمُصَابِ رَبَّاتُ خِدْرٍ ... لِنَهَابِ العِدَى أَثَاثًا وَفُرْشَا[٤]

٢٧.شَأْنُهَا النَّوْحُ عَنْ حَرِيقِ فُؤَادٍ ... وَزَّعَتْهُ يَدُ المَصَائِبِ دَهْشَا[٥]

٢٨.شِرْبُهَا الدَّمْعُ كُلَّمَا اشْتَاقَتْ الشِّرْ ... بَ وَيَجْهَشْنَ بِالعَشِّاتِ جَهْشَا[٦]

٢٩.شَمَّرَتْ نَحْوَهَا الخُطُوبُ وَجَاءَتْ ... نَحْوَهَا أَرْجُلُ الأَسَى تَتَمَشَّى[٧]

=وذَهَبَ دَمُهُ ضِلَّةً: أَي بِلا ثَأْرٍ، أَي هَدَرًا لَمْ يُثْأَرْ بِهِ، وَهُوَ مَجازٌ. (التاج ٢٩/ ٣٤٩).

(١) العَوَالِي: جَمْعُ العَالِيَة، وَهِيَ القَنَاةُ المُسْتَقِيمَةُ، وَقِيلَ: هُوَ النصفُ الَّذِي يَلِي السِّنانَ، وَقِيلَ: عالِيَة الرُّمْح رأْسُه. (اللسان ١٥/ ٨٧)، سُمْرُ العَوَالِي: الرِّمَاحُ، وتَشَاكَلَ: حَاكَى، تَشَبَّهَ بِهِ. (التكملة ٦/ ٣٤١).

(٢) يقال: شَدَّ مَا أَنَّك ذاهِبٌ، كقولِك: حَقًّا أَنَّك ذاهِبٌ. (التاج ٨/ ٢٤٧).

(٣) غَرثَى: جَائِعَة، مِنَ الغَرَثِ: وَهوَ أَيْسَرُ الجُوعِ، وَقيل: شِدَّتُهُ. (التاج ٥/ ٣١٠).

(٤) شِرق بالشَّيء: غصَّ به. (المعاصرة ٢/ ١١٩٢)، ولقد كان وقع المصاب على الفاطميَّات شَدِيدًا مُؤذِيًا، لَمَ يَستطعن تَقَبُّلَهُ.

(٥) دَهِشٌ: تَحَيَّرَ، أَو ذَهَبَ عَقْلُهُ مِنْ ذَهَلٍ أَو وَلَهٍ، وقِيلَ: مِنَ الفَزَع ونَحْوِه. (المعاصرة ٢/ ١١٩٢).

(٦) جَهِشَ إِلَيْه، جَهْشًا: فَزِعَ إِلَيهِ، وَهُوَ مَعَ ذَلِك يُرِيدُ البُكَاءَ. (التاج ١٧/ ١١٥).

(٧) التَّشْمِيرُ فِي الأَمْرِ: الجِدُّ فِيهِ والاجْتِهَادُ. (التاج ١٢/ ٢٣٦).

(١١١)

حَرْفُ الصَّادِ:[1] **[الكامل]**

١. صُـدِعَ الـفُـؤَادُ بِـحَـادِثٍ غَـوَّاصِ خَـطْـبٌ بِـهِ الـدَّانِي انْـطَـوَى وَالـقَـاصِي
٢. صَـغُـرَتْ بِـهِ الأَرْزَاءُ بَـلْ شَابَتْ بِهِ مِـمَّـنْ أَظَـلَّـتْـهَـا الـسَّـمَاءُ نَـوَاصِي
٣. صَادٍ قَضَى ابنُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي (كَرْبَلَا) فِي مَـاحِـضِـيـهِ مَـوَدَّةَ الإِخْـلَاصِ[2]
٤. صَـافَـتْـهُ نُـصْـرَتَـهَـا بِـيَـومِ مُـكَـدَّرٍ وَالمَـوْتُ فِـيـهِ حَـبَـائِـلُ الـقَـنَّـاصِ[3]
٥. صَدَّتْ عَنِ الخِذْرِ الطَّغَامَ، وَأَفْرَغَتْ صَـبْـرًا وَدِرْعُ الـصَّـبْـرِ خَـيْـرُ دِلَاصِ[4]
٦. صَدَعَتْ صَفَاةَ الشِّرْكِ ظَامِيَةُ الحَشَى وَعَـدَتْ تُطَالِبُ خَصْمَهَا بِقِصَاصِ
٧. صَالَتْ وَقَدْ لَبِسَ القَتَامَ ضُحَى الوَغَى تَدْعُو النَّجَاءَ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصِ[5]
٨. صَـكَّـتْ جُـمُـوعَـهُـمُ بِـأَيَّـةِ غَـارَةٍ شَـعْـوَاءَ تَخْـتَـطِـفُ الهِـزَبْـرَ الـعَـاصِي[6]
٩. صَـبَرَتْ كَـمَا صَـبَرَ الـكِـرَامُ فَطِيبُهَا فِعْلًا تَـضَـوَّعَ مِـنْ شَـذَا الأَعْـيَـاصِ[7]

(١) التخريج: أدب الطفِّ ٨/ ١٣٥-١٣٦ الأبيات: ١-١٢، ١٦، ١٩-٢١.

(٢) مَحَضَ صديقَه الوُدَّ: أَخْلَصَهُ لَهُ.(المعاصرة ٣/ ٢٠٧١).

(٣) صَافَاهُ: خالَصَهُ فِي العِشْرة. (اللسان ٧/ ٢٧)، حَقُّهُ أن يقولَ: (بيوم) ؛ لكن الوزن يضطرُّه أن يقول: (بيوم).

(٤) الطَّغَامُ: أَوْغَادُ النَّاسِ وأَرْذَالُهم. (التاج ٣٣/ ٢٢)، وَدِرْعٌ دلَاصٌ: مَلْسَاءُ لَيِّنَةٌ بَرَّاقَةٌ. (التاج ١٧/ ٥٨٦).

(٥) ناصَ يَنُوصُ: نَجا، وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ: أَي اسْتَغاثوا وَلَيْسَ ساعةَ ملْجإٍ وَلاَ مَهْرب. (اللسان ٧/ ١٠٢).

(٦) الصَّكُّ: الضَّرْبُ الشَّدِيدُ بِالشَّيْءِ الْعَرِيضِ، وَقِيلَ: هُوَ الضَّرْبُ عَامَّةً بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ. (اللسان ١٠/ ٤٥٦)، الهِزَبْرُ: مِنْ أَسماء الأَسد. (اللسان ٥/ ٢٦٣).

(٧) الضَّوْعُ: تَضَوُّعُ الرِّيحِ الطيِّبةِ أَي نَفْحَتُها، تَضَوُّعُ الرِّيحِ: تَفَرُّقُها وانْتِشارُها وسُطُوعُها. (اللسان ٨/ ٢٢٩). وَمِنْهُ قَولُ عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ الثَّقَفِيُّ مُتَغَزِّلًا فِي أُختِ الحَجَّاجِ:=

١٠. صَرَمَ القَضَاءُ بِسَيْفِهِ أَرْوَاحَهَا ... وَرَمَى بِهَا جُنْحَ الهُدَى بِحَصَاصِ[١]

١١. صَمَدَتْ إِلَيْهَا القَوْمُ تَبْرُدُ غُلَّهَا ... ضَرْبًا يُزِيلُ كَلَاكِلًا وَنَوَاصِي[٢]

١٢. صَرْعَى بِحَرِّ الشَّمْسِ فِي صَيْخُودَةٍ ... رَمْضَاؤُهَا مَشْبُوبَةُ الأَعْرَاصِ[٣]

١٣. صَدَعَ المُصَابُ بِهِمْ حَشَى ابنِ مُحَمَّدٍ ﷺ ... لَاغَرْوَ كُلُّ دُرَّةُ الغَوَّاصِ[٤]

١٤. صَدِيَانَ يَخْتَرِقُ الصُّفُوفَ بِعَزْمَةٍ ... تَقْضِي لِدَانِيهَا الرَّدَى وَالقَاصِي

١٥. صَدَقَتْ عَزِيمَتُهُ فَهَذَا ابنُ الَّذِي ... بِالعَضْبِ شَيَّدَ (سُورَةَ الإِخْلَاصِ)[٥]

تَضَوَّعَ مِسْكًا بَطْنُ نَعْمانَ، أَنْ مَشَتْ ... بِهِ زَيْنَبٌ فِي نِسْوَةٍ عَطِرات

المحاسن والأضداد ٢١٧، الكامل في اللغة ٢/ ٧٨، الاختيارين ٧٣٤.

وَالأَعْيَاصُ: جَمْعُ العِيصِ، وَهوَ: الأَصلُ. (اللسان ٧/ ٥٩).

(١) الصَّرْم: هُوَ الْقَطْعُ. (اللسان ١/ ٥٢٣)، والحَصُّ: حَلْقُ الشَّعْرِ، حَصَّه يَحُصُّه حَصًّا، وحصَّ شعَرُهُ وانْحَصَّ: انْجَرَدَ وتناثَر. وانْحَصَّ ورَقُ الشَّجَرِ وانْحَتّ إِذا تَنَاثَرَ.(اللسان ٧/ ١٣)، وقد استعاره الشاعر لجنح الهدى بسقوط ريشه، وكان ذلك مجازًا.

(٢) الغُلُّ: شِدَّةُ الْعَطَشِ وَحَرَارَتُهُ. (اللسان ١١/ ٤٩٩)، والكَلْكَل مِنَ الْفَرَسِ: مَا بَيْنَ مَحْزِمه إِلى مَا مسَّ الأَرض مِنْهُ إِذا رَبَضَ. (اللسان ١١/ ٥٩٧)، وَالنَّوَاصِي: جَمْعُ النَّاصِيَةِ، لُغَةٌ طَيِّئِيَّةٌ، قُصاصُ الشَّعَرِ فِي مُقدَّم الرأْس.(اللسان ١٥/ ٣٢٧). بَرَدَه يَبرُدُه بَرْدًا وبَرَّدَه: جَعَلَهُ بَارِدًا. (اللسان ٣/ ٨٢).

(٣) الصَّيْخُود: الصَّخْرَةُ العَظِيمةُ الَّتِي لَا يَرْفَعُها شيءٌ. (التاج ٨/ ٢٦٥)، وَالأَعْرَاصُ: جَمْعُ العَرْصَةِ، وَهِيَ كُلُّ بُقعَةٍ بَيْنَ الدُّورِ وَاسِعَةٍ، لَيْسَ فِيهَا بِنَاءٌ، سُمِّيَتْ بذلكَ؛ لاعْتِرَاصِ الصِّبْيَان فِيهَا. وَقِيلَ: هِيَ كُلُّ جَوْبَةٍ مُنْفتِقَةٍ لَيْسَ فِيهَا بِنَاءٌ فَهِيَ عَرْصَةٌ.(اللسان ١٨/ ٢٩).

(٤) دُرَّةُ الغَوَّاصِ: هي زبدة الأتعاب وخوض المخاطر، وهي خلاصة الغاية، كما يُقال: بيت القصيد، وللمنصور العبَّاسيّ فى هذا المعنى قال مُثنِيًا على امرأته متعة بنت ابن عمران اليامّي من أبيات:

وَمَا دُرَّةُ الغَوَّاصِ صَبَّرَ نَفْسَهُ ... لِيَغْنَمَ مِنْهَا عُرْضَةً لِلْمَتَالِفِ

بِأَحْسَنَ مِنْ بِنْتِ ابنِ عِمْرَانَ فِي الدُّنَا ... يُرَاعُ لَهَا مِنْ هِزَّةٍ كُلُّ وَاصِفِ

الطراز ٣/ ٧٣.

(٥) سورة الإخلاص: كناية عن القضاء على الشِّرك وقيام الإسلام دين التوحيد.

١٦. صَدَحَتْ لَهُ وُرقُ الحَمَامِ وَغَرَّدَتْ ... فَاهْتَزَّ شَوْقًا هِزَّةَ القَنَّاصِ

١٧. صَابَتْهُ رَامِيَةُ المَنَايَا غِرَّةً ... بِسِهَامِ مَنْ للهِ فِيهَا عَاصِي

١٨. صَدَعَتْ بِهِ أَحْشَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ ... خَيْرِ الأَنَامِ كَرِيمَةِ الأَعْيَاصِ

١٩. صَدْعَ الزُّجَاجَةِ، كَيْفَ وَالشِّرْكُ ابْتَنَى ... فِي قَتْلِهِ لِبَنِي الضَّلَالِ صَيَاصِي[١]؟!

٢٠. صَكَّتْ خِيَامَ المُحْصَنَاتِ بِغَارَةٍ ... حَيْثُ العَدُوُّ بِسَلْبِهَا مُتَوَاصِيْ

٢١. صَهَلَتْ عَوَادِيهَا فَجَالَتْ فَوْقَهُ ... مِنْ كُلِّ مَمْدُودِ القَرَا رَقَّاصِ[٢]

٢٢. صَارَتْ تُوَزِّعُ رَحْلَهَا وَتَسُومُهَا ... خَسْفًا وَلَمْ تَظْفُرْ لَهَا بِخَلَاصِ

٢٣. صَمَّاءُ جَاءَ بِهَا الزَّمَانُ فَجَلَّلَتْ ... وَجْهَ البِطَاحِ وَلُمَّةَ الأَعْرَاصِ[٣]

٢٤. صَعْدَاءُ أَزْهَرَ فَوْقَهَا رَأْسُ الَّذِي ... مِنْ فِتْيَةٍ بِيضِ الوُجُوهُ خِمَاصِ[٤]

٢٥. صَانَتْ (أُمَيَّةُ) فِي الخُدُورِ نِسَاءَهَا ... وَبَنَاتُ أَحْمَدَ ﷺ فِي مُتُونِ قَلَاصِ[٥]

---

(١) الصَّياصِي: جمعُ الصِّيصِيَةِ، وهي الحِصْنُ. (التاج ١٨/ ٢٧).
وَمِنْه قولُه تَعَالَى: ﴿**وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ**..﴾ (الأحزاب/ ٢٦). مِنْ صَيَاصِيهِمْ: أي من حصونهم، أَي من حُصُونِهم الَّتِي تَحَصَّنُوا بِهَا.

(٢) ممدود القرا: طويل الظهر، والرَّقْصُ والرَّقَصانُ: الخَبَبُ. وَالرَّقَّاصُ: الَّذِي يَجرِي خَبَبًا.

(٣) الداهية والفتنة الصمَّاء، وهي التي لا سبيل لتسكينها؛ لتناهيها في ذهابها؛ لأنَّ الأصمَّ لا يسمعُ الاستغاثة ولا يقلعُ عمَّا يفعلهُ. (اللسان ١٢/ ٣٤٣)، والبطاحُ: جَمْعُ البطحاءِ، وهي سيلٌ واسعٌ فيه دقائقُ الحصى. (التاج ٦/ ٣١٤)، واللَّمَمُ: الجمعُ، ورجلٌ مِلَمٌّ: يَلُمُّ القومَ، أي يجمعُهم، ولَمَّةُ الرجلِ: أصحابهُ إذا أرادوا سفرًا، وقد استعارها الشاعر لجمع الرماح. (اللسان ١٢/ ٥٤٨)، والعُرَّاص: الرُّمحُ اللدن. (التاج ١٨/ ٣٠).

(٤) قَالَ صَعْدَاء: يُرِيدُ صَعْدَةً صَعْدَاء، وَالصَّعدَةُ: هي الْقَنَاةُ الَّتِي تَنْبُتُ مُسْتَقِيمَةً. فلا تحتاج إلى تثقيف. (اللسان ٣/ ٢٥٥)، وصَعْداءَ: يَشتدُّ صُعودها عَلَى الرَّاقِي. (اللسان ٨/ ٢٨٥).
الشَّاعِرُ يَصِفُ الرُّمْحَ الطَّوِيلَ الَّذِي أُثْبِتَ رَأْسُ الإِمَامِ الشَّهِيدِ الحُسَينِ سَلَامُ اللهِ عَلَيهِ فِي أَعلَاهُ.

(٥) القَلَاصُ: الْقَلَائِصُ، وَهِيَ جَمْعُ قَلُوص، وَهِيَ النَّاقَةُ الشَّابَّةُ. (اللسان ٧/ ٨٢).

٢٦.صَفَدَتْ لِشَقْوَتِهَا إِمَامَ زَمَانِهَا زَيْنَ العِبَادِ ﷺ مُنَزَّهَ الأَعْيَاصِ[١]

٢٧.صَفْوُ المَوَدَّةِ فِيهِ أَجْرُ مُحَمَّدٍ ﷺ تَعْسًا لِتَارِكِ وُدِّهِ وَالعَاصِي[٢]

٢٨.صَدَعَتْهُ (آلُ أُمَيَّةٍ) فِي (كَرْبَلَا) بِالثُّكْلِ وَالأَغْلَالِ وَالإِرْهَاصِ[٣]

٢٩.صَلَّى عَلَيهِ اللهُ مِنْ مُسْتَضْهَدٍ وَعَلَى ذَوِيهِ قَوِيمَةِ الإِخْلَاصِ

(١) صَفَدَه يَصْفِدُهُ صَفْدًا: شَدَّه وقَيَّده، وأَوْثَقَه فِي الحَديد وَغَيره، كأَصْفَدَه. (التاج ٨/ ٢٨٨)، والشَّقْوة: الشَّقَاءُ، والعُسرُ،محنةٌ، شِدَّةٌ، ضِيقٌ، ضَلالٌ وَفَسَادٌ. (المعاصرة ٢/ ١٢٢٥)

(٢) الشاعر يشير إلى قوله تعالى: ﴿..**قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**..﴾ (الشورى/ ٢٣).

(٣) الثُّكْل: المَوْتُ وَالْهَلاَكُ، أو فِقْدان (فُقْدان) الْحَبِيبِ. (اللسان ١١/ ٨٨)، الإرهاص: مصدر رَهَصَ، يُقَالُ: رَهَصَ بِحقِّهِ وَدينه رَهصًا أَخذه أخذًا شَدِيدًا. (الوسيط ١/ ٣٧٧).

(١١٢)

حَرْفُ الضَّادِ: [الكامل]

١.ضَـلَّ الـزَّمَـانُ غَـدَاةَ وَلَّى مُعْرِضَا ... عَـنْ آلِ وَحْـيِ اللهِ آلِ الْمُرْتَضَى عليه السلام

٢.ضَرَبَـتْ عَلَيْهَا الحَادِثَـاتُ خِيَامَهَا، ... وَلَـكَـمْ بِهَـا ضُرُّ الأَنَـامِ تَـقَـوَّضَـا؟!

٣.ضَرَّاءُ، أَلْبَسَتِ القُلُوبَ بِـأَسْرِهَـا ... أَرْزَاءَهَـــا، وَالـبِـشْرُ عَـنْـهَـا أَعْـرَضَـا

٤.ضَرَعَـتْ لِعَلْيَاهَا مَـلَائِـكَـةُ السَّمَا ... هَيْهَاتَ تَـضْرَعُ وَالإِبَـاءُ لَهَـا قَـضَى[1]

٥.ضَـاءَ الـوُجُـودُ بِهَـا فَـبَرْقُ عَلَائِهَا ... بِالفَخْرِ مِـنْ شَرَفٍ وَنَـيْـلٍ أَوْمَـضَـا[2]

٦.ضَرَمَتْ قُلُوبًا فِي (الطُّفُوفِ) وَأَنْهَلَتْ ... مِـنْ نَـحْـرِ أَعْـدَاهَـا الحُـسَـامَ الْمُنْتَضَى

٧.ضَرْبٌ مِنَ المَوْتِ الزُّؤَامِ لَدَى الوَغَى ... عَـزَمَـاتُهَـا وَالـسَّـيْـفُ دَاعِـيَـةُ القَضَا

٨.ضَاقَ المَجَالُ عَلَى العَدُوِّ وَأَنْقَضَتْ ... لِـلـشِّرْكِ ظَـهْـرًا غَـيْرُهَـا لَـنْ يُنْقِضَا[3]

٩.ضَـاءَتْ بِأَنْفُسِهَا الجِنَانَ وَازْهَـرَتْ ... مِـنْ بَـعْـدِمَـا أَعْـطَـتْ مُهَنَّدَهَا الرِّضَا

١٠.ضَلَّتْ بِهَـا سَعْيًا عُـلُـوجُ (أُمَـيَّـةٍ) ... تَعُسَتْ حُدُودُكِ قَدْ أَسَأْتِ الْمُرْتَضَى عليه السلام

١١.ضَرَعَتْ قُلُوبًا حَيْثُ أَظْمَأَتِ الأُلَى ... رِيَّ العُطَاشِ لِكُلِّ مَـنْ ضَـمَّ الفَضَا

---

(١) ضَرَعَ إليه يَضْـرَعُ ضَرَعًا وضَـراعةً: خَضَعَ وذلَّ، فَهُوَ ضارِعٌ. (اللسان ٨/ ٢٢١).

(٢) النيل: العطاء، يُقَالُ: مَا أَكْثَرَ نائِلَهُ. وَما أَصَبْتُ مِنْهُ نَوْلَةً ؛ أَي نَيْلًا. (التاج ٣١/ ٤٢).

(٣) المَجالُ: مَوضِعُ الجَوَلان، وَيُقَال: لم يَبقَ مَـجالٌ فِي الأمرِ، وَهُوَ مَـجازٌ. (التاج ٢٨/ ٢٥٣).

– قال تعالى: ﴿**وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ**﴾ (الشرح/ ٢٣).

قَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِي: «إنقاض الظَّهر، هو صوت تقعقع العظام من ثقل الحمل»، وهذا القول مجاز واستعارة؛ لأنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يجوز أن ينتهي عظم ذنبه إلى حال إنقاض الظَّهر؛ لأنَّ هذا القول لا يكون إلَّا كناية عن الذنوب العظيمة، والأفعال القبيحة، وذلك غير جائز على الأنبياء عليهم السلام. ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن ٣٦٧-٣٦٨.

١٢.ضَاقَتْ بِمُرْهَفِهِ الكَتَائِبُ مُفْرَدًا ... كَالأَيِم سِبْطُ مُحَمَّدٍ ﷺ قَدْ نَضْنَضَا[١]

١٣.ضَاحٍ كَلَيْثِ الغَابِ أَصْحَرَ طَاوِيًا ... لَمْ تُثْنِ مِنْهُ العَزْمَ ذُؤبَانُ الغَضى[٢]

١٤.ضَجَرَتْ فَلَمْ تَقْدِمْ عَلَيْهِ كُمَاتُهَا ... رُعْبًا فَصَارِمُهُ الحِسَامُ المُنْتَضى

١٥.ضَرَّ الوَغَى نَفْعٌ لَدَيْهِ وَطَالَما ... دَحَضَ الكُمَاةَ بِحُجَّةٍ لَنْ تُدْحَضَا[٣]

١٦.ضِدَّانِ صَارِمُهُ وَنَصْلُ قَنَاتِهِ ... نَثْرًا وَنَظْمًا عَنْهُمَا يُرْوَى القَضَا

١٧.ضَهَدَ الحِمَامُ بِهِ الأَمِينَ فَزُلْزِلَتْ ... عُمَدُ الهُدَى، وَالدِّينُ فِيهِ تَقَوَّضَا[٤]

١٨.ضَرَبَ المُصَابُ بِحَدِّهِ كَبِدَ الهُدَى ... لَا بُرْءَ أَوْ يَطَأُ البِلَادَ ابنُ الرِّضَا[٥]

١٩.ضَعُفَتْ قُوَى الإِسْلَامِ لَمَّا أَنْ قَضى ... ابنُ العُلَا وَالشِّرْكُ ثَمَّ تَيَقَّضَا

٢٠.ضِغْنُ القُلُوبِ بَدَا وَكَانَ لِعِزَّةِ الْـ ... إِسْلَامِ كَامِنَ فَاسْتَهَلَّ مُعَرِّضَا

٢١.ضَلَّتْ تُطَالِبُهُ الذُّحُولَ بِمَعْشَرٍ ... هَدَرَ الإِلَهُ دِمَاءَهَا فِي مَا مَضى

٢٢.ضَاءَتْ فِجَاجُ الأَرْضِ بِابنِ مُحَمَّدٍ ﷺ ... فَزَهَتْ وَأَظْلَمَ رحْبُهَا لَمَّا قَضى

٢٣.ضَاقَتْ بِغُلَّتِهَا الصُّدُورُ لِرُزْئِهِ ... فَتَقَلَّبَتْ وَجْدًا عَلَى جَمْرِ الغَضى[٦]

٢٤.ضَرَعَتْ لِخَالِقِهَا مَلَائِكَةُ السَّما ... وَشَكَتْ غَدَاةَ تَجَدَّلَ ابنُ المُرْتَضى عليه السلام[٧]

(١) الأَيْمُ: الحَيَّةُ، عامٌّ فِي جَمِيع ضُرُوب الحَيَّاتِ. (التاج ٣١/ ٢٥٧)، ونَضْنَضَ لِسانَهُ: حرَّكَهُ. (التاج ١٩/ ٧٥).

(٢) ضاحٍ: بَرَزَ للشَّمْسِ. (التاج ٣٨/ ٤٥٧).

(٣) دَحَضَتْ الحُجَّةُ دُحُوضًا: بَطَلَت. (التاج ١٨/ ٣٢٦).

قال تعالى: ﴿.. **حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ**..﴾ (الشورى/ ١٦).

(٤) ضَهَدَه يَضْهَدُه ضَهْدًا واضْطَهَدَه: ظَلَمَهُ وقَهَرَهُ. (اللسان ٣/ ٢٦٦).

(٥) ابنُ الرِّضَا: هو الإمام الحجَّة عليه السلام، محمَّد بن الحسن العسكريّ بن عليّ الهادي بن محمَّد الجواد بن عليّ الرضا عليهم السلام.

(٦) الغُلَّة: حرارةُ الجَوفِ لوحًا وامْتِعاضًا. (التاج ٣٠/ ١١٤).

(٧) الجَدالَةُ: الأَرضُ الصَّلْبةُ، وجَدَلَهُ جَدْلًا وجَدَّلَهُ تَجْدِيلاً، التَّشديدُ للكثْرة فانْجَدَلَ وتَجَدَّلَ: رَماهُ صَرَعَه علَى الجَدالَةِ أَي الأَرْض. (التاج ٢٨/ ١٩٣).

٢٥.ضَاقَ الفَضَاءُ عَلَى بَنَاتِ مُحَمَّدٍ ﷺ رُعْبًا وَوَجْهُ الصَّبْرِ عَنْهَا أَعْرَضَا

٢٦.ضَاعَتْ وَقَدْ سَلَبَ العَدُوُّ رِدَاءَهَا يَا (هَاشِمٌ)، وَالخِدْرُ عَنْهَا قُوِّضَا[1]

٢٧.ضَرْبًا يُزِيلُ الهَامَ حَيْثُ سَرَاتُكُمْ قَتْلَى وَغَيْرُكُمُ بِهَا لَنْ يَنْهَضَا[2]

٢٨.ضَرَّاءُ تَنْزِعُ مِنْ عِدَاكُمْ أَنْفُسًا بِمُثَقَّفٍ ذَرِبٍ وَعَضْبٍ مُنْتَضى[3]

٢٩.ضَرْبًا يُزَاوِلُ قَلْبَ مَنْ صَدَعَ الهُدَى بِكُمُ وَمَنْ لِعُلَاكُمُ قَدْ أَغْمَضَا

(١) حقُّه أن يقول: «يا هاشمُ»، لكنَّه اضطرَّ للتنوين.

(٢) السَّرَاةُ: اسمُ جَمْعٍ؛ لأنَّه ليسَ لواحِدِه ضابِطٌ، وقيل: بَلْ هُوَ جَمْعُ السَّرِيِّ؛ وَهُوَ جَمْعٌ عَزِيزٌ أَن يُجْمَع فَعِيلٌ على فَعَلَةٍ، وَلَا يُعْرَف غيرُه، والسَّرِيُّ الرَّئيسُ. (التاج ٣٨/ ٢٧٢).

(٣) الضَّرَّاءُ: الْحَالَةُ الَّتِي تَضُرُّ، وَهِيَ نَقِيضُ السَّرَّاء، وهنا هي: كناية عن القتال والحرب. (اللسان ٤/ ٤٨٣)، المُثَقَّفُ: الرُّمْحُ، والذَّرِبُ: الحادُّ مِنْ كلِّ شيءٍ. (اللسان ١/ ٣٨٥)، والعَضْبُ: السيفُ الْقَاطِعُ. وسَيْفٌ عَضْبٌ: قَاطِعٌ؛ وُصِف بِالْمَصْدَرِ. (اللسان ١/ ٦٠٩)، ومنتضى: مَسلُولٌ، انتضى السَّيفَ: سَلَّهُ.

(١١٣)

حَرْفُ الطَّاءِ: [الكامل]

١. طَالَ الْعِدَى فَمَتَى بِهِمْ تَسْطُو ... يَا مَنْ لَدَيْهِ الْقَبْضُ وَالْبَسْطُ
٢. طَابَ الْتِذَاذًا عَيْشُهَا فَغَدَتْ ... يَا بنَ النَّبِيِّ ﷺ أُنُوفُهَا تَعْطُو
٣. طَمَعَتْ بِبُعْدِكَ يَا بنَ فَاطِمَةٍ عليها السلام ... وَبِوَصْلِنَا لَمْ يَطْمَعُوا قَطُّ
٤. طَافُوا بِغَيِّهِمُ وَلَيْسَ لَهُمْ ... فِي دِينِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ رَبْطُ
٥. طَرَبَتْ نُفُوسُهُمُ بِمَيْسَرِهَا ... وَبِخَمْرِهَا كَاسَاتُهَا تَخْطُو
٦. طَاغُوتُهَا وَالْجِبْتُ مُنْتَصِبٌ ... وَقَوَاعِدُ الإِسْلَامِ تَنْحَطُّ[1]
٧. طَلَبُوا بِنَا ثَأْرَ الأُلَى دَرَجُوا ... بِالشِّرْكِ قُبِّحَ ذَلِكَ الرَّهْطُ
٨. طَأْطِئ رُؤُوسَهُمُ بِقَارِعَةٍ ... بِرِضَا الإِلَهِ يَنَالُهُمْ سُخْطُ[2]
٩. طَلَبًا بِثَارِكَ فِي الَّذِينَ قَضَوا ... تَحْتَ السُّيُوفِ عَمِيدُهَا السِّبْطُ عليه السلام
١٠. طَلَّ الأُلَى دَمَهُ فَأُسْرَتُهَا ... بِالفِعْلِ رَاضِيَةٌ وَإِنْ شَطُّوا[3]
١١. طَلَعَتْ تُجَاذِبُهُ رِدَا شَرَفٍ ... وَلِسَانُ نَصْلِ سِنَانِهِ سَلْطُ[4]
١٢. طَافَتْ بِجَحْفَلِهَا عَلَى بَطَلٍ ... لِحُسَامِهِ فِي هَامِهَا خَبْطُ

(١) الجِبْتُ: كلُّ مَا عُبِدَ مِن دُونِ الله، وَقِيلَ: هِيَ كَلِمَةٌ تَقَعُ عَلَىَ الصَّنَم وَالْكَاهِنِ وَالسَّاحِرِ، ونَحْوِ ذَلِكَ. وقيل: الجِبْتُ السِّحْرُ، والطَّاغُوتُ الشَّيْطَانُ. (اللسان ٢/ ٢١).
قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ..﴾ (النساء/ ٥١).

(٢) السَّخَطُ: ضِدَّ الرِّضا مِثْلَ العُدْمِ والعَدَمِ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ سَخِطَ يَسْخَطُ سَخَطًا. (اللسان ٧/ ٣١٢).

(٣) شَطَّ المنزِلُ يَشِطُّ ويَشُطُّ، شَطًّا: بَعُدَ. (التاج ١٩/ ٤١٤).

(٤) ردا: مقصور رداء.

١٣. طَعْنًا بِهِ انْتَظَمَتْ حُشَاشَتُهَا ... وَالسَّمْهَرِيُّ لِنَظْمِهَا سِمْطُ[١]

١٤. طَفِقَتْ تُنَاضِلُ دُونَ سَيِّدِهَا ... آسَادُ حَرْبٍ غِيلُهَا الرُّقْطُ[٢]

١٥. طَلَبَ الحِمَامُ نُفُوسَهَا فَسَخَتْ ... وَالجُودُ فِيهِ كَفُّهَا سَبْطُ[٣]

١٦. طَارَتْ بِأَجْنِحَةِ الظُّبَا لِعُلًا ... مِنْ دُونِهَا الأَفْلَاكُ تَنْحَطُّ

١٧. طَرِبَتْ لِقَطْعِ وَتِينِهَا فَجَنَتْ ... فِي الوَصْلِ حُورًا زَانَهَا قُرْطُ

١٨. طَهُرَتْ نَقِيبَتُهَا فَمِنْ شَرَفٍ ... مَا غَالَهَا بِفِعَالِهَا خَبْطُ

١٩. طَاوٍ هَصُورُ الغَابِ مُنْفَرِدًا ... بِعَزِيمَةٍ وَمُهَنَّدٍ يَسْطُو

٢٠. طُبِعَتْ صَفِيحَتُهُ بِعَزْمَتِهِ ... فَكِلَاهُمَا لِبَنِي الشَّقَا سُخْطُ[٤]

٢١. طَلْقُ الجَبِينِ تُضِيءُ غُرَّتُهُ ... كَالبَدْرِ فِيهِ يَظْهَرُ الخَطُّ

٢٢. طَلَّابُ عِزٍّ لَا يُسَاوِرُهُ ... ضَيْمٌ وَلَمْ يَعْلَقْ بِهِ قَطُّ

٢٣. طَعْمًا لِأَنْسُرِهَا لُحُومُهُمُ ... إِنْ صَالَ فَالأَكْبَادُ تَنْقَطُّ

٢٤. طَافَ الحِمَامُ بِنَفْسِهِ فَسَعَى ... فِيهَا بِحَيْثُ النَّجْمُ يَنْحَطُّ

٢٥. طَوْعًا أَجَابَ دُعَاءَ بَارِئِهِ ... فَهَوَى وَفَخْرُ عَلَائِهِ يَعْطُو

٢٦. طَمَعَتْ بِهِ قُرْبًا فَتَحْسَبُهَا ... أَرْدَتْهُ كَيْفَ وَسَيْفُهُ سَلْطُ

٢٧. طَوَّحْتَ يَا كَفَّ الحِمَامِ بِمَنْ ... لَا زَالَ فِيكَ عَلَى العِدَى يَسْطُو

---

(١) السَّمْهَرِيُّ: الرُّمْحُ الصَّلِيبُ العُودِ. (اللسان ٤/ ٣٨١)، والسِّمْطُ: الْخَيْطُ الْوَاحِدُ المَنْظومُ. (اللسان ٧/ ٣٢٢).

(٢) طَفِقَ طَفَقًا: لَزِمَ. وطَفِق يَفْعَلُ كَذَا يَطْفَق طَفَقًا: جَعَلَ يَفْعَل وأَخذ. (اللسان ١٠/ ٢٢٥)، والغِيلُ: الشَّجَرُ الكثيرُ المُلْتَفُّ، الَّذِي ليسَ بِشَوْكٍ، يُسْتَتَرُ فِيهِ. (التاج ٣٠/ ١٣٦)، والرقط: الرِّمَاح، فَغَيلُهَا لَيسَ مِنَ الشَّجرِ بَل مِنَ الرِّمَاحِ. وَهِيَ صُورةٌ عَنْ شِدَّةِ المَعْرَكَةِ وَقَسَاوَتِهَا، فَقَد اشْتَبَكَتْ فِيهَا السُّيوفُ وَالرِّمَاحُ اشْتِبَاكَ الأَشْجَارِ فِي الغيلِ.

(٣) سَبْطُ الكَفِّ: أي سَخيٌّ كريمٌ. (المعاصرة ٢/ ١٠٢٦).

(٤) السَّخَطُ والسُّخْطُ: الْكَرَاهِيَةُ لِلشَّيْءِ وَعَدَمُ الرِّضَا بِهِ. (اللسان ٧/ ٣١٣).

٢٨. طَـالَ الـضَّـلَالُ عَـلَى الهُـدَى أَبَـدًا لَـــمَّا قَــضَى بِـغَـلِـيـلِـهِ السِّبْطُ عليه السلام

٢٩. طَـامَـنْـتِ يَـا هَـامَـاتِ أُسْرَتِــهِ بِـالـضَّـيْـمِ لَمْ يَـنْـهَـضْ لَـكُـمْ رَهْـطُ[1]

(١) طَامَنَ مِنْ شَخْصِهِ: أَي خَفَضَ. (معجم الصواب ١/ ٥٩٦).

(١١٤)

حَرْفُ الظَّاءِ: [الخفيف]

١. ظَـهَـرَ الـشِّرْكُ فَـارْمِـهِ بِـشُـوَاظِ ... يَـا بـنَ مَـنْ يُـرْتَجَى لِكُلِّ حِـفَـاظِ[١]

٢. ظِـلُّ بَـارِي النُّفُوسِ أَنْـتَ فَعَجِّلْ ... عَـقَـدَ الـظُّـلْـمُ أَلْـسُـنَ الـوُعَّـاظِ[٢]

٣. ضِـلَّـةً سَـاوَرَ الـتُّـقَـى غَـيُّ قَـوْمٍ ... لَمْ يَـكُـنْ دِينُـهَـا سِـوَى الأَلْـفَـاظِ

٤. ظِـئْـرُهَـا بِـالـفُـجُـورِ تَـدْنَـسُ حَتَّى ... نَـشَـأَتْ فِي حُـجُـورِ غَـدْرٍ فَـظَـاظِ[٣]

٥. ظَـلَـمَـتْ آلَـكَ الـكِـرَامَ وَسَـاءَتْ ... لِـمَـوَالِـيكَ عَـنْ قُـلُـوبٍ غِـلَاظِ

٦. ظَـفِـرَتْ فِـيـهِـمُ وَلَا مِـنْ قَـرِيـعٍ ... لِـشَـقَـاهَـا يَـرُوعُـهُ بِـشُـوَاظِ

٧. ظُـفُـرُ الحَـتْـفِ أَنْـشَـبَـتْـهُ ابْـتِـدَاعًـا ... بِـحَـشَى دِينِـكُـمْ وَلَا مِـنْ حِـفَـاظِ[٤]

٨. ظَهَرَ الجَورُ حَيْثُ ضَلَّتْ عَنِ العَدْ ... لِ وَسَـامَـتْ حَـيَـاءَهَـا بِـعُـكَـاظِ

٩. ظَـاهَـرَتْ سُـنَّـةَ الإِلَـهِ جَـفَـاءً ... فَـهْـيَ لَمْ تَحْـظَ مِـنْـهُـمُ بِـحِـظَـاظِ[٥]

١٠. ظَـلَـمُـوكُـمْ بِـكُـلِّ فَـجٍّ عَـمِـيقٍ ... وَرَمُـوكُـمْ بِـفَـادِحٍ غَـيَّـاظِ[٦]

---

(١) الحِفَاظُ، وَالمُحَافَظَةُ: الذَبُّ عَنِ المَحَارِمِ. (التاج ٢٠/ ٢٢٠).

(٢) بَارِي: بَارِئ، أَي خَالِق، فَظِلُّ بَارِي النُّفُوسِ: أَي ظِلُّ الله تَعَالىَ.

(٣) الظِّئْر: الأنثى الَّتِي تَعْطِفُ عَلىَ وَلَدِ غَيرِهَا أَو تُرضِعُهُ. (المعاصرة ٢/ ١٤٣٣)، والفَظَاظُ من الفَظَظِ، وَهوَ خُشُونَةٌ فِي الْكَلَامِ. وَرَجُلٌ فَظٌّ: ذو فَظاظةٍ جافٍ غليظٌ، فِي مَنطقِه غِلَظٌ وخشونةٌ. (اللسان ٧/ ٤٥١).

(٤) كرَّر الشاعر القافية بعد خمسة أبيات، فهو الإيطاء. (أهدى سبيل ١٠٢).

(٥) ظَاهَرَتْ: من الظِّهَارِ، وَهوَ طَلاقُ الجَاهِلِيَّةِ، وَهوَ قَولُ الرَّجُلِ لِامرَأَتِهِ أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي فَتصبَحُ طَالِقًا، وَهوَ مجَازٌ، يُرِيدُ أَنَّهم تَرَكُوا السُّنَّةَ جَفَاءً. (التاج ١٢/ ٤٩١)، وَالحَظُّ: النَّصِيبُ والجَدُّ، وَفِي الكَثِيرِ: حِظَاظٌ. (التاج ٢٠/ ٢١٧).

(٦) الشَّاعِرُ يَقْتَبِسُ مِنْ قَولِهِ تَعَالىَ: ﴿.. مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (الحج/ ٢٧)، وَالغَيْظُ الغَضبُ مُطْلَقًا،=

١١. ظَمَأَتْ فِي (الطُّفُوفِ) مِنْكُمْ قُلُوبٌ ... هِيَ رِيُّ العِطَاشِ فِي الأَقْيَاظِ[١]

١٢. ظَنَّ دَاعِي الشَّقَا تُدِينُ أُبَاةً ... وَهْيَ بِالعِزِّ نُخْبَةُ الغَيَّاظِ[٢]

١٣. ظَفِرَتْ فِيهِمُ أَكُفُّ المَنَايَا ... بَعْدَ جُهْدٍ مِنَ الوَغَى بَهَّاظِ[٣]

١٤. ظَلَمَتْ أُسْرَةُ الشَّقَا فَاسْتَبَاحَتْ ... أُسْرَةَ الدِّينِ بَهْجَةَ الوُعَّاظِ

١٥. ظِلُّهُمْ أَعْدَمَتْهُ وَهْوَ ظَلِيلٌ ... بِسُمُومٍ مِنَ الجَوَى لَظَّاظِ[٤]

١٦. ظَالِعًا قَدْ غَدَا يَكُوسُ عَقِيرًا ... بَاذِلَ الدِّينِ بَعْدَ ذَاكَ الحِفَاظِ[٥]

١٧. ظَبْيُ شِرْكِ العِدَى تَأَسَّدَ لَمَا ... أَنْ خَلَتْ مِنْ أُولَئِكَ الحُفَّاظِ

١٨. ظَهْرُ سِبْطِ النَّبِيِّ ﷺ أَجْرَتْ عَلَيْهِ ... كُلَّ طِرْفٍ مُطَهَّمٍ (فَضْفَاضِ)[٦]

=وَيُقَالُ: غَيَّظَهُ فتَغَيَّظَ. (التاج ٢٠/ ٢٤٨)، وَغَيَّاظًا: فَعَّالًا مِنهُ.

(١) الأَقْياظُ: جَمْعُ القَيْظِ، وهو صَمِيمُ الصيْف، وَهُوَ حاقُّ الصَّيْفِ. (اللسان ٧/ ٤٥٦).

(٢) قِيلَ الغَيظُ: أَشدُّ مِنَ الغضَب، وَقِيلَ: هُوَ سَوْرَتُه وأَوَّله. وغِظتُ فُلَانًا أَغِيظه غَيْظًا وَقَدْ غَاظَهُ فَاغْتَاظَ وغَيَّظَه فتَغَيَّظ. (اللسان ٧/ ٤٥٠).

(٣) بَهَّاظٌ: فَعَّالٌ مِنْ بَهَظَ: بَهَظَنِي الأَمْرُ والحِمْل يَبْهَظُني بَهْظًا: أَثقلني وَعَجَزْتُ عَنْهُ وَبَلَغَ مِنِّي مَشَقَّة. (اللسان ٧/ ٤٣٦).

(٤) اللَّظُّ: اللُّزُومُ والإِلْحَاحُ، وَقَدْ لَظَّ بِهِ، إِذا لَزِمَهُ ولَمْ يُفَارِقْهُ. (التاج ٢٠/ ٢٧١).

(٥) في (الأصل): (ظَلِعًا) بَدل (ظَالِعًا)، ظلَعَ يَظلَع، ظَلْعًا، فهو ظالِع، ظلَع الرَّجُلُ: عرِج، غمز في مشيه يُطلق على الإنسان والحيوان. (المعاصرة ٢/ ١٤٣٦)، وَكاسَ البَعيرُ يَكُوسُ كَوْسًا، إِذا مَشَى عَلَى ثَلاثِ قَوَائِمَ، وَهُوَ مُعْرَقَبٌ. (التاج ١٦/ ٤٥٦)، وعَقَر الفرسَ والبعيرَ بِالسَّيْفِ عَقْرًا: قَطَعَ قَوَائِمَهُ؛ فَهوَ عَقِيرٌ. (اللسان ٤/ ٥٩٢).

(٦) في الأَصْلِ: (فَظفَاظ)، وَهوَ خطأٌ، وَالصَّحِيحُ (فَضْفَاض)، وَبِذَلِكَ كَسَرَ القَافِيةَ وَخَرَجَ عَنهَا، وَقَدْ فَعَلَهَا قَبلَ هَذَا فِي القَصِيدَةِ (٨٠)، وَالطِّرْفُ: الكَرِيمُ من الخَيْلِ العَتِيقُ. (التاج ٢٤/ ٧١)، وَالمُطَهَّمُ: الحَسَنُ التَّامُّ من كُلِّ شَيءٍ. (التاج ٣٣/ ٢٩)، وفَضْفَاضٌ: ضَخِمٌ كَثِيرَ اللَّحْمِ، يُقَالُ:عَيْشٌ فَضْفاضٌ: واسعٌ. وسَحَابَةٌ فَضْفَاضَةٌ: كَثِيرَةُ المَاءِ. وجارِيةٌ فَضْفَاضَةٌ: كَثِيرَةُ اللَّحْمِ مَعَ الطُّولِ وَالجِسْمِ.

قَالَ رُؤْبَةُ:=

١٩. ظَفِرَتْ فَاشْتَفَتْ صُدُورٌ وَأَبْدَتْ فِيهِ حِقْدًا مِنْ قَلْبِهَا الْمُغْتَاظِ[١]

٢٠. ظَهَرَتْ مِنْهُ لِلْحُسَينِ عليه السلام سَرَايَا بَعْدَ أَمْنٍ طَمُوحَةَ الأَلْحَاظِ

٢١. ظَعْنُ مَنْ أَثْكَلَ الْمُصَابُ حَشَاهَا سَارَ تَحْدُوهُ ذُو قُلُوبٍ غِلَاظِ

٢٢. ظُفُرُ الوَجْدِ صَارَ يُدْمِي حَشَاهَا فَذَكَا مِنْهُ قَلْبُهَا بِشُوَاظِ

٢٣. ظُلْمَةُ اللَّيْلِ سِتْرُهَا وَهيَ صُبْحًا سِتْرُهَا نُورُ رَبِّهَا (الفَيَّاض)[٢]

٢٤. ظُلُمَاتُ الشَّقَا أَحَاطَتْ بِدِينِ الْـ ـلَّه فَاصْدَعْ يَا فَرْحَةَ الْمُغْتَاظِ

٢٥. ظُفُرُ الدِّينِ فِيكَ وَالثَّأْرُ يَا مَنْ سَيْفُهُ فِي الهِيَاجِ أَذْكَى شُوَاظِ

٢٦. ظِلُّهُ أَنْتَ يَا إِمَامَ البَرَايَا وَعُلَاهُمْ بِعِزَّةٍ وَحِفَاظِ

٢٧. ظَمَأً فَأَرْدَهَا كَمَا أَظْمَأَتْكُمْ وَاسْقِهَا مِنْ دِمَائِهَا (الفَيَّاض)[٣]

٢٨. ظَنَّهَا فِيكَ لَمْ تَزُرْهَا فَنَامَتْ فَارْعَهَا [يا] فُدِّيتَ بِالإِيقَاظِ[٤]

أَزْمَانُ ذَاتُ الكَفَلِ الرَّضْرَاضِ رَقْرَاقَةٌ فِي بُدْنِهَا الفَضْفَاضِ

ديوانه ٨١.

(١) اغتاظَ يغتاظ، فهو مغتاظ. اغتاظ فلانٌ: سخِط، غضِب غضبًا شديدًا. (التاج ٢٠/ ٢٠٤).

(٢) فِي الأَصْلِ: (فَيَّاظ)، وَهوَ خَطَأٌ، وَالصَّحِيحُ (فَيَّاض)، وَبِذَلِكَ كَسَرَ القَافِيَةَ وَخَرَجَ عَنهَا، والفيَّاض: المتدفِّق. (التاج ١٨/ ٥٠٥). وقد وقع في هذا الخطأ في السابق كما أشرنا.

(٣) هِيَ (فَيَّاض) وَلَيسَ (فَيَّاظ)، وَالفَيَّاضُ: المُتَدَفِّقُ. (التاج ١٨/ ٥٠٥). الشَّاعِرُ يُكَرِّرُ الخَطَأَ نَفْسَهُ.

(٤) عُجزُ البَيتِ نَاقِصٌ وَمَكسُورٌ، وَبَيَن العِضَادَتَينِ مَا يُنَاسِبُ الوَزنَ وَالمَعنَى.

(١١٥)

حَرفُ العَينِ: [الطويل]

١.عَلَيْكُمْ بَنِي الْمُخْتَارِ ﷺ جَدَّتْ نَوَازِعُ ... بِأَحْشَايَ أَيَ الرُّزْءِ فِيكُمْ أُصَارِعُ

٢.عَلَقْنَ الحَشَى أَرْزَاؤُكُمْ فَتَقَسَّمَتْ ... بِأَيْدِي الجَوَى وَالوَجْدِ مُذْ أَنَا يَافِعُ

٣.عَلَى أَنَّنِي فِيهَا أُكَابِدُ لَوْعَةً ... تُذِيبُ الجِبَالَ الصُّمَّ مِنهَا طَلَائِعُ

٤.عَدِمْتُ اصْطِبَارِي لِلأُلَى جَلَّ صَبْرُهُمْ ... وَفِيهِ التَّأَسِّي وَهْوَ لِلصَّبْرِ شَارِعُ

٥.عَلَوا هَضَبَاتِ الفَخْرِ دُونَ بَنِي العُلا ... فَمَجْدُهُمُ حَتَّى القِيَامَةِ نَاصِعُ

٦.عَدَا ذِكْرُهُمْ كُلَّ ابنِ مَجْدٍ مُؤَثَّلٍ ... غَدَاةَ لَهُمْ بِـ(الطَّفِّ) حَنَّتْ نَوَازِعُ[1]

٧.عَمِيدُهُمُ سِبْطُ النَّبِيِّ ﷺ وَمَنْ لَهُ ... عَلَى الخَلْقِ رَفْعٌ وَالْمَهَيْمِنُ رَافِعُ

٨.عَجِبْتُ لِذُؤبَانِ الغَضَى كَيْفَ أَزْمَعَتْ ... تُنَاضِلُ آسَادَ الشَّرَى وَتُنَازِعُ؟!

٩.عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ لَدَيْهَا فَرِيسَةً ... تُطَالِعُ مِنْهَا فِي الوَغَى مَا تُطَالِعُ

١٠.عَفَتْ طَلَلًا هَلْ تَعْلَمُ اليَوْمَ مَا جَنَتْ ... وَعَنْ أَيِّ شِرْكٍ لِلضَّلَالِ تُمَانِعُ؟!

١١.عَدَتْ-لَاعَدَاهَاالضَّيْمُ-بِالبِيضِ وَالقَنَا، ... وَأَحْقَادُهَا مِنْهَا القُلُوبُ رَوَاضِعُ

١٢.عَلَتْ رُبُوَاتِ(الطَّفِّ)تَطْلُبُ-ضِلَّةً- ... بِثَارَاتِ أَرْحَامٍ لَهَا الدِّينُ قَاطِعُ

١٣.عَرَا الدِّينَ وَالدُّنْيَا لِرُزْءِ ابنِ فَاطِمٍ عليه السلام ... جَوًى فَوْقَهُ كَالجَمْرِ تُخْنَى الأَضَالِعُ

١٤.عَلَيْهِ انْحَنَتْ أَفْلَاكُهَا، وَمَلَاكُهَا ... تَحِنُّ، وَكُلٌّ لِلْمُهَيْمِنِ ضَارِعُ

١٥.عَلَى أَيِّمَا جُرْمٍ يُعَانِي ابنُ أَحْمَدٍ ﷺ ... -عَلَى ظَمَأٍ- بِيضَ الظُّبَا وَيُقَارِعُ؟!

١٦.عَفِيرًا عَلَى الرَّمْضَاءِ كَالبَدْرِ حَفَّهُ ... كَوَاكِبُ مِنْ آلِ النَّبِيِّ ﷺ نَوَاصِعُ

---

(١) مَجْدٌ مُؤَثَّل: قَدِيمٌ. (اللسان ١١/ ٩).

١٧.عَفَى رَسْمُ دَارِ الوَحْيِ، يَا أَرْضُ صَوِّحِي، وَيَا شُهْبُ غُورِي فَالسَّنَا مِنْكِ وَاقِعُ

١٨.عَدَتْ فَوْقَ صَدْرِ السِّبْطِ ﷺ جُرْدٌ فَهَشَّمَتْ ضُلُوعَ الهُدَى فَالدِّينُ حَرَّانُ جَازِعُ

١٩.عَجَجْنَ بِأَصْوَاتٍ تُذِيبُ قُوَى الصَّفَا (فَوَاطِمُ) لَمَّا فَارَقَتْهَا البَرَاقِعُ

٢٠.عَلَى رَحْلِهَا أَيْدِي العَدُوِّ تَخَالَفَتْ عِنَادًا وَلَا مِنْ ذِي حِفَاظٍ يُدَافِعُ

٢١.عَزِيزٌ عَلَى حَامِي الحِمَى وَبَنَاتُهُ إِلَى (جِلَّقٍ) تَسْرِي بِهِنَّ أَظَالِعُ[1]

٢٢.عَلَى أَنَّهَا حَسْرَى تُقَنِّعُهَا العِدَى سِيَاطًا إِذَا مَا الطَّرْفُ مِنْهُنَّ دَامِعُ

٢٣.عَلِيلُكُمُ يَا (آلَ فِهْرٍ) تَحَاشَدَتْ عَلَيهِ الرَّزَايَا وَالدَّوَاهِي البَوَاقِعُ[2]

٢٤.عَقَرْنَ حَشَاهُ بَعْدَ فَقْدِ حُمَاتِهِ لَهُ اللهُ أَيُّ الحَادِثَاتِ يُقَارِعُ[3]

٢٥.عَمًى لِعُيونٍ لَا تَفِيضُ غُرُوبُهَا لِذِكْرَى رَزَايَا (الطَّفِّ) فَالدِّينُ هَالِعُ[4]

٢٦.عَجِبْتُ لِأَرْبَابِ الوَلَا كَيْفَ لَمْ تَمُتْ إِذَا مَرَّ أَدْنَاهَا فَكَيفَ المَصَاقِعُ[5]؟!

(١) جِلَّقَ: هي دمشق.(معجم البلدان ٢/ ١٥٤)، ظَلَعَ البَعيرُ، وَكَذَا الإنسانُ ظَلْعًا: غَمَزَ فِي مَشْيِه وعَرِجَ. (التاج ٢١/ ٤٦٩)، فهو ظالعٌ، وجمعه أظالع.

(٢) العليل: هو الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين سلام الله عليهما، وَالبَوَاقِعُ: جَمْعُ البَاقِعَةِ، وهي الداهية.(الوسيط ١/ ٦٦).

(٣) العَقْرُ: قطع قَوائِم الفَرَسِ والإِبِلِ، بالسَّيْف، قيل: كانُوا إِذا أَرادُوا نَحْرَ البَعِيرِ عَقَرُوه، أَي قَطَعُوا إِحْدَى قَوَائِمِه ثمَّ نَحَرُوه، يُفْعَلُ ذَلِك بِهِ كَيْلا يَشْرُدَ عِنْد النَّحْرِ، واعْتَقَر الظَّهْرُ من الرَّحْلِ والسَّرْجِ وانْعَقَر: دَبِرَ، وَقد عَقَرَه، إِذا أَدْبَرَه، يُقَال: عَقَرَ الرَّحْلُ، والقَتَبُ ظَهْرَ النَّاقةِ، والسَّرْجُ ظَهْرَ الدَّابّةِ. وَمِنْه قولُه:

عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرَأَ القَيْسِ فانْزِلِ

ديوان أمرء القيس ١١٣

(٤) الغُرُوبُ: جَمْعُ الغَرْبِ: عِرْقٌ فِي مَجْرَى الدَّمْع، وقيل: هو الدَّمعُ حِين يَخْرُج من العَيْنْ. (التاج ٣/ ٤٥٨).

(٥) الوَلَا: مقصور الوَلَاء، وَقِيلَ: خَطِيبٌ مِصْقَعٌ، يَذْهَبُ فِي كُلِّ صُقْعٍ مِنَ الْكَلَامِ أَي نَاحِيَةٍ. (اللسان ٨/ ٢٠٣)، والشَّاعرُ يَقْصُدُ بِمَصَاقِعِهَا أَي ذِكرهَا بِالتَّفصِيلِ بِكُلِّ مَا جَرَى مِنهَا مِنْ أَحْدَاثٍ تُدْمِي القُلُوبَ.

٢٧.عَـذَرْتُهُـمُ لَا لِـلْـحَـيَـاةِ تَـلَـذُّذًا وَلَـكِـنْ لِـتَـجْـدِ يـدِ الـعَـزَاءِ تُـطَـالِـعُ
٢٨.عُـلَاكُـمْ أَمَـانُ الخَائِفِينَ وَحُبُّكُمْ وَإِنْ شَـابَـتِ الأَيَّـامُ فِي القَلْبِ يَافِعُ
٢٩.عَلَيْكُمْ هُـدَاةُ الخَلْقِ صَـلَّى إِلَـهُنَا وَسَـلَّـمَ، مَـا نَـجْـمٌ عَـلَى الأُفْـقِ طَـالِـعُ

(١١٦)

حَرْفُ الغَينِ:[١] **[الكامل]**

١.غَـارَتْ بِحَارُ الدِّينِ وَالـشِّرْكُ طَغَى ... لَـمَّا عَـلَى الحَـقِّ الـضَّـلَالُ نَبَـغَـا

٢.غَـدَا يَجِـدُّ هَـازِلٌ وَيَـمْـلِـكُ الْـ ... أَمْـرَ دَنِيٌّ وَيُـصَـانُ مَـنْ لَـغَـى[٢]

٣.غَـمَّاءُ أَوْدَتْ بِـحُـشَـاشَـاتِ الهُـدَى ... حُـزْنًـا لِأَرْزَاءِ الهُـدَاةِ البُـلُـغَـا

٤.غَالَتْ سَرَايَا الدِّينِ بِـ(الطَّفِّ) وَقَدْ ... حَشَّتْ عَلَيْهَا ضِلَّةً نَـارَ الـوَغَـى[٣]

٥.غَـيْرُ عَجِيبٍ مِنْكَ يَـا دَهْـرُ الجَفَا ... تَـطْـرُدُ آسَـادًا وَتُـؤْوِي الـوَزَغَـا

٦.غَـرِيـبَـةَ الـشِّـكْـلِ بِـهِـمْ أَنْـزَلْـتَـهَـا ... وَعَـنْـهُـمُ قَـوَّضْـتَ عَيْشًا مُـرْفَـغَـا[٤]

٧.غَـادَرْتَ آسَـادَ الـشَّرَى فَـرِيسَـةً ... لِـلـذِّئْـبِ حَـتَّـى فِي دِمَـاهَـا وَلَـغَـا

٨.غَـدَاةَ حَـفَّـتْ بِالحُسَيْنِ عليه السلام عُصَبٌ ... شَـيْـطَـانُهَـا لِـلـشِّرْكِ فِـيـهَـا نَـزَغَـا[٥]

٩.غَـالَـبَـتِ الـدِّيـنَ اجْـتِـهَـادًا لِلشَّقَا ... هَـيْـهَـاتَ مَـا فِي نَـفْـسِـهَـا لَـنْ تَبْلُغَا

---

(١) التخريج: أدب الطفِّ ٨/ ١٣٦-١٣٧ الأبيات: ١، ٣، ٥، ٧-١١، ١٣-٢٠.

(٢) لَغَى عَن الطَّرِيقِ وَعَن الصَّوابِ: مالَ، وَهُوَ مجازٌ. (التاج ٣٩/ ٤٧٠).

(٣) حَشَّ الحَشِيشَ يَحُشُّه حَشًّا: قَطَعَهُ وجَمَعَه، وحَشَّ الفَرَسُ يَحُشُّ حَشًّا، إذا أَسْرَعَ، ومِثْلُه أَلْهَبَ، كأَنَّه يَتَوَقَّد فِي عَدْوِه. (التاج ١٧/ ١٤٤).

قالَ أَبو دُوَادٍ الإِيَادِيّ:

مُـلْـهِـبٌ حَـشُّـهُ كـحَـشِّ حَـرِيـقٍ ... وَسْـطَ غـابٍ وذاكَ مِـنْـه حِـضَـارُ

تهذيب اللغة ٣/ ٢٥٣

(٤) رَفَغَ الْعَيْشُ رفاغة: رَغَدَ، فَهُوَ رَافِغٌ وَرَفِيغٌ. (الوسيط ١/ ٣٦١).

(٥) نزَغ الشيطانُ بَيْنَهُمْ يَنزَغُ ويَنزِغُ نَزْغًا أَي أَفسد وأَغرى. (اللسان ٨/ ٤٥٤).

الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿**وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ..**﴾ (الأعراف/ ٢٠٠).

١٠. غَنَّى لَهَا الشِّرْكُ غُرُورًا فَصَبَتْ ... وَارْتَاحَ مِنْهَا القَلْبُ وَالسَّمْعُ صَغَى[١]

١١. غَدَا إِلَيْهَا السِّبْطُ عليه السلام فِي أَرَاقِمٍ ... تَنْفُثُ سُمًّا فِي حَشَى مَنْ قَدْ بَغَى

١٢. غَضْبَى تَحُوطُ الدِّينَ وَالسِّبْطَ عليهما السلام مَعًا ... تَحْسَبُ فِي بَرْقِ ظُبَاهَا الوَتَغَا[٢]

١٣. غَارَتْ وَلَولَا مَا قَضَى اللهُ لَهَا ... فِي الحَتْفِ فَوْزًا لَأَبَادَتْ مَنْ طَغَى

١٤. غُولُ المَنَايَا غَالَهَا فَانْتَشَرَتْ ... صَرْعَى وَجَهْدًا بَاذِلُ الدِّينِ رَغَى[٣]

١٥. غَفَتْ بِرَغْمِ المَجْدِ مِنْهَا أَعْيُنٌ ... كَمْ سَهِرَتْ تَرْتَاحُ حُبًّا لِلْوَغَى

١٦. غِمَارُ هَيْجَاهَا فَرِيدًا خَاضَهَا السِّـ ... ـسِبْطُ عليه السلام وَفِيهِ زَاخِرُ الحَتْفِ طَغَى[٤]

١٧. غَادٍ نَهَى وَرَائِحٌ يَخْتَطِفُ الْـ ... أَرْوَاحَ حَتَّى لَمْ يَزَلْ مُبَلِّغَا

١٨. غَرَائِبُ الطَّعْنِ أَرَاهَا بُغْيَةً ... وَنَالَ بِالصَّارِمِ مِنْهَا المُبْتَغَى

١٩. غَاضَتْ مِيَاهُ الأَرْضِ فَالسِّبْطُ عليه السلام قَضَى ... ظَمًا وَمِنْهَا جُرْعَةً مَا بَلَغَا

٢٠. غِلَالَةَ الذُّلِّ لَقَدْ لَبِسْتَهَا ... يَا (حَرْبُ) وَالعَارُ لَهَا قَدْ صَبَغَا[٥]

٢١. غَارَتْ عَلَى جِسْمِ الشَّهِيدِ خَيْلُهَا ... عَدْوًا فَأَرْسَتْ بِقَرَاهُ الرُّصُغَا[٦]

٢٢. غَنِيمَةً لِكُلِّ أَفَّاكٍ غَدَتْ ... نِسَاهُ وَالمَجْدُ عَلَيهَا نَشَغَا[٧]

(١) صَبَتْ إليه وصَبِيَتْ: مالت إليه. (اللسان ١٤/ ٤٥١).

(٢) الوَتَغُ: الهَلاكُ. (اللسان ٨/ ٤٥٨).

(٣) الغُول: السِّعْلاة، وَالْجَمْعُ أَغْوال وغِيلان.(اللسان ١١/ ٥٠٧)، وَرَغَا رُغاءً: صَوَّتَ فضَجَّ. (التاج ٣٨/ ١٦٣).

(٤) غِمَارُ هَيْجَاهَا: مجاز، الغِمارُ: جَمعُ الغَمْرِ، المَاءُ الْكَثِيرُ، مَاءٌ غَمْر كثيرٌ مُغَرِّقٌ بَيِّنُ الغُمورةِ. (اللسان ٥/ ٢٩)، وزاخر الحتف: مجاز، زَخَرَ البَحْرُ يَزْخَرُ زَخْرًا وزُخُورًا وتَزَخَّرَ: طَمَا وَتَملَّأَ. (اللسان ٤/ ٣٢٠).

(٥) الغِلالة: الثَّوْبُ الَّذِي يُلْبَسُ تَحْتَ الثِّيَابِ أَو تَحْتَ دِرْعِ الْحَدِيدِ. (اللسان ١١/ ٥٠٢).

(٦) الرُسْغُ: مَفْصِلُ مَا بَيْنَ الْكَفِّ والذِّراع، وَقِيلَ: الرُّسْغُ مُجْتَمَعُ السَّاقِين وَالْقَدَمَيْنِ، وَقِيلَ: هُوَ مَفْصِلُ مَا بَيْنَ السَّاعِدِ والكفِّ والسَّاقِ والقَدم، والرُّصْغُ: لُغَةٌ فِي الرُّسْغ مَعْرُوفَةٌ. (اللسان ٨/ ٤٢٨)، وَيُقَالُ: أَرْسَتْ قَدماه أَي ثَبَتَتا. (اللسان ١٤/ ٣٢١).

(٧) نَشَغَ يَنْشَغُ نَشْغًا، ونَشيغًا: شَهِقَ حَتَّى كادَ يُغْشَى عليهِ. (التاج ٢٢/ ٥٨٣).

٢٣.غَلَّتْ إِمَامَ العَصْرِ فِي قُيُودِهَا ... وَكَانَ لِلنَّعْمَاءِ فِيهَا مُسْبِغَا[١]

٢٤.غَوَائِلُ الأَرْزَاءِ غَالَتْ صَبْرَهُ ... وَقَلْبَهُ فَمُ الخُطُوبِ مَضَغَا[٢]

٢٥.غَارَةَ وَجْدٍ شَنَّهَا الدَّهْرُ عَلى ... مَنْ فِيهِمُ الدِّينُ الحَنِيفُ نَبَغَا

٢٦.غَادَرْتَ أَحْشَاءَ الوَرَى مَشْبُوبَةً ... بِثَاقِبٍ سَوْدَاؤُهَا قَدْ لَدَغَا

٢٧.غَمَّاءُ، فِيهَا أَطْبَقَ الكَوْنُ عَمًى؛ ... وَحُزْنُهَا وَجْهَ النَّهَارِ صَبَغَا

٢٨.غَلِيلَةُ الشِّرْكِ لَقَدْ أَبْدَيْتَهَا ... يَا (حَرْبُ) حَتَّى نِلْتَ فِيهَا المُبْتَغَى[٣]

٢٩.غَارَتْ نُجُومُ الدِّينِ فِي غَبْرَائِهَا ... وَنَجْمُ نَحْسِ الشِّرْكِ فِيهَا بَزَغَا

---

(١) غَلَّه: أَي جَعَلَ فِي يَدِهِ وَعُنُقِهِ الغُلّ وَهُوَ الْقَيْدُ الْمُخْتَصُّ بِهِمَا. (التاج ١١/ ٥٠٤)، ومُسْبِغ: اسم فاعل من الفعل أَسْبَغَ، أَسبَغَ اللهُ عليهِ النِّعمة: أكملها وأتمَّها ووسَّعها. (اللسان ٨/ ٤٣٣).

(٢) الغَوائلُ: الدَّواهي، جمع غائلةٍ. (التاج ٣٠/ ١٣٠).

(٣) حَرْبُ: آلُ حَرْبٍ

(١١٧)

حَرْفُ الفَاءِ: [الخفيف]

١.فَـاضَ دَمْعِي فِللسَّحَابِ اخْتِلَافُ ... فِي مَجَـارِي تَـيَّـارِهِ وَاغْـتِرَافُ[١]

٢.فَاتَنِي (الطَّفُّ) فِي سَرَاةٍ نَضَاها السْـ ... ـسِبْطُ عليه السلام فِيهَا لَمْ يُـذْمَـمُ الإِيجَـافُ[٢]

٣.فَـاجَـأَتْ حَتْفَـهَـا غَـدَاةَ أَلَـمَّتْ ... تُـوضِـحُ الـرُّشْـدَ تِـلْـكُـمُ الأَشْرَافُ

٤.فَـاخَـرَتْ بِـاصْـطِـبَـارِهَـا كُـلَّ شَهْمٍ ... فَـتَـبَـاهَـتْ بِـلُـطْـفِـهَـا الأَلْـطَـافُ

٥.فَـثَـنَـاهَـا بِـفَـخْـرِهَـا الْمَـجْـدُ فَـخْـرًا ... وَتَـعَـالَـتْ بِـوَصْـفِـهَـا الأَوْصَـافُ

٦.فَـعَـلَـيْـهَـا غُـرُّ الْمَـلَائِـكِ طَـافَـتْ ... بِـقُـلُـوبٍ وَهُـنَّ حَـرَّى لَهَـافُ[٣]

٧.فِـتْـيَـةٌ مَـا لِـفِـتْـيَـةِ الـكَـهْـفِ فَـخْـرٌ ... إِنْ عَـدَدْنَـاهُـمُ وَلَا اسْـتِـشْـرَافُ[٤]

٨.فِـتْـيَـةٌ آمَـنَـتْ فَـمَـاتَـتْ بِـكَـهْـفٍ ... وَهِـيَ فِي الحَـرْبِ كَهْفُهَا الأَسْـيَـافُ

٩.فَـفِـدَاءٌ لَهَـا بَـنُـو الـدَّهْـرِ طُـرًّا ... وَهْـوَ نَـصْـفٌ لَـوْ يَنْطِقُ الإِنْـصَـافُ[٥]

---

(١) التَّيَّارُ: حَرَكَةٌ سَطْحِيَّةٌ فِي مَاء (الْمُحِيط) تَتَأَثَّرُ بِاتِّجَاهَاتِ الرِّيَاحِ وَتَنْقُلُ الْمِيَاهَ الدَّافِئَةَ إِلَى الْمَنَاطِقِ الْبَارِدَة وَبِالْعَكْسِ. (الوسيط ١/ ٩١). والسَّراةُ: الظَّهْرُ

(٢) السَّراةُ: الظَّهْرُ. (اللسان ١/ ٢٧٢).قَالَ العَجَّاجُ يَصِفُ بَعِيرَهُ:

عَـلَى سَراةٍ رائِـحٍ، مَـمْـطُـورِ ... ظَـلَّ بِـذَاتِ الحَـاذِ وَالجُـدُورِ

ديوان العجاج ١/ ٣٥٤.

الإِيجَاف: سُرعة السَّيْرِ؛ وَيُقَالُ أَوْجَفَ فأَعجَف.(اللسان ٩/ ٣٥٢).

(٣) يُقالُ للعَطْشانِ: إنَّه! لَهَافٌ.(التاج ٢٤/ ٥٠٤).

(٤) استشرف الشَّيءَ: رَفَعَ بَصَرَهُ يَنْظُرُ إِلَيهِ، أو تَطلَّعَ إِلَيهِ، أو الحدس به. (المعاصرة ٢/ ١١٩٠).

في هذا البيت والذي بعده الشاعر يقارن بين أنصار الحسين سلام الله عليه وعليهم وفتية الكهف.

(٥) النَّصَفُ والإِنْصَاف: إِعْطَاءُ الْحَقِّ، أَي تُعْطيه مِنَ الْحَقِّ كَالَّذِي تَسْتَحِقُّ لِنَفْسِكَ. (اللسان ٩/ ٣٣٢).

١٠. فَارَقَتْ زَهْوَهَا وَطِيبَ زَمَانٍ ... هِيَ فِيهِ الأَمَاجِدُ الأَشْرَافُ

١١. فَاسْتَقَلَّتْ مِنْ بَعْدِ لِينِ مِهَادٍ ... بِثَرًى فِيهِ لِلسَّمُومِ اعْتِكَافُ[١]

١٢. فِيهِ مَجَّتْ دِمَاؤُهَا البِيضُ قَسْرًا ... وَالعَوَادِي لَهَا عَلَيهَا اخْتِلَافُ[٢]

١٣. فَازَ دِينُ الإِلَهِ فِيهَا انْتِصَارًا ... وَاسْتَطَالَتْ بِبَأْسِهَا الأَحْلَافُ

١٤. فَأَعِدْ ذِكْرَهُمْ فَكُلُّ جَمِيلٍ ... فَائِقٌ نَشْرُهُ إِلَيْهِمْ يُضَافُ

١٥. فِيكِ يَا (كَرْبَلَا) ثَوَى خَيْرُ رَهْطٍ ... ضَاقَ ذَرْعًا بِمَجْدِهَا الأَخْيَافُ[٣]

١٦. فِيكِ سِبْطُ النَّبِيِّ ﷺ، وَالغُرُّ مِنْ عُلْـ ... ـيَا (قُرَيْشٍ)، وَمَعْشَرٌ أَشْرَافُ

١٧. فِيكِ سِرْبُ الضَّلَالِ لَمْ يَلْقَ ذُعْرًا ... وَبِدِينِ الإِلَهِ جَدَّ اعْتِسَافُ[٤]

١٨. فِيكِ أَبْدَتْ ضَغَائِنَ الشِّرْكِ قَوْمٌ ... دَنَّسَتْهَا بِغَيِّهَا الأَسْلَافُ

١٩. فِيكِ ضَاعَتْ وَدَائِعُ اللهِ جَهْرًا ... وَهْيَ تَزْهُو بِنُورِهَا الأَعْرَافُ

٢٠. فِيكِ عَطْشَى قَضَتْ أَكَارِمُ مِنْهَا ... كَرَمًا نَالَ رِيَّهُ المُعْتَافُ[٥]

٢١. فِيكِ رَضَّتْ سَنَابِكُ الخَيْلِ صَدْرًا ... لِخَفَايَا عِلْمِ الغُيُوبِ مَطَافُ[٦]

---

(١) المِهادُ: الفِراش. (اللسان ٣/ ٤١٠)، والسَّمُومُ: الرِّيحُ الحَارَّةُ. (اللسان ١٢/ ٣٠٤)، الاعتِكَافُ: مَصْدَرُ عَكَفَ، وَعَكَفَ الْقَوْمُ مِنْ كَذَا حَبَسَهُم، وَاعْتَكَفَ فِي المَكَان عَكَفَ فِيهِ. (الوسيط ٢/ ٦١٩).

(٢) مَجَّ الشَّرابَ وَنَحوَهُ مِن فَمِهِ: لفَظهُ، رَمَى بِهِ. (المعاصرة ٣/ ٢٠٦٩)، والبيض: السُّيوف، والعوادي: الخيل تعدو، واختلافها: رواحها ومجيئها.

(٣) الأَخْيَافُ: جمعُ الخَيْفِ: وَهوَ مَا ارْتَفَعَ عَنْ مَوْضِعِ مَجرى السيلِ ومَسيلِ المَاءِ وانْحَدَرَ عَنْ غِلَظِ الجَبَلِ. (اللسان ٩/ ١٠٢)، وَمِنَ الأَخْيَافِ: خَيْفُ بَنِى كِنَانَةَ، وهو المُحَصَّبُ. (التاج ٢٣/ ٢٩٨).

(٤) الاعْتِسافُ: السَّير بِغَيْرِ هِدَايَةٍ والأَخْذُ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ، وَمِنْهُ رُكوب المَفازَةِ وقطْعُها بِغَيْرِ قَصْد وَلَا هِداية وَلَا تَوَخِّي صَوْب وَلَا طَرِيق مَسْلوك. (اللسان ٩/ ٢٤٥)، وهو مجاز يراد به ترك طريق الدين الحنيف طريق الهدى وسلوك طريق الضَّلال.

(٥) المعتاف: كالمُعْتَفِي؛ وَقد عَفاهُ واعْتَفاهُ: أَتاهُ يَطْلبُ مَعْروفَهُ. (التاج ٣٩/ ٧١).

(٦) السَّنَابكُ: جَمْعُ السُّنْبُكِ، وهو طَرَفُ الحافِرِ وجانِباهُ من قدُمٍ. (التاج ٢٧/ ٢١٣).

٢٢.فِيكِ قَدْ أَطْلَعَتْ بُرُوجُ العَوَالِي أَرْؤُسًا أَسْفَرَتْ بِهَا الأَسْدَافُ[١]

٢٣.فِيكِ حَرْقُ الخِيَامِ فِي قَبَسِ الشِّرْ كِ وَلِلنَّهْبِ رَحْلَهُنَّ يُضَافُ

٢٤.فِيكِ تُسْبَى بَنَاتُ أَحْمَدَ ﷺ حَسْرَى تَتَرَامَى بِهِنَّ خَوصٌ عِجَافُ[٢]

٢٥.فِيكِ قَاسَى الإِمَامُ عليه السلام قَيْدًا وَغُلا وَعَنَاءً لَهُ الحَيَاةُ تُعَافُ[٣]

٢٦.فَمَنِ المُمْتَطِي مُتُونَ البَوَادِي بِأَمُونٍ لَمْ تَدْرِ مَا الاعْتِسَافُ[٤]

٢٧.فَسُرَاعًا يُرِيحُهَا بِالغَرِيَّيْـ ـنِ مُثِيرًا مَنْ زِينَ فِيهِ العَفَافُ[٥]

٢٨.فَبَنِيكَ الكِرَامُ قَتْلَى وَأَسْرَى جَاذَبَتْهَا رِدَاءَهَا أَجْلَافُ

٢٩.فَقُمِ الآنَ يَا قَرِيعَ المَنَايَا شَمَخَتْ مِنْ عِدَاتِكَ الآنَافُ[٦]

---

(١) الأَسْدَافُ: جَمْعُ السَّدَفِ، وَهوَ ظُلْمة اللَّيْلِ. (اللسان ٩/ ١٤٦).

(٢) خُوصٌ: جَمْعُ خَوصَاءَ، وَهي الغَائِرةُ العَينين. (التاج ١٧/ ٥٦٩)، عِجافٌ: جَمْعُ أَعْجَفٍ، وَعَجْفاءٍ، وَالعَجَفُ: ذَهابُ السِّمَنِ.(التاج ٢٤/ ١٢٣).

(٣) هُوَ الإِمَامُ زَينُ العَابِدِينَ عَلِيٌّ بنُ الحُسَين سَلاَمُ اللهِ عَلَيهِ.

(٤) الاعتساف: خبط الطريق على غير هداية. (معجم الفروق اللغوية ٣٨٥).

(٥) فرَسٌ سُرَاعٌ: سَريعٌ. (التاج ٢١/ ١٩٣)، والغريَّان لهما قصَّة سنذكر بعضها، ووادي الغريّ فيه ضريح أمير المؤمنين عليّ صلوات الله وسلامه عليه، مشهور معلوم يزوره المسلمون من مختلف بقاع الأرض، وهو المقصود في البيت، وأنَّ الغريَّين بظاهر الكوفة بناهما المنذر بن امرئ القيس ابن ماء السماء، وكان السبب في ذلك أنَّه كان له نديمان من بني أسد يُقال لأحدهما خالد بن نضلة والآخر عمرو بن مسعود، فثملا فراجعا الملك ليلة في بعض كلامه، فأمر وهو سكران فحُفِر لهما حفيرتان في ظهر الكوفة ودفنهما حيَّين، فلمَّا أصبح استدعاهما فأُخبر بالذي أمضاه فيهما فغمَّه ذلك، وقصد حفرتهما وأمر ببناء طربالين عليهما وهما صومعتان. ينظر: معجم البلدان ٤/ ١٩٨.

(٦) شَمَخَ أَنفه وبأَنفه يَشْمَخُ شُموخًا: تَكَبَّرَ وَتَعَظَّمَ. (اللسان ٣/ ٣٠).

(١١٨)

حَرْفُ القَافِ:[١] **[الكامل]**

١. قَـلَـتْ جُـفُـونِي الـنَّـوْمَ لَـمَّا أَرِقَـا ... لِـرُزْءِ آلِ الْمُصْطَفَى ﷺ جَفْنُ التُّقَى[٢]

٢. قَـامَـتْ نَـوَاعِـيـهَـا فَـكَـادَتْ فَـرَقَـا ... نُـفُـوسُ مَـنْ ضَـمَّ الـثَّـرَى أَنْ تَزْهَقَا

٣. قَـرَّتْ عُـيُـونُ الـشِّـرْكِ، وَالـدِّيـنُ لَهَا ... أَقْـذَى جُـفُـونًـا؛ وَتَـبَـدَّى قَـلَـقَـا

٤. قَـسَـرًا بِهَـا كَـفُّ الْمَـنَـايَـا أَنْـشَـبَـتْ ... ظُـفْـرًا وَكَـمْ مِـنْـهَـا تَـوَلَّـتْ فَـرَقَـا

٥. قَـدْ قَـلَّـبَـتْـهَـا الحَـادِثَـاتُ بَـعْـدَمَـا ... كَـانَـتْ بِهَـا دُهْـمُ الخُـطُـوبِ تُـتَّقَى

٦. قَـادَتْ لَهَـا فِي (كَـرْبَـلَا) مَـنِـيَّـةً ... عَـادَ بِهَـا الـدِّيـنُ الحَـنِـيـفُ فَـرِقَـا

٧. قَـرَّبَهَـا اللهُ لَهَـا زُلْـفَـى عَـلَى ... مَـا مَحَّـضَـتْـهُ نَـصْرَهَـا عِـنْـدَ الـلِّـقَـا

٨. قِـرِّي عُـيُـونًـا فِـتْـيَـةَ (الـطَّـفِّ) بِـمَا ... أَوْلَاكِ لُـطْـفًـا وَابْـشِـرِي بِـالْـمُـلْـتَـقَـى

٩. قَـدْ صَـاغَـكِ اللهُ تَـعَـالَى جَـدُّهُ ... مِـنْ طِـيـنَـةٍ بَـيـضَـاءَ دُرًّا يَـقِـقَـا[٣]

١٠. قَـارَعَـتِ الحَـتْـفَ وَلَـوْلَا أَنَّهَـا اخْـ ... تَـارَتْ لِـقَـاءَ ذِي الجَـلَالِ لَا البَقَا

١١. قَـادَتْ بِسَيْفٍ صَـارِمٍ وَصَـعْـدَةٍ ... سَـمْـرَاءَ لِـلْـحِـمَامِ أَجْـنَـادَ الـشَّـقَـا[٤]

---

(١) التخريج: البابليَّات ٣/ ٣٦، وأدب الطفِّ ٨/ ١٣٣-١٣٤ الأبيات: ١٢-١٤، ١٦-٢٠.

(٢) قَلَيْتُه قِلىً وقَلَاء ومَقْلِيةً أَبغضته وكَرِهْتُه غَايَةَ الكَراهة فَتَرَكْتُهُ. (اللسان ١٥/ ١٩٨).

(٣) الجَدُّ: العَظَمَةُ. وقيل الجلالُ.

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿**وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا**..﴾ (الجن/ ٣). قِيلَ: جَدُّه عَظَمَتُهُ، وَقِيلَ: غِنَاهُ، وَقِيلَ: جَدُّ رَبِّنَا جلالُ رَبِّنَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَظَمَةُ رَبِّنَا؛ وَهُمَا قَرِيبَانِ مِنَ السَّوَاءِ. ينظر: من لا يحضره الفقيه ١/ ٤٠١.

- أَبْيَضُ يَقَقٌ: نَاصِعُ البَيَاضِ. (التاج ٢٢/ ٢٥٨).

(٤) الصَّعْدَةُ السَّمْرَاءُ: كِنَايَةٌ عَن الرُّمْحِ.=

١٢. قُلْ لِلْمَقَادِيرِ كَفَاكِ سُبَّةً ... إِذْ خُنْتِ فِي آلِ النَّبِيِّ ﷺ المَوْثِقَا[١]

١٣. قَدْ عَفَّرَ الصَّعِيدُ مِنْهُمْ أَوْجُهًا ... مِنْ نُورِهَا اللَّيلُ البَهِيمُ أَشْرَقَا

١٤. قَدْ غَسَّلَتْهَا جَارِيَاتُ دَمِهَا ... وَكَفَّنَتْهَا الرِّيحُ بُرْدًا عَبِقَا[٢]

١٥. قَدْ قَلَّبَتْهَا العَادِيَاتُ فَوَطَتْ ... صَدْرَ العُلَا مِنْهَا وَدَقَّتْ عُنُقَا

١٦. قَلْبُ الهُدَى وَالدِّينِ وَالمَجْدِ مَعًا ... ذَكَا بِوَارِي حَزْنِهَا وَاحْتَرَقَا

١٧. قُمْ يَا أَمِينَ اللهِ يَا حَيْدَرَةَ الطْـ ... ـطُهْرِ عليه السلام وَيَا حَتْفَ العِدَى فِي المُلْتَقَى

١٨. قَدْ حَلَّ بِـ(الطَّفِّ) بَنُوكَ وَبِهَا ... ظُفْرُ الرَّدَى أَنْشَبَهُ كَفُّ الشَّقَا

١٩. قَامَتْ عَلَى سَاقٍ لَهَا الحَرْبُ وَقَدْ ... جَثَتْ غِضَابًا مَا تَوَلَّتْ فَرَقَا[٣]

٢٠. قَوَّمَتِ السُّمْرَ بِكَفٍّ عَزْمَةٍ ... فَأَرْعَفَتْهَا بِالطِّعَانِ عَلَقَا[٤]

٢١. قُدُمًا بِجَأْشٍ ثَابِتٍ تَخْتَطِفُ الْـ ... ـفُرْسَانَ حَيْثُ المَوْتُ خَرَّ صَعِقَا[٥]

٢٢. قَرَّ هَدِيرُ الشِّرْكِ لَمَّا هَدَرَتْ ... سُيُوفُهَا تَبْرِي الطُّلَى وَالمِرْفَقَا[٦]

٢٣. قَضَى عَلَيهَا رَبُّهَا المَوْتَ- لها- ... لَمَّا قَضَى، فَوْزًا وَعَيْشًا مُونِقَا

٢٤. قَتْلًا، تَعَالَتْ فِي القَنَا رُؤُوسُهَا ... مِنْهَا دُجَى اللَّيلِ البَهِيمِ أَشْرَقَا

٢٥. قَاسَتْ لَدَى الأَسْرِ النِّسَاءُ مِحَنًا ... بِزَجِّهِنَّ العِيسَ غَرْبًا مَشْرِقَا

٢٦. قَلَائِدًا مِنَ السِّيَاطِ وُشِّحَتْ ... إِنْ سَالَ مِنْهَا الدَّمْعُ أَوْ تَرَقْرَقَا

=أَبْيَضُ يَقَقٌ: نَاصِعُ البَيَاضِ. (التاج ٢٢/ ٢٥٨).

(١) السُّبَّة: العارُ؛ وَيُقَالُ: صَارَ هَذَا الأَمر سُبَّةً عَلَيْهِمْ، أَي عَارًا يُسبُّ بِهِ. (اللسان ١/ ٤٥٦).

(٢) عبِقَ بِهِ الطِّيبُ: لزِق بِهِ وبَقِي. (التاج ٢٦/ ١١٢).

(٣) قَامَتِ الحَرْبُ عَلَى سَاقٍ: أَي اشْتَدَّتْ. (التاج ٢٥/ ٤٧١).

(٤) السُّمرُ: الرِّمَاحُ، أَرْعَفَتهَا: جَعَلَتهَا تَرعُفُ، أَي خَرَجَ مِن أَنْفِهَا الدَّمُ، رَعْفًا. (التاج ٢٣/ ٣٥١)، العَلَق: الدَّمُ عامَّة. (التاج ٢٦/ ١٨١).

(٥) رَجُلٌ قُدُم: أَي شُجَاعٌ، وَمَعْنَى قُدُم: أَي لَمْ يُعَرِّج وَلَمْ يَنْثَنِ. (التاج ١٢/ ٤٦٨).

(٦) بَرَى السَّهْمَ يَبْرِيهِ بَرْيًا: أَي نَحَتَهُ. (التاج ٣٧/ ١٦٣).

٢٧. قَـادَتْ إِمَـامَ عَـصْرِهَـا بِقَيْدِهَـا وَحَـفَّ فِيـهِ جَمْـعُـهَـا وَأَحْـدَقَـا
٢٨. حَمَلْتَ يَا مُحْيِي الهُدَى بِصَارِمٍ أَمَـاتَ فِي مَثنَى غِـرَارَيْـهِ الشَّقَا[1]
٢٩. قَـرِّبْ بِـهِ آجَـالَ قَـوْمٍ غَـدَرَتْ بِـآلِـكَ الـغُـرِّ الـكِـرَامِ الـشُّـفَـقَـا[2]

(١) الغِرَارَانِ: شَفْرَتَا السَّيْفِ، وكُلُّ شَيْءٍ لَهُ حَدٌّ فحَدُّه غِرَارُه، والجَمْعُ أَغِرَّةٌ. (التاج ١٣/ ٢٢٤).
(٢) الشُّفَقَا: هي مقصور الشُّفَقَاء، جمع الشَّفِيقِ.

(١١٩)

حَرْفُ الكَافِ:[١] [الخفيف]

١. كَيْفَ أَقْوَى عَلَى الأَسَى وَجِمَاكَا ... - يَا إِمَامَ الوَرَى- أُبِيحَ انْتِهَاكَا؟!

٢. كُنْتَ كَالنَّيِّرَيْنِ تَهْدِي إِلَى الرُّشْـ ... ـدِ بِدِينٍ لَهُ الإِلَهُ ارْتَضَاكَا

٣. كُلَّمَا أَسْدَلَ الضَّلَالُ ظَلَامًا ... بِعَمُودٍ فَلَقْتَهُ مِنْ هُدَاكَا[٢]

٤. كَذَبَ المُجْتَبِي سِوَاكَ وَلِيًّا ... وَإِلَهُ السَّمَا إِلَيْهِ اجْتَبَاكَا[٣]

٥. كَفَرَتْ بِالإِلَهِ قَوْمٌ أَضَاعَتْ ... حُرُمَاتِ الهُدَى بِسَفْكِ دِمَاكَا

٦. كَابَدَتْ مِنْهُمُ حَشَاكَ عَنَاءً ... بَعْدَمَا كَابَدَتْ حَشَاهَا شَبَاكَا[٤]

٧. كَادَ طَيْرُ الفَنَا يَحُومُ عَلَيْهَا ... لَكِنِ اللهُ شَاءَ رَفْعَ عُلَاكَا

٨. كَافَحَتْ دُونَ مُرْشِدِيهَا كِرَامٌ ... تَحْطِمُ الجَمْعَ عَزْمَةً وَاعْتِرَاكَا

٩. كُلَّمَا أَوْقَدُوا الوَغَى أَطْفَأَتْهَا ... بِطِوَالِ الرِّمَاحِ طَعْنًا ذُرَاكَا[٥]

١٠. كَرَّ شِبْلُ الوَصِيِّ عليه السلام فِيهَا أَبُو الفَضْـ ... ـلِ عليه السلام فَطَاشَتْ لَا تَسْتَطِيعُ عِرَاكَا

١١. كَالِئًا صَفْوَةَ الإِلَهِ أَخَاهُ ... مَنْ شَأَى فِي عَلَائِهِ الأَفْلَاكَا[٦]

---

(١) التخريج: البابليَّات ٣/ ٣٦، وأدب الطفِّ ٨/ ١٣٤ الأبيات: ١-٣، ٥، ١٠، ١١.

(٢) الشَّاعِرُ يَقْتَبِسُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**فَالِقُ الْإِصْبَاحِ**..﴾ (الأنعام/ ٩٦).

(٣) اجتبى الشيءَ: اصطفاه واختاره لنفسه. (المعاصرة ١/ ٣٤٤).
قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ**..﴾ (يوسف/ ٦).

(٤) الشَّبَا: هُنَا كِنَايةٌ عَنِ السَّيفِ، وَالشَّباةُ: حَدُّ طَرَفِ كلِّ شيءٍ. (التاج ٣٨/ ٣٤٧).

(٥) الذُّرَا: هُوَ كلُّ مَا اسْتَتَرْتَ بِهِ. يقالُ: أَنا فِي ظلِّ فلانٍ وَفِي ذَراهُ، أَي فِي كَنَفِهِ وسِتْرِه ودِفْئِه. (التاج ٣٨/ ٩٠).

(٦) كَلَأَ اللهُ العبادَ، أي حَفِظَهُم وَرَعَاهُم وَحَرَسَهُم. (المعاصرة ٣/ ١٩٤٨)، وَشَأَى الكِرَامَ: أَي سَابَقَهُم. (التاج ٣٨/ ٣٤٦).

١٢. كَابَدَتْ مِنْ حُسَامِهِ العَضْبِ حَتْفًا ... وَانْتِهَابًا أَرْوَاحُهَا وَانْتِهَاكَا
١٣. كَمَدًا أَنَّتِ الكُمَاةُ وَسَاءَتْ ... مُسْتَقَرًّا غَدَاةَ جِدُّ اعْتَرَاكَا
١٤. كَيْفَ عَيْنُ الحِمَامِ قَدْ أَرْصَدَتْهُ ... غِيلَةً وَهْوَ لَمْ يَزَلْ فَتَّاكَا؟!
١٥. كَمِنَتْ رَهْبَةً طَرُوقُ المَنَايَا ... مِنْ شَبَا عَضْبِهِ وَأَلْقَتْ شِبَاكَا[١]
١٦. كَلَّمَتْ جِسْمَهُ وَجَذَّتْ يَدَيْهِ ... بِحُسَامٍ تَسُوقُ فِيهِ الهَلَاكَا[٢]
١٧. كَفَّ سَيلَ الدِّمَاءِ عَنْهُ وَنَادَى: ... يَا بْنَ طَهَ الأَمِينِ ﷺ رُوحِي فِدَاكَا
١٨. كَادَنِي الحَتْفُ بِاغْتِيَالٍ فَعَجِّلْ ... حَانَ حَيْنِي لَعَلَّنِي أَنْ أَرَاكَا[٣]
١٩. كَرَّ كَاللَّيْثِ قَائِلًا: قَصَمَ الدَّهْـ ... ـرُ قَرَا عَزْمَتِي بِفَقْدِي عُلَاكَا[٤]
٢٠. كُلَّمَا عَنَّ مَوْكِبٌ مِنْ طَغَامٍ ... يَوْمَ حَرْبٍ لَهُ الحِفَاظُ اصْطَفَاكَا[٥]
٢١. كُنْتَ لِي جُنَّةً وَعَضْبًا طَرِيرًا ... سَلَبَتْنِي يَدُ الحَوَادِثِ ذَاكَا[٦]
٢٢. كُنْتَ حِصْنًا عَلَى اللَّيَالِي حَصِينًا ... نَسَفَتْهُ الوَغَى بِكَفٍّ عِدَاكَا
٢٣. كُنْتَ فِي النَّائِبَاتِ خَيْرَ مُوَاسٍ ... لَمْ يَحِدْ عَنْ هَوَايَ يَوْمًا هَوَاكَا
٢٤. كُنْتَ سَوْطًا عَلَى العُدَاةِ عَذَابًا ... كَمْ خُدُورٍ لَهَا أَبَحْتَ انْتِهَاكَا[٧]
٢٥. كُنْتَ غَوْثَ القَرِيحِ إِنْ جَدَّ فِيهِ ... حَادِثُ الدَّهْرِ مُلْقِيًا إِشْرَاكَا

(١) طُرُوق: جَمْعُ الطَّرْقِ، وَهُوَ الفَخُّ، وأطرَقَ الرَّجُلُ الصَّيْدَ: إذا نصَبَ لَهُ حِبالَةً. (التاج ٣٨/ ٣٤٧).
(٢) كَلَّمَهُ يُكَلِّمُهُ كَلْمًا، وكَلَّمَهُ تَكْلِيمًا جَرَحَهُ. (التاج ٣٣/ ٣٧٣)، الجَذُّ: القَطْعُ. (التاج ٩/ ٣٨٢).
(٣) الحَيْنُ: الهَلاكُ. (التاج ٣٤/ ٤٧٣).
(٤) قرا: ظهر.
(٥) عَنَّ لَهُ الشَّيْء: أي ظهر أَمَامه وَاعْترض. (الوسيط ٢/ ٦٣٢ ٦٣٣)، والطَّغَامُ: أَوْغَادُ النَّاسِ وأَرْذَالُهم. (التاج ٣٣/ ٢٢)، وَالحِفَاظُ: المُحَافَظَةُ على العَهْدِ، والوَفَاءُ بالعَقْدِ، والتَّمَسُّكُ بالوُدِّ. (التاج ٢٠/ ٢٢١).
(٦) الجُنَّة: الدِّرع وغيره. (التاج ٤/ ٤١٦)، العَضْبُ: السَّيفُ، وطَرِيرٌ: مُحَدَّدٌ. (التاج ١٢/ ٤٢٢).
(٧) الشَّاعِرُ يَقْتَبِسُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ (الفجر/ ١٣).

٢٦. كُنْتَ غَيْثَ العُفَاةِ فِي كُلِّ مَحْلٍ ... لَا تُغِبُّ الوُفُودَ فَضْلَ نِدَاكَا[١]

٢٧. كُنْتَ لِلْمُحْصَنَاتِ يَا شَهْمُ حِصْنًا ... وَلِتَخْفِيرِهَا الإِبَاءُ اجْتَبَاكَا[٢]

٢٨. كُنْتَ خَصْمًا لِذِي شِقَاقٍ فَأَنَّى ... مَالَ تِلْقَاءَ نَاظِرَيْهِ رَآكَا[٣]

٢٩. كُنْتَ للهِ صَارِمًا جَرَّدَتْهُ ... لِطُلَى المَارِقِينَ فِيهِ يَدَاكَا[٤]

(١) تُغِبُّه: تَأتِيهِ يَوْمًا وَتَتْرُكُهُ يَومًا. (التاج ٣/ ٤٥١).

(٢) الخَفَرُ: شِدَّةُ الحَيَاءِ؛ والتَّخْفِيرُ: التَّسْوِير. وخَفَّرَه تَخْفِيرًا: أَجاره وَمَنَعَهُ وأَمَّنَهُ، وَكَانَ لَهُ خَفِيرًا يَمْنَعُهُ. (اللسان ٤/ ٢٥٣).

(٣) الشِّقاقُ: العداوةُ بَيْنَ فَرِيقَيْنْ والخلافُ بَيْنَ اثْنَيْنِ. (اللسان ١٠/ ١٨٣).

(٤) الطُّلَى: الأعْناقُ. (التاج ٣٨/ ٥٠٤).

(١٢٠)

حَرْفُ اللَّام:[1] **[الخفيف]**

١.لَا أَرَانِي سَلَوْتُ رُزْءَكَ كَلَّا ... يَا قَتِيلًا بِفَقْدِهِ العَيْشُ وَلَّى

٢.لَكَ فِي القَلْبِ قُرْحَةٌ لَيْسَ تَبْرَا ... كُلَّ يَوْمٍ يَسِلُّهَا الذِّكْرُ سَلَّا[2]

٣.لِمَنِ العَينُ تَذْخَرُ الدَّمْعَ بُخْلًا ... بَعْدَ يَوْمٍ أَبْكَى (مِنًى) وَ(المُصَلَّى)[3]

٤.لَيْتَ شِعْرِي غَدَاةَ خَرَّ صَرِيعًا ... سِبْطُ طَهَ ﷺ كَيفَ النَّهَارُ تَجَلَّى

٥.لَمْ يَحُلْ وَجْهُهُ بِقَاتِمِ لَيْلٍ ... فَالهُدَى حَالَ وَالحَنِيفُ اضْمَحَلَّا[4]

٦.لَفَّ نَشْرُ الأَحْزَانِ كُلَّ سُرُورٍ ... حَيْثُ غَرْبُ الهُدَى شَبَا الشِّرْكِ فَلَّا[5]

٧.لَا تَلُمْنِي عَلَى البُكَا إِنَّ قَلْبِي ... مِنْ ضُلُوعِي لِنكْبَةٍ (الطَّفِّ) سُلَّا

---

(١) التخريج: البابليَّات ٣/ ٣٦-٣٧، وأدب الطفِّ ٨/ ١٣٥ الأبيات: ١، ٣، ٤، ٨-١١، ١٤-١٦، ٢١، ٢٣.

(٢) تَبْرَا: هِيَ تَبْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ، وبَرأَ المَرِيضُ، يَبْرَأُ، وبَرَأَ يَبْرُؤُ. (التاج ١/ ١٤٥)، السَّلُّ: انتزاعُ الشَّيْءِ وإِخراجُه فِي رِفْق، سَلَّه يَسُلُّه سَلًّا. (اللسان ١١/ ٣٣٨).

(٣) ذخَرَ يذخَر ويذخُر، ذَخْرًا وذُخْرًا، ذخر الشَّيءَ: خبَّأه واحْتَفظَ بِهِ لِوَقتِ الحَاجَةِ إِلَيه. (المعاصرة ١/ ٨٠٥). مِنَى: وادي منى معروف، والمُصَلَّى: مَوضِعٌ بِعَينِهِ فِي عَقِيقِ المَدِينَةِ. (معجم البلدان ٥/ ١٤٤).

(٤) حَالَ الشيءُ يَحُولُ حَوْلًا بِمَعْنَيَيْنِ: يَكُونُ تَغَيُّرًا، وَيَكُونُ تَحَوُّلًا.(اللسان ١١/ ١٨٨).

(٥) البيت فيه توجيه بنوع من أنواع البديع هو (اللَّفُّ وَالنَّشْرُ): وهو أن يذكر الشاعر في البيت شيئين أو أكثر، ثمَّ يأتي بتفسير ذلك جملةً، مع رعاية الترتيب، ثقةً بأنَّ السامع يردُّ إلى كلِّ واحدٍ منها ما له. (نهاية الأرب في فنون الأدب ٧/ ١٢٩).

كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ..**﴾ (القصص/ ٧٣).

الغَرْبُ: أَوَّلُ الشَّيء وحَدُّه. (التاج ٣/ ٤٥٧)، الفَلُّ: الثَّلْم فِي السَّيْفِ.(اللسان ١١/ ٥٣٠).

٨.لَمْ أَخَلْ يَصْرَعُ القَضَا مَنْ إِلَيْهِ ... كَانَ حُكمُ القَضَاءِ عَدْلًا وَفَصْلَا

٩.لَكِنِ اللهُ شَاءَ أَنْ يَصْطَفِيهِ ... شَافِعًا لِلْوَرَى فَعَزَّ وَجَلَّا

١٠.لَسْتَ أَنْتَ القَتِيلَ يَا خَيرَ هَادٍ ... بَلْ قُلُوبُ الوَرَى بِرُزْئِكَ قَتْلَى

١١.لَسْتَ أَنْتَ العَفِيرَ فِي التُّرْبِ وَجْهًا ... بَلْ مُحَيَّا الهُدَى تَعَفَّرَ ذُلَّا

١٢.لَسْتَ أَنْتَ السَّلِيبَ بِالقَفْرِ بُرْدًا ... بَلْ صَعِيدُ الدُّنْيَا تَسَلَّبَ مَحْلَا

١٣.لَسْتَ أَنْتَ الفَقِيدَ بَلْ فِيكَ حُزْنًا ... فُقِدَ الصَّبْرُ مِنْ بَنِي الدَّهْرِ كُلَّا

١٤.لَا رَقَا لِلْعُيُونِ دَمْعٌ وَدَمْعُ الدْ ... دِينِ مِنْ فَوْقِ وَجْنَتَيهِ اسْتَهَلَّا[١]

١٥.لَسْتُ أَنْسَى بَنَاتِ أَحْمَدَ ﷺ لَمَّا ... فَقَدَتْ عِزَّهَا فَلَمْ تَرَ ظِلَّا

١٦.لَفَّهَا الوَجْدُ بَعْدَ سَلْبِ رِدَاهَا ... وَكَسَاهَا مِنَ البَرَاقِعِ ثَكْلَا

١٧.لَمْ تَجِدْ غَيْرَ حَاقِدٍ دَنَّسَتْهُ ... قَذَرَاتُ الخَنَا فَسَاءَ مَحَلَّا

١٨.هَبَّ ثَاقِبٌ بِكَفِّ ابنِ بَغْيٍ ... فِيهِ تِلْكَ الخِيَامُ بِالطَّفِّ تُصْلَى

١٩.لَفْحُهُ أَضْرَمَ القُلُوبَ فَجَاشَتْ ... بِجَوًى لَا تَرَى لَهُ الدَّهْرَ مِثْلَا

٢٠.لَمْ تَصُنْ تِلْكُمُ الخُدُورُ أَثَاثًا ... بَلْ غَدَتْ لِلْعِدَى مُبَاحًا وَحِلَّا

٢١.لِلسِّبَا أَبْرَزُوا رَبِيبَاتِ خِدْرٍ ... تَتَهَادَى بِهَا الأَيَانِقُ ثُكْلَا[٢]

٢٢.لَا تَرَى كَافِلًا- لَهَا اللهُ- حَسْرَى ... وَمِنَ العَذْبِ قَلْبُهَا لَنْ يَعِلَّا[٣]

٢٣.لَيْتَ حَامِي الحِمَى عليه السلام يُصَوِّبُ طَرْفًا ... فَيَرَى عِزَّهَا تَبَدَّلَ ذُلَّا[٤]

٢٤.لَانْتَضَى مُرْهَفًا يَجِدُّ عُفُوًّا ... لِدِيَارِ الشَّقَا وَيَهْتِكُ ظِلَّا[٥]

(١) رَقَا: هي رقأ بالتخفيف، ورَقَأَ الدَّمْعُ: جَفَّ. (التاج ١/ ٢٤٩).

(٢) تُجمع النَاقَة على أَيْنُق وجَمْعُ الجَمْعِ أَيَانِقُ. (التاج ٢٦/ ٤٤١).

(٣) عَلَّ يَعِلُّ ويَعُلُّ عَلاًّ: إِذا شَرِبت الشَّرْبَةَ الثَّانِيَةَ. أَو العَلُّ: الشُّربُ بعد الشُّربِ تِباعًا. (التاج ٣٠/ ٤٤).

(٤) ذاك هو أمير المؤمنين عليّ سلام الله عليه.

(٥) عَفَتِ الرِّيحُ الأَثر عَفَاءً فعَفَا الأَثَرُ عُفُوًّا. (اللسان ١٥/ ٧٢).

٢٥.لَهَفَ نَفْسِي لِحُجَّةِ اللهِ عليه السلام يَسْرِي ... بِـذُرَا أَعْـجَـفٍ مِـنَ الـسَّـيْرِ مَـلَّا[1]

٢٦.لَيْتَنِي أَفْتَدِيهِ حَيْثُ اسْتَقَلَّتْ ... بِالسَّبَايَا العِدَى بِمَنْ يَتَسَلَّى

٢٧.لَمْ يَزَلْ مُضْرَمَ الحَشَى بِمُصَابٍ ... فِيهِ عِزُّ الإِسْلَامِ بِالقَسْرِ وَلَّى

٢٨.لَيْسَ يَفْتَكُّ عَنْ نُحُولِ سَقَامٍ ... وَجَوًى لِلْحَشَى يُجَرِّدُ نَصْلَا

٢٩.لَكَ أَهْدَى الصَّلَاةَ بِالوَحْيِ تُتْلَى ... بَارِئُ المُنْشَآتِ فَرْضًا وَنَفْلَا[2]

(١) ذاك هو الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين سلام الله عليهما، بذرًا أعجف: أي على ظهر بعير أعجف هزيل، الأعجف: الضعيف الهزيل. (التاج ٢٤/ ١٢٣).

(٢) النَّفَلُ: الغَنِيمَةُ والهِبَةُ، وهو التطوُّع وليسَ فَرضًا. (التاج ٣١/ ١٦).

(١٢١)

حرف الميم: [الكامل]

١.مَـا آنَ أَنْ يَـطَـأَ الـبِـلَادَ هُمَـامُ ... مَـنْ قَـدْ بَـرَاهُ لِـدِيـنِـهِ الـعَـلَّامُ؟!

٢.مَلِكٌ بِـهِ الـكَـونُ اسْـتَـقَـامَ عِـنَايَةً ... مِـمَّـنْ لَـهُ الأَلْـطَـافُ وَالإِنْـعَـامُ

٣.مَـا إِنْ رَأَيْـتُ الـبَـدْرَ إِلَّا شَاقَنِي ... مِـنْـهُ الْمُـحَـيَّـا الـطَّـلْـقُ وَهْـوَ تَـسَـامُ

٤.مَـنْ لِي بِـهِ وَالـدَّهْـرُ جَرَّعَنِي النَّوَى ... صَـابًا وَفِي الأَحْـشَـاءِ شَـبَّ ضِرَامُ[1]

٥.مَـا لِي أُعَـلِّـلُ خَـاطِـرِي بِـنُـهُـوضِـهِ ... وَأَرَاهُ أَبْـطَـأَ وَالـكِـرَامُ تُـضَـامُ

٦.مَـدَّتْ إِلَـيْـكَ مَـعَ الـرَّجَـا أَعْنَاقَهَا ... يَـا خَـيْـرَ مَـنْ خَـفَـقَـتْ بِـهِ الأَعْـلَامُ

٧.مَلَكَتْ عَلَيْهَا الأَمْـرَ مَـنْ بِضَلَالِهَا ... حَـالَ الْهُـدَى وَاسْـوَدَّتِ الأَيَّـامُ

٨.مَـلَأَتْ بِـلَادَ اللهِ جَـوْرًا بَـعْـدَمَـا ... قَـاسَـى ابْـتِـدَاعَ ضَـلَالِـهَـا الإِسْـلَامُ

٩.مِـنْ أَيْـنَ تَخْجَلُ وَالْمَضَاجِعُ لَمْ تَـزَلْ ... بِـالأُمَّـهَـاتِ تَـضُـمُّـهَـا الآثَـامُ

١٠.مَنَحَتْ سِجَالًا فِيهِ أَظْمَأَتِ الْهُدَى ... قَـسْـرًا وَغَـرْسُ الـشِّـرْكِ فِـيـهِ يُـقَـامُ

١١.مَـا إِنْ ذَكَـرْنَـا بِـالـثَّـنَاءِ سَرَاتِـكُـمْ ... إِلَّا وَشَـابَ وُجُـوهَـهَـا إِظْـلَامُ

١٢.مَثُلَتْ تُغَرِّدُ وَالضَّلَالُ غُصُونُهَا، ... وَالـشِّـرْكُ رَوْضٌ، وَالـشِّـقَـاقُ حِمَامُ[2]

١٣.مِنْكُمْ شَفَتْ آبَـاءُ تِلْكَ غَلِيلَهَا ... قِـدْمًـا وَأَبْـنَـاءُ الـلِّـئَـامِ لِـئَـامُ

١٤.مَهِّدْ بِعَدْلِكَ -فِي اخْتِلَاسِ نُفُوسِهَا- الْـ ... أَمْـصَـارَ، فَـالـدِّيـنُ الحَنِيفُ مُـضَـامُ

١٥.مَا قَادَهَا عَهْدُ الـوَلَاءِ وَلَا مَشَتْ ... إِلَّا لِـمَـأْثَـمَـةٍ بِهَـا الأَقْـدَامُ

---

(١) الصَّابُ: عُصَارَة شَجَرٍ مُرٍّ. (التاج ٣/ ٢١٦).

(٢) مَثَلَتْ: قَامَتْ، شَخَصَتْ، مَثَلَ الرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيْه يَمْثُلُ مُثولًا: قامَ مُنتَصِبًا، كمَثُلَ مُثولًا، فَهُوَ ماثِلٌ. (التاج ٣٠/ ٣٨٤).

١٦.مَلَكَتْ بِرَغْمِ الدِّينِ أَمْرًا دُونَكُمْ ... وَلَـهُ اجْتَبَاكُمْ دُونَهَا الـعَلَّامُ

١٧.مَا رَاقَبَتْ بِكُمُ الإِلَهَ وَلَا اقْتَفَتْ ... آثَارَ مَنْ وَضَحَتْ بِهِ الأَحْكَامُ

١٨.مَنَعَتْ سَرَاتَكُمُ بِعَرْصَةِ (كَرْبَلَا) ... وِرْدًا، وَعَلَّ دِمَاءَهَا الصَّمْصَامُ

١٩.مَدَّتْ رُوَاقَ الحَتْفِ فَوْقَ رُؤُوسِهَا ... فَلَهُ القَنَا وَالمُرْهَفَاتُ دِعَامُ

٢٠.مَادَتْ لَهَا الغَبْرَاءُ وَاغْبَرَّ الفَضَا ... وَخَبَا الضِّيَاءُ وَبُسَّتِ الأَعْلَامُ[1]

٢١.مَطَرَتْ دَمًا عَيْنُ السَّمَاءِ فَضَمَّخَتْ ... بَطْحَاءَهَا وَاحْمَرَّتِ الآكَامُ

٢٢.مَنْ مُخْبِرُ الهَادِي النَّبِيِّ ﷺ بِسِبْطِهِ عليه السلام ... بِـ(الطَّفِّ) سَاقَ لَهُ الحِمَامُ طَغَامُ

٢٣.مُلْقًى بِضَاحِيَةٍ تَكَادُ سُمُومُهَا ... تَقِدُ الحَصَى لَفْحًا وَتَغْلِي الهَامُ

٢٤.مَا لِلْعَوَادِي- يَا عُقِرْنَ- بِوَطْئِهَا ... قَسْرًا، تُهَشَّمُ أَضْلُعٌ وَعِظَامُ؟!

٢٥.مَا لِلْقَلَائِصِ سَاءَ مَا جَرَّعْنَهُ ... رَبَّاتِ خِدْرٍ لِلسِّبَا تُسْتَامُ[2]

٢٦.مَلَأَ الرَّسِيمُ قُلُوبَهُنَّ مَضَاضَةً ... اللهُ أَكْبَرُ أَيْنَ مِنْهَا الشَّامُ[3]

٢٧.مَا إِنْ بَكَيْنَ مِنَ الجَوَى لِحُمَاتِهَا ... إِلَّا وَجَرَّعَهَا السِّيَاطَ لِئَامُ

٢٨.مَذْهُولَةَ الأَحْشَاءِ تَنْفُثُ زَفْرَةً ... حَرَّى لِمَنْ حَفَّتْ بِهِ الأَسْقَامُ

٢٩.مِمَّا يُعَانِيهِ أَذَابَ قُلُوبَهَا ... وَجْدًا وَعَاثَ بِجِسْمِهَا الآلَامُ

---

(١) الأعلام: جَمْعُ العَلَمِ، وَالعَلَمُ:الجَبَلُ الطَّوِيلُ. (التاج ٣٣/ ١٣٢)، وَبُسَّتْ: فُتَّتْ فَصَارَتْ أَرضًا، وَقِيلَ نُسِفَتْ. (اللسان ٦/ ٢٧).

الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿**وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا**﴾ (الواقعة/ ٥).

(٢) قَلائِص وقِلاص وقُلُص: جَمْعُ القَلُوصِ، وَهِيَ النَّاقَةَ الطَّوِيلَةَ الْقَوَائِمِ. (اللسان ٧/ ٨١).

(٣) الرَّسِيمُ: سَيْر لِلإِبل فَوْقَ الذَّمِيل. (التاج ٣٢/ ٢٥٧)، والمضاضة: مِنَ المَضَضِ: يقال: فعل هذا الأمر على مَضَض: أي: كارهًا متألِّمًا. (المعاصرة ٣/ ٢١٠٥).

(١٢٢)

حَرفُ النُّونِ: [الخفيف]

١. نَـاحَ وُرْقُ الحِمَـى وَأَنَّ أَنِينَـا ... لِـمُـصَـابِ الَّـذِي أَقَـامَ الـدِّينَـا
٢. نَـادِبًا عَـنْ حَشًى تَجَلَّى بِهَا الوَجْـ ... ـدُ عَـيَـانًـا وَكَـانَ فِـيـهِ كَـمِـينَـا
٣. نَهَضَتْ لِلْوَغَى جَحَاجِحُ غُلْبٌ ... فَـسِـوَى اللهِ لَا تُـرِيـدُ مُـعِـينَـا
٤. نَهَـلَـتْ بِـيـضُـهَـا وَسُـمْـرُ قَـنَـاهَـا ... مِـنْ دَمِ الـدَّارِعِـينَ شِرْبًـا مَعِينَا
٥. نَـاضَـلَـتْ عُـصْبَةُ الـضَّـلَالِ بِـحَـزْمٍ ... فِـيـهِ دِيـنُ الإِلَـهِ كَـانَ مَـصُـونَـا
٦. نَـاوَلَـتْـهَـا بِالطَّعْنِ حَتْفًا فَكَانَتْ ... كَـأُسُـودِ الـعَـرِيـنِ تَحْـمِـي العَرِينَا
٧. نَـقَـضَـتْ حِـينَ أَبْـرَمَـتْ عَـزَمَـاتٍ ... عُـمَـدَ الـشِّـرْكِ وَاسْـتَـبَـاحَـتْ حُصُونَا
٨. نَضَنَضَتْ كَالصِّلَالِ تَنْفُثُ سُمًّـا ... فِـيـهِ قَـلْـبُ الـعَـدُوِّ أَضْـحَـى رَهِـينَا
٩. نَـزَعَـتْ لِـلْـهِـيَـاجِ أَرْوَاحَ قُـدْسٍ ... وَاكْـتَـسَـتْ لِـلإِبَـا رَدًى وَمَـنُـونَـا
١٠. نَـفَـذَتْ فِـيـهِـمُ سِـهَـامُ المَنَـايَـا ... فَـعَـلَـيْـهَـا الهُـدَى أَطَـالَ الأَنِـينَـا
١١. نَـعِـمَـتْ فِي الجِـنَـانِ، وَاللهُ لُطْفًا ... قَـدْ حَـبَـاهَـا بِـمَـا يَـقِـرُّ الـعُـيـونَـا
١٢. نَدَبَتْهَا الأَمْـلَاكُ وَالجِـنُّ وَالإِنْـ ... ـسُ وَكُـلٌّ أَبْـدَى الجَـوَى وَالحَنِينَا
١٣. نَهَبَـتْـهَـا عَـلَى ظَـمًا بَـاتِـرَاتٌ ... فَـسَـقَـتْـهَـا دَمًـا أَغَـرَّ هَـتُـونَـا
١٤. نَهَـضَ المُجْتَبَى بِأَعْـبَاءِ حَـرْبٍ ... تُـثْـقِـلُ الـنَّـاهِـضِـينَ فِـيـهَـا مُـتُـونَـا
١٥. نَـفَـرَتْ وَالـفَـضَـا تَـضَـايَـقَ فِيهَا ... فَـرَقًـا وَالهِـزَبْـرُ كَـانَ رَكِـيـنَـا
١٦. نَاقِلًا عَـزْمَةَ الوَصِيِّ عليه السلام بِـ(أُحُـدٍ) ... عَـنْ لِـسَـانِ الـسِّـنَـانِ طَـعْـنًـا مُبِينَا[1]

(١) ذاك أمير المؤمنين عليّ سلام الله عليه، وفعله يوم أُحد مشهور.

١٧. نَـاصِرَاهُ فِي الـرَّوْعِ عَضْبٌ وَحَـزْمٌ ... وَلَـــهُ الـصَّـبْرُ لَا يَـــزَالُ قَـرِيـنَـا

١٨. نَـادَمَـتْـهُ الـسُّـيـوفُ فَـاهْـتَـزَّ شَـوْقًـا ... لِـلِـقَـاهَـا وَكَـــانَ فِـيـهَـا ضَـنِـيـنَـا

١٩. نِـقْـمَـةٌ صَـبَّـهَـا الإِلَـــهُ عَـلَـى مَـنْ ... كَـــانَ فِي الـغَـيِّ وَالـشَّـقَـا مَـقْـرُونَـا

٢٠. نَـفْـسُـهُ لِـلْـجِـنَـانِ تَـاقَـتْ وَلَـوْلا ... شَـوْقُـهَـا جَـــرَّعَ الـعَـدُوَّ مَـنُـونَـا

٢١. نِعْمَ مَا اخْتَارَهُ لَدَى يَوْمِ حَشْرٍ ... شَـافِـعٌ وَالـــوَلِيُّ يَـغْـدُو مَـصُـونَـا

٢٢. نِـلْـتِ يَـا (كَـرْبَـلَا) بِـمَـثْـوَاهُ فَـخْـرًا ... وَلَـــهُ الـنَّـجْـمُ لَا يُـعَـدُّ خَـدِيـنَـا

٢٣. نَـسَـفَـتْ فِـيكِ عَـاصِـفَـاتُ المَنَايَا ... رَاسِـيَـاتٍ لِـلْـدِينِ كَـانَـتْ حُـصُـونَا

٢٤. نَهْنِهِ الوَجْدَ، إِنَّ لِلثَّأْرِ شَهْمًـــا ... مِـنْـهُ يَـلْـقَـى الـعَـدُوُّ دَاءً دَفِـيـنَـا[1]

٢٥. نِـعْـمَـةُ الْـمُـهْـتَـدِي وَنِـقْـمَـةُ عَـادٍ ... كَـــانَ فِي طِـيـبِ عَـيْـشِـهِ مَـقْـرُونَـا

٢٦. نَهَـضَـتْ فِـيـهِ عَـزْمَـةٌ شَـدَّ فِيهَا ... أَزْرَهُ الـدِّيـنُ وَاجْـتَـبَـاهُ مُـعِـينَـا

٢٧. نَاهِيًا آمِـرًا رَحِيمًـا حَلِيمًـــا ... قَـابِـضًـا بَـاسِـطًـا حَـكِـيـمًا مُـبِـينَـا

٢٨. نَـاقِـضًـا مَـا ابْـتَـنَـاهُ بِـالإِفْـكِ قَـوْمٌ ... بِـالحَـنِـيـفِـيِّ قَـلْـبُـهَـا لَـــنْ يُـدِيـنَـا

٢٩. نَـصْـرُهُ بِالصِّعَادِ وَالرُّعْبِ، وَالأَمْـ ... ـــلَاكُ وَالْـمُـرْهَـفَـاتُ تَحْـدُو المَنُونَـا

(١) النَّهْنَهَةُ: الكَفُّ. تَقُولُ نَـهْنَهْتُ فُلَانًا إِذَا زَجَرْتَهُ فَتَنَهْنَهَ، أَي كَفَفْتَهُ فَكفَّ. (اللسان ١٣/ ٥٥٠).

(١٢٣)

حَرْفُ الوَاو: [الطويل]

١.وَجَدْتُ وَمَا بِيْ صَبْوَةٌ لِظِبَا حُزْوَى ... وَلَكِنْ لِمَنْ حَفَّتْ بِهِ دُونِيَ البَلْوَى[١]

٢.وَقَفْتُ بِأَحْنَاءِ (الطُّفُوفِ) مُنَاشِدًا ... طُلُولًا وَأَنَّى لِي بِهَا تَسْمَعُ النَّجْوَى

٣.وَعُدْتُ بِقَلْبٍ كَادَ مِنْ أَلَمِ الجَوَى ... يَطِيرُ شُعَاعًا يَقْتَفِي إِثْرَ مَنْ يَهْوَى

٤.وَحَافِلُ دَمْعٍ عَنْهُ هَاضِبَةُ الحَيَا ... بِهَتَّانِهَا تَرْوِي الثَّرَى رَوَّتِ الجَدْوَى

٥.وَمَا حِيلَتِي وَالدَّهْرُ غُدْرٌ صُرُوفُهُ ... فَيَقْهَرُ مَنْ يَسْوَى لِمَنْ لَمْ يَكُنْ يَسْوَى[٢]

٦.وَحَسْبُكَ شَجْوًا إِنَّ سِبْطَ مُحَمَّدٍ ﷺ ... بَلَغْنَ بِهِ الأَحْدَاثُ غَايَاتِهَا القُصْوَى

٧.وَسَلَّتْ عَلَيْهِ مَعْشَرُ الشِّرْكِ مُرْهَفًا ... بِهِ جَدَعَتْ أَنْفَ الهِدَايَةِ وَالتَّقْوَى

٨.وَقَدْ نَاضَلَتْ مِنْ دُونِهِ أُسُدُ (غَالِبٍ) ... كَتَائِبَ بَاءَتْ تَرْكَبُ الشِّرْكَ وَالشَّهْوَى[٣]

٩.وَمَا بَرِحَتْ تَقْتَادُ كُلَّ مُدَجَّجٍ ... إِلَى الحَتْفِ قَسْرًا لَا إِلَى المَنِّ وَالسَّلْوَى[٤]

---

(١) حُزْوَى: مَوْضِعٌ بِنَجْدٍ فِي دِيَارِ تَمِيمٍ، وَقِيلَ هِيَ جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ الدَّهْنَاءِ، وَقِيلَ: مَوْضِعٌ فِي اليَمَنِ. (معجم البلدان ٢/ ٢٥٥).

(٢) لَا يَسْوَى، لُغَةٌ قَلِيلَةٌ أَنْكَرَهَا بَعْضُ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ، وَقَالَ بَعْضُهُم: (لا يَسْوَى) نادِرَةٌ،، وَقَالَ آخَر: (لَا يَسْوى) ليسَ من كَلامِ العَرَبِ بل مِن كَلامِ المُولَّدين. (التاج ٣٨/ ٣٢٩).

(٣) قَالَ: (غَالِب) يُرِيدُ (آلَ غَالِب).

الشَّهْوَة: الرَّغْبَة الشَّدِيدَة وَالْقُوَّة النفسانيَّة الراغبة فِيمَا يُشْتَهَى، وَمَا يُشْتَهَى مِنَ المَلَذَّاتِ المادِّيَّة، وَجَمعُهَا شَهَوات وَأَشهِيةٌ وَشهَى. (الوسيط ١/ ٤٩٨).

وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز ﴿**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ**﴾ (آل عمران/ ١٤).

(٤) المَنُّ: طَلٌّ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقِيلَ: هُوَ شِبْهُ الْعَسَلِ كَانَ يَنْزِلُ عَلَى بَنِي إِسرائيل.=

١٠.وَوَاللهِ لَـوْلَا مَا ارْتَضَتْهَا شَهَادَةً ... بِهَا الفَخْرُ لَمْ تَسْمَعْ لِأَعْدَائِهَا نَجْوَى[١]
١١.وَمُـذْ غَالَهَا غُولُ القَضَاءِ تَنَاثَرَتْ ... ضَحَايَا وَاحَشْاهَا بِجَمْرِ الظَّمَا تُكْوَى[٢]
١٢.وَأَوْرَدَهَـا عَـذْبُ المَنَاهِلِ بَعْدَمَا ... قَـضَـتْ ظَـمَـأً رَبُّ الـسَّـمَاءِ كَـمَا تَهـوَى
١٣.وَخَاضَ عُبَابَ المَوْتِ فَرْدًا بِصَارِمٍ، ... هُمَـامٌ سِـوَاهُ لَمْ تَلِدْ لِلْوَغَى (حَـوَّا) [٣]
١٤.وَقَى دِينَهُ بِالنَّفْسِ حَيْثُ تَهَدَّمَتْ ... قَـوَاعِـدُهُ وَالـشِّرْكِ سَـادَ عَـلَى التَّقْوَى
١٥.وَجَـرَّ عَلَيْهَا كُـلَّ دَهْـيَـاءَ مُـوبِـقٍ ... حَبَائِلُهَا لَا تَشْفَعُ المَـنَّ بِالشَّكْوَى[٤]
١٦.وَطَـاهَـا بِـحَـزْمٍ طَالَـمَا قَـدْ وَطَـا بِهِ ... فُرُوعَ الشَّقَا حَتَّى غُثَاءً غَدَتْ أَحْوَى[٥]
١٧.وَغَادَرَهَا صَرْعَى لِسَاغِبِ وَحْشِهَا ... قِرًى طَابَ فِيهِ سَائِغُ العَيْشِ وَالمَثْوَى[٦]
١٨.وَصَـوَّبَ تِلْقَا نَفْسِهِ الحَتْفَ طَرْفَهُ ... كَأَنْ مِنْ نَدَى كَفَّيْهِ يُسْتَعْطَفُ الجَدْوَى[٧]

=(اللسان ١٣/ ٤١٨)، والسَّلْوَى: طائِرٌ، وَقِيلَ: طائرٌ أَبيضُ مثلُ السُّمانَى، واحدتُه سَلْوَاةٌ؛ وَهُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ فِـي غَيْرِ الْقُرْآنِ الْعَسَلُ. (اللسان ١٤/ ٣٩٥).
وقال تعالى: ﴿**وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْـمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾ (البقرة / ٥٧).

(١) لم تسمع لأعدائها نجوى: كناية عن القتل، فالمقتول لا نجوى له، أي لأبادوا أعداءهم.
(٢) الغُول: السِّعْلاة، وَالْـجَمْعُ أَغْوال وغِيلان، وَكُلُّ مَا اغْتَالَ الإِنسانَ فأَهلكه فَهُوَ غُول. (اللسان ١١/ ٥٠٧).
(٣) حَوَّا: هِيَ حَوَّاء بِحَذفِ الهَمزَةِ.
(٤) الموبِقُ: أَي المُهْلِكُ، والموبقات أَي: الذُّنوبَ المُهْلِكات. (التاج ٢٦/ ٤٤٩)، لا تُشْفِعُ: لا تُصَيِّرُ الوِترَ زَوجًا، وشَفَعَ الوِتْرَ مِنَ العَدَدِ شَفْعًا: صيَّره زَوْجًا. (اللسان ٨/ ١٨٣)، أي لا تجمع المنَّ بِالعَفوِ بِشَكوَى المَعنِيِّ بِذَلِكَ فَهِيَ لَا تَستَمِعُ لِشَكوَاه.
(٥) وَطَاهَا: وَطَأَهَا بِالتَّخْفِيفِ، وَالغُثَاءُ الهالِكُ الْبَالِي مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ الَّذِي إِذَا خَرَجَ السَّيلُ رأَيته مخالِطًا زَبَدَه. (اللسان ١٥/ ١١٦)، والأَحْوَى الَّذِي قد اسْوَدَّ مِنَ القِدَمِ والعِتْقِ. (اللسان ١٤/ ٢٠٧).
الشَّاعِرُ يَقْتَبِسُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَالَّذِي أَخْرَجَ الْـمَرْعَى * فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى**﴾(الأعلى/ ٤٥).
(٦) السَّغَبُ: الـجُوعُ مَعَ التَّعَبِ. (التاج ٣/ ٦١)،
(٧) تِلقَا: مَقصُور تِلقَاءَ.

١٩. وَجَادَ بِهَا نَفْسًا لِفَوْزٍ وَلِيِّهِ ... بِهِ يَتَعَاطَى العَيْشَ فِي جَنَّةِ المَأْوَى

٢٠. وَقِاءً لِتِلْكَ النَّفْسِ مِنْ ضَمَّةِ الثَّرَى ... وَمَنْ لِي بِذَا لَوْ أَنَّهَا تَصْدُقُ الدَّعْوَى؟!

٢١. وَهَتْ مُذْ وَهَى بِالبِيضِ جِسْمُ عَمِيدِهَا ... قَوَاعِدُ دِينِ اللهِ وَانْصَدَعَتْ (رَضْوَى)[1]

٢٢. وَمِنْ عَجَبِي مَنْ فِيهِ يُسْتَدْفَعُ البَلا ... عَنِ النَّاسِ قَسْرًا فِيهِ قَدْ حَفَّتِ البَلْوَى[2]

٢٣. وَدَاسَتْ عَوَادِي الخَيلِ صَدْرًا وَأَضْلُعًا ... حَوَتْ مُهْجَةً فِيهَا عُلُومُ الهُدَى تُطْوَى

٢٤. وَأَسْفَرَ فِي جَوِّ السِّنَانِ كَرِيمُهُ ... فَأَزْهَرَتِ الدُّنْيَا بِلَأْلَاهُ وَالقُصْوَى

٢٥. وَضَلَّ ثَلَاثًا جِسْمُهُ بِمَفَازَةٍ ... عَلَيْهَا اجْتِيَازًا طَائِرُ الجَوِّ لَا يَقْوَى

٢٦. وَفِي السَّبْيِ حَسْرَى ذَاتُ خِدْرٍ وَبُرْقُعٍ ... تَجُوبُ الفَلَا فِيهَا طَغَامٌ كَمَا تَهْوَى

٢٧. وَإِنْ هِيَ حَنَّتْ مِنْ جَوًى فَسِيَاطُهَا ... عَلَى الجِيدِ وَالأَكْتَافِ وَا لَهْفَةً تُلْوَى

٢٨. وَلَيْسَ لَهَا غَيرَ الزَّفِيرِ تَسَرُّعٌ ... بِأَحْشَائِهَا يَذْكُو وَلَمْ تُظْهِرِ الشَّكْوَى

٢٩. وَمَولَى الوَرَى زَيْنُ العِبَادِ عليه السلام بِقَيْدِهِ ... مِنَ السُّقْمِ وَالأَغْلَالِ لَمْ يَسْطِعِ النَّجْوَى

---

(١) رَضوَى: جَبلٌ بِالمَدينَةِ، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: رَضوَى، رَضِيَ اللهُ عَنهُ، وَقُدِّسَ، قَدَّسَهُ اللهُ. (معجم البلدان ٣/ ٥١).

(٢) البَلَا: البلَاء، بحذف الهمزة.

(١٢٤)

حَرْفُ الهَاءِ:[1] **[الخفيف]**

١. هَانَ صَعْبُ الخُطُوبِ حَيْثُ تَنَاهَى ... لِـرَزَايَـا الهُـدَاةِ مِـنْ آلِ طَاهَا ﷺ

٢. هُـمْ هُـدَاةُ الأَنَـامِ عِـلْمًا وَنُسْكًا ... وَبِهِـمْ بَـارِئُ النَّسَـائِمِ بَاهَى

٣. هُـدَّ رُكْـنُ الهُـدَى غَـدَاةَ أَلَـمَّتْ ... بِهِـمُ الحَـادِثَـاتُ مِـنْ مُبْتَـدَاهَا

٤. هَـلْ دَرَى لَا دَرَى زَمَـانٌ عَلَيْهَا ... جَـارَ عَـدْوًا بِـصَرْفِـهِ وَسَـفَاهَـا؟!

٥. هَـدَمَـتْ عِـزَّهَـا أَبَـاطِـيـلُ قَـوْمٍ ... كَـانَ فِي الغَيِّ وَالـضَّـلَالِ اقْتَدَاهَا[2]

٦. هَـجَـمَـتْ غَـابَهَـا عَـلَـيْـهَـا ذِئَـابٌ ... مَـلَأَ الـدَّهْـرَ فِي الشِّـقَـاقِ عَـوَاهَـا[3]

٧. هَـدَرَتْ لِـلْـوَغَـى فُـحُـولُ (لُـؤَيٍّ) ... فَـأَطَـارَتْ مِـنَ الـكُـمَاةِ حَـشَـاهَـا[4]

٨. هَـتَـفَـتْ بِـاسْـمِـهَـا المَـنَـايَـا بِـيَـوْمٍ ... فِـيـهِ لَمْ تَـبْـلُـغِ الـنُّـفُـوسُ مُـنَـاهَـا

٩. هِمَـمٌ تَـرْكَـبُ الـعَـظِـيـمَ مِـنَ الخَـطْـ ... ـبِ وَنَـاهِـيـكَ فِي (الـطُّـفُـوفِ) عُـلَاهَا

١٠. هَـالَ إِقْـدَامُـهَـا الـكُـمَاةَ فَطَاشَتْ ... لِانْـدِهَـاشٍ بِهَـا فَـسِـيـحُ خُـطَـاهَـا

١١. هِـيَ فِي حَـزْمِـهَـا أَشَـدُّ نُـفُـوذًا ... فِي حَشَى الخَصْمِ مِنْ نُصُولِ قَنَاهَا

١٢. هَجَرَتْ طِيبَ عَيْشِهَا وَاسْتَطَارَتْ ... لِـوِصَـالِ الحِـمَـامِ حِـينَ دَعَـاهَـا

١٣. هَـلْ أَتَـى مِثْلُهَا سَـمِعْـتَ، كِـرَامٌ ... قَـدْ سَـعَـتْ لِـلـرَّدَى بِهَـا قَـدَمَـاهَـا؟!

---

(١) التخريج: أدب الطفِّ ٨/ ١٣٧ الأبيات: ١-٣، ٥، ٧، ٨، ١٠-١٣، ١٧، ١٩.

(٢) اقْتِدَاهَا: اقتداؤها بحذف الهمزة.

(٣) عَوَاهَا: عَوَاؤُهَا بحذف الهمزة.

(٤) هَدَرَ البعيرُ يَهْدِرُ هَدْرًا: صَوَّتَ فِي غَيْرِ شِقْشِقَةٍ، وَكَذَلِكَ الْحَمَامُ يَهْدِرُ. (اللسان ٥/ ٢٥٨)، ولؤي: أحد أجداد السلسلة النبويَّة الشَّريفة، وأطارت حشاها: رُعبًا.

١٤. هَلْ رَأَتْ مُقْلَتَاكَ آسَادَ حَرْبٍ ... تُوْقِدُ الحَرْبَ فِي ظَمَا أَحْشَاهَا؟!
١٥. هَدَرَتْ وَالقَضَا مُطِلٌّ فَقَرَّتْ ... بَعْدَمَا غَبَّرَتْ بِوَجْهِ عِدَاهَا[1]
١٦. هَدَأَتْ مُذْ لَهَا حُدُودُ المَوَاضِي ... غَمَّضَتْ، وَالرَّدَى أَطَالَ كَرَاهَا[2]
١٧. هَاكَ مِنِّي جَوًى يُزِيلُ الرَّوَاسِي ... وَبِبَرْحَائِهِ يَضِيقُ فَضَاهَا
١٨. هَلْ إِلَى الصَّبْرِ بَعْدَهَا مِنْ مَجَالٍ؟! ... عَقُمَ الدُّرُّ أَنْ يَجِيءَ سِوَاهَا
١٩. هَبَّ حَامِي الذِّمَارِ لِلْحَرْبِ فَرْدًا ... صَكَّ دَانِي الجُمُوعِ فِي أَقْصَاهَا[3]
٢٠. هَاتِفًا بِالحُسَامِ دُونَكَ وِتْرًا ... مِنْ بَقَايَا النُّفُوسِ خُذْهُ شِفَاهَا
٢١. هُوَ لَوْلَا الَّذِي ارْتَضَاهُ قَدِيمًا ... بِصِحَاحِ الآثَارِ كُلًّا طَوَاهَا
٢٢. هُدَّ رُكْنُ الهُدَى غَدَاةَ تَرَدَّى ... بِسِهَامٍ لَهُ القَضَا أَنْشَاهَا[4]
٢٣. هَتَفَتْ بِاسْمِهِ مَلَائِكَةُ اللَّـ ... ـهِ نَعَاءً مُطِيلَةً شَكْوَاهَا
٢٤. هَذِهِ (كَرْبَلَا) لَدَى الأَسْرِ فِيهَا ... مُحْصَنَاتٌ تَحُفُّهَا طُلَقَاهَا
٢٥. هَجَمَتْ خِدْرَهَا عَلَيهَا عِنَادًا ... وَبِهِ قَدْ ذَكَى شِهَابُ لَظَاهَا
٢٦. هَمَلَتْ- حَيْثُ جَرَّعَهَا السَّيْـ ... ـرُ لُغُوبًا- بِدَمْعِهَا عَيْنَاهَا
٢٧. هَجَعَتْ أَعْيُنٌ وَكَانَتْ قَدِيمًا ... نَسَبَتْ فِي الحِمَى لِخَوْفٍ كَرَاهَا
٢٨. هِيَ أَشْقَى (ثَمُودَ) كُفْرًا، عَلَيهَا ... لَعْنَةُ اللهِ صُبْحَهَا وَمَسَاهَا

---

(١) غَبَّرْت تَغْبِيرًا: أَثَارْت الغُبار. (اللسان ٥/ ٥).
(٢) غَمَّضَتْهَا حُدُودُ المَوَاضِي: أَي قَتَلَتهَا السُّيوفُ القَاطِعَةُ الحَادَّةُ، وَالقَتِيلُ يُغَمِّضُ عَيْنَيهِ، وَالرَّدَى: المَوتُ، وَالكَرَى النَّوْمُ، فَالمَوْتُ أَطَالَ نَوْمَهَا.
(٣) الذِّمَارُ: هُوَ كُلُّ مَا يَلْزَمُك حِفظُه وحِيَاطَتُه وحِمَايَتُه. (التاج ١١/ ٣٨٨)، وصَكَّهَا: ضَرَبَها ضَرْبًا شَدِيدًا بعَرِيضٍ. (التاج ٢٧/ ٢٤٢).
(٤) القَضَا: القضاء بحذف الهمزة، وَأَنْشَاهَا: أنشأها بتخفيف الهمزة.

(١٢٥)

حَرْفُ اليَاءِ: [الخفيف]

١. يَـا جَـدِيـرًا بِـكُـلِّ فَـخْـرٍ جَـلِيِّ ... وَخَـلِـيـقًـا بِـكُـلِّ فِـعْـلٍ زَكِـيِّ
٢. يَـصْـطَـفِـيكَ الهُـدَى أَمِـيرًا عَـلَـيْـهِ ... يَـا رَبِـيـبَ النَّبِيِّ ﷺ وَابْـنَ عَلِيٍّ عليه السلام
٣. يَهْـتَـدِي فِي هُـدَاكَ كُـلُّ ابـنِ نُسْكٍ ... طَـيِّـبِ الـفَـرْعِ لِـلإِلَـهِ رَضِيِّ
٤. يَـفْـتَـدِيكَ الـوَرَى بِـكُـلِّ نَفِيسٍ ... مِـنْ نُـفُـوسٍ سَـمَـتْ بِـمَـجْـدٍ عَـلِيِّ
٥. يَـا قَـتِـيـلًا بِـغَـيْـرِ جُـرْمٍ بِـأَيْـدٍ ... يَـا رَمَـاهَـا الـرَّدَى بِـدَاءٍ دَوِيِّ[١]
٦. يَنْتَضِي الدِّينُ مِنْ هُـدَاكَ حُسَامًا ... لِـرِقَـابِ الأَهْـوَاءِ أَقْـطَـعُ شَيِّ[٢]
٧. يُـرْهِـقُ الـشِّـرْكَ ذِلَّـةٌ إِنْ تَجَلَّـى ... مِـنْـهُ بَـرْقٌ لِـعَـيْنِ كُـلِّ شَـقِـيِّ
٨. يَـا رَكِـيـنًـا بِـمَـوْقِـفٍ لَـو أَلَـمَّـتْ ... فِيهِ (رِضْـوَى) خَفَّتْ بِقَلْبٍ شَجِيِّ[٣]
٩. يَـرْكَـبُ الصَّعْبَ فِي الوَغَى وَلَـدَيْـهِ ... يَـنْـزِلُ الـنَّـصْـرَ مِـنْ مَـكَـانٍ قَـصِيِّ
١٠. يَـا لَـهُ يَـوْمَ عُـسْـرَةٍ فِـيـهِ أَوْدَى ... سِبْطُ طَـهَ الأَمِينِ ﷺ فِي سَيْـفِ غَـيِّ
١١. يَـنْـدِبُ الـمَـجْـدُ وَاحِـدًا فِي الـمَـعَـالِي ... وَكَـريـمًـا بِـهِ فِـخَـارُ (قُـصَـيِّ)[٤]
١٢. يَـا رَبِـيـعَ الـعُـفَـاةِ فِي يَـوْمِ مَحْـلٍ ... لَـكَ جُـرْحٌ بِـقَـلْـبِ كُـلِّ وَلِيِّ
١٣. يَـا مُـبِـيرَ الـضَّـلَالِ قَـوْلًا وَفِـعْـلًا ... هَـتَـكَ الـشِّـرْكُ فِـيـكَ عِـزَّ (لُـؤَيِّ)[٥]

---

(١) داء دَوِيّ: مَرَضٌ عُضَالٌ.(التكملة ٤/ ٤٥٦).

(٢) انتضى السَّيفَ: سلَّه وأخرجَه من غمده.(المعاصرة ٣/ ٢٢٢٧)، وشيٍّ: شيءٍ بتخفيف الهمزة.

(٣) ركين: صفة مشبَّهة تدلُّ على الثبوت من ركُنَ: رزين وَقُور. (المعاصرة ٢/ ٩٤٠)، خَفَّ: استطار ولم يثبت. (التاج ٢٣/ ٢٣٨).

(٤) قصيّ بن كلاب بن مرَّة: أحد أجداد السلسلة النبويَّة الشريفة. (أنساب الأشراف ١/ ٥٢).

(٥) لُؤيّ بن غَالب بن فهْرٍ: أحد أجداد السلسلة النبويَّة الشريفة. (جمهرة أنساب العرب ٤٦٤).

١٤. يَا غَرِيبَ (الطُّفُوفِ) حُزْنُكَ بَاقٍ ... أَبَـدَ الـدَّهْـرِ فِي حَشَى كُـلِّ حَـيِّ

١٥. يَـا مُقِيلَ الـعِـثَارِ بَـعْـدَكَ طَالَتْ ... عَـثْـرَةُ الـدِّيـنِ بِـابْـتِـدَاعٍ دَنِيِّ

١٦. يَـرْتَـضِـيكَ الإِلَـهُ مَـوْلًى وَتَـأْبَى ... زَمَـعَـاتُ الـوَرَى بِـجَـدٍّ رَدِيِّ[١]

١٧. يَهْـتَـدِي بِـاهْـتِـدَائِكَ المَـلَأُ الأَعْـ ... ـلَى وَتَـقْـضِي وَالـقَـلْـبُ غَـيرُ رَوِيِّ؟!

١٨. يَصْدَعُ الرَّاسِيَاتِ حُزْنًا مُصَابٌ ... فُـجِـعَ الـدِّيـنُ فِـيكَ يَـا بـنَ النَّبِيِّ ﷺ

١٩. يُشْعَبُ القَلْبُ بِـادِّكَـارٍ فَيَهْوَى ... صَـعِـقًـا لِـلـثَّـرَى بِـــدَاءٍ خَـفِـيِّ

٢٠. يَـسْـتَـطِـيـبُ الـبُـكَـاءَ آنَـا فَـآنَـا ... مُسْتَطِيبُ الـوَلَا بِحُبِّ الوَصِيِّ ﷺ[٢]

٢١. يَـعْـلَـمُ اللهُ أَنَّـهُ يَهْـجُـرُ الـشِّرْ ... بَ لِـظَـامٍ يَـسْـقِـي شَـبَـا المَـشْرَفِيِّ

٢٢. يَـا قُـلُـوبَ الأَنَـامِ ذُوبِي عَـنَـاءً ... لِـلأَيَـامَـى بِـلَا قَـرِيـبٍ حَـفِـيِّ

٢٣. يَتَهَادَى بِهَا لَدَى السَّيْرِ صَعْبٌ ... لِاجْـتِـيَـابِ الـفَـلَاةِ غَـيْرُ رَضِيِّ[٣]

٢٤. يَـدَّرِيهَـا الأَسَـى بِـأَسْـهُـمِ ثَكْلٍ ... قَـتَـلَـتْ صَـبْرَهَـا بِـــدَاءٍ دَوِيِّ[٤]

٢٥. يَمَّمَتْهَا الخُطُوبُ مِـنْ كُـلِّ فَجٍّ ... وَطَـوَتْهَـا الأَحْـــزَانُ مِـنْ غَـيْرِ طَيِّ

٢٦. يَصْطَفِيهَا العَفَافُ لِلْخِدْرِ صَوْنًا ... كَيْفَ تَغْدُو حَسْرَى بِظَهْرِ مَطِيِّ؟!

٢٧. يَا (بَنِي هَاشِمٍ) عَلِيٌّ ﷺ بِأَيْدِي الْـ ... ـقَـوْمِ يُهْـدَى إِلَى شَـقِـيٍّ شَـقِـيِّ[٥]

---

(١) الزَّمعات: جَمْعُ الزَّمَعةِ: وَهِيَ التَّلْعةُ الصَّغِيرَةُ، وقول النسَّابة لأبي بكر: إِنَّكَ مِنْ زَمَعاتِ قُرَيْش أَي لَسْتَ مِنْ أَشرافهم. (اللسان ٨/ ١٤٤).

(٢) الوَلَا: مقصور الولَاء.

(٣) الاجتياب: مصدر اجتاب، واجتاب البلادَ: طاف فيها وجال. (المعاصرة ١/ ٤١٥).

(٤) دَرَى الصَّيْدَ يَدْرِيه دَرْيًا: خَتَلَهُ. (التاج ٣٨/ ٤٢).

قال الشاعر:

فَـإِنْ كُـنْـتَ لَا أَدْرِي الـظِّـبَـاءَ فَـإِنَّـنِي ... أَدُسُّ لَهَـا تَحْـتَ الـتُّـرَابِ الـدَّوَاهِـيَـا

الفاخر ٣١٠، وأمالي القالي ٢/ ١٩٠، سمط اللآلي ١/ ٨٠٦.

(٥) عَلِيٌّ: هُوَ الإِمَامُ زَينُ العَابِدِينَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ سَلامُ الله عَلَيهِما.

٢٨. يَصْدَعُ الرَّاسِيَاتِ مِنْهُ زَفِيرٌ كَادَ مِنْهُ يَذُوبُ كُلُّ قَسِيِّ
٢٩. يَا مُعِيدَ الإِسْلَامِ غَضًّا كَمَا كَا نَ فَعَجِّلْ لِلثَّأْرِ يَا بنَ النَّبِيِّ ﷺ

(١٢٦)

حَرفُ (لا): [الرمل]

١.لَامَ صَاحِي القَلْبِ مِنْ وَجْدٍ وَقَالا ... مُذْ رَأَى دَمْعِيَ فِي الخَدَّيْنِ سَالَا
٢.لَا تَلُمْنِي إِنَّ قَلْبِي لَمْ يَزَلْ ... لِرَزَايَا (الطَّفِّ) يَنْسَلُّ انْسِلَالَا
٣.لَا أَرَى أَقْرَحَ مِنِّي مُهْجَةً ... وَجُفُونًا بُرْؤُهَا كَانَ مُحَالَا
٤.لَا نَسِيتُ الدَّهْرَ سِبْطَ الْمُصْطَفَى ﷺ ... حَمَّلَتْهُ الحَرْبُ أَعْبَاءً ثِقَالَا
٥.لَامِعٌ كَالبَرْقِ فِي دَاجِي الوَغَى ... سَيْفُهُ الصَّارِمُ آجَالًا طِوَالَا
٦.لَا يُدَانِيهِ ابنُ صَبْرٍ مُعْلِمًا ... فِي وَغًى إِلَّا عَلَيهِ الْمُهْرُ جَالَا
٧.لا تَقِسْهُ يَوْمَ طَعْنٍ بِسِوَى ... هَادِمِ اللَّذَّاتِ لَا يَخْشَى اغْتِيَالَا[1]
٨.لَا يُبَالِي حَيْثُ ضَمَّتْهُ الوَغَى ... حَشَّدَ الأَعْدَاءَ خَيْلًا وَرِجَالَا
٩.لَا تَسَلْنِي كَيْفَ طَلُّوا دَمَهُ ... وَهْوَ سَيْفُ اللهِ أَسْنَاهَا صِقَالَا
١٠.لَا تَقُلْ عَنْ وَهَنٍ عَزْمٍ أَنْشَبَتْ ... فِيهِ ظُفْرًا كَفُّهَا البِيضُ احْتِيَالَا
١١.لَا وَلَكِنْ رَبُّهُ شَاءَ بِأَنْ ... يَصْطَفِيهِ لِمَرَاقٍ لَنْ تُنَالَا
١٢.لَا وَمَنْ أَنْشَاهُ لُطْفًا لِلْوَرَى ... لِعُلَاهَا قَادِرٌ يَقْضِي زَوَالَا
١٣.لَا سَلَى القَلْبُ حَشَى ابنَ الْمُرْتَضَى عليه السلام ... بَرَدَتْ بِالسَّيْفِ لَمْ تَنْهَلْ زُلَالَا
١٤.لَا صَبَا قَلْبِي لِلَهْوٍ وَالعِدَى ... لِعُلَا مُرْشِدِهَا سَاءَتْ فِعَالَا
١٥.لَا أَرَانِي بَعْدَهَا مُبْتَهِجًا ... فَالجَوَى حُزْنًا بِعَرْشِ الدِّيْنِ مَالَا
١٦.لَا رَقَتْ عَيْنٌ بِجَارِي دَمْعِهَا ... فَالحَيَا يَبْكِيهِ مُنْحَلُّ العُزَالَا[2]

(١) هَادِمُ اللَّذَّاتِ: المَوْتُ. (المعاصرة ٣ / ٢٠٠٥).
(٢) رَقَتْ: هِيَ رَقَأَتْ، بِحَذْفِ الهَمْزَةِ، رَقَأَتِ الدَّمْعَةُ تَرْقَأُ رَقْأً ورُقُوءًا: جَفَّتْ وانْقَطَعَتْ. (المعاصرة=

١٧.لَا تَحِدْ عَنْ خُطَّةِ النَّوْحِ فَقَدْ ... نَدَبَتْهُ الجِنُّ وَالإِنْسُ ارْتِجَالَا
١٨.لَا عَدَاكِ السُّوءُ أَيْدٍ هَتَكَتْ ... حُرُمَاتِ اللهِ بِـ(الطَّفِّ) ضَلَالَا
١٩.لَا لِغَيْرِ الشِّرْكِ تُعْطِي ذِلَّةً ... وَعَلَيْهَا الجَورُ قَدْ كَانَ عِيَالَا
٢٠.لَا شَفَى اللهُ صَدَى أَحْشَائِهَا ... بَعْدَمَا أَظْمَأَتِ السِّبْطَ قِتَالَا
٢١.لَا جَلَا عَنْ صَدْرِهَا الغُلَّ فَهَا ... صَدْرُ وَحْيِ اللهِ أَلْفَتْهُ مَجَالَا
٢٢.لَا سَلَى قَلْبُ بَنَاتِ المُصْطَفَىﷺ ... تَشْتَكِي مِنْ لَغَبِ السَّيْرِ مُلَالَا[1]
٢٣.لَاثَهَا السَّبْيُ فَأَذْكَاهَا حَشًى ... وَجُفُونُ العَيْنِ تَنْهَلُّ انْهِلَالَا[2]
٢٤.لَا تَرَى لِلصَّبْرِ فِيهَا مَوْضِعًا ... حَيْثُ عَدْوًا ضَامِرُ الأَحْزَانِ جَالَا
٢٥.لَا تَلُمْهَا فَالرَّدَى أَثْكَلَهَا ... قَائِمًا للهِ بِالأَمْرِ امْتِثَالَا
٢٦.لَا تَسِمْ بِاللَّوْمِ أَحْشَاهَا فَذِي ... قَدْ ذَكَتْ مِنْ جَمْرَةِ الوَجْدِ اشْتِعَالَا[3]
٢٧.لَا تَصِفْهَا بَخَفُوقٍ قَلْبُهَا ... فَعَلَيْهِ الطَّيْرُ لَمْ تَبْرَحْ عِيَالَا
٢٨.لَا رَعَاكِ اللهُ (حَرْبٌ) حَيْثُ لَمْ ... تَحْفِظِي فِي اللهِ لِلْمُخْتَارِ آلَا[4]
٢٩.لَا عَدَاكِ اللَّعْنُ مَهْمَا خَفَقَتْ ... بِالثَّنَا ذِكْرَاهُمُ حَالًا فَحَالَا

=٣/ ٢٠٠٥)، العَزَالِي: جَمْع العَزْلَاءِ، وهي فَمُ المَزَادَةِ الأَسْفَلُ. (التاج ٢٩/ ٤٦٧).

(١) اللَّغْبُ، و(اللَّغَبُ)، واللُّغُوبُ: التَّعَبُ والإِعْياءُ. (التاج ٤/ ٢١٥)، والمُلالُ: الحَرُّ الكامِنُ فِي العَظْمِ، من الحُمَّى وتَوَهُّجِها. (التاج ٣٠/ ٤٢٣).

(٢) لَاثَهُ المطرُ ولَوَّثه. واللّاثُ واللّاثُ مِن الشَّجَرِ وَالنَّبَاتِ: مَا قَدِ الْتَبَسَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. (اللسان ٢/ ١٨٧).

(٣) لا تَسِمْ: لا تترك أثر الوَسْم، وربَّما كان أَثَر كَيَّةٍ. (تهذيب اللغة ١٣/ ٧٧).

(٤) حَرب: هي (آلُ حَرب)

(١٢٧)

وَلَهُ أَيْضًا فِي الرِّثَاءِ [قَصِيدَةٌ فِي رِثَاءِ الإِمَامِ الْحُسَينِ عليه السلام]:[١] [الطويل]

١.بِسُمْرِ القَنَا وَالْمُرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ ... بِنَاءُ الْمَعَالِي وَاقْتِنَاءُ الْمَكَارِمِ

٢.وَعِزُّ الفَتَى فِي مَتْنِ أَجْرَدَ سَابِحٍ ... يَشُقُّ بِهِ تَيَّارَ بَحْرِ الْمَلَاحِمِ

٣.وَمَا الذُّلُّ كُلُّ الذُّلِّ إِلَّا لِخَامِلٍ ... كَلِيلِ شَقَا الآرَاءِ وَاهِي الْعَزَائِمِ

٤.إِذَا رُمْتَ أَنْ تَحْظَى بِنَيْلِكَ لِلْمُنَى ... فَكُنْ مَعْلَمًا فِي كُلِّ هَيْجَاءَ قَاتِمِ

٥.وَلَا تَخْشَ آيَاتِ الْمَنَايَا فَإِنَّهَا ... لَأَكْرَمُ مَا تُتْلَى بِنَغْمَةِ صَارِمِ

٦.وَدَعْ مُوبِقَاتِ الْجُبْنِ حِرْصًا أَمَا تَرَى ... عَنِ الْمَرْءِ لَمْ يَثْنِ الرَّدَى كَفُّ عَاصِمِ

٧.فَإِنَّ أُبَاةَ الضَّيْمِ يَوْمَ ابنِ فَاطِمٍ عليه السلام ... لَدَى (كَرْبَلَا) سَنُّوا رُكُوبَ الْعَظَائِمِ

٨.حَمَوا ثَغْرَةً لِلدِّينِ مَا قَامَ غَيْرُهُمْ ... لِنُصْرَتِهَا بِالْمَاضِيَاتِ الصَّوَارِمِ

٩.قَسَاوِرَ مَهْمَا جَلْجَلَ الرَّوْعُ أَفْرَغَتْ ... دِلَاصَ اصْطِبَارٍ فَوْقَ أَحْشَاءِ حَازِمِ[٢]

١٠.تَخِفُّ بِهَا الذُّؤْبَانُ وَالطَّيْرُ رَفْرَفَتْ ... تَرُومُ الْقِرَى مِنْ شِلْوِ أَرْعَنَ قَادِمِ[٣]

١١.فَتُصْدِرُهَا بَعْدَ الرَّفِيفِ ثَقِيلَةً ... تَنُوءُ بِوَسْقٍ مِنْ جُسُومٍ نَوَاعِمِ[٤]

---

(١) التخريج: البابليَّات ٣/ ٣٨ البيت: ١.

(٢) قساور: جَمْع قسور، والقَسْوَرُ والقَسْوَرَةُ: اسْمَانِ للأَسَدِ. (التاج ١٣/ ٤١١)، ودِرْعٌ دلَاصٌ: مَلْسَاءُ لَيِّنَةٌ برَّاقَةٌ. (التاج ١٧/ ٥٨٦)، وَحَازِمْ: فَاعِلٌ من الحَزْمُ: وهو ضَبْطُ الأَمْرِ والحَذَرُ من فَوَاتِهِ والأَخْذُ فِيهِ بالثِّقَةِ. (التاج ٣١/ ٤٧٧).

(٣) الذُّؤْبانٌ: جَمَعُ الذِّئْبِ، وَهوَ كَلْبُ البَرِّ. (التاج ١/ ٣٧٧)، وَجَبَلٌ أَرْعَنٌ: ذُو رِعَانٍ طِوَالٍ أَي أُنُوفٌ عِظَامٌ شَاخِصَةٌ. (الوسيط ١/ ٣٥٥). وَمِنْهُ قِيلَ لِلْجَيْشِ الْعَظِيمِ أَرْعَنُ. وَجَيْشٌ أَرْعَنُ: لَهُ فُضول كرِعانِ الْجِبَالِ. (اللسان ١٣/ ١٨٢).

(٤) الوسْقُ ستُّون صَاعًا، وَهُوَ حِمْلُ بعير. (التاج ٢٦/ ٤٧١).

١٢.لَئِنْ سَامَهَا الإِحْصَاءُ عَدًّا فَبَأْسُهَا ... لَيَأْبَى عَدِيدًا يَوْمَ قَرْعِ الجَمَاجِمِ
١٣.فَكُلُّ فَتًى مِنْهَا يُطَاوِلُ هَمُّهُ ... بِعَزْمَتِهِ هَامَ الرِّعَانِ الشَّمَائِمِ[١]
١٤.فَحَسْبُهُمُ فَخْرًا صَبِيحَةَ غَبَّرَتْ ... بِأَوْجِهِ هَاتِيكَ الجُيوشِ الخَضَارِمِ[٢]
١٥.لَقَدْ وَقَفُوا حَتَّى تَفَانَوا أَعِزَّةً ... بِقَارِعَةٍ تَغْتَالُ صَبْرَ الضَّرَاغِمِ[٣]
١٦.عَطَاشَى وَلَمْ تَبْرُدْ مِنَ المَاءِ غُلَّةً ... وَقَدْ بَرَدَتْ ضَرْبًا بِحَدِّ الصَّوَارِمِ
١٧.فَوَا حَرَّ قَلْبِي حَيْثُ غَادَرَهَا الرَّدَى ... رُقُودًا عَلَى الغَبْرَاءِ مِيلَ العَمَائِمِ
١٨.تَرُوحُ عَلَيْهَا الغَادِيَاتُ وَتَغْتَدِي ... بِهَاجِرَةٍ مَرَّ النَّسِيمِ المُلَائِمِ
١٩.وَجَرَّدَ عَضْبًا مُفْرَدًا وَاحِدُ الوَغَى ... تُسَلُّ بِهِ الأَرْوَاحُ عِنْدَ التَّصَادُمِ
٢٠.يُنَازِلُهَا خِلْوَ النَّصِيرِ بِعَزْمَةٍ ... هِيَ الرُّعْبُ فِي قَلْبِ الكَمِيِّ المُقَاوِمِ
٢١.وَرُمْحٍ كَصِلِّ الرَّمْلِ يَنْفُثُ زُجُّهُ ... سِمَامَ الرَّدَى يَرْوِيهِ عَنْ طَعْنِ حَازِمِ[٤]
٢٢.يَشُقُّ عُبَابَ المَوْتِ فِي مَتْنِ سَابِحٍ ... يُسَابِقُ رَجْعَ الطَّرْفِ سَبْطِ الشَّكَائِمِ[٥]
٢٣.لَهُ الأَرْضُ مَيْدَانٌ إِذَا جَدَّ جِدُّهُ ... لِقَطْعِ مَدَى مَا نَالَهُ وَهْمُ وَاهِمِ[٦]

(١) الرِّعانُ: جَمْعُ الرَّعْنِ، وَهوَ أَنفٌ يَتَقَدَّمُ الْجَبَلَ. (اللسان ١٣/ ١٨٢). الشَّمُمُ: ٱرْتِفاعٌ فِي الجَبَل. يُقَال: جَبَلٌ أَشَمُّ أَي: طَوِيل الرَّأْس بَيِّن الشَّمَم فيهمَا. (التاج ٣٢/ ٤٧٦). وجمعها الشاعر على شمائم.

(٢) غَبَّرْت تَغْبِيرًا: أَثَارْت الغُبار. (اللسان ٥/ ٥)، وَتِلْكَ كِنَايَةٌ يُرادُ بِهَا مُقَابَلَةُ الجِيوشِ وَجهًا لِوَجْهٍ، والخَضَارِمُ: جَمْعُ الخِضْرِمِ، وهو الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وكلُّ شَيْءٍ كَثِيرٌ وَاسِعٌ خِضْرِمٌ. (اللسان ١٢/ ١٨٤).

(٣) الْقَارِعَةِ: النازلةُ الشَّدِيدَةُ تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ بأَمر عَظِيم، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِيَوْم الْقِيَامَةِ الْقَارِعَةُ. (اللسان ٨/ ٢٦٥)، وَالضَّرَاغِمُ: جَمْعُ الضِّرغَامِ، وَهوَ الْأَسدُ الضَّارِي الشَّدِيدُ وَالشُّجَاعُ. (الوسيط ١/ ٥٣٩).

(٤) الزُّجُّ: زُجُّ الرُّمْحِ والسَّهم، هِيَ الْحَدِيدَةُ الَّتِي تُرَكَّبُ فِي أَسفل الرُّمح. (اللسان ٢/ ٢٨٥).

(٥) فَرَسٌ سابِحٌ: إِذا كَان حَسَنَ مَدِّ اليَدَيْنِ فِي الجَرْيِ. (التاج ٦/ ٤٥٠).

(٦) الوَهْمُ: مِنْ خَطَرَاتِ الْقَلْبِ، وَالجَمْعُ أَوْهامٌ، وَلِلْقَلْبِ وَهْمٌ. وتَوَهَّمَ الشيءَ: تخيَّله وتمثَّله.=

٢٤.يَدُكُّ الرَّوَابِي فِي البِطَاحِ إِذَا جَرَى ... وَيَعْرُكُ أَطْوَادَ الثَّرَى بِالقَوَائِمِ[١]

٢٥.يُجَشِّمُهُ ثَبْتُ الجَنَانِ مُسَاوِرًا ... أَرَاقِمَ ذَيَّاكَ النَّفِيرِ المُزَاحِمِ[٢]

٢٦.فَيَخْطِفُ قَلْبَ الجَمْعِ حَتَّى يَطِيرَ فِي ... جَنَاحَيهِ مَرْهُوبًا بِمِخْلَبِ صَارِمِ

٢٧.إِلَى أَنْ جَرَى حَتْمُ القَضَاءِ بِمَا جَرَى ... وَعَاثَتْ بِأَرْكَانِ الهُدَى كَفُّ هَادِمِ

٢٨.هَوَى سَاجِدًا لله شُكْرًا فَجَلْجَلَتْ ... عَلَيهِ بِأَطْرَافِ الظُّبَا وَاللَّهَاذِمِ[٣]

٢٩.فَغَادَرَهُ كَفُّ الضَّلَالِ ضَرِيبَةً ... لِكُلِّ ابنِ رَيْبٍ وَاضِحِ الثَّلْبِ آثِمِ

٣٠.أَاللهُ يَقْضِي ابنُ البَتُولِ عليه السلام وَكَمْ قَضى ... بِصَمْصَامِهِ ضَرْبًا حُقُوقَ المَكَارِمِ

٣١.وَلَمْ تَرَ أَحْشَاهُ مِنَ المَاءِ بِلَّةً ... عَلَى أَنَّهُ رَوَّى حُدُودَ الصَوَارِمِ[٤]

٣٢.عَفِيرًا كَسَتْهُ الذَّارِيَاتُ مَلَابِسًا ... رِقَاقَ الحَوَاشِي نَسْجُ أَغْبَرَ قَاتِمِ[٥]

٣٣.تَجُولُ العَوَادِي فَوْقَ جِسْمٍ زَعِيمِهَا ... فَتَهْشِمُ صَدْرًا فِيهِ سِرُّ العَوَالِمِ

٣٤.ثَلَاثًا عَلَى حَرِّ الصَّعِيدِ مُرَمَّلا ... بِفَيْضِ دَمٍ مِنْ ثُغْرَةِ النَّحْرِ سَاجِمِ[٦]

٣٥.كَفَاكِ أَسًى يَا فِتْيَةَ الحَيِّ (هَاشِمٌ) ... فَلَسْتِ إِذًا بَعْدَ الحُسَيْنِ عليه السلام لِـ(هَاشِمِ)

٣٦.كَرَائِمُ وَحْيِ اللهِ تُسْبَى حَوَاسِرًا ... وَلَمْ تَأْخُذُوا فِي نَصْرِهَا بِالحَلَاقِمِ[٧]

=(اللسان ١٢/ ٦٤٣).

(١) عَرَكَ الأَدِيمَ وَغَيْرَهُ يَعْرُكه عَرْكًا: دَلَكَه دَلْكًا. (اللسان ١٠/ ٤٦٤).

(٢) يُجَشِّمُهُ: يُكَلِّفُهُ مَشَقَّةَ الأَمْرِ. (التاج ٣١/ ٤٠٦)، أَرَاقِمُ: جَمْعُ أَرْقَم، وهي أَخْبَثُ الحيَّاتِ أَوْ ذَكَرُها. (المعاصرة ٢/ ٩٣٠)، وَسَاوَرَهُ مُساوَرَة وسِوَارًا: وَاثَبَهُ. (اللسان ٤/ ٣٨٥). وكلُّه مجاز للتعبير عن مقارعة الأقران من أبطال العدو وفرسانهم.

(٣) جَلْجَلَهُ: حَرَّكَهُ، وَجَلْجَلْت الشَّيْءَ جَلْجَلَة إذا حَرَّكْتَهُ بِيَدِكَ حَتَّى يَكُونَ لِحَرَكَتِهِ صَوْتٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ تحرَّك فَقَدْ تَجَلْجَلَ. (اللسان ١١/ ١٢٢).

(٤) البِلَّةُ: النُّدْوَةُ. (التاج ٢٨/ ١٠٥).

(٥) العَفَرُ: التُّرَابُ، وَعَفِيرًا: مُتَرَّبًا. (التاج ١٣/ ٨٥)، وَالأَغْبَرُ:والغُبْرة، وَهُوَ شَبِيهٌ بالغُبار. (اللسان ٥/ ٥).

(٦) قَالَ: ثَلَاثًا، اضْطِرَارًا، يَقْصُدُ ثَلَاثَةَ أَيَّام، وقد كرَّرها فيما مرَّ من شعره كثيرًا عَلَى هَذِهِ الحَال.

(٧) الحلَاقِم: أي الْحَنَاجِر، وأصلها من الْحُلْقُوم. (التاج ١٠/ ٥٤٦).

٣٧.سِرَاعًا فَقَدْ أَضْنَى العَدُوُّ قُلُوبَهَا وَجَشَّمَهَا قَسْرًا حُزُونَ المَعَالِمِ[١]

٣٨.وَكَافِلُهَا فِي الأَسْرِ عَانَى مَضَاضَةً لَدَى الغُلِّ وَالأَصْفَادِ مِنْ غَيرِ رَاحِمِ[٢]

٣٩.تَطُوفُ بِهِ حُزْنَ الفَلَا وَسُهُولَهَا عَلَى ضَالِعٍ فِي السَّيْرِ وَاهِي القَوَائِمِ[٣]

٤٠.وَنِسْوَتُهُ أَسْرَى يُقَلِّبُهَا الضَّنَى عَلَى لَفْحِ نِيرَانِ الجَوَى المُتَفَاقِمِ

٤١.أَضَرَّ بِهَا حَرُّ الهَجِيرِ بِقَفْرَةٍ عَلَيْهَا ضُحًى وَحْشُ الفَلَا غَيْرَ جَاثِمِ

٤٢.عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللهِ يَا آلَ أَحْمَدٍ ﷺ مَدَى الدَّهْرِ لَمْ يَلْحَقْ بِهِ نَظْمُ نَاظِمِ

٤٣.فَإِنِّي لَمَوْلَاكُمْ وَشَانِي عَدُوَّكُمْ وَلَسْتُ لِمَنْ نَاوَاكُمُ بِمُسَالِمِ[٤]

٤٤.فَمَا غَيْرُكُمْ أَوْلَى بِنَفْسِيَ طَاعَةً وَحَسْبِيَ فَخْرًا بَينَ رَاضٍ وَرَاغِمِ

(١) الحُزُونُ: جَمْعُ الحَزْنِ، وَهوَ مَا غَلُظَ مِنَ الأَرضِ. (اللسان ١٣/ ١١٢).

(٢) الشاعر: يشير إلى الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين سلام الله عليهما.

(٣) هِيَ: (حُزُنَ الفَلَا)، لكنَّ الشاعر يضطرُّ لتسكين حرف الزاي مراعاةً للوزن.

(٤) شَانِي: شانئ بالتخفيف. شَنِئ فلانًا: شَنأه، كرهه وأبغضه وتجنَّبه. (المعاصرة ٢/ ١٢٣٨).
وَنَاوَاكُمُ: ناوأكم بالتخفيف، أي فَاخَرَكم وعاداكم. (المعاصرة ٣/ ٢٢٩٨).

(١٢٨)

وَلَهُ أَيضًا فِي الرِّثَاءِ: [الطويل]

١.إِلَيْكُمْ وَإِلَّا لَيْسَ تُضْنَى الرَّوَاسِمُ ... وَعَنْكُمْ وَإِلَّا لَيْسَ تُرْوَى المَكَارِمُ

٢.بَنِي أَحْمَدَ المُخْتَارِ ﷺ طِبْتُمْ أَرُومَةً ... فَطَابَ الفَضَا مِنْ نَشْرِكُمْ وَالمَعَالِمُ[1]

٣.فَأَنْتُمْ وُلَاةُ الأَمْرِ لَا رَيْبَ بَعْدَهُ ... تَنَاهَى بِكُمْ فَخْرًا قُرَيْشٌ وَهَاشِمُ

٤.إِلَى اللهِ تَدْعُونَ الأَنَامَ وَكَمْ لَكُمْ ... أَيَادٍ تَفُوقُ الغَيْثَ وَالغَيْثُ سَاجِمُ

٥.زَهَا حَيِّزُ الدُّنْيَا وَأَزْهَرَ رَوْضُهَا ... بِعَدْلِكُمُ وَالجَوْرُ أَغْبَرُ قَاتِمُ[2]

٦.فَلَولَا هُدَاكُمْ لَمْ تَجِدْ هَذِهِ الوَرَى ... طَرِيقَ هُدًى فِيهِ تُصَانُ المَحَارِمُ

٧.أَدِلَّاءُ لَمْ يَعْثُرْ بِرَيْبٍ حَمِيمِكُمْ ... وَلَا عَلَقَتْ فِي بُرْدَتَيْهِ المَآثِمُ

٨.شَرَعْتُمْ لَنَا نَهْجَ الرَّشَادِ دِرَايَةً ... عَنِ الرُّوحِ عليه السلام عَنْ وَحْيٍ بِهِ اللهُ حَاكِمُ

٩.فَيَا بُؤْسَ دَهْرٍ نَازَعَتْكُمْ صُرُوفُهُ ... خِلَافَةَ حَقٍّ سَلْسَلَتْهَا الأَكَارِمُ

١٠.وَأَحْنَا عَلَى أَعْدَائِكُمْ وَجَفَاكُمُ ... عِنَادًا كَذَاكَ الدَّهْرُ لِلشَّهْمِ ظَالِمُ

١١.فَشَتَّتَكُمْ قَسْرًا بِكُلِّ مَفَازَةٍ ... مِنَ الأَرْضِ قَفْرًا لَمْ تَزُرْهَا الأَرَاقِمُ

١٢.مَصَائِبُكُمْ تُتْلَى وَمَا مِنْ مَصِيبَةٍ ... مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا أَخْلَقَتْهَا المَآتِمُ

١٣.تَذُوبُ حَشَايَا النَّفْسِ عِنْدَ ادِّكَارِهَا ... بِحَرِّ زَفِيرٍ خَطْبُهُ مُتَفَاقِمُ

١٤.وَتَذْهَبُ بِالصَّبْرِ الجَمِيلِ عِنَايَةً ... سَرَايَا جَوَاهَا وَالدُّمُوعُ غَنَائِمُ

١٥.وَلَا مِثْلَ يَوْمِ (الطَّفِّ) يَوْمِ ابنِ فَاطِمٍ عليه السلام ... مُصَابٌ لِأَرْكَانِ المَسَرَّاتِ هَادِمُ

١٦.غَدَاةَ لِنَهْرِ الدِّينِ قَامَتْ عِصَابَةٌ ... تُجَالِدُ فِي اللهِ العِدَى وَتُصَادِمُ

---

(١) الأَرُومةُ: الأَصْل. (اللسان ١٢/ ١٤)، وَالنَّشْر: الرِّيح الطيِّبة. (التاج ٥/ ٢٠٦).

(٢) الزُّهاء، بِالْمَدِّ، والزَّهْوُ الكِبْرُ والفَخْر. (اللسان ١٤/ ٣٦١).

١٧.أُسُودُ وَغًى يَوْمَ القِرَاعِ رِمَاحُهُمْ تَعَلَّمْنَ خَطْفَ الطَّيْرِ مِنْهَا القَشَاعِمُ
١٨.تَعَالَتْ أُصُولًا وَاسْتَطَالَتْ لَدَى العُلا فُرُوعًا عَلَيْهَا طَائِرُ المَجْدِ حَائِمُ
١٩.بِهَا اعْتَصَمَ الدِّينُ الحَنِيفُ وَمَا لَهَا سِوَى السَّيْفِ فِي يَوْمِ الكَرِيهَةِ عَاصِمُ
٢٠.كَأَنَّ صَلِيلَ السَّيْفِ أَلحَانُ (مَعْبَدٍ) لِأَسْمَاعِهَا وَالرُّمْحَ خِلٌّ مُنَادِمُ[١]
٢١.لَهَا ذُبَّلُ الأَرْمَاحِ غِيلٌ، وَمِخْلَبٌ بِيَوْمِ التَّنَادِي البَارِقَاتُ الصَّوَارِمُ[٢]
٢٢.قَلِيلَةُ عَدٍّ ضَاقَ ذَرْعًا بِبَأْسِهَا فَضَا كُلِّ نَادٍ وَالجُيوشُ الخَضَارِمُ[٣]
٢٣.إِلَى أَنْ جَرَى فِيهَا القَضَاءُ فَغُودِرَتْ ضَحَايَا عَلَى أَشْلَائِهَا النَّسْرُ حَائِمُ
٢٤.مُوَزَّعَةَ الأَعْضَاءِ صَادِيَةَ الحَشَى سَقَاهَا الرَّدَى عَنْ بَارِدِ المَاءِ صَارِمُ
٢٥.تَضِيءُ عِرَاصُ (الطَّفِّ) فِيهَا عَشِيَّةً وَتُظْلِمُ لِلتَّقْوَى نَهَارًا مَعَالِمُ
٢٦.أُفَدِّيهِمُ آسَادَ حَرْبٍ تَتَابَعَتْ لِوِرْدِ الرَّدَى لَمْ تَتَّبِعْهَا اللَّوَائِمُ
٢٧.فَلَمْ يُسْبَقُوا فَضْلًا وَلَمْ يُلْحَقُوا بِهِ أَخِيرًا وَفَخْرَ المَكْرُمَاتِ تَقَاسَمُوا
٢٨.وَقَامَ فَتَى الهَيْجَاءِ يَخْطُرُ بِالهَنَا وَحِيدًا وَأَمْوَاجُ الرَّدَى تَتَلَاطَمُ
٢٩.جَلَا لِلْعِدَى عَزْمًا يَدُكُّ جِبَالَهَا فَتَنْبَثُّ بَثَّ العِهْنِ مِنْهَا الشَّمَائِمُ[٤]

(١) مَعْبَد المُغَنِّي: مَعبَدُ بنُ وَهَبٍ، أَبُو عَبَّادٍ المَدَنِي: نَابِغَةُ الغِنَاءِ العَرَبِيِّ فِي العَصْرِ الأَمَوِيِّ. كَانَ مَولىً لمعاوية أو لابنِ قطن مولى معاوية، أو لِبَنِي مَخْزُوم، نشأ في المدينة يرعى الغنم لمواليه، وربَّما اشتغل في التجارة. ولـمَّا ظهر نبوغه في الغناء أقبل عليه كبراء المدينة. ثمَّ رحل إلى الشام فاتَّصل بأمرائها وارتفع شأنه. وكان أديبًا فصيحًا. وعاش طويلًا إلى أن انقطع صوته. ومات في عسكر الوليد بن يزيد سنة (١٢٦هـ/ ٧٤٣م). الأعلام ٧/ ٢٦٤، مختصر تاريخ دمشق ٢٥/ ١٢٠

(٢) والغِيلُ: الشَّجَرُ الكثيرُ المُلْتَفُّ، الَّذِي ليسَ بِشَوْكٍ، يُسْتَتَرُ فِيهِ. (التاج ٣٠/ ١٣٦).

(٣) والخَضَارِمُ: جَمْعُ الخِضْرِمِ، وهو الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وكلُّ شَيْءٍ كَثِيرٌ وَاسِعٌ خِضْرِمٌ. (اللسان ١٢/ ١٨٤).

(٤) بَثَّ الشيءَ فانْبَثَّ: فَرَّقه فتَفَرَّقَ، ونَشرَه. (اللسان ٢/ ١١٤)، والعِهْنُ: الصُّوفُ المَصْبُوغُ أَلوانًا. (اللسان ١٣/ ٢٩٧)، والشَّمائم: جَمْع الجَبَلِ الأَشَمِ، وهو جبل طَوِيل الرَّأْس بَيِّن الشَّمَمِ. (التاج ٣٢/ ٤٧٦).

٣٠.يُقَلِّبُهَا وَالقَلْبُ مِنْهَا لِرِيبَةٍ ... يَخِفُّ بِجُنْحَيْهِ مَعًا وَهْوَ رَاغِمُ

٣١.بِنَفْسِي قَرِيعَ الحَتْفِ أَبْرَزَهُ الرَّدَى ... بِصَالِيَةٍ مَا رَوَّضَتْهَا النَّسَائِمُ

٣٢.يُكَابِدُ فِيهَا غُلَّةَ الطَّعْنِ وَالظَّمَا ... وَمِنْ دَمِهِ تُرْوَى الظُّبَا وَاللَّهَاذِمُ

٣٣.فَسَدَّدَ سَهْمًا لَمْ يَطِشْ مُحْكَمُ القَضَا ... لِمَنْ كَانَ فِي صَرْفِ القَضَا وَهوَ حَاكِمُ

٣٤.هَوَى شَاكِرًا للهِ لَا صَعِقًا وَلا ... مُطِيلًا لِشَكْوَاهُ وَلَا هُوَ آثِمُ

٣٥.تَحُومُ عَلَيْهِ الطَّيْرُ لَمْ تَدْنُ رَهْبَةً ... لِجُثْمَانِهِ وَالوَحْشُ حَرَّانُ وَاجِمُ

٣٦.لَهَا النَّوْحُ عَنْ قَلْبٍ طَوَتْهُ يَدُ الأَسَى ... عَلَى مَنْ بِهِ تُجْلَى الخُطُوبُ العَظَائِمُ

٣٧.أَبَا حَسَنٍ عليه السلام، لَمْ أَدْرِ مَاذَا أَبُثُّهُ ... إِلَيْكَ وَدَمْعُ العَيْنِ فِي الخَدِّ سَاجِمُ

٣٨.أُهَنِّيكَ فِي أَبْنَائِكَ الغُرِّ إِنَّهَا ... وَإِنْ قُتِلَتْ صَبْرًا لُيُوثٌ ضَرَاغِمُ[1]

٣٩.سَعَتْ لِلْوَغَى مَسْعَاكَ وَالسَّيْفُ نَاثِرٌ ... شَبَا حَدِّهِ الأَجْسَامَ وَالرُّمْحُ نَاظِمُ

٤٠.نَأَتْ جَانِبًا عَنْ خُطَّةِ الخَسْفِ وَارْتَدَتْ ... رِدَاءً جَمِيلًا مَا اكْتَسَتْهُ القَمَاقِمُ[2]

٤١.وَمَا خَضَعَتْ يَوْمًا حِذَارِ مَنِيَّةٍ ... فَشَانِئُهَا يَوْمَ التَّغَابِنِ رَاغِمُ[3]

٤٢.بَلَى، أَمْ أُعَزِّيكَ اجْتِرَاءً فَفِيهِمُ ... لَقَدْ نَشَبَتْ تِلْكَ الخُطُوبُ العَظَائِمُ

٤٣.سَقَتْهَا العِدَى بِالمَشْرَفِيَّةِ وَالقَنَا ... كُؤُوسَ ذِعَافٍ لَمْ تُسِغْهُ الحَلَاقِمُ

٤٤.ظِمَاءُ قُلُوبٍ بَلَّهَا وَاكِفُ الدِّمَا ... عَنِ المَاءِ حَتَّى طَوَّحَتْهَا الصَّوَارِمُ

٤٥.سَلَامٌ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا ... سُحَيْرًا وَطَافَتْ بِالرِّيَاضِ الغَمَائِمُ

---

(١) أُهَنِّيكَ: هي أُهَنِّئُكَ بتخفيف الهمزة.

(٢) القَمْقَامُ والقُمَاقِمُ مِنَ الرِّجَالِ: السَّيِّدُ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ الْوَاسِعُ الْفَضْلِ. وَيُقَالُ: سَيِّدٌ قُمَاقِمٌ؛ لِكَثْرَةِ خَيْرِهِ. (اللسان ١٢/ ٤٩٤). ومِن المَجَازِ: الْخَسْفُ: النَّقِيصَةُ، يُقَال: رَضِيَ فُلَانٌ بالخَسْفِ، أَي: بالنَّقِيصَةِ، وخطَّة الخسف: طريق ومسلك النقيصة. (اللسان ٢٣/ ٢٠١).

(٣) التَّغَابُن: أَن يَغْبِنَ القومُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. ويَوْمُ التَّغابُنِ: يَوْمُ الْبَعْثِ، مِنْ ذَلِكَ. (اللسان ١٣/ ٣١٠).

(١٢٩)

وَلَهُ أَيْضًا فِي رِثَاءِ العَبَّاسِ عليه السلام:[١] [الطويل]

١.تَغَشَّى ضُحَى الدُّنْيَا وَقَطَّبَ عَامُهَا ... غَـدَاةَ انْطَوَتْ تَحْتَ الصَّعِيدِ كِرَامُهَا

٢.وَغَـصَّـتْ لِأَرْزَاءِ الهُـدَاةِ بِرِيقِهَا ... وَخَـفَّـتْ رَوَاسِيـهَـا وَجَـفَّ غَمَامُـهَـا

٣.إِلَى اللهِ أَشْكُو لَوْعَةً تُرْقِصُ الحَشَى ... وَيُوهِي احْتِكَامَ الرَّاسِيَاتِ احْتِكَامُهَا

٤.فَسِبْطُ رَسُـولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أَنْـزَلَـهُ العِدى ... بِـضَـاحِـيَـةٍ مَـلْـسَـاءَ يَـذْكُـو ضِرَامُـهَـا

٥.بِيَوْمٍ أَمَـادَ الدِّينَ شَجْوًا وَزُلْـزِلَـتْ ... مَـبَـانِـيـهِ حَـتَّـى سَـاخَ مِـنْـهَـا دِعَـامُـهَـا

٦.رَمَتْهُ بِجَيْشٍ فِيهِ ضَـاقَ فَـمُ القَضَا ... وَلَاذَتْ بِـأَطْـرَافِ الجِـبَـالِ نَعَامُهَا

٧.وَسَامَتْهُ أَنْ يُعْطِي الدَّنِيَّةَ عَـنْ يَدٍ ... وَهَـيْـهَـاتَ لَمْ يَظْفُرْ بِـذَاكَ مَـرَامُـهَـا[٢]

٨.لَـهُ مِـنْ عَـلِيٍّ عليه السلام عِـزَّةٌ هَـاشِـمِـيَّـةٌ ... تَسَامَى عُلًا فَـوْقَ الـضُّرَاحِ سَنَامُهَا[٣]

٩.فَـوَا عَجَبًا هَلْ رَوَّعَ الذِّئْبُ خَـادِرًا ... وَطَـارَتْ بِأَكْبَادِ النُّسُورِ حَمَامُهَا؟![٤]

١٠.لَـكَ اللهُ مِـنْ شَـهْـمٍ قَلِيلٌ حُمَاتُـهُ ... عِـدَادًا وَإِنْ سَـدَّ الـفَـضَـاءَ اعْتِزَامُهَا

١١.كِـرَامٌ شَـأَتْ قَـدْرًا مَجَارِي نُجُومِهَا ... وَطَـالَ لِكَسْبِ المَكْرُمَاتِ اهْتِمَامُهَا

١٢.قَضَتْ حَقَّ هَاتِيكَ المَوَاقِفِ حِسْبَةً ... بِسُمْرٍ لَهَا فِي الطَّعْنِ طَابَ اسْتِلَامُهَا

١٣.إِلَى أَنْ ثَوَتْ صَرْعَى يَمُجُّ دِمَاءَهَا ... شَبَا السَّيْفِ عَطْشَى لَمْ يُبَلَّ أُوَامُـهَـا

---

(١) التخريج: البابليَّات ٣/ ٣٨ البيت: ١.

قال اليعقوبيّ: «أثبتها البحَّاثة الفاضل السيِّد عبد الرزَّاق الشهير بالمقرَّم في كتابه (العبَّاس بن عليّ ٢٣١)، واقتطف منها ما يخصُّ كتابه من رثاء العبَّاس عليه السلام».

(٢) سَامَه: أَي كَلَّفَهُ وَفَرَضَ عَلَيهِ. (التكملة ٦/ ١٩٩).

(٣) الضُّراحُ: بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ حِيالَ الْكَعْبَةِ. (اللسان ٢/ ٥٢٧).

(٤) الخادرُ: هُوَ الأَسَدُ فِي خِدْرِهِ. (اللسان ١٢/ ٢٣٩).

١٤. هُنَالِكَ هَبَّ ابنُ الوَصِيِّ عليه السلام إِلَى الوَغَى ... بِهِمَّةِ لَيْثٍ لَمْ يَرُعْهُ اقْتِحَامُهَا

١٥. أَبُو الفَضْلِ عليه السلام حَامِي ثَغْرَةِ الدِّينِ جَامِعٌ ... فَرَائِدَهُ إِنْ سُلَّ عَنْهَا نِظَامُهَا

١٦. نَضَى لِقِرَاعِ الشُّوسِ عَضْبًا بِحَدِّهِ ... لِيَومِ التَّنَادِي يَسْتَكِنُّ حِمَامُهَا

١٧. عَلَيْهِ انْطَوَتْ فِي حَلْبَةِ الطَّعْنِ مَا انْطَوَى ... عَلَيْهَا القَضَا مِنْهُ وَضَاقَ مُقَامُهَا

١٨. وَخَاضَ بِهِ بَحْرًا يَرِفُّ عُبَابُهُ ... رِضًا وَيَدُ الأَقْدَارِ جَالَتْ سِهَامُهَا

١٩. فَحَلَّأَهَا عَنْ جَانِبِ النَّهْرِ عَنْوَةً ... فَوَلَّتْ عَوَادِيهَا يَصِلُّ لِجَامُهَا[1]

٢٠. وَدَمْدَمَ لَيْثُ الغَابِ يَعْطُو بَسَالَةً ... إِلَى المَاءِ لَمْ يَكْبُرْ عَلَيْهِ ازْدِحَامُهَا

٢١. ثَنَى رِجْلَهُ عَنْ صَهْوَةِ المُهْرِ وَامْتَطَى ... قَرَا النَّهْرِ وَاحْتَلَّ السِّقَاءَ هُمَامُهَا

٢٢. وَهَبَّ إِلَى نَحْوِ الخِيَامِ مُشَمِّرًا ... لِرِيِّ عَطَاشَى قَدْ طَوَاهَا أُوَامُهَا[2]

٢٣. أَلَمَّتْ بِهِ سَوْدَاءُ يَخْطِفُ بَرْقُهَا الْـ ... ـبَصَائِرَ مِنْ رُعْبٍ وَيَعْلُو قَتَامُهَا

٢٤. جَلَاهَا بِمَشْحُوذِ الغِرَارَينِ أَبْلَجٍ ... يَدُبُّ بِهِ لِلدَّارِعِينَ حِمَامُهَا

٢٥. فَلَوْلَا قَضَاءُ اللهِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمُ ... حَسِيسٌ وَلَمْ يَكْبُرْ عَلَيهِ اعْتِصَامُهَا[3]

٢٦. بِمَاضِيَةِ الأَقْدَارِ جُذَّتْ يَسَارُهُ ... وَثَنَّتْ بِيُمْنَى مِنْهُ طَابَ التِآمُهَا[4]

٢٧. وَفِي عَمَدٍ كَفُّ القَضَا شَجَّ رَأْسَهُ ... تَرَجَّلَ وَانْثَالَتْ عَلَيْهِ لِئَامُهَا

٢٨. بِهِ انْتَظَمَتْ سُمْرُ القَنَا وَتَشَاكَلَتْ ... وَكَمْ فِيهِ يَوْمَ الرَّوْعِ حُلَّ نِظَامُهَا

٢٩. دَعَا يَا حِمَى الإِسْلَامِ يَا ابنَ الَّذِي بِهِ ... دَعَائِمُ دِينِ اللهِ شُدَّ قِوَامُهَا

٣٠. جَرَى نَافِذُ الأَقْدَارِ فِيمَنْ تَوَدُّهُ ... سِرَاعًا فَإِنَّ النَّفْسَ حَانَ حِمَامُهَا

٣١. فَشَدَّ مُجِيبًا دَعْوَةَ اللَّيْثِ طَالِبًا ... تِرَاتٍ بِهَا الأَعْدَاءُ طَالَ اجْتِرَامُهَا[5]

---

(١) حَلَّأَهَا: طَرَدَهَا. (اللسان ١/ ٥٩)، ويَصِلُّ صَلِيلًا: صَوَّتَ. (التاج ٢٩/ ٣٢١).

(٢) الأُوامُ: العَطَشُ أَو حَرُّه. (التاج ٣١/ ٢٥٣).

(٣) لَا يُحَسُّ لَهُ حَسِيسٌ: لَا يُسْمَعُ لَهُ صَوْتٌ. (اللسان ٦/ ١٠٣).

(٤) بِمَاضِيَةِ الأَقْدَارِ: أي بسيوف القدر الحادَّة، وَجُذَّتْ: قُطِعَتْ.

(٥) تِرَاتٌ: جَمْعُ تِرَةٍ، وهو الذحل والثأر. (التاج ١٤/ ٣٢٧).

٣٢.طَوَاهَا ضِرَابًا سَلَّ فِيهِ نُفُوسَهَا ... وَحَلَّقَ فِيهَا لِلْبَوَارِ اخْتِرَامُهَا

٣٣.وَأَحْنَى عَلَيهِ قَائِلًا: هَتَكَ العِدَى ... حِجَابَ المَعَالِي وَاسْتُحِلَّ حَرَامُهَا

٣٤.أُخَيَّ بِمَنْ أَسْطُو وَإِنَّكَ سَاعِدِي ... وَعَضْبِي إِذَا مَا ضَاقَ يَوْمًا مُقَامُهَا؟![1]

٣٥.أُخَيَّ فَمَنْ يُعْطِي المَكَارِمَ حَقَّهَا ... وَمَنْ فِيهِ اعْزَازًا تَطَاوَلَ هَامُهَا؟!

٣٦.أُخَيَّ فَمَنْ لِلْمُحْصَنَاتِ إِذَا غَدَتْ ... بِمَلْسَاءَ يُذْكِي الجَاثِمَاتِ رَغَامُهَا[2]؟!

٣٧.أُخَيَّ لِمَنْ أَعْطِي اللِّوَاءَ وَمَنْ بِهِ ... يَشُقُّ عُبَابَ الحَرْبِ إِنْ جَاشَ سَامُهَا[3]؟!

٣٨.أُخَيَّ فَمَنْ يَحْمِي الذِّمَارَ حَفِيظَةً ... إِذَا مَا كَبَا بِالضَّارِيَاتِ اعْتِزَامُهَا؟!

٣٩.كَفَى أَسَفًا إِنِّي فَقَدْتُ حُشَاشَتِي ... بِفَقْدِكَ وَالأَرْزَاءُ جَلَّ احْتِدَامُهَا

٤٠.فَوَا لَهْفَتَا وَالدَّهْرُ غُدْرٌ صُرُوفُهُ ... عَلَيْكَ وَعَفْوًا نَاضَلَتْنِي سِهَامُهَا

٤١.إِلَى اللهِ أَشْكُو لَوْعَةً لَوْ أَبُثُّهَا ... عَلَى شَامِخَاتِ الأَرْضِ سَاخَ (شَمَامُهَا)[4]

٤٢.عَلَى أَنَّنِي- وَالحُكْمُ للهِ- لَاحِقٌ ... بِإِثْرِكَ وَالدُّنْيَا قَلِيلٌ دَوَامُهَا

٤٣.فَقَامَ وَقَدْ أَحْنَى الضُّلُوعَ عَلَى جَوًى ... يَئِنُّ كَمَا فِي الدَّوْحِ أَنَّ حَمَامُهَا

٤٤.حَسِبْتُكَ لِلأَيْتَامِ تَبْقَى وَلَمْ أَخَلْ ... تَجُرُّ عَلَيَّ الدَّاهِيَاتِ طَغَامُهَا

٤٥.عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ وَقْفًا فَإِنَّنِي ... أَرَى بَعْدَكَ الأَيَّامَ سَاءَ احْتِكَامُهَا

---

(١) عَضْبِي: سيفي. وأَرض بَيْضاءُ: مَلْساء لَا نَبَاتَ فِيهَا

(٢) أَرض مَلْساء: بَيْضاءُ لاَ نَبَاتَ فِيهَا. (اللسان ٧/ ١٢٤)، والرَّغامُ رَمْلٌ مُخْتَلِطٌ بِتُرَابٍ. (اللسان ١٢/ ٢٤٧).

(٣) السَّامُ: المَوْتُ. (اللسان ١٢/ ٣١٣).

(٤) شَمَام: جَبَلٌ مَعْرُوفٌ، سَاخَ الجَبَلُ: رَسَبَ، وَسَاخَتْ الأَرْضُ: انْخَسَفَتْ. (التاج ٧/ ٢٧٥).

(١٣٠)

وَلَهُ فِي مَدْحِ الجَوَادَينِ عليهما السلام : [الطويل]

١.وَقَفْتُ وَلِي قَلْبٌ بِهِ خَفَّ طَائِرٌ ... مِنَ البَثِّ وَالشَّكْوَى بِبَابِ الحَوَائِجِ[١]

٢.وَعَقْدُ يَقِينِي إِنَّنِي غَيرُ خَائِبٍ ... أَرُوحُ وَإِنَ ضَاقَتْ عَلَيَّ مَنَاهِجِي

٣.وَلَمْ أَرْجُ لِلْجُلَّى مِنَ النَّاسِ فَارِجًا ... فَلَيْسَ سِوَاهُ لِلْهُمُومِ بِفَارِجِ[٢]

٤.فَأَرْجِعُ رَيَّانَ الحَشَى بِحَوَائِجِي ... وَإِنْ كَاثَرَتْ فِي عَدِّهَا رَمْلَ عَالِجِ[٣]

٥.وَمَا ذَاكَ بِدْعٌ مِنْ مَلِيكٍ تَنَزَّلَتْ ... لِخِدْمَتِهِ الأَمْلَاكُ مِنْ ذِي المَعَارِجِ

(١) البَثُّ فِي الأَصل شدَّة الحُزْن، والمرضُ الشديدُ، كأَنَّه مِنْ شدَّته يَبُثُّه صاحبَه. (اللسان ٢/ ١١٤).

(٢) الجُلَّى: الأَمرُ الجَلَلُ، العَظِيمُ مِنَ الأُمُورِ.

(٣) عالج: رمال بين فيد والقريات ينزلها بنو بحتر من طيِّء.(معجم البلدان ٤/ ٧٠).

(١٣١)

وَلَهُ فِيهِما عليهما السلام : [المتقارب]

١. قَصَدْتُ الجَوَادَينِ فِي حَاجَتِي ... وَقَلْبِي مِنَ الوَجْدِ فِي مَطْبَقِ
٢. وَمَا خَابَ مَنْ جَاءَ قُدْسَيْهِما ... بِصَحَّةِ قَصْدٍ وَقَلْبٍ نَقِيْ
٣. هُمَا خَازِنَا وَحْيِ بَارِي النُّفُوسِ ... وَلَوْلَاهُمَا البَدْرُ لَمْ يُشْرِقِ[1]
٤. تَطُوفُ المَلَاكُ بِبَابَيْهِما ... فَتَنْشُرُ يُسْرًا عَلَى المُمْلِقِ[2]
٥. وَحَسْبِي بِعِلْمِهِمَا مَا أَجِنُّ ... أَسًى مِنْ سُؤَالِي فَلَمْ أَقْلَقِ
٦. فَإِنْ قُضِيَتْ لَكُمَا شُكْرُهَا ... وَإِلَّا فَقَلْبِي الذَّمِيمُ الشَّقِي
٧. فَيَا سَيِّدَيَّ بِمَنْ أَسْتَجِيرُ ... وَلَا مِنْ مُجِيرٍ وَلَا مُشْفِقِ

(١) بَارِي النُّفُوسِ: بارئ النفوس، بالتخفيف، أي خالقها.
(٢) يُقَالُ: أَمْلَقَ الرَّجلُ، فَهُوَ مُمْلِقٌ إِذَا افْتَقَرَ. (اللسان ١٠/ ٣٤٨).

(١٣٢)

وَلَهُ فِيهِما عليهما السلام:(١) **[الكامل]**

١. حَتَّى مَتَى أَبْقَى وَأَنْتَ مَوْئِلي ... صِفْرَ اليَدَيْنِ بَعِيدَ مَهْوَى المَنْزِلِ
٢. وَإِلَيْكَ أَلْقَيْتُ العَصَى مُسْتَجْدِيًا ... وَعَلَيْكَ بَعْدَ اللهِ كَانَ مُعَوَّلي
٣. فَارْحَمْ فَدَيْتُكَ صِبْيَةً خَلَّفْتُهَا ... مِنْ غَيْرِ مَا زَادٍ بِوَادٍ مُمْحِلِ
٤. فَلَأَنْتَ أَدْرَى بِالَّذِي خَلَّفْتُهُ ... قُوتًا لَهَا يَا مُنِيَةَ المُتَأَمِّلِ
٥. أَمَّا امْتِنَانًا أَنْتُمُ أَهْلٌ لَهُ ... قِدْمًا، وَأَمَّا رَاحَةً تَخْتَارُ لي

(١) في الأصل: (وَلَهُ فِيهِما عليهما السلام)، وَالصَّحِيحُ: (وَلَهُ فِي الإِمَامِ مُوسَى بنِ جَعفَرٍ الكَاظِمِ عليه السلام)، وَذَلِكَ يَبدُو مِن سِيَاقِ القَصِيدَةِ.

(١٣٣)

وَلَهُ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ: [الخفيف]

١. بِأَبِي أَفْتَدِي نَبِيًّا كَرِيمًا ... جَاءَ لِلْأَنْبِيَاءِ طُرًّا زَعِيمَا
٢. سَيِّدًا عَزَّ بِالحَنِيفِيِّ دِينًا ... وَهْوَ بِالْمُؤْمِنِينَ كَانَ رَحِيمَا
٣. جَذَّ فَرْعُ الضَّلَالِ وَاجْتَثَّ أَصْلًا ... لِبَنِي الشِّرْكِ حَيْثُ تَاهَتْ حُلُومَا
٤. بِحُسَامٍ أَمْضَى مِنَ الحَتْفِ صَلْتٍ ... وَبِخُلْقٍ قَالَ الإِلَهُ عَظِيمَا[1]
٥. وَلَهُ سَخَّرَ الإِلَهُ الجَمَادَا ... تِ فَأَبْدَتْ لِمَجْدِهِ التَّسْلِيمَا
٦. وَوُحُوشُ الفَلَاةِ وَالطَّيْرُ مَهْمَا ... شَاهَدَتْ نُورَهُ تَرَاهَا جُثُومَا
٧. فَسُلَيْمَانُ عليه السلام نَالَ مَا نَالَ فِيهِ ... مِنْ عُلًا خَلَّفَتْ وَرَاهَا النُّجُومَا[2]
٨. يَا نَبِيَّ الهُدَى وَأَكْرَمَ مَوْلًى ... جَمَعَ اللهُ فِي عُلَاهُ العُلُومَا
٩. أَنَا رِقٌّ لَكُمْ وَحَسْبِيَ فِيهِ ... يَوْمَ حَشْدِ الأَنَامِ فَخْرًا عَمِيمَا
١٠. فَاعْفُ عَنِّي وَكُنْ شَفِيعًا فَإِنِّي ... لَسْتُ أَرْضَى سِوَى وَلَاكُمْ حَمِيمَا[3]
١١. وَأَسْأَلِ اللهَ بِالنَّجَاةِ لِعَاصٍ ... كَانَ فِي جَهْلِهِ مَلُومًا ذَمِيمَا
١٢. لَيْسَ غَيرَ سَيِّدِ الرُّسْلِ مَوْلًى ... وَسِوَى آلِهِ كَرِيمًا كَرِيمَا
١٣. هُمْ لِهَذَا الأَنَامِ لُطْفٌ وَفِيهِمْ ... أَوْدَعَ اللهُ سِرَّهُ المَكْتُومَا
١٤. فَعَلَيْهِمْ مَدَى الزَّمَانِ صَلَاةٌ ... وَسَلَامٌ لَهُمْ يَدُومُ سَلِيمَا

---

(١) الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى قَولِهِ تَعَالَى: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ (القلم/ ٤).
(٢) وَرَاهَا: وَرَاءَهَا بِالتَّخْفِيفِ.
(٣) سِوَى وَلَاكُمْ: سوى ولائكم بحذف الهمزة.

(١٣٤)

وَلَهُ فِي مَدْحِ [الإِمَامِ] الكَاظِمِ عليه السلام: [الكامل]

١. يَا بنَ الأُلَى نَهَضُوا بِحَاجَاتِ الوَرَى ... طُـرًّا؛ وَأَعْـبَـاءِ الهُـدَى وَالـدِّيـنِ

٢. وَالـقَـاتِـلِينَ المَـحْـلَ فِي جَـدْوَاهُـمُ ... بِـيَـسَـارِ فَـضْـلٍ أَوْ بِـفَـضْـلِ يَـمِـينِ

٣. وَالرَّاسِخِينَ العِلْمَ حَيْثُ بَنُو العُلا ... طَـفَـحَـتْ عَـلَى تَـيَّـارِهِ المَـخْـزُونِ[1]

٤. والمَـالِـكِـينَ الأَمْـرَ عَـنْ بَـارِيهِـمُ ... نَـصًّـا بِـوَحْـيٍ فِي الـكِـتَـابِ مُـبِـينِ[2]

٥. رِفْـقًـا فَـدَيْـتُـكَ فِي أَسِـيرٍ شَـاسِـعٍ ... عَـنْ دَارِهِ لِـتَـوَهُّـمٍ مَـظْـنُـونِ[3]

٦. لَا تَخْـفِـرَنَّ ذِمَـامَـهُ فَـسِـوَاكُـمُ ... لَمْ يَـقْـضِ حَـقَّ الـوَالِـهِ المَـسْـجُـونِ[4]

٧. إِنْ كُنْتَ لَمْ تَـرْعَ الـذِّمَـامَ لِحَاجَتِي ... وَتَصُونُ وَجْهِي عَنْ سُـؤَالِ ضَنِينِ[5]

٨. فَإِلَى مَنِ الشَّكْوَى وَأَنْـتَ مُزِيلُهَا؟! ... اللهَ فِيَّ، فَـفِـيـكَ كَـانَ يَـقِـينِـي

٩. فَـأَنَـا المُـغَـالِي فِي عُـلَاكَ وَلَا أَرَى ... لِـلـسِّـرِّ غَـيْـرَكَ فِي الـوَرَى بِـأَمِـينِ

١٠. مَا العُذْرُ قُلْ لِي إِنْ رَجِعْتُ بِخَيْبَةٍ ... وَالأَمْـرُ مِـنْـكَ كَـصَـارِمٍ مَسْـنُـونِ؟!

١١. إِنْ قُلْتُ: هَانَ عَلَيكَ قَدْرِي، صَدَّنِي ... عَـنْـهُ الـوَفَـاءُ لِـعَـهْـدِيَ المَـضْـمُـونِ

١٢. أَوْ قُلْتُ: مِنْكَ الأَمْرُ لَيْسَ بِنَافِذٍ، ... كَـلَّا فَـأَمْـرُكَ لَمْ يَـدِنْ لِـقَـرِيـنِ[6]

---

(١) وَالرَّاسِخِينَ العِلْمَ: أي الراسخين عِلمًا.

(٢) عَنْ بَارِيهِمُ: هِيَ (عن بَارِئِهم) بالتخفيف.

(٣) شاسِعُ الدَّارِ، أَي بَعيدُها. (التاج ٢١/ ٢٧٢).

(٤) أَخْفَرَ الذِّمَّةَ: لَمْ يَفِ بِهَا. (التاج ٤/ ٢٥٣).

(٥) حَقَّهُ أَنْ يَقُولَ: وَتَصُن؛ لأَنَّ الفِعلَ مَجزُومٌ، لَكِنَّ الشَّاعِرَ وَلِضَرُورَةٍ لَمْ يَجزِمِ الفِعْلَ.

(٦) يَدِينُ: يُطيع. (اللسان ١/ ٥٥٣).

١٣. أَوْ قُلْتُ: صَدَّكَ عَنْ وَفَاهُ مُشَاقِقٌ، حَاشَا فَمَجْدُكَ لَيْسَ بِالمَغْبُونِ[١]

١٤. آلَيْتُ لَمْ أَبْرَحْ عَلَى أَنْ تُولِنِي طَرْدًا فَأَرْجِعُ فِي حَشًى مَغْبُونِ[٢]

(١) ليس بالمغبون: لَيس بِالمَجْهُولِ، أي لايُجْهَل، مِنْ غَبِنَ الشيءَ: نَسِيَهُ أَو أَغْفَلَهُ وجَهلَهُ. (التاج ٣٥/ ٤٦٨).

(٢) مَغْبُون: مُغْضب، غضبان، حانق، مغتاظ. (التكملة ٧/ ٣٨٣).

(١٣٥)

وَلَهُ فِي رِثَاءِ [الإِمَامِ] مُوسَى بنِ جَعْفَرٍ الكَاظِمِ عليه السلام: [الكامل]

١. قِفْ بِالدِّيَارِ دِيَارَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ ... وَأَطِلْ حَنِينَكَ وَالرَّزِيَّةَ جَدِّدِ

٢. كَانَتْ غِيَاثًا لِلصَّرِيخِ وَجُنَّةً ... مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ وَيَومٍ أَنْكَدِ[١]

٣. وَاليَوْمَ مُوحِشَةً غَدَتْ أَطْلَالُهَا ... مِنْ بَعْدِ مَا أَنِسَتْ بِأَقْمَارِ النَّدِي[٢]

٤. يَا دَارُ أَيْنَ السَّابِقُونَ إِلَى العُلا ... بِنَدَاهُمُ مِنْ كُلِّ شَهْمٍ أَصْيَدِ[٣]

٥. زَاكِي النَّقِيبَةِ لَا يُضَامُ نَزِيلُهُ ... سَامِي الحِفَاظِ بِكُلِّ هَيْجَا أَرْبَدِ[٤]

٦. مُتَهَلِّلًا طَلْقَ اليَدَينِ سَمَاحَةً ... يَخْتَالُ عَنْ شَرَفِ النُّهَى وَالسُّؤْدُدِ

٧. وَيَرُوحُ لِلْمَجْدِ الأَثِيلِ مُوَطِّنًا ... بِطَرِيفِ عِزَّةِ مَا لَدَيهِ وَيَغْتَدِي[٥]

٨. تَعْسًا لِجَدِّكَ يَا زَمَانُ أَمَا تَرَى ... مَا نَالَ أَبْنَاءَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ[٦]

٩. لَعِبَتْ بِمَجْدِهِمُ صُرُوفُكَ ضِلَّةً ... وَحَمَتْهُمُ عَنْ طِيبِ ذَاكَ المَوْرِدِ[٧]

١٠. وَتَفَوَّقَتْ أَعْدَاؤُهَا وَلَطَالَما ... أَلْقَتْ جَحَاجِحُهَا الكَمِيَّةُ لِلْيَدِ[٨]

---

(١) الجُنَّةُ مَا اسْتَتَرْتَ بِهِ مِن السِّلاحِ، والجَمْعُ الجُنَنُ. (التاج ٣٤/ ٣٦٨).

(٢) النَّدِيُّ: المَجْلسُ مَا دامُوا مُجْتَمِعِيَن فِيهِ، وَإِذا تَفَرَّقوا عَنهُ فليسَ بنَدِيّ. (التاج ٤٠/ ٥٥).

(٣) الأَصْيَد: الَّذِي يَختَالُ فِي مِشْيَتِهِ وَلَا يَلْتَفِتُ،كأَنَّه الأَسَدُ. (التاج ٨/ ٣٠٧).

(٤) يُقَالُ: امرأَة رَبْداءُ وَرَجُلٌ أَرْبَدُ، وارْبَدَّ وَجْهُهُ وتَرَبَّدَ: احمرَّ حُمْرَةً فِيهَا سَوَادٌ عِنْدَ الْغَضَبِ. (اللسان ٣/ ١٧٠).

(٥) مَالٌ أَثِيلٌ؛ ومُؤَثَّل ومَجْدٌ أَثِيلٌ؛ ومُؤَثَّل أَي مَجْمُوعٌ ذُو أَصل. (اللسان ١١/ ٩)، والطَّرِيفُ: كُلُّ شَيْءٍ استحدَثْته فأَعجَبَك. (اللسان ٩/ ٢٢٠).

(٦) الجَدُّ: البَخْتُ والخَطُّ فِي الدُّنيا. (التاج ٧/ ٤٧٣).

(٧) حمتهم: أي منعتهم وطردتهم.

(٨) الجَحَاجِحُ: جَمْعُ الجَحْجَاحُ: السَّيِّدُ السَّمْحُ الكَرِيمُ. (التاج ٦/ ٣٣٢).=

١١. يَصْفُو لَهَا العَيْشُ الرَّغِيدُ وَتَغْتَدِي ... حُجَجُ الإِلَهِ بِضَنْكِ عَيْشٍ أَنْكَدِ
١٢. سُفِكَتْ بِمَاضِيَةِ السُّيُوفِ دِمَاؤُهَا ... صَبْرًا بِكُلِّ تَنُوفَةٍ أَوْ فَدْفَدِ
١٣. وَتَقَطَّعَتْ بِنَقِيعِ سُمٍّ عُدَاتِهَا ... أَكْبَادُهَا قَسْرًا وَلَمَّا تُنْجَدِ[1]
١٤. مَا إِنْ أُصِيبَ بَنُو الزَّمَانِ بِمِثْلِهَا ... أُمَنَاءُ حَقٍّ فَضْلُهَا لَمْ يُجْحَدِ
١٥. أَرْزَاؤُهَا جَلَّتْ وَلَا مِثْلَ الَّذِي ... بِالسِّجْنِ بَعْدَ السَّاغِبِ الْمُسْتَشْهِدِ
١٦. مُوسَى عليه السلام وَلَكِنَّ الكَلِيمَ فُؤَادُهُ ... مُذْ صَارَ كَاظِمَ غَيْظِهِ الْمُتَوَقِّدِ[2]
١٧. نَشَبَتْ بِهِ كَفُّ الضَّلَالِ فَسَوَّلَتْ ... لِشَقِيِّهَا حَبْسَ التَّقِيِّ الْمُرْشِدِ

=قال أميَّة بن أبي الصلت يرثي قتلى بدر من قريش:

مَاذَا بِبَدْرٍ، فَالعَقَنْـ ... ـقَلِ، مِنْ مَرازِبَةٍ جَحاجِحْ؟

ديوانه ٣٢.

الكَمِيُّ: هُوَ الشُّجَاعُ الْمُقْدِمُ الجَرِيء، كَانَ عَلَيْهِ سِلَاحٌ أَو لَمْ يَكُنَّ، وَقِيلَ: الكَمِيُّ الَّذِي لَا يَحِيد عَنْ قِرنه وَلَا يَرُوغ عَنْ شَيْءٍ، وَالْجَمْعُ أَكْمَاء وكماة. (اللسان ١٥/ ٢٣٢)، وألقت اليد، أو ألقت لليد: أي استسلمت وقبلت الأمر الواقع. قال لبيد العامريّ:

حتى إذا ألْقَتْ يَدًا في كافرٍ ... وأجَنَّ عَوْراتِ الثُغورِ ظَلامُهَا

شرح ديوان لبيد ٣١٦.

سارقًا المعنى- كما قال ابن السكِّيت- من قول ثعلبة بن صعير: (ألقت ذكاء يمينها في كافر).

الكافر: الليل، سمِّي به لِكَفْرِهِ الأَشياء، أي: لستره، والكَفْر: السَّتر. والإجنان السِّتر أيضًا. الثَّغر: موضع المخافة والجمع الثغور، وعورته أشدُّه مخافة.

يقول: حتَّى إذا ألقت الشمس يدها في الليل، أي ابتدأت في الغروب، وعبَّر عن هذا المعنى بإلقاء اليد؛ لأنَّ من ابتدأ بالشيء قبل ألقى يده فيه. ينظر: شرح المعلقات للزوزنيّ ١٩٥.

وقال آخر:

أَلْقَتْ يَدَيْهَا لِلإِمَامِ طَائِعَهْ ... وَاسْتَسْلَمَتْ قَسْرًا إِلَيْهِ بَاخِعَهْ

العقد الفريد ٥/ ٢٦٢

(١) يشير الشاعر إلى موضوع سُمِّ الإمامِ الحَسَنِ الْمُجتَبَى سلام الله عليه وسقياه السمَّ بيد زوجته جعدة بنت الأشعث بأمر وتآمر معاوية بن أبي سفيان، وقد مرَّ علينا شرح ذلك.

(٢) الإمَامُ مُوسَى بنُ جَعْفَرٍ عليه السلام: مِنْ أَلْقَابِهِ: كَاظِمُ الغَيظِ. سَلامُ اللهِ عَلَيهِ وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ.

١٨.مَا زَالَ مِنْ حَبْسٍ لِآخَرَ نَاهِدًا ... وَحَشَاهُ حَرُّ غَلِيلِهَا لَمْ يَبْرُدِ[١]

١٩.اللهُ أَكْبَرُ خَيْرُ مَنْ ضَمِنَ القَضَا ... بِالقَيْدِ يَرْفُلُ؟! يَا جِبَالُ تَمَيَّدِي

٢٠.وَيَدُسُّ (سِنْدِيٌّ) الضَّلَالِ لِقَلْبِهِ ... سُمًّا يُذِيبُ شَجَاهُ قَلْبَ الجَلْمَدِ[٢]

٢١.تَرِبَتْ يَمِينُكَ حَيْثُ بُؤتَ بِسُبَّةٍ ... شَنْعَاءَ لَمْ تَذْهَبْ لِيَوْمِ المَوْعِدِ[٣]

٢٢.أَغْضَبْتَ وَيْحَكَ ذَا المَعَارِجِ حَسْبَما ... أَرْضَيْتَ عِلْجًا فِي خِيَانَةِ سَيِّدِ

٢٣.أَوَمَا كَفَاكَ أَخَا الغُوَايَةِ قَتْلُهُ ... سُمًّا وَلَمْ تَنْكُلْ وَلَمْ تَتَرَدَّدِ؟!

٢٤.حَتَّى اسْتَهَنْتَ بِنَعْشِهِ فَأَقَمْتَهُ ... بِالجِسْرِ تَنْشُرُهُ لِأَشْقَى مَحْشَدِ؟!

٢٥.وَأَقَمْتَ مِنْ تِلْكَ الطُّغَاةِ مُنَادِيًا ... يَدْعُو عَلَى نَعْشِ المُقِيمِ المُقْعَدِ:!

٢٦.هَذَا إِمَامُ الرَّافِضِيَّةِ فَاعْلَمُوا ... يَا لِلرِّجَالِ لِهَوْلِ خَطْبٍ سَرْمَدِ؟!

٢٧.وَمَقَالَةٍ شَنْعَاءَ مَجَّ سَمَاعَهَا ... سَمْعُ الأَنَامِ وَلَا تَلِينُ لِمِذْوَدِ[٤]

٢٨.لَهْفِي عَلَيْكَ أَبَا الرِّضَا مُتَسَرْبِلا ... أَبْرَادَ ضَيْمٍ بَعْدَ ذَاكَ السُّؤْدُدِ

٢٩.لَهْفِي عَلَيْكَ وَفِيكَ حَفَّ طَغَامُهَا ... مِنْ كُلِّ بَاغٍ فِي الضَّلَالِ وَمُلْحِدِ

٣٠.تَبْكِيكَ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ بِجَوِّهَا ... وَالجِنُّ ثَاقِبُ وَجْدِهَا لَمْ يَبْرُدِ

---

(١) نَهَدَ يَنْهَدُ نَهْدًا: شَخَصَ. (اللسان ٣/ ٤٢٩).

(٢) السِّنْدِيُّ بنُ شَاهك صَاحِبُ شرطَةِ هَارون العَبَّاسيِّ وَفِي سِجْنِهِ كَانَ الإِمَامُ مُوسَى بنُ جَعفَرٍ عليه السلام مَسْجُونًا، وَهوَ الَّذِي دَسَّ لَهُ السُّمَّ وَقَتَلَهُ في الخامس والعشرين مِن رَجَبٍ سَنَةَ (١٨٣هـ)، وَلَهُ يَومَئِذٍ خَمسٌ وَخَمسُونَ سَنةً. مستدرك سفينة البحار ١٠/ ٣٢٣، وبحار الأنوار ٤٨/ ٣.

(٣) السُّبَّةُ: العَارُ، يُقَالُ: هذِه سُبَّةٌ عَلَيْك وعَلَى عَقبك، أَي عَارٌ تُسَبُّ بِه. (التاج ٣/ ٥٣).

(٤) الشاعر يشير إلى بعض الأقوال الخبيثة التي نودي بها على جثمان الإمام موسى بن جعفر سلام الله عليه عند إخراجه من سجن السنديّ بن شاهك، تقول الأخبار: توفِّي موسى بن جعفر عليه السلام في يدي السنديّ بن شاهك، فحُمِل على نعش ونودي عليه هذا إمام الرافضة فاعرفوه. فلمَّا أُتي به مجلس الشرطة أقام أربعة نفر فنادوا: (ألا من أراد أن يرى الخبيث ابن الخبيث موسى بن جعفر فليخرج). (عيون أخبار الرضا ١/ ٩٣، وكمال الدين وتمام النعمة ٣٨، وبحار الأنوار ٤٨/ ٢٢٧).

٣١.وَالأَرْضُ وَالسَّبْعُ الطَّرَائِقِ أَوْشَكَتْ ... تَـفْـنَـى لِهَـذَا الحَـادِثِ الْمُـتَـوَلِّـدِ

٣٢.وَكَفَا (سُلَيْمَانَ) الثَّنَاءُ وَحَسْبُهُ ... فَـخْـرًا تَسَامَى فَـوْقَ هَـامِ الـفَـرْقَـدِ[1]

٣٣.أَطَّتْ بِهِ الرَّحْمُ الرَّفِيعُ جَلَالُهَا ... فَسَعَى لَهَا بِالجِدِّ سَعْيَ تَـوَدُّدِ[2]

٣٤.لَا بِـدْعَ أَنْ نَـصَرَ الإِمَـامَ فَـإِنَّـهُ ... يُـنْـمَـى لِـدَوْحَـتِـهِ وَإِنْ لَمْ يَهْـتَـدِ

٣٥.حَتَّى أَقَـامَ بِـجَـانِـبَـيْـهِ نَـوَاعِـيًـا ... تَـدْعُـو بِـغُـلَّـةِ ذِي حَـشًى مُـتَـوَقِّـدِ

٣٦.هَذَا الإِمَامُ ابنُ الإِمَامِ خَلِيفَةُ الرْ ... رَحْمَـنِ أَكْـرَمُ سَـيِّـدٍ وَمُـسَـوَّدِ

٣٧.هَـنَـاكَ قَـامَ بِـغُـسْـلِـهِ وَحُـنُـوطِـهِ ... وَكَـسَـاهُ بُـرْدَةَ ذِي جَـلَالٍ أَوْحَـدِ[3]

٣٨.مُـتَـسَـلِّـبًـا يَـقْـفُـو الجَـنَـازَةَ نَـادِبًـا ... وَاهِـي الـبُـرُودِ بِـعَـبْـرَةٍ لَمْ تَجْـمُـدِ

٣٩.حَتَّى تَـوَسَّـطَ دَارَةَ الـشَّـرَفِ الَّتِي ... طَـابَـتْ فَـأَلْـحَـدَهُ بِـأَكْـرَمِ مَـلْـحَـدِ

٤٠.صَـلَّى الإِلَـهُ عَلَيْهِ مِـنْ مُسْتَشْهَدٍ ... بِـالـسُّـمِّ قُـدِّسَ تُـرْبُ ذَاكَ الْمَشْـهَـدِ

٤١.فَغَدَا لِأَرْبَـابِ الحَوَائِجِ فِي الوَرَى ... بَـابًـا تَـرُوحُ إِلَى عُـلَاهُ وَتَـغْـتَـدِي

٤٢.تَـقْـضِي حَـوَائِـجَـهَـا بِـأَيْـسَرِ دَعْـوَةٍ ... مَـهْـمَا تَـكُـنْ نَـشَـدَتْ وَإِنْ لَمْ تَنْشُدِ

٤٣.فَاعْقِلْ قَلُوْصَكَ إِنْ فَزِعْتَ بِبَابِهِ ... تَلْقَى الأَمَـانَ مِـنَ الـزَّمَـانِ الْمُعْتَدِي

---

(١) هو سليمان بن جعفر بن أبي جعفر المنصور العبَّاسيّ، مرَّت ترجمته في القصيدة (١٣٤).

(٢) من المَجَازِ: أَطَّتْ لهُ رَحِمِي، أَي: رَقَّتْ وتَحَرَّكتْ وحَنَّتْ. (التاج ١٩/ ١٣٠).

(٣) التفعيلة الأولى من صدر البيت أصيبت بالوقص وهو حذف الثاني المتحرِّك؛ فتحوَّلت من (مُتَفَاعِلُنْ /// ْ ///) إلى (مَفَاعِلُنْ /// ْ ///). ينظر: المعجم المفصَّل ١١١.

(١٣٦)

وَلَهُ فِي رِثَاءِ [الإِمَامِ] الحُسَيْنِ عليه السلام: [الكامل]

١.دَعْ عَنْكَ ذِكْرَ بَنِي الهَوَى وَتَنَصَّلِ ... وَأَرِحْ فُؤَادَكَ عَنْ مَقَالِ العُذَّلِ

٢.فَالحُبُّ دَاعِيَةُ الضَّلَالِ فَإِنْ تَكُنْ ... يَقِظَ الحَفِيظَةِ عَنْهُ كُنْ فِي مَعْزِلِ

٣.خَفَّ القَطِينُ فَتِلْكُمُ أَطْلَاهُمْ ... بِسِوَى الأَوَابِدِ بَعْدُ لَمْ تَتَأَهَّلِ[1]

٤.فَسَحُوا بِهَا طَمَعَ الخُلُودِ فَهَاهُمُ ... بِالذُّلِّ قَدْ نُقِلُوا لِأَضْيَقِ مَنْزِلِ

٥.وَسَعَوا لِجَمْعِ المَالِ جَهْدَ نُفُوسِهِمْ ... حُبُّ الغِنَى فَدُعُوا لِفَقْرٍ أَطْوَلِ

٦.تَعُسَتْ جُدُودًا أَيْنَ ضَلَّ مَطِيُّهَا ... عَنْ أَيِّ وَحْيٍ فِي الكِتَابِ المُنْزَلِ

٧.فَالشَّهْمُ كُلُّ الشَّهْمِ مَنْ نَهَضَتْ بِهِ ... سَامِي الحَمِيَّةِ لِلطَّرِيقِ الأَمْثَلِ

٨.بِرِضَا الإِلَهِ مُخَالِفًا أَهْوَاءَهُ ... وَيَرَى الغِنَاءَ بِوَقْفَةِ المُتَذَلِّلِ

٩.يَصِلُ الغُدُوَّ تَبَتُّلًا بِأَصِيلِهِ ... وَاللَّيْلَ بِالصُّبْحِ المُنِيرِ المُنْجَلِي

١٠.يَقِظُ الحَفِيظَةِ لَا يَزَالُ مُكَابِدًا ... حَرَّ الظَّمَا بِصِيَامِ يَوْمٍ مُشْعَلِ

١١.يَبْكِي بُكَاءَ الثَّاكِلَاتِ لِعِلْمِهِ ... أَنْ سَوْفَ يُدْعَى لِلْمَقَامِ المُهْوِلِ

١٢.مُتَزَفِّرًا قَلِقَ الفُؤَادِ لِرُزْءِ مَنْ ... كَانُوا الأَمَاثِلَ فِي الطِّرَازِ الأَوَّلِ

---

(١) خَفَّ الْقَوْمُ عَنْ مَنْزِلِهِمْ خُفُوفًا: ارْتَحَلُوا عنه، والخُفُوفُ: سُرعةُ السَّيْرِ مِنَ المَنْزِلِ. (اللسان ٩/ ٨١).ومنه قول الأخطل الذي تطيَّر منه عبد الملك بن مروان:

خَفَّ القَطِينُ فَراحُوا مِنْكَ أَو بَكَرُوا ... وَأَزْعَجَتْهُمْ نَوًى فِي صَرْفِهَا غِيَرُ

ديوانه ١٠٠.

القَطِينُ: السَّاكِنُ فِي الدَّارِ. (اللسان ١٣/ ٣٤٣)، والأَوابد جَمْعُ آبِدَةٍ؛ وَهِيَ الَّتِي قَدْ تَوَحَّشَتْ ونفرَت مِنَ الإِنس؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلدَّارِ إِذا خَلَا مِنْهَا أَهلها وَخَلَّفَتْهُمُ الْوَحْشُ بِهَا؛ قَدْ تأَبَّدت. (اللسان ٣/ ٦٩).

١٣.آلَ النَّبِيِّ وَنِعْمَ مَا ذَخِرَ الهُدَى ... غُـرَرًا لِكُلِّ عَوِيصَةٍ أَوْ مَجْهَلِ
١٤.سِرُّ الإِلَهِ وَبَابُ حِكْمَتِهِ الَّذِي ... مَنْ حَادَ عَنْهُ ضَلَّ نَهْجَ المَنْزِلِ
١٥.أَوْدَى بِهِمْ صَرْفُ الزَّمَانِ فَهَا هُمُ ... رَهْنُ الشَّتَاتِ بِكُلِّ وَادٍ مُغْوِلِ
١٦.هَفِي لِدَاعِيَةِ الأَنَامِ إِلَى الهُدَى ... تُلْغَى بِدَاعِيَةِ الضَّلَالِ الأَسْفَلِ
١٧.وَتَطِيرُ أَعْدَاهَا بِأَجْنِحَةِ المُنَى ... حَتَّى تَقُورَ بِعِزَّةِ المُتَطَوِّلِ
١٨.اللهُ أَكْبَرُ، يَا سَمَاءُ تَفَطَّرِي ... وَجْدًا لِخُزَّانِ الكِتَابِ المُنْزَلِ
١٩.كُلٌّ مُصِيبَتُهُ تَعِمُّ [بِبَا]بِهَا الْـ ... بَلْوَى وَتَرْمِي الكَائِنَاتِ بِمُعْضِلِ[١]
٢٠.لَكِنَّ أَنْكَاهَا لِجُرْحِ حَشَى الوَرَى ... يَوْمَ (الطُّفُوفِ) وَأَيَّ يَوْمٍ مُهْوِلِ[٢]
٢١.دَلَفَتْ إِلَى سِبْطِ النَّبِيِّ ﷺ عَصَائِبٌ ... ضَاقَ الفَضَا مِنْهَا بِأَدْنَى جَحْفَلِ[٣]
٢٢.سَالَتْ مَسِيلَ الأَبْطَحَيْنِ عَوَامِلا ... وَظُبًا أَرَقَّتْهَا يَمِينُ الصَّيقَلِ[٤]
٢٣.تَبْغِيهِ أَنْ يُعْطِي الدَّنِيَّةَ عَنْ يَدٍ ... أَنَّى وَمِنْهُ العِزُّ فَازَ بِمَوْئِلِ؟!

---

(١) صدر البيت فيه نقص أضرَّ بوزنه، وما بين العضادتين ما يناسب الوزن والمعنى.

(٢) أنكاها: هي أنكأها بالتخفيف، نَكَأَ القَرْحةَ يَنْكَؤُها نَكْأً: قَشَرَهَا قَبْلَ أَن تَبْرَأَ فَنَدِيَتْ. (اللسان ١/ ١٧٣).

(٣) دَلَفَ يَدْلِفُ دَلْفًا: إِذَا مَشَى وقارَب الخَطْو، وَقِيلَ: الدَّلِيفُ فَوْقَ الدَّبيب كَمَا تَدْلِفُ الكتيبةُ نَحْوَ الْكَتِيبَةِ فِي الحَرْب، وَهُوَ الرُّوَيْدُ. (اللسان ٩/ ١٠٦)، والجَحْفَل: الْجَيْشُ الْكَثِيرُ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خَيْل. (اللسان ١١/ ١٠٢).

(٤) الأَبْطَحُ:كلُّ مسيل فيه دقاق الحصى فهو أبطح. وقيل: هو أثر المسيل ضيِّقًا كانَ أَو وَاسعًا. والأبطح يُضاف إلى مكَّة وإلى مِنى؛ لأنَّ المسافة بينه وبينهما واحدة، وربَّما كان إلى مِنى أقرب، وهو المُحَصَّبُ، وهو خيفُ بَني كِنانة. وذكر بعضهم أنَّه إنَّما سمِّي أبطح؛ لأنَّ آدمعليه السلام، بطَّح فيه. ينظر: معجم البلدان ١/ ٧٤.

العَوَامِلُ: الرِّمَاحُ، مِنْ عَامِلِ الرُّمْحِ، وعامِلَتُه: صَدْرُه دونَ السِّنان، والجَمْعُ العَوامِل، وَقيل: مَا يَلِي السِّنانَ. (التاج ٣٠/ ٦٠)، وَالظُّبَا: السُّيوفُ. (اللسان ١٥/ ٢٢). وَأَرَقَّتْهَا: شَحَذَتْهَا، والصَّيقل: من يجلو السُّيوف ويشحذها. (المعاصرة ٢/ ١٣٠٩).

٢٤.فَاخْتَارَ أَنْ يَرِدَ المَنُونَ وَلَمْ تَنَلْ ... أَعْدَاهُ وِرْدَ إِبَائِهِ المُتَسَلْسِلِ[١]

٢٥.فَرَمَى جُمُوعَهُمُ بِأَكْرَمِ فِتْيَةٍ ... بِيضِ المَسَاعِي فِي الزَّمَانِ المُمْحِلِ

٢٦.تَاللهِ لَوْلَا مَا ارْتَضُوهُ شَهَادَةً ... رَفَعَتْهُمُ فِي الخُلْدِ أَعْلَى مَنْزِلِ

٢٧.لَاسْتَأْصَلَتْ بِشَبَا القَوَاضِبِ وَالقَنَا ... شَأْفَاتِ أَعْدَاهَا وَلَمْ تَتَوَجَّلِ[٢]

٢٨.فَتَنَاثَرَتْ فَوْقَ الصَّعِيدِ ظَوَامِيًا ... صَرْعَى وَلَمْ تَأْنَسْ لِطِيبِ المَنْهَلِ

٢٩.طَحَنَتْ بِمَجْرَاهَا الخُيولُ صُدُورَهَا ... وَرُؤُوسُهَا فَوْقَ الرِّمَاحِ الذُّبَّلِ

٣٠.وَغَدَا فَتَى الهَيْجَاءِ فَيْصَلُ حُكْمِهَا ... فَرْدًا بِعَزْمَةِ ذِي بَصِيرَةِ حُوَّلِ

٣١.يَطْوِي المَوَاكِبَ بِالمَوَاكِبِ عَضْبُهُ ... وَيَدُوسُهَا بِالْمُهْرِ دَوْسَ السُّنْبُلِ

٣٢.صَعْبَ اللِّقَاءِ يَعِلُّ طَعْنًا رُمْحَهُ ... عَلَقَ الطُّلَى وَالقَلْبُ لَمَّا يَنْهَلِ[٣]

٣٣.فَاغْتَالَهُ غُولُ الحِمَامِ مُقَرْطِسًا ... لِفُؤَادِهِ سَهْمًا فَخَرَّ كَـ(يَذْبُلِ)[٤]

٣٤.سَلَبَتْهُ عَادِيَةُ الخُيولِ مَلَابِسَ الْـ ... ـهَيْجَاءِ إِلَّا لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ[٥]

٣٥.رَفَعَتْ بِأَطْرَافِ الأَسِنَّةِ رَأْسَهُ ... فَأَضَاءَ مِنْهُ جُنْحَ لَيْلٍ أَلْيَلِ[٦]

٣٦.اللهُ، يَبْقَى ابنُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الثَّرَى ... مُلْقًى ثَلَاثًا يَا سَمَاءُ تَهَيَّلِي

(١) أعداه: هي أعداؤه بحذف الهمزة.

(٢) شَأْفَاتِ: جَمعُ شَأْفَةٍ، شَأْفَةُ الرَّجُلِ أَهلُه ومالُه.(اللسان ٩/ ١٦٨). شَأْفَاتِ أعداها: هي شَأْفَاتِ أعدائها بحذف الهمزة، والوَجَل: الْفَزَعُ وَالْخَوْفُ. (اللسان ١١/ ٧٢٢).

(٣) عَلَّ يَعِلُّ ويَعُلُّ: مِنْ عَلَل الشَّراب. (اللسان ١١/ ٤٦٧).

(٤) الْقِرْطَاسُ: أَديم ينصَب للنِّضال، فإذا أَصابه الرَّامي قِيلَ: قَرْطَس أَي أَصاب القرطاسَ، والرَّمْيَةُ الَّتِي تُصيب مُقَرْطِسة. (اللسان ٦/ ١٧٢).

(٥) نظرَ الشاعر قول أمرئ القيس:

فَجِئْتُ، وقد نَضَّتْ لنَوْمٍ ثِيابَهَا ... لَدَى السِّترِ إلَّا لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ

ديوانه ١١٤

لِبْسَةُ المُتَفَضِّلِ: الثوب الذي يلي الجسد. (شرح المعلَّقات التِّسع ١٤٢).

(٦) ليلٌ أَلْيَلُ: شَدِيدُ الظُّلْمَةِ. (اللسان ١١/ ٦٠٨).

٣٧.وَالخَيْلُ عَادِيَةً تَرُوحُ وَتَغْتَدِي ... قَسْرًا عَلَى جُثْمَانِهِ الْمُتَزَمِّلِ[١]

٣٨.يَا لِلرِّجَالِ لِعُظْمِ مَا طَرَقَ الهُدَى ... مِنْ رُزْءِ سِرِّ الوَاحِدِ الْمُتَفَضِّلِ[٢]

٣٩.وَعَلَى خُدُورِ الْمُحْصَنَاتِ ضَوَابِحًا ... دَلَفَتْ لِنَهْبِ رِحَالِ آلِكَ يَا عَلِيعليه السلام

٤٠.سُبِيَتْ بَنَاتُكَ بَعْدَ سَلْبِ بُرُودِهَا ... تَطْوِي السَّبَاسِبَ فَوْقَ عُجْفٍ هُزَّلِ

٤١.وَخَلِيفَةُ الرَّحْمَنِ زَيْنُ عِبَادِهِ ... يُهْدَى بِجَامِعَةٍ وَقَيْدٍ مُثْقِلِ[٣]

---

(١) تزمَّل الرَّجلُ بثوبه: تلفَّف به وتغطَّى. (المعاصرة ٢/ ٩٩٦)، والحُسَيْن هُنَا مُتَزَمِّلٌ بِدَمِهِ سَلاَمُ الله عَلَيهِ.

قالَ تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلا**﴾ (المزَّمِّل/ ١٢).

(٢) الوَاحِدِ الْمُتَفَضِّل: هو الله تعالى شأنه، وَسِرُّهُ هنا هو الإمام الشهيد الحسين سلام الله عليه.

(٣) الجَامِعَةُ: هُوَ الغُلُّ الجَامِعَةُ، وَيُقَالُ: فِي رَقَبَتِهِ غُلٌّ مِنْ حَدِيدٍ، وَقَدْ غُلَّ بالغُلِّ الجامِعة يُغَلُّ بِهَا، فَهُوَ مَغْلُول. (اللسان ١١/ ٥٠٤).

(١٣٧)

وَلَهُ أَيْضًا فِي الرِّثَاءِ: [المتقارب]

١. ذَكَرْتُ الخَلِيطَ بِوَادِي الغَضى ... فَأَوْقَدَ قَلْبِي بِجَمْرِ الغَضى

٢. حَبِيبٌ مَتَى زُرْتُهُ مَوْهِنًا ... تَهَلَّلَ فِي بِشْرِهِ وَانْثَنَى[1]

٣. يَطُولُ حَدِيثُ الهَوَى بَيْنَنَا ... وَتَقْصُرُ عَمَّا سِوَاهُ الخُطَى

٤. أُقَبِّلُ مِنْ وَجْنَتَيْهِ الشَّقِيقَ ... عِنَاقًا وَأَرْشِفُ عَذْبَ اللَّمَى

٥. فَيَا حَبَّذَا لَيْلَةَ الوَصْلِ فِي ... مَحَانِي الغُوَيْرِ فَيَا حَبَّذَا[2]

٦. فَبَدْرُ دُجَاهَا مُحَيَّا الحَبِيبِ ... أَضَاءَ فَأَخْجَلَ بَدْرَ السَّمَا

٧. يَمِيسُ دَلَالًا بِبُرْدِ الشَّبَابِ ... وَيَهْتَزُّ لِينًا كَغُصْنِ النَّقَا

٨. وَيَفْتَرُّ عَنْ أَشْنَبٍ نَظْمُهُ ... يَتَائِمُ دُرٍّ تُضِيءُ الدُّجَى[3]

٩. عَلَيْهَا يَلُوثُ عَقِيقِيَّةً ... كَسِمْطِ الدَّمَقسِ سَلِيمِ القَذَى[4]

١٠. يَكَادُ مِنَ اللِّينِ أَنْ يَنْثَنِي ... إِذَا اهْتَزَّ فِي مَرَحٍ أَوْ مَشَى

١١. مَدِيدُ الغَدَائِرِ أَصْدَاغُهُ ... عَقَارِبُ يَلْسَعْنَ مَنْ قَدْ دَنَا[5]

---

(١) الوَهنُ: نَحْوٌ من نِصْفِ اللَّيْلِ أَو بعدَ ساعةٍ مِنْهُ، أَو هُوَ حِين يُدْبِرُ اللَّيْلُ، أَو هُوَ ساعَةٌ تَمْضِي مِن اللَيْلِ، كالمَوْهِنِ، يقالُ: لَقِيْتُه مَوْهِنًا أَي بعْدَ وَهْنٍ. (التاج ٣٦/ ٢٦٧).

(٢) الغُوَيْرُ: ماءٌ، معروفٌ لِبَنِي كَلْب بن وَبْرَةَ، بناحِيَةِ السَّمَاوَةِ. (معجم البلدان ٤/ ٢٢٠).

(٣) يقال: الدرُّ اليتيم أي النفيس، والشاعر جمعها على يتائم، وكلُّه مجاز وهو وصفٌ لأسنانه اللؤلؤيَّة.

(٤) العَقِيقِيَّةُ: الحَمْرَاءُ نِسْبَةً لِلْعَقِيقِ الأَحْمرِ، والسِّمْطُ: الخَيْطُ مَا دامَ فِيهِ الخَرَزُ. (التاج ١٩/ ٣٨٠)، والدِمَقْسُ الدِّيباج، وَيُقَالُ: هُوَ الحرير، ويقال الإِبْرَيْسَمُ. (اللسان ٦/ ٨٨)

(٥) الصُّدْغُ: مَا انْحَدَرَ مِنَ الرأْس إِلى مَرْكَبِ اللَّحيَّين، وَقِيلَ: هُوَ مَا بَيْنَ الْعَيْنِ والأُذن، وَقِيلَ: الصُّدْغَانِ مَا بَيْنَ لِحاظَي الْعَيْنَيْنِ إِلى أَصل الأُذن. (اللسان ٨/ ٤٣٩)، والصُّدغُ: يسمَّى باللهجة=

١٢. غَـرِيـرُ الجُـفُـونِ بِـأَلحَـاظِـهَـا يُـذِيـبُ الـقُـلُـوبَ إِذَا مَـا رَنَـا[١]
١٣. تَلَفَّتَ عَـنْ جِيدِ ظَبِيِ الكِنَاسِ وَيَـمْـشِي الهُوَيْـنَى كَـمَشْيِ القَطَا[٢]
١٤. فَشَوْقِي لَـهُ شَـوْقُ أُمِّ الكَلِيمِ عليه السلام وَقَـدْ كَـلَّـمَ القَـلْـبَ مِـنْـهُ الـنَّـوَى[٣]
١٥. وَلَا مِثْلَ شَوْقِي لِـمُحْيِي الهُدَى وَدِيـنِ الإِلَـهِ؛ إِمَـامِ الـوَرَى[٤]
١٦. مُـعِـيـدِ رِيَـاضِ الهُـدَى غَـضَّـةً وَمَـرْبَـعِـهَـا بَـعْـدَمَـا قَـدْ ذَوَى
١٧. إِلَـيْـكَ تَـشَـكَّـى فُـرُوضُ الإِلَـهِ وَقَـدْ حَـكَـمَ القَـوْمُ فِيهَا الهَـوَى[٥]
١٨. تَـعَـامَـوا عَـنِ الـدِّيـنِ حَـتَّـى غَـدَا غَـرِيـبًـا كَـمَا أَوَّلًا قَـدْ نَـشَـا[٦]

=العاميَّة (الزلف)، ويكون عادةً ملتوٍ، ولذلك يشبَّه بالعقرب؛ لإلتواء شولتها.
قَالَ السَّيدُ حَيْدَرُ الحِلِّيّ: (الخفيف)

مَـا أَجَـدَّ الْـفُـتُـوْرَ لَحْـظُـكَ إلا وَبِـلُـبِ الْـلَّـبِـيْـبِ كَـانَ لَـعُـوْبَـا
أَوْ بِـخَـدَّيْـكَ عَـقْـرُبُ الـصُّـدْغِ دَبَّـتْ فَـبِـقَـلْـبِـي لَهَـا وَجَـدْتُ دَبِـيْـبَـا

ديوانه ١/ ٢١٠

(١) وَجْهٌ غريرٌ: حَسَنٌ. (اللسان ٥/ ١٦)، وغَرِير: صفة الغزال. (التكملة ٧/ ٣٨٩)، ومن هنا قال الشاعر: غرير الجفون، أراد أنَّ عيونه جميلة كعيون الظَّبي، ورَنا إِلَيْهَا يَرْنُو، إِذَا نظرَ إِلَيْها مُداوَمة. (اللسان ١٤/ ٣٤٠).

(٢) الكِناس: هُوَ بَيْتُ الظَّبْي. (اللسان ٦/ ١٩٠).

(٣) أُمُّ الكليم: هي أُمُّ موسى عليه السلام التي قال عنها تعالى: ﴿**وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا**...﴾ (القصص/ ١٠).
وَقَـدْ كَـلَّـمَ القَلْبَ: أَي جَرَحَهُ، يقال: كَلَّمَهُ يُكَلِّمُهُ كَلْمًا، وكَلَّمَهُ تَكْلِيمًا جَرَحَهُ. (التاج ٣٣/ ٣٧٣)، والنَّوى: البعد. (اللسان ١٥/ ٣٤٧).

(٤) الشاعر يذكر إمام الزمان سلام الله عليه.

(٥) تَشَكَّى: هي تتشكَّى، بحذف إحدى التاءين اضطرارًا.

(٦) الشاعر يشير إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عن ابن مسعود قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**يا بن مسعود الإسلام بدأ غريبًا وسيعودُ غريبًا كَمَا بَدَأ، فطوبى للغرباء**».
الوافي ٢٦/ ٢٠٨

١٩.وَبَاتُوا سُكَارَى عَلَى لَهْوِهِمْ ... تُعَاطِيهِمُ الرَّاحَ بِيضُ الدُّمَى[١]

٢٠.قَضَى جَورُهُمْ بِرِكُوبِ الشِّقَاقِ ... عَلَى الحَقِّ حَتَّى اسْتَبَاحُوا الدِّمَا

٢١.فَهَا نَحْنُ يَا خَاتِمَ الأَوْصِيَاءِ ... عَلَيْنَا لَقَدْ ضَاقَ وُسْعُ الفَضَا

٢٢.فَعَجِّلْ فَدَتْكَ نُفُوسُ الوُرَى ... فَأَنْتَ لَهَا يَا شَدِيدَ القُوَى

٢٣.فَحَتَّامَ يَمْرَحُ شَيْطَانُهَا ... وَلَا مِنْ شِهَابٍ بِهِ يُرْتَمَى[٢]

٢٤.يُخَاصِمُنَا فِيكَ أَرْجَاسُهَا ... فَنَشْكُو إِلَى اللهِ مِنْهَا الأَذَى

٢٥.وَإِنْ نَحْنُ نُحْنَا لِرُزْءِ الشَّهِيدِ عليه السلام ... وَمَنْ قَدْ قَضَى فِي ثَرَى (كَرْبَلَا)

٢٦.لَنَا أَغْلَظُوا القَوْلَ وَاسْتَنْكَرُوا ... - لِأُمِّهِمُ الوَيْلُ- مِنَّا البُكَا

٢٧.أَمَا آنَ أَنْ تُسْتَهَلَّ السُّيُوفُ ... فَتَشْرَبُ مِنْ هَامِهَا وَالطُّلَى

٢٨.وَتُغْرَسُ طَعْنًا بِأَحْشَائِهَا ... لَدَى يَوْمِ رَوْعٍ طِوَالُ القَنَا

٢٩.وَلِلسَّبْيِ مَا ضَمَّنَتْهَا الخُدُورُ ... عَلَى أَنَّهَا عَاهِرَاتُ النِّسَا[٣]

٣٠.فَآبَاؤُهَا يَومَ حَرْبِ (الطُّفُوفِ) ... وَغًى أَضْرَمُوهَا تَصُكُّ السَّمَا

٣١.أَبَادُوا الهُدَاةَ بِحَدِّ السُّيُوفِ ... ظِمَاءَ قُلُوبٍ تَشَكَّى الوَجَا[٤]

٣٢.فَخُذْهَا بِآبَائِهَا فَالبَنُونُ ... رَأَتْ ذَلِكَ الفَتْكَ عَيْنَ الرِّضَا

٣٣.وَسَعِّرْ عَلَيْهَا فَدَتْكَ النُّفُوسُ ... وَغًى مِنْ لَظَاهَا يُشِيبُ الشَّوَى[٥]

---

(١) الدُّمَى: جَمْعُ الدُّمِيةِ وَهِي هنا كناية عن الحسناوات.

(٢) الشَّاعِرُ يَقْتَبِسُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ (الصافات/ ١٠).

(٣) الشاعر يذكر نساء هؤلاء الأوغاد، خدروهن علمًا أنَّهنَّ من العواهر، وبنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تُسبَى ويطاف بهنَّ من بلد إلى بلد وكأنَّهنَّ من سبي الكفَّار.

(٤) تَشَكَّى: هي تتشكَّى بحذف إحدى التائين. الوَجا: الحَفا، أو شِدَّة الْحَفَا، وهو أَن يَشْتَكِيَ البعير باطِنَ خُفِّه والفرسُ بَاطِنَ حافِره، فتصعب عليه الحركة.(اللسان ١٥/ ٣٧٨)، استعار الشاعر الوجا للقلب تعبيرًا عمَّا أصاب الشهدَاءَ من ألم ومعاناة نتيجة الظَّمأ الشديد مع حرِّ القتال والحديد.

(٥) الشَّوَى: قِحْفُ الرَّأْسِ مِن الآدمِيِّين؛ واحِدَتُها شَواةٌ.(التاج ٣٨/ ٣٩٩)، وقصده شعر الرأس.

٣٤.لَقَدْ هَدَرَ الدِّينُ فِي نَصِّهِ ... دِمَاهَا وَأَسْلَمَهَا لِلرَّدَى

٣٥.وَنَاهِيكَ فِي غَيِّهَا أَنَّهَا ... تَمُدُّ لِغَيْرِ الإِلَهِ الرَّجَا

٣٦.أَللهُ، يَا ثَائِرًا بِالهُدَاةِ ... غَدَاةَ (الطُّفُوفِ) بِبِيضِ الظُّبَا

٣٧.لَقَدْ حَشَّدَ الشِّرْكُ فِي مَعْرَكٍ ... جُنُودَ الضَّلَالِ لِطَمْسِ الهُدَى

٣٨.بِهَا ضَاقَ لَمَّا جَرَتْ خَيْلُهَا ... لِنَصْرِ الغُوَايَةِ وُسْعُ الفَضَا

٣٩.أَحَاطُوا بِمَنْ لَوْ يَشَاءُ القَضَاءَ ... لِحَضِّ البَرَايَا أَجَابَ القَضَا[1]

٤٠.سِرَاعًا وَفَاهُمْ بِأُسْدِ العَرِينِ ... تَمِيسُ ارْتِيَاحًا بِيَوْمِ الوَغَى[2]

٤١.سَطَوا وَالمَنَايَا عَلَى إِثْرِهِمْ ... تَقُودُ النُّفُوسَ لِوَادِي لَظَى

٤٢.فَأُقْسِمُ لَوْلَا لِقَاءُ الإِلَهِ ... لِحُسْنِ الجَزَاءِ أَبَادُوا العِدَى[3]

٤٣.ظِمَاءَ قُلُوبٍ ثَوَتْ فِي الهَجِيرِ ... وَلَمْ تَنْتَهِلْ غَيْرَ فَيْضِ الدِّمَا

٤٤.مُضَرَّجَةً مِنْ دِمَا نَحْرِهَا ... بِأَجْرَدَ ضَاحٍ يُذِيبُ الصَّفَا[4]

٤٥.فَمَا وَهَنُوا يَوْمَ جَدَّ الضِّرَابُ ... فَمَاتُوا كِرَامًا بِحَدِّ الظُّبَا

٤٦.وَجَرَّدَ عَزْمًا بَلَا نَاصِرٍ ... أَخُو نَجْدَةٍ قَامَ دُونَ الشَّرَى[5]

٤٧.كَمِيٌّ بِمُفْرَدِهِ إِنْ سَطَا ... فَمِنْهُ الكَتَائِبُ تَدْعُو النَّجَا

---

(١) حَضَّهُ عَلَى الْأَمْرِ حَضًّا: حَثَّهُ عَلَيْهِ بِقُوَّة. (الوسيط ١/ ١٨١)، قافية البيت فيها التضمين وهو أحد عيوب القوافي الخمسة، إذ قال: أَجَابَ القَضَا، وأكمل في البيت الذي بعده: سِرَاعًا وفاهم..إلخ، وقد حصل له مثل هذا في القصيدة (٥٧).

(٢) وَفَاهُمْ: هي وافاهم بحذف الألف اضطرارًا.

(٣) يقول الشاعر: إنَّهم لولا تفضليهم الشهادة للقاء الجزاء العادل عند الله تعالى، لأبادوا تلك الجموع وساقوها إلى سقر.

(٤) أَجْرَدُ ضَاحٍ: أَرضٌ قَفْرَاءُ لَا نَبْتَ فِيهَا وَلَا ظِلٌّ. (التاج ٣٨/ ٤٥٧)، الصَّفا: جَمْع الصَّفاة وهي الصخرة الصلدة الملساء.

(٥) الشَّرَى: موضعٌ تُنْسب إِلَيْهِ الأُسْدُ. (اللسان ١٤/ ٤٣١).

٤٨.إِلَى أَنْ جَرَى الحُكْمُ فِيمَا جَرَى ... بِمَا اخْتَارَهُ اللهُ رَبُّ العُلا

٤٩.هَوَى سَاجِدًا وَالمَوَاضِي عَلَيهِ ... هَوَتْ رُكَّعًا وَطِوَالُ القَنَا

٥٠.عَفِيرًا عَلَى الأَرْضِ وَا لَهْفَتَاهُ ... كَسَتْهُ بُرُودًا رِيَاحُ الصَّبَا

٥١.قَضَى ظَامِئًا لَمْ يَجِدْ بِلَّةً ... لِأَحْشَائِهِ غَيْرَ قَانِي الطُّلَى

٥٢.عَلَيهِ العِدَى أَجْرَتِ الصَّافِنَاتِ ... فَهَشَّمْنَ أَضْلَاعَهُ وَالقَرَا

٥٣.ثَلَاثُ لَيَالٍ بِلَا قَابِرٍ ... بِحَرِّ الهَجِيرِ لَقًى بِالعَرَا

٥٤.يُضِيءُ بِأُفْقِ القَنَا رَأْسُهُ ... فَيَمْحُو سَنَاهُ سَوَادَ الدُّجَى

٥٥.وَيَتْلُو مِنَ (الكَهْفِ) آيًا بِهَا ... أَبَانَ التَّعَجُّبِ هَذَا الوَرَى[1]

٥٦.فَرَأْسُكَ أَعْجَبُ فِيمَا يَقُولُ ... قَطِيعًا يُشَالُ بِسُمْرِ القَنَا

٥٧.وَصَدْرٌ حَوَى مُحْكَمَاتِ العُلُومِ ... وَأَسْرَارُ مَا فِيهِ يَجْرِي القَضَا

٥٨.فَدَيْتُكَ يَا وَاعِظًا مَعْشَرًا ... بِهَا الشِّرْكُ أَضْحَى عَلِيَّ الذُّرَا[2]

٥٩.فَلِلَّهِ قَلْبُ بَنَاتِ الرَّسُولِ ﷺ ... فَكَمْ فِيهِ مِنْ فَادِحٍ قَدْ ثَوَى

٦٠.لِأَيِّ تُقَاسِي؟! لِحَرْقِ الخِيَامِ؟ ... أَمِ السَّلْبِ أَمْ سَوْقِهَا فِي السِّبَا؟!

٦١.أَمِ المَاجِدِينَ بِحَرِّ الصَّعِيدِ ... ضَحَايَا وَقَدْ خَابَ مِنْهَا الرَّجَا؟!

٦٢.عَلَى هُزَّلٍ بَعْدَ تِلْكَ الخُدُورِ ... تَجُوبُ بِهَا القَوْمُ حَزْنَ الفَلا[3]

٦٣.وَأَيْتَامُهَا قَدْ طَوَاهَا السُّرَى ... وَأَحْشَاؤُهَا عَاثَ فِيهَا الطَّوَى[4]

---

(١) عن المنهال بن عمرو، قال: أنا والله رأيت رأس الحسين صلوات الله عليه على قناة يقرأ القرآن بلسان ذلق ذرب، يقرأ سورة الكهف حتَّى بلغ: ﴿**أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا**﴾ (الكهف/ ٩). فقال رجل: ورأسك والله أعجب يا بن رسول الله من العجب. الثاقب في المناقب ٣٣٣، ومدينة المعاجز ٤/ ١٣٦، وموسوعة شهادة المعصومين ٢/ ٣٦٥.

(٢) عَلِيَّ الذُّرا: أي عالي الذُّرا.

(٣) الحَزْنُ: الغَلِيظُ مِن الأَرضِ. (التاج ٣٤/ ٤١٤)، والفَلا: جَمْع الفَلاة.

(٤) وَالسُّرَى: السَّيْرُ عَامَّةُ اللَّيلِ. (التاج ٣٨/ ٢٦١)، والطوى: الْجُوع. (الوسيط ٢/ ٥٧٢).

٦٤. بِـلَا كَـافِـلٍ غَـيْرَ زَيْـنِ العِبَادِ عليه السلام أَسِـيرًا مِـنَ الـقَـيْـدِ يَشْكُـو الـوَجَـا[1]
٦٥. يُـعَـانِي مِـنَ السُّقْمِ وَالْمُحْصَنَاتِ أُوَارًا أَذَابَ لَـظَـاهُ الحَـشَـى
٦٦. فَيَصْعَقُ لَا سَاخِطًا لِلْقَضَاءِ مِـنَ اللهِ لَـكِـنْ لِـمَا قَـدْ يَـرَى[2]
٦٧. أَضَرَّ بِـهِ الـسَّـيْرُ فِي مَـعْـشَرٍ تَـمَادَى الـضَّـلَالُ بِهَـا وَاسْـتَـوَى
٦٨. عَـلَى جَـدِّهِ صلى الله عليه وآله وَعَـلَى آلِـهِ مَـدَى الـدَّهْـرِ صَـلَّى إِلَـهُ الـسَّـمَا

(١) وهذه استعارة، فَالوَجا: الحَفا، أو شِدَّة الحَفَا، وهو أَن يَشْتَكِيَ البعيُر باطِنَ خُفِّه والفرسُ بَاطِنَ حافِره، فتصعب عليه الحركة. (اللسان ١٥/ ٣٧٨)، استعار الشاعر الوجا للإمام تعبيرًا عَمَّا عَاناه مِن ركوبه الطويل على ظهر هُزَّلٍ مِن غَيرِ وطَاءٍ والقيد في رقبته ويديه طول الطريق الطويل.
(٢) في الأصل: (للقضا)، ربما قصرت سهوًا أو خطأً فلا مبررَ لِلقَصرِ هُنَا.

(١٣٨)

وَلَهُ فِي رِثَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ [عَلِيٍّ]عليه السلام: [الطويل]

١.لَكَ الوَيْلُ مِنْ دَهْرٍ رَمَى الصِّيدَ بِالغَدْرِ ... وَخَاتَلَهَا بِالمَكْرِ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي

٢.لَقَدْ بَاءَ خُسْرًا، أَيُّ عُذْرٍ لِغَادِرٍ ... وَلَا بُدَّ لِلْخَسْرَانِ مِنْ بَارِدِ العُذْرِ

٣.أَضَاعَ بِأَيْدِي المَارِقِينَ دِمَاءَهَا ... وَكَمْ حَفِظَتْ أَبْنَاهُ مِنْ سَوْرَةِ الفَقْرِ

٤.إِلَى اللهِ أَشْكُو لَوْعَةً تُرْقِصُ الحَشَى ... وَتَرْفَضُّ قَسْرًا مِنْ جَوَاهَا عُرَى الصَّبْرِ

٥.بِهَا عَلَقَتْ كَفُّ الضَّلَالِ فَأَصْبَحَتْ ... تُرَامِي بِسَامِي عِزِّهَا نُوَبُ الدَّهْرِ

٦.تَضَوَّعَ مِنْ عَلْيَائِهَا الدَّهْرُ وَارْتَوَى ... بِوَابِلِ كَفَّيْهَا ذَوُو العُسْرِ وَاليُسْرِ

٧.فَكَيْفَ اجْتَرَى- لَا قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ- ... عَلَيْهَا بِأَنْوَاعِ الخِيَانَةِ وَالغَدْرِ

٨.مَصَائِبُهَا وَجْدًا تُذِيبُ قُوَى الصَّفَا ... وَتَهوِي الرَّوَاسِي الشُّمُّ حُزْنًا عَلَى العَفْرِ

٩.وَأَعْظَمُهَا حُزْنًا طَوَى الكَونُ نَشْرَهُ ... فَأَوْهَى قَرَا الإِسلَامِ بِالطَّيِّ وَالنَّشْرِ

١٠.مُصَابُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَعليه السلام وَسَيِّدِ الْـ ... ـبَرَايَا وَنَامُوسِ المَلَائِكَةِ الغُرِّ

١١.مُجَمِّعِ شَمْلِ الدِّينِ بِالرُّشْدِ وَالتُّقَى ... مُفَرِّقِ شَمْلَ الكُفْرِ بِالبِيضِ وَالسُّمْرِ

١٢.هُوَ العُرْوَةُ الوُثْقَى وَبَابُ مَدِينَةِ الْـ ... ـعُلُومِ وَسَاقِي الحَوْضِ فِي الحَشْرِ وَالنَّشْرِ

١٣.إِمَامٌ عَلَيْهِ طَالَمَا قَدْ تَنَزَّلَتْ ... مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنُ بِالنَّهْيِ وَالأَمْرِ

١٤.تَرُوحُ وَتَغْدُو لَيْلَةُ القَدْرِ بِالثَّنَا ... سَلَامًا تُحَيِّيهِ إِلَى مَطْلَعِ الفَجْرِ

١٥.عَلَى غَفْلَةٍ لَا فِي زِحَامِ كَرِيهَةٍ ... لَهُ سَدَّدَتْ كَفُّ الرَّدَى أَسْهُمَ الغَدْرِ

١٦.لَكَ الوَيْلُ يَا أَشْقَى (ثَمُودَ) (ابنَ مُلْجِمٍ) ... فَتَكْتَ بِطَلَّاعِ الثَّنَايَا إِلَى النَّصْرِ

١٧.دَسَسْتَ لَهُ تَحْتَ الظَّلَامِ غَوَائِلًا ... بِهَا أَصْبَحَ الإِسْلَامُ مُحْدَوْدِبَ الظَّهْرِ

١٨.فَأَلْفَيْتَهُ كَالْبَدْرِ يَزْهُو جَبِينُهُ ... بِدَائِرَةِ المِحْرَابِ يَصْدَعُ بِالذِّكْرِ
١٩.يُصَلِّي، وَأَمْلَاكُ السَّمَاءِ تَحَاشَدَتْ ... تُصَلِّي عَلَيْهِ، وَالهُدَى كَامِلُ البِشْرِ
٢٠.فَلَقْتَ بِحَدِّ السَّيْفِ هَامَةَ فَيْصَلٍ ... وَخَضَّبْتَ وَجْهًا دُونَهُ هَالَةُ البَدْرِ
٢١.قَتَلْتَ بِهِ دِينَ الإِلَهِ وَوَحْيَهُ ... وَهَدَّمْتَ أَرْكَانَ الإِنَابَةِ وَالبِرِّ[1]
٢٢.لَقَدْ عَجَّتِ الأَمْلَاكُ فِي مَلَكُوتِهَا ... [تَئِنُّ] عَلَيْهِ فَهْيَ ثَكْلَى إِلَى الحَشْرِ[2]
٢٣.وَنَادَى بِصَوْتٍ يَمْلَأُ الدَّهْرَ دَهْشَةً ... أَمِينُ الهُدَى جِبْرِيلُ عليه السلام فِي المَلَأِ الغُرِّ
٢٤.قَوَاعِدُ دِينِ اللهِ قَسْرًا تَهَدَّمَتْ ... وَأَعْلَامُ حِزْبِ اللهِ دَانَتْ إِلَى الكَسْرِ
٢٥.وَعُرْوَتُهُ الوُثْقَى أَبَاحُوا انْفِصَامَهَا ... وَحَالَ صَبَاحُ الدِّينِ فِي غَسَقِ الكُفْرِ
٢٦.بِقَتْلِ إِمَامٍ خَصَّهُ اللهُ لِلْوَرَى ... لِإِهْدَائِهَا لِلرُّشْدِ وَالحَمْدِ وَالشُّكْرِ
٢٧.تَسَلَّبَ هَذَا الدَّهْرُ أَبْرَادَ بِشْرِهِ ... وَخَاضَ الوَرَى فِي مَجْهَلٍ أَبَدَ الدَّهْرِ
٢٨.وَهَبَّتْ رِيَاحٌ زَلْزَلَ الكَوْنَ وَقْعُهَا ... فَطَبَّقَتِ الآفَاقَ بِالحَالِكِ النُّكْرِ
٢٩.فَوَيْلٌ لِقَوْمٍ أَسْلَمُوهُ إِلَى الرَّدَى ... كَأَنْ لَمْ يَكُنْ فِي وُدِّهِ كَالأَبِ البَرِّ
٣٠.قَتَلْتُمْ بِهِ فَرْضَ الصَّلَاةِ وَنَدْبَهَا ... وَغَادَرْتُمُوا فَرْضَ الصِّيَامِ بَلَا شَهْرِ
٣١.تَقَمَّصْتُمُوهَا حَيْثُ بُؤْتُمْ بِعَارِهَا ... مَلَابِسَ ذُلٍّ لَيْسَ تَبْلَى إِلَى النَّشْرِ
٣٢.فَلِلَّهِ مَا لَاقَتْ حَشَى خَفِرَاتِهِ ... لَدَى نَعْيِهِ الأَمْلَاكُ مِنْ فَادِحِ الأَمْرِ[3]
٣٣.لَهُ انْشَقَّ فِي ظُفْرِ الرَّزَايَا فُؤَادُهَا ... أَسًى قَبْلَ أَنْ يَنْشَقَّ مُلْتَمِعُ الفَجْرِ

(١) الفَصْل: الْقَضَاءُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَاسْمُ ذَلِكَ القَضاء الَّذِي يَفْصِل بَيْنَهُمَا فَيْصَل، وَهُوَ قَضَاءٌ فَيْصَل وفَاصِل. (اللسان ١١/ ٥٢١)، والإنابةُ: الرجوعُ إلى الله بالتَّوبة. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ..﴾ (الروم/ ٣١)؛ أَي رَاجِعِينَ إِلى مَا أَمَرَ بِهِ، غَيْرَ خَارِجِينَ عَنْ شيءٍ مِنْ أَمره. وَقَوْلُهُ عز وجل: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ..﴾ (الزمر/ ٥٤)؛ أَي تُوبوا إِليه وارْجِعُوا. (اللسان ١/ ٧٧٥).

(٢) عُجزُ البَيتِ نَاقِصٌ وَمَكْسُورٌ وَمَا بَيْن العِضَادَتَين مَا أَرَاهُ مُنَاسِبًا لِلوَزنِ وَالمَعنَى.

(٣) خَفِرَاتُهُ: نِسَاؤه، من عياله اللواتي أَجَارَهنَّ وَمَنَعَهنَّ وَآمَنَهنَ. (التاج ١١/ ٢٠٥).

٣٤.وَلَـمَّا وَعَى شِبْلَاهُ مِنْ جَانِبِ الحِمَى ... بِنَعْيِ أَبِي الأَشْبَالِ مُسْتَنْزِلِ السَّفْرِ

٣٥.أَلَمَّا وَقَدْ أَوْدَى الأَسَى بِحَشَاهُمَا ... وَقَالَا وُقِيتَ النَّائِبَاتِ أَبَا الغُرِّ

٣٦.فَدَتْكَ الوَرَى يَا خَيْرَ مَنْ وَطَأَ الثَّرَى، ... مَنِ اغْتَالَ لَيْثَ الغَابِ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ؟!

٣٧.جَرَى دَمُهَا هَدْرًا بِمَجْرَى دِمَائِهِ ... فَهَا هِيَ بَعْدَ اليَوْمِ مَطْوِيَّةَ النَّشْرِ

٣٨.فَصَوَّبَ طَرْفًا نَحْوَ شِبْلَيْهِ قَائِلا ... عَلَامَ البُكَا فَالصَّبْرُ أَجْمَلُ لِلْحُرِّ؟!

٣٩.فَيَا فِلْذَةَ الأَحْشَاءِ يَا حَسَنَ عليه السلام التُّقَى ... بِسُمِّ العِدَى تَقْضِي خَلِيًّا مِنَ الأَمْرِ

٤٠.وَقُرَّةَ عَيْنِي يَا حُسَيْنُ عليه السلام لَأَنْتَ فِي ... خِيَارِ الوَرَى صَرْعَى عَلَى جَانِبِ النَّهْرِ

٤١.عَطَاشَى وَلَمْ تَبْرُدْ بِشَيْءٍ سِوَى الظُّبَا ... قُلُوبُكُمُ وَالمَاءُ مِنْ حَوْلِهَا يَجْرِي

٤٢.وَخَيْلُ العِدَى قَسْرًا تَرُوحُ وَتَغْتَدِي ... بِأَجْسَامِكُمْ خَبْطًا بِرَمْضَاءَ كَالجَمْرِ

٤٣.وَفَوْقَ العَوَالِي السُّمْرِ تُجْلَى رُؤُوسُكُمْ ... وَتُهْدَى لِدَاعِي الكُفْرِ فِي السِّرِّ وَالجَهْرِ

٤٤.وَتُنْهَبُ مِنْ تِلْكَ الخِيَامِ رِحَالُهَا ... وَتُحْرَقُ فِي مَشْبُوبَةِ الشِّرْكِ وَالكُفْرِ

٤٥.وَتُسْبَى عَلَى النِّيبِ المَهَازِيلِ حُسَّرًا ... رَبِيبَاتُ وَحْيٍ صَانَهَا اللهُ بِالخِدْرِ

٤٦.وَحَافِظُ دِينِ اللهِ مَوْضِعُ سِرِّهِ ... عَلِيٌّ عليه السلام يُقَاسِي فِي السُّرَى أَلَمَ الأَسْرِ[1]

٤٧.تَطُوفُ بِهِ الأَعْدَاءُ فِي كُلِّ سَبْسَبٍ ... عَلَى أَعْجَفٍ وَاهِي المَنَاكِبِ وَالظَّهْرِ

٤٨.عَلَى جَدِّهِ صلى الله عليه وآله وَالآلِ صَلَّى إِلَهُهَا ... وَسَلَّمَ مَا نَاحَ الحَمَامُ عَلَى الوُكْرِ

(١) الشاعر يذكر الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين سلام الله عليهما.

(١٣٩)

وَلَهُ فِي مَدْحِ الجَوَادَينِ عليهما السلام : [الطويل]

١.إِلَى بَابِ مُوسَى وَالجَوَادِ عليهما السلام بِحَاجَتِي ... عَنَيْتُ بِقَصْدِي فَهْوَ غَايَةُ مَا عِنْدِي

٢.هُمَا لَا يَزَالَا لِلْحَوَائِجِ بَابَهَا ... وَلَمْ يُجْبِهَا بِالرَّدِّ مَنْ جَاءَ يَسْتَجْدِي

٣.إِمَامَانِ شَادَا شُرْعَةَ اللهِ وَاهْتَدَى ... بِنُورَيْهِمَا الوَضَّاحِ مَنْ جَاءَ يَسْتَهْدِي

٤.بِجَدِّهِمَا صلى الله عليه وآله أَقْسَمْتُ أَنْ لَسْتُ بَارِحًا ... عَنِ البَابِ إِلَّا أَجْتَنِي ثَمَرَ الرِّفْدِ

٥.فَمَنْ أَرْتَجِيهِ اليَومَ يَا سَادَةَ الوَرَى ... وَكُلٌّ تَسَاوَى بِالقَطِيعَةِ وَالصَّدِّ

٦.وَلَيْسَ يَبُثُّ العَبْدَ إِلَّا لِسَيِّدٍ ... تَسَامَى عُلًا فِي دَارَةِ الفَخْرِ وَالمَجْدِ

٧.وَمَا فِي الوَرَى إِلَّاكُمُ اليَومَ سَيِّدٌ ... لِحَاجَاتِهَا يَقْضِي عَلَى القُرْبِ وَالبُعْدِ

٨.فَجِئْتُ وَلِي دَمْعٌ يَصُوبُ وَمُهْجَةٌ ... لِسِلْسَالِ جَدْوَاكُمْ تَلَظَّى إِلَى الوِرْدِ

٩.فَدَيْتُكُمَا سَمْعًا لَقَدْ ضَاقَ جَائِرًا ... زَمَانِي بِصَرْفٍ مِنْ لَيَالِيهِ مُمْتَدِّ

١٠.وَأَظْمَأَنِي عَنْ وِرْدِ مَاءِ حِيَاضِهِ ... فَهَا أَنَا مِمَّا نَابَ فِي غَايَةِ الجَهْدِ

١١.فَأَصْبَحْتُ حَرَّانَ الحَشَا غَيْرَ إِنَّنِي ... أَعِيدُ لِأَحْلَانِ الشَّجَى مِثْلَ مَا أُبْدِي

١٢.كَظَمْتُ عَلَى غَيْظِي وَقُلْتُ فَمَا لَهَا ... سِوَى كَاظِمِ الغَيْظِ المُؤَمَّلِ بِالقَصْدِ[1]

(١) كَاظِمِ الغَيْظِ: أَحَدُ أَلقَابِ الإِمَامِ مُوسَى بنِ جَعفَرٍ سَلَامُ اللهِ عَلَيهِ وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ.

(١٤٠)

وَلَهُ الأَصْلُ وَالتَّخْمِيسُ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ: [البسيط]

يَـا نَـاهِـجًـا لِـلْـعُـلا فِي جِـدِّ مُـغْـتَـنِـمِ
وَمُـنْـجِـدًا لِـلْـمَـزَايَـا الـغُـرِّ فِي هِمَـمِ
خُـذْ مِـنْ فَمِي كَلِمًا يَزْهُو عَـلَى الكَلِمِ

١.إِنْ كُنْتَ تَرْغَبُ فِي خَفْضٍ مِنَ النِّعَمِ فَاصْدَعْ بِمَدْحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَاعْتَصِمِ

*****

مَـوْلًى أَبَـاحَ الـوَرَى مِـنْ لُطْفِهِ ظَرَفًا
وَكَـمْ بَنَى لِلْهُدَى مِـنْ رُشْـدِهِ غُرَفًا
ذَاكَ الَّـذِي لَمْ يَـزَلْ لِـلدِّيـنِ مُكْتَنِفًا

٢.مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى ﷺ مَنْ زَادَهَـا شَرَفًا وَجَـادَهَـا بِـنَـوَالٍ كَـالحَيَـا السَّـجِـمِ

*****

فَـبِـالهِـدَايَـةِ لِـلإِيـمَانِ أَكْـرَمَـهَـا
وَفِي رِيَـاضِ مَـغَـانِي الـرُّشْـدِ نَعَّمَهَا
وَسَامَهَا الخَسْفَ إِنْ ضَلَّتْ وَأَرْغَمَهَا

٣.وَرَاعَـهَـا بِـحُـسَـامٍ فَـلَّ مِعْصَمَهَا وَصَدَّهَا عَنْ ضَلَالِ الشِّرْكِ فِي الصَّنَمِ

*****

ذُو مَفْخَرٍ فَـوْقَ هَـامِ الفَرْقَدَيْنِ صَعَدْ
وَمُـعْـجِـزٍ لَا يُحِـيـطُ الـوَهْـمُ فِـيـهِ بَعدْ

وَمُـذْ تَـعَـالَى وَلَمْ يَـتْرُكْ عُـلًا لِأَحَـدْ

٤.تَنَافَسَتْ فِيهِ أَمْـلَاكُ السَّمَاءِ وَقَـدْ بَـاهَـى بِـهِ اللهُ فَـخْـرًا سَـالِـفَ الأُمَـمِ

*****

مَـوْلًى مِـنَ الجَـوْهَـرِ الـقُـدْسِيِّ نَشْأَتُـهُ

وَمِـــنْ مَـشَـارِقِ نُـورِ اللهِ بَـدْأَتُـهُ

مَلِيكُ صِـدْقٍ تُـضِيءُ القَلْبَ شُرْعَـتُهُ

٥.نَـبِـيٌّ حَـقٍّ تَـزِيـنُ الـدَّهْـرَ طَلْعَتُهُ فَـيَـنْـجَلِي بِـسَـنَاهَـا حَـالِـكُ الـظُّـلَـمِ

*****

مُـصَـدَّقُ الـقَـوْلِ مَـا أَزْرَى بِـهِ كَلِمٌ

مُـؤَيَّـدُ الـنَّـصْرِ لَمْ يَـنْـكـصْ لَـهُ عَـلَـمٌ

مُـنَـزَّهُ الـفِـعْـلِ مَـا أَوْدَى بِـهِ لُجُـمٌ

٦.مُـسَـدَّدُ الـرَّأْيِ مَـا زَلَّـتْ لَـهُ قَـدَمٌ كَـلَّا وَلَا جَـارَ فِي حُـكْـمٍ وَفِي قَسَمِ

*****

مُـــدَثَّـــرٌ بِـالمَـعَـالِي الـغُـرِّ أَنْـزَلَـهُ

مِـنْ حَـضْرَةِ الـقُـدْسِ بَـارِيـهِ لِيُرْسِلَهُ

مُـــبَرَّءُ الـــذَّاتِ مِـنْ عَـيْـبٍ بِـهِ وَلَـهُ

٧.مُطَهَّرٌ مِـنْ هِـنَاتِ الـرِّجْـسِ زَمَّـلَهُ نُـورُ الهُـدَى بِطِرَافِ العِلْمِ وَالشِّيَمِ[1]

*****

فَكَمْ جَـلَا مِـنْ يَـدٍ بَيْضَاءَ فِي جِـدَةٍ[2]

(١) الطِّرافُ من أَبينة الْعَرَبِ وَيَكونُ مِنْ أَدَم، والأَخْبِيَةُ وتكون من الصوف. (اللسان ١٤/ ٩٥).

(٢) الجِدَةُ: الوُسْعُ والطاقةُ، وقَدْرُه ذاتُ الْيَدِ.(اللسان ٨/ ٣٩٢).

وَكَـمْ وَفَى لِبَنِي الآمَـالِ فِي عِـدَةٍ[1]
مَـوْلًى تَـرَفَّـعَ فِي مَجْـدٍ وَمَحْـمَـدَةٍ
٨.فَكَمْ بِـهِ طُـوِيَـتْ آيَـاتُ مَلْحَدَةٍ بِـنَـشْرِهِ مُحْـكَـمَاتِ الآيِ وَالحِـكَـمِ

*****

طَابَتْ عَنَاصِرُهُ مُذْ طَابَ مَبْدَؤُهَا
وَأَسْفَرَتْ عَنْ مَعَانٍ عَزَّ مُبْدِئُهَا
مِنْ فَيضِ آلَائِهِ وَاللُّطْفِ مَنْشَؤُهَا
٩.جَلَّتْ مَنَاقِبُهُ مُذْ جَلَّ مُنْشِئُهَا فَلَيْسَ تُدْرَكُ فِي عَدٍّ وَفِي قَلَمِ

*****

شِعَارُهُ الرُّشْدُ بَلْ أَشْعَارُهُ نُسُكُ
وَلَا يُدَاهِنُ فِي تَقْوَى، وَلَا أَفِكُ[2]
قَبْلَ الوُجُودِ وَلَا إِنْسٌ وَلَا مَلَكُ
١٠.مُقَدَّمٌ، حَيْثُ لَا أَرْضٌ وَلَا فَلَكُ إِيجَادُهُ مِنْ مَلِيكٍ جَلَّ فِي القِدَمِ

*****

مُزَيَّنُ العَرْشِ وَالأَرْوَاحُ هَامِدَةٌ
بِنُورِهِ حَيْثُ لَا أَمْلَاكُ حَاشِدَةٌ
وَمَبْدَءُ الفَيْضِ وَالأَنْوَارُ خَامِدَةٌ
١١.وَخَاتِمُ الرُّسْلِ ﷺ وَالآلَاءُ شَاهِدَةٌ بِأَنَّهُ خَيرُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ

*****

(١) العِدَةُ: الوَعْدُ، والهاءُ، عِوَضٌ من الْوَاو، ويُجْمَع على عِدَاتٍ، وَلَا يُجْمَع الوَعْدِ. (التاج ٩/ ٣٠٤).
(٢) أَفِكَ: كَذِبَ، يَأفَك، أَفَكًا وإفْكًا، فهو آفك. (المعاصرة ١/ ١٠٣)، والشاعر يقول: أَفِكٌ: بِمَعنَى آفِكٌ.

جَرَى لِغُلوَاءِ عَنْهَا الفِكْرُ قَدْ نَصَلَا[1]
فَصَارَ فِي الأَرْضِ وَالسَّبْعِ العُلَا مَثَلَا
مِنْ مَبْدَءِ الكَوْنِ مُذْ قَالَ الإِمَامُ: بَلَى

١٢. وَسِيلَةٌ هُوَ لِلرُّسْلِ الكِرَامِ إِلَى مُنَزِّلِ الرُّوحِ بِالأَلْطَافِ وَالنِّعَمِ

*****

تَعُجُّ مَهْمَا رَأَتْ مِنْ فَادِحٍ وَلَهَا
بِهِ إِلَى اللهِ لَمَّا كَانَ أَفْضَلَهَا
وَحَيْثُ طَالَتْ بِمَا قَدْ كَانَ خَوَّلَهَا

١٣. فَبَشَّرَتْ فِيهِ عَنْ وَحْيِ الإِلَهِ لَهَا بِأَنَّ مَحْضَ وَلَاهُ خَيْرُ مُعْتَصَمِ

*****

صَعْبُ المَرَاقِبِ سَهْلٌ فِي خَلِيقَتِهِ
زُهْرُ المَنَاقِبِ هَادٍ فِي طَرِيقَتِهِ
زَاكِي النِّجَارِ عَظِيمٌ فِي حَقِيقَتِهِ[2]

١٤. سِرِّ الإِلَهِ وَلُطْفٌ فِي خَلِيقَتِهِ هَيْهَاتَ لَوْلَاهُ لَمْ نَخْرُجْ مِنَ العَدَمِ

*****

مُسْتَنْقِذُ النَّفْسِ مِنْ بَلْوَى وَسَاوِسِهَا
بِمُحْكَمِ الآيِ يُتْلَى فِي مَجَالِسِهَا
مُعَظَّمُ القَدْرِ مِنْ أَغْلَى نَفَائِسِهَا

١٥. مُكَلِّمُ الوَحْشِ وَالأَمْوَاتِ دَارِسِهَا، وَالبَدْرُ لَمَّا دَعَاهُ انْشَقَّ كَالأَدَمِ

*****

(١) غَلْوَاء، غُلَوَاء، مفرد: غُلُوٌّ، التَّشدُّد أو الإفراط ومجاوزة الحدِّ. وغُلَواء الشَّباب: أوَّله وحدَّته ونشاطه. (المعاصرة ٢/ ١٦٣٩).

(٢) النَّجْر والنِّجارُ والنُّجارُ: الأَصْلُ والحَسَبُ. (اللسان ٥/ ١٩٣).

كَـمْ مُعْجِزٍ تَـرَكَ الأَوْهَـامَ مِنْهُ بَـدَدْ
وَخَـارِقَـاتٍ سِـوَاهُ لَمْ تَـكُـنْ لِأَحَـدْ
مِنْ بَعْضِهَا، حَيْثُ لَا يَحْصَى لَهُنَّ عَدَدْ
١٦. رَدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ مِنْ بَعْدِ الأُفُولِ وَقَدْ جَلَّتْ بِنُورِ سَنَاهَا حَالِكَ الظُّلَمِ

*****

طَوَى دُجَى الكَرْبِ عَنْ أَحْشَاءِ نَادِبِهِ
فَأَبْصَرَ الرُّشْدَ فِي أَقْصَى مَطَالِبِهِ
فَغَايَةُ الفَضْلِ مَنْ أَدَّى مَرَاتِبِهِ
١٧. نَاهِيكَ فَضْلًا بِأَنَّ الأَنْبِيَاءَ بِهِ لَدَى الشَّدَائِدِ نَالَتْ أَفْضَلَ النِّعَمِ

*****

فَكُنْ بِهِ مِنْ ظَلَامِ الجَهْلِ مُهْتَدِيًا
وَمِنْ غَدِيرِ نَدَاهُ العَذْبِ مُرْتَوِيًا
وَاهْتُفْ بِهِ إِنْ أَتَاكَ الدَّهْرُ مُعْتَدِيًا
١٨. فَآدَمُ عليه السلام تَابَ عَنْهُ اللهُ مُصْطَفِيًا لَهُ، وَفِيهِ نَجَا نُوحٌ عليه السلام مِنَ الغَمَمِ

*****

وَفِيهِ إِدْرِيسُ عليه السلام لِلسَّبْعِ الطِّبَاقِ عَلَا
وَهَمُّ فُطْرِسَ عليه السلام عَنْهُ اللهُ فِيهِ جَلَا[1]

(١) ذكر غير واحد من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام عنه، قال: إنَّ فُطرسَ مَلَكٌ كَانَ يَطيفُ بِالعَرشِ، فَتَلَكَّأَ فِي شَيءٍ مِن أَمرِ اللهِ فَقَصَّ جَنَاحَهُ وَرَمَى بِهِ عَلَى جَزيرةٍ مِن جَزَائِرِ البَحْرِ، فَلَمَّا وُلدَ الحُسَينُ عليه السلام هَبطَ جِبرئِيل عليه السلام إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يُهَنِّئُهُ بِولَادَةِ الحُسَينِ عليه السلام فَمَرَّ بِهِ فَعَاذَ بِجِبرَئِيلَ عليه السلام، قَالَ: قَد بُعِثْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ أُهَنِّئُهُ بِمَولُودٍ وُلِدَ لَهُ، فَإِنْ شِئتَ حَملتُكَ إِلَيهِ، فَقَالَ: قَدْ شِئتُ، فَحَمَلَهُ فَوَضَعهُ بَينَ يَدَي رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَبَصْبَصَ بِإِصْبَعِهِ إِلَيهِ، فَقَالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إِمْسَحْ جَنَاحَكَ بِالحُسَينِ،=

وَالذَّبْحُ عَنْ نَحْرِ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام فِيهِ خَلَا

١٩. وَنَارُ نَمْرُودَ لَمْ تُؤْذِ الخَلِيلَ عليه السلام وَلَا فِرْعَونُ مُوسَى عليه السلام سَعَى إِلَّا عَلَى ضَرَمِ

*****

سِرَّ العَصَا كَانَ مُذْ وَافَى لِمَوْقِفِهِ

فَغَادَرَتْ كُلَّ مَا أَبْدُوهُ فِي سَفَهِ

فَغَمَّ مُوسَى عليه السلام ثَوَى فِي قَلْبِ مُرْجِفِهِ

٢٠. وَهَمَّ يَعْقُوبَ عليه السلام فِي فِقْدَانِ (يُوسِفِهِ عليه السلام) نَادَاهُ فَانْجَابَ مَا عَانَاهُ مِنْ سَقَمِ

*****

وَافَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام بِالبُشْرَى وَمَا سِئِمَا

مِنْ ضُرِّهِ بَلْ بِحَبْلِ المُصْطَفَى صلى الله عليه وآله اعْتَصَمَا

وَكَمْ كَرِيمٍ بِسَامِي هَدْيِهِ عُصِمَا

٢١. لَوْلَاهُ ذُو النُّونِ عليه السلام لَمْ تَلْفُظْهُ مُلْتَئِمَا وَغَادَرَتْهُ هَبَاءً غَيْرَ مُلْتَئِمِ

*****

طَافَتْ بِهِ الحُوتُ- لَمَّا بَطْنُهَا وَسِعَتْ

جُثْمَانَهُ- الأَبْحُرَ العُظْمَى وَفِيهِ سَعَتْ

فَاصْدَعْ بِهِ، فَالكِرَامُ الغُرُّ كَمْ خَضَعَتْ

٢٢. كُلٌّ بِخَاتِمِ رُسْلِ اللهِ صلى الله عليه وآله قَدْ جُمِعَتْ لَهُ الإِجَابَةُ بَعْدَ الهَمِّ وَالهَرَمِ

*****

مَنْ ذَا يُدَانِيهِ فِي مَجْدٍ وَنَيْلِ عُلَا؟!

=فَمَسَحَ جَنَاحَهُ بِالحُسَينِ عليه السلام فعرج. بحار الأنوار ٤٣/ ٢٥٠، والخرائج والجرائح ٢٩٣-٢٩٤، وكفاية الأثر للخزّاز ١٣٠٥، ومستطرفات السرائر ١١٦.

أَنَّـى؟! وَأَدْنَـى عُـلَاهُ الفِكْرُ لَنْ يَصِلا
وَمُـذْ دَعَـاهُ إِلَـيْـهِ رَبُّـهُ امْـتَـثَـلا
٢٣.طَوَى بِمِعْرَاجِهِ السَّبْعَ الطِّبَاقِ إِلى أَنْ جَـاوَرَ الـعَـرْشَ فِيهَا جِـدُّ مُحْـتَرَمِ

*****

وَغَـادَرَ الحُجْبَ مِـنْ إِحْـدَى مَوَاطِئِهِ
وَزَادَهَـا شَرَفًـا مِـنْ فَـيْـضِ بَـادِئِـهِ
وَطَـا بِـسَـاطًـا سِـوَاهُ غَـيْرُ وَاطِـئِـهِ
٢٤.وَقَـابَ قَوْسَينِ مِن تَوْحِيدِ بَارِئِهِ دَنَـا فَـأَدْرَكَ مَـا يَخْـتَـارُ مِـنْ قَسَمِ

*****

فَـلَـمْ يَـزَلْ بِـالمَـزَايَـا الـغُـرِّ مُـرْتَـفِـعَـا
وَفِي بُـرُوجِ سَـمَاءِ الـفَـضْـلِ مُلْتَمِعَا
وَفِي السَّمَا مُذْ سَمَا بِالوَحْيِ مُضْطَلِعَا
٢٥.صَـلَّى بِـأَمْـلَاكِـهَـا وَالأَنْـبِـيَـاءِ مَعَا وَغَـيْرُ بَـدعٍ فَـهَـذَا سَـيِّـدُ الأُمَـمِ

*****

فِي مَـبْـدَءِ الأَمْـرِ لِـلتَّـوْحِـيدِ عَـرَّفَـهَـا
مُـذْ كَـانَ نُـورًا وَبِـالـتَّـقْـدِيسِ أَتْحَفَـهَـا
وَحِـينَ وَافَى جِـنَـانَ الخُـلْـدِ أَشْرَفَـهَـا
٢٦.تَـشَـوَّقَـتْ نَـحْـوَهُ طُـوبَى فَشَرَّفَهَا فِي كَـفِّ مُـؤْتَمَـنٍ فِي اللهِ مُـنْـتَـقِـمِ

*****

غَـدَتْ تَـمِيسُ ارْتِيَاحًا وَهِـيَ مُشْغَفَةٌ
لَـمَّا اسْـتَـبَـانَ لَهَـا وَصْـفٌ وَمَـعْـرِفَـةٌ

وَالـطَّـيْرُ رَفَّـتْ عَـلَـيْـهِ وَهـيَ مُوجِفَةٌ

٢٧.وَالحُـورُ تَنْفَحُ وَالـوُلْـدَانُ مُشْرِفَةٌ شَـوْقًـا لِـرَايَـةِ ذَاكَ المَـنْـظَـرِ الـوَسِـمِ

*****

تَصَفَّحَتْ مِنْهُ وَجْهًا بِالهُدَى صَبُحَا[١]

وَغُـرَّةً دُونَهَـا بَـدْرُ الـسَّمَا مَـلُـحَـا[٢]

وَصَـعَّـدَتْ طَرْفَهَا لَـمَّا بَـدَا طَمَحَا[٣]

٢٨.فَاسْتَبْشَرَتْ بِعُلَاهُ وَانْثَنَتْ مَرَحَا تَـرَنُّـحَ العِطْفِ مِـنْ فَـرْعٍ إِلَى قَـدَمِ[٤]

*****

فَـمَـجْـدُهُ بِـالمَـزَايَـا الـطَّـارِقَـاتِ نَـبُـلْ[٥]

وَفَيْضُهُ بِالأَيَادِي الشَّامِلَاتِ فَضُلْ[٦]

فَالخُلْقُ رَقَّ وَمِـنْ عُلْيَا هُـدَاهُ نُهِـلْ[٧]

---

(١) يُقَالُ: صَبُحَ صَبَاحَةً؛ وَالصَّبِيح الوَضِيءُ الْوَجْهِ. (اللسان ٢/ ٥٠٧). من الْمَجَاز: المِلْح الحُسْنُ، من (المَلاَحَة)، وَقد مَلُح يَملُحُ مُلُوحةً ومَلاحةً ومِلحاً، أَي حَسُن.

(٢) من الْمَجَاز: المِلْح الحُسْنُ، من المَلَاحَة، وَقد مَلُح يَملُحُ مُلُوحةً، أَي حَسُن. (التاج ٧/ ١٣٨).

(٣) طَمح ببصِره يَطْمَحُ طمْحًا: شَخَص. وَقيل: رَمَى بِهِ إِلى الشَّيْءِ. (التاج ٦/ ٥٨٨). الشاعر يضطرُّ لتحريك حرف الميم فيقول: (طَمَحًا).

(٤) العِطْفُ: المَنْكِب. وعِطْفَا الرَّجُلِ وَالدَّابَّةِ: جَانِبَاهُ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ وشِقَّاه مِنْ لَدُنْ رأْسه إِلَى وَرِكه، وَالجَمْعُ أَعْطَاف وعِطاف وعُطُوف. (اللسان ٩/ ٢٥٠)، وَالفَرْعُ: الشَّعَرُ التَّامُّ. (اللسان ٨/ ٢٤٩).

(٥) النُّبْل: الذَّكاءُ والنَّجابة، وَقَدْ نَبُلَ نُبْلًا ونَبَالَة وتَنَبَّلَ، وَهُوَ نَبِيلٌ ونَبْلٌ. (اللسان ١١/ ٦٤٠).

(٦) فضُلَ يَفضُل، فُضولًا، فهو فاضِل، فضُل الرجلُ: اتَّصف بالفضيلة؛ بدرجة رفيعة من حسن الخلق. (الوسيط ٢/ ٦٩٣، والمعاصرة ٣٧٩٦ ف ض ل).

(٧) في الأصل: (نَهُل) خلافًا لما جاء في المعاجم عن كيفيَّة ضَبطِ هذا الفعل(نَهِل).
النَّهْل: أَوَّل الشُّرْب. (اللسان ١١/ ٦٨٠).

٢٩.وَجِبرئِيلُ وَمِيكَائِيلُ عليهما السلام وَالمَلَأُ الْـ أَعْـلَى وَكُـلٌّ لِـعَـلـيَـاهُ مِـنَ الخَـدَمِ

*****

مِنْ سَقْطَةِ الوَهْنِ وَالأَهْـوَاءِ عَاصِمُهَا
وَمِـنْ رَضَـاعِ ثَـدِيِّ الجَـهْـلِ فَاطِمُهَا
فَفِي هُـدَاهُ بِسِمْطِ المَجْدِ نَاظِمُهَا

٣٠.ذَا فَاتِحُ الخَيْرِ قَبْلَ الرُّسْلِ خَاتِمُهَا عِـلْـمًا وَدِيـنًـا بِـوَحْـيٍّ غَـيْرِ مُـتَـهَّـمِ

*****

مِنْ جَوْهَرِ القُدْسِ لَمْ تُجْحَدْ دَلَائِلُهَا
آلَاؤُهُ الـغُـرُّ وَانْـهَـلَّـتْ فَـوَاضِـلُـهَـا[1]
مِـنْ سَـالِـفِ الـدَّهْـرِ فِيمَا قَـالَ قَائِلُهَا:

٣١.كَانَتْ قُرَيْشٌ وَلَا فَخْرٌ يُطَاوِلُهَا وَلَا تُدِينُ لِضَيْمٍ خَـوْفَ مُصْطَلِمِ[2]

*****

تَقْضِي بِعَزْمَتِهَا وَالسَّيْفُ عَاصِمُهَا
وَسَـاوَرَتْ قَلْبَ شَانِيهَا أَرَاقِـمُـهَـا[3]
أَرْسَـى عَلَيْهَا فَـلَـمْ تُحْـمَـدْ عَزَائِمُهَا

٣٢.فَـاقْـتَـادَهَـا بِـيَـدٍ لَمْ يَـنْـبُ صَارِمُهَا وَغَـالَ أَوْثَـانَهَـا بِـالخَسْـفِ وَالـعَـدَمِ

*****

(١) انْـهَلَّتْ: صَبَّتْ. (اللسان ١١/ ٦٨٠).
(٢) مُصْطَلِم: فَاعِلٌ مِنَ الصَّلْمِ، وَهوَ الْقَطْعُ. (اللسان ١٢/ ٣٤٠).
(٣) سَاوَرَهُ مُسَاوَرَةً: وَاثَبَهُ. (الوسيط ١/ ٤٦١)، وشَانِيهَا: شَانِئُهَا بالتخفيف، الشَّانِئُ: المُبْغِضُ. (اللسان ١/ ١٠٢). والأراقم: جَمْعُ الأَرْقَمِ، وهي أَخْطَرُ الحَيَّات وَأَطْلَبُها للنَّاس. (التاج ٣٢/ ٢٧٦).

ذَلَّــتْ رِقَـابًـا وَكَــانَ الـعِـزُّ مَـعْـدِنَهَـا
وَصَعَّرَتْ خَدَّهَا مُذْ دَاسَ مَوْطِنَهَا[1]
بِـحَـبْـلِ عِــزَّتِــهِ فِي اللهِ أَقْــرَنَهَــا
٣٣.فَأَصْبَحَتْ لَا لِعِزٍّ حَلَّ مَأْمَنَهَا تَـأْوِي، وَلَا رَبِحَتْ فِيهِ سِوَى النَّدَمِ

*****

شَـهْـمٌ رَمَـى شُـوسَـهَـا فِي اللهِ مُجْـتَـهِـدًا
بِـقَـارِعَـاتِ المَـنَـايَـا فَـانْـثَـنَـتْ بَـدَدًا
فَـصَـالَ حَـيْـثُ اصْـطَـفَـاهُ اللهُ مُعْتَمَدًا
٣٤.وَجَالَ فِي شَرْقِهَا وَالغَرْبِ مُقْتَعِدًا مَتْنَ الـبُـرَاقِ فَجَلَّا غَـاسِقَ الظُّلَمِ[2]

*****

ضَـاءَتْ بِـهِ قُـبَّـةُ الأَكْــوَانِ وَالتَمَعَتْ
وَبَيْضَةُ الشِّرْكِ فِي أَسْيَافِهِ انْصَدَعَتْ[3]
طَـرَائِـفُ المَـجْـدِ وَالعَلْيَا بِـهِ نَصَعَتْ
٣٥.وَحَسْبُ عَلْيَاهُ فَخْرًا أَنَّهَا: خَضَعَتْ لَـهُ الـرِّقَـابُ بِـجَـيْـشٍ غَـيْرِ مُـنْـتَـظَـمِ

*****

(١) صَعَّرَ خَدَّه: أَمالهُ مِنَ الكِبْرِ. (اللسان ٤/ ٤٥٦).
قَالَ المُتَلَمِّس وَاسْمُهُ جَرير بْنُ عَبْدِ المَسِيح: (الطويل)
وكُـنَّـا إذا الجـبَّـارُ صَـعَّـرَ خَـدَّهُ، أَقَـمْـنـا لَـهُ مِـنْ مَـيـلِـهِ فَـتَـقَـوَّمَـا
ديوانه ٢٤

(٢) الْبُراق: دَابَّة ركبهَا رَسُول اللهﷺ لَيْلَة الْمِعْرَاج، وقالﷺ عنها: هي دابَّة من دواب الجنَّة ليست بالقصير ولا بالطويل فلو أنَّ الله تعالى أَذِن لها لجالت الدنيا والآخرة في جرية واحدة، هي أحسن الدواب لونًا. عيون أخبار الرضا ٢/ ٣٥.

(٣) البَيْضَةُ: أَصل الْقَوْمِ ومُجْتَمعُهم، وبَيْضَةُ الشِّرك: جَمَاعَتُهُمْ. (اللسان ٧/ ١٢٧).

فَالنَّصْرُ مِنْ بَارِئِ الأَرْوَاحِ رَافِدُهُ
وَجَحْفَلُ المُرْدَفِينَ الغُرِّ حَافِدُهُ[1]
مَا زَالَ وَالحَزْمُ يَومَ الرَّوْعِ قَائِدُهُ
٣٦.بِالوَحْيِ يَصْدَعُ وَالصَّمْصَامُ شَاهِدُهُ فَفِيهِمَا الحَتْفُ مُنْصَبٌّ عَلَى القِمَمِ

*****

فَكَمْ بِحَدِّ ظُبَاهُ فِي الوَغَى خَرِسَتْ
شَقَاشِقُ الغَيِّ، وَالتَّقْوَى بِهِ نَفِسَتْ[2]
وَكَمْ عُيونٍ بِقَانِي دَمْعِهَا انْبَجَسَتْ[3]
٣٧.حَتَّى اسْتَقَامَتْ قَنَاةُ الدِّينِ، وَانْطَمَسَتْ قَوَاعِدُ الشِّرْكِ فِي سَيْلِ الهُدَى العَرِمِ

*****

هَيْهَاتَ يَلْحَقُ نَدْبٌ شَأْوَ مَنْصِبِهِ[4]
وَإِنْ أَقَامَ عَلَى الدُّنْيَا بَلَا شَبَهِ
عَنْ مَدْحِ مَنْ أَغْرَقَتْ نَزْعًا بِمُغْرِبِهِ[5]

(١) المردَفين: ملائكة نَصَرَ الله المسلمين بهم، ومردَفين أي بعضهم على إثر بعض، يتبع بعضهم بعضًا. (جامع البيان ٩/ ٢٥٤)، وَالحَافِدُ: الخَادِمُ، وَحَفَدَ يَحْفِدُ حَفْدًا: خَدَمَ.(اللسان ٣/ ١٥٣).

(٢) شقشقة الغيّ: استعارة من شَقْشَقَ الفحلُ شَقْشَقةً: هدَر، والعصفورُ يُشَقْشِقُ فِي صَوْتِهِ. (اللسان ١٠/ ١٨٥)، ونَفِسَ بِهِ: ضَنَّ عَلَيْه وَبِه.(التاج ١٦/ ٥٦٧)

(٣) انْبَجَسَتْ انْفَجَرَت. (الوسيط ١/ ٣٩).
وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز: ﴿..**فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا**..﴾ (الأعراف/ ١٦٠).

(٤) الرَّجُلُ النَّدْبُ: أَي الرَّجُلُ الخَفِيفُ فِي الحاجَةِ، والسِرَّيعُ الظَّرِيفُ النَّجِيبُ، إِذا نُدِبَ، أَي وُجِّهَ، لِأَمْرٍ عَظِيمٍ خَفَّ لَهُ. (التاج ٤/ ٢٥٥)، والشأو: الغاية، والمَنْصِبُ والنِّصابُ: الأَصل والمَرْجِع. (اللسان ١/ ٧٦١).

(٥) أَغْرَقَ فِي النَّزْعِ: أَمْلَأَ فِي قَوْسِه، وهو مجاز يعني الذهاب بالأمر إلى أقصاه. (اللسان ١/ ١٥٩)، مُغْرِبُهُ: مِنْ غَرَّبَهُ إِذَا نَحَّاه، كأَغْرَبَه، وغَرَّبهُ الدَّهْرُ وغَرَّبَ عَلَيْه: تَرَكَه بُعْدًا. (التاج ٣/ ٤٧٦).

٣٨.كَفَاهُ مَدْحًا بِنَصِّ الذِّكْرِ أَنَّ بِهِ تَفَاضَلَتْ أَنْبِيَاءُ اللهِ فِي القَسَمِ

*****

زَهَتْ مَعَالِيهِ مِنْ أَنْوَارِ مَحْتِدِهِ
وَأَسْفَرَ الرَّيْبُ عَنْ سَلْسَالِ مَوْرِدِهِ
مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ لَا خُلْفٌ لِمَوْعِدِهِ

٣٩.يَقْضِي عَلَى الغَيْبِ مِنْ إِلْهَامِ مُرْشِدِهِ وَعِنْدَهُ السِّرُّ مِثْلَ الجَهْرِ فِي الكَلِمِ

*****

هَذِي الوَرَى كَيْفَ لَمْ يَعْلَمْ وَسَاوِسَهَا[1]؟!
وَكَانَ فِي سِرِّهِ يَدْرِي وَسَاوِسَهَا[2]
مَا زَالَ مِنْ مُرْدِيَاتِ الدَّهْرِ حَارِسَهَا

٤٠.إِنْ شَاءَ يُحْيِي بِإِذْنِ اللهِ دَارِسَهَا أَوْ شَاءَ يَقْضِي عَلَى الأَحْيَاءِ بِالعَدَمِ

*****

أَوْ شَاءَ يَنْبَثُّ هَذَا النَّجْمُ مُنْتَثِرَا
وَلَمْ يَدَعْ لِلسَّمَا عَيْنًا وَلَا أَثَرَا
أَوْ شَاءَ تَنْبَسُّ أَطْوَادُ الثَّرَى زُمَرَا[3]

٤١.أَطَاعَهُ نَافِذُ الأَقْدَارِ حَيْثُ جَرَى بِقَوْلِ ذَا شَرَفٍ مِنْ بَارِئِ النَّسَمِ

*****

(١) الوساوس: جَمْع الوَسْوَسَةِ، وهِيَ حَدِيثُ النَّفْسِ والأَفْكَارُ، وحَدِيثُ الشَّيْطَانِ بِمَا لَا نَفْعَ فِيهِ وَلَا خَيْر. (التاج ١٧/ ١٢).

(٢) الوَسَاوِسُ: هنا هي الهَساهِسُ: والهَساهِسُ: الْكَلَامُ الْخَفِيُّ الْمُجَمْجَمُ. (اللسان ٦/ ٢٤٨).

(٣) وبُسَّت الجِبَالُ بَسًّا: خُلِطَتْ بِالتُّرَابِ. (اللسان ٦/ ٢٧).

الشاعر يقتبس من قوله تعالى: ﴿**إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا*وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا**﴾ (الواقعة/ ٤-٥).

فَكُلِّ مَكْرُمَةٍ مِنْ فَيْضِهِ بَدَأَتْ
وَكُلُّ مَنْقَبَةٍ مِنْ نُورِهِ وَضَأَتْ
وَكُلُّ شَكْوَى بِطِبِّ الْمُصْطَفَى بَرَأَتْ
٤٢. صَلَّى الإِلَهُ عَلَيهِ كُلَّمَا نَشَأَتْ مِنْ كَفِّهِ مُعْصِرَاتُ الجُودِ وَالكَرَمِ

*****

(١٤١)

وَلَهُ [مِنْ أَبْيَاتٍ مُجَنَّسَةٍ فِي مَدْحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام]: [الوافر]

١. لَقَدْ نِلْتُ الْمُنَى بِوَلَاكَ يَا مَنْ ... بِهِ نَالَ الهُدَى أَسْنَى مَنَالِ

٢. وَحَسْبِي أَنَّنِي لِعْلَاكَ أُنْمَى ... رَقِيقًا وَهْوَ ذَا كَانَ الْمُنَى لي

(١٤٢)

وَلَهُ [مِنْ أَبْيَاتٍ مُجَنَّسَةٍ فِي مَدْحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام]: [الوافر]

١. لِـمَـجْـدِكَ يَـا أَبَـا الأَطْـهَـارِ تُنْمَى قَـدِيـمًا كُـلُّ مَـكْـرُمَـةٍ وَدِيـنِ
٢. فَكَمْ رَأَتِ الحَـوَادِثُ مِنْكَ قَرْنًا يَـقُـولُ لَهَـا بِـرَغْـمِ الأَنْـفِ دِينِي

(١٤٣)

وَلَهُ [مِنْ أَبْيَاتٍ مُجَنَّسَةٍ فِي مَدْحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام]: [الوافر]

١. إِلَيْكَ أَخَا النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم أَبُثُّ شَكْوَى وَلَا أَلْقِي لِغَيْرِكُمُ سُؤَالا

٢. وَمَا فِي الدَّهْرِ غَيْرُكَ مِنْ مُغِيثٍ وَكُلٌّ جِئْتُ لَا يَدْرِي سِوَى: لا

(١٤٤)

وَلَهُ [مِنْ أَبْيَاتٍ مُجَنَّسَةٍ فِي مَدْحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام] : [الوافر]

١.مَخِيلَةُ كَفِّكَ البَيضَاءِ صِدْقٌ وَغَيْمُ سِوَاكَ أَكْذَبُ مِنْ سَرَابِ
٢.تَرَكْتُهُمُ وَرَاءَ الظَّهْرِ طُرًّا وَطِرْفُ الشَّوْقِ نَحْوَكُمُ سَرَى بي

*****

٣.سَكَرْتُ بِمَدْحِ خَيْرِ الخَلْقِ طُرًّا سَمِيرِ المَكْرُمَاتِ أَبِي تُرَابِ
٤.فَكَيْفَ أَفِيقُ مِنْ سُكْرِي وَهَذِي عَلَامَاتُ الخُلُوصِ لَهُ تُرَى بي

(١٤٥)

وَلَهُ [فِي مَدْحِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام]: [مجزوء الكامل المرفَّل]

١. صِهْرُ النَّبِيِّ المُصْطَفَى صلى الله عليه وآله مَنْ فِيهِ ذَا الدِّينُ اسْتَقَامَا
٢. الغَيْثُ مِنْ جَدْوَى يَدَيْـ ـهِ وَمِنْ عَطَايَاهُ اسْتَقَى مَا

فِهْرِسُ المُحتَوَيَاتِ

الموضوع	الصفحة
كلمة المركز.	٧-١٠
كلمة المحقِّق.	١١-١٢
الفصل الأوَّل: حياة الشاعر.	١٣-١٦
اسمه ونسبه.	١٣
ولادته ونشأته.	١٣
أسرته.	١٤
وفاته وآثاره.	١٥
الفصل الثاني: شعره وآثاره.	١٧-٣٦
شعره.	١٧
أغراضه الشعريَّة.	١٧
الرثاء.	١٨
المديح.	٢٢
العتاب.	٢٦
الغزل.	٢٧
التهاني.	٢٨
الاقتباس.	٢٩
الشيخ حسن مصبِّح ناظم ناثر.	٣٠
من المؤاخذات على الشاعر .	٣٠
الاستعانة.	٣٢
التنوين المستقبح.	٣٣

استعماله للصورة الشعريَّة.	٣٣
التضمين في شعره.	٣٣
إشكالات لغويَّة.	٣٤
اختلال الشعر عروضيًّا وكسر الوزن.	٣٥
الفصل الثالث: مخطوطة الديوان ومنهج التحقيق.	**٣٧-٤٢**
وصف مخطوطة الديوان.	٣٧
منهج التحقيق.	٣٩
رموز بعض المصادر والمراجع المستعملة في التحقيق	٤٠
صور مخطوطة الديوان.	٤١
الديوان.	**٤٣**

القصيدة	موضوعها	الصفحة
١	في رثاء سيد الشهداء عليه السلام.	٤٥-٥١
٢	في الرثاء.	٥٢-٥٨
٣	في الرثاء أيضًا.	٥٩-٦٤
٤	وقال أيضا في الرثاء.	٦٥-٦٨
٥	وقال أيضا في الرثاء.	٦٩-٧١
٦	وله أيضا في الرثاء.	٧٢-٧٦
٧	وله أيضا في الرثاء.	٧٧-٨٤
٨	في رثاء العباس عليه السلام.	٨٥-٩١
٩	وله في الرثاء.	٩٢-١١٤
١٠	وله كذلك في الرثاء.	١١٥-١١٩
١١	وله في الرثاء أيضًا.	١٢٠-١٢٥
١٢	وله في الرثاء كذلك.	١٢٦-١٣٥
١٣	وله أيضًا في الرثاء.	١٣٦-١٤٢
١٤	وله أيضًا في الرثاء.	١٤٣-١٤٨
١٥	وله كذلك في رثاء العباس عليه السلام.	١٤٩-١٥٥

فِهْرِسُ الْمُحْتَوَيَاتِ

١٦	وله أيضًا في رثاء الحسين عليه السلام.	١٥٦ - ١٦٠
١٧	ندبة لصاحب الأمر عجل الله فرجه.	١٦١-١٦٥
١٨	وله أيضًا في الرثاء.	١٦٦-١٦٧
١٩	وله مخمِّسًا قصيدة الفرزدق في زين العبدين عليه السلام.	١٦٨-١٧٥
٢٠	وله في الرثاء.	١٧٦-١٨١
٢١	وله في الرثاء كذلك.	١٨٢-١٨٥
٢٢	وله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام.	١٨٦-١٩٨
٢٣	وله الأصل والتخميس.	١٩٩-٢٠٤
٢٤	وله أيضًا في مدح أمير المؤمنين عليه السلام.	٢٠٥-٢٠٧
٢٥	وله قصيدة مخمسة بلا عنوان.	٢٠٨-٢١٠
٢٦	وله في مدح النَّبِيِّ محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم.	٢١١-٢١٢
٢٧	وله مخمِّسًا قصيدة السيِّد حيدر صحن الإمام الكاظم عليه السلام.	٢١٣-٢٢٣
٢٨	وله مخمِّسًا أبيات عبد الباقي العمري في قبَّة الإمام الرضا عليه السلام.	٢٢٤-٢٣٢
٢٩	وله في مدح النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام.	٢٣٣-٢٦٩
٣٠	وله مخمِّسًا قصيدته السابقة.	٢٧٠-٤٠٦
٣١	وله أيضًا في رثاء الحسين عليه السلام.	٤٠٧ - ٤٠٩
٣٢	وكذلك له في رثاء الحسين عليه السلام.	٤١٠-٤١٣
٣٣	وله أيضًا في رثاء الحسين عليه السلام.	٤١٤-٤١٧
٣٤	وله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام.	٤١٨-٤٢١
٣٥	وله كذلك في مدح أمير المؤمنين عليه السلام.	٤٢٢-٤٢٣
٣٦	وله في رثاء الحسين عليه السلام.	٤٢٤-٤٣٠
٣٧	وله أيضًا في رثاء الحسين عليه السلام.	٤٣١-٤٣٤
٣٨	وله موشحة في رثاء الحسين عليه السلام.	٤٣٥-٤٣٧
٣٩	وله في رثاء العبَّاس عليه السلام.	٤٣٨-٤٤٢
٤٠	وله في الرثاء.	٤٤٣-٤٤٧

٤١	في التوسُّل.	٤٤٨-٤٥٠
٤٢	تخميس أبيات الشيخ محمد حمزة.	٤٥١-٤٥٢
٤٣	وله في التوسُّل.	٤٥٣
٤٤	وله أيضًا في التوسُّل.	٤٥٤
٤٥	وله كذلك في التوسُّل.	٤٥٥-٤٥٦
٤٦	وله أيضًا في التوسُّل.	٤٥٧
٤٧	وأيضًا له في التوسُّل.	٤٥٨-٤٥٩
٤٨	وله في مدح الكاظمين عليهما السلام.	٤٦٠-٤٦٣
٤٩	وله في الرثاء.	٤٦٤-٤٦٦
٥٠	وله أيضًا في الرثاء.	٤٦٧-٤٧١
٥١	وله في هلال المحرَّم.	٤٧٢-٤٧٣
٥٢	وله في الرثاء.	٤٧٤-٤٧٨
٥٣	وله أيضًا في الرثاء.	٤٧٩-٤٨٣
٥٤	وله كذلك في الرثاء.	٤٨٤-٤٨٧
٥٥	وله أيضًا في الرثاء.	٤٨٨-٤٩١
٥٦	وله أيضًا في الرثاء.	٤٩٢
٥٧	وله أيضًا في الرثاء.	٤٩٣-٤٩٦
٥٨	وله أيضًا في الرثاء.	٤٩٧-٥٠٢
٥٩	وله أيضًا في الرثاء.	٥٠٣-٥٠٦
٦٠	وله أيضًا في الرثاء.	٥٠٧-٥١١
٦١	وله أيضًا في الرثاء.	٥١٢-٥١٤
٦٢	وله أيضًا في الرثاء.	٥١٥-٥١٩
٦٣	وله أيضًا في الرثاء.	٥٢٠-٥٢٥
٦٤	روضة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام.	٥٢٦-٥٩٦
٩٣	وله في رثاء الحسين عليه السلام.	٥٩٧-٥٩٩
٩٤	وله في رثائه عليه السلام.	٦٠٠-٦٠١

فِهْرِسُ الْمُحْتَوَيَاتِ

٩٥	وله مستغيثا بأمير المؤمنين عليه السلام.	٦٠٢
٩٦	وقال في رثاء الحسين عليه السلام.	٦٠٣-٦٠٦
٩٧	وله في رثائه عليه السلام.	٦٠٧-٦١٠
٩٨	وله روضة في الحسين عليه السلام.	٦١١-٦٩٤
١٢٧	وله في رثاء الحسين عليه السلام.	٦٩٥-٦٩٨
١٢٨	وله أيضًا في الرثاء.	٦٩٩-٧٠١
١٢٩	وله في رثاء العباس عليه السلام.	٧٠٢-٧٠٤
١٣٠	وله في مدح الجوادين عليهما السلام.	٧٠٥
١٣١	وله فيهما عليهما السلام.	٧٠٦
١٣٢	وله فيهما عليهما السلام.	٧٠٧
١٣٣	وله في مدح النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم.	٧٠٨
١٣٤	وله في مدح الكاظم عليه السلام.	٧٠٩-٧١٠
١٣٥	وله أيضًا في مدح الكاظم عليه السلام.	٧١١-٧١٤
١٣٦	وله في رثاء الحسين عليه السلام.	٧١٥-٧١٨
١٣٧	وله في الرثاء.	٧١٩-٧٢٤
١٣٨	وله في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام.	٧٢٥-٧٢٧
١٣٩	وله في مديح الجوادين عليهما السلام.	٧٢٨
١٤٠	وله الأصل والتخميس في مدح النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم.	٧٢٩-٧٤١
١٤١	وله من أبيات مجنسة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام.	٧٤٢
١٤٢	وله أيضًا من أبيات مجنسة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام.	٧٤٣
١٤٣	وله أيضًا من أبيات مجنسة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام.	٧٤٤
١٤٤	وله كذلك من أبيات مجنسة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام.	٧٤٥
١٤٥	وله في مديح أمير المؤمنين عليه السلام.	٧٤٦
فهرس المحتويات		**٧٤٧-٧٥١**